سواطع الالهام

فی تفسیر کلام الملک العلام

ابو الفیض الفیضی الناکوری

(٩٥٤ - ١٠٠٤ هـ)

و بذیله

تفسیر القرآن الکریم

السید عبدالله شبر

(م ١٢٤٢ هـ)

الجزء الرابع

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٥

سورة المؤمنون

موردها أمّ الرحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام وصول أهل الإسلام لمرامهم وسلامهم عمّا كرههم، وإعلاء ملأ أهل الإسلام، وأحوال أمر الأولاد وسط الأرحام، والوعد لورود الساعة والمعاد، وهلاك رهط أطول الرسل عمرا، ولوم أعداء الإسلام وأهل الردّ.

وإعلام أحوال روح الله وأمّه، وأمثال العدّال مع الأصار، وأحوال أهل الإسلام حال الطوع، وأدلّاء التوحيد والإدراك، وطرد العدّال حال ورود الساعة، وإلهامهم حال ورودهم الساهور، وإعطاء الأعدال معادا كما عملوا دار الأعمال، والهول لأهل اللهو والسهو، وأمر الرسول صلعم لدعاء الرحم ومحو الأسوأ لرهطه.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قَدْ﴾ لإعلام حصول المرصود ﴿أَفْلَحَ﴾ وصل المراد وسلم المكروه، وروه لا معلوما ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١﴾ لله ورسوله ومسلمو اوامرهما وأحكامهما. وهو والإسلام واحد صدد رهط وسواه صدد سواهم.

﴿ٱلَّذِينَ هُمْ﴾ لكمال إسلامهم ﴿فِي﴾ حيال ﴿صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ ﴿٢﴾ رُوّاع ارواعا لله وركّاد اعطالا. أو هو لمّ الهمّ لها والصدود عما سواها، واحساس مصلاه وحده، وعدم السدل، وحوال الحصا عما محلّه، وما سواها ممّا لا صلاح له معها.

﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ﴾ هو كل كلام محسول وعمل مطرود كالولع والوصم والهراء واللهو ﴿مُعْرِضُونَ﴾ ﴿٣﴾ صدّاد.

﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ﴾ اسم للمال المسلول المأمور اعطاءه. وللمصدر وهو اعطاءها كما أمر الله. والمراد كما دل علاه ﴿فَٰعِلُونَ﴾ ﴿٤﴾ مؤدّوها دواما

﴿٢٣ ـ سورة المؤمنين مائة وتسع عشرة آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قد أفلح المؤمنون﴾ فازوا بما طلبوا، «وقد» للتحقيق وإثبات المتوقع وتقريب الماضي من الحال ﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ متذللون لله ﴿والذين هم عن اللغو﴾ الساقط عن قول وفعل ﴿معرضون﴾ لا يلتفتون إليه ولا يقاربونه فضلاً عن فعله ﴿والذين هم للزكاة فاعلون﴾

لَمّا هو عمل العامل لا المال، أو المراد هو الأول والأداء مطروح صدرها.

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ﴾ اسرارهم ﴿حَـٰفِظُونَ﴾ ﴿٥﴾ حراس دواماً.

﴿إِلَّا﴾ حال الرّهم ﴿عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾ أعراسهم ﴿أَوْ مَا﴾ إماء ﴿مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ﴾ ملكوها، أورد ما لأهل العلم والحلم وهو لَمّا لا علم له لَمّا أحلّ الإماء محلّ ما لا علم له ﴿فَإِنَّهُمْ﴾ حال عدم حرسهم عما مرّ ﴿غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ ﴿٦﴾ حكما.

﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ﴾ كل مرء حاول ﴿وَرَآءَ ذَٰلِكَ﴾ المسطور وهو الأعراس والإماء ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الرّوام لِمَا سواه ﴿هُمُ﴾ عماد أورد للحصر ﴿ٱلْعَادُونَ﴾ ﴿٧﴾ عادوا الحلال وواصلوا الحرام الكُمّل عِداءً وطِلاحا.

﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ﴾ لِمَا أودع صدرهم أو أودع الله أو أحد سواه، ورووه موحدا والمراد لموادعهم ﴿وَعَهْدِهِمْ﴾ وعدهم المراد أصله وهو المصدر أو المعهود الموعود ﴿رَٰعُونَ﴾ ﴿٨﴾ حرّاس معا وأحاد.

﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ﴾ معا وأحاد، ورووه موحدا ﴿يُحَافِظُونَ﴾ ﴿٩﴾ مداوموها لإعصارها. وما هو مكرّرا مع ما مرّ لَمّا هو سواه.

مدحهم باستكمال الطاعات البدنية من الخشوع في الصلاة، وتجنب ما يجب شرعا أو عرفاً تجنبه والمالية من فعل الزكاة.

﴿والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم﴾ زوجاتهم أو سريانهم ﴿فإنهم غير ملومين﴾ إلا على إتيانهن ﴿فمن ابتغى وراء ذلك﴾ المحدود ﴿فاولئك هم العادون﴾ المتجاوزون ما حد لهم ﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم﴾ لما ائتمنوا عليه وعاهدوا من جهة الله أو الناس ﴿راعون﴾ حافظون.

﴿والذين هم على صلاتهم يحافظون﴾ بأدائها في أوقاتها وحدودها،

﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ أولوا هؤلاء الاعمال ﴿هُمُ﴾ وحدهم ﴿ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ ﴿١٠﴾ الملاك معادا محال أهل الساعور لدار السلام. كما ورد لا أحد إلّا وله محل لدار السلام ومحل لدار الآلام ولو هلك. وورد دار السلام ملك أهل الساعور محله ولو هلك وورد الساعور ملك أهل دار السلام محلّه.

﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ﴾ معادا ﴿ٱلْفِرْدَوْسَ﴾ المحل الواسع المحوّط لعروع الأحمال أو أسمك محال دار السلام وأعلاها ﴿هُمْ﴾ وحدهم ﴿فِيهَا﴾ الدار المعلوم حالها مع مر ﴿خَٰلِدُونَ﴾ ﴿١١﴾ رُكّاد دواماً.

﴿وَ﴾ الله ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا﴾ أوّلا ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾ آدم أو المراد العموم ﴿مِن سُلَٰلَةٍ﴾ نخ ممحّص مما ﴿مِّن﴾ أو هو للإعلام ﴿طِينٍ﴾ ﴿١٢﴾ حاصل.

﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ﴾ أصل ولده ﴿نُطْفَةً﴾ ماء متّصلا ﴿فِى قَرَارٍ﴾ محل رسوّ وركود وهو الرحم ﴿مَّكِينٍ﴾ ﴿١٣﴾ محكم.

﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ﴾ أصار الله الماء المسطور المحرّر ﴿عَلَقَةً﴾ دما عكدا أحمر ﴿فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ﴾ الدم المسطور ﴿مُضْغَةً﴾ لحما لسهاء ما عكل ﴿فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ﴾ اللحم ﴿عِظَٰمًا﴾ عمدا لسواها ﴿فَكَسَوْنَا﴾ هؤلاء

ولفظ المضارع لتجدده وتكرره، والمحافظة أعم من الخشوع فلا تكرار، وللتفخيم وفي الافتتاح والختم به ﴿اولئك هم الوارثون﴾ دون غيرهم ﴿الذين يرثون الفردوس﴾ بأعمالهم ﴿هم فيها خالدون﴾.

﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة﴾ صفوة سلّت من الكدر ﴿من طين﴾ وهو آدم أو الجنس لأنهم خلقوا من نطف استُلّت موادها من طين ﴿ثم جعلناه﴾ الإنسان يعني جوهره، أو السلالة على تأويل الماء ﴿نطفة﴾ منيا ﴿في قرار﴾ مستقر هو الرحم ﴿مكين﴾ وصف المحل بصيغة الحال مبالغة.

﴿ثم خلقنا﴾ صيرنا ﴿النطفة علقة﴾ دما جامداً ﴿فخلقنا العلقة مضغة﴾ قطعة لحم ﴿فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام﴾ جمعت

﴿ٱلْعِظَٰمَ﴾ ورووه موحّداً كالاول ﴿لَحْماً﴾ وصار اللحم كالكساء لها ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ﴾ ولد آدم أو المسطور ﴿خَلْقاً﴾ طوراً ﴿ءَاخَرَ﴾ سواء الطور الأول وأرسل روحه ﴿فَتَبَارَكَ﴾ سما ﴿ٱللَّهُ﴾ المصور وعلا أمره طولا ﴿أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ ﴿١٤﴾ كلهم أسرا وإحكاما.

﴿ثُمَّ إِنَّكُم﴾ أولاد آدم ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ ما مرّ كله ﴿لَمَيِّتُونَ﴾ ﴿١٥﴾ هلاك حال كمال أعماركم لا محال ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ﴾ معاً ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ والمعاد ﴿تُبْعَثُونَ﴾ ﴿١٦﴾ للعدل والعدل.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ﴾ رؤوسكم ﴿سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾ سمواً وصروحاً للأملاك ﴿وما كُنَّا﴾ أصلاً ﴿عَنِ ٱلْخَلْقِ﴾ أسرهم وحرسهم، أو أولاد آدم وعمدهم [illegible] مصالحهم لعلما أسرها لمصالحهم، أو المراد كل ما أسر والحاصل ما [illegible] له مستورا و [illegible] وصحه كمالا حمّ له وأما المراد ﴿غَٰفِلِينَ﴾ ﴿١٧﴾ [illegible]

﴿وأنزلنا﴾ كرما ورحمة ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿مَآءً﴾ مطر ﴿بِقَدَرٍ﴾ [illegible] مصلح مسلم لا مهلك موصل لمورده لا [illegible] وضع معلوم لإصلاحهم.

لاختلافها شكلاً وصلابة، ووحدت في قراءة ﴿لحماً﴾ تبييناً بسبب ﴿ثم أنشأناه خلقاً آخر﴾ بنفخ الروح فيه وثم في الموضعين للتراخي في الرتبة ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ المقدرين.

﴿ثم إنكم بعد ذلك﴾ المذكور من تمام الخلق ﴿لميتون﴾ عند آجالكم ﴿ثم إنكم يوم القيامة تبعثون﴾ للحساب والجزاء ﴿ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق﴾ سموات جمع طريقة لأنها طرق الملائكة والكواكب فيها مسيرها، أو لأنها طرائق بعضها على بعض أي طبق ﴿وما كنا عن الخلق﴾ أي كل المخلوقات ﴿غافلين﴾ تاركين تدبيرها.

﴿وأنزلنا من السماء ماء بقدر﴾ بمقدار يوافق المصلحة، أو بتقدير يعم نفعه ويؤمن ضرره.

﴿فَأَسْكَنَّٰهُ﴾ الماء المرسل ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وَهَادها وهَزرها وماء الصّهاء كله ماء السماء ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابِۭ﴾ ورواح ﴿بِهِۦ﴾ ومحوه ﴿لَقَٰدِرُونَ﴾ ﴿١٨﴾ وأمسكه كرما.

﴿فَأَنشَأْنَا﴾ إكراماً ﴿لَكُم﴾ وإصلاحا لحالكم ﴿بِهِۦ﴾ الماء المرسل ﴿جَنَّٰتٍ﴾ صروعها ﴿مِّن نَّخِيلٍ﴾ لها أحمال ﴿وَأَعْنَٰبٍ﴾ كروم لها أحمال ﴿لَّكُمْ فِيهَا﴾ هؤلاء الصروع ﴿فَوَٰكِهُ﴾ أحمال سواهما ﴿كَثِيرَةٌ﴾ عددا وصرعا ﴿وَمِنْهَا﴾ أحمالها ﴿تَأْكُلُونَ﴾ ﴿١٩﴾ دواماً حرّا وصرا.

﴿وَشَجَرَةً﴾ ورووه محكوما علاه محموله مطروح ﴿تَخْرُجُ﴾ مرعرعا أصلها ﴿مِن﴾ طود ﴿طُورِ سَيْنَآءَ﴾ كصحراء، ورووه مكسور الأوّل لا مع المدّ. وهو وحده اسم وادٍ أو هما معا اسم طود ﴿تَنبُتُ﴾ ورووه لا معلوما ﴿بِٱلدُّهْنِ﴾ ومعها هو وحَ هو حال أو الكاسر مؤكد أو معد ﴿وَصِبْغٍ﴾ إدام ورووه كادام ﴿لِّلْأَكِلِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ لطعامهم.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

﴿فأسكناه﴾ أثبتناه ﴿في الأرض﴾ مدداً للينابيع والآثار ﴿وإنا على ذهاب به﴾ إذهابه ﴿لقادرون﴾ ولو فعلنا الذهب لهلك كل حيوان ونبات.

﴿فأنشأنا لكم به﴾ بالماء ﴿جنات من نخيل وأعناب لكم فيه﴾ في الجنات ﴿فواكه كثيرة﴾ تتفكهون بها ﴿ومنها﴾ من الجنات أي ثمارها وزرعها ﴿تأكلون﴾ تطعمون أو تتعيشون، أو الضمير للنخيل والأعناب أي لكم من ثمرها أنواع من الفواكه وطعام تأكلون ﴿وشجرة﴾ عطف على جنات ﴿تخرج من طور﴾ جبل ﴿سيناء﴾ بقعة أضيف إليها أو هما علم مركب له ﴿تنبت بالدهن﴾ الباء للمصاحبة أي متلبسة بالدهن، أو للتعدية وعلى قراءته رباعيا أي ينبت زيتونها متلبساً بالدهن ﴿وصبغ للآكلين﴾ عطف على الدهن أي إدام يصبغ فيه الخبز أي يغمس فيه للائتدام.

﴿وَإِنَّ لَكُمْ﴾ أهل العالم ﴿فِى ٱلْأَنْعَـٰمِ﴾ السُّوام كالعَرامس والأُطُم ﴿لَعِبْرَةً﴾ إعلاما أو علما للصلاح ﴿نُّسْقِيكُم﴾ أدَرّ لكم وأطعمكم ﴿مِّمَّا﴾ كلاء أو دم أو عكَرْكر لما أصل العكرْكر الدم وأصل الدم الكلاء ﴿فِى بُطُونِهَا﴾ معدها درّا ممحصا حادرا لكم ﴿وَلَكُمْ فِيهَا﴾ هؤلاء السُّوام ﴿مَنَـٰفِعُ﴾ سواه ﴿كَثِيرَةٌ﴾ صرعا كالمسوك والكساء وما سواهما ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ ﴿٢١﴾ اللحم.

﴿وَعَلَيْهَا﴾ درّا ﴿وَعَلَى ٱلْفُلْكِ﴾ داماء ﴿تُحْمَلُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ لوصولكم مصامدكم.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللام مؤكد وموطّا للعهد ﴿أَرْسَلْنَا﴾ أولا ﴿نُوحًا﴾ أطول الرسل عمرا ﴿إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ رهط أهل عصره ﴿فَقَالَ﴾ الرسول لهم ﴿يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ وحدوه لما ﴿مَا لَكُم﴾ أصلا ﴿مِّنْ﴾ مؤكد لمدلول «ما» ﴿إِلَـٰهٍ﴾ مألوه ﴿غَيْرُهُۥٓ﴾ سواه وزروه مكسور الراء ﴿أَ﴾ أحاطكم الوَرَه والعَمو ﴿فَلَا تَتَّقُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ الله إصره.

﴿فَقَالَ﴾ حوارا له ﴿ٱلْمَلَؤُا۟﴾ الكرماء ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ وعدلوا ﴿مِن قَوْمِهِۦ﴾ لعوامهم ﴿مَا هَـٰذَآ﴾ الرسول إدّعاء ﴿إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ أكلا وعسا ﴿يُرِيدُ﴾ مَعَ عدم كماله ﴿أَن يَتَفَضَّلَ﴾ روم السؤدد والملك عمساً ﴿عَلَيْكُمْ

﴿وإن لكم في الأنعام لعبرة﴾ اعتبارا ﴿نسقيكم مما في بطونها﴾ من اللبن ﴿ولكم فيها منافع كثيرة﴾ في أصوافها وأوبارها وغير ذلك ﴿ومنها﴾ ومن لحومها ﴿تأكلون وعليها﴾ على الإبل سفن البر، ولذا ناسب قوله ﴿وعلى الفلك تحملون﴾ في البر والبحر.

﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله﴾ وحده ﴿ما لكم من إله غيره أفلا تتقون﴾ نقمته بعبادتكم غيره ﴿فقال الملأ﴾ الأشراف ﴿الذين كفروا من قومه﴾ لتبعتهم ﴿ماهذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل﴾ يترأس

﴿وَلَوْ شَآءَ﴾ أراد ﴿ٱللَّهُ﴾ إرسال رسول ﴿لَأَنزَلَ﴾ لأرسل ﴿مَلَٰٓئِكَةً﴾ رسلا لإصلاحكم لا ولد آدم ﴿مَّا سَمِعْنَا﴾ أصلا ﴿بِهَٰذَا﴾ إرسال أحد أولاد آدم رسولا. أو طوع الله وحده وطرح طوْع ما سواه ﴿فِىٓ﴾ عهد ﴿ءَابَآئِنَا﴾ الرؤساء ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ اللاّؤا مرّ عهدهم، أرادوا الأمم الهوالك أوّلا وهو للمراء والعداء أو لعدم علمهم أحوال أمم مرّوا أمامهم لطول العهد.

﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ﴾ الرسول إدعاء ﴿إِلَّا رَجُلٌ﴾ مرء حصل ﴿بِهِۦ جِنَّةٌ﴾ ألاس ولمم ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾ وارصدوا ﴿بِهِۦ﴾ معه ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ ﴿٢٥﴾ عصر لعلّه صحا أو هلك.

﴿قَالَ﴾ الرسول المسطور دعاء لمّا حسم طمع إسلامهم ﴿رَبِّ﴾ اللّهمّ ﴿ٱنصُرْنِى﴾ وأمدّ علاهم ﴿بِمَا كَذَّبُونِ﴾ ﴿٢٦﴾ أوس ردّهم وأهلكهم وسمع دعاءه ﴿فَأَوْحَيْنَآ﴾ الملك ﴿إِلَيْهِ﴾ وأمر ﴿أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ اعمل الودع ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ أراد مرءاة ومرصده محروسا له عمّا هو الدعو عدم العلاج ﴿وَوَحْيِنَا﴾ أراد الأمر والحكم وإعلام العمل. ولمّا علمه أنه عمل لصدر ما طار كما هو المعمول الحال ﴿فَإِذَا جَآءَ﴾ ورد ﴿أَمْرُنَا﴾ أمر إهلاكهم وحلّ موعد اصطلامهم ﴿وَفَارَ﴾ سار ومار ﴿ٱلتَّنُّورُ﴾ المدّعس أو سطح الرمكاء ماء أو

﴿عليكم﴾ فيجعلكم أتباعا له ﴿ولو شاء الله﴾ إرسال رسول ﴿لأنزل ملائكة﴾ رسلا ﴿ما سمعنا بهذا﴾ الذي يدعونا إليه من التوحيد ﴿في آبائنا الأولين﴾ قالوه عناداً أو لطول فترة كانوا فيها ﴿إن هو إلا رجل به جنة﴾ جنون ﴿فتربصوا به﴾ انتظروه ﴿حتى حين﴾ إلى زمن إفاقته، أو زمن موته فتستريحوا منه.

﴿قال﴾ بعد يأسه من إجابتهم ﴿رب انصرني﴾ عليهم بإهلاكهم ﴿بما كذبون﴾ بسبب تكذيبهم إياي. ﴿فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا﴾ برعايتنا وحفظنا ﴿ووحينا﴾ وتعليمنا ﴿فإذا جاء أمرنا﴾ بتعذيبهم ﴿وفار التنور﴾ ارتفع

سطع الساطع وهو علم هلاكهم ﴿فَاسْلُكْ﴾ أورد ﴿فِيهَا﴾ الودع ﴿مِن كُلٍّ﴾ كل صرع، ورووا كل موصولا مع ﴿زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ مؤكد لمعمول اسلك أو معمول له ﴿وَ﴾ اسلك معك ﴿أَهْلَكَ﴾ المراد عرساه وأولاده، أو كل مَرء أسلم معه ﴿إِلَّا مَن﴾ مرء ﴿سَبَقَ﴾ وأحكم ﴿عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ وعد هلاكه وهو ولده وعرسه ﴿مِنْهُمْ﴾ أهلك ﴿وَلَا تُخَاطِبْنِي﴾ وَدَعِ الدعاء والرحم ﴿فِي﴾ الملأ ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ إدرارهم وعدلوا ﴿إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾﴿٢٧﴾ أحكم إهلاكهم لطلاحهم وحدلهم، وهو معلل للردع.

﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ﴾ حصل علوك ﴿أَنتَ﴾ مؤكد ﴿وَ﴾ مع أو المراد اصله ﴿مَن﴾ كل احد أسلم ﴿مَّعَكَ﴾ وهم عرسه وأولاده كسام وحام وأعراسهم ﴿عَلَى الْفُلْكِ﴾ الودع ﴿فَقُلِ﴾ حال علوك الودع أو حال هلاكهم وسلامك وركود الودع وحطوطك ﴿الْحَمْدُ﴾ حمد كل حامد وكل محمود، وهو مصدر المعلوم أو عكسه، أو المراد حاصل المصدر حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ وحده ﴿الَّذِي نَجَّانَا﴾ سلم ﴿مِنَ الْقَوْمِ﴾ الملأ ﴿الظَّالِمِينَ﴾﴿٢٨﴾ مكرهم وإهلاكهم.

﴿وَقُل رَّبِّ﴾ اللهم ﴿أَنزِلْنِي﴾ أحلّ ﴿مُنزَلًا﴾ محلا ﴿مُّبَارَكًا﴾ مسعودا

منه الماء ﴿فاسلك فيها﴾ أدخل في السفينة ﴿من كل زوجين﴾ ذكر وأنثى من أنواعهما ﴿اثنين﴾ ذكراً أو أنثى، وقرئ بتنوين «كل» أي من كل نوع زوجين اثنين ﴿وأهلك﴾ هم زوجته وبنوه ﴿إلا من سبق عليه القول منهم﴾ الوعد بإهلاكه كابنه كنعان وأمه واغلة ﴿ولا تخاطبني في الذين ظلموا﴾ بإمهالهم ﴿إنهم مغرقون﴾ لا محالة ﴿فإذا استويت﴾ ركبت واعتدلت ﴿أنت و من معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين﴾. بإشراكهم.

﴿وقل رب أنزلني﴾ في السفينة أو الأرض ﴿منزلاً﴾ بضم الميم وفتح الزاي مصدر أو اسم مكان، وبفتح الميم وكسر الزاي ﴿مباركاً﴾ كثير الخير

أو إحلالا محمودا ﴿وَأَنتَ﴾ اللهم ﴿خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ لملأ مرّ حالهم.

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور وهو أمر الرسول المعهود والودع وإهلاك أهل العدول ﴿لَأَيَـٰتٍ﴾ إعلاما ودوالّ ﴿وَإِن﴾ مؤكد مطروح الإسم وهو الأمر والحال كما دلّ اللام ومحموله ﴿كُنَّا﴾ حال إرسال الرسول المسطور ﴿لَمُبْتَلِينَ﴾ ﴿٣٠﴾ رهطه وأهل عصره أو أهل العالم، وعمّالا ... عمل ممحّص.

﴿ثُمَّ﴾ لمّا مرّ دهر ﴿أَنشَأْنَا﴾ أسرا ﴿مِن بَعْدِهِمْ﴾ وراءهم ﴿قَرْنًا﴾ أهل عصر ﴿ءَاخَرِينَ﴾ ﴿٣١﴾ سواهم وهم عاد أو رهط صالح.

﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا﴾ هوداً أو صالحا ﴿مِّنْهُمْ﴾ رهطهم وأمر الرسول مر. ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ وحدّوه وألهوه وحده ﴿مَا لَكُم﴾ أصلا ﴿مِّنْ﴾ مؤكد ﴿إِلَـٰهٍ﴾ مالوه ﴿غَيْرُهُۥٓ﴾ سواه ﴿أَ﴾ أحاطكم السوء ﴿فَلَا تَتَّقُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ الله حرّ ده سطوه.

﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ الرؤساء وأهل السُؤدد ﴿مِن قَوْمِهِ﴾ أهل عصره ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ ردّوا أمره ﴿وَكَذَّبُوا۟﴾ وما أسلموا ﴿بِلِقَآءِ﴾ الدار ﴿ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ وإحصاء الأعمال وإعطاء الأعدال ﴿وَأَتْرَفْنَـٰهُمْ﴾ أولوا ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ وأعطوا الأموال والأولاد ﴿مَا هَـٰذَآ﴾ الرسول ﴿إِلَّا بَشَرٌ﴾ أحد أولاد آدم

﴿وأنت خير المنزلين إن في ذلك﴾ في أمر نوح وقومه ﴿لآيات﴾ دلالات وعِبَرا للمعتبرين ﴿وإن﴾ هي المخففة ﴿كنا لمبتلين﴾ مختبرين عبادنا ليتذكروا أو مصيبين قوم نوح بالبلاء واللام فارقة.

﴿ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين﴾ هم عاد ﴿فأرسلنا فيهم رسولا منهم﴾ هو هود، وعُديَ ارسل بفي إيذانا بأنه أوحيَ إليه وهو بين أظهرهم ﴿أن﴾ أي بأن أو أي ﴿اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون﴾ عذابه ﴿وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة﴾ أي بالبعث فيها ﴿وأترفناهم﴾ نعمناهم ﴿في الحياة الدنيا﴾ ضروب الملاذ ﴿ما هذا إلا بشر

﴿مِثْلُكُمْ﴾ أكلا وعلسا، وهو مراد ﴿يَأْكُلُ﴾ الرسول الطعام ﴿مِمَّا﴾ مأكول ﴿تَأْكُلُونَ﴾ كلكم ﴿مِنْهُ﴾ أراد المأكول المعاود للكل ﴿وَيَشْرَبُ﴾ الماء ﴿مِمَّا﴾ ماء ﴿تَشْرَبُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ كلّكم أرادوا الماء المعاود والحاصل، ومنه ادعاءه الألوك وحاله كحالكم.

﴿وَ﴾ الله ﴿لَئِنْ أَطَعْتُم﴾ طوعا ﴿بَشَراً مِثْلَكُمْ﴾ أمره وحكمه وكلامه وعمله ﴿إِنَّكُمْ إِذاً﴾ حال طوعكم له ﴿لَخَاسِرُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ أموالا وأعمالا.

﴿أَيَعِدُكُمْ﴾ الرسول المسطور ﴿أَنَّكُمْ﴾ كلكم ﴿إِذَا مِتُّمْ﴾ أدرككم الحمام وأحاطكم الهلاك، وأطاحكم مرّ الدهور وكرّ الاعصار ﴿وَكُنْتُمْ﴾ وصار أعظامكم ﴿تُرَاباً﴾ حصحصا ﴿وَعِظَاماً﴾ لا لحكم معها ولا مسك ﴿أَنَّكُم﴾ مكرر ومؤكد للأول لمّا طال وسطه ووسط محموله الكلام ﴿مُخْرَجُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ معاد أعظامكم الهوالك مع عوده أرواحها لها.

﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ اسم سدّ مسدّ طرح والمراد طرح العود والصحو. ورووهما مع الكسر ﴿لِمَا تُوعَدُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ وهو عدّ الأعمال والعدل أو طرح موعودكم وكرّر موكداً.

﴿إِنْ﴾ ما ﴿هِيَ﴾ وهو مما لا معاد له صرّحه ﴿إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ المعلوم أمرها ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ أرادوا هلاك ولّاد وعمر أولاد، أو هلاك سماط

مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون﴾ أي تشربونه.

١٥ ﴿ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنكم إذا لخاسرون﴾ باتباعه ﴿أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون﴾ من قبوركم أحياء ﴿هيهات هيهات﴾ اسم فعل ماض أي بَعُدَ الثبوت ﴿لما توعدون﴾ أي بَعُدَ ما توعدون، واللام زائدة ﴿إن هي﴾ ما الحياة ﴿إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا﴾ يموت

أمم وعمر ما سواهم دواما سرمدا ﴿وَمَا نَحْنُ﴾ اصلا ﴿بِمَبْعُوثِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ وهو أسر الأعطال الهوالك معادا.

﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ﴾ الرسول ﴿إِلَّا رَجُلٌ﴾ مرء ﴿ٱفْتَرَىٰ﴾ سطر ﴿عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ كلاما والعا وهو إدعاء الألوك له وردّ الأرواح للأعطال الهوالك ﴿وَمَا نَحْنُ لَهُ﴾ للرسول ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٣٨﴾ طوّعا أصلا.

﴿قَالَ﴾ الرسول دعاء ﴿رَبِّ﴾ اللّهمّ ﴿ٱنصُرْنِى﴾ أمدّ علاهم ﴿بِمَا كَذَّبُونِ﴾ ﴿٣٩﴾ أوس ردّهم الكلام وعدولهم وأهلكهم وسمع الله دعاءه.

وَ ﴿قَالَ﴾ له ﴿عَمَّا﴾ «ما» مؤكد لا مدلول له، أو مدلوله العصر وَ ﴿قَلِيلٍ﴾ إعلام للعصر المراد و﴿لَّيُصْبِحُنَّ﴾ اعداءك حوار عهد مطروح ﴿نَـٰدِمِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ حسّارا وسدّاما مما عملوا لمّا رأو ما حلّهم.

﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ﴾ أهلكهم وأد الملك الروح، صاح علاهم ودمّرهم ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ العدل أو الوعد وهلكوا ﴿فَجَعَلْنَـٰهُمْ﴾ أصارهم الله وحوّلوا ﴿غُثَآءً﴾ كمحمول المد مما رمّ واسْوَدّ ﴿فَبُعْدًا﴾ هلاكا وهو مصدر طرح عامله، وهو إعلام أو دعاء ﴿لِّلْقَوْمِ﴾ اللام معلّم للمراد كـ«لام» هلاكا لك أورده محلّ ما عاد لإعلام حدلهم، دلّ علاه ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٤١﴾ الرسول لردّهم له

قوم ويولد قوم ﴿وما نحن بمبعوثين﴾ بعد موتنا ﴿إن﴾ ما ﴿هو إلا رجل افترى على الله كذباً﴾ بدعواه الرسالة ووعده بالبعث ﴿وما نحن له بمؤمنين﴾ بمصدقين.

﴿قال رب انصرني بما كذبون قال﴾ تعالى.

﴿عما قليل﴾ من الزمان، وما زائدة لتوكيد معنى القلة ﴿ليصبحن نادمين﴾ على تكذيبهم ﴿فأخذتهم الصيحة﴾ صاح بهم جبرئيل صيحة فماتوا ﴿بالحق﴾ باستحقاقهم أخذها ﴿فجعلناهم غثاء﴾ هو ما احتمله السيل من نباتٍ بالٍ ونحوه، شُبهوا به في هلاكهم ﴿فبعداً للقوم الظالمين﴾ اي بعدوا

ولأحكامه.

﴿ثُمَّ﴾ لما مرّ دهر ﴿أَنشَأْنَا﴾ أسرا ﴿مِن بَعْدِهِمْ﴾ وراءهم ﴿قُرُونًا﴾ أهل اعصار ﴿ءَاخَرِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ سواهم كرهط صالح ولوط وما سواهما.

﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ﴾ مؤكد لمدلول «ما» ﴿أُمَّةٍ﴾ ما ﴿أَجَلَهَا﴾ أمد أعمارها المرسول المحدود لها، أو موعد هلاكها ﴿وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ عمّا حدّ لهم أصلاً.

﴿ثُمَّ﴾ لمّا مرّ دهرٌ ﴿أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا﴾ لأممهم ﴿تَتْرَا﴾ ولاء وحد وراء وحد مع مرور عهد طوال وسعد رسول، وهو حال واصل أوله واو ﴿كُلَّ مَا جَآءَ﴾ ورد ﴿أُمَّةً﴾ ما ﴿رَّسُولُهَا﴾ المرسل لها ﴿كَذَّبُوهُ﴾ ردّوا كلامه ﴿فَأَتْبَعْنَا﴾ الأمم وأهل الأعصار ﴿بَعْضَهُم بَعْضًا﴾ إهلاكاً ﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ﴾ أحوالهم ﴿أَحَادِيثَ﴾ أسمارا حكاها أولاد آدم لهوا ﴿فَبُعْدًا﴾ هلاكاً ﴿لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ لله والرسول والمرادعو دهم لله.

﴿ثُمَّ﴾ لمّا مرّ دهر ﴿أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ﴾ رسولاً ﴿وَأَخَاهُ هَـٰرُونَ﴾ رسولاً معه وردءاً له ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ المعلوم عددها وهو العدد الكامل أولاً إلا واحداً ﴿وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٤٥﴾ دال ساطع ملسم للأعداء، أو أراد العصا ووحّدها لما

من ترجمة بعدا.

﴿ثم أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين﴾ هم قوم صالح ولوط وشعيب ﴿ما تسبق من أمة أجلها﴾ بأن تهلك قبله ﴿وما يستأخرون﴾ عنه وذكر ضمير «ها» لمعنى ﴿ثم أرسلنا رسلنا تترى﴾ متواترين يتبع بعضهم بعضا ﴿كلما جاء أمة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا﴾ في الإهلاك ﴿وجعلناهم أحاديث﴾ لم يبق منهم سوى أخبار يتحدث بها ﴿فبعداً لقوم لا يؤمنون﴾.

﴿ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا﴾ المعجزات ﴿وسلطان مبين﴾ برهان ظاهر.

هو أولها وأمّها، أو اراد عكس الأوّل، أو مرادهما واحد وهو إعلام الألوك ﴿إِلَىٰ﴾ ملك مصر ﴿فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيهِ﴾ طوّعه وعساكره ﴿فَٱسْتَكْبَرُوا﴾ الملك وآله عما أمراهم، وكرهوا كلامهما وطوعهما ﴿وَكَانُوا﴾ كلهم ﴿قَوْماً عَالِينَ﴾﴿٤٦﴾ أهل مرَح وسمود وعلو.

﴿فَقَالُوٓا﴾ حَ عِداء وحسدا ﴿أَنُؤْمِنُ﴾ مع كمال الأحلام ﴿لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا﴾ أكلا للطعام وعلّسا للماء. وهو سواء له الواحد وما سواه ﴿وَقَوْمُهُمَا﴾ احمأزها ﴿لَنَا عَٰبِدُونَ﴾﴿٤٧﴾ طوّع وعدّس، وكل مرء أطاع الملك سمّاه أولاد ماء السماء إلها له.

﴿فَكَذَّبُوهُمَا﴾ ردّوا كلامهما ﴿فَكَانُوا﴾ صاروا ﴿مِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُهْلَكِينَ﴾﴿٤٨﴾ علاهم الماء وأهلكهم معا.

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا﴾ رهط ﴿مُوسَىٰ﴾ وهم الهود ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ المعهود ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ رهطه واحمّاءه لا ملك مصر ورهطه لمّا الطرس المعهود أرسل وراء إهلاكهم ﴿يَهْتَدُونَ﴾﴿٤٩﴾ صراط الحلال والحرام أو عمل أوامره وأحكامه.

﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ روح الله ﴿وَأُمَّهُۥٓ﴾ معا ﴿ءَايَةً﴾ علما كاملا وَحَدُها لوحوود المرام وهو حصول ولد لا والد له، أو المراد كل واحد أو محمول الأول

﴿إلى فرعون وملائه فاستكبروا﴾ عن قبول الحق ﴿وكانوا قوما عالين﴾ قاهرين بالظلم ﴿فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما﴾ أي بنو إسرائيل ﴿لنا عابدون﴾ مطيعون خاضعون ﴿فكذبوهما فكانوا من المهلكين﴾ بالغرق ﴿ولقد آتينا موس الكتاب﴾ التوراة ﴿لعلهم﴾ أي قومه بني إسرائيل لا قوم فرعون لأنهم أغرقوا قبل نزولها ﴿يهتدون﴾ به إلى الدين.

﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية﴾ بأن ولدته بغير فحل، فهو آية واحدة فيهما، أو ابن مريم آية بكلامه في المهد وأمه آية بولادتها بلا فحل

مطروح دلّ علاه محمول ما هو وال له ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ﴾ معا وحوّل مأواهما ومحلّهما ﴿إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ محل عال ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ رسّو وركود والمراد ركود أهلها أو أحمال وماء وآلاء سواهما سمّاها لمّا رسا أهلا لها ﴿وَمَعِينٍ﴾ ﴿٥٠﴾ ماء طاهر سار ومارّ أو مدرك للحواس أو مصلح لأهله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ﴾ رسل الله الصلحاء الكُمّل أهل الإصلاح والإكمال ﴿كُلُوا﴾ والمراد أمر كل رسول لعهده كل، أو الكلام مع محمّد صلعم لإكرامه وسدّه مسد كل رسل، أو مع روح الله كما دلّ الصدر ﴿مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ الحلال ما هو مرادكم وأصلح المطعوم طعما وحَ أمر كلوا لإعلام الحِلّ او مما حلّ لا مما حرم وحَ المراد اصل المراد ﴿وَٱعْمَلُوا﴾ عملا ﴿صَٰلِحًا﴾ مأمورا محكوما ومطوّعا ﴿إِنِّى بِمَا﴾ كل عمل أو هو للمصدر ﴿تَعْمَلُونَ﴾ الحال أو وراء ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٥١﴾ ومعامل معكم كما هو أعمالكم.

﴿وَإِنَّ﴾ مكسور الأول وهو صدر كلام ورأسه، ورووه أمار المصدر وحَ هو معمول اعلموا المطروح، أو عامل ما الواو، أو اللام الكاسر له مطروح وهوحَ معمول لِمَا وراءه ﴿هَٰذِهِۦٓ﴾ المومو، الإسلام مأوّلا أو الأمم ﴿أُمَّتُكُمْ﴾ أممكم أو صراطكم ﴿أُمَّةً﴾ حال موطّأ ﴿وَٰحِدَةً﴾ صراطا واحدا أو رهطا واحدا ﴿وَأَنَا﴾

﴿وآويناهما إلى ربوة﴾ ارض مرتفعة هي أرض بيت المقدس أو الرملة أو دمشق أو مصر ﴿ذات قرار﴾ استواء يستقر عليها أو ثمار لأجلها يستقر فيها ﴿ومعين﴾ ماء جار ظاهر للعيون.

﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات﴾ المستلذات المباحات ﴿واعملوا صالحا﴾ أي الطاعات ﴿إني بما تعملون عليم﴾ فأجازيكم به.

﴿وان هذه أمتكم أمة واحدة﴾ أي ملة الإسلام ملتكم حال كونها ملة مجتمعة، أو ملل الأنبياء ملتكم ملة متخذة في أصول الشرائع، أو هذه جماعتكم جماعة متفقة على التوحيد ﴿وأنا ربكم فاتقون﴾

الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ مولاكم ومصلحكم ومألوهكم وحده ﴿فَاتَّقُونِ﴾ ﴿٥٢﴾ وروعوا الإصر حال ردّ الأمر.

﴿فَتَقَطَّعُوٓا﴾ اممهم وكسروا كَسرا كاملا ﴿أَمْرَهُم﴾ امر اسلامهم وصراطهم ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وأصاروه ﴿زُبُرًا﴾ صُدوعا، وهو حَ حال الواو والمراد رَضَها، أو حال الأمر والحاصل صرطا لا وِآم لها، أو طروسا والمراد كطروس وهو حَ معمول العامل أمرهم لَمّا أحاط مدلول إصار، أو حال امرهم والمراد أصاروا طرسهم طروسا أسلموا لكسر وردّوا كسر ﴿كُلُّ حِزْبٍۭ﴾ رهط ﴿بِمَا﴾ طرس وصراط أو أهواء وآراء، أو الأموال والأولاد ﴿لَدَيْهِمْ﴾ صددهم ﴿فَرِحُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ أولو سرور ووَهم لسداده.

﴿فَذَرْهُمْ﴾ دع طلاح الحرم طَيّاسا عمّها ﴿فِى غَمْرَتِهِمْ﴾ سهوهم وتيهوهم ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ ﴿٥٤﴾ عصر اهلاكهم أو سامهم.

﴿أَيَحْسَبُونَ﴾ هؤلاء الرّهط ﴿أَنَّمَا﴾ كل أمر ﴿نُمِدُّهُم بِهِۦ﴾ اسمحهم ﴿مِن مَّالٍ﴾ أمر ﴿وَبَنِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ لدار الأعمال ﴿نُسَارِعُ لَهُمْ﴾ أمعهم ﴿فِى﴾ الأمور ﴿ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ والمسارّ وإكرامهم أوس أعمالهم الصوالح لا ﴿بَل﴾ هو كمكر وطرد لهم عما هو السداد ﴿لَّا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ حاله والحاصل لا علم لهم كالسّوام لا علم لها.

في التفرق في الدين ﴿فتقطعوا أمرهم بينهم﴾ جعلوا أمر دينهم أديانا مختلفة ﴿زبرا﴾ كتبا يدينون بها، أو أحزابا متخالفين ﴿كل حزب﴾ فريق ﴿بما لديهم﴾ من الدين ﴿فرحون﴾ مسرورون ﴿فذرهم في غمرتهم﴾ ضلالتهم ﴿حتى حين﴾ إلى وقت موتهم ﴿أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين﴾ بيان لما ﴿نسارع لهم في الخيرات﴾ ليس ذاك كما يظنون وإنما ذاك استدراج لهم ﴿بل لا يشعرون﴾ أنه استدراج.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ﴾ الله ﴿رَبِّهِم﴾ مولاهم ﴿مُّشْفِقُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ روّاع إصره.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هُم﴾ لصلاح إسرارهم ﴿بِـَٔايَٰتِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ واعلامه والمراد الكلام المرسل وما سواه ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ سدادا.

﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ﴾ الواحد الأحد ﴿لَا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ أحد سواه.

﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ﴾ هو الإعطاء ﴿مَآ ءَاتَوا﴾ أعطوا وهو المأمور المحكوم إعطاءه أو المعلوم ﴿وَّ﴾ الحال ﴿قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ روّاع ردّه لـ ﴿أَنَّهُمْ إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ عوّاد معادا.

﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ الملأ المعلوم حالهم وهو محمول الموصول الأول وما وراءه ﴿يُسَٰرِعُونَ فِى﴾ الأعمال ﴿ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ الصوالح ﴿وَهُمْ لَهَا﴾ لهؤلاء الأعمال ﴿سَٰبِقُونَ﴾ ﴿٦١﴾ سؤالهم لدار السلام.

﴿ولا نُكَلِّفُ﴾ ولا أحمل ولا أمر موكدا ﴿نَفْسًا﴾ أحد ﴿إِلَّا وُسْعَهَا﴾ مستطاعها لا ما هو وراء حدّ وسعها ﴿ولدينا كِتَٰبٌ﴾ هو لوح مسطور أعمال

﴿إن الذين هم من خشية ربهم﴾ من خوفه ﴿مشفقون﴾ لازمون لطاعته ﴿والذين هم بآيات ربهم﴾ القرآن وغيره ﴿يؤمنون ﴾ يصدقون.

﴿والذين هم بربهم لا يشركون ﴾غيره في عبادته.

﴿والذين يؤتون ما آتوا﴾ يعطون ما أعطوا من الصدقة، أو أعمال البر كلها ﴿وقلوبهم وجلة﴾ خائفة أن لا يقبل منهم ﴿أنهم﴾ أي لأنهم ﴿إلى ربهم راجعون﴾ وهو علام السرائر ﴿أولئك يسارعون في الخيرات﴾ يبادرون الطاعات رغبة فيها أو يتعجلون خيرات الدنيا مبادرتهم الطاعات الموجبة لها لتقابل إثباته لهم نفيه عن أضدادهم ﴿وهم لها﴾ لأجلها ﴿سابقون﴾ الناس إلى الجنة أو فاعلون السبق.

﴿ولا نكلف نفساً إلا وسعها﴾ والوسع دون الطاقة ﴿ولدينا كتاب﴾

العالم، أو طروس سطرها الأملاك الكرام ﴿يَنطِقُ﴾ معادا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ والعدل والسداد ﴿وَهُمْ﴾ عمّال الأعمال ﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾﴿٦٢﴾ أصلاً ولو ماصلا. لا حَور لصوالح أعمالهم ولا كَور لطوالح أعمالهم.

﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ﴾ أرواع أعداء الإسلام ﴿فِي غَمْرَةٍ﴾ عمو وعدم عنم وسهو عَمُها ﴿مِّنْ هَـٰذَا﴾ الكلام المرسل أو ممّا علماء أهل الإسلام أو ممّا سطره الملك الكرام ﴿وَلَهُمْ أَعْمَـٰلٌ﴾ طوالح ﴿مِّن دُونِ ذَ ٰلِكَ﴾ عكس ما هو للصّلحاء وأهل الإسلام ﴿هُمْ لَهَا﴾ وحدها ﴿عَـٰمِلُونَ﴾﴿٦٣﴾ دواما.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا﴾ سطوا ﴿مُتْرَفِيهِم﴾ مَلاءهم ورؤساءهم وأهل طلحهم ﴿بِٱلْعَذَابِ﴾ إصر الحال وهو المحل والكحط أعواما لمّا دعا علاهم الرّسول صلعم أو إهلاكهم لعماس معهود ﴿إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ﴾﴿٦٤﴾ دهم عولهم وأوههم مع سؤال المدد.

والكلام معهم حَ ﴿لَا تَجْـَٔرُوا۟ ٱلْيَوْمَ﴾ دعوا العول وآلاوه وسؤال المدد الحال ﴿إِنَّكُم﴾ أهل العدول ﴿مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ﴾﴿٦٥﴾ أصلاً وهو معنًى للرّدع.

﴿قَدْ كَانَتْ﴾ أوّلا ﴿ءَايَـٰتِى﴾ الكلام المرسل ﴿تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ طمع

اللوح أو صحيفة الأعمال ﴿ينطق بالحق﴾ بالصدق فيما كتب فيه من أعمالهم ﴿وهم﴾ أي النفوس ﴿لا يظلمون﴾ بنقص ثواب أو زيادة عقاب.

﴿بل قلوبهم﴾ أي الكفار ﴿في غمرة﴾ غفلة ﴿من هذا﴾ مما وصف به هؤلاء أو من كتاب الأعمال ﴿ولهم أعمال﴾ سيئة ﴿من دون ذلك﴾ سوى ما عليه من الكفر ﴿هم لها عاملون﴾ لا يتركونها ﴿حتى إذا أخذنا مترفيهم﴾ منعميهم ﴿بالعذاب﴾ في الآخرة، أو القتل ببدر، أو الجوع ﴿إذا هم يجأرون﴾ يصرخون بالاستغاثة ﴿لا تجأروا اليوم﴾ مقدر بالقول ﴿إنكم منا لا تنصرون﴾ لا تمنعون منا أولا يأتيكم نصر من جهتنا ﴿قد كانت آياتي تتلى عليكم﴾ أي القرآن

طوعكم ﴿فَكُنتُمْ﴾ حال درسها ﴿عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾ أراد اكساءهم ﴿تَنكِصُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ هو العود للوراء عكس العود المعاود وهو أسوء سلوك لعدم إحساس ما وراء ح.

﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾ شمّادو وأهل علوّ والهاد لأهل الإسلام، وهو حال ﴿بِهِۦ﴾ الودع أو الحرم والمراد ادّعاءهم لا علوّ لأحد علاهم لمّا هم أهل الحرم أو الهاء لمّا مدلوله الكلام المرسل ﴿سَٰمِرًا﴾ ورووا سمّارًا ومدلولهما واحد وسمرا واحده سامر والسمر الكلام سمرا واصله لمع الطرس أو السامر مدلوله المسموز أو السمر او موسم السمر او محل السمار ﴿تَهْجُرُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ هو الكلام الهراء.

﴿أَ﴾ ما علموا ﴿فَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟﴾ وما راعوا ﴿ٱلْقَوْلَ﴾ الكلام المرسل لحصول علم سداده أو كلام الرسول والمراد علموا وما اذكروا ﴿أَمْ جَآءَهُم﴾ وردهم ﴿مَّا﴾ رسول وطرس وعلم روح الله ﴿لَمْ يَأْتِ﴾ ما ورد ﴿ءَابَآءَهُمُ﴾ ورؤساءهم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٦٨﴾ عهدا والمراد وردهم رسول وطرس وروع معلوم معهود. وهم ما راعوا وما اسلموا كما راع رؤساءهم وهم مسدوح الله واولاده وأسلموا وأطاعوا ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا۟﴾ وما علموا وما رأوا ﴿رَسُولَهُمْ﴾

﴿فكنتم على أعقابكم تنكصون﴾ تدبرون عن سماعها وقبولها كمن رجع القهقرى.

﴿مستكبرين به﴾ الهاء للقرآن بتضمين الاستكبار معنى التكذيب إلا أن استكبارهم بسبب سماعه أو لتعلق الباء بقوله ﴿سامراً﴾ أي يستمرون بالطعن فيه ﴿تهجرون﴾ تتركون القرآن أو تهذون في شأنه.

﴿أفلم يدبروا القول﴾ أي القرآن فيستدلوا باعجاز نظمه ووضوح حججه على صدق رسولنا ﴿أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين﴾ من الرسل ﴿أم لم يعرفوا رسولهم﴾ بالصدق والأمانة ومكارم الأخلاق وكمال العلم

محمدا(ص) وصلاحه وكمال حلمه وعلوّ أصله وإعلام سداده، والمراد علموه كما مرّ ﴿فَهُمْ لَهُۥ﴾ للرسول ودعواه ﴿مُنكِرُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ حسدا وعدوا.

﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ عداءً ﴿بِهِۦ﴾ الرسول ﴿جِنَّةٌۢ﴾ ألاس ولمّم لمّا طمع أمرا ما طمعه أهل الحلم وهو طوع العالم له. وما هو كما وهموا لمّا علموا هو أحلمهم وأكملهم دهاء ﴿بَلْ جَآءَهُم﴾ الرسول ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ اللامع والصراط السواء وهو الإسلام، ورد أهواءهم وما أحسوا له مردا ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ﴾ وطوعه ﴿كَٰرِهُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ ورهط طارحوه علوّا وحسدا وما سواه كعمه المعهود الممدّ له.

﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ﴾ ولو أطاع ﴿ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ﴾ ما وهموا ألها ﴿لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ لهدّت عالم العلو ﴿وَٱلْأَرْضُ﴾ عالم الرهص ﴿وَ﴾ هلك كل ﴿مَن﴾ حلّ ﴿فِيهِنَّ﴾، أو لرهوك أحوال عالم العلو وعالم الحطوط وأهلهما. المراد لو أطاع الأمر والحاصل أهواءهم وحصل ما وهموه وهو حصول إله سواه لهلك العالم. أو لو أطاع ما أورده محمد(ص) أهواءهم لهلك لمّا أهلكه الله لكمال حرده وأورد عصر المعاد ﴿بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ﴾ طرس هو علاهم لمّا

وشرف النسب ﴿فهم له منكرون﴾ بل عرفوا جميع ذلك فلا وجه لإنكارهم له ﴿أم يقولون به جنة﴾ وكانوا يعلمون أنه أكملهم عقلاً ﴿بل جاءهم بالحق﴾ الدين القيم ﴿وأكثرهم للحق كارهون﴾ لمخالفة أهوائهم، ولعل التقييد بالأكثر لأن منهم من لم يكره الحق لكنه لم يؤمن لقلة فطنة أو حسدا له صلى الله عليه وآله.

﴿ولو اتبع الحق أهواءهم﴾ بأن أتى بما يهوونه من الشركاء ﴿لفسدت السموات والأرض ومن فيهن﴾ للتمانع كما مرّ في ﴿لو كان فيهما آلهة﴾، أو لو اتبع الله أهواءهم بأن أنزل ما يشتهون من الشرك لما كان إلها فلا يقدر على إمساك السموات والأرض ﴿بل أتيناهم بذكرهم﴾ بالقرآن

هو ككلامهم مرسل لرسولهم الصادر عما صدروا المساهم لهم أصلا ﴿فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم﴾ طرسهم ﴿مُّعْرِضُونَ﴾ ﴿٧١﴾ صدّاد وعدّال.

﴿أَمْ تَسْئَلُهُمْ﴾ محمد (ص) ﴿خَرْجاً﴾ حاصلا ومالا لوصل أداء الأوامر والأحكام ﴿فَخَرَاجُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ عطاءه وكرمه حالا ومآلا ﴿خَيْرٌ﴾ عود مما سواه لما هو أوسع وأدوم ﴿وَهُوَ﴾ الله أرحم الرحماء وأكمل الكرماء ﴿خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ ﴿٧٢﴾ أكرمهم وأحمدهم.

﴿وَإِنَّكَ﴾ محمد (ص) ﴿لَتَدْعُوهُمْ﴾ طرا ﴿إِلَىٰ﴾ مسلك ﴿صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٧٣﴾ سواء حكم وهو الإسلام المسمع والمطوع.

﴿وَإِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ معاد ﴿بِٱلْأَخِرَةِ﴾ كدار الموعود ورودها أمدا ﴿عَنِ ٱلصِّرَٰطِ﴾ السواء المسطور وهو صراط الإسلام ﴿لَنَٰكِبُونَ﴾ ﴿٧٤﴾ صدود وعدّال.

﴿وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ﴾ هم الملحدون ﴿وَكَشَفْنَا مَا﴾ أمرا وحصل ﴿بِهِم مِّن ضُرٍّ﴾ وهو المحل والكحط واللأواء ﴿لَّلَجُّوا﴾ وهم كلهم وعمدهم ﴿فِى طُغْيَٰنِهِمْ﴾ عموهم وعدوانهم وعداء رسول الله صلعم وأهل الإسلام والمرد أصروا ﴿يَعْمَهُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ عمه حار وحاد والمراد لو ردوا لعادوا لما ردعوا.

الذي هو شرفهم أو وعظهم ﴿فهم عن ذكرهم معرضون أم تسألهم خرجا﴾ أجراً على تبليغ الرسالة ﴿فخراج ربك﴾ رزقه في الدنيا وثوابه في الآخرة ﴿خير منه﴾ لدوامه وكثرته ﴿وهو خير الرازقين﴾ أفضل من أعطى.

﴿وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم﴾ دين الإسلام ﴿وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة﴾ بالبعث وما يتبعه ﴿عن الصراط﴾ المستقيم ﴿لناكبون﴾ لعادلون ﴿ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر﴾ جوع أصابهم بمكة سبع سنين ﴿للجوا﴾ لتمادوا ﴿في طغيانهم﴾ كفرهم وعتوهم ﴿يعمهون﴾ يترددون.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللام مؤكد ﴿أَخَذْنَـٰهُم﴾ حردا وطردا ﴿بِٱلْعَذَابِ﴾ الإهلاك عماسا أو المحل واللأواء ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا﴾ وما أطاعوا وما آهوا ﴿لِرَبِّهِمْ﴾ مولاهم وهو الله ﴿وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ ﴿٧٦﴾ أصلا والحاصل هو حالهم دواما.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا﴾ لدار الأعمال أو لدار الأعدال ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لطلاحهم ﴿بَابًا﴾ موردا ﴿ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ عسر وَعِر أراد الإهلاك حالا أو المحل لَمّا هو أسوء مما أسروا وأهلكوا أو الهموم والأهوال معادا ﴿إِذَا هُمْ فِيهِ﴾ الإصر الوعد ﴿مُبْلِسُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ حُسّام أطماع وصُرّام آمال.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ﴾ أسر كرما ورحما ﴿لَكُمُ ٱلسَّمْعَ﴾ المسامع لسمع الكلام ﴿وَٱلْأَبْصَـٰرَ﴾ وحواس الإحساس ﴿وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾ الأرواع للعلوم وصروع الإدراك حمدا او عصرا ﴿قَلِيلًا مَّا﴾ «مَا» مؤكدا أو هو عدم الحمد والمراد ما ﴿تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ هؤلاء آلاء ما صلا ولا آمرا وهو أعمالها لَمّا أسرها الله له.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ﴾ أسركم وصعصعكم وأمر أولادكم ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكساء ﴿وَإِلَيْهِ﴾ وحده ﴿تُحْشَرُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ معادا مع عدّ محالكم ومرامسكم.

﴿ولقد أخذناهم بالعذاب﴾ بالجوع ﴿فما استكانوا لربهم﴾ ما خضعوا له ﴿وما يتضرعون﴾ ما يرغبون إليه في الدعاء ﴿حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد﴾ هو القتل ببدر أو الجوع ﴿إذا هم فيه مبلسون﴾ متحيرون آيسون من كل خير.

﴿وهو الذي أنشأ لكم السمع﴾ وُحّد لأنه في الأصل مصدر أو بتقدير حواس السمع ﴿والأبصار والافئدة﴾ القلوب لتدركوا الدلائل المسموعة والمبصرة ﴿قليلاً ما تشكرون﴾ أي تشكرونها شكراً قليلاً ﴿وهو الذي ذرأكم﴾ خلقكم ﴿في الأرض وإليه تحشرون﴾ تجمعون بالبعث.

﴿وَهُوَ﴾ الله كامل الطول ﴿ٱلَّذِى يُحْيِ﴾ أهل عصر أو آحادا ﴿وَيُمِيتُ﴾ أهل عصر أو آحادا ﴿وَلَهُ﴾ لحكمه سموما ﴿ٱخْتِلَٰفُ ٱلَّيْلِ﴾ عصر الدلس ﴿وَٱلنَّهَارِ﴾ عصر اللمع، ودورهما و ورود كل واحد وراء مطوه او ادارء هما دلسا ولمعا أو حورا وكورا ﴿أَ﴾ أحاطكم الوزه والطلاح ﴿فَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ عموم منكه وحوله وصروع حكمه وأسراره.

﴿بَلْ قَالُوا﴾ أهل الحرم ﴿مِثْلَ مَا﴾ كلام ﴿قَالَ﴾ الأمم ﴿ٱلْأَوَّلُونَ﴾ ﴿٨١﴾ عهدا المراد طلاحهم.

﴿قَالُوٓا﴾ الأمم الأول ﴿أَءِذَا مِتْنَا﴾ أحاط الهلاك الكل ﴿وَكُنَّا﴾ وصار الأعطال ﴿تُرَابًا﴾ هالكا ﴿وَعِظَٰمًا﴾ لا لحم معها رماما ﴿أَءِنَّا﴾ ح ﴿لَمَبْعُوثُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ معاد الأرواح لهؤلاء الأعطال والصور.

والله ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا﴾ وعد رهط دعواهم الألوك ﴿نَحْنُ﴾ مؤكد ﴿وَءَابَآؤُنَا﴾ الأول ﴿هَٰذَا﴾ المعاد ﴿مِن قَبْلُ﴾ امام إرسال محمد(ص) ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَٰذَآ﴾ الأمر المحال وروده ﴿إِلَّآ أَسَٰطِيرُ﴾ أسماء الأمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ واحده أسطار وواحد أسطار سطر وهو ما رسمه الأمم الأول، ولا أصل له ولا سداد.

﴿وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار﴾ يختص به اختلافهما بالظلمة والضياء والطول والقصر أو تعاقبهما أي ذهاب أحدهما ومجيء الآخر ﴿أفلا تعقلون﴾ تتفكرون فتعلمون أن من هذا صنعه لا يستحق الإلهية سواه وأنه قادر على البعث.

﴿بل قالوا مثل ما قال الأولون﴾ المنكرون ﴿قالوا﴾ استبعاداً له ﴿أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أإنا لمبعوثون﴾ ولم يتفكروا في بدء خلقهم ﴿لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين﴾ أكاذيبهم التي سطروها.

﴿قُـلْ﴾ لَهُمْ وَاسألهم محمّد(ص) ﴿لِّمَنِ﴾ مِلكا ومُلكا وأسرا ﴿ٱلْأَرْضُ﴾ كُلها ﴿وَ﴾ كل ﴿مَـن﴾ حلّ ﴿فِـيهَا﴾ معا ﴿إِن كُـنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ أصل الأمر.

﴿سَيَقُولُونَ﴾ كله ﴿لِلَّهِ﴾ مِلكا ومُلكا وأسرا ﴿قُلْ﴾ لَهم ﴿أَ﴾ مسّكم السهو ﴿فَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٨٥﴾ مالك الكل وآسره أولا. كامل طوله لمّا اعادكم وعامل ماهو مراده لا محال.

﴿قُلْ﴾ لهم وسلهم عما هو أوسع ممّا مرّ وهو عالم العلو ﴿مَن رَّبُّ﴾ مالك ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ﴾ كلها وآسرها ﴿وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ﴾ ومالك السماء الأطلس المحدد ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٨٦﴾ أوسع الأكر كلها وآسره.

﴿سَيَقُولُونَ﴾ كله ﴿لِلَّهِ﴾ مِلكا ومُلكا وأسرا. وروده الله مفتوح اللام كما هو المساعد للسؤال ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿أَ﴾ حملكم الحسد ودعاكم اللدد ﴿فَلَا تَتَّقُونَ﴾ ﴿٨٧﴾ الله وإصره وحدّه حال عدم إسلامكم.

﴿قُلْ﴾ لهم وسلهم عما هو أعم ممّا مرّ كله وهو الكلّ ﴿مَنۢ بِيَدِهِۦ﴾ ملكه ﴿مَلَكُوتُ﴾ ملك ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ عالم العلو وعالم الحطوط معا ﴿وَهُوَ يُجِيرُ﴾ ممدّ مسلم لكل أحد أراد ﴿وَلَا يُجَارُ﴾ أحد ﴿عَلَيْهِ﴾ ولا أحد مسلم لأحد مما هو مراده ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ أسرار العالم.

﴿قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون﴾ ذلك فأجيبوني ﴿سيقولون لله قل أفلا تذكرون﴾ فتعلمون أن من قدر على الابتداء قادر على الإعادة.

﴿قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم﴾ زيادة في الحجة ﴿سيقولون لله قل أفلا تتقون﴾ عذابه على جحد وحدانيته وقدرته على البعث.

﴿قل من بيده ملكوت كل شيء﴾ ملكه والتاء للمبالغة ﴿وهو يجير ولا يجار عليه﴾ يمنع من يشاء ولا يمنع منه أحد ﴿إن كنتم تعلمون

﴿سَيَقُولُونَ﴾ حوارا ملك كل أمر ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ورووه مطروح اللام كالأوّل ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ ﴿٨٩﴾ مِمَّ مكركم وصدودكم عمّاهو الصراط السوآء، وهو وحود الإله وطوّعه وحدَه.

﴿بَلْ أَتَيْنَـٰهُم﴾ اعلموا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ وهو لا ولد له ولا معادل ووعد وورود المعاد ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ﴾ ﴿٩٠﴾ كلاما وادّعاءً.

﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ﴾ أصلا ﴿مِن﴾ مؤكدٌ لمدلول «ما» ﴿وَلَدٍ﴾ لمّا لا صرع له والولد صرع الوالد ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُۥ﴾ مع الله ﴿مِنْ﴾ مؤكد ﴿إِلَـٰهٍ﴾ معادل إلا ﴿إِذًا﴾ لو حصل له معادل كما هو وهمكم ﴿لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَـٰهٍ﴾ مألوه ﴿بِمَا﴾ عالم ﴿خَلَقَ﴾ ولحكم كل حكمه ﴿وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ﴾ آحادهم ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ آحاد كما هو حال الملوك، مُلك كل واحد وراء مُلك سواه وأمرهم العماس وكوح آحاد وكل آحاد وح لمّا حصل له وحده كل العالم والملك وهو محال ومردود صدد الكل ﴿سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿٩١﴾ وهو الولد والمعادل.

﴿عَـٰلِمِ﴾ عالم ﴿ٱلْغَيْبِ﴾ السر ورووا عالم محمولا لمطروح وهو هو ﴿وَ﴾ عالم عالم ﴿ٱلشَّهَـٰدَةِ﴾ الحس معا والمراد عالم الكل ﴿فَتَعَـٰلَىٰ﴾ الله

سيقولون لله قل فأنى تسحرون﴾ فمن أين تخدعون ويخيل إليكم الحق باطلا مع وضوحه ﴿بل أتيناهم بالحق﴾ من نفي الولد والشريك ﴿وإنهم لكاذبون﴾ في إثباتهما.

﴿ما اتخذ الله من ولد﴾ لتنزهه عن مجانسة خلق ﴿وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله﴾ منهم ﴿بما خلق﴾ وانفرد به وامتاز ملكه عن ملك الآخرين ﴿ولعلا بعضهم على بعض﴾ بالتغالب كفعل ملوك الدنيا ﴿سبحان الله عما يصفون﴾ من الولد والشريك.

﴿عالم الغيب والشهادة﴾ ما غاب وما حضر ﴿فتعالى﴾ تنزه

وعلا علوّ كاملا ﴿عَمَّا﴾ ولد ومساهم ﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٩٢﴾ مع الله.

﴿قُل﴾ محمّد(ص)وادعُ ﴿رَّبِّ﴾ اللهم ﴿إِمَّا﴾ «ما» ؤكد ﴿تُرِيَنِّى﴾ حالا أو مآلا ﴿مَا﴾ إصرا ﴿يُوعَدُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ الأعداء حالا ومآلا.

﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿فَلَا تَجْعَلْنِى﴾ معدودا ﴿فِى ٱلْقَوْمِ﴾ الأمم الأعداء ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٩٤﴾ إدرارهم، وسأل السلام مع ما عصمه الله مما هو إصر الأعداء، وحدّهم إعلاما لِمَا هو أهل له وهو كمال الهول والروع أو لهصم الدرّ ﴿وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن﴾ للمصدر ﴿نُّرِيَكَ﴾ محمد (ص)﴿مَا﴾ إصرا ﴿نَعِدُهُمْ﴾ الأعداء وهو ردّ لردهم الوعد المعهود وهو وعد حلول الإصر ﴿لَقَٰدِرُونَ﴾ ﴿٩٥﴾ أولوا طول وألوَ.

﴿ٱدْفَعْ﴾ ادرء محمد(ص)﴿بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ المراد لا إله إلا الله أو الحلم أو السلام أو أمر الحكم المعلوم ﴿ٱلسَّيِّئَةَ﴾ العدول أو الكره أو السوء أو الحكم المردود ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ الله وهو عدل إله مع الله أو الرسول وهو السوء له ومعامل معهم كمعالهم أو «ما» للمصدر.

﴿وَقُل﴾ محمد (ص) وادع ﴿رَّبِّ﴾ اللهم ﴿أَعُوذُ﴾ أمسك ﴿بِكَ﴾ وحدك ﴿مِنْ هَمَزَٰتِ﴾ وساوس ﴿ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ ﴿٩٧﴾ أهل الدحور والطرد والمراد حملهم ودعاؤهم لمعاص ومساو.

﴿عما يشركون﴾ عن إشراكهم أو ما يشركون.

﴿قل رب إما تريني ما يوعدون﴾ من النقمة ﴿رب فلا تجعلني في القوم الظالمين﴾ معهم ﴿وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون﴾ وإنما نمهلهم لمصلحة وحكمة ﴿ادفع بالتي﴾ بالخِلّة التي ﴿هي أحسن السيئة﴾ وهي الإغضاء عنها والصفح ومقابلتها بإحسان، وقيل: هي كلمة التوحيد والسيئة الشرك ﴿نحن أعلم بما يصفون﴾ يصفونك به أو بوصفهم إياك بغير صفتك فيجازيهم به ﴿وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين﴾ وساوسهم

﴿وَأَعُوذُ﴾ أمسك ﴿بِكَ﴾ وحدك ﴿رَبِّ﴾ اللّهمّ ﴿أَن يَحْضُرُونِ﴾﴿٩٨﴾ أصلا، أو حال أداء الأوامر، أو حال درس كلامك، أو حال السام، أو هو وصول سوءهم وعمل أهل العدول وهو ادعاء الولد والمساهم لله أو السوء لرسوله.

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَآءَ﴾ ورد ﴿أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ وأحاطه إعلام السام ﴿قَالَ﴾ الأحد ودعا لما لاح الامر وسطح سداد الإسلام ح ﴿رَبِّ﴾ اللّهم ﴿ٱرْجِعُونِ﴾﴿٩٩﴾ ردّوا لدار الأعمال ما وحّده إكراما لحوّاه كالكلام مع الملوك، أو المراد مرّ أملاك رُدُّوا، أو هو عدول كلاما للأملاك، والأول دعاء لله أو أراد مكرّر كلامه لروم العود ﴿لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ﴾ عملا ﴿صَٰلِحًا﴾ مأمورا له ﴿فِيمَا﴾ محل ﴿تَرَكْتُ﴾ العمل وهو دار الأعمال أو مدلوله ما الإسلام أو المال ﴿كَلَّآ﴾ ردع عما راموه وردّ لكلامهم ﴿إِنَّهَا﴾ دعاءه الردّ ﴿كَلِمَةٌ﴾ كلام ﴿هُوَ﴾ أحدهم ﴿قَآئِلُهَا﴾ لامحالة لكمال حسره وسدمه ﴿وَمِن وَرَآئِهِم﴾ أمامهم ﴿بَرْزَخٌ﴾ سدّ وسدل رادّ لعودهم ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾﴿١٠٠﴾ دواما سرمدا وما أراد عودهم العصر المحدود.

﴿فَإِذَا نُفِخَ﴾ لعود الأرواح لأعالها الرمام ﴿فِى ٱلصُّورِ﴾ المعهود. وروي الصُّوَرَ محرك الواو والصِوَر مكسور الصاد والمراد أرسال الأرواح لصورها

﴿وأعوذ بك رب أن يحضرون﴾ فيقربوني في حال من الأحوال.

﴿حتى إذا جاء أحدهم الموت﴾ وعاين ما أُعِد له من النكال ﴿قال رب ارجعون﴾ إلى الدنيا والجمع للتعظيم ﴿لعلي أعمل صالحا فيما تركت﴾ من الإيمان أي لعلي آتي به وأعمل صالحا فيه ﴿كلا﴾ ردع ﴿إنها﴾ أي مسألة الرجعة ﴿كلمة هو قائلها﴾ وحده لا يُجاب إليها ﴿ومن ورائهم﴾ أمامهم ﴿برزخ﴾ حاجز بينهم وبين الرجوع وهو مدة ما بين الموت ﴿إلى يوم يبعثون فإذا نفخ في الصور﴾ نفخة الصعق أو البعث

وأعطالها ﴿فَلَآ أَنسَابَ﴾ لا أواصر ولا أرحام ﴿بَيْنَهُمْ﴾ لكمال الروع ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حال العود ﴿وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ ﴿١٠١﴾ سؤال ودّ ورُحم لَمّا كلّ واحد ملهوّ أمره، وهو حكم عصر وللمعاد أعصار ولكل عصر حكم السؤال وعدم السؤال، وحّ لا دراء له مع ما مدلوله السؤال معادا.

﴿فَمَن﴾ كلّ ملأ ﴿ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ أعماله أو طروس أعماله أو مراطل أعماله الصوالح ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الملأ الصلحاء ﴿هُمُ﴾ وحدهم ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿١٠٢﴾ سالمُوا الملام وواصلوا دار السلام وهم أهل الاسلام.

﴿وَ﴾ كل ﴿مَنْ﴾ ملاء ﴿خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ أعماله أو طروس أعماله أو مراطل أعماله الصوالح ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الملأ الطلاح ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟﴾ أحلسوا ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ لا سواها هم ﴿فِى جَهَنَّمَ﴾ دار الملام والآلام ﴿خَـٰلِدُونَ﴾ ﴿١٠٣﴾ ركّاد دواما وهم أعداء الإسلام.

﴿تَلْفَحُ﴾ هو الصّهد الحامي ﴿وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ ساعور دار الآلام ﴿وَهُمْ﴾ لكمال طلاحهم ﴿فِيهَا﴾ الساعور ﴿كَـٰلِحُونَ﴾ ﴿١٠٤﴾ ملوّح مراهم.

والكلام معهم حّ ﴿أَلَمْ تَكُنْ ءَايَـٰتِى﴾ الأعلام والمراد الكلام المرسل ﴿تُتْلَىٰ﴾ لدار الاعمال ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لصلاحكم وادكاركم الاوامر والروادع

﴿فلا أنساب بينهم يومئذ﴾ يتعاطفون بها لدهشتهم بحيث يفر المؤمن من أخيه وأمه وأبيه، أو يتفخرون بها ﴿ولا يتساءلون﴾ لا يسأل بعضهم بعضاً لشغله بنفسه. ولا ينافيه ﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ لاختلاف الموطنين.

﴿فمن ثقلت موازينه﴾ بالطاعات ﴿فأولئك هم المفلحون﴾ الفائزون بالمراد ﴿ومن خفت موازينه﴾ بالمعاصي ﴿فأولئك الذين خسروا أنفسهم﴾ ضيعوها ولم ينتفعوا بها ﴿في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار﴾ تضربها فتحرقها ﴿وهم فيها كالحون﴾ عابسون ﴿ألم تكن آياتي تتلى عليكم﴾ أي يقال لهم ذلك

﴿فَكُنتُم بِهَا﴾ هؤلاء الأعلام ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿١٠٥﴾ وَرَهَا وعَمُوا أو لَدَدا وحسدا.

﴿قَالُوا﴾ حوارا ﴿رَبَّنَا﴾ اللهم ﴿غَلَبَتْ﴾ أولا ﴿عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ الطلاح المرسوم والسوء المحكوم أو أرادوا هواهم ﴿وَكُنَّا﴾ لما مر ﴿قَوْماً ضَالِّينَ﴾ ﴿١٠٦﴾ سواء الصراط وهو الإسلام.

﴿رَبَّنَا﴾ اللهم ﴿أَخْرِجْنَا﴾ الحال ﴿مِنْهَا﴾ السعور وأرسل لدار الأعمال ﴿فَإِنْ عُدْنَا﴾ للعدول ورد الإسلام ﴿فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ ﴿١٠٧﴾ عمال السوء عمدا وهو آمد كلام أهل السعور، ولا كلام لهم وراءه إلا العواء أو عدله.

﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿اخْسَئُوا﴾ دعوا الكلام دحورا ﴿فِيهَا﴾ دار الآلام ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ ﴿١٠٨﴾ رأسا أو لدرء الآلام لما لا درء لها أصلا.

﴿إِنَّهُ﴾ الأمر وهو معلل لأول الكلام ﴿كَانَ﴾ لدار الأعمال ﴿فَرِيقٌ﴾ رهط ﴿مِّنْ عِبَادِي﴾ وهم أهل الصلاح أو رهط معهود أهل الإكرام ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا﴾ اللهم ﴿آمَنَّا﴾ لك ولرسولك ولأوامرك كلها ﴿فَاغْفِرْ لَنَا﴾ الآصار ﴿وَارْحَمْنَا وَأَنتَ﴾ اللهم لا سواك ﴿خَيْرُ﴾ الملأ ﴿الرَّاحِمِينَ﴾ ﴿١٠٩﴾ أكرمهم وأعمّهم رحما.

﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ﴾ هؤلاء الصلحاء ﴿سِخْرِيّاً﴾ ملهدا أمرهم وصار أمرهم

﴿فكنتم بها﴾ بالآيات وهي القرآن ﴿تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا﴾ ملكنا سوء عاقبتنا الذي استوجبناه بسوء عملنا ﴿وكنا قوما ضالين﴾ عن الحق ﴿ربنا أخرجنامنها﴾ من النار ﴿فإن عدنا﴾ في الكفر ﴿فإنا ظالمون﴾ قيل: هذا آخر ما يتكلمون به، ثم لا يكون لهم إلا زفير وشهيق وعواء.

﴿قال اخسؤا فيها﴾ انزجروا صاغرين ﴿ولا تكلمون﴾ رأسا أو في رفع العذاب ﴿إنه﴾ أي الشأن ﴿كان فريق من عبادي﴾ هم أهل الصفة، أو من الصحابة سلمان وعمار وصهيب وبلال ﴿يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا﴾ هزؤا

لهوكم ﴿حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ﴾ لَهَاكم أمرهم ﴿ذِكْرِى﴾ وهو أحمد لكم وأصلح مّما أَلْهَاكم ﴿وَكُنتُم﴾ لدار الأعمال ﴿مِّنْهُمْ﴾ هؤلاء الصُلحاء ﴿تَضْحَكُونَ﴾ ﴿١١٠﴾ إلهاداً لأمرهم.

﴿إِنِّى جَزَيْتُهُمُ﴾ أعطوا ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ الحال روحا وسرورا ودار السلام معلّاً ﴿بِمَا صَبَرُوٓا۟﴾ حصرهم وحملهم المكاره ﴿أَنَّهُمْ﴾ ورووه مكسور الأول ﴿هُمُ﴾ وحدهم وهو عماد أورد للحصر ﴿ٱلْفَآئِزُونَ﴾ ﴿١١١﴾ وصال دار السلام وسلاّم.

﴿قَـٰلَ﴾ الله أو ملك أمره الله لسؤالهم، ورووه أمرا وهو للملك أو لأحد رؤساء أهل الساعور أو لمالك ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ دار الأعمال او المرامس ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ ﴿١١٢﴾ والحاصل كم أعواما حصل حلولكم لها؟

﴿قَالُوا۟﴾ حوارا ﴿لَبِثْنَا﴾ للمحل المسؤل ﴿يَوْمًا﴾ واحدا كاملا ﴿أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ وهموا عصر ركودهم دار الأعمال ماصلا لدهم المَلام والمكاره، أو عدّوه ماصلا لطول عهد المعاد ودوامه، أو الإعطاء ما مرّ حكم العدم ﴿فَسْـَٔلِ﴾ ورووه سل مطروح الأوسط ﴿ٱلْعَآدِّينَ﴾ ﴿١١٣﴾ الأملاك الكِرَام الرّسّام أو ملك السام وأرداءه.

﴿قَـٰلَ﴾ لهم ورووه أمرا ﴿إِن﴾ مَا ﴿لَّبِثْتُمْ﴾ للمحل المعهود ﴿إِلَّا﴾ عهدا ﴿قَلِيلًا﴾ أو ركودا ماصلا ﴿لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ﴾ أولا ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١١٤﴾ طول

﴿حتى أنسوكم ذكرى﴾ لاشتغالكم بالاستهزاء بهم ﴿وكنتم منهم تضحكون إني جزيتهم اليوم بما صبروا﴾ على أذاكم ﴿أنهم هم الفائزون﴾ أي جزيتهم فوزهم بمرادهم دون غيرهم ﴿قال﴾ أي الله ﴿كم لبثم في الأرض﴾ في الدنيا والقبور ﴿عدد سنين﴾ مميز «كم» ﴿قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فاسأل العادين﴾ المتمكنين من العد ﴿قال إن لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون﴾ نسبة لبثكم إلى خلود النار.

عهد المعاد ما ألهاكم المعارّ والآصار.

﴿أَ﴾ أهمل حالكم ﴿فَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا﴾ ما ﴿خَلَقْنَـٰكُمْ﴾ إلاّ ﴿عَبَثًا﴾ لهوا وعطلا وهو حَ معلّل والمراد اللهو والسهو، أو حال، أو هملا لا سرور لأهل الطوع ولا سُوء لأهل المعارّ وهو حَ حال ﴿وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا﴾ معادا ﴿لَا تُرْجَعُونَ﴾ ﴿١١٥﴾ أصلا ورووه معلوما.

﴿فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ﴾ علا علوا كاملا ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ﴾ الأهل للمِلك والملك وحده ﴿لَآ إِلَـٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله وحده ﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ﴾ مالك المحدّد ﴿ٱلْكَرِيمِ﴾ ﴿١١٦﴾ مصدر الكرم.

﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يَدْعُ﴾ المراد الطوع ﴿مَعَ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿إِلَـٰهًا ءَاخَرَ﴾ سواه ﴿لَا بُرْهَـٰنَ﴾ لا دالّ ﴿لَهُ﴾ للعدّ ﴿بِهِ﴾ للداع أو المراد عكسه ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿حِسَابُهُ﴾ عدّ أعماله إلاّ ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّهِ﴾ مولاه وهو معامل معه كأعماله ﴿إِنَّهُ﴾ الأمر ﴿لَا يُفْلِحُ﴾ هو السلام والوصول للمرام ﴿ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ﴿١١٧﴾ أعداء الإسلام.

﴿وَقُل﴾ محمّد (ص) وادعُ ﴿رَّبِّ﴾ اللهم ﴿ٱغْفِرْ﴾ الآصار والمعارّ ﴿وَٱرْحَمْ﴾ وأعط الآلاء والمسارّ ﴿وَأَنتَ﴾ اللهم ﴿خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ ﴿١١٨﴾ أرحمهم وأكرمهم.

﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا﴾ عابثين أو لأجل العبث ﴿وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ ببناء الفاعل والمفعول. ﴿فتعالى الله﴾ عما لا يليق به ﴿الملك الحق﴾ الذي يحق له الملك بالذات ﴿لا إله إلا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله إلها آخر﴾ يعبده ﴿لا برهان له به﴾ صفة لازمة، إذ لا برهان للباطل ﴿فإنما حسابه عند ربه﴾ فيجازيه بقدر ما يستحقه ﴿إنه﴾ أي الشأن ﴿لا يفلح الكافرون﴾ لا يظفرون بخير ﴿وقل رب اغفر﴾ للمؤمنين ﴿وارحم﴾ وأنعم عليهم ﴿وأنت خير الراحمين﴾ المنعمين لأنك المنعم الحقيقي.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة النور

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة النور

موردها مصر رسول الله صلعم، ومحصول مدلولها:

إعلام حدّ العواهر، والردع عمّا رموا أهل الورع والصلاح، والولع الأسوء لعرس رسول الله صلعم، ولوم أهل الولع والمكر، وإعلاء أحوال أهل الودّ والصلاح، والردع عما أطاعوا المارد والرحم لمسطح والإعطاء له، والردع عما وردوا دور الأرهاط مع عدم حكمهم، والأمر لحرس الأسرار.

والأمر العام لأهل الإسلام للعهود، وإعلاء الأهول وأحكامه، وكره الإكراه للعهر، وإعلاء حال المسلم والعادل، وأحوال أهل الصدود وأعمالهم، وإعلاء كمال الطول حال إرسال المطر، وإعلام صروع العالم وطوعه لأمر الله، وإعلام روم الحكم للأولاد أمام الحلم حال ورودهم دور الأرهاط، والإكرام لأكرم الرسل صلعم، والهول لاهل الولع والمكر لطرحهم الأمر، وملك عالم العلو وعالم الحطوط لله.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿سُورَةٌ﴾ محمول طرح محكومه. وأصلها سور المصر، أو سور الماء والهاء للوحود صار اسما لكلام محدود معلم أوّله وحدُّه. ورووه معمولا لمطروح صرّحه ﴿أَنزَلْنَـٰهَا﴾ كرما ﴿وَفَرَضْنَـٰهَا﴾ أحكم أوامرها وأحكامها ﴿وَأَنزَلْنَا﴾ إرسالا ﴿فِيهَآ ءَايَـٰتٍ﴾ دوالّ وأعلاما ﴿بَيِّنَـٰتٍ﴾ سواطع أو أحكاما وأوامر سواطع ﴿لَّعَلَّكُمْ﴾ أهل العالم ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿١﴾ طمع ادكاركم.

﴿ٱلزَّانِيَةُ﴾ أوردها أوّلا لمّا طلاحها وحرصها أكمل ﴿وَٱلزَّانِى﴾ وهو العهر وهو وَطء الحرّ الحرام، وهما محكوم علاهما طرح محمولهما. والحاصل حكمهما مدروس علاكم وراء أو محمولهما ﴿فَٱجْلِدُوا﴾ ولامهما خ موصول،

﴿ سورة النور أربع وستون آية مدنية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سورة﴾ أي هذه سورة، أو فيما أوحينا إليك سورة ﴿أنزلناها وفرضناها﴾ فرضنا أحكامها التي فيها ﴿وأنزلنا فيها آيات بينات﴾ ظاهرات الدلالة ﴿لعلكم تذكرون﴾ تتعظون بها.

﴿الزانية والزاني﴾ مبتدأ وحذف خبره أي فيما أنزلنا حكمهما، أو خبره

والأمر للحكّام والمراد سوطوا لمسك سوطا ما وصل ألمه اللحم ﴿كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا﴾ حدّا ﴿مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ هو حكم الحرّ المدرك أهل الحلم المعدم للأهل أوّلا وحالا، أو الأهل العادل وحكم الاهل المسلم الردس وآما ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا﴾ أو أحدهما ﴿رَأْفَةٌ﴾ رحم كامل رادّ للحكم معطل للحدود، أو هو لدرء المكروه والرحم لإعطاء الموددد. ورووها مع المدّ ﴿فِى دِينِ ٱللَّهِ﴾ طوعه أو حكمه ﴿إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ﴾ سدادا ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ الموعود أمدا وهو كلام محرّص داع للودّ الكامل لله وإرساء أحكامه ﴿وَلْيَشْهَدْ﴾ هو لورود ﴿عَذَابَهُمَا﴾ محل حدّهما ﴿طَآئِفَةٌ﴾ رهط ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢﴾ لله ورسوله سدادا.

﴿ٱلزَّانِى﴾ المرء العاهر أورده أوّلا لما الكلام لإعلام أحوالهم ﴿لَا يَنكِحُ﴾ هو الأهون عرسا ما ﴿إِلَّا﴾ عرسا ﴿زَانِيَةً أَوْ﴾ عرسا ﴿مُشْرِكَةً﴾ مع الله إلهاً سواه ﴿وَ﴾ لعرس ﴿ٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ﴾ ورووه ردعا كالأوّل أحد ﴿إِلَّا﴾ مرء ﴿زَانٍ﴾ عاهر ﴿أَوْ﴾ مرء ﴿مُشْرِكٌ﴾ مع الله إلهاً سواه لعدم ودّ أحد إلا عدّه ومعادله، أو هو كلام محرّم محدود حكمه مطروح لكلام سواه ﴿وَحُرِّمَ﴾ وحرم

﴿فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾ والفاء لتضمنها معنى الشرط ﴿ولا تأخذكم بهما رأفة﴾ رحمة ﴿في دين الله﴾ في حكمه فتعطلوا حده أو تتسامحوا فيه ﴿إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾ عن الباقر عليه السلام: أقلها واحد، وقيل اثنان وثلاثة وأربعة ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك﴾ أي الذي من شأنه الزنى لا يرغب فيها الصلحاء غالباً. وإنما يرغب الإنسان إلى شكله، وقدم الزاني لأن الرجل هو الأصل في الرغبة والخطبة ولذا لم يقل والزانية لا تنكح إلا زانيا للمقابلة ﴿وحرم

الله ﴿ذَٰلِكَ﴾ العهر أو أهول العواهر لطمع المال للعهر، أو المراد كُره لَمّا هو داع للأعمال الطوالح ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾﴿٣﴾ عُمّال صوالح الأعمال، أو ورد لَمّا هم معسروا أهل الإسلام أهول عواهر أعداء الإسلام طمع المال.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ﴾ المراد وصم العهر ﴿ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ أهل الورع، ورووا الصاد مكسورا ﴿ثُمَّ﴾ لَمّا حوول صحّ كلامهم ﴿لَمْ يَأْتُوا﴾ لصحه وسداده ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ رأوا عهرها صراحا ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ﴾ كل واحد ﴿ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ لو صح حرارهم ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ﴾ للوَصّام ﴿شَهَٰدَةً﴾ ما لأمر ما ﴿أَبَدًا﴾ دواما سرمدا ﴿وَأُولَٰٓئِكَ﴾ الوَصّام ﴿هُمُ﴾ وحدهم ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾﴿٤﴾ الكُمّل طَلاحا صدد الله طرّاً.

﴿إِلَّا﴾ الوصّام ﴿ٱلَّذِينَ تَابُوا﴾ عادوا عمّا عملوا سدادا وسدموا ﴿مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ الوصم ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ أحوالهم ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ مولاهم ﴿غَفُورٌ﴾

ذلك﴾ أي صرف الرغبة في الزواني ﴿على المؤمنين﴾ أي نزهوا عنه لأنه تشبّه بالصفة وتعرض للتهمة والطعن في النسب، وعبر بالتحريم مبالغة في التنزيه، وقيل: النفي بمعنى النهي والحرمة على ظاهرها.

﴿والذين يرمون المحصنات﴾ يقذفون العفائف بالزنى، وكذا الرجال إجماعا، وتخصيصهن لخصوص الواقعة ﴿ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾ ويستوي فيه الحر والمملوك عند أكثر الأصحاب ﴿ولا تقبلوا لهم شهادة﴾ في شيء قبل الجلد ﴿أبداً﴾ وبعده ما لم يتب، وقال أبو حنيفة: إلى موته ﴿واولئك هم الفاسقون﴾ بفعل الكبيرة ﴿إلا الذين تابوا من بعد ذلك﴾ عن القذف بأن يكذبوا أنفسهم، والاستثناء من الجملتين وقيل: من الأخيرة ﴿واصلحوا﴾ عملهم ﴿فإن الله غفور﴾ لهم ﴿رحيم﴾ بهم.

لآصارهم ومعارّهم ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٥﴾ معط لهم آلاء.

﴿وَ﴾ الوصّام ﴿ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ﴾ المراد وصم العهر ﴿أَزْوَٰجَهُمْ﴾ أعراسهم ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ﴾ للوصّام لسداد كلامهم ﴿شُهَدَآءُ﴾ رأوا عهرها صراحا ﴿إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾ وحدها ﴿فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ﴾ لِمَا ادّعاه ﴿أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ﴾ مرار ﴿بِٱللَّهِ﴾ الملك الكامل طولا ﴿إِنَّهُۥ لَمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ ﴿٦﴾ كلاما وادعاء عهر.

﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ﴾ طرده وارد ﴿عَلَيْهِ﴾ الواصم لعرسه ﴿إِن كَانَ﴾ الواصم ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ ﴿٧﴾ كلاما وادعاء. وحكمه درء الحدّ وصعصاع الحاكم وسطهما.

﴿وَيَدْرَؤُا۟﴾ الدرء الدسع والردّ ﴿عَنْهَا﴾ العرس ﴿ٱلْعَذَابَ﴾ الحصر والإصر والإمساك. أو الردس أراد حدّ عهر ادّعاه الأهل وما رآه أحد سواه ﴿أَن تَشْهَدَ﴾ كلامها ﴿أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ﴾ مرار ﴿بِٱللَّهِ﴾ الملك العلّام ﴿إِنَّهُۥ﴾ الأهل ﴿لَمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ ﴿٨﴾ كلاما وادعاء.

﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ﴾ ورووه محكوما محموله ﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ﴾ حرده وارد

﴿والذين يرمون أزواجهم﴾ بالزنى. ﴿ولم يكن لهم شهداء﴾ عليه ﴿إلا أنفسهم فشهادة أحدهم﴾ حذف خبره أي يقوم مقام الشهداء، أو خبر محذوف أي فالواجب شهادة أحدهم ﴿أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين﴾ فيما رماها به من الزنى ﴿والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين﴾ في ذلك. فإذا فعل الرجل ذلك سقط عنه الحد وحرمت عليه مؤبداً، وثبت حد الزنى على المرأة ﴿ويدرؤا﴾ يدفع ﴿عنها العذاب﴾ أي الجلد ﴿أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين﴾ فيما رماها به ﴿والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من

﴿عَلَيْهَآ﴾ العرس ﴿إِن كَانَ﴾ الآهل ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾﴿٩﴾ كلاما وادعاءً.

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ وكرمه وارد ﴿عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ أهل الإسلام عموما ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ مولاكم ﴿تَوَّابٌ﴾ سمّاع للعهود ﴿حَكِيمٌ﴾﴿١٠﴾ مُراعٍ للحِكَم والمَصالح، وحوار «لولا» مطروح وهو لدحركم وطرّ سدلكم أو لأهلككم مسرعا.

﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ جَآءُو﴾ وردوا صددكم ﴿بِٱلْإِفْكِ﴾ أسوء الولع.

وهو ادّعاءهم ولعا عهر عرس رسول الله صلعم.

لَمّا عاد الرسول لمصره وأمّه وأمر الرحل سمرا وطرء عرسه السلاح، وحال إكمال الأمر المسطور، وعمدها العود لرحلها اصّدّع كرمها، وحال عودها لروم الكرم، وحملوا رحلها ووهموها وسطه، وساروا أمام احساسها الكرم، وعودها للرحل وحال ركودها وحدها للمحل المعهود طراءها كراها، وعرس ولد المعطّل وراء العسكر، وأراح ورحل وسار، ولَمّا وصل محطّ العسكر وأحس سواد ولد آدم حال كراه وعلمها لَمّا رآها مكرّرا أمام أمر السدل، وكلّم كلام مرء وصله مكروه، وراح كراها حال سماعها كلامه المسطور، وحال علوّها مرعرعه مع كمال الماء مكسوّها وورعها كما هو حالها دواما، سار ولد المعطل أمام المرعرع، ووصلا العسكر وهم أوعروا مع كمال الحرّ وهلك الهلاك،

الصادقين﴾ في ذلك، واختير الغضب هنا تغليظا عليها لأنها أصل الفجور ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته﴾ بالإمهال والستر ﴿وأن الله تواب﴾ يقبل التوبة ﴿حكيم﴾ فيما يحكم به، وحذف جواب لولا أي لعاجلكم بالعقوبة وفضحكم.

﴿إن الذين جاءوا بالإفك﴾ بالكذب العظيم ﴿عصبة﴾ جماعة ﴿منكم لا

ورأسهم ولد ولد سلول رواه محمد ومسلم ﴿عُصْبَةٌ﴾ رهط ﴿مِّنكُمْ﴾ أهل الإسلام وهم مسْطح وولد ولد سلول وسواهما ﴿لَا تَحْسَبُوهُ﴾ أسوء الولع أهل الإسلام إلاّ الرهط المسطور ﴿شَرًّا﴾ سوء ﴿لَّكُم﴾ معادا ﴿بَلْ هُوَ﴾ أسوء الولع ﴿خَيْرٌ﴾ محصّل للعدل ﴿لَّكُمْ﴾ معادا ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ﴾ لكل واحد ﴿مِّنْهُم﴾ هؤلاء الرهط والمراد علاه دركه ﴿مَّا ٱكْتَسَبَ﴾ عمل وحصل ﴿مِنَ ٱلْإِثْمِ﴾ العمل المحرم والحاصل دركه عمله لِهَذا عمله ﴿وَ﴾ ولد ولد سلول ﴿ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ﴾ صار حاملا ﴿كِبْرَهُۥ﴾ أسوءه وسطره وسمّعه ﴿مِنْهُمْ﴾ هؤلاء الرهط أعدّ ﴿لَهُۥ﴾ لحامل الأسوء ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١١﴾ صعد حالا لحدّ ومآلا دار السعور.

﴿لَّوْلَآ﴾ هلاّ ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿سَمِعْتُمُوهُ﴾ أسوء الولع ﴿ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ كلهم ﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ طرّا والمراد آحادهم ﴿بِأَنفُسِهِمْ﴾ معا والمراد آحادهم

تحسبوه﴾ أي الإفك ﴿شرلكم بل هو خير لكم﴾ لأن الله يثيبكم عليه ﴿لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم﴾ جزاء ما اكتسب منه بقدر ما خوض فيه ﴿والذي تولى كبره﴾ تحمل معظمه ﴿منهم﴾ من الأفكين ﴿له عذاب عظيم﴾ في الآخرة أو في الدنيا بجلدهم، نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة من أنها حملت بإبراهيم من جريح القبطي، وقيل: في عائشة وكان النبي ﷺ استصحبها في غزاة بني المصطلق وفي قفوله اذن ليلة بالرحيل، فمشت لحاجة ثم عادت إلى الرّحل فإذا عقدها انقطع فرجعت تلتمسه فحملوا هودجها يحسبونها فيه فعادت بعد ما ساروا فجلست كي يرجع اليها أحد، وكان صفوان قد عرّس من وراء الجيش فأدلج فأصبح عندها فعرفها فأناخ راحلته فركبتها فقادها حتى اتى الجيش. ﴿لولا﴾ هلا ﴿إذ﴾ حين ﴿سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم﴾ ظن بعضهم ببعض

﴿خَيْراً﴾ صلاحا وورعا أوردها لمّا أهل الإسلام كلهم كواحد ﴿وَقَالُوا﴾ حَ ﴿هَٰذَآ﴾ الكلام ﴿إِفْكٌ﴾ ولع سوء ﴿مُّبِينٌ﴾﴿١٢﴾ معلوم أول الأمر كما كَلّم عمر وعدلاه لرسول الله صلعم، وحكموا أول الأمر هو ولع حسما، وأوردوا اعلاما سواطع للولع المسطور لمّا سلّوه صلعم.

﴿لَّوْلَا﴾ هلاّ ﴿جَآءُو﴾ هؤلاء الرهط ﴿عَلَيْهِ﴾ لصحّ كلامهم ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ رأوه صراحا ﴿فَإِذْ﴾ لمّا ﴿لَمْ يَأْتُوا﴾ هؤلاء الرهط ﴿بِٱلشُّهَدَآءِ﴾ المعلوم عددهم وحالهم ﴿فَأُولَٰٓئِكَ﴾ الرهط الطُّلاّح ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ وحكمه ﴿هُمُ﴾ وحدهم وهم عماد أورد للحصر ﴿ٱلْكَٰذِبُونَ﴾﴿١٣﴾ كلاما وادعاءً الكمّل ... لمّا رمَوا حرم رسولهم ولعا أسوء.

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ وكرمه وارد ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَرَحْمَتُهُۥ﴾ وآلاه ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ هو الإمهال حالا للهوْد ورما سواه ﴿وَ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ وهو محو المعارّ معادا لإسلامكم. وهَودكم ﴿لَمَسَّكُمْ﴾ وصلكم وأحاطكم ﴿فِيمَآ﴾ لعمل ﴿أَفَضْتُمْ﴾ هو الورود مسرعاً ﴿فِيهِ﴾ العمل ﴿عَذَابٌ

﴿خيراً﴾ وعدل عن الخطاب إلى الغيبة مبالغة في التوبيخ، وإيذاناً باقتضاء الإيمان ظن الخير بالمؤمنين ورد الطعن عنهم كرده عن أنفسهم، وفصل «لولا» عن فعله بالظرف اتساعاً تنزيلاً له منزلته لأهميته لوجوب ظن الخير أول ما سمعوا ﴿وقالوا هذا إفك مبين﴾ كذب بين ﴿لولا﴾ هلا ﴿جاؤا﴾ أي العصبة ﴿عليه بأربعة شهداء﴾ شاهدوه ﴿فإذ﴾ فحين ﴿لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله﴾ في حكمه ﴿هم الكاذبون﴾ انتهى المقول.

﴿ولولا﴾ امتناعية ﴿فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة﴾ أي فضله عليكم في الدنيا ﴿لمسكم﴾ عاجلاً أو في الآخرة ﴿فيما أفضتم﴾ خضتم ﴿فيه

عَظِيمٌ﴾ ﴿١٤﴾ عَسِر وَعِر.

﴿إِذْ﴾ لَمّا وهو معمول لـ«مسكم»، أو لـ«ما» هو وال له ﴿تَلَقَّوْنَهُۥ﴾ هو العطو دورا والمراد سؤال أحد أحدا عما هو الولع المسطور ﴿بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ ومساحلكم ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم﴾ مساحلكم ﴿مَّا﴾ كلاما ﴿لَيْسَ لَكُم﴾ أهل الإسلام ﴿بِهِۦ﴾ صحه ﴿عِلْمٌ﴾ ما ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ﴾ كلامكم المسطور ﴿هَيِّنًا﴾ سهلا لا إصر معه ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ﴾ أوسه أو دركه ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ وحكمه إصر ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿١٥﴾ أو حدّ كامل عَسِر لَمّا هو مكروه رسول الله ووصم أهل الطهر.

﴿وَلَوْلَآ﴾ هلاّ ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿سَمِعْتُمُوهُ﴾ وأراد أوّل سماعكم له ﴿قُلْتُم﴾ ح ﴿مَّا يَكُونُ﴾ صحاحا ولا حلالا ﴿لَنَآ﴾ أهل الإسلام ﴿أَن نَّتَكَلَّمَ﴾ الكلام ﴿بِهَٰذَا﴾ الكلام المسطر ﴿سُبْحَٰنَكَ﴾ المراد الهكر أو طهر حراك عمّا رموا حرم رسولك. وهو مصدر طرح عامله. ومحال عُهور أعراس الرسل كلهم لا عدولها والحادها كعرس لوط وأطول الرسل عمرا. لمّا هو وصم وعار صدد الكل طارد لطوع الرهط لا العدول. والكلام مؤكد لأمامه وممهّد لِمَا هو وراءه وهو ﴿هَٰذَا﴾ الكلام ﴿بُهْتَٰنٌ﴾ ولع مدله للسامع ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿١٦﴾ كامل لكمال

عذاب عظيم **إذ﴾** ظرف لمسكم أو أفضتم **﴿تلقونه﴾** بحذف إحدى التاءين **﴿بألسنتكم﴾** أي بأخذه بعضكم من بعض بالسؤال عنه **﴿وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم﴾** أي قولا لا وجود له إلا بالعبارة، ولا حقيقة لموارده في الواقع **﴿وتحسبونه هيناً﴾** لا إثم فيه **﴿وهو عند الله عظيم﴾** في الإثم.

﴿ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون﴾ ما يحل **﴿لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم﴾** تعجب ممن يقوله، أو تنزيه له تعالى من أن تكون زوجة نبيه

مورده وطهر حراها.

﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ﴾ المراد الردع ﴿أَن تَعُودُوا﴾ او كره عودكم ﴿لِمِثْلِهِۦٓ﴾ لولع معادل له ﴿أَبَدًا﴾ حصرا ما والمراد مادام حسّكم وحراككم وادراككم ﴿إِن كُنتُم﴾ أهل الإسلام ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٧﴾ لله ولأوامره سدادا لمّا لا وِآم له مع الإسلام.

﴿وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ﴾ هو الإعلام والمراد الإرسال ﴿لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ﴾ الدوال والأعلام أو الأوامر والأحكام لإدكاركم ﴿وَٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿عَلِيمٌ﴾ عالم مصالحكم وأحوالكم كلها ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿١٨﴾ مراعٍ لها حام لرسله طاردٌ ما لا حراء لحالهم.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ﴾ المراد الرَّوْد والرَّوْم ﴿أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ﴾ سطوع العهر ودوره وسط العالم ﴿فِى﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا، أعدّ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مؤلم ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ وهو الحدّ لمّا رَمَوا الطاهر، وحدّ الرسول ولد ولد سلول ومسطحا أو واحدا سواهما للولع المسطور، ﴿وَ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ وهو ورود الساعور لَمّا عَصَوا الله ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ﴾ أصول الأمور وإسرار الصدور ﴿وَأَنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿لَا

فاجرة إذ فجورها منفر عنه بخلاف كفرها ﴿يعظكم الله﴾ ينهاكم أو يحرم عليكم ﴿أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين﴾ تتبلون الوعظ ﴿ويبين الله لكم الآيات﴾ الدالة على حكمته فيما شرع لعباده ﴿والله عليم﴾ بأحوالهم ﴿حكيم﴾ في تدبيره لهم.

﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة﴾ تفشوا ﴿في الذين آمنوا﴾ بأن ينسبوها إليهم ﴿لهم عذاب أليم في الدنيا﴾ بالحد للقذف ﴿والآخرة﴾ في النار ﴿والله

﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٩﴾ لودسها وعدم سطوعها لكم.

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ كرمه وارد ﴿عَلَيْكُمْ﴾ رهط الوُصّام ﴿وَرَحْمَتُهُ﴾ وآلاه ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ مولاكم ﴿رَءُوفٌ﴾ كاملٍ رحمه لمّا أعلم طهر أهل الورع ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٢٠﴾ واسع رحمه لَمّا سمع هَود الواصم وحوار الولاء مطروح كالأول ولَسَحّ علاكم الألم سَحًا وكرّر إدكار الإكرام مع طرح الحوار لإطراء إعلام الإكرام ولإكراء الوصم والطرد لهم.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا ﴿لَا تَتَّبِعُوا﴾ دعو سلوك ﴿خُطُوَٰتِ﴾ صرط ﴿ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ المدحور وطوع وساوسه، والمراد سماع أسوء الولع وكلامه ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يَتَّبِعْ﴾ هو السلوك ﴿خُطُوَٰتِ﴾ صُرُط ﴿ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ الوسواس لا صراط الإسلام ﴿فَإِنَّهُۥ﴾ الوسواس المارد ﴿يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ﴾ السوء الكامل سوءها ﴿وَ﴾ الأمر ﴿ٱلْمُنكَرِ﴾ المردود سوءا أو أمرا ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ كرمه ورحمه وارد ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام والمراد ولولا إعلامه لكم الهَود الممحّص ﴿وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ﴾ لَمَا طهر

يعلم﴾ ما في القلوب فيعاقب على حب الإشاعة ﴿وأنتم لا تعلمون﴾ فعاقبوا على ما يظهر لكم ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته﴾ تكرير للمنة بترك المعاجلة بالعقاب مع المبالغة فيها بقوله ﴿وأن الله رؤف رحيم﴾ وحذف الجواب اكتفاء بذكره سابقاً.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان﴾ أثره وتسويله بإشاعة الفاحشة ﴿ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه﴾ أي المتبع والشيطان بتقدير عائد ﴿يأمر بالفحشاء﴾ أقبح القبيح ﴿والمنكر﴾ شرعاً أو عقلاً ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته﴾ بتوفيقكم لما تصبرون به أذكياء ﴿ما زكى منكم من أحد أبداً﴾

﴿مِنكُم﴾ أهل الإسلام ﴿مِّنْ﴾ مؤكد ﴿أَحَدٍ أَبَدًا﴾ أصلا ولو أمد الدهر مما طرّه، وهو دسم أسوء الولع ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ﴾ أرحم الرحماء ﴿يُزَكِّى﴾ كرما كل ﴿مَن يَشَآءُ﴾ طهره وهو كل أحد هداه للهود الممحص ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لكلامهم ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢١﴾ عالم أسرارهم.

﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ هو الحلط والعهد أو الألو وهو حصر العمل وكسه ﴿أُوْلُوا ٱلْفَضْلِ﴾ والكرم ﴿مِنكُمْ﴾ أهل الإسلام معادا ﴿وَ﴾ أولوا ﴿ٱلسَّعَةِ﴾ والمال حالا والمراد أوّل اسراء أهل الإسلام ورهط معه ﴿أَن﴾ لا ﴿يُؤْتُوٓا﴾ مالاً. لا مطروح لو المراد وإلاّ لا. ﴿أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ أهل الأرحام والمراد مسطح المعسر الراحل لله واحمّاء الرهط المعهود ﴿وَٱلْمَسَٰكِينَ﴾ اهل العسر وعدم المال ﴿وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ طرّاح رحالهم ومحالهم ﴿فِى﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراط أمره وحكمه ﴿وَلْيَعْفُوا﴾ أولوا الكرم عما عمل احمّاءهم ﴿وَلْيَصْفَحُوٓا﴾ عمّا عملوا وهو وصمهم حرم الرسول صلعم ولعا ﴿أَلَا تُحِبُّونَ﴾ أهل الكرام والوسع ﴿أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿لَكُمْ﴾ آصاركم ومعارّكم حال رحمكم أحِمّاءكم وحلمكم عملهم المكروه ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾ آصار أهل الإصر مع كمال طوله ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٢٢﴾ واسع الرحم.

ما طهر من دنس الذنوب ﴿ولكن الله يزكي﴾ يطهر بلطفه ﴿من يشاء﴾ ممن يعلمه أهلا للطفه ﴿والله سميع﴾ لأقوالكم ﴿عليم﴾ بأحوالكم ومن يصلح للطفه.

﴿ولا يأتل﴾ ولا يحلف من الألية أو لا يقصر من الألو ﴿أولوا الفضل منكم﴾ أهل الغنى ﴿والسعة﴾ في المال ﴿أن يؤتوا﴾ أو في أن يؤتوا ﴿أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا﴾ عنهم ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ على عفوكم وصفحكم عمن أساء إليكم ﴿والله غفور رحيم﴾

ولَمّا أسمعهم رسول الله صلعم ما أرسل الله ردّوا لأهل أرحامهم ما أمسكوا وأمرّوا اطماعهم.

﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ﴾ المراد وصم العهر ﴿ٱلْمُحْصَنَـٰتِ﴾ أهل الورع ﴿ٱلْغَـٰفِلَـٰتِ﴾ عما رموها ﴿ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ لله ورسوله سدادا ﴿لُعِنُوا﴾ طردوا ودُحروا ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ سحّا للحدّ ﴿وَ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ وأوصلوا الساعور والمراد لو هلكوا وما هادوا سدادا، أو هو حكم مسموم لرهط رموا أعراس رسول الله صلعم، وورد لا هَوْد لهم ﴿وَ﴾ حصل ﴿لَهُمْ﴾ معادا ﴿عَذَابٌ﴾ درك والم ﴿عَظِيمٌ﴾﴿٢٣﴾ صعد عسر.

﴿يَوْمَ﴾ عامله لهم لَمّا هو سادّ مسدّ عامله المطروح ﴿تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ﴾ طرّا ﴿أَلْسِنَتُهُمْ﴾ ومساحلهم ﴿وَأَيْدِيهِمْ﴾ عموما ﴿وَأَرْجُلُهُم﴾ وحواملهم ﴿بِمَا﴾ عمل كلام، أو عطو ومس، أو مرور وورود ورواح وعَوْد ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿يَعْمَلُونَ﴾﴿٢٤﴾ والمراد عصر المعاد.

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حال حصول ما مرّ ﴿يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ﴾ العدل هو الأداء كملا ﴿دِينَهُمُ﴾ أوس أعمالهم ﴿ٱلْحَقَّ﴾ الحراء الأهل لهم ولأعمالهم ﴿وَيَعْلَمُونَ﴾ حَ ﴿أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْحَقُّ﴾ وماسواه هالك وممحو ودارس

للمؤمنين.

﴿إن الذين يرمون المحصنات﴾ العفائف ﴿الغافلات﴾ عن الفواحش ﴿المؤمنات﴾ بالله ورسوله ﴿لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم﴾ وعيد عام لكل قاذف ما لم يتب ﴿يوم تشهد﴾ بالتاء والياء ﴿عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون﴾ بها وبغيرها ﴿يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق﴾ جزاءهم المستحق ﴿ويعلمون﴾ ضرورة ﴿أن الله هو الحق المبين﴾ الثابت

﴿ٱلْمُبِينُ﴾ ﴿٢٥﴾ المعلوم أول الأمر لحصول العلم الكامل حَ ومحو الأهام كلها.

الأعراس أو الكلم ﴿ٱلْخَبِيثَـٰتُ﴾ الطوالح ﴿لِلْخَبِيثِينَ﴾ لطُلّاح اولاد آدم ﴿وَٱلْخَبِيثُونَ﴾ دُعَّار أولاد آدم ﴿لِلْخَبِيثَـٰتِ﴾ للأعراس أو الكَلِم الطَوالح ﴿وَ﴾ الأعراس أو الكلم ﴿ٱلطَّيِّبَـٰتُ﴾ الطواره ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ أطهار أولاد آدم ﴿وَ﴾ أولاد آدم ﴿ٱلطَّيِّبُونَ﴾ الأطهار ﴿لِلطَّيِّبَـٰتِ﴾ للأعراس أو الكلم الطواهر. والمراد الطالح أهلٌ للطالح والطاهر أهلٌ للطاهر. والكلام معلل لمدلول ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الأطهار كولد المعطل والطواهر كحرم رسول الله صلعم، أو الرسول وولد المعطل وحرم رسول الله. أو اهل الرسول كلّهم ﴿مُبَرَّءُونَ﴾ طاهر حراهم ﴿مِمَّا﴾ كلام سوء طالح هراء ﴿يَقُولُونَ﴾ الطُلاح الوُصّام، أعدّ ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ محو آصار ومعاذ ﴿وَرِزْقٌ﴾ اكال ﴿كَرِيمٌ﴾ ﴿٢٦﴾ راه مدام لدار السلام وما سواه.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا لله ورسوله سدادا ﴿لَا تَدْخُلُوا۟﴾ اصلا ﴿بُيُوتًا﴾ محالا ورحالا ﴿غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ حلولا أو ركودا ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟﴾ هو رَوم الحكم أو العلم، وموردها ورود عرس ردء لرسول

الإلهية، أو العادل الظاهر العدل ﴿الخبيثات﴾ من الكلمات ﴿للخبيثين﴾ من الناس من الرجال والنساء ﴿والخبيثون﴾ من الناس ﴿للخبيثات﴾ من الكلمات ﴿والطيبات﴾ منها ﴿للطيبين﴾ منهم ﴿والطيبون﴾منهم ﴿للطيبات﴾ منها ﴿اولئك﴾ اي الطيبون ﴿مبرءون مما يقولون﴾ أي أهل الإفك أو الخبيثون أي مبرءون أن يقولوا كقولهم ﴿لهم﴾ أي الطيبين ﴿مغفرة ورزق كريم﴾ في الجنة، وقيل: الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال وكذا الطيبات للطيبين.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا﴾ تستأذنوا

الله صلعم صدده. واعلامها حالها وهو ركودها رحلها مع حسر رأسها أو سواه، وكرهها احساس أحد لها حَ. ولو والدا أو ولدا، وورود أهلها مع الحال المسطور علاها ﴿وَتُسَلِّمُوا﴾ وهو كلام أحدكم: السلام علاكم أ أردُ؟ وكلّم مرارا لو حكم ورد وإلاّ عاد كما ورد ﴿عَلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ أهل الرحال وحلاّلها ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ روم الحكم أو العلم والسلام ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح وأعود ﴿لَّكُمْ﴾ ممّا هو معاودكم وهو الدمور والمراد الورود دهما ودروءا وأمر لكم ما مرّ ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ طمع اذكاركم وعملكم ما هو أصلح لكم.

﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا﴾ أهل الإسلام علما ﴿فِيهَآ﴾ هؤلاء المحالّ حال رومكم الحكم وسلامكم ﴿أَحَدًا﴾ محاورا لكم ﴿فَلَا تَدْخُلُوهَا﴾ هؤلاء المحالّ أصلا ﴿حَتَّىٰ يُؤْذَنَ﴾ هو الحكم ﴿لَكُمْ﴾ والمراد إلاّ حال حكم أهلها لكم ﴿وَإِن قِيلَ﴾ أمر ﴿لَكُمُ﴾ حال سؤال الحكم والسلام ﴿ٱرْجِعُوا﴾ عودوا ﴿فَٱرْجِعُوا﴾ عودوا ودعوا الإلحاح ودكّ الواسط والكلام وسواها ﴿هُوَ﴾ العود معاده مصدر العامل المسطور المورد حكما وأمرا ﴿أَزْكَىٰ﴾ أطهر ﴿لَكُمْ﴾ طرّا ممّا سواه وأعود لسلام صدوركم الوسواس وعدم ورودكم موارد الأوهام ﴿وَٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿بِمَا﴾ كل عمل وورود مع الحكم وسواه ﴿تَعْمَلُونَ﴾

﴿وتسلموا على أهلها﴾ فيقول الواحد السلام عليكم أأدخل «ثلاثاً»، فإن أذن له دخل وإلا رجع ﴿ذلكم﴾ أي الاستئذان ﴿خير لكم﴾ من الدخول فجأة وبتحية الجاهلية ﴿لعلكم تذكرون﴾ أي أنزل عليكم هذا إرادة أن تتعظوا وتعملوا به ﴿فإن لم تجدوا فيها أحداً﴾ يأذن لكم ﴿فلا تدخلوها حتى يؤذن﴾ أي تجدوا من يأذن ﴿لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو﴾ الرجوع ﴿أزكى﴾ أطهر ﴿لكم﴾ من الإلحاح والوقوف على الباب، وأنفع لكم دينا أو دنيا ﴿والله بما تعملون عليم﴾ لا

ولو سرّا ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٨﴾ ومعامل معكم كأعمالكم.

﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿جُنَاحٌ﴾ إصر ودرك ﴿أَن تَدْخُلُوا﴾ حال ورودكم ﴿بُيُوتًا﴾ محال ودورا ﴿غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ لكم ولسواكم وما أسسوا إلا لحلول الرّحال الرّوّاد او للدرس وما سواه ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء الدور ورودها ﴿مَتَاعٌ﴾ صلاح ﴿لَّكُمْ وَاللَّهُ﴾ إلهكم ﴿يَعْلَمُ﴾ دواما كل ﴿مَا تُبْدُونَ﴾ ما هو عملكم ملاء ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا تَكْتُمُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ وما هو عملكم هواء وسرّا حال رحلكم وحلولكم. والكلام مهدّد لكل أحد أراد الطّلاح حال الورود.

﴿قُل﴾ محمّد(ص) ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ لأهل الإسلام سدادا ﴿يَغُضُّوا﴾ هو الحط والرعو ﴿مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ حواسهم عمّا حرّم الله كأسر المحارم وما سواها لا ما حلّل كراسها وصدرها ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ أسرارهم عما حرّم الله. وهو العهر واللوط ﴿ذَٰلِكَ﴾ المسطور وهو حطّ الحواس وحرس الأسرار ﴿أَزْكَىٰ﴾ أطهر ﴿لَهُمْ﴾ عمّا سواه ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ مولاكم ﴿خَبِيرٌ﴾ عالم ﴿بِمَا﴾ كل عمل ﴿يَصْنَعُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ هو العمل. والحاصل هو عالم ألس الحواس وإسرار

يخفى عليه شيء فيجازيكم.

﴿ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة﴾ كالربط والحوانيت أي بغير استئذان ﴿فيها متاع﴾ استمتاع ﴿لكم﴾ كاستكان ومعاملة ﴿والله يعلم ما تبدون وما تكتمون﴾ في دخولكم من إفساد وغيره ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم﴾ أي شيئاً منها، وهو ما يكون إلى محرّم ﴿ويحفظوا فروجهم﴾ عمن لا يحل لهم، وعن الصادق عليه السلام: حفظها هنا خاصة سترها ﴿ذلك أزكى لهم﴾ أطهر وأنفع لهم لما فيه من نفي التهمة ﴿إن الله خبير بما يصنعون﴾ بأبصارهم وفروجهم وجميع جوارحهم فليحذروه في كل حال.

الصدور وهو مروّح ومَرّوّع.

﴿وَقُل﴾ محمد (ص) ﴿لِّلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ سدادا ﴿يَغْضُضْنَ﴾ هو الحط والرعو ﴿مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾ حواسها عما حرم الله إحساسه ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ إحراحها وإسرارها عمّا حرم الله كالعهر ﴿وَلَا يُبْدِينَ﴾ هو الإعلاء ﴿زِينَتَهُنَّ﴾ عموما ﴿إِلَّا مَا﴾ لهاء ﴿ظَهَرَ﴾ سطع ولاح ﴿مِنْهَا﴾ كالكحل والسوار وما سواهما ممّا عوود إعلاءه، وءآما لحكم الله ورسوله ﴿وَلْيَضْرِبْنَ﴾ هو الإسدال والإرسال ﴿بِخُمُرِهِنَّ﴾ مدارعها ﴿عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ المراد حرس رؤسها وصدورها وما سواهما. ورووه مكسور الأول ﴿وَلَا يُبْدِينَ﴾ هو الإعلاء ﴿زِينَتَهُنَّ﴾ محل مهاهما وملحها الوادس كالصدر والرأس. كرّره مؤكدا لإعلام ما حلّ له الإعلاء وما حرّم له ﴿إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ لأهالها ﴿أَوْ ءَابَآئِهِنَّ﴾ وَلّادها وولّاد وُلادها ﴿أَوْ ءَابَآءِ﴾ وُلّاد ﴿بُعُولَتِهِنَّ﴾ أهالها لمّا صاروا محارم لها ﴿أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ﴾ أولادها وأولاد أولادها ﴿أَوْ أَبْنَآءِ﴾ أولاد ﴿بُعُولَتِهِنَّ﴾ لمّا صاروا محارم لها ﴿أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ﴾ لوالد وأمّ معا أو لأحدهما ﴿أَوْ بَنِىٓ﴾ أولاد ﴿إِخْوَٰنِهِنَّ﴾ لهما أو لأحدهما ﴿أَوْ بَنِىٓ﴾ أولاد ﴿أَخَوَٰتِهِنَّ﴾ لوالد وأمّ أو

﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن﴾ عمن لا يحل لهن نظره **﴿ويحفظن فروجهن﴾** عمن لا يحل لهن **﴿ولا يبدين زينتهن﴾** كالحلي والثياب والأصباغ فضلا عن مواقعها لمن يحرم إبداؤها له **﴿إلا ما ظهر منها﴾** كالثياب، والمراد بالزينة مواقعها والمستثنى الوجه والكفان وهو المروي **﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾** لستر نحورهن وصدورهن **﴿ولا يبدين زينتهن﴾** الخفية كرر تأكيداً، وللاستثناء من محل الإبداء له بقوله **﴿إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن﴾** نسبا

لأحدهما ﴿أَوْ نِسَآئِهِنَّ﴾ المراد أهل الحرار لا الإماء، أو المراد أعراس أهل الإسلام لوحود طوعها لا أعراس أهل العدول ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ﴾ الإماء، أو عامٌ لكل مرء مملوك وكهداء ﴿أَوِ ٱلتَّـٰبِعِينَ﴾ الطوع ﴿غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ﴾ أهل الوطر مع الأعراس ﴿مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ وهو حال، والمراد العدّاس لطعم الطغام اللاوا لا وطر لهم للأعراس لَمّا هم حصراء، أو أهرام صلحاء، أو ورده ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ﴾ المراد أو الأولاد الحساكل ووحّده لَمّا هو مصدر أصلاً ﴿ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا﴾ ما اطّلعوا ﴿عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ للمساس أو ما اسطاعوا مساسها لعدم وصوله حدّ الحلم ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ﴾ الرمكاء والمراد الوطأ مع العدم ﴿بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ﴾ أمل علم السامع ﴿مَا يُخْفِينَ﴾ هو الإسرار ﴿مِن زِينَتِهِنَّ﴾ خلاها وإسماع حمسها كحسرها للإحساس، ولمّا مرّ سموا حمسها وسواسا ﴿وَتُوبُوٓا﴾ عودوا ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ مولاكم ﴿جَمِيعًا﴾ معاً ﴿أَيُّهَ﴾ الملأ

ورضاعا لاحتياجهن إلى مخالطتهم، ولبعدهم عن وقوع الفتنة لنفرة الطباع عن ممسة القرائب، ويعم الآباء من علا والأبناء من سفل، ولم يذكر الأعمام والأخوال لأنهم في معنى الآباء أو الإخوان ﴿أو نسائهن﴾ أي المسلمات. فلا يتجردن للكافرات، وقيل: كل النساء ﴿أو ما ملكت أيمانهن﴾ قيل: يعم العبيد والإماء، ويعضده بعض الأخبار، والمشهور اختصاصه بالإماء وهو الأحوط ﴿أو التابعين﴾ الناس لفضل طعامهم ﴿غير أولي الإربة﴾ الحاجة إلى النساء ﴿من الرجال﴾ وهم البُلْه الذين لا يعرفون أمورهن، وقيل: الشيوخ الصلحاء ﴿أو الطفل﴾ جنس أُريد به الجمع أي الأطفال ﴿الذين لم يظهروا﴾ لم يطلعوا ﴿على عورات النساء﴾ أي لم يعرفوها لعدم شهوتهم ﴿ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن﴾ ليتقعقع خلخالها ليعلم أنها ذات خلخال ﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون﴾

﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ لله ولرسوله سدادا ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ حَ ﴿تُفْلِحُونَ﴾ ﴿٣١﴾ والحاصل واطمعوا السلام وحصول المرام حالا ومآلا.

﴿وَأَنكِحُوا﴾ أهِلُوا واملكوا ﴿ٱلْأَيَـٰمَىٰ﴾ اللاۤ لا أعراس لهم أو اللّواء لا أهّال لها، وهو عام للأحوار وأهل الحرار ﴿مِنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَ﴾ أهِلُوا ﴿ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ أهل الصَّلاح أوْرِدوا لَمّا أمرهم أهمّ مما عداهم. أو المراد رهط صلحوا للأهول أو أهل الإسلام ﴿مِنْ عِبَادِكُمْ﴾ والمراد الوُلداء ﴿وَإِمَآئِكُمْ﴾ طرّا ﴿إِن يَكُونُوا﴾ الأحرار أو هم والولداء معا ﴿فُقَرَآءَ﴾ لا مال لهم ولا ملك أو لهم مال ماصل ﴿يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ﴾ مالك الكلّ حال الأهول. كما ورد ما مدلوله حصلوا الأكل مع الأهول ﴿مِن فَضْلِهِ﴾ وكرمه ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ﴾ رحمه وكرمه لا عسر ولا روع عدم له حال حول الكل أملاء، أو موسع عطاء كل أحد أراد ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٣٢﴾ عالم أحوال العالم موسّع وحاصر لكل أحد أراد وسعه وحصره كما واءم الحِكَم والمصالح.

﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ﴾ المراد كمال رَوْم الوَرَع والصَّلاح عما حرّم الله وهو العهر

من تقصير لا يكاد أحدكم يخلو منه، أو مما فعلتموه في الجاهلية ﴿لعلكم تفلحون﴾ تسعدون في الدارين.

﴿وانكحوا الأيامى منكم﴾ مقلوب أيائم جمع أيم وهو العزب ذكراً كان أو أنثى بكراً أو ثيبا، أمر للأولياء بتزويج الأيامى الحرائر الأحرار بعضهم من بعض، وللسادة بتزويج عبيدهم وإمائهم بقوله ﴿والصالحين من عبادكم وإمائكم﴾ وتذكير الصالحين للتغليب، وتخصيصهم لأهمية الاهتمام بهم وتحصين دينهم ﴿إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله﴾ والفقر لا يمنع من النكاح فإن فضله يغني عن المال ﴿والله واسع﴾ أفضاله ﴿عليم﴾ بما تقتضيه الحكمة من بسط الرزق

واللوط أهل العسر ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ ألوٌ أهول، والمراد المهر والأكل ﴿حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿مِن فَضْلِهِۦ﴾ وكرمه ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ محكوم أو معمول لعامل مطروح صرّحه الأمر الوارد وراءه ﴿يَبْتَغُونَ﴾ هو الرّوم ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ الحرار أوس أداء المال حالا أو لا معا أو مصعصعا لعموم الأمر ﴿مِمَّا﴾ اماء وسواها ﴿مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ والمراد مّما هو ملككم ﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾ حرّروهم أوس المال، وهو محمول للموصول أو مصرّح لعامله المطروح والأمر لكمال الحلّ ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ﴾ رهط المُلّاك ﴿فِيهِمْ﴾ هؤلاء الرّوّام ﴿خَيْرًا﴾ ألوٌ كدٌ أو صلاحا أو مالا أو سدادا ﴿وَءَاتُوهُم﴾ أعطوهم سهمهم وأمِدّوهم ﴿مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾ وهو المال ﴿ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ أعطاكم الله، وهو أمر مؤكد لأهل الأموال لإمدادهم مع مالِ أمر اداؤه أو للملّاك. والمراد حطّوا كسرا وسهّلوا، أو الحكام ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟﴾ أكرهه علاه حمله ﴿فَتَيَٰتِكُمْ﴾ إماءكم ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ العهر ﴿إِنْ أَرَدْنَ﴾ هؤلاء الإماء ﴿تَحَصُّنًا﴾

وتدبيره ﴿وليستعفف﴾ وليجهد في العفة ﴿الذين لا يجدون نكاحاً﴾ أسبابه أو ما ينكح به من المال ﴿حتى يغنيهم الله من فضله﴾ فيتمكنوا من النكاح ﴿والذين يبتغون الكتاب﴾ المكاتبة، وهو قول السيد لمملوكه كاتبتك على كذا معناه كتبت على نفسي إعتاقك وكتبت عليك الوفاء بالمال ﴿مما ملكت أيمانكم﴾ من عبد أو أمة ﴿فكاتبوهم﴾ خبر الذين، والفاء لمعنى الشرط ﴿إن علمتم فيهم خيراً﴾ صلاحا أو أمانة وقدرة على أداء المال بالتكسب ﴿وآتوهم من مال الله الذي آتاكم﴾ أمر للسادة بإعطائهم شيئاً من أموالهم، ومثله حط شيء مما التزموه ﴿ولا تكرهوا فتياتكم﴾ إماءكم ﴿على البغاء﴾ على الزنى ﴿إن أردن تحصناً﴾ تعففاً شرط للنهي، ولا يلزم من عدمه جواز الإكراه لامتناع الإكراه بدونه، على أن المفهوم

أهلهما أو مدلولهما أو آسرهما ﴿مَثَلُ﴾ حال ﴿نُورِهِ﴾ وهو كلامه المرسل أو رسوله أو الاسلام ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ هو الهوّ المسدود ملاطه حطّ ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ المراد السلك الممسود المسعر ﴿ٱلْمِصْبَاحُ﴾ محطوط ﴿فِى زُجَاجَةٍ﴾ وعاء معلوم ﴿ٱلزُّجَاجَةُ﴾ حال احدام سلكها ﴿كَأَنَّهَا﴾ مع اللمع ﴿كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾ لامع أصله الدر وهو اللؤلؤ، أو الدرء وهو الدسع لدسعه الدلس مع لمعه ﴿يُوقَدُ مِن﴾ معصور ﴿شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ لها مصالح ﴿زَيْتُونَةٍ﴾[1] اسمها ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ﴾ هار علاها الحرّ حال الطلوع وحده ﴿وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ هار علاها الحرّ حال الدلوك وحده والمراد هار علاها حرّ الطلوع وحرّ السماء كلاهما، أو المراد محلها وسط المعمور ﴿يَكَادُ﴾ المراد الأمم ﴿زَيْتُهَا﴾ معصورها ﴿يُضِىٓءُ﴾ إحداها ولمعا ﴿وَلَوْ﴾ إحماما ﴿لَمْ تَمْسَسْهُ﴾ وما وصل معصورها ﴿نَارٌ﴾ لكمال لمعه وهو

بالملائكة والأنبياء، أو مدبرهما أو هادي أهلهما ﴿مثل نوره﴾ صفته العجيبة ﴿كمشكاة﴾ هي كوة غير نافذة ﴿فيها مصباح﴾ سراج، وقيل: المشكاة أنبوبة القنديل والمصباح الفتيلة المتقدة ﴿المصباح في زجاجة﴾ في قنديل زجاج ﴿الزجاجة كأنها كوكب دري﴾ نضي ءكالزهرة في تلألؤه ﴿يوقد من شجرة مباركة﴾ كثيرة المنافع ﴿زيتونة﴾ بدل من شجرة ﴿لا شرقية ولا غربية﴾ أي لا تصيبها الشمس بشروقها أو غروبها فقط، بل تصيبها كل النهار، فإن زيتها أصفى، أو منبتها الشام وسط العمارة لا شرقها وغربها فزيتونه أجود، أو لا في مضحى الشمس دائماً فتحرقها ولا في مقناة لا يصيبها فلا ينضج ﴿يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسه نار﴾ لفرط صفائه ﴿نور على نور﴾ متضاعف حيث انضم إلى نور المصباح صفاء الزيت والزجاجة وجمع النور.

قيل: المشكاة صدر محمد صلى الله عليه وآله، والزجاجة قلبه، والمصباح النبوة، والشجرة

ورعا وصلاحا ﴿لِّتَبْتَغُوا﴾ لرومكم ﴿عَرَضَ﴾ حطام ﴿ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ كراء عهرها وأولادها﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يُكْرِههُّنَّ﴾ للعهر ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ الأرحم ﴿مِن بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ﴾ للعهر ﴿غَفُورٌ﴾ لها آصارها أو للمكره لو هاد وعاد ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٣٣﴾ راحم لها أو له رحما واسعا.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللام مؤكد ﴿أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ﴾ للأحكام والحدود أو مصرحا معلما مسهلا أحكامها وحدودها ﴿وَمَثَلًا﴾ حالا هكرا ﴿مِّنَ﴾ أحوال ﴿ٱلَّذِينَ﴾ والمراد كأحوال اللاء ﴿خَلَوْا﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾ كحال أمّ روح الله ﴿وَمَوْعِظَةً﴾ إعلاما مصلحا للكل سموما ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٣٤﴾ للصلحاء وأهل الورع، وأوردهم لمّا أمرهم أهمّ.

﴿ٱللَّهُ نُورُ﴾ كهو عدل ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ أو هدو أهلهما أو لمعهما وسطوعهما أو مصلحهما أو اطهر مّما

إنما يعتبر إذا لم يكن للتقييد وجه سواه، والوجه هنا سبب النزول وهو أنه كان لابن أبي جوار يكرههن على الزنا، ويضرب عليهن ضرائب فشكا بعضهن إلى النبي، فنزلت ﴿**لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم**﴾ لهن، إما مطلقا أو بشرط التوبة.

﴿**ولقد انزلنا إليكم آيات مبينات**﴾ هي المبينة في الحدود، والأحكام في السورة ﴿**ومثلا من الذين خلوا من قبلكم**﴾ وقصة عجيبة من جنس قصصهم، وهي قصة عائشة أو مارية أو شبها من حالهم بحالكم لتعتبروا ﴿**وموعظة للمتقين**﴾ خصوا بها لأنهم المنتفعون بها، وقيل: الآيات القرآن.

﴿**الله نور السموات والأرض**﴾ أي ذو نورهما، أو منورهما بالنيرات، أو

﴿نُورٌ﴾ مركوز ﴿عَلَىٰ نُورٍ﴾ وهو حال هداه للمسلم ﴿يَهْدِي ٱللَّهُ﴾ الهدوّ كرما ورحما ﴿لِنُورِهِۦ﴾ للإسلام ﴿مَن يَشَآءُ﴾ هداه وصلاحه ﴿وَيَضْرِبُ﴾ هو الإعلام ﴿ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ﴾ الأحوال إعلاما ﴿لِلنَّاسِ﴾ عموما ﴿وَٱللَّهُ﴾ مولاكم ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ عموما ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٣٥﴾ ومعلّم ما هو صالح للإعلام وهو واعد وموعد.[1]

﴿فِي بُيُوتٍ﴾ محالّ ودُور ﴿أَذِنَ﴾ حكم وأمر ﴿ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ سمت أمرها وإعلاء محلّها ﴿وَيُذْكَرَ فِيهَا﴾ هؤلاء المحالّ والدور ﴿ٱسْمُهُۥ﴾ وحده ﴿يُسَبِّحُ﴾ المراد أداء الصلوع المعلوم، وروده لا معلوما ﴿لَهُۥ﴾ لله ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المحالّ والدور ﴿بِٱلْغُدُوِّ﴾ عصر الطلوع وهو مصدر أصلا أورد للعصر ﴿وَٱلْأٓصَالِ﴾ ﴿٣٦﴾ عهد المساء.

﴿رِجَالٌ﴾ مرّ عامله، أو كلام مستأنف طوي عامله كالأول. وهو حوار سؤال

المباركة شجرة النبوة وهي لا غربية ولا نصرانية قبلتها المشرق ولا يهودية قبلتها المغرب، تكاد محاسن محمد ﷺ يظهر قبل أن يوحى إليه، وعن الرضا (عليه السلام): نحن المشكاة فيها المصباح محمد ﷺ، يهدي الله لولايتنا من أحب، وقيل: المصباح القرآن والزجاجة قلب المؤمن والمشكاة فمه والشجرة الوحي تكاد حجج القرآن تتضح وإن لم يقرأ، نور تزاد به سائر الحجج نوراً على نور ﴿**يهدي الله لنوره**﴾ يوفق لدينه بلطفه ﴿**من يشاء**﴾ ممن يعلمه أهل اللطف ﴿**ويضرب الله الأمثال للناس**﴾ تنبيها لهم، وتقريباً إلى أفهامهم ﴿**والله بكل شيء عليم**﴾ يضع الأشياء مواضعها.

﴿**في بيوت**﴾ متعلق بقوله كمشكاة، أو بيوقد مبالغة في عظم الممثل به، إذ قناديل المسجد أو بـ«يسبح» الآتي وتكرير «فيها» للتأكيد، وعنه (عليه السلام): هي بيوت الأنبياء ﴿**أذن الله أن ترفع**﴾ أمر بتعظيمها أو بنائها ﴿**ويذكر فيها اسمه**﴾ يتلى فيها كتابه أو عام في كل ذكر ﴿**يسبح له فيها بالغدو والآصال**﴾ يصلي ﴿**رجال**﴾ فاعل

مطروح، أو المراد هم كُمّل ﴿لَّا تُلْهِيهِمْ﴾ ألهاه صَدّه وأعاده ورده ﴿تِجَـٰرَةٌ﴾ عطو أوس الدراهم أو ما حكمه كحكمها ﴿وَلَا بَيْعٌ﴾ إعطاء أوس الدراهم أو ما حكمه كحكمها ﴿عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ مسحلا أو سَوَارا ﴿وَإِقَامِ﴾ مصدر طَرح هاءه وسدّ مسده وصله مع ﴿ٱلصَّلَوٰةِ﴾ والمراد أداءها كُمّلا ﴿وَإِيتَآءِ﴾ إعطاء ﴿ٱلزَّكَوٰةِ﴾ السهم المحدود لأهله ومحله، والحال ﴿يَخَافُونَ﴾ هؤلاء الكُمّل ﴿يَوْمًا﴾ عصرا والمراد عصر المعاد ﴿تَتَقَلَّبُ﴾ المراد الإرعاد والرعس والعَمه والعَلَه ﴿فِيهِ ٱلْقُلُوبُ﴾ أرواع العالم ﴿وَٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ ﴿٣٧﴾ وحواسهم وطوعهم وهولهم ﴿لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ مولاهم ﴿أَحْسَنَ مَا﴾ أعمال ﴿عَمِلُوا﴾ لدار الأعمال وهو دار السلام مع زكو الأعدال، وهو مدلول ﴿وَيَزِيدَهُم﴾ الله ﴿مِّن فَضْلِهِ﴾ وكرمه إمورا وعدها لهم أوس أعمالهم، وما سمعوها وما أدركها أرواعهم ﴿وَٱللَّهُ﴾ كامل العطاء ﴿يَرْزُقُ﴾ كل ﴿مَن يَشَآءُ﴾ اعطاءه ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ﴿٣٨﴾ عدّ وإحساء وهو حال أهل الاسلام.

يسبح بالكسر، وقرئ بالبناء للمفعول ورجال فاعل لمقدر دل عليه ﴿لا تلهيهم﴾ لا تشغلهم ﴿تجارة ولا بيع﴾ خص بعد التجارة الشاملة له وللشراء لأنه أدخل في الإلهاء لأن الربح فيه يقين وفي الشراء مظنون، أو أريد بالتجارة الشراء تسمية النوع باسم الجنس ﴿عن ذكر الله وإقام الصلاة﴾ والإضافة عوض الهاء المعوضة عن واو إقوام ﴿وإيتاء الزكاة﴾ المفروضة وخلاص الطاعة له ﴿يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾ تضطرب من الهول، أو تتغير أحوالها فتتيقن القلوب بعد الشك وتبصر الأبصار بعد العمى، وهو يوم القيامة ﴿ليجزيهم الله﴾ متعلق بـ يسبح، ﴿أحسن ما عملوا﴾ أحسن جزائه ﴿ويزيدهم﴾ على ذلك ﴿من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ تفضلا إذ الثواب له حساب لأنه بحسب

﴿وَ﴾ حال الامم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ رَدّوا الرّسل ﴿أَعْمَـٰلُهُمْ﴾ الصوالح كلها ﴿كَسَرَابٍ﴾ ال لامع ﴿بِقِيعَةٍ﴾ صرداح ﴿يَحْسَبُهُ﴾ هو الوهم ﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾ أهل الأوام والإحاح ﴿مَآءً﴾ معهودا محسوسا ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾ لَمّا ﴿جَآءَهُۥ﴾ ورد ما وهمه ماء ﴿لَمْ يَجِدْهُ﴾ موهومه الماء ﴿شَيْـًٔا﴾ وهمه. وهو حال لعادل الواهم عمله محمودا ﴿وَ﴾ حال هلاكه وعوده للمعاد وعلمه هدر عمله ﴿وَجَدَ ٱللَّهَ﴾ مولاه ﴿عِندَهُۥ﴾ صدد عمله ﴿فَوَفَّىٰهُ﴾ اعطاه الله ﴿حِسَابَهُۥ﴾ أوس عمله كاملا. وَحّده لَمّا أراد كل واحد ﴿وَٱللَّهُ سَرِيعُ﴾ مسرع أو مؤد ﴿ٱلْحِسَابِ﴾ ﴿٣٩﴾ عدّ الأعمال و أعطاء أوس الأعمال.

﴿أَوْ﴾ لأمم الرّواد للرسل أعمالهم الصوالح ﴿كَظُلُمَـٰتٍ﴾ وادلاس ﴿فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ﴾ أمر ماءه طروح دركه ﴿يَغْشَىٰهُ﴾ الدامء أو سالكه هو العلو والعرو ﴿مَوْجٌ﴾ مور ماء ﴿مِّن فَوْقِهِۦ﴾ الماء السامك ﴿مَوْجٌ﴾ ماء سامك سواه ﴿مِّن

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

لاستحقاق بخلاف المتفضل.

﴿والذين كفروا أعمالهم﴾ التي يحسبونها ضعة نافعة عندالله ﴿كسراب﴾ وهو ما يُرى في الفلاة من ضوء الشمس في الظهيرة ﴿بقيعة﴾ بمعنى قاع أو جمعه وهو الأرض المستوية ﴿يحسبه الظمآن ماء﴾ أي العطشان. وخص ليشبه الكافر به في خيبته عند شدة حاجته ،﴿حتى إذا جاءه﴾ جاء ما حسبه ماء ﴿لم يجده شيئاً﴾ مما حسبه ﴿ووجد الله عنده﴾ جزاءه ﴿فوفاه حسابه والله سريع الحساب﴾ يحاسب الكل في حالة واحدة، قيل: نزلت في عتبة ابن ربيعة التمس الدين في الجاهلية وكفر بالإسلام ﴿أو﴾ أعمالهم في خلوها عن نور الحق ﴿كظلمات في بحر لجي﴾ عميق منسوب إلى اللج وهو معظم الماء ﴿يغشاه﴾ يغشى البحر ﴿موج من فوقه﴾ أي الموج ﴿موج من فوقه﴾أي الموج الثاني

﴿فَوْقِهِ﴾ الماء الأسمك ﴿سَحَابٌ﴾ ركام وهؤلاء ﴿ظُلُمَٰتٌ﴾ لها مراهص ﴿بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ الأول دَلَس داماء علاه دَلَس مَور أول ودلس المور الأسمك ودَلَس الركام ﴿إِذَآ﴾ كلما ﴿أَخْرَجَ﴾ المدرك للداماء ﴿يَدَهُۥ﴾ مع كمال أممه ﴿لَمْ يَكَدْ﴾ المدرك ﴿يَرَىٰهَا﴾ ومحال إحساسها ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ﴾ مالك الملك ﴿لَهُۥ﴾ وما أعطاه ﴿نُورًا﴾ وما هداه للإسلام ﴿فَمَا لَهُۥ﴾ سهم ﴿مِن نُّورٍ﴾ ﴿٤٠﴾ أصلاً.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصل لك محمّد(ص) علم كامل احساس علمه ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ﴾ لله كل ﴿مَن﴾ حلّ ﴿فِى﴾ عالم ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ العلو ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ﴾ صرعه كله ﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾ سطورا وسط الهواء، وهو حال ﴿كُلٌّ﴾ كل واحد ممّا مرّ أو ممّا طار ﴿قَدْ عَلِمَ﴾ الله أو كلّ واحد ﴿صَلَاتَهُۥ﴾ دعاء الله، أو دعاء الكل لله ﴿وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ الله أو الكل لله ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا﴾ كل عمل ﴿يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٤١﴾ أهل العالم.

﴿سحاب﴾ حجب نور الكواكب ﴿ظلمات﴾ أي هذه ظلمات متراكمة ﴿بعضها فوق بعض إذا أخرج﴾ الواقع فيها ﴿يده لم يكد يراها﴾ لم يقرب أن يراها ﴿ومن لم يجعل الله له نوراً﴾ لطفاً وتوفيقاً ﴿فما له من نور﴾ فهو في ظلمة الباطل.

﴿ألم تر﴾ ألم تعلم بالوحي أو النظر ﴿أن الله يسبح له من في السموات والأرض﴾ ينزهه عما لا يليق به بلسان الحال أو المقال، و«من» لتغليب العقلاء ﴿والطير﴾ تخصيصها لما فيها من الحجة الواضحة ﴿صافات﴾ باسطات أجنحتهن في الهواء، فإن ذلك يدل على كمال قدرة خالقهن ﴿كل﴾ مما ذكر أو من الطير ﴿قد علم صلاته وتسبيحه﴾ أي علم الله دعاءه وتنزيهه، أو علم «كل» لجواز أن يلهم الله الطير دعاء أو تسبيحا كما ألهمها علوما تخفى على العقلاء ﴿والله عليم

﴿وَلِلَّهِ﴾ مِلكا ومُلكا وأسرا ﴿مُلْكُ﴾ عالم ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ العلو ﴿وَ﴾ ملك عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الحطوط ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ﴾ وحده ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿٤٢﴾ معاد الكلّ.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصل لك محمّد(ص) علم لا إعوار معه والمراد علم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الملك كامل الطول ﴿يُزْجِى﴾ هو الإرسال والكسوء والمراد أرسال الله وكسوء كما أراد ﴿سَحَابًا﴾ كل محلّ أراد ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ﴾ الله والمراد يلمّ ﴿بَيْنَهُۥ﴾ وسط آحاده ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ﴾ الله ﴿رُكَامًا﴾ سامكا كسره كسرا ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ﴾ المطر ﴿يَخْرُجُ مِنْ خِلَـٰلِهِۦ﴾ صدوعه وأوسطه، وروده موردا ﴿وَيُنَزِّلُ﴾ الله ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ المعلوم وكل ما علاك سماء أو المراد سحابه. والمراد ﴿مِن جِبَالٍ﴾ أطواد ﴿فِيهَا﴾ السماء ﴿مِن﴾ مؤكد لإعلام المراد ﴿بَرَدٍ﴾ صرّ أودعه وسطها ﴿فَيُصِيبُ﴾ الله ﴿بِهِۦ﴾ صرّ كل ﴿مَن يَشَآءُ﴾ سوءه

بما يفعلون﴾ غلب العقلاء.

﴿ولله ملك السموات والأرض﴾ على الحقيقة لا يشركه فيه غيره ﴿وإلى الله المصير﴾ المرجع.

﴿ألم تر أن الله يزجي سحابا﴾ يسوقه برفق ﴿ثم يؤلف بينه﴾ بين قطعه بضم بعضه إلى بعض ﴿ثم يجعله ركاماً﴾ متراكماً ببعضه على بعض ﴿فترى الودق﴾ المطر ﴿يخرج من خلاله﴾ من مخارجه، جمع خلل كجبال وجبل ﴿وينزل من السماء﴾ من السحاب وكل مظل سماء ﴿من جبال فيها﴾ في السماء. وأريد بالجبل الكثرة كقولك لفلان جبال من ذهب ﴿من برد﴾ بيان للجبال أي ينزل مبتدأ من السماء من جبال من برد بردا، وقيل: أريد بالسماء المظلة وفيها جبال برد كما في الأرض جبال حجر ﴿فيصيب به﴾ بالبرد ﴿من يشاء﴾ في نفسه أو ماله

﴿وَيَصْرِفُهُۥ﴾ الصر هو الردّ والصدّ ﴿عَمَّن﴾ كل أحد ﴿يَشَآءُ﴾ سلامه ﴿يَكَادُ سَنَا﴾ لمع، ورووه مع المدّ وهو العلوّ ﴿بَرْقِهِۦ﴾ ساعوره وهو أدلّ أدِلّاء كمال طول الله لـمّا حطّ الساعور وسط محلّ الماء وهو المدرار ﴿يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَـٰرِ﴾ ﴿٤٣﴾ الحواس حال إحساسها له.

﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ﴾ المراد الحوال طولا ووكسا أو إرسال كل واحد كسوء مطوه أو صرّا وحرّا أو لمعا ودلسا ﴿ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ دواما ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَعِبْرَةً﴾ وادّكارا ﴿لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾ ﴿٤٤﴾ والإدراك وأهل الأحلام الكُمَّل.

﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ﴾ أسر وصوّر ﴿كُلَّ دَآبَّةٍ﴾ كل ما له حس وحراك والمراد كلّ صرعها، أو كلّ واحد ﴿مِّن﴾ صرع ﴿مَّآءٍ﴾ أو ماء معهود وهو ماء ولاده ﴿فَمِنْهُم مَّن﴾ صرع ﴿يَمْشِى﴾ هو المرور ﴿عَلَىٰ بَطْنِهِۦ﴾ كالإصلال والهوامّ ﴿وَمِنْهُم مَّن﴾ صرع ﴿يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ﴾ كأولاد آدم وكلّ ما طار ﴿وَمِنْهُم مَّن﴾ صرع ﴿يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾ كالسوام أورد أوّلا مرور الاصال وأعدالها

﴿ويصرفه عن من يشاء﴾ فهو يقبض ويبسط بمقتضى حكمته ﴿يكاد سنابرقه﴾ ضوء برق السحاب ﴿يذهب بالأبصار﴾ يخطفها لشدة لمعانه ﴿يقلب الله الليل والنهار﴾ يعاقب بينهما أو يدخل أحدهما في الآخر، أو بعم ذلك وتغيير أحوالهما بالحر والظلمة وضدهما ﴿إن في ذلك﴾ المذكور ﴿لعبرة﴾ لدلالة ﴿لأولي الأبصار﴾ لذوى البصائر على الصانع.

﴿والله خلق كل دابة﴾ حيوان يدب على الأرض ﴿من ماء﴾ من نطفة على التغليب إذ منها ما لا يتولد عن النطفة، أو من نوع الماء هو جزء مادته ﴿فمنهم من يمشي على بطنه﴾ كالحية ﴿ومنهم من يمشي على رجلين﴾ كالإنس والطير ﴿ومنهم من يمشي على أربع﴾ كالنعم والوحش، وتذكير الضمير ولفظ «من»

ومرور أولاد آدم، وكلّ ما طار لَمّا المراد إعلام طول الله وكماله وهما أدلّ علاه عمّا وراءهما ﴿يَخْلُقُ ٱللَّهُ﴾ كل ﴿مَا﴾ صرع ﴿يَشَآءُ﴾ أسره مع وحود أصل الصروع كما أراد، وهو أدل لكمال طوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ مراد ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٤٥﴾ كامل طول عامل لما أراد لا رادّ لحكمه ومراده.

﴿لَّقَدْ﴾ اللام مؤكّد ﴿أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ﴾ للأوامر والأحكام مع الأدلاء أو المراد الكلام المرسل ﴿وَٱللَّهُ يَهْدِى﴾ كل ﴿مَن يَشَآءُ﴾ هداه ﴿إِلَىٰ﴾ سلوك ﴿صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٤٦﴾ وهو صراط الإسلام الموصل دار السلام.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ أولوا المكر والمحال ادعاءً ﴿ءَامَنَّا﴾ سدادا ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَبِٱلرَّسُولِ﴾ محمّد صلعم ﴿وَأَطَعْنَا﴾ الله ورسوله أرادوا أوامرهما وأحكامهما ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ﴾ عمّا حكم الله ورسوله وهو الصدود ﴿فَرِيقٌ﴾ رهط ﴿مِّنْهُم﴾ هؤلاء المكّار ﴿مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ الكلام وهو إعلام الإسلام والطوع ﴿وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ المكّار ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ سدادا ودعواهم مكر وولع.

ولمّا لدّ أهل المحال أهل الطرس لرمكاء، وأراد مطو الطرس الورود صدد رسول الله صلعم لعلمه سداد حكمه، وودّ أهل المكر رده أمم عالم أهل

لتغليب العقلاء ﴿يخلق الله ما يشاء﴾ من حيوان وغيره على اختلاف الصور والطبائع بمقتضى حكمته ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ فيخلق ما يشاء.

﴿لقد أنزلنا آيات مبينات﴾ هي القرآن ﴿والله يهدي من يشاء﴾ بتوفيقه لتدبرها ﴿إلى صراط مستقيم﴾ هو الإيمان المؤدي إلى الجنة.

﴿ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا﴾ لهما ﴿ثم يتولى فريق منهم﴾ يعرض عن قبول حكمه ﴿من بعد ذلك﴾ القول منهم ﴿وما أولئك﴾ القائلون ﴿بالمؤمنين﴾ المعهودين المواطئة قلوبهم لألسنتهم ﴿وإذا دعوا إلى الله

الطِرس لوهمه حدل رسول الله صلعم، وورد ﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿دُعُوٓا إِلَى ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ محمد (ص) أراد رسوله وحده وأورده اسم الله إكراما، وهو ككلامك راعه عمرو وكرّمه والمراد كرمه وحده ﴿لِيَحْكُمَ﴾ الرسول ﴿بَيْنَهُمْ﴾ عدلا ﴿إِذَا فَرِيقٌ﴾ رهط ﴿مِّنْهُم﴾ هؤلاء أهل المكر ﴿مُّعْرِضُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ صدّاد دُرّاء عمّا دُعوا له، والحاصل دُهمَ صدودهم لعلمهم ما مع الرسول صلعم إلّا السداد المرّ والعدل المحّ.

﴿وَإِن يَكُن لَّهُمُ﴾ لا علاهم ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الحكم ﴿يَأْتُوٓا إِلَيْهِ﴾ الرسول ﴿مُذْعِنِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ سُرّاعا طُوّعا وهو حال.

﴿أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ عدول ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا﴾ وهموا وحاروا وطراهم إعوار ألوك الرسول ﴿أَمْ يَخَافُونَ﴾ روعا ﴿أَن يَحِيفَ﴾ وهو الحدل ﴿ٱللَّهُ﴾ العدل ﴿عَلَيْهِمْ﴾ والمراد ﴿وَرَسُولُهُۥ﴾ وحده كما مرّ لا ﴿بَلْ أُولَٰٓئِكَ﴾ الطُلّاح ﴿هُمُ﴾ وحدهم ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ الحدّال لا الله ورسوله لمّا أرادوا حدل ما معه دعواهم.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ لله ورسوله سدادا ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿دُعُوٓا إِلَى ٱللَّهِ﴾ حاكمه ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ محمد(ص)﴿لِيَحْكُمَ﴾ الحاكم وهو

ورسوله﴾ أي إلى الرسول وذكر الله تفخيما له وإيذانا بأن حكمه حكم الله ﴿ليحكم﴾ أي للرسول ﴿بينهم إذا فريق منهم معرضون﴾ عن الإتيان إليه إذا كان الحق عليهم ﴿وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين﴾ منقادين لعلمهم بأنه يحكم لهم ﴿أفي قلوبهم مرض﴾ كفر ﴿أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله ﴾ في الحكم ﴿بل أولئك هم الظالمون﴾ أي لا يخافون حيفه بل الظلم صفتهم ﴿إنما كان قول المؤمنين﴾ بالنصب، وعن علي رفعه ﴿إذا دعوا إلى الله

الرسول محمّد(ص) ورووه لا معلوما ومعموله المصدر ﴿بَيْنَهُمْ﴾ عدلا كما أمر الله إلاّ ﴿أَن يَقُولُوا﴾ كلامهم ﴿سَمِعْنَا﴾ كلامه ﴿وَأَطَعْنَا﴾ أمره ﴿وَأُولَـٰئِكَ﴾ أهل الإسلام ﴿هُمُ﴾ وحدهم ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٥١﴾ سلأم دار الآلام ووصّال دار السلام لا أهل المكر والردّ صراحا.

﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يُطِعِ ٱللَّهَ﴾ أوامره وأحكامه ﴿وَرَسُولَهُ﴾ أعماله وأحواله ﴿وَيَخْشَ ٱللَّهَ﴾ حدّه وإصره لمّا عمل السوء أوّلاً ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ أمّه لحاله العاطس ﴿فَأُولَـٰئِكَ﴾ الطوّع عمّال ما مرّ ﴿هُمُ﴾ وحدهم ﴿ٱلْفَائِزُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ سالموا الآلام ووصلوا الآء دار السلام.

﴿وَأَقْسَمُوا﴾ عهد أولوا المكر ﴿بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ﴾ أمدها وكملها ك والله . وهو مصادر وطرح عامله ﴿لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ﴾ رسول الله ولو أمر مرّا كالعماس وطرح المعامر والمراكد ﴿لَيَخْرُجُنَّ﴾ طوعا لأمره ﴿قُل﴾ لهم ﴿لَّا تُقْسِمُوا﴾ ودعوا الحلف ولعا ﴿طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾ لرسول الله أصلح وأعود مما هو عملكم وهو الحلف. أو هو محمول لمطروح ورووه معمولا لمطروح ﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌ﴾ عالم ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ سرّا وهو ردّ الأمر.

ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون﴾ وعن الباقرعليه السلام: أن المعني بها علي عليه السلام.

﴿**ومن يطع الله ورسوله**﴾ فيما أمر أو نهيا ﴿**ويخش الله**﴾ لسالف ذنوبه ﴿**ويتقه**﴾ فيما يستقبل ﴿**فأولئك هم الفائزون**﴾ بالجنة ﴿**وأقسموا بالله جهد أيمانهم**﴾ غايتها ﴿**لئن أمرتهم**﴾ بالخروج من ديارهم وأموالهم ﴿**ليخرجن قل لا تقسموا**﴾ كاذبين ﴿**طاعة معروفة**﴾ لا نفاق فيها أولى بكم من أيمانكم الكاذبة، أو المطلوب منكم طاعة مفروضة لا نفاقية، أو طاعتكم طاعة معروفة بأنها نفاقية ﴿**إن**

﴿قُلْ﴾ لهم محمد (ص) وأمرهم ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ﴾ أوامره وأحكامه ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ محمد(ص)أعماله وأحواله ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ هو الصدرد عمّا هو مأمور لكم ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿عَلَيْهِ﴾ الرسول محمّد(ص)إلاّ ﴿مَا حُمِّلَ﴾ الرسول، وحمّله الله وأمره وهو أداء الأوامر ﴿وَ﴾ ما ﴿عَلَيْكُم﴾ أهل المكر إلاّ ﴿مَّا حُمِّلْتُمْ﴾ حمّلكم الله وأمركم وهو طوع الأوامر والأحكام ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ﴾ محمد رسول الله (ص) وأوامره ﴿تَهْتَدُوا﴾ سواء الصّراط ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ﴾ محمّد(ص) ﴿إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ الإعلام لكم ﴿الْمُبِينُ﴾ ﴿٥٤﴾ الساطع، وأدّاه كما أمر.

﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ وعهد الملأ ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله سدادا ﴿مِنكُمْ﴾ الكلام مع رسول الله صلعم ورهطه كلهم، أو معه ومع رهط معه وهو مصرح للموصول ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿الصَّالِحَاتِ﴾ اللّواء أمر الله لهم ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ الله كامل الطول، والحاصل هو محلّهم وهو حوار لعهد مطروح كما مرّ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ مُلك الأعداء ومملكهم ممالكهم ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ﴾ الله كامل العطاء وأحلّ وملّك ﴿الَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ أهل الإسلام وهم

الله خبير بما تعملون﴾ فيعلم ما تضمرون.

﴿قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا﴾ تتولوا عن الطاعة ﴿فإنما عليه﴾ على الرسول ﴿ما حمل﴾ من التبليغ ﴿وعليكم ما حملتم﴾ من طاعته ﴿وإن تطيعوه تهتدوا﴾ إلى الرشد ﴿وما على الرسول إلا البلاغ المبين﴾ وقد بلغ، فإن قبلتم فلكم وإلا فعليكم.

﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض﴾ بجعلهم خلفاء متصرفين فيها ﴿كما استخلف الذين من قبلهم﴾ أي بني إسرائيل

مسلموا الهود دور عدوّهم وممالكهم ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ﴾ الله العدل هو الإحكام ﴿لَهُمْ﴾ لأهل الإسلام ﴿دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾ الله ﴿لَهُمْ﴾ والحاصل هو مسلّطهم وموسع ممالكهم ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم﴾ كرما ورُحما ﴿مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ﴾ روعهم الأعداء ﴿أَمْنًا﴾ سلاما وعمل الله كما وعدهم، ولله الحمد أوّلا وأمدا، والكلام دالّ لصح ألوك الرسول صلعم لمّا هو إعلام لحصول أمر حصل أمام حصوله. ﴿يَعْبُدُونَنِى﴾ أهل الإسلام، وهو كلام رأسا معلّل لِمَا مرّ، أو حال والحال ﴿لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾ ما أصلا ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن كَفَرَ﴾ ردّ الإسلام ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ الوعد ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الملأ ﴿هُمُ﴾ وحدهم ﴿ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾﴿٥٥﴾ الكمّل طلاحا.

﴿وَأَقِيمُوا﴾ أهل المكر والكلام موصول مع أمر الطوع والمراد أدّوا ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ كما أمر أداءها ﴿وَءَاتُوا﴾ أعطوا ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أهلها ﴿وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ﴾ محمد صلعم كرّره مؤكدا لمّا هو ملاك الأمر وأصله ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾﴿٥٦﴾ أمل الرحم.

﴿لَا تَحْسَبَنَّ﴾ رسول الله ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوك ﴿مُعْجِزِينَ﴾ الله عمّا

بدل الجبرة، وقرئ ببناء المفعول ﴿وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم﴾ هو الإسلام ﴿وليبدلنهم﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿من بعد خوفهم﴾ من أعدائهم أو عذاب الآخرة ﴿أمنا﴾ منهم أو منه ﴿يعبدونني لا يشركون بي شيئاً﴾ حال من الواو ﴿ومن كفر﴾ بهذه النعم ﴿بعد ذلك﴾ الوعد الصادق ﴿فأولئك هم الفاسقون﴾ الخارجون إلى أقبح الكفر ﴿وأقيموا الصلاة﴾ عطف على أطيعوا ﴿وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول﴾ كررت طاعته تأكيداً ﴿لعلكم ترحمون﴾ رجاء للرحمة.

أدركهم وأهلكهم ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿وَمَأْوَىٰهُمُ﴾ محلّهم ومعادهم ﴿ٱلنَّارُ وَلَبِئْسَ﴾ ساء ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿٥٧﴾ المعاد الساعور.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله سدادا ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ﴾ هو رَوْم الحكم الرهط ﴿ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ﴾ اكرادهم ﴿أَيْمَٰنُكُمْ﴾ ولإماء ﴿وَ﴾ الأولاد ﴿ٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا﴾ ما أدركوا ﴿ٱلْحُلُمَ﴾ عصر الحلم ﴿مِنكُمْ﴾ رهط الأحرار ﴿ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ﴾ لكل دور للمحدّد. المراد ﴿مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ﴾ لَمّا هو عصر طرح مكسوّ السمر ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ﴾ هو الحطّ ﴿ثِيَابَكُم﴾ كساكم ﴿مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾ أمام الدلوك ﴿وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ﴾ لَمّا هو حال طرح مكسوّ السهر. وهؤلاء الأعصار ﴿ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ﴾ أعصارها وأصلها عدم الصلاح للأمر. وسمّوها لمّا لا صلاح للسدل معها ﴿لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَلَا عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء المسطور حالهم ﴿جُنَاحٌ﴾ إصر

﴿لا تحسبن﴾ يا محمد ﷺ ﴿الذين كفروا معجزين في الأرض﴾ أي لا يحسبن الكفار أحداً معجزاً لنا في الأرض، أو لا تحسبن أنفسهم معجزين ﴿ومأواهم النار ولبئس المصير﴾ المرجع هي.

﴿يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم﴾ قد سبق الأمر بالاستئذان العام، وهذا استئذان خاص ﴿والذين لم يبلغوا الحلم منكم﴾ من الأحرار، يعم الذكور والإناث ﴿ثلاث مرات﴾ في اليوم والليلة ﴿من قبل صلاة الفجر﴾ لأنه وقت القيام من المضاجع وتبديل لبس الليل بلبس النهار ﴿وحين تضعون ثيابكم﴾ للقيلولة ﴿من الظهيرة﴾ بيان لحين ﴿ومن بعد صلاة العشاء﴾ «بعد» لأنه وقت تبديل لبس اليقظة بلبس النوم ﴿ثلاث عورات لكم﴾ أي هذه اوقات ثلاث، والعورات الخلل ﴿ليس عليكم ولا عليهم﴾ أي المماليك والصبيان

ودرك حال الورود لا مع الحُكم ﴿بَعْدَهُنَّ﴾ وراء الإعصار المسطور حكمها لَمّا هم ﴿طَوَّ ٰفُونَ﴾ دوّار ﴿عَلَيْكُم﴾ للمصالح ﴿بَعْضُكُمْ﴾ دوّار ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ وهو كلام مؤكّد للأول ﴿كَذَ ٰلِكَ﴾ كما أعلم الله لكم مامرّ ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ﴾ إعلاما ﴿لَكُمُ ٱلْأَيَـٰتِ﴾ الأحكام ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ عالم أحوالكم ومصالحكم. العالم ﴿حَكِيمٌ﴾﴿٥٨﴾ مراع للحكم والأسرار.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿بَلَغَ﴾ أدرك ﴿ٱلْأَطْفَـٰلُ﴾ الأولاد ﴿مِنكُمُ﴾ رهط الأحرار ﴿ٱلْحُلُمَ﴾ عصر الحلم وأرادوا ورود دور أرهاط سواهم ﴿فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا﴾ هؤلاء الأولاد كل حال للورود ﴿كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ﴾ رام الحكم ﴿ٱلَّـذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ وهم المسطور حالهم وحكمهم أمام. أو المراد اللاؤا وصلوا الحلم أمامهم والحاصل هم كأحرار سواهم ما حلّ لهم الورود مع عدم الحكم أصلا ﴿كَذَ ٰلِكَ﴾ كما أعلمكم ما مرّ ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ﴾ إعلاما ﴿لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ﴾ أوامره وأحكامه ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ واسع علمه ﴿حَكِيمٌ﴾﴿٥٩﴾ مراع للحكم والمصالح. كرّره مؤكدا للزوم الحكم حال الورود.

﴿وَٱلْقَوَ ٰعِدُ﴾ اللاء ما طمع العروك والولد لها لطول أعمارها ﴿مِنَ

﴿جناح﴾ في أن لا يستأذنوا ﴿بعدهن﴾ بعد هذه الأوقات، هم ﴿طوافون عليكم بعضكم﴾ طائف أو يطوف بعضكم ﴿على بعض كذلك﴾ التبيين ﴿يبين الله لكم الآيات﴾ الأحكام ﴿والله عليم﴾ بما يصلحكم ﴿حكيم﴾ فيما دبر لكم.

﴿وإذا بلغ الأطفال منكم﴾ أيها الأحرار ﴿الحلم فليستأذنوا﴾ في جميع الأوقات ﴿كما استأذن الذين من قبلهم﴾ من الأحرار البلغ ﴿كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم﴾ كرر تأكيداً.

﴿والقواعد من النساء﴾ المسنات ﴿اللاتي﴾ قعدن من الحيض والولد ﴿لا

﴿ٱلنِّسَآءِ﴾ حال ﴿ٱلَّٰتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً﴾ لِمَا مرّ ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ﴾ إصر ﴿أَن يَضَعْنَ﴾ حال حلّطها ﴿ثِيَابَهُنَّ﴾ كالرداء والمدرع ﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ﴾ حال عدم حصرها ﴿بِزِينَةٍ﴾ سرّ كسوار وما سواه ممّا جرم حسره ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ﴾ وهو رَوْم الورع، والمراد كمال الورع وعدم حطّها لكساها ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح ﴿لَّهُنَّ﴾ مما هو عكسه وهو الحطّ ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لكلامها ﴿عَلِيمٌ﴾﴿٦٠﴾ عالم لإسرارها.

﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ﴾ حواسه ﴿حَرَجٌ﴾ إصر ودرك ﴿وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾ إصر ودرك ﴿وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ﴾ الأكسح ﴿حَرَجٌ﴾ إصر ودرك حال أكلهم طعام الأصحّاء مع حكمهم. أو حال ركودهم وعدم عماسهم وحال أكلهم مع الأصحّاء ﴿وَلَا﴾ إصر ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا﴾ حال أكلكم الطعام ﴿مِنۢ﴾ مال ﴿بُيُوتِكُمْ﴾ أولادكم لمّا ولد المرء كسره وحكمه كحكمه وللمحه ما أورد الأولاد. أو أعراسكم لمّا هما كالواحد ومحلّ الأهل كمحلّ

يرجون نكاحاً﴾ لا يطمعن فيه لكبرهن ﴿فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن﴾ الظاهرة كالملحفة والرداء، وأتى بالفاء لأن لام القواعد بمعنى اللاتي ﴿غير متبرجات بزينة﴾ غير مظهرات زينة خفية أمرن بسترها ولا يبدين زينتهن ﴿وأن يستعففن﴾ عن الوضع ﴿خير لهن﴾ منه ﴿والله سميع﴾ للأقوال ﴿عليم﴾ بالأحوال.

﴿ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج﴾ نفي لتحرجهم من الأكل من بيوت تخلفهم الغزاة عليها، أو من مؤاكلة الأصحاء خوف استقذارهم، أو من إجابة من يدعوهم إلى الأكل من بيوت أقاربه ﴿ولا على أنفسكم﴾ حرج ﴿أن تأكلوا من بيوتكم﴾ بيوت عيالكم، ويشمل بيوت الأولاد

الأهل ﴿أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ﴾ ولأدكم وولأد ولأدكم ﴿أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ وأصولها ﴿أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ﴾ لوالدٍ وأمٍّ أو لأحدهما ﴿أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ﴾ لوالد وأمّ معا أو لأحدهما ﴿أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ﴾ لحًا ﴿أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ﴾ لحًا ﴿أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ﴾ لحًا ﴿أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ﴾ كما مرّ ﴿أَوْ مَا﴾ مال ﴿مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾ ملك وكول وحلّ للموكّل أكل مال الموكّل لُهاء ما أحلّ الله له، ورووه موحّدا ﴿أَوْ﴾ مال ﴿صَدِيقِكُمْ﴾ ودودكم حسًا وسرًا. والحاصل حلّ لكم أكل طعام هؤلاء حال عدم ورودهم لو علم عدم كرههم. أو هو حكم أوّل الإسلام وطرح الحال ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿جُنَاحٌ﴾ إصر ﴿أَن تَأْكُلُوا﴾ حال أكلكم الطعام ﴿جَمِيعًا﴾ معا وهو حال ﴿أَوْ أَشْتَاتًا﴾ صعاصع روحا مورده رهط ما أكلوا وحدهم أو رهط ما أكلوا إلا صعاصع ﴿فَإِذَا﴾ كلما ﴿دَخَلْتُم بُيُوتًا﴾ لكم لا أهل وسطها ﴿فَسَلِّمُوا﴾ حـ ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ أمل ردّ الأملاك علاكم وحال حصول الأهل سلّموا علاهم. أو المراد كلما ورد أحدكم دورا مما مرّ للأكل سلّم لأهل الدور اللأوّا السلام علاهم كالسلام علاكم

كما يستفاد من الأخبار ﴿أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه﴾ جمع مفتح ما يفتح به أي وكلتم بحفظه من حائط ونحوه لغيركم، أو بيوت مماليككم ﴿او صديقكم﴾ هو للواحد والجمع، قال الصادق عليه السلام: هو والله الرجل يدخل بيت صديقة فيأكل طعامه بغير إذنه، ﴿ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً﴾ مجتمعين أو متفرقين ﴿فإذا دخلتم بيوتا﴾ من هذه البيوت وغيرها ﴿فسلموا على أنفسكم﴾ على أهلها الذين هم منكم، وعن الصادق عليه السلام: هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل ثم يردون

لوحودهم معكم إسلاما واصلا ﴿تَحِيَّةً﴾ مصدر للمطروح أو لـ«سلّموا» لوحودهما مدلولا ﴿مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ وأمره ﴿مُبَـٰرَكَةً﴾ لها عدل أوس كامل صدد الله حالا ومآلا ﴿طَيِّبَةً﴾ صدد السامع محصّلا لسروره ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما أعلم الله لكم ما مرّ ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ﴾ إعلاما ﴿لَكُمُ ٱلْأَيَـٰتِ﴾ معالم الإسلام والأحكام، كرّره مؤكدا إكمالا لاعلام الأحكام ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٦١﴾ صلاح الأمور وصلاحكم.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ الكمّل إسلاما إلا ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿بِٱللَّهِ﴾ مولاهم وحده ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ محمّد(ص) أطاعوا رسوله ﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿كَانُوا مَعَهُۥ﴾ مع الرسول ﴿عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ لَمٌّ له أولاد آدم كالعرس واعداد عَدّده وما سواهما مما له حكم اللمّ ﴿لَّمْ يَذْهَبُوا﴾ هؤلاء اهل الاسلام ﴿حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ﴾ الرسول لكمال الطوع هو سؤال الحكم والمراد سؤاله مع حصوله ﴿إِنَّ﴾ الأمم المطواع ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ﴾ مرّ مدلوله الحال ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الأمم الصلحاء الطوّع ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ سدادا ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ محمّد(ص) كرّره مؤكدا لسؤال الحكم إعلاما كحال المسلم.

عليه فهو سلامكم على أنفسكم، ﴿تحية من عند الله﴾ مشروعة من لدنه ﴿مباركة﴾ لأنها دعاء بالسلامة من آفات الدارين ﴿طيبة﴾ تطيب بها النفس بالتواصل والثواب ﴿كذلك يبين الله لكم الآيات﴾ الدالة على كل ما يتعبدكم به ﴿لعلكم تعقلون﴾ معالم دينكم.

﴿إنما المؤمنون﴾ الكاملون في الإيمان، ﴿الذين آمنوا بالله ورسوله﴾ بإخلاص ﴿وإذا كانوا معه﴾ مع الرسول ﴿على أمر جامع﴾ كالجمعة والأعياد والحروب، ووصف الأمر بالجمع مبالغة ﴿لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين

والعادل المسلم رام الحكم وسأله لا محال والعادل رحل مع عدم الحكم ﴿فَإِذَا﴾ لما ﴿ٱسْتَـْٔذَنُوكَ﴾ راموا وسألوا حكمك ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ أمرهم ﴿فَأْذَن﴾ أحكم العود ﴿لِّمَن شِئْتَ﴾ حكمه ﴿مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ﴾ سل الله محو آصار ﴿لَهُمُ﴾ لرهط راموا الحكم وسألوه ولولا ملاه لمّا طرحوا أمر الإسلام والمعاد لأمر الحال وحطامه ﴿ٱللَّهَ﴾ الأرحم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مولاكم ﴿غَفُورٌ﴾ محّاء للآصار ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٦٢﴾ واسع الرُّحم.

﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ﴾ محمّد صلعم وروِمه لكم لأمر ﴿بَيْنَكُمْ﴾ سهلا ﴿كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضاً﴾ لمّا رومه وأمره لاسم علاكم طوعه ورده محصل لكم إصرا كاملا. أو المراد أكرموه صدد الدعاء له وادعوا رسول الله (ص) مع همس لا أمحمّدَ كدعاء أحدكم أحدا ﴿قَدْ﴾ للوكود ﴿يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ﴾ هو الدلوع ماصلا ماصلا ﴿مِنكُمْ﴾ موسمكم ﴿لِوَاذاً﴾ سرّا وأصله الركوح والوءال مع الدور مع المركح كما دار وهو حال ﴿فَلْيَحْذَرِ﴾ الرهط

يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم﴾ مهمّ منهم.

﴿فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله﴾ لعدم الاستئذان ﴿إن الله غفور﴾ للمؤمنين ﴿رحيم﴾ بهم.

﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً﴾ فإن إجابته فرض، والرجوع بغير إذنه حرام، فكيف يقاس دعاؤه إياكم على دعاء بعضكم بعضاً، أو لا تجعلوا نداءه كنداء بعضكم بعضا باسمه، بل قولوا: يا نبي الله يا رسول الله، بتعظيم وتواضع وخفض صوت ﴿قد يعلم الله الذين يتسللون منكم﴾ يخرجون عن الجماعة بخفية ﴿لواذاً﴾ أي ملاوذين يستتر بعضهم ببعض ﴿فليحذر الذين

﴿ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ﴾ هو الصدود ﴿عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾ أمر الله أو رسوله صلعم ﴿أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ لأواء وكادآء، أو هلاك وأهوال، أوسطوا ملك حادل، أو صداء روع ﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ﴾ معادا ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾﴿٦٣﴾ مؤلم، والكلام دال للسُّوْم مدلول الأمر.

﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ﴾ مِلكا ومُلكا وأسرا وعِلما كل ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الحطوط ﴿قَدْ﴾ للوكود ﴿يَعْلَمُ﴾ كل ﴿مَآ أَنتُمْ﴾ أهل العالم، أو أهل المكر ﴿عَلَيْهِ﴾ الإسلام المدّ وردّه وسواه الحال ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ﴾ أهل المكر كلّهم، رروه معلوما ﴿إِلَيْهِ﴾ الله لأوس الأعمال ﴿فَيُنَبِّئُهُم﴾ الله للمعاد ﴿بِمَا﴾ كل عمل ﴿عَمِلُوا﴾ الحال صَلاحا أو طَلاحا ﴿وَٱللَّهُ﴾ كامل الصرل ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ عمُوماً ﴿عَلِيمٌ﴾﴿٦٤﴾ كامل علم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

يخالفون عن أمره﴾ يخالفون أمر الله أو رسوله بترك مقتضاه، وأتى بـ«عن» لتضمنه معنى الإعراض أو يصدون عن أمره ﴿أن تصيبهم فتنة﴾ محنة في الدنيا ﴿أو يصيبهم عذاب أليم﴾ في الآخرة.

﴿ألا إن لله ما في السموات والأرض﴾ ملكاً مختصاً به ﴿قد يعلم ما أنتم عليه﴾ أيها المكلفون من الإخلاص والنفاق ﴿ويوم يرجعون إليه﴾ أي المنافقون ﴿فينبئهم بما عملوا﴾ من خير وشر والفاء لتلازم ما قبلها وما بعدها ﴿والله بكل شيء عليم﴾ ومنه أعمالهم.

سورة الفرقان

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الفرقان

موردها أم الرحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام الحمد لله لإرسال كلام الله. وإعلاء طهره عما وهم العدال وهو الولد والمعادل. ولوم المأله العواطل. واللوم لأهل العدول ووصمهم الرسل لأكلهم الطعام وسؤالهم لسداد الأول ما هو محال حصوله. وطرد العدال حال الإصر، وعلو أهل الإسلام معاداً. وكمال الهول لأهل الصدود. وإعلام إهلاك الآصار أهل الصدود وعدم العود لأعمال أهل الصلاح معاداً.

والإعلام عما هو محل أهل الإسلام وسط دار السلام. وصداع السماء للهول. وإعلام سدم العدال معاداً. وإعلاء أحوال الأمم الأول. وإعلاء آلاء لإرسال المطر. وإعلام الصهر لأولاد آدم ودور السماء. وإعلام آملاء أهل السداد كالحلم. والردع عما كره كالعدل مع الله إلهاً سواه والعهد وهدر الدم. والأمر للهود والصدود عما هو اللهو والولع ودعاء الأولاد.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿تَبَارَكَ﴾ علا علوًا كاملا الله، أو دام، أو أمر درّه ﴿ٱلَّذِى نَزَّلَ﴾ أرسل الكلام ﴿ٱلۡفُرۡقَانَ﴾ المعلم لِلأَوَد والسداد الحاسم وسط الحلال والحرام، وهو مصدر صار اسما لكلام الله ﴿عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ﴾ ورسوله محمّد صلعم ﴿لِيَكُونَ﴾ رسوله محمّد (ص) أو كلام الله المرسل ﴿لِلۡعَٰلَمِينَ﴾ صروع العالم ﴿نَذِيرًا﴾ ﴿١﴾ مروّعا أو هو مصدر.

﴿ٱلَّذِى﴾ وهو محمول المطروح، أو مصرّح للموصول الأول، أو محمول لمطروح مَدحا ﴿لَهُۥ﴾ مِلكا ومُلكا وأسرا لا لسواه ﴿مُلۡكُ﴾ عالم ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلها ﴿وَ﴾ ملك عالم ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾ كلها ﴿وَلَمۡ يَتَّخِذۡ﴾ أحداً ﴿وَلَدًا﴾ كما وهم الهود ورهط روح الله ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ﴾ معادل ﴿فِى

﴿٢٥ ـ سورة الفرقان سبع وسبعون آية مكية وقيل إلا﴾
﴿والذين لايدعون ـ إلى ـ رحيما﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿تبارك الذى نزل الفرقان﴾ تكاثر خيره، أو تزايد، أو تعالى عن كل شيء ﴿على عبده﴾ محمد ﷺ ﴿ليكون﴾ محمد(ص) عبده، أو الفرقان ﴿للعالمين﴾ أي الثقلين ﴿نذيراً﴾ مخوفاً من العذاب.

﴿الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولداً﴾ كما زعم النصارى أو

﴿ٱلْمُلْكِ﴾ والأمر كما وهم رهط العُدّال ﴿وَخَلَقَ﴾ أسر ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ وحده ﴿فَقَدَّرَهُۥ﴾ سوّاه وعدّله أو حدّد لحصوله حدًا وأمدا ﴿تَقْدِيراً﴾ ﴿٢﴾ وآما لِمَا أراد، وهو مصدر.

﴿وَٱتَّخَذُوا﴾ أعداء الإسلام ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ سواه ﴿ءَالِهَةً﴾ والمراد دماهم ﴿لَّا يَخْلُقُونَ﴾ هؤلاء الألّه ﴿شَيْئاً﴾ ما ﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ أسرهم الله آسر الكل أو صوّرهم ألهوهم ومطاوعوهم ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ﴾ دماهم ﴿لِأَنفُسِهِمْ ضَرّاً﴾ ردّه ﴿وَلَا نَفعاً﴾ كده ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ﴾ هؤلاء ﴿مَوْتاً وَلَا حَيَوٰةً﴾ أراد إهلاك أحد وسلامه ﴿وَلَا نُشُوراً﴾ ﴿٣﴾ صعصاعا أراد إعطاء الحس والحراك وراء الهلاك. وما حاله ما مرّ لا صلاحَ له للطوع.

﴿وَقَالَ﴾ الطُّلاح ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ عدلوا عمّا هو السداد ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَٰذَآ﴾ الكلام ﴿إِلَّآ إِفْكٌ﴾ ولع ﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾ سطّره محمد (ص) ﴿وَأَعَانَهُۥ﴾ أمدّه ﴿عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ﴾ رهط سواه وهم الهود لمّا حكوا صدده أحوال

غيرهم ﴿ولم يكن له شريك في الملك﴾ كزعم بعض الوثنية والثنوية ﴿وخلق كل شيء﴾ أوجده على تقدير وتسوية ﴿فقدره تقديراً﴾ فهيأه لما يصلح له في الدين والدنيا، أو فقدره للبقاء إلى أجل مسمى.

﴿واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون﴾ لأن عبدتهم ينحتونهم ﴿ولا يملكون﴾ لا يستطيعون ﴿لأنفسهم ضراً﴾ أي دفعه ﴿ولا نفعا﴾ أي جره ﴿ولا يملكون موتا ولا حياة﴾ إماتة وإحياء ﴿ولا نشوراً﴾ بعثا للأموات، ومَنْ هذا حاله كيف يتخذ إلها.

﴿وقال الذين كفروا إن هذا﴾ أي القرآن ﴿إلا إفك﴾ كذب ﴿افتراه﴾ اختلقه ﴿وأعانه عليه قوم آخرون﴾ من أهل الكتاب، وهو نظير ﴿إنما يعلمه بشر﴾ كما مر

الأمم وهو سطرها لكم، أو عدّاس وأعداله ﴿فَقَدْ جَآءُو﴾ هؤلاء الوصّام ﴿ظُلْماً﴾ حدلا ﴿وَزُوراً﴾ ﴿٤﴾ ولعا وهو كلام الله لردّ أهل العدول والصدود.

﴿وَقَالُوٓا﴾ طلاحا وحسدا هو ﴿أَسَٰطِيرُ﴾ أسمار الأمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ وما سطروه واحده أسطار أو أسطور أو سواهما ﴿ٱكْتَتَبَهَا﴾ رسمها، ورووه لا معلوما ﴿فَهِىَ﴾ الأسمار ﴿تُمْلَىٰ﴾ الإملاء الطرح والدرس ﴿عَلَيْهِ﴾ محمّد (ص) ﴿بُكْرَةً﴾ طلوعا ﴿وَأَصِيلًا﴾ ﴿٥﴾ مساء.

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) ﴿أَنزَلَهُ﴾ رسل الكلام الله ﴿ٱلَّذِى يَعْلَمُ﴾ علمه السداد و﴿ٱلسِّرَّ﴾ كل ما هو سرّ ما اطّلعه أحد إلا هو ﴿فِى﴾ عالم ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ طرّا والمراد هو كلام الله لا كلام محمّد (ص) أو أحد سواه لمّا هو حاو لأسرار ما اطّلعها أحد إلا الله عالم الأسرار كلها ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿غَفُوراً﴾ للأصرار ﴿رَّحِيماً﴾ ﴿٦﴾ واسع الرحم وإلّا ما أمهلهم وسطاهم حالا لحد لهم المسطور.

﴿وَقَالُوا﴾ وصما ﴿مَالِ﴾ رسم اللام وحده رسم الإمام، وهو حكمه لا

في النحل الآية ١٠٣ منها ﴿فقد جاؤا﴾ فعلوا ﴿ظلما﴾ تكذيبهم الرسول ﴿وزوراً﴾ هو كذبهم عليه ﴿وقالوا أساطير الأولين﴾ أي ما سطره المتقدمون ﴿اكتتبها﴾ كتبها لنفسه، أو استكتبها ﴿فهي تملى﴾ تقرأ ﴿عليه بكرة وأصيلاً﴾ عليه طرفي نهاره ليحفظها، أو ليكتبها.

﴿قل أنزله الذي يعلم السر﴾ الغيب ﴿في السموات والأرض﴾ لإعجازه بفصاحته وتضمنه لمصالح العباد في المعاش والمعاد، وإخباره بما لا يعلمه إلا علام الغيوب ﴿إنه كان غفوراً رحيما﴾ ولذا لم يعاجلكم بما تستحقونه.

حوّل له ﴿هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ سمّوه رسولا إلهادا لأمره ﴿يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾ كأكلكم ﴿وَيَمْشِي فِي ٱلْأَسْوَاقِ﴾ كالعوام، وهو حال وعاملها مدلول اسم الوماء ﴿لَوْلَآ﴾ هلّا ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْهِ﴾ محمد (ص) ﴿مَلَكٌ فَيَكُونَ﴾ الملك ﴿مَعَهُۥ نَذِيرًا﴾ ﴿٧﴾ مُسددا لكلامه.

﴿أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ﴾ محمّد (ص) ﴿كَنزٌ﴾ مال ﴿أَوْ تَكُونُ لَهُۥ﴾ لمحمّد (ص) ﴿جَنَّةٌ﴾ لها أحمال ﴿يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ أحمالها ﴿وَقَالَ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ أعداء الإسلام لأهل الإسلام، أورده محلّ ما عاد لأحكام حد لهم وإعلامه ﴿إِن﴾ ما ﴿تَتَّبِعُونَ﴾ أهل الإسلام ﴿إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ ﴿٨﴾ ممكورا ملموما.

﴿ٱنظُرْ﴾ وأدرك ﴿كَيْفَ ضَرَبُوا﴾ أعلموا وصرّحوا ﴿لَكَ ٱلْأَمْثَـٰلَ﴾ الأحوال وسمّوك مسحورا طورا ومسطّرا للولع طورا ﴿فَضَلُّوا﴾ سواء الصراط ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ ﴿٩﴾ سلوك صراط مسدّ.

﴿تَبَارَكَ﴾ الله وعلا علوّا كملا، أو دام وأمر درّه ﴿ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ﴾ زاد

﴿وقالوا ما لهذا الرسول﴾ أي الزاعم أنه رسول، وفيه تهكم ﴿يأكل الطعام﴾ كما نأكل ﴿ويمشي في الأسواق﴾ لطلب المعاش كما نمشي، زُعِم أنه يجب أن يكون ملكاً مستغنياً عن الأكل والتعيش، ثم نزلوا عن ذلك فقالوا: ﴿لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيراً﴾ يُصَدِّقه، ثم نزلوا عن ذلك فقالوا: ﴿أو يلقى إليه كنز﴾ يغنيه عن طلب المعاش، ثم نزلوا عن ذلك فقالوا: ﴿أو تكون له جنة﴾ بستان ﴿يأكل منها﴾ ويرتزق كالدهاقين ﴿وقال الظالمون﴾ وضع موضع ضميرهم تسجيلاً عليهم بالظلم فيما قالوا ﴿إن﴾ ما ﴿تتبعون إلا رجلا مسحورا﴾ سُحِرَ فغُلِب على عقله ﴿انظر كيف ضربوا لك الأمثال﴾ أي قالوا فيك الأقوال النادرة ﴿فضلوا﴾ عن الرشد ﴿فلا يستطيعون سبيلاً﴾ إليه أو إلى إبطال أمرك.

إعطاءك ﴿جَعَلَ لَكَ﴾ أعطاك حالا ﴿خَيْراً مِّن ذَٰلِكَ﴾ ممّا كلّموا وهو المال والأحمال، أراد ﴿جَنَّٰتٍ﴾ محالّ دَوح ورَوْح وسرور ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ مسل الماء ﴿وَيَجْعَل﴾ الله كامل الطَّول ﴿لَّكَ قُصُوراً﴾ ﴿١٠﴾ صروحا.

﴿بَلْ كَذَّبُوا﴾ هؤلاء الطّلاّح ﴿بِٱلسَّاعَةِ﴾ الموعود ورودها أمدا وردّوك لعدم الأموال صددك، ووهموا الإكرام إلاّ لحطام الحال ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ هو والإعداد واحد ﴿لِمَن﴾ لكل مرء ﴿كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ﴾ الموعود ورودها أمدا ﴿سَعِيراً﴾ ﴿١١﴾ ساعورا.

﴿إِذَا رَأَتْهُم﴾ الساعور ﴿مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ طروح ﴿سَمِعُوا﴾ حَ ﴿لَهَا﴾ للساعور ﴿تَغَيُّظاً﴾ وأدحرداً ومَوراً كمَور الحارد ﴿وَزَفِيراً﴾ ﴿١٢﴾ وَاداً كاملاً، أو سماع الحرد عِلمُه وإدراكه.

﴿وَإِذَآ أُلْقُوا مِنْهَا﴾ الساعور والكاسر والمكسور حال ﴿مَكَاناً﴾ محلا ﴿ضَيِّقاً﴾ محصورا ﴿مُّقَرَّنِينَ﴾ مكردسا كل أحد مع السلاسل ﴿دَعَوْا﴾ راذوا

﴿تبارك﴾ تكاثر خير ﴿الذي إن شاء جعل لك﴾ في الدنيا ﴿خيراً من ذلك﴾ مما قالوا ﴿جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً بل كذبوا بالساعة﴾ أي بل أتوا بأعجب من تكذيبك وهو تكذيبهم بالساعة ﴿واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً﴾ ناراً شديدة الاستعار، أو هو اسم لجهنم ﴿إذا رأتهم من مكان بعيد﴾ أي إذا كانت منهم بمرأى الناظر في البعد ﴿سمعوا لها تغيظا﴾ صوت تغيظ ﴿وزفيراً﴾ شبه صوت غليانها بصوت المغتاظ وزفيره، أو يخلق لها حياة فترى وتغضب وتزفر، أو ذلك لزبانيتها فنُسب إليها على حذف مضاف.

﴿وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا﴾ في مكان يضيق الزجّ في الرمح ﴿مقرنين﴾

المعاد ﴿هُنَالِكَ﴾ حَ ﴿ثُبوراً﴾ ﴿١٣﴾ هُلكا والمراد كلامهم ومدعوّهم واهلاكاه هَلُمّ الحال حالك.

وكلّموا حَ. ﴿لَّا تَدْعُوا﴾ أهل الردّ ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ الحال ﴿ثُبوراً﴾ هلاكا ﴿وَٰحِداً وَٱدْعُوا ثُبوراً﴾ هلاكا ﴿كَثِيراً﴾ ﴿١٤﴾ لَمّا أصاركم صروع كل صرع هلاك لعسره.

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) ﴿أَذَٰلِكَ﴾ المسطور الموعد ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح ﴿أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ﴾ دار السلام والدوام ﴿ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ أولوا الإسلام والورع، وهو إلهاد لهم كما ألهدوا للرسول صلعم حالا ﴿كَانَتْ﴾ الدار المعلوم حدثها وسط اللوح أو علم الله ﴿لَهُمْ﴾ لأهل الورع ﴿جَزَآءً﴾ أوس أعمال عملوها لدار الأعمال عدلا ﴿وَمَصِيراً﴾ ﴿١٥﴾ معادا.

﴿لَّهُمْ﴾ لأهل الورع ﴿فِيهَا﴾ دار السلام كلّ ﴿مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَ﴾ حال للواو ﴿كَانَ﴾ مرادهم أو وعدهم ما مرّ ﴿عَلَىٰ رَبِّكَ﴾ ومولاك كرماً كالأمر اللّازم لا مردّ له ﴿وَعْداً﴾ موعودا ﴿مَّسْئُولاً﴾ ﴿١٦﴾ مرادا، أو أهلاً للسؤال، أو

قرنت أيديهم إلى أعناقهم بالأغلال ﴿دعوا هنالك﴾ في ذلك المكان ﴿ثبوراً﴾ هلاكا يقولون: واثبوراه ﴿لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً﴾ لكثرة أنواع عذابكم فكل نوع ثبور، أو لدوامه فكل وقت ثبور.

﴿قل أذلك﴾ المذكور من الوعيد وصفة السعير ﴿خير أم جنة الخلد﴾ أضيف إليه تنبيها على خلودها ﴿التى وعد﴾ أي وعدها ﴿المتقون كانت لهم﴾ في علمه تعالى لأن وعده في تحققه كالكائن ﴿جزاء﴾ على أعمالهم ﴿ومصيراً﴾ ومرجعا ﴿لهم فيها ما يشاؤن﴾ من النعيم ﴿خالدين﴾ حال لازمة ﴿كان﴾ ما يشاؤن ﴿على ربك وعدا﴾ موعودا واجبا عليه إنجازه ﴿مسئولا﴾ يسأله الناس بقولهم:

سأله أهل الاسلام والأملاك.

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ أعداء الإسلام ﴿وَ﴾ مع ﴿مَا يَعْبُدُونَ﴾ الحال ﴿مِن دُونِ اللَّهِ﴾ سواه أراد دماهم، أو عام ﴿فَيَقُولُ﴾ الله لهم ﴿ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي﴾ لدار الأعمال ﴿هَٰؤُلَاءِ﴾ الوُرّاد أراد أرهاطا أطاعوا دماهم وسواها ﴿أَمْ هُمْ ضَلُّوا﴾ وسَهَوْا ﴿السَّبِيلَ﴾ ﴿١٧﴾ الصراط المسدّ صراط الإسلام.

﴿قَالُوا﴾ ألهم اللهم ﴿سُبْحَانَكَ﴾ طهرا لك عما ساء إدلاءه لك ﴿مَا كَانَ﴾ لدار الأعمال ﴿يَنبَغِي﴾ صحاحا وحلالا ﴿لَنَا﴾ وللعالم كلّه ﴿أَن نَّتَّخِذَ﴾ وروده لا معلوما ﴿مِن دُونِكَ﴾ سواك ﴿مِنْ﴾ مؤكد لمدلول ما ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أوداء ﴿وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ﴾ أموالا وأولادا وأعمارا وصحّا وسلاما ﴿وَآبَاءَهُمْ﴾ وُلّادهم ورؤساءهم ﴿حَتَّىٰ نَسُوا﴾ وأهملوا وسَهوا ﴿الذِّكْرَ﴾ الإدّكار أو وِرْدا

ربنا وآتنا ما وعدتنا، والملائكة بقولهم: ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم، أو مَنْ حقه أن يسأل.

﴿ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله﴾ من الملائكة وعيسى وعزير والأصنام كأنه قيل: ومعبوديهم ﴿فيقول﴾ للمعبودين تبكيتا وإلزاماً للعبدة، وقرئ بالنون، ﴿أأنتم أضللتم عبادى هؤلاء أم هم ضلوا السبيل﴾ أي عنه، ولم يقل أضللتم أم ضلوا لأن السؤال ليس عن الفعل لأنه متحقق وإلا لما توجه العتاب، بل عن متوليه فلزم إيلاءه حرف الاستفهام ﴿قالوا سبحانك﴾ تعجبا مما قيل لهم لأنهم ملائكة وأنبياء معصومون، أو جمادات عجزة، أو إيذانا بأنهم الموسومون بتسبيحه فكيف يليق بهم أن يضلوا عباده، أو تنزيها لهم عن الأنداد ﴿ماكان ينبغي لنا﴾ يصح ﴿أن نتخذ من دونك من أولياء﴾ نتولاهم ونتعبدهم ﴿ولكن متعتهم وآباءهم﴾ بأنواع النعم ﴿حتى نسوا الذكر﴾ تركوا ذكرك، أو القرآن وتدبره ﴿وكانوا

كلام الله وراءهم وطرحوا ما دعاهم الرسول صلعم له ﴿وَكَانُوا﴾ صدد الله ﴿قَوْماً بُوراً﴾ ﴿١٨﴾ هُلّاكا أو طُلّاحا، وهو مصدر سواء له الواحد وما سواه.

ورحَ كلّم مع أعداء الإسلام ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم﴾ ردّكم أعداء الإسلام ﴿بِمَا تَقُولُونَ﴾ والمراد ردّوا كلامكم ودعواكم ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾ طوّاع المآله العواطل ﴿صَرْفاً﴾ صدّا وردّا للإصر ﴿وَلَا نَصْراً﴾ إمدادا ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يَظْلِم مِّنكُمْ﴾ أهل العالم أراد عدله أحدا مع الله ﴿نُذِقْهُ﴾ معادا ﴿عَذَاباً﴾ ألما ﴿كَبِيراً﴾ ﴿١٩﴾ صعدا مداما.

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ﴾ محمد صلعم أحدا ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ الكمّل لإعلام صلاح العالم وهداهم ﴿إِلَّآ إِنَّهُمْ﴾ مكسور لورود اللام ﴿لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ والحاصل إلّا أكّالا للطعام ﴿وَيَمْشُونَ﴾ وَرّادا ﴿فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾ مواسم لعوام. والكلام حوار لكلام الأعداء المسطور أولا وردّ له وتسلية لرسول الله صلعم ﴿وَجَعَلْنَا﴾ لحكم ومصالح ﴿بَعْضَكُمْ﴾ أحدكم ﴿لِبَعْضٍ﴾ أحد ﴿فِتْنَةً﴾ محكّ وادّكارا أهل العسر لأهل الدول، وأهل الداء لأهل الصحّ، وأهل السؤدد لأهل عكسه، أو الكل للكل امتحانا لصدوع الأطوار ورعاءً لإدارة

﴿قوماً بوراً﴾ هالكين ﴿فقد كذبوكم بما تقولون﴾ في قولكم أنهم آلهة ﴿فما تستطيعون﴾ أي آلهتكم ﴿صرفا﴾ دفعا للعذاب عنكم ﴿ولا نصراً﴾ منعا لكم منه ﴿ومن يظلم منكم﴾ أيها المكلفون بشرك أو فسق ﴿نذقه عذابا كبيراً﴾ وهو النار ما لم يتب أو يعف عن الفسق.

﴿وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق﴾ رد لقولهم ﴿ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق﴾ ﴿وجعلنا بعضكم لبعض فتنة﴾ ابتلاء كابتلاء الشريف بالوضيع

الأحوال، أو المراد أصارَ الله الرسولَ مِحَكًا لأهل العالم لَمّا أصاره مُعْسِراً أطاعه كل أحد أطاعه لله، ولو مُوسِرا لأطَاعَهُ أمّر أهل العالم للمال وسطوع علوّ الحال كما هو حال أهل العالم ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾ علاها أم لا. والمراد الأمر وهو احملوا ماأحَمَّلكم كما أُحَمِّلكم وإلّا أطاحكم الأهوال والهموم. أو مُعلَّل لِمَا أمامه والحاصل أصار الله آحادا لآحاد مِحَكاً لعلم حالهم وحَمّل ما حَمَّلهم كما حَمَّلهم ﴿وَكَانَ﴾ دواما ﴿رَبُّكَ﴾ ماكلك ومصلح أمورك ﴿بَصِيراً﴾ ﴿٢٠﴾ عالما لأحوال حامل المكاره وسواه.

﴿وَقَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾ المراد الأمل والطمع أو الروع ﴿لِقَآءَنَا﴾ وصول دار السرور أو دار الهموم لردّهم المعاد. أو المراد عدم ضمعهم احساس الله ﴿لَوْلَآ﴾ هلّا ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْنَا ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ رسلا أو إعلاما لسداد محمّد صلعم ودعواه ﴿أَوْ نَرَىٰ﴾ الله ﴿رَبَّنَا﴾ صراحا معلما لسداد ألوك محمّد صلعم وأمراً لطوعه ﴿لَقَدِ﴾ اللام ممهّد للعهد المطروح ﴿ٱسْتَكْبَرُوا﴾ علوا ﴿فِيٓ﴾ أمر ﴿أَنفُسِهِمْ﴾ لَمّا أرادوا لها ما حصل لآحاد الرسل اللاتى هم أكمل أهل العالم حال أكمل أعصارها أو أسرّوا العلوّ والصدود عما السداد ﴿وَعَتَوْ﴾ عدوا حدّ الحدل ﴿عُتُوّاً﴾ عدوا ﴿كَبِيراً﴾ ﴿٢١﴾ كاملاً واصلا

﴿أتصبرون﴾ ليظهر أنكم تصبرون على البلاء، أو لا، أو مستأنف بمعنى اصبروا ﴿وكان ربك بصيراً﴾ بالصواب فيما يبتلي به وغيره، أو فيمن يصبر وغيره.

﴿وقال الذين لا يرجون﴾ لا يأملون أو لا يخافون ﴿لقاءنا﴾ أي جزاءه ﴿لولا﴾ هلا ﴿أنزل علينا الملائكة﴾ فيخبروننا بصدق محمد (ص) فيكونون رسلنا إلينا ﴿أو نرى ربنا﴾ فيأمرنا بتصديقه واتباعه ﴿لقد استكبروا في أنفسهم﴾ أظهروا الاستكبار عن الحق وهو الكفر في قلوبهم واعتقدوه ﴿وعتوا﴾ وأفرطوا في

أصعد مصاعده لمّا أحسّوا الأعلام السواطع وصدّوا عمّاها، وحاولوا لأرواحهم الطوالح ما سدّ صدده مطامح الأرواح الأطهار.

اذكر ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ﴾ رُدّاد المعاد ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ أملاك السام أو الإصر الوُرّاد صددهم ﴿لَا بُشْرَىٰ﴾ لا إعلام سارّا، وهو مصدر ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حال إحساسهم الأملاك، أو هو مؤكّد للأوّل ﴿لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ حَلّ محلّ لهم أو هو عام لهم ولأهل الآصار ﴿وَيَقُولُونَ﴾ الأملاك، أو رُدّاد المعاد كما عاودوا لدار الأعمال حال حلول مكروه أو إحساس عدوّ ﴿حِجْراً﴾ حراماً أو والاً. وهو مصدر طرح عامله ﴿مَّحْجُوراً﴾ ﴿٢٢﴾ محرّما أو موؤلاً. وهو مؤكّد للأوّل ككلامهم هلك هالك.

﴿وَقَدِمْنَآ﴾ المراد العمد والأمّ والعهد ﴿إِلَىٰ مَا﴾ كلّ عمل صالح ﴿عَمِلُوا﴾ لدار الأعمال ﴿مِنْ عَمَلٍ﴾ كوصل رحم وإمداد مهموم وإكرام مكرّم ﴿فَجَعَلْنَٰهُ﴾ عملهم الصالح ﴿هَبَآءً﴾ عصرا طلع مما هو لمع أحسّ وسط لمع اللامع الأكمل ﴿مَّنثُوراً﴾ ﴿٢٣﴾ مصعصعا المراد حالهم كحال رهط عصر ملكهم، وهو هَمُّ دورهم ومراكدهم وهدم مراسمها ومحا إعلامها.

الظلم ﴿عتواً كبيراً﴾ بالغا الغاية.

﴿يوم يرون الملائكة﴾ عند الموت أو في القيامة، ونصب باذكر مضمراً ﴿لا بشرى يومئذ للمجرمين﴾ أي يمنعون البشرى، ويومئذ تكرير، وللمجرمين في موضع ضميرهم أو عام فيشملهم ﴿ويقولون حجراً محجوراً﴾ أي يقول الكفرة حينئذ للملائكة هذه الكلمة استعاذة منهم، كما كانوا يقولونها في الدنيا عند لقاء عدو ونحوه ﴿وقدمنا﴾ عمدنا ﴿إلى ما عملوا من عمل﴾ من الخير كصلة رحم وإعانة ملهوف، وقرى ضيف ﴿فجعلناه هباء﴾ هو غبار يرى في شعاع الشمس

﴿أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ أهلها ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ عصر المعاد ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح مهد ﴿مُّسْتَقَرًّا﴾ محلّ رُسُوٍّ وركود ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾﴿٢٤﴾ مآلا ومراحا والمراد مآلهم صدد الحور وحمل أحدهما للمصدر أو للحصر.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ﴾ كل سماء ﴿بِٱلْغَمَـٰمِ﴾ لطلوع الطحاء المحوّر ﴿وَنُزِّلَ﴾ أرسِل مع الطحاء المسطور ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ الأملاك الحُمَّل لطروس أعمال أولاد آدم ﴿تَنزِيلًا﴾﴿٢٥﴾ إرسالا.

﴿ٱلْمُلْكُ﴾ كله محكوم علاه ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ عصر ورود الأملاك ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الواطد الصرّاح محمول أو المحمول ﴿لِلرَّحْمَـٰنِ﴾ لله واسع الرُّحم وحده ولا مَلك حَ لسواه لطلوع الإلّ وهمود الكا حَ ﴿وَكَانَ﴾ العصر المعهود ﴿يَوْمًا عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ رُدّاد الإسلام والمعاد وجدهم ﴿عَسِيرًا﴾﴿٢٦﴾ وَعرا.

وَرد عمل ملحد معهود ـ مراود رسول الله صلعم عموم الأعصار ـ طعاماً ودعا العوام والسُّوّام ودعا رسول الله صلعم لطعامه. ولمّا حطّوا الطعام، وكلّمه الرسول: لا آكل طعامك إلّا حال إسلامك، وأسلم وأكل الرسول صلعم طعامه، وما ورد ودود المرء المعهود حِ لرحله أولا. ولمّا عاد ودوده ووصله ووصمه

الخارج من الكوة ﴿منثوراً﴾ متفرقاً ﴿أصحاب الجنة يومئذ﴾ يوم القيامة ﴿خير مستقراً﴾ مكانا يستقر فيه ﴿وأحسن مقيلا﴾ مكانا يأوي إليه للاستروح بالازدواج والتمتع.

﴿ويوم تشقق﴾ تتشقق ﴿السماء بالغمام﴾ بسبب خروج الغمام منها ﴿ونزل الملائكة تنزيلاً﴾ في ذلك المكان بصحائف أعمال العباد ﴿الملك يومئذ الحق للرحمن﴾ الثابت له لزوال كل ملك يومئذ إلا ملكه ﴿وكان﴾ اليوم ﴿يوما على الكافرين﴾ لا المؤمنين ﴿عسيراً﴾ شديدا.

ولامه وكلّمه لا أصلك إلا حال عودك ووطاك حال كرد الرسول عاد عمّا الإسلام وأدركه راكعاً دار الإمار، وعمل كما أمره وعلّمه، وحَ كلّم الرسول صلعم: لا أراك وراء أمّ الرُّحم إلا ورأسك مصروم. وأسر عصر عماس ورده الأملاك للإمداد، وأمر الرسول صلعم أسد الله لإهلاكه، وأهلكه، وكلّم الرسول ودوده عماس أحد وعاد أمّ الرُّحم وهلك، وأرسل الله اعلاما لسوء حاله.

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ﴾ وهو الأزم وهو العطو مع الإرحاء ﴿ٱلظَّالِمُ﴾ العادل مع الله إلـها سواه عموما، أو هو المعهود ﴿عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ حَرَدا أو سَدَما وحسرا، والحِلْ ﴿يَقُولُ يَا﴾ للإعلام والدعاء ﴿لَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ﴾ لدار الاعمال وهو العطو ﴿مَعَ ٱلرَّسُولِ﴾ محمّد صلعم ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿٢٧﴾ صراط سداد أو صراطا واحدا وهو الإسلام.

﴿يَـٰوَيْلَتَىٰ﴾ هُلكا هلمّ الحال حالك والعصر عصرك ﴿لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ﴾ لِما مرّ ﴿فُلَانًا﴾ الودود المعهود أو المارد ﴿خَلِيلًا﴾ ﴿٢٨﴾ ودودا.

والله ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِى﴾ الودود ﴿عَنِ ٱلذِّكْرِ﴾ إدكار الله أو كلام الله وطوعه، أو الإسلام، أو ادكار الرسول، أو لا إله إلا الله محمّد رسول الله ﴿بَعْدَ إِذْ﴾ لَمّا ﴿جَآءَنِى﴾ مما وَصَل الله ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ الودود المردود، أو المارد المطرود لَمّا هو حامل له ﴿لِلْإِنسَـٰنِ﴾ الملحد ﴿خَذُولًا﴾ ﴿٢٩﴾ طارحاً له لا

﴿ويوم يعض الظالم على يديه﴾ ندما وتحسرا، أو عض اليدين كناية عن الغيظ ﴿يقول يا﴾ للتنبيه ﴿ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا﴾ طريقا إلى الهدى ﴿يا ويلتىٰ﴾ يا هلكتي احضري فهذا وقتك ﴿ليتني لم أتخذ فلانا خليلاً﴾ أي من أضله ﴿لقد أضلني عن الذكر﴾ القرآن أو موعظة الرسول ﴿بعد إذ جاءني﴾ مع الرسول ﴿وكان الشيطان﴾ أي الخليل المُضل، أو إبليس، أوكل متشيطن جني،

ممدّ حال حلول اللّأواء والمهالك.

﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ﴾ محمّد حالا أو مآلا ﴿يَـٰرَبِّ﴾ اللّهم ﴿إِنَّ قَوْمِى﴾ الحمس ﴿ٱتَّخَذُوا﴾ طَلاحا وَعِداء ﴿هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ الكلام المرسل ﴿مَهْجُوراً﴾﴿٣٠﴾ مطروحا صدّوه وما أسلموه، أو طرحوه ولهوه كُلّما سمعوه ورهموه أسمار الأوّل، وهو كلام مهدّد.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما حوّل رهطك أعداء لك ﴿جَعَلْنَا﴾ أولا ﴿لِكُلِّ نَبِىٍّ﴾ مرء كامل معه صوارم المعود ﴿عَدُوّاً﴾ وهو الواحد والاحاد ﴿مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ العُدّال مع الله إلـها سواه والمراد احمل المكاره كما حملوا ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ﴾ الله ﴿هَادِياً﴾ لك ﴿وَنَصِيراً﴾﴿٣١﴾ لك وصّادا لعدوّك.

﴿وَقَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وساء إدرارهم هم الحمس، أو الهود ﴿لَوْلَا﴾ هلّا ﴿نُزِّلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْهِ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ الكلام المرسل ﴿جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾ معاكطرس رسول الهود وروح الله وداود ﴿كَذَٰلِكَ﴾ هو ممّا كلام الأعداء والمراد عَدل الطروس الأوّل، وحَ الحوار هو المعلّل مع معلوله

أوانسي ﴿للإنسان خذولا﴾ يسلمه إلى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه ﴿وقال الرسول﴾ محمدﷺ يشكو قومه في الدنيا، أو يوم القيامة ﴿يا رب إن قومي﴾ قريشا ﴿اتخذوا هذا القرآن مهجورا﴾ متروكا أو زعموا أنه هجر وهذيان، أو هجروا فيه ولَغَوا أي مهجوراً فيه.

﴿وكذلك﴾ كما ﴿جعلنا﴾ لك عدوا من كفار قومك جعلنا ﴿لكل نبي عدوا من المجرمين﴾ الكافرين بأن لم نمنعهم من العداوة لهم فاصبر كما صبروا ﴿وكفى بربك هاديا﴾ إلى الاعتصام منهم ﴿ونصيرا﴾ لك عليهم.

﴿وقال الذين كفروا لولا﴾ هلاّ ﴿نزل عليه القرآن﴾ أنزله ﴿جملة واحدة﴾

المطروح، أو كلام الله وحوار لهم والمراد ما أرسل مصعصعا وردا وردا إلّا ﴿لِنُثَبِّتَ﴾ لأحكم ﴿بِهِۦ﴾ وروده كسرا كسرا ﴿فُؤَادَكَ﴾ سوارك للإدراك والدرس والحرس لعدم سطرك ودرسك أمام الإرسال، ولو أرسل الكلّ معا لعسر علاك درسه ودركه وحرسه ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ﴾ و أورد ودرس علاك مع مَهل ورود ﴿تَرْتِيلًا﴾ ﴿٣٢﴾ مصدر مؤكد.

﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾ سؤال هكر لهدم أمرك ﴿إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ﴾ الحوار المحكم الصّارم للعدوّ الحاسم لسؤاله ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ ﴿٣٣﴾ إعلاما أو مدلولا ممّا صدد العدوّ وهو السؤال.

هم ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ﴾ معادا أو هو معمول المطروح والمراد أهمّهم واسم الوماء ح اول كلام. أو هو محكوم علاه واسم الوماء مع محموله محمول له ﴿عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ﴾ دار الآلام ﴿جَهَنَّمَ أُولَٰٓئِكَ﴾ الأرهاط الضّلّاح ﴿شَرٌّ﴾ أسوء ﴿مَّكَانًا﴾ محلا هو دار الآلام ﴿وَأَضَلُّ﴾ أود ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿٣٤﴾ صراطا والحاصل محلّهم أسوء وصراطهم أود. ومحل الرسول صلعم أصلح وصراطه أعدل وأوسط.

مجتمعاً كالكتب الثلاثة ﴿كذلك﴾ نزل مفرقا ﴿لنثبت به﴾ لنقوى بتفريقه ﴿فؤادك﴾ على حفظه إذ كان أميا بخلاف الأنبياء الثلاثة ﴿ورتلناه ترتيلاً﴾ نزلناه شيئاً بعد شيء في نحو عشرين سنة، أو أمرنا بترتيله أو تبيينه والتأني في قراءته ﴿ولا يأتونك بمثل﴾ بسؤال عجيب كالمثل في البطلان للقدح فيك ﴿إلا جئناك بالحق﴾ الراد له في جوابه ﴿وأحسن تفسيراً﴾ وبما هو أحسن بياناً، أو معنى من سؤالهم ﴿الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم﴾ يسحبون إليها ﴿أولئك شر مكاناً وأضل سبيلاً﴾ ممن حقروا مكانه وضللوا سبيله.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللاّم ممهّد للعهد المطروح ﴿ءَاتَيْنَا﴾ أولاً ﴿مُوسَى﴾ الرسول ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الطوس المعهود ﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ﴾ لوالد وأمّ أو لأمّ ﴿هَـٰرُونَ﴾ صدع للأوّل ﴿وَزِيرًا﴾ ﴿٣٥﴾ رِداءا وعصرا.

﴿فَقُلْنَا﴾ لهما ﴿ٱذْهَبَآ﴾ رسلا ﴿إِلَى ٱلْقَوْمِ﴾ مَلك مصر وآلِه ﴿ٱلَّذِينَ﴾ حلّوا مصر وسواده وهما راحا صددهم مع الدوال والأعلام، وحّ ﴿كَذَّبُوا﴾ هؤلاء الرهط ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ وردّوها ﴿فَدَمَّرْنَـٰهُمْ﴾ دمّره أهلكه إهلاكا هكرا، وأصله كسر لا إصلاح له ﴿تَدْمِيرًا﴾ ﴿٣٦﴾ مصدر مؤكد أورد أول حالهما مع الرهط وأمدها لَمّا هما المروم الأهمّ مما ادكارها.

﴿وَ﴾ ادكر ﴿قَوْمَ﴾ الرسول ﴿نُوحٍ﴾ أهل عصره، أو الواو لوصله مع هم ﴿لَّمَّا كَذَّبُوا﴾ ردّوا ﴿ٱلرُّسُلَ﴾ رسولهم ورسلا مرّوا أمامه أو لمّا ردّوا رسولا واحدا وهو رسولهم لسمهم ردّ الكل لوحود مدعاهم، أو ارسال الرسل عموما ﴿أَغْرَقْنَـٰهُمْ﴾ وأهلكهم الماء وهو حوار «لمّا» ﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ﴾ اهلاكهم أو حالهم الهكر ﴿لِلنَّاسِ﴾ وراءهم ﴿ءَايَةً﴾ عَلَما للإدكار ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ معادا هو والإعداد واحد ﴿لِلظَّـٰلِمِينَ﴾ رُدّاد الإسلام عموما، او اللام للعهد والمراد لهم أورده محلّ هم إلساما للحدل لهم ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ﴿٣٧﴾ مؤلما وراء ما وصلهم الحال.

﴿وَعَادًا﴾ رهط «هود» ﴿وَثَمُودَا﴾ رهط «صالح» ﴿وَأَصْحَـٰبَ ٱلرَّسِّ﴾

﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾ التوراة ﴿وجعلنا معه أخاه هرون وزيراً﴾ معينا في الدعوة ﴿فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا﴾ أي فرعون وقومه ﴿فدمرناهم تدميراً﴾ أهلكناهم إهلاكا ﴿وقوم نوح لما كذبوا الرسل﴾ نوحا ومَنْ قبله ﴿أغرقناهم﴾ بالطوفان ﴿وجعلناهم للناس آية﴾ عبرة ﴿وأعتدنا﴾ هيأنا﴿للظالمين عذابا أليما﴾ عام أو خاص في موضع الضمير تظليما له

المحل الماكور للماء، رسّ المحل أكره وكل مأكور رسّ، والمراد رهط رسولٍ صهره رسول الهود، وهم لمّا طاوعوا دماهم أرسل الله رسولا لإصلاحهم وردّوه وهم حول الرسّ، هلكوا مع دورهم لما هار الرسّ، أو آسار رهط «صالح» أرسل الله لإصلاحهم رسولا وهم ردّوه وأهلكوه أهلكهم الله ودمّرهم، أو رهط ردّوا رسولهم ورسّوه وسط الرسّ، أو رهط سواها، ﴿وَقُرُونَا﴾ أهل أعصار وأُمَما ﴿بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ المسطور وهو «عاد» و«أهل الرسّ» ﴿كَثِيرًا﴾ ﴿٣٨﴾ ما علمها إلّا الله أرسل لهم الرسل وردّوهم وأُهلكوا واصطُلموا.

﴿وَكُلًّا﴾ كل أهل عصر مما مرّ عامله مطروح دلّ علاه ﴿ضَرَبْنَا﴾ أولا ﴿لَهُ ٱلْأَمْثَـٰلَ﴾ أحوال الأمم الأُوَل طمع إدكارهم وإسلامهم ﴿وَكُلًّا﴾ كل أهل عصرٍ ﴿تَبَّرْنَا﴾ هم أهلكوا ﴿تَتْبِيرًا﴾ ﴿٣٩﴾ إهلاكا.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللام مؤكد وممهد للعهد المطروح ﴿أَتَوْا﴾ مرّوا والمراد الحمس ﴿عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ﴾ أمطر أهلها، وهؤلاء أمصار اسم أوسعها

﴿وعادا﴾ عطف على «هم» في «وجعلناهم»، أو الظالمين إذ المعنى وعدناهم ﴿وثمود﴾ بالتنوين وعدمه ﴿وأصحاب الرس﴾ هو البئر الغير المطوية وكانت لعبدة أصنام فبعث اليهم شعيب فكذبوه فانهارت بهم وبدارهم، أو قرية بفلج اليمامة وكان فيها بقية ثمود فقتلوا نبيهم فأهلكوا، أو بئر بانطاكية قتلوا فيها حبيباً النجار، او هم قوم رسوا نبيهم أو دفنوه في بئر، أو أصحاب الأخدود، أوأصحاب النبي حنظلة بن صفوان قتلوه فأهلكوا ﴿وقرونا﴾ أهل أعصار ﴿بين ذلك﴾ المذكور ﴿كثيراً﴾.

﴿وكلا ضربنا له الأمثال﴾ بينا له القصص العجيبة فلم يعتبروا ﴿وكلا تبرنا تتبيراً﴾ كسرنا تكسيراً أي أهلكناهم.

وأعمرها «سدوم» وأهلها رهط «لوط» ﴿مَطَرَ ٱلسَّوْءِ﴾ مصدر ساء والمراد مطر العرامس ﴿أَ﴾ ما مرّوا ﴿فَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا﴾ وما أحسّوا إعلام الإصر والحدّ علاها، والمراد مرّوا و رأو مرارا ﴿بَلْ كَانُوا﴾ صدّادا ﴿لَا يَرْجُونَ﴾ هو الروع أو الطمع والأمل ﴿نُشُوراً﴾ ﴿٤٠﴾ رداً للحال الأوّل للهلاك معادا، والحاصل أعماهم الطّلاَح وَردُ المعاد.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿رَأَوْكَ﴾ محمد (ص) ﴿إِن﴾ ما ﴿يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً﴾ إلاّ محل إلهاد ولهو وكلامهم حَ ﴿أَهَـٰذَا﴾ المرء هو ﴿ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ﴾ أرسله ﴿رَسُولًا﴾ ﴿٤١﴾ دعواه الألوك.

﴿إِن﴾ مؤكّد لَمّا أصلَهُ مكرّر الأمد كما دلّ علاه اللام ﴿كَادَ﴾ أحمّ لسحره ﴿لَيُضِلُّنَا﴾ لهو صادّ ﴿عَنْ﴾ طوع ﴿ءَالِهَتِنَا﴾ اللّواء أمر طوعها ﴿لَوْلَا أَن صَبَرْنَا﴾ لولا الإمساك والإصرار ﴿عَلَيْهَا﴾ طوعها لصد عما طوعها وردّ الأمر المسلوك ﴿وَسَوْفَ﴾ مؤكد للوعد ﴿يَعْلَمُونَ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿حِينَ يَرَوْنَ

﴿وَلقد أتوا﴾ أو مرَّ قريش ﴿على القرية التي أمطرت مطر السوء﴾ الحجارة وهي سدوم من قرى قوم طول ﴿أفلم يكونوا يرونها﴾ في مرورهم فيعتبرون ﴿بل كانوا لا يرجون نشورا﴾ لا يتوقعون بعثا لكفرهم ولذا لم يعتبروا، أو لا يأملونه كما يأمله المؤمنون للثواب، أو لا يخافونه، ﴿وإذا رأوك إن﴾ ما ﴿يتخذونك إلا هزوا﴾ محل هزؤ، أو مهزوّ به يقولون ﴿أهذا﴾ استحقارا ﴿الذي بعث الله رسولا﴾ لم يقيدوه بزعمه بل أخرجوه في موضع الإقرار مع فرط إنكارهم استهزاء ﴿إن﴾ المخففة أي أنه ﴿كاد ليضلنا﴾ يصرفنا، واللام فارقة ﴿عن آلهتنا﴾ عن عبادتها ببذل جهده في دعائنا ﴿لولا أن صبرنا عليها﴾ ثبتنا على عبادتها لصرفنا عنها ﴿وسوف يعلمون حين يرون العذاب﴾ عيانا في الآخرة وعيد يفيد أنه يلحقهم لا

﴿ٱلْعَذَابَ﴾ المؤلم صراحا ﴿مَنْ﴾ هو ﴿أَضَلُّ﴾ أسوء ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿٤٢﴾ صراطا أهم أو أهل الإسلام.

﴿أَرَءَيْتَ﴾ إعلَم محمد(ص) ﴿مَنِ ٱتَّخَذَ﴾ عطا وأصار ﴿إِلَـٰهَهُۥ﴾ مألوهه ﴿هَوَىٰهُ﴾ وأطاعه، مورده مرء معهود أطاع عرمسا ولمّا احسّ عرمسا أملح أطاعه وطرح الأول ﴿أَ﴾ أمرك الله ﴿فَأَنتَ تَكُونُ﴾ محمّد (ص) ﴿عَلَيْهِ﴾ ما عطا إلٰهه هواه وأطاعه ﴿وَكِيلًا﴾ ﴿٤٣﴾ حارسا له عما هو عمله مسلّطا علاه، لا وما أمرك إلا أداء الأحكام.

﴿أَمْ تَحْسَبُ﴾ محمد(ص) ﴿أَنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ لا كلهم لَمّا ماصلهم أسلم أو علم السداد وصدّه وردّه سمودا وعلوا ﴿يَسْمَعُونَ﴾ سماع إدراك ﴿أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ كلامك وهو أكمل وأصمل لوماً مما أمامه ﴿إِنْ هُمْ﴾ ما حالهم ﴿إِلَّا كَٱلْأَنْعَـٰمِ﴾ إلا كحال السّوّام لعدم عود الإعلام السّواطع والدّوالّ الصوارم لهم كالسوّام ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ أسوء ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿٤٤﴾ صراطا لطوع السّوّام لعهدها وعلمها عوده وعدم طوعهم لمولاهم وعهدهم وهو الله وعدم علمهم عوده.

محالة وإن أُخّر ﴿من أضل سبيلاً﴾ أخطأ طريقا أهم أم أنت.

﴿أرأيت﴾ أخبرني ﴿من اتخذ إلهه هواه﴾ لطاعته له في دينه، وقدم المفعول الثاني عناية به ﴿أفأنت تكون عليه وكيلا﴾ حافظا تجبره على الإسلام ﴿أم تحسب أن أكثرهم يسمعون﴾ سماع تفهم ﴿أو يعقلون﴾ يتدبرون ما نأتي به من الحجج، وخص الأكثر إذ فيهم من يعقل ﴿إن﴾ ما ﴿هم إلا كالأنعام﴾ في عدم تفهم قولك وتدبر حججك ﴿بل هم أضل سبيلا﴾ منها لأنها تعرف المحسن إليها من المسئ، وتطلب المنافع وتجنب المضار، وهؤلاء لا يعرفون إحسان ربهم من إساءة الشيطان.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ﴾ عمل ﴿رَبِّكَ﴾ وطَوله ﴿كَيْفَ مَدَّ﴾ دحا ﴿ٱلظِّلَّ﴾ وأصاره ممدودا عمّ الرمكاء كلها وأحاط سطحها طرُّها وسط عطاس العاطس الساطع والطلوع لا حرّ معه ولا دلس، وهو أروح الأحوال وأعدل الأعصار ﴿وَلَوْ شَآءَ﴾ أراد الله ﴿لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾ راكدا دواما ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ﴾ ألمع اللوامع ﴿عَلَيْهِ﴾ الممدود ﴿دَلِيلًا﴾ ﴿٤٥﴾ ولولاها ما علم هو.

﴿ثُمَّ قَبَضْنَـٰهُ﴾ الممدود ﴿إِلَيْنَا﴾ محل مراد ﴿قَبْضًا يَسِيرًا﴾ ﴿٤٦﴾ سهلا صدد ورود السعواء لإعدام أمور هولها وعلاها، أو ماصلا ماصلا وإما لطلوعها وعلوّها لمصالح أهل العالم.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ﴾ لمصالحكم ﴿ٱلَّيْلَ﴾ المدلهمّ ﴿لِبَاسًا﴾ مدّلسا كالمكسوّ ﴿وَ﴾ أصار ﴿ٱلنَّوْمَ﴾ الهكر المُعَطِّل للحواس كلها إلّا الوهم والدهاء والحلم ﴿سُبَاتًا﴾ روحا لأعمالكم وحسما لأعمالكم أوساما

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

﴿ألم تر﴾ تنظر ﴿إلى ربك﴾ إلى صنعه ﴿كيف مد الظل﴾ بسطه من الفجر إلى طلوعها، وهو أعدل الأحوال ﴿ولو شاء لجعله ساكنا﴾ لا يتقلص ﴿ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً﴾ إذ لا يعرف وجوده ولا يتفاوت إلا بطلوعها وحركتها، وفيه التفات إلى التكلم ﴿ثم قبضناه إلينا قبضا يسيراً﴾ قليلاً قليلاً بحسب ارتفاع الشمس لمصالح جمة، ولفظ «ثم» للتفاضل بين الأمور كأن اللاحق أعظم مما قبله.

وقيل: مد ظل السماء على الأرض حين خلقهما، ولو شاء لجعله ثابتاً على تلك الحال، ثم خلق الشمس وجعلها دليلاً مسلطا عليه يتبعها كما يتبع السائر الدليل يتفاوت بحركتها، ثم قبضه تدريجا إلى غاية نقصانه أو قبضا سهلا عند قيام الساعة بقبض أسبابه.

﴿وهو الذي جعل لكم الليل لباساً﴾ ساترا بظلامه كاللباس ﴿والنوم سباتا﴾

لَمّا هو حسم الحسّ والحراك وأصله الحسم ﴿وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ﴾ ما وسط الطّلوع والدلوك ﴿نُشُوراً﴾ ﴿٤٧﴾ عصر حراك للطعام والماء وانكساء وما سواها.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾ حرّك الهواء، ورووه موحّدا والمراد الصرع ﴿بُشْراً﴾ إعلاما ساراً لكم ﴿بَيۡنَ يَدَيۡ﴾ أمام ﴿رَحۡمَتِهِۦ﴾ المَطر لَمّا الأوّل روح والأوسط طحاء والأمد مطر ﴿وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿مَآءً﴾ مصْرا ﴿طَهُوراً﴾ ﴿٤٨﴾ كاملا طهره والطهور الطاهر كماء طهور طاهر واسم للمطهّر ومصدر مدلوله الأطهر. وكلامهم هو الطاهر المطر سهو لو أرادوا إعلام مدلوله الأصل ﴿لِّنُحۡـِۧيَ بِهِۦ﴾ المطر ﴿بَلۡدَةً﴾ محلا ﴿مَّيۡتاً﴾ هالكا عدوا ﴿وَنُسۡقِيَهُۥ﴾ الماء ﴿مِمَّا خَلَقۡنَآ﴾ حال ماهل ﴿أَنۡعَٰماً﴾ سوّاما كالأطوم ﴿وَأَنَاسِيَّ﴾ أولاد آدم ﴿كَثِيراً﴾ ﴿٤٩﴾ عددهم.

﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَٰهُ﴾ الكلام المسطور وهو ادكار إرسال الطحاء وإدرار الأمطار ﴿بَيۡنَهُمۡ﴾ ولد آدم والمراد كرّر وسط كلام الله وطروس سواه. أو المطر

راحة للأبدان بقطع الأعمال ﴿وجعل النهار نشوراً﴾ منتشراً فيه للمعاش وغيره أو بعث من النوم إذ هو واليقظة كالموت والبعث ﴿وهو الذي أرسل الرياح﴾ ووحدها ابن كثير ﴿بشرا﴾ بالباء أي مبشرات، وقرئ بالنون أي منتشرة جمع نشور ﴿بين يدي رحمته﴾ قدام المطر ﴿وأنزلنا من السماء ماء طهوراً﴾ مطهرا لقوله ﴿ليطهركم به﴾(الآية ١١ من الأنفال)، وهو اسم لما يتطهر به كالوقود لما يوقد به، أو بليغا في الطهارة لأنه مطهر ﴿لنحيي به بلدة ميتا﴾ بالنبات، وذُكّر بتأويل البلد ﴿ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيراً﴾ جمع إنسي أو إنسان وأصله أناسين قلبت النون ياء ﴿ولقد صرفناه﴾ أي المطر ﴿بينهم﴾ بين الناس في البلدان والأوقات والصفات من وابل وطل وغيرهما، او صرفنا ما ذكر من الدلائل في

وسط الأمصار والأعصار وصروع الأحوال كَطَلّ وماعداه ﴿لِيَذَّكَّرُوا﴾ طمع إدّكارهم وإدراكهم كمال طَوْله وحمدهم له ﴿فَأَبَىٰ﴾ كره ﴿أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ﴾ عمومهم ﴿إِلَّا كُفُوراً﴾ ﴿٥٠﴾ دسّا للآلاء وعدم إعداد لها، أو ردّا لها وهموا هور لامع عما محاله وطلوع معاد له ممطر له.

ورد كل أحد عَلم الأمطار مما هور اللوامع وطلوعها صار ملحداً لا محال، ولو علم هو لأسر الله وهور اللوامع وطلوعها عَلَم وإمار له ما صار ملحدا.

﴿وَلَوْ شِئْنَا﴾ إرسال رسول سلكل أهل مصر ﴿لَبَعَثْنَا فِي﴾ أهل ﴿كُلِّ قَرْيَةٍ﴾ رسولا ﴿نَّذِيراً﴾ ﴿٥١﴾ مُرَوّعا أهلها، وإرسالك وحدك للكل لسطوع علوّك وإعلاء إكرامك وروم كمال عدلك أحمد الله حاسما عمّا وراءه.

﴿فَلَا تُطِعِ﴾ أهواء ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أعداء الإسلام وهو حامد له ولأهل الإسلام كلهم ﴿وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ﴾ الله وإمداده أو كلام الله ودوالّه أو عدم طوعهم أو ألوكك وحدك لعموم أهل العالم ﴿جِهَاداً كَبِيراً﴾ ﴿٥٢﴾ لا كَلالَ معه ولا سأم إمّا هلاكهم معه أو إسلامهم، أو لَمّا عماسك حاوٍ لصروع العماس لسدّك وحدك مسدّ الرسل لعموم إرسالك أهل العالم كلهم وعماسك معهم، أو لَمّا عماس الأدلاء مع أهل الوره أكمل مما هو عماس السلاح مع الأعداء.

القرآن وسائر الكتب ﴿ليذكروا﴾ ليتفكروا فيعرفوا سعة القدرة وحق النعمة به ويشكروا ﴿فأبى أكثر الناس إلا كفورا﴾ جحوداً للنعمة، فيقولون أمطرنا بِنَوء كذا ﴿ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً﴾ نبيا يخوف أهلها فتخف عليك أعباء الرسالة، لكن خصصناك بعموم الدعوة إجلالا لك ﴿فلا تطع الكافرين﴾ فيما يدعونك إليه، تهييج له صلى الله عليه وآله ﴿وجاهدهم به﴾ بالقرآن أو بترك طاعتهم ﴿جهاداً كبيراً﴾ يتحمل فيه المشاق بإقامة الحجج، أو بجهاد جميع أهل القرى.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى مَرَجَ﴾ أرسل وأسال ﴿ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ مواصرا كل واحد لمطوه ومواصلا له أو كسا أحدهما مطوه، والمراد داماء السماء وداماء الرمكاء ﴿هَـٰذَا﴾ احدهما ﴿عَذْبٌ﴾ رواء ﴿فُرَاتٌ﴾ كاملها محمّ للحلو حاسم للأوام ﴿وَهَـٰذَا﴾ أحدهما ﴿مِلْحٌ﴾ مالح طعمه ﴿أُجَاجٌ﴾ كامل الملوح أو مرّ، و رووا مَلح مكسور الوسط كَكَلِمْ ولعلّ أصله مالح ﴿وَجَعَلَ﴾ أصار ﴿بَيْنَهُمَا﴾ الداماء الرواء والداماء الملح ﴿بَرْزَخاً﴾ سدّا واسطا رادًا لمماسهما مع سطوعه. ورد المراد داماء الروم وأعداله والداماء الملح والسدّ الرمكاء وهو دالّ طَول الله لزوم سوس كل أصل الوصال و وحود الحال ﴿وَحِجْراً﴾ حدًا ﴿مَحْجُوراً﴾ ﴿٥٣﴾ محدودا عما رآه الحواس.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ أسر وصوّر ﴿مِنَ ٱلْمَآءِ﴾ ماء المرء وعرسه ﴿بَشَراً﴾ معدّلا ﴿فَجَعَلَهُ نَسَباً﴾ مرء صالحا لادلاء الأولاد إلاه ﴿وَصِهْراً﴾ عرسا أهلا للصهار ﴿وَكَانَ﴾ دواما ﴿رَبُّكَ قَدِيراً﴾ ﴿٥٤﴾ واسع الألو كامل الطول لمّا أسر مما الماء مرء أو عرسا للولاد.

﴿وَيَعْبُدُونَ﴾ أعداء الإسلام ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿مَا﴾ إلـهاً ﴿لَا يَنفَعُهُمْ﴾ حال طوعهم له ﴿وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾ حال عدم الطوع أراد دماهم، أوكل ما

﴿وهو الذي مرج البحرين﴾ خلاهما متلاصقين ﴿هذا عذب فرات﴾ بليغ العذوبة ﴿وهذا ملح أجاج﴾ شديد الملوحة أو مر ﴿وجعل بينهما برزخا﴾ حاجزاً من قدرته يمنعهما التمازج ﴿وحجرا محجورا وهو الذي خلق من الماء﴾ الذي هو العنصر أو النطفة ﴿بشراً فجعله نسبا وصهرا﴾ أي قسمين ذوي نسب أي ذكورا ينتسب إليهم، وذوات صهر أي إناثا يصاهر بهن نحو ﴿فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى﴾. ٣٩ / القيامة ﴿وكان ربك قديراً﴾ على كل شيء

ألهوه وراء الله ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ﴾ العدّ والمعهود أو الأعمّ ﴿عَلَىٰ﴾ ردّ امر الله ﴿رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ ﴿٥٥﴾ مُمِدًّا للوسواس وأعداء الله، أو مدحورا مطرودا لا محل له صدد الله، وصار كأمر مطروح وراءه.

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ﴾ محمد(ص) ﴿إِلَّا مُبَشِّرًا﴾ لأهل الإسلام ﴿وَنَذِيرًا﴾ ﴿٥٦﴾ مروّعا لعدوّهم.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أداء أوامر الله وإعلام أحكامه ﴿مِنْ﴾ مؤكد ﴿أَجْرٍ﴾ كراء ﴿إِلَّا﴾ عمل ﴿مَن﴾ مرء ﴿شَآءَ﴾ أراد وعمد ﴿أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِۦ﴾ المالك له ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿٥٧﴾ والحاصل الإسلام والورع.

﴿وَتَوَكَّلْ﴾ وعوّل لدسع دَعَرهم ﴿عَلَى﴾ الله ﴿ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى﴾ ما طرأه العدم و﴿لَا يَمُوتُ﴾ أصلا ودع وكُول ما طرأه السام والعدم ﴿وَسَبِّحْ﴾ له وطهّره عمّا وصمه موصولا ﴿بِحَمْدِهِۦ﴾ الأهل له ﴿وَكَفَىٰ بِهِۦ﴾ الله ﴿بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ﴾ كلهم ﴿خَبِيرًا﴾ ﴿٥٨﴾ عالماً مطّلعا، لا علاك إسلامهم ولا صدودهم.

أراده ﴿ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم﴾ بعبادته ﴿ولا يضرهم﴾ بتركها وهو الأصنام ﴿وكان الكافر﴾ أي جنسه أو أبوجهل ﴿على ربه ظهيراً﴾ عزماً للشيطان باتباعه.

﴿وما أرسلناك إلا مبشراً﴾ لمن آمن ﴿ونذيراً﴾ لمن كفر ﴿قل ما أسألكم عليه﴾ على تبليغ ما أرسلت به ﴿من أجر إلا من شاء﴾ إلا فعل من شاء ﴿أن يتخذ إلى ربه﴾ إلى ثوابه ﴿سبيلاً﴾ بالتقريب إليه بالإيمان والطاعة، أو منقطع أي ولكن من شاء فليفعل ﴿وتوكل على الحي الذي لا يموت﴾ في دفع المضار وجلب المنافع فإنه الكافي ﴿وسبح بحمده﴾ نزهه عما لا يليق به ﴿وكفى به بذنوب عباده خبيراً﴾ بها فيجازيهم.

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ أسّر وصوّر عالم ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ عالمها عمومها ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ حلّ ﴿بَيْنَهُمَا﴾ كالدوح والكلاء والسوّام والهوام ﴿فِى﴾ لهاءِ ﴿سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ مع أسمارها لعدمهما ح ﴿ثُمَّ﴾ لمّا أكمل العالم كله ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ كما هو أهل له ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ محدّد الحدود أوسع الأكر محرّك الكل أمد العالم وهو السماء الأطلس. هو ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ واسع الرُّحم أو هو محمول للموصول، ورووه مكسور الأمد ﴿فَسْـَٔلْ﴾ ولد آدم. ورووا سل ﴿بِهِۦ﴾ واسع الرُّحم أو اسمه المسطور. أو عمّا مرّ ممّا هو الأسر وما عداه ﴿خَبِيرًا﴾ ﴿٥٩﴾ عالما معلّما لك.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿قِيلَ﴾ وأمر ﴿لَهُمُ﴾ لأعداء الإسلام أمرهم محمّد (ص) ﴿ٱسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ﴾ صلّوا لله كامل الرحم وأودحوا له ﴿قَالُوا﴾ حوارا ﴿وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ هل هو مَرء دعواه الألوك ولعا هو اسمه أو سواه، أو المراد ما مسمّاه أو ما مدلوله لمّا هو كلام الحمراء وما علموا مدلوله كما حكاه العلماء. أو المراد ردّ مدلوله كما هو معاك الحكماء. أو لمّا علموه اسما علما كالله مع وجود مسماهما أحالوه ﴿أَنَسْجُدُ﴾ ركعا ﴿لِمَا﴾ إله ﴿تَأْمُرُنَا﴾ محمد (ص) مع عدم

﴿الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام﴾ في قدرها ﴿ثم استوى﴾ بالنسبة إلى كل شيء، أو استقام أمره، أو استولى ﴿على العرش﴾ هوالجسم المحيط بالعالم شبه بسرير الملك ﴿الرحمن﴾ خبر محذوف، أو بدل من ضمير «استوى» ﴿فاسأل به خبيراً﴾ فاسأل عن المذكور من الخلق والاستواء عالماً وهو الله أو جبرئيل يخبرك به، أو فاسأل عن الرحمن إن أنكروه ممن يخبرك من أهل الكتاب ليعرفوا أنه مذكور في كتبهم ﴿وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن﴾ سؤال عن المسمى به، وجهلوا أنه من أسمائه تعالى، أو عرفوه

علم له، أو ما للمصدر، لا، ﴿وَزَادَهُمْ﴾ أمرك المسطور لهم ﴿نُفُوراً﴾ ﴿٦٠﴾ عُرُوداً عمّا هو الإسلام.

﴿تَبَارَكَ﴾ علا علوّا كاملا الله ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ﴾ أصار وأحَمّ ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ صرعها ﴿بُرُوجاً﴾ حِصَصا معلوما أعلامها محدودا رسومها كالحمل والأسد والدلو، وهؤلاء محالّ درار لوامع كالدور لركادّها ولها حال حلولها وأممها، لها أحكام ورسوم ﴿وَجَعَلَ فِيهَا﴾ السماء ﴿سِرَ اجاً﴾ أمّ اللوامع وأصلها، وروا كَدَرر والمراد اللوامع كلها ﴿وَقَمَراً مُّنِيراً﴾ ﴿٦١﴾ لامعا سمرا مدارا للأمور والأعصار والأعمال، وروه كأسْد.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ كَرَما ورحما ﴿خِلْفَةً﴾ واردا كل واحد وراء مطوء وسادًا مسدّه للعمل والورد ﴿لِّمَنْ﴾ لكل أحد ﴿أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ﴾ الله أو آلاءه أو ما سواه مما هو وِرده، أو عمل سواه ورد موردها عمر لما أمِه وِردَ السمر وسدم ﴿أَوْ أَرَادَ شُكُوراً﴾ ﴿٦٢﴾ حمدا لله أوس آلاء أعطاه الله

وجحدوا ﴿أنسجد لما تأمرنا﴾ للذي تأمرنا بالسجود له أو لأمرك لنا ولم نعرفه وقرئ بالياء ﴿وزادهم﴾ أي المقول وهو «اسجدوا للرحمن» ﴿نفوراً﴾ عن الإيمان.

﴿تبارك الذي جعل في السماء بروجاً﴾ اثنا عشر معروفة ﴿وجعل فيها سراجا﴾ هي الشمس وكبار الكواكب ﴿وقمرا منيراً﴾ مضيئاً بالليل.

﴿وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة﴾ يخلف كل منهما صاحبه بقيامه مقامه، أو بتعاقبهما، أو يخالفه كيفا أو كماً ﴿لمن أراد أن يذكر﴾ يتذكر ﴿أو أراد شكوراً﴾ شكرا لله أي ليكونا وقتين للمتذكرين والشاكرين، مَنْ فاته ورده في أحدهما فيعمله في الآخر، أو داعين للمتفكرين في صنع الله إلى العلم بوجوده وقدرته وحكمته

وسطهما.

﴿وَعِبَادُ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ واسع الرّحم محكوم علاه محموله ﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى﴾ سطح ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿هَوْناً﴾ حال أو مصدر أراد مع رسل ومهل، أو سهلا لا مرحا وسمودا ﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿خَاطَبَهُمُ﴾ كلّمهم ﴿ٱلْجَـٰهِلُونَ﴾الأعداء الأعماء كلاما مكروها ﴿قَالُوا﴾ لهم كلاما ﴿سَلَـٰماً﴾ ﴿٦٣﴾ سدادا لا إصر و لا ألم معه، أو سَلّموا سلاما وطرحوا الكلام معهم. ورد الحكم ممحّو محاه ورود حكم العماس وهو سهو لمّا طرح الكلام مع أهل الوّره ممدوح محمود حُكما وحِلما.

والمراد هو ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ﴾ هو إمرار السمر ﴿لِرَبِّهِمْ﴾ لله مولاهم ﴿سُجَّداً﴾ رُكّعا ﴿وَقِيَـٰماً﴾ ﴿٦٤﴾ أرادهم مصلّو الأسمار دواما، واحده كعالم أو مصدر حلّ محله.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ دعاء ﴿رَبَّنَا﴾ اللّهم ﴿ٱصْرِفْ﴾ رُدّ ﴿عَنَّا﴾ أهل الإسلام ﴿عَذَابَ﴾ ساعور ﴿جَهَنَّمَ﴾ وآلامها ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ﴾ دواما ﴿غَرَاماً﴾ ﴿٦٥﴾ هلاكا لاسما.

﴿إِنَّهَا﴾ دار الآلام ﴿سَآءَتْ مُسْتَقَرّاً﴾ محل رُسوّ وركود

وللشاكرين إلى شكره على نعمه فيهما.

﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً﴾ اى هينين أو مشيا هينا أي بسكينة ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون﴾ بما يكرهونه ﴿قالوا سلاما﴾ تسلما منكم ومتاركة لكم، أو قولا يسلمون فيه من الإثم والإيذاء ﴿والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما﴾ في الصلاة ﴿والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً﴾ لازماً ومنه العزيم لملازمته، وصفوا بحسن السيرة مع الخلق والاجتهاد في طاعة الحق وهم مع ذلك فرقون من العذاب بسألون ربهم صرفه عنهم غير معتدين

﴿وَمُقَاماً﴾ ﴿٦٦﴾ محل رموك، وهو معلل للمعلل الأول أو كل واحد معلل للحكم الوارد أولاً، وهو كلام الله أو كلامهم حكاه الله.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ﴾ كلما ﴿أَنفَقُوا﴾ لإدرارهم وأعطوا ما عالوهم طعاما وكِساء وما عداهما أداءً لأوطارهم ﴿لَمْ يُسْرِفُوا﴾ ما عَدَوا حدّ الكرم وما أكلوا وما كسوا مرحا، أو ما أعطوا للأمر المحَرّم وما أمصلوا ﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ ما حصروا وما أمسكوا، وهو عكس الأول، ﴿وَكَانَ﴾ عملهم ﴿بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ المسطور مما العِداء والإمساك ﴿قَوَاماً﴾ ﴿٦٧﴾ وسطا عَدلا. وهو مصدر، و رووه مكسوز الأول ومدلوله لُهاء الوطر لا حَور ولا كَور وردهم أوداء محمّد صلعم وأوداءه. وهم ما أكلوا طعاما للطعم والروح وما علسوا علسا للسرور وما كسوا كِساء مهاها.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد الصمد ﴿إِلَـٰهاً ءَاخَرَ﴾ سواه ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ﴾ إهلاكا ما ﴿ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ إهلاكهما وهو المسلم والمعاهد ﴿إِلَّا﴾ إهلاكا موصولا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ لدَعر أو إهلاك معصوم أو حدّ عهر أو طرح إسلام ﴿وَلَا يَزْنُونَ﴾ أصلا كما هو حال عدوّهم ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ واحدا مما مرّ ﴿يَلْقَ﴾ هو الوصال ﴿أَثَاماً﴾ ﴿٦٨﴾ دركا وعدل إصر.

بأعمالهم ﴿إنها ساءت مستقراً ومقاما﴾ موضع استقرار وإقامة هي.

﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا﴾ لم يجاوزوا الحد في النفقة ولم يضيقوا فيها، أو لم ينفقوا في المعاصي ولم يمنعوا الحقوق ﴿وكان﴾ إنفاقهم ﴿بين ذلك﴾ بين الإسراف والإقتار ﴿قواماً﴾ من استقامة الطرفين ﴿والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله﴾ قتلها ﴿إلا بالحق﴾ كقود أو حدٍ ﴿ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما﴾ جزاء إثم أو إثما بإضمار الجزاء

والمراد ﴿يُضَـٰعَفْ﴾ هو الركو ﴿لَهُ﴾ لعامل واحدها ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ اللاواء والألم ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ المعاد وما حال عامل الكل، والحاصل أُولم حدًا وراء حدّ، ورد كلما عمل العادل مع الله إلـٰها إصرا أُولم للعدل والإصر معا ﴿وَيَخْلُدْ﴾ العامل المسطور، و رووه لا معلوما ﴿فِيهِ﴾ اللأواء والألم ﴿مُهَانًا﴾ ﴿٦٩﴾ ملهدا مدحورا وهو حال.

﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ هاد وعاد عمّا عمل أوّلا وسدم ﴿وَ﴾ المراد ﴿ءَامَنَ﴾ أسلم لمحمّد صلعم ﴿وَعَمِلَ﴾ وراء الهَوْد ﴿عَمَلًا صَـٰلِحًا﴾ مأمورا ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ العُوّاد ﴿يُبَدِّلُ ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ أصارهم ﴿حَسَنَـٰتٍ﴾ أعمال صوالح. والمراد محا أعماله الأُوَل وأورد محلها أعمالهم الصوالح، أو أعطاه أوس سوس الأعمال السوء سوس الأعمال الصوالح حالا، أو اعطاه أوس عدل كل عمل سوء عدل عمل صالح معادا ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ كامل الرُّحم دواما ﴿غَفُورًا﴾ دامسا للأصار ﴿رَّحِيمًا﴾ ﴿٧٠﴾ سامحا للآلاء.

﴿وَ﴾ كل ﴿مَن تَابَ﴾ هاد وعاد وطرح المعارّ ﴿وَ﴾ أكدّ الهود لَمّا ﴿عَمِلَ﴾ عملا ﴿صَـٰلِحًا﴾ مأمورا ﴿فَإِنَّهُ﴾ معاده الموصول ﴿يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ الصمد ﴿مَتَابًا﴾ ﴿٧١﴾ مصدر مؤكد أو للصرع والمراد هودا مودودا له معدما للإصر ومحصلا للسرور.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ الولع صدد الحكام لإحكام

﴿يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾ يمحوها بالتوبة أو بالتوفيق لأضداد ما أسلفوا أو بإبدال العذاب ثوابا **﴿وكان الله غفورا﴾** لمعاصي عباده **﴿رحيما﴾** منعما عليهم **﴿ومن تاب﴾** من ذنوبه بتركها والندم عليها **﴿وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا﴾** يرجع إليه بذلك مرجعا مرضيا دافعا للعقاب جالبا للثواب.

الإدّعاء، أو المراد عدم ورود محال الولع وأهله عموما أو اللهو وأهله سموما ورعا لَمّا وارد محلّ الإصر لا حسّا مساهم لعامله، ﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿مَرُّوا بِٱللَّغْوِ﴾ أهل اللهو والهُراء الحراء للطرح كلاما أو ما سواه ﴿مَرُّوا كِرَامًا﴾ ﴿٧٢﴾ صُدّادا إكراما لإدرارهم وحرسا لها عمّا الطّلاح.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا﴾ كلما ﴿ذُكِّرُوا﴾ أعلموا ﴿بِـَٔايَٰتِ﴾ أعلام الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ والمراد درس علاهم الكلام المرسل ﴿لَمْ يَخِرُّوا﴾ ما هاروا ﴿عَلَيْهَا﴾ الأعلام ﴿صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ ﴿٧٣﴾ والمراد هاروا علاها سماعا وحساسا لها مع إدراك مدلولها وإسلام أحكامها أو إلهاء للآصار الدّال علاها النّهو.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ دعاء ﴿رَبَّنَا﴾ اللّهم ﴿هَبْ﴾ أعط واسمح ﴿لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا﴾ الأعراس ﴿وَذُرِّيَّٰتِنَا﴾ الأولاد، ورووا موحدا والمراد الصرع ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ صِرَها وسرورها، والمراد أعراسا وأولادا طَوّعا لك ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ﴾ أهل الورع ﴿إِمَامًا﴾ ﴿٧٤﴾ وَحدّه لَمّا أصله مصدر أمّه أمّا وإماما، أو المراد الصرع، أو إصر كل واحد، أو لَمّا هم كدَر واحد لوحود صراطهم و وِآم كلامهم. أو واحده أمّ كرعاء واحده راع.

﴿والذين لا يشهدون الزور﴾ لا يحضرون محاضر الباطل، أو لا يقيمون شهادةالكذب ﴿وإذا مروا باللغو﴾ بأهله وهو الساقط من قول أو فعل ﴿مروا كراما﴾ معرضين عنهم مكرمين بأنفسهم عن الخوض معهم فيه ﴿والذين إذا ذكروا بآيات ربهم﴾ القرآن أو الوعظ ﴿لم يخروا عليها صما وعميانا﴾ نفي للحال دون الفعل أي لم يكبوا عليها غير منتفعين بها كالصم والعميان، بل أكبوا عليها واعين لها متبصرين ما فيها ﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين﴾ بأن نراهم مطيعين لك ﴿واجعلنا للمتقين إماما﴾ يقتدون بنا

﴿أُولَٰئِكَ﴾ الملأ المعلوم حالهم المسطور عملهم ﴿يُجْزَوْنَ﴾ معادا ﴿ٱلْغُرْفَةَ﴾ المحالّ السوامك، وَحَدَّه لَمّا أراد الصرع، أوالمراد العلو، و ورد هو اسم لدار السلام، معلّلا ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ حال حلول مكاره الأعداء، و ورود إحمال الأهواء، وأداء أوامر الله وطرح محارمه ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا﴾ هؤلاء المحال ﴿تَحِيَّةً﴾ دعاء طول العمر ﴿وَسَلَٰماً﴾ ﴿٧٥﴾ دعاء السلام والمراد دعاء الأملاك وسلامهم علاهم أو آحادهم لآحادهم.

﴿خَٰلِدِينَ﴾ حال ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المحالّ ﴿حَسُنَتْ﴾ هؤلاء المحالّ ﴿مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً﴾ ﴿٧٦﴾ محل ركود ورموك.

﴿قُلْ﴾ محمد(ص) لأهل الحرم ﴿مَا﴾ للسؤال أو للإعلام ﴿يَعْبَؤُا﴾ هو العمل والعدّ ﴿بِكُمْ رَبِّى﴾ مالك الكل ﴿لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ معه إلـها سواه أو طوعكم له لَمّا علّو ولد آدم وإكرامهم لطوع أمر الله والعلم لأحواله وإلّا ساوَوا مع ما سواهم ممّا أهل العالم ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾ الرسول ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ﴾ الحدّ والإصر ﴿لِزَاماً﴾ ﴿٧٧﴾ لاسما وأصلا لكم لا محالة، وهو مصدر أُورِد محل الإسم، و رووه كسلاماً.

في الدين بأن توفقنا للعلم والعمل، ووحد لدلالته على الجنس أو لإرادة كل واحد منا وفي قراءتهم عليهم السلام ﴿واجعل لنا من المتقين إماما﴾.

﴿أولئك يجزون الغرفة﴾ جنسها وهي أعلى منازل أهل الجنة ﴿بما صبروا﴾ بصبرهم على الطاعات وقمع الشهوات ﴿ويلقون فيها تحية وسلاماً﴾ من الملائكة أو من بعضهم لبعض ﴿خالدين فيها﴾ بلا موت ولا زوال ﴿حسنت مستقرأ ومقاما قل ما يعبأ بكم ربي﴾ ما يصنع أو لا يكترث بكم ﴿لولا دعاؤكم﴾ عبادتكم له أو دعاؤكم إياه إلى الدين ﴿فقد كذبتم﴾ بما أعلمتكم به إذ خالفتم ﴿فسوف يكون﴾ جزاء تكذيبكم أو أثره ﴿لزاما﴾ لازما لكم في الآخرة.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الشعراء

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الشعراء

موردَها أمُّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

ما هو مُسلٍّ لرسول الله صلعم عمّا ردّه أهل العدول وما أسلموا له إسراعا، وأحوال رسول الهوْد ومراء ملك مصر معه، وأحوال السُّحّار ومكرهم معه أولا، وطوعهم وإسلامهم له أمدا، ورحل رسول الهود مع رهطه عمّا ركدوا وهو مصر، وروم ملك مصر لهم، ورحله مع رهطه إكساءهم، وصدع الداماء، وهلاك ملك مصر مع رهطه، وسلام الرسول مع الرهط، وأحوال رسول أوّاه ودعاءه لوالده الطالح، ورَوْم أهل الصدود المدد معادا عما أوملهم، وأحوال أطول الرسل عُمرا وإهلاك رهطه الطُّلّاح، وأحوال هود وعدم طوع عاد لَمّا أُمروا، أو أحوال صالح وإصر رهطه الطُّلّاح، وأحوال رهط لوط وطَلَاحهم وهَلَاكهم، وأحوال صهر رسول الهود وإهلاك رهطه.

وإرسال الملك الروح مع كلام الله، وإعلاء أحوال الأُمَمِ الأُوَل، والأمر لِرَسول الله صلعم لِهَوْل أهل الأرحام، ورحمه لأهل الإسلام، ومعاد أهل الصدود الإصر والألم.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿طسٓمٓ﴾ ﴿١﴾ وطس وحم رووها مُمَالاً وهو سرّ الله مع رسوله. أو الله أعلم لِمَا أراد.

﴿تِلْكَ﴾ الكلم اللاء أولها طسم أو كلام الله كله ﴿ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ المرسل ﴿ٱلْمُبِينِ﴾ ﴿٢﴾ المصرّح المعلم للصّلاح والطّلاح أو الساطع كماله.

﴿لَعَلَّكَ﴾ محمّد (ص). لعلّ للرحم. ﴿بَٰخِعٌ﴾ سادح كمال السدح مهلك ﴿نَّفْسَكَ﴾ كَمَدا وهمّاً ﴿أَلَّا يَكُونُوا۟﴾ أهل الحرم ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٣﴾ لعدم إسلامهم لك أو كره عدم إسلامهم وروعه. والحاصل ارحمك واحطّ حمل همّك.

﴿إِن نَّشَأْ﴾ إسلامهم ﴿نُنَزِّلْ عَلَيْهِم﴾ لإعلام سدادك ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ

﴿٢٦ ـ سورة الشعراء مائتان وسبع وعشرون آية مكية إلا «والشعراء» الى آخرها﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿طسم تلك﴾ الآيات ﴿آيات الكتاب المبين﴾ السورة، أو القرآن البين إعجازه، أو المبين له ﴿لعلك باخع نفسك﴾ قاتلها ﴿ألا يكونوا مؤمنين﴾ من أجل أن لا يؤمنوا ﴿إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية﴾ علامة ملجئة إلى الإيمان

﴿ءَايَةً﴾ علما ساطعا مركحا ﴿فَظَلَّتْ﴾ صار ﴿أَعْنَـٰقُهُمْ﴾ المراد أهلها أو رؤساءهم أو أرهاطهم ﴿لَهَا﴾ حال إحساسها لها ﴿خَـٰضِعِينَ﴾ ﴿٤﴾ طوّعا وما مرد أحد وما طلح .

﴿وَمَا يَأْتِيهِم﴾ أهل الحرم ﴿مِّن﴾ مؤكد ﴿ذِكْرٍ﴾ ادّكار أو كلام مرسل ﴿مِّنَ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ واسع الرّحم ﴿مُحْدَثٍ﴾ كلمه أو سمعه أو إرساله ﴿إِلَّا كَانُوا﴾ صاروا ﴿عَنْهُ﴾ لمّا سمعوه ﴿مُعْرِضِينَ﴾ ﴿٥﴾ صدّادا أو أهل إصرار لِمَا هم علاه.

﴿فَقَدْ كَذَّبُوا﴾ ردّوه أو محمّدا (ص) ﴿فَسَيَأْتِيهِمْ﴾ صراحا لمّا مسّهم إصر الله حال العماس أو معادا ﴿أَنبَـٰٓؤُا﴾ أحوال ﴿ما كَانُوا﴾ الحال ﴿بِهِ﴾ الهاء لـ «ما» الموصول ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿٦﴾ أهل سداد أو ولع. وهو كلام موعد لهم ومُرَوِّع.

﴿أَ﴾ ما ساروا ﴿وَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ هكر الرمكاء ﴿كَمْ أَنبَتْنَا﴾ أراد أمرا ﴿فِيهَا﴾ الرمكاء ﴿مِن كُلِّ زَوْجٍ﴾ صرع ﴿كَرِيمٍ﴾ ﴿٧﴾ مسدد منه محمود أعود لولد آدم والسوّام.

﴿فظلت أعناقهم لها خاضعين﴾ منقادين.

﴿وما يأتيهم من ذكر﴾ قرآن ﴿من الرحمن محدث﴾ مجدد تنزيله ﴿إلا كانوا عنه معرضين﴾ إلا جددوا إعراضا عنه وكفرا به ﴿فقد كذبوا﴾ به حين أعرضوا عنه، وجرهم التكذيب إلى الاستهزاء ﴿فسيأتيهم أنباء ما﴾ أخبار الشيء الذي ﴿كانوا به يستهزئون﴾ أي سيعلمون بأي شيء استهزءوا، إذا مسهم العذاب يوم بدر أو يوم القيامة.

﴿أو لم يروا﴾ ينظروا ﴿إلى الأرض﴾ وعجائبها ﴿كم أنبتنا فيها من كل زوج﴾

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ الإلحاس أو كل واحد ﴿لَأَيَةً﴾ عَلَما لكمال ألو المجلس ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم﴾ امرهم وسط علم الله وحكمه ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿٨﴾ أهل الإسلام.

﴿وَإِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ لَهُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ المكوّح الكاسر للأعداء السامك حراه ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿٩﴾ راحم أهل الإسلام رحما واسعا.

﴿وَ﴾ ادكر محمّداً (ص) صدد رهطك ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿نَادَىٰ﴾ دعا الله ﴿رَبُّكَ مُوسَىٰٓ﴾ الرسول حال إحساسه الساعور وأمره ﴿أَنِ ٱئْتِ﴾ رد رسولا ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿١٠﴾ إدرارهم لعدم إسلامهم وأولاد إسرال لأسرهم لهم ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾ معه ﴿أَلَا﴾ مُحرّص ﴿يَتَّقُونَ﴾ ﴿١١﴾ الله، ورووه مكسور الأمد.

﴿قَالَ﴾ رسولُ الهُود ﴿رَبِّ﴾ اللّهم ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ أروع ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ ﴿١٢﴾ رَدّهم وعدم إسلامهم.

﴿وَيَضِيقُ﴾ حَ ﴿صَدْرِى﴾ همّا وسَدَما ﴿وَلَا يَنطَلِقُ﴾ حردا ﴿لِسَانِى﴾ حال إحساس المحال وسماع المِراء، ومَرُومه رَوْد الإمداد ومهد الإملاء وما هو

صنف ﴿كريم﴾ محمود ذي فوائد، و«كل» لإحاطة الازواج و«كم» لكثرتها ﴿إن في ذلك﴾ الآيات أو كل واحد من الأزواج ﴿لآية﴾ على قدرة منبتها على إحياء الموتى ﴿وما كان أكثرهم مؤمنين﴾ لأنهم مطبوع على قلوبهم ﴿وإن ربك لهو العزيز﴾ القادر على عقوبتهم ﴿الرحيم﴾ بإمهالهم.

﴿و﴾ اذكر ﴿إذ نادى ربك موسى أن﴾ بأن أو أي ﴿ائت القوم الظالمين﴾ بالكفر وتعذيب بني إسرائيل ﴿قوم فرعون ألا يتقون قال﴾ موسى ﴿رب إني أخاف أن يكذبون ويضيق صدري﴾ بتكذيبهم لي ﴿ولا ينطلق لساني﴾ المعقدة

ردًا للأمر ﴿فَأَرْسِلْ﴾ الملك ﴿إِلَىٰ هَـٰرُونَ﴾ ﴿١٣﴾ وإصره رسولا ورِدْءا ممدًا.

﴿وَلَهُمْ﴾ لأهل مصر ﴿عَلَيَّ ذَنبٌ﴾ دركه وهو إهلاك واحدهم سمّاه إصرا وآما لهم ﴿فَأَخَافُ﴾ حال الرّواح واحدا ﴿أَن يَقْتُلُونِ﴾ ﴿١٤﴾ أوسه أمام أداء الألوك، ومراده وسع وصول المكروه لا رَدّ أمر الله.

﴿قَالَ﴾ الله ﴿كَلَّا﴾ ردع له عمّا وهمه ﴿فَاذْهَبَا﴾ كلاكما ﴿بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ العصا وسواها ﴿إِنَّا مَعَكُم﴾ معكما إمدادا وإسعادا ومع ملك مصر علما وألوا ﴿مُّسْتَمِعُونَ﴾ ﴿١٥﴾ كلامكما وكلام الملك. وهو محمول وراء محمول، أو هو محمول وحده والأوّل لا مدلول له.

﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿فَقُولَآ﴾ له ﴿إِنَّا﴾ معًا ﴿رَسُولُ﴾ الله ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿١٦﴾ وحده لمّا أصله مصدر مدلوله الألوك أو لمّا أصارهما كرسول واحد لوحودهما أمرا وحكما أو المراد أولو رسول الله وألوكه أو كل واحد.

﴿أَنْ أَرْسِلْ﴾ لازم ﴿مَعَنَا بَنِيٓ﴾ أولاد ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ ﴿١٧﴾ وحَ راحا

أو لتصور فصاحته ﴿فأرسل إلى هرون﴾ أخي أي اجعله نبيا يعضدني في أمري ﴿ولهم على ذنب﴾ هو قتل القبطي أي تبعة ذنب وهو التود ﴿فاخاف أن يقتلون﴾ به قبل التبليغ ﴿قال كلا﴾ ردع له عن الخوف وعدة بالدفع ﴿فاذهبا بآياتنا إنا معكم﴾ أريد به موسى وأخوه وفرعون ﴿مستمعون﴾ لما بينكما وبينه فننصركما عنيه.

﴿فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين﴾ أفرد الرسول لأنه هنا مصدر وصف به كالرسالة، أو لاتحادهما لوحدة مطلبهما وللأخوة، أو أريد كل واحد منا ﴿أن﴾ بأن أو أي ﴿أرسل معنا بني إسرائيل﴾ خلهم يذهبوا معنا إلى الشام، فأتياه

ووصلا واسطه، وما حكم لهما الورود وعكما حولا، وأعلم الحدّاد للملك صدد الواسط مرء مُدّع للألوك وأمره الملك أورده لمّا ألهو معه، ووردا وأعلما ما أمرا .

و ﴿قَالَ﴾ المَلِك الرسول ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا﴾ أراد محالّه ودوره ﴿وَلِيداً﴾ ولدا حِسكِلا ﴿وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ ﴿١٨﴾ أعواما ومادام صدده كساه كسه وأعلاه وأحمله كراعه. وسمّاه أهل مصر ولده كما دعاه.

﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ﴾ السّوءاء. وروده مكسور الأوّل ﴿ٱلَّتِى فَعَلْتَ﴾ أراد إهلاك طَهَّاءه ﴿وَأَنتَ﴾ ح ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿١٩﴾ الآلاء لإهلاكك الطّهاء أو هو أول كلام، وهو حال. والمراد مما الرهط الصّدّاد الرّدّاد إلّه أو إلاه لمّا عاد علاه عداء.

﴿قَالَ﴾ له الرسول ﴿فَعَلْتُهَآ إِذاً﴾ ح ﴿وَأَنَا مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ ﴿٢٠﴾ عما أعطاه الله، وهو العلم والألوك أو أهل السهو أو الأمه.

﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ﴾ أهل مصر ﴿لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾ إهلاككم أوسه ﴿فَوَهَبَ لِى﴾ الله ﴿رَبِّى حُكْماً﴾ ألوكا وعلما وطاح العمو والعَله ﴿وَجَعَلَنِى﴾ الله ﴿مِنَ﴾ الكمّل ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٢١﴾ أهل الطوع رأسا.

فقالا له ذلك ﴿قال﴾ فرعون لموسى ﴿ألم نربك فينا وليداً﴾ طفلاً قريباً من الولادة ﴿ولبثت فينا من عمرك سنين﴾ اثنى عشر أو أكثر، وكان يدعى ولده ﴿وفعلت فعلتك التي فعلت﴾ من قتل القبطي ﴿وأنت من الكافرين﴾ بنعمتي ﴿قال فعلتها إذاً﴾ أي حينئذٍ ﴿وأنا من الضالين﴾ الجاهلين أي الفاعلين فعل ذوي الجهل، أو الذاهلين عن مآل الأمر، أو المخطئين أي لم أتعمد قتله أو الناسين ﴿ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما﴾ علما ﴿وجعلني من

﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا﴾ هو عَدَ الآلاء ﴿عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ﴾ مطروح الكاسر، أو محمول لمطروح، أو صدع لإسم الوماء، أو لمحموله ﴿بَنِيَ﴾ اولاد ﴿إِسْرَآءِيلَ﴾ ﴿٢٢﴾ أراد كلهم إلّا هو.

﴿قَالَ﴾ له ﴿فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ﴾ إله ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٢٣﴾ كلهم ما هو وما صرعه.

﴿قَالَ﴾ له الرسول هو ﴿رَبُّ﴾ مالك ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلها ومصلحها ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ معا ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿بَيْنَهُمَآ﴾ عموما ﴿إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ أهل علم كامل وهو علم الأمور كما هو الحراء لها. أعلم الرسول مراسمه وأعلامه. والسؤال عما هو صرعه وحدّه لمّا لا صرع له ولا حدّ. ولا صراط لعلمه إلا علم أعماله وأحوال عالمه. وحواره أسلموا له وحده.

﴿قَالَ﴾ الملك ﴿لِمَنْ﴾ ملأ ﴿حَوْلَهُۥٓ﴾ وهم رؤساء رهطه وكرامهم علاهم أسوار الملوك ﴿أَلَا تَسْتَمِعُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ كلامه. وحواره المردود لعدم رآمه السؤال. ولعدم أسر ومالك مصلح لهما لداومهما.

﴿قَالَ﴾ الرسول هو ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ﴾ وّلادكم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾

المرسلين وتلك﴾ التربية **﴿نعمة تمنها على أن عبدت بني إسرائيل﴾** اتخذتهم عبيدا تذبح أبناءهم وتستحيي نساءهم.

﴿قال فرعون﴾ تعنتا حين بلغه الرسالة **﴿وما رب العالمين﴾** الذي ادعيت أنك رسوله **﴿قال رب السموات والأرض وما بينهما﴾** أى خالق جميع ذلك **﴿إن كنتم موقنين﴾** بشيء قط فهذا أولى ما توقنون به **﴿قال لمن حوله﴾** من أشراف قومه تعجبا لهم **﴿ألا تستمعون﴾** جوابه لسؤالي عن حقيقته بذكر صفاته، أو بنسبة الربوبية إلى غيري **﴿قال ربكم ورب آبائكم الأولين﴾** انتقال إلى ما هو أظهر

﴿ ٢٦﴾ كلهم عدل عمّا حاور أوّلا، وأورَد حوارا عداه ممّا لا عَمَه لصّحه.

﴿قَالَ﴾ الملك للملأ ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ﴾ دعواه ﴿أُرْسِلَ﴾ أرسله الله ﴿إِلَيْكُمْ﴾ طرّا ﴿لَمَجْنُونٌ﴾ ﴿ ٢٧﴾ مسّه اللّمَم، أسألَه عمّا أُمِر وحاور عمّا سواه، سمّاه رسولا إلهادا له.

﴿قَالَ﴾ الرسول هو ﴿رَبُّ﴾ مالك ﴿ٱلْمَشْرِقِ﴾ المطلع ﴿وَ﴾ مالك ﴿ٱلْمَغْرِبِ﴾ المدلك ﴿وَ﴾ مالك كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿ ٢٨﴾ الأمر كما هو أو أهل الأحلام. وحواره مطروح وهو أسلِموا له وحده لَمّا ألسم وحار عدل وطرح المِراء وهدّد وروّع كما هو معود اللّدَود المُمارِء.

وَ ﴿قَالَ﴾ الملك للرسول ﴿لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا﴾ مألوها ﴿غَيْرِى﴾ موهوما لك ﴿لَأَجْعَلَنَّكَ﴾ واحدا ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمَسْجُونِينَ﴾ ﴿ ٢٩﴾ اللاوا أُعلِم حال مآصرهم، وَرد لكل واحد معاهم وحده مآصر طروح دركه أسود مدلهمّ ممّا هو مسمع أحد ولا مَرآه لا إمّلاص عماه أصلاً.

﴿قَالَ﴾ له الرسول ﴿أَ﴾ هو معمولك ﴿وَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ﴾ عَلَم ودالّ

للناظر وأقرب إليه.

﴿قال﴾ غيظا وتهكما ﴿إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون﴾ يجيب بما لم يطابق السؤال ﴿قال رب المشرق والمغرب وما بينهما﴾ الذي يجري النيّرات من مشارقها إلى مغاربها على نظام مستقيم ﴿إن كنتم تعقلون﴾ علمتم ذلك ﴿قال لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين﴾ ممن عرفت حالهم في سجوني، كان يلقى الشخص في هوة عميقة فردا حتى يموت فهو أبلغ من لأسجننك ﴿قال أولو﴾ واو الحال وليت الهمزة أي اتفعل ولو ﴿جئتك بشيء

للألوك، والواو للحال ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٣٠﴾ مصرّح للسداد أو ساطع سداده.

﴿قَالَ﴾ الملك للرسول ﴿فَأْتِ﴾ أورد ﴿بِهِۦٓ﴾ الدالّ المسطور ﴿إِن كُنتَ مِنَ﴾ أهل الادّعاء ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ ﴿٣١﴾ كلاما وادّعاء، وحواره مطروح دلّ علاه ما هو أمامه.

﴿فَأَلْقَىٰ﴾ طرح ﴿عَصَاهُ﴾ ملكه ﴿فَإِذَا هِىَ﴾ عصاه ﴿ثُعْبَانٌ﴾ طَوْط ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٣٢﴾ طوال ساطع أمره لا أمر مموّه مصوّر، وسحر والع لا سداد له.

﴿وَنَزَعَ﴾ سَلَّ ﴿يَدَهُۥ﴾ ممّا هو مدسّها وهو كرد مكسوّه ﴿فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ﴾ لها لمع أكوح وأكمل، طمس لمع الحواس وسدّ اطرار السماء ﴿لِلنَّٰظِرِينَ﴾ ﴿٣٣﴾ أهل الإحساس.

﴿قَالَ﴾ الملك ﴿لِلْمَلَإِ﴾ وُرّاد ﴿حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا﴾ المرء ﴿لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿٣٤﴾ ماهر أعلم وأكمل سحرا.

﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم﴾ إدلاعكم وإطرادكم ﴿مِّنْ أَرْضِكُم﴾ ممالككم ﴿بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ إهلاكه أو إصره لَمّا كسره سطو الأعلام السواطع وحطّه عمّا إدّعاء الإلّ، وحار آمر ملاءه واصارهم أمراء ودرّه مأمورا وحاول إصلاحهم وإسعادهم، والحال هم مملوكوه صدده وهو إلههم، وأصله الإمار أو الأمر.

مبين﴾ بصدق دعواى وهي المعجزة ﴿قال فأت به إن كنت من الصادقين﴾ في دعواك ﴿فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين﴾ بين الثعبانية ﴿ونزع يده﴾ من إبطه ﴿فإذا هي بيضاء﴾ ذات شعاع كالشمس ﴿للناظرين﴾ خلاف لونها من الأدمة.

﴿قال للملأ حوله إن هذا لساحر عليم﴾ حاذق في السحر ﴿يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه﴾ أخر أمرهما

﴿قَالُوٓاْ﴾ الملأ حوله له ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ أكرِ أمرهما أو إصرهما ﴿وَٱبْعَثْ﴾ أرسِل ﴿فِى ٱلْمَدَآئِنِ﴾ الأمصار ﴿حَٰشِرِينَ﴾ ﴿٣٦﴾ لمّاما للسُّحار ﴿يَأْتُوكَ﴾ اللّمّام ﴿بِكُلِّ سَحَّارٍ﴾ وروره ساحر ﴿عَلِيمٍ﴾ ﴿٣٧﴾ ماهر مكوّح علاه.

﴿فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ﴾ سُحّار مِلْكِه كلهم ﴿لِمِيقَٰتِ﴾ عصر ﴿يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ ﴿٣٨﴾ محدود للسرور.

﴿وَقِيلَ﴾ أمر ﴿لِلنَّاسِ﴾ كلهم ﴿هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ للموعد والمراد رِدوا إسراعا.

﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ﴾ طمع طوعهم ورِآمهم ﴿إِن كَانُواْ هُمُ﴾ لا هو ﴿ٱلْغَٰلِبِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ أهل كوح علاه.

﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ﴾ للموعد ﴿قَالُواْ لِفِرْعَوْنَ﴾ المَلِك ﴿أَئِنَّ لَنَا﴾ رهط السُّحار ﴿لَأَجْرًا﴾ مالا وعطاءً ﴿إِن كُنَّا نَحْنُ﴾ مؤكد ﴿ٱلْغَٰلِبِينَ﴾ ﴿٤١﴾ عدوّك.

﴿قَالَ﴾ لهم المَلِك ﴿نَعَمْ﴾ لكم حلو وعطاء ومال، وروره مكسور

﴿وابعث في المدائن حاشرين﴾ جامعين ﴿يأتوك بكل سحار عليم﴾ حاذق يفوق موسى بالسحر ﴿فجمع السحرة لميقات يوم معلوم﴾ لوقت موقت من يوم معين، وهو وقت الضحى من يوم الزينة ﴿وقيل للناس هل أنتم مجتمعون﴾ حث لهم على الاجتماع أي بادروا إليه ﴿لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين﴾ غرضهم من الترجي على تقدير غلبتهم أن يستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى، فكنوا عنه باتباع السحرة.

﴿فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين قال نعم

الوسط ومدلولهما واحد ﴿وَإِنَّكُمْ إِذًا﴾ حَ ﴿لَّمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ صدد المَلِك.

﴿قَالَ لَهُم﴾ للسّحّار ﴿مُّوسَىٰٓ﴾ الرسول ﴿أَلْقُوا﴾ إطرحوا كل ﴿مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ مما هو سحركم، أمرهم الطرح أوّلا لَمّا أمره الله.

﴿فَأَلْقَوْا﴾ طرحوا ورَموا ﴿حِبَالَهُمْ﴾ أمسادهم الطوال ﴿وَعِصِيَّهُمْ﴾ هراواهم ﴿وَقَالُوا﴾ حال الطرح وعهدوا ﴿بِعِزَّةِ﴾ الملك ﴿فِرْعَوْنَ إِنَّا﴾ رهط السّحّار ﴿لَنَحْنُ﴾ مؤكد ﴿ٱلْغَـٰلِبُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ الحال.

﴿فَأَلْقَىٰ﴾ الرسول ﴿مُوسَىٰ عَصَاهُ﴾ وأعطاه الله الحسّ والحراك ﴿فَإِذَا هِيَ﴾ العصا ﴿تَلْقَفُ﴾ هو اللّهم والسّرط ﴿مَا يَأْفِكُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ ما هم محوّلوه وموهموه أصلا.

﴿فَأُلْقِيَ﴾ طرح ﴿ٱلسَّحَرَةُ﴾ كلهم والمراد هاروا سراعا كحال المطروح. أو طرحهم الله ﴿سَـٰجِدِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ لله وحده.

﴿قَالُوٓا﴾ كلهم حَ ﴿ءَامَنَّا﴾ صدادا ﴿بِرَبِّ﴾ مالك ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ كلهم وملكهم.

وإنكم إذاً لمن المقربين﴾ عندي ﴿قال لهم موسى﴾ بعدما قالوا له ﴿إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين﴾ ﴿ألقوا ما أنتم ملقون فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون﴾ جزموا بأن الغلبة لهم، وأقسموا بعزته ثقة بأنفسهم إذا بذلوا جهدهم في السحر ﴿فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون﴾ يقلبونه بتمويههم فيخيلون أن حبالهم وعصيهم حيات تسعى ﴿فألقى السحرة ساجدين﴾ ألقاهم ما بهرهم من الحق حتى لم يتمالكوا أنفسهم، أو الله بإلهامهم ذلك ﴿قالوا آمنا برب العالمين﴾ ولئلا يتوهم إرادة فرعون به أبدلوا منه ﴿رب

وهو الله ﴿رَبِّ﴾ الرسول ﴿مُوسَىٰ وَ﴾ ممدّه ﴿هَـٰرُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ الرسول والعالم كله.

﴿قَالَ﴾ المَلك لهم ﴿ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾ للرسول ﴿قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ﴾ أحكم وءأمر ﴿لَكُمْ﴾ إسلامه ﴿إِنَّهُۥ﴾ الرسول ﴿لَكَبِيرُكُمُ﴾ رأسكم ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ﴾ أولا ﴿ٱلسِّحْرَ﴾ علمكم صرعا وأسّر صرعا كاملا لَمّا كوّحكم وعلّمكم السحر وواعدكم الوكل مكرا، وما هو إلّا مكركم ﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ما أعاملكم، واللام مؤكد لا للعهد. ﴿لَأُقَطِّعَنَّ﴾ لأحسمًا لا محال وهو صدع للأوّل ﴿أَيْدِيَكُمْ﴾ عواملكم ﴿وَأَرْجُلَكُم﴾ حواملكم ﴿مِّنْ خِلَـٰفٍ﴾ حوامل الاسار والعوامل ... سدو وهو عكسه، أو الكاسر معلّل والمراد لعدم وِآمكم وطوعكم ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ لأحملكم رؤس أصول الدوح هلّاكا كلّكم ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ لا أدع أحدا. هدّد العوام ... له.

﴿قَالُوا﴾ السحّار ﴿لَا ضَيْرَ﴾ عسر ح ﴿إِنَّآ إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ عوّاد معادا لَمّا إهلاكك وحمل مكارهك مُمحاه للآصار وموصل لدار السلام، أو عوّادٌ هلّاك لا محال لواحد علل السام وإهلاككم أعودها.

﴿إِنَّا نَطْمَعُ﴾ الطمع الأمل ﴿أَن يَغْفِرَ لَنَا﴾ الله ﴿رَبُّنَا﴾ أرحم الرحماء

موسى وهرون قال﴾ فرعون ﴿آمنتم له قبل أن آذن لكم﴾ في ذلك ﴿إنه لكبيركم﴾ رئيسكم ﴿الذي علمكم السحر﴾ وتواطئتم على ما فعلتم ﴿فلسوف تعلمون﴾ وبال أمركم ﴿لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف﴾ من كل شق طرفا ﴿ولأصلبنكم أجمعين﴾ ليعتبر بكم ﴿قالوا لا ضير﴾ لا ضرر علينا في ذلك ﴿إنا إلى ربنا منقلبون﴾ إلى ثوابه راجعون بعد الموت، أو مصيرنا ومصيركم إليه فيحكم

﴿خَطَـٰيَـٰنَآ﴾ الآصار ﴿أَن﴾ مطروح الكاسر، ورووه مكسور الأوّل ﴿كُنَّآ﴾ الحال ﴿أَوَّلَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٥١﴾ لله ولرسوله مما رهطك.

﴿وَ﴾ لمّا مرّ أعوام وحال أحوال ﴿أَوْحَيْنَآ﴾ الملك ﴿إِلَىٰ مُوسَىٰٓ﴾ الرسول وأمر ﴿أَنْ أَسْرِ﴾ زخ سمرا، ورووه سِر وكارم ﴿بِعِبَادِىٓ﴾ أولاد إسرال أهل الإسلام لمّا حلّ موعد الأعداء ومهلكهم ﴿إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ مكسو الأعداء ملك مصر وعسكره لمّا أهلكهم حال ورودهم وسط الدأماء ودنوعكم عمّاها.

ولمّا أحالوا لمّا أمرهم الله ودلعوا عمّا مصر سمرا ووصل الملك أمرهم ودلوعهم.

﴿فَأَرْسَلَ﴾ الملك ﴿فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ﴾ الأمصار كلها ﴿حَـٰشِرِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ لمّاما للعساكر مكلّما.

﴿إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ الرسول ورهطه ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾ رهط ﴿قَلِيلُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ عددا وعُددا.

بينه وبينك نعيبل لنفي الضير، وكذا ﴿إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن﴾ لأن ﴿كنا أول المؤمنين﴾ في زماننا أو من رعية فرعون.

﴿وأوحينا إلى موسى﴾ بعد سنين أقامها بينهم يدعوهم بالآيات إلى الحق فلم يجيبوا ﴿أن﴾ بأن أو أي ﴿أسر بعبادى﴾ بالقطع والوصل، أي سر بهم ليلا ﴿إنكم متبعون﴾ يتبعكم فرعون وجنوده تعليل لأسر ﴿فأرسل فرعون﴾ حين أخبر بسراهم ﴿في المدائن﴾ قيل: كان له ألف مدينة سوى القرى ﴿حاشرين﴾ للجنود فجمعوا فقال لهم ﴿إن هؤلاء لشرذمة﴾ طائفة ﴿قليلون﴾ جمع قليل أي هم أسباط كل سبط منهم قليل استقلهم، وكانوا ستمائة وسبعين ألفا بالنسبة إلى جيشه

﴿وَإِنَّهُمْ﴾ لسوء عملهم ﴿لَنَا لَغَآئِظُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ حمّال للأحاح والحرد وحُصّار للصدور.

﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ﴾ كل ﴿حَـٰذِرُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ عاملو الأمور وآما للحلم أو كاملوا سلاح وأهل عَدد وعُدد، ورووه مع الدال.

﴿فَأَخْرَجْنَـٰهُم﴾ ملك مصر وعساكره ﴿مِّن﴾ مَحالِّهم لمصر ﴿جَنَّـٰتٍ﴾ حول داماء مصر لها أحمال ﴿وَعُيُونٍ﴾ ﴿٥٧﴾ مَسَل ماء سُحّاح أوساط الدور ممّا الداماء.

﴿وَكُنُوزٍ﴾ أموال آمر عَددَها أو دسوها أو سواطع، وسمّاها لعدم أداء سهام أمر الله أداءها ﴿وَمَقَامٍ﴾ محلّ ﴿كَرِيمٍ﴾ ﴿٥٨﴾.

الأمر ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ، أو هو مصدر للعامل الأوّل ﴿وَأَوْرَثْنَـٰهَا﴾ هؤلاء الأموال والدور ﴿بَنِىٓ﴾ أولاد ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ ﴿٥٩﴾ أرهاط الرسول حال عودهم وهلاك عدوّهم.

﴿فَأَتْبَعُوهُم﴾ أدركهم الأعداء ﴿مُّشْرِقِينَ﴾ ﴿٦٠﴾ ورّاد عصر الطلوع أو عمّارا للمطلع، وهو حال.

إذ كان ألف ألف ملك مع كل ملك ألف ﴿وإنهم لنا لغائظون﴾ فاعلون ما يغيظنا ﴿وإنا لجميع حاذرون﴾ من عادتنا الحذر والتيقظ.

﴿فأخرجناهم﴾ به ﴿من جنات﴾ بساتين ﴿وعيون﴾ جارية فيها ﴿وكنوز﴾ أموال من ذهب وفضة ﴿ومقام كريم﴾ منازل حسنة ومجالس بهيّة ﴿كـذلك﴾ مصدر أي أخرجناهم مثل ذلك الإخراج، أو صفة مقام أي مثل ذلك المقام الذي كان لهم، أو خبر محذوف أي الأمر كذلك ﴿وأورثناها بني اسرائيل﴾ بعد إغراق فرعون وقومه ﴿فأتبعوهم مشرقين﴾ داخلين في وقت شروق الشمس.

﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ أرهاط الرسول وعسكر الملك أحسّ كل واحد عدوّه وصار مُوَاما له ﴿قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾ رَوْعا وهَوْلا ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ ﴿٦١﴾ مدركو الأعداء لوصولهم والداماء أمامٌ.

﴿قَالَ﴾ الرسول لأرهاطه ﴿كَلَّآ﴾ ردع لهم عما راعوه وهو الإدراك لَمّا وعدكم الله الإمداد والسلام ﴿إِنَّ مَعِىَ﴾ ارداء وإمدادا ﴿رَبِّى﴾ الله ﴿سَيَهْدِينِ﴾ ﴿٦٢﴾ صراط السلام.

﴿فَأَوْحَيْنَآ﴾ المَلَك حَ ﴿إِلَىٰ مُوسَىٰٓ﴾ وأمر ﴿أَنِ ٱضْرِب﴾ الدم ﴿بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ﴾ الداماء الملح أو داماء مصر ولَدَمه العصا ﴿فَٱنفَلَقَ﴾ اصّدع وصار كاكام لُهاَء عدد الأرهاط وأوساطها مسالك لكل رهط مسلك ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ﴾ ماء عال، وهو مكسور الاول ﴿كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٦٣﴾ الطوال الصاعد سَدْوِ السماء الراكد محلّه. وورد كل رهط وسط كل طَود وسلك المسالك.

﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ﴾ مصدع الماء العساكر ﴿ٱلْءَاخَرِينَ﴾ ﴿٦٤﴾ والمراد أوصل عسكر المَلِك صدد الداماء. ووردوا مواردهم.

﴿وَأَنجَيْنَا﴾ الرسول ﴿مُوسَىٰ وَمَن﴾ أرهاطا ﴿مَّعَهُۥٓ﴾ كلهم

﴿فلما تراءى الجمعان﴾ حصل كل منهما بمرأى للآخر ﴿قال أصحاب موسى إنا لمدركون﴾ لملحقون ﴿قال كلا﴾ لن يدركونا ﴿إن معي ربي﴾ بصره وحفظه ﴿سيهدين﴾ سبيل النجاة كما وعدني ﴿فأوحينا إلى موسى أن﴾ بان أو أي ﴿اضرب بعصاك البحر﴾ القلزم أو أساف فضربه ﴿فانفلق﴾ انشق فرقا بينها اثنى عشر مسلكا ﴿فكان كل فرق كالطود العظيم﴾ كالجبل الشامخ الراسي، فسلك كل سبط مسلكا ﴿وأزلفنا ثم﴾ وقربنا هناك ﴿الآخرين﴾ فرعون وقومه حتى سلكوا مسلكهم ﴿وأنجينا موسى ومن معه أجمعين﴾ بإمساك البحر أن ينطبق حتى

﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٦٥﴾ معا مرّوا الداماء سهلا.

﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ سواهم وهم الملك وعسكره، أحاطهم الداماء وهلكوا وسطها.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ سلام أهل الإسلام وإهلاك عدوّهم ﴿لَآيَةً﴾ ادكارًا وعلما هكرا ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم﴾ أهل مصر ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿٦٧﴾ لله ولرسوله المسطور، ورد ما أسلم إلّا عرس المَلِك وعرس سواها ومرء مسلم ممّا آل المَلِك.

﴿وَإِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ لَهُوَ﴾ لا ما سواه ﴿الْعَزِيزُ﴾ مهلك الأعداء ﴿الرَّحِيمُ﴾ (٦٨) مسلّم الأوِدّاء.

﴿وَاتْلُ﴾ ادرس محمد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ صدد طَلّاح الحمس ﴿نَبَأَ﴾ حال ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ ﴿٦٩﴾ الرسول.

﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قَالَ لِأَبِيهِ﴾ والده أو عمّه ﴿وَقَوْمِهِ﴾ رهط الرسول أو رهط والده ﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ سألهم مع علمه الأمر كما هو إعلاما لهم عدم صلاح دماهم للطوع.

﴿قَالُوا﴾ الوالد ورهطه له ﴿نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾ صُوَرا والمراد دماهم أطالوا حوارهم إعلاء لإدرارهم لطوعها كما دلّ علاه. وصل ﴿فَنَظَلُّ﴾ المراد الدوام أو عصر أوله طلوع وأمده دلوك لَمّا ألهوها العصر المسطور لا السمر ﴿لَهَا

عبروا ﴿ثم أغرقنا الآخرين﴾ بإطباقه عليهم ﴿إن في ذلك﴾ المقصوص ﴿لآية﴾ عجيبة لمن تدبر ﴿وما كان أكثرهم مؤمنين﴾ بعد الإنجاء، فعبدوا العجل وطلبوا رؤية الله ﴿وإن ربك لهو العزيز﴾ المنتقم من أعدائه ﴿الرحيم﴾ بأوليائه.

﴿واتل عليهم﴾ على قومك ﴿نبأ إبراهيم﴾ خبره ﴿إذ قال لأبيه﴾ أي عمه آزر ﴿وقومه ما تعبدون﴾ سألهم للإلزام ﴿قالوا نعبد أصناماً فنظل لها عاكفين﴾ عليه

﴿عَـٰكِفِينَ﴾ ﴿٧١﴾ طوعا.

﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ﴾ دعاءكم ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿تَدْعُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿أَوْ يَنفَعُونَكُمْ﴾ حال طوعكم لهم ﴿أَوْ يَضُرُّونَ﴾ ﴿٧٣﴾ لكم حال عدم طوعكم لهم ﴿قَالُوا﴾ له لا ﴿بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا﴾ الرؤساء ﴿كَذَٰلِكَ﴾ العمل ﴿يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٧٤﴾ والأصلح وآمهم.

﴿قَالَ﴾ لهم ﴿أَ﴾ حصل لكم علم الأمر كما هو ﴿فَرَءَيْتُم﴾ حال ﴿مَّا كُنتُمْ﴾ الحال ﴿تَعْبُدُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ طوعا.

﴿أَنتُمْ﴾ مؤكد ﴿وَءَابَآؤُكُمُ﴾ الرؤساء ﴿ٱلْأَقْدَمُونَ﴾ ﴿٧٦﴾ الأُوَل.

﴿فَإِنَّهُمْ﴾ دماكم ﴿عَدُوٌّ﴾ أعداء وحّده لسواء الواحد وما سواه له لـمّا أصله مصدر ﴿لِّيٓ﴾ لا لهم ﴿إِلَّا﴾ الله ﴿رَبَّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٧٧﴾ وهو الودود إلـهه دواما وإلّا للوصل أو للحسم.

﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى﴾ وصوّر ﴿فَهُوَ﴾ لا سواه ﴿يَهْدِينِ﴾ ﴿٧٨﴾ صراط السداد وممّر دار السلام.

﴿وَٱلَّذِى هُوَ﴾ لا سواه ﴿يُطْعِمُنِى﴾ صروع الطعام ﴿وَيَسْقِينِ﴾ ﴿٧٩﴾

﴿قال هل يسمعونكم﴾ يسمعون دعاءكم ﴿إذ تدعون﴾ وهو حكاية حال ماضية ليستحضروها لأن «إذ» للمضى ﴿أو ينفعونكم﴾ إذا عبدتموهم ﴿أو يضرون﴾ إن لم تعبدوهم ﴿قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون﴾ أضربوا عن جواب سؤاله، وتمسكوا بالتقليد ﴿قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون﴾ فإن الباطل لا ينقلب حقا لتقدمه ﴿فإنهم عدو لى﴾ أى أعداء لكم لتضرركم بعبادتهم أو لطاعتكم الشيطان بها ﴿إلا رب العالمين﴾ منقطع أي فإنه ولي، أو متصل على تعميم المعبودين وإن في آبائهم من عبدالله ﴿الذي خلقني فهو يهدين﴾ لمصالح

الماء .

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿مَرِضْتُ﴾ ومسّ الداء ﴿فَهُوَ﴾ لا سواه ﴿يَشْفِينِ﴾ ﴿٨٠﴾ مماه.

﴿وَالَّذِي يُمِيتُنِي﴾ لأمد العمر ﴿ثُمَّ﴾ وراء مرور دهر ﴿يُحْيِينِ﴾ ﴿٨١﴾ معادا للعَدل والعِدل.

﴿وَالَّذِيَ أَطْمَعُ﴾ ءامُل ﴿أَن يَغْفِرَ لِي﴾ كرما ﴿خَطِيئَتِي﴾ وهو هَصم للدّر وإعلام للأُمَم رَوْم محو الآصار، وورد أراد كلمه المعهود وورودها المعلوم صدورها وعددها حال مرآء الأعداء ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ ﴿٨٢﴾ العَدل.

﴿رَبِّ﴾ اللّهم ﴿هَبْ﴾ أعط واسمح ﴿لِي حُكْمًا﴾ وسط العالم أو علما كاملاً أو عملاً صالحاً أو ألوكا ﴿وَأَلْحِقْنِي﴾ أوصِل ﴿بِالصَّالِحِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ الكُمَّل اللّاؤا ما ساط صلاحهم إصر ولا لَمم وهم الرسل.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

الدارين تدريجا مستمراً إلى أن ينعمني في جنته ﴿والذي هو يطعمني ويسقين﴾ لا غيره إذ خلق الغذاء وما يتوقف عليه الاغتذاء به ﴿وإذا مرضت فهو يشفين﴾ لم يقل أمرضني لحدوث المرض غالبا بإسراف الإنسان في مطعمه ومشربه وغيرهما، ويتنافر طبائع الأخلاط ما لم يحفظها الله على نسبة مخصوصة بقدرته لتحصل الصحة، ولأنه في مقام تعديد النعم، ونسب الإماتة إليه في ﴿والذي يميتني﴾ لأن الموت لا يحس به فلا ضرر إلا في مقدماته وهي المرض، ولأنه وصلة إلى الحياة الباقية ﴿ثم يحيين﴾ في الآخرة ﴿والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين﴾ قاله تواضعا لله وهضما لنفسه إذ لا خطيئة له.

﴿رب هب لي حكماً﴾ علما إلى علم أو حكما بالحق بين الناس ﴿وألحقني بالصالحين﴾ وفقني لعمل أنتظم فيه من جملتهم، أو أجمع بيني وبينهم في الجنة

﴿وَٱجْعَل لِّى﴾ اهط واسمح ﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾ مدحا وادّكارا ملاحا وسط العالم ودام مراسمه ومحامده ما دار السماء، أو ولدا له السّداد وهو محمّد رسول الله صلعم ﴿فِى﴾ الأمم ﴿ٱلْأٓخِرِينَ﴾ ﴿٨٤﴾ عهدا.

﴿وَٱجْعَلْنِى﴾ واحدا ﴿مِن وَرَثَةِ﴾ مُلّاك ﴿جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾ ﴿٨٥﴾ دار السلام.

﴿وَٱغْفِرْ﴾ الآصار والمعارّ ﴿لِأَبِىٓ﴾ وأصره مسلماً أهلاً لها ﴿إِنَّهُۥ﴾ الوالد ﴿كَانَ مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ ﴿٨٦﴾ سواء الصراط وهو الإسلام. لعلّ دعاءه لو وراء سام والده لمّا وهم إسلامه وإسراره روع ممّا الملك. أو لعدم ورود الحدّ عما دعاء أهل العدول ح.

﴿وَلَا تُخْزِنِى﴾ هو الدحور وصدع سدد الاكرام ﴿يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ ﴿٨٧﴾ أهل العالم كلهم. أو أعداء الإسلام العدل والعدل.

﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ﴾ لكمال عسره وهوله وحصره ﴿مَالٌ﴾ ما ﴿وَلَا بَنُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ أصلاً أحدا وهو عكس الحال.

﴿إِلَّا مَنْ﴾ كلّ مرء ﴿أَتَى ٱللَّهَ﴾ ورد المصنع ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ ﴿٨٩﴾ سالم مما ساء هو السالم لا داء له وروع الملحد داو.

﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾ ذكراً جميلاً في الذين يأتون بعدي إلى يوم الدين، وقد أجابه فكل أمة تثني عليه، أو ولداً صادقاً داعياً إلى أصل ديني وهو محمد ﷺ ﴿واجعلني من ورثة جنة النعيم﴾ ممن يعطاها ﴿واغفر لأبي إنه كان من الضالين﴾ بأن توفقه للإيمان ﴿ولا تخزني﴾ تهني ﴿يوم يبعثون﴾ أي العباد ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ من الشرك وحب الدنيا متصل أي إلّا «مال»، مَن هذا نعته.

﴿وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ﴾ دار السلام أحلّها الله محلّا مواما ﴿لِلۡمُتَّقِينَ﴾ ﴿٩٠﴾ أهل السداد والورع وآصارها مراهم.

﴿وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ﴾ أحلّها الله محلّا مواما ﴿لِلۡغَاوِينَ﴾ ﴿٩١﴾ أهل العَمو والحرم وهم أعداء الإسلام وآصارها مزاهم.

﴿وَقِيلَ لَهُمۡ﴾ لأعداء الإسلام ﴿أَيۡنَ مَا﴾ دماكم اللّازا ﴿كُنتُمۡ﴾ لدار الأعمال ﴿تَعۡبُدُونَ﴾ ﴿٩٢﴾ طوعا.

﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿هَلۡ يَنصُرُونَكُمۡ﴾ الحال دَرءا للسوء ﴿أَوۡ يَنتَصِرُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ لإدرارهم حال ورودهم الساعور معكم.

﴿فَكُبۡكِبُواْ﴾ أركسوا ودهوروا وطرحوا أحدهم علو أحدهم ﴿فِيهَا﴾ الساعور ﴿هُمۡ﴾ دماهم ﴿وَٱلۡغَاوُۥنَ﴾ ﴿٩٤﴾ هؤلاء الطوَّع.

﴿وَجُنُودُ﴾ عساكر الوسواس المطرود ﴿إِبۡلِيسَ﴾ أرداؤه أو طوّعه ﴿أَجۡمَعُونَ﴾ ﴿٩٥﴾ كلّهم.

﴿قَالُواْ﴾ أهل العَمو والحرم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمۡ فِيهَا﴾ الساعور ﴿يَخۡتَصِمُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ مع دُماهم لَمّا أعطاهم الله الكلام، أو مع رهط المارد.

﴿تَٱللَّهِ﴾ وَالله ﴿إِن﴾ مؤكّد مطروح الأمد كما دلّ اللام ﴿كُنَّا﴾ لدار

﴿وأزلفت الجنة﴾ قربت ﴿للمتقين﴾ ليروها فيزدادوا فرحا ﴿وبرزت الجحيم﴾ كشفت ﴿للغاوين﴾ ليزدادوا غما ﴿وقيل لهم أينما كنتم تعبدون من دون الله﴾ من الأصنام ﴿هل ينصرونكم﴾ بدفع العذاب عنكم كما زعمتم شفاعتهم ﴿أو ينتصرون﴾ بدفعه عن أنفسهم ﴿فكبكبوا﴾ ألقوا ﴿فيها هم والغاوون﴾ الآلهة وعبدتها بعضهم على بعض ﴿وجنود إبليس﴾ شياطينه، أو أتباعه من الثقلين ﴿أجمعون قالوا﴾ أي العبدة ﴿وهم فيها يختصمون﴾ مع

الأعمال ﴿لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٩٧﴾ ساطع كالمحسوس.

﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿نُسَوِّيكُم﴾ طوعا، وهو حال محكوّ ﴿بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٩٨﴾ كلهم، وهو واحد أحد لا عِدّ له ولا معادل، وهو كلام الطوع وأكّدوه مع الحلط.

﴿وَمَآ أَضَلَّنَآ﴾ سواء الصراط أولا ﴿إِلَّا﴾ الرؤساء ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿٩٩﴾ اللاؤا أمروا للأعمال الطوالح، أو المراد الوسواس وعسكره وكلّ أحد أسّس صراطه وسلكه، وكولد آدم المعسد المهلك أوّلا.

﴿فَمَا لَنَا﴾ الحال أحد ﴿مِن شَـٰفِعِينَ﴾ ﴿١٠٠﴾ أو الكاسر مؤكد لا مدلول له كما لأهل الإسلام وهم الصلحاء الكمّل والأملاك.

﴿وَلَا صَدِيقٍ﴾ ودود سداد لما الأوداء أحدهم لأحد عدوّ ح إلا أهل الورع ﴿حَمِيمٍ﴾ ﴿١٠١﴾ أهمّه ما أهمّ ودوده، أو سام الودّاد وحده لا الأوّل لمصونه معودا، أو عدّ الأوّل، أو هو مصدر سواء الواحد وما عداه له كالعدوّ.

﴿فَلَوْ﴾ هو للودّ والطمع ﴿أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ عودا واحدا لدار الأعمال ﴿فَنَكُونَ﴾ ح ﴿مِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٠٢﴾ لك ولرسلك سدادا، وهو حوار الود.

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَةً﴾ إدّكارا وإعلاما لأهل الأحلام ﴿وَمَا

الأصنام ﴿تالله إن﴾ المخففة ﴿كنا لفي ضلال مبين﴾ اللام فارقة ﴿إذ نسويكم برب العالمين﴾ في العبادة ﴿وما أضلنا إلا المجرمون﴾ رؤساؤنا، أو الأولون الذين اقتدينا بهم ﴿فما لنا من شافعين﴾ كما للمؤمنين من النبيين وغيرهم ﴿ولا صديق حميم﴾ يهمه أمرنا ﴿فلو أن لنا كرة﴾ رجعة إلى الدنيا، ولو في معنى التمني أو شرط حذف جوابه ﴿فنكون من المؤمنين﴾ ﴿إن في ذلك﴾ المقصوص

كَانَ﴾ أصلاً ﴿أَكْثَرُهُم﴾ عموم رهطه ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٠٣﴾ لله سدادا.

﴿وَإِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ لَهُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ المَكْرَح المسرع للإصر المهلك للأعداء ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿١٠٤﴾ المُسَلِّم للأوداء الممهل للإصر للحِكَم والمصالح.

﴿كَذَّبَتْ﴾ رَدّ ﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾ أهل عصره، ورد ولد عصر آدم ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿١٠٥﴾ رُسُل الله، وما سَلّموا إرسال الرسل أصلا ولعا. أو لمّا رَدُّوا واحدا مماهم وهو رسولهم لسمهم ردّ الكلّ لوحود مَعِسّ الكلّ. أو لـمّا كلّ رسول أمر لإسلام الرسل كلّهم.

﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ﴾ أصلا ورَحِما لا إسلاما ﴿نُوحٌ﴾ أطول الرسل عمرا ﴿أَلَا﴾ محرِّص ﴿تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٠٦﴾ الله حال طوعكم دمائكم.

﴿إِنِّي لَكُمْ﴾ طرّا ﴿رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ ﴿١٠٧﴾ معلومها وسطكم وصار كمحمّد (ص) وسط الحمس، أو مودع أوامر الله وأحكامه ومودّ لها كما أمر وحكم.

﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ وأسلموا له ووحّدوه ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ ﴿١٠٨﴾ إسمعوا ما آمركم.

﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أداء الأوامر والأحكام والدعاء للسداد ﴿مِنْ﴾

﴿لآية﴾ دلالة لمن اعتبر ﴿وما كان أكثرهم﴾ أكثر قوم إبراهيم ﴿مؤمنين﴾ به ﴿وإن ربك لهو العزيز الرحيم﴾ بتأخيرها للحكمة.

﴿كذبت قوم نوح المرسلين﴾ بتكذيبه لاشتراكهم في الدعاء إلى التوحيد وقوم مؤنث معنى ﴿إذ قال لهم أخوهم﴾ نسبا ﴿نوح ألا تتقون﴾ الله في الاشراك به ﴿إني لكم رسول أمين﴾ فيكم ﴿فاتقوا الله وأطيعون﴾ فيما آمركم من توحيده

مؤكّد ﴿أَجْرٍ﴾ كراء ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَجْرِيَ﴾ أراد عدل عمله ﴿إِلَّا عَلَىٰ﴾ الله كرما ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿١٠٩﴾ وهو المَرام.

﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ مولاكم ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ ﴿١١٠﴾ اسمعوا ما أعلمكم كرّره مؤكّدا، أو لمّا معلّل كلّ واحد وراء معلّل سواه.

﴿قَالُوٓا﴾ له ﴿أَنُؤْمِنُ لَكَ وَ﴾ الحال ﴿ٱتَّبَعَكَ﴾ أطاعك الرهط ﴿ٱلْأَرْذَلُونَ﴾ ﴿١١١﴾ الأحاسل الرعاع كالحوّال، أو معدمو المال أو السؤال الحرصاء.

﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿وَمَا﴾ للسؤال ﴿عِلْمِى بِمَا﴾ أعمال ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١١٢﴾ أراد لا أحاول علم ما عملوه، أو إعلاء ما أسرّوه والمرام دعاءهم للإسلام.

﴿إِنْ﴾ ما ﴿حِسَابُهُمْ﴾ عدّ أعمالهم ﴿إِلَّا عَلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ لمّا هو المطّلع علاها ﴿لَوْ تَشْعُرُونَ﴾ ﴿١١٣﴾ الأمر كما هو لمّا صدر وصمكم لهم ﴿وَمَآ أَنَا۠﴾ أصلا ﴿بِطَارِدِ﴾ طارح الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١١٤﴾ لله الواحد الأحد ورسوله.

﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَنَا۠ إِلَّا﴾ رسول ﴿نَذِيرٌ﴾ مروّع مهدد لأهل الأحلام كلهم

وطاعته ﴿وما أسألكم عليه﴾ على الدعاء والنصح ﴿من﴾ زائدة ﴿أجر إن أجرى إلا على رب العالمين فاتقوا الله وأطيعون﴾ كرر تأكيداً ﴿قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون﴾ الذين لا مال لهم ولا عز، عن غير بصيرة، جعلوا اتباع هؤلاء مانعا من إيمانهم ﴿قال وما علمي﴾ وأي علم لي ﴿بما كانوا يعملون﴾ عن بصيرة أم لا، وما عليّ إلا اعتبار الظواهر ﴿إن﴾ ما ﴿حسابهم إلا على ربي﴾ العالم ببواطنهم لا عليّ ﴿لو تشعرون﴾ ذلك لعلمتموه ﴿وما أنا بطارد المؤمنين﴾ تطييباً لنفوسكم

سواء الأحاسل والكرام وأولوا العدم والمال ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿١١٥﴾ مصرح لأحكام الله، أو ساطع هوّله لمّا دل علاه الأدلاء.

﴿قَالُوا﴾ له ﴿لَئِن﴾ اللام مؤكد وموطأ للعهد ﴿لَّمْ تَنتَهِ﴾ عما هو كلامك وعملك ﴿يَـٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمَرْجُومِينَ﴾ ﴿١١٦﴾ اللاّوا ردسوا وأهلكوا، أو رُموا ووُصموا.

﴿قَالَ﴾ الرسول إعلاما لمّا دعا علاهم، وهو رَدّهم السداد لا هولهم وإيهادهم له وَدَعا حَ ﴿رَبِّ﴾ اللّهم ﴿إِنَّ قَوْمِى﴾ المرسل لهم ﴿كَذَّبُونِ﴾ ﴿١١٧﴾ رَدّوا.

﴿فَٱفْتَحْ﴾ أحكم ﴿بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحاً﴾ حكما ﴿وَنَجِّنِى﴾ سلّم ﴿وَ﴾ سلّم ﴿مَن مَّعِىَ مِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١١٨﴾ لك وسمع دعاءه.

﴿فَأَنجَيْنَـٰهُ وَ﴾ كلّ ﴿مَن﴾ أسلم ﴿مَّعَهُ﴾ لمّا رعرعوا ﴿فِى ٱلْفُلْكِ﴾ الودع ﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾ ﴿١١٩﴾ المملوء

﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ﴾ وراء سلامهم ﴿ٱلْبَاقِينَ﴾ ﴿١٢٠﴾ ممّا أرهاطه وسُؤّام وهُوّام ما رعرعوا الودع.

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَةً﴾ وادّكارا لأهل الأحلام ﴿وَمَا كَانَ﴾

طمعا في إيمانكم ﴿إن﴾ ما ﴿أنا إلا نذير مبين﴾ للإنذار بالحجة الواضحة.

﴿قالوا لئن لم تنته يا نوح﴾ عما تقول ﴿لتكونن من المرجومين﴾ بالحجارة أو بالشتم ﴿قال رب إن قومي كذبون﴾ أراد أنه إنما يدعو عليهم لتكذيبهم الحق لا لإيذائهم له ﴿فافتح﴾ فاحكم ﴿بيني وبينهم فتحاً﴾ حكما ﴿ونجني ومن معي من المؤمنين﴾ مما يحل بهم ﴿فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون﴾ المملوء ﴿ثم أغرقنا بعد﴾ بعد انجائهم ﴿الباقين﴾ من قومه ﴿إن في ذلك لآية﴾ باهرة

أصلا ﴿أَكْثَرُهُم﴾ آمرهم ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٢١﴾ لله ورسوله.

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ﴾ الله ﴿لَهُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ المكوّح المهلك للأعداء ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿١٢٢﴾ المسلّم للأوْداء.

﴿كَذَّبَتْ عَادٌ﴾ رهط أصله اسم والدهم والملأ ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿١٢٣﴾ ردّوا إرسال المرسل رأسا وما سلّموه اصلا. أو لمّا ردّوا رسولهم نسمهم ردّ الكلّ لما مرّ.

﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ﴾ أصلا ورحما الرسول ﴿هُودٌ أَلَا﴾ محرّص ﴿تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٢٤﴾ الله.

﴿إِنِّي لَكُمْ﴾ كلكم ﴿رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ ﴿١٢٥﴾ معلومها وسطكم، أو مودع الأوامر والأحكام ومؤدّ لها كما أمر وحكم.

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ مولاكم ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ ﴿١٢٦﴾ اسمعوا ما أمركم.

﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أداء ما أمر سلمه وإعلامه ﴿مِنْ﴾ مزيد ﴿أَجْرٍ﴾ كراء ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَجْرِيَ﴾ أراد عدله ﴿إِلَّا عَلَى﴾ الله ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿١٢٧﴾ كلهم.

﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾ محل عال، أو صراط مسلوك، أو ﴿ءَايَةً﴾ مؤسسا علما للسلّاك أو صرح الحمام ﴿تَعْبَثُونَ﴾ ﴿١٢٨﴾ حال علوّكم علاها، والمراد

﴿وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم﴾.

﴿كذبت عاد المرسلين﴾ أنث لمعنى القبيلة ﴿إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين﴾ دل تصدير القصص بذلك أن البعثة الدعاء إلى توحيد الله وطاعته، والأنبياء متفقون فيه وإن اختلفوا في بعض شرائعهم، ولم يطلبوا به مطمعاً دنيويا ﴿أتبنون بكل ريع﴾

إلهادهم لأهل المرور ولهوهم معهم.

﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ مآصر الماء وسط الرمكاء، أو صروحا ودُوْرا سوامك ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ ﴿١٢٩﴾ طمع دوامكم وسط دار الأعمال.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿بَطَشْتُم﴾ هو السطو والعطو مع الصول ﴿بَطَشْتُمْ﴾ إهلاكا أو لَدْما ﴿جَبَّارِينَ﴾ ﴿١٣٠﴾ لا رحم لكم.

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ حال عملكم السوء واطرحوه ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ ﴿١٣١﴾ اسمعوا ما آمركم وأدعوكم له.

﴿وَاتَّقُوا﴾ الله ﴿الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا﴾ آلاء ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٣٢﴾ لسطوعها وورد معدّدا لها.

﴿أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ﴾ سوّام وسوامها ﴿وَبَنِينَ﴾ ﴿١٣٣﴾ أمر عددهم وصلوا معها لَمّا هم أمدّوا الولّاد حال حرسها.

﴿وَجَنَّاتٍ﴾ محالّ دوح مع الأحمال والأوراد ﴿وَعُيُونٍ﴾ ﴿١٣٤﴾ مسل ماء وصهاء.

﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ رهط الأعداء ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿١٣٥﴾ حالا

عَلَما للمارة ﴿تعبثون﴾ ببنائها، إذ كانوا في أسفارهم يهتدون بالنجوم فيستغنون عنها، أو يجتمعون إليها للعبث بمن يمر بهم، أو بروج الحمام ﴿وتتخذون مصانع﴾ مأخذاً للماء أو حصونا وقصوراً مشيدة ﴿لعلكم﴾ كأنكم ﴿تخلدون﴾ أو ترجون الخلود فتحكمونها ﴿وإذا بطشتم﴾ بسوط أو سيف ﴿بطشتم جبارين﴾ مستعلين بالضرب والقتل بلا رأفة ولا تثبت ﴿فاتقوا الله﴾ في ذلك ﴿وأطيعون﴾ فيما أمركم به ﴿واتقوا الذى أمدكم بما تعلمون﴾ من ضروب النعم ﴿أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون﴾ أجمل النعم أولاً، ثم فصل بعضها بما يعلمونه

ومآلا لهوله أو طوال ممدود مآلا لو أدرككم السام حال العدول والصدود.

﴿قَالُوا﴾ له لا إزعواء عمّا عمل الوُلّاد الرؤساء ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ﴾ إصلاحا ﴿أَمْ لَمْ تَكُن﴾ أصلا ﴿مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْوَٰعِظِينَ﴾ ﴿١٣٦﴾ وكلامك مردود دواما.

﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَٰذَآ﴾ الحال وهو هلاك رهط ووُلّاد رهط وعطو الصروح الأصاعد والدور السوامك وما عداها، أو كلامك ومروّعك ﴿إِلَّا خُلُقُ﴾ معهود الأمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٣٧﴾ أو ولعهم.

﴿وَمَا نَحْنُ﴾ أصلا ﴿بِمُعَذَّبِينَ﴾ ﴿١٣٨﴾ لا لدار الأعمال ولا للمعاد لعدمه سرمدا.

﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ ردّوا رسولهم هودا ﴿فَأَهْلَكْنَٰهُمْ﴾ أهلكهم الصرصر ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَءَايَةً﴾ وادّكارا ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم﴾ أمرهم ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٣٩﴾ لله ورسوله.

﴿وَإِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ مولاك ﴿لَهُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ المكوّح المهلك للأعداء ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿١٤٠﴾ المسلّم للأوِدّاء.

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ رهط صالح ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿١٤١﴾ ردّوا إرسال الرسل

﴿إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم﴾ في الدنيا والآخرة.

﴿قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين﴾ أصلا فلا نقلع عما نحن فيه، لم يقابلوا أوعظت أم لم تعظ عدولا إلى الأبلغ ﴿إن﴾ ما ﴿هذا﴾ الذي جئتنا به ﴿إلا خلق الأولين﴾ اختلافهم وكذبهم أو ما خلقنا إلا خلقهم نحيا ونموت ولا بعث ﴿وما نحن بمعذبين﴾ كما تزعم ﴿فكذبوه فأهلكناهم﴾ بالريح بتكذيبهم ﴿إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين. وإن ربك لهو العزيز الرحيم﴾.

رأسا وما سلّموه أصلا، أو لمّا ردّوا رسولهم لسمهم ردّ الكلّ لوحود دعواهم طرًا، أو لمّا كلّ رسول أمر لإسلام كلهم كما مرّ.

﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ﴾ أصلا ورحِمًا ﴿صَـٰلِحٌ﴾ ألا محرّص ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٤٢﴾ الله مولاكم.

﴿إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ ﴿١٤٣﴾ مودع أوامر الله وأحكامه ومؤدّ لها كما أمر وحكم.

﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ وأسلموا له وحده ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ ﴿١٤٤﴾ اسمعوا ما آمركم وأدعوكم.

﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أداء أوامر الله وإعلامها لكم ﴿مِنْ﴾ مؤكّد ﴿أَجْرٍ﴾ كراء ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَجْرِىَ﴾ أراد العدل ﴿إِلَّا عَلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿١٤٥﴾ طرًا.

﴿أَتُتْرَكُونَ﴾ رهط السوء ﴿فِى مَا﴾ آلاء ﴿هَـٰهُنَآ﴾ دار الأعمال ﴿ءَامِنِينَ﴾ ﴿١٤٦﴾ سُلّاما الآلام والسام.

﴿فِى جَنَّـٰتٍ﴾ محال دوح وأحمال وأوراد ﴿وَعُيُونٍ﴾ ﴿١٤٧﴾ صهاء ماء.

﴿وَ﴾ صروع ﴿زُرُوعٍ وَ﴾ سكك ﴿نَخْلٍ طَلْعُهَا﴾ أول طالع حملها ﴿هَضِيمٌ﴾ ﴿١٤٨﴾ موصول وصل كسره مع كسر، أو سهو سهل، أو مدرك كامل،

﴿كذبت ثمود المرسلين إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتتركون﴾ إنكار ﴿في ما ههنا﴾ من النعم ﴿آمنين﴾ الزوال ﴿في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم﴾ لطيف صاف للطف طلع إناث النخل أولين

أو محطوم مكسور لعدّ الحمل.

﴿وَتَنْحِتُونَ﴾ هو السحل ﴿مِنَ ٱلْجِبَالِ﴾ الصمّ ﴿بُيُوتاً﴾ دُورا ﴿فَـٰرِهِينَ﴾ ﴿١٤٩﴾ مَهَارا أو أهل سرور.

﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ وأسلموا له ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ ﴿١٥٠﴾ اسمعوا ما آمركم ﴿وَلَا تُطِيعُوٓا﴾ أصلا ﴿أَمْرَ﴾ الأرهاط ﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ ﴿١٥١﴾ أعداء الله عموما، أو هم مهلكو عرمس صالح.

﴿ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء وهو عدم إسلامهم وحدلهم العالم ﴿وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ ﴿١٥٢﴾ وهو الإسلام والعَدْل.

﴿قَالُوٓا﴾ لصالح ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَنتَ﴾ صالح إلّا ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ ﴿١٥٣﴾ اللّاؤا سحروا سحرا آمرا وطاح أحلامهم.

﴿مَآ أَنتَ﴾ صالح ﴿إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ أكلا وعلما ومصدا وسلحا أداء للموطر ﴿فَأْتِ﴾ هلمّ ﴿بِـَٔايَةٍ﴾ لسداد أمرك ﴿إِن كُنتَ مِنَ﴾ الرسل ﴿ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ ﴿١٥٤﴾ كلاما.

﴿قَالَ﴾ لهم صالح ﴿هَـٰذِهِۦ نَاقَةٌ﴾ وراء ما سألها الله مما العرمس لدعاء الرسول كما سألوا ﴿لَّهَا﴾ وحدها ﴿شِرْبٌ﴾ سهم ماء ﴿وَلَكُمْ﴾ كلكم

نضج وهو الرطب، وأفرد النخل بالذكر لفضلها ﴿**وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين**﴾ حاذقين بنحتها أو بطرين، وقرئ فرهين ﴿**فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المسرفين**﴾ لا تطيعوهم فنسب للأمر مجازاً ﴿**الذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون**﴾ أى فسادهم خالص عن الصلاح ﴿**قالوا إنما أنت من المسحرين**﴾ الذين سحروا كثيراً حتى لا يعقلوا ﴿**ماأنت إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين**﴾ في دعواك ﴿**قال هذه ناقة لها شرب**﴾ نصيب من الماء ﴿**ولكم شرب**

﴿شِرْبٌ﴾ سهم ماء ﴿يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ ﴿١٥٥﴾ لكم.

﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾ لَدْم أو حَسم ورد علس الكوماء ماءهم كلّه حال سهمها وما لها عَلَس عصر سهمهم أو إهلاك ﴿فَيَأْخُذَكُمْ﴾ ح ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿١٥٦﴾ عسر.

﴿فَعَقَرُوهَا﴾ أهلكوها والمهلك واحد مماهم وما سواه آمروه ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ صاروا ﴿نَـٰدِمِينَ﴾ ﴿١٥٧﴾ سُدّاما حال هلاكها روع حلول ألم وإصر لا هَودا. أو صدد إحساس الإصر وهو ما عادلهم.

﴿فَأَخَذَهُمُ﴾ مسّهم ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ الموعود وهلكوا كلهم ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَـَٔايَةً﴾ وادّكارا ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم﴾ امرهم ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٥٨﴾ لله ورسوله «صالح» ولو اسلم آمرهم أو ساووا أهل العدول لمّا دمّروا وعصموا كما عصم الحمس عمّا عدله.

﴿وَإِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ لَهُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ المكوّح المهلك للاعداء ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿١٥٩﴾ كامل الرُّحْم المُسلّم للأوداء.

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ﴾ الرسول ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿١٦٠﴾ ردّوا إرسال الرسل رأسا وما سلّموه أصلا. ولمّا ردّوا رسولهم لسمهم ردّ الكلّ لِمَا مرّ.

﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ﴾ أصلا ورَحِما ﴿لُوطٌ أَلَا﴾ محرّص ﴿تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٦١﴾ الله.

يوم معلوم﴾ فلا تجاوزوه إلى شربها ﴿ولا تمسوها بسوء﴾ كعقر وأذى ﴿فيأخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها﴾ أسند فعل البعض إلى الكل لرضاهم ﴿فأصبحوا نادمين﴾ على عقرها حين عاينوا العذاب ﴿فأخذهم العذاب﴾ الموعود ﴿إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم﴾.

﴿كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون إني لكم رسول

﴿إِنِّى لَكُمْ﴾ طرًا ﴿رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ ﴿١٦٢﴾ معلومها وسطكم أو مودع المصالح والحِكَم والأوامر والأحكام، ومؤدٌّ لها كما أمر الله وحَكَم.

﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ وَأسلموا له ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ ﴿١٦٣﴾ اسمعوا ما آمركم.

﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أداء الأوامر والأحكام وإعلامها لكم ﴿مِنْ﴾ مؤكد ﴿أَجْرٍ﴾ كراء ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَجْرِىَ﴾ أراد العِدْل ﴿إِلَّا عَلَىٰ﴾ الله كرما ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿١٦٤﴾ كلهم.

﴿أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ﴾ إكساءهم ﴿مِنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿١٦٥﴾ أولاد آدم مع عدّ الأعراس.

﴿وَتَذَرُونَ﴾ هو الودع ﴿مَا﴾ أعراسا أو احراحا لها ﴿خَلَقَ لَكُمْ﴾ لمساسكم ﴿رَبُّكُم﴾ مالككم ومصلحكم ﴿مِّنْ أَزْوَٰجِكُم﴾ أعراسكم ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ ﴿١٦٦﴾ الحلال واصلوا الحرام.

﴿قَالُوا﴾ عِداءً وطَلاحا لرسولهم ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ﴾ هو الإرعواء عمّا هو عملك وهو الصدّ والردع ﴿يَـٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُخْرَجِينَ﴾ ﴿١٦٧﴾ هو الإدلاع.

﴿قَالَ﴾ لهم لوط ﴿إِنِّى لِعَمَلِكُم﴾ السوء ﴿مِّنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْقَالِينَ﴾ ﴿١٦٨﴾ الكرّه الحُرَّد كمال الكره والحرد.

أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجرى إلا على رب العالمين أتأتون الذكران من العالمين﴾ من الناس مع كثرة الإناث فيهم، أو من بين من ينكح من الحيوان اختصصتم بذلك﴿**وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون**﴾ متعدون حد الحلال إلى الحرام﴿**قالوا لئن لم تنته يا لوط**﴾ عن نهينا وتقبيح أمرنا ﴿**لتكونن من المخرجين**﴾ من بلدنا كأنهم كانوا يعنفون بمن

﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿نَجِّنِي﴾ سَلِّم ﴿وَأَهْلِي مِمَّا﴾ «ما» للمصدر ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٦٩﴾ حدّ عملهم وإصره.

وسمع دعاءه ﴿فَنَجَّيْنَـٰهُ﴾ لوطا ﴿وَأَهْلَهُۥٓ﴾ أهل داره وطوّعه ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١٧٠﴾ ممّا حلّ رهطهم.

﴿إِلَّا عَجُوزًا﴾ كِرْدحِا أراد عرسه المحمّ هلاكها لِودّها عملهم وعدم اسلامها للوط ﴿فِي﴾ الرهط ﴿ٱلْغَـٰبِرِينَ﴾ ﴿١٧١﴾ وسط المصر أو الهَلَاك لِمَا ورد وصلها عرمس وسط الصراط وأهلكها.

﴿ثُمَّ﴾ لَمّا سَلّم أهله ﴿دَمَّرْنَا﴾ دمرّه أهلكه إهلاكا هكَرا أو إهلاكا كاملا وأصله كَسر لا إصلاح له ﴿ٱلْـَٔاخَرِينَ﴾ ﴿١٧٢﴾ سواهم.

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم﴾ الرهط المسطور ﴿مَّطَرًا﴾ عرامس ﴿فَسَآءَ مَطَرُ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُنذَرِينَ﴾ ﴿١٧٣﴾ مطرهم.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَـَٔايَةً﴾ إعلاما وادّكارا ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم﴾ آمَرهم ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٧٤﴾ لله ورسوله لوط ولو أسلم آمَرهم أو ساووا أهل العدول لسلموا عما وصلهم كالحَمس.

﴿وَإِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ لَهُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ المَكوّح المهلك للأعداء

يخرجونه ﴿قال إني لعملكم من القالين﴾ المبغضين ﴿رب نجني وأهلي مما يعملون﴾ من وباله ﴿فنجيناه وأهله أجمعين﴾ يشمل من آمن به لأنه باهلهم ﴿إلا عجوزاً﴾ هي امرأته ﴿في الغابرين﴾ الباقين في العذاب لرضاها بفعلهم واعانتها لهم ﴿ثم دمرنا الآخرين﴾ أهلكناهم بالايتفاك ﴿وأمطرنا عليهم مطراً﴾ حجارة أتبعناهم إياها، أو على شذاذهم فأهلكناهم بها ﴿فساء مطر المنذرين﴾ مطرهم واللام للجنس ﴿إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو

﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿١٧٥﴾ كامل الرُّحْم المُسَلِّم للأوِدَّاء.

﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ﴾ أهل ﴿لْـَٔيْكَةِ﴾ محلّ الكلاء الوَلاء والدوح الموصول اطرارها مما السدر والأراك والدّوم ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿١٧٦﴾ رَدُّوا إرسال الرسل رأسا وما سلّموه أصلا، أو لمّا رَدُّوا رسولهم لسمهم ردّ الكلّ لِمَا مرّ.

﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قَالَ لَهُمْ﴾ الرسول ﴿شُعَيْبٌ أَلَا﴾ محرّص ﴿تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٧٧﴾ الله مولاكم.

﴿إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ ﴿١٧٨﴾ مودع أوامر الله وأحكامه ومؤدّ لَهَا كما أمر وحَكَم.

﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ وأسْلِمُوا له ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ ﴿١٧٩﴾ اسمعوا ما آمُركم.

﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أداء الأوامر والأحكام وإعلامها لكم ﴿مِنْ﴾ مؤكد ﴿أَجْرٍ﴾ كِراء ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَجْرِىَ﴾ أراد العِدْل ﴿إِلَّا عَلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿١٨٠﴾ كلّهم.

﴿أَوْفُوا ٱلْكَيْلَ﴾ أكملوه ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُخْسِرِينَ﴾ ﴿١٨١﴾ اللّازا عملهم الوَكس.

﴿وَزِنُوا﴾ أرطلوا ﴿بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ المرطل ﴿ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾ ﴿١٨٢﴾ السواء العَدل.

العزيز الرحيم﴾.

﴿كذب أصحاب الأيكة المرسلين﴾ الأيكه الشجر الملتف، وهي غيضة بقرب مدين يسكنها قوم بعث إليهم شعيب ﴿إذ قال لهم شعيب ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجرى إلا على رب العالمين أوفوا الكيل﴾ أتموه ﴿ولاتكونوا من المخسرين﴾ الناقصين ﴿وزنوا

﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾ هو الوكس ﴿ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾ أموالهم دراهمهم وسواها ﴿وَلَا تَعْثَوْا﴾ هو المأس ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿مُفْسِدِينَ﴾ ﴿١٨٣﴾ طُلّاحا إهلاكا للإدرار وعطواً للأموال الحرام وحسما للصّرط، وهو حال مؤكد لمدلول عاملها.

﴿وَٱتَّقُوا﴾ الله ﴿ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ وصوّركم وعدل صوركم ﴿وَٱلْجِبِلَّةَ﴾ الأمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٨٤﴾ عهدا.

﴿قَالُوا﴾ لرسولهم عداء ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَنتَ﴾ إلّا ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ ﴿١٨٥﴾ اللاؤا سحروا سحرا مكرا، وطاح أحلامهم أو مكروا.

﴿وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ﴾ أحد أولاد آدم ﴿مِّثْلُنَا﴾ أكلا للطعام وعلسا للماء وذكاسا ومصدا وسلحا وأداء للوطء وكلّه لا حراء للإرسال.

﴿وَإِن﴾ مؤكد مطروح الأمد كما دلّ علاه اللام ﴿نَّظُنُّكَ لَمِنَ﴾ أهل الادّعاء ﴿ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ ﴿١٨٦﴾ كلاما حال دعواك الألوك.

﴿فَأَسْقِطْ﴾ ادع الله لما طرح ﴿عَلَيْنَا كِسَفًا﴾ كسرا ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ المعهود أو الطحاء ﴿إِن كُنتَ مِنَ﴾ الرسل ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ ﴿١٨٧﴾ كلاما وادّعاء للألوك.

بالقسطاس المستقيم﴾ بالميزان السوى بضم القاف وكسره ﴿ولاتبخسوا الناس أشياءهم﴾ لا تنقصوهم حقوقهم ﴿ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ بالقتل، وغيره حال مؤكدة ﴿واتقوا الذى خلقكم والجبلة﴾ ذوى الجبلة وهى الخلقة أى والخلائق ﴿الأولين قالوا إنما أنت من المسحرين وما أنت إلا بشر مثلنا﴾ الواو يفيد أنه جمع بين وصفين منافيين للرسالة ﴿وإن﴾ المخففة ﴿نظنك لمن الكاذبين﴾ في دعواك واللام فارقة ﴿فأسقط علينا كسفا﴾ قطعة ﴿من السماء إن

﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿رَبِّيٓ﴾ المَلِكُ الحَكَم العَدْل ﴿أَعْلَمُ﴾ كامل العلم ﴿بِمَا﴾ كل عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٨٨﴾ وما هو عدل أعمالكم وله الحَكَم والطول كلما أراد إصركم وحدكم عامل معكم وآما لأعمالكم، وسلط علاكم إصرا وحدا أراده.

﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ رسولهم ﴿فَأَخَذَهُمْ﴾ مسهم وأهلكهم ﴿عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ الركام المطل علاهم ركد أولا الأرواح عماهم وأحاطهم الحر، وكاد إدرارهم هلاكا للحر ولاح لهم الركام، وراموا المطروح أمطر الركام المطل علاهم ساعورا كما سألوا أولا ﴿إِنَّهُۥ﴾ الإصر الوارد علاهم ﴿كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿١٨٩﴾ عسر صعد.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأٓيَةً﴾ إعلاما وادكارا لأهل الأحلام ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم﴾ أمرهم ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٩٠﴾ لله ورسوله.

﴿وَإِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ مولاك ﴿لَهُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ المكرم المهلك للأعداء ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿١٩١﴾ كامل الرحم المسلم للأوداء، وكرر ما كرر إحكاما لمدلول حال كل رسول، وإرساء له وسط الصدور وإكمالا للردع وإطراء للادكار والإعلام.

كنت من الصادقين قال ربي أعلم بما تعملون﴾ وبجزائه الذي استوجبتموه من كسف وغيره فينزله بكم **﴿فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة﴾** هي سحابة أظلتهم بعد حر شديد أصابهم سبعة أيام، فأمطرت عليهم ناراً فاحرقتهم **﴿إنه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم﴾** قص سبع قصص هذا آخرها تسلية لرسوله ﷺ وتهديداً للمكذبين به بما أصاب الأمم بتكذيب الرسل.

﴿وَإِنَّهُۥ﴾ الكلام المرسل ﴿لَتَنزِيلُ﴾ الله ومرسله ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿١٩٢﴾ صروع العالم كلهم.

﴿نَزَلَ﴾ ورد ﴿بِهِ﴾ الكلام المرسل ﴿ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ ﴿١٩٣﴾ مُودَع الأسرار والحِكَم، وهو ملك الرسل المعهود سَمّاه روحا لَمّا أصل الأملاك كلها الروح، أو لَمّا أصله روح الله المسموح لآدم، أو هو اسم علم.

﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ علاك وأورد الرّوع لَمّا هو محل الادّكار، والمراد الإدّكار وهو محلّ العلوم والصور أوّلا، أو ما موادّه اللحم والدم وهو محلّها وسطا، وأمد محلّها لوح الحس العامل وصلا وحدًا لا ركود له أصلا حال الدكاس وعدمه ﴿لِتَكُونَ﴾ محمّد(ص)﴿مِنَ﴾ الرسل ﴿ٱلْمُنذِرِينَ﴾ ﴿١٩٤﴾ أهل العالم .

﴿بِلِسَانٍ﴾ كلام ﴿عَرَبِيٍّ﴾ محاور لأولاد ماء السماء، وهو كلام هود وصالح واسماعل وصهر رسول الهود ومحمّد صلعم ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿١٩٥﴾ مسطع مصحّح عمّا حولّه العوام.

﴿وَإِنَّهُۥ﴾ الكلام المرسل وادّكاره أو مدلوله ﴿لَفِى زُبُرِ﴾ طروس الرسل ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٩٦﴾ اللاؤا رحلوا أمامك.

﴿أَ﴾ ما علموا ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ﴾ لأولاد ماء السماء ﴿ءَايَةً﴾ علما لعلمهم سداد محمّد (ص)، أو صَحّ كلام الله المرسل علاه ﴿أَن يَعْلَمَهُۥ﴾

﴿وانه﴾ أي القرآن المشتمل على هذه القصص وغيرها ﴿لتنزيل رب العالمين﴾ تقرير لحقيقتها وإشعار بإعجاز القرآن ﴿نزل به الروح الأمين﴾ عليه جبرئيل، سُمي روحاً لأنه به يحيى الدين أو لأنه روحاني ﴿على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين﴾ بَيّن المعنى ﴿وانه﴾ أي ذكر القرآن ﴿لفي زبر الأولين﴾ كتبهم السماوية ﴿أو لم يكن لهم آية﴾ على صحة القرآن، أو صدق

محمّدا(ص) أو كلام الله ﴿عُلَمَـٰٓؤُا بَنِىٓ﴾ اولاد ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ ﴿١٩٧﴾ كولد سلام وأعداله.

﴿وَلَوْ نَزَّلْنَـٰهُ﴾ الكلام المرسل كما هو ﴿عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ﴾ ﴿١٩٨﴾ واحد الحمراء واحده كأحمر.

﴿فَقَرَأَهُۥ﴾ الكلام المرسل ﴿عَلَيْهِم﴾ أهل الحرم ﴿مَّا كَانُوا بِهِۦ﴾ الكلام المسطور ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٩٩﴾ سَداد لكمال عدواهم وحسدهم وسمودهم ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما سلك عدم الإسلام حال درس واحد الحمراء، أو الكلام المرسل علاه ﴿سَلَكْنَـٰهُ﴾ عدم الإسلام حال درس محمّد(ص)، او الكلام المرسل علاه ﴿فِى قُلُوبِ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٢٠٠﴾ أهل السوء وعدم اسلامهم لحسدهم ووحر صدرهم.

﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ الكلام المرسل أصلا ﴿حَتَّىٰ يَرَوُا﴾ إحساسا ﴿ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ ﴿٢٠١﴾ المؤلم حالا كما هو حال الأمم الأُوَل.

﴿فَيَأْتِيَهُم﴾ الحدّ المؤلم حلولا وورودا ﴿بَغْتَةً﴾ دروء ودهما حالا أو

محمد عليه السلام ﴿أن يعلمه علماء بنى إسرائيل﴾ كابن سلام وغيره أي علمهم ببعثه من كتبهم ﴿ولو نزلناه﴾ كما هو ﴿على بعض الأعجمين﴾ الذين لا يحسنون عربية أو بلغة العجم ﴿فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين﴾ عنادا أو أنفة من اتباع العجم، قال عليه السلام: لو نزلنا القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم ﴿كذلك سلكناه في قلوب المجرمين﴾ أي مثل إدخالنا القرآن مكذبا به في قلوبهم بقراءتك عليهم، وأسند إليه تعالى كناية عن تمكنه مكذبا به في قلوبهم كأنهم جبلوا عليه بدليل إسناد ﴿لا يؤمنون به﴾ إليهم ﴿حتى يروا العذاب الأليم فيأتيهم بغتة﴾ فجأة ﴿وهم لا يشعرون﴾ بمجيئه ﴿فيقولوا﴾

مآلا ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٢٠٢﴾ حلوله.

﴿فَيَقُولُوا﴾ ح حسرا وسدما ﴿هَلْ﴾ للسؤال ﴿نَحْنُ مُنظَرُونَ﴾ ﴿٢٠٣﴾ هو الإمهال والمراد أمهلوا ولو ماصلا.

﴿أَ﴾ سلموا ﴿فَبِعَذَابِنَا﴾ وروده ﴿يَسْتَعْجِلُونَ﴾ ﴿٢٠٤﴾ إلهادا ككلامهم أمطراه وحالهم حال ورود الإصر والحدّ رَوْم الإمهال.

﴿أَ﴾ حصل ﴿فَرَءَيْتَ﴾ حسّا والمراد أعلم ﴿إِن مَّتَّعْنَـٰهُمْ﴾ أعطوا أموالا وأولادا وآلاء ﴿سِنِينَ﴾ ﴿٢٠٥﴾ مَدَدا مِدادا ودُهُورا طوالا.

﴿ثُمَّ جَآءَهُم مَّا﴾ إصر وحدّ ﴿كَانُوا﴾ أوّلا ﴿يُوعَدُونَ﴾ ﴿٢٠٦﴾.

﴿مَآ﴾ للسؤال أو للإعدام ﴿أَغْنَىٰ﴾ صَدُ وَرَدَ ودَرءَ ﴿عَنْهُم﴾ ما حلّهم ﴿مَّا﴾ أولاد وأموال وآلاء ﴿كَانُوا﴾ أوّلا ﴿يُمَتَّعُونَ﴾ ﴿٢٠٧﴾ أو «ما» للمصدر.

﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا﴾ أولا ﴿مِن﴾ مؤكد لمدلول «ما» ﴿قَرْيَةٍ﴾ أراد أهلها ﴿إِلَّا لَهَا﴾ لأهلها رُسُل كُمّل ﴿مُنذِرُونَ﴾ ﴿٢٠٨﴾ مهددو أهلها حلول حدّ وإصر مامرّ.

﴿ذِكْرَىٰ﴾ أو هو مصدر للهول، أو معلّل له، أو للإهلاك، أو حال، أو مدح للهوّال والمراد أهل اذّكار ﴿وَمَا كُنَّا﴾ حال إهلاكهم ﴿ظَـٰلِمِينَ﴾ ﴿٢٠٩﴾ علاهم لمّا عملوا أوّلا طوالح الأعمال وصاروا أهلاً للهلاك وأُعلموا أوّلا الحدّ الإهلاك

ندما ﴿هل نحن منظرون﴾ لنؤمن.

﴿أفبعذابنا يستعجلون﴾ توبيخ لهم بتهكم أي كيف يستعجله مَن إذا نزل به سأل النظرة؟ ﴿أفرأيت﴾ أخبرني ﴿إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون﴾ لم يغن عنهم تمتيعهم في رفع العذاب ﴿وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون﴾ رسل تنذر أهلها بالحجج ﴿ذكرى﴾ تذكرة، نصبت علة أو مصدراً لأنها بمعنى الانذار أو ورفعت خبراً لمحذوف ﴿وما كنا

لعملها وأهلكوا، أو لعدم طرحهم لَهَا، وورد ردًا لكلام أهل العدول ما ادّعاه محمد(ص) كلام الله هو كلام الوسواس وعسكره.

﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ﴾ الكلام المرسل لمحمّد صلعم وما أورده ﴿ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ ﴿٢١٠﴾ الوسواس وطوّعه كما وهمه الأعداء.

﴿وَمَا يَنۢبَغِى﴾ هو الصلوح والحراء ﴿لَهُمْ﴾ ورودهم معه ﴿وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ ﴿٢١١﴾ ما لهم ألوّ للورود المسطور.

﴿إِنَّهُمْ﴾ الوسواس وطوّعه ﴿عَنِ ٱلسَّمْعِ﴾ ككلام الأملاك ﴿لَمَعْزُولُونَ﴾ ﴿٢١٢﴾ هو الردّ والطرد. والمراد ما لهم ألوّ السمع مما هم الأملاك لمّا إدراكهم ركس لا وِأم لها معهم، وكلام الله لعمومه الحكم والمصالح.

﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد الصمد ﴿إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ سواه كما دعوك ﴿فَتَكُونَ﴾ حال طوعك ما دعوك له معدودا ﴿مِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُعَذَّبِينَ﴾ ﴿٢١٣﴾ معادا الكلام مع رسول الله صلعم، والمراد هؤلاء سواه.

﴿وَأَنذِرْ﴾ روّع ﴿عَشِيرَتَكَ﴾ رهطك ﴿ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ ﴿٢١٤﴾ لك ممّا سواهم. وهم أولاد والد والده وأولاد والد والد والده وما وراءهم. وأعلمهم وروّعهم كما أمره الله. لمّا صعد طودا سامكا ودعا أهل الأرحام الأحمّ. وكلّم لا

ظالمين﴾ فنهلك غير الظالمين ﴿وما تنزلت به الشياطين﴾ كما زعم الكفرة أنه من جنس ما يلقي الشياطين الى الكفار ﴿وما ينبغي لهم﴾ يصح لهم التنزل به ﴿وما يستطيعون﴾ ذلك ﴿إنهم عن السمع﴾ لكلام الملائكة ﴿لمعزولون﴾ ممنوعون بالشهب ﴿فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين﴾ تهييج له صلى الله عليه وآله ليزداد إخلاص ولطف للمكلفين.

﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ مبتدئا بهم الأقرب فالأقرب ﴿واخفض

أملك لكم أمرا ما أسلموا، رواه محمّد ومسلم.

﴿وَٱخْفِضْ﴾ حطّ ﴿جَنَاحَكَ﴾ وسهّل حراك ﴿لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ﴾ أطاعك ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢١٥﴾ لك سدادا أو هم أهل الوحود.

﴿فَإِنْ عَصَوْكَ﴾ احمّاؤك وما أطاعوك ﴿فَقُلْ﴾ لهم ﴿إِنِّى بَرِىٓءٌ﴾ طاهر سالم ﴿مِّمَّا﴾ عمل سوء ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢١٦﴾ وهو طوع إله سواه وما وراءه أو «ما» للمصدر.

﴿وَتَوَكَّلْ﴾ عوّل ﴿عَلَى﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ المُكَوِّح المُهلِك للاعداء ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿٢١٧﴾ كامل الرُّحم المُسَلِّم للأوِدّاء، وَكِلْ أمورَكَ كلَّها له.

﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ﴾ محمد (ص) ﴿حِينَ تَقُومُ﴾ ﴿٢١٨﴾ سَمَرا لأداء ما أمرك الله.

﴿وَتَقَلُّبَكَ﴾ حولك ﴿فِى﴾ أداء أحكام ما أمرك الله أداءها مع ﴿ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ ﴿٢١٩﴾ لله وحده.

﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ لكلامك ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٢٢٠﴾ لأعمالك وأحوالك طرّا.

﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ﴾ أعلّمكم أهل الحرم ﴿عَلَىٰ مَن﴾ مرء ﴿تَنَزَّلُ﴾ علاه ﴿ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ ﴿٢٢١﴾ الوسواس وطوّعه لإعلام الولع والمكر.

جناحك﴾ ألن جانبك ﴿لمن اتبعك من المؤمنين﴾ ويراد بالمؤمنين من صدقوا بألسنتهم ﴿فإن عصوك﴾ أي قومك ﴿فقل إني بريء مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم﴾ فوض أمرك اليه ﴿الذي يراك حين تقوم﴾ في التهجد ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ وتصرفك في المصلين بالقيام والركوع والسجود والقعود حين تأمهم ﴿إنه هو السميع﴾ لقولك ﴿العليم﴾ نبأك.

﴿تَنَزَّلُ﴾ أولوا الوسواس ﴿عَلَىٰ كُلِّ﴾ مرء ﴿أَفَّاكٍ﴾ وَلّاع ﴿أَثِيمٍ﴾﴿٢٢٢﴾طالح عامل للآصار، وحال محمّد صلعم عكسه.

﴿يُلْقُونَ﴾ أولوا الوسواس أو الوَلَع ﴿ٱلسَّمْعَ﴾ الحسّ لسماع كلام الأملاك، أو كلام أهل الوسواس، أو المسموع للأوداء ﴿وَأَكْثَرُهُمْ﴾ أهل الوسواس، أو الوُلّاع العُمّال للآصار والمعارّ ﴿كَـٰذِبُونَ﴾ ﴿٢٢٣﴾ حال الإسماع لمصول دَركهم، أو حال أداء ما سمعوا لطلاحهم لَمّا لَمّوا الولع مع مسموعهم، كما هو عملهم حال صعودهم السماء أمام سطوع محمّد صلعم ومولده. وهو محالٌ لحال محمّد صلعم لَمّا هو رسول أعلم أسرارا لا عَدَّ له ولا إحصاء وكلها موام لَمّا هو درّ الأمر.

﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾ كلهم وهو محكوم علاه محموله ﴿يَتَّبِعُهُمُ﴾ الأرهاط ﴿ٱلْغَاوُۥنَ﴾﴿٢٢٤﴾سواء الصراط، أو مكلّمو كلامهم السوء وراووه، أو واكسو الأحلام، أو اهل الوسواس، أو أعداء الإسلام، وأمر طوّع محمّد عكسه لَمّا هُمْ رُكّعٌ لله رُحماء وسطهم أهل الأحلام والإسلام لَمّا ودٌّ لهم للكلام المسطور.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصل لك علم ﴿أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ﴾ صرع كلام ولع أو لهو ﴿يَهِيمُونَ﴾ ﴿٢٢٥﴾ هام حار وراح لَمّا آمّر كلامهم أوهام لا وطود لها ولا رسوا كالوعد الوالع وإطراء المدح وأعدالها.

﴿وَ﴾ علم ﴿أَنَّهُمْ يَقُولُونَ﴾ ولعا ﴿مَا﴾ عملا ﴿لَا يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٢٢٦﴾

﴿هل أنبئكم على من تنزل الشياطين﴾ تتنزل ﴿تنزل على كل أفاك أثيم﴾ كذاب فاجر ﴿يلقون﴾ أي الأفاكون ﴿السمع﴾ إلى الشياطين فيتلقون منهم ﴿وأكثرهم كاذبون والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ باستحسان باطلهم وروايته عنهم ولا كذلك أتباع محمد ﷺ ويقرره ﴿ألم تر أنهم في كل واد يهيمون﴾ يذهبون غير مبالين بما نطقوا من غلو في مدح وذم ﴿وأنهم يقولون ما لا يفعلون﴾ من

أصلا.

﴿إِلَّا﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله محمّد صلعم ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ مدحوا رسول الله صلعم كوَلَدِ مالك ﴿وَذَكَرُوا ٱللَّهَ﴾ الواحد الأحد الصمد ادّكارا ﴿كَثِيرًا﴾ مع علم وإدراك لا سهو ولهو وآمرا ممّا مرّ وهو كلام السوء، ولو كلّموا الكلام المعهود كلّموا لمدح الله عموم أعصار ومدح رسول الله صلعم والأوِدّاء له وصُلَحاء أهل الإسلام ﴿وَٱنتَصَرُوا﴾ وعاملوا الأعداء كما عاملهم الأعداء، وردّوا وَصْم وُصّام رسول الله ووصموهم ﴿مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾ أوصِموا ﴿وَسَيَعْلَمُ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ إدرارهم وعملوا سوء ﴿أَيَّ مُنقَلَبٍ﴾ معاد ومصار، وهو مصدر للصرع عامله ﴿يَنقَلِبُونَ﴾ ﴿٢٢٧﴾ مآلا. والكلام مُرَوِّع للعُذّال والطُّلّاح كمال الهَول.

وعد كاذب وافتخار باطل وحديث مفترى ﴿إلا﴾ الشعراء ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً﴾ وكان شعرهم في الثناء على الله ومناجاته والحكمة والموعظة الحسنة ومدح النبي وآله ورثاهم ﴿وانتصروا﴾ من هجائهم من الكفار ﴿من بعد ما ظلموا﴾ بالاعتداء عليهم ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم البقرة﴾ / ١٩٤ ﴿وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون﴾ أي مرجع يرجعون بعد الموت، وفي «وسيعلم» وعيد، وإطلاق «الذين ظلموا»، وإبهام «أي» أشد ترهيب وأفظع تهويل.

سورة النمل

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة النّمل

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام علوّ كلام الله وهداه لأهل الإسلام، ولوم أهل الرّد، وأحوال رسول الهُود، وورده وسط وآدٍ مطهّر، وحوّل عصاه صلّاً، وأحوال داود الرسول وولده وإكرام الله لهما، وإعلامه كلام ما طار لولده، وأحوال الهُدهُد وإعلامه حال رهط طَوْع لِمَا وراء الله، وإرسال الهُدهُد لهم مع الطرس، وورودهم صدد الحكم وإسلامهم له، وأحوال صالح ومكر الرهط معه، وأحوال لوط ورهطه الطُّلّاح، وسماع الله دعاء أهل الطَوْع وإطلاعه للأسرار، وادّكار كلام مُسَلٍّ لرسول الله صلعم لصدود أهل الرّد عما أرسل، وسطوع اعلام المعاد وإعلام حال الأطواد لِهَول المعاد، وإعطاء الأعدال والآلاء لأهل الإسلام والآصار والآلام لأهل الصدود، وعدم وُدّ الرسول صلعم لأهل العدول والأمر له لحمد الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿طسٓ﴾ سرّ الله مع رسوله، أو اسمٌ لله، أو لِكَلِمٍ أولها طس ﴿تلْكَ﴾ الكلم ﴿ءَايَـٰتُ ٱلْقُرْءَانِ﴾ الكلام المرسل لمحمّد صلعم ﴿وَكِتَابٍ﴾ د والأول واحد مدلولا. وهما اسما عَلَم صدد رهط للطرس المرسل لمحمّد صلعم. أو ح ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿١﴾ مُعْلِم للحلال والحرام والعلوم والحكم، أو لكلّ أمرٍ لمّا ... ـه الأمور كلّها اطّلع علاها كل أحد رآه وأحسّه.

﴿هُدًى وَبُشْرَىٰ﴾ ... الإسلام، كل واحد حال عامله مدلول اسم الوماء، أو محمول لمطروح ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢﴾ أو أوّلهما للكلّ وحماداهما لهم سموما.

﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ﴾ كما أمر الله ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ مداوموها أو مراعو أعمالها ومعدّلوها ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ سهم أموالهم أهلها ﴿وَهُم﴾ الواو للحال أو

﴿٢٧ ـ سورة النمل ثلاث أو أربع وتسعون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿طس تلك﴾ إشارة إلى آى السورة ﴿آيات القرآن وكتاب مبين﴾ للحق من الباطل والكتاب اللوح أو القرآن ﴿هدى وبشرى للمؤمنين﴾ بالجنة ﴿الذين

للوصل ﴿بِٱلْأَخِرَةِ﴾ المعاد ﴿هُمْ﴾ وحدهم ﴿يُوقِنُونَ﴾ ﴿٣﴾ هو العلم المُحكَم.

﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سدادا ﴿بِٱلْأَخِرَةِ﴾ معاد الكلّ ﴿زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ أراد سَوّل لهم أعمالهم السوءآء ورأوها صوالح، أو الصوالح اللآء طرحوها وما عملوها حال ما أراهم أعدالها ﴿فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ ﴿٤﴾ عمه حار ودار.

﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ العُمَه ﴿ٱلَّذِينَ﴾ أحمَ ﴿لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ﴾ الإهلاك والأسر لسوء أعمالهم وطلاحهم ﴿وَهُمْ﴾ عُمّال السوء ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ هُمُ﴾ وحدهم ﴿ٱلْأَخْسَرُونَ﴾ ﴿٥﴾ أعمالا وآمالا لمّا عدموا دار السلام وحصّلوا دار الآلام.

﴿وَإِنَّكَ﴾ محمّد(ص) ﴿لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ﴾ معطاه ومعلّمه ﴿مِن لَّدُنْ﴾ إله ﴿حَكِيمٍ﴾ مراع للحكم والأسرار ﴿عَلِيمٍ﴾ ﴿٦﴾ كامل علم.

اذكر ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قَالَ﴾ رسول الهود ﴿مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ﴾ عرسه وولده

يقيمون الصلاة﴾ بحدودها ﴿ويؤتون الزكاة﴾ بتمامها ﴿وهم بالآخرة هم يوقنون﴾ من تتمة الصلة، والواو للحال أو للعطف، وغيّر النظم إيذانا بكمال إيقانهم.

﴿إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم﴾ القبيحة بتخلية الشيطان حتى زينها لهم ﴿فهم يعمهون﴾ يتحيرون فيها كمن ضل الطريق ﴿أولئك الذين لهم سوء العذاب﴾ أشده كالقتل والأسر ببدر ﴿وهم فى الآخرة هم الأخسرون﴾ أشد الناس خسرانا لاستبدالهم النار بالجنة ﴿وإنك لتلقى القرآن﴾ تلقنه ﴿من لدن حكيم عليم﴾.

حال عمده مصر أرسوا واركدوا ﴿إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ﴾ هو الإحساس ﴿نَارٗا﴾ ساعورا طروحا ووعدهم ﴿سَـَٔاتِيكُم﴾ سأعود ﴿مِّنۡهَا﴾ الساعور ﴿بِخَبَرٍ﴾ علم صراطٍ ممسمس ﴿أَوۡ ءَاتِيكُم﴾ أعود صددكم ﴿بِشِهَابٖ﴾ رأس عود محدم ساطع ﴿قَبَسٖ﴾ مسعّر معطوٌ مما الساعور، وهو كدهر مصدر وكعدد اسم ﴿لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ﴾ ﴿٧﴾ طمع حصول الحرّ لكم ورواح الصر عماكم،والصلا الساعور الساطع.

﴿فَلَمَّا جَآءَهَا﴾ وصلها ﴿نُودِيَ﴾ سُطِع الكلام المسموع ﴿أَن﴾ مؤكد مطروح الإسم أو هو للمصدر ﴿بُورِكَ﴾ طُهِّر أو أُسْعِد ﴿مَن﴾ رسا أو سطح ﴿فِي ٱلنَّارِ﴾ محلها، ورد هو لمع ساطع لا ساعور صدد آمرِ العلماء المراد الأملاك أو الله أو رسول الهود ﴿وَمَنۡ﴾ أملاك ﴿حَوۡلَهَا﴾ أو هو محاول الساعور ﴿وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ هو أمد الكلام المسموع، أو كلام الرسول لمّا دهاه الأمر الأمَر ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٨﴾ مولاهم طرًا.

﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ﴾ الأمر أو المُكلِّم ﴿أَنَا﴾ محكوم علاه محموله ﴿ٱللَّهُ﴾ مالك المُلك والأمر، أو هو محمول لِمَا هو أمامه، والله مصرح لمدلوله

﴿إذ قال موسى لأهله﴾ لامرأته في مسيره من مدين إلى مصر ﴿إني آنست﴾ أبصرت ﴿نارا سآتيكم منها بخبر﴾ عن الطريق وكان قد ضله، وخوطبت بلفظ الجمع لمّا كنى عنها بالأهل ﴿أو آتيكم بشهاب قبس﴾ بشعلة نار مقبوضة ﴿لعلكم تصطلون﴾ رجاء أن تستدفئوا بها ﴿فلما جاءها نودي أن﴾أي ﴿بورك من في النار﴾ من في مكانها وهو البقعة المباركة، يعنى الملائكة والشجر أو النور المتقد بها ﴿ومن حولها﴾ أي موسى أو الملائكة ﴿وسبحان الله رب العالمين﴾ مما نودي به تنزيه له تعالى عن التشبيه.

﴿ٱلۡعَزِيزُ﴾ المَكوّح المُهلِك للأعداء ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ ﴿٩﴾ الراصد للحِكَم والأسرار.

﴿وَأَلۡقِ﴾ اطرح ﴿عَصَاكَ﴾ أمامك وحَ طرحها وأصارها الله صلّا وأعطاها الحسّ والحراك ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا﴾ أحس الرسول العصا ﴿تَهۡتَزُّ﴾ هو الحراك وهو حال الهاء ﴿كَأَنَّهَا﴾ حِسّا ﴿جَآنّٞ﴾ صلّ حرك وهو حال ﴿وَلَّىٰ﴾ عاد الرسول وراءه هولا ﴿مُدۡبِرٗا﴾ حال مؤكّد لمدلول عاملها ﴿وَلَمۡ يُعَقِّبۡ﴾ ما عاد أو ما أحس وراءه ودعاه الله ﴿يَٰمُوسَىٰ﴾ أحال وعُد و﴿لَا تَخَفۡ﴾ دع روعها، أو الروع عموما كما دلّ علاه ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ﴾ أصلا ﴿لَدَيَّ﴾ الكمّل ﴿ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ ﴿١٠﴾ أمرا ما.

﴿إِلَّا مَن﴾ رسول ﴿ظَلَمَ﴾ سهوا وعمل إصرا أمام الألوك. والحاصل لِمَ روعك الحال إهلاكك واحد أهل مصر أوّلا ﴿ثُمَّ﴾ سدم وعاد و﴿بَدَّلَ﴾ عمل عملا ﴿حُسۡنَۢا﴾ صالحا وهو مصدر أورده إطراءً ﴿بَعۡدَ﴾ عمل ﴿سُوٓءٖ﴾ طالح ﴿فَإِنِّي غَفُورٞ﴾ لعمله السوء ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١١﴾ سامع لكلامه وهوده أرحمه وأمحوا عمله السهو وأسمحه مأموله.

﴿يا موسى إنه﴾ أي الشأن ﴿أنا الله العزيز الحكيم وألق عصاك﴾ فألقاها ﴿فلما رآها تهتز﴾ تتحرك ﴿كأنها جان﴾ حية خفيفة ﴿ولى مدبراً ولم يعقب﴾ ولم يرجع فقال تعالى ﴿يا موسى لا تخف﴾ منها أو مطلقا بدليل ﴿إني لا يخاف لدى المرسلون﴾ لعصمتهم عما يوجب عقوبة يخافونها وإن كانوا أخوف الناس هيبة لعظمته تعالى ﴿إلا﴾ لكن ﴿من ظلم﴾ نفسه من غيرهم بذنب، أو منهم بترك الأولى وعلى هذا يجوز جعله متصلا ﴿ثم بدل حسنا بعد سوء﴾ توبة بعد ذنب، أو ترك أولى ﴿فإني غفور رحيم﴾ أقبل توبته وأثيبه ﴿وأدخل يدك في جيبك﴾

﴿وَأَدْخِلْ﴾ أورد ﴿يَدَكَ فِى جَيْبِكَ﴾ كرد مكسوّك ﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ﴾ لها لمع أكمل، وهو حال ﴿مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ داء، وهو حال كالأوّل وعدّهما ﴿فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ﴾ أعلام مرسلا معها ﴿إِلَىٰ﴾ ملك مصر ﴿فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ﴾ إلـه ﴿إِنَّهُمْ﴾ كلّهم لِمَ للإرسال ﴿كَانُوا قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾ ﴿١٢﴾ أهل عدول عَدَوا حدود الله وألحدوا.

﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا﴾ ورد صددهم الرسول معها ﴿مُبْصِرَةً﴾ سواطع لها لمع أصارها أهل إحساس إطراء لكمال لمعها وسطوعها ﴿قَالُوا﴾ الملك وآله ﴿هَٰذَا﴾ المحسوس ﴿سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿١٣﴾ ساطع معلوم أول الإحساس.

﴿وَجَحَدُوا بِهَا﴾ ردّوها محالا وسموها سحرا ﴿وَ﴾ الحال ﴿ٱسْتَيْقَنَتْهَآ﴾ علمها علما لا وهم معه ﴿أَنفُسُهُمْ﴾ أرواحهم ﴿ظُلْمًا﴾ حال للواو ﴿وَعُلُوًّا﴾ سمودا عما أسلموا لمّا أورده الرسول ﴿فَٱنظُرْ﴾ محمّد (ص) ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَٰقِبَةُ﴾ مآل حال الرهط ﴿ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿١٤﴾ وهو

طرف مدرعتك ﴿تخرج بيضاء﴾ ذات شعاع ﴿من غير سوء﴾ برص آيتان ﴿في تسع آيات﴾ أي معها وهي الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والجدب ونقص الثمرات ﴿إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما فاسقين﴾ تعليل للإرسال.

﴿فلما جاءتهم آياتنا مبصرة﴾ واضحة كأنها تبصر وتهدي، وأريد إبصار متأمليها للملابسة، وعن السجاد عليه السلام: مبصَرَة بفتحهما ﴿قالوا هذا سحر مبين﴾ بيّن ﴿وجحدوا﴾ وكذبوا ﴿بها واستيقنتها أنفسهم﴾ الواو للحال بإضمار قد ﴿ظلما﴾ لأنفسهم ﴿وعلوا﴾ ترفعا عن الإيمان ﴿فانظر كيف كان عاقبة المفسدين﴾ من الغرق عاجلا والنار آجلا.

إهلاكهم حالا وسعرهم مآلا.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللام مؤكد ﴿ءَاتَيْنَا﴾ الرسول ﴿دَاوُودَ﴾ ولده الرسول ﴿سُلَيْمَـٰنَ عِلْماً﴾ علم الأحكام والحِكَم، والحُكم وسط العالم. أو المراد العلم عموما وعلما وعلّماه ﴿وَقَالَا﴾ كلاهما أداء لما علاهما ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ حمد كلّ حامد وكلّ محمود سَمَدا سرمداً. وهو مصدر معلوم أو عكسه أو حاصل المصدر ﴿لِلَّهِ﴾ مالك المُلك والأمر ﴿ٱلَّذِى فَضَّلَنَا﴾ سمح الألوك وطوع الأرواح وأهل الوسواس وأولاد آدم ﴿عَلَىٰ﴾ عالم ﴿كَثِيرٍ﴾ والمراد زهط ما أعطوا علما أصلا أو ما أعطوا علما لهما علمهما ﴿مِّنْ عِبَادِهِ﴾ منك ومنكما ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٥﴾ له ولأحكامه.

﴿وَوَرِثَ﴾ ملك ﴿سُلَيْمَـٰنُ﴾ وحده لا أولاد والده سواه والده ﴿دَاوُودَ﴾ الألوك أو الملك أو العلم ﴿وَقَالَ﴾ إعلاما لآلاء الله وإكراما له، ودعاء لولد آدم للإسلام لادكار علم ألوكه ودأبه الصارم، وهو علم كلام ما طار وما سواه مما أعطاه الله إعلاما لألوكه ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أهل العالم ﴿عُلِّمْنَا﴾ علم الله كرما وإكراما له ولوالده أو له وحده، وأورده كما هو معاود الملوك ﴿مَنطِقَ﴾ إدراك صدح ﴿ٱلطَّيْرِ﴾ كله كالهدهد والطاوس والحمام والصرد والوطواط والحداء وأمّ الحوار والحمك، ورد لمّا صاح طاوس أعلم الرسول مدلول كلامه عومل

﴿ولقد آتينا داود وسليمان علما﴾ أي علم أي نوع من العلم **﴿وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين﴾** ممن لم يؤت مثل علمهما، ودلّ على شرف العلم وأهله **﴿وورث سليمان داود﴾** ماله وملكه، وقيل: نبوته وعلمه بأن قام مقامه في ذلك دون سائر بنيه وهم تسعة عشر، والأول مروى **﴿وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير﴾** أصواته وفهم معانيها، وضمير علمنا له ولأبيه أو له

معك كما هو عملك، ولمّا صاح هدهد اعلم مدلول كلامه روموا الله محو آلاصار كلّه أهل آصار ﴿وَأُوتِينَا مِن﴾ علم ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ او كلّ ما هو مسموح للرسل والملوك أو لأولاد آدم ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ المسموح ﴿لَهُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْفَضْلُ﴾ والكرم ﴿ٱلْمُبِينُ﴾ ﴿١٦﴾ المعلوم لكل أحد.

ورد محلّ مصعده وسط المعسكر الطّوال الواسع طوله كوسع العسكر مراحل وأصل المصعد الأحمر والطاؤس وهو محل ركوده، وحوله كرّاس أصلها الأحمر للرسل، وكرّاس أصلها الطاؤس للعلماء، وحولهم أولاد آدم، وحولهم الأرواح وأهل الوسواس، وما طار محلّه الهواء لحرسه مما الحرّ.

﴿وَحُشِرَ﴾ لمّ ﴿لِسُلَيْمَٰنَ﴾ حال رحله وعمده محلا ﴿جُنُودُهُۥ﴾ عساكره ﴿مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ الأرواح ﴿وَٱلْإِنسِ﴾ أولاد آدم ﴿وَٱلطَّيْرِ﴾ كلّه ﴿فَهُمْ﴾ عساكره حال الرحل ﴿يُوزَعُونَ﴾ ﴿١٧﴾ مرعوّ أولهم عما السلوك لوهول ما كساءهم وإدراكهم روعا للاصدع.

وساروا ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ﴾ لمّا ﴿أَتَوْا۟﴾ مرّوا ﴿عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ واد هو محلّهم ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾ كسحآء أو رأسها لسواها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟﴾ ردوا ودسوا ﴿مَسَٰكِنَكُمْ﴾ محالّكم ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ الحطم الكسر ﴿سُلَيْمَٰنُ﴾ الرسول الملك ﴿وَجُنُودُهُۥ﴾ عساكره ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿١٨﴾

على عادة الملوك، وكذا ﴿وأوتينا من كل شيء﴾ يريد كثرة ما أوتي به ﴿**إن هذا لهو الفضل المبين**﴾ البيّن الظاهر ﴿**وحشر**﴾ وجمع ﴿**لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون**﴾ بحبس أولهم على آخرهم ليلاحقوا ﴿**حتى إذا أتوا على وادي النمل**﴾ واد بالشام أو الطائف كثير النمل، والتعدي بعلى لأنهم إتوا من فوق أو لقطعهم الوادي من أتى على الشيء بلغ آخره ﴿**قالت نملة يا أيها النمل**

حال عدم علمهم حالكم ولو علموا ما حطموكم.

وسمع الرسول كلامها ﴿فَتَبَسَّمَ﴾ أولا ﴿ضَاحِكاً﴾ أمدا أو مدلولهما واحد، وهو حال مؤكد لمدلول عامله سرورا ﴿مِّن قَوْلِهَا﴾ كلامها المعلم لِعَدْله أو هكرا لهولها وعلمها وإعلامها مصالحها ﴿وَقَالَ﴾ دعاء ﴿رَبِّ﴾ اللّهم ﴿أَوْزِعْنِىٓ﴾ أَلْهم وأولع وحرّص وأصله الحدّ، والمراد حدّ كلّ الأمور إلّا ﴿أَنْ أَشْكُرَ﴾ احمد ﴿نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ﴾ أراد الأُلوك والمُلك والعلم وَ هو إلاك ﴿وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ﴾ مَعاً لَمّا إكرام الوالد إكرام لهما، أو أراد أُلوك والده وحوار الأطواد له وعمل الدروع، وطهر أمّه وحولها عرس رسول وولادها له مع كماله وأُلوكه حمد لآلاهما، ووَهِم أهل الطرس أمّه عرس مرء أمّره داود وأصاره رأس عسكر أرسلهم للعماس أمل هلاكه طمعاً لأهول عرسه، ولَمّا هلك أهلها وولد لهما ٱلحُكل، وهو ولع مردود لا أصل له محال لحال الرسل.

﴿وَأَنْ أَعْمَلَ﴾ عملا ﴿صَـٰلِحاً تَرْضَـٰهُ﴾ محمودا صددك ﴿وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ﴾ كرمك لا لصالح العمل ﴿فِى﴾ عداد ﴿عِبَادِكَ﴾ أو دار السلام مع هؤلاء ﴿ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ ﴿١٩﴾ الرسل والكُمّل كلّهم.

﴿وَتَفَقَّدَ﴾ ٱلحُكلّ وهو رَوم ما ودس، أو المراد رصد ﴿ٱلطَّيْرَ﴾ سطورها

أدخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون﴾ بحطمكم، كأنها عرفت عصمته عن الظلم **﴿فتبسم ضاحكا من قولها﴾** تعجبا من حذرها أو تحذيرها **﴿وقال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى﴾** أدرج ذكرهما لأن النعمة عليهما وبالعكس **﴿وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين﴾** فى جملتهم الجنة.

﴿وتفقد الطير﴾ وكانت تظله عن الشمس، فوقعت نفحة منها على رأسه فنظر

﴿فَقَالَ﴾ الحكَل حال عدم احساسه الهدهد ﴿مَا﴾ حصل ﴿لِيَ﴾ وما طرء ﴿لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ المعهود واردا محلّه، أو أصل الكلام ما للهدهد لا أراه حال ما سَدَّ إحساسه ودمسه ﴿أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ أم راح. و«أم» للحسم والعدول عما وهم أوّلا لمّا لاح له عدمه.

والله ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ﴾ الهدهد ﴿عَذَاباً شَدِيداً﴾ صعدا مؤلما وهو مَرْطه وطرحه وسط الحرّ، أو إصره مع عدّوه، أو اطراده ﴿أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُ﴾ لهول اعداله ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَـٰنٍ﴾ دالّ معلم السداد إملاهه ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٢١﴾ ساطع.

﴿فمكث﴾ الهدهد عصرا ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ طوال وعاد مسرعا لروع الحكَل وركد مَحَلّا مؤاما له وسأله عمّا أحسّه حال رواحه ﴿فَقَالَ﴾ للحكَل ﴿أَحَطتُ﴾ علما وإدراكا ﴿بما﴾ منك ﴿لَمْ تُحِطْ﴾ علما وملكا ﴿بِهِ﴾ ألهَم الله الهدهدَ، وكلّمه ما كلّمه لمّا حصل له هصم درّه لعدم علمه ما علم الهدهد ﴿وَجِئْتُكَ﴾ صددك ﴿مِن﴾ رهط ﴿سَبَإٍ﴾ وأولاده وهو اسم والدهم الأسمك. ورووا أمده لا مكسورا ﴿بِنَبَإٍ﴾ حكم عال ﴿يَقِينٍ﴾ ﴿٢٢﴾ محكم.

﴿إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً﴾ ولد ملكهم لمّا هلك صار ملكه لها، وما ولد له

فإذا موضع الهدهد خال، أو احتاج إليه لأنه يرود له الماء لأنه يراه من بطن الأرض ﴿فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين﴾ فلم أره لغيبه ﴿لأعذبنه عذابا شديدا﴾ بنتف ريشه وتشميه، أو حبسه مع ضده في قفص ﴿أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين﴾ لعذره ﴿فمكث﴾ بالضم أو الفتح ﴿غير بعيد﴾ زمانا يسيرا.

﴿فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ﴾ منوناً اسم للحي، أو أبيهم سبأ ابن يشحب بن يعرب ﴿بنبإ يقين﴾ بخبر متيقن ﴿إني وجدت امرأة تملكهم﴾ أي

ولد سواها ﴿تَمْلِكُهُمْ﴾ أمرهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿أُوتِيَتْ﴾ ما هو حراء لها ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ مروم للملوك، وهو السلاح والعَدَد ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿٢٣﴾ طوال واسع عدد سواعد وسعه عدد كامل لموعد اعطاء الطرس لرسول الهود، وطوله عدلاه، وسمكه عدد أوّل الموعد، وأصله الأحمر والطاوس مكلّلا دُرّا علاه دُور لكلّ دار واسط مسدود.

﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا﴾ معا ﴿يَسْجُدُونَ﴾ طوعا ﴿لِلشَّمْسِ﴾ أكمل اللوامع ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿وَزَيَّنَ﴾ سوّل ﴿لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ المارد ﴿أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ الطوالح ورآوها صوالح كضوء ألمع اللوامع وما عداه مما هو أسوء أعمالهم ﴿فَصَدَّهُمْ﴾ ردّهم وحرمهم ﴿عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ سلوك سواء الصراط وهو صراط الوحود ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ سواء الصراط وصدّهم أو سوّل لهم.

﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ أو لا مؤكد ورووا ألا وهلّا وهلا ﴿لله﴾ الواحد الأحد ﴿ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ أصله مصدر والمراد المطر ولمع اللوامع والكلاء والطعام وما سواها ممّا هو مودّس مدسوس ﴿فِى﴾ عالم ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ العلو

ملكة لسبأ، أو أهلها وهي بلقيس ﴿وأوتيت من كل شيء﴾ يحتاج إليه الملوك ﴿ولها عرش﴾ سرير ﴿عظيم﴾ بالنسبة إليها، أو لأنه لم يكن لسليمان مثله وإن عظم ملكه، وكان ثلاثين أو ثمانين ذراعا في مثلها عرضا وسمكا من ذهب وفضة مكللا بالجوهر ﴿وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله﴾ كانوا مجوسا يعبدونها ﴿وزين لهم الشيطان أعمالهم﴾ القبيحة ﴿فصدهم عن السبيل﴾ سبيل الحق ﴿فهم لا يهتدون﴾ إليه ﴿ألا يسجدوا﴾ فصدّهم أن لا يسجدوا، أو زين لهم أن لا يسجدوا بإبداله من «أعمالهم»، أو لا يهتدون لأن يسجدوا ﴿لله الذي يخرج الخبء﴾ مصدر بمعنى المخبوء وهو ما خفي ﴿في السموات والأرض﴾

كالمطر وما عداه﴿ وَ﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ كالكلاء وما عداه ﴿وَيَعْلَمُ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ كلام وأمر﴿ تُخْفُونَ وَ﴾ كل﴿مَا﴾ أمر﴿تُعْلِنُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ هؤلاء وسواهم.

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ وحده﴿ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٢٦﴾ أوسع الأكر مُحدَّد الحدود، وهو كلّه كلام الهدهد أَلهمه الله إدراك وحوده ولسوم الركوع له وعدم صَحّه لِمَا سواه، كما أَلهمه ما سواه ممّا طار حكما وإسرارا وراء طور الحلم.

ولمّا كمُل كلام الهدهد كلّم الحكل للهدهد و﴿قَالَ سَنَنظُرُ﴾ سأرصد ﴿أَصَدَقْتَ﴾ كلاما ﴿أَمْ كُنتَ مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ كلاما.

وسطر سطورا وطواها وحطّ المِسك ووسمها، وأمر الهدهد ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى﴾ المسطور﴿ هَٰذَا﴾ المُسلَّم لك ﴿فَأَلْقِهْ﴾ ارمه ﴿إِلَيْهِمْ﴾ رهطها معها ﴿ثُمَّ تَوَلَّ﴾ صدّ ﴿عَنْهُمْ﴾ واركد محلّا مواما ممّاهم لسماع كلامهم كما ما رأوك ولمّا أحسّوه﴿فَٱنظُرْ﴾ وارصد حوارهم ﴿مَا﴾ للسؤال ﴿ذَا يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ هو ردّ الحوار.

كالنبات والمطر بل كلما يخرجه من العدم إلى الوجود ﴿ويعلم ما تخفون وما تعلنون﴾ ما يسرونه وما يظهرونه ﴿الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم﴾ لإحاطته بالعلم.

﴿قال سننظر﴾ سنتأمل في أمرك ﴿أصدقت أم كنت من الكاذبين﴾ عدل عن «أم كذبت» مبالغة وللفاصلة، ثم كتب كتابا وقال له ﴿اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم﴾ إلى الذين دينهم ما ذكرت واهتم بأمر الدين فلم يقل إليها ﴿ثم تول﴾ تنح ﴿عنهم﴾ متواريا قريباً منهم ﴿فانظر ماذا يرجعون﴾ أي بعضهم إلى بعض من

وعطا الهدهد الطرس وطار ووصل، وطرح الطرس علو صدرها حال ركودها ودس، أو حال ورود الملأ علاها ﴿قَالَتْ﴾ للملأ حال روعها ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ﴾ طُرِح ﴿إِلَىَّ كِتَـٰبٌ﴾ مسطور ﴿كَرِيمٌ﴾ ﴿٢٩﴾ سَهد مَهد محمود مدلوله، أو موسوم لَمّا ورد كرام الطرس المسطور وسمه، أو مصدر اسم الله، أو لَمّا أرسله ملك كرام.

﴿إِنَّهُۥ﴾ الطرس المسطور مرسل ﴿مِن سُلَيْمَـٰنَ﴾ المَلِك ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ مدلوله ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ الكامل اسما ورسما كلّ الكمال ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ واسع الرُّحم للكل سامحه ما هو أهله حالا ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿٣٠﴾ واسع الرُّحم موصل أهل الطَوع ما هم أهله معادا.

﴿أَلَّا﴾ لإعلام المراد أو للمصدر ﴿لَا تَعْلُوا۟﴾ هو السمود وعدم الطوع ﴿عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ ﴿٣١﴾ أهل إسلام أو طَوْعا.

﴿قَالَتْ﴾ حال درسها وإسماعها لهم مدلوله ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى﴾ حاوروا واحكموا ﴿فِىٓ أَمْرِى﴾ الحال المهمّ الملم، والمراد راعوه واعلموا آراءكم وعلمّوا ما هو أصلح ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً﴾ هو الحسم والإصراد ﴿أَمْرًا﴾

القول فألقاه في حجرها، فلما قرأته ﴿قالت﴾ لأشراف قومها ﴿يا أيها الملأ إني ألقي إلى كتاب كريم﴾ لكرم مرسله، أو مضمونه، أو لأنه كان مختوما ﴿إنه﴾ أي الكتاب أو عنوانه ﴿من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا على وأتوني مسلمين﴾ منقادين أو مؤمنين وقد اشتمل مع إيجازه على تمام المقصود من إثبات الصانع وصفاته بالبسملة والنهي عن التكبر والأمر بالانقياد، كل ذلك مع إظهار المعجز برسالة هدهد.

﴿قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري﴾ أجيبوني بما عندكم من الرأي ﴿ما

حكما ﴿حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ ﴿٣٢﴾ المراد الورود أو إعلام صلاح الأمر.

﴿قَالُوا﴾ حوار لها ﴿نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ﴾ ألوّ وكمال أعطال وعدد آمر، ورد عدد الرؤساء لَهاء رهط عماس أرسل الله الأملاك لإمدادهم ﴿وَأُولُوا بَأْسٍ﴾ حمس وصول ﴿شَدِيدٍ﴾ صعد حال العماس ﴿وَالْأَمْرُ﴾ الحكم موكول ﴿إِلَيْكِ﴾ لا سواك ﴿فَانظُرِي﴾ مآل الأمر وصلاحه ﴿مَا﴾ للسؤال ﴿ذَا تَأْمُرِينَ﴾ ﴿٣٣﴾ العماس أو الصلح وكل أمرك مُطاع.

﴿قَالَتْ﴾ لهم رَوما للإصطلاح وردًا لِمَا رأوه وراموا وهو العماس ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا﴾ كلما ﴿دَخَلُوا قَرْيَةً﴾ أو مِصْرا كوحا وكهرا ﴿أَفْسَدُوهَا﴾ هدموها ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا﴾ رؤساءها وكرامها ﴿أَذِلَّةً﴾ وحسلوهم وأهلكوهم وأسروهم ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ ﴿يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ مرسلو المسطور والمراد هو معاود الملوك دواما، أو هو كلام الله مع محمّد صلعم لإحكام أمرها وسداد كلامها.

﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ﴾ الحال ﴿إِلَيْهِم﴾ رُسُلا ﴿بِهَدِيَّةٍ﴾ مال لآل ومسك، وولداء صُوّروا كصور إماء وإماء مصار صورها كصورهم ﴿فَنَاظِرَةٌ﴾ هو الرّصد ﴿بِمَ﴾ عطوها أو ردّها وإعلام أحوالها أو إهمالها ﴿يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿٣٥﴾

كنت قاطعة﴾ قاضية ﴿أمراً حتى تشهدون﴾ تحضرون، ملاطفة لهم ليقوموا معها ﴿قالوا نحن أولو قوة﴾ بأجنادنا وعددنا ﴿وأولو بأس شديد﴾ شجاعة ونجدة ﴿والأمر إليك﴾ مفوّض ﴿فانظرى ماذا تأمرين﴾ من حرب أو صلح ﴿قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية﴾ عنوة وقهراً ﴿أفسدوها﴾ خربوها ﴿وجعلوا أعزة أهلها أذلة﴾ أهانوهم بالقتل والأسر ونهب الأموال ﴿وكذلك يفعلون﴾ تقرير لما وصفتهم به، أو تصديقا لها من الله تعالى ﴿وانى مرسلة إليهم﴾ رسلا ﴿بهدية﴾

لعلمها معاود الملوك وسرورهم حال ورود المال وعدم سرور الرسل حال وروده، والمراد هو عاطٍ لها مع عدم إعلامه لحالها لو مَلِكا وراد لها مُعْلِماً لحالها ولو رسولا، ورأس رسلها وَلَد عمرو.

وأسرع الهدهد وأعلمه كلامه وأمر الحُكل للأرواح ادحوا الأحمر والطاؤس كالوطاء، وحوطوا مطلّا معمولا مماهوا حوله وسطروا سُمطا مما أولاد الأرواح ووَلَد آدم والسُّوَام وما طار والهَوامّ وما عداه ﴿فَلَمَّا جَآءَ﴾ رسولها وَلَد عمرو ومعه رهطه أو مهداها سدد ﴿سُلَيْمَٰنَ قَالَ﴾ لهم ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ مالكم ﴿فَمَآ﴾ ألوك ومُلك ومال وآلاء ﴿ءَاتَىٰنِ ٱللَّهُ﴾ كامل العطاء ﴿خَيْرٌ﴾ أمَر وأعود ﴿مِّمَّآ﴾ مُلك ومال ﴿ءَاتَىٰكُم﴾ أعطاكم لا وطر ﴿بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ﴾ مُهداكم ﴿تَفْرَحُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ لعدم علمكم الآء المعاد ومساره.

﴿ٱرْجِعْ﴾ وهو أمر للرسول أو للهدهد حاملا طرسا مسطورا سواه ﴿إِلَيْهِمْ﴾ ما أرسل ورهطها مع مُهداهم ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم﴾ ولأعدو علاهم ﴿بِجُنُودٍ﴾ عساكر ﴿لَّا قِبَلَ﴾ لا حول ولا ألوّ ﴿لَهُم بِهَا﴾ لهؤلاء العساكر ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُم﴾ لأدلعهم ولأطردهم ﴿مِّنْهَآ﴾ محالّهم ودُورهم ﴿أَذِلَّةً﴾ احاسل لا إكرام لهم ولا ملك ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ صَٰغِرُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ اسراء وأهل

أصانعه بها عن ملكي ﴿فناظرة بم يرجع المرسلون﴾ من حاله فأعمل بحسبه.

﴿فلما جاء﴾ الرسول بما معه ﴿سليمان قال﴾ إنكاراً ﴿أتمدونن بمال فما آتاني الله﴾ من النبوة والكمالات والقراءة ﴿خير مما آتاكم﴾ من حظ الدنيا ﴿بل أنتم بهديتكم﴾ بما يهدى إليكم ﴿تفرحون﴾ حبا لزيادة المال لقصر هممكم عليه ﴿ارجع إليهم﴾ بما جئت من الهدية ﴿فلنأتينهم بجنود لا قبل﴾ لا طاقة ﴿لهم بها ولنخرجنهم منها﴾ من سبأ ﴿أذلة﴾ بذهاب عزهم ﴿وهم صاغرون﴾ بأسر

عُدْم.

وَلمّا عاد رسولها مع مُهْدَاها وأعلمها ما أحسّ، حصل لها علم ألوك المَلِك وعدم طولها لعماسه وأحال عسكرها معها وحال وصولهم محلًا مؤاما ﴿قَالَ﴾ الملك الحكل لإراء ما سمّه الله له، وهو الأمر الهكر الصارم للمعود لسداد ألوكه، أو ممحّصا لحلمها وإدراكها له حال حراك الأحوال، أو عطوا لمالها أمام إسلامها لَمّا لا حِلّ له عطو مالها وراء إسلامها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟﴾ الرؤساء الكرام ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا﴾ المسدود وسط صروحها وحوله حرّاس ﴿قَبْلَ أَن يَأْتُونِى﴾ أمام ورود هؤلاء ﴿مُسْلِمِينَ﴾ ﴿٣٨﴾ طوْعا.

﴿قَالَ عِفْرِيتٌ﴾ طالع مارد ﴿مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ﴾ وأحطه أمامك ﴿قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ محلّ حكمك وادّكارك وإعلامك العلم ﴿وَإِنِّى عَلَيْهِ﴾ حمله ﴿لَقَوِىٌّ﴾ كامل الحول والطول ﴿أَمِينٌ﴾ ﴿٣٩﴾ موصله لك سالما كما هو لا أعطو مماه ولا أوسه.

وكلّم الحكل أحاول أسرع ﴿قَالَ﴾ الملك الروح، أو ملك سواه أرسله الله حال كلام المارد، أو الحكل درّه ردًا لكلامه، او ساطره وهو الأصح وصدده اسم الله الأكرم، أو كلّمه لَمّا ألهمه الله، أو مطو رسول الهود، أو مرء صالح اسمه أسْطُوس ﴿ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ﴾ كامل ﴿مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ اللوح أو الطرس المرسل

وإهانة إن لم يأتوا مسلمين، إذ لا يحل له أخذه إذا أسلمت.

﴿قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت﴾ مارد قوي ﴿من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك﴾ مجلسك للحكم ومدته نصف النهار ﴿وإني عليه﴾ على حمله ﴿لقوي أمين﴾ على ما فيه من جوهر وغيره ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب﴾ الكتب المنزلة، آصف بن برخيا

﴿أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ﴾ أورده وأحطه أمامك ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ أمام عوده وراء إرساله، والمراد احسس وارسل حسّك سَدوا ما أورده صددك أمام عوده الاك، أو امام عوده محسورا حال احساسك ممدودا ﴿فَلَمَّا﴾ أمره الساطر مدّ حواسّه ومدّها ودعا الأمر وسطع أمام ردّ الحسّ و ﴿رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا﴾ راكدا حاصلا ﴿عِندَهُ﴾ كما أراد ﴿قَالَ هَـٰذَا﴾ حصول المراد وسطوع المرام عصر امصل مصّل ﴿مِن فَضْلِ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ وكرمه الصراح ﴿لِيَبْلُوَنِى﴾ الله أراد لَمّا محصّ الحال ﴿ءَأَشْكُرُ﴾ آلاءه ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ ها ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن شَكَرَ﴾ آلاء الله ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿يَشْكُرُ﴾ آلاءه. إلّا ﴿لِنَفْسِهِ﴾ لما عِدله لها ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن كَفَرَ﴾ آلاءه ﴿فَإِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّى غَنِىٌّ﴾ عمّا الحمد ﴿كَرِيمٌ﴾ ﴿٤٠﴾ مُولٍ لأهل الطّلاح كما هو مُولٍ لأهل الصّلاح.

﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا﴾ حوّلوا ﴿عَرْشَهَا﴾ لمّا صار أعلاه أحطه وأوّله أمده ﴿نَنظُرْ﴾ حوار للأمر ﴿أَتَهْتَدِىٓ﴾ صراط علمه أو الحوار السداد حال السؤال أو للإسلام لله والرسول حال احساس الأمر الصارم للمعاود ﴿أَمْ تَكُونُ مِنَ﴾

وزيره كان صديقا يعلم اسم الله الأعظم، أو الخضر أو جبرئيل أو سليمان ﴿أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾ الطرف تحريك الأجفان للنظر ﴿فلما رآه مستقراً﴾ ساكنا ﴿عنده قال﴾ شكراً ﴿هذا من فضل ربى ليبلونى﴾ ليختبرنى ﴿أأشكر﴾ نعمته ﴿أم أكفر﴾ بها ﴿ومن شكر فإنما يشكر لنفسه﴾ لاستدامته لها به واستزادتها ﴿ومن كفر فإن ربى غنى﴾ عن شكره وغيره ﴿كريم﴾ يعطيه مع كفره.

﴿قال نكروا لها عرشها﴾ بتغيير هيئته اختباراً لعقلها ﴿ننظر أتهتدى﴾ لمعرفته أو للجواب الصائب أو للإيمان ﴿أم تكون من الذين لا يهتدون فلما

الرهط ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ ﴿٤١﴾ الصراط.

﴿فَلَمَّا جَآءَتْ﴾ صدده ﴿قِيلَ﴾ لها ﴿أَهَـٰكَذَا﴾ المحسوس ﴿عَرْشُكِ قَالَتْ﴾ لكمال حلمها وإدراكها ﴿كَأَنَّهُۥ﴾ المحسوس ﴿هُوَ﴾ لا هو هو ولا ما هو هو لمّا المحلّ محلّ الأعوار لا الحسم، أو هو لِوِآم كلامهم مع علمها وحسمها ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ﴾ علم إسلامها لله وللرّسول أو علم ألوّ وصحّ ما أرسله ﴿مِن قَبْلِهَا﴾ كلامها وعلمها، أو أمام ورودها وهو كلام الحكل والملأ، أو أمام الحال حال احساس أمر الهدهد والرسال وهو حَ كلامها ﴿وَكُنَّا﴾ أوّلا والحال ﴿مُسْلِمِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ لله أهل الوحود أو لك طوعا لأمرك.

﴿وَصَدَّهَا﴾ عمّا هو السداد وهو الإسلام ﴿مَا كَانَت﴾ أوّلا ﴿تَّعْبُدُ﴾ طوعا ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه والحاصل صدّها طوع ما وراء الله لمّا ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ﴾ رهط ﴿كَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٤٣﴾ وهو كلام الحكل، أو كلام رأسا كلّمه الله أراد مدحها، أو المراد صدّها الله، أو الحكل الحال عمّا هو طوع ما سواه وأصارها أهل إسلام طرح الكاسر وأوصل العامل.

﴿قِيلَ﴾ أمر ﴿لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ﴾ هو سطح مدحوّ علو ماء مع سمك

جاءت قيل أهكذا عرشك﴾ تشبيها عليها ﴿قالت كأنه هو﴾ كانت حكيمة لم تقل هو لجواز كونه مثله ﴿وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين﴾ قول سليمان أي أوتينا العلم بالله وقدرته قبلها وكنا مخلصين له، أو من كلامها أي أوتينا العلم بقدرة الله وصحة نبوة سليمان من قبل هذه المعجزة، أو الحالة بما سبق من المعجزات ﴿وصدها﴾ قبل ذلك عن الإسلام ﴿ما كانت تعبد من دون الله﴾ أي عبادة الشمس، أو صدها الله، أو سليمان عن عبادتها ﴿إنها كانت من قوم كافرين﴾ نشأت بين أظهرهم ﴿قيل لها ادخلي الصرح﴾ القصر أو صحن الدار، وكان من

عملها الحكل لمّا سمع عوارها ووصمها. وهو كلام الأرواح حواملها كحوامل حمار لما أراد وأعدم أهوله لها روعاً مماها لعلمها أحوالهم وإسرارهم لمّا أمّها مماهم ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ﴾ السطح المدحو ﴿حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾ ماء آمرا راكدا ﴿وَكَشَفَتْ﴾ كساءها ﴿عَن سَاقَيْهَا﴾ لورودها، والحكل راكد صدر الصرح وراءها وحواملها ملاحا ﴿قَالَ﴾ لها ﴿إِنَّهُ﴾ الموهوم ماء ﴿صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ﴾ مملّس معمول ﴿مِّن قَوَارِيرَ﴾ ودعاها للإسلام ﴿قَالَتْ رَبِّ﴾ اللّهم ﴿إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى﴾ طوعاً للسواك ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ﴾ الرسول ﴿سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٤٤﴾ أسرهم ومصلحهم.

ولمّا أراد الحكل أهولها وكره ما حواملها عمل لإمراطه الأرواح الكلس وأمرط ما علاها وأهلها وودّها وسلّم لها ملكها وحصل له مماها الولد، وورد ما أهلها وأهلها لملك عداه ومصح ملكها حتى مصوح ملك الحكل. والكمال لله دام ملكه ولا مصوح له.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللام موكّد ﴿أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ﴾ اسم رهط ﴿أَخَاهُمْ﴾ اصلا

زجاج أبيض وأجرى تحته ماء فيه سمك فجلس في صدره على سريره قصد به تهويل مجلسه ﴿فلما رأته حسبته لجة﴾ ماء غامرا ﴿وكشفت عن ساقيها﴾ لتخوضه فوجدها أحسن الناس ساقا وقدما إلا أنها شعراء فأمر الجن فعملت لها النورة ﴿قال﴾ لها ﴿إنه صرح ممرد﴾ مملس ﴿من قوارير﴾ من زجاج ﴿قالت رب إني ظلمت نفسي﴾ بعبادة الشمس ﴿وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين﴾ فتزوجها وأقرها على ملكها، وكان يزورها كل شهر مرة فيقيم عندها ثلاثة أيام.

﴿ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً أن﴾ بأن ﴿اعبدوا الله﴾ وحده ﴿فإذا

ورَحِما رسولا ﴿صَٰلِحاً أَنِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ وَحِدُوه ﴿فَإِذَا هُمْ﴾ محكوم علاه محموله ﴿فَرِيقَانِ﴾ مسلم وعدوّه ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ حال إرساله لهم رهط أسلموه ورهط ردّوه.

﴿قَالَ﴾ الرسول «صالح» للأعداء ﴿يَٰقَوْمِ لِمَ﴾ لِمَا ﴿تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ الإصر والحد الموعود ﴿قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾ الهَود والإسلام ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ﴾ ممّا هو عملكم أمام ورود الحَدّ علاكم ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ أملا للرحم وسماع الهود.

﴿قَالُوا﴾ الرهط ﴿ٱطَّيَّرْنَا﴾ هو عَدّ أمر لا حوسا ﴿بِكَ وَبِمَن﴾ أسلم ﴿مَّعَكَ﴾ لوصول الأعاسر وحلول المكاره حال دعواك الألوك ﴿قَالَ﴾ صالح لهم ﴿طَٰٓئِرُكُمْ﴾ حسومكم وسعدكم والمراد لِمَهما وسرّهما ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ مالككم وهو إحمامه أو عملكم المسطور صدد الله ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ﴾ رهط ﴿تُفْتَنُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ كلّكم ممحّص أو مؤلم لمعارّكم.

﴿وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ مصر رهط صالح ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ إدرار لا واحد له أورده صدعا لَـهَا لَـمحاً للمدلول وهم رهط سعوا لإهلاك العرمس

هم فريقان﴾ مؤمن وكافر ﴿يختصمون﴾ في الدين ﴿قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة﴾ بالعذاب بقولكم ائتنا بما تعدنا ﴿قبل الحسنة﴾ قبل الثواب، وقد مكنتم التوصل إليها بأن تؤمنوا ﴿لولا﴾ هلا ﴿تستغفرون الله﴾ بأن تتوبوا فلا تعذبون ﴿لعلكم ترحمون قالوا اطيرنا﴾ تطيرنا أدغمت التاء في الطاء ووصل بهمزة أي تشاءمنا ﴿بك وبمن معك﴾ وبأتباعك وكانوا قد قحطوا ﴿قال طائركم﴾ سبب شؤمكم ﴿عندالله﴾ وهو قدره، أو علمكم المثبت عنده ﴿بل أنتم قوم تفتنون﴾ تختبرون بالرخاء والشدة أو تعذبون ﴿وكان في المدينة تسعة رهط﴾ ميز به

﴿يُفْسِدُونَ﴾ عملا لمعاص كحسمهم الدراهم وما سواه﴿ فِى ٱلْأَرْضِ وَ لَا يُصْلِحُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ أصلا وما عملهم إلا الدعر والطَّلاح.

﴿قَالُوا﴾ هؤلاء الرهط والحال﴿ تَقَاسَمُوا بِٱللَّهِ ﴾الكهّار أو هو أمر والمراد أمر احدهم أحدا للحلط ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾ صالحا هو الإهلاك سمرا ﴿وَأَهْلَهُ﴾ ولده وطوّعه ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ﴾ مالك دمه ﴿مَا شَهِدْنَا﴾ هو الورود ﴿مَهْلِكَ﴾ مكسور اللام﴿ أَهْلِهِ﴾ محلّ هلاكه، أو عصره، أو هلاكه ورووا مَهلَك كمسمَع أراد الهلاك وهو حَ مصدر حسما، ورووا مُهلَك مما اهلك وهو الإهلاك، أو محلّه، أو عصره ﴿وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ كلاما.

﴿وَمَكَرُوا﴾ رهط «صالح» ﴿مَكْراً وَمَكَرْنَا مَكْراً ﴾مصدر مؤكّد كالأول ﴿وَهُمْ﴾ أهل المكر﴿ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ أصلا مكرهم عمدهم إهلاك «صالح» سرّا، ومكر الله اهلاكهم سرّا لمّا عمدوا إهلاكه حال وروده مصلّاه وراء المِصر، ودسّوا وسط سلع طود ورصدوه وحطحط وهار عرمس، وسدّ واسط السلع وهلكوا وأهلك الله أهلهم وراءهم وسلّم صالحا وأهله.

التسعة لأنه بمعنى الجمع وهو من الثلاثة إلى العشرة أي تسعة رجال ﴿يفسدون في الأرض ولا يصلحون﴾ ولا يخلطون إفسادهم بصلاح.

﴿قالوا﴾ فيما بينهم ﴿تقاسموا بالله﴾ أمر أو خبر بدل أو حال بتقدير قد ﴿لنبيتنه﴾ بالنون على التكلم أي لنقتلن صالحا، وقرئ بالتاء على خطاب بعضهم بعضا ﴿وأهله﴾ ليلا ﴿ثم لنقولن﴾ بالقراءتين ﴿لوليه﴾ لولي دمه ﴿ما شهدنا مهلك أهله﴾ بضم الميم مصدر، أو زمان أو مكان من أهلك ﴿و﴾ الحال ﴿إنا لصادقون﴾ إذ الشاهد غير المباشر بزعمهم ﴿ومكروا مكراً﴾ بهذا التدبير ﴿ومكرنا مكرا﴾ بمجازاتهم بإهلاكهم ﴿وهم لايشعرون﴾ بذلك ﴿فانظر كيف

﴿فَٱنظُرْ﴾ محمّد (ص) ﴿كَيْفَ﴾ حال أو محمول ﴿كَانَ﴾ صار ﴿عَـٰقِبَةُ﴾ مآل ﴿مَكْرِهِمْ﴾ لإهلاك رسول الله ﴿أَنَّا﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿دَمَّرْنَـٰهُمْ﴾ دمره اهلكه اهلاكا هكرا او كاملا واصله كسر لا إصلاح له ﴿وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٥١﴾ معا صاح علاهم الملك الروح أو الأملاك رموا علاهم العرامس وهم ما رأوهم والأملاك رأوهم.

﴿فَتِلْكَ﴾ هؤلاء المَحالّ ﴿بُيُوتُهُمْ﴾ دورهم ﴿خَاوِيَةً﴾ هوآء أو هُوَّرا وهو حال عاملها مدلول اسم الوماء، ورووه محمولا لمطروح معلّلا ﴿بِمَا ظَلَمُوٓا﴾ حدلهم وصدودهم ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور المعمول مع رهط صالح ﴿لَءَايَةً﴾ علما وادّكارا ﴿لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ كمال ألوّ الله.

﴿وَأَنجَيْنَا﴾ صالحا ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا له ﴿وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ الله وحده وطرح أوامره.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿لُوطًا إِذْ﴾ لمّا ﴿قَالَ﴾ لوط ﴿لِقَوْمِهِۦٓ﴾ المرسل لهم ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ﴾ مساس الولدآء ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ سوءها وعدم صدورها أوّلا عصرا ما، أو المراد إحساس أحدهم لأحدهم حال العمل السوء، أو رسوم امم هوالك عصوا الله واهلكهم.

كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين فتلك بيوتهم خاوية﴾ خالية أو ساقطة حال عاملها الإشارة ﴿بما ظلموا﴾ بظلمهم ﴿إن في ذلك لآية﴾ لعبرة ﴿لقوم يعلمون﴾ فيعتبرون ﴿وأنجينا الذين آمنوا﴾ صالحا ومن معه ﴿وكانوا يتقون﴾ الشرك والمعاصي.

﴿ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة﴾ اللواط ﴿وأنتم تبصرون﴾ تعلمون فحشها من بصر القلب والقبيح من العالم به أقبح ﴿أئنكم لتأتون الرجال﴾ بيان

﴿أَئِنَّكُمْ﴾ رهط الطّلاح ﴿لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ اكساءهم ﴿شَهْوَةً﴾ لهواكم ﴿مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ﴾ احراحها اللّاء أسرّها الله لكم ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ﴾ سوء ﴿تَجْهَلُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ عملكم عمل الأعماء مع علمكم أو هو المساء.

﴿فَمَا كَانَ﴾ أصلاً ﴿جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ الطّلّاح له ﴿إِلَّآ أَن قَالُوٓا﴾ إلّا كلام آحادهم لآحادهم ﴿أَخْرِجُوٓا﴾ أطردوا ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ لوطاً وأهله وطوّعه ﴿مِّن قَرْيَتِكُمْ﴾ سدوم او ممالككم ﴿إِنَّهُمْ﴾ آل لوط ﴿أُنَاسٌ﴾ رهط ﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ مما هو مكروه السوس كعملكم المعهود.

﴿فَأَنجَيْنَـٰهُ﴾ لوطاً ممّا حلّ اعداءه ﴿وَأَهْلَهُۥٓ﴾ كلّه ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ﴾ عرسه ﴿قَدَّرْنَـٰهَا﴾ أحمّ عدّها ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْغَـٰبِرِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ الهُلّاك.

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم﴾ أعداء لوط ﴿مَّطَرًا﴾ عوامس مرسوما علاها اسماء هلاكها ﴿فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ اللاء ما أطاعوا الله ورسوله وما راعوا الأعلام وما اذكروا مطرهم.

﴿قُلِ﴾ محمّد(ص) أو لوط ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ حمد كلّ حامد وكلّ محمود. وهو مصدر معلوم او معادله او حاصل المصدر حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ مالك الملك والأمر مهلك الأعداء مُسلّم الأوِدّاء أداء لمحامد آلاء اعطاها الله. أو أوس هلاك

المناحشة ﴿شهوة﴾ علة تقرر قبحه ﴿من دون النساء﴾ اللاتي خلقهن لكم ﴿بل أنتم قوم تجهلون﴾ عاقبتها أو تفعلون فعل من يجهل فحشها ﴿فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون﴾ يتنزهون عن أفعالنا ﴿فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين﴾ الباقين في العذاب ﴿وأمطرنا عليهم مطرا﴾ هو الحجارة ﴿فساء مطر المنذرين﴾ مطرهم.

﴿قل﴾ يا محمد ﷺ ﴿الحمد لله﴾ على إهلاك كفرة الأمم الماضية ونصر

أمم طُلّاح مرّوا ﴿وَسَلَـٰمٌ﴾ سلام الله وارد ﴿عَلَىٰ عِبَادِهِ﴾ الكُمّل ﴿ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ كرّمهم الله وعصمهم مما الآصار وسلّمهم عما الإهلاك ﴿ءَآللَّهُ﴾ الواحد الأحد مالك الملك والأمر ﴿خَيْرٌ﴾ لطوّعه وأكرم ﴿أَمَّا﴾ أصله أم ما، والمراد أم إله ﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ أهل الحرم مع الله الأكمل اسما ورسما وعملا وحكما، وهو ردّ لأوهامهم والهاد لأحوالهم، وإلّا لا صلاح لما ألهوه أصلا.

﴿أَمَّنْ﴾ إله ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ مع أدوارها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ مع أحوالها وهؤلاء أصول العالم، وهو عدول عمّا مرّ وهو سواءه مع الإله ﴿وَأَنزَلَ﴾ أرسل ﴿لَكُم﴾ لمصالحكم ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ المعصر والركام ﴿مَآءً﴾ مطرا ﴿فَأَنۢبَتْنَا﴾ كرما ورُحما ﴿بِهِۦ﴾ الماء الواحد ﴿حَدَآئِقَ﴾ مع صروح دوح وورْد وأحمال وطعوم وصور ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ سرور ومَهاد ﴿مَّا كَانَ﴾ ما صحّ وما سهُل ﴿لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟﴾ رعاعكم ﴿شَجَرَهَآ﴾ لعدم طولكم علاه ﴿أَءِلَـٰهٌ﴾ لا إله مساهم، ورووه إلها وعامله مطروح ﴿مَّعَ ٱللَّهِ﴾ أمدّه وأسعده ﴿بَلْ هُمْ﴾ الطّلاح ﴿قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ عدولا ساطعا عما هو السداد. أو المراد عدلهم مع الله إلها سواه.

رسله عليهم ﴿وسلام على عباده الذين اصطفى﴾ اختارهم حججا على خلقه ﴿آلله خير﴾ لمن يعبده ﴿أما يشركون﴾ به يا أهل مكة من الأصنام، خطاب لعبدتها وإلزام لهم وتهكم بهم إذ لا خير فيما أشركوه أصلا ﴿أمن﴾ بل من ﴿خلق السموات والأرض﴾ التي هي أظهر الحسيات ومنشأ المنافع ﴿وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به﴾ التفت إلى التكلم تأكيدا لاختصاص الإنبات به ﴿حدائق﴾ بساتين محوطة ﴿ذات بهجة﴾ حسن ونضارة ﴿ماكان لكم أن تنبتوا شجرها﴾ أي

﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَاراً﴾ دحاها ومهّدها وسوّاها للركود ﴿وَجَعَلَ خِلَـٰلَهَآ﴾ وسطها ﴿أَنْهَـٰراً﴾ مثل الماء ﴿وَجَعَلَ لَهَا﴾ لوطودها وإحكامها أطوادا ﴿رَوَٰسِيَ﴾ وأحكمها معها كالمسمار لعدم الحراك ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ الحلو والمالح ﴿حَاجِزاً﴾ سادًا وصول أحدهما أحدا ﴿أَءِلَـٰهٌ﴾ مساهم ﴿مَّعَ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد لا إله معه ممدا له ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦١﴾ وحوده وعدم معادل له.

﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ﴾ المعسر المهموم ﴿إِذَا دَعَاهُ﴾ منحا وعال الأمر له ﴿وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ المكروه العسر عموما ﴿وَيَجْعَلُكُمْ﴾ أولاد آدم ﴿خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ ملوكها وحكامها وركّادها ﴿أَءِلَـٰهٌ﴾ مألوه ﴿مَّعَ ٱللَّهِ﴾ لا ممدّ له وهو معدوم المساهم والمساعد ﴿قَلِيلاً﴾ والمراد معدوما ﴿مَّا﴾ ما مؤكّد لا مدلول له ﴿تذَكَّرُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ آلاءه لطوعكم لهداكم.

لم تقدروا عليه ﴿أإله مع الله﴾ يقدر على مثل ذلك أي لا إله معه ﴿بل هم قوم يعدلون﴾ به غيره أو عن الحق.

﴿أمن جعل﴾ وما بعده بدل أمن خلق ﴿الأرض قرارا﴾ يستقر عليها الناس والدواب بثبوتها ﴿وجعل خلالها﴾ وسطها ﴿أنهارا﴾ جارية ﴿وجعل لها رواسي﴾ جبالا تثبتها لئلا تميد ﴿وجعل بين البحرين﴾ العذب والمالح ﴿حاجزا﴾ لهما أن يختلطا ﴿أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون﴾ الحق لعدم تدبرهم.

﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه﴾ المكروب الذي ألجأه الضر إلى الله بشرائط الدعاء ﴿ويكشف السوء﴾ يزيل من عباده ما يسوؤهم ﴿ويجعلكم خلفاء الأرض﴾ أي فيها بتوارثكم سكناهم والتصرف فيها قرنا بعد قرن ﴿أإله مع الله قليلا

﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ﴾ سواء الصراط حال سلوككم ﴿فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ وسطوع مساو ومهالك ﴿وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾ لكم وروده مؤحدا ﴿بُشْرًۢا﴾ إعلاما سارًا ﴿بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾ أمام المطر ﴿أَءِلَٰهٌ﴾ مُطاع ﴿مَّعَ ٱللَّهِ﴾ لا إله معه ﴿تَعَٰلَى﴾ علا ﴿ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ معه علوًا كاملا.

﴿أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ﴾ أولا ومحاله الأرحام ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ مآل الأمر ﴿وَمَن يَرْزُقُكُم﴾ عطاء ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ المطر ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ محصولها ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ لا إله معه وما عمله إلا الله الواحد ﴿قُلْ﴾ لهم محمد (ص) ﴿هَاتُوا۟﴾ أوردوا ﴿بُرْهَٰنَكُمْ﴾ لدعواكم الولع وهو مع الله إلهٌ ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل العدول ﴿صَٰدِقِينَ﴾ ﴿٦٤﴾ كلاماً وادّعاء.

﴿قُل﴾ لهم ﴿لَّا يَعْلَمُ﴾ أصلا ﴿مَن﴾ كل أحد حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كنهها ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ أراد أهل العالم كلهم ﴿ٱلْغَيْبَ﴾ السرّ ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ العلّام أحاط

ما تذكرون﴾ أي تتذكرون نعمه تذكرا قليلا ﴿أمن يهديكم فى ظلمات البر والبحر﴾ بالنجوم وعلامات الأرض وظلماتهما ظلمات الليل فيهما أو مبهما أو مبهمات طرقهما ﴿ومن يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته﴾ قدام المطر ﴿أإله مع الله﴾ الخالق ﴿تعالى الله عما يشركون﴾ به من المخلوق ﴿أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض﴾ بالمطر والنبات ﴿أإله مع الله﴾ يفعل شيئا مما ذكر.

﴿قل هاتوا برهانكم﴾ حجتكم على أن مع الله إلها ﴿إن كنتم صادقين﴾ فى ذلك.

﴿قل لا يعلم من فى السموات والأرض﴾ من الملائكة والثقلين ﴿الغيب إلا

علمه الكلّ ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ هؤلاء الطلّاح ﴿أَيَّانَ﴾ اسم مدلوله السؤال، ورووه مكسور الأوّل ﴿يُبْعَثُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ لاحصاء الأعمال.

﴿بَلِ﴾ هل ﴿آدَّ رَكَ﴾ ورووه إدَّرَكَ وءَادْرَكَ وادْرَكَ وأم أدرك. والحاصل ما كَمَلَ ﴿عِلْمُهُمْ﴾ ودركهم ﴿فِي﴾ ورود ﴿ٱلْأٓخِرَةِ﴾ كما وعد الله ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ﴾ وهم واعوار ﴿مِّنْهَا﴾ ورودها معادا﴿ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ أرواحا وإسرارا دام عماهم.

﴿وَقَالَ﴾ الملأ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ لعماهم ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا ﴾ لورود السلام﴿ وَءَابَآؤُنَآ﴾ طرّا ﴿أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ مردودو الأرواح أمد الأمر.

﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا﴾ المعاد مع أحواله ﴿نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا﴾ كلّهم ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام وعد محمّد صلعم. والحاصل وعدهم الرسل كلّهم ﴿إِنْ﴾ ما

الله﴾ متصل وأريد بمن فيهم من تعلق علمه بهم ولو إجمالا لا من فيهم حقيقة. ليعم الله و أولى العلم من خلقه بالتشكيك كالعلم والرحيم فليس فيه سوء أدب بإيهام التسوية بينه تعالى وبينهم، أو منقطع ورفع مستثناه على لغة تميم والمعنى إن كان الله ممن فيهما ففيهما من يعلم الغيب لكنه ليس منهم فلا يعلمونه. وفيه أن استثناء نقيض المقدم لا ينتج فلا يلزم من امتناع كونه تعالى ممن فيهما عدم علمه الغيب ﴿وما يشعرون أيان﴾ متى ﴿يبعثون بل ادراك﴾ تدارك، وقرئ أدرك كأكرم أي انتهى وتكامل ﴿علمهم فى الآخرة﴾ فى شأنها أى حصل لهم بالحجج أسباب استحكام العلم وتكامله بأن القيامة كائنة وهم ينكرونه، وقيل: وصفوا بالعلم تهكما بهم ﴿بل هم فى شك منها﴾ مع تمكنهم من اليقين بتدبر حججها ﴿بل هم منها عمون﴾ عن إدراك حججها لعدم التدبر.

﴿وقال الذين كفروا أإذا كنا ترابا وآباؤنا أإنا لمخرجون﴾ من القبور تقدير

﴿هَٰذَآ﴾ الوعد ﴿إِلَّآ أَسَٰطِيرُ﴾ أسمار الأمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٦٨﴾ أعصارا لا أصل لها.

﴿قُلْ﴾ لهم مُهَدِّدا ومُهَوِّلا ﴿سِيرُوا﴾ مُرُّوا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ محالّهم ومراكدهم ﴿فَٱنظُرُوا﴾ واعلموا ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٦٩﴾ مآل الرّدّاد الطّلّاح لمّا أهلكوا واصطلموا.

﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ محمّد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لعدم سماعهم كلامك وصدودهم إصرارا ﴿وَلَا تَكُن﴾ أصلا ﴿فِى ضَيْقٍ﴾ حصر وهمّ صدر ورووه مكسور الأوّل ﴿مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ مكرهم ومحلهم لك. والله عاصمك و«ما» للمصدر.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ هؤلاء الطّلّاح ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾ وعد الإصر أو المعاد الموعود ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿صَٰدِقِينَ﴾ ﴿٧١﴾ كلاما.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿عَسَىٰٓ﴾ كاد ﴿أَن يَكُونَ﴾ لأمر الله ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ أدرككم ووصلكم ﴿بَعْضُ﴾ الإصر ﴿ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ حلوله، وحصل لهم الهلاك والكسر للعماس المعهود.

لعماهم ﴿لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل﴾ قبل وعد محمد ﷺ ﴿إن هذا إلا أساطير الأولين﴾ أكاذيبهم التي سطروها ﴿قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين﴾ تهديد لهم على الكفر بأن يصيبهم ما أصاب الكفرة قبلهم ﴿ولا تحزن عليهم﴾ حرصا على إيمانهم ﴿ولا تكن في ضيق مما يمكرون﴾ في ضيق صدر من مكرهم فأنا عاصمك منهم ﴿ويقولون متى هذا الوعد﴾ العذاب الموعود ﴿إن كنتم صادقين﴾ فيه.

﴿قل عسى أن يكون ردف لكم﴾ لحقكم واللام زائدة، أو ضمّن ردف معنى

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ﴾ الله ﴿لَذُو فَضْلٍ﴾ رَحم وعَطَاء ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ إمهالا للآصار أو محواً لها ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ لكمال طَلَاحهم ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٧٣﴾ مكارمه ومراحمه.

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ﴾ علما كاملا ﴿مَا تُكِنُّ﴾ هو الإسرار ﴿صُدُورُهُمْ﴾ أرواحهم أرواعهم وهو عداؤك ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ ﴿٧٤﴾ ماهم عاملوه حسّا. والحاصل هو عالم السرّ والحس معامل معهم معادا كأعمالهم.

﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ﴾ سرٍّ حاصل ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ معا ﴿إِلَّا﴾ هو مسطور ﴿فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٧٥﴾ لوح محروس ساطع أحاط علمه الكل.

﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ كلام الله المرسل ﴿يَقُصُّ﴾ إعلاما مصرّحا ﴿عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الهود اللاؤا أدركوا عصر محمد رسول الله صلعم ﴿أَكْثَرَ﴾ أمروم ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ﴾ سداده ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٧٦﴾ كلهم لعدم علمهم كأحوال المعاد روحا وعطلا وأمر روح الله وأمه.

﴿وَإِنَّهُ﴾ كلام الله ﴿لَهُدًى﴾ هاد لسواء الصراط ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ راحم ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٧٧﴾ لأهل الإسلام طرّا.

أزف ودنا ﴿بعض الذى تستعجلون﴾ وقوعه وهو عذاب بدر ﴿وإن ربك لذو فضل على الناس﴾ ومنه تأخير عذاب الكفرة ﴿ولكن أكثرهم لا يشكرون﴾ فضله عليهم ﴿وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم﴾ تخفيه ﴿وما يعلنون﴾ يظهرونه فيجازيهم به ﴿وما من غائبة فى السماء والأرض﴾ خافية فيهما، وهما اسمان لما يغيب ويخفى كالذبيحة، أو صفتان والتاء للمبالغة كالرواية ﴿إلا فى كتاب مبين﴾ وهو اللوح.

﴿إن هذا القرآن يقص على بنى إسرائيل أكثر الذى هم فيه يختلفون﴾ كأمر

﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ الحكَم العدْل ﴿يَقْضِي﴾ محاكما معادا ﴿بَيْنَهُم﴾ الهرد وما سواهم ﴿بِحُكْمِهِ﴾ عَدله، ورووا حِكَمه والمراد أسراره ومصالحه ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ كامل السطو لا رادّ لحكمه ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٧٨﴾ عالم سرّ حكمه.

﴿فَتَوَكَّلْ﴾ عوّل محمّد (ص) ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ وأهلك الأعداء واعل أمرك ﴿إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ﴾ ﴿٧٩﴾ السداد الساطع وما صحّ الوكول إلا لك.

﴿إِنَّكَ﴾ وهو معلّل للأمر كالأوّل ﴿لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الكلام إرواعا وما لهم درك كلامك وحواسهم صحاح ﴿وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ﴾ أهل الصمم ﴿ٱلدُّعَآءَ﴾ لإصلاحهم وإسلامهم ﴿إِذَا وَلَّوْا﴾ وصدّوا ﴿مُدْبِرِينَ﴾ ﴿٨٠﴾ والأصمّ لمّا صَدّ ما أدرك أصلا لا كلاما ولا وَمْأ. وهو مؤكّد لحال الصمم.

﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلْعُمْيِ﴾ إسرارا ﴿عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾ سوء سلوكهم ﴿إِن﴾ ما ﴿تُسْمِعُ﴾ سماع طوع ﴿إِلَّا مَن﴾ علمه الله ﴿يُؤْمِنُ﴾ سدادا ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ كلام الله المرسل ﴿فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾ ﴿٨١﴾ سلّم روعهم لله الواحد.

﴿وَإِذَا وَقَعَ﴾ حصل ﴿ٱلْقَوْلُ﴾ الكلام المعلم، والمراد حصول مدلوله

عزير وعيسى وغيرهما ﴿وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين﴾ لمن آمن منهم ومن غيرهم ﴿إن ربك يقضي بينهم﴾ بين مَنْ آمن ومَن كفر ﴿بحكمه﴾ بما يحكم به وهو عدله ﴿وهو العزيز﴾ فلا يغلب ﴿العليم﴾ بالقضاء بالحق ﴿فتوكل على الله﴾ ولاتكترث بهم ﴿إنك على الحق المبين﴾ البيّن، والمُحق أحق بأن يثق بنصر الله ﴿إنك لا تسمع الموتى﴾ شبهوا بالموتى لعدم تدبرهم ما يتلى عليهم كما شبهوا بالصم في ﴿ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين﴾ فهم حينئذٍ بعيد عن الاسماع ﴿وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم

وهو المعاد وأهواله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الطّلّاح كما أوعدوا والمراد سطوع اعلامه ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ﴾ لاعلاء طَلَاحهم ﴿دَآبَّةً﴾ وهو أوّل إعلام المعاد ﴿مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ كلاما ساطعا أو أصله الكلم ﴿أَنَّ﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿ٱلنَّاسَ﴾ هم الطّلّاح ﴿كَانُوا﴾ لِطَلَاحهم ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ دوال الإسلام ممّا وعد وأوعد أو كلام الله ﴿لَا يُوقِنُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ أصلا.

﴿وَ﴾ اذكر محمّد (ص) ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ﴾ أردُ ﴿مِن كُلِّ أُمَّةٍ﴾ مرّ عصرها ﴿فَوْجاً﴾ رهط الرؤساء ﴿مِّمَّن يُكَذِّبُ﴾ حسدا وعَداء ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ الصحاح ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ ﴿٨٣﴾ هو حصرهم لوصول طوعهم والمراد عَدُّ العدد.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو﴾ وردوا محلّ السؤال واحصاء الأعمال ﴿قَالَ﴾ الله لهم مهدّدا ﴿أَكَذَّبْتُم﴾ طَلَاحا ﴿بِـَٔايَـٰتِى﴾ أوّل الحال ﴿وَ﴾ الحال ﴿لَمْ تُحِيطُوا﴾ أو الواو للوصل ﴿بِهَا عِلْماً﴾ ما أحاطها علمكم لكسل الآراء ووكس الأرواح

مسلمون﴾ مخلصون بالتوحيد.

﴿وإذا وقع القول عليهم﴾ أي قرب وقوع المقول وهو ما وُعِدُوه من البعث والعذاب ﴿أخرجنا لهم دابة من الأرض﴾ تضافرت الأخبار أن الدابة أمير المؤمنين ومعه عصا موسى وخاتم سليمان يَسِمِ المؤمن والكافر ﴿تكلمهم﴾ فيقول حاكية لقول الله ﴿أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾ أي بالقرآن أو بخروجها ﴿ويوم نحشر من كل أمة﴾ من للتبعيض ﴿فوجا﴾ جماعة ﴿ممن يكذب بآياتنا﴾ بيان للفوج وهم رؤساؤهم وقادتهم ﴿فهم يوزعون﴾ يحبس أولهم على آخرهم ليجتمعوا، وفسرت في الأخبار بالرجعة، وأما الحشر الأكبر فقوله ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾ ٤٧: ١٨.

﴿حتى إذا جاؤا﴾ الموقف ﴿قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً﴾ أي

﴿أَمَّا﴾ أم ﴿ذَا﴾ موصول ﴿كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ مما أمركم الله وراءه.

﴿وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ﴾ حلّ الإصر الموعود﴿عَلَيْهِم﴾ طرّا معلّلا ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿ظَلَمُوا﴾ عدلوا عما أمِروا ﴿فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ﴾ ﴿٨٥﴾ لعدم إسعاد مسحلهم للكلام للإصر أو لسطوع سداد الرسل وولعهم.

﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ أمَا علِموا وما دروا ﴿أَنَّا جَعَلْنَا﴾ كرما ورحما ﴿ٱلَّيْلَ﴾ أسود ﴿لِيَسْكُنُوا فِيهِ﴾ لروحهم وهكرهم وامساكهم عما كدحوا ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبْصِراً﴾ أهلَ لأعمالهم ومصالحهم وهو حال ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ الامر ﴿لَآيَٰتٍ﴾ إعلاما للمعاد﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٨٦﴾ الرسل وما أرسل لهم.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾ أوّلا ﴿فَفَزِعَ﴾ للهول ﴿مَن﴾ حلّ ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن﴾ ركد ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ كلّهم ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ أراد الله هكوعه ووطد صدره عموما ﴿وَكُلٌّ﴾ كلهم ﴿أَتَوْهُ﴾ وردوا محلّ السؤال أو

كذبتم بها بادي الرأي غير متأملها ﴿أماذا﴾ أم أي شيء ﴿كنتم تعملون﴾ به وهو تبكيت إذ لم تعملوا سوى التكذيب ﴿ووقع القول عليهم﴾ غشيهم العذاب الموعود وهو النار بعد ذلك ﴿بما ظلموا﴾ بظلمهم بالتكذيب ﴿فهم لا ينطقون﴾ بعذر لعدمه وشغلهم بالنار ﴿ألم يروا أنا جعلنا الليل﴾ خلقناه ﴿ليسكنوا فيه﴾ بالنوم والدعة ﴿والنهار مبصراً﴾ أي ليتبصروا فيه ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون﴾ دلالات لهم على التوحيد والبعث والنبوة إذ تعاقب النور والظلمة إنما يتم بقدرة قاهر، ويشبه النوم بالموت والانتباه بالبعث ولأن من جعل ذلك لبعض مصالحهم كيف يهمل ما هو مناط جميعها من بعث رسول إليهم.

﴿ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض﴾ عند النفخة الأولى وعبر بالماضي لتحقق وقوعه ﴿إلا من شاء الله﴾ ممن ثبت قلبه، وهم

صدد الله، ورووه موحَّدا للمح الكلّ ﴿دَٰخِرِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ حُسّالا أو طوّاعا لأمر الله.

﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ﴾ الأطواد كلها حال عرك الصوّر﴿ تَحْسَبُهَا﴾ ورووه مكسور الوسط، وهو حال ﴿جَامِدَةً﴾ لاحراك لها ﴿وَ﴾ الحال ﴿هِيَ﴾ الأطواد ﴿تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾ مرورا مسرعا كامل الإسراع ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ﴾ مصدر مؤكد لمدلول الأوّل، وهو كوعد الله والمراد وعد الله وعدا ﴿ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ﴾ أحكم ﴿كُلَّ شَىْءٍ﴾ وسوّاه كما هو حر﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿خَبِيرٌ﴾ عالم ﴿بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ أعداءه.

﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ عمل عملا صالحا، والمراد لا إله إلّا الله أو العمل الصالح عموما ﴿فَلَهُۥ خَيْرٌ﴾ حاصل ﴿مِّنْهَا﴾ أوسعاً لها وهو دار السلام أو أصلح ممّا وهو أوسعها دواما ﴿وَهُم﴾ أولوا صوالح الأعمال ﴿مِّن فَزَعٍ﴾ هول وروع ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ معادا ﴿ءَامِنُونَ﴾ ﴿٨٩﴾ أهل سلام.

﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ أساء عمله وعدل مع الله سواه﴿ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ اطرحوا معكوسا رؤسهم ﴿فِى ٱلنَّارِ﴾ لمّا عكسوا أمر الله وكلمو

جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل، وقيل: الشهداء **﴿وكل أتوه داخرين﴾** صاغرين **﴿وترى الجبال تحسبها جامدة﴾** واقعة مكانها **﴿وهي تمر مر السحاب﴾** في السرعة، وكذا الأجرام العظام إذا تحركت لا تكاد تظهر حركتها **﴿صنع الله﴾** أي صنع الله ذلك صنعا **﴿الذى أتقن﴾** أحكم **﴿كل شيء﴾** صنعه **﴿إنه خبير بما تفعلون﴾** فيجازيكم **﴿من جاء بالحسنة فله خير منها﴾** بالأضعاف وبأن العمل منقض والثواب دائم وخير منها الجنة **﴿وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة﴾** قيل: بالشرك **﴿فكبت وجوههم في النار﴾** ألقو

حَ ﴿هَلْ﴾ ما ﴿تُجْزَوْنَ﴾ أهل الصدود ﴿إِلَّا﴾ عدل ﴿مَا﴾ معاص ﴿كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾﴿٩٠﴾ دار الأعمال وأعلم لهم وراء إعلام أحوال المعاد وما سواها.

﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ﴾ والآمر هو الله ﴿أَنْ أَعْبُدَ﴾ أطاوع وأوحّد ﴿رَبَّ هَـٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ﴾ أمّ الرُّحْم ﴿ٱلَّذِى حَرَّمَهَا﴾ عدّها حرماً سالما، وحرّم مصطادها وكلاءها ودوحها ﴿وَلَهُ﴾ أسرا وملكا ﴿كُلُّ شَىْءٍ﴾ معها وهو مالك العالم كلّه والمحرّم والمحلّل كما هو مراده ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ﴾ دواما ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿٩١﴾ لله موحّدا.

﴿وَأَنْ أَتْلُوَا﴾ أدعو وأدرس دواما ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ كلام الله المرسل لإصلاح الكلّ ولإدراك أسرار ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ سلك سواء الصراط وعمل أحكامه ﴿فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ﴾ وصلاح هداه وأصله ﴿وَمَن ضَلَّ﴾ ساء سلوكه وطرح هداه ﴿فَقُلْ﴾ له ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَنَا۠﴾ إلا رسول ﴿مِنَ﴾ الرسل ﴿ٱلْمُنذِرِينَ﴾ ﴿٩٢﴾ للطّلّاح وما صلح للرسول إلّا الإعلام.

﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ حمد حامد آلاء لا إحصاء لها ﴿سَيُرِيكُمْ﴾ الله

فيها منكوسين، وعبّر بالوجوه عن ذواتهم ويقال لهم ﴿هل تجزون إلا ما كنتم تعملون﴾ وعن علي عليه السلام في الآية: الحسنة حبنا أهل البيت والسيئة بغضنا.

قل لهم ﴿إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة﴾ أي مكة ﴿الذى حرمها﴾ أي جعلها حرما آمنا ﴿وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين﴾ المخلصين بالتوحيد ﴿وأن أتلو القرآن﴾ عليكم أدعوكم إلى ما فيه أو أتبعه ﴿فمن اهتدى﴾ بإجابته لي في ذلك ﴿فإنما يهتدي لنفسه﴾ لعود نفعه إليه ﴿ومن ضل﴾ بترك الإجابة ﴿فقل إنما أنا من المنذرين﴾ فما عليّ إلا الإنذار ﴿وقل الحمد لله﴾ على

إصلاحا لكم ﴿ءَايَـٰتِهِۦ﴾ أدلاء طوله وسطوه حالا ومآلا ﴿فَتَعْرِفُونَهَا﴾ ولا حاصل لِعَملكم حَ ﴿وَمَا رَبُّكَ﴾ العَلاّم ﴿بِغَـٰفِلٍ﴾ ساه ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ أصلا وإمهالكم للمصالح والحِكَم.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

نعمة الرسالة وغيرها ﴿سيريكم آياته﴾ في الآخرة ﴿فتعرفونها﴾ يقينا أنها آية ﴿وما ربك بغافل عما تعملون﴾ بالياء والتاء وإنما يمهلهم لوقتهم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة القصص

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة القصص

موردها أمّ الرُّحْم ومحصول مدلولها:

إعلام حول ملك مصر وإهلاكه الأولاد، وولاد رسول الهود. وودّ عُرْس المَلِك له. وردّه للأمّ. وإهلاكه المَرء العادل، ورحله لِرَوع الأعداء. ووصوله الرّسّ وارواءه الماء. وإعلاء إعلام ألوكه كحول العصا صلاً. وإسعاد الله له مع الردء الرسول.

وإعلامه لمحمّد رسول الله صلعم عمّا مرّ أطوار الطور. ومدح أهل إسلام أعطاهم الله الطرس. وإهلاك الأمم الأُوَل، ومراء أهل العدول معاداً، أو إهلاك ولد عمّ رسول الهود وحدله وسموده للمال الامّو. ووعد الله للرسول صلعم العود لأمّ الرُّحْم. وإعلام هلاك ماعدا الله، والأمر والحُكْم كله لله.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿طسٓمٓ﴾ ﴿١﴾ طلسم الأسرار والعلوم.

﴿تِلْكَ﴾ الدّوال والأعلام والكَلِم ﴿ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ المسطور ﴿ٱلْمُبِينِ﴾ ﴿٢﴾ للحلال والحرام.

وما وعد وأوعد ﴿نَتْلُوا﴾ أدرس وأرسل ﴿عَلَيْكَ﴾ أو المراد درس الملك مأمور ﴿مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ﴾ الرسول ﴿وَفِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ والسداد وهو حال ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٣﴾ لرهط معلوم إسلامهم.

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا﴾ عدل وعدا وسمد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك مصر ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا﴾ كلهم ﴿شِيَعًا﴾ أرهاطا كما أراد وأعدّ كلّ رهط لأمر وعمل

﴿ ٢٨ ـ سورة القصص ثمان وثمانون آية مكية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿طسم تلك﴾ الآيات ﴿آيات الكتاب المبين﴾ السورة، أو القرآن البين إعجازه، أو المبين له ﴿نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون﴾ بعض خبرهما ﴿بالحق﴾ محقين ﴿لقوم يؤمنون﴾ فإنهم المنتفعون به.

﴿إن فرعون علا في الأرض﴾ أرض مصر ﴿وجعل أهلها شيعا﴾ فرقا يشيعونه

﴿يَسْتَضْعِفُ﴾ حَدلا وسَطوا، وهو حال، ﴿طَآئِفَةً مِّنْهُمْ﴾ وهم الهود للوهم والرّوع ﴿يُذَبِّحُ﴾ عداء ﴿أَبْنَآءَهُمْ﴾ لَمّا وَلِدوا لسماعه طَلاح ملكه وإهلاكه لمولود لهم ﴿وَيَسْتَحْيِ﴾ طرحا ﴿نِسَآءَهُمْ﴾ لإصلاح الأمور والأعمال ﴿إِنَّهُ كَانَ مِنَ﴾ الرهط ﴿الْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٤﴾ عَمَلا، وطَلاحَ أمره ساطع لَمّا لا رادّ لِمَا حكم أهل الأحكام، وصحّ إهلاكه وإلاّ ما صلح إهلاك الأولاد وعمله لكمال وَرَهه .

﴿وَنُرِيدُ﴾ عَدْلا وصَلاحا حال حكاها الله ﴿أَن نَّمُنَّ﴾ إكراما ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾ وصاروا موارد العُسْر والكُرْه ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ محلّ مصر ﴿وَنَجْعَلَهُمْ﴾ رُحَما ﴿أَئِمَّةً﴾ رؤساء وملوكا ﴿وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ ﴿٥﴾ مُلْكه وكل ما هو له.

﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أسلطهم واسمحهم علوا وسطوا ﴿وَنُرِيَ﴾ إعلاما لِمآل الأحوال ﴿فِرْعَوْنَ﴾ المَلِك ﴿وَهَامَانَ﴾ مُوَكّل أمور مُلْكِه ﴿وَجُنُودَهُمَا﴾ عساكرهما ﴿مِنْهُم﴾ هؤلاء الأعاسر ﴿مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾

في طاعته، أو أصنافا في خدمته، أو فرقاً مختلفة متعادين لينقادوا له ﴿يستضعف طائفة منهم﴾ وهم بنو إسرائيل ﴿يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم﴾ يستبقيهن لأن كاهنا أخبره بأنه يولد في بني إسرائيل مولود يذهب ملكك على يده ﴿إنه كان من المفسدين﴾ بالقتل وغيره.

﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض﴾ من خلاصهم من بأسه في المال ﴿ونجعلهم أئمة﴾ مقدمين في الدارين ﴿ونجعلهم الوارثين﴾ لملك فرعون ﴿ونمكن لهم في الأرض﴾ أرض مصر والشام بتسليطهم فيها ﴿ونرى فرعون وهامان﴾ وزيره ﴿وجنودهما منهم﴾ من بني إسرائيل ﴿ما كانوا

﴿٦﴾ ما هوّلوه وروّعوه وهو إعدام ملكهم وهلاكهم لمولود لهؤلاء.

﴿وَأَوْحَيْنَآ﴾ رُحما وكرَما ﴿إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾ إلهاما أو إعلام مَلَك كما أعلم لأمِّ روح الله ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ ما صَلَح لك إمصاصه ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾ الهَلاك لاطلاع الملك ﴿فَأَلْقِيهِ﴾ طرحا ﴿فِى ٱلْيَمِّ﴾ داماء مصر مع طرحه أوَّلا وسط وعاء ألواح ﴿وَلَا تَخَافِى﴾ هلاكه ﴿وَلَا تَحْزَنِىٓ﴾ لسوء حاله وعدم وصاله ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ﴾ معاودوه وموصلوه ﴿إِلَيْكِ﴾ سالما سارعا ﴿وَجَاعِلُوهُ مِنَ﴾ كُمَّل ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٧﴾ .

ولَمَّا هال أهله أمر المَلِك عملوا له وعاء، وطلوه طِلآء معهودا وسدّوا مسامّه ومهّدوه له وحطّوه وسطه وأصدوه، وطرحوه داماء مصر واحدروه سمرا وسال معه الماء، ووصل صرح الملك.

﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ﴾ الوعاء سحر السمر المسطور ﴿ءَالُ﴾ أرداء الملك ﴿فِرْعَوْنَ﴾ وحطّوه أمامه، وردّوا واسط الوعاء وادلعوا المولود ومرآه لامع وهو ماصّ للدّر مصّا معهودا ﴿لِيَكُونَ﴾ المولود المدلع، واللام لام المآل، ﴿لَهُمْ﴾ للملك وآله ﴿عَدُوًّا﴾ مُهْلِكا لهم ﴿وَحَزَنًا﴾ كعَدَم، ورروا كعُدْم ومدلولهما

يحذرون﴾ من ذهاب ملكهم وإهلاكهم على يد مولود منهم.

﴿وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه﴾ ذلك ﴿فألقيه في اليم﴾ البحر أي النيل ﴿ولا تخافي﴾ ضيعته ولا غرقه ﴿ولا تحزني﴾ لفراقة ﴿إنا رادوه إليك﴾ سالما عن قريب ﴿وجاعلوه من المرسلين﴾ فأرضعته ثلاثة أشهر، ثم ألح فرعون في طلب الولدان فوضعته في تابوت مطلي داخله بالقار ممهد له فيه، وأغلقته وألقته في النيل ليلا ﴿فالتقطه آل فرعون﴾ بتابوته فوضع بين يديه وفُتح وأخرج منه موسى ﴿ليكون لهم عدوا وحزنا﴾ اللام للعاقبة.

واحد، وهو مصدر أورد إطراءً ﴿إِنَّ﴾ المَلِك ﴿فِرْعَوْنَ وَ﴾ وعماده ﴿هَـٰمَـٰنَ﴾ المطرود ﴿وَجُنُودَهُمَا﴾ عساكرهما ﴿كَانُوا﴾ ملأ ﴿خَـٰطِئِينَ﴾ ﴿٨﴾ أهل آصار ومعارٌ وأهلا للهلاك.

﴿وَ﴾ لَمّا أحسّه المَلِك وعُرسه ووَدّاه وهَم الأرداء إهلاكه ﴿قَالَتِ آمْرَأَتُ﴾ المَلِك ﴿فِرْعَوْنَ﴾ له هو ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ﴾ روحها ﴿لِّى وَلَكَ﴾ معا، وَرد كَلَّم الملك لك وحدك ولو كَلَّم كما هو كلام عرسه لهداه الله كما هداها ﴿لَا تَقْتُلُوهُ﴾ هدرا ﴿عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ﴾ مآلا ﴿أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً﴾ لَمّا هو أهل له ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ آله ﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٩﴾ مآل أمرهم معه .

﴿وَ أَصْبَحَ﴾ صار ﴿فُؤَادُ﴾ روع ﴿أُمِّ مُوسَىٰ﴾ لَمّا وصلها إدلاع الولد ﴿فَـٰرِغاً﴾ هواء عما سواه لِدهم الهَمّ وكمال الوَلَه والدَّلَه. أو لا هَمّ لها لكمال وُكولها وعِولها وأمِلها كَرَم الله ورحمه وسداد وَعده ولسماعها ودّهما له ﴿إِن﴾ مطروح الاسم كما دَلّ اللام ومحموله ﴿كَادَتْ﴾ أُمّه ﴿لَتُبْدِى بِهِ﴾ وِلاده لكمال

﴿إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين﴾ في كل أمر فليس خطؤهم في تربية عدوهم ببدع منهم ﴿وقالت امرأة فرعون﴾ هو ﴿قرة عين لي ولك﴾ مروي: أنه قال لك لا لي ولو قال لي ولك لهداه الله كما هداها ﴿لا تقتلوه﴾ الجمع للتعظيم، أو خاطبه وأعوانه ﴿عسى أن ينفعنا﴾ فإن فيه مخايل النفع، وذلك أمارات من نوره وارتضاعه إبهامه لبنا وبرء برص ابنتها بريقه ﴿أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون﴾ أنهم على خطأ في التقاطه.

﴿وأصبح فؤاد أم موسى﴾ لما سمعت بالتقاطه ﴿فارغا﴾ من كل شيء سوى همه، أو من العقل لدهشتها، أو من الحزن لوثوقها بوعدالله ﴿إن﴾ المخففة يعني أنها ﴿كادت لتبدي به﴾ لتظهر بأنه ابنها جزعا وتضجراً ﴿لولا أن ربطنا على

الهَمّ أو السرور ﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا﴾ لولا الإحكام وإعطاء الحمل وطرح الحصد ﴿عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ حاصل لَمّا أطاع لها سوّارها ﴿لِتَكُونَ﴾ أمّه ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٠﴾ لِوعد الله.

﴿وَقَالَتْ﴾ أمّه ﴿لِأُخْتِهِۦ﴾ اسمها اسم أمّ روح الله ﴿قُصِّيهِ﴾ لعلم حاله وأصله كسو الرسم ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾ محل طرح وهو حال دوام الملك ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ آل المَلِك ﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿١١﴾ حالها.

﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ﴾ المولود ﴿ٱلْمَرَاضِعَ﴾ كلها ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام رَدّه لأمّه ﴿فَقَالَتْ﴾ ودادا ورحما ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ﴾ أسلككم ﴿عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ﴾ ورهط صلاح ﴿يَكْفُلُونَهُۥ﴾ الوَلَد ﴿لَكُمْ﴾ كما هو مرادكم ﴿وَهُمْ لَهُۥ﴾ للولد أو للملك ﴿نَٰصِحُونَ﴾ ﴿١٢﴾ أولوا صلاح.

وهم سمعوا كلامها وطاوعوها، ولَمّا أدرك الوَلد أمّه مصّ درّها وحصل ردّه كما وعد الله وهو كلامه ﴿فَرَدَدْنَٰهُ﴾ سالما كما هو الموعود ﴿إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ﴾ مسرعا ﴿كَىْ تَقَرَّ﴾ روحا ﴿عَيْنُهَا﴾ لوصل الولد ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾ لعدم وصاله وسوء حاله ﴿وَلِتَعْلَمَ﴾ علم إحساس ﴿أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ وعهده ﴿حَقٌّ﴾ سداد لا

قلبها﴾ سكّناه بالصبر ﴿**لتكون من المؤمنين**﴾ المصدقين بوعدنا، وجواب لولا دل عليه ما قبلها ﴿**وقالت لأخته**﴾ مريم ﴿**قصيه**﴾ اتبعي أثره وتعرفي خبره ﴿**فبصرت به عن جنب**﴾ عن بعد مجالسة ﴿**وهم لا يشعرون**﴾ أنها أخته أو لغرضها ﴿**وحرمنا عليه المراضع**﴾ منعناه أن يرضع منها، جمع مرضع الرضاع أي مكانه أي الثدى ﴿**من قبل**﴾ قبل قصصها أثره ﴿**فقالت**﴾ أخته حين رأت حنوهم عليه ﴿**هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم**﴾ بتربيته ﴿**وهم له ناصحون**﴾ بالقيام بأمره ﴿**فرددناه إلى أمه كي تقر عينها**﴾ بلقائه ﴿**ولا تحزن**﴾ لفراقه

كسر له ولا حِوَل ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ أهل الطَّلَاح ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٣﴾ سداد وعده.

﴿وَلَمَّا بَلَغَ﴾ وصل الولد ﴿أَشُدَّهُۥ﴾ حدود الكمال ﴿وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ روعه وعَدَل عمره وكَمُل حَسُه ﴿ءَاتَيْنَـٰهُ﴾ اعطاء ﴿حُكْمًا﴾ أمرا هو الألوك ﴿وَعِلْمًا﴾ لمصالح الكلّ أو المراد علم الحكماء والعلماء ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما عمل مع الأمّ وولدها ﴿نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٤﴾ أهل الإسلام كلّهم.

﴿ودَخَلَ﴾ ورد ﴿ٱلْمَدِينَةَ﴾ مصر ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ سرّا ما علمه أحد. وهو حلّ روحهم وكراهم ﴿فَوَجَدَ﴾ أدرك ﴿فِيهَا﴾ مصر ﴿رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَـٰذَا﴾ وأحدهما ﴿مِن شِيعَتِهِۦ﴾ رهطه وطَوّعه ﴿وَهَـٰذَا﴾ سواه ﴿مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ أهل مصر والمراد إكراه العدوّ الأوّل لحمل مسعر مدعس الملك ﴿فَٱسْتَغَـٰثَهُ﴾ وحاول مدده المرء ﴿ٱلَّذِى﴾ هو ﴿مِن شيعته﴾ رهطه وطَوّعه ﴿على﴾ المرء ﴿ٱلَّذِى﴾ هو ﴿مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ أهل مصر، وكلّم للعدوّ: دعه. حاور

﴿ولتعلم﴾ عين ﴿أن وعد الله﴾ برده إليها ﴿حق ولكن أكثرهم﴾ أي الناس ﴿لا يعلمون﴾ حقيقة وعده.

﴿ولما بلغ أشده﴾ كمال شدته وهو ثلاث وثلاثون أو الحلم ﴿واستوى﴾ أي تم في استحكامه وبلغ الأربعين ﴿آتيناه حكما﴾ نبوة ﴿وعلماً﴾ بالدين ﴿وكذلك﴾ كما فعلنا له ﴿نجزى المحسنين﴾ بإحسانهم ﴿ودخل﴾ موسى ﴿المدينة﴾ مصر ﴿على حين غفلة من أهلها﴾ وقت القائلة، أو ما بين العشاءين، أو يوم عيدهم ﴿فوجد فيها رجلين يقتلان هذا من شيعته﴾ إسرائيلي ﴿وهذا من عدوه﴾ قبطي يسخّر الإسرائيلي لحمل حطب إلى مطبخ فرعون ﴿فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه﴾ طلب أن يغيثه بالنصر ﴿فوكزه موسى﴾ ضربه

العدوّ: دع وإلاّ أحمل علاك، ﴿فَوَكَزَهُۥ﴾ لكمَه ولطمه ﴿مُوسَىٰ﴾ طَولا ﴿فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ أهلكه ورمسه وسط الرمل وسدم ﴿قَالَ هَٰذَا﴾ الأمر السوء ﴿مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ المارد المطرود وسواسه، وما أطاوعه عمدا ﴿إِنَّهُۥ عَدُوٌّ﴾ لِوَلَدِ آدم ﴿مُّضِلٌّ﴾ لهم ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿١٥﴾ ساطع العِداء .

﴿قَالَ﴾ سادما ﴿رَبِّ﴾ اللّهم ﴿إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى﴾ مُهلِكا له ﴿فَٱغْفِرْ﴾ أمح ﴿لِى﴾ الإصر ﴿فَغَفَرَ﴾ الله ﴿لَهُۥٓ﴾ ومحاه لصدوره سهوا لا عَمْدا ولسدمه وهَوده ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ ٱلْغَفُورُ﴾ للآصار لا سواه ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿١٦﴾ كامل الرُحم.

﴿قَالَ رَبِّ﴾ أعهد ﴿بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ﴾ إكراما وهو سماع الدعاء، وحوار العهد مطروح وهو لاعود وأهود ﴿فَلَنْ أَكُونَ﴾ حالا ومآلا ﴿ظَهِيرًا﴾ مُمِدّا ومُسْعِداً ﴿لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿١٧﴾ عُمّال السوء.

﴿فَأَصْبَحَ﴾ وأدرك السحر ﴿فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ مصر ﴿خَآئِفًا﴾ مع الرَوع والهَول لإهلاك العدوّ ﴿يَتَرَقَّبُ﴾ المكروه لعمله الصادر سهوا، أو إمداد الله، وهو حال، ﴿فَإِذَا﴾ المرء ﴿ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ﴾ رام الإمداد ﴿بِٱلْأَمْسِ﴾ كما مرّ

بجمع كفه ﴿فقضى عليه﴾ فقتله ﴿قال هذا﴾ أي الأمر الذي وقع القتل بسببه ﴿من عمل الشيطان إنه عدو﴾ للإنسان ﴿مضل﴾ له ﴿مبين﴾ بَيّن الإضلال.

﴿قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي﴾ ترك الأولى، أو قاله انقطاعا إلى الله ﴿فغفر له إنه هو الغفور﴾ لعباده ﴿الرحيم﴾ بهم ﴿قال رب بما أنعمت على﴾ من القوة ﴿فلن أكون ظهيراً للمجرمين﴾ أي فلن استعملها إلا في مظاهرة أوليائك ﴿فأصبح في المدينة خائفاً يترقب﴾ الأخبار وما يقال ﴿فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه﴾ يستغيثه بصراخ إلى قبطي آخر ﴿قال له موسى إنك لغوى

﴿يَسْتَصْرِخُهُ﴾ هو رَوْم الإمداد ﴿قَالَ لَهُ﴾ لمرء رام المدد ﴿مُوسَىٰٓ﴾ حاردا ومُهَدِّدا ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ﴾ سالك صراط سوء ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿١٨﴾ ساطع وطَلّح أمر الأمس لعملك.

﴿فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ﴾ الرسول ﴿أَن يَبْطِشَ﴾ سطوا ﴿بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا﴾ لمحاول المدد وللمُمِدّ ﴿قَالَ﴾ محاول المدد أو العدوّ روعا ﴿يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ﴾ سطوا ﴿أَن تَقْتُلَنِى﴾ الحال ﴿كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا﴾ امرءا ﴿بِٱلْأَمْسِ﴾ مع عدم إصره ﴿إِن﴾ ما ﴿تُرِيدُ﴾ أمرا ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا﴾ عامدا للإهلاك مُهْدِرا للدماء مالك هَمُّ المآل ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك مصر ﴿وَمَا تُرِيدُ﴾ أصلا ﴿أَن تَكُونَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُصْلِحِينَ﴾ ﴿١٩﴾ أهل الصلاح والإصلاح.

وسَمِع الملك أمره وأمر إهلاكه ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ﴾ مسلم وهو ولد عمّ الملك ﴿مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ أمد مصر وهو محلّ الملك ﴿يَسْعَىٰ﴾ مسرعا ووصل و ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ إعلمْ واطّلع ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ﴾ آمر أحادهم أحادهم ﴿بِكَ﴾ لك ﴿لِيَقْتُلُوكَ﴾ أوس عملك ﴿فَٱخْرُجْ﴾ وزَحْ وصِر وادسا

مبين﴾ من الغواية لكثرة مخاصمتك ﴿فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما﴾ لموسى والإسرائيلي ﴿قال﴾ الإسرائيلي ظانا أن يبطش به لوصفه إياه بالغواية ﴿يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس﴾ أو قاله القبطي إذ أحس مما قاله أنه القاتل للقبطي بالأمس ﴿إن﴾ ما ﴿تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض﴾ عاليا بالقتل والظلم ﴿وما تريد أن تكون من المصلحين﴾ بين الناس فانتشر الحديث، فبلغ فرعون فأمر بطلبه وقتله.

﴿وجاء رجل﴾ هو مؤمن آل فرعون وهو ابن عمه ﴿من أقصى المدينة يسعى﴾ يسرع ﴿قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك﴾ الائتمار التشاور

حاردا ﴿إِنِّى لَكَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلنَّـٰصِحِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ أروم سلامك.

﴿فَخَرَجَ﴾ وراحَ وحده ﴿مِنْهَا﴾ ولا رِدء معه ﴿خَآئِفاً﴾ ممّا همّ الأعداء ﴿يَتَرَقَّبُ﴾ وصول عدوّ ﴿قَالَ﴾ مُلِحّاً مهموما ﴿رَبِّ نَجِّنِى﴾ وسلّم ﴿مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٢١﴾ رهط الملك.

﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ﴾ وعمد ﴿تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾ وهو مصر سموه اسم مؤسسه وما ملكه ملك مصر وما عَلِم الرسول صراطه ﴿قَالَ﴾ أدعو ﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى﴾ كرما ورحما ﴿سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ ﴿٢٢﴾ وسطه وأسدّه.

.. رَد مَلَكَ وهداه ﴿وَلَمَّا وَرَدَ﴾ وصل ﴿مَآءَ مَدْيَنَ﴾ وهو الرسّ ﴿وَجَدَ﴾ أدرك ﴿عَلَيْهِ أُمَّةً﴾ رهطا ﴿مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ صروع الوُرّاد ﴿يَسْقُونَ﴾ سُوّامهم ﴿وَوَجَدَ﴾ أدرك ﴿مِن دُونِهِمُ﴾ سواهم ﴿ٱمْرَأَتَيْنِ﴾ هما ﴿تَذُودَانِ﴾ وهو الطرد والدسع، ولمّا رآهما راع و ﴿قَالَ﴾ لهما وسأل ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾ ما حالكما وأمركما ومرادكما ﴿قَالَتَا﴾ له ﴿لَا نَسْقِى﴾ السُّوّام ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ

﴿فاخرج إني لك من الناصحين﴾ لك ﴿فخرج منها﴾ من المدينة ﴿خائفاً يترقب﴾ الطلب ﴿قال رب نجني من القوم الظالمين﴾ دلّ على أن قتله القبطي لم يكن ذنبا وإلا لم يكونوا ظالمين بطلب القود.

﴿ولما توجه تلقاء مدين﴾ قصد نحوها وهي قرية شعيب ﴿قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل﴾ وسطه ﴿ولما ورد ماء مدين﴾ وصل إليه وهو بئر لهم ﴿وجد عليه﴾ فوق شفيره ﴿أمة﴾ جماعة وأصنافاً ﴿من الناس يسقون﴾ يسقون مواشيهم ﴿ووجد من دونهم﴾ في مكان أسفل من مكانهم ﴿امرأتين تذودان﴾ تمنعان غنمهما عن الماء لئلا تزاحماهم ﴿قال ما خطبكما﴾ شأنكما تذودان ﴿قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء﴾ جمع راع يصرفوا مواشيهم عن الماء خوف

﴿ٱلرِّعَآءُ﴾ واحدها راع ورووا الرُّعآء، وهو لعدم ممدّ لهما ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ﴾ هرم ﴿كَبِيرٌ﴾ ﴿٢٣﴾ حالا أو عمرا ما رعاها.

﴿فَسَقَىٰ﴾ سُوّامهما إمدادا وإسعادا ورُحْما ﴿لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ﴾ عاد لكمال حرّ الهواء والسعار ﴿إِلَى ٱلظِّلِّ﴾ لدار أو سمر وطال العسر ﴿فَقَالَ﴾ دعاء اللّهم ﴿رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ﴾ كرَما ﴿إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ﴾ طعام ﴿فَقِيرٌ﴾ ﴿٢٤﴾ مؤمّل داع.

﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا﴾ لِرَوْمه ﴿تَمْشِى عَلَى﴾ رسم ﴿ٱسْتِحْيَآءٍ﴾ مع إسدال كمّ.

درعها كما هو معهود العواصم الطواهر، وهو حلّ محلّ الحال. ﴿قَالَتْ﴾ له ﴿إِنَّ أَبِى﴾ هرم مُكرّم وصالح ﴿يَدْعُوكَ﴾ لداره ﴿لِيَجْزِيَكَ﴾ إصلاحا وإكراما ﴿أَجْرَ مَا﴾ للمصدر ﴿سَقَيْتَ﴾ السُوّام ﴿لَنَا﴾ ولمّا سمع أطاع أمره ودَله لا طمعا ﴿فَلَمَّا جَآءَهُۥ﴾ وَرد صدد والدهما ﴿وَقَصَّ﴾ إعلاما ﴿عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ﴾ وأعاد ممّا مرّ وراءه، وهو مصدر كالعِلَل ﴿قَالَ﴾ والدها وهو مسلّ له ﴿لَا تَخَفْ﴾ مما أرادوا ﴿نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ الملك ورهطه

مزاحمتهم ﴿وأبونا شيخ كبير﴾ لا يقدر أن يسقي فيضطر لإخراجنا، فرحمهم ﴿فسقى لهما﴾ غنمهما، وحذفت مفاعيل الخمسة لأن الغرض هو الفعل لا المفعول ﴿ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلى من خير﴾ طعام ﴿فقير﴾ ورجعت البنتان إلى أبيهما شعيب، فأخبرتاه الخبر فقال لاحدهما: عليَّ به.

﴿فجاءته إحداهما تمشي على استحياء﴾ وهي التي تزوجها وهي الصغرى واسمها صفيراء، وقيل: الكبرى واسمها صفراء ﴿قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا﴾ فأجابها ﴿فلما جاءه وقص عليه القصص﴾ من لدن ولادته

لَمّا لا سَطْوَ لهم علاهم أصلا وأكرمه وأطعمه.

﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا﴾ ولد أرسلها ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾ وهو أصلح لعمل الرعاء ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ﴾ للعمل المسطور، وهو معلّل للكلام الأوّل ﴿ٱلْقَوِىُّ﴾ لعلمها مَدّ الدلو المملو سهلا ﴿ٱلْأَمِينُ﴾ ﴿٢٦﴾ لَمّا أمرها المرور وراءه ولاء حال سلوكهما معا .

وعلم والدهما سداده وصلاحه وطوله ﴿قَالَ﴾ الوالد له ﴿إِنِّىٓ أُرِيدُ﴾ أرُوم ﴿أَنْ أُنكِحَكَ﴾ أملكك وأهلك وهو وعد له للأهول ﴿إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ﴾ لحا ﴿هَٰتَيْنِ﴾ والأمر أمرك ﴿عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى﴾ مُصلِحا مُكمّلا ﴿ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ﴾ أعوام وهو مهرها ﴿فَإِنْ أَتْمَمْتَ﴾ طوْعا أعواما ﴿عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ﴾ الكمال ﴿وَمَآ أُرِيدُ﴾ أصلا ﴿أَنْ أَشُقَّ﴾ أحمل العسر ﴿عَلَيْكَ﴾ إكراها ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ أراد ﴿مِنَ﴾ أمم ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ عملا وعهدا.

في فراره خوفا من فرعون ﴿قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين﴾ فرعون وقومه فلا سلطان له بأرضنا ﴿قالت إحداهما﴾ وهي المرسَلة ﴿يا أبت استأجره﴾ لرعي الغنم ﴿إن خير من استأجرت القوى الأمين﴾ حث بليغ على ستئجاره إذ عللته بهما على جهة المثل، ولم تقل لقوته وأمانته، وجعلت خبرا سما ودلت بالماضي على أنه أمر قد عُرف منه.

﴿قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني﴾ تكون أجيرا لي ﴿ثماني حجج﴾ سنين ﴿فإن أتممت عشرا فمن عندك﴾ فالإتمام تفضّل منك ولا ألزمكه ﴿وما أريد أن أشق عليك﴾ بإلزامك العشرة، أو بالمناقشة في استيفاء الأعمال ﴿ستجدني إن شاء الله﴾ للتبرك ﴿من الصالحين﴾ في حسن الصحبة والوفاء بالعهد ﴿قال ذلك﴾ الذي شارطتني عليه قد تم ﴿بيني وبينك﴾ لا

﴿قَالَ﴾ رسول الهود ﴿ذَٰلِكَ﴾ العهد ﴿بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾ واطد مؤكد ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ﴾ ممّا مرّ ﴿قَضَيْتُ﴾ كاملا ﴿فَلَا عُدْوَٰنَ﴾ للحدّ المحدود ولا إكراه ﴿عَلَيَّ﴾ أصلا ﴿وَٱللَّهُ﴾ الملك العَلّام ﴿عَلَىٰ﴾ كل ﴿مَا﴾ عهد ووعد ﴿نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ ﴿٢٨﴾ مُطّلِع.

وكمّل الوعد وأهلَها كما هو مرسومهم. وأعطاه والدها العصا لطرد المكروه والسوء، وهو عصا آدم اصلها آس دار السلام. وصار هو أحد الرعاء محمود العمل مسعود الأمر ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ﴾ أكمل ﴿مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾ مدد الوعد ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِۦ﴾ راح مع عرسه حدود مصر ﴿ءَانَسَ﴾ أحسّ ﴿مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ﴾ اسم طود ﴿نَارًا﴾ لمعا كالساعور ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ﴾ رهطه وطوعه ﴿ٱمْكُثُوٓا﴾ اهدؤا عصرا ﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾ لعلّها سعرها أحد ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم﴾ مُسْرعا ﴿مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾ إطلاع صراط ﴿أَوْ جَذْوَةٍ﴾ عود مسعّر، وروده مكسور الأول. ﴿مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ المحسوس لمعها ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ لهوء البرء ﴿تَصْطَلُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ أحمّاء.

﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا﴾ ورد صددها ﴿نُودِيَ﴾ دعاه الله ﴿مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ﴾

تخرج عنه ﴿أيما الأجلين﴾ الثماني أو العشر ﴿قضيت فلا عدوان على﴾ بطلب الزيادة عليه أو فلا أكون متعديا بترك الزيادة عليه ﴿والله على ما نقول﴾ من التشارط ﴿وكيل﴾ شهيد حفيظ.

﴿فلما قضى موسى الأجل﴾ أوفى الأجلين ﴿وسار بأهله﴾ امرأته بإذن أبيها إلى الشام أو مصر ﴿آنس﴾ بصر ﴿من جانب الطور ناراً قال لأهله امكثوا إني آنست ناراً لعلي آتيكم منها بخبر﴾ عن الطريق وكان قد ضله ﴿أو جذوة﴾ قطعة أو شعلة ﴿من النار لعلكم تصطلون﴾ تستدفئون بها.

ساحله ﴿ٱلْأَيْمَنِ﴾ لِعُلوّ حاله ﴿فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ﴾ لسماعه كلام الله ﴿مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ وسطها ﴿أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد ﴿رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٣٠﴾ مالكهم.

﴿وَأَنْ أَلْقِ﴾ اطرح ﴿عَصَاكَ﴾ وطرحها وحوّلها الله صَلًّا مَهوْلا ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ﴾ حَراكا ﴿كَأَنَّهَا﴾ العصا ﴿جَآنٌّ﴾ صَلٌّ إصلالٍ حسًا ﴿وَلَّىٰ﴾ صَدَّ ﴿مُدْبِرًا﴾ معرّدا للهَوْل ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ ما عاد ودعاه الله ﴿يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ﴾ أحلْ وهَلُمّ ﴿وَلَا تَخَفْ﴾ ودَعِ الرّوْع والهَوْل ﴿إِنَّكَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْأَمِنِينَ﴾ ﴿٣١﴾ عمّا ساء وكره.

﴿ٱسْلُكْ﴾ أورد ﴿يَدَكَ فِى﴾ وسط ﴿جَيْبِكَ﴾ درعك ﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ﴾ لها لمع كلمع أكمل السعود ﴿مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ داء ومكروه ﴿وَٱضْمُمْ﴾ أوصل ﴿إِلَيْكَ﴾ صدرك ﴿جَنَاحَكَ﴾ الممدود ﴿مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾ الهول الحاصل

﴿فلما أتاها نودي من شاطئ﴾ أتاه النداء من جانب ﴿الواد الأيمن﴾ لموسى ﴿في البقعة المباركة﴾ لأنها محل الوحيّ وتكليمه ﴿من الشجرة﴾ بدل اشتمال ﴿أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين وأن ألق عصاك﴾ فألقاها فصارت حية واهتزت ﴿فلما رآها تهتز﴾ تتحرك ﴿كأنها جان﴾ حية سريعة ﴿ولى مدبراً﴾ هارب منها ﴿ولم يعقب﴾ لم يرجع فنوديَ ﴿ياموسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين﴾ من كل مخوف ﴿اسلك يدك﴾ أدخلها ﴿في جيبك﴾ طرف مدرعتك ﴿تخرج بيضاء﴾ ذات شعاع ﴿من غير سوء﴾ برص ﴿واضمم إليك جناحك﴾ يدك المبسوطة تتقى بها الحية خوفا منها، أو بإدخالها في جيبك، فالتكرير لغرض آخر وهو إخفاء الخوف عند العدو مع إظهار معجزة أخرى بخروجها بيضاء ﴿من الرهب﴾ من أجله أي إذا خفت فافعل ذلك شدا لنفسك ﴿فذانك﴾ أي العصا

ممّا لاح وسطع وهو حولها صلًا. ورووه مكسور الرّاء، ﴿فَذَٰنِكَ﴾ العصا وما معها كلاهما ﴿بُرْهَـٰنَانِ﴾ أرسِلا لإعلاء حالك وإعلام إرسالك ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ ومرسلك ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ مَلِك مصر ﴿وَمَلَإِيهِ﴾ رهطه ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا﴾ رهطا ﴿فَـٰسِقِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ أهل العَدْل والصدود.

﴿قَالَ﴾ رَوْعا ﴿رَبِّ﴾ اللّهم ﴿إِنِّى قَتَلْتُ﴾ إهلاكا ﴿مِنْهُمْ﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿نَفْسًا﴾ احدا كما مرّ ﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾ ﴿٣٣﴾ أوساله.

﴿وَأَخِى﴾ اسمه ﴿هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ﴾ أسلم وأسلط ﴿مِنِّى لِسَانًا﴾ وكلامه اصلح واكمل لاعلام الاحكام ﴿فَأَرْسِلْهُ﴾ رحما وكرما ﴿مَعِىَ رِدْءًا﴾ ممدا مساعدا وهو حال ورووه ردًا ﴿يُصَدِّقُنِىٓ﴾ والمراد ردءًا مسددا مصلحا مكمّلا لكلامه. ورووه حوالا للأمر وهو «أرسله» ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ لكمال طلاحهم ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ ﴿٣٤﴾ ردًا للأول ولا إسعاد للمسحل.

﴿قَالَ﴾ الله له ﴿سَنَشُدُّ﴾ سنمسك وأساعد ﴿عَضُدَكَ﴾ وأحكم طولك وساعدك ﴿بِأَخِيكَ﴾ كما هو مرادك ﴿وَنَجْعَلُ﴾ إكراما ﴿لَكُمَا سُلْطَـٰنًا﴾ سطوا وطولا والحاصل أسلطكما ﴿فَلَا يَصِلُونَ﴾ الأعداء علوًا وأمرا ﴿إِلَيْكُمَا﴾ حالا ما ﴿بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ لإعلامكما دوالّ الأعلاء والإرسال ﴿أَنتُمَا﴾ كلاكما ﴿وَمَنِ

واليد ﴿برهانان﴾ حجتان نيرتان مرسلا بهما ﴿من ربك إلى فرعون وملائه إنهم كانوا قوما فاسقين﴾ متمردين في الكفر.

﴿قال رب إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون﴾ بها ﴿وأخي هرون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا﴾ معينا ﴿يصدقني﴾ ببيان الحجة ورفع الشبهة ﴿إني أخاف أن يكذبون قال سنشد عضدك بأخيك﴾ نقويك به فوة اليد وقوتها بشدة العضد ﴿ونجعل لكما سلطانا﴾ تسلطا وحجة ﴿فلا يصلون

ٱتَّبَعَكُمَا﴾ طاوعكما إعمالا وأوامر ﴿ٱلْغَـٰلِبُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ علاهم أمرا وحكما.

﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ﴾ الرسول ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ أوردها لهم ﴿بَيِّنَـٰتٍ﴾ سواطع ﴿قَالُوا﴾ رَدّاً وطلاحا ﴿مَا هَـٰذَآ﴾ كلّه ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى﴾ معمول لك وما هو مسدّد لإرسالك ﴿وَمَا سَمِعْنَا بِهَـٰذَا﴾ السحر أو إدّعاءك الإرسال أصلا ﴿فِىٓ﴾ عهد ﴿ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٣٦﴾ لمّا هو عهد السحر. وهو حال.

﴿وَقَالَ﴾ ورووه لا مع واو الوصل لِمّا هو حوار لكلامهم وردٌّ لهم ﴿مُوسىٰ﴾ لهم ﴿رَبِّىٓ أَعْلَمُ﴾ عالم ﴿بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ مرء أهلُه الله للألوك ﴿مِنْ عِندِهِۦ﴾ سدادا ﴿وَمَن تَكُونُ﴾ حاصلا ﴿لَهُۥ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ صَلاح المعاد، ولو سحر وولع لَما أهلَه للألوك وما هو مرسلا للساحر الوالع ﴿إِنَّهُۥ﴾ الأمر ﴿لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ أهل الحدل مآلا.

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ﴾ لأهل مصر سموّا وعلُوا ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم﴾ أراد ما لكم ﴿مِّنْ إِلَـٰهٍ﴾ لإكرامكم وطوعكم ﴿غَيْرِى﴾ أو اراد لا

إليكما﴾ بسوء ﴿بآياتنا﴾ متعلق بمقدر أي اذهبا بها ﴿أنتما ومن اتبعكما الغالبون﴾.

﴿فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا إلا سحر مفترى﴾ مختلق كسائر أنواع السحر، أو سحر تعلمه ثم تفتريه على الله ﴿وما سمعنا بهذا﴾ السحر أو ادعاء النبوة ﴿في آبائنا الأولين﴾ كائناً في زمنهم ﴿وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده﴾ فيصدقه بالمعجز ﴿ومن تكون له عاقبة الدار﴾ الدنيا أي عاقبتها المحمودة وهي الجنة فإنها المعتد بها ﴿إنه لا يفلح الظالمون﴾ لا يفوزون بخير.

﴿وقال فرعون﴾ جهلاً أو تلبيسا على قومه ﴿يا أيها الملأ ما علمت لكم من

إلهَ معلوم له سواه ﴿فَأَوْقِدْ﴾ سَعِّر ﴿لِى يَـٰهَـٰمَـٰنُ﴾ وهو موكّل أمره مالا وملكا ﴿عَلَى ٱلطِّينِ﴾ لإحكام الأساس وهو أول عامل له ﴿فَٱجْعَل﴾ أسِّسْ ورَصِّصْ ﴿لِّى صَرْحاً﴾ صاعدا وسطحا سامكا ﴿لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ﴾ أصعد والطلوع والإطلاع الصعود ﴿إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ﴾ وهِم له محلّ عال ﴿وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ﴾ أعلمه ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ ﴿٣٨﴾ لا سَداد لدعواه.

﴿وَٱسْتَكْبَرَ﴾ سَمِد وعَدَا ﴿هُوَ وَجُنُودُهُۥ﴾ عساكره ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك مصر ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ والسداد ﴿وَظَنُّوٓا﴾ وهِمُوا ﴿أَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ أمد الأمر، وزووه معلوما.

﴿فَأَخَذْنَـٰهُ﴾ سَطْواً وحردا ﴿وَجُنُودَهُۥ﴾ عساكره طرّا ﴿فَنَبَذْنَـٰهُمْ﴾ هو الطرح ﴿فِى ٱلْيَمِّ﴾ داماء مصر ﴿فَٱنظُرْ﴾ وأعلم محمّد (ص) ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَـٰقِبَةُ﴾ الرهط ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ وهَدُّد رهطك وهَوِّلهم والسطو لك سمك الله أمرك.

﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ﴾ الحال ﴿أَئِمَّةً﴾ رؤساء الطّلاح ﴿يَدْعُونَ إِلَى﴾ عمل أهل ﴿ٱلنَّارِ﴾ لإعلامهم ردّ الإسلام وأعمال السوء ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ المعهود

إله غيري﴾ نفى علمه به دون وجوده **﴿فأوقد لي يا هامان على الطين﴾** فاطبخ الآجر **﴿فاجعل لي صرحا﴾** قصراً عاليا **﴿لعلي أطلع إلى إله موسى﴾** توهما أو إيهاما ما لتوهمه أنه لو وجد لكان في السماء فيصعد إليه **﴿وإني لأظنه من الكاذبين﴾** في ادعائه إلها غيرى وأنه رسول **﴿واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق﴾** إذ لا يحق التكبر إلا لله **﴿وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون﴾** ببناء الفاعل أو المفعول **﴿فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم﴾** طرحناهم في البحر **﴿فانظر كيف كان عاقبة الظالمين﴾** بتكذيب الرسل **﴿وجعلناهم أئمة﴾** في الكفر

وروده ﴿لَا يُنصَرُونَ﴾ ﴿٤١﴾ لا مساعد لهم لطرد آصارهم أصلا.

﴿وَأَتْبَعْنَـٰهُمْ﴾ لِطَلاحهم ﴿فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ طَرْدا وصاروا كلّهم أهل الطرد والردّ لا وصول لِرُحْم الله لهم، أو طردهم الأملاك وأهل الإسلام ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ هُم مِّنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمَقْبُوحِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ أهل الطرد أوّلهم سوء الصّور.

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا﴾ إعطاء ﴿مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ﴾ كلام الله المُرسَل المُسدَّد ﴿مِن بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا﴾ عَدْلاً ﴿ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ﴾ كرهط هود وصالح ولوط ﴿بَصَآئِرَ﴾ سَواطع دوالّ ولوامع أوامر وأحكام، وهو حال. ﴿لِلنَّاسِ﴾ كلّهم ﴿وَهُدًى﴾ لسواء الصراط ﴿وَرَحْمَةً﴾ لكلّ أحد طاوَعه وعَمله ﴿لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ لطمع إدّكارهم.

﴿وَمَا كُنتَ﴾ محمد (ص) ﴿بِجَانِبِ﴾ الطور ﴿ٱلْغَرْبِىِّ﴾ وهو حدّ الطور ﴿إِذْ قَضَيْنَآ﴾ إرسالا ﴿إِلَىٰ مُوسَى﴾ الرسول ﴿ٱلْأَمْرَ﴾ أمر الألوك ﴿وَمَا

بالتسمية أو بمنع اللطف ﴿يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة﴾ إبعادا من الرحمة ﴿ويوم القيامة هم من المقبوحين﴾ المبعدين أو المشوهين الخلقة.

﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾ التوراة ﴿من بعد ما أهلكنا القرون الأولى﴾ قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم ﴿بصائر للناس﴾ أنواراً لقلوبهم يستبصر بها ﴿وهدى﴾ إلى طريق الحق ﴿ورحمة﴾ سببا لنيل الرحمة ﴿لعلهم يتذكرون﴾ إرادة أن يتذكروا ﴿وما كنت بجانب الغربي﴾ بجانب المكان أو الجبل أو الوادي الغربي من موسى ﴿إذ قضينا﴾ حين أوحينا ﴿إلى موسى الأمر﴾ أي رسالته وشريعته أي لم تحضر مكان وحينا إليه ﴿وما كنت من الشاهدين﴾ للوحي إليه.

كُنتَ﴾ حَ ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلشَّـٰهِدِينَ﴾ ﴿٤٤﴾ لأمر إرساله.

﴿وَلَـٰكِنَّآ أَنشَأْنَا﴾ لمّا مرّ عهده ﴿قُرُونًا﴾ دهورا أو أمما ﴿فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ﴾ أهل الدهور ﴿ٱلْعُمُرُ﴾ طال أعمارهم ودَرس العلم وطَمس السداد وحوّل الإعلام والأحكام ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا﴾ رامكا راكدا ﴿فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ وهم صهره وأهل الإسلام ﴿تَتْلُوا۟﴾ درسا وهو حال ﴿عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِنَا﴾ ممّا أعلمك ﴿وَلَـٰكِنَّا كُنَّا﴾ كرما ﴿مُرْسِلِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ لك إعلاما للسداد.

﴿وَمَا كُنتَ﴾ أصلا ﴿بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ رسول اليهود إعلاء لحاله وإكراما له وإعطاء للطرس كما مرّ ﴿وَلَـٰكِن﴾ علّمك الله وأرسلك ﴿رَّحْمَةً﴾ للرُّحم والكرم، ورووه محمولا لمطروح. ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ الراحم ﴿لِتُنذِرَ﴾ عامله علّم المطروح أمامه ﴿قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم﴾ ما أرسل الله لهم ﴿مِّن نَّذِيرٍ﴾ مهوّل عمّا عملوا طلاحا ﴿مِّن قَبْلِكَ﴾ عصرا أمامك ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ رهطه ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ لأمرك وهولك.

﴿وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم﴾ هؤلاء الرهط ﴿مُّصِيبَةٌۢ﴾ إصر ﴿بِمَا قَدَّمَتْ

﴿ولكنا أنشأنا قرونا﴾ مما بعد موسى ﴿فتطاول عليهم العمر﴾ أمد انقطاع الوحي فاندرست الشرائع فأوحينا إليك خبر موسى وغيره ﴿وما كنت ثاويا﴾ مقيما ﴿في أهل مدين﴾ شعيب ومَن آمن به ﴿تتلو﴾ تقرأ ﴿عليهم آياتنا﴾ المتضمنة لقصتهم ﴿ولكنا كنا مرسلين﴾ لك ﴿وما كنت بجانب الطور إذ﴾ حين ﴿نادينا﴾ موسى أن خذ الكتاب بقوة، أو حين ناجيناه ﴿ولكن﴾ علمناك ﴿رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك﴾ رسول وشريعة وإن كان عليهم أنبياء وأوصياء حافظون لشرع الرسول السابق ظاهرون أو مستترون لامتناع خلو الزمان من حجة ﴿لعلهم يتذكرون﴾ يتعظون.

أَيْدِيهِمْ﴾ ممّا عملوا وساؤا، وحوار لولا مطروح وهو ما أرسلك الله ﴿فَيَقُولُوا﴾ حال ورود الإصر اللّهم ﴿رَبَّنَا لَوْلَآ﴾ هلّا ﴿أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾ للإصلاح والإعلام ﴿فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ﴾ المأمور إعلامها ﴿وَنَكُونَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ أهل الإسلام.

﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ كلام الله، أو الرسول المسدّد ﴿مِنْ عِندِنَا﴾ لإصلاحهم وإعلامهم الأوامر والأحكام ﴿قَالُوا﴾ أعداء الإسلام لَدَدا ومِرآء ﴿لَوْلَآ﴾ هلّا ﴿أُوتِيَ﴾ أرسل لمحمّد رسول الله صلعم ﴿مِثْلَ مَآ أُوتِيَ﴾ أرسل للرسول ﴿مُوسَىٰٓ﴾ وهو الطرس المرسل كلّه معا أو العصا أو ما سواها ﴿أَ﴾ أسلموا ﴿وَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَآ﴾ كلام ﴿أُوتِيَ مُوسَىٰ﴾ الرسول ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام الكلام المرسل لمحمّد صلعم ﴿قَالُوا﴾ له مع الرد، كلاهما ﴿سِحْرَانِ

﴿ولولا أن تصيبهم مصيبة﴾ عقوبة ﴿بما قدمت أيديهم﴾ من الكفر والمعاصي ﴿فيقولوا﴾ أي لولا قولهم إذا عوقبوا بكفرهم ﴿ربنا لولا﴾ هلاّ ﴿أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين﴾ الفاء جواب التخصيص أي إنما أرسلناك لقطع عذرهم، فالقول هو سبب الإرسال ولكن لما كانت العقوبة سببا للقول أدخلت لولا إليها، وعطف القول عليها بفاء السببية إيذانا بأنهم إنما ألجئهم إلى القول العقوبة لا غير ﴿فلما جاءهم الحق من عندنا﴾ أي الرسول المصدق بالقرآن المعجز ﴿قالوا﴾ تعنتاً ﴿لولا﴾ هلاّ ﴿أوتي مثل ما أوتي موسى﴾ من الكتاب جملة والعصا واليد وغيرها ﴿أو لم يكفروا بما أوتي موسى من قبل﴾ أي أبناء جنسهم في الكفر والعناد من كفرة زمن موسى، أو آبائهم إذ قيل: كان للعرب أصل في أمته.

﴿قالوا سحران﴾ أي موسى وأخوه أو موسى ومحمد صلى الله عليه وآله، وقرئ «سحران»

﴿تَظَـٰهَرَا﴾ أمدّ كلّ واحد مطوه ﴿وَقَالُوٓاْ﴾ طَلاحا ﴿إِنَّا بِكُلٍّ﴾ كلّ واحد ﴿كَـٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ أو المراد أهل الحرم رَدُّوا رسول الهود ومحمّدا، أو طرس الهود وكلام الله.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿فَأْتُوا بِكِتَـٰبٍ﴾ سواهما صادر ﴿مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ إله الكلّ ﴿هُوَ أَهْدَىٰ﴾ وأصلح وأكمل ﴿مِنْهُمَآ﴾ ممّا أُرْسِل لرسول الهود والكلام المرسل الحال ﴿أَتَّبِعْهُ﴾ أطاوعه وأسلم له ﴿إِن كُنتُمْ﴾ رهط الرُّداد حال دعواكم سحرهما ﴿صَـٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾﴾ كلاما .

﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا﴾ ما سمعوا وما حاوزوا ﴿لَكَ﴾ دعاءك ﴿فَٱعْلَمْ﴾ محمّد (ص) ﴿أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿أَهْوَآءَهُمْ﴾ آراءهم وآمالهم ولا إملاه ولا أدلّاء لهم حَ ﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَضَلُّ﴾ أسوء ﴿مِمَّنِ ٱتَّبَعَ﴾ أطاع ﴿هَوَاهُ﴾ وأمّله ﴿بِغَيْرِ هُدًى﴾ وإعلام، وهو حال مؤكد، ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ الملك المطاع. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يَهْدِى﴾ أصلا ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾﴾ عمّال الآصار والمعاز وطُوّع الأهواء والآمال ماداموا أهل إصرار.

﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا﴾ كَرما ﴿لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ وَصّل الله لِهُداهم كَلِما وحُكما لَمّا

مبالغة أو ذو سحر أو كتابهما ﴿**تظاهرا**﴾ تعاونا بالسحر أو الكتابان بتقوية كل للآخر، والإسناد مجازي ﴿**وقالوا إنا بكل**﴾ منهم أو بكتابهما ﴿**كافرون قل فأتوا بكتاب من عندالله هو أهدى منهما**﴾ من الكتابين ﴿**اتبعه إن كنتم صادقين**﴾ في قولكم ﴿**فإن لم يستجيوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم**﴾ لا الحجة ﴿**ومن أضل**﴾ أي لا أضل ﴿**ممن اتبع هواه بغير هدى**﴾ حال أي ممنوع الإلطاف ﴿**من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين**﴾ لا يلطف بهم لظلمهم ﴿**ولقد وصلنا لهم القول**﴾ أنزلنا عليهم القرآن متصلا بعرضه في إثر بعض ليتصل الذكر، أو متواصلا

وعد وأوعد، أو المراد إرسال كلام الله وصلا وولاء ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٥١﴾ لِصَلاح مآلهم وسلام معادهم.

﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الطرس المرسل وهم مسلمو اليهود ورهط روح الله ﴿مِن قَبْلِهِ﴾ كلام الله المرسل لمحمّد صلعم ﴿هُم﴾ أهل الطرس ﴿بِهِ﴾ كلام الله المرسل لمحمّد (ص) ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ لعلمهم سداد محمّد صلعم.

﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ﴾ كلام الله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ رهط أسلموا ﴿قَالُوٓا ءَامَنَّا بِهِۦٓ﴾ سدادا وهو كلام الله ولا إعوار ﴿إِنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ الأسدّ الأصحّ أرسل ﴿مِن رَّبِّنَآ﴾ لإصلاح الكلّ وهو معلّل للإسلام له ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ﴾ أمام إرساله ﴿مُسْلِمِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ لعلمهم سداده أوّلا.

﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ أهل الطرس ﴿يُؤْتَوْنَ﴾ إعطاء ﴿أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ لإسلامهم طرسهم وكلام الله المرسل لمحمّد صلعم، أو لإسلامهم كلامَ الله أمام إرساله ووراء إرساله ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ لوطودهم ورسوّهم كل حال. و«ما» للمصدر أو للموصول. ﴿وَ﴾ الحال ﴿يَدْرَءُونَ﴾ هو الدسع والردّ ﴿بِٱلْحَسَنَةِ﴾ العمل

حججا وعبرا ومواعيد ﴿لعلهم يتذكرون﴾ إرادة أن يتعظوا.

﴿الذين آتيناهم الكتاب من قبله﴾ قبل القرآن ﴿هم به يؤمنون﴾ نزلت في مؤمني أهل الكتاب، أو في أربعين من مسلمي النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام ﴿وإذا يتلى عليهم﴾ القرآن ﴿قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا﴾ تعليل يبين موجب إيمانهم به ﴿إنا كنا من قبله مسلمين﴾ بيان لأن إيمانهم به متقادم قبل نزوله إذ وجدوا ذكره في كتبهم ﴿أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا﴾ بصبرهم على الإيمان بالكتابين، أو بالقرآن قبل نزوله وبعده، أو على الإيمان وأذى

الصالح ﴿ٱلسَّيِّئَةَ﴾ العمل السوء أو المراد الحلم والحرد ﴿وَمِمَّا﴾ مال ﴿رَزَقْنَـٰهُمْ﴾ كرما وعطاء ﴿يُنفِقُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ كما أمرهم الله وصَلُح لحالهم.

﴿وَإِذَا سَمِعُوا ٱللَّغْوَ﴾ لوم الأعداء ﴿أَعْرَضُوا﴾ صدّوا وعدلوا ﴿عَنْهُ﴾ ما حاوروهم ﴿وَقَالُوا﴾ للأعداء ﴿لَنَآ أَعْمَـٰلُنَا﴾ الحلم والسلم والإسلام ﴿وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ﴾ اللوم والحسد والصدود ﴿سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ كلام أوردوا لطرحهم ووداعهم سلما وسلاما عمّاهم معه ﴿لَا نَبْتَغِى﴾ ولاء ﴿ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ وأعمالهم.

ولمّا أدرك عمّ رسول الله صلعم أهوال السام. وورد رسول الله صلعم صدده. وهو أمر رهطه طاوعوا محمّدا وأسلموا له لمّا هو أسدّ كلام وأصعد أمرا. وسمعه رسول الله ولامه لأمره رهطه للإسلام وإصراره للصدود والردّ. وحاوره أعلم سداده وأكره لوم العوام. أرسل الله ﴿إِنَّكَ﴾ محمّد (ص) ﴿لَا تَهْدِى﴾ أصلا ﴿مَنْ﴾ كلّ أحد ﴿أَحْبَبْتَ﴾ هداه وإسلامه ولا حول لك ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ﴾ هاد ﴿يَهْدِى﴾ كرما ﴿مَن يَشَآءُ﴾ صلاحه ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ﴾ عالم ﴿بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ الصلحاء لهداه.

ولمّا صدّ رهط وما طوعوا أوامر رسول الله صلعم إملاها لروع طردهم العدّال وطرح دورهم ولهم رموك الحرم وحوله. أرسل الله ﴿وَقَالُوا﴾ رهط

الكفرة ﴿ويدرءون بالحسنة السيئة﴾ يدفعون بالطاعة المعصية، أو بالحلم الجهل ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ في فرض ونفل ﴿وإذا سمعوا اللغو﴾ السفه ﴿أعرضوا عنه﴾ حلما ﴿وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم﴾ متاركة لهم أو كلمة حلم ﴿لا نبتغي الجاهلين﴾ لا نريد مخالطتهم. ﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾ لا تقدر على اللطف المقرب له إلى الإيمان ﴿ولكن الله يهدي من يشاء﴾ بلطفه

الأعداء ﴿إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ﴾ مسلك السداد ﴿مَعَكَ﴾ كما هو أمرك ﴿نُتَخَطَّفْ﴾ هو المعد والمعل والمراد صول الأعداء وسطوهم لهم ﴿مِنْ أَرْضِنَآ﴾ الحرم، وأرسل الله ردًا لهم ﴿أَ﴾ أهملوا ﴿وَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ﴾ ولم أُحِلّهم ﴿حَرَمًا﴾ محلا مكرما ﴿ءَامِنًا﴾ أهله مكاره الأعداء وكوح اللصوص وعطوهم أموالهم ﴿يُجْبَىٰٓ﴾ هو اللمّ أو الحمل ﴿إِلَيْهِ﴾ الحرم ﴿ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ كلّ حدّ ﴿رِّزْقًا﴾ لهم، وهو مصدر طرح عامله أو حال ﴿مِّن لَّدُنَّا﴾ كرما وعطاء. ولو أسلموا ما حصل لهم إلّا كمال السلام ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ هؤلاء العُدّال ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ لطلاح صدرهم ووكس دركهم. ولو علموه أمر الله لعلموا الروع والسلام ممّا أمره وأراده.

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا﴾ عدلا ﴿مِن﴾ أهل ﴿قَرْيَةٍۭ﴾ حالهم كحالكم وسعا وسلاما ﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ ما حمدوا آلاء الله ممّا أمره وعدلوا، ودمّرهم الله وأهلكهم ﴿فَتِلْكَ﴾ الأطلال ﴿مَسَٰكِنُهُمْ﴾ دورهم ومحالّهم احسوها اذكارا ﴿لَمْ تُسْكَن﴾ حال ﴿مِّنۢ بَعْدِهِمْ﴾ هلاكهم ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ والحاصل ما حلّها وما

﴿وهو أعلم بالمهتدين﴾ القابلين للطف ﴿وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا﴾ نستلب منها بسرعة ﴿أو لم نمكن لهم حرما آمنا﴾ ذا أمن بحرمة البيت فهم آمنون فيه، والعرب يتغاورون حولهم ﴿يجبى﴾ يجلب ﴿إليه ثمرات كل شيء﴾ من كل بلد ﴿رزقا من لدنا﴾ هذا وهم كفرة، فكيف يسلبوا الأمن إذا ضموا إلى حرمة البيت حرمة الإسلام ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ لا يتأملون ليعلموا ذلك.

﴿وكم أهلكنا من قرية﴾ أي أهلها ﴿بطرت معيشتها﴾ أي كانوا مثلكم في الأمن وسعة الرزق فبطروا فأهلكناهم ﴿فتلك مساكنهم﴾ خربة ﴿لم تسكن من

ركدها إلّا الراحل ومارّ الصراط عصرا، ماصلا ﴿وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ لمحالهم، والمراد صاروا كلهم هُلّاكاً وله الدوام والملك سرمدا، وهو كلام مهدّد لأهل أمّ الرُّحْم.

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ﴾ المَلِك العَدْل ﴿مُهْلِكَ﴾ أهل ﴿ٱلْقُرَىٰ﴾ دواما ﴿حَتَّىٰ يَبْعَثَ﴾ إرسالا ﴿فِيٓ أُمِّهَا﴾ أصلها، ورووه مكسور الأول، ﴿رَسُولاً﴾ لإعلاء الأدّلاء وإعلام الأوامر والأحكام، والمراد أمّ الرحم ومحمّد رسول الله صلعم ﴿يَتْلُوا﴾ درسا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لحسم المراء والاملاء ﴿ءَايَـٰتِنَا﴾ كلام الله المرسل لهداهم ﴿وَمَا كُنَّا﴾ أصلا ﴿مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰٓ﴾ إصرا ﴿إِلَّا وَ﴾ الحال ﴿أَهْلُهَا ظَـٰلِمُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ مصرّو الحدل والطّلاح.

﴿وَمَآ أُوتِيتُم﴾ إعطاء ﴿مِّن شَيْءٍ﴾ مال وملك ﴿فَمَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ وسرور العمر الماصل وصلاحه ولادوام له ﴿وَزِينَتُهَا﴾ المموّه مرآها ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ المالك لكلّ ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ أدوم ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ ما له الهلاك عمّا له الدوام.

﴿أَ﴾ طاح العلم والعدل ﴿فَمَن وَعَدْنَـٰهُ﴾ كرما ﴿وَعْداً حَسَناً﴾ موعودا

بعدهم إلا قليلا﴾ من السكنى للمارة يوماً أو ساعة ﴿وكنا نحن الوارثين﴾ لها منهم ﴿وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها﴾ في أصلها التي هي توابعها ﴿رسولا يتلو عليهم آياتنا﴾ لإلزام الحجة وفيه التفات ﴿وماكنا مهلكى القرى إلا وأهلها ظالمون﴾ بالكفر وتكذيب الرسل.

﴿وما أوتيتم من شيء﴾ من أعراض الدنيا ﴿فمتاع الحياة الدنيا وزينتها﴾ تتمتعون به وتتزينون به أيام حياتكم الفانية ﴿وما عندالله﴾ وهو ثوابه ﴿خير﴾ في نفسه من ذلك ﴿وأبقى﴾ لأنه سرمد ﴿أفلا تعقلون﴾ ذلك فتؤثروا الخير الباقي

محمودا وهو دار السلام ﴿فَهُوَ﴾ الموعود له ﴿لَـٰقِيهِ﴾ مدركه لا محال لما لا كسر لوعده ﴿كَمَن﴾ مرء ﴿مَّتَّعْنَـٰهُ﴾ إعطاء ﴿مَتَـٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ وهو مورد الهموم والإكدار ومحلّ العلل وآلالام ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ المرء ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ معادا ﴿مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ ﴿٦١﴾ لإحصاء الأعمال وإعداد آلاصار.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿يَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ الله ﴿فَيَقُولُ﴾ مهدّدا لهم ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ﴾ كما هو وهمهم السوء ﴿ٱلَّذِينَ كُنتُمْ﴾ دار الأعمال ﴿تَزْعُمُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ هؤلاء سهماء.

﴿قَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ حَقَّ﴾ صلح ولسم ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾ الكلام الموعد، وهم رهط الوسواس المارد أو رؤساء أهل العدول والطلاح. اللّهم ﴿رَبَّنَا هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم الطوع ﴿أَغْوَيْنَآ﴾ هم وسلكوا سوء الصراط ﴿أَغْوَيْنَـٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا﴾ لا إكراه لهم ﴿تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ مَا كَانُوٓا﴾ سرًا ﴿إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ لمّا طاوعوا آمالهم وألهوا أهواءهم.

﴿أفمن وعدناه وعداً حسنا﴾ وهو الثواب الباقي ﴿فهو لاقيه﴾ مدركه لا محالة ﴿كمن متعناه متاع الحياة الدنيا﴾ المنغص بالآلام ﴿ثم هو يوم القيامة من المحضرين﴾ للنار أي لا يستويان.

﴿ويوم﴾ واذكر يوم ﴿يناديهم﴾ الله ﴿فيقول﴾ توبيخا لهم ﴿أين شركائي الذين كنتم تزعمون﴾ تزعمونهم شركائي ﴿قال الذين حق﴾ وجب ﴿عليهم القول﴾ الوعيد أي مقتضاه وهو العذاب ﴿ربنا هؤلاء﴾ مبتدأ ﴿الذين أغوينا﴾ خبره ﴿أغويناهم﴾ بالوسوسة فغووا باختيارهم غيا ﴿كما غوينا﴾ مثل غينا باختيارنا ولم نقرهم على الغي ﴿تبرأنا إليك﴾ منهم ﴿ما كانوا إيانا يعبدون﴾ وإنما كانوا يعبدون أهواءهم ﴿وقيل ادعوا شركاءكم﴾ من جعلتموه شركاء الله

﴿وَقِيلَ﴾ للطلاّح ﴿ٱدْعُوا﴾ روموا ﴿شُرَكَآءَكُمْ﴾ دماكم السهماء لله كما هو وهمكم لدسع آلاصار ﴿فَدَعَوْهُمْ﴾ لإمدادهم وإسعادهم وصاحوهم ﴿فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾ دعاءهم ﴿وَرَأَوُا﴾ الرؤساء وطوّعهم ﴿ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ أوّل الأمر، وحوار «لو» مطروح وهو لما رأوه معادا، وورد لو للأمل والطمع المحال.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿يَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ الله مهدّدا لأهل الصدود ﴿فَيَقُولُ﴾ الله ﴿مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٦٥﴾ لهداكم.

﴿فَعَمِيَتْ﴾ لكمال الهول ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْأَنبَآءُ﴾ الأدلاء أو الكلم عموما ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ معادا ﴿فَهُمْ﴾ هؤلاء العدّال ﴿لَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ أحدهم أحدا حوار السؤال.

﴿فَأَمَّا مَن تَابَ﴾ هاد وآل عمّا عدل ﴿وَءَامَنَ﴾ أسلم ﴿وَعَمِلَ﴾ عملا ﴿صَـٰلِحًا﴾ كما هو المأمور ﴿فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُفْلِحِينَ﴾

﴿فدعوهم فلم يستجيبوا لهم﴾ دعاءهم ﴿ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون﴾ إلى إنه لحق لمّا رأوه، أو لعلموا أن العذاب حق، أو تمنوا لو كانوا مهتدين.

﴿ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين﴾ تبكيت بتكذيبهم الرسل ﴿فعميت عليهم الأنباء يومئذ﴾ فصارت الأخبار كالعمى عليهم لا يهتدي إليهم فعجزوا عن الجواب ﴿فهم لا يتساءلون﴾ لايسأل بعضهم بعضا عنه لدهشتهم، إذ الرسل تذهب عن جواب مثل هذا السؤال. فتكله إلى علمه تعالى فما ظنك بالضلاّل ﴿فأما من تاب﴾ من الشرك ﴿وآمن وعمل صالحا﴾ شفع الإيمان بالعمل ﴿فعسى أن يكون من المفلحين﴾ يومئذ، وعسى وجوب من الله أو ترج من التائب.

﴿٦٧﴾ كما وعد الله مآلا.

﴿وَرَبُّكَ﴾ المالك ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾ كما هو الأصلح ﴿وَيَخْتَارُ﴾ ما هو مراده لا مكره ولا رادّ له ﴿مَا﴾ للإعدام ﴿كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ وله الأمر لا لسواه ﴿سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ﴾ اطهّر حراه عمّا وهمه الأعماء ﴿وَتَعَـٰلَىٰ﴾ علا علوّا كاملا ﴿عَمَّا﴾ الأله اللآؤا ﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ معه أو عدلهم معه سواه. و«ما» موصول أو للمصدر.

﴿وَرَبُّكَ﴾ الله ﴿يَعْلَمُ﴾ كلّ ﴿مَا تُكِنُّ﴾ هو الإسرار ﴿صُدُورُهُمْ﴾ أو المراد ...اءهم وحسدهم رسول الله صلعم ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا يُعْلِنُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ أو المراد ملاومهم رسول الله صلعم، وكلامهم هلاّ أرسل سواه.

﴿وَهُوَ﴾ الاهل الال ﴿ٱللَّهُ﴾ لا سواه ﴿لَآ إِلَـٰهَ﴾ مألوه أصلا ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله وهو مؤكّد للكلام الأوّل ﴿لَهُ﴾ لا لسواه ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ كلّه ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ دار الأعمال ﴿وَ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ دار السلام لمّا هو مُولِ للآلاء كلّها حالا ومآلا، وأهل الحمد معادا هم أهل الإسلام كما حمدوه حالا ﴿وَلَهُ﴾

﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار﴾ ما يشاء ﴿ما كان لهم الخيرة﴾ ليس لأحد من خلقه أن يختار عليه بل له الخيرة عليهم لعلمه بالمصالح ﴿سبحان الله وتعالى عما يشركون﴾ عن إشراكهم الحامل لهم أن يختاروا عليه ما لا يختار، وفيه رد على من جعل الإمامة باختيار الخلق ﴿وربك يعلم ما تكن صدورهم﴾ من عداوتك ﴿ومايعلنون﴾ من طعنهم فيك أو الأعم منهما ﴿وهو الله﴾ المعبود بالحق ﴿لا إله إلا هو﴾ لا معبود بحق غيره ﴿له الحمد في الأولى﴾ في الدنيا على نعمه الشاملة لخلقه ﴿و﴾ في ﴿الآخرة﴾ في الجنة على توفيقه لما يوجب دخولها، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ﴿وله الحكم﴾ بين العباد خاص به ﴿وإليه

وحده ﴿ٱلۡحُكۡمُ﴾ الأمر ﴿وَإِلَيۡهِ﴾ وحده ﴿تُرۡجَعُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ معادا.

﴿قُلۡ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿أَرَءَيۡتُمۡ﴾ اعلموا ﴿إِن جَعَلَ ٱللَّهُ﴾ لحكم واسرار ﴿عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ﴾ المَدلَهِم ﴿سَرۡمَدًا﴾ مداما وأصله السرد وهو الولاء ﴿إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ الموعود امدا ﴿مَنۡ﴾ هل ﴿إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿يَأۡتِيكُم﴾ حَ ﴿بِضِيَآءٍ﴾ لمع، لا ﴿أَ﴾ طراء لكم الصمم ﴿فَلَا تَسۡمَعُونَ﴾ ﴿٧١﴾ سماع ادّكار.

﴿قُلۡ﴾ لهم ﴿أَرَءَيۡتُمۡ﴾ اعلموا ﴿إِن جَعَلَ ٱللَّهُ﴾ طَوْلا وحكما ﴿عَلَيۡكُمُ ٱلنَّهَارَ﴾ اللامع ﴿سَرۡمَدًا﴾ دواما ﴿إِلَىٰ﴾ ورود ﴿يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ المعهود سطوعه ﴿مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ﴾ المَلك العَدْل ﴿يَأۡتِيكُم بِلَيۡلٍ تَسۡكُنُونَ فِيهِ﴾ لروح الحواس واصلاح الأرواح ﴿أَ﴾ دعاكم عَماكم ﴿فَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ حِكَمه ومصالحه.

﴿وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ﴾ وكرمه ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ﴾

ترجعون﴾ بالبعث.

﴿قل أرأيتم﴾ أخبروني ﴿إن جعل الله عليكم الليل سرمداً﴾ دائماً من السرد أي المتابعة ﴿إلى يوم القيامة﴾ بحبس الشمس تحت الأرض ﴿من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون﴾ سماع تعقل ﴿قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيامة﴾ بحبسها فوق الأرض ﴿من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه﴾ للاستراحة من نصب العمل وقرن بالضياء أفلا تسمعون وبالليل ﴿افلا تبصرون﴾ ولأن الضياء أكثر منافع من الظلام والسمع أكثر مدارك من البصر، ومن ثم لم يصف الضياء بما يقابل وصف الليل ﴿ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه﴾ في الليل ﴿ولتبتغوا من فضله﴾ في النهار بالكسب

لحصول الروح ﴿وَلِتَبْتَغُوا﴾ ما أعدّ لكم ﴿مِن فَضْلِهِ﴾ وكرمه كدحا وعملا ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٧٣﴾ آلاء الله وسطهما.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿يَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ الله كرّره مُهوّلا لأهل الصّد والعدول ﴿فَيَقُولُ﴾ الله ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِيَ﴾ السّهماء ﴿ٱلَّذِينَ كُنتُمْ﴾ دار الأعمال ﴿تَزْعُمُونَ﴾ ﴿٧٤﴾ هؤلاء السهماء لله.

﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ﴾ رهط ﴿شَهِيداً﴾ عادلا وهو رسولهم لإعلاء حال الأمَم ﴿فَقُلْنَا﴾ لهم ﴿هَاتُوا﴾ أوردوا ﴿بُرْهَـٰنَكُمْ﴾ لسداد أعمالكم وعلّلوا ما هو دعواكم ﴿فَعَلِمُوٓا﴾ أدركوا حَ ﴿أَنَّ ٱلْحَقَّ﴾ والسداد ﴿لِلَّهِ﴾لا مساهم له أحد ﴿وَضَلَّ﴾ طاح وطمس ﴿عَنْهُم﴾ أهل الصدود ﴿مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ أوّلا وهو إدعاء السهماء له.

﴿إِنَّ قَـٰرُونَ﴾ اسم لمرء ﴿كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ وهو ولد عمّه ﴿فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ حَدلا وعِداء أو عُلوّاً ووسعاً للمال والأولاد ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ﴾ كَرما وسَماحا

﴿ولعلكم تشكرون﴾ ولإرادة شكركم على نعمه.

﴿ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون﴾ كرر توبيخهم به إيذاناً بأن لا شيء أسخط لله من الإشراك به ﴿ونزعنا﴾ أخرجنا ﴿من كل أمة شهيداً﴾ وهو نبيهم يشهد عليهم بما كان منهم ﴿فقلنا﴾ لهم ﴿هاتوا برهانكم﴾ على صحة ماكنتم عليه ﴿فعلموا﴾ حينئذ ﴿أن الحق﴾ في الإلهية ﴿لله﴾ وحده ﴿وضل﴾ غاب ﴿عنهم ما كانوا يفترون﴾ من الباطل.

﴿إن قارون كان من قوم موسى﴾ ممن آمن به وكان ابن خالته أو ابن عمه ﴿فبغى﴾ تكبر ﴿عليهم﴾ بكثرة ماله وولده، أو ظلمهم حين ولاّه فرعون عليهم قبل ذلك ﴿وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه﴾ جمع مفتح بالكسر، وهو ما يفتح به

﴿مِنَ ٱلْكُنُوزِ﴾ الأموال ﴿مَآ﴾ موصول ﴿إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ﴾ المراد حملها ﴿لَتَنُوٓأُ﴾ وهو الإصر ﴿بِٱلْعُصْبَةِ﴾ الرهط ﴿أُولِى ٱلْقُوَّةِ﴾ أهلها ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ﴾ للمرء الحادل ﴿قَوْمُهُۥ﴾ هم أهل الإسلام، وورد هو الرسول لإصلاح حاله ﴿لَا تَفْرَحْ﴾ لمالك ووسعك ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يُحِبُّ﴾ الرهط ﴿ٱلْفَرِحِينَ﴾ ﴿٧٦﴾ للحطام لمروره مسرعا.

﴿وَٱبْتَغِ﴾ إسأل ورُم ﴿فِيمَآ ءَاتَىٰكَ﴾ أعطاك ﴿ٱللَّهُ﴾ مسامحا ﴿ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ﴾ الموعود سطوعها وأعط أموالك، وحَصِّل صلاح معادك ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ﴾ سهمك ﴿مِنَ﴾ مال ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ وهو ما حصل معه صلاح المعاد ﴿وَأَحْسِن﴾ للصُلحاء العُدماء عطاءً وسماحاً ﴿كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ﴾ وَسمح ﴿إِلَيْكَ﴾ كرماً ﴿وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ﴾ الطلاح سُمودا وعُلواً ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ لعمل آصار ومعاص ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَا يُحِبُّ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٧٧﴾ الطُلاّح كلهم لسوء اعمالهم.

﴿قَالَ﴾ الموسع لهم ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أُوتِيتُهُۥ﴾ المال إلا ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾

الغلق أو بالفتح وهو الخزانة ﴿لتنوء بالعصبة﴾ تثقل الجماعة الكثيرة ﴿أولي القوة﴾ وعدتهم قيل: عشرة، وقيل: أربعون، وقيل: ستون ﴿إذ قال له قومه لا تفرح﴾ بطراً بمالك وسروراً بزخارف الدنيا ﴿إن الله لا يحب الفرحين﴾ تعليل للنهي ﴿وابتغ﴾ اطلب ﴿فيما آتاك الله﴾ من المال ﴿الدار الآخرة﴾ بإنفاقه في سبل الخير الموصلة اليها ﴿ولاتنس﴾ تترك ﴿نصيبك من الدنيا﴾ وهو أن تنال بها آخرتك أو اللذات المباحة ﴿وأحسن﴾ إلى الناس أو بشكر الله ﴿كما أحسن الله إليك﴾ في إنعامه عليك ﴿ولا تبغ﴾ تطلب ﴿الفساد﴾ أي الظلم والبغى ﴿في الأرض إن الله لا يحب المفسدين﴾ بغاة الفساد.

لكمال علم ﴿عِندِيٓ﴾ وهو أعلم رهطه ﴿أَ﴾ ما سمع ﴿وَلَمْ يَعْلَمْ﴾ الموسع السامد ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل الطوّل ﴿قَدْ أَهْلَكَ﴾ أعدم ﴿مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ﴾ الأمم ﴿مَنْ هُوَ أَشَدُّ﴾ وأحكم ﴿مِنْهُ﴾ الموسع ﴿قُوَّةً﴾ سطوا ﴿وَأَكْثَرُ جَمْعاً﴾ للمال أو رهطا وعددا ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ﴾ معادا لحصول العلم وهو عالم الكلّ ﴿عَن ذُنُوبِهِمُ﴾ وسوء أعمالهم ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ الطّلاّح لسطوع أحوالهم وإعلامهم.

﴿فَخَرَجَ﴾ الموسع ﴿عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ مع رهطه ﴿فِى زِينَتِهِۦ﴾ الكساء الحمر مع حلاه ﴿قَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ هم أهل الإسلام كلّموا أملا للوسع كما هو مرسوم وُلد آدم، أو أهل العدول والرّد ﴿يَـٰلَيْتَ لَنَا﴾ مالا ووسعا ﴿مِثْلَ مَآ﴾ مال ﴿أُوتِىَ قَـٰرُونُ﴾ حالا ﴿إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ ﴿٧٩﴾ سهم كامل للمال.

﴿قال إنما أوتيته﴾ اي المال ﴿على علم﴾ حال أي على استحقاق له لعلمي الذي فُضلت به على الناس. وهو علمه بوجوه المكاسب أو بالكيمياء أو بالتوراة وكنت أعلمهم بها ﴿عندي﴾ أي الأمر كذلك في رأيي وفي ظني ﴿أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون﴾ الأمم ﴿من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا﴾ للمال أي هو يعلم ذلك من التوراة وغيرها فلا يغتر بقوته وكثرة ماله، فإن الله يهلكه كما أهلكهم ﴿ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون﴾ استعلاماً لعلمه تعالى بها.

﴿فخرج على قومه في زينته﴾ قيل: خرج على بغلة شهباء عليها سرج من ذهب وعليه الأرجوان ومعه أربعة آلاف في زيه ﴿قال الذين يريدون الحياة الدنيا﴾ من ضعيفي المؤمنين، وقيل: كانوا كفاراً ﴿يا﴾ للتنبيه ﴿ليت لنا مثل ما أوتي قارون﴾ غبطة لا حسداً إذ تمنوا مثله لا عينه ﴿إنه لذو حظ﴾ بخت

﴿وَقَالَ﴾ لهم الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ﴾ علماء الإسلام ﴿وَيْلَكُمْ﴾ أصله الدعاء للهلاك والمراد الردع والردّ عمّا كره وساء وهو معمول عامل مطروح ﴿ثَوَابُ ٱللَّهِ﴾ وهو ورود دار السلام معادا ﴿خَيْرٌ﴾ ممّا أعطاه الله حالا ﴿لِّمَنْ ءَامَنَ﴾ أسلم ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ أصلح أعماله ﴿وَلَا يُلَقَّىٰهَآ﴾ الكلام المسطور أو دار السلام أو الإسلام والعمل الصالح ﴿إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلصَّٰبِرُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ هم أمسكوا سرّهم وحسّهم عمّا ساء وأطاعوا أوامر الله وأحكامه.

﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ﴾ لكمال طلاحه ﴿وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ سطوا وحردا ﴿فَمَا كَانَ لَهُۥ﴾ للموسع ﴿مِن فِئَةٍ﴾ رهط أرداء ﴿يَنصُرُونَهُۥ﴾ رحما لدسع أصار الله ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ﴾ ﴿٨١﴾ أهل الإملاص ممّا حلّهم.

﴿وَأَصْبَحَ﴾ صار الملأ ﴿ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا﴾ ودّوا وهووا ﴿مَكَانَهُۥ﴾ مُلكه وملكه ﴿بِٱلْأَمْسِ﴾ عصرا مرّ مواما ﴿يَقُولُونَ﴾ لمّا رأوا إهلاكه وعلموا السداد ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ مَرْصَع ممّا مدلوله الفكر وما مدلوله الوهم. أو ممّا مدلوله السدَم وما مدلوله الوكود ﴿ٱللَّهَ﴾ أحكم الحكماء ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾ موسع المال والملك

﴿عظيم﴾ من الدنيا ﴿وقال الذين أوتوا العلم﴾ بأحوال الدارين ﴿ويلكم﴾ هلاكا لكم كلمة زجر ﴿ثواب الله﴾ في الآخرة ﴿خير لمن آمن وعمل صالحا﴾ مما أوتي قارون بل مما في الدنيا ﴿ولا يلقاها﴾ أي الكلمة التي قالها العلماء والثواب لأنه بمعنى المثوبة أو الجنة ﴿إلا الصابرون﴾ على الطاعة وعن المعصية. ﴿فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة﴾ أعوان ﴿ينصرونه من دون الله﴾ يمنعونه من عذابه ﴿وما كان من المنتصرين﴾ الممتنعين منه ﴿وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس﴾ من قريب ﴿يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده

﴿لِمَن﴾ لكل أحد ﴿يَشَآءُ﴾ وسعه ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾ عموما ﴿وَيَقْدِرُ﴾ وهو حاصره لكل أحد مراد حصره وعسره ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ﴾ الراحم ﴿عَلَيْنَا﴾ والحاصل لولا رحمه حاصل ﴿لَخَسَفَ﴾ الله، ورووه لا معلوما. ﴿بِنَا﴾ الرمكاء لصدور الردّ المكروه ﴿وَيْكَأَنَّهُ﴾ مرّ مدلوله ﴿لَا يُفْلِحُ﴾ الأمم ﴿ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ أعداء الإسلام وزدّاد الرسل وما وعد لهم معادا.

﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾ المسموع حالها المعلوم أمرها. والمراد دار السلام واسم الوماء محكوم علاه محموله ﴿نَجْعَلُهَا﴾ أحكمها وأرسمها ﴿لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ﴾ أصلا ﴿عُلُوًّا﴾ سموّا عدوا وحدلا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿وَلَا فَسَادًا﴾ عمل معاص أو إهلاك أحد أو دعاء لطوع إله سواه ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ﴾ المحمود حالها ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ إصر الله العمال للأعمال الصوالح.

كلّ ﴿مَن جَآءَ﴾ المعاد ﴿بِٱلْحَسَنَةِ﴾ العمل المأمور ﴿فَلَهُۥ﴾ عدل ﴿خَيْرٌ﴾ أكمل ﴿مِّنْهَا﴾ كرما ورحما ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن جَآءَ﴾ المعاد ﴿بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ العمل المردود ﴿فَلَا يُجْزَى﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ عَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾

ويقدر﴾ يوسع لا لكرامة ويضيق لا لهوان بل بحسب الحكمة، قيل: «وي» للتعجب و«كأن» للتشبيه أي ما أشبه الحال بأن الله يبسط، وقيل: «ويك» بمعنى ويلك أي ويك أعلم أنّ الله ﴿لولا أن من الله علينا﴾ فلم يعطنا مثله ﴿لخسف بنا﴾ كما خسف به ﴿ويكأنه لا يفلح الكافرون﴾ لنعمة الله أو به وبرسله ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض﴾ تكبرا وقهرا ﴿ولا فسادا﴾ بغيا وظلما ﴿والعاقبة﴾ المحمودة ﴿للمتقين﴾ المعاصي.

﴿من جاء بالحسنة فله خير منها﴾ فُسّر في آخر النمل (الآية ٨٩) ﴿ومن جاء

صدد الله ﴿إِلَّا﴾ عدل ﴿مَا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ دار الأعمال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ طَلَاحا.

﴿إِنَّ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى فَرَضَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْكَ﴾ محمد (ص) ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ الكلام المرسل أو أمرك درسه وإعلامه للعالم وعمل أوامره وأحكامه ﴿لَرَآدُّكَ﴾ مسرعا أو وراء الهلاك ﴿إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ أمّ الرُّحْم مولدك وهو محلّ محمود وعدك وروده سطوا وعلوّا لإعلاء أمرك وسطوع الاسلام وأهله. أو العصر الموعود أمدا للعَدل والعِدل. ولمّا وعد لرسوله الردّ للمعاد امر ﴿قُل﴾ لهم الله ﴿رَّبِّىٓ أَعْلَمُ﴾ كامل علم ﴿مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ وهو محمّد رسول الله صلعم ﴿وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٨٥﴾ وكلّ صادٍ طالح ساء مسلكه. وهو مؤكّد للوعد الأول.

﴿وَمَا كُنتَ﴾ محمّد (ص) أوّلا ﴿تَرْجُوٓا۟ أَن يُلْقَىٰٓ﴾ المراد الإرسال ﴿إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ كلام الله المرسل وما أرسل ﴿إِلَّا رَحْمَةً﴾ وعطاء ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ الراحم الأكرم لك ﴿فَلَا تَكُونَنَّ﴾ أصلا ﴿ظَهِيرًا﴾ ممدّا ورداء

بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات﴾ وضع موضع فلا يجزون تقبيح لحالهم بتكرير نسبة السيئة إليهم ﴿إلا ما كانوا يعملون﴾ إلا مثله وحذف المثل مبالغة في المماثلة ﴿إن الذى فرض عليك القرآن﴾ أوجب تلاوته وتبليغه وامتثال ما فيه ﴿لرادك إلى معاد﴾ عظيم الشأن في الرجعة، أو في البعث أو هو مكة ورده إليها يوم الفتح ﴿قل ربي أعلم من جاء بالهدى﴾ وما يستوجبه ﴿ومن هو في ضلال مبين﴾ وما يستوجبه.

﴿وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب﴾ القرآن ﴿إلا﴾ لكي ألقى إليك ﴿رحمة من ربك﴾ أو متصل إذ المعنى وما ألقى إليك إلا رحمة منك ﴿فلا تكونن

﴿لِّلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٨٦﴾ دمّرهم الله.

﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ﴾ الصدود العدول، ورروا ما أصله أصدّ ﴿عَنْ﴾ سماع ﴿ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ وعملها والمراد كلام الله ﴿بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ﴾ وراء عصر الإرسال هلاك ﴿وَٱدْعُ﴾ ورم ولد آدم ﴿إِلَىٰ﴾ طوع أوامر ﴿رَبِّكَ﴾ الواحد الأحد ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ لإسعادهم.

﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ﴾ الأحد ﴿إِلَـٰهًا ءَاخَرَ﴾ ولا مساهم له ورد الكلام مع الرسول صلعم والمراد أهل الإسلام ﴿لَآ إِلَـٰهَ﴾ حد للطوع ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الواحد الصمد ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ﴾ طرأ له العدم ﴿إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ والمراد هو الله وله الدوام، وورد المراد علم العلماء ﴿لَهُ ٱلْحُكْمُ﴾ والأمر العام وهو الحاكم كما أراد ﴿وَإِلَيْهِ﴾ وحده ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ معاداً لإحصاء صوالح الأعمال وطوالحها والعمل معكم عدلا، ورووه معلوماً.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿ظهيرا﴾ معين ﴿للكافرين﴾ على مرادهم وهو وما بعده تهييج ﴿ولا يصدنك﴾ أي الكافرون ﴿عن آيات الله﴾ عن تلاوتها واتباعها ﴿بعد إذ أنزلت إليك وادع إلى ربك﴾ إلى توحيده وعبادته ﴿ولا تكونن من المشركين﴾ بإعانتهم.

﴿ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه﴾ إلا ذاته. وعنهم (عليهم السلام): إلا وجهه الذي يؤتى منه وهو حججه ونحن وجهه، فالمراد بالهلاك ما يجر إلى الضلال والعذاب ﴿له الحكم﴾ القضاء النافذ ﴿وإليه ترجعون﴾ للجزاء.

سورة العنكبوت

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة العنكبوت

موردها أمّ الرُّحْم، ومحصول أصول مدلولها:

الوصاء لطَوْع الوالد والأمّ، ولوم أهل الولع. وهَول لوط رهطه الضُلّاح وردعهم عمّا لاطوا وعملوا السوء، وإهلاك الله لهم. وردع ما ضلّوا عمّا عملوا سوء ومكروها، وإعلام المسلك الصالح للمرء مع الأعداء. ورَوم أهل الصدود ورود الإصر إسراعا، وإعلام هلاك كلّ أحد. والوعد لأهل الإسلام لآلاء المَعاد وإعلاء هلاك الدار الحال. ووراء المعاد لا إهلاك ولا عدم. وإعلام عُلوّ الحرم المُكرَّم وإمداد الله لأهل الطَوْع والإسلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓمٓ﴾ ﴿١﴾ المطموس مدلوله سرّا وصدرا لمحمّد رسول الله صلعم.

﴿أَحَسِبَ﴾ وهم ﴿ٱلنَّاسُ﴾ ولد آدم ﴿أَن يُتْرَكُوٓا﴾ طرحهم وسراحهم ﴿أَن يَقُولُوٓا﴾ حسّا وسرّا ﴿ءَامَنَّا﴾ لله ولرسوله وللمعاد وسواهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ﴿٢﴾ والحاصل أرهموا سراحهم سُلّاما أمام وصولهم المعاسر والمكاره.

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾ محّص الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ وأوصلوا صروع الكأداء ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ﴾ حال وصول الكأداء الملأ ﴿ٱلَّذِينَ صَدَقُوا﴾ وأسلموا سدادا وصاروا صلحاء ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ﴾ الله الملأ ﴿ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ ﴿٣﴾

﴿ ٢٩ ـ سورة العنكبوت تسع وستون آية مكية وقيل الا عشراً من أولها ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ أي حسبوا تركهم غير ممتحنين لقولهم آمنا **﴿ولقد فتنا الذين من قبلهم﴾** امتحنّاهم فهي سنة جارية في الأمم **﴿فليعلمن الله الذين صدقوا﴾** في إيمانهم أي ليتعلق علمه به موجوداً **﴿وليعلمن الكاذبين﴾** في إيمانهم أي ليتعلق

الوَلّاع الطُلّاح الرّدّاد لِمَا أمر الله، والمراد العلم حال الحصول لعموم أصل العلم الكلّ.

﴿أَمْ حَسِبَ﴾ وهم الرهط ﴿ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ طوالح الأعمال ﴿أَن يَسْبِقُونَا﴾ إملاصهم ممّا الحكم العدل ﴿سَآءَ مَا﴾ حكما ﴿يَحْكُمُونَ﴾ ﴿٤﴾ أو ساء الحكم حكمهم.

﴿مَن كَانَ يَرْجُوا﴾ وهو الأمل أو الروع ﴿لِقَآءَ ٱللَّهِ﴾ معادا والمراد وصول ما وعده الله وأوعد ﴿فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ﴾ المعهود المسدّد ﴿لَأٓتٍ﴾ وارد كما هو الموعود لا محال ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ للكلام ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٥﴾ للمرام.

﴿وَمَن جَـٰهَدَ﴾ كدّ للعماس ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿يُجَـٰهِدُ﴾ إلّا ﴿لِنَفْسِهِۦٓ﴾ لحصول صلاح مآله لا لصلاح الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ المالك للكلّ ﴿لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٦﴾ وصلاح أعمالهم، وما أمر وردع إلّا للرحم والصّلاح لهم.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ حصّلوا

عمه به موجوداً فيه، وعن علي والصادق عليهما السلام: فليعلمن من الإعلام أي ليعرفنهم الناس، أو ليسمهم بعلامة يعرفون بها كبياض الوجوه وسوادها.

﴿أم﴾ بل ﴿حسب الذين يعملون السيئات﴾ الكفر والمعاصي ﴿أن يسبقونا﴾ أن يفوتونا فنعجز عن الانتقام منهم ﴿ساء ما يحكمون﴾ حكمهم هذا ﴿من كان يرجو لقاء الله﴾ يأمل الوصول إلى ثوابه، أو يخاف العاقبة من الموت والبعث والجزاء ﴿فإن أجل الله﴾ الوقت الموقت للقائه ﴿لآت﴾ فليسارع إلى ما يوجب الثواب ويبعد من العقاب ﴿وهو السميع﴾ للأقوال ﴿العليم﴾ بالأفعال ﴿ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه﴾ لأن فائدته لها ﴿إن الله لغني عن العالمين﴾ وعن طاعتهم وإنما كلفهم لمنفعتهم.

صوالح الأعمال ﴿لَنُكَفِّرَنَّ﴾ وهو الدّس والمَحْو ﴿عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ طوالح أعمالهم للإسلام والهَوْد ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ معادا ﴿أَحْسَنَ﴾ أحمد عدل العمل ﴿ٱلَّذِى كَانُوا﴾ حال سدادهم وإسلامهم ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٧﴾ وهو أداء الأوامر كما هو .

﴿وَوَصَّيْنَا﴾ حكمه حكم الامر مدلولاً ﴿ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ وهو سعد ﴿بِوَ ٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾ عملا محمودا ﴿وَإِن جَـٰهَدَاكَ﴾ الوالد والأمّ ﴿لِتُشْرِكَ بِى﴾ عصراً ما ﴿مَا﴾ مألوها ﴿لَيْسَ لَكَ بِهِۦ﴾ سداده وصحته ﴿عِلْمٌ﴾ أورد عدم العلم وأراد عدم المعلوم ﴿فَلَا تُطِعْهُمَآ﴾ لعمل الحرام وأطعهما لأمر الحلال ﴿إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ معادكم أمد الأمر ﴿فَأُنَبِّئُكُم﴾ أعلمكم حال أداء عدل عمل الأوامر والأحكام ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٨﴾ ممّا صَلَح وطَلَح.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ حصّلوا صوالح الأعمال ﴿لَنُدْخِلَنَّهُمْ﴾ لأوردهم لا محال ﴿فِى﴾ الملأ ﴿ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ ﴿٩﴾ والصلاح أكمل المحامد والمكارم لأهل الإسلام وهو

﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم﴾ السابقة من الكفر والمعاصي بالإيمان والعمل ﴿ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون﴾ بأحسن جزائه ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسناً﴾ أمرناه بإيلائهما فعلاً ذا حسن، أو ما هو في ذاته حسن مبالغة، أو قلنا له أحسِن بهما حسنا ﴿وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما﴾ في ذلك إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ﴿إلي مرجعكم﴾ بركم فآجركم ﴿فأنبئكم بما كنتم تعملون﴾ بالجزاء عليه. ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين﴾ في جملتهم أو في مدخلهم إلى الجنة.

مَدْعَوّ الرسل أو المراد لأوردهم إسلاما لا محال مورد الصلحاء وهو دار السلام.

﴿وَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ الأعداء ﴿مَن يَقُولُ﴾ حسّاً وولعا ﴿ءَامَنَّا﴾ إسلاما ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد ﴿فَإِذَآ أُوذِىَ﴾ مَسّه ألم ﴿فِى﴾ صراط ﴿ٱللَّهِ﴾ لإسلامهم ﴿جَعَلَ﴾ علم وعدّ ﴿فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ﴾ ألم أهل العدول ولومهم للإسلام ﴿كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ واصره وطرح الإسلام وحصل له الرّوْع ﴿وَلَئِن جَآءَ﴾ لأهل الإسلام ﴿نَصْرٌ﴾ مال وعطاء ﴿مِّن﴾ كرم ﴿رَّبِّكَ﴾ وسماحه ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ طمعا للمال ﴿إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ﴾ طوعا لكم أعطوا السهام ﴿أَ﴾ حصر علم الله ﴿وَلَيْسَ ٱللَّهُ﴾ الملك العَلّام ﴿بِأَعْلَمَ﴾ والحاصل هو أعلم ﴿بِمَا﴾ سِرّ وساو وصَلاح وطَلاح ﴿فِى صُدُورِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿١٠﴾ طرّا وصدور هؤلاء الوُلّاع مملوّ السوء والطَلاح.

﴿وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ﴾ أعمال الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ﴾ أحوال الرهط ﴿ٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ ﴿١١﴾ وحالهما ساطع لله وكلاهما سواء له علما وهو واعد لأهل الإسلام، ومُوعِد لأهل الولع والمكر.

﴿وَقَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وصدّوا عمّا أمروا ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا وأمروهم ﴿ٱتَّبِعُوا﴾ طاوعوا ﴿سَبِيلَنَا﴾ سلوكا واطرحوا طَوْع محمّد

﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله﴾ بلسانه ﴿فإذا أوذي في الله﴾ أذاه الكفار ﴿جعل فتنة الناس﴾ أذاهم له صارفاً عن الإيمان ﴿كعذاب الله﴾ الصارف عن الكفر ﴿ولئن جاء نصر من ربك﴾ فتح لكم ﴿ليقولن إنا كنامعكم﴾ في الدين تقية ولتشركوهم إن غنمتم، والتوحيد والجمع للفظ «من» ومعناها ﴿أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين﴾ من إيمان ونفاق ﴿وليعلمن الله الذين آمنوا﴾ بإخلاص ﴿وليعلمن المنافقين﴾ فيجازي الحزبين.

صلعم ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾ آصاركم ومعاركم لو سطع عدم سداده، وهو كلام رؤساء الحمس لأهل الإسلام ﴿وَ﴾ الحال ﴿مَا هُم﴾ الأعداء ﴿بِحَـٰمِلِينَ مِنْ خَطَـٰيَـٰهُم﴾ ما هم حُمّالا لطوالحهم ﴿مِّن شَىْءٍ﴾ أصلاً ﴿إِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ﴾ ﴿١٢﴾ كلاما ووعدا.

﴿وَلَيَحْمِلُنَّ﴾ هؤلاء الأعداء معادا ﴿أَثْقَالَهُمْ﴾ أحمال آصارهم ﴿وَأَثْقَالاً﴾ لسواهم ﴿مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ مع عدم وكس آصارهم ﴿وَلَيُسْـَٔلُنَّ﴾ الطُلّاح وطوّعهم ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ معادا ﴿عَمَّا﴾ عمل ﴿كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ ﴿١٣﴾ للطلاح.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ إكراما ﴿نُوحًا﴾ رسولا ﴿إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ لإصلاحهم ﴿فَلَبِثَ﴾ طال عمره ﴿فِيهِمْ﴾ ودعاهم لطوع الله وحده ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ كاملا. وورد هو أطول الرسل عمرا. وهو كلام مُسَلٍّ لرسول الله صلعم عمّا أوصله الأعداء وأولموه ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ﴾ أحاطهم الماء، وهو كلّ مكروه عمّ الكلّ ﴿وَهُمْ﴾ كلّهم ﴿ظَـٰلِمُونَ﴾ ﴿١٤﴾ عدلوا عمّا أُمروا.

﴿فَأَنجَيْنَـٰهُ﴾ الرسول ﴿وَأَصْحَـٰبَ ٱلسَّفِينَةِ﴾ أولاده ساما وحاما

﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا﴾ ديننا ﴿ولنحمل خطاياكم﴾ بذلك إن كانت ﴿وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء﴾ و ﴿إنهم لكاذبون﴾ في ضمانهم حملها ﴿وليحملن أثقالهم﴾ أوزارهم أنفسهم ﴿وأثقالا﴾ آخر ﴿مع اثقالهم﴾ وهي أوزار مَن أضلوه مِن غير أن ينقص من وزره شيء ﴿وليسألن يوم القيامة﴾ تقريعا ﴿عما كانوا يفترون﴾ من الكذب.

﴿ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه﴾ على رأس أربعين ﴿فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً﴾ يدعوهم إلى الله ولا يجيبونه ﴿فأخذهم الطوفان وهم

واعراسهما وسواهم معدودا وحملهم معه ﴿وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً﴾ علما وإعلاما ﴿لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿١٥﴾ لادّكارهم .

﴿وَ﴾ ادّكر ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ الرسول، ورووه محكوما علاه محموله مطروح ﴿إِذْ قَالَ﴾ ودعا ﴿لِقَوْمِهِ﴾ طرّا ﴿ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ وحّدوه وطاوعوه ﴿وَٱتَّقُوهُ﴾ روعوا إصره ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ الطّوع والرّوع ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ممّا هو عملكم ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٦﴾ صلاحكم وطلاحكم.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿تَعْبُدُونَ﴾ لسوء درككم ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد إلّا ﴿أَوْثَٰنًا﴾ ألها عواطل ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ ولعا ولهوا لمّا سمّوا كلّ واحد إلها وادّعوا إمدادهم صدد الله ﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ﴾ طوعا ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ هؤلاء العواطل ﴿لَكُمْ﴾ أهل العدول ﴿رِزْقًا﴾ والمالك هو الله وحده لا دماكم، وهو مصدر والمراد أصله والمأكول وأعداله ﴿فَٱبْتَغُوا﴾ روموا واسألوا ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ لا ما سواه ﴿ٱلرِّزْقَ﴾ كله ﴿وَٱعْبُدُوهُ﴾ وحّدوه وطاوعوه ﴿وَٱشْكُرُوا لَهُۥٓ﴾ لاعطاء الآلاء ﴿إِلَيْهِ﴾ الله

ظالمون﴾ بكفرهم ﴿فأنجيناه﴾ أي نوحا ﴿وأصحاب السفينة﴾ مَن ركبوا معه فيها وهم ثمانون أو أقل، وعاش بعد ذلك ستين ﴿وجعلناها﴾ أي السفينة أو القصة ﴿آية للعالمين﴾ يعتبرون بها.

﴿وابراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم﴾ من شرككم ﴿إن كنتم تعلمون﴾ الخير والشر ﴿إنما تعبدون من دون الله أوثانا﴾ جمادات ﴿وتخلقون إفكا﴾ تكذبون كذبا ﴿إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا﴾ لا يقدرون أن يرزقوكم شيئاً من الرزق ﴿فابتغوا عند الله الرزق﴾ كله

﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿١٧﴾ معادا، ورووه معلوما .

﴿وَإِن تُكَذِّبُوا﴾ رسولكم ﴿فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ﴾ رسلهم ﴿مِّن قَبْلِكُمْ﴾ ورأوا ما رأوا ﴿وَمَا﴾ لـم ﴿عَلَى ٱلرَّسُولِ﴾ المسدد ﴿إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ ﴿١٨﴾ الإعلام الساطع.

﴿أَ﴾ عَمَوا ﴿وَلَمْ يَرَوْا﴾ والمراد رأوا وعلموا ﴿كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ﴾ المالك ﴿ٱلْخَلْقَ﴾ أوّلا ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ كما صوّر وأسر ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ ما صوّر أوّلا وأعاد أمدا ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ كامل الطول ﴿يَسِيرٌ﴾ ﴿١٩﴾ مواصل وسهل.

﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿سِيرُوا﴾ اسلكوا ﴿فِي﴾ سطح ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ كما هو مسلوك أهل العلم والحال ﴿فَٱنظُرُوا﴾ واعلموا ﴿كَيْفَ بَدَأَ﴾ الله ﴿ٱلْخَلْقَ﴾ مع صروع أحوالهم وأطوار أعمالهم ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ﴾ ورووه مع المد ﴿ٱلْآخِرَةَ﴾ معادا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ممّا أسر وأعاد ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٢٠﴾ كامل طول.

مركز تحقيقات كامپيوتری علوم اسلامی

فإنه المالك له ﴿واعبدوه﴾ وحده تأدية له ﴿واشكروا له﴾ استزادة لفضله أو ستعدوا للقائه بهم فإنكم ﴿إليه ترجعون وإن تكذبوا﴾ تكذبوني ﴿فقد كذب أمم من قبلكم﴾ رسلهم فلم يضروهم بل ضروا أنفسهم فكذا أنتم ﴿وما على الرسول إلا البلاغ المبين﴾ تبليغ تبين.

﴿أولم يروا﴾ بالياء والتاء ﴿كيف يبدئ الله﴾ بضمّ أوله يبدأ ﴿الخلق﴾ من العدم ﴿ثم يعيده﴾ كما أبدأه ﴿إن ذلك﴾ المذكور من الإبداء والإعادة ﴿على الله يسير﴾ إذا أراده كان ﴿قل سيروا في الأرض﴾ حكاية قوله تعالى لإبراهيم أو محمد صلى الله عليه وآله ﴿فانظروا كيف بدأ الخلق﴾ للمواليد الثلاثة وغيرها ﴿ثم الله ينشئ النشأة الآخرة﴾ بعد الأولى ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ فيقدر على

﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ إصره ﴿وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ﴾ رحمه ﴿وَإِلَيْهِ﴾ الله ﴿تُقْلَبُونَ﴾ ﴿٢١﴾ وهو مَردّكم ومعادكم أمَدا.

﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ إلهكم عمّا أدرككم ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الموسع سطحها ﴿وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ الأوسع دورها ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿مِن وَلِىٍّ﴾ مولاكم لإمدادكم ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ ﴿٢٢﴾ لعولكم واصركم لما حَلّ لكم.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ أدلاء طوله وكماله، أو طروسه ﴿وَلِقَآئِهِ﴾ معادا ﴿أُولَـٰٓئِكَ يَئِسُوا﴾ حرموا ﴿مِن﴾ وصول ﴿رَّحْمَتِى﴾ دار السلام ﴿وَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الرّدّاد ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٢٣﴾ مولم لكمال طَلاحهم.

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ لمّا دعاهم للإسلام ﴿إِلَّآ أَن قَالُوا ٱقْتُلُوهُ﴾ كَلّم أحدهم لأحد حسدا وعداءً ﴿أَوْ حَرِّقُوهُ﴾ وسَعّروه ﴿فَأَنجَـٰهُ ٱللَّهُ﴾ الملك السلام ﴿مِنَ ٱلنَّارِ﴾ ومكروهها لمّا طرحوه وأعدم حَرّها ﴿إِنَّ فِى ذَ ٰلِكَ﴾

النشأتين ﴿يعذب من يشاء﴾ تعذيبه ﴿ويرحم من يشاء﴾ رحمته ﴿وإليه تقلبون﴾ تردون ﴿وما أنتم بمعجزين﴾ الله عن إدراككم لو هربتم عن حكمه ﴿في الارض﴾ الفسيحة ﴿ولا في السماء﴾ التي هي أفسح منها ولو تحصنتم في أعماق الأرض، أو في القلاع الذاهبة في السماء ﴿وما لكم من دون الله من ولي﴾ يمنعكم منه ﴿ولا نصير﴾ يدفع عنكم عذابه.

﴿والذين كفروا بآيات الله﴾ دلائله أو كتبه ﴿ولقائه﴾ البعث ﴿أولئك يئسوا من رحمتي﴾ لإنكارهم البعث والجزاء، أو ييئسون منها يوم القيامة، وعبّر بالماضي لتحققه ﴿وأولئك لهم عذاب أليم﴾ مؤلم. ﴿فما كان جواب قومه﴾ قوم إبراهيم ﴿إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه﴾ فألقوه في النار ﴿فأنجاه﴾

عملهم وسلامه ﴿لَأَيَـٰتٍ﴾ أعلام لكمال طوله ﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ لمحامد مآلهم.

﴿وَقَالَ﴾ الرسول لرهطه ﴿إِنَّمَا﴾ «ما» للمصدر أو موصول ﴿ٱتَّخَذْتُم﴾ ضَوْعا ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿أَوْثَـٰنًا﴾ مآله ﴿مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ لودادكم ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ والعمُر الماصل ﴿ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود وروده ﴿يَكْفُرُ﴾ رَدّاً ﴿بَعْضُكُم﴾ المطاع ﴿بِبَعْضٍ﴾ أطاعه ﴿وَيَلْعَنُ﴾ طردا ﴿بَعْضُكُم﴾ المطواع ﴿بَعْضًا﴾ إماما ورأسا ﴿وَمَأْوَىٰكُمُ﴾ معادكم ومحلكم ﴿ٱلنَّارُ﴾ لا سواها ﴿وَمَا لَكُم﴾ حال ورودكم المسعر ﴿مِّن نَّـٰصِرِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ لإمدادكم.

ولمّا سَلَّم الرسول اسلم له لوط كما ورد ﴿فَـَٔامَنَ﴾ أسلم ﴿لَهُۥ لُوطٌ﴾ الرسول. وهو أوّل مرء أسلم له أحد رهطه وأهل أرحامه ﴿وَقَالَ﴾ الرسول لوط ﴿إِنِّى مُهَاجِرٌ﴾ مراحل ﴿إِلَىٰ﴾ أمر ﴿رَبِّىٓ﴾ الواحد الأحد والأمر أمره ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ كامل السطوة لا سواه ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٢٦﴾ كامل الحكم.

فنجاه ﴿الله من النار﴾ بجعلها برداً وسلاما عليه ﴿إن في ذلك﴾ في إنجائه ﴿لآيات﴾ منها: منعه من حرها، وسرعة إخمادها مع عظمها، وجعل مكانها روضا، وعدم تضرره بالرمي ﴿لقوم يؤمنون﴾ لأنهم المنتفكرون فيها.

﴿وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا﴾ أي لتوادوا بينكم لاجتماعكم عليها ﴿ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا﴾ أي يقوم التعادي والتلاعن بين العبدة، أو بينهم وبين أوثانهم ويكونون عليهم ضدا ﴿ومأواكم النار وما لكم من ناصرين﴾ يدفعونها عنكم ﴿فآمن له لوط﴾ هو ابن أخته وأول مؤمن به ﴿وقال إني مهاجر﴾ من قومي ﴿إلى ربي﴾ إلى حيث أمرني ربي ﴿إنه هو العزيز﴾ في

﴿وَوَهَبْنَا﴾ كَرما ورُحماً ﴿لَهُ إِسْحَٰقَ﴾ ولدا ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ ولد ولد ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ﴾ أولاده ﴿ٱلنُّبُوَّةَ﴾ الألوك والإكمال ﴿وَٱلْكِتَٰبَ﴾ صرع الطرس المرسل ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ﴾ إعطاء ﴿أَجْرَهُ فِي﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ المدح العامّ والاسم الساطع ووداد أهل الملل له، أو الولد الصالح ﴿وَإِنَّهُ فِي﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ لَمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ والصَلاح أحمد المكارم وأكرمها.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿لُوطاً﴾ الرسول ﴿إِذْ قَالَ﴾ مهدّدا ﴿لِقَوْمِهِ﴾ رهطه الطلّاح ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ اللواط ﴿مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ﴾ ما لاط أحد أمامكم وما مرّ مساهم لعملكم السوء وأمركم المعكوس ﴿مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٢٨﴾ أصلا.

﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ مسّا ومصدا ﴿وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ إهلاك وعطو مال كما هو عمل حُسّام الصراط، أو مسلك الولد، أو العد ﴿وَتَأْتُونَ فِي

سلطانه ﴿الحكيم﴾ في صنعه.

﴿ووهبنا له إسحق﴾ ولدا ﴿ويعقوب﴾ نافلة من هرمين ولد خصا بالذكر ﴿وجعلنا في ذريته النبوة﴾ فكل نبي بعده منهما ﴿والكتاب﴾ أي جنسه فيعم الكتب الأربعة ﴿وآتيناه أجره في الدنيا﴾ وهو الذرية الطيبة، وثناء كل الأمم عليه ﴿وإنه في الآخرة لمن الصالحين﴾ أولي الدرجات العلا.

﴿ولوطا﴾ عطف على إبراهيم ﴿إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة﴾ الفعلة الشنعاء ﴿ما سبقكم بها من أحد من العالمين أإنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل﴾ باعتراض المارة بالقتل وأخذ المال، أو بالفاحشة، أو تقطعون سبيل النسل بإتيان الرجال دون النساء ﴿وتأتون في ناديكم﴾ هو المجلس مادام

نَادِيكُمُ﴾ محلّكم ومأواكم العمل ﴿ٱلْمُنكَرَ﴾ كالإسماع واللّهو المُحرّم كطرح الحصا وسواه ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ﴾ لكلام رسولهم ﴿إِلَّآ أَن قَالُوا﴾ كلامهم ﴿ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ إصره الموعود ﴿إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ أهل السداد وعداً أو ادّعاء للألوك.

﴿قَالَ﴾ الرسول دعاء ﴿رَبِّ ٱنصُرْنِى﴾ وأورد الإصر والهلاك ﴿عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٣٠﴾ رهط الطلاح.

﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ﴾ الأملاك ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ الرسول ﴿بِٱلْبُشْرَىٰ﴾ لولود ولد ﴿قَالُوٓا﴾ للرسول ﴿إِنَّا مُهْلِكُوٓا أَهْلِ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ اسمها سدوم ﴿إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَـٰلِمِينَ﴾ ﴿٣١﴾ إصراراً وهو معلّل لإهلاكهم.

﴿قَالَ﴾ الرسول ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطًا﴾ وهو رسول صالح ما صلح للإهلاك ﴿قَالُوا﴾ الأملاك ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا﴾ أرادوا لوطا ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُۥ﴾ لوطا ﴿وَأَهْلَهُۥٓ﴾ كلهم ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْغَـٰبِرِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ مع دوام

أهله فيه ﴿المنكر﴾ كالضراط أو اللواط وكشف العورة وغير ذلك ﴿فما كان جواب قومه إلا أن قالوا﴾ استهزاء ﴿ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين﴾ في استقباح ذلك ﴿قال رب انصرني على القوم المفسدين﴾ بقبائحهم وسنها في الناس.

﴿ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى﴾ بالبشارة بإسحق ويعقوب بعد ﴿قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية﴾ وهي سدوم ﴿إن أهلها كانوا ظالمين﴾ بالكفر والمعاصي ﴿قال إن فيها لوطا﴾ جدال لهم بأن فيها من لا يظلم اشفاقا عليه ﴿قالوا نحن أعلم بمن فيها﴾ أخبر بحاله أو حال قومه ﴿لننجينه﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين﴾

الآلام والآصار.

﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا﴾ الأملاك ﴿لُوطاً﴾ الرسول ﴿سِيٓءَ بِهِمْ﴾ ساءه ورودهم لعداء الرهط وطلاحهم ﴿وَضَاقَ﴾ لوط ﴿بِهِمْ ذَرْعاً﴾ وحصر صدره ووسعه لإصلاح أمرهم ﴿وَقَالُوا﴾ لَمّا رأوا عَلَمَ الهمّ والرّوْع ﴿لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ﴾ لهلاكهم وصر مسرورا وساوًا لاهلك ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ﴾ مسلموك ﴿وَأَهْلَكَ﴾ كلّهم ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ﴾ الطّلاح ﴿ٱلْغَـٰبِرِينَ﴾ ﴿٣٣﴾ أهل الآصار والآلام.

﴿إِنَّا مُنزِلُونَ﴾ إرسالا ﴿عَلَىٰٓ أَهْلِ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزاً﴾ إصرا ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ عالم العلو ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ لطلاحهم وعدولهم عمّا أمر الله ورسوله.

﴿وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ﴾ سدوم ﴿ءَايَةً بَيِّنَةً﴾ أطلال دورهم أو الماء الأسود ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ مآل الأمور ومعاد الأحوال.

لباقين في العذاب.

﴿ولما أن﴾ زيدت للتأكيد ﴿جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم﴾ غتم بسببهم إذ جاؤا في صورة غلمان أضياف، فخاف عليهم قومه ﴿وضاق بهم ذرعا﴾ صدر كناية عن فقد الطاقة ﴿وقالوا لا تخف ولا تحزن﴾ فنحن رسل ربك ﴿إنا منجوك﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين إنا منزلون﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿على أهل هذه القرية رجزاً﴾ عذاباً ﴿من السماء بما كانوا يفسقون﴾ بسبب فسقهم.

﴿ولقد تركنا منها آية بينة﴾ هي آثار المنازل الخربة، أو قصتها، أو بقية الحجارة والماء الأسود ﴿لقوم يعقلون﴾.

﴿وَ﴾ أرسل الله ﴿إِلَىٰ﴾ أهل ﴿مَدْيَنَ﴾ اسم مصر ﴿أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ الرسول ﴿فَقَالَ﴾ مُهِدًا ﴿يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ وَحدُوه وطاوعوه ﴿وَٱرْجُوا﴾ أمّلوا وارصدوا ﴿ٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ﴾ وآلاءه ومسارّه مع صوالح الأعمال. أو المراد روعوه وأهواله ﴿وَلَا تَعْثَوْا﴾ وهو أصل الطَلاح ﴿فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ ﴿٣٦﴾ عمّادا للطَلاح.

﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ وما سدّدوا كلامه وما سمعوا أوامره طوعا ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ﴾ الحراك أو عرك الملك المرسل. والمراد أهلكوا ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ صاروا ﴿فِى دارِهِمْ﴾ مصرهم أو دورهم ومحالّهم ومراكدهم ﴿جَـٰثِمِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ هلاكى.

﴿وَ﴾ أهلك الله ﴿عاداً﴾ رهط هود ﴿وَ ثَمُودَا﴾ رهط صالح ﴿وَقَد تَّبَيَّنَ﴾ لاح ﴿لكُم﴾ أهل أمّ الرُّحم هلاكهم ﴿مِّن﴾ رسوم ﴿مَّسَـٰكِنِهِمْ﴾ وأطلال دورهم لمّا حصل مروركم محالّهم ﴿وَزَيَّنَ﴾ سوّل ﴿لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ المارد المطرود ﴿أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ صروع آصار ومعاص ﴿فَصَدَّهُمْ﴾ وأعماهم

﴿والى مدين﴾ وأرسلنا لهم ﴿أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر﴾ واعملوا ما ترجون به ثوابه، فأقيم الرجاء مقام سببه، أو خافوه ﴿ولا تعثوا﴾ تعتدوا ﴿في الأرض مفسدين﴾ حال مؤكدة ﴿فكذبوه فأخذتهم الرجفة﴾ الزلزلة، أو صيحة جبرائيل ﴿فأصبحوا في دارهم جاثمين﴾ صرعى على وجوههم.

﴿وعاداً﴾ وأهلكنا عاداً ﴿وثمود﴾ بالصرف وتركه، بمعنى الحيّ أو القبيلة ﴿وقد تبين لكم من مساكنهم﴾ بعضها أو إهلاكهم من جهتها عند مروركم بها ﴿وزين لهم الشيطان أعمالهم﴾ كفرهم ومعاصيهم ﴿فصدهم عن السبيل﴾ سبيل

﴿عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ السواء المأمور سلوكه وهو الإسلام والطوع لله ورُسُله ﴿وَكَانُوا﴾ وسط أوهامهم ﴿مُسْتَبْصِرِينَ﴾ ﴿٣٨﴾ أهل العِلْم والدَرك.

﴿وَ﴾ أهلك ﴿قَـٰرُونَ﴾ وهو موصول مع عاد ﴿وَفِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿وَهَـٰمَـٰنَ﴾ كُلّهم ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ﴾ رسول الله ﴿بِٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾ دوالّ إرساله وإعلام كماله ﴿فَٱسْتَكْبَرُوا﴾ سمدوا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ضلاحا وخدلا ﴿وَمَا كَانُوا سَـٰبِقِينَ﴾ ﴿٣٩﴾ الله والمراد ما اسطاعوا الإملاص وأدركهم أمر الله.

﴿فَكُلًّا﴾ كلهم ﴿أَخَذْنَا﴾ سطوا ﴿بِذَنبِهِ﴾ وعمله السوء ﴿فَمِنْهُم﴾ هؤلاء الضلاّح ﴿مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ﴾ إهلاكا ﴿حَاصِباً﴾ صرصرا ممطرا للحصا، أو ملكا رماها لهم كرهط عاد ولوط ﴿وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ﴾ وصار هالكا كرهط صالح ﴿وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ وهو ولد عم رسول اليهود ﴿وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا﴾ ماء ودأماء وهو رهط أطول الرسل عمرا وملك مصر مع عسكره وطوعه ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ﴾ العدل ﴿لِيَظْلِمَهُمْ﴾ والمراد إصره مع عدم عملهم السوء ﴿وَلَـٰكِن كَانُوا﴾ هؤلاء الرُدّاد ﴿أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ﴿٤٠﴾

الحق ﴿وكانوا مستبصرين﴾ متمكنين من النظر ولكن لم يفعلوا.

﴿وقارون﴾ وأهلكنا قارون ولعله قُدّم لنسبه ﴿وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين﴾ فائتين أمرنا بل أدركهم ﴿فكلا﴾ من المذكورين ﴿أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً﴾ ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط ﴿ومنهم من أخذته الصيحة﴾ كثمود ومدين ﴿ومنهم من خسفنا به الأرض﴾ كقارون ﴿ومنهم من أغرقنا﴾ كقوم نوح وفرعون وقومه ﴿وما كان الله ليظلمهم﴾ بالإهلاك ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ بالإشراك.

طَلاحا واطلاحا.

﴿مَثَلُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا﴾ عطَوا ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ رهم ذماهم ﴿كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ لا مَدار له ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ﴾ أوهاها ﴿لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ﴾ مؤنس الهوامّ ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤١﴾ أصول أحوالهم لعلموا وَهاء أعمالهم.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العلّام ﴿يَعْلَمُ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ للموصول أو للمصدر أو للسؤال ﴿يَدْعُونَ﴾ طوعًا ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ سواه ﴿مِن شَىْءٍ﴾ مَلك أو ولد آدم سواه ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ كامل السطو لا مساهم له ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٤٢﴾ محكم الأمر.

﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ﴾ والحكم ﴿نَضْرِبُهَا﴾ أعلمها كرماً ورحماً ﴿لِلنَّاسِ﴾ طرّ ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ﴾ مصالحها ﴿إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ لأسرار الكلام.

﴿خَلَقَ ٱللَّهُ﴾ كامل الطول ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ وأدوارها ﴿وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾ للحكم والمصالح ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَءَايَةً﴾ عَلَما دالّا لكمال ألوه

﴿مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء﴾ أصناما يلجأون إليها أي في وهن ما اعتمدوه في دينهم ﴿كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً﴾ تأوي إليه من نسجها الذي هو في غاية الوهن ﴿وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت﴾ يضمحل بأدنى سبب ولا يغنيها حراً ولا برداً كذلك الأصنام لا تنفع عبدتها فدينهم أوهن الأديان ﴿لو كانوا يعلمون﴾ أن هذا مثلهم لندموا.

﴿إن الله﴾ أي قل لهم إن الله ﴿يعلم ما يدعون﴾ الذي تعبدونه ﴿من دونه من شيء وهو العزيز﴾ في سلطانه ﴿الحكيم﴾ في صنعه ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس﴾ تنهيما لهم ﴿وما يعقلها﴾ يعقل فائدتها ﴿إلا العالمون﴾ المتدبرون

﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٤٤﴾ لدركهم السالم المُسَلَّم وعلمهم المصحّح الكامل.

﴿ٱتْلُ﴾ ادرس محمّد(ص) ﴿مَآ أُوحِىَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ لإصلاح الكل ﴿مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ كلام الله المسدّد الكامل ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ دوامها كما أمرك الله ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ مادام المرء مداوما لها ﴿تَنْهَىٰ﴾ ردعا ﴿عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ﴾ كالعهر أو لحصول الرّوع لمداومها ﴿وَٱلْمُنكَرِ﴾ ما ردعه الإسلام والروع السالم والحلم الكامل ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ﴾ ادّكاركم لله حال أداء المأمور المسطور، أو ادّكار الله لكم كرما ورحما ﴿أَكْبَرُ﴾ وأحمد ممّا هو عملكم الصالح ﴿وَٱللَّهُ﴾ العلّام ﴿يَعْلَمُ﴾ كل ﴿مَا تَصْنَعُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ وهو العمل المعلوم المسطور وسواه كالأعمال الصوالح. وهو معاملكم كما هو عملكم.

﴿وَلَا تُجَـٰدِلُوٓا۟﴾ مراء ﴿أَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ معهم وهم معهدوكم ﴿إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ كالحلم حال حردهم ﴿إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ﴾ عادوا رسول الله صلعم وأهل الإسلام. أو كسروا العهود ولو ادّعوا الولد

﴿خلق الله السموات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين﴾ لأنهم المنتفعون بها.

﴿اتل ما أوحي إليك من الكتاب﴾ لنفسك وعلى الناس ﴿وأقم الصلاة﴾ بشروطها ﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ بكونها سبب الانتهاء عن المعاصي لتذكيرها الله وإيراثها في القلب خوفه ﴿ولذكر الله﴾ إياكم برحمته ﴿أكبر﴾ من ذكركم إياه بطاعته، أو الصلاة أكبر من سائر الطاعات ﴿والله يعلم ما تصنعون﴾ من خير وشر فيجازيكم ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي﴾ بالخصلة التي ﴿هي أحسن﴾ كمقابلة الخشونة باللين والغضب بالحلم ﴿إلا الذين ظلموا منهم﴾ بالاعتداء أو العناد، أو نبذ الذمة، أو قولهم بالولد ﴿وقولوا﴾ في

والمعادل لله وحَ لسم المراء والعماس معهم ﴿وَقُولُوٓا﴾ للرهط الأوّل ﴿ءَامَنَّا﴾ سدادا ﴿بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْنَا﴾ وهو كلام الله ﴿وَأُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكُمْ﴾ أراد طروسهم المعلوم ورودها للرسل ﴿وَإِلَـٰهُنَا وَإِلَـٰهُكُمْ﴾ الله ﴿وَٰحِدٌ﴾ لا معادل ولا مساهم له ﴿وَنَحْنُ﴾ طرا ﴿لَهُۥ﴾ لا لما سواه ﴿مُسْلِمُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ طوّع لأوامره وروادعه.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كالإرسال للرسل ﴿أَنزَلْنَآ﴾ إرسالا ﴿إِلَيْكَ﴾ لإصلاح العالم ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ المُسدِّد للطروس كلّها أصولا ﴿فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ وهو طرس الهود والمُراد علمه كولد سلام ورهط أسلم معه، أو أهل طرس مرّ عهدهم أمام رسول الله صلعم ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ سدادا وصلاحا ﴿بِهِۦ﴾ طرس الرسول محمّد صلعم ﴿وَمِنْ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ أهل أمّ رُحْم، أو أهل طرس أدركوا عصر رسول الله صلعم ﴿مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ﴾ كلام الله، أو رسوله ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ مع سطوع دَوالّها ﴿إِلَّا﴾ الرهط ﴿ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ المصمّم صدودهم وحسدهم.

﴿وَمَا كُنتَ﴾ أصلا ﴿تَتْلُوا﴾ درسا ﴿مِن قَبْلِهِۦ﴾ كلام الله ﴿مِن كِتَـٰبٍ﴾

المجادلة بالتي أحسن ﴿آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له﴾ وحده ﴿مسلمون﴾ مطيعون.

﴿وكذلك﴾ الإنزال ﴿أنزلنا إليك الكتاب﴾ القرآن مصدقا لسائر الكتب المنزلة ﴿فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به﴾ كابن سلام أو أمثاله أو من تقدم زمن النبي من أهل الكتاب ﴿ومن هؤلاء﴾ من أهل مكة، أو ممن عاصره ﷺ من أهل الكتاب، ﴿من يؤمن به وما يجحد بآياتنا﴾ مع وضوحها ﴿إلا الكافرون﴾ المصممون على الكفر ﴿وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا

مسطور مما أرسله الله ﴿وَلَا تَخُطُّهُ﴾ أصلا ﴿بِيَمِينِكَ﴾ كما هو حال أهل الدرس والرسم ﴿إِذًا﴾ لو صحّ درسك ورسمك ﴿لَّارْتَابَ﴾ ووهم أهل الطرس ﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ سمّاهم لَمّا رَدّوا أُلوكه، وروَوا ما حصر الرسول محمّد صلعم إلّا وهو سطر ودرس.

﴿بَلْ هُوَ﴾ كلام الله المرسل ﴿ءَايَٰتٌ﴾ اعلام ﴿بَيِّنَٰتٌ﴾ سواطع ﴿فِى صُدُورِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ﴾ صدور العلماء والحرّاس ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ السواطع ﴿إِلَّا﴾ الرهط ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ الكامل حدلهم وعدواهم لسطوعها لهم.

﴿وَقَالُوا﴾ الأعداء ﴿لَوْلَآ﴾ هلّا ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْهِ﴾ محمّد(ص) ﴿ءَايَٰتٌ﴾ ورووا موحّدا ﴿مِّن رَّبِّهِۦ﴾ عموما كالعرمس لصالح والعصا لرسول الهود والطعام المعدّ لروح الله وسواها ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّمَا ٱلْأَيَٰتُ﴾ كلّها ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ وهو مرسلها كما هو مراده أرسل لِمَا أراد وما أملك أمرا لأورد ما أورد ﴿وَإِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَنَا﴾ إلا ﴿نَذِيرٌ﴾ لأهل معاص ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٥٠﴾ مُعلِم أحوالهم.

﴿أَ﴾ لدّوا وأصرّوا ﴿وَلَمْ يَكْفِهِمْ﴾ أهل أمّ رُحْم علما لسداد ألوكك لو

تخطه بيمينك إذاً﴾ أي لو كنت تقرأ وتخط ﴿لارتاب المبطلون﴾ الذين شأنهم الإبطال أي كفرة مكة وقالوا: لعله جمعه من كتب الأولين، أو أهل الكتاب وقالوا: الذي في كتبنا أنه أمي ﴿بل هو﴾ أي القرآن ﴿آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾ يحفظونه عن التحريف وهم النبي وآله ﴿وما يجحد بآياتنا﴾ الواضحة ﴿إلا الظالمون﴾ بالعناد والمكابرة.

﴿وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه﴾ كناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى ﴿قل إنما الآيات عند الله﴾ ينزلها كما يشاء ﴿وإنما أنا نذير مبين﴾ للإنذار

رامُوا السداد وطرحوا الحسد والعِداء ﴿أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾ إرسالا ﴿عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ كلام الله المُسدَّد ﴿يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ دواما لِماله دوام ولا دَوام لِما سواه ودارسُوه علماء أسرار الكلام وأطواره ﴿إِنَّ فِى ذَ ٰلِكَ﴾ الكلام ﴿لَرَحْمَةً﴾ عطاء كاملا ﴿وَذِكْرَىٰ﴾ إصلاحا ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥١﴾ رَهط همّهم الإسلام لا العداء والحسد.

﴿قُلْ﴾ رسول الله ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ وحده ﴿بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيداً﴾ عالما الأمر أراد سداد ما ادّعاه وإرسال كلام الله له وولعهم وصدودهم ﴿يَعْلَمُ﴾ الله ﴿...﴾ ﴿ فِى ٱلسَّمَـٰوَ ٰتِ﴾ أسرار عالم العلو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهص وهو عالم ... ومطلع السداد والوله ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿بِٱلْبَـٰطِلِ﴾ وهو ما حرّم إسلامه وطوعه ﴿وَكَفَرُوا بِٱللَّهِ﴾ وكلامه ﴿أُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ اعمالا ... مورد العدل.

﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾ محمّد(ص) ﴿بِٱلْعَذَابِ﴾ كما سألو إمطار إصر السماء ﴿وَلَوْلَآ أَجَلٌ﴾ لكلّ رهط أو لكلّ إصر ﴿مُّسَمًّى﴾ سمّاه الله وأحكمه

بما أوتيت من الآيات ﴿أولم يكفهم﴾ آية بالغة ﴿أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم﴾ على الدوام فهو آية ثابتة لا تزول بخلاف سائر الآيات ﴿إن في ذلك﴾ الكتاب المعجز المستمر ﴿لرحمة وذكرى﴾ نعمة وعظة ﴿لقوم يؤمنون﴾ به.

﴿قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً﴾ بصدقي أو صدقني بالمعجزات، أو بتبليغي و مقابلتكم بالتكذيب ﴿يعلم ما في السموات والأرض﴾ فيعلم حالي وحالكم ﴿والذين آمنوا بالباطل﴾ بإلهية غير الله ﴿وكفروا بالله﴾ منكم ﴿أولئك هم الخاسرون﴾ في صفقتهم حيث اشتروا الباطل بالحق.

﴿ويستعجلونك بالعذاب﴾ استهزاء ﴿ولولا أجل مسمى﴾ لعذابهم

مسطور اللوح مرصود العهد، وهو المعاد أو حال ورود السام ﴿لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ حالا ﴿وَلَيَأْتِيَنَّهُم﴾ الإصر عهدا معلوما موسوما لوروده ﴿بَغْتَةً﴾ دهما ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ وروده.

﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾ أعاده مؤكدا﴿وَ﴾ الحال ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام ﴿لَمُحِيطَةٌ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿٥٤﴾ مآلا أو أحاطهم العمل الطالح حالا وهو موصلها.

﴿يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ﴾ هو العرو ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ الآلام والأسواء ﴿مِن فَوْقِهِمْ﴾ رؤسهم ﴿وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ والمراد الحدود كلها ﴿وَيَقُولُ﴾ الله أو ملكه المأمور لهم ﴿ذُوقُوا﴾ واصلوا عدل ﴿مَا﴾ أعمال ﴿كُنتُمْ﴾ لدار الأعمال ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ وهو لإكمال المبهم.

﴿يَٰعِبَادِيَ﴾ ملكا وملكا ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا لله ورسوله سدادا ﴿إِنَّ أَرْضِي وَٰسِعَةٌ﴾ لكم ولطوعكم ﴿فَإِيَّٰيَ﴾ سموما ﴿فَٱعْبُدُونِ﴾ ﴿٥٦﴾

﴿لجاءهم العذاب﴾ عاجلا ﴿وليأتينهم بغتة﴾ فجأة ﴿وهم لا يشعرون﴾ بإتيانه ﴿يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين﴾ بناء على تجسم الأعمال والظاهر ولكن لا يظهر أثرها في هذا العالم بل في الآخرة، أوكالمحيط بهم لإحاطة الكفر و للام للجنس فتعمهم حكمة أو للعهد بوضع الظاهر موضع الضمير إشعارا بموجب الحكم ﴿يوم يغشاهم العذاب﴾ ظرف لمحيطة ﴿من فوقهم ومن تحت أرجلهم﴾ يغطيهم مبتدءاً من الجهتين ﴿ويقول ذوقوا ماكنتم تعملون﴾ أي جزاءه.

﴿يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة﴾ فهاجروا عن أرض لم يتيسر لكم فيها العبادة إلى أرض يتيسر فيها ﴿فإياي﴾ نصب بما يفسره ﴿فاعبدون﴾

وارحلوا المحالّ صوالح ودور سوالم لإعلاء الطوع والأعمال الصوالح ودعوا عكسها.

وموردها مسلمو الحرم أمرهم الله الرّحل لمصر الرّسول أو المراد ماصعوا أعداء الله أو روموا الأكل والطعام ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ روح ﴿ذَآئِقَةُ﴾ طعم ﴿ٱلْمَوْتِ﴾ المرّ العسر لا محال ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا﴾ مآلا ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ للعدل والدرك.

﴿وَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله سدادا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعـ " ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ اللّواء أمر الله ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ هو الإحلال ﴿مِّنَ ٱلْجَنَّةِ﴾ دار السرور ﴿غُرَفاً﴾ صروحا ودورا ﴿تَجْرِى﴾ إطرادا ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ صدد هؤلاء الصروح ر"...: ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ مسال الماء والدّرّ والعسل والمدام ﴿خَٰلِدِينَ﴾ حال ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء للحال دواما سرمدا ﴿نِعْمَ أَجْرُ﴾ العلماء والصّلحاء والعوامّ ﴿ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ كما أمر الله دار السلام.

وهم ﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُوا﴾ حملوا المكاره وأدّوا الأعمال العواسر وطرحوا المحارم ﴿وَعَلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ مولاهم لا سواه ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾ ﴿٥٩﴾.

والفاء جواب شرط مقدر أي إن لم تخلصوا للعبادة لي في أرض فأخلصوها في غيرها ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ واجدة كربه ﴿ثم إلينا ترجعون﴾ بعده للجزاء ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم﴾ لننزلنهم ﴿من الجنة غرفا﴾ أعالي وقرئ «لنثوينهم» من الإثواء الإقامة ﴿تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين﴾ أجرهم.

﴿الذين صبروا﴾ على أذى الكفر والبليات ومشقة الهجرة أو الطاعات ﴿وعلى ربهم﴾ لا غيره ﴿يتوكلون﴾ في المهمات.

ولمّا أمرهم الله الرحل وراعوا العَدْم وهلاك المال أرسل الله ﴿وَكَأَيِّن﴾ كم ﴿مِّن دَآبَّةٍ﴾ اسم علم لكلّ ما له حسّ وحراك ﴿لَّا تَحْمِلُ﴾ لوكلها وحصرها أو لعدم إمساكها الأكل لحال أمامها ﴿رِزْقَهَا﴾ أكلها وطعمها ﴿ٱللَّهُ﴾ المكرم ﴿يَرْزُقُهَا﴾ ما أحمّ لها ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ أولاد آدم ما أحمّ لكم ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ لكلامكم ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٦٠﴾ عالم إسراركم.

﴿وَلَئِن﴾ اللام مؤكّد ﴿سَأَلْتَهُم﴾ محمّد (ص) هؤلاء العُدّال ﴿مَّنْ خَلَقَ﴾ صوّر ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ عموما مع وسعها ﴿وَسَخَّرَ﴾ طوّع ﴿ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ مع كمالهما ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ هؤلاء الأعداء هو ﴿ٱللَّهُ﴾ وحده ﴿فَأَنَّىٰ﴾ مِمّ ﴿يُؤْفَكُونَ﴾ ﴿٦١﴾ هو الصّد عما هو أمر مُسِدّ وهو وحود الإله مع علمهم.

﴿ٱللَّهُ﴾ كامل العطاء ﴿يَبْسُطُ﴾ كرما ورحما ﴿ٱلرِّزْقَ﴾ موسعه ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ وسعه ﴿مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ﴾ هو الإحصار وعدم الوسع ﴿لَهُۥ﴾ لكلّ أحد

﴿وكأين﴾ وكم ﴿من دابة لا تحمل رزقها﴾ لضعفها عن حمله أو لا تدخره ﴿الله يرزقها﴾ مع ضعفها ﴿وإياكم﴾ مع قوتكم على الكسب والحمل لا يرزق الكل إلا هو لأنه المسبب لأسباب رزقهم، قيل: لما أمروا بالهجرة، فقال بعضهم: كيف نقدم بلدة لا معيشة لنا فيها؟ فنزلت ﴿وهو السميع﴾ لقولكم ﴿العليم﴾ بسركم.

﴿ولئن سألتهم﴾ أي أهل مكة ﴿من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله﴾ مقرين بأنه الفاعل لذلك ﴿فأنى يؤفكون﴾ يصرفون عن توحيده مع إقرارهم بذلك ﴿الله يبسط الرزق﴾ يوسعه ﴿لمن يشاء من عباده ويقدر﴾ يضيق ﴿له﴾ بعد البسط فالأمران لواحد، أو ويقدر لمن يشاء

مراد حصره ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الموسع والمحصر ﴿بِكُلِّ شَىْءٍ﴾ معلوم وأحواله ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٦٢﴾ واسع علم.

﴿وَلَئِن﴾ اللام مؤكد ﴿سَأَلْتَهُم﴾ محمد (ص) لإعلاء حالهم ﴿مَّن نَّزَّلَ﴾ أرسل ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿مَآءً﴾ مطرا ﴿فَأَحْيَا بِهِ﴾ الماء ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ وأصار مع الطرآء، وحركها كلاء وحولها مما له حس وحراك ﴿مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا﴾ همودها وصمولها ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ هؤلاء الأعداء هو ﴿ٱللَّهُ﴾ لا سواه ﴿قُلِ﴾ محمد (ص) ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ كله حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ لما هو مول للآلاء. أو الحمد لله لما عصمك. أو لإعلاء أمرك ودعواك لما كلموا مساعدا لكلامك. أو لإرسال الماء للإطرآء ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ الأعداء ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ لسوء ما لسم كلامهم. أو مدلول «الحمد لله».

﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ﴾ العمر ﴿ٱلدُّنْيَآ﴾ الملهد ﴿إِلَّا لَهْوٌ﴾ هو كل ما راعك وألهاك ماصلا ومصحح ﴿وَلَعِبٌ﴾ لإسراع مرورها وعدم كرورها ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ﴾ الموعود ورودها أمدا.

﴿لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ العمر المدام لا سواه، وهو مصدر مسماه أهل العمر

على وضع الهاء موضعه مبهمة مثله فليسا لواحد ﴿إن الله بكل شيء عليم﴾ يعلم موضع البسط والتقتير.

﴿ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله﴾ فكيف يشركون به الجماد ﴿قل الحمد لله﴾ على ما وفقك لتوحيده أو على إلزامهم الحجة ﴿بل أكثرهم لا يعقلون﴾ أن إقرارهم به مبطل لشركهم ﴿وما هذه الحياة الدنيا﴾ الحقيرة ﴿إلا لهو ولعب﴾ إلا كما يلهو ويلعب الصبيان ساعة ثم يتفرقون ﴿وإن الدار الآخرة لهي الحيوان﴾ لهي دار الحياة الحقيقية الأبدية، أو

﴿لَوْ كَانُوا﴾ هؤلاء ﴿يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ أمرهما ومآل حالهما، وهما دار الأعمال ودار الأعدال، وحوار «لو» مطروح وهو لمّا ردّوا أحسلهما وأسرعهما هلاكا.

﴿فَإِذَا﴾ كلما ﴿رَكِبُوا فِى ٱلْفُلْكِ﴾ وأحاطهم الصرصر ﴿دَعَوُا ٱللَّهَ﴾ وحده وما دعوا معه سواه ﴿مُخْلِصِينَ﴾ كأهل الإسلام ﴿لَهُ﴾ الله ﴿ٱلدِّينَ﴾ والعمل ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ﴾ سلمهم الله ﴿إِلَى ٱلْبَرِّ﴾ وسلموا ﴿إِذَا هُمْ﴾ لكمال طلاحهم ﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ مع الله سواه وعادوا لحالهم السوء.

﴿لِيَكْفُرُوا﴾ اللام معلل لإسرار آلاء الله أو لام الأمر أو لام المآل ﴿بِمَآ﴾ إلّا ﴿ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ أعطوا ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ والمراد المهدّد اداركهم لطوع دماهم ودادهم له ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ مآل حالهم ودرك عملهم وسوء معادهم حال ورود الآصار والآلام.

﴿أَ﴾ عَمُوا ﴿وَلَمْ يَرَوْا﴾ أهل الحرم ﴿أَنَّا جَعَلْنَا﴾ مصرهم ﴿حَرَمًا﴾ محروسا معصوما ﴿ءَامِنًا﴾ أهله لا هول لهم ولا روع ولا هلاك لهم ولا أسر ﴿وَيُتَخَطَّفُ﴾ هو المعد ﴿ٱلنَّاسُ﴾ سواهم أسرا وإهلاكا ﴿مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ حول الحرم ﴿أَ﴾ أركسوا ﴿فَبِٱلْبَٰطِلِ﴾ العاطل وهو الوسواس او دماهم ﴿يُؤْمِنُونَ﴾

جمعت حياة مبالغة ﴿لو كانوا يعلمون﴾ ذلك ما آثروا الحياة عليها.

﴿فإذا ركبوا في الفلك دعو الله مخلصين له الدين﴾ أي الدعاء لا يدعون إلا إياه إذ لا يكشف الشدائد سواه ﴿فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون﴾ عادوا إلى الشرك ﴿ليكفروا بما آتيناهم﴾ من نعمة الإنجاء ﴿وليتمتعوا﴾ بعكوفهم على أصنامهم ﴿فسوف يعلمون﴾ غب ذلك ﴿أولم يروا أنا جعلنا﴾ بلدهم مكة ﴿حرما آمنا﴾ أهله من القتل والأسر والنهب ﴿ويتخطف الناس من حولهم﴾ بالتغاور قتلا وأسرا ونهبا دونهم ﴿أفبالباطل﴾ أبعد هذه النعمة وغيرها

سدادا ﴿وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ﴾ محمّد(ص) والاسلام ﴿يَكْفُرُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ وَرَهـا أو حسدا.

﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أسوء حَدلا ﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ سطر ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿كَذِبًا﴾ ولعا ووهم لله معادلا ﴿أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ﴾ محمّد(ص) والكلام المرسل له ﴿لَمَّا جَآءَهُۥ﴾ سمعه، أورد لمّا لإعلام عدم إعمالهم حواسّ العلم والإدراك واسراعهم للولع أوّل ما سمعوه ﴿أَلَيْسَ فِى﴾ دار الآلام ﴿جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾ محلّ ومورد ﴿لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿٦٨﴾ والمراد دار الآلام ومأواهم وموردهم.

﴿وَ﴾ الكمّل ﴿ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا﴾ أعداء الله ﴿فِينَا﴾ لإعلاء أمر الإسلام وردّوا أهل الإلحاد وأدّوا الأوامر والأحكام مع حصول وساوس الوسواس ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ صُرُط الكمال والوصول ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿لَمَعَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٦٩﴾ أعمالهم إمدادا وإكراما حالا واعطاء ومحو آصار معادا.

بالصنم ﴿يؤمنون وبنعمة الله يكفرون﴾ بإشراكهم به.

﴿ومن أظلم﴾ أي لا أظلم ﴿ممن افترى على الله كذبا﴾ بادعاء شريك له ﴿أو كذب بالحق﴾ الرسول أو الكتاب ﴿لما جاءه﴾ من غير تثبت ولا ترو ﴿أليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا﴾ في حقنا ما يجب جهاده من النفس والشيطان وحزبه ﴿لنهدينهم سبلنا﴾ سبل الجنة أو سبل الخير بزيادة اللطف، والذين اهتدوا زادهم هدى أو والذين عملوا بما علموا لنهدينهم إلى ما لا يعلمون ﴿وإن الله لمع المحسنين﴾ بالنصر والعون.

سورة الروم

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الرّوم

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

عماس الروم وسطوهم أمَدا، ولَوم أهل الصدود لِرَوْمِهم وودّهم العمر الماصي، وأحوال الأمم الأُوَل، وإعلام ورود المعاد، وأدلاء الوحود، وإعلاء حال المسلم وعدوه، وأحكام أهل الإسلام للإسلام، والأمر لإعطاء الأهل وأهل الأرحام وودّهم، وعدّ آلاء المعاد لإعطاء الأموال المأمور أداؤها، وإعلام سطوع الطّلاح وسط الصحراء والدأماء، وإعلام أعلام المعاد، وإرسال المطر لإصلاح العالم وسطوع أعلام الرحم والكرم وإصرار أهل العدول، وأسرّ الله العالم إدراكه وكلمه وعود العالم وراء الهلاك، وكلام مسلّ لرسول الله صلعم حال وصول مكروه الأعداء.

٣٦٤

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿الٓمٓ﴾ ﴿١﴾ سرّ الله مع رسوله.

﴿غُلِبَتِ﴾ وزووه معلوما﴿ ٱلرُّومُ﴾ ﴿٢﴾ رهط معلوم هم أهل طرس سطاهم أعداءهم. وهم حُدّالٌ لا طرس لهم.

﴿فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ أكمل المحال أمماً لممالك أولاد ماء السماء

﴿وَهُم﴾ الروم﴿ مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ﴾ كوح الأعداء علاهم. وزووه كعَذو وهو مصدر كالأوّل ﴿سَيَغۡلِبُونَ﴾ ﴿٣﴾ أعداءهم. وزووه عكس المعلوم.

﴿فِي بِضۡعِ سِنِينَ﴾ أعوام أماصل. لمّا ماصع الروم ـ وهم أهل طرس ـ أعداءهم ولا طرس لهم، وكوّحهم أعداءهم، وسرّ أعداء رسول الله صلعم اللاّوا ولا طرس لهم وهم أهل امّ الرحم، وكلمّوا مع أهل الإسلام أعداء الروم عواهٌ لا

﴿٣٠ ـ سورة الروم ستون أو تسع وخمسون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الم غلبت الروم﴾ وهم النصارى غلبتهم فارس المجوس ﴿في أدنى الأرض﴾ أرض العرب منهم وهي أطراف الشام، أو أدنى أرضهم من عدوهم وهي الجزيرة ﴿وهم من بعد غلبهم سيغلبون﴾ فارس ﴿في بضع سنين﴾ هو ما بين

طرس لهم، وملكوا الروم وعمّا ماصل أعداءكم أرادوا إدراكم وكوّحوكم وحَ حصل لأهل الإسلام هَمٌّ، أرسل الله لِسُلُوّ أهل الإسلام، وهو مما أعلم سداد إرساله صلعم لَمّا أعْلَم أمام الحصول وحصل كما أعْلَمَ ﴿ لِلَّهِ ﴾ وحده ﴿ٱلْأَمْرُ﴾ والحكم ﴿مِن قَبْلُ﴾ أوّلا ﴿وَمِن بَعْدُ﴾ أمدا وحال كوح الأعداء وحال كوح الروم. وروَوه مكسورا كالأوّل ﴿وَيَوْمَئِذٍ﴾ وحال حلول ما وعد الله وهو كوح الروم ﴿يَفْرَحُ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٤﴾ لله ورسوله محمّد صلعم سدادا.

﴿بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾ إمداده أهل الطرس وردّه أعداءهم. أو هو إعلاء سداد أهل الاسلام لَمّا أُعلِموا سطو الروم ﴿يَنصُرُ﴾ الله كلّ ﴿مَن يَشَآءُ﴾إمداده عصرا لهؤلاء وعصرا لهؤلاء ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ المهلك للأعداء ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿٥﴾ الممدّ للأوداء.

﴿وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ مصدر مؤكّد لمدلولهم. ولمّا هو وعد الله وحاصله وعد الله أهل الإسلام وعدا ﴿لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿وَعْدَهُۥ﴾ وعد إمداد الروم وردّ الأعداء ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ أهل الحرم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦﴾ وعده

الثلاث والعشر ﴿لله الأمر من قبل ومن بعد﴾ قبل غلبهم لفارس وهو حين غلبوا وبعدغلب فارس إياهم وهو حين يغلبون أي كونهم مغلوبين أوّلا وغالبين آخرا ليس إلا بأمر الله ﴿ويومئذ﴾ يوم تغلب الروم ﴿يفرح المؤمنون بنصر الله﴾ المؤمنين بإظهار صدق نبيهم فيما أخبر به، أو بتولية بعض الظالمين بعضا، ووافق ذلك يوم نصر المؤمنين ببدر فنزل به جبرئيل ففرحوا بالنصرين ﴿ينصر من يشاء﴾ بمقتضى الحكمة ﴿وهو العزيز﴾ بخذلانه لمن يشاء ﴿الرحيم﴾ بنصره لمن يشاء ﴿وعد الله﴾ مصدر مؤكد لنفسه لأن ما سبق في معنى وعد ﴿لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ صحة وعده لجهلهم به.

وسداد وعده لعدم إدراكهم ما مرّ.

﴿يَعْلَمُونَ﴾ أمرا ﴿ظَـٰهِراً﴾ معلوما أوّل الإدراك ﴿مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ صدد الله ﴿وَهُمْ عَنِ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ وإدراك أحوالها وأسرارها وأسرار دار الأعمال ومعامدها ﴿هُمْ﴾ مؤكد لهم، أو محكوم محموله ﴿غَـٰفِلُونَ﴾ ﴿٧﴾ والكلّ محمول لـ هم الأوّل.

﴿أَ﴾ سدّ صراط علمهم ﴿وَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ ما راعوا وما رووا ﴿فِىٓ أَنفُسِهِم﴾ سرّا ﴿مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ﴾ ما صوّر ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ معاً ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ هو حاصل ﴿بَيْنَهُمَآ﴾ السماء والرمكاء ﴿إِلَّا﴾ وصالا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ الأمر المسدّ والحكم العدل والسرّ المحكم ﴿وَأَجَلٍ﴾ أمد ﴿مُّسَمًّى﴾ محدود معلوم، وهو عصر عدّ الأعمال وإعطاء الأعدال ﴿وَإِنَّ﴾ رهطا ﴿كَثِيراً﴾ عددا ﴿مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿بِلِقَآيِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ وعود الأعطال والأرواح وعدّ الأعمال والأحوال وإعطاء الأعدال ﴿لَكَـٰفِرُونَ﴾ ﴿٨﴾ ودها أو حسدا.

﴿يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا﴾ أي مكاسبها ﴿وهم عن الآخرة﴾ التي هي الغرض منها ﴿هم غافلون﴾ لا تخطر ببالهم ﴿أولم يتفكروا في أنفسهم﴾ ظرف نحو تفكر في قلبه، أو صلة أي في أمرها فإنها أقرب شيء إليهم وفيها ما في العالم الأكبر من عجائب الصنع ﴿ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى﴾ ينتهي بقاؤها اليه ﴿وإن كثيراً من الناس بلقاء ربهم﴾ بلقاء جزائه والبعث ﴿لكافرون﴾ جاحدون لعدم تفكرهم.

﴿أَ﴾ رمكوا وعموا ﴿وَلَمْ يَسِيرُوا﴾ ما ساروا ﴿فِى﴾ صعد ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء ومهامهها ﴿فَيَنظُرُوا﴾ ح ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَـٰقِبَةُ﴾ مآل طُلّاح الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ ودمّروا كعاد ورهط «صالح». والمراد ساروا ورأوا أعلامهم وأورد لإعلام حالهم ﴿كَانُوٓا﴾ الأمم الأول ﴿أَشَدَّ﴾ أكمل ﴿مِنْهُمْ﴾ أهل الحرم ﴿قُوَّةً﴾ أعطالا وعددا ﴿وَأَثَارُوا﴾ أكروا ﴿ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ﴾ هؤلاء الأمم ﴿أَكْثَرَ﴾ مدح مصدر مطروح ﴿مِمَّا﴾ ما للمصدر ﴿عَمَرُوهَا﴾ أهل الحرم ﴿وَجَآءَتْهُمْ﴾ الأمم الأول ﴿رُسُلُهُم﴾ اللاؤا أرسلوا لهم ﴿بِٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾ الأعلام السواطع وما أسلموا وأهلكوا ﴿فَمَا كَانَ ٱللَّهُ﴾ لملك العدل ﴿لِيَظْلِمَهُمْ﴾ حال إهلاكهم ﴿وَلَـٰكِن كَانُوٓا﴾ أولا ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ لا سواها ﴿يَظْلِمُونَ﴾ ﴿٩﴾ لما عملوا ما أصارهم أهلا للإهلاك.

﴿ثُمَّ كَانَ﴾ صار ﴿عَـٰقِبَةَ﴾ مآل الأمر ﴿ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا﴾ أعمالهم وأحوالهم ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ السعور أو أسوء الأحوال لحلولهم معد أسوء المحال وهو مصدر أورد للمدح ﴿أَن كَذَّبُوا﴾ لردّهم وعدم إسلامهم ﴿بِـَٔايَـٰتِ﴾ رسل ﴿ٱللَّهِ﴾ لملك المكرّم ﴿وَكَانُوا بِهَا﴾ هؤلاء الأعلام ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿١٠﴾

﴿أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة﴾ كعاد وثمود ﴿وأثاروا الأرض﴾ قلبوها للزرع واستخرجوا الأنهار والآبار وغيرها ﴿وعمروها أكثر مما عمروها﴾ من عمارة أهل مكة، وهو تهكم بهم إذ لا إثارة لهم ولا عمارة أصلا مع تباهيهم في الدنيا التي عمدة ما يتباهى به أهلها الإثارة والعمارة ﴿وجاءتهم رسلهم بالبينات﴾ بالحجج الواضحات ﴿فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ بتدميرهم ﴿ثم كان عاقبة الذين أساؤا﴾ العقوبة ﴿السوأى﴾ تأنيث أسوأ أو مصدر وصف به ﴿أن كذبوا بآيات الله

وَرَها وطَلاحا.

﴿ٱللَّهُ﴾ مالك المُلك والأمر ﴿يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ﴾ هو مصوّرهم أولا ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ وراء الهلاك ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ﴾ محلّ عَدّ الأعمال وإعطاء الأعدال ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿١١﴾ معادا .

﴿وَيَوْمَ تَقُومُ﴾ المراد الحصول والحلول ﴿ٱلسَّاعَةُ﴾ الموعود ورودها أمَدا ﴿يُبْلِسُ﴾ هو حسم الطمع أو العَمَه، ورَوه لا معلوما ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿١٢﴾ أعداء الإسلام.

﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُم﴾ لهؤلاء الأعداء معادا ﴿مِّن شُرَكَآئِهِمْ﴾ اللاؤا عَدَلوهم مع الله وألَهوهم سواه ﴿شُفَعَٰٓؤُا۟﴾ أولوا إمداد ﴿وَكَانُوا۟﴾ أعداء الإسلام حَ ﴿بِشُرَكَآئِهِمْ﴾ آلهتهم ﴿كَٰفِرِينَ﴾ ﴿١٣﴾ رُدّادا.

﴿وَيَوْمَ تَقُومُ﴾ المراد الحصول والحلول ﴿ٱلسَّاعَةُ﴾ الموعود ورودها أمدا ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حَ ﴿يَتَفَرَّقُونَ﴾ ﴿١٤﴾ أهل العالم أولوا الإسلام وأعداءهم كما دلّ.

﴿فَأَمَّا﴾ السعداء ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا لله ورسوله سدادا ﴿وَعَمِلُوا۟﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ اللوآء أمر الله ﴿فَهُمْ﴾ هؤلاء السعداء

وكانوا بها يستهزؤن الله يبدأ الخلق﴾ ينشئهم ﴿ثم يعيده﴾ بالبعث ﴿ثم إليه ترجعون﴾ التفات إلى الخطاب، وقرئ بالياء.

﴿ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون﴾ يسكنون حيرة ويأسا ﴿ولم يكن لهم من شركائهم﴾ من أشركوهم بالله ﴿شفعاء﴾ يخلصونهم كما زعموا ﴿وكانوا بشركائهم كافرين﴾ جاحدين ﴿ويوم تقوم الساعة يومئذ﴾ تأكيد ﴿يتفرقون﴾ أي المؤمنون والكافرون ﴿فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة﴾

﴿فِي رَوْضَةٍ﴾ دار السلام ﴿يُحْبَرُونَ﴾ ﴿١٥﴾ هو السرور المهلّل للرّواء الساطع رسمه، والمراد الإكرام، أو اعطاءهم حلاهم والسماع لدار السلام.

﴿وَأَمَّا﴾ الطّلّحاء ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ أعلام الألوّ وذوالّ الإلّ ﴿وَلِقَآيِ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ موعود الأرواح والأعطال ﴿فَأُولَٰٓئِكَ﴾ الطّلّحاء ﴿فِي ٱلْعَذَابِ﴾ دار الآلام ﴿مُحْضَرُونَ﴾ ﴿١٦﴾ ورّاد ورُكّاد دواما.

وَلمّا وَعد وأوعد أورد ما هو موصل للموعود ومُسَلّم مما هو موعد وهو ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ مصدر مطروح العامل والمراد طهّروه عمّا سآء أدلّاءه له أو صَلُّوا لله ﴿حِينَ تُمْسُونَ﴾ حال الإمساء ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ ﴿١٧﴾ أمام الطوع.

﴿وَلَهُ﴾ وحده ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ كلّه ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو وهو حال ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهص ﴿وَعَشِيًّا﴾ وعصرا ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ ﴿١٨﴾ دلوكا.

أرض ذات خضرة وماء وهي الجنة ﴿يحبرون﴾ يسرون سرورا يتهللون له ﴿وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأولئك في العذاب محضرون﴾ لا يفارقونه ﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون﴾ أمر بلفظ الخبر أي نزّهوه تعالى وأثنوا عليه في هذه الأوقات لظهور قدرته وتجدد نعمته فيها، وخص التسبيح بالمساء والصباح لأظهرية آثار القدرة فيهما والحمد بالعشي وهو آخر النهار والظهيرة وهي وسطه لأكثرية تجدد النعم فيهما.

﴿يخرج الحي من الميت﴾ كالإنسان من النطفة والطائر من البيضة

﴿يُخْرِجُ﴾ الله ﴿ٱلْحَىَّ﴾ ولد آدم أو المسلم ﴿مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ ماء الوالد أو العادل ﴿وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ عكس الأوّل ﴿وَيُحْىِ﴾ الله ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ كلاء ودَوحا ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ همودها وصمولها ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كإسلال الكلاء ﴿تُخْرَجُونَ﴾ ﴿١٩﴾ كلكم معادا، وروده معلوما.

﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ﴾ إعلام إله وآلوه ﴿أَنْ خَلَقَكُم﴾ أصلكم ووالدكم آدم ﴿مِّن تُرَابٍ﴾ حصحص وماء وهواء وساعور ﴿ثُمَّ إِذَآ أَنتُم﴾ آدم وأولاده ﴿بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ اطراد الرمكاء لروم طُعمكم وأكْلكم.

﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ﴾ اعلام إله وآلوه ﴿أَنْ خَلَقَ﴾ صور ﴿لَكُم﴾ لمصالحكم وحصولها ﴿مِّنْ﴾ جنس ﴿أَنفُسِكُمْ﴾ لا سواها ﴿أَزْوَٰجًا﴾ اعراسا ﴿لِّتَسْكُنُوٓا۟﴾ هو الصدور والركود ﴿إِلَيْهَا﴾ الأعراس ﴿وَجَعَلَ﴾ الله ﴿بَيْنَكُم﴾ وأعراسكم ﴿مَّوَدَّةً﴾ ودادا ﴿وَرَحْمَةً﴾ رحما أو مساسا وولدا ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَـَٔايَـٰتٍ﴾ إعلاما ودوالّ ﴿لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٢١﴾ الحِكَم والأسرار.

﴿ويخرج الميت﴾ النطفة والبيضة ﴿من الحي ويحيي الأرض﴾ بالنبات ﴿بعد موتها﴾ يبسها ﴿وكذلك﴾ الإخراج ﴿تخرجون﴾ من قبوركم أحياء ﴿ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا﴾ خلق حواء من ضلع آدم، أو من فضل طينته وسائر النساء من نطف الرجال، أو من سائر جنسكم ﴿لتسكنوا إليها﴾ لتألفوها ﴿وجعل بينكم﴾ بين الرجال والنساء أو أشخاص النوع ﴿مودة ورحمة﴾ بالزواج لا لسابقة معرفة أو رحم ﴿إن في ذلك﴾ المذكور ﴿لآيات﴾ على قدرته وحكمته ﴿لقوم يتفكرون﴾ فيه.

﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ﴾ أعلام إلٰه وألوه ﴿خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عكسه مع وسعهما ﴿وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ﴾ إدارء كلامكم وصروعه لمّا علّم كلّ صرع كلاما وإدارء ﴿وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ كالسواد والإحوِدار ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَـٰتٍ﴾ إعلام ألو ﴿لِّلْعَـٰلِمِينَ﴾ ﴿٢٢﴾ واحده عالَم أو عالِم مكسور اللام.

﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ﴾ إعلام ألوه وإلٰه ﴿مَنَامُكُم﴾ روح حواسكم وهو مصدر ﴿بِٱلَّيْلِ﴾ سمرا ﴿وَٱلنَّهَارِ﴾ عكسه ﴿وَٱبْتِغَآؤُكُم﴾ رَومكم الطعم ﴿مِّن فَضْلِهِۦٓ﴾ وكرمه ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَـٰتٍ﴾ صروع إعلام ﴿لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ سماع إدراك.

﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ﴾ إعلام ألوه ﴿يُرِيكُمُ﴾ المراد المصدر وهو الاراء ﴿ٱلْبَرْقَ﴾ ساطع الضياء ﴿خَوْفًا﴾ رَوم ردعكم ورود الساعور، أو عدم المطر

﴿ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم﴾ لغاتكم بأن علّم كل أناس لغة، أو ألهمهم وضعها، أو كيفيات نطقكم التي يمتاز بها كل شخص عن غيره ﴿وألوانكم﴾ من بياض وسواد وغيرهما ﴿إن في ذلك لآيات للعالمين﴾ الثقلين والملائكة، وقرئ بكسر اللام أي أولي العلم.

﴿ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله﴾ نومكم في الوقتين للاستراحة وطلب معاشكم فيهما، أو نومكم بالليل وطلبكم بالنهار فنه لكن فصل بين الفعلين بالوقتين إيذاناً بصلاحية كل منهما للآخر عند الحاجة وإن خصوا بأحدهما ويوافقه الآيات المتضمنة له ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون﴾ سماع تدبر.

﴿ومن آياته يريكم البرق خوفا﴾ من الصاعقة وللمسافر ﴿وطمعا﴾ في

﴿وَطَمَعاً﴾ رَوْم طمعكم المطر، أو كل واحد حال أراد رَوّاعا وطَمَعاً ﴿وَيُنَزِّلُ﴾ الله ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿مَآءً﴾ مطرا ﴿فَيُحْيِي﴾ الله ﴿بِهِ﴾ الماء ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ والمراد حصول الكلاء والأحمال ﴿بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾ همودها ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ صروع أعلام ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ أهل الأحلام والعلوم.

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ﴾ أعلام ألوه ودَوَالّ إلٰه ﴿أَن تَقُومَ﴾ المراد السموك والسموّ ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾ ولا عمد لها ﴿وَٱلْأَرْضُ﴾ ولا موكوء لها ﴿بِأَمْرِهِۦ﴾ حكمه ﴿ثُمَّ﴾ " حلول المعاد ﴿إِذَا دَعَاكُمْ﴾ الله للعود ﴿دَعْوَةً﴾ دُعاءً واحدا أهل المرامس هلمّوا ﴿مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ المرامس معمول دعاكم لا معمول المصدر ﴿إِذَآ أَنتُمْ﴾ كلكم ﴿تَخْرُجُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ سمعا لدعاء الداع.

﴿وَلَهُۥ﴾ لله مِلكا ومُلكا كل ﴿مَن﴾ حلّ ﴿فِي﴾ عالم ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ العلو ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الرهص ﴿كُلٌّ﴾ كلهم ﴿لَّهُۥ﴾ لله ﴿قَٰنِتُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ طوعٌ وسَمْعٌ لأمره.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِي يَبْدَؤُا۟﴾ وهو الأسر أوّلا ﴿ٱلْخَلْقَ﴾ أهل العالم كلّهم

المطر وللحاضر ﴿وينزل من السماء ماء فيحي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾ يتفكرون بعقولهم ليعلموا قدرة مدبرها وحكمته ﴿ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره﴾ بإرادته بغير عمد ﴿ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون﴾ عطف على «أن تقوم» بتأويل مفرد أي من آياته قيامهما ثم خروجكم من القبور إذا دعاكم دعوة واحدة: يا أهل القبور اخرجوا.

﴿وله من في السموات والأرض﴾ ملكا وخلقا ﴿كل له قانتون﴾ منقادون

﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ هو الأسر وَراء الهَلاك معادا ﴿وَهُوَ﴾ ٱلأسر معادا ﴿أَهْوَنُ﴾ أسهل ﴿عَلَيْهِ﴾ الله صددكم أو معاد الهاء العالم ﴿وَلَهُ﴾ لله وحده ﴿ٱلْمَثَلُ﴾ الحال والمدح، وورد هو كلام لا إله إلّا الله ﴿ٱلْأَعْلَىٰ﴾ الأطهر ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهص ﴿وَهُوَ﴾الله ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ أهل الطَوْل الكامل ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٢٧﴾ الراصد للحِكَم والأسرار.

﴿ضَرَبَ﴾ أعلم الله ﴿لَكُم﴾ لإصلاحكم ﴿مَّثَلًا﴾ حالا معطوّا ﴿مِّنْ﴾ أحوال ﴿أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم﴾ رهط الأحرار ﴿مِّن مَّا﴾ وُلداً، ﴿مَلَكَتْ﴾ هؤلاء ﴿أَيْمَـٰنُكُم مِّن﴾ مؤكد للسؤال ﴿شُرَكَآءَ﴾ عُدَلاء لكم ﴿فِى مَا﴾ أموال وأملاك ﴿رَزَقْنَـٰكُمْ﴾ كَرما ورُحما ﴿فَأَنتُمْ﴾ رهط الأحرار والولداء ﴿فِيهِ﴾ العطاء المسطور ﴿سَوَآءٌ﴾ حكم الأحرار كحكم الولداء ﴿تَخَافُونَهُمْ﴾ رهط الأحرار ولداءكم روعا حال لمعمول «سواء» ﴿كَخِيفَتِكُمْ﴾ كروعكم ﴿أَنفُسَكُمْ﴾

لفعله بهم ﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده﴾ بعد إهلاكهم ﴿وهو﴾ أي الإعادة و التذكير على معنى أن يعيد ﴿أهون عليه﴾ من البدء بالقياس على أصولكم وإلا فهما سواء في السهولة، وقيل: أهون بمعنى هين، وقيل: الهاء للخلق ﴿وله المثل﴾ الوصف ﴿الأعلى﴾ الذي ليس لغيره مثله من الوحدانية والقدرة والحكمة ﴿في السموات والأرض﴾ نطقا ودلالة ﴿وهو العزيز﴾ في ملكه ﴿الحكيم﴾ في صنعه.

﴿ضرب لكم مثلا﴾ منتزعا ﴿من أنفسكم﴾ التي هي أقرب شيء منكم ﴿هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم﴾ من الأموال ﴿فأنتم﴾ وهم ﴿فيه سواء﴾ لا فضل بينكم وبينهم مع كونهم بشرا مثلكم ﴿تخافونهم﴾ أن تنفردوا بتصرف فيه ﴿كخيفتكم أنفسكم﴾ أمثالكم من الأحرار.

آحادكم آحادا والحاصل هو مكروه لكم وما حال مالك الأحرار والوُلداء كلهم وما أسوء عدلكم معه سواه طوعا ﴿كَذَٰلِكَ﴾ الإعلام ﴿نُفَصِّلُ﴾ أعلم ﴿ٱلْأَيَـٰتِ﴾ الأعلام والدوالّ ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ الأسرار والمصالح.

﴿بَلِ ٱتَّبَعَ﴾ أطاع الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا﴾ عدلوا مع الله إلـها سواه ﴿أَهْوَآءَهُم﴾ آراءهم ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أعماء والعالم لمّا طاوع هواه عصرا ما ردعه علمه. وهو حال. ﴿فَمَن﴾ لا أحد ﴿يَهْدِى﴾ سواء الصراط ﴿مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ﴾ سَواء الصراط ﴿وَمَا لَهُم﴾ لهؤلاء الضلّال ﴿مِّن﴾ مؤكد ﴿نَّـٰصِرِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ أرداء.

﴿فَأَقِمْ﴾ سوّ ﴿وَجْهَكَ﴾ وعدّله ﴿لِلدِّينِ﴾ وسدّده له ﴿حَنِيفًا﴾ حال للمأمور أمسكوا ﴿فِطْرَتَ﴾ أو عامله مطروح صرّحه ما ورد وراءه ﴿ٱللَّهِ﴾ أراد الحال ﴿ٱلَّتِى فَطَرَ﴾ أسر الله ﴿ٱلنَّاسَ﴾ آدم وأولاده ﴿عَلَيْهَا﴾ الحال ورد أراد العهد الأوّل ﴿لَا تَبْدِيلَ﴾ لا حول ﴿لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ أحكم الحكماء ﴿ذَٰلِكَ﴾

أي لا ترضون بذلك فكيف تشركون بالله مماليكه في الإلهية ﴿كذلك﴾ التفصيل ﴿نفصل الآيات﴾ نبينها ﴿لقوم يعقلون﴾ يتدبرون بعقولهم ﴿بل اتبع الذين ظلموا﴾ أشركوا ﴿أهواءهم بغير علم﴾ جاهلون يهيمون كالبهائم ﴿فمن يهدي من أضل الله﴾ أي لا هادي لمن خذله ولم يلطف به ﴿وما لهم من ناصرين﴾ مانعين مما استوجبوا من الخذلان.

﴿فأقم وجهك﴾ قوّمه ﴿للدين حنيفا﴾ مائلا إليه ثابتا عليه ﴿فطرة الله﴾ خلقته نصب بتقدير الزموا ﴿التي فطر الناس عليها﴾ وهي قبولهم لدين الإسلام إذا خلوا وما فطروا عليه لم يختاروا غيره كما قال صلى الله عليه وآله: كل مولود يولد على الفطرة ﴿لا تبديل لخلق الله﴾ أي ما ينبغي أن تبدل تلك الفطرة ﴿ذلك﴾ هو ﴿الدين

المأمور ﴿ٱلدِّينُ﴾ المسلك ﴿ٱلْقَيِّمُ﴾ العدل السوآء ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم لعماهم وعدم ادراكهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ الأمر كما هو.

﴿مُنِيبِينَ﴾ عوّادا عما سواه وهو حال ﴿إِلَيْهِ﴾ الله ﴿وَٱتَّقُوهُ﴾ الله ﴿وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أدّوها لأعصارها ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ أصلا ﴿مِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿٣١﴾ مع الله إلها سواه.

المراد ﴿مِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا﴾ صعصعوا ﴿دِينَهُمْ﴾ صراط رسولهم وأصاروه صرطا كما دعا أهواءهم وآراءهم، أو طرحوا الإسلام ﴿وَكَانُوا﴾ صاروا ﴿شِيَعاً﴾ أرهاطا لكل رهط إمام مطاع لهم وموصل ومؤسس لمسلكهم ﴿كُلُّ حِزْبٍ﴾ رهط ﴿بِمَا﴾ أمر وروه ﴿لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ أولو سرور لوهمهم ولع صراطهم سدادا وطلاحهم صلاحا.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿مَسَّ﴾ وصل ﴿ٱلنَّاسَ﴾ أولاد آدم ﴿ضُرٌّ﴾ عسر كأدواء ومحن ﴿دَعَوْا﴾ الله ﴿رَبَّهُم﴾ مولاهم ﴿مُّنِيبِينَ﴾ عوّادا عمّا سواه ﴿إِلَيْهِ﴾ ثم ﴿ثُمَّ إِذَآ﴾ رحمهم الله و﴿أَذَاقَهُم﴾ أوصلهم ﴿مِّنْهُ﴾ صدده ﴿رَحْمَةً﴾ سلام وسلّمهم ممّا مسّهم ﴿إِذَا فَرِيقٌ﴾ رهط ﴿مِّنْهُم﴾ أهل الإسلام ﴿بِرَبِّهِمْ﴾ مردهم وهو الله ﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ سواه طوعا.

القيم﴾ المستقيم ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ ذلك لعدم تفكرهم ﴿منيبين﴾ راجعين ﴿إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولاتكونوا من المشركين من الذين﴾ بدل ﴿فرقوا دينهم﴾ باختلافهم بأهوائهم ﴿وكانوا شيعا﴾ فرقا كل فرقة تشيع إمام ﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾ بظن أن ما عندهم الحق.

﴿وإذا مس الناس ضر﴾ شدة ﴿دعوا ربهم منيبين﴾ راجعين ﴿إليه﴾ عن غيره ﴿ثم إذا أذاقهم منه رحمة﴾ خلاصا من الشدة ﴿إذا﴾ فجائية ﴿فريق منهم

﴿لِيَكْفُرُوا﴾ لام معلّل أو لام الأمر الموعد ﴿بِمَآ﴾ آلاء ﴿ءَاتَيْنَـٰهُمْ﴾ أعطوا وسمحوا ﴿فَتَمَتَّعُوا﴾ أمر موعد ﴿فَسَوْفَ﴾ مؤكّد للوعد ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ درك حالكم ومآل أمرهم.

﴿أَمْ أَنزَلْنَا﴾ إرسالا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أوّلا ﴿سُلْطَـٰنًا﴾ دالًا ومُعْلِما ومصرّحا أو المراد ملك معه علم ساطع ﴿فَهُوَ﴾ الدّال والمُعْلِم المصرّح ﴿يَتَكَلَّمُ﴾ المراد الإعلام أو الكلام ﴿بِمَا﴾ للمصدر أو موصول ﴿كَانُوا بِهِۦ﴾ الله أو الأمر الداع ﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ وَرَها وطَلاحا.

﴿وَإِذَآ﴾ كلّما ﴿أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ﴾ أولاد آدم ﴿رَحْمَةً﴾ مطرا أو وسعا أو صحّا ﴿فَرِحُوا﴾ مرحوا ﴿بِهَا﴾ لوصولها ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ﴾ محل أو عسر أو داء معلّل ﴿بِمَا﴾ أعمال ﴿قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ عملوا ومعاص عصوا ﴿إِذَا هُمْ﴾ لوصول عسرهم ﴿يَقْنَطُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ دهم حسم طمعهم عمّا هو رحم الله وكرمه. ورووه مكسور الوسط.

﴿أَوَ﴾ عموا ﴿وَلَمْ يَرَوْا﴾ ما علموا ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ أحكم الحكماء ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾ موسع الأكل والطُعم ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ وسعه ﴿وَيَقْدِرُ﴾ محصر الأكل والطُعم لكل أحد مراد حصره وعدم وسعه كما دعاه الحِكَم والإسرار. وما لهم

بربهم يشركون﴾ في مقابلة رحمته ﴿ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون﴾ عاقبة أمركم ﴿أم﴾ بل ﴿أنزلنا عليهم سلطانا﴾ حجة ﴿فهو يتكلم﴾ تكلم دلالة ﴿بما كانوا به يشركون﴾ بإشراكهم وصحته ﴿وإذا أذقنا الناس رحمة﴾ نعمة ﴿فرحوا بها﴾ بطراً ﴿وإن تصبهم سيئة﴾ شدة ﴿بما قدمت أيديهم﴾ بسبب ذنوبهم ﴿إذا هم يقنطون﴾ من الرحمة ﴿أولم يروا﴾ يعلموا ﴿أن الله يبسط الرزق﴾ يوسعه ﴿لمن يشاء ويقدر﴾ يضيقه لمن يشاء بحسب المصالح ﴿إن في

حمدوا حال الوسع وما راموا صلاح المعاد حال العسر وحمل المكاره كأهل الإسلام ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ صروع إعلام ﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ لله ورسوله سدادا .

﴿فَـَٔاتِ﴾ أعط ﴿ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ أهل الرُّحم ﴿حَقَّهُۥ﴾ وأكرمه وصِلْ رَحِمَه ﴿وَ﴾ أعط ﴿ٱلْمِسْكِينَ﴾ المرمد سهمه المأمور ﴿وَ﴾ أَعْطِ ﴿ٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ المارّ سهمه المحدود المأمور له الكلام مع رسول الله صلعم ومع كُلّ أحد له الوسع والمآل ﴿ذَٰلِكَ﴾ إعطاء سهامهم وأداء حصصهم ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح ﴿لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ﴾ حال إعطاء هؤلاء ﴿وَجْهَ ٱللَّهِ﴾ لا سواه ﴿وَأُولَٰٓئِكَ﴾ الملأ ﴿هُمُ﴾ وحدهم ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ السعداء الكُمَّل لمّا حصلوا ممّا أعطاهم الله حلّا دار السلام وآلاءه ومسارّه.

﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَآ ءَاتَيْتُم﴾ أكّال الرمّاء ورووه لا مع المدّ ﴿مِّن﴾ مال ﴿رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟﴾ للإكراء ﴿فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾ هؤلاء الأكّال ﴿فَلَا يَرْبُوا۟﴾ معطاكم ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ لمّا هو محرّم أو المراد الرمّاء الحلال والحاصل لا إكراء لمعطاكم صدد الله

ذلك لآيات﴾ على قدرته وحكمته ﴿لقوم يؤمنون﴾ بها ﴿فآت ذا القربى حقه﴾ أقرباءك فرضهم من الخمس، وعن الصادق عليه السلام: لما نزلت أعطى صلى الله عليه وآله فاطمة فدكا ﴿والمسكين وابن السبيل﴾ حقهما من الزكاة ﴿ذلك خير للذين يريدون﴾ بمعروفهم ﴿وجه الله﴾ جهة التقرب إليه لا جهة أخرى ﴿وأولئك هم المفلحون﴾ الفائزون بالنعيم الباقي.

﴿وما آتيتم من ربا﴾ زيادة محرمة في المعاملة، أو عطية يطلب بها أكثر منها، وقرئ بالقصر أي ما جئتم به من ربا ﴿ليربو﴾ ليزيد ﴿في أموال الناس﴾ أكلة الربا ﴿فلا يربو﴾ فلا يزكو ﴿عند الله﴾ بل يمحقه

وهو مهداكم لروم أوس آمر ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم﴾ أهل الوسع ﴿مِّن زَكَوٰةٍ﴾ عطاء مأمور ﴿تُرِيدُونَ﴾ حال الإعطاء ﴿وَجْهَ ٱللَّهِ﴾ وحده لا أمرا سواه ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ معطو ما أمر الله كما أمر ﴿هُمُ﴾ وحدهم ﴿ٱلْمُضْعِفُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ أولو زكو الأعدال.

﴿ٱللَّهُ﴾ محكوم علاه محموله ﴿ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ أوّلا ﴿ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾ الأكل والطعم ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ حال إكمال أعماركم ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ معادا لِعَدّ الأعمال وإعطاء الأعدال واسألهم ﴿هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم﴾ دُماكم وسواها اللاؤا هم عدلاء الله صددكم ﴿مَّن يَفْعَلُ﴾ طَوْلا ﴿مِن ذَٰلِكُم﴾ العمل المسطور وهو الأسر أوّلا وأمدا والإطعام والإهلاك ﴿مِّن﴾ مؤكد ﴿شَيْءٍ﴾ وما رَدُّوا الحوار لوكلهم وعدم ألوهم وأورد الله ردًا لهم ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾ مصدر مؤكد لعامله المطروح ﴿وَتَعَٰلَىٰ﴾ علا علوّا كاملا ﴿عَمَّا﴾ «ما» للمصدر أو موصول ﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٤٠﴾ مع الله الواحد الأحد سواه.

﴿ظَهَرَ﴾ حلّ ﴿ٱلْفَسَادُ﴾ المحل وعدم الإمطار وهلاك أولاد آدم والسوام ووكس كل أمر ﴿فِي ٱلْبَرِّ﴾ الصحراء والدوّ ﴿وَٱلْبَحْرِ﴾ الداماء وَرَد المراد أمصار السواحل وأمصار الداماء ﴿بِمَا﴾ أعمال ومعاص ﴿كَسَبَتْ﴾ هو العمل

ولا يثيب المكافئ ﴿وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله﴾ لا غيره ﴿فاولئك هم المضعفون﴾ من الثواب.

﴿الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم﴾ أي هو فاعل بهذه الأفعال التي لا يقدر على شيء منها غيره ﴿هل من شركائكم﴾ ممن أشركتموهم به من الأصنام وغيرها ﴿من يفعل من ذلكم﴾ المذكور ﴿من شيء﴾ حتى تجوز عبادتكم لها ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ به ﴿ظهر الفساد في البر والبحر﴾

﴿أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾ والمراد ما عملوا ﴿لِيُذِيقَهُم﴾ الله الحال عدلا اللّام معلّل أو للأمد ﴿بَعْضَ﴾ درك كسر العمل ﴿ٱلَّذِى عَمِلُوا﴾ ودرك كلّه واصل لهم معادا ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٤١﴾ عمّا عاودوه وهو العمل السوء.

﴿قُلْ﴾ محمّد(ص)لهم ﴿سِيرُوا﴾ دوروا ﴿فِى﴾ صعد ﴿ٱلْأَرْضِ﴾وصحاراها ﴿فَٱنظُرُوا﴾ وأدركوا ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَـٰقِبَةُ﴾ الأمم الهوالك ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمامكم ﴿كَانَ أَكْثَرُهُم﴾ هؤلاء الأمم ﴿مُّشْرِكِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ مع الله إلٰها سواه.

﴿فَأَقِمْ﴾ عدّل وسدّد ﴿وَجْهَكَ﴾ كلّك ﴿لِلدِّينِ﴾ للملك ﴿ٱلْقَيِّمِ﴾عدل السواء المسدّ ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ﴾ المراد الحلول ﴿يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ﴾ هو مصدر مدلوله الردّ ﴿لَهُ مِنَ ٱللَّهِ﴾ موصوله وعامله «مردّ» لمّا هو مصدر أو ما أمامه ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حال حلول عصر معهود ﴿يَصَّدَّعُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ أهل العالم اصّدّع صار كسرا.

كلّ ﴿مَن كَفَرَ﴾ وردّ أمر الله ﴿فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ درك ردّه وهو الساعور ﴿وَ﴾

كالقحط والموتان وكثرة المضار ومحق البركات ﴿بما كسبت أيدي الناس﴾ بسبب ذنوبهم، أو ظهر الشر والظلم بكسبهم إياه ﴿ليذيقهم بعض الذي عملوا﴾ بعض وباله عاجلا ﴿لعلهم يرجعون﴾ يتوبون.

﴿قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل﴾ من تدميرهم بسوء فعلهم ﴿كان أكثرهم مشركين﴾ أي كان سوء عاقبتهم لشركهم ﴿فأقم وجهك للدين القيم﴾ البليغ الاستقامة ﴿من قبل أن يأتي يوم لا مرد له﴾ لا يرده أحد ﴿من الله يومئذ يصدعون﴾ يتصدعون أي يتفرقون إلى الجنة والنار ﴿من كفر فعليه﴾ لا على غيره ﴿كفره﴾ أي وباله وهو النار ﴿ومن عمل صالحا

كلّ ﴿مَنْ﴾ أسلم و﴿عَمِلَ﴾ عملا ﴿صَـٰلِحاً﴾ مأمورا ﴿فَلِأَنفُسِهِمْ﴾ وحدها ﴿يَمْهَدُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ المهد مهده سوّاه وسهّله وأعدّه.

﴿لِيَجْزِيَ﴾ الله الأسَم ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ النّواء أمر الله ﴿مِن فَضْلِهِ﴾ وكرمه ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿لَا يُحِبُّ﴾ الأسَم ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ أعداء الإسلام وهو إرساء وراء إرساء طردا وعكسا.

﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ﴾ إعلام ألوه ﴿أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ﴾ أرواح الطلوع والدلوك والإسار وعكسه. وروده موحّدا والمراد ح الصرع ﴿مُبَشِّرَٰتٍ﴾ وإرسالها لإعلام المطر ﴿وَلِيُذِيقَكُم﴾ الله ﴿مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾ درور المطر وحصول الوسع، أو المراد روح حاصل مع حصوله ﴿وَلِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ﴾ حال حراكها وسط الدأماء ﴿بِأَمْرِهِۦ﴾ وحكمه ﴿وَلِتَبْتَغُوا﴾ طمعا ﴿مِن فَضْلِهِۦ﴾ وكرمه ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ آلاء الله.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللام مؤكد ﴿أَرْسَلْنَا﴾ لإعلام الأوامر والأحكام ﴿مِن قَبْلِكَ﴾

فلأنفسهم﴾ لا لغيرها ﴿يمهدون﴾ منزلا في الجنة ﴿ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله﴾ زيادة على ثوابهم الواجب لهم، أو من عطائه وهو ثوابهم ﴿إنه لا يحب الكافرين﴾ أي يجازيهم بالعقوبة على كفرهم.

﴿ومن آياته أن يرسل الرياح﴾ الجنوب والصبا والشمال وهي للرحمة وأما الدبور فللعذاب ﴿مبشرات﴾ بالغيث ﴿وليذيقكم﴾ عطف على معنى مبشرات أي ليبشركم وليذيقكم ﴿من رحمته﴾ وهي الغيث المسبب عنها، أو الخصب التابع له، أو الروح الحاصل بهبوبها ﴿ولتجرى الفلك بأمره﴾ بإرادته ﴿ولتبتغوا من فضله﴾ تجارة البحر ﴿ولعلكم تشكرون﴾ هذه النعمة فتوحدونه.

محمّد (ص) ﴿رُسُلًا﴾ كراما ﴿إِلَىٰ قَوْمِهِمْ﴾ أرهاطهم ﴿فَجَآءُوهُم﴾ الرسل أممهم ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ الأعلام السواطع وأسلم لهم رهط وردّهم رهط ﴿فَٱنتَقَمْنَا﴾ عدلا ﴿مِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ عَصَوا وردّوا الرسل والمراد أهلكوا واصطلموا ﴿وَكَانَ حَقًّا﴾ لاسما ﴿عَلَيْنَا﴾ كرما ورحما ﴿نَصْرُ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ للرسل والمراد سلامهم مع الرسل.

﴿ٱللَّهُ﴾ هو ﴿ٱلَّذِى يُرْسِلُ﴾ لإصلاح العالم ﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾ والمراد هو محرّكها ورووه مُوَحّدا ﴿فَتُثِيرُ﴾ الأرواح ﴿سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ﴾ الله ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿كَيْفَ يَشَآءُ﴾ عاما وساما ودوّارا وراكدا ﴿وَيَجْعَلُهُ﴾ الله ﴿كِسَفًا﴾ كسورا ﴿فَتَرَى﴾ محمّد(ص) ﴿ٱلْوَدْقَ﴾ المطر ﴿يَخْرُجُ﴾ المراد الدرور ﴿مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾ وسطه ﴿فَإِذَآ أَصَابَ﴾ الله ﴿بِهِۦ﴾ المطر ﴿مَن يَشَآءُ﴾ صلاحه ﴿مِنْ عِبَادِهِۦٓ﴾ أراد أمصارهم وصحاراهم ﴿إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ دهم سرورهم وروحهم لحصول الوسع.

﴿وَإِن كَانُوا﴾ أهل هؤلاء الأمصار ﴿مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ﴾ أمم درور المطر ﴿عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ﴾ كرّر مؤكّدا ورد معاد الهاء المطر أو الإرسال

﴿ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات﴾ فكذبوهم ﴿فانتقمنا من الذين أجرموا﴾ بالإهلاك ﴿وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾ بالحجة والبرهان، أو في الرجعة ﴿الله الذي يرسل الرياح﴾ وقرئ الريح ﴿فتثير سحابا﴾ تهيجه ﴿فيبسطه في السماء﴾ في جهتها ﴿كيف يشاء﴾ من قلة وكثرة وغيرهما ﴿ويجعله كسفا﴾ قطعا متفرقة ﴿فترى الودق﴾ المطر ﴿يخرج من خلاله﴾ من مخارجه ﴿فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون﴾ يفرحون ﴿وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله﴾ كرر تأكيدا، وقيل: الهاء

﴿لَمُبْلِسِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ حُسّام طَمَع وأمَل.

﴿فَانظُرْ﴾ محمّد (ص) ﴿إِلَىٰٓ ءَاثَـٰرِ﴾ ورووه مُوحَدا ﴿رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ المطر ﴿كَيْفَ يُحْيِ﴾ الله ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ والمراد حصول الكلاء وصروع الأحمال ﴿بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾ همودها ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ الإله المعلوم الممدوح وهو الله ﴿لَمُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الهُلاك معادا ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ مراد ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٥٠﴾ كامل طَوْل.

﴿وَلَئِنْ﴾ اللام مؤكّد ووطآء للعهد ﴿أَرْسَلْنَا رِيحًا﴾ محصّلا للكلاء والأحمال ﴿فَرَأَوْهُ﴾ محصّلها ﴿مُصْفَرًّا﴾ مصحامّا ورآء إسوداده ﴿لَّظَلُّوا﴾ لصاروا حوار عهد سدّ مسدّ حوار ما ورده لام العهد ﴿مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ ما مرّ وهو حوله مصحامّا ﴿يَكْفُرُونَ﴾ ﴿٥١﴾ وصلاحهم الحسد حال السّرّاء والحمل للمكاره حال اللأوآء، وهم لكمال طلاحهم طرحوا الصّلاح.

﴿فَإِنَّكَ﴾ محمّد (ص) ﴿لَا تُسْمِعُ﴾ كلاما مُصلِحا ﴿ٱلْمَوْتَىٰ﴾ هلاك الأرواح أو كالهُلاك ﴿وَلَا تُسْمِعُ﴾ أصلا ولو حكما وهو الوَماء ﴿ٱلصُّمَّ

للإرسال ﴿لمبلسين﴾ لابسين.

﴿فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحي الأرض بعد موتها إن ذلك﴾ أثر المطر من النبات والخصب ﴿لمحي الموتى وهو على كل شيء قدير﴾ ومنه إحياء الموتى ﴿ولئن أرسلنا ريحا﴾ ضارة ﴿فرأوه﴾ أي الأثر وهو النبات ﴿مصفرا﴾ وقيل: الهاء للسحاب لأنه إذا اصفر لم يمطر ﴿لظلوا﴾ لصاروا جواب سد مسد الجزاء ﴿من بعده﴾ بعد أن رأوه مصفرا ﴿يكفرون﴾ ذمهم بأنهم إذا حبس عنهم المطر قنطوا ولم يستغفروا، وإذا أمطروا فرحوا ولم يشكروا.

﴿فإنك لا تسمع الموتى﴾ شبهوا بهم في عدم تدبرهم وبالصم في ﴿ولا

﴿ٱلدُّعَآءَ﴾ المراد أصله أو الكلام ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿وَلَّوْا﴾ عادوا ﴿مُدْبِرِينَ﴾ ﴿٥٢﴾ وحوّلوا مرآهم.

﴿وَمَآ أَنتَ﴾ محمّد(ص) ﴿بِهَـٰدِ ٱلْعُمْىِ﴾ أرواعهم ﴿عَن ضَلَـٰلَتِهِمْ﴾عدم صدادهم ﴿إِن﴾ ما ﴿تُسْمِعُ﴾ كلام الصلاح ﴿إِلَّا مَن يُؤْمِنُ﴾ سدادا ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ كلها ﴿فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ طوّع لإعلام الله.

﴿ٱللَّهُ﴾ هو ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُم﴾ صوّركم ﴿مِّن ضَعْفٍ﴾ ماءٍ وأصلٍ واه ﴿ثُمَّ جَعَلَ﴾ الله ﴿مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ﴾ وكل وعدم أولو ﴿قُوَّةً﴾ أراد حال إدراك الكمال الحلم ﴿ثُمَّ﴾ أدار الحال و﴿جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ﴾ وكمال ألو ﴿ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ أراد حال الهرم ﴿يَخْلُقُ﴾ الله ﴿مَا﴾ عولا وطولا وحورا وكورا ﴿يَشَآءُ﴾ لحكم وأسرار ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ عالم أحوالهم ﴿ٱلْقَدِيرُ﴾ ﴿٥٤﴾ الكامل طوله وحوله.

﴿وَيَوْمَ تَقُومُ﴾ المراد الحلول ﴿ٱلسَّاعَةُ﴾ سمّاها ما مرّ لحلولها أمدا ولا

تسمع الصم الدعاء إذا ولو مدبرين﴾ فإنهم حينئذٍ أبعد عن الاستماع ﴿وما أنت بهادي العمى عن ضلالتهم﴾ أي ما تبعدهم عنها بالهدى ﴿إن﴾ ما ﴿تسمع﴾ سماع قبول ﴿إلا من يؤمن بآياتنا﴾ ممن علمه الله أنه يصدق بها ﴿فهم مسلمون﴾ منقادون لأمره.

﴿الله الذي خلقكم من ضعف﴾ أي ابتدأكم أطفالا ضعافا، أو خلقكم من النطفة ﴿ثم جعل من بعد ضعف قوة﴾ أي قوة الشباب، أو تعلق الروح ﴿ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة﴾ أي في حال الشيخوخة والهرم، وقرئ بفتح الضاد في الثلاث وبضمها ﴿يخلق ما يشاء﴾ من ضعف وقوة وشيبة ﴿وهو العليم﴾ بكل شيء ﴿القدير﴾ على ما يشاء.

سعرآء وراءها أو دهما ﴿يُقْسِمُ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ أعداء الإسلام ﴿مَا لَبِثُوا﴾ ما ركدوا للمرامس أو لدار الأعمال هو حوار العهد ﴿غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ لهول المطّلع وطول الركود، أو لأمهيهم وسهوهم عصر الركود ﴿كَذَٰلِكَ﴾ العدّ ﴿كَانُوا﴾ لدار الأعمال ﴿يُؤْفَكُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ هو الصدّ عمّا هو مُسِدّ.

﴿وَقَالَ﴾ الأملاك والرُّسُل وأهل الإسلام ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطاهم الله ﴿ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾ الإسلام لمّا أمر الله، والله ﴿لَقَدْ لَبِثْتُمْ﴾ أرهاط الأعداء ﴿فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ علم الله مسطور اللوح أو حكم الله وأمره أو كلام الله ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ﴾ والمعاد ردّوا كلامهم واطلعوهم وأعلموهم الأمر كما هو ووسموهم وهو ﴿فَهَٰذَا﴾ الحال ﴿يَوْمُ ٱلْبَعْثِ﴾ والمَعاد المردود صددكم ﴿وَلَٰكِنَّكُمْ﴾ لكمال حسدكم وطلاحكم ﴿كُنتُمْ﴾ لدار الأعمال ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ سداده.

﴿فَيَوْمَئِذٍ﴾ حال حصول ما مرّ ﴿لَّا يَنفَعُ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ وعادوا الإسلام ﴿مَعْذِرَتُهُمْ﴾ كلامهم لدرء الإصر ﴿وَلَا هُمْ

﴿ويوم تقوم الساعة﴾ القيامة ﴿يقسم المجرمون ما لبثوا﴾ في القبور، أو في الدنيا، أو فيما بين فنائها والبعث وهو وقت انقطاع عذابهم ﴿غير ساعة﴾ يستقصرون مدة لبثهم بالنسبة إلى مدة عذاب الآخرة، أو ينسونها ﴿كذلك﴾ الصرف عن الصدق ﴿كانوا يؤفكون﴾ يصرفون في الدنيا ﴿وقال الذين أوتوا العلم والإيمان﴾ من الملائكة وغيرهم ﴿لقد لبثتم في كتاب الله﴾ في علمه، أو اللوح، أو ما كتبه أي أوجبه، أو القرآن من قوله ومن ورائهم برزخ ﴿إلى يوم البعث﴾ الذي أنكرتموه ﴿فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون﴾ وقوعه لعدم النظر ﴿فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم﴾ بالياء والتاء ﴿ولا هم يستعتبون﴾

﴿يُسْتَعْتَبُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ ولاهم رَهطا مأمورا لهم الهَود والعمل المحمود.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللّام مؤكّد ﴿ضَرَبْنَا﴾ المراد الإعلام ﴿لِلنَّاسِ﴾ أهل الحرم ﴿فِي هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ الكَلام المرسل ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿كُلِّ مَثَلٍ﴾ حالٍ ومحكوّ كحال طَلّاح أهل المُطّلع وكلامهم وعدم سماع إملاههم ﴿وَلَئِن﴾ اللّام مؤكّد ﴿جِئْتَهُم﴾ أهل الحرم ﴿بِـَٔايَةٍ﴾ عَلَم ودالٍّ ﴿لَّيَقُولَنَّ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ رَدُّوا الإسلام لكمال عدواهم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَنتُمْ﴾ أرادوا الرسول وأهل الإسلام ﴿إِلَّا﴾ ملأ ﴿مُبْطِلُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ أولوا وَلع وسوء.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ السدّ ﴿يَطْبَعُ﴾ المراد السّد ﴿ٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿عَلَىٰ قُلُوبِ﴾ الأمَم ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ الأمر كما هو وهم أعداء الإسلام.

﴿فَٱصْبِرْ﴾ محمّد(ص) واحمل مكارههم ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ وعد إمدادك وإعلاء الإسلام ﴿حَقٌّ﴾ معمول لا محال ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ﴾ هو الدعاء للإسراع والحمل علاه والمراد إسراع دعاء حلول حدّ الإصر كلام الرهط ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ المعاد وعملهم السوء.

لا يطلب منهم العتبى أي الرجوع إلى رضا الله.

﴿ولقد ضربنا للناس في هذا القرءآن من كل مثل﴾ منبه على التوحيد. والبعث وصدق الرسول ﴿ولئن جئتهم بـآيـة﴾ من القرآن، أو مما اقترحوه ﴿ليقولن الذين كفروا﴾ عناداً ﴿إن أنتم إلا مبطلون﴾ أصحاب أباطيل ﴿كذلك﴾ الطبع ﴿يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون﴾ الحق لتركهم النظر أي يمنعهم ألطافه لعلمه بأنها لا تجدي فيهم ﴿فاصبر﴾ على أذاهم ﴿إن وعد الله﴾ بنصرك وإعلاء دينك ﴿حق﴾ منجز لا محالة ﴿ولا يستخفنك﴾ لا يحملنك على الخفة والضجر ﴿الذين لا يوقنون﴾.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة لقمان

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة لقمان

موردها أمّ الرُّحْم، ومحصول أصول مدلولها:

الإعلام السارّ لأهل الإسلام لإرسال كلام الله، والأمر لأداء ما أمر أداءه، واللّوم لرهط كلامهم لهو وسماعهم لهو، ولوم أهل الصدود لِصَدّهم عمّا هو السداد، وأحوال مرء صالح أعطاه الله عِلم الحكم، والوصاء لِطَوْع الوالد والأمّ. وإعلام المرء الصالح لولده ما هو الصّلاح والسَّداد وإعلام إكمال الآلاء، وكلم كلام الله دآماءٌ لا ساحل له، وأدلاء ورود المعاد، ولوم العُدّال لرومهم السداد حال ورود الآصار وصدودهم حال وصول الوسع، وهول العالم لوصولهم العسر. وأهوال المعاد وإعلام عدم علم أمور ما علمها أحد إلّا الله الواحد الأحد.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿الٓمٓ﴾ ﴿١﴾ سرّ الله مع رسوله.

﴿تِلْكَ﴾ الكَلِم ﴿ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ المرسل ﴿ٱلْحَكِيمِ﴾ ﴿٢﴾ مملوّ الحِكم والأسرار.

﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ كلّ واحد حال والعامل مدلول الوماء، وزووه محمولا طرح محكوم علاه وهو «هو» ﴿لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٣﴾ أعمالهم أراد عُمّال صوالح الأعمال.

وهم ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ﴾ المراد الأداء ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ لأعصارها ﴿وَيُؤْتُونَ﴾ هو الإعطاء ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ السهم المأمور إعطاءه أهله ﴿وَهُم بِٱلْأٓخِرَةِ﴾ المعاد ﴿هُمْ﴾ مكرّر مؤكد ﴿يُوقِنُونَ﴾ ﴿٤﴾.

﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ العُمّال وهو محكوم علاه محموله ﴿عَلَىٰ هُدًى﴾ معلوم

﴿٣١ ـ سورة لقمان ثلاث او اربع وثلاثون آية مكية وقيل إلا ثلاثا من﴾

﴿ولو أن ما في الأرض﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿آلم تلك﴾ الآيات ﴿آيات الكتاب الحكيم﴾ المحكم أو ذي الحكمة

﴿هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم

﴿مِّن﴾ الله ﴿رَّبِّهِمْ﴾ مولاهم ﴿وَأُولَٰٓئِكَ﴾ العمّال ﴿هُمُ﴾ وحدهم ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٥﴾ السّعداء الكمّل لمّا لهم علم واطد وعمل صالح.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿مَن﴾ مرء طالح ﴿يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ أسمار المَلوك الأوّل وأسطارهم الصحاصح أو السمود واللهو كلّ ما ألهاك عمّا هو صلاحك ولهو الكلام الكلام اللهو ﴿لِيُضِلَّ﴾ لصدهم ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراط وصوله وهو الإسلام، أو المراد لِصدّهم عمّا درسوا كلام الله وسمعوه ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ حال ﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾ الصراط ﴿هُزُوًا﴾ أمرا ملهدا ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ أولوا اللهو ﴿لَهُمْ﴾ معادا ﴿عَذَابٌ﴾ ألِم ﴿مُّهِينٌ﴾ ﴿٦﴾ داحر لطردهم السّداد وسماعهم اللهو.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿تُتْلَىٰ عَلَيْهِ﴾ سالك اللهو ﴿ءَايَٰتُنَا﴾ الكلام المرسل ﴿وَلَّىٰ﴾ عاد ﴿مُسْتَكْبِرًا﴾ عمّا أمره الله وهو إدراك مرادها وعلم مدلولها وسماعها وهو حال ﴿كَأَن﴾ مطروح الإسم محموله ﴿لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ ما سمعها وهو حال، والمراد حاله كحال عادم سماعها ﴿كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ﴾ معا ﴿وَقْرًا﴾ حملا وهو حال ﴿فَبَشِّرْهُ﴾ أعلمه إعلاما مُلَوّحا سطح المسك ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾

يوقنون﴾ بيان للمحسنين وكرر «هم» تأكيدا **﴿أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾** فسر في البقرة الآية ٥.

﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾ ما يُلهي عن الخير كالغناء والأكاذيب والمضاحك وفضول الكلام **﴿ليضل﴾** الناس **﴿عن سبيل الله﴾** دينه **﴿بغير علم﴾** ولا بصيرة حيث يشتري الباطل بالحق **﴿ويتخذها﴾** أي السبل **﴿هزوا﴾** سخرية **﴿أولئك لهم عذاب مهين﴾** ذو إهانة **﴿وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا﴾** متكبرا **﴿كأن لم يسمعها﴾** مشبها من لم يسمعها **﴿كأن في أذنيه وقرا﴾** مشبها

﴿٧﴾ مؤلم.

﴿إِنَّ﴾ الصلحاء ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا الله ورسوله سدادا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ اللّواء أمر الله ﴿لَهُمْ﴾ معادا ﴿جَنَّـٰتُ ٱلنَّعِيمِ﴾ ﴿٨﴾ محالّ الآلاء والسرور.

﴿خَـٰلِدِينَ﴾ دواما وهو حال لـ «لهم» ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المَحالّ ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ مصدر مؤكد لمدلول لهم آه، ومدلوله وعدهم الله وحَ الوعد مؤكّد للوعد ﴿حَقًّا﴾ مصدر موكّد لسواه ومدلوله الرّسوّ وهو مؤكد للوعد ومؤكدهما لهم آه ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ الداحر المهلك للأعداء ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٩﴾ الراصد للحكم حال إكرام الاودّاء.

﴿خَلَقَ﴾ الله ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ واحده عماد أو عمود ﴿تَرَوْنَهَا﴾ والحاصل لا عمد لها أصلا وحِسًّا ﴿وَأَلْقَىٰ﴾ أحكم الله ﴿فِى﴾ سطح ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ أطوادا ﴿رَوَٰسِىَ﴾ حواصد ومحاكم كره ﴿أَن تَمِيدَ﴾ ما دحرك ورهوك ﴿بِكُمْ﴾ أولاد آدم ﴿وَبَثَّ﴾ صعصع ﴿فِيهَا﴾ سطحها وهورها ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿كُلِّ دَآبَّةٍ﴾ اسم عام لكلّ ما له حسّ وحراك ﴿وَأَنزَلْنَا﴾ كَرَما ورَحما ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿مَآءً﴾ مطرا ﴿فَأَنۢبَتْنَا﴾ رعرع ﴿فِيهَا مِن﴾ مؤكّد

الأصم ﴿فبشره بعذاب أليم﴾ أعلمه به والبشارة تهكم.

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها﴾ فسر في الرعد الآية(٢) **﴿وألقى في الأرض رواسي﴾** جبالا ثوابت أن كراهة **﴿أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا﴾** التفات إلى التكلم **﴿من السماء ماء فانبتنا فيها من كل**

﴿كُلِّ زَوْجٍ﴾ صرع ﴿كَرِيمٍ﴾ ﴿١٠﴾ سهد مهد محمود.

﴿هَٰذَا﴾ ما مرّ ﴿خَلْقُ ٱللَّهِ﴾ مأسوره وحده ﴿فَأَرُونِى﴾ رهط الأعداء ﴿مَاذَا خَلَقَ﴾ الأله ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم مطاعوكم ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ سواه لحصول الطّوْع والعدل لهم مع الله، والمراد ما أسروا ولو ماصلا ﴿بَلِ﴾ الأمَم ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ أعداء الإسلام ﴿فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿١١﴾ معلوم أوّل الإدراك.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللام مؤكد ﴿ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ﴾ اسمُ عالِم أدرك «داود» الرسول، وعلّمه داود العِلم والحُكم وحَكم أمام سطوع داود، ولمّا أرسل داود رسولا أمْسَك وما حكم وادّارَء العلماء هل هو رسول معه صوارم المعود أم عالم الحكم؟ وهو معاك العلماء كلّهم إلّا رهطا ﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾ سداد الكلام والعمل أو إكمال الرّوح وكدّ العلوم والأعمال الأكامل ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾ وهو عام للحمد والعلم والعمل ﴿وَمَن يَشْكُرْ﴾ الله ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿يَشْكُرُ﴾ إلا ﴿لِنَفْسِهِۦ﴾ لعود عدله لها وهو دوام آلالاء ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ آلاءه ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك المُلك والأمر ﴿غَنِىٌّ﴾ عمّا حمده أحد ﴿حَمِيدٌ﴾ ﴿١٢﴾ محمود للعوالم كلّها. أو أهل للحمد ولو ما حمده العالم.

زوج كريم﴾ صنف ذي منافع ﴿**هذا**﴾ الذي ذكر ﴿**خلق الله**﴾ مخلوقة ﴿**فأروني ماذا خلق الذين من دونه**﴾ أي آلهتكم حتى أشركتموها به ﴿**بل الظالمون في ضلال مبين**﴾ وضع الظاهر موضع المضمر إيذانا بالعلة.

﴿**ولقد آتينا لقمان**﴾ ابن باعور ابن أخت أيوب أو خالته وعَمّر حتى أدرك داود ﴿**الحكمة**﴾ تشمل العقل والعلم والعمل به والإصابة في القول ﴿**أن**﴾ لأن أو أي ﴿**اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه**﴾ لعود نفعه إليها ﴿**ومن كفر فإن الله غني**﴾ عن الشكر ﴿**حميد**﴾ حقيق بالحمد وإن لم يحمدوا ﴿**وإذ قال لقمان لابنه**

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قَالَ لُقْمَـٰنُ﴾ عالم الحكم ﴿لِٱبْنِهِۦ وَ﴾ الحال ﴿هُوَ يَعِظُهُۥ﴾ ولده ﴿يَـٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ﴾ أحدا ﴿بِٱللَّهِ﴾ وأسلم ووحّد، ورد عدل ولده مع الله إلٰها سواه، ولمّا ردعه الوالدُ وكرّر ردعه أسلم ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ﴾ عدل أحد مع الله ﴿لَظُلْمٌ﴾ حدل ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿١٣﴾ كامل.

﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ ولد آدم ﴿بِوَ ٰلِدَيْهِ﴾ والده وأمّه ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ﴾ حال حلوله الرحم ﴿وَهْنًا﴾ مصدر مؤكد طرح عامله الحال محلّ الحال مركوّا ﴿عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ وكلّما راع الحمل أمر حمله. ورووه محرّك الهاء كالأوّل ﴿وَفِصَـٰلُهُۥ﴾ حسم ملحه ﴿فِى﴾ كمال ﴿عَامَيْنِ﴾ وموصّاه ﴿أَنِ ٱشْكُرْ﴾ احمد وأعمل ﴿لِى وَلِوَ ٰلِدَيْكَ﴾ والدك وأمّك ﴿إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿١٤﴾ معادك وعدّ أعمالك.

﴿وَإِن جَـٰهَدَاكَ﴾ أمراك وحملاك وأكرهاك ﴿عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ﴾ عدلك ﴿بِى مَا﴾ إلٰها ﴿لَيْسَ لَكَ بِهِۦ﴾ صحّ إلٰه ﴿عِلْمٌ﴾ أصلا ﴿فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ أمرهما أصلا ﴿وَصَاحِبْهُمَا﴾ وأطعهما ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ دوام عمرك وعمرهما مطوّا ﴿مَعْرُوفًا﴾ معلوما ممّا أمر الله معمولا لأهل الكرم والحلم ووصل الرّحم

وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله﴾ قيل: كان كافرا فما زال به حتى أسلم ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾ لأنه تسوية بين أشرف الموجودات وأخس المخلوقات.

﴿ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا﴾ تهن وهنا ﴿على وهن﴾ ضعفا فوق ضعف إذ كلما ازداد الحمل ازدادت ضعفا ﴿وفصاله في عامين﴾ وهما مدة رضاعه ﴿أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير﴾ فأجازيك بعملك ﴿وان جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم﴾ أريد بنفي العلم به نفيه أي ما ليس بشيء يعني الأصنام ﴿فلا تطعهما﴾ في ذلك ﴿وصاحبهما في الدنيا معروفا﴾ شرعا

﴿وَٱتَّبِعْ﴾ أطع واسلك ﴿سَبِيلَ﴾ صراط ﴿مَنْ أَنَابَ﴾ عاد ﴿إِلَيَّ﴾ أراد صراط أهل الإسلام ﴿ثُمَّ إِلَيَّ﴾ محلّ عدّ الأعمال ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ معادك ومعادهما ﴿فَأُنَبِّئُكُم﴾ أعلمكم ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ الحال ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٥﴾ وأعامل كلّ واحد كعمله إسلاما وردًّا.

﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ﴾ السوءآء ﴿إِن تَكُ﴾ السوءآء ﴿مِثْقَالَ﴾ لهاء ﴿حَبَّةٍ﴾وحدها ﴿مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن﴾ السوءاء، ورووه مكسور الوسط ﴿فِى صَخْرَةٍ﴾ صمّاء ﴿أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ العالم الأسمك ﴿أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ العالم الأحطّ ﴿يَأْتِ بِهَا﴾ السوءاء ﴿ٱللَّهُ﴾ معادا ومعامل مع عاملها مطوها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ المَلِك العَلّام ﴿لَطِيفٌ﴾ واصل علمه كلّ سرّ ﴿خَبِيرٌ﴾﴿١٦﴾ عالم أصله ومرساه.

﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أدها لأعصارها لإكمالك ﴿وَأْمُرْ﴾ كل أحد ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ المعلوم المأمور ﴿وَٱنْهَ﴾ وادرء ﴿عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ الأمر والعمل المردود لإكمال ما سواك ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ﴾ كلّ ﴿مَآ﴾ مكروه ﴿أَصَابَكَ﴾ وصلك ومسك حال الأمر والردع ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ ما أمر لك ﴿مِنْ عَزْمِ

وعرفا ﴿واتبع سبيل من أناب﴾ رجع ﴿إليّ﴾ بالطاعة ﴿ثم إليّ مرجعكم﴾ جميعا ﴿فأنبئكم بما كنتم تعملون﴾ بعمله.

﴿يا بني إنها﴾ أي الخصلة من الإساءة والإحسان ﴿إن تك مثقال﴾ زنة ﴿حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض﴾ في أخفى موضع كجوف الصخرة أو أعلاها كالسموات أو أسفله كالأرض ﴿يأت بها الله﴾ يحضرها فيحاسب عليها ﴿إن الله لطيف﴾ نافذ القدرة ﴿خبير﴾ بكل خفي.

﴿يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك﴾

﴿ٱلْأُمُورِ﴾ ﴿١٧﴾ ممّا أمر الله وأكّد وحَكَم وأَحْكَم .

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ صَعِّره أماله عُلوّاً ولَواه سمودا ﴿لِلنَّاسِ﴾ عموما كما هو عمل أهل السمود ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ صرطها ﴿مَرَحاً﴾ مصدر حلّ محلّ الحال أو مصدر مؤكد طرح عامله والمرح المطوآء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ المَلِك الودود ﴿لَا يُحِبُّ﴾ أصلا ﴿كُلَّ مُخْتَالٍ﴾ مارّ مرحا ﴿فَخُورٍ﴾ ﴿١٨﴾ مُصعِّر لاوٍ مرده والكلام معلل للردع.

﴿وَٱقْصِدْ﴾ اعمد الوسط واعدل ﴿فِى مَشْيِكَ﴾ مرورك ﴿وَٱغْضُضْ﴾ كِس ﴿مِن صَوْتِكَ﴾ وسهّل كلامك ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ﴾ أكرهها وأدّمها ﴿لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾ ﴿١٩﴾ الحُمُر.

﴿أَلَمْ تَرَوْا﴾ أما حصل لكم علم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ مولاكم ﴿سَخَّرَ﴾ طوّع ﴿لَكُم﴾ وسهّل كلّ ﴿مَّا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العُلو كالطرس والطحآء ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ ركد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرّهص كالدأماء والمسل

من المصائب في ذلك أو مطلقا ﴿إن ذلك من عزم الأمور﴾ من معزوماتها التي عزمها الله ﴿ولا تصعر خدك للناس﴾ لا تمله عنهم تكبرا من الصعر داء يلوى عنق البعير، وقرئ تصاعر ﴿ولا تمش في الأرض مرحا﴾ تمرح مرحا أو لأجل المرح وهو البطر ﴿إن الله لا يحب كل مختال فخور﴾ علة النهي، والمختال مقابل الماشي مرحا والفخور للمصعر خده، وعكس الترتيب للفاصلة ﴿واقصد في مشيك﴾ توسط فيه بين الدبيب والإسراع بسكينة ووقار ﴿واغضض﴾ أقصر واخفض ﴿من صوتك إن أنكر الأصوات﴾ أقبحها ﴿لصوت الحمير﴾ الحمار ونهاقه مثلان للذم.

﴿ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات﴾ من النيرات لمنافعكم ﴿وما في

والسوام ﴿وَأَسْبَغَ﴾ أكمل ورَوّوه مع الصاد ﴿عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾ آلاءه ورووه مُوَحدًا ﴿ظَٰهِرَةً﴾ ما هو معلوم حِسًا كالسمع والمسحل والحواس ﴿وَبَاطِنَةً﴾ ما هو معلوم مع الدَوالّ كالرَوْع والحِلم والعِلم ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن﴾ مرء طالح ﴿يُجَٰدِلُ﴾ ممار ﴿فِى ٱللَّهِ﴾ وحوده وكماله ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ محصّل مدلّل ﴿وَلَا هُدًى﴾ معلم رسول ﴿وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾ ﴿٢٠﴾ أرسله الله.

﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿قِيلَ لَهُمُ﴾ أمروا ﴿ٱتَّبِعُوا﴾ طَاوِعوا واسمَعُوا ﴿مَآ﴾ أحكاما وأوامر ﴿أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ أرسلها ﴿قَالُوا﴾ لا ﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾ طوعا كل ﴿مَا﴾ حكم ﴿وَجَدْنَا عَلَيْهِ﴾ الحُكم ﴿ءَابَآءَنَآ﴾ أهل الأحلام ﴿أَ﴾ هم مطاوعوكم ﴿وَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ الوسواس ﴿يَدْعُوهُمْ﴾ هؤلاء الطُلّاح أو وُلّادهم والحاصل ولو حال دعاء الوسواس لهم ﴿إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ ﴿٢١﴾ آلامها.

﴿وَمَن يُسْلِمْ﴾ أسلمه أصاره سالما صراحا لله ﴿وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ مُحْسِنٌ﴾ للعمل والمراد عامل عمل صالح ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ﴾ أمسك ﴿بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ المحلّ الأحكم والمسد المسلم

الأرض﴾ من الحيوان وغيره ﴿واسبغ﴾ أوسع وأتم ﴿عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾ محسوسة ومعقولة أو معلومة،قال الباقر عليه السلام: الظاهرة النبي ومن جاء به والباطنة ولايتنا أهل البيت ﴿ومن الناس من يجادل في الله﴾ في توحيده ﴿بغير علم﴾ أخذ عن حجة ﴿ولا هدى﴾ عن رسول ﴿ولا كتاب منير﴾ أنزل الله بل بالتقليد ﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا﴾ ذمهم على التقليد ﴿أولو﴾ إنكار أي أيتبعونه والحال لو ﴿كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير﴾ إلى ما يوجبه.

﴿ومن يسلم وجهه إلى الله﴾ يفوض أمره إليه وعدى باللام لتضمنه معنى

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

﴿وَإِلَى ٱللَّهِ﴾ مورد حكمه ﴿عَٰقِبَةُ﴾ مآل ﴿ٱلْأُمُورِ﴾ ﴿٢٢﴾ كلّها، والله معامل معه كرما ورحما كمله.

﴿وَمَن كَفَرَ﴾ ما أسلم مرآه لله ﴿فَلَا يَحْزُنكَ﴾ محمّد (ص) ﴿كُفْرُهُۥ﴾ عدم إسلامه ﴿إِلَيْنَا﴾ سموما ﴿مَرْجِعُهُمْ﴾ معادهم حالا ومآلا ﴿فَنُنَبِّئُهُم﴾ أعلمهم ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿عَمِلُوٓا﴾ وأعاملهم كأعمالهم إهلاكا واصرا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ﴾ واسع علم ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ ﴿٢٣﴾ أسرار صدور الكلّ ومعامل كأعمالهم.

﴿نُمَتِّعُهُمْ﴾ أصلحهم وأمهلهم عصرا ﴿قَلِيلًا﴾ وأسمحهم ما هو أعود لهم ﴿ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ﴾ أركحهم ﴿إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ ﴿٢٤﴾ صعد عسر.

﴿وَلَئِن﴾ اللام مؤكّد ﴿سَأَلْتَهُم﴾ لإعلاء السداد ﴿مَّنْ خَلَقَ﴾ وصوّر ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ عالم الرهص ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ كلّهم هو ﴿ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد الملك الصّمد ﴿قُلِ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ كلّه حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ وحده لوآمهم مع أهل الإسلام وردّهم وهمهم العاطل، وهو العدل مع الله إلها سواه ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ لسوم ما لم

أخلص ﴿وهو محسن﴾ لعمله ﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ المحكمة وهو تمثيل للمعلوم بالمحسوس ﴿وإلى الله عاقبة الأمور﴾ مصيرها ﴿ومن كفر فلا يحزنك﴾ يغمك ﴿كفره﴾ فإنه لا يضرك ﴿إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا﴾ بالعقاب عليه ﴿إن الله عليم بذات الصدور﴾ بما فيها كغيره فيجازي عليه. ﴿نمتعهم﴾ في دنياهم زمانا ﴿قليلاً ثم نضطرهم﴾ في الآخرة ﴿إلى عذاب غليظ﴾ شديد ثقيل عليهم ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله﴾ مقرين بأنه خالقها ﴿قل الحمد لله﴾ على إلزامهم الحجة ﴿بل أكثرهم لا

كلامهم.

﴿لِّلَّهِ﴾ مِلكا ومُلكا كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الرهص ولا أهل للطوع سواه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْغَنِىُّ﴾ عمّا هو عمل العالم وهو الحمد أو سواه ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ ﴿٢٦﴾ الأهل للحمد مع عدم حمد أحد.

﴿وَلَوْ أَنَّ﴾ كل ﴿مَا﴾ حصل ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ كلّها ﴿مِن شَجَرَةٍ﴾ صرعها ﴿أَقْلَٰمٌ وَ﴾ الحال ﴿ٱلْبَحْرُ﴾ الأعمّ مع وسعه مداد ﴿يَمُدُّهُۥ﴾ مداده حال رسم كَلِم الله ﴿مِن بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ مملوّ كلّها مدادا ﴿مَّا نَفِدَتْ﴾ هو المصوح ﴿كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ مع مصوح المداد ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ﴾ كامل طول ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٢٧﴾ مراعٍ للحِكَم والأسرار.

﴿مَّا خَلْقُكُمْ﴾ كلكم أوّلا ﴿وَلَا بَعْثُكُمْ﴾ أسركم معادا ﴿إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ إلّا كأسر واحد لكمال ألوه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ﴾ كل مسموع أو كلام أهل الصدود لردّ المعاد ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿٢٨﴾ رآء كلّ محسوس أو أعمال العُدّال

يعلمون﴾ لزومها لهم ﴿لله ما في السموات والأرض﴾ ملكاً وخلقاً ﴿إن الله هو الغني﴾ على الإطلاق ﴿الحميد﴾ بالاستحقاق.

﴿ولو﴾ ثبت ﴿أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله﴾ الدالة على علمه وحكمه يكتبها بتلك الأقلام بذلك المداد لعدم تناهيها، وجمع القلة يشعر بأن ذلك لا يفي بقليلها دون كثيرها ﴿إن الله عزيز﴾ لا يعجزه شيء ﴿حكيم﴾ لا يخرج عن علمه وحكمته شيء ﴿ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة﴾ كخلقها وبعثها في قدرته فيكفي فيه إرادته ﴿إن الله سميع بصير﴾ لكل مسموع ومبصر.

ومعامل معهم كأعمالهم.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أمَا حصل لك محمّد (ص) علم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل الطول ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ﴾ مورده ﴿فِي ٱلنَّهَارِ﴾ لعهد الحرّ ﴿وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ﴾ مورده ﴿فِي ٱلَّيْلِ﴾ لِعَهد الصرّ، والحاصل الله واكس كل واحد ومطوّل مطوه ﴿وَسَخَّرَ﴾ طَوّع الله وسَهَّل ﴿ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ معا ﴿كُلٌّ﴾ كل واحد ﴿يَجْرِيٓ﴾ المراد الدور ﴿إِلَىٰٓ﴾ حلول ﴿أَجَلٍ﴾ أمَد ﴿مُّسَمًّى﴾ معلوم محدود لكلّ واحد وهو المعاد ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ مولاكم ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ الحال ﴿خَبِيرٌ﴾ ﴿٢٩﴾ عالم.

﴿ذَٰلِكَ﴾ المسطور وهو وسع علمه وعموم الوّه وما سواه كلّه معلّل ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الحاصل المحكم إلـه والوّه ﴿وَأَنَّ﴾ كلّ ﴿مَا يَدْعُونَ﴾ طوعا ﴿مِن دُونِهِ﴾ سواه هو وحده ﴿ٱلْبَٰطِلُ﴾ المعدوم المردود إلهٍ وألوّه ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ الأهل للطوع والإلّ ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْعَلِيُّ﴾ السامك أمره ﴿ٱلْكَبِيرُ﴾ ﴿٣٠﴾ الكامل حكمه.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمّد (ص) ﴿أَنَّ ٱلْفُلْكَ﴾ صرعها ﴿تَجْرِي﴾ المراد المرور ﴿فِي ٱلْبَحْرِ﴾ الملح وسواه ﴿بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ وكرمه وهو مُسَهِّل الأرواح ومُطَوّع

﴿ألم تر أن الله يولج الليل﴾ يدخله ﴿في النهار ويولج النهار في الليل﴾ فينقص من كل ما يزيد في الآخر ﴿وسخر الشمس والقمر كل﴾ منها ﴿يجري﴾ في فلكه ﴿إلى أجل مسمى﴾ إلى وقت معلوم ﴿وأن الله بما تعملون خبير ذلك﴾ المذكور من قدرته ﴿بأن الله هو الحق﴾ بسبب أنه الثابت ﴿وأن ما يدعون من دونه الباطل﴾ الزائل ﴿وأن الله هو العلي﴾ على كل شيء ﴿الكبير﴾ عن أن يعدله شيء ﴿ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمة الله﴾ بفضله ورحمته ﴿ليريكم من

الماء ﴿لِيُرِيَكُم﴾ الله ﴿مِّنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ﴾ أعلامه ودواله ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَـٰتٍ﴾ صروع أعلام ﴿لِّكُلِّ صَبَّارٍ﴾ حمال للمكاره ﴿شَكُورٍ﴾ ﴿٣١﴾ حامد عامل عالم أو المراد أهل الإسلام.

﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿غَشِيَهُم﴾ أهل الصدود وعلاهم وعراهم ﴿مَّوْجٌ﴾ مور الماء ﴿كَٱلظُّلَلِ﴾ كالأطواد ﴿دَعَوُا۟ ٱللَّهَ﴾ سامع الدعاء ﴿مُخْلِصِينَ﴾ حال ﴿لَهُ﴾ لله ﴿ٱلدِّينَ﴾ الدعاء وطاح أهواءهم ودماهم وصلح وطهر أرواعهم وأسرارهم ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ﴾ سلّمهم الله وأوصلهم ﴿إِلَى ٱلْبَرِّ﴾ الساحل ﴿فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ واطد وراكد وسط صراط الإسلام، وما عاد للطلاح أو سار وسط الإسلام والرّد ومعاد للإسلام كما هو حاله أوّلا ﴿وَمَا يَجْحَدُ﴾ ردًا ﴿بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ أعلام الألوّ والآلاء كسلامهم ممّا مرّ ﴿إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ﴾ عال ﴿كَفُورٍ﴾ ﴿٣٢﴾ لآلاء الله.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أهل الحرم ﴿ٱتَّقُوا۟﴾ الله ﴿رَبَّكُمْ﴾ مولاكم وروعوه ﴿وَٱخْشَوْا۟﴾ روعوا ﴿يَوْمًا لَّا يَجْزِى﴾ المراد الردّ والدرء ﴿وَالِدٌ﴾ راحم ﴿عَن

آياته﴾ الدالة على تفرده بالإلهية والقدرة والحكمة ﴿إن في ذلك لآيات﴾ دلالات ﴿لكل صبار﴾ على بلائه ﴿شكور﴾ لنعمائه.

﴿وإذا غشيهم﴾ أي الكفار ﴿موج كالظلل﴾ هو ما يظل من جبل أو سحاب أو غيرهما﴿دعوا الله مخلصين له الدين﴾ الدعاء لا يدعون سواه ﴿فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد﴾ متوسط في الكفر منزجر بعض الانزجار، أو ثابت على الطريق القصد وهو الإيمان ﴿وما يجحد بآياتنا﴾ ومنها الإنجاء من البحر﴿إلا كل ختار﴾ غدار شديد الغدر ﴿كفور﴾ لنعم الله.

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده﴾ لا يغني

وَلَدِهِۦ﴾ سوءا ما ﴿وَلَا مَوْلُودٌ﴾ ولد هو موصول مع والد أو محكوم علاه محموله ﴿هُوَ جَازٍ﴾ رادّ ﴿عَن وَالِدِهِۦ﴾ المودود ﴿شَيْـًٔا﴾ سوءا ما ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ وعد المعاد واعطاء الأعدال ﴿حَقٌّ﴾ حاصل لا محال. ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ﴾ هو المكر ﴿ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ عمّا أمر الله وهو الإسلام ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ﴾ حلمه وإمهاله ﴿ٱلْغَرُورُ ﴾﴿٣٣﴾ الوسواس المدحور المطرود، أو العمر الماصل، أو الأمل.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ المَلك العَلّام ﴿عِندَهُۥ﴾ وحده ﴿عِلْمُ﴾ عصر حلول ﴿ٱلسَّاعَةِ﴾ المعاد ﴿وَيُنَزِّلُ﴾ الله ﴿ٱلْغَيْثَ﴾ المطر المُمدّ لأهل العالم لعصر معلوم [illegible] ورد حدده ﴿وَ﴾ هو وحده ﴿يَعْلَمُ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ حمل ﴿فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾ [illegible] وكبا وكمالا وصرعه ﴿وَمَا تَدْرِى﴾ دراه علمه ﴿نَفْسٌ﴾ ما ﴿مَّا﴾ للسؤال ﴿ذَا تَكْسِبُ﴾ هو العمل ﴿غَدًا﴾ أو وراءه وهو معلوم لله وحده ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ﴾ ما ﴿بِأَىِّ أَرْضٍ﴾ محلّ ﴿تَمُوتُ﴾وهو معلوم لله وحده ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ﴾ وسع علمه الكلّ ﴿خَبِيرٌ﴾ ﴿٣٤﴾ عالم أسرار كما هو عالم سواه.

عنه شيئاً فيه ﴿ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً﴾ وغيّر النظم تأكيداً لعدم نفع المولود ﴿إن وعد الله﴾ بالبعث والجزاء ﴿حق﴾ لا خلف فيه ﴿فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور﴾ الشيطان بأن يمنيكم المغفرة فيجرئكم على الذنوب.

﴿إن الله عنده علم الساعة﴾ علم وقت قيامها ﴿وينزل الغيث﴾ بوقته المعين له في علمه ﴿ويعلم ما في الأرحام﴾ أذكر أم أنثى،تام أم ناقص ﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غداً﴾ من خير وشر ويعلمه الله ﴿وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾ ويعلمه الله ﴿إن الله عليم خبير﴾.

سُورَةُ السَّجْدَة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة السّجدة

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إرسال كلام الله وهو أكمل الرسل وأكرمهم صلعم، وأسر السماء والرمكاء والعالم كلّه، وعطو ملك الأرواح أرواح ولد آدم، وطرد أهل الطّلاح معاداً وورودهم الساعور، وإعلام عُلُوّ الطوع سموا، وإعلاء حال أهل الطوع كرماً وعلوّا، وكلام مُسَلٍّ للرسول صلعم لإعلام أحوال الرُّسُل وأدلاء الوحود، والأمر للرسول صلعم للصدّ عمّا عدلوا وردّوا للإسلام.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿الٓمٓ﴾ ﴿١﴾ الله أعلم ما أراد، أو هو سرّ الله مع رسوله.

﴿تَنزِيلُ﴾ إرسال ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾ كلام الله المرسل لمحمّد صلعم وهو محكوم علاه ﴿لَا رَيْبَ﴾ لا وهم ﴿فِيهِ﴾ وهو محمول أوّل ﴿مِن﴾ الله ﴿رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٢﴾ مولاهم محمول سواه.

﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ الأعداء عِداء وحسدا ﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾ سطّر الكلام محمّد (ص) لا ﴿بَلْ هُوَ﴾ كلام الله ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الأمر المُحْكَم مُرسَلا ﴿مِن﴾ الله ﴿رَّبِّكَ﴾ مالك الكلّ وملكهم ﴿لِتُنذِرَ﴾ محمّد (ص) ﴿قَوْمًا﴾ أولاد ماء السماء ﴿مَّآ﴾ للإعلام ﴿أَتَىٰهُم﴾ ما وردهم ﴿مِّن﴾ مؤكد لمدلول «ما» ﴿نَّذِيرٍ﴾ رسول مروّع أهوال المعاد ﴿مِّن قَبْلِكَ﴾ أمامك أممًا ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أولاد ماء السماء ﴿يَهْتَدُونَ﴾

﴿٣٢ ـ سورة السجدة ثلاث أو تسع وعشرون آية مكية والظاهر ثلاثون آية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓمٓ تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك﴾ رسول بشريعة، ولا يدل على نفي وجود حجة لعدم خلو الزمان منه

﴿٣﴾ سواء الصراط لهولك لهم.

﴿ٱللَّهُ﴾ هو ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ صوّر ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ صرعها ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ حلّ ﴿بَيْنَهُمَا فِى﴾ لهآء ﴿سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ أولها الأحد ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ﴾ كما هو أهله وحراه ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ السماء الأطلس ﴿مَا لَكُم﴾ أهل الحرم لو حصل لكم الطّلاح والصدود ﴿مِّن دُونِهِۦ﴾ سواه ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿وَلِىٍّ﴾ مُمِدّ وهو اسم ما ﴿وَلَا شَفِيعٍ﴾ رادّ لإصركم ﴿أَ﴾ أحاطكم السهو ﴿فَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٤﴾ الأمر المسطور.

﴿يُدَبِّرُ﴾ الله ﴿ٱلْأَمْرَ﴾ الحكم ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ الرهص دوام دار الأعمال ﴿ثُمَّ يَعْرُجُ﴾ الأمر هو الصعود ورَووه لا معلوما ﴿إِلَيْهِ﴾ الله ﴿فِى يَوْمٍ﴾ محدود ﴿كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ عام ﴿مِّمَّا﴾ أعوام ﴿تَعُدُّونَ﴾ ﴿٥﴾ أهل العالم الحال، وهو عصر المعاد لكمال هوله وعُسر مُطّلعه.

﴿ذَٰلِكَ﴾ المصوِّر وهو الله ﴿عَـٰلِمُ﴾ عالم ﴿ٱلْغَيْبِ﴾ السرّ ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلشَّهَـٰدَةِ﴾ الحس ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ الداحر للأعداء ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿٦﴾ وسع رحمه

﴿لعلهم يهتدون﴾ بإنذارك ﴿الله الذي خلق السموات والأرض ومابينهما في ستة أيام﴾ مقدارها ﴿ثم استوى على العرش﴾ فسر في الأعراف الآية ٤٥ ﴿ما لكم من دونه﴾ إذا جاوزتم رضاه ﴿من ولي﴾ ينصركم ﴿ولا شفيع﴾ يشفع لكم ﴿أفلا تتذكرون﴾ تتعظون بذلك.

﴿يدبر الأمر﴾ أمر الدنيا مدة أيامها فينزله ﴿من السماء إلى الأرض ثم يعرج﴾ يرجع الأمر كله ﴿إليه﴾ بعد فنائها ﴿في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون﴾ في الدنيا ﴿ذلك عالم الغيب والشهادة﴾ ما غاب عن الخلق وما حضر

الأوداء.

﴿ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ﴾ أكمل ﴿كُلَّ شَىۡءٍ﴾ مأسور ﴿خَلَقَهُۥ﴾ كرما ورحما ﴿وَبَدَأَ﴾ صدر ﴿خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ﴾ آدم ﴿مِن طِينٍ﴾ ﴿٧﴾ حصحص مسوط ماء.

﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ﴾ أولاده ﴿مِن سُلَٰلَةٍ﴾ دم مُصَوّمد حاصل ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ ﴿٨﴾ مُلْهِدٍ راهٍ.

﴿ثُمَّ سَوَّىٰهُ﴾ آدم وعدّله وأكمله ﴿وَنَفَخَ﴾ أرسل ﴿فِيهِ﴾ آدم ﴿مِن رُّوحِهِۦ﴾ أصاره حرّاكا حسّاسا ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ﴾ أولاد آدم ﴿ٱلسَّمۡعَ﴾ الأسماع للسماع ﴿وَٱلۡأَبۡصَٰرَ﴾ الحواس للإحساس ﴿وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ﴾ الأرواع للعلم والإدراك ﴿قَلِيلًا مَّا﴾ ما موكد ﴿تَشۡكُرُونَ﴾ ﴿٩﴾ آلاءه.

﴿وَقَالُوٓاْ﴾ رُدّاد المعاد ﴿أَءِذَا ضَلَلۡنَا﴾ هر الودس. ورووه مع كسر اللام كما رووه مع الصاد أصله صَلّ اللحم ﴿فِى ٱلۡأَرۡضِ﴾ والمراد حِوَلهم حصحصا ﴿أَءِنَّا﴾ حَ ﴿لَفِى خَلۡقٍ جَدِيدٍۭ﴾ وهو المعاد ﴿بَلۡ هُم﴾ لِطَلاحهم وعدم

﴿العزيز﴾ المنيع في ملكه ﴿الرحيم﴾ بعباده ﴿الذي أحسن كل شيء﴾ أحكمه وأتقنه، أو علم كيف يخلقه ﴿خلقه﴾ بدل اشتمال من كل شيء ﴿وبدأ خلق الإنسان﴾ آدم ﴿من طين ثم جعل نسله من سلالة﴾ صفوة انسلّت من الصلب ﴿من ماء مهين﴾ حقير أي النطفة ﴿ثم سواه﴾ قوّمه وأتم تصويره ﴿ونفخ فيه من روحه﴾ إضافة تشريف ﴿وجعل لكم﴾ عدل إلى الخطاب تنبيها على جسامة نعم الجوارح ﴿السمع﴾ أي الأسماع ﴿والأبصار والأفئدة﴾ القلوب ﴿قليلاً ما تشكرون﴾ ما زائدة أي شكراً قليلاً.

﴿وقالوا أإذا ضللنا في الأرض﴾ غبنا فيها بالدفن، أو بأن صرنا تراباً مخلوطا

سدادهم ﴿بِلِقَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ مالكهم ﴿كَٰفِرُونَ﴾ ﴿١٠﴾.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿يَتَوَفَّىٰكُم﴾ المراد العطو عَمّا وكملا والمراد سلّ الأرواح ﴿مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾ سالّ الأرواح ﴿ٱلَّذِى وُكِّلَ﴾ وَكّله الله ﴿بِكُمْ﴾ سلّ أرواحكم وإحصاء مدد أعماركم ﴿ثُمَّ إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّكُمْ﴾ مولاكم ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿١١﴾ معادا لإحصاء الأعمال وإعطاء الأعدال.

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ﴾ الكلام مع رسول الله صلعم، أو مع كلّ أحد ﴿إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ أعداء الإسلام ورُدّاد المعاد ﴿نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ﴾ مُركسوها ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ مالك أمورهم لكمال الحسر والسدم وكلامهم حَ ﴿رَبَّنَآ﴾ اللّهم ﴿أَبْصَرْنَا﴾ سداد وعدك أوّلا أو ما وعد ﴿وَسَمِعْنَا﴾ سداد كلام الرسل ﴿فَٱرْجِعْنَا﴾ أعد لدار الأعمال ﴿نَعْمَلْ﴾ حَ عملا ﴿صَٰلِحًا﴾ مأموراً لك وهو الإسلام والطّوع لله وحده ﴿إِنَّا﴾ كلاًّ ﴿مُوقِنُونَ﴾ ﴿١٢﴾ الحال وحوار «لو» مطروح مراد وهو لسطح لك أمر إمر، أو «لو» للأمل المحال حصوله.

﴿وَلَوْ شِئْنَا﴾ صلاح الكلّ ﴿لَأَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾ للإسلام والطّوع ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ﴾ الوعد ﴿مِنِّى﴾ وهو ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ معادا دار الآلام

بترابها ﴿أإنا لفي خلق جديد﴾ نبعث ﴿بل هم بلقاء ربهم﴾ بالبعث ﴿كافرون﴾ جاهدون ﴿قل يتوفاكم﴾ بقبض أرواحكم لا يبقى منها شيئاً أو منكم أحداً ﴿ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون﴾ للجزاء.

﴿ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم﴾ خجلا وندامة قائلين ﴿ربنا أبصرنا﴾ صِدق وعدك ﴿وسمعنا﴾ منك تصديق رسلك ﴿فارجعنا﴾ إلى الدنيا ﴿نعمل صالحا إنا موقنون﴾ الآن فما ينفعهم ذلك، وجواب «لو» لرأيت أسوأ حال، والمضى فيها وفي «إذ» لتحقق الوقوع، ولا مفعول لـ «ترى» لأنها بصرية

﴿جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ﴾ الأرواح ﴿وَٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١٣﴾ معا.

وكلام وكلاء الساعور معهم ح ﴿فَذُوقُوا﴾ إصلوا الإصر والألم مُعلّلا ﴿بِمَا نَسِيتُمْ﴾ سهوكم ﴿لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَآ﴾ وعدم إسلامكم لله وحده ﴿إِنَّا نَسِينَـٰكُمْ﴾ المَراد إهمالهم وطرح رحمهم ودوام آلامهم ﴿وَذُوقُوا﴾ إصلوا ﴿عَذَابَ ٱلْخُلْدِ﴾ المُدام مُعللا ﴿بِمَا﴾ أعمال ﴿كُنتُمْ﴾ لدار الأعمال ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٤﴾ وهو رَدّ الإسلام كرّر الأمر مؤكدا.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يُؤْمِنُ﴾ إسلاما ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ الكلام المرسل إلّا الأُمَم ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا﴾ كلّما ﴿ذُكِّرُوا﴾ أُعلِمُوا ﴿بِهَا خَرُّوا﴾ هاروا ﴿سُجَّدًا﴾ روعا عمّا وصلهم آصار الله وآلامه ﴿وَسَبَّحُوا﴾ لله وصالا ﴿بِحَمْدِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ مولاهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿١٥﴾ عمّا أمرهم الله وهو الإسلام والركوع له.

﴿تَتَجَافَىٰ﴾ هو العلو ﴿جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ الموارك ﴿يَدْعُونَ﴾

﴿ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها﴾ بالقسر والإلجاء ﴿ولكن﴾ بنينا الأمر على الاختيار فلذلك ﴿حق القول مني﴾ وعيدي ﴿لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾ باختيارهم نسيان العاقبة وترك التفكر فيها كما يفيده ﴿فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم﴾ جازيناكم بنسيانكم، أو تركناكم من الرحمة ﴿وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون﴾ من الكفر والمعاصي.

﴿إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا﴾ وعظوا ﴿بها خروا سجداً﴾ خشية وتواضعا لله ﴿وسبحوا﴾ نزهوه عما لا يليق به متلبسين ﴿بحمد ربهم﴾ شكراً على نعمه ﴿وهم لا يستكبرون﴾ عن عبادته ﴿تتجافى﴾ ترتفع وتتنحى ﴿جنوبهم عن المضاجع﴾ الفرش ومواضع الاضطجاع للتهجد أي صلاة الليل

الله ﴿رَبَّهُمْ﴾ مولاهم ﴿خَوْفاً﴾ روع الإصر ﴿وَطَمَعاً﴾ أمل الرُّحم ﴿وَمِمَّا﴾ أموال وأملاك ﴿رَزَقْنَـٰهُمْ﴾ أعطوا ﴿يُنفِقُونَ﴾ ﴿١٦﴾ إعطاء لِطَوع الله وحصول وداده.

﴿فَلَا تَعْلَمُ﴾ أصلا ﴿نَفْسٌ﴾ ما لا مَلَك ولا مرسل ﴿مَّآ﴾ للموصول أو للسؤال ﴿أُخْفِيَ﴾ أسرَّ وأعدَّ ﴿لَهُم﴾ لروحهم وسرورهم ﴿مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ رَوْح حواسّ ﴿جَزَآءً﴾ مصدر مؤكد طرح عامله معلّلا ﴿بِمَا﴾ أعمال ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٧﴾ أطاح العَدل.

﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً﴾ مُسلِما لله ورسله سدادا وعاملا عملا صالحا ﴿كَمَن كَانَ فَاسِقاً﴾ رادّا للإسلام ﴿لَّا يَسْتَوُونَ﴾ ﴿١٨﴾ أهل الإسلام وأهل الإلحاد.

﴿أَمَّا﴾ الصلحاء ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ اسلموا لله ورسوله سدادا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ اللّواء أمر الله ﴿فَلَهُمْ﴾ معادا ﴿جَنَّـٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ معاد أرواح الكُمّل ﴿نُزُلًا﴾ هو المعدّ للوارد وصار عاما معللا ﴿بِمَا﴾ أعمال ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٩﴾ أو «ما» للمصدر.

﴿يدعون﴾ داعين ﴿ربهم خوفا﴾ من عذاب ﴿وطمعا﴾ في رحمته ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ في سبيل الخير، وقيل: نزلت في الذين لا ينامون حتى يصلون العتمة ﴿فلا تعلم نفس﴾ لا ملك ولا نبي ﴿ما﴾ الذي أو أي شيء ﴿أخفي﴾ أذخر ﴿لهم من قرة أعين﴾ مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ﴿جزاء بما كانوا يعملون أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا﴾ إنكار بمعنى النفي ﴿لا يستوون﴾ عند الله وجمع لمعنى من.

﴿أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى﴾ يأوون إليها، أو هي نوع من الجنان ﴿نزلا بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما

﴿وَأَمَّا﴾ الطِّلَاحِ ﴿ٱلَّذِينَ فَسَقُوا﴾ عدوا عمّا امرهم الله ﴿فَمَأْوَىٰهُمُ﴾ معادهم ومحلهم ﴿ٱلنَّارُ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا﴾ اهل الساعور ﴿أَن يَخْرُجُوا﴾ الدلوع ﴿مِنْهَآ﴾ الساعور ﴿أُعِيدُوا﴾ ردّوا ﴿فِيهَا﴾ لدوام الآلام والمراد إعلام دوام آصارهم ﴿وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا﴾ إصلوا ﴿عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم﴾ لدار الأعمال ﴿بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ وزهاً وطلاحاً.

﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم﴾ لأطعمهم لا محال ﴿مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ الأسهل الأسر والمحل والداء والهم ﴿دُونَ﴾ أمام ﴿ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ ألم دار الساعور ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ لعلّ طعّام الألم الأسهل ﴿يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٢١﴾ عمّا هو معاودهم.

﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ وأسوء ﴿مِمَّن ذُكِّرَ﴾ أعلم ﴿بِـَٔايَـٰتِ﴾ الله ﴿رَبِّهِۦ﴾ الكلام المرسل ﴿ثُمَّ أَعْرَضَ﴾ صدّ ﴿عَنْهَآ﴾ وما راعاها مع سطوعها ﴿إِنَّا مِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿مُنتَقِمُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ عدلاً.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللام مؤكّد ﴿ءَاتَيْنَا﴾ الرسول ﴿مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ﴾ المعلوم اسمه ﴿فَلَا تَكُن﴾ محمّد (ص) ﴿فِى مِرْيَةٍ﴾ وهم ﴿مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ الرسول

أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها﴾ فسر في الحج الآية ٢٢ ﴿وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الأدنى﴾ مصائب القتل والأسر والقحط، ورُوي في الرجعة ﴿دون العذاب الأكبر﴾ قبل عذاب الآخرة ﴿لعلهم﴾ أي لعل من بقي منهم ﴿يرجعون﴾ يتوبون، قيل: فاخر الوليد بن عقبة علياًعليه السلام يوم بدر فنزلت الآيات.

﴿ومن﴾ أي لا أحد ﴿أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها﴾ فلم يتدبرها ﴿إنا من المجرمين منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب﴾ كما آتيناك ﴿فلا تكن في مرية﴾ في شك ﴿من لقائه﴾ من لقائك الكتاب نحو ﴿وإنك لتلقى القرآن﴾

الطرس أو الله معادا، أو إحساسك له سمر الصعود، أو حال ورود المعاد ﴿وَجَعَلْنَـٰهُ﴾ الرسول أو طرسه ﴿هُدًى﴾ هَدْوًا ﴿لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ رهطه.

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ﴾ رهطه ﴿أَئِمَّةً يَهْدُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ العَوام سواء الصراط، وهو أداء أحكام الطرس وأوامره ﴿بِأَمْرِنَا لَمَّا﴾ وروده لِمَا ﴿صَبَرُوا﴾ حملوا مكاره الأعداء وعملوا الأعمال العواسر ﴿وَكَانُوا بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ دَوالّ إلالّ وأعلام الألوّ ورد المراد طرسهم ﴿يُوقِنُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ سدادا.

﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ مولاك ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿يَفْصِلُ﴾ هو الحكم ﴿بَيْنَهُمْ﴾ أهل العالم الرسل وأممهم، أو أهل الإسلام وأهل الصدود ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ المعاد ﴿فِيمَا﴾ حكم ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ وهو أمر الملل.

﴿أَ﴾ حاروا ﴿وَلَمْ يَهْدِ﴾ الله سواء الصراط ﴿لَهُمْ﴾ لأهل الحرم ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ حردا ﴿مِن قَبْلِهِم﴾ هؤلاء الضُلّاح ﴿مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾ الأمم لصدودهم ﴿يَمْشُونَ﴾ حال لـ«الهم» ﴿فِى مَسَـٰكِنِهِمْ﴾ مراحلهم ومحالّهم ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَـٰتٍ﴾ صروح أعلام ﴿أَ﴾ صمّوا ﴿فَلَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ سماع

٦: ٢٧، أو من لقائك موسى ليلة الإسراء ﴿وجعلناه﴾ أي كتاب موسى ﴿هدى لبني إسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون﴾ الناس إلى ما فيه من الدين ﴿بأمرنا﴾ إياهم به أو بتوفيقنا ﴿لما صبروا﴾ على الدين أو عن الدنيا ﴿وكانوا بآياتنا يوقنون إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة﴾ فيميز المحق من المبطل ﴿فيما كانوا فيه يختلفون﴾ من أمر الدين.

﴿أولم يهد لهم﴾ يبين لقريش الله أو ما دل عليه ﴿كم أهلكنا﴾ أي كثرة من أهلكناه ﴿من قبلهم من القرون﴾ الأمم بكفرهم ﴿يمشون في مساكنهم﴾ ويرون

ادّكار وإدراك.

﴿أَ﴾ عموا ﴿وَلَمْ يَرَوْا﴾ حسًا ﴿أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ﴾ المَطر كرما ورحما ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ﴾ العراء ﴿فَنُخْرِجُ بِهِۦ﴾ الماء ﴿زَرْعًا﴾ مع الطعام ﴿تَأْكُلُ مِنْهُ﴾ أصله ﴿أَنْعَٰمُهُمْ﴾ سُوّامهم ﴿وَأَنفُسُهُمْ﴾ ومأكولهم الطعام ﴿أَ﴾ عموا ﴿فَلَا يُبْصِرُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ كمال طوله وكرمه.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ رَدًا لأهل الإسلام ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ﴾ الحكم وسط الكلّ وهو المعاد، أو المدد لأهل الإسلام حالا ﴿إِن كُنتُمْ﴾ الحال ﴿صَٰدِقِينَ﴾ ﴿٢٨﴾ كلاماً وادعاءً.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿يَوْمَ ٱلْفَتْحِ﴾ والحكم والإمداد ﴿لَا يَنفَعُ﴾ الأمَم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ رَدّوا الإسلام ﴿إِيمَٰنُهُمْ﴾ إسلامهم سدادا ﴿وَلَا هُمْ﴾ حَ ﴿يُنظَرُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ هو الإمهال.

﴿فَأَعْرِضْ﴾ وصدّ ﴿عَنْهُمْ﴾ واطرح همّ ردّهم ﴿وَٱنتَظِرْ﴾ ارصد حلول حدّ الاصر والامداد ﴿إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ حلول حوال الدهر، أو هلاككم وهو حكم ورد أمام أمر العماس.

آثارهم في أسفارهم ﴿إن في ذلك لآيات﴾ لعبر ﴿أفلا يسمعون﴾ سماع اعتبار ﴿أو لم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز﴾ التي جرز بناؤها أي قطع وأذهب لا ما لا ينبت بدليل ﴿فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم﴾ كالعصف ﴿وأنفسهم﴾ كالحب ﴿أفلا يبصرون﴾ فيعلمون كمال قدرتنا.

﴿ويقولون متى هذا الفتح﴾ النصر، أو الفصل بالحكومة بيننا وبينكم ﴿إن كنتم صادقين﴾ في إتيانه ﴿قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون﴾ وهو يوم القيامة ﴿فأعرض عنهم﴾ تكرما ﴿وانتظر﴾ الغلبة عليهم ﴿إنهم منتظرون﴾ الغلبة عليك.

سورة الأحزاب

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الاحزاب

مَوردُها مصر رسول الله صلعم، ومحصول أصول مدلولها:

أمر الرسول صلعم للوَرَع وعدم حصول الروع المكرّر لصدرٍ واحد. ورسول الله صلعم كالوالد لأهل الإسلام وأعراسه صلعم كأمامهم. واعلام عهد الرسل والسؤال عمّا هو سداد أهل السداد. ولوم أهل العدول سرًا لا مسحلا. وردّ أهل الصدود مع وهمهم وهمّهم. وعدّ آلاء المعاد لأهل الإسلام. وأحوال أهْول رسول الله صلعم عرس مرء ادّعاه رسول الله ولده وراء ما سرّحه. واعلام عدم إرسال رسول وراء محمّد رسول الله صلعم. وأحوال الأُهول والسراح والعَدَد وردع أرداء رسول الله صلعم عما وردوا دُور رسول الله صلعم مع عدم الإعلام. وردع أهْول أعراسه صلعم وعدم حِلّه لأحد وراء رحله لدار السرور والوصول والوِءام مع الأملاك حال الدعاء والسلام للرسول صلعم. وهَول رهط أوصلوا مكروها لرسول الله صلعم. وهول أهل الولع والمكر لِطَلاح كلامهم وطرد العُدّال وسط الساعور. والردع عمّا أولم أحد رسول الله صلعم والأمر للكلام المسدّد. واصر أهل الولع والمكر وهَود أهل الإسلام.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ الرسول محمّد (ص) ﴿ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ أدِم الورع ﴿وَلَا تُطِعِ﴾ الأمم ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أعداء الإسلام حسًا، أو المراد أهل الحرم ﴿وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ أعداء الإسلام سرًا والمراد رهط أسلموا مِنحَلا وهم أهل مصر الرسول صلعم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿عَلِيمًا﴾ وسع علمه الكلّ ﴿حَكِيمًا﴾ ﴿١﴾ راصدا للحِكَم والمصالح.

﴿وَٱتَّبِعْ﴾ أطِعْ كل ﴿مَا يُوحَىٰٓ﴾ كل ماهو مرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ لإصلاحك وإصلاح الكلّ ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ والمراد الكلام المرسل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿بِمَا﴾ أعمال ﴿تَعْمَلُونَ﴾ الحال ﴿خَبِيرًا﴾ ﴿٢﴾ عالما.

﴿وَتَوَكَّلْ﴾ عوّل ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ وَكِلْ أمورَك كلها له ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ الله

﴿٣٣ ـ سورة الأحزاب ثلاث وسبعون آية مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها النبي﴾ نداء تعظيم ﴿اتق الله﴾ اثبت على تقواه ﴿ولا تطع الكافرين والمنافقين﴾ قالوا له: ارفض ذكر آلهتنا وندعك وربك، فنزلت ﴿إن الله كان عليما﴾ بالصواب ﴿حكيما﴾ في التدبير ﴿واتبع ما يوحى إليك من ربك﴾ أي القرآن ﴿إن الله كان بما تعملون خبيراً وتوكّل على الله﴾ في أمرك ﴿وكفى بالله

﴿وَكِيلًا﴾ ﴿٣﴾ حارسا لك موكولا له الأمور.

﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ﴾ أصلا ﴿لِرَجُلٍ﴾ ما ﴿مِّن﴾ مؤكد لمدلول «ما» ﴿قَلْبَيْنِ فِى﴾ صدر ﴿جَوْفِهِۦ﴾ وهو ردّ لواهمها ﴿وَمَا جَعَلَ﴾ الله.

﴿أَزْوَٰجَكُمُ﴾ أعراسكم ﴿ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ﴾ هو كلام المرء لعرسه عرسه كمطا امّه ﴿مِنْهُنَّ﴾ هؤلاء الأعراس ﴿أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ وما حرّمها الله كما حرّمها ﴿وَمَا جَعَلَ﴾ الله ﴿أَدْعِيَآءَكُمْ﴾ هو مدعوّكم ومسمّوكم أولادا ﴿أَبْنَآءَكُمْ﴾ أولادكم أصلا ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ دعاءكم أحدا ولدا أو كلّ ما مرّ ﴿قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ﴾ وهو ردّ لكلامهم ووصمهم رسول الله صلعم لمّا أهل الرسول عرس مرء دعاه ولدا أهل محمد عرس ولده ﴿وَٱللَّهُ﴾ الحكم العدل ﴿يَقُولُ﴾ مداما الأمر ﴿ٱلْحَقَّ﴾ المسدّ ﴿وَهُوَ﴾ الله لا سواه ﴿يَهْدِى﴾ كلّ أحد مرادٍ هداه ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾ ﴿٤﴾ صراط السداد.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

وكيلا﴾ حافظا.

﴿ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾ لأنهما إن اتحدا في الفعل فأحدهما فضلة لا حاجة إليها، وإن اختلفا فيه اتصف الشخص بالضدين في وقت واحد ﴿وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم﴾ والظهار قول الرجل لامرأته: أنتِ عليّ كظهر أمي ﴿وماجعل أدعياءكم﴾ جمع دعي وهو من يدعى ابنا لغير أبيه ﴿أبناءكم﴾ إذ كانوا يسمون زيد بن حارثة: ابن محمد، ونفي القلبين وأمومة المظاهرة تمهيداً لذلك أي كما لم يجعل قلبين في جوف ولا زوجة أمّا لم يجعل الدعيّ ابنا لمن تبناه، والغرض رفع قالة الناس عنه صلى الله عليه وآله حين تزوج زينب بعد أن طلقها زيد بن حارثة أنه تزوج امرأة ابنه ﴿ذلكم﴾ النسب ﴿قولكم بأفواهكم﴾ لا حقيقة له ﴿والله يقول الحق وهو يهدي السبيل﴾ سبيل الحق

﴿ٱدْعُوهُمْ لِأَبَآئِهِمْ﴾ ولّادهم ﴿هُوَ﴾ دعاءهم لوُلّادهم ﴿أَقْسَطُ﴾ أعدل ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ المَلِك العَدْل وهو معلّل لـ «ادعوهم» ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ﴾ أسماءهم ﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ الإسلام ﴿وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ أولاد أعمامكم ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿جُنَاحٌ﴾ إصر ﴿فِيمَآ﴾ كلام ﴿أَخْطَأْتُم بِهِۦ﴾ أمام ورود الردع أو وراءه سهوا والحاصل هو ممحوّ لكم ﴿وَلَٰكِن﴾ كلّ ﴿مَّا﴾ كلام ﴿تَعَمَّدَتْ﴾ هو العمد ﴿قُلُوبُكُمْ﴾ معدود مرسوم له إصر وعدل ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿غَفُورًا﴾ لـمّا صدر أوّلا أمام ورود المحرّم ﴿رَّحِيمًا﴾ ﴿٥﴾ وسع رحمه كلّكم.

﴿ٱلنَّبِىُّ﴾ الرسول محمّد صلعم ﴿أَوْلَىٰ﴾ أكمل أمرا ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الاسلام ﴿مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ لدعاء الرسول لإصلاحهم حالا ومآلا ودعاء الأهواء لعكسه ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ﴾ أعراس الرسول كلّها ﴿أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ كأمّامهم والمراد أعراسها حرام كأعراسها واكرامها مأمور كإكرامها ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ﴾ الأرحام ﴿بَعْضُهُمْ﴾ أهل الأرحام ﴿أَوْلَىٰ﴾ أوصل ﴿بِبَعْضٍ﴾ وهو حكم ماح ومحوّل لحكم معمول صدر الإسلام وهو إعطاء حصص مال الهلاك لأهل الرحل وأهل الإسلام عموماً

﴿أدعوهم لآبائهم﴾ انسبوهم إليهم ﴿هو أقسط﴾ أعدل ﴿عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم﴾ فهم إخوانكم ﴿في الدين ومواليكم﴾ وأولياؤكم فيه فقولوا: أخي ومولاي ﴿وليس عليكم جناح﴾ إثم ﴿فيما أخطأتم به﴾ من ذلك قبل النهي أو لسبق اللسان ﴿ولكن ما﴾ أي فيما ﴿تعمدت قلوبكم﴾ الجناح ﴿وكان الله غفوراً﴾ للمخطئ ﴿رحيما﴾ بالعفو عن العامد إن شاء.

﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ في أمور الدين أو الدنيا ﴿وأزواجه أمهاتهم﴾ كأمهاتهم في التحريم ﴿وأولو الأرحام﴾ ذوو القرابات ﴿بعضهم أولى

﴿فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ حكمه أو اللوح أو ما أمر الله لا الرّحّال وأهل الإسلام ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الرموك ﴿وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ سواء ﴿إِلَّآ﴾ حال ﴿أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم﴾ الأوداء أمرا ﴿مَّعْرُوفًا﴾ معلوما ممّا أمر الله مودودا لأهل الكرم وهم الوصاء ﴿كَانَ ذَٰلِكَ﴾ رواح مِلك الإسلام والرحل ﴿فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ اللوح المحروس أو كلام الله المرسل أو المراد طرس الهود ﴿مَسْطُورًا﴾ ﴿٦﴾ مرسوما.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الكُمّل كلهم ﴿مِيثَٰقَهُمْ﴾ عهدهم حال حلولهم مصره ﴿وَمِنكَ﴾ محمّد (ص) ﴿وَمِن نُّوحٍ﴾ أطول الرسل عمراً ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ أمامكم ﴿وَمُوسَىٰ﴾ رسول الهود ﴿وَعِيسَى﴾ روح الله ﴿ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ والمعهود اعلام الأوامر والأحكام للعالم ودعاءهم لوحود الله وطوعه والإسلام له ﴿وَأَخَذْنَا﴾ ح ﴿مِنْهُم مِّيثَٰقًا﴾ عهدا ﴿غَلِيظًا﴾ ﴿٧﴾ مؤكدا مع الحَلَط وعمل ما عمل.

﴿لِّيَسْـَٔلَ﴾ الله الصُلحاء ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ وهم الرسل ﴿عَن صِدْقِهِمْ﴾

ببعض﴾ في الإرث، نسخ التوارث بالهجرة والموالاة في الدين ﴿في كتاب الله﴾ في حكمه، أو اللوح المحفوظ، أو القرآن ﴿من المؤمنين والمهاجرين﴾ أي الأقارب بالقرابة أولى بالإرث من المؤمنين بالايمان والمهاجرين بالهجرة ﴿إلا﴾ لكن ﴿أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا﴾ بوصية جائز ﴿كان ذلك﴾ المذكور ﴿في الكتاب﴾ اللوح أو القرآن ﴿مسطوراً﴾ مثبتا.

﴿وإذ﴾ واذكر إذ ﴿أخذنا من النبيين ميثاقهم﴾ عهودهم بتبليغ الرسالة ﴿ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم﴾ خصوا بالذكر لفضلهم وقُدّم نبينا لأفضليته ﴿وأخذنا منهم ميثاقا غليظاً﴾ شديدا، أو مؤكدا باليمين ﴿ليسأل﴾ الله

وسدادهم ﴿وَأَعَدَّ﴾ سهّل ﴿لِلْكَٰفِرِينَ﴾ رَدّاد هؤلاء ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ﴿٨﴾ مؤلما.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الصُّلحاء ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله سدادا ﴿ٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ﴾ آلاءه ﴿عَلَيْكُمْ إِذْ﴾ لمّا ﴿جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ عساكر لعهد الأكَر حول مصر الرسول ﴿فَأَرْسَلْنَا﴾ وسَلّط ﴿عَلَيْهِمْ﴾ حَردا ﴿رِيحًا﴾ صرصرا ﴿وَجُنُودًا﴾ عساكر أملاك ﴿لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دَوَاما ﴿بِمَا﴾ أعمال ﴿تَعْمَلُونَ﴾ الحال أو حَ ﴿بَصِيرًا﴾ ﴿٩﴾ عالما علما كالحس والمراد أصله.

﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿جَآءُوكُم﴾ أعداء الإسلام ﴿مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ حولكم ﴿وَإِذْ﴾ لمّا ﴿زَاغَتِ﴾ هو الركوح ﴿ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ الحواس ﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ﴾ هَولا وروعا ﴿ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ﴾ حَ ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿ٱلظُّنُونَا﴾ ﴿١٠﴾ صروع الأوهام كالطمع وعدمه.

﴿هُنَالِكَ﴾ حَ ﴿ٱبْتُلِىَ﴾ تمحّص الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ لله سدادا

﴿الصادقين عن صدقهم﴾ الأنبياء عن تبليغ الرسالة ﴿وأعد للكافرين عذابا أليما﴾ كأنه قيل فأثاب المؤمنين وأعد للكافرين.

﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود﴾ من الكفار ﴿فارسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها﴾ ملائكة ﴿وكان الله بما تعملون بصيراً إذ جاؤكم﴾ بدل من إذ جاءتكم ﴿من فوقكم ومن أسفل منكم﴾ من أعلى الوادي ومن أسفله ﴿وإذ زاغت الأبصار﴾ مالت عن مقرها دهشاً وشخوصاً ﴿وبلغت القلوب الحناجر﴾ فزعا إذ عند شدته تنتفخ الرئة فيرتفع القلب إلى الحنجرة وهي منتهى الحلقوم ﴿وتظنون بالله الظنونا﴾ المختلفة فظن المخلصون النصر، أو أن الله مبتليهم فخافوا ضعف الاحتمال والمنافقون وضعفة القلوب ما حكى عنهم

﴿وَزُلزِلُوا﴾ حرّكوا ﴿زِلزَالاً شَدِيداً﴾ ﴿١١﴾ كاملا.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ يَقُولُ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ أعداء الإسلام سرّا ﴿وَ﴾الرهط ﴿ٱلَّذِينَ﴾ رسا ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ وهم وعمه ﴿مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد ﴿وَرَسُولُهُ﴾ محمد (ص) والمراد وعد الإمداد ﴿إِلَّا﴾ وعدا ﴿غُرُوراً﴾ ﴿١٢﴾ مكرا هدرا.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ رهط ﴿مِّنْهُمْ﴾ أعداء الإسلام سرّا ﴿يَٰأَهْلَ يَثْرِبَ﴾ هو اسم مصر الرسول ﴿لَا مُقَامَ﴾ لا مرمك ولا محلّ ﴿لَكُمْ فَٱرْجِعُوا﴾ عودوا لمأواكم وهو مصر الرسول صلعم كلموهم حال حلولهم سلع طود للعماس، أو المراد عودوا لدى الإسلام واطرحوه لحصول السلام ﴿وَيَسْتَـْٔذِنُ﴾ هو روم الحكم ﴿فَرِيقٌ﴾ رهط ﴿مِّنْهُمُ﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿ٱلنَّبِىَّ﴾ الرسول محمّدا (ص) للعود ﴿يَقُولُونَ﴾ هؤلاء الرهط ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ دور لا حصد لها. وروره مكسور الواو ﴿وَ﴾ الحال ﴿مَا هِىَ﴾ دورهم ﴿بِعَوْرَةٍ﴾ دور لاحصد لها ﴿إِن﴾ ما ﴿يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاراً﴾ ﴿١٣﴾ دحلا ورواحا وطرحا

﴿هنالك ابتلي المؤمنون﴾ اختبروا فتبين المخلص الثابت من غيره ﴿وزلزلوا﴾ أزعجو ﴿زلزالا شديداً﴾ من الفزع.

﴿وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض﴾ ضعف يقين ﴿ما وعدنا الله ورسوله﴾ بالنصر والفتح ﴿إلا غروراً﴾ وعداً باطلا ﴿وإذ قالت طائفة منهم﴾ ابن أبيّ وأصحابه ﴿يا أهل يثرب﴾ هي المدينة أو أرضها ﴿لا مقام﴾ موضع قيام ﴿لكم﴾ هينا ﴿فارجعوا﴾ إلى منازلكم في المدينة وكانوا مع النبي خارجها ﴿ويستأذن فريق منهم النبي﴾ للرجوع ﴿يقولون إن بيوتنا عورة﴾ غير حصينة ﴿وما هي بعورة﴾ بل حصينة ﴿إن﴾ ما ﴿يريدون﴾ بذلك ﴿إلا فراراً﴾ من القتال.

للعماس.

﴿وَلَوْ دُخِلَتْ﴾ المصر ﴿عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ حدودها ﴿ثُمَّ سُئِلُوا﴾ سألهم الوُرّاد ﴿ٱلْفِتْنَةَ﴾ العدل مع الله والعماس مع أهل الإسلام ﴿لَأَتَوْهَا﴾ أعطوها ورووه لا مع المدّ والمراد لو ردوها وعملوها﴿وَمَا تَلَبَّثُوا﴾ هو عكس الإسراع ﴿بِهَآ﴾ والمراد اعطاؤها ﴿إِلَّا يَسِيراً﴾ ﴿١٤﴾ ماصلا.

﴿وَلَقَدْ كَانُوا﴾ هؤلاء الطُّلَحاء ﴿عَـٰهَدُوا ٱللَّهَ﴾ مولاهم والمراد عاهدوا رسول الله ﴿مِن قَبْلُ﴾ أوّلا وهو عصر عماس أُحد لَمّا راعوا وعادوا وعهدوا وعدم عودهم كما دلّ ﴿لَا يُوَلُّونَ﴾ أصلا ﴿ٱلْأَدْبَـٰرَ﴾ الأكساء ﴿وَكَانَ عَـهْدُ ٱللَّهِ﴾ معهوده ﴿مَسْئُولًا﴾ ﴿١٥﴾ إكماله وكسره.

﴿قُل﴾ لهم محمّد (ص) ﴿لَّن يَنفَعَكُمُ﴾ أصلا ﴿ٱلْفِرَارُ﴾ الدحل ﴿إِن فَرَرْتُم﴾ روعا ﴿مِّنَ ٱلْمَوْتِ﴾ الهلاك ﴿أَوِ ٱلْقَتْلِ﴾ الهلاك ﴿وَإِذاً﴾ حال دحلكم ﴿لَّا تُمَتَّعُونَ﴾ وراء دحلكم ﴿إِلَّا﴾ عصرا ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿١٦﴾.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿مَن﴾ للسؤال ﴿ذَا﴾ هو ﴿ٱلَّذِي يَعْصِمُكُم﴾ عصمه حرسه ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ ممّا أراد الله إرساله لكم وهو الأسر ﴿إِنْ أَرَادَ﴾ الله ﴿بِكُمْ

﴿ولو دخلت﴾ المدينة أو بيوتهم ﴿عليهم من أقطارها﴾ نواحيها أي لو دخلها هؤلاء العساكر، أو غيرهم بنهب وسبي ﴿ثم سئلوا الفتنة﴾ الشرك وقتال المسلمين ﴿لآتوها﴾ لأعطوها ﴿وما تلبثوا بها﴾ بالفتنة أو المدينة ﴿إلا﴾ زمانا ﴿يسيراً ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار﴾ عند فرارهم بأحد أن لا يفروا ﴿وكان عهد الله مسئولا﴾ عن الوفاء به ﴿قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت﴾ حتف الأنف ﴿أو القتل﴾ إذ لابد لكم من أحدهما﴿وإذا﴾ وإن نفعكم الفرار فرضا ﴿لا تمتعون﴾ بالدنيا ﴿إلا﴾ تمتيعاً أو زماناً ﴿قليلاً قل من ذا الذي

﴿سُوٓءًا﴾ إهلاكا أو كسرا ﴿أَوْ﴾ لا موصل مكروه لو ﴿أَرَادَ﴾ الله ﴿بِكُمْ رَحْمَةً﴾ سرورا ﴿وَلَا يَجِدُونَ لَهُم﴾ أصلا ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿وَلِيًّا﴾ ودودا مصلحا لهم ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾ ﴿١٧﴾ ممدًا رادًا للسوء.

﴿قَدْ يَعْلَمُ﴾ دواما ﴿ٱللَّهُ﴾ عالم الكلّ ﴿ٱلْمُعَوِّقِينَ﴾ العوّاد عمّا أمرهم الرسول ﴿مِنكُمْ﴾ وهم أعداء الإسلام سرًا ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ﴾ أصلا وهم رُكّاد مصر رسول الله صلعم ﴿هَلُمَّ﴾ ردوا ﴿إِلَيْنَا﴾ ودعوا محمّد (ص) ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ﴾ العماس ﴿إِلَّا﴾ ورودا أو عصرا ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿١٨﴾.

﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ أهل إمساك وروع، وهو حال لمعمول عامل العماس ﴿فَإِذَا﴾ كلما ﴿جَآءَ ٱلْخَوْفُ﴾ روع الأعداء وروع رسول الله صلعم ﴿رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ حسا ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾ حواسهم ﴿كَٱلَّذِى﴾ كإحساس أو كدور إحساس مرء ﴿يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ﴾ عواسره وهو رواح الحس والحراك ﴿فَإِذَا ذَهَبَ﴾ ماط ﴿ٱلْخَوْفُ﴾ والروع وسلموا وحصّلوا الأموال ﴿سَلَقُوكُم﴾ لدموكم أو الموكم، وأصله السطو ﴿بِأَلْسِنَةٍ

يعصمكم﴾ يمنعكم ﴿من الله إن أراد بكم سوءاً﴾ ضراً ﴿أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا﴾ ينفعهم ﴿ولا نصيراً﴾ يدفع الضر عنهم.

﴿قد يعلم الله المعوقين منكم﴾ المبطئين عن الرسول ﴿والقائلين لإخوانهم هلم﴾ أقبلوا ﴿إلينا﴾ وبين في الأنعام ـ الآية ١٧ ـ ﴿ولا يأتون البأس﴾ القتال ﴿إلا﴾ إتيانا أو زمانا ﴿قليلاً﴾ رياء وتثبيطا ﴿أشحة﴾ بخلاء ﴿عليكم﴾ بالمعاونة والنفقة في سبيل الله ﴿فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت﴾ سكراته ﴿فإذا ذهب الخوف﴾ وحيزت الغنائم ﴿سلقوكم﴾ خاصموكم ﴿بألسنة حداد﴾ ذربة طلبا للغنيمة ﴿أشحة على

حِدَادٍ﴾ كلاما ﴿أَشِحَّةً﴾ حال ﴿عَلَى ٱلْخَيْرِ﴾ مال الأعداء ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الأعداء ﴿لَمْ يُؤْمِنُوا﴾ لله ورسوله سدادا ﴿فَأَحْبَطَ﴾ أهلك ومحا ﴿ٱللَّهُ﴾ وأهدر ﴿أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ الصوالح ﴿وَكَانَ ذَ ٰلِكَ﴾ المحو والإهدار ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ كامل الطول ﴿يَسِيرًا﴾ ﴿١٩﴾ سهلا.

﴿يَحْسَبُونَ﴾ لعدم ودّهم للعماس ﴿ٱلْأَحْزَابَ﴾ أرهاط الأعداء ﴿لَمْ يَذْهَبُوا﴾ ما راحوا للحرم وما كسروا ﴿وَإِن يَأْتِ﴾ عودا ﴿ٱلْأَحْزَابُ﴾ أرهاط الأعداء ﴿يَوَدُّوا﴾ المراد الأمل ﴿لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ﴾ حُلّال ﴿فِي﴾ محال ﴿ٱلْأَعْرَابِ﴾ أهل الدوّ والمراد معهم ﴿يَسْـَٔلُونَ﴾ كلّ وارد ﴿عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ﴾ أحوالكم مع الأعداء ﴿وَلَوْ كَانُوا فِيكُم﴾ معكم الحال وما عادوا لمصر رسول الله ﴿مَّا قَـٰتَلُوٓا﴾ الأعداء ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿٢٠﴾ روع عار.

﴿لَّقَدْ كَانَ﴾ دواما ﴿لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ محمّد صلعم ﴿أُسْوَةٌ﴾ وروده مكسور الأوّل ومدلولهما واحد ﴿حَسَنَةٌ﴾ وآم محمود ﴿لِّمَن﴾ لكلّ أحد ﴿كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ﴾ هو الروع أو الأمل ﴿وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ﴾ أهواله وأحواله

الخير﴾ الغنيمة ﴿أولئك لم يؤمنوا﴾ باطنا ﴿فأحبط الله أعمالهم﴾ الباطلة أي أظهر بطلانها ﴿وكان ذلك﴾ الإحباط ﴿على الله يسيراً﴾ هينا. ﴿يحسبون﴾ أي هؤلاء لجبنهم ﴿الأحزاب لم يذهبوا﴾ منهزمين وقد ذهبوا فانصرفوا إلى المدينة خوفا ﴿وإن يأت الأحزاب﴾ كرة أخرى ﴿يودوا﴾ يتمنوا ﴿لو أنهم بادون في الأعراب﴾ خارجون إلى البدو وكائنون في الأعراب ﴿يسألون عن أنباءكم﴾ أخباركم ﴿ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا﴾ رياء.

﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ أي هو قدوة يحسن التأسي به في الثبات في الحرب وغيره ﴿لمن كان يرجو الله﴾ يأمل ثوابه ويخاف عقابه ﴿واليوم

﴿وَذَكَرَ ٱللَّهَ﴾ وحده إذكارا ﴿كَثِيراً﴾ ﴿٢١﴾ حال الروع والأمل والعسر والسرور.

﴿وَلَمَّا رَءَا﴾ صَراحا الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ﴾ أرهاط الأعداء ﴿قَالُوا هَٰذَا﴾ كسر الأعداء وإمداد أهل الإسلام ﴿مَا﴾ أمر ﴿وَعَدَنَا ٱللَّهُ﴾ كرما ﴿وَ﴾ أعلمه ﴿رَسُولُهُ﴾ محمّد(ص) ﴿وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ وعدهما وعلموا حصول الإمداد لهم حالا، وورودهم دار السلام معادا ﴿وَمَا زَادَهُمْ﴾ حصول الموعود أو ما رأوا ﴿إِلَّآ إِيمَـٰناً﴾ كمال إسلام لله ﴿وَتَسْلِيماً﴾ ﴿٢٢﴾ لأمره.

﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ عدادهم ﴿رِجَالٌ﴾ كُمَّل ﴿صَدَقُوا﴾ عملوا ﴿مَا﴾ عملا ﴿عَـٰهَدُوا ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ وهو رُسُوُّهم مع الرسول صلعم وعماسهم مع الأعداء لإعلاء الإسلام ﴿فَمِنْهُم﴾ هؤلاء عُمّال المعهود ﴿مَّن قَضَىٰ﴾ أكمل ﴿نَحْبَهُ﴾ عهده أراد هلك أو أهلك ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ كمال العهد والهلاك حال عماس الأعداء ﴿وَمَا بَدَّلُوا﴾ العهد وما حوّلوه ﴿تَبْدِيلاً﴾ ﴿٢٣﴾ ما.

﴿لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ﴾ المَلك العَدل ﴿ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ عملا وكلاما ﴿بِصِدْقِهِمْ﴾ وسدادهم وهو أداء عهدهم ﴿وَيُعَذِّبَ﴾ الله ﴿ٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ عدلا ﴿إِن شَآءَ﴾

الآخر وذكر الله كثيراً﴾ أي المقتدي بالرسول هو الراجي المواظب على الذكر ﴿ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله﴾ في الوعد ﴿ومازادهم﴾ ما رأوا ﴿إلا إيمانا﴾ بوعد الله ﴿وتسليما﴾ لأمره ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ من الثبات مع الرسول ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾ نذره قتل حتى قتل كحمزة ﴿ومنهم من ينتظر﴾ الشهادة كعلي ﴿وما بدلوا﴾ العهد ﴿تبديلاً﴾ كما بدل المنافقون ﴿ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء﴾ إذا لم يتوبوا ﴿أو يتوب عليهم﴾

أراد آلامهم لو هلكوا مع طلاحهم وما هادوا ﴿أَوْ يَتُوبَ﴾ الله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لو هادوا وعادوا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ أكرم الكرماء ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿غَفُوراً﴾ لكل صالح هوّاد آصاره ﴿رَّحِيماً﴾ ﴿٢٤﴾ موسّعا للآلاء.

﴿وَرَدَّ﴾ درء ﴿ٱللَّهُ﴾ أرهاط الأعداء ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا الإسلام ﴿بِغَيْظِهِمْ﴾ حردهم ووحر صدرهم، وهو حال، ﴿لَمْ يَنَالُوا﴾ ما وصلوا ﴿خَيْراً﴾ وهو كسرهم وسطوهم أهل الإسلام، وهو حال وراء حال ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ﴾ المكرام عسكر ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ وأرسل الأملاك والصرصر، وأهلك أعداءهم ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿قَوِيّاً﴾ كامل حول ﴿عَزِيزاً﴾ ﴿٢٥﴾ مهلكا للأعداء.

﴿وَأَنزَلَ﴾ أحلّ الله ﴿ٱلَّذِينَ ظَـٰهَرُوهُم﴾ أمدّوا أرهاط الأعداء وساعدوهم ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ رهط الهود ﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ أطمهم ومعاصمهم ﴿وَقَذَفَ﴾ طرح الله ﴿فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾ الروع وروّوه محرّك الوسط كدُسُر ﴿فَرِيقاً﴾ رهطا معمول عامله ﴿تَقْتُلُونَ﴾ وهم حسمهم وأولو عماسهم ﴿وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً﴾ ﴿٢٦﴾ وهم الأولاد والأعراس.

﴿وَأَوْرَثَكُمْ﴾ مَلّككم ﴿أَرْضَهُمْ﴾ ممالكهم ﴿وَدِيَـٰرَهُمْ﴾ محالهم

إن تابوا ﴿إن الله كان غفوراً رحيما﴾ لمن تاب ﴿ورد الله الذين كفروا﴾ أي الأحزاب ﴿بغيظهم لم ينالوا خيراً﴾ ظفراً ﴿وكفى الله المؤمنين القتال﴾ بعلي والريح والملائكة ﴿وكان الله قويا﴾ على ما يريد ﴿عزيزاً﴾ غالبا على أمره.

﴿وأنزل الذين ظاهروهم﴾ وعاونوا الأحزاب ﴿من أهل الكتاب﴾ قريظة ﴿من صياصيهم﴾ حصونهم ﴿وقذف في قلوبهم الرعب﴾ الخوف ﴿فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً وأورثكم أرضهم﴾ مزارعهم ﴿وديارهم﴾ قلاعهم ﴿وأموالهم﴾

﴿وَأَمْوَٰلَهُمْ﴾ أملاكهم ﴿وَ﴾ ملككم ﴿أَرْضاً﴾ أمصارا ﴿لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾ لِرَوم العماس كأمصار الروم أو عام ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ مراد ﴿قَدِيراً﴾ ﴿٢٧﴾ كامل طَول وحَول.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ الرسول محمّد (ص) ﴿قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾ أعراسك حال رومها المال ﴿إِن كُنتُنَّ﴾ الحال ﴿تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ الأموال والأملاك ﴿وَزِينَتَهَا﴾ مَهامها ﴿فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾ هو إعطاء المحمّم وراء السراح ﴿وَأُسَرِّحْكُنَّ﴾ سرّحها أرسلها ﴿سَرَاحاً﴾ إرسالا ﴿جَمِيلاً﴾ ﴿٢٨﴾ محمودا مأمورا لا مكروها سوءا.

﴿وَإِن كُنتُنَّ﴾ الحال ﴿تُرِدْنَ ٱللَّهَ﴾ مرادَ وصوله ومسارّ ودّه ﴿وَرَسُولَهُ﴾ محمّدا (ص) ﴿وَٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ﴾ دار السلام ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ المِكرام ﴿أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ﴾ عوامل صوالح الأعمال ﴿مِنكُنَّ﴾ أعراس الرسول ﴿أَجْراً﴾ عِدلا ﴿عَظِيماً﴾ ﴿٢٩﴾ دار السلام، ولمّا ورد ما مرّ وأعلمها الرسول صلعم مراد كلها دار السلام.

﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ﴾ أعراس الرسول محمّد (ص) ﴿مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ﴾ عمل سوء واصل حدّ السوء ﴿مُّبَيِّنَةٍ﴾ ساطع معلوم سوءها

من صامت وناطق **﴿وأرضا لم تطئوها﴾** خيبر أو فارس والروم **﴿وكان الله على كل شيء قديراً﴾** فيفعل ما شاء.

﴿يا أيها النبي قل لأزواجك﴾ وكُنّ تسعا وسألنه ثياب زينةٍ وزيادة نفقة فنزلت **﴿إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلاً وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة﴾** أي الجنة **﴿فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيما﴾** نعيم الجنة **﴿يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة﴾**

﴿يُضَـٰعَفْ لَهَا﴾ لعرس معمولها السوء ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ والألم ﴿ضِعْفَيْنِ﴾ المراد عِدلا ألِم سواها ﴿وَكَانَ ذَٰلِكَ﴾ ركوَ الالام ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ كامل الطول ﴿يَسِيراً﴾ ﴿٣٠﴾ سهلاً.

﴿وَمَن يَقْنُتْ﴾ أراد الطّوع دواما ﴿مِنكُنَّ﴾ أعراس رسول الله صلعم ﴿لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ محمّد وادّكار اسم الله للإكرام دلّ علاه ﴿وَتَعْمَلْ﴾ عملا ﴿صَـٰلِحاً﴾ مأمورا ﴿نُّؤْتِهَآ﴾ معادا ﴿أَجْرَهَا﴾ عِدل عملها ﴿مَرَّتَيْنِ﴾ المراد عِدلا عدل ما سواها، أو طورا لطوع أمر الله وطورا لِرَوم مراد الرسول صلعم ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ هو والإعداد واحد مدلولهما ﴿لَهَا رِزْقاً كَرِيماً﴾ ﴿٣١﴾ واسعا مُداما وهو دار السلام.

﴿يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ﴾ محمّد (ص) ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ﴾ كرهط واحد أصله وَحد وهو الواحد سواء له الواحد وما سواه لحلوله محلّ العموم ﴿مِّنَ﴾ أرهاط ﴿ٱلنِّسَآءِ﴾ كلّها أصلا ﴿إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾ عدم وِدّ أمر الله ورسوله. أو المراد رَوم الوَرع ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾ الكلام هو ردع عما الكلام السهل السهد المِهاد حال حوار أحد كما هو كلام العواهر ﴿فَيَطْمَعَ﴾ حَ هو حوار الردع المرء ﴿ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ داء ودعر وسوء ﴿وَقُلْنَ﴾ لكل أحد ﴿قَوْلاً

ظاهر قبحها ﴿يضاعف لها العذاب ضعفين﴾ أي مثلي عذاب غيرهن، إنّ الذنب منهن أقبح لزيادة النعمة ونزول الوحي في بيوتهن وليس العالم كغيره ﴿وكان ذلك على الله يسيراً ومن يقنت منكن﴾ يدم على الطاعة ﴿لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين﴾ مثلي أجر غيرهن ﴿وأعتدنا لها رزقا كريما﴾ في الجنة زيادة ﴿يا نساء النبي لستن كأحد من النساء﴾ كجماعة واحدة من جماعات النساء في الفضل ﴿إن اتقيتن﴾ معصية الله ورسوله ﴿فلا تخضعن بالقول﴾

مَعْرُوفاً﴾ ﴿٣٢﴾ سهدا مهدا محمودا معلوما ممّا أمر الله.

﴿وَقَرْنَ﴾ هو الرسوّ والهَدءُ، وروَوه مكسور الأوّل وهو الرِسْل والمهل وعدم الإسراع أو الإدّارك ﴿فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ لا الدُور والمحال ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ هو المطواء والمرح، أو إعلاء المهاه ﴿تَبَرُّجَ﴾ أهل ﴿ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ﴾ عهد عدم العلم ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ العود وهو عهد وُلّاد رسول سمّاه الله أوّاها. أو ما وسط آدم وأطول الرسل عمرا، أو عهد داود والحَكل، أو عهد مرّ أمام سطوع الإسلام ﴿وَأَقِمْنَ﴾ طرّا ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ كما أمر الله ﴿وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أهلها كما حكم أوردهما وحدهما أوّلا لَمّا هما أصل سواهما الموصل له وعمّ أمدا ﴿وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ﴾ أمره وحكمه ﴿وَرَسُولَهُ﴾ محمّدا (ص) ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ﴾ إلا ﴿لِيُذْهِبَ﴾ كرما ورحما ﴿عَنكُمُ﴾ معا ﴿ٱلرِّجْسَ﴾ الركس والإصر، أعار الركس للإصر وأورد ما لاءمه وهو الطُهر ﴿أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ أهل محالّ الألوك. والمراد أعراس الرسول علاه السلام وأولاده والأهل والآل واحد ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ﴾ ممّا مرّ وهو ركس المعاز ﴿تَطْهِيراً﴾ ﴿٣٣﴾ وهو كلام معلّل مكرّه للمعاز ومودّد للأوامر.

كالمريبات ﴿فيطمع الذي في قلبه مرض﴾ ريبة ﴿وقلن قولا معروفا﴾ حسنا غير ليّن ﴿وقرن في بيوتكن﴾ بالكسر من قرّ يقرّ. وقُرئ بالفتح وهو لغة فيه ﴿ولا تبرجن﴾ لا تظهرن زينتكن للرجال ﴿تبرج الجاهلية الأولى﴾ تبرجا مثل تبرج نساء الجاهلية القديمة، وهو زمان ولادة إبراهيم أو ما بين آدم ونوح والأخرى ما بين عيسى ومحمد، وقيل: الأولى جاهلية الكفر والأخرى جاهلية الفسق في الإسلام، ورُوي: أنها صفراء بنت شعيب خرجت على يوشع ﴿وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله﴾ في أوامره ونواهيه.

﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس﴾ الذنب ﴿أهل البيت﴾ بيت

﴿وَٱذْكُرْنَ مَا﴾ كلاما ﴿يُتْلَىٰ﴾ هو الدرس ﴿فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ كلامه المرسل ﴿وَٱلْحِكْمَةِ﴾ كلام الرسول أو مدلول الكلام المرسل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿لَطِيفاً﴾ عالم الأسرار ﴿خَبِيراً﴾ ﴿٣٤﴾ عالم أصول الأمور.

ورد لمّا كلّم رسول الله صلعم أعراسه، ادّكر الله صلاح الأرهاط وما ادّكر صلاح الأعراس أمالها صلاح ادّكره الله، أو لمّا ارسل الله اعلام أعراس الرسول كلّم الرسول أعراس أهل الإسلام ما أرسل الله لها عَلَما، أرسل الله ﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ أهل السلم والصلح مع الأعداء لا مع وحر صدر، أو أهل الإسلام الطّوْع لحكم الله كلاما وعملا، او لوُكّال أمورهم لله ﴿وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ لله ورسوله محمّد (ص) والأوامر والأحكام والمعاد وأحوالها وأهوالها، وما سواها ممّا هو مسند ﴿وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ﴾ أهل الطوع أو الدعاء ﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ﴾ عهدا ووعدا أو ساوا وعملا ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ﴾ حال حلول المكاره، أو حال أداء الأوامر والأعمال العواسر ﴿وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ﴾ أهل الطّوْع لله حسّا وسرّا، أو أهل الروع ﴿وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ﴾ الأموال كما أمر الله ﴿وَٱلصَّٰٓئِمِينَ

النبي ﷺ، نداء أو مدح ﴿ويطهركم﴾ من جميع المآثم ﴿تطهيراً﴾ أجمع المفسرون على نزوله في أهل العباء، وبه روايات مستفيضة.

﴿واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة﴾ من القرآن الجامع بين الأمرين ﴿إن الله كان لطيفا﴾ في تدبير خلقه ﴿خبيراً﴾ بمصالحه ﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين﴾ الدائمين على الطاعة ﴿والقانتات والصادقين والصادقات﴾ في قولهم وفعلهم ﴿والصابرين والصابرات﴾ على البلاء والطاعات ﴿والخاشعين﴾ المتواضعين ﴿والخاشعات

﴿وَالصَّائِمَاتِ﴾ عصرا مأمورا ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ﴾ أسرارهم ﴿وَالْحَافِظَاتِ﴾ أحراحها ممّا حرّم الله كاللوط والعهر.

﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ﴾ ادّكارا أو عصرا ﴿كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ﴾ الله طرحه لمّا دلّ الأول علاه، وهو الحمد ودرس كلام الله وكدّ العلم ﴿أَعَدَّ اللَّهُ﴾ كامل الرحم ﴿لَهُم﴾ ولها ﴿مَّغْفِرَةً﴾ لأصارهما ومعارّهما﴿وَأَجْراً﴾ أوس الأعمال الصوالح ﴿عَظِيماً﴾ ﴿٣٥﴾ واسعا.

﴿وَمَا كَانَ﴾ ما صحّ ﴿لِمُؤْمِنٍ﴾ مسلم ما ﴿وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ ما ﴿إِذَا﴾ كلّما ﴿قَضَى﴾ حكم ﴿اللَّهُ وَ﴾ حكم ﴿رَسُولُهُ﴾ محمّد (ص) والمراد حكم الرسول صلعم أورد اسم الله للإكرام وإعلام ما هو حكمه هو حكم الله ﴿أَمْراً﴾ ما ﴿أَن يَكُونَ لَهُمُ﴾ ولها صحّ لهم لعموم المعاد لوروده وراء الإعدام ﴿الْخِيَرَةُ﴾ الرّود والحكم ﴿مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ عكس أمر الله ورسوله ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ﴾ مولاه ﴿وَرَسُولَهُ﴾ محمّدا (ص) ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ وما أحسّ سواء الصراط ﴿ضَلَالاً مُّبِيناً﴾ ﴿٣٦﴾ معلوما أول الامر.

موردها ما ورد أراد رسول الله صلعم إملاك روعاء مسلما دعاه ولدا

والمتصدقين والمتصدقات﴾ بما فرض عليهم أو الأعم ﴿والصائمين والصائمات﴾ المفروض أو الأعم ﴿والحافظين فروجهم والحافظات﴾ عن الحرام ﴿والذاكرين الله كثيراً والذاكرات﴾ بقلوبهم وألسنتهم ﴿أعد الله لهم مغفرة﴾ لذنوبهم ﴿وأجراً عظيما﴾ على طاعتهم.

﴿وما كان﴾ ما صح ﴿لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون﴾ بالياء والتاء ﴿لهم الخيرة﴾ أن يختاروا ﴿من أمرهم﴾ خلاف مختار الله ورسوله، وفيه رد على من جعل الإمامة بالاختيار ﴿ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً

وأعلمها وولد ولدها، وكرها لمّا علما الأمر لمّا وهما أوّلا ما أرادها الرسول إلاّ لدّره. وحال سماعهما أمر الله المرسل لِطَوع حكم الرسول صلعم أطاعا وما كرها. وأملكها الرسول له. ولمّا مرّ دهر أحسها الرسول وراعه حالها وودّها ولسرّ ما كرهها أهلها. وأمر الرسول وأعلم احاول أسرّحها، وأمره الرسول أمساك وهو مدلول ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ تَقُولُ﴾ محمّد (ص) ﴿لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ وأصاره مسلما. والإسلام أكرم الآلاء ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ وهو مرء أسره رهط وملّكه رسول الله صلعم أمام الألوك وحرّره ودعاه ولدا ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ﴾ روحك عرسك ﴿وَٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ ودع سراحها أو كرهها ﴿وَ﴾ الحال ﴿تُخْفِى﴾ هو الإسرار ﴿فِى نَفْسِكَ﴾ روحك ﴿مَا﴾ مراما ﴿ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ مُعْلمه وهو سراحه لها أو ودّها ﴿وَ﴾ الحال ﴿تَخْشَى ٱلنَّاسَ﴾ لومهم وكلامهم أهل الرسول عرس ولده ﴿وَ﴾ الحق ﴿ٱللَّهُ أَحَقُّ﴾ أهل ﴿أَن تَخْشَىٰهُ﴾ لا العالم الأعماء ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ﴾ أدرك ﴿زَيْدٌ﴾ ولدك ادعاء ﴿مِّنْهَا وَطَرًا﴾ وسرحها أو كرهها وأكمل مراده وملّها ﴿زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ وورد علاها الرسول صلعم وما رصد

مبينا وإذ تقول للذي أنعم الله عليه﴾ بالتوفيق للإسلام ﴿وأنعمت عليه﴾ بالعتق، وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه النبي صلى الله عليه وآله قبل مبعثه وأعتقه وتبناه ﴿أمسك عليك زوجك﴾ زينب ﴿واتق الله﴾ في مفارقتها ومضارتها ﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه﴾ وهو نكاحها إن طلقها، أو ما أعلمك الله من أنه سيطلقها وتتزوجها.

﴿وتخشى الناس﴾ أن يعيروك به ﴿والله أحق أن تخشاه﴾ والعتاب على الإخفاء مخافة الناس وإظهار ما يخالف ضميره في الظاهر، إذ كان الأولى أن يصمت أو يقول: أنت وشأنك ﴿فلما قضى زيد منها وطراً﴾ حاجة وطابت منها نفسه

حكمها. وأطعِم أهل الإسلام دَرْمَكا ولحما إطعاما عامّا، وما أولم الرسول صلعم أصلا كما أولم حَ ﴿لِكَىْ لَا يَكُونَ﴾ أصلا معمول عامل أمامه ﴿عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام كلّهم ﴿حَرَجٌ﴾ عسر وإصر ﴿فِىٓ﴾ أهول ﴿أَزْوَٰجِ﴾ أعراس ﴿أَدْعِيَآئِهِمْ﴾ أولادهم إدعاء ﴿إِذَا﴾ كلّما ﴿قَضَوْا﴾ هؤلاء الأولاد ﴿مِنْهُنَّ﴾ أعراسهم ﴿وَطَرًا﴾ وأدركوا مرادهم، أراد سرّحوها ﴿وَكَانَ﴾ دواما ﴿أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ مراده و ﴿مَفْعُولًا﴾ ﴿٣٧﴾ معمولا لا محال والمراد املاكها رسول الله صلّعم.

﴿مَّا كَانَ﴾ أصلا ﴿عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾ محمّد صلعم ﴿مِنْ﴾ مؤكد لمدلول «ما» ﴿حَرَجٍ﴾ حصر وإصر ﴿فِيمَا فَرَضَ﴾ أحلّ ﴿ٱللَّهُ﴾ وأمره ﴿لَهُۥ﴾ لمحمّد (ص) وهو أهولها وما حدّ له وهو عدد الأعراس ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾ اسم سادّ مسدّ المصدر طرح عامله مؤكد لكلام مرّ ﴿فِى﴾ الرسل ﴿ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلُ﴾ وسّع الله علاهم وأحلّ لهم أهول أعراس وسرار وراء الحدّ المحدود لسواهم ﴿وَكَانَ﴾ دواما ﴿أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ المراد عمله ﴿قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ ﴿٣٨﴾ إحماما محمّا حاصلا وحكما مصمّما معمولا.

وهم ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ﴾ حال حكاها الله ﴿رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ﴾ أوامره

وطلّقها وانقضت عدتها ﴿زوجناكها﴾ وكانت تفتخر بأن الله تولى نكاحها، وعن أهل البيت: زوجتكها ﴿**لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله**﴾ الذي يريده ﴿**مفعولاً**﴾ مكونا كتزويج زينب.

﴿**ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله**﴾ قسم أو أوجب ﴿**له سنة الله**﴾ سن نفي الحرج سنة ﴿**في الذين خلوا من قبل**﴾ من الأنبياء ووسع لهم في النكاح ﴿**وكان أمر الله قدراً مقدوراً**﴾ قضاء مقضيا ﴿**الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه**

وأحكامه، وورده موحدا ﴿وَيَخْشَوْنَهُ﴾ الله حال محكرّ كالأول ﴿وَلَا يَخْشَوْنَ﴾ هؤلاء الرسل ﴿أَحَداً﴾ ملكا وروحا أو ولد آدم ﴿إِلَّا ٱللَّهَ﴾ حال عمل ما أحلّ الله لهم ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ الله ﴿حَسِيباً﴾ ﴿٣٩﴾ عالم أعمال العالم ومعاملهم معادا كأعمالهم.

﴿مَّا كَانَ﴾ أصلا ﴿مُحَمَّدٌ﴾ رسول الله ﴿أَبَآ أَحَدٍ﴾ معدود ﴿مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ وصال كمال الأحلام ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾ وكلّ رسول والد رهطه اللاسم علاهم إكرامه ﴿وَخَاتَمَ﴾ وروَوه مكسور الوسط ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ أمدهم لا رسول وراءه، وروح الله حال ورده كواحد علماء الإسلام عمله ما أمر محمّد رسول الله صلعم ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ عموما ﴿عَلِيماً﴾ ﴿٤٠﴾ ولعلمه المصالح أصار محمدا (ص) أمدهم.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أسلموا لله ورسوله محمّد سدادا ﴿ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ﴾ مولاكم ﴿ذِكْراً كَثِيراً﴾ ﴿٤١﴾ عاما لعموم الأحوال واحمدوا وهلّلوا.

﴿وَسَبِّحُوهُ﴾ طهّروه، أو صلّوه، أو المراد ما هو أصله وسمّه لعلوّه ﴿بُكْرَةً﴾ طلوعا ﴿وَأَصِيلًا﴾ ﴿٤٢﴾ مساءً سمّهما لإكرامهما.

﴿ولا يخشون أحداً إلا الله﴾ قيل: تعريض بعد تصريح ﴿وكفى بالله حسيبا﴾ كافيا للمخاوف أو محاسبا ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم﴾ فليس أبا زيد فلا يحرم عليه نكاح مطلقته ﴿ولكن رسول الله﴾ والرسول أبو أمته في وجوب تعظيمهم له، أو نصحه لهم وليس بينه وبينهم ولادة وزيد منهم ﴿وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما﴾ ومنه أنه لا نبي بعده.

﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً﴾ على كل حال وبكل ما هو أهله

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى يُصَلِّى﴾ هو الرحم ﴿عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ﴾ والمراد دعاءهم لهم ككلامهم اللهمّ صلّ آه، أو المراد روم صلاح حالهم وأمرهم ﴿لِيُخْرِجَكُم﴾ لدوام سلكم ﴿مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ﴾ ملل أعداء الإسلام ﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾ الإسلام والطوع ﴿وَكَانَ﴾ الله دواما ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام كلّهم ﴿رَحِيماً﴾ ﴿٤٣﴾ واسع الرحم.

﴿تَحِيَّتُهُمْ﴾ هو دعاء طول العمر، والمراد دعاء الله لهم ﴿يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ﴾ الله وهو عصر المعاد ﴿سَلَـٰمٌ﴾ علاكم، أو المراد دعاء الأملاك وسلامهم، أو المراد هم سلّماء لا مكاره لهم ولا آلام ﴿وَأَعَدَّ﴾ الله ﴿لَهُمْ﴾ أوس أعمالهم ﴿أَجْراً كَرِيماً﴾ ﴿٤٤﴾ دار السلام.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾ محمّد (ص) ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ﴾ رسولا لأهل العالم كلهم ﴿شَـٰهِداً﴾ عدلا عاملا معلما سدادهم وأودهم وصلاحهم وطلاحهم، وهو حال ﴿وَمُبَشِّراً﴾ سارّا لأهل الإسلام، وورود دار السلام ﴿وَنَذِيراً﴾ ﴿٤٥﴾ مروّعا لأهل الرّد والصدود وورود دار الآلام.

﴿وسبحوه بكرة وأصيلا﴾ أول النهار وآخره.

﴿هو الذي يصلي عليكم﴾ يرحمكم ﴿وملائكته﴾ يطلبون لكم الرحمة والمغفرة ﴿ليخرجكم من الظلمات﴾ عن الجهل بالله ﴿إلى النور﴾ إلى معرفته أو من الكفر إلى الإيمان ﴿وكان بالمؤمنين رحيما﴾ يشعر بإرادة الرحمة من الصلاة

﴿ تحيتهم يوم يلقونه﴾ عند الموت أو البعث أو في الجنة ﴿سلام﴾ بشارة بالسلامة من كل شر ﴿وأعد لهم أجراً كريما﴾ هو الجنة.

﴿يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً﴾ على أمتك بطاعتهم ومعصيتهم ﴿ومبشراً﴾ للمطيع بالجنة ﴿ونذيراً﴾ للعاصي بالنار ﴿وداعيا إلى الله﴾ إلى

﴿وَدَاعِياً إِلَى﴾ طوع ﴿ٱللَّهِ بِإِذْنِهِ﴾ أمره وحكمه ﴿وَسِرَاجاً مُّنِيراً﴾ ﴿٤٦﴾ لامعا هَدَوًا.

﴿وَبَشِّرِ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وسرّهم وأعلمهم ﴿بِأَنَّ لَهُم﴾ معادا ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ كامل العطاء ﴿فَضْلًا﴾ وكرما أراد عدلا ﴿كَبِيراً﴾ ﴿٤٧﴾ واسعا وهو دار السلام، أو كرما علا كلّ الأمم، أو علا أوس أعمال كلّ الأمم.

﴿وَلَا تُطِعِ﴾ محمّد (ص) أهواء ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ وآراء أعداء الإسلام ﴿وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ أهل المكر والمحال وأدم حالك الصالح ﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾ سوءهم لك واحمل مكروههم، أو سوءك لهم وحَ هو محوّل ومحدود ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ عوّل ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ وكل أمورك كلها له وحده ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ الله ﴿وَكِيلًا﴾ ﴿٤٨﴾ حارسا وممدّا أو موكولا.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ أسلموا لله ورسوله ﴿إِذَا﴾ كلّما ﴿نَكَحْتُمُ﴾ أصله السّر والمراد الأهول ﴿ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ لله ورسوله ﴿ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ أمام المسّ والوصال ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ﴾ لطُهر أرحامها ﴿مِنْ﴾ مؤكد لمدلول «ما» ﴿عِدَّةٍ﴾ أعصار رصد ﴿تَعْتَدُّونَهَا﴾

توحيده وطاعته ﴿بإذنه﴾ بأمره أو بتيسيره ﴿وسراجا منيرا﴾ تتجلى به ظلمات الضلال ﴿وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً﴾ زيادة على ما يستحقونه من الثواب ﴿ولا تطع الكافرين والمنافقين﴾ تهييج له ﷺ ﴿ودع أذاهم﴾ إيذاءهم إياك وأعرض عنه، أو إيذاءك إياهم بقتل أو ضرر حتى تؤمر به ﴿وتوكل على الله﴾ فهو كافيك ﴿وكفى بالله وكيلا﴾ مفوضا إليه الأمور.

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن﴾ تجامعوهن ﴿فما لكم عليهن من عدة تعتدونها﴾ تستوفون عددها

هو الإحصاء وإكمال العدد ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ﴾ حمّموها وأعطوها حمّا ومالًا حال عدم احمام المهر وادّكاره، واعطوها صرع مسمّاها حال ادّكار المهر وإحسامه ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ﴾ حَ ﴿سَرَاحاً جَمِيلًا﴾ ﴿٤٩﴾ محمودا ردعوا امساكها سوءا

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ محمّد (ص) ﴿إِنَّآ أَحْلَلْنَا﴾ كرما ورحما ﴿لَكَ﴾ المكلّم سامّ، والحكم كلّه عام إلّا ما صرّح سمومه ﴿أَزْوَٰجَكَ﴾ أعراسك ﴿ٱلَّـٰتِىٓ ءَاتَيْتَ﴾ هو الإعطاء للحال والإحمام والإدّكار ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ مهورها والمهر كراء الحر ﴿وَمَا مَلَكَتْ﴾ أمره وكرده ﴿يَمِينُكَ مِمَّآ﴾ إماء ﴿أَفَآءَ ٱللَّهُ﴾ أصارها حلالا ﴿عَلَيْكَ﴾ وملّكها وأسرها عسكرك، أو أهداها لك ملك ﴿وَبَنَاتِ عَمِّكَ﴾ أعمامك ﴿وَبَنَاتِ عَمَّـٰتِكَ﴾ أولاد أولاد والد والدك ﴿وَبَنَاتِ خَالِكَ﴾ وَحَدَّه كما وَحَّد العمّ وأراد الواحد وما وراءه ﴿وَبَنَاتِ خَـٰلَـٰتِكَ ٱلَّـٰتِى هَاجَرْنَ﴾ دار الأعداء هو مدح الكلّ ﴿مَعَكَ﴾ والمراد كما هو عملك ورحلك لا سواها ﴿وَ﴾ أحلّ الله ﴿ٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً﴾ لله ورسوله ﴿إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا﴾ مع عدم روم مهر ﴿لِلنَّبِىِّ﴾ محمّد (ص) ﴿إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ﴾ محمّد (ص) ﴿أَن

﴿فمتعوهن﴾ أي إذا لم تفرضوا لهن مهراً إذ مع فرضه لا يجب لها المتعة كما مر في البقرة ـ الآية ١٣٦ ـ ﴿وسرحوهن﴾ خلوا سبيلهن إذ لا عدة لكم عليهن ﴿سراحا جميلا﴾ من غير إضرار.

﴿يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن﴾ مهورهن ﴿وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك﴾ قيل: كانت الهجرة شرطا في الحل ثم نسخ ﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي﴾ أي وأحللنا لك امرأة مؤمنة تهب لك نفسها بلا مهر إن اتفق ذلك ﴿إن أراد النبي أن يستنكحها﴾ بطلب نكاحها

﴿يَسْتَنكِحَهَا﴾ أهولها ولا مهر لها وصرح لك احلال ما أحلّ لك ﴿خَالِصَةً﴾ صروحا، وهو مصدر مؤكّد كما صار معلوما لك، أو حال والمراد لا مع مهر ﴿لَّكَ﴾ محمّد (ص) ﴿مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ كلّهم لمّا لسمهم المهر ولو ما سمّوا حال الأهول ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا﴾ أمورا وأحكاما ﴿فَرَضْنَا﴾ ها ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فِيٓ﴾ أمر ﴿أَزْوَٰجِهِمْ﴾ أعراسهم كعدم حلّ اهولها إلّا صدد مالك أمرها حال عدم وصولها حدّ الحلم والعدول والمهر ﴿وَ﴾ أمر ﴿مَا﴾ اماء ﴿مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ ملكوها أوس مال، أو أهداها أحد وأحلّ لك ما أحلّ ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ﴾ أصلا ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿حَرَجٌ﴾ حصر وعسر ﴿وَكَانَ﴾ دواما ﴿ٱللَّهُ﴾ كامل العطاء والرحم ﴿غَفُوراً﴾ لحارس الأحكام آصاره ومعارّه ﴿رَّحِيماً﴾ ﴿٥٠﴾ موسّعا للأمر.

﴿تُرْجِى﴾ هو الإكراء أو السراح كلّ ﴿مَن﴾ عرس ﴿تَشَآءُ﴾ اكراءها ممّا هو دورها، أو سراحها ﴿مِنْهُنَّ﴾ أعراسك ﴿وَتُـٔۡوِىٓ﴾ هو اللمّ والكعام، أو الإمساك ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) كلّ ﴿مَن تَشَآءُ﴾ لمّها ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَنِ ٱبْتَغَيْتَ﴾

﴿خالصة لك من دون المؤمنين﴾ إيذان بأنه مما خُص به لنبوته وباستحقاقه الكرامة لأجلها ﴿قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم﴾ من الأحكام في العقد الدائم والمنقطع ﴿وما ملكت أيمانهم﴾ من الإماء بشراء وغيره أنه كيف ينبغي أن يفرض ﴿لكيلا يكون عليك حرج﴾ ضيق في باب النكاح، متصل بخالصة وبينهما اعتراض لبيان أنّ المصلحة اقتضت مخالفة حكمه لحكمهم في ذلك ﴿وكان الله غفوراً﴾ لمن يشاء ﴿رحيما﴾ بالتوسعة لعباده.

﴿ترجي﴾ تؤخر ﴿من تشاء منهن﴾ من أزواجك فلا تضاجعها ﴿وتؤوى﴾ تضم ﴿إليك من تشاء﴾ وتضاجعها أو تطلق من تشاء وتمسك من تشاء ﴿ومن

هو الروم، والمراد الدعاء للكعام ﴿مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾ هو الطرح والسراح ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ لا إصر ولا درك ﴿عَلَيْكَ﴾ حَ ﴿ذَٰلِكَ﴾ وكول الأمر لك ﴿أَدْنَىٰٓ﴾ أكمل آمَما ﴿أَن تَقَرَّ﴾ ورووه لا معلوما ﴿أَعْيُنُهُنَّ﴾ لروح حواسّها سواء لطمع الكلّ حَ ﴿وَلَا يَحْزَنَّ﴾ أصلا حال الطرح لأمل العود ﴿وَيَرْضَيْنَ بِمَآ﴾ سهم ﴿ءَاتَيْتَهُنَّ﴾ كما هو مرادك ﴿كُلُّهُنَّ﴾ مؤكّد ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا﴾ أمرا ﴿فِى قُلُوبِكُمْ﴾ وهو ودّ الأعراس لا سواء ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿عَلِيماً﴾ عالم أحوال الصدور وأسرارها ﴿حَلِيماً﴾ ﴿٥١﴾ ممهلا للحدّ والدرك.

﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ﴾ أهولها ﴿مِن بَعْدُ﴾ وراء أعراس صدرك ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ﴾ ولا الأوس ﴿بِهِنَّ﴾ كلّها أو أحداها أو سواهما ﴿مِنْ﴾ مؤكّد للإعدام لحصول العموم ﴿أَزْوَٰجٍ﴾ أعراس والمراد سراحها وأهول ما سواها ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ﴾ راعك ﴿حُسْنُهُنَّ﴾ مهاهها وطراءها ﴿إِلَّا مَا﴾ كهداء ﴿مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ لحلّها لك وملك وراءها كهداء أهداها ملك وولد لها ولد وهلك

ابتغيت﴾ طلبت ﴿ممن عزلت﴾ تركتها ﴿فلا جناح عليك﴾ في ذلك كله ﴿ذلك﴾ التفويض إلى مشيئتك ﴿أدنى﴾ أقرب إلى ﴿أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن﴾ لاستوائهن في هذا الحكم ﴿كلهن﴾ تأكيد من فاعل يرضين ﴿والله يعلم ما في قلوبكم﴾ فلا تسروا ما يسخطه ﴿وكان الله عليما﴾ بخلقه ﴿حليما﴾ لا يعاجل بالعقوبة ﴿لا يحل﴾ بالياء والتاء ﴿لك النساء﴾ المحرمات في سورة النساء ـ الاية ٢٣ ـ ﴿من بعد﴾ بعد النساء اللاتي أحللناهن لك بالآية السابقة ﴿ولا أن تبدل بهن من أزواج﴾ منع من فعل الجاهلية كان الرجلان منهم يتبادلان فينزل كل منهما عن زوجته للآخر ﴿ولو أعجبك حسنهن﴾ حسن المحرمات عليك ﴿إلا﴾ لكن ﴿ما ملكت يمينك﴾ فيحل، وقيل: لا يحل لك

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ عموما ﴿رَّقِيباً﴾ ﴿٥٢﴾ راصدا مُطّلِعا.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ محمّد (ص) ﴿إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ﴾ إلّا حال حكم الورود والدعاء ﴿لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ﴾ عرس أو سواه ﴿غَيْرَ﴾ حال ﴿نَـٰظِرِينَ﴾ رُصّاد ﴿إِنَـٰهُ﴾ ادراك الطعام، أو عصره وسعواء اكله ﴿وَلَـٰكِنْ إِذَا﴾ كلمّا ﴿دُعِيتُمْ﴾ لطعام ﴿فَٱدْخُلُوا﴾ رحال الرسول صلعم ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ﴾ عمما ﴿فَٱنتَشِرُوا﴾ وَدَعوا وروحوا صاصع لأوطاركم وأعمالكم ورحالكم ﴿وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ﴾ رُوّام الأهل ﴿لِحَدِيثٍ﴾ لكلام أحدكم أحدا. أو لكلام أهل محلّه وسماعه ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ﴾ رسوّكم ﴿كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِيَّ﴾ محمدا (ص) ﴿فَيَسْتَحْيِۦ﴾ الرسول محمّد (ص) ﴿مِنكُمْ﴾ اطرادكم ﴿وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ﴾ أعلام ﴿ٱلْحَقِّ﴾ الأمر المسدّ ﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿سَأَلْتُمُوهُنَّ﴾ أعراس الرسول صلعم ﴿مَتَـٰعاً﴾ معارًا أو مراما

النساء بعد التسع وهن في حقه كالأربع في حقنا، وعن الصادق عليه السلام: إنما عنى اللاتي حرّمن عليه في سورة النساء ـ الاية ٢٣ ـ ولو كان الأمر كما يقولون لكان قد حل لكم ما لم يحل له ﴿وكان الله على كل شيء رقيبا﴾ حفيظا.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم﴾ إلا وقت الإذن أو إلا مأذونا لكم ﴿إلى طعام﴾ فادخلوا حينئذٍ ﴿غير ناظرين إناه﴾ منتظرين إدراكه، مصدر أنى يأني أي لا تدخلوا قبل نضجه فيطول لبثكم ﴿ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا﴾ بالخروج ﴿ولا مستأنسين لحديث﴾ يُحدّث بعضكم بعضا، عطف على ناظرين أو مقدر بلا تمكثوا ﴿إن ذلكم كان يؤذي النبي﴾ لتضيقكم عليه وعلى أهله المنزل ﴿فيستحي منكم﴾ أن يخرجكم ﴿والله لا يستحي من الحق﴾ أي لا يترك بيان الحق وهو إخراجكم ﴿وإذا سألتموهن﴾ أي

سواه ﴿فَسْـَٔلُوهُنَّ﴾ المرام ﴿مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ سدل ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ السوال وراء السدل ﴿أَطْهَرُ﴾ وأورع ﴿لِقُلُوبِكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَقُلُوبِهِنَّ﴾ أعراس الرسول صلعم ممّا ساء ووسوس المارد المطرود ﴿وَمَا كَانَ﴾ ما صحّ وما حلّ ﴿لَكُمْ أَن تُؤْذُوا﴾ سُؤكم ﴿رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ محمّدا (ص) ﴿وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا أَزْوَٰجَهُۥ﴾ ولا أُهول أعراسه ﴿مِن بَعْدِهِۦٓ﴾ وراء هلاكه ﴿أَبَدًا﴾ أصلا ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ﴾ المسطور ﴿كَانَ عِندَ ٱللَّهِ﴾ إصرا ﴿عَظِيمًا﴾ ﴿٥٣﴾ محرّما وهو إكرام الله لرسوله.

﴿إِن تُبْدُوا شَيْـًٔا﴾ ممّا مرّ وهو سوء الرسول صلعم، أو أُهول أعراسه ﴿أَوْ تُخْفُوهُ﴾ أمرا ممّا مرّ ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العلّام ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿بِكُلِّ شَىْءٍ﴾ عموما ﴿عَلِيمًا﴾ ﴿٥٤﴾ معاملا كما هو عملكم.

وَلَمّا ورد أمر السدل وحار الوُلّاد والأولاد والأحماء وما دروا أحلال لهم كلامها أم لا؟ أرسل الله ﴿لَّا جُنَاحَ﴾ لا إصر ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ أعراس الرسول ﴿فِىٓ﴾ عدم إسدالها الأسدال أمام ﴿ءَابَآئِهِنَّ﴾ وعدم ودسها صددهم ﴿وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ﴾ لحا ﴿وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ﴾ لوالد وأمّ أو لأحدهما ﴿وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ﴾ لحا وهم

نساء النبي ﴿متاعا﴾ مما يحتاج إليه ﴿فاسألوهن﴾ المتاع ﴿من وراء حجاب﴾ ستر ﴿ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن﴾ من خواطر الريبة ﴿وما كان أن تؤذوا رسول الله﴾ بشيء حيا وميتا ﴿ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً﴾ بعد وفاته أو فراقه ومن دخل بها أو غيرها ﴿إن ذلكم﴾ الايذاء والنكاح ﴿كان عند الله﴾ ذنباً ﴿عظيما إن تبدوا شيئاً﴾ في نكاحهن ﴿أو تخفوه﴾ في قلوبكم ﴿فإن الله كان بكل شيء عليما﴾ فيجازيكم به، وفيه تهديد بليغ.

﴿ لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا

لوالد وأمّ أو لأحدهما ﴿وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ﴾ كما مرّ وما أورد العمّ ولد والد الأمّ لمّا هما كالوالد والأمّ ﴿وَلَا نِسَآئِهِنَّ﴾ أعراس أهل الإسلام لا أعراس أهل الطرس، أو عامّ ﴿وَلَا مَا﴾ إماء وأولادها، أو إماء وحدها وهو الأصحّ ﴿مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ﴾ حال إحساسها والكلام معها ﴿وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَ﴾ حرده حال عدم أداء ما أمر الله، أو حال ورود ما وراء أرهاط مرّ ادّكارهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ عموما ﴿شَهِيداً﴾ ﴿٥٥﴾ راصدا مُطّلعا.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك المُلك والأمر ﴿وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ﴾ كلّهم ﴿يُصَلُّونَ﴾ وهو روم إعلاء إكرامه ﴿عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾ محمّد صلعم ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا لله ورسوله ﴿صَلُّوا۟﴾ ادعوا اللّهم صلّ ﴿عَلَيْهِ﴾ محمّد (ص) ﴿وَسَلِّمُوا۟﴾ ادعوا اللهم سلّم آه. أو طاوعوا لأمره وحكمه ﴿تَسْلِيماً﴾ ﴿٥٦﴾ مصدر مؤكّد أراد صلّوا وسلّموا أوّل ما سمع اسمه، أو كلّما ادّكر اسمه.

﴿إِنَّ﴾ الأعداء ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ﴾ وهو دعواهم لله ولدا ومساهما ﴿وَرَسُولَهُۥ﴾ وهو ردّه، أو المراد عمل ما كرهاه ممّا العدول وردّ الألوك. أو أراد

أبناء أخواتهن﴾ أن لا يحتجبن به عنهم ولم يذكر العم والخال لأنهما كالوالدين أو الأخوين ﴿ولا نسائهن﴾ أي المؤمنات أو كل النساء ﴿ولا ما ملكت أيمانهن﴾ من الإماء أو ما يعمها والعبد كما مر في النور الاية - ٣١ - ﴿واتقين الله﴾ فيما كلفتنه ﴿إن الله كان على كل شيء شهيداً﴾ لا يغيب عنه شيء.

﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ يثنون عليه ويعظمونه ﴿يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ ومفادها وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة، ويحتمل وجوبها في التشهد والتسليم عليه في حياته، أو أريد به الانقياد لأمره ﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله﴾ بارتكاب ما لا يرضيان به من كفر ومعصية

ردّ رسوله أورد اسم الله لإكرامه ﴿لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾ دحرهم وطردهم وحرمهم الرحم ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ دار الأعمال ﴿وَ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ دار الأعدال ﴿وَأَعَدَّ﴾ الله ﴿لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً﴾ ﴿٥٧﴾ داحرا وهو الساعور.

﴿وَ﴾الوَصَّام ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ﴾ المراد وصم العهر ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الصلحاء ﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ الصوالح ﴿بِغَيْرِ مَا﴾ عمل ﴿ٱكْتَسَبُوا﴾ عملوا ﴿فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا﴾ حمّلوا ﴿بُهْتَٰناً﴾ ولعا مدلّها ﴿وَإِثْماً﴾ اصرا ﴿مُّبِيناً﴾ ﴿٥٨﴾ ساطعا معلوما أوّل الأمر ورد موردها أسد الله لمّا وصمه أهل المكر، أو اهل العهر اللّاؤا داروا حول الأعراس لروم العهر مع كرهها.

﴿يَٰأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ محمّد (ص) ﴿قُل﴾ ومُر ﴿لِّأَزْوَٰجِكَ﴾ أعراسك ﴿وَبَنَاتِكَ﴾ أولادها ﴿وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أعراس أهل الإسلام كلّها ﴿يُدْنِينَ﴾ هو الإرسال، ولام الامر مطروحٌ مرادٌ ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ مراها وملاطها كسرا ﴿مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ مدلول واحدها هو مكسوّ موار للكلّ وهو الملأ حال دلوعها لأوطارها ﴿ذَٰلِكَ﴾ الإرسال ﴿أَدْنَىٰٓ﴾ أكمل معلام ﴿أَن يُعْرَفْنَ﴾ لإدراك أحوالها وحرارها ﴿فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ كما هو حال الإماء لحصول علم حرارها ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿غَفُوراً﴾ لعملها أوّلا وهو عدم الإرسال ﴿رَّحِيماً﴾

﴿لعنهم الله في الدنيا والآخرة﴾ أبعدهم عن رحمته ﴿وأعد لهم عذابا مهينا﴾ ذا إهانة وهو النار ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا﴾ بغير ذنب يوجب إيذاءهم ﴿فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا﴾ بيّنا.

﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن﴾ يرخين على وجوههن وأبدانهن بعض ملاحفهن الفاضل من التلفع ﴿ذلك أدنى﴾ أقرب إلى ﴿أن يعرفن﴾ أنهن حرائر ﴿فلا يؤذين﴾ بتعرض أهل

﴿٥٩﴾ لمّا أمرها الإرسال وعلّمها مكارم الأمور.

والله ﴿لَئِن﴾ لام حلط ﴿لَّمْ يَنتَهِ﴾ ما رعا ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ معلمو الإسلام ومسرّو عكسه عمّا هو عملهم وولعهم ﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ﴾ رسا ﴿فِى قُلُوبِهِم﴾ وصدورهم ﴿مَّرَضٌ﴾ وهم أو عهر ﴿وَٱلْمُرْجِفُونَ﴾ محرّكو السوء والولع ومسمّعوهما، وهم رهط سمعوا ولعا سوء أحوال عساكر إسلام راحوا لعماس الأعداء ﴿فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ مصر رسول الله صلعم ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ﴾ لأسلّطك وهو حوار العهد ﴿بِهِمْ﴾ علاهم أو المراد لأمرك إهلاكهم ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ﴾ لا ركود ولا رموك لهم معك ﴿فِيهَآ إِلَّا﴾ عصرا ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿٦٠﴾ تدلوعهم وراءه مسرعا.

﴿مَّلْعُونِينَ﴾ دواما وهو حال ﴿أَيْنَمَا﴾ كلّ محلّ ﴿ثُقِفُوٓا۟﴾ أدركوا أو أحسّوا ﴿أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟﴾ أهلكوا ﴿تَقْتِيلًا﴾ ﴿٦١﴾ إهلاكا كاملا.

﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾ اسم حال محلّ مصدر مؤكّد طرح عامله ﴿فِى﴾ أسطم الأمم ﴿ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام الحال ﴿وَلَن تَجِدَ﴾ محمّد (ص) أصلا

الريبة لهن كتعرضهم للإماء ﴿وكان الله غفوراً رحيما﴾ بإرشاده إلى ما فيه المصالح.

﴿لئن لم ينته المنافقون﴾ عن نفاقهم ﴿والذين في قلوبهم مرض﴾ ضعف إيمان، أو فجور أعمالهم فيه ﴿والمرجفون في المدينة﴾ بأخبار السوء كقولهم قتل سراياكم وأتاكم عدوكم، من الرجفة الزلزلة سمي بها الخبر الكاذب لتزلزله ﴿لنغرينك بهم﴾ لنأمرنك بقتالهم وإجلائهم ﴿ثم لا يجاورونك فيها﴾ في المدينة ﴿إلا﴾ زماناً ﴿قليلاً ملعونين أينما ثقفوا﴾ وجدوا ﴿أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله﴾ أي سن الله ذلك سنة ﴿في الذين خلوا من قبل﴾ من الأمم الماضية في

﴿لِسُنَّةِ ٱللَّهِ﴾ ومعوده ﴿تَبْدِيلًا﴾ ﴿٦٢﴾ حولا والمراد ما هو محوّلا لمعوده، أو لا محوّل له أحد.

﴿يَسْـَٔلُكَ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلنَّاسُ﴾ أهل الحرم ردًا وعداء ﴿عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾ عصرها وموعد حلولها ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿عِلْمُهَا﴾ إلّا ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ وحده ما أطلعه أحدا لا ملكا ولا مرسلا ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ ما معلمك موعدها ﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ﴾ موعدها ﴿تَكُونُ﴾ أمرا ﴿قَرِيباً﴾ ﴿٦٣﴾ مواما.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿لَعَنَ﴾ الأمم ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً﴾ ﴿٦٤﴾ ساعورا.

﴿خَـٰلِدِينَ﴾ حال ﴿فِيهَآ﴾ الساعور ﴿أَبَداً﴾ دواما سرمدا ﴿لَّا يَجِدُونَ﴾ لهم ﴿وَلِيّاً﴾ ودودا حارسا ﴿وَلَا نَصِيراً﴾ ﴿٦٥﴾ ردءا ممّدا رادًا لإصرهم.

اذكر ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ﴾ هو الحول كحول اللحم حال الطهو ﴿وُجُوهُهُمْ﴾ أي محالّهم أو كلّهم ﴿فِى ٱلنَّارِ﴾ ساعور المعاد ﴿يَقُولُونَ﴾ حسرا وسدما وهو حال ﴿يَـٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا﴾ لدار الأعمال ﴿ٱللَّهَ﴾ إله الكل ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا﴾

من فقيهم المرجفين للمؤمنين ﴿ولن تجد لسنة الله تبديلا﴾ عما جرت عليه.

﴿يسألك الناس عن الساعة﴾ متى تقوم استهزاء أو امتحانا ﴿قل إنما علمها عند الله﴾ استأثر به ﴿وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا﴾ شيئا قريباً أي توجد في وقت قريب ﴿إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً﴾ نارا تلهب ﴿خالدين﴾ مقدرا خلودهم ﴿فيها أبدا لا يجدون وليا﴾ يمنعهم منها ﴿ولا نصيرا﴾ يدفعها ﴿يوم تقلب وجوههم في النار﴾ تصرف من جهة إلى جهة، أو من حال إلى حال، أو تنكس رؤسهم ﴿يقولون يا﴾ للتنبيه ﴿ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا﴾ فلا

﴿٦٦﴾ رسوله المسدّ.

﴿وَقَالُوا﴾ العوام: اللّهم ﴿رَبَّنَآ إِنَّآ﴾ رهط العوام ﴿أَطَعْنَا﴾ لدار الأعمال ﴿سَادَتَنَا﴾ الرؤساء ﴿وَكُبَرَآءَنَا﴾ الأهرام، أو العلماء ﴿فَأَضَلُّونَا﴾ هؤلاء ﴿ٱلسَّبِيلَا﴾ ﴿٦٧﴾ صراط الإسلام.

﴿رَبَّنَآ﴾ اللهمّ ﴿ءَاتِهِمْ﴾ وأوصلهم ﴿ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ المراد عدلا ما مسّهم إصرا وألماً لطلاحهم وإطلاحهم ﴿وَٱلْعَنْهُمْ﴾ واطردهم ﴿لَعْناً﴾ طردا ﴿كَبِيراً﴾ ﴿٦٨﴾ كاملا.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ لله ورسوله سدادا ﴿لَاتَكُونُوا﴾ مع رسولكم محمّد(ص) ﴿كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا﴾ آلموا ووصموا الرسول ﴿مُوسَىٰ﴾ وكلّموا هوآدر لأطهره وموص عطله مع سواه مكسوّا لا كسواه عملهم الأطهر حال العروّ ﴿فَبَرَّأَهُ﴾ طهّره ﴿ٱللَّهُ مِمَّا﴾ وصم وعوار ﴿قَالُوا﴾ لمّا حطّ رَعله علو مرداس للاطّهر لوحوده وعدّد المرداس ورسما وسط ملأ الوصّام، وأدركه الرسول ورأوه صحاحا سالما لا ادر كما وهموا ﴿وَكَانَ﴾ الرسول المسطور ﴿عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهاً﴾ ﴿٦٩﴾ مكرّما مسموع الدعاء، وممّا آلمو ووصموا محمّدا رسول الله صلعم كلامهم عداءً وحسدا حال إحصاصه رهطا حصصهم

نعذب ﴿وقالوا﴾ اي الأتباع منهم ﴿ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا﴾ وهم قادتهم في الكفر ﴿فأضلونا السبيلا﴾ سبل الحق ﴿ربنا آتهم ضعفين من العذاب﴾ مثلي عذابنا إذ ضلوا وأضلوا ﴿والعنهم لعنا كبيرا﴾ عدده.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا﴾ مع نبيكم ﴿كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا﴾ أي مضمونه، وهو رميهم إياه ببرص فأظهر الله لهم براءته واتهامهم له بقتل هرون ﴿وكان عند الله وجيها﴾ ذا جاه وقدر.

وسهامهم، هو إحصاص مراء ما هو لله وحرد الرسول وكلّم آلمَوا رسول الهود آمر ممّا آلموا أراد له وحمل رواه محمّد (ص).

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا لله ورسوله سدادا ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ روعوا حرّده ﴿وَقُولُوا۟﴾ للكلّ ﴿قَوْلًا﴾ كلاما ﴿سَدِيداً﴾ ﴿٧٠﴾ لا إله إلّا الله أو عَدلا سواه.

﴿يُصْلِحْ﴾ الله هو حوار الأمر ﴿لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ﴾ وأحوالكم ﴿وَيَغْفِرْ﴾ هو ﴿لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ اللمم وسواها ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ﴾ أوامره وأحكامه ﴿وَرَسُولَهُۥ﴾ أحواله وأعماله ﴿فَقَدْ فَازَ﴾ سعد ووصل السلام وسلم الآلام ﴿فَوْزاً عَظِيماً﴾ ﴿٧١﴾ كاملا.

﴿إِنَّا عَرَضْنَا﴾ أولا ﴿ٱلْأَمَانَةَ﴾ طوع الله وأداء الأوامر والأحكام ﴿عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عموما ﴿وَٱلْجِبَالِ﴾ كلّها حال إعطاء العلم والإدراك لها ﴿فَأَبَيْنَ﴾ هؤلاء كلّها ﴿أَن يَحْمِلْنَهَا﴾ لكمال عسرها ﴿وَأَشْفَقْنَ﴾ هو الروع ﴿مِنْهَا﴾ مع كمال آد هؤلاء وحصدها ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ آدم حال احساسه لها مع عدم الأمر له ﴿إِنَّهُۥ﴾ آدم ﴿كَانَ﴾ حال حمله لها مع عدم الأمر

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله﴾ في إيذاء رسوله وغيره ﴿وقولو قولا سديدا﴾ قاصدا إلى الحق ﴿يصلح لكم أعمالكم﴾ يتقبلها، أو يوفقكم بلطفه للأعمال الصالحة ﴿ويغفر لكم ذنوبكم﴾ باستقامتكم بالقول والعمل ﴿ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ ظفر ببغيته.

﴿إنا عرضنا الأمانة﴾ هي الطاعة المعلق بها الفوز فإنها واجبة الأداء كالأمانة ﴿على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها﴾ أي هي لعظمتها بحيث لو عرضت على هذه العظام وكان لها شعور لأبَيْنَ حملها ﴿وأشفقن﴾ خفن ﴿منها

﴿ظَلُوماً﴾ لدرّه لما حمّله أمرا عسرا ﴿جَهُولًا﴾ ﴿٧٢﴾ ما أدرك ما له ودركه الحمل، أو ما مرّ كلّه معمول.

﴿لِيُعَذِّبَ﴾ واللاّم معلّل أو لام الأمد ﴿ٱللَّهُ﴾ العَدلُ الأَمَمَ ﴿ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ كلهم ﴿وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ مع الله إلٰها سواه كلّهم ﴿وَٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾ مع الله إلٰها سواه كلّها لعدم أدآء هؤلاء كلّهم الأوامر والأحكام ﴿وَيَتُوبَ ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿عَلَى﴾ الأمَم ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ لله ورسوله سدادا كلّهم ﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ لله ورسوله سدادا لأداء هؤلاء كلّهم الأوامر والأحكام ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿غَفُوراً﴾ لأهل الإسلام آصارهم ومعارّهم ﴿رَحِيماً﴾ ﴿٧٣﴾ واسع العطاء لهم.

وحملها الإنسان﴾ مع ضعفه أي [illegible]ـه باعتبار الغالب ﴿إنه كان ظلوما﴾ حيث لم يؤدها ﴿جهولا﴾ بعظمة شأنها، أو أريد بالأمانة ما يعم الطاعة الطبيعية والاختيارية.

﴿ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات﴾ الخائنين الأمانة.

﴿ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات﴾ المؤدين للأمانة ﴿وكان الله غفورا﴾ للمؤمنين ﴿رحيما﴾ بهم.

سُورَةُ سَبَإٍ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة سبأ

موردها أمّ الرّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام أدلّاء الوحود، وإرسال محمّد رسول الله صلعم، وإعلام سداد داود وولده وهلاكهما، والأدلاء لردّ طوّع المآله العواطل، وأحوال الأمم الأوّل مع رسلهم، وودّ أهل الصدود العود لدار الأعمال.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱلْحَمْدُ﴾ حمد كلّ حامد وكلّ محمود. وهو مصدر المعلوم أو عكسه أو حاصل المصدر كلّه حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ الآسر للحامد. والحمد ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ﴾ مِلكا ومُلكا كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى﴾ عالم ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ طرّا وما هو حاصل وسطهما﴿وَ لَهُ﴾ وحده ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ كلّه ﴿فِى﴾ دار الأعمال لإعطاء ما هو صالح للأحوال طواها للمح الأمد. وهو معمول «الحمد» والدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ دار الأعدال لإعطاء ما هو أوس الأعمال وما سواه كرما ﴿وَهُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ الراصد للحكم والأسرار ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ ﴿١﴾ عالم أحوال العالم.

﴿يَعْلَمُ﴾ الله دواما كلّ ﴿مَا يَلِجُ﴾ هو الورود ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ كلّها كالماء

﴿٣٤ ـ سورة سبأ أربع أو خمس وخمسون آية مكية وقيل إلا آية﴾

﴿ويرى الذين أوتو العلم﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الحمد لله الذي له﴾ لا لغيره ﴿ما في السموات وما في الأرض﴾ من نعمة وغيرها، فهو المنعم المختص بكل كماله ﴿وله الحمد﴾ في الدنيا وله الحمد ﴿في الآخرة﴾ خصت تفضيلا لها على الزائلة ﴿وهو الحكيم﴾ في تدبيره ﴿الخبير﴾ بخلقه ﴿يعلم ما يلج في الأرض﴾ من مطر وكنز وميت ﴿وما يخرج

والمال والهلاك ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ كالكلاء والأحمر والطاوس والرصاص والصاد ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو كالأمطار والأملاك والطروس ﴿وَ﴾ كلّ ﴿ مَا يَعْرُجُ﴾ هو الصعود ﴿فِيهَا﴾ للسماء كالأملاك والدّعاء والأعمال ﴿وَهُوَ﴾ وحده ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ واسع العطاء للأوِدّاء والأعداء ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ ﴿٢﴾ لهم معارّهم لا للأعداء.

﴿وَقَالَ﴾ الأعداء ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا المعاد ﴿لَا تَأْتِينَا﴾ أصلا ﴿ٱلسَّاعَةُ﴾ الموعود ورودها أمدا ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿بَلَىٰ﴾ ما الأمر إلاّ ورودها، وهو ردّ لكلامهم وإحكام لما ردّوه ﴿وَ﴾ الله ﴿رَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ السعواء الموعود ورودها أمدا، وهو حوار الحلط ﴿عَـٰلِمِ﴾ عالم ﴿ٱلْغَيْبِ﴾ السرّ وعالِم عالَم الحسّ، ورووه محمولا لمطروح وهو «هو» ورووا علاّم ﴿لَا يَعْزُبُ﴾ هو الودس، ورووه مكسور الوسط ﴿عَنْهُ﴾ علمه ﴿مِثْقَالُ﴾ لهاء ﴿ذَرَّةٍ﴾ حمك ﴿فِى﴾ عالم ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ العلو ﴿وَلَا فِى﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الرهص ﴿وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَ ٰلِكَ﴾ الحمك ﴿وَلَآ أَكْبَرُ﴾ مما مرّ ﴿إِلَّا﴾ مسطورا ﴿فِى كِتَـٰبٍ﴾ لوح ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٣﴾ معصوم محروس.

﴿لِّيَجْزِىَ﴾ لها الأمم معلوله وعامله ما مدلوله الورود ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾

منها﴾ من حيوان ونبات ومعدن ﴿وما ينزل من السماء﴾ من ملك ووحي ونعمة ونقمة ﴿وما يعرج فيها﴾ من ملك وعمل وأبخرة ﴿وهو الرحيم﴾ بإمهال العصاة ﴿الغفور﴾ لمن شاء من الموحدين.

﴿وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة﴾ إنكار لمجيئها ﴿قل بلى﴾ رد لقولهم ﴿وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب﴾ لا يغيب ﴿عنه مثقال ذرة﴾ زنة أصغر نملة ﴿في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر﴾ رفعا بالابتداء لا بالعطف على مثقال لقوله ﴿إلا في كتاب مبين﴾ بيّن هو اللوح ﴿ليجزي الذين

أسلموا لله ورسوله سدادا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ اللّواء أمر الله ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الأمم الصلحاء ﴿لَهُم﴾ وحدهم ﴿مَّغۡفِرَةٌ وَرِزۡقٌ﴾ أكل وطعام ﴿كَرِيمٌ﴾ ﴿٤﴾ محمود مدام حال حلولهم دار السّلام.

﴿وَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ سَعَوۡ﴾ عدوا وكدّوا ﴿فِيٓ﴾ ردّ ﴿ءَايَـٰتِنَا﴾ الكلام المرسل ﴿مُعَـٰجِزِينَ﴾ وَهْاما الوكل وعدم الألوّ ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الأمم الطّلاح ﴿لَهُمۡ﴾ وحدهم ﴿عَذَابٌ مِّن رِّجۡزٍ﴾ إصر سوء ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿٥﴾ مؤلم، ورَوْه مكسورا.

﴿وَيَرَى﴾ المراد العلم الأمم ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطاهم الله ﴿ٱلۡعِلۡمَ﴾ والمراد مسلمو أهل الطرس كولد سلام ورهطه، أو أهل الاسلام كلّهم ﴿ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيۡكَ مِن﴾ الله ﴿رَّبِّكَ﴾ وهو الكلام المرسل ﴿هُوَ﴾ عماد ﴿ٱلۡحَقَّ﴾ المسدّ ﴿وَيَهۡدِيٓ﴾ الله أو الكلام المرسل ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ﴾ الله ﴿ٱلۡعَزِيزِ﴾ المهلك للأعداء ﴿ٱلۡحَمِيدِ﴾ ﴿٦﴾ المحمود المسلّم للأوداء، والمراد صراط الإسلام.

﴿وَقَالَ﴾ الحمس ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا رسول الله محمدا صلعم أحاد لآحادهم ﴿هَلۡ نَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٍ﴾ هو محمّد (ص) ﴿يُنَبِّئُكُمۡ﴾ هو الإعلام

آمنوا وعملوا الصالحات﴾ علة لمجيئها ﴿أولئك لهم مغفرة ورزق كريم﴾ في الجنة ﴿والذين سعوا في آياتنا﴾ بالإبطال ﴿معاجزين﴾ مسابقين لنا ظانين أن يفوتونا ﴿أولئك لهم عذاب من رجز﴾ سيّء العذاب ﴿أليم ويرى﴾ يعلم ﴿الذين أوتوا العلم﴾ من الصحابة، أو مؤمني أهل الكتاب، أو الأعم منهما ﴿الذي أنزل إليك من ربك﴾ القرآن ﴿هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد﴾.

﴿وقال الذين كفروا﴾ بعضهم لبعض ﴿هل ندلكم على رجل﴾ أي

﴿إِذَا مُزِّقْتُمْ﴾ طحطحكم الله وصعصعكم وكسركم ﴿كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ كلّ طحطاح وصعصاع، وهو مصدر ﴿إِنَّكُمْ﴾ كلّكم حَ ﴿لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ﴿٧﴾ معاد.

﴿أَفْتَرَىٰ﴾ أسطَرَ محمّد(ص)﴿عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ ولعا مع كمال حلمه وصحوه ﴿أَم بِهِۦ﴾ محمّد(ص)﴿جِنَّةٌ﴾ لمم وألاس ومسّ ﴿بَلِ﴾ كامل الحلم صاح مسدّ، ردّ لكلامهم وإحكام لكلامه. والأمَم ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ أصلا ﴿بِٱلْآخِرَةِ﴾ السعواء الموعود ورودها أمداً ﴿فِى ٱلْعَذَابِ﴾ حال حلولها ﴿وَٱلضَّلَـٰلِ﴾ الحال ﴿ٱلْبَعِيدِ﴾ ﴿٨﴾ الكامل لمّا لا عود معه للإسلام.

﴿أَ﴾ عموا ﴿فَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا﴾ أحاطهم ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أمامهم ﴿وَمَا﴾ أحاطهم ﴿خَلْفَهُم﴾ وراءهم ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ الرهط وهم محاطوهما ﴿إِن نَّشَأْ﴾ إهلاكهم ﴿نَخْسِفْ﴾ أرِد ﴿بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾ والمراد أوردهم هور الرمكاء ﴿أَوْ نُسْقِطْ﴾ أطرح ﴿عَلَيْهِمْ كِسَفًا﴾ كسرا ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الأوّل لسطلاحهم وردّهم الرسل ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المحسوس ومدلوله ﴿لَآيَةً﴾ إعلاماً ﴿لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ ﴿٩﴾ هو

محمد ﷺ ﴿ينبئكم﴾ يخبركم بأمر عجيب ﴿إذا مزقتم كل ممزق﴾ فرقت أوصالكم كل تفريق، وعامل إذا، ما دل عليه ﴿إنكم لفي خلق جديد﴾ أي تبعثون ﴿أفترى على الله كذباً﴾ استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ﴿أم به جنة﴾ جنون يخيل له ذلك فيهذي به، واحتج بمقابلتهم إياه بالافتراء مع عدم اعتقادهم صدقه على ثبوت واسطة بين الصدق والكذب، ورد بأن الكذب أعم من الافتراء ﴿بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد﴾ عن الحق ﴿أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم﴾ ما أحاط بجوانبهم ﴿من السماء والأرض﴾ فيستدلون بهما على قدرته ﴿إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفاً﴾ قطعة ﴿من السماء﴾ لكفرهم ﴿إن في ذلك﴾ الذي يرونه ﴿لآية﴾ لدلالة ﴿لكل

العَود والهَود.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللّام مؤكّد ﴿ءَاتَيْنَا دَاوُودَ﴾ الرسول ﴿مِنَّا فَضْلًا﴾ ألوكا وطرسا ومُلكا وعُرسا ملاحا، وأمر الأطواد ﴿يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى﴾ هو العَود، أو الرحل، أو ادّكار الله، أو الحمس ﴿مَعَهُ﴾ مع داود ﴿وَ﴾ أدعو ﴿ٱلطَّيْرَ﴾ لادّكار الله معه ﴿وَأَلَنَّا لَهُ﴾ لداود ﴿ٱلْحَدِيدَ﴾ ﴿١٠﴾ وسَهّل له كالوحل والموم لكمال أده مع عدم الساعور وإعمال معمل الحدّاد.

وأمر ﴿أَنِ﴾ هو لإعلام المراد. أو المصدر ﴿ٱعْمَلْ﴾ أسرد دروعا ﴿سَـٰبِغَـٰتٍ﴾ كوامل وساعا ﴿وَقَدِّرْ﴾ اسلك الوسط ﴿فِى ٱلسَّرْدِ﴾ وهو حَوك الدروع ﴿وَٱعْمَلُوا﴾ الواو لـ«داود» وأهله عملا ﴿صَـٰلِحًا﴾ مأمورا محمودا ﴿إِنِّى بِمَا﴾ كل عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ لدار الأعمال ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿١١﴾ عالم علم الإحساس ومعامل معكم كأعمالكم معادا.

﴿وَ﴾ سهّل الله ﴿لِسُلَيْمَـٰنَ﴾ ولد داود ﴿ٱلرِّيحَ﴾ وطوّعه له ﴿غُدُوُّهَا﴾ رحلها صرعا ﴿شَهْرٌ﴾ مرحوله ﴿وَرَوَاحُهَا﴾ رحلها مساء ﴿شَهْرٌ﴾ مرحوله

عبد منيب﴾ راجع إلى ربه.

﴿ولقد آتينا داود منا فضلا﴾ على غيره بالنبوة والكتاب ﴿يا جبال أوبي﴾ ارجعي ﴿معه﴾ التسبيح، وذلك إما بخلق صوت فيها أو ببعثها له على التسبيح إذا تفكر فيها أو يسري معه حيث سار ﴿والطير﴾ عطف على محل جبال أي ودعوناها تسبح معه ﴿وألنا له الحديد﴾ فصار في يده كالشمع يعمل به ما شاء ﴿أن﴾ أمرناه بأن أو أي ﴿اعمل سابغات﴾ دروعا تامات، وهو أول من عملها ﴿وقدر في السرد﴾ في نسجها بحيث تتناسب حلقها ﴿واعملوا صالحا﴾ أي أنت وأهلك ﴿إني بما تعملون بصير﴾ فأجازيكم به.

﴿ولسليمان﴾ وسخرنا له ﴿الريح غدوها شهر ورواحها شهر﴾ بالغداة

﴿وَأَسَلْنَا﴾ كالماء ﴿لَهُ﴾ لولد داود وهو «الحكل» ﴿عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ الصاد ﴿وَ﴾ طوّع الله له ﴿مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ الأرواح ﴿مَن يَعْمَلُ﴾ ما هو مأمور الحكل ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أمامه ﴿بِإِذْنِ﴾ الله ﴿رَبِّهِۦ﴾ أمره وحكمه ﴿وَمَن يَزِغْ﴾ هو العدول، وزوّه لا معلوما ﴿مِنْهُمْ﴾ الأرواح ﴿عَنْ أَمْرِنَا﴾ له وهو أمر طوع الحكل ﴿نُذِقْهُ﴾ أطعمه ﴿مِنْ﴾ مؤكّد ﴿عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ ﴿١٢﴾ ساعور المعاد أو الحال.

﴿يَعْمَلُونَ﴾ الأرواح، حال حكاها الله، ﴿لَهُۥ﴾ للحكل كل ﴿مَا يَشَآءُ﴾ عمله ﴿مِن مَّحَٰرِيبَ﴾ محالّ سوامك صراط صعودها السلّم ﴿وَتَمَٰثِيلَ﴾ صور صاد للاملاك والرسل وما سواهما لحلّها لعهده وعدم حرمها ح ﴿وَجِفَانٍ﴾ كؤس ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾ كمحالّ الماء الطّوال ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ رواس لمحالها لكمال وسعها ﴿ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ﴾ وطاوعوا الله وأدّوا ما أمر لكم ﴿شُكْرًا﴾ له أوس ما أعطاكم، أو ارحموا أهل الكاداء والعسر، وسلوا الله لصح والسلام، وهو إمّا معلّل والمراد اعملوا له وأطاعوه حمدا، أو مصدر مؤكّد أو حال ﴿وَقَلِيلٌ﴾ محصول ﴿مِّنْ عِبَادِىَ﴾ كلّهم ﴿ٱلشَّكُورُ﴾ ﴿١٣﴾ لله بما

وتمشي مسيرة شهر ﴿وأسلنا له عين القطر﴾ النحاس المذاب ﴿ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه﴾ بأمره ﴿ومن يزغ﴾ يعدل ﴿منهم عن أمرنا﴾ له بطاعته ﴿نذقه من عذاب السعير﴾ النار في الآخرة، أو في الدنيا يضربه ملك بسوط من نار فيحرقه ﴿يعملون له ما يشاء من محاريب﴾ أبنية رفيعة وقصور منيعة ﴿وتماثيل﴾ صور الملائكة والأنبياء ليقتدي بهم، وعن الصادق عليه السلام: أنها صور الشجر وشبهه ﴿وجفان﴾ صحاف جمع جفنة ﴿كالجواب﴾ جمع جابية حوض كبير تبعد عن الجفنة ألف رجل ﴿وقدور راسيات اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور﴾ المجتهد في أداء الشكر بجنانه ولسانه وأركانه.

أعطاه. والعامل كما أمر مع الحمد.

﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا﴾ المراد الحكم ﴿عَلَيْهِ﴾ الحكل ﴿ٱلْمَوْتَ﴾ وحلّ السام وهلك ﴿مَا دَلَّهُمْ﴾ آل داود أو الأرواح ﴿عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ﴾ هلاك الحكل ﴿إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾ إلّا دُود عمله الصرم، ورووا الراء محركا ﴿تَأْكُلُ﴾ حال حكاها الله ﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾ عصا الحكل ﴿فَلَمَّا﴾ أكل العصا وركدُ ﴿خَرَّ﴾ هار الحكل ﴿تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾ علم الأرواح كلّهم علما ساطعا وراء مساس الأمر صدد عوامهم ورعاهم ﴿أَن﴾مطروح الإسم ﴿لَّوْ كَانُوا﴾ هؤلاء الأرواح حال هلاك الحكل ﴿يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ﴾ الأمر الوادس والسرّ كما وهموا ﴿مَا لَبِثُوا﴾ حال هلاكه ﴿فِى ٱلْعَذَابِ﴾ الكاداء والعمل العسر ﴿ٱلْمُهِينِ﴾ ﴿١٤﴾ الداحر لوهمهم عدم هلاكه.

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾ رهط أولاد ماء السماء، وهو أصلا اسم والد عال لهم ﴿فِى مَسْكَنِهِمْ﴾ محلّ ركودهم وهو مصرهم. ورووه مكسور الوسط كما رووه لا مُوّحدا والمراد محالّهم ودورهم ﴿ءَايَةٌ﴾ علم كمال الألوّ والمراد ﴿جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ لهم أو لِوادٍ لهم وأمر الرسل مروهم ﴿كُلُوا﴾ ما هو مرادكم

﴿فلما قضينا عليه﴾ على سليمان ﴿الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض﴾ مصدر يقال أرضت الخشبة بالبناء للمفعول أرضا أي أكلتها الأرضة ﴿تأكل منسأته﴾ عصاه ﴿فلما خر تبينت الجن﴾ علمت ﴿أن لو كانوا يعلمون الغيب﴾ كما يزعمون لعلموا موته ولو علموه ﴿ما لبثوا﴾ بعده سنة ﴿في العذاب المهين﴾العمل الشاق.

﴿لقد كان لسبأ في مسكنهم﴾ باليمن ﴿آية﴾ دالة على كمال قدرة الله وسبوغ نعمه ﴿جنتان عن يمين وشمال﴾ جماعتان من البساتين جماعة عن يمين بلدهم وجماعة عن شماله، كان كل جماعة لتدانيها جنة واحدة ﴿كلوا من رزق ربكم

﴿مِن رِّزْقِ﴾ عطاء الله ﴿رَبِّكُمْ﴾ مالككم ومصلح أموركم ﴿وَٱشْكُرُوا﴾ احمدوا ﴿لَهُ﴾ لله أوس ما أعطاكم هؤلاء المحالّ والدور ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ واسع حمل دوحها صالح حصحصها لصروع الطعام، طاهر صعدها ممّا هو مولم كالهوام والسّوام والحمك ﴿وَ﴾ الله ﴿رَبٌّ﴾ مالك مصلح ﴿غَفُورٌ﴾ ﴿١٥﴾ كل أحد حمد آلاءه.

﴿فَأَعْرَضُوا﴾ عمّا أمروا وردّوا وما حمدوا ﴿فَأَرْسَلْنَا﴾ حردا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لإهلاكهم ﴿سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ الأمر العسر، أو المطر العام، أو هو سدّ ممسك للماء أراد حالّ واد لهم مسموك أهلك دوحهم وأموالهم ﴿وَبَدَّلْنَـٰهُم﴾ لهم ﴿بِجَنَّتَيْهِمْ﴾ أوسهما ﴿جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ﴾ مأكول وهو الحمل ﴿خَمْطٍ﴾ مرّ مكروه أو هو الأراك وحَ المراد أكله ﴿وَأَثْلٍ﴾ دوح لا أكل لها ﴿وَشَىْءٍ﴾ كسر ﴿مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ ﴿١٦﴾ عدده.

﴿ذَٰلِكَ﴾ الحول ﴿جَزَيْنَـٰهُم بِمَا كَفَرُوا﴾ أوس طلاحهم وعدم حمدهم ﴿وَهَلْ﴾ ما ﴿نُجَـٰزِىٓ﴾ عدلا معادلا لما مرّ ﴿إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ ﴿١٧﴾ الكامل طلاحا وصدودا، وروّوا ما مدلوله ما المسطوّ إلا هو.

واشكروا له﴾ نعمته ﴿بلدة﴾ هذه بلدة ﴿طيبة﴾ نزهة ﴿ورب غفور فأعرضوا﴾ عن الشكر ﴿فأرسلنا عليهم سيل العرم﴾ سيل المطر الشديد أو الجرذ لأنه نقب سكراً عملته بلقيس لمنع الماء، أو واد أتى السيل منه، أو المسناة التي يمسك الماء جمع عرمة وهي الحجارة المركومة ﴿وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي﴾ تثنية ذوات مفرد على الأصل ولامه ياء ﴿أكل﴾ ثمر ﴿خمط﴾ هو كل نبت فيه مرارة، أو كل شجر لا شوك له، أو الأراك ﴿وأثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور﴾ معطوفان على الأكل لا على خمط إذ لا أكل للأثل وهو الطرفاء، وتقليل السدر لطيب ثمره وهو النبق ﴿وجعلنا بينهم

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ وسط رهط مسطور ﴿وَبَيْنَ ٱلْقُرَى﴾ ووسط الأمصار ﴿ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ وسع طعام أهلها وآلاءها وأمواهها ﴿قُرًى﴾ أمصارا ﴿ظَٰهِرَةً﴾ ولاء سواطع للحواس أو للسلاك لحصولها وسط الصراط ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا﴾ هؤلاء الأمصار الأواسط ﴿ٱلسَّيْرَ﴾ وأحمّ لها لُهاء معلوم صالح لسلوك كل أحد سهل له، وأمروا ﴿سِيرُوا﴾ ارحلوا، أمروا وكلموا لمسحل الكلام، أو لا أمر ولا كلام أصلا ولَمّا صلحوا له صاروا كما أمروا ﴿فِيهَا﴾ الأمصار الأواسط ﴿لَيَالِىَ﴾ أسمارا ﴿وَأَيَّامًا﴾ كما هو مرادكم ﴿ءَامِنِينَ﴾ ﴿١٨﴾ سُلَّما لا روع لكم ولا هول.

﴿فَقَالُوا﴾ دعوا ﴿رَبَّنَا﴾ اللهم ﴿بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ حَوِّلْ مراحل لَمّا ساروا طوالا، ومسّهم الطلح مَلّوا السّواء وراموا الكدّ والكاداء كالهود. وسألوا الله المهامه وسط أمصارهم ﴿وَظَلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ﴾ حدلوا ادرارهم لَمّا سألوا العسر ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ﴾ لِـمَا مرّ ﴿أَحَادِيثَ﴾ أسمارا لأمم وراءهم ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ﴾ صعصعوا ﴿كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ صعصاعا كاملا ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَءَايَٰتٍ﴾ صروع أعلام ﴿لِّكُلِّ صَبَّارٍ﴾ حَمّالٍ للمكاره وَرِعٍ عما كره الله ﴿شَكُورٍ﴾

وبين القرى التي باركنا فيه﴾ بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يتجرون إليها ﴿قرى ظاهرة﴾ متواصلة من اليمن إلى الشام ﴿وقدرنا فيها السير﴾ بحيث يقيلون في قرية ويبيتون في أخرى إلى انقطاع سفرهم، وقلنا ﴿سيروا فيها ليالي وأياما﴾ متى شئتم من ليل أو نهار﴿آمنين﴾ من المخاوف والمضار.

﴿فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا﴾ إلى الشام، سألوه أن يجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء ركوب الرواحل وحمل الزاد ﴿وظلموا أنفسهم﴾ بالكفر والبطر ﴿فجعلناهم أحاديث﴾ لمن بعدهم، واتخذوهم مثلا يقولون تفرقوا أيدي سبأ ﴿ومزقناهم كل ممزق﴾ فرقناهم في البلاد كل تفريق ﴿إن في ذلك﴾

﴿١٩﴾ للآلاء، أو المراد لكلّ مسلم.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللام مؤكّد ﴿صَدَّقَ﴾ أصار مسدًا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الأرهاط ﴿إِبْلِيسُ﴾ المدحور المطرود ﴿ظَنَّهُ﴾ ووهمه والمراد وهمه طوع أولاد آدم له كما ورد مكرّرا ﴿فَاتَّبَعُوهُ﴾ أطاعوه ﴿إِلَّا فَرِيقاً مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ لله ورسوله.

﴿وَ﴾ الحال ﴿مَا كَانَ لَهُ﴾ للمدحور المطرود ﴿عَلَيْهِم﴾ ملأ أطاعوه ﴿مِّن﴾ مؤكّد لمدلول «ما» ﴿سُلْطَـٰنٍ﴾ سطو وكوح وصول ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ علم حصول المعلوم ﴿مَن يُؤْمِنُ﴾ سدادا ﴿بِٱلْأَخِرَةِ﴾ الدار الموعود ورودها أمدا ﴿مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا﴾ الدار الموعود ورودها ﴿فِى شَكٍّ﴾ وهم ﴿وَرَبُّكَ﴾ مالكك ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ عموما ﴿حَفِيظٌ﴾ ﴿٢١﴾ راصد مطّلع.

﴿قُلِ﴾ محمّد (ص) لأعداء الحرم ﴿ٱدْعُوا﴾ الألّه ﴿ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم﴾ ألّها ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه روما لإمدادكم كما هو دعواكم الحدد، وحاور الله إعلاما لما هو الحوار وحده، وأرسل ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ ألّهكم ﴿مِثْقَالَ﴾ لهاء ﴿ذَرَّةٍ﴾ سوء أو سرور ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَلَا فِى﴾ عالم

المذكور ﴿لآيات لكل صبار﴾ عن المعاصي ﴿شكور﴾ على النعم ﴿ولقد صدق عليهم﴾ أي بني آدم أو أهل سبأ ﴿إبليس ظنه﴾ في ظنه أو يظن ظنه ﴿فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان﴾ تسلط بوسوسة ﴿إلا لنعلم﴾ علماً يترتب عليه الجزاء ﴿من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك﴾ إلا ليتميز المؤمن من الشاك فيجازي كلا منهما ﴿وربك على كل شيء حفيظ﴾ رقيب.

﴿قل﴾ لكفار مكة ﴿ادعوا الذين زعمتم﴾ زعمتوهم آلهة ﴿من دون الله لا يملكون مثقال ذرة﴾ من خير وشر ﴿في السموات ولا في الأرض﴾ ذكرا تعميما

﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الرهص ﴿وَمَا لَهُمْ﴾ لآلهكم ﴿فِيهِمَا﴾ عالم العلو وعالم الرهص ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿شِرْكٍ﴾ مَلكا ملكا وأسرا ﴿وَمَا لَهُۥ﴾ لله ﴿مِنْهُم﴾ آلههم ﴿مِّن﴾ مؤكّد ﴿ظَهِيرٍ﴾ ﴿٢٢﴾ رِدء ممدّ.

﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ﴾ دعاء السلام والإمداد ﴿عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ﴾ حكم الله، وروده لا معلوما. ﴿لَهُۥ﴾ وهم رُصّاد للحكم ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ﴾ حسر الروع والحول. وروده معلوما. ﴿عَن قُلُوبِهِمْ﴾ أهل الدعاء والمدعوّ لهم وصدر الحكم ﴿قَالُوا۟﴾ سأل آحادهم آحادهم ﴿مَاذَا﴾ هو ﴿قَالَ﴾ أمر الله ﴿رَبُّكُمْ قَالُوا۟﴾ أمر ﴿ٱلْحَقَّ﴾ الأمر المسدّ. وهو حكم الدعاء لمرء هو أهل له. وروده محمولا لمطروح ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْعَلِىُّ﴾ السامك أمره ﴿ٱلْكَبِيرُ﴾ ﴿٢٣﴾ الكامل حكمه.

﴿قُلْ﴾ محمّد(ص)لهم واسألهم ﴿مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ المطر ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ الطعام ﴿قُلِ﴾ حال وكلهم وعدم حوارهم ﴿ٱللَّهُ﴾ وحده لمّا لا حوار سواه ﴿وَإِنَّآ﴾ أهل الإسلام ﴿أَوْ إِيَّاكُمْ﴾ رهط الأعداء ﴿لَعَلَىٰ هُدًى﴾

للنفي أو لأن آلهتهم منها سماوية كالملائكة والكواكب ومنها أرضية كالأصنام ﴿وما لهم فيهما من شرك﴾ شركة ﴿وما له منهم من ظهير﴾ معين على شيء ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده﴾ رد لقولهم في آلهتهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله ﴿إلا لمن أذن له﴾ أن يشفع أو أذن أن يشفع له ﴿حتى إذا فزع﴾ كشف الفزع ﴿عن قلوبهم﴾ بالإذن، وقيل: الضمير للملائكة ﴿قالوا﴾ قال بعضهم لبعض ﴿ماذا قال ربكم﴾ في الشفاعة ﴿قالوا الحق﴾ أي قال القول الحق وهو الإذن بها لمن ارتضى ﴿وهو العلي﴾ بقهره ﴿الكبير﴾ بعظمته.

﴿قل من يرزقكم من السموات والأرض﴾ إلزاما لهم فإن تلعثموا ﴿قل الله﴾ إذ لا جواب غيره ولا يسعهم إنكاره ﴿وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال

سواء صراط ﴿أَوْ فِى ضَلَـٰلٍ﴾ وعدم علم وسداد ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٢٤﴾ معلوم أوّل الإدراك.

﴿قُل﴾ لهم ﴿لَّا تُسْـَٔلُونَ﴾ أصلا ﴿عَمَّآ أَجْرَمْنَا﴾ هو المام الإصر ﴿وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ أصلا.

﴿قُلْ يَجْمَعُ﴾ معادا ﴿بَيْنَنَا﴾ أولاد آدم طرّا أهل الإسلام وأهل الصدود ﴿رَبُّنَا﴾ العدل ﴿ثُمَّ يَفْتَحُ﴾ هو الحكم ﴿بَيْنَنَا﴾ وسط الكلّ ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ الحكم المسدّ ﴿وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ﴾ الحاكم ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٢٦﴾ واسع العلم.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿أَرُونِىَ﴾ اعلموا ﴿ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم﴾ هو الوصل ﴿بِهِۦ﴾ الله ﴿شُرَكَآءَ﴾ عدلاء معه طوعا ﴿كَلَّا﴾ ردع لهم. والحاصل ارعووا عما هو وهمكم ودعوا دعواكم ﴿بَلْ هُوَ﴾ الأمر أو معاده ﴿ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ﴾ المكوّح الواحد الأحد ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٢٧﴾ الراصد للحكم والمصالح.

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ﴾ محمّد (ص) ﴿إِلَّا كَآفَّةً﴾ إرسالاً عاما أو صادّا، وهو مصدر أو حال ممّا مرّ أمامه لا ممّا وراءه ﴿لِّلنَّاسِ﴾ كلهم ﴿بَشِيرًا﴾ سارّا لأهل الصلاح ﴿وَنَذِيرًا﴾ مروّعا لأهل الطلاح ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ أهل الحرم

مبين﴾ والإبهام إنصاف من الخصم وتلطف به مبكت له. وهو أبلغ من التصريح بمن هو على هدى ومن هو في ضلال ﴿قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون﴾ فيه زيادة إنصاف ﴿قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح﴾ يحكم ﴿بيننا بالحق﴾ فيُدخل المحقين الجنة والمبطلين النار ﴿وهو الفتاح﴾ الحاكم ﴿العليم﴾ بالحكم بالحق.

﴿قل أروني﴾ أعلموني ﴿الذين ألحقتم به شركاء﴾ في استحقاق العبادة ﴿كلا﴾ ردع لهم ﴿بل هو الله العزيز﴾ الغالب بقدرته ﴿الحكيم﴾ في تدبيره فلا إله غيره ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً﴾ إلا رسالة عامة ﴿ولكن أكثر

﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ الأمر والحامل لهم عدم علمهم.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ طَلاحا وورها ﴿مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾ الموعود وهو المعاد المعلوم ممّا مرّ ﴿إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ كلاما وإعلاما، وهو كلام مع رسول الله صلعم وأهل الإسلام.

﴿قُل لَّكُم﴾ كلّكم ﴿مِّيعَادُ﴾ وعد أو عصر وعد ﴿يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ﴾ حال حلوله ﴿عَنْهُ﴾ ولو ﴿سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ ولو سعواء، والحاصل اكراءهم محال كالأكلاء.

﴿وَقَالَ﴾ أهل الحرم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا ﴿لَن نُّؤْمِنَ﴾ أصلا ﴿بِهَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ الكلام المرسل لمحمّد (ص) ﴿وَلَا بِٱلَّذِى﴾ أرسل ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ والمراد طروس الرسل الأُوَل، أو المعاد ودار السلام ودار الآلام ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ﴾ محمّد (ص) أو الكلام ... ﴿إِذِ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ أعداء الإسلام ﴿مَوْقُوفُونَ عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ لمحلّ عدّ الأعمال، وحوار «لو» مطروح مراد وهو لحصل لك احساس أمر هكر ﴿يَرْجِعُ﴾ هو الردّ حال أو محمول وراء محمول ﴿بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ﴾ الكلام واللوم والمراد ﴿يَقُولُ﴾ العوام

الناس لا يعلمون﴾ ذلك لتركهم النظر ﴿ويقولون متى هذا الوعد﴾ البعث والجزاء ﴿إن كنتم صادقين﴾ فيه يا معاشر المؤمنين ﴿قل لكم ميعاد يوم﴾ مصدر أو اسم زمان إضافته بيانية ﴿لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون﴾ وهو يوم القيامة سألوا تعنتا فأجيبوا بالتهديد ﴿وقال الذين كفروا﴾ من أهل مكة ﴿لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه﴾ أي تقدمه كالتوراة والإنجيل المتضمن للبعث، أو صفة محمد صلى الله عليه وآله.

﴿ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم﴾ للحساب ﴿يرجع بعضهم إلى بعض القول﴾ يجادلون ﴿يقول الذين استضعفوا﴾ الأتباع ﴿للذين

﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟﴾ آراءً وأحلاما وأحكاما وهم الطوّع ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟﴾ علوّا وهم الرؤساء ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ﴾ لولا دعاءكم للإلحاد وصدّكم عمّا هو السداد لدار الأعمال ﴿لَكُنَّا﴾ حَ ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٣١﴾ لله ورسله سدادا.

﴿قَالَ﴾ الرؤساء ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟﴾ علوّا ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓا۟﴾ وهم العوام ردّا لكلامهم ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَـٰكُمْ﴾ لدار الأعمال ﴿عَنِ ٱلْهُدَىٰ﴾ والسداد ﴿بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم﴾ وردكم السداد لا ﴿بَلْ كُنتُم﴾ وحدكم ﴿مُّجْرِمِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ أهل آصار مع الإصرار.

﴿وَقَالَ﴾ العوام ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟﴾ أحلاما وأحكاما ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟﴾ وهم الرؤساء ﴿بَلْ﴾ دام ﴿مَكْرُ﴾كم ودعاءكم للإلحاد ساع ﴿ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ ولاء والمراد ما الصاد عمل الآصار مع الإصرار والصاد مكركم دواما كما حكوا، ورووه مكَرَ مصدرا ومَكَرٌ، ومكرٌ أصله الكرور ﴿إِذْ تَأْمُرُونَنَآ﴾ دواما ﴿أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَنَجْعَلَ لَهُۥ﴾ لله ﴿أَندَادًا﴾ عَدَلاء ﴿وَأَسَرُّوا۟﴾ الرؤساء والعوامّ وهو الإسرار والإعلاء ﴿ٱلنَّدَامَةَ﴾ الحسر والسدم لعدم إسلامهم ﴿لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ﴾ دار الآلام ﴿وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَـٰلَ﴾ والسلاسل ﴿فِىٓ

استكبروا﴾ التادة ﴿لولا أنتم﴾ صددتمونا عن الإيمان ﴿لكنا مؤمنين﴾ بالله **﴿قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن﴾** إنكار أي ما نحن **﴿صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم قوما مجرمين﴾** باعراضكم عن الهدى **﴿وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار﴾** رد لإضرابهم اي لم يصدنا إجرامنا بل مكركم بنا ليلا ونهاراً صدنا **﴿إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً﴾** شركاء، وأضيف مكر إلى الظرف اتساعا **﴿وأسروا الندامة لما رأوا العذاب﴾** أخفاها الفريقان خوف الفضيحة، أو أظهروها فإنه للضدين **﴿وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا﴾** وضع موضع الضمير إيذانا بموجب الجعل

أَعۡنَاقِ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ ردّوا الرسل ﴿هَلۡ﴾ ما ﴿يُجۡزَوۡنَ﴾ هؤلاء كلهم ﴿إِلَّا﴾ عدل ﴿مَا﴾ عمل ﴿كَانُواْ﴾ لدار الأعمال ﴿يَعۡمَلُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ ردّا وطلاحا.

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا﴾ أصلا ﴿فِي قَرۡيَةٍ﴾ ما ﴿مِّن﴾ رسول ﴿نَّذِيرٍ﴾ مروّع ﴿إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ﴾ رؤساءها الملاء لرسلهم ﴿إِنَّا بِمَآ﴾ كلّ ما ﴿أُرۡسِلۡتُم﴾ ادّعاء ﴿بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ وهو كلام مسلّ لرسول الله ممّا أوصله رهطه انضلال ردّا وعداء.

﴿وَقَالُواْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿نَحۡنُ أَكۡثَرُ أَمۡوَٰلٗا﴾ وأملاكا ﴿وَأَوۡلَٰدٗا﴾ لا أهل ا... ﴿وَمَا نَحۡنُ﴾ أصلا ﴿بِمُعَذَّبِينَ﴾ ﴿٣٥﴾ كما هو دعواكم لما لا إصر أصلا.

﴿قُلۡ﴾ ردّا لوهمهم ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ﴾ موسّعه ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ وسعه ﴿وَيَقۡدِرُ﴾ هو الحصر لكلّ أحد مراد حصره ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ أهل الحرم ﴿لَا يَعۡلَمُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ ما مرّ.

﴿وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ﴾ وأملاككم ﴿وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم﴾ عموما ﴿بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ﴾ أهل الإسلام ﴿عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ﴾ أمّا مصدر ﴿إِلَّا﴾ كلّ ﴿مَنۡ ءَامَنَ﴾ أسلم لله

﴿هل يجزون إلا ما كانوا يعملون﴾ إلا جزاء عملهم.

﴿وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها﴾ رؤساؤها المتنعمون، خُصوا بالذكر لأنهم الأصل في العناد، وهو تسلية للنبي ﴿إنا بما أرسلتم به كافرون وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا﴾ فنحن أكرم عند الله منكم ﴿وما نحن بمعذبين﴾ لذلك ﴿قل﴾ رد عليهم ﴿إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ يوسعه ويضيقه بحسب المصالح لا لكرامة وهوان ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ ذلك ﴿وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى﴾ قربى أي تقربا ﴿إلا﴾ لكن ﴿من

ورسوله سدادا ﴿وَعَمِلَ﴾ عملا ﴿صَٰلِحاً﴾ مأموراً ﴿فَأُولَٰٓئِكَ﴾ الملأ الصلحاء ﴿لَهُمْ﴾ معادا ﴿جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾ عِدل الركز والمراد العدل المركز ﴿بِمَا﴾ أوس أعمال ﴿عَمِلُوا﴾ لدار الأعمال ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ﴾ الصروح ومحالّ دار السلام، ورووا موحّدا ﴿ءَامِنُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ كلّ هَول ومكروه.

﴿وَ﴾ الأعداء ﴿ٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ﴾ طَلاحا﴿فِىٓ﴾ إهدار ﴿ءَايَٰتِنَا﴾ الكلام المرسل ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ وَهَاما الوكل لله ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ الأعداء الطُلاّح ﴿فِى ٱلْعَذَابِ﴾ إصر دار الآلام ﴿مُحْضَرُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ سمدا سرمدا.

﴿قُلْ إِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾ موسّع الأُكل ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ وسعه ﴿مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ مِلْكا ومُلكا ﴿وَيَقْدِرُ﴾ هو الحصر ﴿لَهُۥ﴾ لكلّ أحد مراد حصره ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَآ أَنفَقْتُم﴾ هو الإعطاء ﴿مِّن شَىْءٍ﴾ مال وعطاء ﴿فَهُوَ﴾ الله ﴿يُخْلِفُهُۥ﴾ هو الأوس حالا ومآلا ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ ﴿٣٩﴾ أكملهم وأوسعهم عطاء.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ الأعداء ﴿جَمِيعاً﴾ الرؤساء والطوّع ﴿ثُمَّ

آمن وعمل صالحا﴾ أو استثناء من مفعول تقربكم أي ما يقرب أحداً إلا المؤمن الصالح المنفق ماله في البر والمعلم ولده للخير، أو «من» فاعله بحذف مضاف ﴿فأولئك لهم جزاء الضعف﴾ أي يجازوا الضعف إلى العشر وأكثر، من إضافة المصدر إلى مفعوله ﴿بما عملوا وهم في الغرفات آمنون﴾ من كل مكروه.

﴿والذين يسعون في آياتنا﴾ بالإبطال ﴿معاجزين﴾ مسابقين لنا ظانين أن يفوتونا، أو معجزين مثبطين عن الخير ﴿اولئك في العذاب محضرون قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له﴾ لشخص واحد في حالين وما سبق لشخصين فلا تكرير ﴿وما أنفقتم من شيء﴾ في الخير ﴿فهو يخلفه﴾ عاجلا وآجلا ﴿وهو خير الرازقين﴾ لأنه الرازق حقيقة وغيره واسطة ﴿ويوم يحشرهم

يَقُولُ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ أَهَـٰٓؤُلَآءِ﴾ الأعداء ﴿إِيَّاكُمْ﴾ لا سواكم ﴿كَانُوا﴾ لدار الأعمال ﴿يَعْبُدُونَ﴾ ﴿٤٠﴾ أم سواكم.

﴿قَالُوا﴾ الأملاك ﴿سُبْحَـٰنَكَ﴾ مصدر مؤكدّ طرح عامله ﴿أَنتَ﴾ اللّهمّ ﴿وَلِيُّنَا﴾ هو الودود ﴿مِن دُونِهِم﴾ سواهم ﴿بَلْ﴾ هؤلاء ﴿كَانُوا﴾ لدار الأعمال ﴿يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ﴾ رهط الوسواس المارد المطرود لمّا سمعوا كلامهم وأطاعوا أمرهم، أو وردوا أوساط دماهم وألهوا معها، أو صوّر أهل الوسواس لهم صور رهط أرواح وأعلموهم هؤلاء صور الأملاك ﴿أَكْثَرُهُم﴾ أولاد آدم أو الأعداء والمراد حَ كلّهم ﴿بِهِم﴾ الأرواح ﴿مُّؤْمِنُونَ﴾ ﴿٤١﴾ مسلموهم ومسدّدو كلامهم.

﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ﴾ أصلا ﴿بَعْضُكُمْ﴾ مألوه ما ﴿لِبَعْضٍ﴾ إله ما ﴿نَّفْعًا﴾ سرورا ودعاء رحم ﴿وَلَا ضَرًّا﴾ سوء ومكروها لمّا لا حكم ولا ملك حَ لأحد إلا الله الواحد الأحد ﴿وَنَقُولُ﴾ حَ ﴿لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ حداءا ﴿ذُوقُوا﴾ أدركوا ﴿عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي كُنتُم﴾ لدار الأعمال ﴿بِهَا﴾ الساعور ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ ورها.

﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ صددهم ﴿ءَايَـٰتُنَا﴾ الكلام المرسل ﴿بَيِّنَـٰتٍ﴾ سواطع والدارس محمّد صلعم ﴿قَالُوا﴾ أهل العدول ﴿مَا هَـٰذَآ﴾

جميعا﴾ المشركين ﴿ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون﴾ توبيخا للمشركين ﴿قالوا سبحانك﴾ تنزيها لك عن الشريك ﴿أنت ولينا﴾ الذي نواليه ﴿من دونهم بل كانوا يعبدون الجن﴾ الشياطين بطاعتهم لهم في عبادتهم لنا ﴿أكثرهم بهم مؤمنون﴾ مصدقون فيما يزينون لهم ﴿فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضراً﴾ إذ الأمر فيه لله وحده، خطاب للملائكة والكفرة ﴿ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون﴾ عنادا.

أرادوا محمّدا صلعم ﴿إِلَّا رَجُلٌ﴾ مسطّر للولع وساحر ﴿يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ﴾ صدّكم ﴿عَمَّا﴾ أله ﴿كَانَ﴾ أوّلا ﴿يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ﴾ الرؤساء ﴿وَقَالُوا مَا هَـٰذَآ﴾ أرادوا الكلام المرسل لمحمّد (ص) ﴿إِلَّآ إِفْكٌ﴾ ولع ﴿مُّفْتَرًى﴾ مسطر ﴿وَقَالَ﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا ﴿لِلْحَقِّ﴾ الكلام المرسل أو الإسلام، أو أمر الألوك كلّه ﴿لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ صددهم وعرطسوا ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَـٰذَآ﴾ الكلام ﴿إِلَّآ سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿٤٣﴾ معلوم أوّل الإدراك.

وأرسل الله ردّا لهم ﴿وَمَآ ءَاتَيْنَـٰهُم﴾ وما أرسل لهم ﴿مِّن﴾ مؤكّد لمدلول «ما» ﴿كُتُبٍ﴾ طروس مدلولها صحّ معاكهم ﴿يَدْرُسُونَهَا﴾ مع عمل مدلولها وعلم دوالّها ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الأعداء لا الأمم اللاؤا مرّوا أمامهم ﴿قَبْلَكَ﴾ محمّد ﴿مِن﴾ مؤكّد للإعلام ﴿نَّذِيرٍ﴾ ﴿٤٤﴾ رسول.

وممّ ردّهم أمرك ﴿وَكَذَّبَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ الرسل كما ردّوا رسولهم ﴿وَمَا بَلَغُوا﴾ هؤلاء ﴿مِعْشَارَ مَآ﴾ طرس وطول عمر وعدّ مال وإعلام دوالّ ﴿ءَاتَيْنَـٰهُمْ﴾ الأمم الأول ﴿فَكَذَّبُوا﴾ ردّوا ﴿رُسُلِى﴾ لهم

﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا﴾ أي محمد صلى الله عليه وآله ﴿إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم﴾ بالدعاء إلى اتباعه ﴿وقالوا ما هذا﴾ أي القرآن ﴿إلا إفك﴾ كذب ﴿مفترى﴾ على الله ﴿وقال الذين كفروا للحق﴾ أي القرآن ﴿لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين﴾ بيّن وفي التصريح بكفرهم وحصرهم الحق في السحر مبادهة لمجيئه بلا تأمل أبلغ إنكار وتعجيب.

﴿وما آتيناهم من كتب يدرسونها﴾ تصحح لهم الإشراك ﴿وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير﴾ يأمرهم به، فلا مستند لهم سوى التقليد والعناد ﴿وكذب الذين من قبلهم﴾ كما كذبوا ﴿وما بلغوا﴾ أي هؤلاء ﴿معشار ما آتيناهم﴾ عشر ما أعطيناهم أولئك من القوة والنعمة والتعمير، أو ما بلغ أولئك عشر ما آتينا هؤلاء

﴿فَكَيْفَ كَانَ﴾ حَ ﴿نَكِيرِ﴾ ﴿٤٥﴾ الإصر والإهلاك، والمراد هو حاصل محلّه.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَعِظُكُم﴾ أصلحكم إلاّ ﴿بِوَ ٰحِدَةٍ﴾ والمراد ﴿أَن تَقُومُوا لِلَّهِ﴾ رَوما لمحامد الله ومواده لا للعداء والحسد ﴿مَثْنَىٰ﴾ رهطا رهطا حال ﴿وَفُرَ ٰدَىٰ﴾ واحدا واحدا ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ لعلمكم ﴿مَا بِصَاحِبِكُم﴾ محمّد (ص) ﴿مِّن جِنَّةٍ﴾ ألاس ولمم ومسّ حامل لدعواه ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ﴾ محمّد (ص) ﴿إِلَّا﴾ رسول ﴿نَذِيرٌ﴾ مروّع ﴿لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ﴾ أمام ﴿عَذَابٍ﴾ ألم ﴿شَدِيدٍ﴾ ﴿٤٦﴾ عسر معادا لعمل معاص.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿مَا﴾ موصول ﴿سَأَلْتُكُم﴾ أورس أداء الأحكام ﴿مِّنْ أَجْرٍ﴾ كراء ﴿فَهُوَ﴾ الكراء ﴿لَكُمْ﴾ والمراد لا أسالكم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَجْرِيَ﴾ المراد العِدل ﴿إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ مالك المـلك والأمر ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ عموما ﴿شَهِيدٌ﴾ ﴿٤٧﴾ راصد مطلع.

﴿قُلْ إِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّى يَقْذِفُ﴾ المراد الإلهام والإعلام ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ الأمر المسدّ ﴿عَلَّٰمُ﴾ ورَوه علاّمَ ﴿ٱلْغُيُوبِ﴾ ﴿٤٨﴾ الإسرار وروه مكسور الأوّل.

من الدلالة ﴿فكذبوا رسلي فكيف كان نكير﴾ إنكاري عليهم بالتدمير فليحذر هؤلاء مثله.

﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله﴾ تهموا بالأمر له مجانبين الهوى ﴿مثنى وفرادى ثم تتفكروا﴾ في أمر محمد ﷺ فتعلموا ﴿ما بصاحبكم من جنة﴾ جنون ﴿إن هو إلا نذير لكم بين يدي﴾ قُدّام ﴿عذاب شديد﴾ في القيامة ﴿قل ما سألتكم من أجر﴾ على التبليغ ﴿فهو لكم إن أجري إلا على الله وهو على كل شيء شهيد﴾ مطلع يعلم صدقي ﴿قل إن ربي يقذف بالحق﴾ يلقيه إلى أنبيائه أو يرمي به الباطل فيدمغه ﴿علام الغيوب قل جاء الحق﴾ الإسلام ﴿وما يبدئ

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ﴾ الإسلام أو كلام الله ﴿وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ﴾ الإلحاد والولع أو هو اسم الوسواس ﴿وَمَا يُعِيدُ﴾ ﴿٤٩﴾ والحاصل هلك الولع أو الوسواس ولا رسم له ولا حكم.

﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ﴾ عمّا هو مسدّ ﴿فَإِنَّمَآ أَضِلُّ﴾ ما أدركه إلاّ ﴿عَلَىٰ نَفْسِى﴾ وحدها ﴿وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ﴾ سواء الصراط ﴿فَبِمَا﴾ علم وحكم ﴿يُوحِىٓ إِلَىَّ﴾ الله ﴿رَبِّىٓ إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿سَمِيعٌ﴾ للدعاء ﴿قَرِيبٌ﴾ ﴿٥٠﴾ للكلّ ومعاملٌ معهم معادا كأعمالهم.

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ﴾ محمّد (ص) أو كلّ راء ﴿إِذْ فَزِعُوا﴾ راعوا للمعاد أو صدد السّام. وحوار «لو» مطروح مراد. ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ لا عصر ولا معرّد لهم ﴿وَأُخِذُوا﴾ عطوا ﴿مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ ﴿٥١﴾ وهو المَطلَع أو سطح الرمكاء. وأرسلوا للساعور أو المرامس.

﴿وَقَالُوٓا﴾ حال إحساس الآلام ﴿ءَامَنَّا﴾ سدادا ﴿بِهِۦ﴾ محمّد (ص) ﴿وَأَنَّىٰ﴾ مم ﴿لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ عطو الإسلام عطوا سهلا. ورووه مع الواو ﴿مِن

الباطل وما يعيد﴾ أي يزهق الكفر ولم يبق له أثر لابداءاً ولا إعادة ﴿قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي﴾ أي وبال إضلالي عليها ﴿وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي﴾ من الهدى تفضلا ﴿إنه سميع﴾ للأقوال ﴿قريب﴾ لا تخفى عليه الأحوال.

﴿ولو ترى إذ فزعوا﴾ عند الموت أو البعث أو يوم بدر، لرأيت فظيعا ﴿فلا فوت﴾ فلا يفوتوننا ﴿وأخذوا من مكان قريب﴾ من ظهر الأرض إلى بطنها، أو من الموقف إلى النار، وعنهم عليهم السلام: هو جيش السفياني بالبيداء بخسف بهم من تحت أقدامهم ﴿وقالوا آمنا به﴾ بمحمد صلى الله عليه وآله أو القرآن ﴿وأنى﴾ ومن أين ﴿لهم التناوش﴾ تناول الإيمان بسهولة ﴿من مكان بعيد﴾ فإنه في دار التكليف وهم في

مَّكَانِۭ بَعِيدٍ﴾ ﴿٥٢﴾ عمّا هو محلّ عطوه وهو دار الأعمال.

﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ﴾ محمّد (ص) أو الإصر والألم ﴿مِن قَبْلُ﴾ لدار الأعمال أو أمام ورود الإصر ﴿وَيَقْذِفُونَ﴾ المراد الكلام ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾ والمراد كلامهم للرسول صلعم ساحر وللكلام المرسل سحر ﴿مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ﴾ ﴿٥٣﴾ عمّا هو السداد.

﴿وَحِيلَ﴾ سدّ ﴿بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا﴾ إسلام وهود ﴿يَشْتَهُونَ﴾ والمراد سماع الإسلام والهود ﴿كَمَا فُعِلَ﴾ عمل ﴿بِأَشْيَاعِهِم﴾ والمراد عدلاءهم إلحادا وطلاحا ﴿مِّن قَبْلُ﴾ أمامهم ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا﴾ أوّلا ﴿فِي شَكٍّ﴾ وهم لأمر الرسل والمعاد ﴿مُّرِيبِۭ﴾ ﴿٥٤﴾ موهم لهم ومحصّل للوهم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

دار الآخرة ﴿وقد كفروا به من قبل﴾ في وقت التكليف ﴿ويقذفون بالغيب﴾ يرجمون بما غاب علمه عنهم من نفي البعث ونحوه ﴿من مكان بعيد﴾ من جهة بعيدة عن حال الرسول صلى الله عليه وآله وحال الآخرة ﴿وحيل بينهم وبين ما يشتهون﴾ من نفع الإيمان في الآخرة ﴿كما فعل بأشياعهم من قبل﴾ بأمثالهم من كفرة الأمم قبلهم ﴿إنهم كانوا في شك مريب﴾ موجب للريب.

سُورَةُ فَاطِرٍ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة فاطر

موردها أمّ الرحم، ومحصول اصول مدلولها:

أصار الأملاك رُسُلا وصدع أسرهم، وإعلام ما حلّ الله ممّا أواسط الرحم لا ممسك له وما أمسك لا مرسل له، والأمر لاذّكار آلاء الله وإعلامهم عداء المارد لروعهم ممّا أراد لهم، وإسلاء الرسول صلعم، وإرسال الأرواح لحصول السدّ وحلول المطر وسؤال الكوح والكمال عمّا له الكمال والكوح وهو الله وصعود الكلم الطاهر إلاه، وأسر ولد آدم أطوارا وادّكار ما أودع الله الدّاماء ممّا راع مهاهه وهو اللؤلؤ وما سواه، وأسرّ السمر والملأ واطالهما ووكسهما ووكل دُماهم وألّهم عمّا هو حكم الالّ.

وإعلام الله واسع العطاء كامل الطول وهم كلّهم عالُوا، وإرساء ما هو دالّ إعطاء العمر معادا، وطول كلام الله المرسل وعلوّ درسه وحولهم صروعا لعمل كلام الله حادل وماهل وما دار وسطهما، وورود أهل الإسلام دار السلام والأعداء دار الآلام، وركودهم وسطهما دواما وصدع مآل العدول والردّ وهو السوء والهلاك، وإمساك الله السماء والرمكاء كرما ورُحْماً، وإهلاك المكر السوء أهله، وإعلام لو عطاء الله ولد آدم لأعمالهم السوآء ما أمّلص أحد ممّا أصره.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱلْحَمْدُ﴾ هو مصدر المعلوم أو اللاّمعلوم أو حاصل المصدر والمراد حمد كلّ حامد وكلّ محمود حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ وحده له إعلام للعالم ﴿فَاطِرِ﴾ آسر عالم ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ﴾ آسر عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ طرّا ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ مرسلهم ﴿رُسُلًا﴾ وسط الله وسط رسله والصلحاء الْكمّل لَمّا أوصلوهم ما أرسله وألْهموهم وأروهم الأحلام الصوالح، أو وسطه ووسط أهل العالم لَمّا أوصلوهم اعلام اسره ﴿أُولِىٓ أَجْنِحَةٍ﴾ سواعد ﴿مَّثْنَىٰ﴾ لرهط ﴿وَثُلَٰثَ﴾ لرهط ﴿وَرُبَٰعَ﴾ لرهط ولعلّه ما أراد الحصر ﴿يَزِيدُ﴾ الله ﴿فِى ٱلْخَلْقِ﴾ الأملاك وسواهم ﴿مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الكلّ وملكه ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ مراد ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿١﴾ كامل طول.

﴿٣٥ ـ سورة الملائكة خمس أو ست وأربعون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الحمد لله فاطر السموات والأرض﴾ مبتدعهما، والفطر الشق كأنه شق منهما العدم ﴿جاعل الملائكة رسلا﴾ إلى أنبيائه ﴿أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع﴾ ينزلون بها ويعرجون ﴿يزيد في الخلق﴾ في الملائكة وغيرهم ﴿ما يشاء﴾ من حسن الوجه والصوت ﴿إن الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس

﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ﴾ كرما ﴿لِلنَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿مِن﴾ واسط ﴿رَّحْمَةٍ﴾ أُكُل ومطر وسلام وصحّ وعلم وألوك ﴿فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ أصلا ﴿وَمَا يُمْسِكْ﴾ الله مما مرّ ﴿فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ﴾ أحد ﴿مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ وراء امساكه ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ المكوّح إرسالا وامساكا ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٢﴾ الراصد للحِكَم والأسرار.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أهل الحرم أو المراد العموم ﴿ٱذْكُرُوا﴾ مسحلا وروعا ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ إلاه ﴿عَلَيْكُمْ﴾ والمراد إحلالهم الحرم وسلامهم سوء الأعداء أو ما سواه ﴿هَلْ مِنْ﴾ مؤكّد ﴿خَٰلِقٍ﴾ هو محكوم علاه ﴿غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ سواه. وروه مكسور الرآء ومحموله ﴿يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ المطر ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ الأكل والطعام لا ﴿لَآ إِلَٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ وحده ﴿فَأَنَّىٰ﴾ مما ﴿تُؤْفَكُونَ﴾ ﴿٣﴾ هو الصدّ.

﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ﴾ محمّد(ص) والمراد ردّ أوامره وأحكامه ﴿فَقَدْ كُذِّبَتْ﴾ معلّل لحوار مطروح ﴿رُسُلٌ﴾ ردّهم أممهم اللاؤا مرّوا ﴿مِّن قَبْلِكَ﴾ أمام عهدك ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ﴾ وحده ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ ﴿٤﴾ كلّها معادا. وهو كلام مهدّد لهم ومسلّ للرسول صلعم. ورووه معلوما.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أهل الحرم ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ أراد وعد العود واعطاء

من رحمة﴾ كرزق وصحة وعلم ونبوة ﴿فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم﴾ في فعله.

﴿يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم﴾ احفظوا وأدوا حقها بشكر مولاها قولا وعملا واعتقادا ﴿هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض﴾ إلا الله ﴿لا إله إلا هو فأنى تؤفكون﴾ فمن أين تصرفون عن توحيده فتشركون منحوتكم به ﴿وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك﴾ فاصبر كما صبروا تسلية له ﷺ ﴿وإلى الله ترجع الأمور﴾ فيجازي الصابرين والمكذبين.

العدل ﴿حَقٌّ﴾ حاصل لا محال ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ آلاءها وسروها وطراءها ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ﴾ كرمه وحلمه وامهاله ﴿ٱلْغَرُورُ﴾ ﴿٥﴾ الوسواس، ورروه كوَرود وهو حَ مصدر.

﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ﴾ الوسواس المطرود ﴿لَكُمْ﴾ أولاد آدم ﴿عَدُوٌّ﴾ كامل ﴿فَٱتَّخِذُوهُ﴾ أعطوه وأعلموه ﴿عَدُوًّا﴾ ورروعوا مكره ودعوا صراطه واسلكوا صراط أوامر الله ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَدْعُوا۟﴾ الوسواس ﴿حِزْبَهُۥ﴾ طوّعه إلاّ ﴿لِيَكُونُوا۟﴾ طوّعه ﴿مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ ﴿٦﴾ أهل الساعور.

الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ ردّوا الإسلام وأطاعوا الوسواس لـمّا دعاهم ﴿لَهُمْ﴾ معادا ﴿عَذَابٌ﴾ ألم ﴿شَدِيدٌ﴾ مؤلم ﴿وَ﴾ الصلحاء ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا لله ورسوله سدادا، وما أطاعوا المارد وما سمعوا دعاءه ﴿وَعَمِلُوا۟﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ اللّواء أمر الله ﴿لَهُم﴾ معادا ﴿مَّغْفِرَةٌ﴾ لآصارهم ﴿وَأَجْرٌ﴾ عدل ﴿كَبِيرٌ﴾ ﴿٧﴾ واسع، وهو إعلام حال طوع الوسواس وردّاده.

﴿أَ﴾ طاح العدل ومسمس الأمر وحلّ الوَره ﴿فَمَن﴾ موصول محكوم علاه ﴿زُيِّنَ﴾ سوّل ﴿لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ وموّه ﴿فَرَءَاهُ﴾ سوء العمل ﴿حَسَنًا﴾ محمودا، والحوار مطروح وهو كمره هداه الله، دلّ علاه ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك

﴿يا أيها الناس إن وعد الله﴾ بالبعث وغيره ﴿حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا﴾ فيلهيكم التمتع بها عن الآخرة ﴿ولا يغرنكم بالله الغرور﴾ الشيطان بأن يجرّئكم على عصيان الله ﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا﴾ ولا تطيعوه واحذروه ﴿إنما يدعو حزبه﴾ أتباعه ﴿ليكونوا من أصحاب السعير﴾ النار المسعرة ﴿الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير﴾ وعيد لحزبه ووعد لحزب الله.

﴿أفمن زين له سوء عمله﴾ زينه له الشيطان فغلب هواه على عقله ﴿فرآه

العَدل ﴿يُضِلُّ﴾ سواء الصراط كلّ ﴿مَن يَشَآءُ﴾ عدم هداه ﴿وَيَهْدِي﴾ سواء الصراط كلّ ﴿مَن يَشَآءُ﴾ هداه ﴿فَلَا تَذْهَبْ﴾ وهو الهلاك ﴿نَفْسُكَ﴾ روحك ﴿عَلَيْهِمْ﴾ المسوّل لهم لحصول ﴿حَسَرَٰتٍ﴾ صروع حسر لعدم إسلامهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ﴾ واسع علم ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿يَصْنَعُونَ﴾ ﴿٨﴾ ومعاملهم كأعمالهم، وهو موعد ومهدّد لهم لورود الإصر لسوء عملهم.

﴿وَٱللَّهُ﴾ هو ﴿ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾ وروّوه موحّدا ﴿فَتُثِيرُ﴾ الأرواح حال حكاها الله ﴿سَحَابًا﴾ ماطرا ﴿فَسُقْنَٰهُ﴾ الطحاء ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ هامد وهو عرّوه وعدم الكلاء والدوح له ﴿فَأَحْيَيْنَا﴾ لإصلاح العالم ﴿بِهِ﴾ المطر ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ صعده ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ همودها وعرّوها ﴿كَذَٰلِكَ﴾ العود ﴿ٱلنُّشُورُ﴾ ﴿٩﴾ عود الأرواح والأعطال.

كلّ ﴿مَن كَانَ﴾ الحال ﴿يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ﴾ والكمال ﴿فَلِلَّهِ﴾ وحده ﴿ٱلْعِزَّةُ﴾ والكمال ﴿جَمِيعًا﴾ حالا ومآلا ﴿إِلَيْهِ﴾ الله وحده ﴿يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ﴾ الكلام ﴿ٱلطَّيِّبُ﴾ الطاهر وهو لا إله إلاّ الله أو سواه ﴿وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ﴾ المأمور ﴿يَرْفَعُهُۥ﴾ أصعد الكلم الطاهر العمل الصالح لمّا ما سمع عمل صالح إلاّ ممّا

حسنا﴾ وخبر من كمن اهتدى يهدي الله بدلالة ﴿فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء﴾ يخذل من لا ينفعه اللطف ويلطف بمن ينفعه ﴿فلا تذهب نفسك عليهم﴾ تهلك ﴿نفسك عليهم﴾-على المزين لهم ﴿حسرات﴾ اغتماما بكفرهم وغيهم ﴿إن الله عليم بما يصنعون﴾ فيجازيهم به.

﴿والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا﴾ تهيجه ﴿فسقناه﴾ التفات إلى التكلم يفيد الاختصاص ﴿إلى بلد ميت فأحيينا به﴾ بمائه ﴿الأرض بعد موتها﴾ يبسها ﴿كذلك النشور﴾ أي مثل إحياء الأرض إحياء الأموات.

﴿من كان يريد العزة فلله العزة جميعا﴾ أي فليطلبها من عنده بطاعته لأنها له كلها ﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾ هو التوحيد ﴿والعمل الصالح يرفعه

موحّد أو عكسه لَمّا هو مسدّد للإسلام ومؤكّد له، أو أصعد اللهُ العملَ الصالح واعلاءه سماعه، أو أصعد العملُ الصالح عامله ﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ﴾ المكور ﴿ٱلسَّيِّئَاتِ﴾ إهلاك الرسول صلعم أو اطراده أو حصره ﴿لَهُمْ﴾ معادا ﴿عَذَابٌ﴾ إصر ﴿شَدِيدٌ﴾ ألم ﴿وَمَكْرُ أُولَـٰئِكَ﴾ الرهط الطلاّح ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿يَبُورُ﴾ ﴿١٠﴾ هو الهلاك.

﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم﴾ والدكم آدم ﴿مِّن تُرَابٍ﴾ حصحص ﴿ثُمَّ﴾ أسركم ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾ ماء ﴿ثُمَّ جَعَلَكُمْ﴾ أصاركم ﴿أَزْوَاجًا﴾ صروعا ﴿وَمَا تَحْمِلُ﴾ حملا ﴿مِنْ﴾ مؤكّد لمدلول «ما» ﴿أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ﴾ حملا ﴿إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ حال والمراد مد... له حالها ﴿وَمَا يُعَمَّرُ﴾ هو الإكراء ﴿مِن﴾ عمر ﴿مُّعَمَّرٍ﴾ طوال العمر، والمراد ... سمّاه معمرًا للمح المآل ﴿وَلَا يُنقَصُ﴾ ورؤوه معلوما ﴿مِنْ عُمُرِهِ﴾ عمر المعمر ﴿إِلَّا فِي ...﴾ لوح محروس معصوم، أو هو علم الله. أو طرس العمل ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ إحصاءه أو إكراءه ووكسه ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ كامل الطول ﴿يَسِيرٌ﴾ ﴿١١﴾ سهل.

﴿وَمَا يَسْتَوِي﴾ أصلا ﴿ٱلْبَحْرَانِ﴾ أراد إعلاء حال المسلم وعدوّه ﴿هَـٰذَا﴾ أحدهما ﴿عَذْبٌ﴾ حلو ﴿فُرَاتٌ﴾ رواءٌ أو كامل الحلو أو كاسر للأوام

والذين يمكرون المكرات ﴿**السيئات**﴾ بالنبي ﷺ ﴿**لهم عذاب شديد**﴾ جزاء مكرهم ﴿**ومكر أولئك هو يبور**﴾ يبطل ولا ينفذ.

﴿**والله خلقكم من تراب**﴾ بخلق آدم منه ﴿**ثم من نطفة**﴾ بخلق نسله منها ﴿**ثم جعلكم أزواجا**﴾ ذكوراً وإناثا ﴿**وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر**﴾ ما يزاد في عمر مَن يطول عمره ﴿**ولا ينقص من عمره إلا في كتاب**﴾ اللوح أو علمه تعالى ﴿**إن ذلك**﴾ المذكور ﴿**على الله يسير**﴾ هين.

﴿**وما يستوى البحران هذا عذب فرات**﴾ شديد العذوبة ﴿**سائغ شرابه**﴾

﴿سَآئِغٌ﴾ سهل المرور للساعل ﴿شَرَابُهُ﴾ ماءه ﴿وَهَـٰذَا﴾ احدهما ﴿مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ كامل أو مرّ ﴿وَمِن كُلٍّ﴾ كل واحد ﴿تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً﴾ هو لحم السمك ﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ﴾ ممّا مرّ وهو الداماء الملح أو كلاهما ﴿حِلْيَةً﴾ لؤلؤا أو ما سواها ﴿تَلْبَسُونَهَا﴾ أراد أعراسكم ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ﴾ كلّ ﴿مَوَاخِرَ﴾ صوادع للماء حال الرواح ﴿لِتَبْتَغُوا﴾ هو الروم ﴿مِن فَضْلِهِ﴾ الله المال ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿١٢﴾ الله أوسه، أورد لعلّ لمحاً لما دعاه الحال حسّا.

﴿يُولِجُ﴾ الله ﴿ٱلَّيْلَ﴾ كسره ﴿فِى ٱلنَّهَارِ﴾ للطول ﴿وَيُولِجُ﴾ الله ﴿ٱلنَّهَارَ﴾ كسره ﴿فِى ٱلَّيْلِ﴾ للطول ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ طوّعهما لحكمه وأمره ﴿كُلٌّ﴾ كلّ واحد ﴿يَجْرِى﴾ المراد الدور ﴿لِأَجَلٍ﴾ أمد ﴿مُّسَمًّى﴾ محدود معلوم وهو عهد المعاد أو أمد دوره ﴿ذَٰلِكُمُ﴾ المعلوم حاله ممّا مرّ وهو محكوم علاه محموله ﴿ٱللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ مولاكم محمول وراء محمول ﴿لَهُ﴾ وحده ﴿ٱلْمُلْكُ﴾ والأمر لا مساهم له ولا معادل ﴿وَ﴾ دماكم ﴿ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ طوعا كدعاء الله ﴿مِن دُونِهِ﴾ سواه ﴿مَا يَمْلِكُونَ﴾ لكم ولا لهم ﴿مِن﴾ مؤكّد لمدلول «ما» ﴿قِطْمِيرٍ﴾ ﴿١٣﴾ اراد لُهاء لحاء حمل معلوم.

في الحلق هنيء ﴿وهذا ملح أجاج﴾ شديد الملوحة، وهذا مثل للمؤمن والكافر ﴿ومن كل﴾ منهما ﴿تأكلون لحما طريا﴾ هو السمك ﴿وتستخرجون﴾ من الملح أو منهما ﴿حلية تلبسونها﴾ هي اللؤلؤ والمرجان ﴿وترى الفلك فيه﴾ في كل منهما ﴿مواخر﴾ تمخر الماء أي تشقه بجريها ﴿لتبتغوا من فضله﴾ بالركوب للتجارة ﴿ولعلكم تشكرون﴾ الله على ذلك.

﴿يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى﴾ هو منتهى دوره أو مدته أو يوم القيامة ﴿ذلكم﴾ الفاعل لهذه الأشياء **﴿الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير﴾**

﴿إِن تَدْعُوهُمْ﴾ دعاء ما ﴿لَا يَسْمَعُوا﴾ أصلا ﴿دُعَآءَكُمْ﴾ لمّا لا حسّ ولا حراك ولا علم لهم ﴿وَلَوْ سَمِعُوا﴾ احماما ﴿مَا ٱسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ ما حاوروكم لعدم دعواهم لهم الإلّ كما هو دعواكم لهم ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ وعدّ الأعمال ودحص الأحوال ﴿يَكْفُرُونَ﴾ كلّهم ﴿بِشِرْكِكُمْ﴾ عدلكم لهم مع الله ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ﴾ أحوال الحال والمآل ﴿مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ ﴿١٤﴾ عالم.

وهو الله ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أولاد آدم ﴿أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾ عدماء الأموال والأملاك وأهل الأوطار، أوردَ اللام لمّا أراد حصر العُدْم والوطر علاهم وعُدْم سراهم كلا عُدم.

﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ كلّ حال ﴿وَٱللَّهُ هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْغَنِيُّ﴾ عمّا أسر ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ ﴿١٥﴾ المحمود كلّ أعماله.

﴿إِن يَشَأْ﴾ إهلاككم [illegible] ﴿يُذْهِبْكُمْ﴾ كلكم للعدم ﴿وَيَأْتِ﴾ أوسكم ومحلكم ﴿بِخَلْقٍ﴾ رهط أو عالم ﴿جَدِيدٍ﴾ ﴿١٦﴾ سواكم أطوع لله.

﴿وَمَا ذَ ٰلِكَ﴾ الإعدام والأوس ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ كامل الألوّ ﴿بِعَزِيزٍ﴾ ﴿١٧﴾ محال وعسر.

﴿وَلَا تَزِرُ﴾ هو الحمل ﴿وَازِرَةٌ﴾ أحد عامل الإصر ﴿وِزْرَ﴾ إصر

قشر نواة ﴿إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا﴾ فرضا ﴿ما استجابوا لكم﴾ لأنهم لا يملكون شيئاً ﴿ويوم القيامة يكفرون بشرككم﴾ بإشراككم أي يبرؤن من عبادتكم إياهم ﴿ولا ينبئك﴾ يخبرك بحقيقة الحال ﴿مثل خبير﴾ بما يخبرك وهو الله العليم بالحقائق.

﴿يا ايها الناس أنتم الفقراء إلى الله﴾ في كل حال ﴿والله هو الغني﴾ عن كل شيء ﴿الحميد﴾ المستحق للحمد ﴿إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد﴾ لكم ﴿وما ذلك على الله بعزيز﴾ بصعب ﴿ولا تزر وازرة﴾ لا تحمل نفس آثمة

﴿أُخْرَىٰ﴾ سواه ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ﴾ أحد مودَ لعدّ الآصار والمعارّ أحدا ﴿إِلَىٰ﴾ حمل ﴿حِمْلِهَا﴾ آصارها ومعارّها وإمدادها ﴿لَا يُحْمَلْ مِنْهُ﴾ حملها ﴿شَيْءٌ﴾ ما ﴿وَلَوْ كَانَ﴾ المدعوّ ﴿ذَا قُرْبَىٰٓ﴾ رحم للدّاع كالوالد والولد، ورووه مع الواو وهو حَ اسمه ومحموله مطروح وحاصله عدم إمداد أحد أحدا حَ، وحاصل الأوّل كمال عدل الله وهو عدم عطو أحد أوس أحد ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿تُنذِرُ﴾ محمّد (ص) إلّا الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ﴾ الله ﴿رَبَّهُم﴾ مولاهم ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾ حال السرّ لا اطلاع لأحد علاه، أو وادسا كلّ واحد عمّا حدّه، أو وادسا حدّه عمّاهم ﴿وَأَقَامُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أداموها ﴿وَمَن تَزَكَّىٰ﴾ هو الأطهر والمراد أداء الأوامر وطرح الروادع ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿يَتَزَكَّىٰ﴾ إلّا ﴿لِنَفْسِهِۦ﴾ لما عدله لها ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ﴾ لا سواه ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿١٨﴾ المعاد وهو وعد لأهل الأطهر.

﴿وَمَا يَسْتَوِى﴾ أصلا ﴿ٱلْأَعْمَىٰ﴾ وهو حال عدوّ الإسلام ﴿وَٱلْبَصِيرُ﴾ ﴿١٩﴾ وهو حال المسلم، أو عادم العلم والعالم.

﴿وَلَا ٱلظُّلُمَـٰتُ﴾ ملل السوء ﴿وَلَا ٱلنُّورُ﴾ ﴿٢٠﴾ الإسلام.

﴿وَلَا ٱلظِّلُّ﴾ السداد أو دار السلام ﴿وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾ ﴿٢١﴾ الولع أو دار الآلام والحرور الهواء الحارك الحارّ كالسموم.

﴿وزر﴾ نفس ﴿أخرى وإن تدع﴾ نفس ﴿مثقلة﴾ بالوزر ﴿إلى حملها﴾ إلى وزرها أحدا ليحمل بعضه ﴿لا يحمل منه شيء ولو كان﴾ المدعو ﴿ذا قربى﴾ قرابة.

﴿إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب﴾ غائبين عن عذابه أو عن الناس في خلواتهم ﴿وأقاموا الصلاة ومن تزكى﴾ تطهر من الآثام ﴿فإنما يتزكى لنفسه﴾ إذ نفعه لها ﴿وإلى الله المصير﴾ فيجازي بالعمل ﴿وما يستوي الأعمى والبصير﴾ الكافر والمؤمن ﴿ولا الظلمات﴾ الكفر ﴿ولا النور﴾ الإيمان ﴿ولا

﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ﴾ أهل الإسلام ﴿وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾ أعداء الإسلام، وأورد لا مؤكّدا لمدلول الإعدام ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الملك والأمر ﴿يُسْمِعُ﴾ كلّ ﴿مَن يَشَآءُ﴾ إسماعه وهداه ﴿وَمَآ أَنتَ﴾ محمّد (ص) ﴿بِمُسْمِعٍ﴾ رهطا حالهم لكمال سوءهم كحال ﴿مَّن﴾ رهط ﴿فِي ٱلْقُبُورِ﴾ ﴿٢٢﴾ والمراد أعداء الإسلام.

﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَنتَ﴾ محمّد(ص) ﴿إِلَّا﴾ رسول ﴿نَذِيرٌ﴾ ﴿٢٣﴾ مروّع، وما عملك إلّا الأداء والإعلام لا الإسماع.

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ﴾ محمّد(ص) رسولا أو إرسالا موصولا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ والسداد ﴿بَشِيرًا﴾ سارّا واعدا ﴿وَنَذِيرًا﴾ مروّعا موعدا ﴿وَإِن﴾ ما ﴿مِّنْ﴾ مؤكّد ﴿أُمَّةٍ﴾ أهل عصر ﴿إِلَّا خَلَا﴾ مرّ ﴿فِيهَا﴾ رسول أو عالم ﴿نَذِيرٌ﴾ ﴿٢٤﴾ مروّع لهم درك الطلاح وسوء مآل الإلحاد، وسارّ لأهل الصّلاح طرحه لمّا دلّ معاد له علاه، ودام رسوم الروع وسط عصر روح الله ومحمّد رسول الله(ص).

ولمّا احمّ دروس الروع أرسل محمد رسول الله صلعم ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ﴾ اهل الحرمُ محمّد(ص)﴿فَقَدْ كَذَّبَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾

الظل ولا الحرور﴾ الجنة والنار، وتكرير لا لزيادة تأكيد النفي ﴿وما يستوى الأحياء ولا الأموات﴾ مثل للمؤمنين والكفار ﴿إن الله يسمع من يشاء﴾ ممن هو أهل ﴿وما أنت بمسمع من في القبور﴾ أي الكفار المشابهين للموتى ﴿إن﴾ ما ﴿أنت إلا نذير﴾.

﴿إنا أرسلناك بالحق﴾ محقين أو محقا أو إرسالا متلبسا بالحق ﴿بشيراً﴾ لمن أطاعك ﴿ونذيرا﴾ لمن عصاك ﴿وإن من أمة إلا خلا فيها نذير﴾ وصي ينذرها، ويفيد عدم خلو الزمان من حجة ﴿وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم

رسلهم ﴿جَآءَتْهُمْ﴾ هؤلاء الأمم، وهو حال، ﴿رُسُلُهُم﴾ اللاؤا أرسلوا ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ السواطع المعلوم كمالها أوّل الإدراك لسداد دعواهم ﴿وَبِٱلزُّبُرِ﴾ الطروس ﴿وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾ ﴿٢٥﴾ كطرس رسول الهود وطرس روح الله وطرس داود، والحاصل احمل مكارههم كما حملوا.

﴿ثُمَّ﴾ لمّا صاروا أهلا للإهلاك ﴿أَخَذْتُ﴾ سطوا الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا رسولهم ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ ﴿٢٦﴾ إهلاكهم، والمراد هو حال محلّه.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصل لك محمّد(ص) علم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ مولاك ﴿أَنزَلَ﴾ أرسل كرما ورحما ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿مَآءً﴾ مطرا ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ﴾ الماء المرسل ﴿ثَمَرَٰتٍ﴾ أحمالا ﴿مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا﴾ كأحمر واصحم وأسود، أو المراد صروعها ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌ﴾ صرط والمراد أهل صرط، ورَوه كدُسْر وكَكَرَم ﴿بِيضٌ وَحُمْرٌ﴾ وسود وصُحم ﴿مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا﴾ كمالا وعدم كمال ﴿وَ﴾ عرامس ﴿غَرَابِيبُ﴾ مؤكّد لما وراءه أورد أمامه لكمال الوَكود ﴿سُودٌ﴾

جاءتهم رسلهم بالبينات﴾ بالمعجزات المصدقة لهم ﴿وبالزبر﴾ كصحف إبراهيم ﴿وبالكتاب المنير﴾ كالتوراة والإنجيل، أو أريد بهما واحد والعطف لاختلاف الوصفين ﴿ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير﴾ إنكاري بتدميرهم.

﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا﴾ التفات إلى التكلم ﴿به ثمرات مختلفا ألوانها﴾ أصنافها أو هيئتها من صفرة وحمرة وغيرهما ﴿ومن الجبال جدد﴾ جمع جدد الخطة والطريقة أي خطط وطرائق ﴿بيض وحمر مختلف ألوانها﴾ بالشدة والضعف ﴿وغرابيب﴾ عطف على جدد أي ومنها شديدة السواد لا خطط فيها، وهي تأكيد لمضمر يفسره ﴿سود﴾ إذ التأكيد متأخر

﴿٢٧﴾ كامل سوادها.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ أهل المعمور كلّهم ﴿وَٱلدَّوَآبِّ﴾ كلّ ما له حسّ وحراك سهل ﴿وَٱلْأَنْعَـٰمِ﴾ السُّوام وما سواها ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَ ٰنُهُۥ﴾ إحورارا وسوادا وما سواهما ﴿كَذَ ٰلِكَ﴾ كما مرّ وهو ادّارء الأحمال والأطواد ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَخْشَى ٱللَّهَ﴾ وسطوه وحَرده ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾ كلّهم ﴿ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟﴾ علماءه لا الأعماء كأهل الحرم ورووا اللهَ والعلماءَ والمراد حَ إكرام الله لهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ﴾ مهلك للأعداء ﴿غَفُورٌ﴾ ﴿٢٨﴾ للأوِدّاء آصارهم. كلام معلّل للسوم الروع.

﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ﴾ دواما هو الدرس ﴿كِتَـٰبَ ٱللَّهِ﴾ المرسل لمحمّد صلعم ﴿وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أداموها ﴿وَأَنفَقُوا۟﴾ أعطوا ﴿مِمَّا﴾ أموال وأملاك ﴿رَزَقْنَـٰهُمْ﴾ كرما ورَحما ﴿سِرًّا﴾ دسّا ﴿وَعَلَانِيَةً﴾ حسّا ﴿يَرْجُونَ﴾ حال أداء الأعمال روم عدل للطوع وهو محمول الموصول ﴿تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾ ﴿٢٩﴾ هو الكساد أو الهلاك.

﴿لِيُوَفِّيَهُمْ﴾ الله،اللاّم معلّل لمدلول ما مرّ وهو عملوا ما عملوا. أو هو للأمد ﴿أُجُورَهُمْ﴾ أعدال أعمالهم ﴿وَيَزِيدَهُم﴾ ما هو مراده ﴿مِّن فَضْلِهِۦٓ﴾

عن المؤكد ﴿ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك﴾ كاختلاف الثمار والجبال ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ العارفون به لا الجهال، وفي الحديث «أعلمكم بالله أخوفكم له»، وقصد حصر الفاعلية فقدم المفعول ﴿إن الله عزيز﴾ في انتقامه من أعدائه ﴿غفور﴾ لزلات أوليائه.

﴿إن الذين يتلون كتاب الله﴾ يقرؤن القرآن، أو يتبعونه بالعمل بما فيه ﴿وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية﴾ المسنون والمفروض ﴿يرجون تجارة﴾ كسب ثواب بذلك خبران ﴿لن تبور﴾ لن تكسد ولن تهلك ﴿ليوفيهم أجورهم﴾ ثواب أعمالهم المذكورة ﴿ويزيدهم من فضله﴾ على ما

وكرمه ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿غَفُورٌ﴾ لآصارهم ومعارّهم ﴿شَكُورٌ﴾ ﴿٣٠﴾ لأعمالهم معلّل لِما مرّ.

﴿وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ﴾ إرسالا ﴿إِلَيۡكَ﴾ محمّد(ص)﴿مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ المرسل ﴿هُوَ ٱلۡحَقُّ﴾ المسدّ ﴿مُصَدِّقٗا﴾ مسدّدا حال مؤكد ﴿لِّمَا﴾ طروس ﴿بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ﴾ أمامه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ المكرام ﴿بِعِبَادِهِۦ﴾ وأحوالهم ﴿لَخَبِيرُۢ﴾ عالم سرّ ﴿بَصِيرٞ﴾ ﴿٣١﴾ عالم حسّ والمراد علمك وأحسّ أحوالك ورآك أهلا لإرسال الطرس الدالع عمّا طول كلّ مأسور المسدد للطروس الأُوَل.

﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا﴾ المراد حكمه وراك ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾ الكلام المرسل لك محمّد (ص) الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا﴾ هم ﴿مِنۡ عِبَادِنَاۖ﴾ وهم طوّعه الوسط ﴿فَمِنۡهُمۡ﴾ هؤلاء الطّوّع ﴿ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ﴾ مكره لها صال للمكاره ماصل العمل ﴿وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ﴾ عامل عمّ أحواله ﴿وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ عالم عامل معلّم للصلاح. والكلّ أهل الإسلام وحالّوا دار السلام ﴿بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ﴾ رَوْده أو أمره أو علمه ﴿ذَٰلِكَ﴾ إعطاء الطرس لهم ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلۡفَضۡلُ﴾ الكرم

استحقوه ﴿إنه غفور﴾ لسيئاتهم ﴿شكور﴾ لحسناتهم.

﴿والذي أوحينا إليك من الكتاب﴾ جنسه ﴿هو الحق مصدقاً﴾ حال مؤكدة أي أحقه مصدقا ﴿لما بين يديه﴾ لما تقدمه من الكتب ﴿إن الله بعباده لخبير بصير﴾ عالم بالبواطن والظواهر ﴿ثم أورثنا الكتاب﴾ عبّر بالماضي لتحققه ﴿الذين اصطفينا من عبادنا﴾ وهم علماء الأمة أو جميعها، عنهم (عليهم السلام): هي لنا خاصة ﴿فمنهم﴾ من عبادنا أو ممن اصطفينا ﴿ظالم لنفسه﴾ راجح السيئات ﴿ومنهم مقتصد﴾ متساوي الحسنات والسيئات ﴿ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله﴾ راجح الحسنات، وقيل: الظالم صاحب الكبيرة والمقتصد صاحب الصغيرة والسابق المعصوم، وقيل: الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم، وعن الصادق عليه السلام: الظالم منا من لا يعرف حق الإمام والمقتصد

﴿ٱلْكَبِيرُ﴾ ﴿٣٢﴾ الكامل.

﴿جَنَّـٰتُ﴾ ورووه مكسورا ﴿عَدْنٍ﴾ رُكود ورَموك، وهو محكوم محموله ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ هؤلاء الأرهاط، ورووه لا معلوما، ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا﴾ هؤلاء المحالّ الكرام ﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾ واحد واحده سِوّار ﴿مِن ذَهَبٍ﴾ أحمر ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ ورووه مكسورا ﴿وَلِبَاسُهُمْ﴾ مكسوّهم ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المحالّ ﴿حَرِيرٌ﴾ ﴿٣٣﴾ صراح.

﴿وَقَالُوا ٱلْحَمْدُ﴾ مصدر المعلوم أو اللامعلوم أو حاصل المصدر والحاصل حمد كلّ حامد وكلّ محمود حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ﴾ أماط ﴿عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ هول السام، أو الساعور، أو هموم دار الأعمال، أو روع وسواس المارد المطرود ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّنَا لَغَفُورٌ﴾ للآصار والمعارّ مع عدّها ﴿شَكُورٌ﴾ ﴿٣٤﴾ للأعمال مع مصولها.

﴿ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا﴾ أمدا ﴿دَارَ ٱلْمُقَامَةِ﴾ دار الرموك مصدر ﴿مِن فَضْلِهِۦ﴾ وكرمه ﴿لَا يَمَسُّنَا﴾ أصلا حال حكاها الله ﴿فِيهَا﴾ دار الرموك ﴿نَصَبٌ﴾ كدح وحسور ﴿وَلَا يَمَسُّنَا﴾ أصلا ﴿فِيهَا﴾ دار الرموك ﴿لُغُوبٌ﴾ ﴿٣٥﴾ كلال

من يعرف حقه والسابق الإمام، وقدم الظالم لكثرة أفراده ﴿ذلك هو الفضل الكبير﴾ إشارة إلى الإيراث والسبق.

﴿جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور﴾ بعضها ﴿من ذهب﴾ بيان ﴿ولؤلؤاً﴾ أي مكلل بلؤلؤ ﴿ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن﴾ الهم للدين والدنيا ﴿إن ربنا لغفور﴾ للذنوب ﴿شكور﴾ للطاعات ﴿الذي أحلنا دار المقامة﴾ أي الإقامة ﴿من فضله﴾ من عطائه وتفضله بتكليفنا مما استوجبنا به ذلك ﴿لا يمسنا فيها نصب﴾ تعب ﴿ولا يمسنا فيها لغوب﴾ تعب وإعياء إذ لا تكليف.

وملال ولو ماصلا.

والأمم ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا الإسلام ﴿لَهُمْ﴾ معادا ﴿نَارُ﴾ دار الآلام ﴿جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ﴾ السام سواء السام الأوّل ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل دار الآلام ﴿فَيَمُوتُوا﴾ هو حوار «لا» والحاصل لا إسلام لهم ﴿وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم﴾ أهلها ماصل ﴿مِّنْ عَذَابِهَا﴾ ولو لمح حسّ ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما أعطوا العِدلَ ﴿نَجْزِى﴾ عدلا ﴿كُلَّ كَفُورٍ﴾ ﴿٣٦﴾ رادّ للإسلام كامل طلاحا.

﴿وَهُمْ﴾ هؤلاء الرّدّاد ﴿يَصْطَرِخُونَ﴾ هو العول ﴿فِيهَا﴾ دار الآلام وكلامهم ﴿رَبَّنَآ﴾ اللّهم ﴿أَخْرِجْنَا﴾ سلّم وأعِد لدار الأعمال ﴿نَعْمَلْ﴾ حوار الأمر عملا ﴿صَٰلِحاً غَيْرَ﴾ عمل السوء ﴿ٱلَّذِى كُنَّا﴾ لدار الأعمال ﴿نَعْمَلُ﴾ والكلام معهم ﴿أَ﴾ حصر أعماركم ﴿وَلَمْ نُعَمِّرْكُم﴾ لم أعطكم ﴿مَّا﴾ عمرا ﴿يَتَذَكَّرُ فِيهِ﴾ العمر كلّ ﴿مَن تَذَكَّرَ﴾ صلح للادّكار ﴿وَجَآءَكُمُ﴾ الرسول ﴿ٱلنَّذِيرُ﴾ المروّع درك الأعمال الطوالح محمّد(ص). أو الكلام المرسل. أو الهرم. أو الحلم. أو هلاك الأهل والأحمّاء ﴿فَذُوقُوا﴾ واصلوا الآلام ﴿فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿مِن﴾ مؤكّد لمدلول «ما» ﴿نَّصِيرٍ﴾ ممدّ رادّ لآلامهم

﴿والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى﴾ لا يحكم ﴿عليهم﴾ بموت ﴿فيموتوا﴾ يستريحوا ﴿ولا يخفف عنهم من عذابها﴾ شيء ﴿كذلك﴾ الجزاء ﴿نجزى كل كفور﴾ شديد الكفر ﴿وهم يصطرخون فيها﴾ يستغيثون بصراخ أي صياح قائلين: ﴿ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل﴾ نحسبه صالحا فقد تحقق الان لنا خلافه فيقال لهم توبيخا ﴿أو لم نعمركم ما﴾ عمرا ﴿يتذكر فيه من تذكر﴾ رُوي أنها ستون، وقيل: أربعون، وقيل: ثماني عشر ﴿وجاءكم النذير﴾ الرسول أو الكتاب او الشيب أو العقل أو موت الأهل ﴿فذوقوا فما للظالمين من نصير﴾ يدفع العذاب عنهم.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مولاكم ﴿عَـٰلِمُ﴾ عالم ﴿غَيْبِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ العلو ﴿وَ﴾ عالِم عالَم ﴿ٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿عَلِيمٌۢ﴾ واسع العلم ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ ﴿٣٨﴾ أسرارها هو معلل للعلم الأوّل.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ﴾ أولاد آدم ﴿خَلَـٰٓئِفَ﴾ مُلّاكا وملوكا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿فَمَن﴾ كلّ أحد ﴿كَفَرَ﴾ ألحد وساء عمله ﴿فَعَلَيْهِ﴾ وحده ﴿كُفْرُهُۥ﴾ درك الحاده وسوء عمله ﴿وَلَا يَزِيدُ﴾ الأمم ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿كُفْرُهُمْ﴾ إلحادهم وطلاحهم ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ مآلا ﴿إِلَّا مَقْتًا﴾ عدآء كاملا ﴿وَلَا يَزِيدُ﴾ الأمم ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ردّاد الإسلام ﴿كُفْرُهُمْ﴾ عملهم السوء معادا ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾ ﴿٣٩﴾ هلاكا وإحلاسا ووكسا .

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ اعلموا ﴿شُرَكَآءَكُمُ﴾ عدلاءكم ﴿ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ هؤلاء ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿أَرُونِى﴾ اعلموا مؤكدً ﴿مَا﴾ للسؤال ﴿ذَا خَلَقُوا۟﴾ عدلاءكم ﴿مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ صُعُدها ومحالّها ﴿أَمْ لَهُمْ﴾ للعدلاء ﴿شِرْكٌ﴾ مع الله، وهو مصدر ﴿فِى﴾ أسر ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كسورها وأدوارها

﴿إن الله عالم غيب السموات والأرض﴾ ولا يخفى عليه شيء ﴿إنه عليم بذات الصدور﴾ بمضمراتها فغيرها أولى بأن يعلمه.

﴿هو الذي جعلكم خلائف في الأرض﴾ جمع خليف أي تخلفون من قبلكم في التصرف فيها، أو يخلف بعضكم بعضا ﴿فمن كفر فعليه كفره﴾ وبال كفره ﴿ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا﴾ أشد البغض ﴿ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خساراً﴾ للآخرة.

﴿قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله﴾ أي أصنامكم التي آشركتموها بالله تعالى ﴿أروني ماذا خلقوا من الأرض﴾ بدل اشتمال من «أرأيتم» أي أخبروني أي شيء منها خلقوه ﴿أم لهم شرك﴾ شركة مع الله ﴿في السموات﴾

وأحوالها ﴿أَمْ ءَاتَيْنَـٰهُمْ﴾ طوّع العدلاء ﴿كِتَـٰبًا﴾ مرسلا ﴿فَهُمْ﴾ هؤلاء الطوّع ﴿عَلَىٰ بَيِّنَتٍ﴾ علم دالّ معلوم ﴿مِّنْهُ﴾ مصحح لعملهم لا ﴿بَلْ إِن﴾ ما ﴿يَعِدُ﴾ الأمم ﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ أعداء الإسلام ﴿بَعْضُهُم﴾ وهم الرؤساء ﴿بَعْضًا﴾ وهم العوام ﴿إِلَّا غُرُورًا﴾ ﴿٤٠﴾ ومكرا، وهو ادّعاءهم الإسعاد والإمداد ودسع الأصار لدّماهم.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ أحكم الحكماء ﴿يُمْسِكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلّها مع عدم عمدها وإمساكها حوال شوسها حارسا لها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ مع عدّ أحمالها، أو المراد ما مرّ كره ﴿أَن تَزُولَا﴾ الهزر ﴿وَلَئِن زَالَتَآ﴾ إحماما ﴿إِنْ أَمْسَكَهُمَا﴾ ما أمسكهما ﴿مِنْ﴾ مؤكّد للإعدام ﴿أَحَدٍ﴾ سواه ﴿مِّن بَعْدِهِۦٓ﴾ وراء إمساكه ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿حَلِيمًا﴾ ممهلا لأهل الآصار والمعارّ لمّا أمسكهما وما عدّهما ﴿غَفُورًا﴾ ﴿٤١﴾ آصارهم ومعارّهم.

﴿وَأَقْسَمُوا۟﴾ أهل الحرم ﴿بِٱللَّهِ﴾ مالك الملك والأمر ﴿جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ﴾ مصدر والمراد حلفا كاملا مؤكدا، أو حال، والله ﴿لَئِن جَآءَهُمْ﴾ رسول لأمه علم الحلط ﴿نَذِيرٌ﴾ مروّع لهم المعاد والمآل ﴿لَّيَكُونُنَّ﴾ ح حوار الحلط

في خلقها ﴿أم آتيناهم﴾ أي الأصنام أو المشركين ﴿كتابا فهم على بينة﴾ حجة ﴿منه﴾ بأنا جعلناهم شركاء ﴿بل إن يعد الظالمون بعضهم﴾ أي الرؤساء ﴿بعضا﴾ أي الأتباع ﴿إلا غروراً﴾ باطلا بقولهم الأصنام تشفع لهم.

﴿إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا﴾ كراهة زوالهما، أو يمنعهما من الزوال ﴿ولئن زالتا إن﴾ ما ﴿أمسكهما من أحد من بعده﴾ بعد الله أو بعد زوالهما ﴿انه كان حليما﴾ لا يعاجل بالعقوبة ﴿غفوراً﴾ للذنوب ﴿وأقسموا﴾ أي قريش قبل بعث محمد ﷺ حين سمعوا أن أهل الكتاب كذبوا رسلهم ﴿بالله جهد أيمانهم﴾ غاية جهدهم فيها ﴿لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى

﴿أَهْدَىٰ﴾ أسدّ ﴿مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ﴾ الهود ورهط روح الله وسواهم، أو هو ككلامهم واحد الآحاد المراد أكملها ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمْ﴾ رسول ﴿نَذِيرٌ﴾ مروّع محمّد(ص)﴿مَّا زَادَهُمْ﴾ المروّع أو وروده ﴿إِلَّا نُفُورًا﴾ ﴿٤٢﴾ كرها.

﴿ٱسْتِكْبَارًا﴾ علوّا عمّا أمر الله معلّل عامل أمامه، أو حال ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرّمكاء ﴿وَمَكْرَ﴾ العمل ﴿ٱلسَّيِّئِ﴾ عدل إله مع الله وسواه ﴿وَلَا يَحِيقُ﴾ هو الحلول والورود ﴿ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ﴾ المحرّم ﴿إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ وهو الماكر ﴿فَهَلْ﴾ ما ﴿يَنظُرُونَ﴾ المراد الرصد حال ردّ إرسالك ﴿إِلَّا سُنَّتَ﴾ الأمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ وهو إهلاكهم حال ردّهم الرسل ﴿فَلَن تَجِدَ﴾ محمّد(ص) ﴿لِسُنَّتِ ٱللَّهِ﴾ معاوده وعمله دواما ﴿تَبْدِيلًا﴾ ردّا ﴿وَلَن تَجِدَ﴾ محمّد(ص)﴿لِسُنَّتِ ٱللَّهِ﴾ عمله المكرّر وهو إهلاك الأعداء حال ردّهم رسله ﴿تَحْوِيلًا﴾ ﴿٤٣﴾ حولا عمّا حدّ لها، أو إرسالا لسواهم .

﴿أَ﴾ ركدوا ﴿وَلَمْ يَسِيرُوا﴾ وما ساروا أو المراد هلاّ ساروا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ممالكها صحاراها وصُعُدها ومهامهها ﴿فَيَنظُرُوا﴾ ادّكارا ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَـٰقِبَةُ﴾ مآل الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ ردّوا الرسل ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ والمراد

﴿الأمم﴾ اليهود والنصارى وغيرهم ﴿فلما جاءهم نذير﴾ هو محمد صلى الله عليه وآله ﴿ما زادهم إلا نفوراً﴾ تباعدا عن الهدى ﴿استكبارا في الأرض﴾ مفعول له أو بدل من نفورا ﴿ومكر السيء﴾ مصدر أضيف إلى صفة معمولة أي وإن مكروا المكر السيء ﴿ولا يحيق﴾ يحيط ﴿المكر السيء إلا بأهله﴾ وهو الماكر ﴿فهل ينظرون﴾ ينتظرون ﴿إلا سنة الأولين﴾ سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم ﴿فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلا﴾ فلا يبدل بالعذاب غيره، ولا يحول إلى غير مستحقه.

﴿أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم﴾ مما

احساس رسوم دُورهم وإعلام هلاكهم ودمارهم ﴿وَكَانُوٓا﴾ هؤلاء الأمّم الواو للحال والمؤكّد مراد ﴿أَشَدَّ﴾ أكمل ﴿مِنْهُمْ﴾ أهل الحرم ﴿قُوَّةً﴾ صورا وأعطالا وعددا وعُددا ومع ما مرّ أهلكهم الله حال ردّهم الرسل، وهم ما اسطاعوا ردّ آصارهم ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ﴾ الملك العام ملكه ﴿لِيُعْجِزَهُۥ﴾ اللاّم مؤكّد والمراد السلام والإمـلاص ﴿مِن﴾ مؤكدّ لمدلول «ما» ﴿شَىْءٍ﴾ حاصل ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهص ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿عَلِيمًا﴾ عالم الأمور كلّها ﴿قَدِيرًا﴾ ﴿٤٤﴾ كامل طول وحول.

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ﴾ المَلِك العدل ﴿ٱلنَّاسَ﴾ أولاد آدم ﴿بِمَا﴾ معاص ﴿كَسَبُوا﴾ عملوا ﴿مَا تَرَكَ﴾ الله ﴿عَلَىٰ ظَهْرِهَا﴾ سطح الرمكاء ﴿مِن﴾ مؤكد للإعدام ﴿دَآبَّةٍ﴾ ما له حسّ وحراك، أو المراد أولاد آدم وحدهم كما دلّ ﴿وَلَـٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ﴾ الله لحكم وأسرار ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾ أمد ﴿مُّسَمًّى﴾ محدود معلوم وهو المعاد ﴿فَإِذَا جَآءَ﴾ حلّ ﴿أَجَلُهُمْ﴾ أمد أعمارهم المحدود. أو أمد المعاد ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ المَلِك العدل ﴿كَانَ بِعِبَادِهِۦ﴾ وأحوالهم وأعمالهم ﴿بَصِيرًۢا﴾ ﴿٤٥﴾ عالما كالحسّ ومعاملا عدلا وموصلا لأهل الإسلام أعدالهم ولأهل الإلحاد آلامهم.

يشاهدونه من آثار إهلاكهم ﴿وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه﴾ ليسبقه ويفوته ﴿من شيء في السموات ولا في الأرض إنه كان عليما﴾ بكل شيء ﴿قديرا﴾ على ما يشاء ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا﴾ من الذنوب ﴿ما ترك على ظهرها﴾ ظهر الأرض ﴿من دابة﴾ نسمة تدب عليها بشؤمهم ﴿ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى﴾ هو يوم القيامة ﴿فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا﴾ فيجازيهم بأعمالهم.

سورة يس

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة يس

موردها أمّ الرُّحْم، ومحصول أصول مدلولها:

وكود كلام الله والإرسال وإعلام الأدلّاء لردّ أهل الطّلاح، وإعلاء حال رُدّاد الرسل وإسلام أحدهم وردعه عمّا عملوا طَلاحا وإهلاكهم وردسهم رادعهم حال الردع، ودور السماء، وطرد العُدّال حال ورود السام، وحسرهم حال ورود السعواء، وسرور أهل الطّوع وسط دار السلام، والأدلّاء لورود المعاد، وإعلاء كمال ملكه كلّ الأحوال.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يسٓ﴾﴿١﴾ سرّ الله مع رسوله، أو هو اسم الرسول صلعم ورهط أمالوه.

﴿وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ الكلام المرسل لمحمّد(ص) والواو للحلط، أو للوصل ﴿ٱلۡحَكِيمِ﴾ ﴿٢﴾ المحكم كلمه وسوره.

﴿إِنَّكَ﴾ محمد(ص) حوار الحلط ﴿لَمِنَ﴾ الكمّل ﴿ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ ﴿٣﴾ لصلاح العالم.

سالك ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٖ﴾ مسلك وممرّ محمول سواء الأوّل ﴿مُّسۡتَقِيمٖ﴾﴿٤﴾ عدل وهو الإسلام صراط الرسل أمامك.

﴿تَنزِيلَ﴾ الله ﴿ٱلۡعَزِيزِ﴾ المكرّح المدّله أوهام الأعداء، وروّوه محمولا لمطروح وهو «هو» ومكسورا ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾﴿٥﴾الهدّو أحلام أهل الوداد.

﴿٣٦ـ سورة يس اثنان أو ثلاث وثمانون آية مكية وقيل إلا آية﴾

﴿ وإذا قيل لهم أنفقوا﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يس﴾ اسم النبي ﷺ، وقيل: يا إنسان، وقيل: يا سيد ﴿والقرآن الحكيم﴾ المحكم أو الجامع للحكم ﴿إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم﴾ هو التوحيد ﴿تنزيل العزيز الرحيم﴾ بالرفع خبر محذوف، والنصب بتقدير أعني

ارسلك الله ﴿لِتُنذِرَ قَوْماً﴾ حمسا ﴿مَّآ أُنذِرَ﴾ ما رَوّع ﴿ءَابَآؤُهُمْ﴾ أصلا أعصار عدم وزود رسول، أو ما موصول معمول سواءً معمول أوّل لعامل مرّ ﴿فَهُمْ﴾ الحمس ﴿غَـٰفِلُونَ﴾ ﴿٦﴾ أهل سهو ولهو.

﴿لَقَدْ﴾اللاّم مؤكّد ﴿حَقَّ﴾ رسا ﴿ٱلْقَوْلُ﴾ وعد ملك دار الآلام ﴿عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ﴾ الحمس ﴿فَهُمْ﴾ الموعود وروده‌م الساعور ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٧﴾ اصلا لعلم الله عدم إسلامهم.

﴿إِنَّا جَعَلْنَا﴾ الحال أو المعاد ﴿فِىٓ أَعْنَـٰقِهِمْ أَغْلَـٰلًا﴾ أسرا ﴿فَهِىَ﴾ الأسر وصّال ﴿إِلَى ٱلْأَذْقَانِ﴾ لحاهم ﴿فَهُم﴾ لعسر الحال ﴿مُّقْمَحُونَ﴾ ﴿٨﴾ سامكو رؤسهم والمراد عدم اسلامهم.

﴿وَجَعَلْنَا﴾ لكمال طلاحهم وصدودهم ﴿مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ أمامهم ﴿سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ وراءهم ﴿سَدًّا﴾ وروده سُدّا كأسّ ومدلولهما واحد. وهو معمول أولاد آدم، والأوّل المأسور كالطّود. والحاصل أحاطهم السدّ ﴿فَأَغْشَيْنَـٰهُمْ﴾ حواسّهم كلّها ﴿فَهُمْ﴾ لما مرّ ﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾ ﴿٩﴾ سواء

﴿لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم﴾ لم ينذرهم في الفترة رسول بشريعة وإن كان فيهم أوصياء لامتناع خلو الزمان من حجة، أو الذي أو شيئاً أنذر به آباؤهم ﴿فهم غافلون﴾ ولذا أرسلت إليهم.

﴿لقد حق القول﴾ بالعذاب ﴿على أكثرهم فهم لا يؤمنون﴾ باختيارهم ﴿إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا﴾ مثلوا في تصميمهم على الكفر وإعراضهم عن الإيمان بمن غلت أعناقهم ﴿فهي﴾ أي فالأيدي المدلول عليها بالغل مجموعة ﴿إلى الأذقان﴾ جمع ذقن مجمع اللحيين ﴿فهم مقمحون﴾ مرفوعة رؤسهم لا يستطيعون حفظها.

﴿وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا

الصراط.

﴿وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ هـو محمول ما وراءه وهـو الروع وعـدمه ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ محمد(ص)درك أعمالهم السوءآء ﴿أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ﴾ والحاصل هولك لهم وعدمه سواء ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ ﴿١٠﴾ أصلا.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿تُنذِرُ﴾ محمد(ص) هؤلاء محصّلا للمرام إلّا ﴿مَنِ ٱتَّبَعَ﴾ أطاع ﴿ٱلذِّكۡرَ﴾ الكلام المرسل وعمل أوامره وردّ روادعه ﴿وَخَشِيَ﴾ الله ﴿ٱلرَّحۡمَٰنَ﴾ مع وسع رحمه ﴿بِٱلۡغَيۡبِ﴾ راعه وما رآه، أو أمام حلول آصاره وورد أهـواله ﴿فَبَشِّرۡهُ﴾ أعلمه إعلاما سارّا ﴿بِمَغۡفِرَةٖ﴾ لآصاره ومعارّه ﴿وَأَجۡرٖ﴾ عدل ﴿كَرِيمٍ﴾ ﴿١١﴾ واسع مدام هو دار السلام.

﴿إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ﴾ معادا ﴿ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ الهلاك لعدّ الأعمال وإعطاء الأعدال ﴿وَنَكۡتُبُ﴾ وسط اللوح المحروس المعصوم ﴿مَا﴾ كلّ عمل ﴿قَدَّمُواْ﴾ عملوا لدار الأعمال صوالح وطوالح ﴿وَءَاثَٰرَهُمۡ﴾ كعلم علموه وطرس رصـعوه وأساس حدل أسسوه وأعدائها ﴿وَكُلَّ شَيۡءٍ﴾ عامله مطروح دلّ علاه ﴿أَحۡصَيۡنَٰهُ﴾ هو العدّ الكامل ﴿فِيٓ إِمَامٖ﴾ طرس أصل ﴿مُّبِينٖ﴾ ﴿١٢﴾ ساطع هو اللوح.

يبصرون﴾ مثلوا في تعاميهم عن الدلائل الواضحة بمن منعهم سدان أن يبصروا قدامهم وخلفهم ﴿وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ فسر في البقرة الآية: ٦ ﴿إنما تنذر﴾ ينفع إنذارك ﴿من اتبع الذكر﴾ القرآن تدبره وعمل به ﴿وخشي الرحمن بالغيب﴾ من أمر الآخرة ﴿فبشره بمغفرة وأجر كريم إنا نحن نحيي الموتى﴾ للبعث ﴿ونكتب ما قدموا﴾ من الطاعات والمعاصي ﴿وآثارهم﴾ ما اقتدى بهم فيه بعدهم من حسنة وسيئة ﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ هو علي عليه السلام أو اللوح المحفوظ.

﴿وَٱضْرِبْ﴾ أعلِم ﴿لَهُم مَّثَلًا﴾ حالا هكرا ﴿أَصْحَـٰبَ﴾ حال أهل ﴿ٱلْقَرْيَةِ﴾ المعلوم اسمها ومحلّها ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿جَآءَهَا﴾ أهلها ﴿ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿١٣﴾ رسل روح الله.

﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ﴾ أهلها ﴿ٱثْنَيْنِ﴾ ماروص ومطوه، أو سواهما وهما صحّحا الأكمه كروح الله ﴿فَكَذَّبُوهُمَا﴾ أهلها عداءً وحسدا ﴿فَعَزَّزْنَا﴾ هما آداهما الله ﴿بِثَالِثٍ﴾ رسول سواهما ﴿فَقَالُوٓا﴾ الرسل كلّهم لهم ﴿إِنَّآ﴾ رهط الرسل ﴿إِلَيْكُم﴾ وحدكم ﴿مُّرْسَلُونَ﴾ ﴿١٤﴾ لإصلاحكم وإعلامكم السداد .

﴿قَالُوا﴾ أهلها للرسل ﴿مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ﴾ أولاد آدم ﴿مِّثْلُنَا﴾ أكلا للطعام وعلسا للماء ﴿وَمَآ أَنزَلَ﴾ أرسل الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾ واسع الرحم ﴿مِن﴾ مؤكّد لمدلول «ماء» ﴿شَىْءٍ﴾ ما ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَنتُمْ إِلَّا﴾ أهل دعاء ﴿تَكْذِبُونَ﴾ ﴿١٥﴾ ولّاع.

﴿قَالُوا﴾ الرسل لهم الله ﴿رَبُّنَا﴾ مالك الكلّ ومصلحه ﴿يَعْلَمُ﴾ وهو ساذّ مسدّ العهد ومؤكد كالعهد ﴿إِنَّآ﴾ معا ﴿إِلَيْكُمْ﴾ وحدكم ﴿لَمُرْسَلُونَ﴾ ﴿١٦﴾ للإصلاح والإعلام.

﴿وَمَا عَلَيْنَآ﴾ اصلا ﴿إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ﴾ الأداء والإعلام ﴿ٱلْمُبِينُ﴾ ﴿١٧﴾ الساطع مع الأدلاء والأعلام، وعلم سدادهم إعطاء الإحساس للأكمه وإعطاء

﴿واضرب لهم مثلا أصحاب القرية﴾ أنطاكية **﴿إذ جاءها المرسلون﴾** رسل عيسى **﴿إذ أرسلنا إليهم اثنين﴾** صادق ومصدق **﴿فكذبوهما فعززنا بثالث﴾** قوينا **﴿فقالوا﴾** أي الرسل للكفرة **﴿إنا إليكم مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء﴾** رسالة **﴿إن أنتم إلا تكذبون﴾** في دعواكم **﴿قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون﴾** زيد تأكيداً لزيادة إنكارهم **﴿وما علينا إلا**

الروح للهالك.

﴿قَالُوا﴾ أهلها لهم ﴿إِنَّا تَطَيَّرْنَا﴾ هو عدّ أمر لا حوسا ﴿بِكُمْ﴾ الرسل لعدم الإمطار حال ورودكم ﴿لَئِن﴾ اللام لام علم العهد ﴿لَّمْ تَنتَهُوا﴾ هو الارعواء عمّا هو دعواكم ﴿لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ هو لدم المرداس والحصا أو هو الطرد أو الإسماع ﴿وَلَيَمَسَّنَّكُم﴾ مسّه وَصَلَهُ ﴿مِّنَّا﴾ أهلها ﴿عَذَابٌ﴾ ألم ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿١٨﴾ مؤلم لاما هما لاما حوار الحلط.

﴿قَالُوا﴾ الرسل لهم ﴿طَائِرُكُم﴾ حسومكم ﴿مَّعَكُمْ﴾ وهو عملكم السوء ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ رَوّعكم الرسل، طَرح الحوار وهو صدر كلامكم السوء ﴿بَلْ أَنتُمْ﴾ أهل السوء ﴿قَوْمٌ﴾ ملأ ﴿مُّسْرِفُونَ﴾ ﴿١٩﴾ عادو حدّ السوء لعدلكم مع الله إلـهـا سواه.

﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ﴾ أمدها ﴿رَجُلٌ﴾ مسلم لهؤلاء الرسل وداره أمد المصر ﴿يَسْعَىٰ﴾ هو العدو الكامل لمّا سمع ردّهم الرسل، وسأل الرسل: أمرامكم الكراء أوس أداء الأوامر والأحكام واعلامها؟ حاوروا: لا ﴿قَالَ﴾ لأهلها ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا﴾ طاوعوا ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ رسل الله.

﴿اتَّبِعُوا﴾ طاوعوا سداد ﴿مَن﴾ رسولا ﴿لَّا يَسْأَلُكُمْ﴾ أوس أداء الأوامر والأحكام ﴿أَجْرًا﴾ كراء ﴿وَهُم﴾ الرسل ﴿مُّهْتَدُونَ﴾ ﴿٢١﴾ سواء

البلاغ المبين﴾ البين بالحجج الواضحة ﴿قالوا إنا تطيرنا﴾ تشاءمنا ﴿بكم﴾ إذا دعيتم كذبا وحلفتم عليه ﴿لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم قالوا طائركم﴾ شؤمكم ﴿معكم﴾ بكفركم ﴿أإن ذكرتم﴾ وعظتم، وجواب إن مقدر كتطيرتم ﴿بل أنتم قوم مسرفون﴾ متجاوزون الحد في الكفر.

﴿وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى﴾ يعدو وهو حبيب النجار ﴿قال ياقوم اتبعوا المرسلين اتبعوا﴾ تأكيد للأول بوصف يوجب اتباعه، وهو ﴿من لا

الصراط وهو صراط وصولَ الله علا اسمه.

﴿وَمَا﴾ الرادّ والرادع ﴿لِيَ﴾ ولِـمَ ﴿لَآ أَعْبُدُ﴾ لا أُوَحِّد الله وأطاوعه وحده ﴿ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ صوّر وأسر وعدل ﴿وَإِلَيْهِ﴾ الله وحده امرا وحكما ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ مآلا وهو موصلكم أعدال أعمالكم، أراد وحّدوه وطاوعوا رسله كما أُوَحِّده وأطاوعُ رسلَه.

﴿ءَأَتَّخِذُ﴾ وأطاوع ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾ مما سواه ﴿ءَالِهَةً﴾ كما هو عملكم وهو ردّ لهم عما أطاعوا دماهم ﴿إِن يُرِدْنِ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾ كامل الرحم ﴿بِضُرٍّ﴾ سوء ومكروه ما ﴿لَّا تُغْنِ﴾ صدًا وردًا ﴿عَنِّى شَفَـٰعَتُهُمْ﴾ دعاءهم وإسعادهم. والحاصل لا رادّ للسوء إلاّ الله لا دماهم ﴿شَيْـًٔا﴾ ماصلا ممّا أراده الله ﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾ ﴿٢٣﴾ إمداد وأرداء.

﴿إِنِّىٓ إِذًا﴾ لو أطاوع سواه ﴿لَّفِى ضَلَـٰلٍ﴾ حول سلوك وعدم إحساس صراط ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٢٤﴾ ساطع معلوم لكلّ أحد أوده.

ولمّا دعا رهطه وهم أرادوا رَدْسه أسرع وأدرك الرسل وكلّمهم ﴿إِنِّىٓ ءَامَنتُ﴾ إسلاما كاملا ﴿بِرَبِّكُمْ﴾ مصلحكم ومولاكم وحده ﴿فَٱسْمَعُونِ﴾ ﴿٢٥﴾ اسمعوا الإسلام.

ولمّا ردس وأهلك ﴿قِيلَ﴾ أمر له، والآمر هو الله ﴿ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ﴾ ردّ

يسألكم أجراً﴾ على النصح ﴿وهم مهتدون﴾ إلى الحق ﴿وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون اأتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم﴾ التي زعموها ﴿شيئاً ولا ينقذون﴾ من ذلك الضر ﴿إني إذاً﴾ إن عبدت غيره ﴿لفي ضلال مبين﴾ بيّن ﴿إني آمنت بربكم﴾ الذي خلقكم ﴿فاسمعون﴾ اسمعوا قولي ﴿قيل ادخل الجنة﴾ وذلك بعد موته أو قتله، بشره الرسل به أو حين هموا بقتله فرفع إلى الجنة حيا، وحذف المقول للعلم به كأنه قبل

دار السلام، ورد لمّا أراد الرهط ردسه وهمّوا اهلاكه صعّده الله وأورده الله دار السلام، وما ردس. واعدامه حال إعدام السماء ولمّا ورد دار السلام وأحسّ آلاءها ﴿قَالَ﴾ إعلاما ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِى﴾ أراد رهطا رَدَسُوه وأهلكوه ﴿يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ علما مصلحا لهم.

﴿بِمَا غَفَرَ لِى﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ إكراما، و«ما» للمصدر، أو للموصول ﴿وَجَعَلَنِى﴾ كرما وزخما ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ صدده وإكرامه إعطاءه دار السلام وآلاءها .

﴿وَمَآ﴾ للإعدام ﴿أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ رهطه ﴿مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ هلاكه أو صعوده ﴿مِن﴾ مؤكّد لعموم الإعدام ﴿جُندٍ﴾ عسكر ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ لإهلاكهم ﴿وَمَا كُنَّا﴾ أصلا ﴿مُنزِلِينَ﴾ ﴿٢٨﴾ عسكر السماء لإهلاك رهطه وما هو إلا لإمداد محمّد رسول الله (ص) لكمال إكرامه.

﴿إِن﴾ ما ﴿كَانَتْ﴾ أصارهم ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ صاحها ملك وهو الروح ﴿فَإِذَا هُمْ﴾ كلّهم ﴿خَٰمِدُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ هُلّاك ما سلم أحدهم وصاروا كالرماد.

﴿يَٰحَسْرَةً﴾ سدما وهمّا هلمّ الحال حالك ﴿عَلَى﴾ هؤلاء ﴿ٱلْعِبَادِ﴾ الطّلّاح وأعمالهم السوءآء وأحوالهم الطوالح ﴿مَا يَأْتِيهِم﴾ ولد آدم وهو إعلام

ما قال في الجنة ﴿قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي﴾ بغفرانه أو بالذي غفره ﴿وجعلني من المكرمين﴾ تمنى علمهم بحاله ليرغبوا في مثله.

﴿وما أنزلنا على قومه من بعده﴾ بعد موته أو رفعه ﴿من جند من السماء﴾ ملائكة لإهلاكهم كما انزلناهم لنصرك ﴿وما كنا منزلين﴾ ما صح في حكمنا إنزالهم، أو ما أنزلناهم لإهلاك أحد ﴿إن﴾ ما ﴿كانت﴾ العقوبة ﴿إلا صيحة واحدة﴾ صاح بهم جبرائيل ﴿فإذا هم خامدون﴾ ميتون كأنهم كانوا نارا

للحال المحسور مآلها ﴿مِن رَّسُولٍ﴾ هاد لهم ﴿إِلَّا كَانُوا﴾ لكمال وَرهـهم وطلاحهم ﴿بِهِ﴾ الرسول ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ حسدا ولَدَدا، والمراد إعلام لِمَ هلاكهم.

﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ أمّا علم أهل أمّ رُحْم، والمراد علموا ﴿كَمْ﴾ آمرا ﴿أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم﴾ أمام أهل أمّ الرُّحْم ﴿مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾ الأمـم ﴿أَنَّهُمْ﴾ الهـلاك، ورووه مكسور الأوّل ﴿إِلَيْهِمْ﴾ أهل أمّ رُحْم ﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٣١﴾ لا عود لهم أصلا.

﴿وَإِن﴾ ما أو مطروح الإسم كما دلّ اللام ﴿كُلٌّ﴾ كلّهم ﴿لَّمَّا﴾ إلّا أو ما مـؤكّد ﴿جَمِيعٌ لَّدَيْنَا﴾ معادا ﴿مُحْضَرُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ معا لإحصاء الأعمال وإعطاء عِدلها.

﴿وَءَايَةٌ﴾ علم دالّ ﴿لَّهُمُ﴾ لأهل أمّ رحـم لعود أرواحهم ﴿ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ لا ماء لها ولا طراء ولا ورد لها ولا كلاء ﴿أَحْيَيْنَـٰهَا﴾ إمطارا وطرورا هو أوّل كلام أورد لإعلام ما مرّ. والمراد إدرار السماء وإرسال الماء لحصول الكلاء والأوراد والطعوم ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا﴾ حال إرسال الماء ﴿حَبًّا﴾ عموما ﴿فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ كالسمراء والحمّص والعدس.

فصاروا رمادا ﴿يا حسرة على العباد﴾ احضري فهذا وقتك ﴿ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن﴾ بيان أنهم أحقاء بأن تتحسر عليهم الملائكة والثقلان بسبب استهزائهم الموجب لإهلاكهم.

﴿الم يروا﴾ ألم يعلم أهل مكة ﴿كم أهلكنا قبلهم﴾ كثيراً ﴿من القرون﴾ الأمم ﴿أنهم إليهم لا يرجعون وإن كل لما﴾ إن المخففة واللام فارقة وما زائدة، وقرىء بالتشديد بمعنى إلا، وإن نافية ﴿جميع﴾ خبر كل أي مجموع ﴿لدينا محضرون﴾ للحساب.

﴿وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا﴾ جنسه ﴿فمنه

﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا﴾ سطحها ﴿جَنَّٰتٍ﴾ حوامل دَوْح وأحمال ﴿مِّن﴾ صروع ﴿نَّخِيلٍ﴾ سطور ﴿وَأَعْنَٰبٍ﴾ كرُوم أحلاها الله ﴿وَفَجَّرْنَا﴾ اسأل الله ﴿فِيهَا﴾ لموهها ﴿مِنَ ٱلْعُيُونِ﴾ ﴿٣٤﴾ موارد الماء ومصادره.

﴿لِيَأْكُلُوا﴾ ما أحلّ لهم ﴿مِن ثَمَرِهِ﴾ حمل ما مرّ أو الله ﴿وَمَا﴾ للموصول والمراد ممّا ﴿عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ كمعصور الكُرُوم وسواه، أو «ما» للاعدام والمراد هو مأسور الله لا معمولهم ﴿أَ﴾ أحاطهم الوَرَه ﴿فَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ آلاء الله وهو أمر مدلولا.

﴿سُبْحَٰنَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ صوّر وعدل ﴿ٱلْأَزْوَٰجَ﴾ الصروع ﴿كُلَّهَا مِمَّا﴾ إعلام للصروع ﴿تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ﴾ كالسرح والدوح والودس واللعاع ﴿وَمِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ الأولاد ﴿وَمِمَّا﴾ عوالم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ حالها ولا إطلاع ولا مسلك لإدراكه لهم وما علمه إلا الله.

﴿وَءَايَةٌ﴾ علم كامل ﴿لَّهُمُ﴾ لكلّهم ﴿ٱلَّيْلُ﴾ الدامس واطواره ﴿نَسْلَخُ﴾ حرصا والمراد المحو والحسر ﴿مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾ اللامع وعاد كما هو

يأكلون﴾ قدم الجار إيذانا بأنه معظم القوت ﴿وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب﴾ من أنواعهما، وخصا بالذكر لكثرة منافعهما ﴿وفجرنا فيها من العيون﴾ بعضها ﴿ليأكلوا من ثمره﴾ ثمر المذكور من الجنات ﴿وما عملته أيديهم﴾ منه كالدبس ونحوه، أو ولم تعمله أيديهم وإنما هو بخلق الله ﴿أفلا يشكرون﴾ إنكار لترك الشكر أي فليشكروا نعمه.

﴿سبحان الذي خلق الأزواج﴾ الأصناف ﴿كلها مما تنبت الأرض﴾ من أزواج النبات ﴿ومن أنفسهم﴾ من الذكور والإناث ﴿ومما لا يعلمون﴾ من أزواج لم يروها ولم يسمعوا بها.

﴿وآية لهم الليل تسلخ منه﴾ نزيل ونفصل عن مكانه ﴿النهار﴾ استعير من

الأصل ﴿فَإِذَا هُم﴾ أهله ﴿مُّظْلِمُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ واردو دمس.

﴿وَ﴾ علم لهم ﴿ٱلشَّمْسُ﴾ أصل اللوامع وأكمل السعود ﴿تَجْرِى﴾ مرورا ﴿لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ لحدّ محدود لها وهو أمد أدوارها لمّا كمل العام، أو لوسط السماء، أو لأمد أمرها وهو عصر هلاك العالم ﴿ذَٰلِكَ﴾ الدور المحدود ﴿تَقْدِيرُ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ ملكا وأمرا ﴿ٱلْعَلِيمِ﴾ ﴿٣٨﴾ العالم لكلّ معلوم.

﴿وَٱلْقَمَرَ﴾ معمول لمطروح صرّحه ﴿قَدَّرْنَـٰهُ﴾ المراد دوره ولمعه وسط ﴿مَنَازِلَ﴾ معهود اسماءها معلوم أعدادها كالعوّا والسماك والسعد وسعد السعود وما سواها ﴿حَتَّىٰ عَادَ﴾ أمد مجاله وصار ﴿كَٱلْعُرْجُونِ﴾ كالعود المصوّح المحرّد، ورووه مكسور الأوّل ﴿ٱلْقَدِيمِ﴾ ﴿٣٩﴾ المحول المدرك حولا.

﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ﴾ ما صحّ وما سهل لها ﴿أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾ لمّا سار مسرعا، أو المراد عدم طمسها لمعه لمّا صحّ لكلّ واحد لمع معهود وسطو محدود ﴿وَلَا ٱلَّيْلُ﴾ أصلا ﴿سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ سطوا ولمعا ولا حصول لأحدهما إلّا حال رواح مطوه ﴿وَكُلٌّ﴾ كلّهم ﴿فِى فَلَكٍ﴾ سماء ﴿يَسْبَحُونَ﴾ ﴿٤٠﴾

سلخ الجلد ﴿فإذا هم مظلمون﴾ داخلون في الظلام ﴿والشمس تجري لمستقر لها﴾ لمنتهى دورها ﴿ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه﴾ من حيث سيره ﴿منازل﴾ ثمانية وعشرين ينزل كل ليلة منزلا منها ﴿حتى﴾ يتم الدور في ثماني وعشرين ليلة من كل شهر حتى ﴿عاد﴾ في آخر منازله للرائي ﴿كالعرجون القديم﴾ كالعذق العتيق في الدقة والتقوس والاصفرار، وفي الأخبار ما كان لستة أشهر ﴿لا الشمس ينبغي﴾ يتأتى ﴿لها أن تدرك القمر﴾ في سرعة سيره لإخلال ذلك بالنظام ﴿ولا الليل سابق النهار﴾ لا يدخل في وقته بل يتعاقبان، وفي الرضوي: النهار قبل الليل واستدل بالآية ﴿وكل﴾ من الشمس والقمر والسيارات

دوّار لكلّ واحد مدار معلوم.

﴿وَءَايَةٌ﴾ عَلَم طول ﴿لَّهُمْ﴾ لإعلامهم المعاد ﴿أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ أولادهم وكل أحد همّ حمله أو وَلَّادهم ﴿فِى ٱلْفُلْكِ﴾ وهو معمول أطول الرسل عُمرا ﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾ ﴿٤١﴾ المملوّ أو المراد حمل الأرحام.

﴿وَخَلَقْنَا لَهُم﴾ لمصالحهم ﴿مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ عِدل ما مرّ ﴿مَا يَرْكَبُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ كالرحول والداعر.

﴿وَإِن نَّشَأْ﴾ إهلاكهم ﴿نُغْرِقْهُمْ﴾ أهلكهم وسط الدأماء ﴿فَلَا صَرِيخَ﴾ لا ممدّ ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء أو لا عدواهم ﴿وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ ما لهم وصول الساحل لا مر ما.

﴿إِلَّا رَحْمَةً﴾ إلّا لرحم صادر ﴿مِّنَّا﴾ لهم ﴿وَمَتَٰعًا﴾ عمرا ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ ﴿٤٤﴾ عهد هلاكهم.

﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿قِيلَ﴾ أمر ﴿لَهُمُ﴾ لهؤلاء الأعداء ﴿ٱتَّقُوا۟﴾ روعوا ﴿مَا﴾ إصرا ﴿بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ أمامكم ممّ أولا للأمم الهوالك ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ إصر المعاد، أو إصركم عموما ممّ أوّلا أوّلا ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ طمعا

﴿في فلك يسبحون﴾ يسيرون، نزلت منزلة من تعقل أو لها أنفس تعقل.

﴿وآية لهم أنا حملنا ذريتهم﴾ وقرىء ذرياتهم أي صبيانهم ونسائهم ﴿في الفلك المشحون﴾ المملوء ﴿وخلقنا لهم من مثله﴾ مثل الفلك ﴿ما يركبون﴾ من الإبل فإنها سفن البر، أو من السفن الصغار والكبار المعمولة بتعليمنا ﴿وإن نشأنغرقهم فلا صريخ﴾ مغيث ﴿لهم ولا هم ينقذون﴾ من الغرق ﴿إلا رحمة منا ومتاعا﴾ أي لا نخلصهم إلا لرحمتنا وتمتيعنا إياهم ﴿إلى حين﴾ آجالهم.

﴿وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم﴾ وقائع الأمم الماضية وأمر الساعة، أو ما تقدم من ذنوبكم وما تأخر، أو عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، أو

لرَحم الله، وحواره مطروح وهو عدلوا وما أدركوا مراحمه.

﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ﴾ مؤكّد للعموم ﴿ءَايَةٍ﴾ عَلَم دالّ هاد لإعلاء الإسلام معدود ﴿مِّنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِمْ﴾ أعلام الله وحده ﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهَا﴾ سماعها ﴿مُعْرِضِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ حسدا ومسلكهم العدول دواما.

﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ أمر ﴿لَهُمْ﴾ لأعداء أهل الإسلام ﴿أَنفِقُوا﴾ اسمحوا وأعطوا لأهل العسر ﴿مِمَّا﴾ أموال ﴿رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ أعطاكم الله ﴿قَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ صدّوا وعدلوا عمّا أمروا ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الملأ أهل الإسلام علوّا ولهو ﴿أَنُطْعِمُ﴾ الطعام ﴿مَن﴾ رهطا ﴿لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ﴾ إطعامه ﴿أَطْعَمَهُ﴾ أعطاه طعاما وما أطعمه لمّا لا صلاح لإطعامه ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿إِلَّا﴾ همّاكا ﴿فِي ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٤٧﴾ حول سلوك ساطع، وهو كلام الأعداء لأهل الإسلام، أو كلام أهل الإسلام للأعداء، أو كلام الله لهؤلاء الأعداء.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ الأعداء لأهل الإسلام ﴿مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾ ما هو موعودكم ومعادكم ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿٤٨﴾ كلاما وادّعاء.

عكسه ﴿لعلكم ترحمون﴾ لتكونوا راجين رحمة الله، وجواب إذا أعرضوا بدلالة ﴿وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين﴾ لا يتفكرون فيها.

﴿وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله﴾ من ماله على خلقه ﴿قال الذين كفروا﴾ مشركو قريش وقد استطعمهم فقراء المؤمنين، أو منكرو الصانع ﴿للذين آمنوا﴾ استهزاء بهم ﴿أنطعم من لو يشاء الله أطعمه﴾ في زعمكم ﴿إن أنتم إلا في ضلال مبين﴾ إذ أمرتمونا بما ينافي معتقدكم.

﴿ويقولون متى هذا الوعد﴾ بالبعث ﴿إن كنتم صادقين﴾ فيه فأجابهم

ومرادهم الردّ وهو كلام للرسول وأهل الإسلام كلّهم.

﴿مَا يَنظُرُونَ﴾ ما هم رُصّادا ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ للصور صاحها الملك أوّلا ﴿تَأْخُذُهُمْ﴾ دَهما ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ معاملو أمورهم مع اللدد والمراء، أو معادوهم ولا علم لهم لورودها أصلا.

﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ حَ ﴿تَوْصِيَةً﴾ لأمورهم مع أحد لدَهْم المعاد ﴿وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ﴾ أعراسهم وأولادهم ودورهم ﴿يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ المراد لا عود لهم لإدراكهم السام حال سماعها .

﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ صاح المَلك مكرّرا لعَود الأرواح ﴿فَإِذَا هُم﴾ أهل المرامس ﴿مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ المرامس ﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ مالكهم ومولاهم ﴿يَنسِلُونَ﴾ ﴿٥١﴾ هو الإسراع والعَدْو.

﴿قَالُوا﴾ الأعداء ﴿يَٰوَيْلَنَا﴾ هلكا هلمّ الحال حالك، وهو مصدر ﴿مَنۢ بَعَثَنَا﴾ أعاد ﴿مِن مَّرْقَدِنَا﴾ المرمس ﴿هَٰذَا﴾ العود ﴿مَا﴾ للمصدر أو الموصول ﴿وَعَدَ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ وعدا سدادا للعَدل والعِدل ﴿وَصَدَقَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ الرسل كلّهم كما وعدوا وأوعدوا وهو كلام الملك، أو الصلحاء، أو الطّلاح.

تعالى ﴿ما ينظرون﴾ ينتظرون ﴿إلا صيحة واحدة﴾ وهي النفخة الأولى ﴿تأخذهم وهم يخصمون﴾ يختصمون في أمورهم ومعاملاتهم في غفلة عنها ﴿فلا يستطيعون توصية﴾ بشيء ﴿ولا إلى أهلهم يرجعون﴾ من أسواقهم بل يموتون حيث تأخذهم.

﴿ونفخ في الصور﴾ نفخة ثانية للبعث ﴿فإذا هم من الأجداث﴾ القبور ﴿إلى ربهم ينسلون﴾ يسرعون ﴿قالوا﴾ أي الكفار منهم ﴿يا ويلنا﴾ هلاكنا ﴿من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون إن﴾ ما ﴿كانت إلا صيحة

﴿إِن﴾ ما ﴿كَانَتْ﴾ ما صاح الملك مكرّرا ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ كرّرها الملك لإعطاء الأرواح ﴿فَإِذَا هُمْ﴾ آدم وأولاده ﴿جَمِيعٌ﴾ كلّهم ﴿لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ لإحصاء الأعمال.

﴿فَٱلْيَوْمَ﴾ الموعود المعهود ﴿لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ﴾ أحد ﴿شَيْـًٔا﴾ ممّا هو عملها والله معاملهم عدلا ﴿وَلَا تُجْزَوْنَ﴾ أهل المعاد ﴿إِلَّا﴾ عدل ﴿مَا﴾ عمل ﴿كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ صلاحا أو طلاحا.

﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ أهلها هم أولو صوالح الأعمال ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ حال ورودهم دار السلام ﴿فِى شُغُلٍ﴾ كامل كمسّ الحور والسماع وأكل الطعام وحسو المدام ﴿فَٰكِهُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ أولوا الروح والسرور.

﴿هُمْ﴾ أهل دار السلام ﴿وَأَزْوَٰجُهُمْ﴾ أعراسهم الأول أو الحور ﴿فِى ظِلَٰلٍ﴾ حال ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ السّرر أو المهد ﴿مُتَّكِـُٔونَ﴾ ﴿٥٦﴾ مرحا.

﴿لَهُمْ﴾ لأهل دار السلام ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿فَٰكِهَةٌ﴾ صروع حمل ﴿وَلَهُم﴾ كلّ ﴿مَّا﴾ للموصول أو للمصدر ﴿يَدَّعُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ مدعوّهم ومأمولهم أصله الدعاء أو ادّع أو دعواهم ما هو حراهم.

﴿سَلَٰمٌ﴾ لهم سلام الله ورووا سلاما لمّا هو المصدر أو للحال.

واحدة﴾ قيل: بدل على أنها نفخة ثالثة ﴿فإذا هم جميع لدينا محضرون﴾ في موقف الحساب، ويقال لهم حينئذ ﴿فاليوم لا تظلم نفس شيئاً ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون﴾ إلا جزاءه.

﴿إن اصحاب الجنة اليوم في شغل﴾ سرور وملاذ ﴿فاكهون﴾ أي ناعمون ﴿هم وأزواجهم في ظلال﴾ لا تصيبهم الشمس جمع ظل أو ظلة ﴿على الأرائك﴾ السرر في الحجال ﴿متكؤن لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون﴾ لأنفسهم افتعال من الدعاء، أو يتداعونه، أو يتمنونه ﴿سلام﴾ بدل من ما، لمبتدأ أو خبر

والحاصل لهم مرادهم مصاصا ﴿قَوْلًا﴾ مصدر مؤكد طَرح عامله ﴿مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ ﴿٥٨﴾ مالك وكامل رُحم والمراد هو الله مسلم لهم والملك واسط، أو لا إكراما لهم.

﴿وَٱمْتَٰزُوا﴾ احردوا عمّاهم رهط الإسلام ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ دَورا وسرورا ﴿أَيُّهَا﴾ الأمَم ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ لكم حال ولأهل الإسلام حال.

﴿أَلَمْ أَعْهَدْ﴾ ألم أرسل ﴿إِلَيْكُمْ﴾ رُسلا ولم أوصكم وعَهد لمّا وصّاه والمراد آمركم، ورَوَوا لعهدوا ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ﴾ أولاده عموماً لإرسالكم الرسل والكلام ﴿أَن﴾ لإعلام المراد. أو للمصدر ﴿لَّا تَعْبُدُوا ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ ودَعوا سلوك صرِّه أراد دُماهم وأورده لمّا هو الآمر الموسوس المسوّل ﴿إِنَّهُۥ﴾ الوسواس ﴿لَكُمْ﴾ أولاد آدم ﴿عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ ﴿٦٠﴾ لاح للكلّ عداوُه.

﴿وَ﴾ ألم أعهدكم ورُسلكم ﴿أَنِ ٱعْبُدُونِى﴾ وَحِدُوا وطَاعِوا ﴿هَٰذَا﴾ ما عهد ﴿صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ ﴿٦١﴾ سواء لا أوَد له.

﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ﴾ الوسواس وحَوّل المسالك ﴿مِنكُمْ﴾ أولاد آدم ﴿جِبِلًّا﴾ أسرا والمراد مأسورا ومصوّرا، رواه «عاصم» و«سهل» ﴿كَثِيرًا﴾ ولا علم لكم ﴿أَ﴾ طاح أحلامكم ﴿فَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ ما هو عمله معكم.

محذوف، أو مبتدأ حذف خبره أي ولهم سلام ﴿قولا﴾ يقال لهم ﴿من رب رحيم وامتازوا اليوم أيها المجرمون﴾ انفردوا عن المؤمنين وذلك عند اختلاطهم بهم في المحشر، أو اعتزلوا عن كل خير أو تفرقوا في النار.

﴿ألم أعهد إليكم يا بنى آدم﴾ آمركم على ألسنة رسلي ﴿أن لا تعبدوا الشيطان﴾ لا تطيعوه ﴿إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني﴾ وحدي ﴿هذا﴾ أي ما عهدت إليكم، أو عبادتي وحدي ﴿صراط مستقيم﴾ نكر تعظيما ﴿ولقد أضل منكم جبلا﴾ أي خلقه ﴿كثيراً أفلم تكونوا تعقلون﴾ عداوته وإضلاله.

﴿هَٰذِهِۦ﴾ الدار ﴿جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ أوعدكم الله أوّلا ﴿ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ﴾ ردوها صلاء معلّلا ﴿بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ لعدولكم.

﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ لكلامهم ممّا هو ادّعاءهم العاطل ولعهم الوالع ﴿وَتُكَلِّمُنَآ﴾ حـ ﴿أَيْدِيهِمْ﴾ كلاما مصرّحا حال إحصاء الأعمال ﴿وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم﴾ وما سواهما عدلا اعلاءً للسداد ﴿بِمَا﴾ كل عمل ﴿كَانُوا﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿يَكْسِبُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ كما هو عملها وسلوكها أوردهما لمّا أمر عملهما.

﴿وَلَوْ نَشَآءُ﴾ الطمس ﴿لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ أراد محوها وعماها ﴿فَٱسْتَبَقُوا﴾ سارعوا ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ وأرادوا سلوكه الموعود لهم ﴿فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ الصراط .

﴿وَلَوْ نَشَآءُ﴾ حول صورهم ﴿لَمَسَخْنَٰهُمْ﴾ لحوّل صورهم ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ محلّهم ودارهم ﴿فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا﴾ حـ ﴿مُضِيًّا﴾ أمامهم، وروود مكسور الأوّل ﴿وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ وراءهم أو أراد لا سلوك لهم ورودا وصدودا.

﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ﴾ أطل عمره ﴿نُنَكِّسْهُ﴾ أردّه وأعكسه ﴿فِى ٱلْخَلْقِ﴾

﴿هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون﴾ بسبب كفركم ﴿اليوم نختم على أفواههم﴾ نمنعها النطق ﴿وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾ بإنطاق الله إياها ﴿ولو نشاء لطمسنا على أعينهم﴾ لأعميناهم طمسا ﴿فاستبقوا الصراط﴾ أي الطريق المعتاد لهم ﴿فأنى﴾ فكيف ﴿يبصرون﴾ أي لا يبصرون ﴿ولو نشاء لمسخناهم﴾ قردة وخنازير أو حجارة ﴿على مكانتهم﴾ مكانهم لا يبرحونه ﴿فما استطاعوا مضياً ولا يرجعون﴾ لا يقدرون على ذهاب ولا مجيء. ﴿ومن نعمره﴾ نطل عمره ﴿ننكسه﴾ نقلبه من النكس وشدد من التنكيس ﴿في الخلق﴾ بانتقاض بنيته وضعف قوته ﴿أفلا

وصار هرما ﴿أَ﴾ طاح أحلامهم ﴿فَلَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ طوله الساطع.

والأعداء لمّا وهموا كلام الله وهما مموّها وأمرا مُحالاً أرسل الله ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ﴾ محمّدا (ص) ﴿ٱلشِّعْرَ﴾ هو ردّ لأوهامهم ﴿وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ للرسول وما هو مسهّل له ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ﴾ ما علّم وهو كلام الله المرسل ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ إعلام لهداكم ﴿وَ﴾ ما هو إلّا ﴿قُرْءَانٌ﴾ مسطور لوح مرسل سماء ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٦٩﴾ ساطع لإعلام الأوامر والأحكام.

﴿لِّيُنذِرَ﴾ الكلام أو الرسول ﴿مَن كَانَ حَيًّا﴾ روعه أو مدركا محسّا وهم أهل الإسلام ﴿وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ﴾ كلام الإصر ووعد السوء لسوما ﴿عَلَى﴾ الرهط ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿٧٠﴾ إصرارا وهم أصلاد كما لا رَوح لهم.

﴿أَ﴾ عموا ﴿وَلَمْ يَرَوْا۟﴾ ما رأوا وما علموا ﴿أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم﴾ لمصالحهم ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾ مما [illegible] وحده لا ممدّ ولا مساعد له حال عمله ﴿أَنْعَٰمًا﴾ كالرحول والرعل والداعر والرعال ﴿فَهُمْ لَهَا﴾ للسؤام وسواها ﴿مَٰلِكُونَ﴾ ﴿٧١﴾ ملّكها الله لهم وأعطاهم حكم المُلّاك.

﴿وَذَلَّلْنَٰهَا﴾ طوّعها الله ﴿لَهُمْ﴾ لأمورهم ﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾ كالكراع

يعقلون﴾ أن من قدر على ذلك قادر على البعث ﴿وما علمناه﴾ أي النبي صلى الله عليه وآله ﴿الشعر﴾ بتعليم القرآن المباين له لفظاً ومعناً رد لقولهم إنه شاعر ﴿وما ينبغي﴾ يتأتى ﴿له إن هو إلا ذكر﴾ عظة ﴿وقرآن مبين﴾ للأحكام والدلائل ﴿لينذر﴾ القرآن أو النبي صلى الله عليه وآله ﴿من كان حياً﴾ متعقلا لا غافلا كالميت أو مؤمنا فانه المنتفع بالإنذار ﴿ويحق القول﴾ بالعذاب ﴿على الكافرين﴾ قوبل بهم الحي لأنهم في عداد الموتى ﴿أو لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت أيدينا﴾ استعير عمل الأيدى للتفرد بالعمل ﴿أنعاما﴾ إبلا وبقراً وغنما ﴿فهم لها مالكون﴾ متملكون أو ضابطون قاهرون ﴿وذللناها﴾ سخرناها ﴿لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون﴾

والداعر ﴿وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ لحومها.

﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ﴾ كالصرم والكساء ﴿وَمَشَارِبُ﴾ محالّ حسو الدرّ أو هو مصدر ﴿أَ﴾ أحاطهم السوء ﴿فَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٧٣﴾ الله وآلاءه.

﴿وَٱتَّخَذُوا﴾ أطاعوا ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿ءَالِهَةً﴾ دُماهم ٱلْهوها ﴿لَّعَلَّهُمْ﴾ لعلّ هؤلاء الطّلّاح ﴿يُنصَرُونَ﴾ ﴿٧٤﴾ مما أوعدهم الله كما وهموا، والمراد لعلّ دُماهم ممدّوهم ومسعدوهم.

والأمر لا كما وهموا لما ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ دُماهم ﴿نَصْرَهُمْ﴾ إمداد رهط أَلْــهوهم ﴿وَهُمْ﴾ الطّــلّاح ﴿لَهُمْ﴾ لدمــاهم ﴿جُندٌ﴾ أرداء وعسكــر ﴿مُّحْضَرُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ معهم الدرك أو أعدّوا لحرسهم.

﴿فَلَا يَحْزُنكَ﴾ محمّد (ص) ﴿قَوْلُهُمْ﴾ لله أو لك ﴿إِنَّا نَعْلَمُ﴾ علما كــاملا ﴿مَا يُسِرُّونَ﴾ اســرارهــم وهــو الحســد واللــدد والمــراء ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ ﴿٧٦﴾ صدودهم وعطوهم دماهم واعمل معهم كأعمالهم عدلا، وهو كلام مسلّ لرسول الله صلعم.

﴿أَ﴾ ما أعمل الحلم ﴿وَلَمْ يَرَ﴾ ما علم ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ وهو العاص أورد أحواله ﴿أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ﴾ ماء معهود مَرُوح مكروه معلوم أوّل أمره وصار

اللحم والجبن ﴿ولهم فيها منافع﴾ كالجلود وما نبت عليها ﴿ومشارب﴾ من لبنها ﴿أفلا يشكرون﴾ الله المنعم بذلك ﴿واتخذوا من دون الله آلهة﴾ فوضعوا الشرك مكان الشكر ﴿لعلهم ينصرون﴾ رجاء أن يعضدوهم أو يمنعوهم من العذاب ﴿لا يستطيعون نصرهم وهم لهم﴾ لآلهتهم ﴿جند محضرون﴾ معدون لحفظهم وخدمتهم أو محضرون معهم في النار ﴿فلا يحزنك قولهم﴾ الباطل في الله أو فيك ﴿إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون﴾ فنجازيهم به ﴿أو لم ير الإنسان﴾ بعلم المنكر للبعث ﴿أنا خلقناه من نطفة﴾ ثم نقلناه حالا فحالا حتى أكملنا عقله

أصلد ﴿فَإِذَا هُوَ﴾ العاص ﴿خَصِيمٌ﴾ عدوّ وألدّ ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٧٧﴾ لطوالح أعماله.

﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا﴾ أمرا هكراً ﴿وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾ أوّل أمره وصدر أطواره ﴿قَالَ﴾ العاص إعلام للأمر الهكر ورد عطا ما رَمّ وكسره، وسأل رسول الله صلعم ﴿مَن يُحْيِ الْعِظَامَ﴾ معادا مع رمّها ﴿وَ﴾ الحال ﴿هِيَ رَمِيمٌ﴾ ﴿٧٨﴾ وهو كالرمام.

﴿قُلْ﴾ له رسول الله ﴿يُحْيِيهَا﴾ الله ﴿الَّذِي أَنشَأَهَا﴾ صوّرها وأسرها ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ حال عدمها ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿بِكُلِّ خَلْقٍ﴾ مأسور مصوّر ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٧٩﴾ ماهر أوّلا وأمدا.

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم﴾ لمصالحكم ﴿مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ﴾ لورود الماء ﴿نَارًا﴾ لكمال طَوله وعلّمكم اصدارها ﴿فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ الساعور مع عداء الماء.

﴿أَوَلَيْسَ﴾ الله ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ﴾ وسوّاها مع أدوارها

﴿فإذا هو خصيم مبين﴾ ومن قدر على ذلك كيف لا يقدر على الإعادة ﴿وضرب لنا مثلا﴾ أمراً عجيبا وهو نفي قدرته تعالى على إحياء الموتى ﴿ونسي خلقه﴾ من النطفة ﴿قال من يحيي العظام وهي رميم﴾ بالية ﴿قل يحييها الذي أنشأها أول مرة﴾ فإنه على إعادتها أقدر ﴿وهو بكل خلق﴾ مخلوق ﴿عليم﴾ فيعلم تفاصيله وأجزاءه المتفرقة في البقاع والسباع وغيرها فيجمع الأجزاء الأصلية للآكل والمأكول ﴿الذي جعل لكم من الشجر الأخضر﴾ المرخ والعفار أو كل شجر إلا العناب ﴿ناراً﴾ يحك بعضه ببعض غصنين رطبين فتنقدح النار ﴿فإذا أنتم منه توقدون﴾ متى شئتم فمن قدر أن يودع النار في جسم رطب يقطر منه الماء المضاد لها فتستخرج منه عند الحاجة قادر على البعث ﴿أو ليس الذي خلق

﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ ودحاها مع أطوارها ﴿بِقَـٰدِرٍ﴾ كامل طول ﴿عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾ ولد آدم أصولا وأحوالا، والمراد ردّ أعطالهم واعطاء ارواحها معادا ﴿بَلَىٰ﴾ له طول ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْخَلَّـٰقُ﴾ آسر الكلّ ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٨١﴾ واسع العلم.

﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ﴾ ما أمره وحكمه ﴿إِذَآ﴾ كلّما ﴿أَرَادَ شَيْـًٔا﴾ أسره إلّا ﴿أَن يَقُولَ لَهُۥ﴾ حكما ﴿كُن﴾ صِرْ مأسورا ﴿فَيَكُونُ﴾ ﴿٨٢﴾ حالا كما أمر وما هو محال له.

﴿فَسُبْحَـٰنَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ﴾ أمره وحكمه ﴿مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ ملكه وهو مالك الكلّ لا سواه ﴿وَإِلَيْهِ﴾ الله وحده ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٨٣﴾ للعَدل والعِدل وهو معادكم أمدا ومآلا.

السموات والأرض﴾ مع عظمهما ﴿بقادر على أن يخلق مثلهم﴾ في الصغر أو يعيدهم ﴿بلى وهو الخلاق العليم﴾ بكل شيء ﴿إنما أمره﴾ شأنه ﴿إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء﴾ بقدرته عليه ﴿واليه ترجعون﴾ في الآخرة فيجازى كلا بعمله.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (1)

﴿وَ﴾ المَلك ﴿ٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾ مصاعد السماء أو الهواء لأداء ما أمرهم الله، والواو للعهد ﴿صَفًّا﴾ ﴿١﴾ وهو مصدر مؤكّد.

﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾ ﴿٢﴾ الأملاك الطُّرّاد لأهل الوساوس والرّدّاع الضُّلاح عمّا عملوا.

﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ ﴿٣﴾ الأملاك الدُّرّاس لكلام الله صدد الرسل، أو المراد مُصَلّوا أهل الإسلام ورُدّاع المحارم ودُرّاس كلام الله المرسل.

﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ﴾ أهل أمّ الرحم ﴿لَوَٰحِدٌ﴾ ﴿٤﴾ صمد لا عِدل له.

وهو ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ مع علوها ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ مع وسعها ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ وهو الهواء ﴿وَ﴾ هو ﴿رَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ﴾ ﴿٥﴾ مطالع الطوالع كلّها.

﴿٣٧ـ سورة الصافات مائة وإحدى أو اثنتان وثمانون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والصافات صفا﴾ قسم بالملائكة الصافين تعبداً، أو بنفوس الصافين في الصلاة، أو في الدعاء إلى الله ﴿فالزاجرات زجراً﴾ للسحاب يسوقونه أو الناس عن المعاصي بالإلهام ﴿فالتاليات ذكراً﴾ لكتب الله أو القرآن أو آلائه وأحكامه ﴿إن إلهكم لواحد﴾ جواب القسم ﴿رب السموات والأرض وما بينهما ورب

سورة الصّٰفّٰت

ومَوردها أمّ الرّحم، صدد الكلّ وحاصل أصول مدلولها:

إعلام سمط الطّوع وأدِلّاء الوحود، وادّكار طرد الوسواس مع اللوامع، والهاد أهل الحدل معادا، وإكرام أهل الطّوع دار السلام، وسطو الله أهل العدول إصرا، ودعاء أطول الرسل عمرا إهلاك أرهاطه العُدّال وسماع الله له، وحال اسمهرار الرسول الأوّاه لسحط ولده وطوع ولده له، وسرّ الرسول المسطور لحصول ولده حال هرمه.

وعدّ الآلاء لرسول الهود وردء له علاهما السلام، وامّلاصهما عمّا السدم الكامل واعطاءهما الطرس، وادّكار كلام رسول ادّكره الله وراء رسول الهود علاهما السلام حال ما دعا رهطه، وهلاك رهط لوط علاه السلام، وحال رسول سرطه السمك، وادّكار طلاح اسرار أهل العدول لإصار الولد لله علا علوّا، وادّكار مراهص الأملاك وسمطهم محل الطّوع، وادّكار اسماد الله للرسل علاهم السلام، ومدح الله درّه المطّهر مع الكوح والكمال.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا﴾ حلاها أراد السماء الأوّل المحاط ﴿بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ ﴿٦﴾ ولمعها.

﴿وَحِفْظاً﴾ مصدر طرح عامله أو معلّل ﴿مِّن﴾ صعود ﴿كُلِّ شَيْطَـٰنٍ مَّارِدٍ﴾ ﴿٧﴾ مطرود مردود عاص لِمَا أُمر.

﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ﴾ المرداء ﴿إِلَى﴾ كلام ﴿ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ رهط أملاك السماء ولهم اطلاع أسرار اللوح ﴿وَيُقْذَفُونَ﴾ مردوسو كلّ ملك رام طارد لها ﴿مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ ﴿٨﴾ اطرار السماء حال الصعود[1].

﴿دُحُوراً﴾ مصدر دحره طرده أو للدحور أو حال، ورووه دَحُوراً طرودا، أو مصدر كالوَلوع ﴿وَ﴾ أعدّ ﴿لَهُمْ﴾ معادا ﴿عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ ﴿٩﴾ ألم سرمد لا أمد له، أو عسر.

وما لهم سماع كلام المَلك ﴿إِلَّا مَنْ﴾ مارد موسوس ﴿خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ﴾ علم ممّا كلّم الملك سارعا ﴿فَأَتْبَعَهُ﴾ وصله وأدركه ﴿شِهَابٌ﴾ لردسه ﴿ثَاقِبٌ﴾ ﴿١٠﴾ لامع.

المشارق ﴾ للشمس لهاكل يوم مشرق أو لكل النيرات، ولم يذكر المغارب لدلالتها عليها.

﴿إنا زينا السماء الدنيا﴾ القريبة منكم ﴿بزينة الكواكب﴾ بضوئها أو بها، والإضافة بيانية ﴿وحفظا﴾ برمي الشهب ﴿من كل شيطان مارد﴾ خبيث ﴿لا يسمعون إلى الملإ الأعلى﴾ الملائكة ﴿ويقذفون﴾ بالشهب ﴿من كل جانب﴾ من جوانب السماء ﴿دحوراً﴾ طرداً ﴿ولهم﴾ في الآخرة ﴿عذاب واصب﴾ دائم ﴿إلا من خطف الخطفة﴾ من كلام الملائكة ﴿فأتبعه شهاب﴾ هو ما يرى ككوكب انقض ﴿ثاقب﴾ مضيء كأنه يثقب الجو بضوئه.

﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ طَلّاح أمّ رحم واسألهم مهدّدا ﴿أَهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿أَشَدُّ﴾ أصلد وأحكم ﴿خَلْقًا﴾ ممّا سواهم ﴿أَم مَّنْ﴾ ما سور ﴿خَلَقْنَآ﴾ كالمَلك والسماء والطود ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم﴾ أصلهم آدم ﴿مِّن طِينٍ﴾ حماء صلصال ﴿لَّازِبِۭ﴾ ﴿١١﴾ لاسم زَهِل.

﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ محمّد (ص) ممّا عملوا، أو ممّا وهموا وهو عدم المعاد ﴿وَ﴾ هم ﴿يَسْخَرُونَ﴾ ﴿١٢﴾ ممّا هو عملك، او أمر المعاد وورودِه.

﴿وَ﴾ طورهم ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿ذُكِّرُوا۟﴾ اعلموا إعلاما مصلحا لهم ﴿لَا يَذْكُرُونَ﴾ ﴿١٣﴾ ما حصل لهم الادّكار أصلا .

﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ ءَايَةً﴾ علما معلما لسداد كلامك وعلوّ حالك ﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾ ﴿١٤﴾ لسوء دركهم ووكس حلمهم.

﴿وَقَالُوٓا۟﴾ حال إحساسها ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَٰذَآ﴾ المحسوس ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿١٥﴾ ساطع سواه.

﴿أَءِذَا مِتْنَا﴾ وحسم الأعمار ﴿وَكُنَّا﴾ لمرور دهور وإعصار هلاكا ﴿تُرَابًا﴾ للمرامس ﴿وَعِظَٰمًا﴾ رماما ﴿أَءِنَّا﴾ ح ﴿لَمَبْعُوثُونَ﴾ ﴿١٦﴾ عُوّاد كما هو أصل الحال.

﴿فاستفتهم﴾ سل قومك محاجة ﴿أهم أشد خلقا أم من خلقنا﴾ من الملائكة والسموات والأرض وما فيهما، أو قبلهم من الأمم ﴿إنا خلقناهم من طين لازب﴾ ملتصق ﴿بل عجبت﴾ من إنكارهم ﴿ويسخرون﴾ من تعجبك ﴿وإذا ذكروا﴾ وعظوا بشيء ﴿لا يذكرون﴾ لا يتعظون ﴿وإذا رأوا آية﴾ كانشقاق القمر وغيره ﴿يستسخرون﴾ يستهزؤن بها.

﴿وقالوا﴾ فيها ﴿إن هذا إلا سحر مبين﴾ بيّن ﴿أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون﴾ بالغوا في إنكار البعث بتبديل الفعلية وهي أنبعث أإذا متنا

كرّروا السؤال وأكدوا الردّ ﴿أَوَ ءَابَآؤُنَا﴾ الهلّاك ورووه لا محرّك الواو ﴿ٱلْأَوَّلُونَ﴾ ﴿١٧﴾ مرّ عهدهم.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿نَعَمْ﴾ لكلّكم معاد، وروه مكسور الأوّل ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمْ دَٰخِرُونَ﴾ ﴿١٨﴾ دُخّار.

ولمّا ورد المعاد ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿هِيَ﴾ إلّا ﴿زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ صاحها الملك مكرّرا وأصلها ممّا صاح راع للرّحول مهدّدا ﴿فَإِذَا هُمْ﴾ أهل المرامس لمّا عادوا وأعطاهم الله أرواحهم ﴿يَنظُرُونَ﴾ ﴿١٩﴾ رُوّاء لسوء أعمالهم، أو رُصّاد لحلول الآصار.

﴿وَقَالُوا﴾ الطّلاح ﴿يَٰوَيْلَنَا﴾ وهو وارد حال الهلاك ﴿هَٰذَا﴾ العصر ﴿يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ ﴿٢٠﴾ الموعود لإحصاء الأعمال وإعطاء أعدالها.

﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾ للصالح والطالح، وهو كلام الأملاك لهم ﴿ٱلَّذِى كُنتُم﴾ دار الأعمال ﴿بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿٢١﴾ وروده مآلا.

﴿ٱحْشُرُوا﴾ أمر الله للأملاك الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ عدلوا مع الله إلـها سواه ﴿وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ أرداءهم وطوّعهم أو أعراسهم الطّوالح العوادل، والواو لمدلول «مع» وورد الواو للوصل ﴿وَمَا كَانُوا﴾ أوّلا ﴿يَعْبُدُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ أراد

بالاسمية، وتقديم إذا وتكرير الهمزة ﴿أو آباؤنا الأولون﴾ عطف على محل اسم إن، أو ضمير مبعوثون ﴿قل نعم﴾ مبعوثون ﴿وأنتم داخرون﴾ صاغرون.

﴿فإنما هي زجرة﴾ البعثة صيحة ﴿واحدة فإذا هم ينظرون﴾ أحياء أو ينتظرون ما يفعل بهم ﴿وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين﴾ والجزاء ﴿هذا يوم الفصل﴾ الحكم ﴿الذي كنتم به تكذبون﴾ ويقول تعالى للملائكة ﴿احشروا الذين ظلموا وأزواجهم﴾ أشياعهم عابد الوثن مع عبدته وعابد النجم مع عبدته، أو قرناؤهم من الشياطين، أو نساؤهم اللاتي على دينهم ﴿وما كانوا يعبدون

دماهم أو أهل الوساوس طرًا.

﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿فَٱهْدُوهُمْ﴾ دلّوهم واطردوهم ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿٢٣﴾ لسلوكها وورودها.

﴿وَقِفُوهُمْ﴾ احصروهم وأمسكوهم ﴿إِنَّهُم﴾ كلهم ﴿مَّسْـُٔولُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ عمّا علموا وعملوا ﴿مَا﴾ الحال ﴿لَكُمْ﴾ وما عراكم وهو إعلام للمسئول ﴿لَا تَنَاصَرُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ لا ممدّ أحدكم لأحد كحالكم أوّلا.

﴿بَلْ هُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ طوّع كمال الطوع أو أسلم أحدهم أحدا.

﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ﴾ آحادهم ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ آحادهم، وهم الرؤساء والطوّع ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ عمّا لاح لهم.

﴿قَالُوٓاْ﴾ الطوّع للرؤساء ﴿إِنَّكُمْ كُنتُمْ﴾ أعواما ﴿تَأْتُونَنَا﴾ لصلاح ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ ﴿٢٨﴾ وهو السطو والطول، أو العهد المؤكد للصلاح.

﴿قَالُواْ﴾ الرؤساء للطوّع ﴿بَل لَّمْ تَكُونُواْ﴾ أصلا ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ أهل اسلام أوّلا وما عملكم إلّا العدول.

﴿وَمَا كَانَ﴾ أوّلا ﴿لَنَا عَلَيْكُم﴾ رهط الطوّع ﴿مِّن سُلْطَٰنٍ﴾ أمر وسطو

من دون الله﴾ من الأوثان ﴿فاهدوهم إلى صراط الجحيم﴾ سوقوهم إلى طريقها ﴿وقفوهم﴾ احبسوهم قبل دخولها ﴿إنهم مسؤلون﴾ عن عقائدهم وأعمالهم، ورُوي عن ولاية علي عليه السلام ﴿ما لكم لا تناصرون﴾ لا ينصر بعضكم بعضا ﴿بل هم اليوم مستسلمون﴾ منقادون أو متسالمون أسلم بعضهم بعضا وخذله.

﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ يتلاومون ﴿قالوا﴾ أي الأتباع للمتبوعين ﴿إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين﴾ عن جهة النصيحة والنفع فتبعناكم، أو عن القوة والغلبة ﴿قالوا﴾ أي المتبوعين ﴿بل لم تكونوا مؤمنين﴾ ما أضللناكم وإنما كنتم ضالين مثلنا ﴿وما كان لنا عليكم من سلطان﴾ تسلط فنجبركم على

أو إكراه ﴿بَلْ كُنتُمْ﴾ دواما ﴿قَوْماً طَـٰغِينَ﴾ ﴿٣٠﴾ رهط عُدَّال.

﴿فَحَقَّ﴾ لسم ﴿عَلَيْنَا﴾ معا ﴿قَوْلُ﴾ الله ﴿رَبِّنَآ﴾ إصره الموعد ﴿إِنَّا لَذَآئِقُونَ﴾ ﴿٣١﴾ لآصاره كما أعد وأعدَّ.

﴿فَأَغْوَيْنَـٰكُمْ﴾ المراد اسلاكهم صراط الأوَد ودعاءهم لردّ الإسلام ﴿إِنَّا كُنَّا غَـٰوِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ سُلَّاك مسالك الأود.

﴿فَإِنَّهُمْ﴾ الرؤساء والطُوَّع كلهم ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ المعاد ﴿فِى ٱلْعَذَابِ﴾ المؤلم ﴿مُشْتَرِكُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ سواء وسهماء(١).

﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ﴾ كعمل مرّ ﴿نَفْعَلُ﴾ معادا ﴿بِٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٣٤﴾ العُدَّال كلهم.

﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطُلَّاح ﴿كَانُوٓاْ﴾ أوّل الأمر ﴿إِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ الكلام الطاهر وهو ﴿لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ وحده لا معادل له ﴿يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ عمّا أُمروا. والمراد هم لمّا سمعوا كلام السداد سمدوا وعدلوا.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ آحادهم آحادا ﴿أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا﴾ أرادوا دماهم ﴿لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ ﴿٣٦﴾ أرادوا محمّدا رسول الله صلعم.

ردّ الله كلامهم ﴿بَلْ جَآءَ﴾ محمّد (ص) لهم ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد والصلاح

الكفر ﴿بل كنتم قوما طاغين﴾ مختارين للطغيان ﴿فحق علينا﴾ جميعا ﴿قول ربنا﴾ وعيده كآية ﴿لأملأن جهنم﴾ أو هو ﴿إنا لذائقون﴾ العذاب ﴿فأغويناكم﴾ فدعوناكم إلى الغي ﴿إنا كنا غاوين﴾ فأجبنا أن تكونوا مثلنا ﴿فإنهم﴾ جميعا ﴿يومئذ في العذاب مشتركون﴾ لاشتراكهم في الغي.

﴿إنا كذلك﴾ الفعل ﴿نفعل بالمجرمين﴾ بالمشركين لقوله ﴿إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون﴾ عن قبوله ﴿ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون﴾ لقول محمد ﷺ ﴿بل جاء بالحق﴾ الثابت بالبرهان

﴿وَصَدَّقَ﴾ كلام الملأ ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ الرسل كلّهم.

﴿إِنَّكُمْ﴾ أهل العدول ﴿لَذَآئِقُوا ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ﴾ ﴿٣٨﴾ لمدركو الإصر المؤلم لعدولكم.

﴿وَمَا تُجْزَوْنَ﴾ معادا ﴿إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ ما هو مساو لعملكم لا حور ولا كور له[1].

﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ﴾ الكمّل ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ عمّا سواهم وهم رهط أمر الله عطاءهم.

﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الكمّل ﴿لَهُمْ﴾ دواما ﴿رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ ﴿٤١﴾ طعمه ودوامه ... لأكلهم.

﴿فَوَٰكِهُ﴾ وهو ما أكل للروح لا لحرس الأطلال لأحكامها سرمدا ﴿وَهُم مُّكْرَمُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ ادرموا ... اكراما كاملا وهم ﴿فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ ﴿٤٣﴾ أو هو حال، وهم ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ ﴿٤٤﴾ إكمالا للسرور وهو حال.

﴿يُطَافُ عَلَيْهِم﴾ أهل دار السلام ﴿بِكَأْسٍ﴾ وهو الراح أو وعاءه والمِلاح مدوّر كؤسهم ﴿مِّن﴾ مدم ﴿مَّعِينٍ﴾ ﴿٤٥﴾ مطرّد كاطّراد الماء.

---

[1] ﴿وصدق المرسلين﴾ به بمطابقته لهم فيه ﴿إنكم لذائقوا العذاب الأليم﴾ التفات إلى الخطاب ﴿وما تجزون إلا ما كنتم تعملون﴾ إلا جزاءه.

﴿إلا عباد الله المخلصين﴾ استثناء منقطع وما بعد إلا في معنى مبتدأ خبره ﴿أولئك لهم رزق معلوم﴾ وقته أو صفته أو لخدامهم يأتونهم به قبل أن يسألوهم إياه ﴿فواكه وهم مكرمون﴾ فإنهم لا يشتهون شيئاً في الجنة إلا أكرموا به ﴿في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس من معين﴾ من خمر طاهرة

كأس ﴿بَيْضَآءَ﴾ كالدَر والدرّ لا كدر لها ﴿لَذَّةٍ﴾ لا مرّ كراح العهد الأوّل ﴿لِّلشَّـٰرِبِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ وهم أهل الاسلام.

﴿لَا فِيهَا﴾ الراح ﴿غَوْلٌ﴾ طلاح وصداع ﴿وَلَا هُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿عَنْهَا﴾ المدام ﴿يُنزَفُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ سكرا والحاصل لا إسكار لها.

﴿وَعِندَهُمْ﴾ لدورهم حور ﴿قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ حواصر اللمح عواصم الطموح إلّا لملاكها ﴿عِينٌ﴾ ﴿٤٨﴾ لها وسع الملامح.

﴿كَأَنَّهُنَّ﴾ صورا ﴿بَيْضٌ﴾ للهودع ﴿مَّكْنُونٌ﴾ ﴿٤٩﴾ مكموم ما وصله حصحص ولا كدر.

﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ﴾ آحاد أهل دار السلام ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ آحادهم ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ عمّا مرّ أوّل الحال.

﴿قَالَ قَآئِلٌ﴾ أحد ﴿مِّنْهُمْ﴾ أهل دار السلام لمولاه ﴿إِنِّى كَانَ لِى﴾ دار الأمر ﴿قَرِينٌ﴾ ﴿٥١﴾ ردء ما أسلم للمعاد.

﴿يَقُولُ﴾ هكـرا مهدّدا ﴿أَءِنَّكَ لَمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُصَدِّقِينَ﴾ ﴿٥٢﴾ للمعاد ﴿أَءِذَا مِتْنَا﴾ أراد أولاد آدم كلّهم ﴿وَكُنَّا﴾ هلاكا ﴿تُرَابًا﴾ للمرامس ﴿وَعِظَـٰمًا﴾ رمّاما ﴿أَءِنَّا﴾ كرّر وأكّد ﴿لَمَدِينُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ محصو أعمال

جارية ﴿بيضاء لذة﴾ لذيذة ﴿للشاربين لا فيها غول﴾ فساد كما في خمر الدنيا ﴿ولا هم عنها ينزفون﴾ يسكرون ﴿وعندهم قاصرات الطرف﴾ قصر طرفهن على أزواجهن ﴿عين﴾ واسعات العيون ﴿كأنهن﴾ في الصفاء ﴿بيض مكنون﴾ بيض النعام المصون من الغبار.

﴿فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ عن المعارف وما جرى بينهم في الدنيا ﴿قال قائل منهم إنّي كان لي قرين﴾ جليس في الدنيا ﴿يقول﴾ توبيخا ﴿أئنك لمن المصدقين﴾ بالبعث ﴿أإذا متنا وكنا ترابا وعظاماً أإنا لمدينون﴾

ومعاملو عدل وآم لها ردًا للمعاد.

﴿قَالَ﴾ أحد أهل دار السلام لأهلها ﴿هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ أحوال أهل الساعور لأطلعكم حال الرده الرادّ للمعاد، وحاوزوه لا ولك علمهم.

﴿فَٱطَّلَعَ﴾ المسلم ﴿فَرَءَاهُ﴾ مولاه ﴿فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿٥٥﴾ وسطها ﴿قَالَ﴾ له وصما ﴿تَٱللَّهِ﴾ والله ﴿إِن﴾ مؤكد مطروح الاسم محموله ﴿كِدتَّ﴾ كاد سؤالك ﴿لَتُرْدِينِ﴾ ﴿٥٦﴾ الإرداء الإهلاك[1].

﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ حرسا وعصما والحاصل لولا هداه للإسلام ﴿لَكُنتُ﴾ الحال ﴿مِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ معك وسط الدرك.

﴿أ﴾ أهل الإسلام دوام ﴿فَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ أصلا أرادوا دوامهم وهو كلام أهل دار السلام.

﴿إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ﴾ وسط أدركهم دار الأعمال، والمراد لا سام لأهل دار السلام ولا ألم لهم، ولهم دوام العمر وكمال السرور ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ ﴿٥٩﴾ لا إصر لهم، وهو أمد كلامه لمولاه.

﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ الأمر ﴿لَهُوَ﴾ لا سواه ﴿ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿٦٠﴾ الوصول الكامل والمراد الواسع.

مجزيون ﴿قال﴾ ذلك القائل لجلسائه ﴿هل أنتم مطلعون﴾ إلى النار فأريكم ذلك القرين ﴿فاطلع﴾ عليه ﴿فرآه﴾ أي قرينه ﴿في سواء الجحيم﴾ في وسطه ﴿قال تالله إن كدت لتردين﴾ لتهلكني بإغوائك وإن مخففة واللام فارقة ﴿ولولا نعمة ربي﴾ باللطف والعصمة ﴿لكنت من المحضرين﴾ معك فيها ﴿أفما نحن بميتين﴾ أي أنحن مخلدون فما من شأننا الموت ﴿إلا موتتنا الأولى﴾ التي في الدنيا ﴿وما نحن بمعذبين﴾ على الكفر ﴿إن هذا لهو الفوز العظيم﴾ من قوله أو

﴿لِمِثْلِ هَٰذَا﴾ الأمر ﴿فَلْيَعْمَلِ﴾ الملأ ﴿ٱلْعَٰمِلُونَ﴾ ﴿٦١﴾ لا للأهواء والآلاء والأموال، وهو كلام الله لهم أو كلامهم للسرور وإعلام الآلاء.

﴿أَذَٰلِكَ﴾ المعلوم المعدّ لأهل دار السلام وهو كلام الله لهم ﴿خَيْرٌ نُّزُلًا﴾ أصلح طعاما، وهو حال ﴿أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾ ﴿٦٢﴾ المعدّ أكلها لأهل الساعور أراد حملها المرّ مكروه الطعم ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً﴾ إصرا وألما ﴿لِّلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٦٣﴾ أعداء الإسلام، ردّ لهم لوهْمِ وهموا صهود الساعور الدوح[1].

﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ﴾ مرّ طعمها ﴿تَخْرُجُ﴾ أصلها ﴿فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿٦٤﴾ مصحّها ﴿طَلْعُهَا﴾ حملها ﴿كَأَنَّهُۥ﴾ لسوء مرآه ﴿رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ ﴿٦٥﴾ أسوء الصور كرها وهولا.

﴿فَإِنَّهُمْ﴾ أهل الساعور ﴿لَءَاكِلُونَ﴾ مآلا ﴿مِنْهَا﴾ طلعها ﴿فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا﴾ طلعها ﴿ٱلْبُطُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ المعدّ ملاء أسوء لكمال سعارهم.

﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ﴾ لأهل الدرك ﴿عَلَيْهَا﴾ أكلها ﴿لَشَوْبًا﴾ لمداما وهو مصدر

قول الله تصديقا له ﴿لمثل هذا فليعمل العاملون﴾ يدل على جواز العبادة لنيل الثواب والخلاص عن العقاب.

﴿أذلك﴾ المذكور ﴿خير نزلا﴾ تمييز، وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ﴿أم شجرة الزقوم﴾ نزل أهل النار، وهي شجرة مرة منتنة بتهامة. وقيل: لا وجود لها في الدنيا ﴿إنا جعلناها فتنة للظالمين﴾ اختباراً لهم في الدنيا فإنهم حين سمعوا أنها في النار قالوا: النار تحرق الشجر فكيف ينبت؟ جهلا بقدرة الله أو عذاباً لهم في الآخرة ﴿إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم﴾ في قعر جهنم وفروعها ترفع إلى دركاتها ﴿طلعها﴾ حملها ﴿كأنه رؤوس الشياطين﴾ في القبح شبه بمنجل، أو بحيات لها أعراف، أو رؤس قباح تسمى شياطين ﴿فإنهم لآكلون منها﴾ من طلعها ﴿فمالئون منها البطون﴾ لشدة جوعهم أو جبرهم على أكلها ﴿ثم إن لهم عليها﴾ بعد الأكل إذا عطشوا ﴿لشوبا من حميم﴾ لشراب من غساق

صار اسما ﴿مِّنْ حَمِيمٍ﴾ ﴿٦٧﴾ ماء حارّ حسّام للأمعاء، وهو لطول أوامهم.

﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ﴾ موردهم ومآلهم ﴿لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿٦٨﴾ الدرك.

﴿إِنَّهُمْ﴾ رهط الحمس ﴿أَلْفَوْا﴾ أدركوا ﴿ءَابَآءَهُمْ﴾ ورؤساءهم ﴿ضَآلِّينَ﴾ ﴿٦٩﴾ سُلّاك مسالك السوء، والكلام معلّل لآلامهم.

﴿فَهُمْ﴾ طُلّاح أمّ رحم ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ﴾ رسوم وُلّادهم ﴿يُهْرَعُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ الإهراع الإسراع الكامل.

﴿وَلَقَدْ ضَلَّ﴾ طلّح ﴿قَبْلَهُمْ﴾ أمام رهطك ﴿أَكْثَرُ﴾ الأمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٧١﴾ عهدا .

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ لإعلام مصالحهم ﴿فِيهِم﴾ رسلا ﴿مُّنذِرِينَ﴾ ﴿٧٢﴾ أهوال المعاد.

﴿فَٱنظُرْ﴾ أدرك محمّد (ص) ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ ﴿٧٣﴾ مآل الأمم الطّوالح وهم هولوا وأهلكوا طرّا.

﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ﴾ الكمّل ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ ﴿٧٤﴾ هم محصوا إسلامهم عمّا أكدر، والمراد سلموا وما هلكوا كما هلك أعداءهم.

﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا﴾ دعا رسول ﴿نُوحٌ﴾ وسأل إهلاك رهطه وسمع دعاءه وأهلك أعداءه ﴿فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ السامع دعاءه لإهلاك رهطه،

أو صديد مشوبا بماء حميم ﴿ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم﴾ يشعر بخروج الحميم عنها وإنهم يوردونه ثم يردون إليها.

﴿إنهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون﴾ يسرعون ﴿ولقد ضل قبلهم﴾ قبل قومك ﴿أكثر الأولين ولقد أرسلنا فيهم منذرين﴾ رسلا مخوفين ﴿فانظر كيف كان عاقبة المنذرين﴾ من المهالك والعذاب ﴿إلا عباد الله المخلصين﴾ دينهم لله.

﴿ولقد نادانا نوح﴾ ياربي انصرني ونحوه ﴿فلنعم المجيبون﴾ له نحن

واللّام حوار والله.

﴿وَنَجَّيْنَٰهُ﴾ الرسـول سـالما ﴿وَأَهْلَهُۥ﴾ أعـراسـه وأولاده وطـوّعه إلّا عِرسا وولدا واحدا ﴿مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٧٦﴾ همّ الماء وعـلوّه أو مكـاره رهطه.

﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ﴾ أولاده ﴿هُمُ﴾ لا سواهم ﴿ٱلْبَاقِينَ﴾ ﴿٧٧﴾ وهـلك سواهم، وأولاده سام أولاده الروم وحام أولاده السـود وما عـداهـما والكـلّ أولادهم .

﴿وَتَرَكْنَا﴾ سرمدا ﴿عَلَيْهِ﴾ الرسول ﴿فِى﴾ الأمم ﴿ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾ ﴿٧٨﴾ كلاما محمودا.

وهو ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ﴾ الرسول ﴿نُوحٍ﴾ دعاءهم له كرّمه الله وأدام سـلامه أو سلام الله ﴿فِى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٧٩﴾ كلّهم ولا أحد إلّا مسلّمه.

﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ﴾ كإكرام رسـول مرّ أحـواله، وهـو معلّل لما عـمل معه ﴿نَجْزِى﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٨٠﴾ الصلحاء الكمّل.

﴿إِنَّهُۥ مِنْ﴾ عداد ﴿عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٨١﴾ أهل الإسلام الكمّل وهـو أكمل محامده.

﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا﴾ الأرماط ﴿ٱلْـَٔاخَرِينَ﴾ ﴿٨٢﴾ كلّهم وهم طلّاح رهطه.

﴿ونجيناه وأهله من الكرب العظيم﴾ الغرق أو أذى قـومه **﴿وجـعلنا ذريـته هـم الباقين﴾** فالناس كلهم من بنيه الثلاثة، إذ مات من عداهم وأزواجهم من أهل السفينة **﴿وتركنا﴾** أبقينا **﴿عليه في الآخرين﴾** من الأمم **﴿سلام على نوح﴾** من الله أو ثناء **﴿في العالمين﴾** ثابت فيهم يسلمون عليه إلى يوم القيامة **﴿إنـا كـذلك﴾** الجزاء **﴿نجزي المحسنين﴾** أي استحق هذا الجزاء بإحسانه **﴿إنه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين﴾** كفار قومه.

﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ﴾ رهط طاوعه أصول الإسلام ﴿لَإِبۡرَٰهِيمَ﴾ ﴿٨٣﴾ الرسول، وما أرسل الله وسطهما رسولا إلّا «هود» و«صالح» ﴿إِذۡ﴾ معمول لمطروح وهو اذكر ﴿جَآءَ﴾ حال وروده ﴿رَبَّهُۥ﴾ الأحد الصمد ﴿بِقَلۡبٖ سَلِيمٍ﴾ ﴿٨٤﴾ سرّ سالم ممّا ساء وكره اسلاما.

﴿إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ﴾ والده ﴿وَقَوۡمِهِۦ﴾ رهطه وصما لمآلهم ﴿مَا﴾ للسؤال ﴿ذَا تَعۡبُدُونَ﴾ ﴿٨٥﴾ ورها والمراد دُماهم.

﴿أَئِفۡكًا﴾ أولعا ﴿ءَالِهَةٗ دُونَ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿تُرِيدُونَ﴾ ﴿٨٦﴾ طوعا، ورد الكلام معكوسا لورود المعمول أوّلا عما هو عامله.

﴿فَمَا ظَنُّكُم﴾ حال طوعكم لدماكم وطرحكم طوع الله ﴿بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ كلهم وهو صلح لطوعكم لما هو مالككم لا دماكم، أو ما وهمكم أمأمولكم عدم الإصر مع صدودكم عمّا أمركم الله.

ولمّا أراد رهطه وروده معهم عصرا معهودا للسرور ﴿فَنَظَرَ﴾ أحسّ ﴿نَظۡرَةٗ فِي ٱلنُّجُومِ﴾ ﴿٨٨﴾ أو طرس علمها وأراهم احساسه لها وأوهمهم علمها ﴿فَقَالَ﴾ حوار لهم ﴿إِنِّي سَقِيمٞ﴾ ﴿٨٩﴾ الروع لسوء أعمالكم

﴿وإن من شيعته﴾ ممن شايعه في الإيمان وأصول الشريعة ﴿لإبراهيم﴾ وكان بينهما ألفان وستمائة وأربعون سنة، وكان بينهما هود وصالح ﴿إذ جاء ربه بقلب سليم﴾ من الشك والشرك، خالص لله ﴿إذ قال لأبيه وقومه﴾ بدل من الأول أو ظرف لجاء أو سليم ﴿ماذا﴾ ما الذي أو أي شيء ﴿تعبدون﴾ إنكار ﴿أإفكا آلهة دون الله تريدون﴾ إفكا مفعول له أو حال أي آفكين وآلهة مفعول به لتريدون ﴿فما ظنكم برب العالمين﴾ حتى عبدتم غيره وأمنتم عقوبته.

﴿فنظر نظرة في النجوم﴾ في أجرامها لعلامة يستدل بها، أو إيهاما لهم أنه يعتمدها فإنهم كانوا منجمين ﴿فقال إني سقيم﴾ أي سأسقم لأمارة منها، أو سقيم

وعدولكم أو المراد سأعِلّ حال ورود السام.

﴿فَتَوَلَّوْا﴾ عادوا وعرّدوا ﴿عَنْهُ مُدْبِرِينَ﴾ ﴿٩٠﴾ هُؤّالا ورُوّاعا لما هو داء مسر وطرحوه محلّ دماهم.

﴿فَرَاغَ﴾ مال الرسول وراح ﴿إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ﴾ دُماهم سرًا ﴿فَقَالَ﴾ لهوا والهادا لدماهم ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ ﴿٩١﴾ الطعام الموزود صددكم وما سمع حوارهم وسألهم ﴿مَا﴾ حصل ﴿لَكُمْ﴾ وما عراكم ﴿لَا تَنطِقُونَ﴾ ﴿٩٢﴾ لا كلام لكم ولا حوار.

﴿فَرَاغَ﴾ مال وحال ﴿عَلَيْهِمْ﴾ دُماهم كرها وانهادا ﴿ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ ﴿٩٣﴾ وطردا صلدا لها وكسرهم ووصل الحال طوّعهم، أو عادوا ورأوا كسرهم.

﴿فَأَقْبَلُوٓا﴾ أحالوا ﴿إِلَيْهِ﴾ الرسول الكاسر لها ﴿يَزِفُّونَ﴾ ﴿٩٤﴾ وهو الإسراع.

﴿قَالَ﴾ الرسول مهدّدا لهم ﴿أَتَعْبُدُونَ﴾ مع سلاء أحلامكم ﴿مَا تَنْحِتُونَ﴾ ﴿٩٥﴾ ما هو معمولكم ومصوّركم.

﴿وَٱللَّهُ﴾ الأسر للكلّ ﴿خَلَقَكُمْ﴾ صوّركم وعدلكم ﴿وَ﴾ صوّر ﴿مَا﴾

القلب لكفركم، أو سأموت مثل «إنك ميت» ﴿فتولوا عنه مدبرين﴾ هاربين خوفا من العدوى.

﴿فراغ﴾ مال في خفية ﴿إلى آلهتهم﴾ وكان عندها طعام زعموها تأكل أو تبارك فيه ﴿فقال﴾ لها استهزاء ﴿ألا تأكلون﴾ منه ﴿مالكم لا تنطقون﴾ بجواب ﴿فراغ عليهم ضربا باليمين﴾ باليد اليمنى لأنها أقوى أو بالقوة ﴿فأقبلوا إليه يزفون﴾ يسرعون ﴿قال﴾ توبيخا لهم: ﴿أتعبدون ما تنحتون﴾ من الحجارة وغيرها أصناما ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾ أي جوهره.

صورا ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ لها أراد دُماهم أو «ما» للمصدر والمراد أعمالكم أو معمولكم.

﴿قَالُوا﴾ الملك وعسكره ﴿ٱبْنُوا﴾ أسسوا ورصّصوا ﴿لَهُ﴾ لصهوده وإهلاكه ﴿بُنْيَٰنًا﴾ محكما مملوّ العود ﴿فَأَلْقُوهُ﴾ اطرحوه ﴿فِى ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿٩٧﴾ الساعور المسعر.

﴿فَأَرَادُوا بِهِۦ﴾ طرحه ﴿كَيْدًا﴾ مكرا لصهوده ﴿فَجَعَلْنَٰهُمُ﴾ أعداءه ﴿ٱلْأَسْفَلِينَ﴾ ﴿٩٨﴾ عملا، وسلم الرسول وحطّ أمرهم وصار الساعور له وردا وسلاما.

﴿وَقَالَ﴾ رسولهم لمّا صدر سالما ﴿إِنِّى ذَاهِبٌ﴾ سالك راحل ﴿إِلَىٰ﴾ محلّ أمر الله ﴿رَبِّى﴾ وهو هاد للصراط السواء ﴿سَيَهْدِينِ﴾ ﴿٩٩﴾ لمصالح الحال والمعاد ورحل الرسول.

ولمّا وصل ممالك المطهر دعا ﴿رَبِّ﴾ اللهمّ ﴿هَبْ﴾ أعط ﴿لِى﴾ ولدا مسعودا ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ﴿١٠٠﴾ أعمالا وأحوالا.

وسمع دعاءه ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ﴾ وسرّ ﴿بِغُلَٰمٍ﴾ حصول ولد ﴿حَلِيمٍ﴾ ﴿١٠١﴾ كامل حِلم أو حُلم.

﴿فَلَمَّا بَلَغَ﴾ أدرك الوالد ﴿مَعَهُ﴾ مع ولده وهو حال ﴿ٱلسَّعْىَ﴾ للمَهام

﴿قالوا ابنوا له بنيانا﴾ واملأوه حطبا واضرموه بالنار ﴿فألقوه في الجحيم﴾ في النار العظيمة ﴿فأرادوا به كيداً﴾ تدبيراً في إهلاكه حين ألزمهم الحجة ﴿فجعلناهم الأسفلين﴾ المقهورين.

﴿وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين﴾ إلى ما فيه صلاحي في الدارين. قال ﴿رب هب لي﴾ ولداً ﴿من الصالحين فبشرناه بغلام حليم﴾ يكون حليما وأي حليم حيث عرض عليه الذبح فقبل ﴿فلما بلغ معه السعى﴾ أي يسعى معه في

والأعمال ﴿قَالَ﴾ الوالد له ﴿يَٰبُنَيَّ﴾ اسمع ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ﴾ مرارا رهوا ﴿أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ﴾ مأمورا وهو للرسل كما أوحاه الله ﴿فَٱنظُرۡ﴾ أدرك ﴿مَاذَا تَرَىٰ﴾ ما صلاحك ﴿قَالَ﴾ ولده له ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ﴾ اعمل ﴿مَا تُؤۡمَرُ﴾ وأسرع كما أمرك الله ودع الإمهال ﴿سَتَجِدُنِيٓ﴾ حال السحط ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ ﴿١٠٢﴾ حال حلول المكاره أمرا وحكما.

﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا﴾ كلاهما وطاوعا لأمر الله ﴿وَتَلَّهُۥ﴾ صرعه ﴿لِلۡجَبِينِ﴾ ﴿١٠٣﴾ وحطّ رأسه للسحط ولمّا أراد ما أمر دار السطام وسلم ولده.

﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ﴾ إكراما له ﴿أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ﴾ ﴿١٠٤﴾ الرسول ﴿قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآ﴾ لهمّك المصمم وعملك كما هو المأمور وحصل لهما السرور وحمد الله ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ﴾ كسلامك وسلام ولدك مما كره ﴿نَجۡزِي﴾ الملأ ﴿ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ ﴿١٠٥﴾ الطُوّاع الحُمّاد حال حلول الصواكم ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ الأمر ﴿لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ﴾ ﴿١٠٦﴾ محصّه الله لإعلاء حاله.

﴿وَفَدَيۡنَٰهُ﴾ ولده المأمور سحطه ﴿بِذِبۡحٍ﴾ وعل ﴿عَظِيمٖ﴾ ﴿١٠٧﴾ لاه

أموره ﴿قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى﴾ من الرأي شاوره في أمر حتم ليوطن نفسه عليه فيهون ﴿قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾ على بلاء الله ﴿فلما أسلما﴾ استسلما لأمر الله، أو سلم الأب ابنه والابن نفسه ﴿وتله للجبين﴾ صرعه عليه وهو أحد جانبي الجبهة، وقيل: كبّه على وجهه باستدعائه كيلا يراه فيرق له ﴿وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا﴾ بما فعلت من مقدمات الذبح، وقيل: إنه أمّر المدية على حلقه فلم تقطع ﴿إنا كذلك نجزي المحسنين﴾ أي جزيناهما بذلك بإحسانهما.

﴿إن هذا﴾ التكليف بالذبح ﴿لهو البلاء المبين﴾ الابتلاء البيّن ﴿وفديناه بذبح عظيم﴾ بكبش أملح سمين كان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة

أحد رسام وسط دار السلام كلاءها وهو ما أورده الملك وصار حماء لولد آدم.

﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ﴾ الرسول محامد ﴿فِى﴾ الأمم ﴿ٱلْءَاخِرِينَ﴾ ﴿١٠٨﴾ عهد ممد الدهر.

﴿سَلَـٰمٌ﴾ سلام الله ﴿عَلَىٰٓ﴾ رسوله ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ ﴿١٠٩﴾ دواما ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ ممّا أعطاه الله ﴿نَجْزِى﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١١٠﴾ الأصالح الأعمال والأحوال ﴿إِنَّهُۥ مِنْ﴾ عداد ﴿عِبَادِنَا﴾ الكمّل ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١١١﴾ نما رآه.

﴿وَبَشَّرْنَـٰهُ﴾ كرما وسمحا ﴿بِإِسْحَـٰقَ﴾ ولوده ﴿نَبِيًّا﴾ رسولا وهو حال معدوداً ﴿مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ ﴿١١٢﴾ حال ورودها للمدح.

﴿وَبَـٰرَكْنَا عَلَيْهِ﴾ حالا ومآلا وكرّم أولاده إرسالا وألوكا ﴿وَعَلَىٰٓ إِسْحَـٰقَ﴾ ولده وحوّل أولاده رسلا ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا﴾ أولادهما ﴿مُحْسِنٌ﴾ مسدد صالح ﴿وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ عاد نحدود الإسلام ﴿مُبِينٌ﴾ ﴿١١٣﴾ عدوله وحدّه.

﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا﴾ وهو إعطاء الآلاء ﴿عَلَىٰ مُوسَىٰ﴾ رسول اليهود ﴿وَ﴾ ردء له ﴿هَـٰرُونَ﴾ ﴿١١٤﴾ ألوكا وإرسالا.

﴿وَنَجَّيْنَـٰهُمَا﴾ كرما ﴿وَقَوْمَهُمَا﴾ رهطهما وطوّعهما ﴿مِنَ ٱلْكَرْبِ

﴿**وتركنا عليه في الآخرين سلام على إبراهيم كذلك نجزى المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين**﴾ فسر مثله.

﴿**وبشرناه بإسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى إسحق**﴾ أفضنا عليهما بركات الدين والدنيا، ومن ذلك جعل الأنبياء من نسلهما ﴿**ومن ذريتهما محسن**﴾ بالإيمان والطاعة ﴿**وظالم لنفسه**﴾ بالكفر ﴿**مبين**﴾ بين الظلم.

﴿**ولقد مننا على موسى وهرون**﴾ بالنبوة وغيرها ﴿**ونجيناهما وقومهما**

﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿١١٥﴾ الهمّ الكامل العسر وهو سطو الأعداء وعلوّهم.

﴿وَنَصَرْنَٰهُمْ﴾ إعلاء ﴿فَكَانُوا﴾ صاروا ﴿هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ﴾ ﴿١١٦﴾ ملك مصر ورهطه حال ورودهم.

﴿وَءَاتَيْنَٰهُمَا﴾ إكراما ﴿ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ﴾ ﴿١١٧﴾ الطرس الساطع مدلوله والمعلوم أوامره وأحكامه.

﴿وَهَدَيْنَٰهُمَا﴾ معا ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿١١٨﴾ صراط أهل الإسلام وهو مسلك الوصول. ﴿وَتَرَكْنَا﴾ دواما ﴿عَلَيْهِمَا﴾ كمال المحامد ﴿فِى﴾ الأمم ﴿ٱلْأَخِرِينَ﴾ ﴿١١٩﴾ عهدا:

أو هو ﴿سَلَٰمٌ﴾ سلام الله ﴿عَلَىٰ مُوسَىٰ﴾ رسول الله ﴿وَهَٰرُونَ﴾ ﴿١٢٠﴾ سرمدا ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ﴾ كاكرامهما ﴿نَجْزِى﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٢١﴾ عمّال الصوالح ﴿إِنَّهُمَا مِنْ﴾ كمل ﴿عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٢٢﴾ أهل الإسلام الكامل.

﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ﴾ هو أحد أولاد لردء رسول الهود أرسل وراءه، وروو دراس محله ﴿لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿١٢٣﴾ رسول أرسله الله لإصلاح الرهط.

﴿إِذْ قَالَ﴾ مهددا ﴿لِقَوْمِهِۦٓ﴾ لرهطه الطلاح ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٢٤﴾ الله

من الكرب العظيم﴾ تسلط فرعون أو الغرق ﴿ونصرناهم فكانوا هم الغالبين﴾ على فرعون وقومه ﴿وآتيناهما الكتاب المستبين﴾ البيّن وهو التوراة ﴿وهديناهما الصراط المستقيم﴾ الطريق الموصل إلى الحق ﴿وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون إنا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين﴾ فسر مثله.

﴿وإن إلياس لمن المرسلين﴾ هو من ولد هرون أخي موسى، وقيل: هو إدريس ﴿إذ قال لقومه ألا تقون﴾ الله.

وما أوعد.

﴿أَتَدْعُونَ﴾ ألوهــا وطَــوعا ﴿بَعْلًا﴾ هــو عَــلَمَ أحــد دمــاهم ﴿وَتَذَرُونَ﴾ طــرحــا ﴿أَحْسَنَ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾ ﴿١٢٥﴾ إلــه الكلّ وطَوْعه وهــو مصوّركم ولا مصوّر سواه.

﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ مــصـوّركم ومــصلحكم ﴿وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ﴾ وولّادكــم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٢٦﴾ ممّا مرّ عهدهم والمراد وَحّدوه وطاوعوا أوامره.

﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ عــوّروه وردّوه ومــا ســمعوا أوامــره ﴿فَإِنَّهُمْ﴾ أعــداءه ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾ ﴿١٢٧﴾ موارد الآصار ومهالك الأعمار أهلكهم الله محلّا ووردوا ساعورا.

﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ﴾ الكمّل ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ ﴿١٢٨﴾ عمّا ساء وهم أسلموا وطاعوا أمره وما ردّوه ﴿وَتَرَكْنَا﴾ دواما ﴿عَلَيْهِ﴾ الحمد الكامل ﴿فِى﴾ الأمم ﴿ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾ ﴿١٢٩﴾ عهدا.

أو هُوَ كلام ﴿سَلَـٰمٌ﴾ سلام الله ﴿عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ ﴿١٣٠﴾ هو ورهطه الصلحاء ورووا «آل» محلّ «إل».

﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ﴾ كإكرامه ﴿نَجْزِى﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٣١﴾ عمّال الصوالح.

﴿إِنَّهُۥ مِنْ﴾ أكامل ﴿عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٣٢﴾ لما أمر الله.

﴿أتدعون﴾ تعبدون ﴿بعلا﴾ اسم صنم من ذهب ﴿وتذرون﴾ تتركون ﴿أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين﴾ وقرىء بنصب الثلاثة بدلا ﴿فكذبوه فإنهم لمحضرون﴾ في العذاب ﴿إلا عباد الله المخلصين﴾ منقطع أو استثناء من «فكذبوه» ﴿وتركنا عليه في الآخرين سلام على إل ياسين﴾ لغة في إلياس، أو جمع له يراد هو ومن تبعه، وقرىء «آل ياسين» أي آل محمد وهو مروي ﴿إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين﴾.

﴿وَإِنَّ لُوطاً لَّمِنَ﴾ الكُمّل ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿١٣٣﴾ أرسله الله لإصلاح رهطه اذكر ﴿إِذْ نَجَّيْنَـٰهُ﴾ لوطا ﴿وَأَهْلَهُ﴾ وأولاده ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١٣٤﴾ ﴿إِلَّا عَجُوزاً﴾ عـرسا له ﴿فِى ٱلْغَـٰبِرِينَ﴾ ﴿١٣٥﴾ الهـلاك ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا﴾ أهـلك الرهط ﴿ٱلْأَخَرِينَ﴾ ﴿١٣٦﴾ سواهم وحوّل أمصارهم ودورهم.

﴿وَإِنَّكُمْ﴾ رهط الحمس ﴿لَتَمُرُّونَ﴾ مرورا مكرّرا ﴿عَلَيْهِم﴾ دورهـم حال رحلكم ﴿مُّصْبِحِينَ﴾ ﴿١٣٧﴾ وُرّاد أسحار.

﴿وَبِٱلَّيْلِ﴾ مسـاء والمـراد كـلاهما ﴿أَ﴾ طـاح أحـلامكم ﴿فَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٣٨﴾ حال مروركم ما رأو مآل الأمر.

﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ﴾ الكُمّل ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿١٣٩﴾ أرسله الله لإصلاح أهل موصل، وهم عوّزوه وهو دعا إهلاكهم ورام الأصار وأوعدهم. وطال العهد. وما أهلكوا. ورحل روعا وصمد الدأماء كما أرسل الله اذكر ﴿إِذْ أَبَقَ﴾ طرح رهطه وراح سرّا ﴿إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ ﴿١٤٠﴾ المملوّ.

ودعا رهطه وهو مكموم ﴿فَسَاهَمَ﴾ أهله وأسهم معهم وطرح السهام ﴿فَكَانَ﴾ صار الرسول ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُدْحَضِينَ﴾ ﴿١٤١﴾ لمّا لاح اسمه وورد الماء كما أمره الله.

﴿وإن لوطا لمن المرسلين إذ نجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزاً في الغابرين ثم دمرنا الآخرين﴾ فسر سابقا الاعراف الآية ٨٣ ﴿وإنكم﴾ يا قريش ﴿لتمرون عليهم﴾ في منازلهم في أسفاركم إلى الشام ﴿مصبحين﴾ داخلين في الصباح ﴿وبالليل﴾ أي نهاراً وليلا ﴿أفلا تعقلون﴾ ما أصابهم تعتبرون.

﴿وإن يونس لمن المرسلين إذ أبق﴾ هرب ﴿إلى الفلك المشحون﴾ المملوء فركبه، فقيل: فيها عبد آبق تظهره القرعة ﴿فساهم﴾ فقارع ﴿فكان من المدحضين﴾ المغلوبين بالقرعة فقال: أنا الآبق ورمى بنفسه في البحر

﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ﴾ سرطه السمك ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ مُلِيمٌ﴾ ﴿١٤٢﴾ وارد لوم لطرحه الرهط وسلوكه السوء وصار السمك مأموراً لحرسه كالأُمّ لولده المحمول.

﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ ﴿١٤٣﴾ لله وسط السمك ﴿لَلَبِثَ﴾ لطال ورسا ﴿فِى بَطْنِهِۦٓ﴾ السمك، والحاصل لصار السمك مرمسا له ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ ﴿١٤٤﴾ أهل العالم معادا ﴿فَنَبَذْنَـٰهُ﴾ وهو الطرح ﴿بِٱلْعَرَآءِ﴾ محلًا لا ماء ولا كلاء له ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ سَقِيمٌ﴾ ﴿١٤٥﴾ كالولد حال ولوده ﴿وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ﴾ الرسول ﴿شَجَرَةً﴾ لروحه وحرسه ﴿مِّن﴾ صرع ﴿يَقْطِينٍ﴾ ﴿١٤٦﴾ هو أسرع طرورا ومدًا وصعودا، وكَمُل ضنه وصحّ.

﴿وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِا۟ئَةِ أَلْفٍ﴾ وهم رهط أسلموا له أمام ما سرطه السمك ﴿أَوْ﴾ هم ﴿يَزِيدُونَ﴾ ﴿١٤٧﴾ عدًا ونماءً.

ولمّا سمعوا وروده صدر الملك مع رهطه ﴿فَـَٔامَنُوا۟﴾ أسلموا له وكمّلوا إسلامهم ﴿فَمَتَّعْنَـٰهُمْ﴾ أولادا وأموالا ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ ﴿١٤٨﴾ عهد حسم أعمارهم.

﴿فالتقمه الحوت﴾ ابتلعه ﴿وهو مليم﴾ آت بما يلام عليه من ترك الأولى بذهابه بلا إذن من ربه ﴿فلولا أنه كان من المسبحين﴾ المصلين أو الذاكرين أو في بطن الحوت يقول: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴿للبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾ ميتا ويحشر معه أو حياً ﴿فنبذناه﴾ ألقيناه من بطنه ﴿بالعراء﴾ المكان الخالي من نبت يستره من يومه، أو بعد ثلاثة أيام، أو أكثر ﴿وهو سقيم﴾ كفرخ لا ريش عليه ﴿وأنبتنا عليه شجرة من يقطين﴾ القرع فغطته بأوراقها ﴿وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون﴾ أريد وصفهم بالكثرة في رأي الرائي أي إذا رآهم قال: هم مائة ألف أو أكثر، وروى يزيدون ثلاثين ألفاً ﴿فآمنوا فمتعناهم إلى حين﴾ إلى آجالهم.

﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ أسأل عُـدَّال صلاح أمر رسوله مهدّدا لهم ﴿أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ﴾ مع كرههم لها ﴿وَلَهُمُ﴾ ما هو مرادهم وهم ﴿ٱلْبَنُونَ﴾ ﴿١٤٩﴾ وهو كما مرّ أولا ردّا لكلامهم الأملاك أولاد الله.

﴿أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ كما هم وهموا ﴿إِنَٰثًا وَ﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ أهل أم رحم ﴿شَٰهِدُونَ﴾ ﴿١٥٠﴾ رأوهم ومطّلعوا حالهم حال أسرهم، والحاصل ما الامر كما هم وهموا.

﴿أَلَآ﴾ أعلم ﴿إِنَّهُم﴾ طُلّاح صلاح ﴿مِّنْ إِفْكِهِمْ﴾ ولعهم ﴿لَيَقُولُونَ﴾ ﴿١٥١﴾ ﴿وَلَدَ ٱللَّهُ﴾ أولادا ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ كـلّهم ﴿لَكَٰذِبُونَ﴾ ﴿١٥٢﴾ كـلاما وادّعاء، لما لا ولد ولا والد ولا معادل له أصلا.

﴿أَصْطَفَى﴾ الله ورووه مكسور الأوّل ﴿ٱلْبَنَاتِ﴾ آلوَاها مع ما كرهما كلّ أحد ﴿عَلَى ٱلْبَنِينَ﴾ ﴿١٥٣﴾ مع ما ودّهم الكلّ، وهو كلام مهدّد لردّ وهمهم العاطل.

﴿مَا﴾ الحال ﴿لَكُمْ﴾ وما دعاكم ﴿كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ ﴿١٥٤﴾ حكما مردودا ﴿أَ﴾ طمس الله علوم اسراركم ﴿فَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿١٥٥﴾ الله الصمد ولا ولد له.

﴿أَمْ لَكُمْ﴾ لكـلامكم لله ولد ﴿سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿١٥٦﴾ دالّ سـاطع.

﴿فاستفتهم﴾ سل قومك توبيخا ﴿ألربك البنات﴾ إذ قالوا: الملائكة بنات الله ﴿ولهم البنون﴾ تلك إذاً قسمة ضيزى ﴿أم خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون﴾ خلقنا إياهم فيؤنثونهم ﴿ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله﴾ بقولهم: الملائكة بناته ﴿وإنهم لكاذبون﴾ في قولهم ﴿أصطفى﴾ بهمزة الاستفهام الإنكارى وحذف همزة الوصل تخفيفا ﴿البنات على البنين مالكم كيف تحكمون﴾ بما لا يقبله عقل ولا عـاقل ﴿أفـلا تـذكرون﴾ تـنزهه عـن ذلك

أرسله الله لكم لإعلام مُدَّعاكم.

﴿فَأْتُوا﴾ هلمّوا ﴿بِكِتَٰبِكُمْ﴾ وأوردوا طرسكم المرسل الدال العدل وأرُوه ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل الولع ﴿صَٰدِقِينَ﴾ ﴿١٥٧﴾ لو سدّ كلامكم وصحّ دعواكم.

﴿وَجَعَلُوا﴾ هؤلاء الطُلّاح ﴿بَيْنَهُ﴾ الله الواحد الصمد ﴿وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ﴾ لما ادّعوها أمّ الملك، أو الأملاك سماهم لورودهم سرّا ﴿نَسَبًا﴾ وهو وهمهم الأملاك أولاده ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ﴾ الأملاك ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطُلّاح ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾ ﴿١٥٨﴾ موارد الإصر ومهالك الساعور لسوء أعمالهم وطلاح ..ادعائهم.

﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ طهّر الله ودرّه ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿١٥٩﴾ له وهو ادّعاء الولد والعرس له.

﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ﴾ الكُمّل ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ ﴿١٦٠﴾ هم رهط وحّدوه وطاوعوه كمال الطَوع، والحاصل لا ورود لهم موارد الإصر ومسالك الهَلاك أصلا.

﴿فَإِنَّكُمْ﴾ أهل صلاح ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ ﴿١٦١﴾ دُماكم كالوُدّ والسواع

﴿أم لكم سلطان مبين﴾ حجة بينة على ما تقولون ﴿فأتوا بكتابكم﴾ المتضمن لحجتكم ﴿إن كنتم صادقين﴾ في قولكم ﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا﴾ أي الملائكة لاجتنابهم عن العيون، وقيل: قالوا إن الله صاهر الجن فحدث الملائكة.

﴿ولقد علمت الجنة إنهم﴾ أي الكفرة خاصة أو مع الجنة ﴿لمحضرون﴾ في العذاب ﴿سبحان الله عما يصفون﴾ بقولهم ﴿إلا عباد الله المخلصين﴾ منقطع من تصفون أو محضرون، أو متصل منه إن عم ضمير «هم» وما بينهما اعتراض

وكل ما هو مألوهكم.

﴿مَآ أَنتُمْ﴾ كلكم ودماكم ﴿عَلَيْهِ﴾ الله ﴿بِفَٰتِنِينَ﴾ ﴿١٦٢﴾ أهل الأردِاء والإهلاك والإطّلاح.

﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿١٦٣﴾ واردها ورروه صالٌ والحاصل لا إسلاك لكم أحدا إلّا أهل الساعور المعلوم لله اصلاءهم أوّلا لسوء أعمالهم.

﴿وَمَا مِنَّآ﴾ رهط الملك أحد هو كلام الملك حكاه الله وهو الأصحّ ﴿إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾[1] ﴿١٦٤﴾ محلّ معهود مأمور مصاعد السماء ما حال حوله أحد.

﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ ﴿١٦٥﴾ لأداء الأوامر ودعاء أهل الإسلام حول السماء ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾ ﴿١٦٦﴾ لله عمّا وصموه ﴿وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ﴾ ﴿١٦٧﴾ عُدّال الحمس أوّلا.

﴿لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا﴾ طرسا ﴿مِّنَ﴾ طروس الأمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٦٨﴾ عهدا والمراد عدلها.

﴿لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ﴾ الكُمّل ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ ﴿١٦٩﴾ الطُوّع له ولما

﴿فإنكم﴾ أيها الكفرة خاصة أو مع الجنة ﴿وما تعبدون﴾ من الأصنام ﴿ما أنتم عليه﴾ على الله ﴿بفاتنين﴾ بمغوين أحداً ﴿إلا من هو صال الجحيم﴾ إلا من سبق في علمه أن يصلى النار بسوء اختياره.

﴿وما منا﴾ أحد: هو قول الملائكة ﴿إلا له مقام معلوم﴾ من الطاعة لا يتجاوزه ﴿وإنا لنحن الصافون﴾ في العبادة والطاعة ﴿وإنا لنحن المسبحون﴾ المنزهون الله عن السوء، وقيل: هو قول النبي أي ما منا معاشر المؤمنين إلا له مقام معلوم في الجنة، وإنا لنحن الصافون في الصلاة المقدسون لله.

﴿وإن كانوا ليقولون﴾ أي كفار مكة، وإن مخففة واللام فارقة ﴿لو أن عندنا ذكراً﴾ كتاباً ﴿من الأولين﴾ من كتبهم المنزلة عليهم.

أرسله.

﴿فَكَفَرُوا بِهِۦ﴾ الطرس المرسل وهو كلام الله الأعدل الأسدّ وما أسلموه مع كمال سطوعه وعلوّ دواله ومدلوله ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٧٠﴾ مآل أعمالهم السوءآء.

هدّدهم الله ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ﴾ أوّلا ﴿كَلِمَتُنَا﴾ موعد العلوّ والسطو حال ورودهم ملاحم العماس ومعارك الأعداء ﴿لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿١٧١﴾ رهط الرسل[1].

وهو ﴿إِنَّهُمْ﴾ الرسل ﴿لَهُمُ﴾ لا أعداءهم ﴿ٱلْمَنصُورُونَ﴾ ﴿١٧٢﴾ ساعدهم الله ﴿وَإِنَّ جُندَنَا﴾ طوّع الرسل وعسكر الإسلام ﴿لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ ﴿١٧٣﴾ إسعادا وإمدادا ولهم العلوّ مآلا.

﴿فَتَوَلَّ﴾ أعدل رسول الله (ص) ﴿عَنْهُمْ﴾ طلّاح أمّ رحم ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ ﴿١٧٤﴾ عهد ماصل أمهلوا.

﴿وَأَبْصِرْهُمْ﴾ أدرك سوء حالهم وأحسّ معادهم أو أعلمهم مآلهم ﴿فَسَوْفَ﴾ للوعد ﴿يُبْصِرُونَ﴾ ﴿١٧٥﴾ مددك أو مآل أعمالهم وهو كلام مهدّد لهم.

﴿أَ﴾ أحاطهم السوء ﴿فَبِعَذَابِنَا﴾ الإصر المعدّ الموعد لهم

﴿لكنا عباد الله المخلصين﴾ العبادة ﴿فكفروا به﴾ بالذكر ﴿فسوف يعلمون﴾ عاقبة كفرهم.

﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين﴾ أي وعدنا لهم ويفسره: ﴿إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون﴾ عاجلا وآجلا ﴿فتول﴾ أعرض ﴿عنهم حتى حين وأبصرهم﴾ وما يحل بهم من العذاب ﴿فسوف يبصرون﴾ ما وعدناك به من النصر والثواب. فقالوا: متى هذا العذاب فنزل

﴿يَسْتَعْجِلُونَ﴾ ﴿١٧٦﴾ وروده.

﴿فَإِذَا نَزَلَ﴾ ورد الإصر أو الرسول ﴿بِسَاحَتِهِمْ﴾ سحح دورهم والمراد رهطهم ﴿فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ ﴿١٧٧﴾ رهط هؤلهم الرسل وصدّوا عمّا أُمروا.

﴿وَتَوَلَّ﴾ اعدل محمّد (ص) ﴿عَنْهُمْ﴾ الطّلاح وامهلهم ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ ﴿١٧٨﴾ عهد أمر العماس ﴿وَأَبْصِرْ﴾ حالهم ﴿فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ ﴿١٧٩﴾ حالك كرّره مؤكّدا مهدّدا لهم وسلّاه صلعم.

﴿سُبْحَٰنَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ مالكك ومصوّرك ﴿رَبِّ ٱلْعِزَّةِ﴾ والعلوّ ولا علوّ إلّا له ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿١٨٠﴾ عمّا وهمه الأعداء وهو ادّعاء الولد والعرس والمساهم له.

﴿وَسَلَٰمٌ﴾ سلام الله ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿١٨١﴾ لإصلاح الكلّ أراد الرسل عموما.

﴿وَٱلْحَمْدُ﴾ الاعمّ الأكمل ﴿لِلَّهِ﴾ الملك المالك ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿١٨٢﴾ لإهلاكه الأعداء واسعاده أهل الولاء.

﴿أفبعذابنا يستعجلون فإذا نزل بساحتهم﴾ بفنائهم ﴿فساء﴾ فبئس ﴿صباح المنذرين﴾ صباحهم أي غارتهم بالعذاب إذ عادة العرب أن يغيروا صباحا ﴿وتول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يبصرون﴾ كرر تأكيداً لتسليته ﷺ وتهديدهم، أو الأول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الآخرة.

﴿سبحان ربك رب العزة عما يصفون﴾ بنسبة الولد والشريك إليه ﴿وسلام على المرسلين﴾ المبلغين عن الله دينه ﴿والحمد لله رب العالمين﴾ على ما أنعم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سُورَةُ صٓ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿صٓ﴾ سرّ الله مع رسوله، أو هو أوّل اسمه الصمد، أو هو اسم لما هو أوّله وصدره، أو الله أعلم ما أراد. وروَوا صادِ مكسور الدال لما هو أمر ﴿وَٱلْقُرْءَانِ﴾ كلام الله المرسل ﴿ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ ﴿١﴾ العلوّ ما الأمر كما وهمه الأعداء.

﴿بَلِ﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ صدّوا وردّوا الإسلام ﴿فِى عِزَّةٍ﴾ عتوّ وسمود عمّا أمروا ﴿وَشِقَاقٍ﴾ ﴿٢﴾ مراء وعداء لله ورسوله.

﴿كَمْ﴾ أمما ﴿أَهْلَكْنَا﴾ إهلاكا سوءاً مصطلما ﴿مِن قَبْلِهِم﴾ أمام رهطك ﴿مِّن قَرْنٍ﴾ أمم مرّ عهدهم ﴿فَنَادَوا﴾ دعوا وصاحوا حال ورود الآصار ﴿وَّلَاتَ﴾ أصله «لا» وصل له «التاء» للوكود واسم «لا» ﴿حِينَ مَنَاصٍ﴾ ﴿٣﴾

﴿٣٨ ـ سورة ص ست أو ثمان وثمانون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ص﴾ رُوي: أنه عين ينبع من تحت العرش يقال لها ماء الحياة، ورُوي: أنه اسم من أسماء الله أقسم به، وقيل: صدق محمد صلى الله عليه وآله ﴿والقرآن ذي الذكر﴾ الشرف أو العظة، وجواب القسم محذوف أي إنه لمعجز أو إن محمداً لصادق.

﴿بل الذين كفروا في عزة﴾ حمية وتكبر عن الحق ﴿وشقاق﴾ خلاف وعداوة للرسول ﴿كم﴾ أي كثير ﴿أهلكنا من قبلهم من قرن﴾ تهديد لهم ﴿فنادوا ولات حين مناص﴾ أي ليس الحين حين مفر .

سورة ص

موردها أمّ الرحم صدد الكلّ، ومحصول أصول مصامدها:

سمود أهل العدول عمّا سلوك صراط سداد الله، وطوع كلامه وسماعه، وهكرهم لألوك محمّد علاه السلام لمّا هو ممّاهم، ووصمهم له هو ساحر وَلاع وسموم ملك السماء والرمكاء لله وحده، وسطوع أهوال المعاد، وصدع سمر هكر لـ«داود» علاه السلام، وإعلام أحوال «الحكل» ورومه لدرّه مُلكا لا حرآء لأحد وراءه.

وادّكار أحوال رسول مسّه المارد ووسوسه حال ما وصله الداء والألم، والساه الله رسولا أوّاهاً وأولاده ادّكار المعاد، وصدع مهاه مآل رُكّاد دار السلام، وكلام الطُلّاح الغمّه أحدهم مع أحد، ووكل أهل الساعور وادّكار أحوال الوسواس المطرود مع «آدم» و«حوّا» علاهما السلام، وهول العدّال لودّهم الرسول.

عصر والحال لا عصر لهم لمّا حلّهم الإصر.

﴿وَعَجِبُوٓا﴾ هؤلاء الحمس الصُدّاد ﴿أَن جَآءَهُم﴾ رسول ﴿مُّنذِرٌ﴾ مهوّل مهدّد ﴿مِّنْهُمْ﴾ واحدهم هو محمّد (ص) رأسهم ﴿وَقَالَ﴾ الرهط ﴿ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ عدّال أمّ رحم ﴿هَـٰذَا﴾ محمّد (ص) ﴿سَـٰحِرٌ﴾ لمّا هو مورد أرواع الأمور ﴿كَذَّابٌ﴾ ﴿٤﴾ ولأّع مَحّاح كلاما وادّعاء.

﴿أَجَعَلَ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلْـَٔالِهَةَ﴾ مع عدّها ﴿إِلَـٰهًا وَٰحِدًا﴾ لا مساهم ولا عدل له كما دلّ كلامه «لا إله إلا الله». والإله الواحد للعالَم كلّه مع عدّه محال وهو موهومهم المردود ﴿إِنَّ هَـٰذَا﴾ الأمر ﴿لَشَىْءٌ﴾ لأمر ﴿عُجَابٌ﴾ ﴿٥﴾ أروع كالمحال.

ورد لمّا أسلم «عمر» ورد الحمس صدد عمّ رسول الله صلعم والد «أسد الله» الكرّار وكلّموا: صر حاكما عدلا وامر محمّد (ص) دَعْ وَضْمَ الإله وأمر الحمس دعوا محمّدا وإلهه وهو حكم عدل. وأعلم الرسول عمّه ما راموه وحاوره ألاّ أدعوهم لما هو عماد أولاد ماء السماء وملاكهم لممالك الحمراء. وسألوه: ما هو؟ وحاوَرَ: لا إله إلا الله. وآسوا وراحوا وهو مدلول ﴿وَٱنطَلَقَ﴾ راح اسراعا ﴿ٱلْمَلَأُ﴾ رؤساء الحمس دار عمّ محمّد (ص) ﴿مِنْهُمْ﴾ رهط الحمس لمّا سمعوا لا إله إلاّ الله وهو حال وكالموا ﴿أَنِ ٱمْشُوا﴾ روحوا ﴿وَٱصْبِرُوا﴾ داموا ﴿عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ﴾ طوع دماكم ﴿إِنَّ هَـٰذَا﴾ الأمر ﴿لَشَىْءٌ﴾ لأمر ﴿يُرَادُ﴾ ﴿٦﴾ أراد الله وروده ووصوله الحمس ولا مردّ له.

﴿وعجبوا أن جاءهم منذر منهم﴾ من جنسهم.

﴿وقال الكافرون﴾ وضع موضع وقالوا تسجيلا ﴿هذا ساحر﴾ في إظهار الخوارق ﴿كذاب﴾ على الله ﴿أجعل الآلهة إلها واحداً﴾ بحصره الألوهية في واحد ﴿إن هذا لشيء عجاب﴾ مفرط في العجب ﴿وانطلق الملأ﴾ الأشراف ﴿منهم﴾ يقول بعضهم لبعض: ﴿أن امشوا واصبروا على آلهتكم﴾ على عبادتها

﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا﴾ المسموع ﴿فِي ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ﴾ أمد الملل. وهو رهط روح الله وهم ما وَحّدوه، أو رهط حمس وولّادهم ألْهوا دُماهم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَٰذَآ﴾ الأمر وهو وحود الإله وحصول المعاد ﴿إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ﴾ ﴿٧﴾ ولم أورده محمد(ص) .

﴿أَءُنزِلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْهِ﴾ محمد (ص) ﴿ٱلذِّكْرُ﴾ كلام الله ﴿مِن بَيْنِنَا﴾ ولا حول له ولا طَول ومرادهم ما هو أكرم الحمس وإمامهم. أرسل الله لردهم ﴿بَلْ هُمْ﴾ هؤلاء الحُسّاد ﴿فِي شَكٍّ﴾ إعوار ﴿مِّن ذِكْرِي﴾ كلام الله المرسل ﴿بَل لَّمَّا﴾ لم ﴿يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ ﴿٨﴾ المؤلم ولمّا أحسّوه علموا حاله وأسلموه ولا حاصل لعلمهم وإسلامهم ح.

﴿أَمْ عِندَهُمْ﴾ لهم ﴿خَزَآئِنُ﴾ صروع ﴿رَحْمَةِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ مولاك ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ كامل السطو ﴿ٱلْوَهَّابِ﴾ ﴿٩﴾ واسع العطاء. والمراد ما هم مُلّاكها ولو ملكوها لأعطوا الألوك لكل أحد أرادوا.

﴿أَمْ لَهُم﴾ ملكهم ﴿مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ ملك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الأمر ﴿وَ﴾ ملك ﴿مَا﴾ عالم ﴿بَيْنَهُمَا﴾ وسطهما ولو ملكوها

﴿إن هذا﴾ الأمر ﴿لشيء﴾ من نوب الدهر ﴿يراد﴾ بنا فلا يدفع ﴿ما سمعنا بهذا﴾ الذي يقوله ﴿في الملة الآخرة﴾ ملة عيسى فإن آباءنا النصارى تثلث، أو الذي أدركنا عليه آباءنا، أو ما سمعنا بالتوحيد ﴿إن هذا إلا اختلاق﴾ كذب اختلقه ﴿أأنزل عليه الذكر﴾ القرآن ﴿من بيننا﴾ وليس بأعظم منا رياسة وشرفا.

﴿بل هم في شك من ذكري﴾ من القرآن لتركهم النظر ﴿بل لما يذوقوا عذاب﴾ أي لو ذاقوه لزال شكهم وصدقوا ولم ينفعهم ﴿أم﴾ بل ﴿عندهم خزائن رحمة ربك﴾ التي من جملتها النبوة ﴿العزيز﴾ الغالب ﴿الوهاب﴾ ما يشاء لمن يشاء فيخصون بها من شاؤا ﴿أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما

﴿فَلْيَرْتَقُوا﴾ مَرْهم اصعدوا ﴿فِى ٱلْأَسْبَٰبِ﴾ ﴿١٠﴾ لصعود السماء وأعطوا الألوك كما هو مرادكم .

هـؤلاء ﴿جُندٌ مَّا﴾ عسكـر معدود ﴿هُنَالِكَ﴾ مصارعهم ﴿مَهْزُومٌ﴾ مكسور ﴿مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ ﴿١١﴾ الأرهاط وهم صدّوا عمّا أمرهم الرسُل وهلكوا.

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ﴾ أمام أهل أمّ رحم ﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾ رسولهم ﴿وَ﴾ وَلَـع ﴿عَادٌ﴾ هودا ﴿وَفِرْعَوْنُ﴾ رسوله ﴿ذُو ٱلْأَوْتَادِ﴾ ﴿١٢﴾ ملك الملك الواسع. أو العسكر الواطد سمّو الأحكام أحادهم أحادا. أو لإعلاء السوار والعمود وإحكام أهل الإصر ومدّهم وإحكام المسمار إهلاكا لهم.

﴿وَثَمُودُ﴾ وهم رهط صالح ﴿وَقَوْمُ لُوطٍ﴾ رسولهم لوطا ﴿وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ﴾ رسولهم وهم رهط رسول هو صهر رسول الهود ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ الرّدّاد للرسل هم ﴿ٱلْأَحْزَابُ﴾ ﴿١٣﴾ الأرهاط المكسور عسكرهم.

﴿إِن﴾ ما ﴿كُلٌّ﴾ كلهم ﴿إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ﴾ لَمّا دعوهم للإسلام. ولمّا

فليرتقوا﴾ أي إن زعموا ذلك فليصعدوا ﴿في الأسباب﴾ في المعارج الموصلة إلى السماء، فيأتوا بالوحي إلى من اختاروا.

﴿جند ما﴾ هم جند حقير فما مزيدة للتحقير ﴿هنالك﴾ يوم بدر أو الخندق أو الفتح ﴿مهزوم﴾ عما قريب ﴿من الأحزاب﴾ من جملة الكفار المتحزبين على الرسل، وأنت غالبهم فلا تبال.

﴿كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد﴾ ذوي الجموع الكثيرة المقوية لملكه كما يقوي الوتد الشيء أو ذو الملك الثابت وقيل: كان نبذ أربعة أوتاد لمن يعذبه ويشد إليها يديه ورجليه ﴿وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة﴾ الغيضة وهم قوم شعيب ﴿أولئك الأحزاب﴾ المتحزبون على الرسل

وَلَّع كلّ رهط رسولهم صار كما وَلَّع الرسل كلّهم، أو أراد رهط واحد وَلَّع رسولا واحدا ﴿فَحَقَّ﴾ حلّ ولسم ﴿عِقَابِ﴾ ﴿١٤﴾ الإصر لعملهم.

﴿وَمَا يَنظُرُ﴾ رصدا ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ رهطك أورد هؤلاء لإلهادهم ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ صاحها الملك أوّلا لإهلاكهم ﴿مَّا لَهَا﴾ لورودها ﴿مِن فَوَاقٍ﴾ ﴿١٥﴾ عود ومردّ.

﴿وَ﴾ حسّاد الحمس ﴿قَالُوا﴾ اللّهم ﴿رَبَّنَا عَجِّل﴾ اسرع ﴿لَّنَا قِطَّنَا﴾ سهم الإصر الموعد أو طرس الأعمال كما أوعده محمّد (ص) ﴿قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾ ﴿١٦﴾ احصاء الأعمال واعطاء الأعدال وهو معاد الكلّ.

﴿ٱصْبِرْ﴾ محمّد (ص) وهو كلام مُسَلٍّ له ﴿عَلَىٰ مَا﴾ كلام مكروه ﴿يَقُولُونَ﴾ لك حسدا وعِداءً ودع حصر الصدر واعصم سرّك ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا﴾ الرسول ﴿دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ كامل الطول اسلاما أو عماسا ﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ ﴿١٧﴾ عوّاد صوّام.

﴿إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ﴾ الأطواد طوعا له وأسارها الله ﴿مَعَهُۥ﴾ مع داود لمّا

﴿إن كل﴾ منهم ﴿إلا كذب الرسل فحق عقاب﴾ فوجب لذلك عقابي لهم.

﴿وما ينظر هؤلاء﴾ أي قومك أو الأحزاب المذكورون ﴿إلا صيحة﴾ نفخة ﴿واحدة ما لها من فواق﴾ من توقف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين، أو رجوع لأن الواحدة تكفي أمرهم ﴿وقالوا﴾ مستهزئين ﴿ربنا عجل لنا قطنا﴾ قسطنا من العذاب الموعود أو الجنة ﴿قبل يوم الحساب﴾.

فقال تعالى ﴿اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود﴾ فقد ابتلي أيضاً ﴿ذا الأيد﴾ القوة في العبادة يقوم نصف الليل ويصوم يوما ويفطر يوما ﴿إنه أواب﴾ رجاع إلى مرضاة الله ﴿إنا سخرنا الجبال معه

أراد حراكها ﴿يُسَبِّحْنَ﴾ لله سطوعا وهو حال ﴿بِٱلْعَشِيِّ﴾ العصر ﴿وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ ﴿١٨﴾ حال الطلوع.

﴿وَ﴾ وطوّع الله له ﴿ٱلطَّيْرَ﴾ عموما ﴿مَحْشُورَةً﴾ ركوما رهطا رهطا ﴿كُلٌّ﴾ كل الطود وما طار ﴿لَّهُۥٓ﴾ لداود أو كلّ لله ﴿أَوَّابٌ﴾ ﴿١٩﴾ هوّاد أوّال.

﴿وَشَدَدْنَا﴾ أحكم الله ﴿مُلْكَهُۥ﴾ حرسا وعسكرا ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ﴾ داود ﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾ الألوك أو كمال العلم مع العمل ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ ﴿٢٠﴾ الكلام الساطع المصرّح للمَرام، أو الحكم العدل.

﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ﴾ ووصلك ﴿نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ﴾ كلام الأعداء وهم ملَك وردوا صدده ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ﴾ ﴿٢١﴾ صعدوا سوره أو علوا صدر مُصلّاه ﴿إِذْ دَخَلُوا۟﴾ وردوا ﴿عَلَىٰ﴾ رسول الله ﴿دَاوُۥدَ﴾ دهما وما رآهما إلّا وهما أمامه ﴿فَفَزِعَ﴾ راع ﴿مِنْهُمْ﴾ لصعودهم السور وورودهم والحُرّس حول داود ﴿قَالُوا۟﴾ لداود ﴿لَا تَخَفْ﴾ أصلا ودع الروع ﴿خَصْمَانِ﴾ وهما رهطا ملك

﴿يسبحن﴾ بتسبيحه ﴿بالعشي والإشراق﴾ الرواح والصباح ﴿والطير محشورة﴾ مجموعة عليه تسبح معه ﴿كل﴾ من الجبال والطير ﴿له أواب﴾ رجاع إلى طاعته والتسبيح معه ﴿وشددنا ملكه﴾ قويناه بالهيبة والجنود، كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون ألف رجل ﴿وآتيناه الحكمة﴾ النبوة والإصابة في الأمور ﴿وفصل الخطاب﴾ الكلام البيّن الدال على المقصود بلا التباس أو القضاء بالبينة واليمين، أو قيل «أما بعد» وهو أول من تكلم بها.

﴿وهل أتاك نبأ الخصم﴾ ألم يأتك وقد أتاك الآن فتنبه له ﴿إذ تسوروا المحراب﴾ صعدوا سور الغرفة ﴿إذ دخلوا على داود ففزع منهم﴾ لدخولهم عليه في يوم احتجابه بلا إذن من غير الباب ﴿قالوا لا تخف خصمان﴾ نحن

﴿بَغَىٰ﴾ حدَلَ وعدَل ﴿بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ لأمر داعٍ، وهو كلام موم لحال داود ﴿فَٱحْكُم﴾ داود ﴿بَيْنَنَا﴾ حكمًا موصولا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ العَدْل ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾ هو العداء والعُدول ﴿وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ﴾ سلوك ﴿سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾ ﴿٢٢﴾ وسط المسلك وهو العدل.

وكلّم أحدهما مُصوِّرًا للحال ﴿إِنَّ هَٰذَآ﴾ المرء ﴿أَخِى﴾ المراد الردء ﴿لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ أراد عدد أعراس داود، ورووا مكسور الأوّل ﴿وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ لا سواها ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾ اعطها واملكها ﴿وَعَزَّنِى﴾ سطا وكَدَح ﴿فِى ٱلْخِطَابِ﴾ ﴿٢٣﴾ المراء أو الكلام.

﴿قَالَ﴾داود لمّا سمع دعواه وعلم حدّ سطوه والله ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ حدّلك وهمطك مطوك ﴿بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ﴾ مع وحدها ﴿إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ﴾ مع عدّها.

وما ورد أحسّ داود عرس مرءٍ وراعه مهاها وسأل أهلها سراحها أو هلك أهلها ورهطٌ لعماس. وما كمد داود كمده لسواه وملك عرسه هواه. كما دلّ مدلول كلام أسد الله الكرّار كلّ أحد رواكم حال داود كما رواه العوّام أحدّه ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ﴾ السهماء والأرداء ﴿لَيَبْغِى

فريقان متخاصمان ﴿بغى﴾ تعدى ﴿بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط﴾ تجر في الحكم ﴿واهدنا إلى سواء الصراط﴾ وسطه أي العدل.

﴿إن هذا أخي﴾ في الدين أو الخلطة ﴿له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة﴾ وهو تمثيل أي له نساء كثير ولي امرأة واحدة ﴿فقال أكفلنيها﴾ أي اجعلني كافلها أي ملكنيها ﴿وعزني في الخطاب﴾ غلبني في الحجاج ﴿قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيراً من الخلطاء﴾ الشركاء ﴿ليبغي

﴿بَعْضُهُمْ﴾ آحادهم حدلا ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ آحاد ﴿إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ صوالح الأعمال وطرحوا محارم الله وهم ما عَدوا أحدا ﴿وَقَلِيلٌ مَّا﴾ مؤكد ﴿هُمْ﴾ وهم ماصل ولمّا سمعا كلامه صعد السماء ﴿وَظَنَّ﴾ علم ﴿دَاوُودُ﴾ الرسول ﴿أَنَّمَا فَتَنَّـٰهُ﴾ محّصه الله لِوداد عُرْسِه وما صوّر إلّا حاله ﴿فَٱسْتَغْفَرَ﴾ الله ﴿رَبَّهُۥ﴾ سأله محو آصاره ﴿وَخَرَّ﴾ صرع ﴿رَاكِعًا﴾ هاكعا لله ﴿وَأَنَابَ﴾ ﴿٢٤﴾ عاد وهاد .

﴿فَغَفَرْنَا لَهُۥ﴾ لداود ﴿ذَٰلِكَ﴾ اللَّمَم ﴿وَإِنَّ لَهُۥ﴾ لداود ﴿عِندَنَا لَزُلْفَىٰ﴾ الوصول وكمال العطاء ﴿وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ ﴿٢٥﴾ معاد وهو دار السلام.

﴿يَـٰدَاوُودُ﴾ الرسول ﴿إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ﴾ إكراما وإعلاء ﴿خَلِيفَةً﴾ ملكا وحاكماً ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ محلّ الرسل لإصلاح أمور أهل العالم ﴿فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ العدل كما هو أمر الله وحكمه ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ﴾ الأمل حكما ﴿فَيُضِلَّكَ﴾ هواك ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراط السداد ومسلك وصول الله ﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ﴾ طلاحا ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراط وصوله ودوال سلوكه وهو الإسلام أعدّ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ إصر عسر

بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم﴾ ما زائدة لتأكيد القلة.

﴿وظن داود أنما فتناه﴾ أختبرناه بتلك الحكومة **﴿فاستغفر ربه وخر راكعا﴾** ساجداً **﴿وأناب﴾** تاب **﴿فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى﴾** لقربة قبل ذلك وبعده **﴿وحسن مآب﴾** في الجنة رُوي: كانت خطيئته في رسم الحكم من المسارعة إلى قوله لقد ظلمك قبل أن يسأل البينة من المدعي، ويقول للمدعى عليه: ما تقول؟ **﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض﴾** في إقامة الدين وتدبير أمر الناس **﴿فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى﴾** تهييج له أو من باب إياك أعني **﴿فيضلك عن سبيل الله﴾** وهو طريق الحق **﴿إن الذين يضلون عن سبيل الله﴾**

معلّلا ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿نَسُوا﴾ أمهمم ﴿يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾ ﴿٢٦﴾ لأعمالهم.

﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ﴾ مع أدوارها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ مع أسرارها ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ عالما وسطهما مع أطواره ﴿بَٰطِلًا﴾ عاطلا وللكلّ حِكَم ومصالح ﴿ذَٰلِكَ﴾ أسر الكلّ معطّلا مهملا ﴿ظَنُّ﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا ووهمهم، وهم أهل أمّ رحم ﴿فَوَيْلٌ﴾ واد أو هلاك ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ صدّوا عمّا أمروا ﴿مِنَ ٱلنَّارِ﴾ ﴿٢٧﴾ ساعور الدرك لوهمهم الكدر.

﴿أَمْ نَجْعَلُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لِمَا أمر الله ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ صوالح الأعمال ﴿كَٱلْمُفْسِدِينَ﴾ أهل العدول الطُلَّاح ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [illegible] ما سواهما ﴿أَمْ نَجْعَلُ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ الصلحاء ﴿كَٱلْفُجَّارِ﴾ ﴿٢٨﴾ طُلّاح أهل الإسلام، والأمر لا كما هو وهمهم.

وهو ﴿كِتَٰبٌ﴾ المرسَل [illegible] الله ﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾ مرسلا ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) إرسالا مصلحا ﴿مُبَٰرَكٌ﴾ اوادّ ﴿لِّيَدَّبَّرُوا﴾ لما رأوا ﴿ءَايَٰتِهِۦ﴾ دوالّه ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ ﴿٢٩﴾ لإدّكار أهل الأحلام.

﴿وَوَهَبْنَا﴾ كرما ﴿لِدَاوُۥدَ﴾ الرسول الولد الصالح الكامل ﴿سُلَيْمَٰنَ﴾

لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب﴾ بسبب نسيانهم إياه وهو ضلالهم عن السبيل.

﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا﴾ لا لغرض أو عبثا **﴿ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار﴾** أقيم الظاهر مقام المضمر للتصريح بكفرهم، وإشارة إلى العلة **﴿أم﴾** بل **﴿نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض﴾** استفهام إنكار للتسوية بين الفريقين لتأكيد نفي خلقها باطلا، وكذا **﴿أم نجعل المتقين كالفجار﴾** كرر الإنكار باعتبار وصفين آخرين يمتنع من الحكيم التسوية بينهما.

﴿كتاب﴾ هذا كتاب **﴿أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته﴾** ليتأملوها

الرسول ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾ داود أو ولده وهو الأصحّ وصار ملكا مطاعا للأحمر والأسود ﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ ﴿٣٠﴾ عوّاد أوّال والله مآله ومعاده.

﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ﴾ لإحساسه ﴿بِٱلْعَشِيِّ﴾ العصر ﴿ٱلصَّـٰفِنَـٰتُ﴾ الكراع ﴿ٱلْجِيَادُ﴾ ﴿٣١﴾ السّراع لها عدو صالح حال سلوكها واطرادها.

وطال العهد ومرّ العصر وما صلاه وصار مهموما ﴿فَقَالَ﴾ الرسول ﴿إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ﴾ المال والكراع، والمراد لواه ﴿عَن ذِكْرِ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ المأمور أداءه ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ﴾ أكمل السعود ﴿بِٱلْحِجَابِ﴾ ﴿٣٢﴾ المراد دلوكها وكمال الدمس أمر للأملاك.

﴿رُدُّوهَا﴾ أكمل السعود ﴿عَلَىَّ﴾ لأداء العصر، وهم ردّوها له وصلاه أو امر رهط العدس ردّوا الكراع ﴿فَطَفِقَ﴾ الرسول لمّا ردّوها ومسح الحسام ﴿مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ﴾ حواملها ﴿وَٱلْأَعْنَاقِ﴾ ﴿٣٣﴾ أكرادها والمراد حسمها، والحاصل سحطها وسمح لحمها لأهل العسر، وأعطاه الله أوسها ما هو أصلح وأسرع وهو الرّوح المطواع لأمره، وورد مسحها ومسّها مدحا

﴿وليتذكر أولو الألباب﴾ وليتعظ ذوو العقول فيؤمنوا ﴿ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب﴾ رجاع إلى الله في مرضاته ﴿إذ عرض عليه بالعشي﴾ بعد الظهر ﴿الصافنات﴾ الصافن من الخيل القائم على ثلاث وطرف الحافر الرابعة ﴿الجياد﴾ جمع جواد وهو السريع في الجرى ﴿فقال إني أحببت﴾ أردت ﴿حب الخير﴾ أي الخيل. سماها خيراً لأنه معقود بنواصيها كما في الخبر ﴿عن ذكر ربي﴾ عن أمري إياي بحبها وارتباطها، أو عن الصلاة ﴿حتى توارت﴾ أي الشمس بدلالة العشي عليها ﴿بالحجاب﴾ بحجاب الأفق أي غربت، أو حتى غابت الخيل عن بصره حين أجريت ﴿ردوها﴾ أي الشمس ﴿علي﴾ أيها الملائكة الموكلون بها فردت فصلى. كما ردت ليوشع وعلي عليه السلام ﴿فطفق مسحا بالسوق والأعناق﴾ جعل يمسح سوقها وأعناقها بيده حبا بها، وقيل: مسحها

للكراع وهكرا لها.

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَـٰنَ﴾ عمل معه عمل الممحّص ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ لا رَوْح له والمُراد ولد أعطاه الله وأراد الأعداء إهلاكه وعلّمه الرسول. وأمر الرُّكام لحرسه ولسده، وطرح الولد هالكا صدده لعدم وكوله لله المالك للكلّ وسدم عمّا عمل ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾ ﴿٣٤﴾ عاد وهاد.

و ﴿قَالَ﴾ دعا ﴿رَبِّ﴾ اللّهم ﴿ٱغْفِرْ لِى﴾ لإصر صدر ﴿وَهَبْ﴾ أعط ﴿لِى مُلْكًا﴾ كاملا واسعا وراء الملك المعود لأهل العالم ﴿لَّا يَنۢبَغِى﴾ ما هو صالح ﴿لِأَحَدٍ﴾ أصلا ﴿مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾ أراد سواه ﴿إِنَّكَ﴾ اللّهم ﴿أَنتَ﴾ لا سواك ﴿ٱلْوَهَّابُ﴾ ﴿٣٥﴾ كامل السماح وسائله لإعلاء أمره وإحكام ألوكه لا للحسد.

وسمع الله دعاءه، وأطاعه الكلّ كما صرّح ﴿فَسَخَّرْنَا﴾ كرما وعطاء ﴿لَهُ ٱلرِّيحَ﴾ الأرواح كلّها ﴿تَجْرِى﴾ جارٍ ﴿بِأَمْرِهِۦ﴾ وحكمه ﴿رُخَآءً﴾ سهوا وهو حال ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ ﴿٣٦﴾ عمد وأراد.

بالسيف أي ذبحها وتصدق بلحمها، وقيل: وسم سوقها وأعناقها فجعلها في سبيل الله.

﴿ولقد فتنا سليمان﴾ امتحناه ﴿وألقينا على كرسيه جسداً﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله: أن سليمان قال لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تلد كل واحدة فارسا يجاهد في سبيل الله، ولم يقل إن شاء الله، فطاف عليهن فلم تحمل إلا واحدة بشق رجل، ولو قال إن شاء الله لجاهدوا فرسانا ﴿ثم أناب﴾ رجع منقطعاً إلى الله ﴿قال﴾ انقطاعا أو لخلاف الأولى ﴿رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي﴾ لا يكون ﴿لأحد من بعدي﴾ أي غيري، وروي: لا ينبغي لأحد من بعدي أن يقول إنه مأخوذ بالغلبة والجور. ﴿إنك أنت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء﴾ لينة أي في وقت وعاصفة في آخر، أو مطيعة ﴿حيث أصاب﴾ أراد.

﴿وَ﴾ طَوَّع الله له ﴿ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ العُمّال ﴿كُلَّ بَنَّآءٍ﴾ مؤسّس للدور والصروح ﴿وَغَوَّاصٍ﴾ ﴿٣٧﴾ وُرّاد الداماء لإصدار اللؤلؤ، وهو مُصْدِره أوّلا.

﴿وَءَاخَرِينَ﴾ مرداء ﴿مُقَرَّنِينَ﴾ أحكمهم الله ووصل آحادهم مع آحادهم ﴿فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾ ﴿٣٨﴾ السلاسل.

﴿هَٰذَا﴾ المُلك والمال والوسع والعلوّ ﴿عَطَآؤُنَا﴾ لك ﴿فَٱمْنُنْ﴾ أعط مما أعطاك الله لأمور الصلاح ﴿أَوْ أَمْسِكْ﴾ العطاء ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ﴿٣٩﴾ لا إحصاء لك اعطاءً وردًا، أو المراد هو عطاء لا عدّ له ولا إحصاء.

﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ﴾ الوصول ﴿وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ ﴿٤٠﴾ معاد ومآل.

﴿وَٱذْكُرْ﴾ محمّد (ص) ﴿عَبْدَنَآ﴾ الكامل ﴿أَيُّوبَ﴾ الرسول ﴿إِذْ نَادَىٰ﴾ دعا الله ﴿رَبَّهُۥٓ﴾ إلهه ﴿أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ أدرك الموسوس المارد المسلط ﴿بِنُصْبٍ﴾ ألم وداء ﴿وَعَذَابٍ﴾ ﴿٤١﴾ إصر عسر، وهو كلامه حكاه الله. وصار الرسول مهلك المال والأولاد ومكروه العطل. وما سلم إلّا روعه ومسحله، وما حمل مكارهه إلا عرسه، وطرحه الأحِمّاء كلّهم عهدا طوالا محلّا مكروها.

﴿والشياطين﴾ عطف على الريح ﴿كل بناء﴾ أبنية ﴿وغواص﴾ في البحر يستخرج اللؤلؤ ﴿وآخرين مقرنين﴾ بعضهم على بعض ﴿في الأصفاد﴾ جمع صفد وهو القيد والوثاق ﴿هذا عطاؤنا﴾ أي قلنا له هذا الذي أعطيناك من الملك والتسليط ﴿فامنن أو أمسك﴾ أعط من شئت وامنع من شئت ﴿بغير حساب﴾ ولا حرج عليك ﴿وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب﴾ في الجنة مع ما له من الملك في الدنيا.

﴿واذكر عبدنا أيوب﴾ من ولد عيص ابن إسحق، وزوجه ليا بنت يعقوب أو رحمة بنت أفرائيم بن يوسف ﴿إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب﴾ وتعب ﴿وعذاب﴾ ألم.

ولـمّا طـال داءه ووعـر حـاله وسـاء أمـره دعـا وسـمع دعـاءه أمـر له ﴿آرْكُضْ﴾ اردس ﴿بِرِجْلِكَ﴾ صـرحا وردس وسأل المـاء وأومـاه المـلك ﴿هَـٰذَا﴾ الماء ﴿مُغْتَسَلٌ﴾ طهَر عطلك ﴿بَارِدٌ﴾ صالح لإصـلاحه ﴿وَشَرَابٌ﴾ ﴿٤٢﴾ للعلس وماص عطله وحسا الماء وراح علله وصحّ

﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ﴾ أعاد الله له ﴿أَهْلَهُۥ﴾ وأولاده الهُلّاك والمراد أعاد أرواحهم ﴿وَ﴾ أعطاه ﴿مِثْلَهُم﴾ عدد الأهل والأولاد ﴿مَّعَهُمْ﴾ مع الأهل والأولاد الهُلّاك ﴿رَحْمَةً﴾ عطاء ﴿مِّنَّا وَذِكْرَىٰ﴾ ادكارا واصلاحا ﴿لِأُولِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ ﴿٤٣﴾ أهل الأحلام لحملهم المكاره ورصدهم السلام .

﴿وَ﴾ أمر له ﴿خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾ كمكسح العود ﴿فَٱضْرِب بِّهِۦ﴾ عرسك ﴿وَلَا تَحْنَثْ﴾ طرحا لعهدك وهو عهد ردس الدرر لعرسه حال الداء. ولمّا صح حلّل الله عهده سهلا ﴿إِنَّا وَجَدْنَـٰهُ﴾ المراد علم الله ﴿صَابِرًا﴾ حاملا للمكاره حال ورود الآلام والعلل ﴿نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾ هو ﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ ﴿٤٤﴾ عوّاد أوّال.

﴿اركض﴾ أي قيل له: اضرب ﴿برجلك﴾ الأرض فضربها فنبعت عين. فقيل: ﴿هذا مغتسل﴾ ما تغتسل به ﴿بارد وشراب﴾ تشرب منه، فاغتسل واشرب فبرأ ظاهره وباطنه ﴿ووهبنا له أهله ومثلهم معهم﴾ بأن ولد له ضعف ما هلك، أو أحياهم وولد له مثلهم ﴿رحمة منا وذكرى﴾ عظة ﴿لأولي الألباب﴾ ليصبروا كما صبر ﴿وخذ بيدك ضغثا﴾ حزمة من حشيش ونحوه ﴿فاضرب به﴾ زوجتك ضربة واحدة، وكان قد حلف أن يضربها مائة جلدة لإبطائها عليه، أو لقول أنكره ﴿ولا تحنث﴾ بترك ضربها حلّل الله يمينه بذلك ﴿إنا وجدناه صابراً﴾ على البلاء ﴿نعم العبد﴾ أيوب ﴿إنه أواب﴾ إلى الله بالانقطاع

﴿وَٱذْكُرْ﴾ اذكر محمّد (ص) ﴿عِبَٰدَنَآ﴾ الرسل الكمّل، ورووه موحّدا ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ الرسول ﴿وَإِسْحَٰقَ﴾ الرسول ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ الرسول ﴿أُوْلِى ٱلْأَيْدِى﴾ الأعمال الصوالح ﴿وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ ﴿٤٥﴾ أهل الأحلام والعلوم.

﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم﴾ عما وصمهم ﴿بِخَالِصَةٍ﴾ عمل ممحّص وحال سالم عمّا كدر وهو ﴿ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ ﴿٤٦﴾ ادّكار دار السلام لوصول الله ولمح مرآه، وهو مطمح الرسل ومرادهم طرّا.

﴿وَإِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الرسل ﴿عِندَنَا لَمِنَ﴾ الأرهاط ﴿ٱلْمُصْطَفَيْنَ﴾ أعلاهم الله حالا وعلما وعملا ﴿ٱلْأَخْيَارِ﴾ ﴿٤٧﴾ الكمّل.

﴿وَٱذْكُرْ﴾ اذكر محمّد (ص) ﴿إِسْمَٰعِيلَ﴾ الرسول ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ الرسول ﴿وَذَا ٱلْكِفْلِ﴾ الرسول، وورد هو مرء صالح وما هو رسولا ﴿وَكُلٌّ﴾ كلهم ﴿مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْأَخْيَارِ﴾ ﴿٤٨﴾ الكمّل ﴿هَٰذَا﴾ كلّ ما أرسل ﴿ذِكْرٌ﴾ محمود وأعلم ما أعدّ لهم معدا كما أرسل ﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾ أهل الورع والصّلاح ﴿لَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ ﴿٤٩﴾ معاد.

إليه.

﴿واذكر عبادنا إبراهيم وإسحق ويعقوب أولي الأيدي﴾ القوة في الطاعة ﴿والأبصار﴾ البصيرة في الدين، أو أولوا العلم والعمل لأن أكثر الأعمال باليد وأقوى مبادي المعرفة البصر ﴿إنا أخلصناهم بخالصة﴾ جعلناهم خالصين لنا بسبب خصلة خالصة لا شوب فيها هي ﴿ذكرى الدار﴾ تذكرهم للدار الحقيقية، وهي الآخرة والعمل لها ﴿وإنهم عندنا لمن المصطفين﴾ المختارين ﴿الأخيار﴾.

﴿واذكر إسمعيل واليسع وذا الكفل﴾ عن الباقر عليه السلام: أنه نبي مرسل سُمي به لتكفله بصيام نهاره وقيام ليله والقول بالحق فوفى به ﴿وكل﴾ أي كلهم ﴿من الأخيار هذا﴾ المذكور من أحوالهم ﴿ذكر﴾ شرف لهم، أو نوع من الذكر ﴿وإن للمتقين لحسن ماب﴾ مرجع في الآخرة.

وهو ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖ﴾ دار ركود ورموك وهو علم ﴿مُّفَتَّحَةٗ﴾ حال ﴿لَّهُمُ﴾ لأهل الصلاح ﴿ٱلۡأَبۡوَٰبُ﴾ ﴿٥٠﴾ الموارد لورودهم.

﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ السرور وهو حال لـ «لهم» ﴿فِيهَا﴾ سرورا وروحا ﴿يَدۡعُونَ﴾ حال ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿بِفَٰكِهَةٖ﴾ أحمال كالمطاعم ﴿كَثِيرَةٖ﴾ لا إحصاء لها ﴿وَشَرَابٖ﴾ ﴿٥١﴾ علس ماء ودرّ وراح رَواء لا أمد له.

﴿وَعِندَهُمۡ﴾ حور ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾ مواسك اللمح ورعا ﴿أَتۡرَابٌ﴾ ﴿٥٢﴾ عمرها مساو مع اعمار ملّاكها.

﴿هَٰذَا﴾ المعلوم ﴿مَا تُوعَدُونَ﴾ ما وعدكم الله ﴿لِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ﴾ ﴿٥٣﴾ احصاء الأعمال وهو كلام الأملاك لهم.

وكلامهم سرورا ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ العطاء الكامل ﴿لَرِزۡقُنَا﴾ الموعود ﴿مَا لَهُۥ﴾ أصلا ﴿مِن نَّفَادٍ﴾ ﴿٥٤﴾ حسم وأمد.

الأمر ﴿هَٰذَا﴾ أو هو كما علم ﴿وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ﴾ أعداء أهل الإسلام ﴿لَشَرَّ مَـَٔابٖ﴾ ﴿٥٥﴾ أسوء معاد.

وهو دار الساعور ﴿جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَا﴾ إصلاء أسوء وهو حال ﴿فَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ﴾ ﴿٥٦﴾ ساء محالّ هدءهم دار الآلام.

﴿جنات عدن مفتحة لهم الأبواب﴾ لا يقفون حتى تفتح ﴿متكئين فيه يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب﴾ أي يتحكمون في ثمارها وشرابها، فإذا قالوا لشيء منها: أقبل، حصل عندهم ﴿وعندهم قاصرات الطرف﴾ على أزواجهن ﴿أتراب﴾ جمع ترب، وهو اللدة أي لدات أو قرينات لهم في السن ﴿هذا﴾ المذكور ﴿ما توعدون ليوم الحساب﴾ لأجله ﴿إن هذا لرزقنا ما له من نفاد﴾ انقطاع.

﴿هذا﴾ أي الأمر هذا، أو خذ هذا، أو هذا للمؤمنين ﴿وإن للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها﴾ يدخلونها ﴿فبئس المهاد﴾ الفراش الممهد هي ﴿هذا﴾

﴿هَٰذَا﴾ الإصر ﴿فَلْيَذُوقُوهُ﴾ لسم إحساسه هو ﴿حَمِيمٌ﴾ ماء حارّ ﴿وَغَسَّاقٌ﴾ ﴿٥٧﴾ ممّا أصدّ كلمهم وأسال، وورد هو ماء كامل صرّه.

﴿وَ﴾ لهم إصر ﴿ءَاخَرُ مِن شَكْلِهِ﴾ عدل الإصر الأوّل عسرا وألما ﴿أَزْوَٰجٌ﴾ ﴿٥٨﴾ صروع وأطوار.

﴿هَٰذَا فَوْجٌ﴾ رهط ﴿مُّقْتَحِمٌ﴾ وارد حال ﴿مَّعَكُمْ﴾ وسط الدرك كما وردوا مسالك السوء وسلكوا صرط الطّلاح معكم، والمراد رهط الطُّوّع مع الرؤساء، وهو كلام أهل الدرك آحادهم مع آحاد حكاه الله، أو كلام الملك الموكّل للساعور ﴿لَا مَرْحَبًا﴾ وسعا وهو دعاء الرؤساء للطُّوّع دُعاء السوء ﴿بِهِمْ﴾ لهؤلاء الطُّوّع ﴿إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ ﴿٥٩﴾ حالّوها وواردوها.

﴿قَالُوا﴾ الطُّوّع للرؤساء ﴿بَلْ أَنتُمْ﴾ رهط الرؤساء ﴿لَا مَرْحَبًا بِكُمْ﴾ المراد دعاءكم حراء لكم ﴿أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ﴾ الإصر ﴿لَنَا﴾ أرداء ﴿فَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ ﴿٦٠﴾ ساء المركد الساعور.

﴿قَالُوا﴾ الطُّوّع ﴿رَبَّنَا﴾ اللهم ﴿مَن قَدَّمَ﴾ حرّص ﴿لَنَا هَٰذَا﴾ الصراط

أي العذاب هذا، أو مفعول فعل يفسره ﴿فليذوقوه﴾ أو مبتدأ خبره ﴿حميم﴾ ماء شديد الحرارة ﴿وغساق﴾ ما يغسق أي يسيل من صديد أهل النار ﴿وآخر﴾ ومذوق آخر ﴿من شكله﴾ من مثل الحميم والغساق في الشدة ﴿أزواج﴾ أنواع ﴿هذا فوج﴾ جمع ﴿مقتحم﴾ داخل بشدة ﴿معكم﴾ النار فيقول القادة ﴿لا مرحباً بهم إنهم صالوا النار﴾ داخلوها مثلنا.

﴿قالوا﴾ أي الأتباع ﴿بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم﴾ أحق بما قلتم أنتم ﴿قدمتموه﴾ أي العذاب ﴿لنا﴾ بحملكم إيانا على العمل الذي هذا جزاؤه ﴿فبئس القرار﴾ المقر لنا ولكم جهنم ﴿قالوا﴾ أيضاً ﴿ربنا من قدم لنا هذا

السوء ﴿فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً﴾ كرّر آلامه وآصاره ﴿فِى ٱلنَّارِ﴾ ﴿٦١﴾ الدرك.

﴿وَقَالُوا﴾ رؤساء الطُّلَّاح وهم أهل الدرك ﴿مَا﴾ الحال ﴿لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا﴾ أرامل أهل الإسلام كعمّار ﴿كُنَّا نَعُدُّهُم﴾ مددا وأعمارا ﴿مِّنَ﴾ رهط ﴿ٱلْأَشْرَارِ﴾ ﴿٦٢﴾ الأحاسل اللّاء لا صلاح لهم كما هو وهمهم.

﴿أَتَّخَذْنَـٰهُمْ﴾ أعاسر أهل الإسلام ﴿سِخْرِيّاً﴾ لهوا وهم ما وردوا الساعور ﴿أَمْ زَاغَتْ﴾ مال ﴿عَنْهُمُ﴾ هؤلاء الأرامل ﴿ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ ﴿٦٣﴾ عمّا رَأوا وهم واردوا الساعور.

﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ ما مرّ ﴿لَحَقٌّ﴾ سداد حاصل لا محال وهو ﴿تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ﴾ ﴿٦٤﴾ لددهم ومرآءهم لمّا كالموا وحاوروا .

﴿قُلْ﴾ رسول الله لعُدّال صلاحك ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَنَا﴾ إلّا رسول ﴿مُنذِرٌ﴾ أهوّلكم المعاد وأهواله وأعْلمكم أمور إصلاحكم ﴿وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ﴾ مأموه صالح للطوع ﴿إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ﴾ لا عدل له وحّدوه وطاعوا أوامره ﴿ٱلْقَهَّارُ﴾ ﴿٦٥﴾ للكلّ.

فزده عذابا ضعفا في النار﴾ مضاعفا بأن تزيد على عذابه فيصير ضعفين ﴿وقالوا﴾ أي أهل النار ﴿ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار﴾ يعنون المؤمنين، أو فقراءهم الذين يسترذلونهم، وعن الصادق عليه السلام: يعنونكم معشر الشيعة لا يرون والله واحد منكم في النار. ﴿أتخذناهم سخريا﴾ استفهام إنكار على أنفسهم ﴿أم زاغت عنهم الأبصار﴾ فلم نرهم ﴿إن ذلك﴾ المحكى عنهم ﴿لحق﴾ واجب الوقوع وهو ﴿تخاصم أهل النار﴾ بعضهم لبعض. ﴿قل إنما أنا منذر﴾ مخوف بالعذاب ﴿وما من إله إلا الله الواحد القهار﴾ لكل شيء،

﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ مالك عالم العلو ومصلحه ﴿وَ﴾ مالك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ دار الأوامر والروادع ﴿وَ﴾ مالك ﴿مَا﴾ حلّ ﴿بَيْنَهُمَا﴾ وسطهما له ملك العوالم كلّها ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ له دوام السطو والعلوّ ﴿ٱلْغَفَّٰرُ﴾ ﴿٦٦﴾ محّاء الآصار لكلّ أحد أراد.

﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿هُوَ﴾ ما أعلّمكم أو هو كلام الله وورد هو إعلام أحوال آدم الوارد وراءه ﴿نَبَؤٌا عَظِيمٌ﴾ ﴿٦٧﴾ إعلام عال أمركم الله.

﴿أَنتُمْ﴾ أعداء الإسلام ﴿عَنْهُ﴾ سماعه ﴿مُعْرِضُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ عُدّال صُدّاد لِطَلاح صدوركم وسوء أوهامكم.

﴿مَا كَانَ لِيَ﴾ أصلا ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ ما ﴿بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ﴾ عالمه العلو وهو عالم المَلك ﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ حال إكرام آدم وهو عالم ما مرّ، وما علّمه أحد وما سلك مسلك أهل العلم ما سمع وما درس علم ما هو إلّا ما أوحاه الله.

﴿إِن﴾ ما ﴿يُوحَىٰٓ إِلَىَّ إِلَّآ أَنَّمَآ﴾ ورووه مكسور الأول ﴿أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾ رسول مروّع لطلّاح لإصلاحهم ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٧٠﴾ ساطع معلوم سداده وما أومر إلّا له وحده وهو مدلول الأوامر كلّها.

﴿رب السموات والأرض وما بينهما العزيز﴾ الغالب على أمره ﴿الغفار﴾ لذنوب من يشاء. ﴿قل هو﴾ ما أنبئتم به من التوحيد والنبوة والبعث، أو القرآن ﴿نبأ عظيم أنتم عنه معرضون﴾ لا تنظرون في حججه ﴿ما كان لي من علم بالملإ الأعلى﴾ أي الملائكة ﴿إذا يختصمون﴾ يتقاولون، فإنبائي بتقاولهم لا يكون إلا عن وحي، وشبه بالتخاصم لأنه سؤال وجواب وإذ ظرف لـ«علم» ﴿إن يوحى إلي إلا أنما أنا نذير مبين﴾.

﴿إِذْ قَالَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ محمّد (ص) موسّطا لملك إعلاء لعلوّ حال آدم (ص) ﴿لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ لرهط المَلَك ﴿إِنِّى خَـٰلِقٌۢ﴾ مصوّر ﴿بَشَرًا﴾ مكرّما هو آدم ﴿مِّن طِينٍ﴾ ﴿٧١﴾ حماء صلصال.

﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ﴾ عدّل وكمّل ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ﴾ آدم المصوّر ﴿مِن رُّوحِى﴾ وصار حساسا عالما وإكرام الروح لإكرام آدم ﴿فَقَعُوا﴾ اصرعوا وهو أمر ﴿لَهُۥ﴾ لله ﴿سَـٰجِدِينَ﴾ ﴿٧٢﴾ طوعا أو لآدم لإكرامه لا لما سواه وهو حلال ح، أو المراد اركعوا لآدم رُكّعا.

﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ أهل السماء لآدم لأمر الله وطوعه ﴿كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ ﴿٧٣﴾ معا عصرا واحدا.

﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ المارد المطرود وهو رأس أهل الصدود والعدول ﴿ٱسْتَكْبَرَ﴾ سمد وطمح ر... ام العلوّ، وما سمع امر الله ﴿وَ﴾ هو ﴿كَانَ﴾ أوّلا كما علم الله أو صار ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٧٤﴾ العُدّال لعدوله عمّا أمره الله.

﴿قَالَ﴾ الله مهدّدا له ومكرّما لآدم ﴿يَـٰٓإِبْلِيسُ﴾ المارد ﴿مَا مَنَعَكَ﴾ صدّك ﴿أَن تَسْجُدَ﴾ إكراما ﴿لِمَا﴾ آدم ﴿خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ أورده لإكرام آدم والمراد كمال طوله ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾ الحال وهو سؤال مهدّد ﴿أَمْ كُنتَ مِنَ﴾

﴿إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين فإذا سويته﴾ عدلته ﴿ونفخت فيه من روحي فقعوا له﴾ تكرمة ﴿ساجدين﴾ لله ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾ تأكيدان ﴿إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين﴾ فسر في البقرة(الآية ٢٤) ﴿قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾ بنفسي بلا توسط سبب، والتنبيه تشعر بمزيد العناية بخلقه ﴿أستكبرت﴾ طلبت الكبر من غير استحقاق ﴿أم كنت من العالين﴾ المستحقين للتفوق.

الرهط ﴿ٱلۡعَالِينَ﴾ ﴿٧٥﴾ أوّلا ودام علوّك وسمودك.

و﴿قَالَ﴾ المارد المطرود ﴿أَنَا۠ خَيۡرٞ﴾ إكرم ﴿مِّنۡهُ﴾ آدم ﴿خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ﴾ ولها كمال العلوّ واللمع والسطوع ﴿وَخَلَقۡتَهُۥ﴾ آدم ﴿مِن طِينٖ﴾ ﴿٧٦﴾ صلصال وهو كدر محطوط مأكول لها.

﴿قَالَ﴾ الله للمارد لمّا ادّعاه المارد ﴿فَٱخۡرُجۡ﴾ مسرعا ﴿مِنۡهَا﴾ دار السلام أو السماء وصوّر الملك وحوّله الله عما صور وأسودّ ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٞ﴾ ﴿٧٧﴾ مطرود وصار مردودا لطرح أمره.

﴿وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ﴾ هو الطرد عمّا صلح ﴿إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ ﴿٧٨﴾ المعاد وإعطاء أعدال الأعمال والمراد الدوام.

﴿قَالَ﴾ المارد ﴿رَبِّ﴾ اللّهم ﴿فَأَنظِرۡنِيٓ﴾ أمهل ﴿إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ أراد دوام العمر.

﴿قَالَ﴾ الله له سمعا لسؤاله ﴿فَإِنَّكَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلۡمُنظَرِينَ﴾ ﴿٨٠﴾ كمّل امهالك.

﴿إِلَىٰ﴾ وصول ﴿يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ﴾ ﴿٨١﴾ معلوم الله وهو عصر هلاك الكلّ.

﴿قَالَ﴾ المارد لمّا حصل الإمهال ﴿فَبِعِزَّتِكَ﴾ سطوك وعلوّك وهو عهد ﴿لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ﴾ لاطلح أولاد آدم ﴿أَجۡمَعِينَ﴾ ﴿٨٢﴾ كلّهم.

﴿إِلَّا عِبَادَكَ﴾ الكمّل الصلحاء ﴿مِنۡهُمُ﴾ أولاد آدم

﴿قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ فسر في الأعراف (الآية ١٢) ﴿قال فاخرج منها فإنك رجيم وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم﴾ فسر في الحجر (الآية ٣٦ ـ ٣٧) ﴿قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين﴾

﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ عمّا كدر محّصهم الله لطوعه وعصمهم عمّا طلحوا، أو محصّوا أرواعهم لله وهو مدلول ما، وروَوا مكسور اللام.

﴿قَالَ﴾ الله ﴿فَٱلْحَقُّ﴾ السداد لله ﴿وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾ ﴿٨٤﴾ لا أُكلّم إلا السداد.

﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ ملاءً كاملاً ﴿جَهَنَّمَ﴾ المسعر كلّها ﴿مِنكَ﴾ ورهطك ﴿وَمِمَّن تَبِعَكَ﴾ طاوعك ﴿مِنْهُمْ﴾ اولاد آدم وما طاوع الرسل ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ كلّهم لا أطرح أحدهم.

﴿قُلْ﴾ رسول الله لهؤلاء الطُلّاح ﴿مَآ أَسْـَٔلُكُمْ﴾ أرومكم ﴿عَلَيْهِ﴾ كلام الله أو أداء ما أومر ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ مال وكراء ﴿وَمَآ أَنَا﴾ أصلا ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ ﴿٨٦﴾ أهل الادّعاء والولع.

﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ﴾ كلام الله ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ إعلام مصلح ﴿لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ للأحمر والأسود.

﴿وَ﴾ الله ﴿لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ﴾ مدلوله ممّا وعدكم الله وأوعدكم ﴿بَعْدَ حِينٍ﴾ ﴿٨٨﴾ وهو المعاد، أو عصر السام، أو حال حصول الإسلام هدّدهم الله.

الذين أخلصتهم لطاعتك، أو أخلصوا دينهم لك ﴿قال فالحق﴾ أي أحق الحق ﴿والحق﴾ مفعول ﴿أقول﴾ أو الأول بنزع حرف القسم ويراد به اسم الله، وقرئ بالرفع مبتدأ أي الحق قسمي، أو خبر أي أنا الحق وجواب القسم ﴿لأملأن جهنم منك﴾ من جنسك وهم الشياطين ﴿وممن تبعك منهم﴾ من الناس ﴿أجمعين﴾ تأكيد للجنسين.

﴿قل ما أسألكم عليه من أجر﴾ على تبليغ الوحي والقرآن ﴿وما أنا من المتكلفين﴾ المتخلين لما لا حجة عليه من النبوة والقرآن ﴿إن هو إلا ذكر﴾ عظة ﴿للعالمين﴾ للثقلين ﴿ولتعلمن نبأه﴾ خبر صدقه ﴿بعد حين﴾ بعد الموت أو يوم القيامة.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الزُّمر

موردها أمّ رحم إلاّ كَسْراً ممّاها، ومدلول أصول مصامدها:

ارسال كلام الله والطوع والإسلام لله وحده، وادّكار إملاه العُدّال الوُلّع لطوع دُماهم، وطهور الله ممّا الولد، وأسر السماء والرمكاء وكور السمر مع معادله، وادار أكمل اللوامع ومعادله لأمد معهود، وعدّ الآلاء لأولاد آدم لإرسال السُؤام مما السماء لإصلاحهم، وحرس الأولاد وسط أرحام الامام، واعطاء الله عدل أداء الحمد وودعه، واعلاء مراهص ملآء صلوا آمر السمر، واعطاء أوس حُمّال المكاره كملا، واعلاء سوء حال رهط ما أطاعوا الله ورسوله، وصدع أحاط الساعور لهم والإعلام السار لسماع كلام الله وعُمّال أحوطه، واعطاء أهل الورع صروحا علاها صروح وسط دار السلام، وإعلاء وصول أهل الإسلام أمر الوحود والسداد لما وسّع الله صدرهم له، وصدع أحوال كلام الله واهكاره، وحال أهل الإسلام والعدول، وإعلام عموم السام الرسول والعُدّال معا، وسرّ أهل السداد لاعطاء مهاء الأوس.

ووعد الله إسعاد أولاد آدم وحده ووكل أُله أهل العدول عمّا الإمداد والإسعاد، وإهكار عمل الله حال الهكر والسام وصدع عدد العُدّال ممّا سماع السداد، والإعلام السارّ لِولد آدم رحما، وإعلاء الحسر وسدم ولّاع الردّ للسعواء لودعهم الطوع، وإعلاء كمال طول الله معادا، وعرك الصور لإهلاك أهل العالم واعادهم، ولمع العالم مع لمع عَدل

الله وطرد العُذَّال سَدْو دار الآلام، وإكرام أهل الإسلام والطَّوع والسلام علاهم وسط دار الإكرام، وحكم الله وسط أهل العالم عَدلا وسدادا.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ ارسال كلام الله لمحمّد رسوله صلعم واطد ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ مالك المُلك والأمر وهو مرسله لإصلاح الكلّ ﴿ٱلۡعَزِيزِ﴾ كامل السّطو ﴿ٱلۡحَكِيمِ﴾ ﴿١﴾ كامل العلم واسع الحكم.

﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ﴾ مرسلا ﴿إِلَيۡكَ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾ وهو كلام الله موصولا ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾ السداد ﴿فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ﴾ وَحّده واطعه ﴿مُخۡلِصٗا﴾ مُمَحّصا ﴿لَّهُ﴾ لله ﴿ٱلدِّينَ﴾ ﴿٢﴾ الإسلام ممّا وصمه ودع ما سواه.

﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد وحده ﴿ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُ﴾ الإسلام الكامل وهو علم لا إله إلّا الله، وعمل ما أمر الله ﴿وَ﴾ هؤلاء الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ﴾ أطاعوا وعلموا ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾ سواه ﴿أَوۡلِيَآءَ﴾ ألَها وكلامهم ﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ﴾ أرادوا الملك أو دماهم ﴿إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ﴾ الأوِدّاء ﴿إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾ إلا لحصول الصدد مع الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الحكم العدل ﴿يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ﴾ الصُلحاء.

﴿٣٩ ـ سورة الزمر اثنتان أو خمس وسبعون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿تنزيل الكتاب﴾ القرآن مبتدأ خبره ﴿من الله العزيز﴾ في سلطانه ﴿الحكيم﴾ في تدبيره ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب﴾ متلبساً ﴿بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين﴾ من الشرك وأغراض الدنيا.

﴿ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء﴾ كعيسى والأصنام قائلين: ﴿ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى﴾ قربى ﴿إن الله يحكم بينهم﴾.

والطَّلّاح ﴿فِي مَا﴾ أمر ﴿هُمْ﴾ كلّهم ﴿فِيهِ﴾ سداده ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ لما ألهوا السواع والُودّ والملك والسعود والدوح وولد الأُطوم والسلام والأحمر والأسود، ولكلّ أحد ادّعاء سداد سلوكه، وهو حاكم الكلّ وحكمهم معادا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ سواء الصراط سرمدا ﴿مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ﴾ والع كلاما لادّعاء الوَلَد لله ﴿كَفَّارٌ﴾ ﴿٣﴾ عملاً لِطَوعهم دُماهم .

﴿لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ﴾ مالك المُلك والأمر ﴿أَن يَتَّخِذَ وَلَداً﴾ كما وهم الأعداء وادّعوا ﴿لَّاصْطَفَىٰ﴾ الوَلَد ولواه ﴿مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾ وسمّاه ولدا لا ما هو موهومكم ومرادكم ﴿سُبْحَٰنَهُ﴾ علا عمّا وصموه ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ﴾ لا اعداد له ولا أولاد ﴿ٱلْقَهَّارُ﴾ ﴿٤﴾ لأوهامهم والكسّار لأعمالهم.

﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ صوّرها مع أدوارها ﴿وَ﴾ صوّر ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ مع أطواها موصولا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد والصلاح لا الوني واللهو ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ﴾ الدامس ﴿عَلَى ٱلنَّهَارِ﴾ كوّر دمس والمراد الإمساء ﴿وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ﴾ عكس الأوّل أو هو طاوٍ ولاوٍ لهما ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ﴾ مدارها سادس السماء ﴿وَٱلْقَمَرَ﴾ مداره أول السماء أدارهما لِحكَم ومَصالح ﴿كُلٌّ﴾ كلّ واحد ﴿يَجْرِي﴾ دَورا دَورا وطَورا طَورا ﴿لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ هو أمد دوره، أو عصر

في ما هم فيه يختلفون﴾ من أمر الدين فيثيب المحق ويعاقب المبطل والضمير للكفرة وأضدادهم ﴿إن الله لا يهدى من هو كاذب﴾ بنسبة الشريك والولد إليه ﴿كفار﴾ لنعمه بعبادة غيره ﴿لو أراد الله أن يتخذ ولداً﴾ كما زعموا ﴿لاصطفى مما يخلق ما يشاء﴾ لا ما شاء الناس ونسبوه إليه ﴿سبحانه هو الواحد القهار﴾ ليس له في الأشياء شبه.

﴿خلق السموات والأرض بالحق يكور الليل عن النهار ويكور النهار على الليل﴾ يغشي كل منهما الآخر كأنما ألبسه ولف عليه، أو يدخل كلا منهما على الآخر ﴿وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى﴾ منتهى دوره، أو يوم

وسوم معلوم لله وهو المعاد للكلّ ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ كامل الطَّول ﴿ٱلْغَفَّـٰرُ﴾ ﴿٥﴾ مَحّاء الآصار لأهل الإسلام .

﴿خَلَقَكُم﴾ صوّركم كلّكم أولاد آدم ﴿مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ آدم ﴿ثُمَّ جَعَلَ﴾ صوّر وصدَّر ﴿مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ عرسها «حوّاء»، ومصدرها ملاط آدم ﴿وَأَنزَلَ﴾ أسر وصوّر أو أرسل وأحطّ ﴿لَكُم﴾ لمصالحكم واداء أوطاركم ﴿مِّنَ ٱلْأَنْعَـٰمِ﴾ السُّوَّام كالرحول ﴿ثَمَـٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ صروع واحدها اسم لواحد معه واحد كما مرّ، أو صوّرها حال رموك آدم دار السلام مع آدم وأرسلها، وهو ﴿يَخْلُقُكُمْ﴾ كما أراد ﴿فِى بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ﴾ أرحامها ﴿خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ صوّر الماء صروعا وأطوارا وحوّل أحواله كما صار دما طورا ولحما طورا، وكمّل ﴿فِى ظُلُمَـٰتٍ ثَلَـٰثٍ﴾ دلس المِعَد والرَّحِم وسدل سواهما أحاط الولد ﴿ذَٰلِكُمُ﴾ مصوّر صوركم هو ﴿ٱللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ مصلحكم ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾ والأمر كلّه ولا حول لملكه أصلا ﴿لَآ إِلَـٰهَ﴾ صالح طوْع ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله الواحد الأحد

القيامة ﴿ألا هو العزيز الغفار﴾.

﴿خلقكم من نفس واحدة﴾ فيه إتيان خلق آدم من غير أب وأم، وتشعب الخلق الكثير منه لأن حواء منه، كما قال: ﴿ثم جعل منها زوجها﴾ من فضل طينته، أو من ضلعه وهو آية ثالثة، وثم لتفاوت ما بين الآيتين ﴿وأنزل لكم﴾ أنشا بسبب ما أنزله من المطر، أو قسم لأن قسمته كتبت في اللوح وتنزل من هناك ﴿من الأنعام﴾ الابل والبقر والضأن والمعز ﴿ثمانية أزواج﴾ من كل زوجين ذكر وأنثى ﴿يخلقكم في بطون أمهاتكم﴾ أنتم وسائر الحيوان ﴿خلقا من بعد خلق﴾ نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ثم كسوتها لحما ثم حيوانا سويا ﴿في ظلمات ثلاث﴾ ظلمة البطن والرحم والمشيمة ﴿ذلكم﴾ الفاعل لهذه ﴿الله ربكم﴾ المالك لكم ﴿له الملك﴾ على الحقيقة ﴿لا إله إلا هو

لِمَ عدولكم عمّا أمر الله.
﴿...ى تُصْرَفُونَ﴾ ﴿٦﴾ لِمَ عدولكم عمّا أمر الله. ﴿غَنِيٌّ عَنكُمْ﴾ لكماله ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ أهل الإصلاح ﴿إِن تَكْفُرُوا﴾
﴿لِعِبَادِهِ﴾ وما أمر الله ﴿وَلَا يَرْضَىٰ﴾ لا له لكم وصلاح الإسلام إسلامكم،
الله ﴿وَإِن تَشْكُرُوا﴾ سواهما لا لأمر داع وعطاء كرما حصوله أراد ولو ﴿ٱلْكُفْرَ﴾
لما هو ﴿لَكُمْ﴾ الحمد ﴿يَرْضَهُ﴾ صلعم محمّد ارسال أكرمها آلاءه واحصوا
إصر ﴿وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ أحد ﴿وَازِرَةٌ﴾ الحمل هو ﴿وَلَا تَزِرُ﴾ مرامكم موصل
﴿ثُمَّ إِلَىٰ﴾ أحد لعمل لأحد سؤال ولا أحد آصار حامل أحد ما والحاصل أحد.
الإعلام وهو الله ﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾ مآلا عودكم ﴿مَّرْجِعُكُمْ﴾ مالككم ﴿رَبِّكُم﴾ الله
دار لصالح وطوالحها صوالحها أعمالكم ﴿كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ للمصدر ﴿بِمَا﴾
﴿بِذَاتِ﴾ علم كامل ﴿عَلِيمٌ﴾ الله ﴿إِنَّهُ﴾ عدلا الدرك ولطالح كرما السلام
﴿ٱلصُّدُورِ﴾ ﴿٧﴾ الأسرار والآمال.
وهو عمّ العادل الطالح ﴿ٱلْإِنسَانَ﴾ وأدرك وصل ﴿مَسَّ﴾ كلما ﴿وَإِذَا﴾
معاده والله ﴿دَعَا رَبَّهُ﴾ وداء عسر ﴿ضُرٌّ﴾ أعمّ أو له، لأعداء وألدّ الله رسول
أعطاه ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ﴾ الله ﴿إِلَيْهِ﴾ العود هو ﴿مُنِيبًا﴾ الله إلا أحدا دعا ما دعاء،
﴿كَانَ يَدْعُوا﴾ العسر أو الله ﴿مَا﴾ وطرح أمّه ﴿نَسِيَ﴾ الله ﴿نِعْمَةً مِّنْهُ﴾ كرما

به. الإشراك إلى توحيده عن ﴿تصرفون﴾ فكيف ﴿فأنى﴾ وإن الكفر لعباده يرضى ﴿ولا إيمانكم عن ﴿عنكم غني الله فإن تكفروا إن﴾ إلى ثم أخرى وزر وازرة تزرو ﴿ولا تشكروا لمصدر الهاء ﴿لكم يرضه تشكروا﴾ مرارا. مثله مر ﴿الصدور بذات عليم إنه تعملون كنتم بما فينبئكم مرجعكم ربكم﴾ إذا ﴿ثم ضره كشف ﴿إليه﴾ راجعا ﴿منيبا ربه دعا ضر الإنسان مس وإذا﴾ أي ﴿إليه يدعو كان ما نسي منه نعمة﴾ والافتخار التعهد الخول من أعطاه ﴿خوله﴾

﴿إِلَيْهِ﴾ الله، أو دسع العسر ﴿مِن قَبْلُ﴾ أوّلا حال مسّ العسر ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿أَندَاداً﴾ أعدالا والمراد دُماهم وهموها السهماء له ﴿لِّيُضِلَّ﴾ أهل العالم ﴿عَن سَبِيلِهِ﴾ الله وهو الإسلام ﴿قُلْ﴾ له رسول الله ﴿تَمَتَّعْ﴾ أمر مهدّد ﴿بِكُفْرِكَ﴾ لعدولك ﴿قَلِيلاً﴾ مدد عمرك ﴿إِنَّكَ﴾ معادا ﴿مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٨﴾﴾ أهلها .

﴿أَمَّنْ﴾ مرء ﴿هُوَ قَانِتٌ﴾ مطاوع أمره ﴿ءَانَاءَ الَّيْلِ﴾ ساعه ﴿سَاجِداً﴾ لله وهو حال ﴿وَقَائِماً﴾ وهو مصلّ أو لأوامره ﴿يَحْذَرُ﴾ الدار ﴿الْآخِرَةَ﴾ أو أهوالها ﴿وَيَرْجُوا رَحْمَةَ﴾ الله ﴿رَبِّهِ﴾ دار السلام والسلوك الموصل وسط الروع والأمل ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿هَلْ يَسْتَوِي﴾ الملأ ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ معالم أسرار الله وموارد أوامره وأحكامه ﴿وَ﴾ الملأ ﴿الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أمرا وسِرّا ما سواهما الله ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَتَذَكَّرُ﴾ إلا ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾﴾ أولوا الأحلام.

الضر الذي كان يدعو ربه إلى كشفه. أو ربه الذي كان يتضرع إليه و«ما» بمعنى من ﴿من قبل وجعل لله أنداداً﴾ شركاء ﴿ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلاً﴾ مدة حياتك الزائله ﴿إنك من أصحاب النار﴾ في الآخرة.

﴿أمن هو قانت﴾ منقطعة أي بل أمّن هو قانت كمن هو عاص ﴿آناء الليل﴾ ساعاته ﴿ساجداً وقائماً﴾ جامعا بين الصفتين ﴿يحذر الآخرة﴾ أي عذابها ﴿ويرجو رحمة ربه﴾ فهو منقلب بين الخوف والرجاء ﴿قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب﴾ بالمواعظ والآيات. وعن الصادق عليه السلام: «نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا أولوا الألباب».

﴿قُلْ﴾ رسول الله لأهل الإسلام ﴿يَـٰعِبَادِ﴾ الكُمّل ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ﴿ٱتَّقُوا﴾ الله ﴿رَبَّكُمْ﴾ طَوعا لأوامره وطَرحا لِرَوادعه ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ أطاعوا الله وعملوا صوالح الأعمال ﴿فِى هَـٰذِهِ﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ دار السلام معادا ﴿وَأَرْضُ ٱللَّهِ﴾ للرحل ﴿وَٰسِعَةٌ﴾ وسْعها ومهَدها، اسلكوا وارحلوا وأدركوا مرامكم وردوا دور الصلاح والورع، وطاوعوا الرسل والصلحاء ودعوا أمصار الطُّلّاح واطرحوا طَوْعَهُمْ ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى﴾ إكمالاً الملأ ﴿ٱلصَّـٰبِرُونَ﴾ حال ورود الهموم والصواكم وأداء الأوامر والأحكام ﴿أَجْرَهُم﴾ عِدْل أعمالهم معاداً ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ﴿١٠﴾ لا احصاء له، وهو حال.

﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿إِنِّىٓ أُمِرْتُ﴾ والآمر هو الله ﴿أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ﴾ أوَحِّده وأُطاوعُ أوامره ﴿مُخْلِصًا﴾ مُمَحِّصا، وهو حال. ﴿لَّهُ﴾ لله ﴿ٱلدِّينَ﴾ ﴿١١﴾ الإسلام ﴿وَأُمِرْتُ﴾ أمر الله ﴿لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿١٢﴾ رأس الكُلّ وأمام أُمَم أهل الإسلام حالا ومآلا.

﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ مع حصول الكمال والألوك ﴿إِنْ عَصَيْتُ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ لو أطرح أوامر الله وما أطاوعه ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿١٣﴾ هوله وأمره.

﴿قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم﴾ بأن تطيعوه ﴿للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة﴾ في الآخرة هي الجنة ﴿وأرض الله واسعة﴾ فمن لم يتمكن من الطاعة فليهاجر إلى حيث يتمكن منها ﴿إنما يوفى الصابرون﴾ على الطاعة والمحن ﴿أجرهم بغير حساب﴾ أي لا يحصر لكثرته، أو لا يحاسبون.

﴿قل إني أمرت أن أعبد الله خلصا له الدين﴾ بتوحيده ﴿وأمرت﴾ بذلك ﴿لأن﴾ لأجل أن ﴿أكون أول المسلمين﴾ سابقهم في الدارين، أو أول من أسلم من هذه الأمة ﴿قل إني أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم﴾ لعظم أهواله

﴿قُلِ ٱللَّهَ﴾ لا سواه ﴿أَعْبُدُ﴾ أوَحّد وأطاوع ﴿مُخْلِصاً﴾ ممحّصا حال ﴿لَّهُ﴾ لله وحده ﴿دِينِى﴾ ﴿١٤﴾ الإسلام.

﴿فَٱعْبُدُوا﴾ طاوِعوا ﴿مَا﴾ آلها والمراد دماهم ﴿شِئْتُم مِّن دُونِهِ﴾ سواه وهو أمر مهدِّد ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ مآلا هم ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا أَنفُسَهُمْ﴾ أهلكوها لطوالح الأعمال ﴿وَأَهْلِيهِمْ﴾ أعراسهم وأولادهم ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ لمّا اطلحوهم وما هدوهم سواء الصراط وأسلكوهم صراط السوء، وصاروا كلّهم هُلّاكا وُرّاد الساعور ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿ذَٰلِكَ﴾ الأمر ﴿هُوَ﴾ لا سواه وَسْطه مؤكِّدا للحصر ﴿ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾ ﴿١٥﴾ الساطع.

﴿لَهُم﴾ لهؤلاء الأمَم ﴿مِّن فَوْقِهِمْ﴾ رؤسهم ﴿ظُلَلٌ﴾ سدود ﴿مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ لإصرهم ﴿وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ والمراد أحاطهم الساعور ﴿ذَٰلِكَ﴾ الإصر ﴿يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ﴾ الإصر ﴿عِبَادَهُۥ﴾ أهل الإسلام لإصلاح حالهم ﴿يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ ﴿١٦﴾ رُوعوا آصار الله واعملوا عملا صالحا ودَعوا المحارم.

﴿قل الله أعبد﴾ أخصه بعبادتي ﴿مخلصا له ديني﴾ من الشرك ﴿فاعبدوا ما شئتم من دونه﴾ تهديد لهم.

﴿قل إن الخاسرين﴾ في الحقيقة ﴿الذين خسروا أنفسهم﴾ بإدخالها النار ﴿وأهليهم﴾ لعدم انتفاعهم بهم سواء كانوا معهم أو في الجنة، وقيل: أهلوهم الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا. ﴿يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين﴾ تفظيع لحالهم ﴿لهم من فوقهم ظلل﴾ اطباق ﴿من النار ومن تحتهم ظلل﴾ أطباق منها هي ظلل الآخرين ﴿ذلك﴾ العذاب الذي ﴿يخوف الله به عباده﴾ ليجتنبوا ما يوجبه ﴿يا عباد فاتقون﴾ بحذف الياء فيهما.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟﴾ وطرحوا ﴿ٱلطَّـٰغُوتَ﴾ وهو كل ماتوه سواه أراد دُماهم ﴿أَن يَعْبُدُوهَا﴾ ألوهها ﴿وَأَنَابُوٓا۟﴾ عادوا وآلوا ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ وسمعوا أوامره ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾ الإعلامُ السارّ لدار السلام ودوام سرورها، والمُعْلِم المَلَك حال حلولهم السام، أو معادا ﴿فَبَشِّرْ﴾ أعْلِمْ محمّد (ص) إعلاما سارًا ﴿عِبَادِ﴾ ﴿١٧﴾ أهل الإسلام.

﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ﴾ كلام الله مما أمرهم الله ﴿فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ أحوط ما سمع وأصلحه ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾ وصاروا كمّل أهل الوصول ﴿وَأُو۟لَـٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الكُمّل ﴿هُمْ﴾ لا سواهم ﴿أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ ﴿١٨﴾ أولوا الأحلام ولا الأوهام والأكدار لهم.

﴿أَ﴾ عكس الامر ردّ لوهم واهم ﴿فَمَنْ حَقَّ﴾ تمّ ﴿عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ﴾ ما أرعدهم الله ﴿أَفَأَنتَ﴾ كرّر السؤال وأكدَ الردّ ﴿تُنقِذُ﴾ وهو الإصدار ﴿مَن فِى ٱلنَّارِ﴾ ﴿١٩﴾ محلّه ومركده، والحاصل لو أراد الله إصر أحد ما هداه كدّك.

﴿والذين اجتنبوا الطاغوت﴾ الأوثان والشيطان ﴿أن يعبدوها﴾ بدل اشتمال منه ﴿وأنابوا﴾ أقبلوا بكليتهم ﴿إلى الله لهم البشرى﴾ عند الموت ﴿فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾ أولاده بالقبول وأرشده إلى الحق وهو عام، أو أريد به الذين اجتنبوا وأنابوا أي هم الذين ضموا هذه الخصلة إلى تلك ولذا وضع الظاهر موضع ضمير «هم» ﴿أولئك الذين هداهم الله﴾ بلطف ﴿وأولئك هم أولو الألباب﴾ العقول الصحيحة.

﴿أفمن حق عليه كلمة العذاب﴾ وهو قوله ﴿لأملان جهنم﴾ (سورة ص: ٨٥) ﴿أفأنت تنقذ من في النار﴾ جواب الشرط، وأقيم فيه الظاهر مقام الضمير وكررت الهمزة لتكرير الإنكار لإنفاذ من حق عليه العذاب لأنه كالواقع في النار

﴿لَٰكِنِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا﴾ الله ﴿رَبَّهُمْ﴾ واسلموه وأطاعوه أعدّ ﴿لَهُمْ غُرَفٌ﴾ صروح عوال لدار السلام ﴿مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ﴾ دور أصاعد سواها ﴿مَّبْنِيَّةٌ﴾ أسّسها الله لسرورهم ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ الصروح ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ مسل الماء والدرّ والعسل والراح ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ الوعد مصدر مؤكّد لكلام مرّ، وهو الوعد مدلولا، والحاصل وعدهم الله وعدا ﴿لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ﴾ أصلا ﴿ٱلْمِيعَادَ﴾ ﴿٢٠﴾ وعده.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصل لك العلم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ﴾ أمطر ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الرّكام ﴿مَآءً﴾ مطرا ﴿فَسَلَكَهُۥ﴾ أورد الماء ﴿يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ مسل ومسالك، وهو حال، ﴿ثُمَّ يُخْرِجُ﴾ الله ﴿بِهِۦ﴾ الماء ﴿زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ﴾ صروعه كالسمراء والحمّص والسمسم وما سواها ﴿ثُمَّ يَهِيجُ﴾ الله مُحوّلا له صاملا ﴿فَتَرَىٰهُ﴾ حَ ﴿مُصْفَرًّا﴾ مصحاما ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ﴾ الله ﴿حُطَٰمًا﴾ مكسّرا ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ الإمطار ﴿لَذِكْرَىٰ﴾ اذكارا ﴿لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ ﴿٢١﴾ أهل الأحلام وإعلاما لهم.

﴿لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف﴾ تنكيره للتعظيم ﴿من فوقها غرف﴾ أرفع من الأولى ﴿مبنية﴾ بناء المنازل التي على الأرض، وسويت تسويتها ﴿تجرى من تحتها الأنهار وعدالله﴾ وعدهم الله ذلك وعداً ﴿لا يخلف الله الميعاد﴾.

﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء﴾ هو المطر ﴿فسلكه﴾ فأدخله ﴿ينابيع في الأرض﴾ عيونا ومسالك ومجاري كالعروق في الأجساد ﴿ثم يخرج به﴾ بالماء ﴿زرعا مختلفا ألوانه﴾ بخضرة وحمرة وصفرة وبياض ﴿ثم يهيج﴾ ييبس ﴿فتراه﴾ بعد الخضرة ﴿مصفرا ثم يجعله حطاما﴾ مكسرا فتاتا ﴿إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب﴾ بقدرة صانعه وحكمته وزوال الحياة الدنيا الشبيهة به.

﴿أَفَمَن شَرَحَ﴾ وَسَّع ﴿ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ﴾ وهداه ﴿لِلْإِسْلَٰمِ﴾ وورود لوامعه وأسلم ﴿فَهُوَ﴾ الموسع الصدر ﴿عَلَىٰ نُورٍ﴾ صادر ﴿مِّن رَّبِّهِۦ﴾ أراد هداه ومحمول الموصول مطروح لمّا دلّ علاه ﴿فَوَيْلٌ﴾ هلاك أو واد للساعور ﴿لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم﴾ لأصالد الارواح ﴿مِّن﴾ طرح ﴿ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ وهو كلام الله ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الأرهاط عمه ﴿فِى ضَلَٰلٍ﴾ حول سلوك ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٢٢﴾ ساطع.

﴿ٱللَّهُ﴾ المرسل للرُسل والكلام ﴿نَزَّلَ﴾ أرسل ﴿أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ﴾ أصلحه وأكمله. وهو كلام الله ﴿كِتَٰبًا﴾ حال ﴿مُّتَشَٰبِهًا﴾ كلمه ودواله سددا وكمالا و... ا وأحكاما ﴿مَّثَانِىَ﴾ كرّر الله وردّد أحكامه وأوامره وروادعه وما وعد وأوعد ﴿تَقْشَعِرُّ﴾ إرعادا وهولا ﴿مِنْهُ﴾ سماعه ﴿جُلُودُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ﴾ الله ﴿رَبَّهُمْ﴾ نهـ... هـ... ل أوامره وروادعه ﴿ثُمَّ تَلِينُ﴾ هدءا ﴿جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ﴾ صورهم واسرارهم ﴿إِلَىٰ ذِكْرِ﴾ مكارم ﴿ٱللَّهِ﴾ ومراحمه ﴿ذَٰلِكَ﴾ كلام الله المرسل ﴿هُدَى ٱللَّهِ﴾ سلوك وصوله وصراط

﴿أفمن شرح الله صدره﴾ وسعه ﴿للإسلام﴾ ولقبول الحق ﴿فهو على نور من ربه﴾ أي على يقين وهداية والخبر محذوف أي كمن طبع على قلبه ﴿فويل للقاسية قلوبه من ذكر الله﴾ من أجل ذكر الله لأنه إذا ذكر الله عندهم وقرئ عليهم القرآن ازدادت قسوتهم ﴿أولئك في ضلال مبين﴾ بين، نزلت الآية في علي عليه السلام وحمزة وأبي لهب وولده.

﴿الله نزل أحسن الحديث﴾ أي القرآن ﴿كتابا متشابها﴾ يشبه بعضه بعضا في البلاغة وحسن النظم والإعجاز ﴿مثاني﴾ الثناء لأنه يثني على الله، أو من التثنية لأنه يثني فيه القصص والمواعظ، أو تثنى تلاوته ﴿تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم﴾ ترتعد خوفا من وعيده ﴿ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله﴾ بالرحمة ولبناء أمره عليها أطلق الذكر ﴿ذلك﴾ الكتاب ﴿هدى الله

سداده ﴿يَهْدِي﴾ الله ﴿بِهِ﴾ كلام الله ﴿مَن يَشَآءُ﴾ هداه وهو عالم صَلاح الكلّ ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ العَدْل ﴿فَمَا لَهُ﴾ أصلا ﴿مِنْ هَادٍ﴾ ﴿٢٣﴾ هداه.

﴿أَ﴾ طاح العدل ﴿فَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ﴾ أورده لمّا حاموا معه ﴿سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ عسره ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ معاد الكلّ ومحمول الموصول كمرء ما راعه ﴿وَقِيلَ﴾ الواو للحال ﴿لِلظَّـٰلِمِينَ﴾ العُدّال أورده مورد لهم إعلاما لِما هو داع لإصرهم ومَلاك اهلاكهم ﴿ذُوقُوا﴾ أحسّوا وأدركوا عدل أواصر ﴿مَا﴾ للمصدر ﴿كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ عملكم وكدحكم، والأمر ملك الساعور.

﴿كَذَّبَ﴾ الطُلّاح ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ أمام الحمس رسلهم ﴿فَأَتَـٰهُمُ﴾ وردهم ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ الموعود ﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ وما لهم علم وروده أوّلا.

﴿فَأَذَاقَهُمُ﴾ أهل الطَلاح ﴿ٱللَّهُ ٱلْخِزْيَ﴾ أحسّهم وأوصلهم ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ العمر الماصل المحصور عهده كحول صورهم واهلاكهم ﴿وَلَعَذَابُ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ المعدّ لهم ﴿أَكْبَرُ﴾ أعسر وأدوم ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ الأمر كما هو لا أسلموا.

يهـ-ى به من يشاء﴾ من المؤمنين لأنهم المتنفعوسن به ﴿ومن يظلل الله﴾ يخليه وسوء اختياره ﴿فما له من هاد﴾ عن ضلالة.

﴿أفمن يتقي بوجهه﴾ بأن تغل يده إلى عنقه فلا يتقي عن نفسه إلا بوجهه ﴿سوء العذاب﴾ شدته ﴿يوم القيامة﴾ كمن أمن منه ﴿وقيل للظالمين﴾ والقائلون خزنة النار ﴿ذوقوا ما كنتم تكسبون﴾ أي وباله، أو نفسه بناء على تجسم الأعمال ﴿كذب الذين من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون﴾ من جهة لم تخطر ببالهم ﴿فأذاقهم الله الخزي﴾ الذل كالمسخ والقتل ونحوهما ﴿في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر﴾ أعظم وأدوم ﴿لو كانوا يعلمون﴾: ذلك بالنظر لا تعظوا به.

﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾ هو الإعلام ﴿لِلنَّاسِ﴾ لإصلاح أهل صلاح ﴿فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ﴾ وهو كلام الله المرسل ﴿مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾ محمود صالح لإعلاء أمر الإسلام ﴿لَّعَلَّهُمْ﴾ أهل أمّ رحم ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ لإكمال الحال وإصلاح المآل.

أمدح ﴿قُرْآنًا﴾ مرسلا ﴿عَرَبِيًّا﴾ كلامه وهو حال للموكود ﴿غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ أود سواء ﴿لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ طوالح الأعمال.

﴿ضَرَبَ﴾ أعلم ﴿اللَّهُ مَثَلًا﴾ لإعلامهم حال المسلم والعادل وهو ﴿رَّجُلًا﴾ مملوكا ﴿فِيهِ﴾ محمول محكوم علاه ﴿شُرَكَاءُ﴾ سهماء مكا ﴿مُتَشَاكِسُونَ﴾ أولوا الإملاء السوء وأهل اللدد والمراء لكلّ واحد كلام مع سواه ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ مصدر سَلِمَ والمراد مملوكا سالما ملكه ﴿لِّرَجُلٍ﴾ ولا مساهم له أصلا ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ﴾ كلاهما مملوك لرهط معلوم حالهم ومملوك لواحد ﴿مَثَلًا﴾ حالا لا سواء لهما، والأوّل لو أمره مالكوه عصرا واحدا الحاد وما اسطاع أداء أمرهم أصلا، وهو حال العادل، وعكسه وهو أداء كلّ ما أمر له حال الموحّد السالم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ وحده ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ أهل العدول ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ مآل الحال وعدلوا.

﴿ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل﴾ يحاجون إليه في أمر دينهم ﴿لعلهم يتذكرون﴾ يتعظون ﴿قرآنا عربيا غير ذي عوج﴾ اختلاف وانحراف عن الحق ﴿لعلهم يتقون﴾ الكفر ﴿ضرب الله مثلا﴾ للمشرك والموحد ﴿رجلا﴾ مملوكا بدل من مثلا ﴿فيه شركاء متشاكسون﴾ متنازعون في استخدامه سيئو الأخلاق ﴿ورجلا سلما﴾ خالصا ﴿لرجل﴾ واحد لا شركة لغيره فيه، وهو مثل الموحد ﴿هل يستويان مثلا﴾ أي لا يستويان إذ رضا واحد ممكن ورضا جماعة مختلفين ممتنع ﴿الحمد لله﴾ على إلزامهم الحجة ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ وارد لك السام مآلا وهالك لا محال، والكلام مع محمّد(ص) ﴿وَإِنَّهُم﴾ أعداءك كلّهم ﴿مَّيِّتُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ هُلّاك لا محال والكلّ سواء هلاكا.

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ﴾ أهل الإسلام مع العُدّال ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ المعاد للكلّ ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّكُمْ﴾ الملك العدل ﴿تَخْتَصِمُونَ﴾ ﴿٣١﴾ أمورا وأعمالا.

﴿فَمَنْ﴾ لاأحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أطلح عملا وأكدر علما وأسوء كلاما ﴿مِمَّن﴾ عدوّ ﴿كَذَبَ﴾ سطر الولع ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد العَدْل كادّعاء الولد والمُساهِم له ﴿وَكَذَّبَ﴾ ردّ ﴿بِٱلصِّدْقِ﴾ السداد كلام الله، أو كلام رسوله محمّد صلعم ﴿إِذْ جَآءَهُۥٓ﴾ كما ورده وسمعه مع عدم إعمال الدرك ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام أعدّها الله للطُّلّاح ﴿مَثْوًى﴾ محلّ ومرمك ﴿لِّلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ أعداء الله ورسوله عموما، أو اللام للعهد والمراد هؤلاء العُدّال.

﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ أورد السداد ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ سلّمه، والمراد الرسل وأممهم، أو الرسول محمّد علاه السلام وطوّعه، وورد الأوّل الرسول والمُسلم أوّل أمراء الإسلام، أو اهل الاسلام كلّهم ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الملأ المسطور حالهم ﴿هُمُ﴾ لا سواهم ﴿ٱلْمُتَّقُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ كُمّل

لزومها لهم ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ فلا شماتة بما يعم الكل ﴿ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾ تحتج عليهم بأنك قد بلغت وأنهم كذبوا ويعتذرون بما لا يجدي، أو أريد تخاصم الناس فيما بينهم من المظالم.

﴿فمن﴾ أي لا أحد ﴿أظلم ممن كذب على الله﴾ بنسبة الشريك والولد إليه ﴿وكذب بالصدق﴾ القرآن ﴿إذ جاءه﴾ بلا تروّ فيه ﴿أليس في جهنم مثوى﴾ مقام ﴿للكافرين والذي جاء بالصدق﴾ بالقرآن، وهو محمد ﷺ ﴿وصدق به﴾ أي هو ومن تبعه لقوله ﴿أولئك هم المتقون﴾ أو أريد به الجنس ليشمل الرجل

أهل الوَرع والسداد.

﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ﴾ ما هو مرادهم ومأمولهم حاصل واصل ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ كامل العطاء واسع الكَرم حال حلولهم دار السلام ﴿ذَٰلِكَ﴾ العطاء ﴿جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٣٤﴾ أعمالهم وإملاءهم وهم أهل الإسلام.

﴿لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ﴾ لإسراره ومحوه ﴿عَنْهُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أَسْوَأَ﴾ العمل ﴿ٱلَّذِى عَمِلُوا﴾ المراد أعمالهم السوء عموما والأسوء للإطراء، أو المراد هو الأسوء وهو أصرح لمحو السوء ﴿وَيَجْزِيَهُمْ﴾ الله ﴿أَجْرَهُم﴾ حاصل صوالح أعمالهم ﴿بِأَحْسَنِ﴾ العمل ﴿ٱلَّذِى كَانُوا﴾ الحال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ لِكمال كَرمه وهو مُعدّل صوالح الأعمال لأصلحها عدلا.

﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ﴾ المالك للكُلّ ﴿بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ محمّدا رسوله أو المراد العموم ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ﴾ أعداؤك محمّد سطوا وإهلاكا ﴿بِٱلَّذِينَ﴾ آلهوهم ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ سواه وهم دُماهم، والمراد كلامهم له علاه السلام هم موصلوك سوءا لا مال لوصمك لهم ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ وصار مُهوّلاً للرّسل عمّا ألّهه ممّا وراء الله رادّاً لهم ﴿فَمَا لَهُۥ﴾ للمُهوّل ﴿مِنْ هَادٍ﴾ ﴿٣٦﴾ لِسواء الصراط وموصل للمرام أصلا.

﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ﴾ وهو حام للرّسل مطاوع لهم وما له الهَول إلّا هول إلهه

وأتباعهم ﴿لهم ما يشاؤن عند ربهم﴾ في الجنة ﴿ذلك جزاء المحسنين﴾ على إحسانهم ﴿ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا﴾ أي سيئة ﴿ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون﴾ يعادل حسناتهم بأحسنها فيضاعف أجرها.

﴿أليس الله بكاف عبده﴾ أي الرسول أو الجنس ﴿ويخوفونك﴾ أي الكفرة ﴿بالذين من دونه﴾ بالأصنام، إذ قالوا: نخاف أن تخبلك آلهتنا لسبك إياها، ﴿ومن يضلل الله﴾ يخليه وضلاله ﴿فما له من هاد﴾عن ضلاله ﴿ومن يهدالله﴾

الواحد ﴿فَمَا لَهُۥ﴾ للمطاوع ﴿مِن مُّضِلٍّ﴾ مُحوّل عمّا سلك صراط السواء ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ﴾ كامل سطو لا رادّ لحكمه ﴿ذِي ٱنتِقَامٍ﴾ ﴿٣٧﴾ موصل آلام للأعداء.

﴿وَ﴾ الله ﴿لَئِن سَأَلْتَهُم﴾ عُدّال أمّ رحم ﴿مَّنْ﴾ إله ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ مع أدوارها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ مع أطوارها ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ أسرهما وصوّرهما ﴿ٱللَّهُ﴾ لسطوع دوالّه ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿أَ﴾ حصل لكم علم الأمور ﴿فَرَءَيْتُم﴾ حسّا ودركا ﴿مَّا﴾ إلها ﴿تَدْعُونَ﴾ طوعا ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ وهم دُماهم ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ﴾ عسر وألم ﴿هَلْ هُنَّ﴾ دُماكم ﴿كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ رُدّاد عسر أراده ﴿أَوْ أَرَادَنِي﴾ الله ﴿بِرَحْمَةٍ﴾ رَوح ووسع ﴿هَلْ هُنَّ﴾ دُماكم ﴿مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ﴾ هل لها طَول امساك رحمه وردّه، لا. ولمّا ألسمهم أرسل الله ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿حَسْبِيَ ٱللَّهُ﴾ حال وُسع وعُسر لا ردّ ولا إعطاء إلّا له ﴿عَلَيْهِ﴾ الله وحده لا سواه ﴿يَتَوَكَّلُ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ أهل الوُكول والعَول حالا ومآلا، لمّا علموا لا أحد مساهم الله إعطاءً وردًّا.

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) لرهطك الأعداء مهدّدا لهم ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا﴾ ما هو

يلطف به لكونه أهل اللطف ﴿فما له من مضل أليس الله بعزيز﴾ غالب أمره ﴿ذي انتقام﴾ من أعدائه.

﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله﴾ معترفين بذلك ﴿قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله﴾ أي الأصنام ﴿إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله﴾ كاشفا للضر ومصيبا بالرحمة ﴿عليه يتوكل المتوكلون﴾ به يثق الواثقون ﴿قل يا قوم

هواكم ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ حالكم اسم للمحلّ معار للحال ﴿إِنِّى عَـٰمِلٌ﴾ كما هو الحال ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ اسراعا.

﴿مَن﴾ موصول معمول لِما أمامه ﴿يَأْتِيهِ﴾ حالا ﴿عَذَابٌ﴾ حدّ عسر كالإهلاك والأسر ﴿يُخْزِيهِ﴾ ملهد له ﴿وَيَحِلُّ﴾ حلولا أسوء ﴿عَلَيْهِ﴾ معادا ﴿عَذَابٌ﴾ إصر وألم ﴿مُّقِيمٌ﴾ ﴿٤٠﴾ له دوام لا حدَّ له.

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ كلام الله ﴿لِلنَّاسِ﴾ لمصالح حالهم ومآلهم موصولا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ أدرك سواء الصراط وسلكه ﴿فَلِنَفْسِهِۦ﴾ مآل عمله لها ﴿وَمَن ضَلَّ﴾ عدل عمّا هو الصراط السواء الدّال علاه الأدلاء السواطع ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿يَضِلُّ﴾ إلّا ﴿عَلَيْهَا﴾ وحدها ﴿وَمَآ أَنتَ﴾ محمّد (ص) ﴿عَلَيْهِم﴾ هؤلاء الأرهاط ﴿بِوَكِيلٍ﴾ ﴿٤١﴾ مؤكل أمورهم وما أمرك إلّا الإعلام.

﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ﴾ كلّها لَمّا أراد والمراد عطو الأرواح والحواس ﴿حِينَ مَوْتِهَا﴾ حال هلاك أهلها أراد عصر إحمام هلاكها وعامله الملَك الموكّل للإهلاك ﴿وَ﴾ الارواح ﴿ٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ﴾ ما حلّ عصر هلاك أهلها ﴿فِى﴾ حال ﴿مَنَامِهَا﴾ هكرها ﴿فَيُمْسِكُ﴾ الله امساكا موعود الأرواح

اعملوا على مكانتكم﴾ حالكم، وقرئ مكاناتكم ﴿إني عامل﴾ على حالي ﴿فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه﴾ وقد أخزاهم الله ببدر ﴿ويحل عليه عذاب مقيم﴾ دائم هو عذاب النار.

﴿إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس﴾ لتضمنه مصالح دينهم ودنياهم ﴿بالحق﴾ متلبسا به ﴿فمن اهتدى فلنفسه﴾ لعود نفعه إليها ﴿ومن ضل فإنما يضل عليها﴾ لأن ضرره لا يتعداها ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ فتجبرهم على الهدى ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها﴾ يقبضها بقطع تعلقها عنها في

﴿ٱلَّتِى قَضَىٰ﴾ حكم الله ﴿عَلَيْهَا﴾ الأرواح ﴿ٱلْمَوْتَ﴾ وعدم رَدُّها لأعطالها حالا ﴿وَيُرْسِلُ﴾ إرسالا سهلا الأرواح ﴿ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ اللّاء ما حَلَّ عصر هَلاك أهلها ﴿إِلَىٰٓ﴾ حلول ﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ عصرٍ موسوم محدود لِهلاك أهلها وهو عصر أمد العمر ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ العَطْو والإمساك والإرسال ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ إعلاما لكمال طَول الله وعموم رُحْمه، ووَسْطه لعمومه المعاد ﴿لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ صرُوع طَوله.

﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟﴾ وهم أولوا العلم ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿شُفَعَآءَ﴾ صدد الله لِدَسع دَرك الآصار، وهم دُماهم ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿أَ﴾ هم مُمِدُّوكم ومسعدوكم ﴿وَلَوْ كَانُوا۟﴾ دُماكم ﴿لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا﴾ إمدادا ما أو ملكا ما ﴿وَلَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ لا حِلم لهم والمراد ولو ما صلحوا للإمداد أصلا.

﴿قُل﴾ لهم محمّد (ص) ﴿لِّلَّهِ﴾ وحدَه لا لِما سواه ﴿ٱلشَّفَٰعَةُ﴾ الإمداد والإسعاد ﴿جَمِيعًا﴾ كُلًّا حكمها له وهو مالكها وما اسطاعها أحد إلّا لأمره وهو حال ﴿لَّهُۥ﴾ لله مِلكا ومُلكا ﴿مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العُلو ﴿وَ﴾ مُلك عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ والمراد هو مَلك المُلك كلّه لا كلامَ لأحد صدده إلّا لأمره وهو

الجملة لا بالكلية ﴿فيمسك التي قضى عليها الموت﴾ ولا يردها إلى البدن ﴿ويرسل الأخرى﴾ النائمة إلى بدنها فتستيقظ ﴿إلى أجل مسمى﴾ هو وقت موتها ﴿إن في ذلك﴾ المذكور ﴿لآيات﴾ على قدرته وحكمته ﴿لقوم يتفكرون﴾ في هذا التدبير العجيب، فيعلمون أن من تفرد به منزه عن الشريك قادر على البعث.

﴿أم اتخذوا﴾ بل اتخذ المشركون ﴿من دون الله﴾ آلهة ﴿شفعاء﴾ عند الله ﴿قل أولوا﴾ يشفعون ولو ﴿كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون﴾ كما ترونهم جمادات لا تقدر ولا تعقل ﴿قل لله الشفاعة جميعاً﴾ أي هو مختص بها فلا يشفع أحد إلا بإذنه ﴿له ملك السموات والأرض

مؤكّد للكلام الأوّل ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ﴾ الله ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ وهو معادكم أمد الدهر.

﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ﴾ وما أورد مع اسمه أسماء دُماهم وسمعوا لا إله إلّا الله ﴿ٱشْمَأَزَّتْ﴾ وهو ملاء الصدر همّاً وحَزَنا ﴿قُلُوبُ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ أصلا ﴿بِٱلْأَخِرَةِ﴾ المعاد ﴿وَإِذَا ذُكِرَ﴾ مألوهوهم ﴿ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾ الله وهم دُماهم سواء أورد اسم الله معهم أو لا ﴿إِذَا هُمْ﴾ حال سماع أسماء دُماهم ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ رَوحا ومَرَحا وهو ملاء الصدر سرورا .

﴿قُلِ﴾ محمّد (ص) وادع ﴿ٱللَّهُمَّ﴾ أصله الله ﴿فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ آسرها ومصوّرها مع علوّه ﴿وَ﴾ آسر ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ ومصوّرها مع وسعها ﴿عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ﴾ عالم السِرّ ﴿وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ عالم معادله ﴿أَنتَ﴾ وحدك ﴿تَحْكُمُ﴾ حُكْما عَدلا ﴿بَيْنَ عِبَادِكَ﴾ كلّهم لك الحكم ولا راد لحكمك ﴿فِى مَا﴾ أمر إسلام ﴿كَانُوا﴾ أوّلا ﴿فِيهِ﴾ سداده ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ حسدا والحاصل حاكم واعلَ ما هو أمرك أرسلها الله لمّا حاور رسول الله صلعم لِكمال صدودهم عمّا أمِروا.

ثم إليه ترجعون﴾ يوم القيامة فلا ملك حينئذ إلا له **﴿وإذا ذكر الله وحده﴾** دون آلهتهم **﴿اشمأزت﴾** نفرت وانقبضت **﴿قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه﴾** أي الأصنام **﴿إذا هم يستبشرون﴾** تمتلئ قلوبهم سروراً حتى تنبسط بشرتهم.

﴿قل اللهم﴾ بمعنى يا الله **﴿فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون﴾** في أمر الدين فاحكم بيني وبينهم.

﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ حدلوا أدرارهم وعَدلُوا مع الله إلـها سواه ﴿مَا﴾ مآلا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ كلّه والحاصل لو مَلكوا مال دار الأعمال كلّه ﴿وَ﴾ ملكوا ﴿مِثْلَهُ مَعَهُ﴾ مع ما ملكوه وصار الكُلّ ملكا لهم ﴿لَافْتَدَوا بِهِ﴾ لأعطوا كلَّ ما ملكوه لِسَلامهم ﴿مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ﴾ المَوْعود لهم ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ المَعاد ﴿وَبَدَا لَهُم﴾ لاح لهم ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ مالك الأمر ﴿مَا﴾ إصرا ﴿لَمْ يَكُونُوا﴾ أوّلا ﴿يَحْتَسِبُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ ما لا عِلم لهم ولا وهم لوروده أصلا.

﴿وَبَدَا﴾ لاح ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الطُلّاح ﴿سَيِّئَاتُ مَا﴾ للمصدر أو موصول ﴿كَسَبُوا﴾ طَوالح أعمالهم عموما ﴿وَحَاقَ بِهِم﴾ أحاطهم ﴿مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ مآل هرطهم وعدل لهوهم.

﴿فَإِذَا﴾ كلما ﴿مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ وَصَلَه ﴿ضُرٌّ﴾ سُوء وعُسر ﴿دَعَانَا﴾ لِدَسْع ما مسّه ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَـٰهُ﴾ هو الإعطاء كَرما ورحما ﴿نِعْمَةً مِّنَّا﴾ وسعا ومالاً ﴿قَالَ إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أُوتِيتُهُ﴾ المال والوُسع إلّا ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ لمّا أعلم سأعطاه لما أصلح له أو لمّا أعلم صروط العمل والمحصول. أو لعلم الله لنحراء

﴿ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا﴾ ظهر ﴿لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون﴾ وعيد بليغ، ونظيره في الوعد ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم﴾، السجدة: ١٧، ﴿وبدا لهم سيئات ما كسبوا﴾ في صحائفهم، أو بدا جزاء سيئاتهم ﴿وحاق بهم﴾ وأحاط ﴿ما كانوا به يستهزؤن﴾ أي العذاب.

﴿فإذا مس الإنسان﴾ جنسه ﴿ضر دعانا﴾ ملتجئاً عكس ما كان عليه من اشمئزازه من التوحيد واستبشاره بذكر الأصنام، ولذا عطف بالفاء على ﴿وإذا ذكر الله وحده﴾ وما بينهما اعتراض ﴿ثم إذا خولناه نعمة منا﴾ أعطيناه إنعاما ﴿قال إنما أوتيته على علم﴾ من الله باستحاقي له، أو مني بوجوه جلبه

له ﴿بَلْ هِيَ﴾ ورَوا هو ﴿فِتْنَةٌ﴾ له محصه الله لاعلاء حاله ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ أولاد آدم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ ما هو مُراد الله.

﴿قَدْ قَالَهَا﴾ هؤلاء الكلِم الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ لِطلاحهم ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ﴾ ما رَدّ وما صدّ ﴿عَنْهُم﴾ هؤلاء الطُلّاح إصر الله وحرده ﴿مَّا كَانُوا﴾ أوّلا ﴿يَكْسِبُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ ممّا أعمالهم وأموالهم وأولادهم.

﴿فَأَصَابَهُمْ﴾ وَصَلهم وأحاطهم ﴿سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾ عدل أعمالهم السوء ﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ عدلوا وحدلوا ﴿مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ أهل أمّ الرحم ﴿سَيُصِيبُهُمْ﴾ كما وصل هؤلاء الأمم ﴿سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾ كاد وصول عدل أعمالهم السوء، وهم أهلكوا وأسروا وأملحوا أعواما ﴿وَمَا هُم﴾ طلّاح أمّ الرحم ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ ﴿٥١﴾ الله ممّا أراد لهم والمراد كَمَل الإصر لهم.

ولمّا عسُر حالهم مُددا ووسّع لهم ومطروا أعواما أرسل لهم ﴿أَ﴾ طاح أحلامهم ﴿وَلَمْ يَعْلَمُوا﴾ ما أدركوا ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ المالك للكلّ ﴿يَبْسُطُ﴾ موسّع ﴿ٱلرِّزْقَ﴾ المآكل والأموال ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ وُسْعه للحِكَم والمَصالح ﴿وَيَقْدِرُ﴾ والله واكسه لمَا أراد عسره وِآما لهما ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ أدلاء

﴿بل هي فتنة﴾ اختبار له أيشكر أم يكفر؟ ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ ذلك ﴿قد قالها﴾ أي تلك الكلمة أو المقالة ﴿الذين من قبلهم﴾ قارون وقومه لرضاهم بها ﴿فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون﴾ من المال ﴿فأصابهم سيئات ما كسبوا﴾ جزاءه سُمي سيئة للمقابلة.

﴿والذين ظلموا من هؤلاء﴾ أي قريش ﴿سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين﴾ بفائتين، وقد أصابهم القحط سبع سنين والقتل ببدر ﴿أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق﴾ يوسعه ﴿لمن يشاء ويقدر﴾ ويضيقه ﴿إن في ذلك لآيات

طوله ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ إسلاما كاملا لما لا ردّ ولا إعطاء إلّا لمصالحه وحِكَمه.

﴿قُلْ﴾ محمّد(ص) ﴿يَـٰعِبَادِيَ﴾ أهل الإسلام ﴿ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ أطاحوها وعملوا أعمال السوء وعَصَوا الله ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ وطَدوا مَالكم لوصول مراحمه ودعوا حسمها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل الرحم ﴿يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ﴾ هو محو الآصار ﴿جَمِيعاً﴾ كلّ معاص مع الإسلام ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ المَحّاء لكلّ إصر ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿٥٣﴾ واسع الرحم أرسلها الله لمّا سأل الأعداء اللّاؤا أرادوا الإسلام وعملوا أوّلا أكمل طَوالح الأعمال رسول الله صلعم هل لطَوالح الأعمال محو.

﴿وَأَنِيبُوٓا﴾ عودوا وأولوا ﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّكُمْ﴾ مالككم ومصلحكم ﴿وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ أمحضوا إسلامكم لله وطاوعوه ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ﴾ أمام ورودكم ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ الموعود للطُلّاح ﴿ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ أصلا لولا عودكم وهودكم.

لقوم يؤمنون﴾ بأنه الباسط القابض.

﴿قل يا عبادى الذين أسرفوا﴾ الذنوب والخيانات ﴿على أنفسهم لا تقنطوا﴾ لا تيأسوا ﴿من رحمة الله﴾ ومغفرته وفضله ﴿إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم﴾ عن علي عليه السلام: ما في القرآن آية أوسع منها. قيل: والآية بالغة في اتساع رحمته بوسم المؤمنين بذل العبودية، وإضافتهم إليه الموجبين للترحم، وقصر إسرافهم على أنفسهم، ونهيهم عن القنوط المتضمن وتكريره في ﴿إن الله﴾، والتعليل لذلك مصدرا «بإن»، مع تأكيد الذنوب بجميعا، وتعليله بما يتضمن الوعد بالمغفرة والرحمة مؤكداً «بإن»، والفصل وتعريف الخبر.

﴿وأنيبوا﴾ ارجعوا ﴿إلى ربكم﴾ بالتوبة ﴿وأسلموا﴾ أخلصوا العمل ﴿له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون﴾ تمنعون منه.

﴿وَٱتَّبِعُوٓا۟﴾ طاوِعوا كلاما ﴿أَحْسَنَ مَآ﴾ كلام ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم﴾ أرسل الله لهداكم، وهو كلام الله المرسل، أو كلّ مأمور ممّاه ولعلّه ما هو أصلح وأسلم ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ﴾ أمام ورودكم ﴿ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً﴾ حال عدم علمكم أوّلا، وهو مصدر أو حال ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ وروده.

وسارعوا أمام ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ﴾ كمُل طَلاحها عموما ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ وهو سدم وهمّ لأمر عدم ﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ﴾ وكس الأعمال الصالح و«ما» للمصدر ﴿فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ طوعه وأمره ﴿وَ﴾ الحال ﴿إِن﴾ مطروح الاسم محموله ﴿كُنتُ لَمِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلسَّٰخِرِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ هزّاء الإسلام وزدّاده.

﴿أَوْ تَقُولَ﴾ سدما وحسرا ﴿لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الكلّ ﴿هَدَىٰنِى﴾ للإسلام وسواء الصراط ﴿لَكُنتُ﴾ لدار الأعمال ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ معصوما ممّا ردعه الله مطاوِعاً لِما أمره.

﴿أَوْ تَقُولَ﴾ هَولا ورَوْعا ﴿حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ﴾ إصر المعاد محسوسا ﴿لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً﴾ عَوْدا ومُرورا لعالم الأوامر ودار الأعمال ﴿فَأَكُونَ﴾ ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ أعمالا وإملاء وهو لحاله العوصاء.

﴿واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم﴾ أي القرآن، أو العزائم دون الرخص ﴿من قبل أن يأتيكم العذاب وأنتم لا تشعرون﴾ بإتيانه أي لأن أو كراهة ﴿أن تقول نفس يا حسرتا﴾ يا ندامتي احضري ﴿على ما فرطت﴾ قصرت ﴿في جنب الله﴾ في حقه أو طاعته أو أمره أو قربه، وعنهم عليهم السلام: نحن جنب الله. ﴿وإن﴾ مخففة أي إن ﴿كنت لمن الساخرين﴾ المستهزئين بالقرآن والرسول والمؤمنين ﴿أو تقول لو أن الله هداني﴾ أرشدني إلى دينه ﴿لكنت من المتقين﴾ معاصيه ﴿أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة﴾ رجعة إلى الدنيا ﴿فأكون من المحسنين﴾ بالإيمان والعمل.

﴿بَلَىٰ﴾ ردّ لها ردّها الله ﴿قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَـٰتِى﴾ وهو كلام الله المُرسل، أو كلّ ما أورده رسول الله صلعم ﴿فَكَذَّبْتَ بِهَا﴾ لعماك ﴿وَٱسْتَكْبَرْتَ﴾ عمّاها والإسلام لمدلولها ﴿وَكُنتَ﴾ حَ ﴿مِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٥٩﴾ أهل العُدول.

﴿وَيَوْمَ﴾ حصول ﴿ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود ورودها ﴿تَرَى﴾ محمّد (ص) محسوسا الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَذَبُوا﴾ سَطروا الوَلَع ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد وهو إدّعاء الوَلد والعِدل والمساهم له ﴿وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ للكاداء سوّدها عملهم الكدر ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام ﴿مَثْوًى﴾ محلّ رموك وركود ﴿لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ ﴿٦٠﴾ اللاوا سمدوا وما أطاعوا الله ورسوله

﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ﴾ مما أوعدهم وكلّ مكروه الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا﴾ السمود والعدول وطاوعوا أوامر الله ورسوله ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ عملهم الصالح أو وصولهم مرادهم ﴿لَا يَمَسُّهُمُ﴾ أهل الورع ﴿ٱلسُّوٓءُ﴾ المكروه ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٦١﴾ لعدم مسّهم السوء.

﴿ٱللَّهُ خَـٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ صلاح وطلاح وسرور وهمّ وما عداها ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ عموما ﴿وَكِيلٌ﴾ ﴿٦٢﴾ حاكم

﴿بلى قد جاءتك آياتي﴾ لتهتدي بها **﴿فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين﴾**.

﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله﴾ بنسبة الشريك والولد إليه **﴿وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى﴾** مقام **﴿للمتكبرين﴾** عن الإيمان، سئل الباقر عليه السلام: عن الآية، فقال: كل منتحل إمامة ليس له من الله، **﴿وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم﴾** بفلاحهم أو بنجاتهم **﴿لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل﴾** حفيظ يدبره.

وَكِل إلاه الأمور.

﴿لَّهُۥ﴾ لله ﴿مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو كالأمطار وما سواه ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ كأمور المآكر وما سواها، والمراد هو مالك أمرهما وحارس أسرارهما له حلّ الأمور كلّها والرهط ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ وما أسلموا ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ كلام الله المرسل، أو ما أورده الرسل عموما ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ الطُّلّاح ﴿هُمُ﴾ لا سواهم ﴿ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ أعمالا.

﴿قُلْ﴾ محمّد(ص) لرهط دعوك لسلوك صراط وُلّادك ﴿أَ﴾ أعماكم الله ﴿فَغَيْرَ ٱللَّهِ﴾ ما سواه أرادوا دُماهم ﴿تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ﴾ أله وأطاوع مع سطوع أدلّاء وحود الله ﴿أَيُّهَا﴾ الرهط ﴿ٱلْجَٰهِلُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ عمّا لاح وسطع كوحود الله ودلائله.

﴿وَ﴾ الحال ﴿لَقَدْ أُوحِىَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿وَإِلَى﴾ الرسل ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِكَ﴾ والله ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ﴾ ولو هو محال، أو الكلام لرسول الله صلعم و". راد كلّ مسلم ﴿لَيَحْبَطَنَّ﴾ هو الإمحاء ﴿عَمَلُكَ﴾ صوالح أعمالك كلّها ﴿وَلَتَكُونَنَّ﴾ حَ ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ ﴿٦٥﴾ أعمالا ما لهم سهم الالاء معادا عدلا.

﴿بَلِ ٱللَّهَ﴾ وحده لا ما سواه ﴿فَٱعْبُدْ﴾ ردّ لِما أمروه والحاصل أطع الله وحده لو مرادك الطّوع، واطرح ما أمروك لطوعه ﴿وَكُن مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ آلاء إلٰهك وهو إرسالك لِكلّ أهل العالم

﴿له مقاليد السموات والأرض﴾ مفاتيح خزائها من المطر والنبات وجميع الخيرات ﴿والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك﴾ من الرسل ﴿لئن أشركت﴾ فرضا، أو من باب إياك أعني ﴿ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد﴾ أي خص بالعبادة ﴿وكن من الشاكرين﴾ إنعامه عليك.

وإعلاء أمرك وحالك علاهم.

﴿وَمَا قَدَرُوا ٱللَّهَ﴾ ما علموه وما أكرموه ﴿حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ علمه واكرامه الحراء له ﴿وَٱلْأَرْضُ﴾ الواو للحال ﴿جَمِيعاً﴾ كلّها مع وُسعها، وهو حال مؤكّد لعموم آحادها وعددها عدد السماء ﴿قَبْضَتُهُۥ﴾ محاط أمره وممسوك طَوله وحكمه، وهو مصدر إصلاً ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ المعاد الموعود المحسوس للكلّ ﴿وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ﴾ كلّها ﴿مَطْوِيَّـٰتٌۢ﴾ حال ما طواها الله ولواها ﴿بِيَمِينِهِۦ﴾ حوله وطَوله، أو أعار الكلام كلّه لكمال طَوله وما أراد لكلمه مدلولا أصلا ﴿سُبْحَـٰنَهُۥ﴾ مصدر طُرِح عامله ﴿وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ علا أمره عمّا ساهمه أحد كما وهم أهل العُدول.

﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾ أوّلا لإهلاك العالم وعامله المَلَك الموكّل له ﴿فَصَعِقَ﴾ هلك ﴿مَن﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَمَن﴾ ركد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ كلّه ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ أراد عدم إعدامه وهم مَلك حمّال للسماء الأطلس والحور واللوح المرساه ودار السلام ودار الساعور والأرواح وما سواها ممّا ورد ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ﴾ الصور ﴿أُخْرَىٰ﴾ سواها لإعطاء الأرواح وردّها للأعطال ﴿فَإِذَا هُمْ﴾ أهل المرامس كلّهم

﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ ما عرفوه حق معرفته، أو ما عظموه حق تعظيمه، أو ما وصفوه إلا بحسب عقولهم لا بما هو أهله ﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه﴾ الغرض تصوير عظمته وإحاطة قدرته أي الأرضون السبع ملكه فقط، والسموات مجموعات بقدرته وقوته ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ معه من الشركاء.

﴿ونفخ في الصور﴾ النفخة الأولى ﴿فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله﴾ تأخير موته كحملة العرش، أو غيرهم ﴿ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم

﴿قِيَامٌ﴾ أولوا أرواح وادراك ﴿يَنظُرُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ أهوال المعاد وأحوال أهله، وهو حال.

﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ حصل لها اللّمع ﴿بِنُورِ﴾ عَدْل الله ﴿رَبِّهَا﴾ مصلحها ومالكها ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ طرس الأعمال لعدّها ﴿وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ أورد الرسل لسؤال الله عمّا أرسلهم وما عمل أممهم وما عاملوا معهم ﴿وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ للرسل، وهم رهط محمّد صلعم، أو أعمّ، أو المَلك الرُّسّام لأعمالهم، أو صلحاء كلّ عصر ﴿وَقُضِىَ﴾ حكم ﴿بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ﴾ العَدل ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ أصلا والله هو المَلِك العَدْل سواء أحلّهم وسط دار السلام، او د ر ...لام.

﴿وَوُفِّيَتْ﴾ ...و الأداء الكامل ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ أحد كلّ ﴿مَّا عَمِلَتْ﴾ أوصل لها مكمّلا أعدال اعما... ...رَمُهُ ٥ الله ﴿أَعْلَمُ﴾ واسع علم ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ أعمالهم الصوالح والطوالح أحاط علمه الكلّ، والمراد علمه أصعد ممّا سطروا له وأعلموه.

﴿وَسِيقَ﴾ طرد الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ عدلوا وما أسلموا لله ورسوله طردا أسوء إلهادا لهم ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ وحولها كطرد الإسراء للإهلاك، أو الحصر

قيام ينظرون﴾ يقلبون أبصارهم في الجوانب كالمبهوتين، أو ينتظرون ما يفعل بهم ﴿وأشرقت الأرض بنور ربها﴾ بعدله المزين لها والمظهر للحقوق فيها ﴿ووضع الكتاب﴾ جنسه أي صحائف الأعمال في أيدي أهلها ﴿وجئ بالنبيين والشهداء﴾ الأمم وعليهم من الملائكة ﴿وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون﴾ شيئاً ﴿ووفيت كل نفس ما عملت﴾ جزاءه ﴿وهو أعلم بما يفعلون﴾ فلا يحتاج إلى شاهد.

﴿وسيق الذين كفروا﴾ بعنف ﴿إلى جهنم زمراً﴾ أفواجا متفرقة

﴿زُمَرًا﴾ رهطا رهطا وهو حال ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا﴾ وردوا صددها ﴿فُتِحَتْ﴾ ح ﴿أَبْوَٰبُهَا﴾ مواردها لهم أمام ورودهم لورودهم كما هو حال المحاصر كلّها ﴿وَقَالَ لَهُمْ﴾ لأهل العدول ﴿خَزَنَتُهَآ﴾ وهم مَلك موكّلوها لمّا أولموا أهلها ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ أوّلا ﴿رُسُلٌ﴾ لله ﴿مِّنكُمْ﴾ ولد آدم ﴿يَتْلُونَ﴾ الرسل وهو حال ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لهداكم ﴿ءَايَٰتِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمْ﴾ دوالّ الإسلام ﴿وَيُنذِرُونَكُمْ﴾ لإصلاحكم ﴿لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾ عصر حلولكم الدرك لا عصر المعاد ﴿قَالُوا﴾ لهم حوارا ﴿بَلَىٰ﴾ ورد الرسل أوردوا ما أرسل لهم ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ﴾ لسم وروده ﴿عَلَى﴾ الرهط ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿٧١﴾ ولا رادّ لحكمه أورده محلّ ما حكوا إعلاما لمّا هو داع لإصرارهم ووردهم الساعور وركودهم وسطه سرمدا.

﴿قِيلَ﴾ أمر لهم ح ﴿ٱدْخُلُوٓا﴾ ردوا وحلّوا أمم الطّلاح ﴿أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ﴾ أعدّها الله لكم ﴿خَٰلِدِينَ﴾ حال ﴿فِيهَا﴾ دواما سرمدا ﴿فَبِئْسَ﴾ ساء ﴿مَثْوَى﴾ محلّ الأمم ﴿ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ ﴿٧٢﴾ عمّا أمروا دار الآلام.

﴿وَسِيقَ﴾ أمر كراع الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا﴾ الله ﴿رَبَّهُمْ﴾ وأطاعوه وراعوا أوامره وأحكامه إمرار أملح إكراما لهم ﴿إِلَى ٱلْجَنَّةِ﴾ دار السلام ﴿زُمَرًا﴾ رهطا

﴿حتى إذا جاؤها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها﴾ توبيخا **﴿ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين﴾** أي وجبت وهو قوله ﴿لأملأن جهنم﴾. وعدل إلى الظاهر للإشعار بسبب العذاب **﴿قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين﴾**.

﴿وسيق الذين اتقوا ربهم﴾ بلطف **﴿إلى الجنة زمرا﴾** بحسب مراتبهم في

رهطا ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا﴾ حلوها سعداء ﴿وَ﴾ الحال ﴿فُتِحَتْ﴾ لورودهم ﴿أَبْوَٰبُهَا﴾ مواردوها حلّا سارّا أمام ورودهم رصدا وإكراما لهم ﴿وَقَالَ لَهُمْ﴾ لهؤلاء الصلحاء ﴿خَزَنَتُهَا﴾ موكّلوها ﴿سَلَٰمٌ﴾ سلام الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ دواما أهل الإسلام ودار السلام ﴿طِبْتُمْ﴾ أرواحا وأعمالا طهّركم الله عمّا كدر وحصل لكم السرور ﴿فَٱدْخُلُوهَا﴾ دار السلام ﴿خَٰلِدِينَ﴾ ﴿٧٣﴾ دواما سرمدا، وهو حال.

وهم حلوها ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ﴾ كلّ حمد حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ السلام الودود ﴿ٱلَّذِى صَدَقَنَا﴾ كرما ﴿وَعْدَهُۥ﴾ المعهود وكمّل مكارمه كورودهم دار السلام ووصولهم مرادهم ﴿وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ﴾ مملك دار السلام ﴿نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ﴾ المراد حصولهم كلّ محلّ أرادوه ﴿فَنِعْمَ أَجْرُ﴾ الملأ ﴿ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ ﴿٧٤﴾ وأمّا لأوامر الله وروادعه دار السلام ومسارّها.

﴿وَتَرَى﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ س رهطا رهطا ﴿حَآفِّينَ﴾ وهم أحاطوا وهو حال ﴿مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ حدوده طرّا ﴿يُسَبِّحُونَ﴾ الله سرورا وهو حال عاملها الحال الأوّل أو عامله ﴿بِحَمْدِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ الراحم

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الرفعة ﴿حتى إذا جاؤها و﴾ قد ﴿فتحت أبوابها﴾ فالواو للحال بتقدير «قد» للإشعار بأن أبوابها تفتح أبواب جهنم إلا عند دخول أهلها فيها ﴿وقال لهم خزنتها سلام عليكم﴾ بشارة بالسلامة من المكاره ﴿طبتم﴾ نفساً أو طهرتم من الذنوب ﴿فادخلوها خالدين﴾ وجواب إذا مقدر أي كان ما كان من الكرمات لهم ﴿وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده﴾ بالثواب ﴿وأورثنا الأرض﴾ أرض الجنة ﴿نتبوء﴾ ننزل ﴿من الجنة حيث نشاء﴾ لأن لكل شخص جنة واسعة كثيرة المنازل الحسنة ﴿فنعم أجر العاملين﴾ الجنة.

﴿وترى الملائكة حافين﴾ محدقين ﴿من حول العرش يسبحون بحمد ربهم﴾

﴿وَقُضِيَ﴾ حكم ﴿بَيْنَهُم﴾ الرسل والأمم، أو اهل دار السلام وأهل دار الساعور، أو الملك لما أحلّوا ضروع محالّهم وآما لأحوالهم ومراهصهم ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد والعدل ﴿وَقِيلَ﴾ روحا وسرورا ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ المحامد كلّها حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ الحامد والمحمود ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٧٥﴾ مالكهم ومصلحهم وهو كلام أهل دار السلام حال ورودها.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أي متلبسين بحمده مستغرقين في ذكره إلتذاذاً به ﴿وقضى بينهم بالحق﴾ بإدخال المتقين الجنة والكفرة النار ﴿وقيل الحمد لله رب العالمين﴾ والقائل الملائكة أو المؤمنون.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة غافر

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة غافر

موردها أمّ رحم وِآما، وحاصل مدلولها.

عدّ الله لأهل العالم آلاء محو الآصار، وسماع الهود وإعلاء وحوده، وردع الرسول عمّا مكر رحال العُدّال أهل الوسع لحصول الأموال، وحولهم سُلاّما مع اكراء الأموال. وصدع محامد حُمّال السماء الأطلس وما حوله. وإسلامهم وطوعهم لله. وإلحاح العُدّال ووكلهم وسط درك الساعور، وصدع لوامع العدل معادا. وادّكار إهلاك الأُمم الأُول لعدم إسلامهم.

وردّ ملك مصر رسول الهود ورده علاهما السلام، وصراء مرء مصر لإسلامه مع رهط ملك مصر دسعا لإهلاك رسول الهود. وصلاء آل ملك مصر الساعور دواما. ووعد الإمداد والإعلاء لرسل علاهم السلام. وإسماع أهل العدول مع صروع الأذلاء. ووعد سماع الدعاء لأهل الإسلام. وصدع صروع ممّا إهكار الأسر. وإعلاء عدم عود الإسلام عصر سطوع العسر والإصر. وحكم عدم حصول مرُوم الرُدّاد والعُدّال.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿حمٓ﴾ ﴿١﴾ سرّ الله مع محمد رسول الله صلعم، أو هو أحد أسماء الله، أو الله أعلم ما أراد، وورد مراده حكم الله وملكه، وأمالوا الحاء.

﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ إرسال كلامه المُكمَّل والطرس المسدَّد، وهو محمول لطروح أو محكوم علاه محموله ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ محمود المحامد كلّها ﴿ٱلۡعَزِيزِ﴾ كامل السطو ﴿ٱلۡعَلِيمِ﴾ ﴿٢﴾ واسع العلم وعالم الكلّ.

﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾ مَحّاء إصر كلُ مُسْلِم أسلم وكَلَّم: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله (ص) ﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ﴾ سامع الهَوْد كرما ﴿شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ﴾ عسر الإصر ﴿ذِى ٱلطَّوۡلِ﴾ العَطاء الواسع، وهو مصدر ﴿لَآ إِلَٰهَ﴾ صالح للطَوْع ﴿إِلَّا

﴿٤٠ ـ سورة المؤمن خمسة وثمانون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حم﴾ رُوي معناه الحميد المجيد ﴿تنزيل الكتاب من الله العزيز﴾ في سلطانه ﴿العليم﴾ بكل شيء ﴿غافر الذنب﴾ للمؤمنين وهو للدوام فإضافته حقيقية فصح وصف المعرفة به، وكذا ﴿وقابل التوب﴾ مصدر كالتوبة ﴿شديد العقاب ذي الطول﴾ الفضل والإنعام ﴿لا إله إلا

﴿هُوَ﴾ الله وحدَه ﴿إِلَيْهِ﴾ الله ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿٣﴾ معاد الكلّ مآلا.

﴿مَا يُجَٰدِلُ﴾ هو المِراء ﴿فِيٓ﴾ أسرار ﴿ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ كلام الله وردّها عداءً وهَزْطا ﴿إِلَّا﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ عدلوا عمّا هو السداد وردّوا كلام الله ﴿فَلَا يَغْرُرْكَ﴾ محمّد(ص) ﴿تَقَلُّبُهُمْ﴾ دورهم ﴿فِى ٱلْبِلَٰدِ﴾ ﴿٤﴾ وروده لحصول الأموال حول الممالك والأمصار، ساء مآلهم ولو أمهلهم الله عَصْراً وأعطاهم صروع الأموال.

﴿كَذَّبَتْ﴾ ردّ ﴿قَبْلَهُمْ﴾ أهل عَصرك وأعداء رهطِك ﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾ رهطه له ﴿وَ﴾ رَدّ ﴿ٱلْأَحْزَابُ﴾ الرُسُل ﴿مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ كعاد رَدُّوا هودا، ورهط لوط لوطا، ورهط صالح صالحا، وأرسلوا العساكر لإدمار رسلهم وإهلاكهم ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ﴾ عمدوا ﴿بِرَسُولِهِمْ﴾ المُرْسَل لهم، ورووا رسولها. ﴿لِيَأْخُذُوهُ﴾ الرسول إدمارا له ﴿وَجَٰدَلُوا۟﴾ مع الرسول ﴿بِٱلْبَٰطِلِ﴾ العاطل ممّا حاوروا ﴿لِيُدْحِضُوا۟﴾ لإهدارهم وإعدامهم ﴿بِهِ﴾ العاطل ﴿ٱلْحَقَّ﴾ المأمور طَوْعه ﴿فَأَخَذْتُهُمْ﴾ إهلاكا وعمل معهم ما أرادوا مع رسلهم ﴿فَكَيْفَ كَانَ﴾ حَ ﴿عِقَابِ﴾ ﴿٥﴾ أحسّوا مآل حالهم وسوءَ معادهم، وهو مؤكّد للأوّل.

﴿إليه المصير﴾ المرجع للجزاء.

﴿ما يجادل في آيات الله﴾ القرآن ما يطعن فيه ﴿إلا الذين كفروا﴾ عنادا منهم وبطرا ﴿فلا يغررك تقلبهم في البلاد﴾ من الشام واليمن للتجارات سالمين مترفين، فإنهم وإن أمهلوا مأخوذون كأمثالهم المذكورين في ﴿كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب﴾ المتحزبين على الرسل كعاد وثمود وغيرهم ﴿من بعدهم﴾ بعد قوم نوح ﴿وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه﴾ ليهلكوه ﴿وجادلوا بالباطل ليدحضوا﴾ ليزيلوا ﴿به الحق فأخذتهم﴾ بالتدمير عقوبة ﴿فكيف كان عقاب﴾

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما هو مآل أمر هؤلاء الأمم ﴿حَقَّتْ﴾ لسِم ﴿كَلِمَتُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ حكمه للإصر ﴿عَلَى﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ عدلوا عما هو الإسلام ﴿أَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ ﴿٦﴾ أهلها وهو صدع لها واعلام لما هو المراد ممّاها، وحّ المراد الأمم الأوّل والحاصل كما لَسِم علاهم الإهلاك حالاً لِسِم علاهم الإهلاك مآلا وسط الساعور، أو هو مُعلِّل واللاّم مطروح وحّ المراد الحُمس والحاصل كما لسم إهلاك هؤلاء الأمم لَسِم اهلاك الحمس لمّا هم أهل الساعور كهؤلاء الأمم.

﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ﴾ حُمّاله وهم الملك ﴿وَمَنْ حَوْلَهُۥ﴾ وأملاك حالوا حوله دواما إكراما له ﴿يُسَبِّحُونَ﴾ وصالاً ﴿بِحَمْدِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ مع حمد مالكهم دواما لمّا أعطاهم الله صروع الآء ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ الله إسلاما كاملا ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ﴾ الله ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله، والمراد كلّ أهل الإسلام مكلّما كل واحد ﴿رَبَّنَا﴾ اللّهم ﴿وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ عموما ﴿رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ أحاط رحمك وعلمك الكلّ ﴿فَٱغْفِرْ﴾ الآصار ﴿لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ هادوا ﴿وَٱتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ سلكوا صراط هُداك ومَسْلك رسولك وهو الإسلام والعمل

تقرير. أي هو في موقعه ﴿وكذلك حقت كلمة ربك﴾ وعيده بالعذاب، وقرئ كلمات ﴿على الذين كفروا﴾ بكفرهم ﴿أنهم أصحاب النار﴾ بدل من كلمة أو منصوب بنزع اللام.

﴿ٱلذين يحملون العرش ومن حوله﴾ من الكروبيين أشرف طبقات الملائكة ﴿يسبحون﴾ خبر الذين متلبسين ﴿بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين ءامنوا﴾ قائلين ﴿ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً﴾ قدمت الرحمة لأنها الغرض الاصلي هنا ﴿فاغفر للذين تابوا﴾ عن الشرك ﴿واتبعوا سبيلك﴾ دينك

الصالح ﴿وَقِهِمْ﴾ إعصِمهم ﴿عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿٧﴾ الموعود وروده للطّلّاح.

﴿رَبَّنَا﴾ اللّهم ﴿وَأَدْخِلْهُمْ﴾ هؤلاء الصُّلَحاء ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ أعدّها كرمك أمّ الرموك وأعلمها رسولك ﴿ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمْ﴾ هؤلاء السُّعَداء كَرما وعطاءً ورودها ﴿وَ﴾ أورِدْها ﴿مَن صَلَحَ﴾ كلّ صالح أو هو معمول للوعد ﴿مِنْ ءَابَآئِهِمْ﴾ وُلّاده ﴿وَأَزْوَٰجِهِمْ﴾ أعراسهم ﴿وَذُرِّيَّٰتِهِمْ﴾ أولادهم عدّهم معهم ولآء وعصمَه لإكمال سرورهم وإعدام همّهم رأسا ﴿إِنَّكَ أَنتَ﴾ اللّهم ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ كامل الطَول ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٨﴾ واطد الحكم وسع ملكك وسدّ وعدك.

﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ إعصِمهم عمّا هو طوالح الأعمال حالا، أو عدلها مآلا وهو إصر الساعور ﴿وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ كلّ معاص ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حالا ﴿فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ﴾ مآلا ﴿وَذَٰلِكَ﴾ رحمك أو عصمك عمّا هو الإصر أو كلاهما ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿ٱلْفَوْزُ﴾ الوصول للمرام ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿٩﴾ الكامل.

﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ صدّوا عمّا هو الإسلام ﴿يُنَادَوْنَ﴾ داعوهم الملك معادا لمّا وردوا الساعور ﴿لَمَقْتُ ٱللَّهِ﴾ عداءه وحرده لكم ﴿أَكْبَرُ﴾ أعسر وأكمل ﴿مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ والله عدوّكم أراد إهلاككم ﴿إِذْ

الحق ﴿وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم﴾ إياها ﴿ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات﴾ أي عقوباتها، وتعم عذاب الجحيم وغيره أو المعاصي في الدنيا ﴿ومن تق السيئات يومئذ﴾ يوم القيامة أو في الدنيا ﴿فقد رحمته﴾ في الآخرة ﴿وذلك هو الفوز العظيم﴾ أي الرحمة.

﴿إن الذين كفروا ينادون﴾ يوم القيامه وقد مقتوا أنفسهم حين رأوا وبال أعمالهم ﴿لمقت الله﴾ إياكم ﴿أكبر من مقتكم أنفسكم﴾ الأمارة ﴿إذ

﴿تُدْعَوْنَ﴾ دار الأوامر ﴿إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ﴾ الإسلام كما أمركم الله ورسوله ﴿فَتَكْفُرُونَ﴾ ﴿١٠﴾ حَ صدودا وعُدُولا.

﴿قَالُوا﴾ هؤلاء العُدّال ﴿رَبَّنَآ﴾ اللهمّ ﴿أَمَتَّنَا﴾ أوّلا ﴿ٱثْنَتَيْنِ﴾ إهلاكا وراء إهلاك ﴿وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ كما مَرَّ، والمراد أهلكهم الله أوّلا وحسم أعمارهم وأعادهم لسؤال المرامس، واهلكهم وأعادهم معادا لإحصاء الأعمال. وورد: مورد الأوّل امطاء الولاد وأعادهم الأرحام، وأهلكهم أمد الأعمار. وأعادهم معادا لعدّ أعمالهم ﴿فَٱعْتَرَفْنَا﴾ الحال ﴿بِذُنُوبِنَا﴾ الولع الصدود وردّ أوامر الرسل والمعاد وطول الآمال ﴿فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ﴾ ممّا الساعور والعود لدار الأعمال ﴿مِّن سَبِيلٍ﴾ ﴿١١﴾ مسلك ما.

والحوار لا مسلك لكم ودلّ علاه ﴿ذَٰلِكُم﴾ الإصر مُعلّل ﴿بِأَنَّهُ﴾ الأمر ﴿إِذَا﴾ كلّما ﴿دُعِيَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ﴾ وهو حال ﴿كَفَرْتُمْ﴾ صدودا ﴿وَإِن يُشْرَكْ بِهِ﴾ الله ما سواه ﴿تُؤْمِنُوا﴾ طَوْعا. والحاصل إصركم لِعملكم وهو طرحُكم إلهكم وعَطْوكم دُماكم طَوْعا ﴿فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ﴾ المَلِك العَدْل حكم علاكم للإصر السرمد والسّمه لكم لا إملاص لكم عمّاه ﴿ٱلْعَلِيِّ﴾ عمّا ساهمه أحد ﴿ٱلْكَبِيرِ﴾ ﴿١٢﴾ لا رادّ لحكمه.

تدعون إلى الإيمان فتكفرون﴾ في الدنيا ﴿قالوا ربنا أمتنا اثنتين﴾ في الدنيا وفي الرجعة. أو القبر. أو خلقهم نطفا أمواتا ثم أماتهم ﴿وأحييتنا اثنتين﴾ في القبر والرجعة أو في القبر وحين البعث ﴿فاعترفنا بذنوبنا﴾ بإنكارنا البعث وما يتبعه ﴿فهل إلى خروج﴾ من النار ﴿من سبيل﴾ نسلكه وجوابهم: لا سبيل، دل عليه ﴿ذلكم بانه إذا دعى الله وحده كفرتم﴾ بتوحيده ﴿وإن يشرك به تؤمنوا﴾ بالإشراك ﴿فالحكم﴾ في تعذيبكم ﴿لله العلى﴾ شأنه ﴿الكبير﴾ العظيم في كبريائه.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى يُرِيكُمْ﴾ كرَما ﴿ءَايَـٰتِهِۦ﴾ هو معلم دوالّ علوّه وإعلام وحوده ﴿وَيُنَزِّلُ﴾ الله ﴿لَكُم﴾ لِصَلاحكم ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ عالم العلو ﴿رِزْقاً﴾ أصله وهو المَطر ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ﴾ لصدّ الأهواء والأوهام أحد ﴿إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾ ﴿١٣﴾ إلاه عمّا ساء ووحّده مطاوِعا لأوامره.

﴿فَٱدْعُوا ٱللَّهَ﴾ وَحِدّوه وطاوِعُوه ﴿مُخْلِصِينَ﴾ حال ﴿لَهُ﴾ لله ﴿ٱلدِّينَ﴾ إسلامكم له ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ أعداؤكم ﴿ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ﴿١٤﴾ ولو علموه مكروها.

هو ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَـٰتِ﴾ المراهص لأهل الإسلام لِصَروعِ أعمالِهم وأطوارِ أحوالهم أو المراد مراهص كمال الله أو مراهص السماء ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ﴾ آسره ومالكه ومصعده ﴿يُلْقِى﴾ الله إرسالا وإعلاما ﴿ٱلرُّوحَ﴾ المَلك ﴿مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ أمر الله الساطع اللامع، أو الروح هو ما أوحاه الله وهو أمره، أو الأمر هو الملك ﴿عَلَىٰ مَن﴾ أحد ﴿يَشَآءُ﴾ الله إكماله وإرساله ﴿مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ السُعَداء وهو الرسول ﴿لِيُنذِرَ﴾الله، أو الرسول، أو الروح ﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ ﴿١٥﴾ وِصال

﴿هو الذى يريكم آياته﴾ دلائل توحيده وقدرته ﴿وينزل لكم من السماء رزقاً﴾ بالمطر ﴿وما يتذكر﴾ ما يتعظ بالآيات ﴿إلا من ينيب﴾ يرجع إليه معرضا عن الشرك ﴿فادعوا الله مخلصين له الدين﴾ من الشك ﴿ولو كره الكافرون﴾.

﴿رفيع الدرجات﴾ ارتفعت درجات كماله وجلاله من أن يشرك به، أو رافع درجات الانبياء والأولياء في الجنة، أو مقامات الملائكة ﴿ذو العرش﴾ خالقه المستولي عليه ﴿يلقي الروح﴾ الوحي ﴿من أمره﴾ من عالم أمره ﴿على من يشاء من عباده﴾ أن يخصه بالرسالة ﴿لينذر﴾ الملقى إليه ﴿يوم التلاق﴾ يوم

الأرواح والأعطال، أو الصُلَحاء والطُلّاح، أو الأعمال والعُمّال، أو أهل السماء وأهل معادلها، أو الألاه وما ألْهَوْهم وهو معاد الكُلّ.

﴿يَوْمَ هُم﴾ أهل العالم ﴿بَٰرِزُونَ﴾ سُطّاع مادسّهم أمر ﴿لَا يَخْفَىٰ﴾ أصلاً ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ واسع العِلم ﴿مِنْهُمْ﴾ إدرارهم وأعمالهم وأحوالهم ﴿شَيْءٌ﴾ ما ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ وهو ممّا سأل الله وأحار درّه، أو أهل العالم أو الملك ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ﴾ لا مساهم له ولا عِدل ﴿ٱلْقَهَّارِ﴾ ﴿١٦﴾ الكهّار للعالم كلّه إهلاكا أو أهل السموّ والسمود.

وكاسرهم ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ الحال وهو عصر المعاد ﴿تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ﴾ كلّ أحد صالح وطالح ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كَسَبَتْ﴾ أولا والحاصل سرّ المرء لصلاح عمله وإهم طلاح حاله ﴿لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ﴾ أصلا كلّهم عوملوا وِآما لأعمالهم عدلا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل الطَول ﴿سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ ﴿١٧﴾ إحصاء الأعمال لا إمهال ولا إهمال له لِعدّه أعمال الكلّ لمحا واحدا.

﴿وَأَنذِرْهُمْ﴾ هولهم محمّد (ص) ﴿يَوْمَ﴾ عصر اللاواء ﴿ٱلْأَزِفَةِ﴾ مدلول مصدرها الإحمام، وهو عصر المعاد سمّاها لإحمام ورودها صدد الله أو لورودها لا محال ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ﴾ أرواحهم صواعد ﴿لَدَى

القيامة لتلاقي الارواح والأجساد فيه، وأهل السماء والارض والعمال وأعمالهم ﴿يوم هم بارزون﴾ من قبورهم، أو بارزة سرائرهم ﴿لا يخفى على الله منهم شيء﴾ من أعمالهم وغيرها ﴿لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت﴾ إن خيراً فخير وإن شرا فشر ﴿لا ظلم اليوم﴾ بنقص ثواب، أو زيادة عقاب ﴿إن الله سريع الحساب﴾ لا يشغله شأن عن شان.

﴿وأنذرهم يوم الآزفة﴾ الدانية اي القيامة إذ كل آت قريب ﴿إذ القلوب لدى

﴿ٱلْحَنَاجِرِ﴾ لعدم روحها وكمال روعها لإحساس الأهوال ﴿كَـٰظِمِينَ﴾ ممسكا كلّ واحد لها صددها لمّا ملأهم الهموم ﴿مَا لِلظَّـٰلِمِينَ﴾ العُدّال ﴿مِنْ حَمِيمٍ﴾ وورود راحم لإصلاح امرهم ﴿وَلَا شَفِيعٍ﴾ دالّ ممدّ مساعد ﴿يُطَاعُ﴾ ﴿١٨﴾ مسموع دعاءه ﴿يَعْلَمُ﴾ الله ﴿خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾ ألسها وهو لمح ما حرم لمحه إسلالا ﴿وَ﴾ كل

﴿مَا﴾ سرّ ﴿تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾ ﴿١٩﴾ الأرواع

﴿وَٱللَّهُ﴾ الحكم العَدْل ﴿يَقْضِى﴾ حُكما ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السّداد لِصَوالح الأعمال وطوالحها لمّا هو المالك الحاكم ﴿وَ﴾ مالوهم ﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ العُدّال صلاحهم للطّوع ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ وراء الله وهم دُماهم ﴿لَا يَقْضُونَ﴾ أصلا ﴿بِشَىْءٍ﴾ حكم ما لعدم علمهم وطوْلهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل العلم ﴿هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ لكلامهم ﴿ٱلْبَصِيرُ﴾ ﴿٢٠﴾ لإعمالهم لا هم.

هدَد الله طُلاّح صلاح ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟﴾ ما ساروا وما رحلوا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الأمصار والأطلال ﴿فَيَنظُرُوا۟﴾ عِلْما وإدراكا وإحساسا ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَـٰقِبَةُ﴾ مآل حال الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَانُوا۟﴾ ومرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ أوّل

﴿الحناجر﴾ ترتفع وتلتصق بها من الخوف ﴿كاظمين﴾ ممتلئين غما ﴿ما للظالمين من حميم﴾ قريب محب ﴿ولا شفيع يطاع﴾ أي لا شفاعة ولا إجابة ﴿يعلم خائنة الأعين﴾ أي خيانتها، أو النظرة إلى محرم ﴿وما تخفي الصدور﴾ تضمر القلوب ﴿والله يقضي بالحق﴾ لعلمه به وقدرته عليه وغناه عن الظلم ﴿والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء﴾ لأنها جمادات ﴿إن الله هو السميع﴾ لأقوالهم ﴿البصير﴾ بأفعالهم.

﴿أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم﴾

الأعصار لمّا ردّوا الرسل كعاد ورهط صالح وما سواهم ﴿كَانُوا هُمْ﴾ هؤلاء الأمَم ﴿أَشَدَّ﴾ أحكَم ﴿مِنْهُمْ﴾ هؤلاء الحُمس العُدّال ﴿قُوَّةً﴾ طَوْلا وَوُسْعا ﴿وَءَاثَاراً فِي ٱلْأَرْضِ﴾ حُصرا وصُروحا ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ﴾ عَطَاهم وأهلكهم عطوا وإهلاكا معلّلا ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ طَوالح أعمالهم ﴿وَمَا كَانَ﴾ حَ ﴿لَهُم﴾ لهؤلاء الأمَم ﴿مِّنَ﴾ إصر ﴿ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾ ﴿٢١﴾ واع وعاصم.

﴿ذَٰلِكَ﴾ العَطو والإهلاك معلّل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ أهل العُدول ﴿كَانَت﴾ أولا ﴿تَّأْتِيهِمْ﴾ لِهداهم ﴿رُسُلُهُم﴾ رُسُل أرسلهم الله لإصلاحهم ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ الأدلاء السواطع ﴿فَكَفَرُوا﴾ ردّوهم وما أسلموا لهم ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ﴾ عَطاهم إهلاكا ... ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿قَوِيٌّ﴾ كامل الطَّوْل ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ ﴿٢٢﴾ عَسِير الإصر عَدْلا.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ رسولا ﴿مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ المَعلوم عددُها ﴿وَسُلْطَٰنٍ﴾ دالّ ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٢٣﴾ عابِ ساطع وهو العصا.

﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ مَلِك مصر ﴿وَهَٰمَٰنَ﴾ موكّل أموره ﴿وَقَٰرُونَ﴾ ولد عمّ الرسول المسطور وموسع عهده ﴿فَقَالُوا﴾ هؤلاء كلّهم هو ﴿سَٰحِرٌ كَذَّابٌ﴾ ﴿٢٤﴾ وَلَّاع مَحّاح وسَمّوا عصاه سحرا وولعا، وهو ممّا سلّاه الله

من الأمم المكذبة لرسلهم ﴿كانوا أشد منهم قوة﴾ في أنفسهم ﴿وآثاراً في الأرض﴾ من أبنية عجيبة ﴿فأخذهم الله﴾ أهلكهم ﴿بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق﴾ عذابه ﴿ذلك﴾ الأخذ ﴿بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات﴾ بالمعجزات الواضحات ﴿فكفروا فأخذهم الله إنه قوي﴾ قادر على ما يريد ﴿شديد العقاب﴾ إذا عاقب.

﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا﴾ المعجزات ﴿وسلطان مبين﴾ برهان بين ﴿إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب﴾ أي موسى، وفيه تسلية

رسوله محمدا صلعم.

﴿فَلَمَّا جَآءَهُم﴾ رسولهم لِهُدَاهم ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد وهو الألوك ﴿مِنْ عِندِنَا﴾ أمرا وحُكما أمروا و ﴿قَالُوا﴾ حسدا وعِداءً لعساكرهم ﴿ٱقْتُلُوٓا أَبْنَآءَ﴾ الأرهاط ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُۥ﴾ أسلموا مع الرسول والحاصل أهلِكُوهم كما هو عملكم أوّل الأمر ﴿وَٱسْتَحْيُوا﴾ أهملوا ﴿نِسَآءَهُمْ﴾ أعراسهم لِمصالح أمورِكم ﴿وَمَا كَيْدُ﴾ الأمَم ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ مكرهم للرُّسلِ ﴿إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ﴾ ﴿٢٥﴾ أودِ سلوك وهَدر.

ولَمّا هَمَّ مَلِك مصر إهلاك الرسول صدّه رهطه، وكلّموا ما هو إلّا ساحر ولو أهلك لَوهم أهل العالم ألوكه كما ادّعاه، أو وكلك عمّا الصدآء. وهو محصول ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ﴾ لرهطه مُمَوِّها ﴿ذَرُونِىٓ﴾ دعوا ﴿أَقْتُلْ﴾ أهْلِك ﴿مُوسَىٰ﴾ وما هو إلّا ساحر ﴿وَلْيَدْعُ﴾ الساحر ﴿رَبَّهُۥٓ﴾ دعاء السوء لكم أو دعاء حرسه ممّاكم ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ لو لم أهلِكه ﴿أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾ طوع إلـٰهكم لِطوع إلـٰهه وهم ألَهوه وألَهوا دُماهم. وصَرَّح الروع مع دعواه الإلّ لكمال عَمِهه ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك مصر وحوله ﴿ٱلْفَسَادَ﴾ ﴿٢٦﴾ الدّعر إهلاكا لكم ولأموالكم ومآكركم.

﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ﴾ لمّا سمع كلامه المسطور ﴿إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم﴾

للرسول ﷺ ﴿فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين ءامنوا معه واستحيوا نساءهم﴾ كما كنتم تفعلون بهم أولا ﴿وما كيد الكافرين إلا في ضلال﴾ ضياع، وعدل إلى الظاهر للتعميم والتعليل ﴿وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه﴾ قاله تجلدا وعدم مبالاة بدعائه ﴿إني أخاف﴾ إن لم أقتله ﴿أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد﴾ ما يفسد دنياكم ﴿وقال موسى لقومه﴾ لما

إركاء إلّاه لمّا هو العاصم لا ما عداه ﴿مِّن﴾ سوء ﴿كُلِّ مُتَكَبِّرٍ﴾ سامد عموما مَلك مصر أو ما سواه، ولمّا أراد عمومه ما أورد اسم الملك مصرّحاً، أو إلهادا وإكراما له ولإعلام الحال الحامل له لكلامه ﴿لَّا يُؤْمِنُ﴾ علوّا وحسدا ﴿بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾ ﴿٢٧﴾ المَعاد وإحصاء الأعمال.

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ﴾ للرسول سِرّا ﴿مِّنْ ءَالِ﴾ أولاد عمّ ﴿فِرْعَوْنَ﴾ وهو ﴿يَكْتُمُ﴾ لِرَوْع المَلك وطَوّعه ﴿إِيمَٰنَهُۥٓ﴾ إسلامه الكامل ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا﴾ مرء لا إصر له، أراد الرسول، ﴿أَن يَقُولَ﴾ لكلامه ﴿رَبِّىَ ٱللَّهُ﴾ وحده لا ما سواه ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ جَآءَكُم﴾ المرء ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ والمراد أوْرَدَ لكم سواطع الأدِلّاء ﴿مِن رَّبِّكُمْ﴾ إلٰهكم وحده سدادا ﴿وَإِن يَكُ﴾ المرء المسطور ﴿كَٰذِبًا﴾ ولو كلامه ولَعا كما هو دعواكم ﴿فَعَلَيْهِ﴾ وحده ﴿كَذِبُهُۥ﴾ درك ولعه وسوء.

لا مَساس لكم أصلا ﴿وَإِن يَكُ﴾ هو ﴿صَادِقًا﴾ وصَدَّ كلامه كما ادّعاه ﴿يُصِبْكُم بَعْضُ﴾ الإصر ﴿ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ﴾ وروده وهو وعدهم إصر الحال والمآل، وما أورد الكلّ مع سداد كلام الرسول لمّا داراهم وسلك مسلك العدل،

سمع كلامه ﴿إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب﴾ يعم فرعون وغيره، وفيه رعاية لحقه إذ لم يسمه.

﴿وقال رجل مؤمن من ءال فرعون﴾ ابن خاله أو ابن عمه ﴿يكتم إيمانه﴾ تقية منهم ﴿أتقتلون رجلا أن﴾ لأن ﴿يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات﴾ المعجزات الواضحات ﴿من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه﴾ لا يتعداه ضرره فلا حاجة إلى قتله ﴿وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم﴾ أي لا أقل أن يصيبكم بعضه وفيه هلاككم، أو عذاب الدنيا فإنه بعض ما يعدهم

وصرّح ما أحمَ وروده وهو إصر الحال ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العَدْل ﴿لَا يَهْدِى﴾ سواء الصراط كلّ ﴿مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ﴾ عاصٍ عادٍ للحدّ ﴿كَذَّابٌ﴾ ﴿٢٨﴾ وَلَّاع كاملا. والحاصل لو عدا وولع لَما هداه الله وما أرسله أُلوكا وأهلكه لولعه، أو أَوهم أراد الرسول وأراد مَلِك مصر لمّا هو عادٍ للحدّ إهدارا لِدماء الأولاد وَلأع لدعواه إلـه.

﴿يَٰقَوْمِ﴾ رهط مصر والمراد المَلِك وطوّعه ﴿لَكُمُ ٱلْمُلْكُ﴾ والحُكم والعُلوّ ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ الحال ﴿ظَٰهِرِينَ﴾ حال سَطوكم، وهو حال عامله عامل «لكم» ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك مصر وحوله ﴿فَمَن يَنصُرُنَا مِن﴾ ورود ﴿بَأْسِ ٱللَّهِ﴾ إصره ﴿إِن جَآءَنَا﴾ للإهلاك وهو كلام المرء المسلم للرّسول سرا. ولمّا ردع الملك رهطه عمّا أهلكه ﴿قَالَ﴾ المَلِك ﴿فِرْعَوْنُ﴾ لِرَهطِهِ ﴿مَآ أُرِيكُمْ﴾ أُعلِمُكم ﴿إِلَّا مَآ أَرَىٰ﴾ ما أعلمُ صلاحه لكم والصلاحُ إهلاكه ﴿وَمَآ أَهْدِيكُمْ﴾ حال أمركم مسلكا ﴿إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ ﴿٢٩﴾ صراط السداد. أراد لا أدعوكم إلّا لِهُداكم والحال هو وَلأع وكلامه المسطور ولع لمّا راع الله وعَلم أُلوك رسوله وسداده، وردّه حسدا وسمودا.

وَلمّا سمع المرءُ المسلمُ كلامه هَمَّ وساء حالَه ﴿وَقَالَ﴾ المرءُ ﴿ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ﴾ أسلم للرسول سِرّا ودّا للرسول وحدّا عما عَمدوا ﴿يَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ

﴿إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين﴾ غالبين ﴿في الأرض﴾ أرض مصر ﴿فمن ينصرنا من بأس الله﴾ من عذابه إن قتلتموه ﴿إن جاءنا﴾ أدرج نفسه معهم للقرابة وإظهار المشاركة للنصح.

﴿قال فرعون ما أريكم﴾ ما أشير عليكم ﴿إلا ما أرى﴾ بما اراه لنفسى من قتله ﴿وما أهديكم إلا سبيل الرشاد﴾ الصواب ﴿وقال الذي ءامن يا قوم إني أخاف

عَلَيْكُم﴾ لِهَمّكم السوء للرسول ﴿مِّثْلَ﴾ عِدل ﴿يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ﴾ ﴿٣٠﴾ الأُمَم الأُول الهَوالِك.

﴿مِثْلَ﴾ عِدل ﴿دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ معاود رهطه وهم أُهلِكوا أهلكهم الماء لمّا ردُّوا رسولهم ﴿وَعَادٍ﴾ رهط هود وهم هَلكوا للصرصر حال ردُّهم هودا ﴿وَثَمُودَ﴾ رهط صالح وهم هَلكوا لمّا صاح علاهم المَلَك لمّا ردّوا صالحا ﴿وَ﴾ الأُمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مَرُّوا. ﴿مِن بَعْدِهِمْ﴾ هؤلاء الأُمم كرهط لوط دمَّرهم الله طرًّا ﴿وَمَا ٱللَّهُ﴾ العَدْل ﴿يُرِيدُ ظُلْمًا﴾ ما ﴿لِّلْعِبَادِ﴾ ﴿٣١﴾ ما أراد الله حدلا لهم. والمُراد ما دمَّرهم إلّا لِعَدْل وَما هو حدلا أصلا.

﴿وَيَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ الحال ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لسوء أعمالكم ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾ ﴿٣٢﴾ هو دُعاء آحادهم آحادا للإمداد والإسعاد، أو المراد عول الطُّلّاح حال ورود الآلام والآصار، أو كلام أهل دار السلام مع أهل دار الساعور وعكسه كما حكاه الله أوّلا ومرّ مدلوله.

﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ﴾ عمّا هو محلّ إحصاء الأعمال ﴿مُدْبِرِينَ﴾ عَوّادا عماه لورود الساعور وورد أعدّ الله محلًا لإحصاء الأعمال ولمّا أحصاها ولأهم المَلك

عليكم مثل يوم الأحزاب﴾ مثل أيامهم أي وقائعهم ﴿مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود﴾ مثل جزاء عادتهم في الكفر من إهلاكهم ﴿والذين من بعدهم﴾ كقوم لوط ﴿وما الله يريد ظلما للعباد﴾ فضلا أن يظلمهم ﴿ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد﴾ يوم القيامة ينادي فيه بعضهم بعضا بالويل والثبور، أو يتنادى أهل الجنة وأهل النار، أو ينادى كل أناس بإمامهم ﴿يوم تولون مدبرين﴾ منصرفين عن

سدَاما لسلكهم الساعور، أو عُدُالا عمّا الساعور رَوْعا وهو حال ﴿مَا لَكُم﴾ حَ ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ إصره ﴿مِنْ عَاصِمٍ﴾ داسع حام ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ مُحوِّلا صراطه الأسْلَم الأسَد ﴿فَمَا لَهُۥ﴾ أصلا ﴿مِنْ هَادٍ﴾ ﴿٣٣﴾ لِسواء الصراط موصل للمراد.

﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ﴾ وَردكم ﴿يُوسُفُ﴾ الرسول المعهود، أو مَلك عهده هو المَلِك المسطور طال عمره ووصل عهد رسول الهود، أو المراد وَرد وُلّادكم الرسول المسطور، أو أراد وردكم رسول مساهم له إسما وهو ولد ولده أرسله الله لأهل مصر ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام رسول الهود ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ سواطع الأدِلاء لسداد إرساله ﴿فَمَا زِلْتُمْ﴾ دَواما ﴿فِى شَكٍّ﴾ إعوار ﴿مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ﴾ ممّا أورده الرسولُ لكم وهو الإسلام ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ﴾ حسم عمره ووصل الله مولاه ﴿قُلْتُمْ﴾ آحادكم لآحاد ﴿لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ الرسول الهالك ﴿رَسُولًا﴾ أصلا وصلا مع ردّ أُلوكه ردّ أُلوكِ رُسل وراءه أو حسماً لعدم الأُلوك وراءه مع الإعوار لأُلوكه ﴿كَذَٰلِكَ﴾ الإعماء المسطور ﴿يُضِلُّ ٱللَّهُ﴾ عمّا هو سواء الصراط كلّ ﴿مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ﴾ عاصٍ عادٍ عمّا هو الحدّ ﴿مُّرْتَابٌ﴾ ﴿٣٤﴾

الموقف إلى النار، أو فارين عنها ﴿مالكم من الله﴾ من عذاب ﴿من عاصم﴾ مانع ﴿ومن يضلل الله﴾ يخليه وما اختار من الضلال ﴿فما له من هاد﴾ عن ضلاله.

﴿ولقد جاءكم يوسف﴾ أي جاء آباءكم، أو على أن فرعون موسى فرعونه، أو يوسف بن افرائيم ابن يوسف ﴿من قبل﴾ قبل موسى ﴿بالبينات﴾ المعجزات ﴿فمازلتم في شك مما جاءكم به﴾ من الرسالة ﴿حتى إذا هلك﴾ مات. ﴿قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا﴾ فضممتم إلى تكذيب رسالته تكذيب رسالة من بعده ﴿كذلك﴾ الإضلال ﴿يضل الله من هو مسرف﴾ بكفره ﴿مرتاب﴾ شاك فيما

للسداد والإسلام.

﴿ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ﴾ سمودا أو حسدا ﴿فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ لِرَدِّها ﴿بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ﴾ دالّ ﴿أَتَىٰهُمۡ﴾ وردهم أرسله الله لهم، والمراد ما حاملهم علاه إلّا هواهم وحسدهم ﴿كَبُرَ﴾ كمُل مرآءهم ﴿مَقۡتًا﴾ حددا ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ العدل الكهّار ﴿وَعِندَ﴾ الصلحاء ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أسلموا لما أمرهم الله، والحاصل هم أعداء الله وأعداء أهل الإسلام كلّهم ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما هو حالهم ردّا ومرآءا ﴿يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ﴾ رَوْعِ ﴿مُتَكَبِّرٖ﴾ سامد عمّا أمر الله ﴿جَبَّارٖ﴾ ﴿٣٥﴾ خذّال عدّال.

﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ﴾ مموّها لرهطه أو لعدم علمه ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ﴾ أسّس وعمّر ﴿لِي صَرۡحٗا﴾ سامكا ساطعا لأهل الإحساس ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾ ﴿٣٦﴾ الصرط والموارد وما سواهما ممّا هو موصل للمرام.

﴿أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ صرطها ومواردها وما هو موصل للسموك علاها وهو صدع للأوّل أورده إعلاما لعلوّ مدّعاه ﴿فَأَطَّلِعَ﴾ ألمح ﴿إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾

صدقته الآيات أي يخذله بسوء اختياره.

﴿الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان﴾ برهان ﴿أتاهم كبر مقتا﴾ تمييز ﴿عندالله وعند الذين ءامنوا﴾ قرنهم بنفسه تعظيما لشأنهم ﴿كذلك﴾ الطبع ﴿يطبع الله﴾ يختم ﴿على كل قلب متكبر جبار﴾ إسناده إليه تعالى كناية عن رسوخه في الكفر، أو مجاز عن ترك قسره، أو إسناده إلى السبب.

﴿وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا﴾ بناء عاليا ظاهراً ﴿لعلي أبلغ الأسباب﴾ الطرق ﴿أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى﴾ قاله توهما أو إيهاما

وأراه حال صعوده السماء، ولعلّه أراد أساس رَصد مال لرصود أحوال السماء واطلاع إرسال الرسول المسطور أهُوَ مرسل سداداً أو ادّعاءه ولعا ﴿وَإِنِّى لَأَظُنُّهُ﴾ الرسول ﴿كَـٰذِبًا﴾ لكلامه له إلٰه سواه أو لادّعاء الألوك ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما سوّل له ما مرّ وصَدَّ عمّا هو السّداد ﴿زُيِّنَ﴾ سوّل ﴿لِفِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ وطَلاح حاله ﴿وَصُدَّ﴾ حُدَّ وطُرِد ﴿عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ مَسلك السّواء وصراط هداه والمُسَوِّل الصاد هو الله علا أمره أو المارد الموسوس، وزوروا صَدّ معلوما ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ﴾ مكره وهو محله ﴿إِلَّا فِى تَبَابٍ﴾ ﴿٣٧﴾ هلاك وسوء.

﴿وَقَالَ﴾ المرء ﴿ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ﴾ أسلم سرّاً كوحا لِودّ الرسول وإعلاءِ لحاله ﴿يَـٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ﴾ طاوِعوا السداد واسمعوا ما أمَركم ﴿أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ ﴿٣٨﴾ المَوْصول للمُرام أدُلّكم علاه وهم لمّا وعدوه كلّما.

﴿يَـٰقَوْمِ إِنَّمَا﴾ ما ﴿هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ إلّا ﴿مَتَـٰعٌ﴾ حُطام ماصِل لا دوام له ولا ركود ﴿وَإِنَّ﴾ الدار ﴿ٱلْـَٔاخِرَةَ﴾ المعاد ﴿هِىَ﴾ لا سواها ﴿دَارُ ٱلْقَرَارِ﴾ ﴿٣٩﴾ دار الهَدء والدوام.

﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً﴾ عملا طالِحا ﴿فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا﴾ ما عامله الله إلّا

لقومه أنه لو وجد لكان في السماء فيصعد إليه ﴿وإنى لأظنه كاذبا﴾ في ادعائه ﴿وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل﴾ سبيل الهدى ﴿وما كيد فرعون إلا في تباب﴾ خسار.

﴿وقال الذى ءامن﴾ أي مؤمن آل فرعون ﴿يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد﴾ والهدى ﴿يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع﴾ يزول ﴿وإن الآخرة هي دار القرار﴾ لدوامها ﴿من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا من

كعمله وهو كمَال العَدْل ﴿وَمَنْ عَمِلَ﴾ عملا ﴿صَٰلِحاً﴾ وهو ما أمَره الله ﴿مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ أوردهما لإعلام حال العامل عموما كلاهما سواء. ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ﴾ المرء الصالح ﴿مُؤْمِنٌ﴾ مسلم لما أصل الأعمال هو الإسلام ﴿فَأُولَٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الصُلَحاء عملا ﴿يَدْخُلُونَ﴾ مآلا ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ دار السلام السرور سلاما وروْحا ﴿يُرْزَقُونَ فِيهَا﴾ دار السلام والسرور مطاعم ومآكل ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ﴿٤٠﴾ كرما وسماحا لأعمالهم.

﴿وَيَٰقَوْمِ مَا﴾ حصل واطرآء ﴿لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى﴾ أمر هو داعِ ﴿ٱلنَّجَوٰةِ﴾ ممّا أوعدكم الله لِعَدَم طَوْعِ أحكام رسوله وهو الإسلام ﴿وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى﴾ ما هو مورد ﴿ٱلنَّارِ﴾ ﴿٤١﴾ ساعور المعاد أراد العُدول وعمل السوء.

﴿تَدْعُونَنِى﴾ رَهط ﴿لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ﴾ أعْدَل عمّاه وحده وهو مالك العالم كلّه وآسره لا ما عداه، كرّر دعاءهم إسهادا لهم ﴿وَ﴾ لمّا ﴿أُشْرِكَ بِهِۦ﴾ الله ﴿مَا﴾ إلـها ﴿لَيْسَ لِى بِهِۦ﴾ إله ﴿عِلْمٌ﴾ ولا أعلم إلـها سواه وهو أحدُ لا مساهم له واعدام العلم لإعدام المعلوم ﴿وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ كامل السَطو ﴿ٱلْغَفَّٰرِ﴾ ﴿٤٢﴾ مَحَّاء الآصار.

ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب﴾ رزقا لا يحصى لكثرته ﴿ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار﴾ فتقابلون النصح بالغش ﴿يدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم﴾ مستند إلى حجه إذ ما لا حجة له باطل ﴿وأنا أدعوكم إلى العزيز﴾ الغالب على كل شيء ﴿الغفار﴾ لمن تاب عن الشرك.

﴿لَا﴾ رَدَّ لِما دَعوه له ﴿جَرَمَ﴾ وطد وُطودا لا مَردَّ له ﴿أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ طوْعَه وهم دُماهم ﴿لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ﴾ دُعاء للطوْع أصلا والحرآء لها داعِ إلاها، أو دعاء محصّل للمراد والمراد لا حاصل لها لمّا لا سماع ولا علم له ولا حوار دعاء ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ حالاً ﴿وَلَا فِى﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ مآلا أصلا ﴿وَأَنَّ مَرَدَّنَآ﴾ معاد الكُل ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ وحده ﴿وَأَنَّ﴾ الأمَم ﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ اللاؤا عَدَوا حدودَ الله ورَدُّوا أحكامه وما أسلموا لرسوله ﴿هُمْ﴾ لا ما سواهم ﴿أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ ﴿٤٣﴾ أهلها.

ولمّا هدده رهط المَلِك وعمدوا إهلاكه حاورهم ﴿فَسَتَذْكُرُونَ﴾ حال ورود إصرٍ أحمَّ وروده ﴿مَآ أَقُولُ لَكُمْ﴾ وَصْلا للرحم ورَحما علاكم سدادا ﴿وَأُفَوِّضُ﴾ أُسلّم ﴿أَمْرِىٓ﴾ أمر الحال والمآل ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ وحده لمّا هو العاصم عمّا ساء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الكُل ﴿بَصِيرٌۢ﴾ وعالم ﴿بِٱلْعِبَادِ﴾ ﴿٤٤﴾ أعمالهم ومآلهم وحارس لِما أراد حرسه.

﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ حَرَسه وعَصَمه مع رسولِ الهُود ﴿سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟﴾ مَكارِه مَكْرِهِم وسَلِم، وما وصله مكروه، ورد لمّا أمر الملَك إهلاكه عَرْد ووصل طَودا وعلاه. وأرسل المَلك لإهلاكه رهطا وهلك آحادهم أواما، وأكل آحادهم

﴿لا جرم﴾ لارد لكلامهم، وجرم بمعنى وجب وفاعله ﴿أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا﴾ لأنها جمادات ﴿ولا في الآخرة﴾ لأنها إذا أنطقها الله تبرأ من عبدتها أو ليس له استجابة دعوة ﴿وأن مردنا﴾ مرجعنا ﴿إلى الله﴾ فيجازي كلا بعمله ﴿وأن المسرفين﴾ بالشرك وسفك الدماء ﴿هم أصحاب النار﴾ ملازموها ﴿فستذكرون﴾ إذا عاينتم العذاب ﴿ما أقول لكم﴾ من النصح ﴿وأفوض أمري إلى الله﴾ ليقيني شركم ﴿إن الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا﴾ من قصد

الأسد وما عاد، ووصل المَلك أهلكهم وسَلِم ممّا راموه له ﴿وَحَاقَ﴾ وَرد أو حلَّ أو حَاط ﴿بِآلِ فِرْعَوْنَ﴾ رهطه معه ﴿سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ﴾ ﴿٤٥﴾ الإصر وهو إهلاك الدّاماء لهم حالا، وإصلاءهم الساعور وسط المرامس.

وَمآلا ﴿ٱلنَّارُ﴾ حال ورودهم المَرامِس ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ وصاروا حمماً كالرماد، وورد هو لأرواحهم ﴿غُدُوّاً وَعَشِيّاً﴾ دَواما أو أراد أصل مدلولهما كما رواه ولد مسعود ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ﴾ المَوْعود حصولها لعود الأرواح وعدَ الأعمال، أمر للملك اللاؤا هم مُوكلُوا الساعور ﴿أَدْخِلُوٓا﴾ أوردوا وَرووه كأوُمروا، والمراد أمر لآل الملك ردوا ﴿ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ رهطه وطوّعه معه ﴿أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ ﴿٤٦﴾ أعسر ممّا أدركوا حال ركودهم المرامس، وهو إصر المعاد، أو أعسر آصار المعاد.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ يَتَحَآجُّونَ﴾ وهو المِراء ﴿فِى ٱلنَّارِ﴾ الموعود إصلاءهم وسطها ﴿فَيَقُولُ﴾ الرهط ﴿ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾ الطوّع والعوام ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ﴾ سَمدوا وَعلَوا عُلوّاً عاطلا وهم الرؤساء ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً﴾ طَوعاً ﴿فَهَلْ أَنتُم﴾ رهط الرؤساء ﴿مُّغْنُونَ﴾ دسّاعا أو حُمّالا ما أو دسعا ما ﴿عَنَّا نَصِيباً﴾ سهما ﴿مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ ﴿٤٧﴾ الساعور.

قتله ﴿وحاق﴾ أحاط ﴿بآل فرعون﴾ قومه معه ﴿سوء العذاب﴾ الغرق أو النار.

﴿النار يعرضون عليها غدوا وعشيا﴾ أي دائما إلى القيامة، أو في الوقتين وفيما بينهما بغيره، أو فترة ويدل على عذاب القبر بشهادة ﴿ويوم تقوم الساعة﴾ أي هذا قبل قيامها فاذا قامت يقال لهم ﴿أدخلوا آل﴾ يا آل ﴿فرعون أشد العذاب﴾ جهنم ﴿وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا﴾ جمع تابع كخدم لخادم ﴿فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار﴾

﴿قَالَ﴾ رؤساءهم ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟﴾ سمدوا ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ﴾ الساعور ما أحد مساعد أحد ولو ملك أحد طرد الساعور وإصره لطرد عمّا درّه، ورووا كلّا مؤكّداً. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿قَدْ حَكَمَ﴾ عدلا ﴿بَيْنَ ٱلْعِبَادِ﴾ ﴿٤٨﴾ وأوصل كلّا ما هو أهله أورد أهل دار السلام دار السلام وأهل الساعور الساعور.

﴿وَقَالَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم ﴿فِى ٱلنَّارِ﴾ لمّا رَأوا وأحسّوا آصارها ﴿لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ﴾ حرّاسها اللاؤا وكّلهم الله أعمالها، وهم أملاك رأسهم مالك ﴿ٱدْعُوا۟﴾ الله ﴿رَبَّكُمْ﴾ آسِرَكم ومُصلِحكم ﴿يُخَفِّفْ عَنَّا﴾ الحال ﴿يَوْمًا﴾ لُهاءه ماصلا ﴿مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ ﴿٤٩﴾ الوارد.

﴿قَالُوٓا۟﴾ حرّاس الساعور وعمّاله مهدّدا ومهوّلا لهم ﴿أَ﴾ ما أعلمكم الله ﴿وَلَمْ تَكُ﴾ الحال والأمر أهل الساعور ﴿تَأْتِيكُمْ﴾ دار الأعمال ﴿رُسُلُكُم﴾ أرسلهم الله لإصلاحكم ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ سواطع الأدلاء.

﴿قَالُوا۟﴾ أهل الساعور ﴿بَلَىٰ﴾ وردّ الرسل وأمروا وردعوا ما سمع كلامهم، وردّ ما أوردوا ﴿قَالُوا۟﴾ حرّاس الساعور وموكّلوها لهم ﴿فَٱدْعُوا۟﴾ اسألوا الله ما هو مرادكم، لا سماع لسؤالكم ﴿وَمَا دُعَٰٓؤُا۟﴾ الأمم ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أهل العدول كلّهم ﴿إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾ ﴿٥٠﴾ لا حاصل. وهو كلام الله لهم. أو

دافعون. أو حاملون عنا نصيبا منها ﴿قال الذين استكبروا إنا كل فيها﴾ نحن وأنتم ولا نغني عن أنفسنا فيكف عنكم ﴿إن الله قد حكم بين العباد﴾ فيجازي كلا بما يستحقه ﴿وقال الذين في النار لخزنه جهنم﴾ وضع موضع لخزنتها تهويلا وبيانا لمكانهم منها ﴿ادعوا ربكم يخفف عنا يوما﴾ قدر يوم ﴿من العذاب قالوا﴾ توبيخا وإلزاما ﴿أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى﴾ أتتنا فكذبناهم ﴿قالوا﴾ تهكما بهم ﴿فادعوا﴾ أنتم ﴿وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾ ضياع

كلام الملك الحُرّاس.

﴿إِنَّا لَنَنصُرُ﴾ أمدُّ وأسعِدُ ﴿رُسُلَنَا﴾ الكرام ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا معهم، وهو عمّ الرسل وأهل الإسلام كلّهم ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ حالا ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ﴾ ﴿٥١﴾ مآلا لمّا عمل ولد آدم، وهم الرُّسُل والأملاك ومسلمو رهطِ محمّد صلعم.

﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ﴾ الأُمَمَ ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ الحُدّال العُدّال ﴿مَعْذِرَتُهُمْ﴾ لسوء أعمالهم ﴿وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ﴾ الطَرْد ممّا رَحِم الله سرمدا ﴿وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ ﴿٥٢﴾ دار المعاد، وهو إصرها.

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى﴾ الرسول ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ أراد كلّ ما أعطاه ممّا دلّاه ألوكه والأحكام ﴿وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ أولاده ورآءه ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ ﴿٥٣﴾ الطِّرْس المُرْسَل، والمراد صرعه.

﴿هُدًى﴾ هَدْوًا لسواء الصراط أو لِهداه ﴿وَذِكْرَىٰ﴾ معلما للسداد أو لإعلامه ﴿لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ ﴿٥٤﴾ لأهل الأحلام.

﴿إنا للنصر رسلنا والذين ءامنوا﴾ بالحجة والغلبة غالبا وإهلاك عدوهم **﴿في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾** جمع شاهد، وهم الملائكة والأنبياء والمؤمنون يشهدون للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب **﴿يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم﴾** اعتذارهم ولو اعتذروا **﴿ولهم اللعنة﴾** البعد من الرحمة **﴿ولهم سوء الدار﴾** جهنم.

﴿ولقد آتينا موسى الهدى﴾ المعجزات والتوراة الهادية إلى الدين **﴿وأورثنا بني إسرائيل﴾** من بعده **﴿الكتاب﴾** التوراة **﴿هدى وذكرى﴾** هاديا ومذكراً أو للهدى والتذكير **﴿لأولي الألباب﴾** العقول الواعية.

﴿فَٱصْبِرْ﴾ محمّد (ص) حال سطو الأعداء واحمل مكارِهَهم ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ لإمداد الرُّسُل وإهلاك الأعداء ﴿حَقٌّ﴾ سداد حاصل وارد لا محال لا حول ولا حراك له ﴿وَ﴾ اذكر حال رسول الهود وملك عصره ﴿ٱسْتَغْفِرْ﴾ الله ﴿لِذَنۢبِكَ﴾ لإصر رهطك أو لإصرك إعلاما لرهطك ﴿وَسَبِّحْ﴾ طَهِّر الله وادعُه موصولا ﴿بِحَمْدِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ ﴿٥٥﴾ الآصال ووراء الأسحار أمام الطُّلوع ،والمراد دُمْ علاهما أو صَلِّ لعصر الآصال وأمام الطلوع. أمر الله رسوله صلعم لمّا صَلّاهما حال رموكه أمّ الرُّحْم.

﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ﴾ وَرَهاً وحَسَدا ﴿فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ سواطع دَوالّه عموما، أو كلام الله لردّها وهو كلامهم ما أرسلها الله وسوّنها محمّد ﴿بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ﴾ دالٍّ ﴿أَتَىٰهُمْ﴾ لإعلاء كلامهم. وهو عام لكلّ ممار معاد ولو مورده طُلّاح أمّ الرُّحْم، أو رهط الهود ﴿إِنَّ﴾ ما ﴿فِى صُدُورِهِمْ﴾ أرواحهم ﴿إِلَّا كِبْرٌ﴾ سمود وعداء أرادوا عُلُوّهم الموهوم ﴿مَّا هُم﴾ هؤلاء الرؤساء ﴿بِبَٰلِغِيهِ﴾ السمود ﴿فَٱسْتَعِذْ﴾ محمّد (ص) ممّا أرادوا لك ومَحَلوا حسدا ﴿بِٱللَّهِ﴾ المَلِك العَدْل ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ سامع كلامك وكلامِهِم كلّ الأحوال ﴿ٱلْبَصِيرُ﴾ ﴿٥٦﴾ لعملك وعملهم ومدرك حالك

﴿فاصبر﴾ على أذى قومك ﴿إن وعد الله﴾ بالنصر ﴿حق﴾ كائن فاعتبر بقصة موسى ﴿واستغفر لذنبك﴾ وإن لم تكن مذنبا انقطاعا إلى الله وليستن بك ﴿وسبح﴾ متلبسا ﴿بحمد ربك بالعشي والإبكار﴾ أي على الدوام أو صل العصر والصبح، أو الصلاة الخمس.

﴿إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان﴾ برهان ﴿أتاهم إن في صدورهم إلا كبر﴾ تكبر عليك وحب للرياسة ﴿ما هم ببالغيه﴾ ببالغي مرادهم ﴿فاستعذ بالله﴾ من شرهم ﴿إنه هو السميع﴾ لأقوالكم ﴿البصير﴾ بأحوالكم.

وحالهم، وهو مُمِدُّك وعاصمُك.

﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ مع علوِّها ودَوْرِها، واللامُ مؤكِّد. ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ مَعَ رُكودِها ووسعِها ولا مواد لها ﴿أَكْبَرُ﴾ أعسر ﴿مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾ أعادهم ممّا موادهم معادا ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ عَوامّ أولاد آدم أراد أهل العُدول ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ الأمر كما هو لمّا طاوعوا الأهواء، وما أدركوا الأسرار وما أسلموا المعاد.

﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ﴾ عادمُ العلم والدَّرْك ﴿وَٱلْبَصِيرُ﴾ العالِمُ المُدْرِك ﴿وَ﴾ لا الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ صوالح الأعمال ﴿وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ﴾ ما ساء أعماله، و«لا» لا مدلول لها ﴿قَلِيلًا مَّا﴾ ما مؤكِّد ادّكارا ماصلا لا حاصل له ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ لِوَكْسِ دَرْكِهم.

﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ﴾ لِعَوْدِ الأَرْواح وعَدِّ الأعمال واعطاء الأَعْدال ﴿لَأَتِيَةٌ﴾ لا محال أحمّ ورودها ﴿لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾ ما وَعَدها الرسل كلّهم ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ آمر أولاد آدم ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ ورودها لسوء دركهم، وهم ما أدركوا إلّا ما رأوا كالسُّوَّام.

﴿لخلق السموات والأرض﴾ ابتداء من غير أصل ﴿أكبر﴾ في النفوس ﴿من خلق الناس﴾ ثانيا من أصل، ومَن قدر على الأشد قدر على الأهون ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ ذلك لتركهم النظر ﴿وما يستوى الأعمى والبصير﴾ من لم ينظر ومن نظر ﴿والذين ءامنوا وعملوا الصالحات﴾ أي ولا يستوي المحسن ﴿ولا المسئ قليلا ما تتذكرون﴾ أي تذكراً قليلا تتذكرون ﴿إن الساعة لأتية لا ريب فيها﴾ في إتيانها ﴿ولكن أكثر الناس لا يؤمنون﴾ بها لتركهم النظر.

﴿وَقَالَ﴾ الله ﴿رَبُّكُمُ﴾ لكم ﴿ٱدْعُونِىٓ﴾ لحصول المَهام ووصول المُرام ﴿أَسْتَجِبْ﴾ أسْمَعْ ﴿لَكُمْ﴾ دُعاءكم، والحاصل سَلُوا أُعْطِكم مَسْؤُلَكم. أو المراد طُوعوا أعطكم عِدْل طَوْعِكم ﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ صدودا وسمودا ﴿عَنْ عِبَادَتِى﴾ المأمور أداؤها أو المراد الدعاء كما رواه الإمام أحمد وصححه الحاكم وهو المساعد لأدعُوا ﴿سَيَدْخُلُونَ﴾ مآلا لا محال ﴿جَهَنَّمَ﴾ لصدودهم ﴿دَاخِرِينَ﴾ ﴿٦٠﴾ طُوَّعا، وهو حال.

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ﴾ لصلاحكم أولاد آدم ﴿ٱلَّيْلَ﴾ دامسا مَرْكدا ﴿لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ تَهدَؤ حواسّكم وتَرُوح أرواحكم ورواح كلالكم ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبْصِراً﴾ عَصْراً أو محلا للإحساس لكدّ الأعمال وإصلاح الأمور، وهو حال. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الراحم ﴿لَذُو فَضْلٍ﴾ كرم وعطاء ما واطأ كرمه كرمٌ ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ كلهم ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ آمرهم ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٦١﴾ آلاءه وما حمدوه كما هو الحراء له لعدم علمهم محلّ الآلاء ومصدرها.

﴿ذَٰلِكُمُ﴾ المُعطِ لهؤلاء الآلاء لكم ﴿ٱللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ مصلحكم ومالككم ﴿خَـٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ عموما ﴿لَّآ إِلَـٰهَ﴾ صالح لطَوْع أصلا ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله وحده ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ عمّا طَوعه ومِمّ صدّكم عمّا أمره مع سطوع أدلاء

﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ عاجلا وآجلا بما سألتم، أو بما هو خير منه بحسب المصلحة إذا وقع الدعاء بشروطه ﴿ان الذين يستكبرون عن عبادتي﴾ دعائي ﴿سيدخلون جهنم داخرين﴾ صاغرين.

﴿الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه﴾ لاستراحتكم ﴿والنهار مبصراً﴾ يبصر فيه ﴿ان الله لذو فضل﴾ عظيم ﴿على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾ الله على فضله، وتكرير الناس لتأكيد الحكم ﴿ذلكم﴾ المتوحد بنعوت الكمال والجلال ﴿الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنى تؤفكون﴾. تصرفون عن

طَوْعه، ومدلول مصدره الصَدّ.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ كصدّ هؤلاء ﴿يُؤْفَكُ﴾ الأُمم ﴿ٱلَّذِينَ كَانُوا﴾ أوّلا ﴿بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ سواطع دَوالّه ﴿يَجْحَدُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ لِعَدم دَرِكهم، والحاصل صدّ كلّ راد لإعلام الله وسواطع دوالّه كما هم صدّوا.

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ﴾ لمصالحكم ﴿ٱلْأَرْضَ قَرَارًا﴾ محلّا مهادا لحلولكم وركودكم ﴿وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾ سامكا مُدَوَّرا علاكم ﴿وَصَوَّرَكُمْ﴾ أعطاكم صُوراً ما أعطاها لِوَاحِدٍ ممّا سواكم كما دلَّ علاه ﴿فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ أك[illegible]لها وسوّاها ﴿وَرَزَقَكُم﴾ صروعا ﴿مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ﴾ ممّا أحلَّ لكم ﴿ذَٰلِكُمُ﴾ المسطور [illegible] ﴿ٱللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ آسركم ومصلحكم ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ﴾ علا عُلوّاً كاملا ﴿رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٦٤﴾ كلّ ما سواه.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلْحَىُّ﴾ [illegible] عدم له ﴿لَآ إِلَـٰهَ﴾ صَلُح للطَوْع أصلا ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله وحده ﴿فَٱدْعُوهُ﴾ أَلهوه وطاوِعوا أوامره ﴿مُخْلِصِينَ﴾ عمّا عداه ﴿لَهُ﴾ لله ﴿ٱلدِّينَ﴾ الإسلام أو الطَوع، والحال كلامكم ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ كلّه ﴿لِلَّهِ﴾ المحمود للكلّ ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٦٥﴾ مالكهم ومصلحهم.

توحيده مع وضوح دليله ﴿كذلك يؤفك﴾ كما أفك هؤلاء أفك ﴿الذين كانوا بآيات الله يجحدون﴾ بغير حجة.

﴿الله الذى جعل لكم الأرض قراراً﴾ مستقرا ﴿والسماء بناء﴾ سقفا ﴿وصوركم فأحسن صوركم﴾ بانتصابكم وتناسب أعضائكم ﴿ورزقكم من الطيبات﴾ الملاذ ﴿ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا إله إلا هو﴾ لا مثل له ولا ضد ولا ند ﴿فادعوه﴾ فاعبدوه ﴿مخلصين له الدين﴾ من الشرك والرياء قائلين ﴿الحمد لله رب العالمين

ولمّا دَعوه علاه السلام رهطه العُدَّال لطوع دُماهم، أرسل الله ﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿إِنِّى نُهِيتُ﴾ دواماً ﴿أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ الدُعاء الطَوع ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه وهم دُمَاكم كالودّ والسواع ﴿لَمَّا جَآءَنِى ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ لوامع أدِلَّاء وحوده أراد كلام الله، أو الحلم وما أوحاه الله ﴿مِن﴾ الله ﴿رَّبِّى﴾ لِهُداكم ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ﴾ اطاوع دواما ﴿لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ أسر الكُلّ ومصلحهم.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُم﴾ أسر أصلكم ووالدكم وهو آدم ﴿مِّن تُرَابٍ﴾ حمأ صلصال ﴿ثُمَّ﴾ أسركم ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾ ماء مَزْء وعَرَسِه مكروه ﴿ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ﴾ دَمّ ماسك ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ﴾ ممّا هو محلكم وهو الرحم ﴿طِفْلًا﴾ حسكلا وحده لمّا أراد كلّ واحد، أو الصرع ﴿ثُمَّ﴾ مدّكم وعمّركم ﴿لِتَبْلُغُوٓا أَشُدَّكُمْ﴾ كمال طَوْلكم وأمد أحلامكم ﴿ثُمَّ﴾ مدّكم وعمّركم ﴿لِتَكُونُوا شُيُوخًا﴾ أهراما ﴿وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ﴾ وهوعطو الروح والإهلاك ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام كمال الطَوْل والحلم أو الهرم ﴿وَلِتَبْلُغُوٓا أَجَلًا مُّسَمًّى﴾ عصرا موسوما محدودا وهو أمد العمر أو عصر هلاك العالم كله ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ ما

قل إنى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءنى البينات من ربى﴾ من دلائل توحيده ﴿وأمرت أن أسلم لرب العالمين﴾ أخلص له وانقاد لأمره.

﴿هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا﴾ أطفالا، وأفرد بقصد الجنس أو كل واحد ﴿ثم﴾ يبقيكم ﴿لتبلغوا أشدكم﴾ كمال قوتكم ﴿ثم﴾ لتكونوا شيوخا ﴿ومنكم من يتوفى من قبل﴾ قبل الشيخوخة والأشد ﴿ولتبلغوا﴾ وفعل ذلك لتبلغوا ﴿أجلا مسمى﴾ هو وقت الموت أو القيامة ﴿ولعلكم تعقلون﴾ هذه العبر.

وسط الأطوار ممّا أدلأه وحوده.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى يُحْيِ﴾ لمّا أراد عمره لحكم ﴿وَيُمِيتُ﴾ لمّا أراد إهلاكه لمصالح ﴿فَإِذَا قَضَىٰٓ﴾ أراد ﴿أَمْرًا﴾ ما أسره ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ﴾ للأمر المراد أسره طولا ﴿كُن﴾ صر مأسورا ﴿فَيَكُونُ﴾ ﴿٦٨﴾ مسرعا.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمّد (ص) ﴿إِلَى﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ لا عدد ولا مواد لهم ﴿يُجَـٰدِلُونَ﴾ حسدا وورها ﴿فِىٓ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ رَدًّا لها ﴿أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ عمّا وحّدوه.

﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ ردّوا ﴿بِٱلْكِتَـٰبِ﴾ كلام الله المُرسَل ﴿وَ﴾ ردّوا ﴿بِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا﴾ الطروس كلّها ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ عدل ردّهم ومآل أمرهم.

﴿إِذِ ٱلْأَغْلَـٰلُ﴾ أداهم الساعور ﴿فِىٓ أَعْنَـٰقِهِمْ﴾ حولها ﴿وَٱلسَّلَـٰسِلُ﴾ سلاسل الساعور. وروّوه مكسور اللام لمحا لعكس الكلام الأول أو طرحا لتكاسر ﴿يُسْحَبُونَ﴾ ﴿٧١﴾ مدّا مهلكا مع عدم الهلاك.

﴿فِى ٱلْحَمِيمِ﴾ الماء الحارّ ﴿ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ﴾ ساعور دار الآلام ﴿يُسْجَرُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ ملاء مدمّرا مع عدم الدمار والمراد ملأهم ساعورا أو

﴿هو الذي يحيي ويميت وإذا قضى أمراً﴾ أراد تكوينه ﴿فإنما يقول له كن فيكون﴾ بمجرد إرادته.

﴿ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى﴾ كيف ﴿يصرفون﴾ عن الحق إلى الباطل ﴿الذين كذبوا بالكتاب﴾ بالقرآن أو الجنس ﴿وبما أرسلنا به رسلنا﴾ من الكتب والشرائع ﴿فسوف يعلمون﴾ وبال تكذيبهم ﴿إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون﴾ بها ﴿في الحميم﴾ الشديد الحر أو حر النار ﴿ثم في النار يسجرون﴾ يوقدون.

أصارهم مسعار الساعور.

﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ﴾ سألهم مالكهم حسرا وهمّا مهدّدا مهوّلاأو عُمّال السعور وحُرّاسه ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ أوّلا ﴿تُشْرِكُونَ﴾ ﴿٧٣﴾ مع الله.

﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه وهم دماهم اللاؤا أطاعوهم وأصاروهم سهماء الله ﴿قَالُوا﴾ حوارا ﴿ضَلُّوا عَنَّا﴾ طاحوا وعدموا وحسم آمال حصول المرام عمّاهم كلّهم ﴿بَل لَّمْ نَكُن﴾ أصلا ﴿نَّدْعُوا﴾ طوعا ﴿مِن قَبْلُ﴾ أوّلا ﴿شَيْئاً﴾ عاطلا مهملا موهوما أو أمراً عدّ طوعه وعاد ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما أعدموا ﴿يُضِلُّ ٱللَّهُ﴾ الحكمُ العَدْلُ الأمَم ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿٧٤﴾ عمّا ألهوهم.

وكلّم لهم ﴿ذَٰلِكُم﴾ الدمار والإصر معلّلا ﴿بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ﴾ لسروركم أوّلا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ سرور سمود ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ السداد ﴿وَبِمَا كُنتُمْ﴾ أهل الطّلاح ﴿تَمْرَحُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ مرحا واسعا وسرورا كلّ سرور.

وأمر لهم ﴿ٱدْخُلُوٓا﴾ ردوا ﴿أَبْوَٰبَ﴾ أواسط ﴿جَهَنَّمَ﴾ أعدّها الله لكم ﴿خَٰلِدِينَ﴾ دواما وهو حال ﴿فِيهَا فَبِئْسَ﴾ ساء ﴿مَثْوَى﴾ الرهط ﴿ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ ﴿٧٦﴾ مرمكهم ومحلّهم دار الساعور.

﴿ثم قيل لهم﴾ توبيخا ﴿أين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا﴾ غابوا ﴿عنا﴾ أو ضاعوا، أو لم نجد منهم نفعا ﴿بل لم نكن ندعوا من قبل شيئاً﴾ يعتد به، أو أنكروا عبادتهم إياهم ﴿كذلك﴾ الضلال ﴿يضل الله الكافرين﴾ في الآخرة عما ينفعهم بسبب كفرهم ﴿ذلكم﴾ العذاب ﴿بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق﴾ أي الشرك ونفي البعث ﴿وما كنتم تمرحون﴾ تبطرون ﴿ادخلواأبواب جهنم﴾ السبعة ﴿خالدين﴾ مقدرين الخلود ﴿فيها فبئس مثوى المتكبرين﴾ جهنم.

﴿فَٱصْبِرْ﴾ أحمل مكاره الأعداء محمّد (ص) ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ لإهلاك الأعداء وإعلاء الإسلام ﴿حَقٌّ﴾ واطد حاصل ﴿فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ محمّد (ص)، و«مَا» لا مدلول لها أوردها مؤكّدا ﴿بَعْضَ﴾ الحدّ ﴿ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ ما هو الموعود لهم وهو الإهلاك والإصر ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ أمام الحدّ الموعود لهم ﴿فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ معادا وحَ أعامِلُ معهم ما هم أهله.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا﴾ مَرّ عهدهم ﴿مِّن قَبْلِكَ﴾ محمّد (ص) لا احصاء لهم سوسط طرسك ﴿مِنْهُم﴾ الرسل ﴿مَّن قَصَصْنَا﴾ أحوالهم وأطوارهم ﴿عَلَيْكَ﴾ وأورد أسماءهم ﴿وَمِنْهُم﴾ الرسل ﴿مَّن﴾ رسل ﴿لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ أحوالهم وما أورد أسماءهم ﴿وَمَا كَانَ﴾ ما صحَ وما حلَ. أو لا وسع ﴿لِرَسُولٍ﴾ ما ﴿أَن يَأْتِىَ﴾ الرسول ﴿بِـَٔايَةٍ﴾ عَلَمٍ لألوكِهِ ﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ أمره وحكمه ﴿فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ لحدّ أهل العدول حالا أو مآلا، أو المراد السعوآء ﴿قُضِىَ﴾ حكم ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ العدل والسداد ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ أولوا الولع والعِداء اللاذا راموا إعلام الألوك وادِلّاءه حسدا وعِداءً مع عدم الوطر لمّا أورد الرسل ما هو الحرآء لصدع الألوك.

﴿فاصبر إن وعدالله﴾ بالانتقام منهم ﴿حق فإما نرينك بعض الذي نعدهم﴾ من القتل والأسر، وجواب الشرط محذوف أي فذاك ﴿أو نتوفينك﴾ قبل ذلك ﴿فإلينا يرجعون﴾ فنجازيهم بأعمالهم ﴿ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك﴾ وعددهم على ما روى عنهم عليهم السلام مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي ﴿وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا باذن الله﴾ ولا اختيار لهم في ذلك ﴿فإذا جاء أمر الله﴾ بالعذاب عاجلا أو آجلا ﴿قضى بالحق﴾ بين المحق والمبطل ﴿وخسر هنالك المبطلون﴾ أهل الباطل.

﴿ٱللَّهُ﴾ هو ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ﴾ أسر ﴿لَكُمُ﴾ أولاد آدم ﴿ٱلْأَنْعَـٰمَ﴾ السوّام كالرحول والكراع والوعل وما سواها ﴿لِتَرْكَبُوا مِنْهَا﴾ لروحكم وأداء وَطركم ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ اللحوم أكلا حلالا.

﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ﴾ صوالح الأُمور كالدرّ والصرم والكساء ﴿وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا﴾ ولوصولكم علاها ﴿حَاجَةً﴾ وَطرا ﴿فِى صُدُورِكُمْ﴾ كحمل آصاركم حال رحلكم ﴿وَعَلَيْهَا﴾ السوام حال مروركم الصحرآء ﴿وَعَلَى ٱلْفُلْكِ﴾ حال مروركم الداماء أداءً لأوطاركم ﴿تُحْمَلُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ لا السوّام وحدها.

﴿وَيُرِيكُمْ﴾ الله ﴿ءَايَـٰتِهِۦ﴾ دوالّ كماله وأعلام إلٰهه ﴿فَأَىَّ﴾ علم ممّا ﴿ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ علامه ﴿تُنكِرُونَ﴾ ﴿٨١﴾ مع كمال سطوعها.

﴿أَ﴾ رَسَوا وركَدوا دورَهم ﴿فَلَمْ يَسِيرُوا﴾ ما ساروا وما داروا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أمصار عاد ورهط صالح وما سواهم ممّا أهلكوا واصطلموا ﴿فَيَنظُرُوا﴾ حِسّا ودَركا ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَـٰقِبَةُ﴾ مآل حال الأُمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ وأمد أمرهم ﴿كَانُوٓا﴾ هؤلاء الأُمم ﴿أَكْثَرَ

﴿الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون﴾ فبعضها للأمرين كالابل والبقر، وبعضها للأكل كالغنم ﴿ولكم فيها منافع﴾ كالدر والجلد وما عليه ﴿ولتبلغوا عليها حاجة في صدروكم﴾ بالنقلة إليها ﴿وعليها﴾ في البر ﴿وعلى الفلك﴾ في البحر ﴿تحملون﴾ ولم يقل في الفلك للأزدواج ﴿ويريكم ءاياته﴾ دلائل توحيده وقدرته ورحمته ﴿فأي ءايات الله تنكرون﴾ وكلها جلية.

﴿أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر

مِنهُمۡ﴾ عددا وعُددا ﴿وَأَشَدَّ﴾ أكمل وأحكم ﴿قُوَّةً﴾ طَوْلا وعطلا ﴿وَءَاثَارًا﴾ دورا وصروحا ومحالًا ﴿فِى ٱلۡأَرۡضِ﴾ الرمكاء ﴿فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم﴾ ما دسع وردَ حدودهم اللّاء أحمّها الله علاهم ﴿مَّا﴾ وهو للمصدر أو موصول ﴿كَانُواْ﴾ اوّلا ﴿يَكۡسِبُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ ممّا الأموال والأعمال والأولاد والأوِدّاء.

﴿فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ﴾ هؤلاء الأمم ﴿رُسُلُهُم﴾ اللاؤا أرسلهم الله لهم ﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ أدِلّاء الألوك وسَداد علمهم السواطع ﴿فَرِحُواْ﴾ سرّوا ﴿بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾ الموهوم لهم، وهو عِلمُ أمورِ حِطام دار الأعمال ودَرْك طَوالع الأهواء، أو علم أهل الإصطلاح مهامهم، أو علم الرسل وسرّهم له ردّهم والهادهم كما دلّ علاه ﴿وَحَاقَ﴾ أحاط ﴿بِهِم﴾ هؤلاء الطلّاح ﴿مَّا كَانُواْ﴾ أولا ﴿بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ ﴿٨٣﴾ وزهاء ورود السرور للرسل والمراد لمّا ورودهم ورأوا علمهم الموهوم وطوالح أعمالهم وعلموا سوء مآلهم سرّوا لمّا أعطاهم الله وحمدوه علاه.

﴿فَلَمَّا رَأَوۡاْ﴾ صراحا ﴿بَأۡسَنَا﴾ عسر الحدّ ﴿قَالُوٓاْ﴾ ح ﴿ءَامَنَّا﴾ إسلاما كاملا ﴿بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥ﴾ واحدا وهو حال ﴿وَكَفَرۡنَا بِمَا﴾ ماله ﴿كُنَّا﴾ اوّلا ﴿بِهِۦ﴾ طوعه ﴿مُشۡرِكِينَ﴾ ﴿٨٤﴾ مع الله أرادوا دُماهم.

منهم﴾ عددا ﴿وأشد قوة وءاثاراً في الأرض﴾ من قصور ومصانع ﴿فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون﴾ نفي أو استفهام. ﴿فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم﴾ بمازعموه علما من شبههم الباطلة في نفي البعث وإنكار الصانع، وتسميته علما تهكم بهم أو بعلمهم بظاهر المعاش، أو فرحوا بعلم الرسل أي استهزؤا به لقوله ﴿وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون﴾ أي جزاء استهزائهم ﴿فلما رأوا بأسنا﴾ عذابنا ﴿قالوا ءامنا بالله وحده وكفرنا بما كنا مشركين﴾

﴿فَلَمْ يَكُ﴾ الأمر أو ما صحّ ﴿يَنفَعُهُمْ﴾ هؤلاء الأُمَم ﴿إِيمَـٰنُهُمْ﴾ إسلامهم ﴿لَمَّا رَأَوْا﴾ صراحا ﴿بَأْسَنَا﴾ أحسّوا عُسْر الحدّ الوارد علاهم لمّا لا صحّ لإسلامهم حَ ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ﴾ كوعد الله مصدر مؤكّد لعامله المطروح ﴿ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ﴾ هو المرور ﴿فِى عِبَادِهِۦ﴾ الأُمَم الأُوَل الهوالك وهو عدم هود الإسلام حال ورود الحدّ، أو هو ورود الحدّ حسما لرُدّاد الرسل ﴿وَخَسِرَ﴾ ساء عَمَلاً ﴿هُنَالِكَ﴾ عصر ما رأوا عسر الحدّ، وهو اسم محلّ أورد للعصر ﴿ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ﴿٨٥﴾ أهل العدول، والمراد لاح سوء ما عملوا مدد الأعمال وإلّا ساء حالهم حالا ومآلا.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

من الأصنام.

﴿فلم يك ينفعهم لما رأوا بأسنا﴾ إذ لا يقبل إيمان المُلجأ.

﴿سنة الله التي قد خلت في عباده﴾ أي سن الله ذلك سنة ماضية في الأمم

﴿وخسر هنالك الكافرون﴾ أي وقت رؤيتهم بأسنا.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة فصلت

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة فصلت

موردها أم رُحْم وِآما، ومحصول أصول مدلولها.

صدع مراهص كلام الله ومدحه، وصدود العُدَّال عما سماعه، ووعد إعطاء أوس صوالح الأعمال لأهل الإسلام، وإعلام لَهاء عصر آسر السماء والرمكاء، وإحمام مصالح أهلها، وصدع لَهاء عهده والأمر لهما للحصول طوعاً أو كرها، وإهلاك عاد ورهط صالح وودّهم عمّاهم ودعهم هداهم. وإعلام حول الحَواس حولاء طوالح الأعمال لأهل العدول معاداً. وحدّ أوّل أهل العدول ممّا المروز لوصول حماداهم حال ورود الساعور.

وسرّ أهل الإسلام لورود دار السلام حال ما دنع أرواحهم. وصدع مراهص مرء دعا لأداء ما صلّوا. والإمساك مع الله عمّا وساوس المارد المطرود والحاح العُدَّال عصر وصول المكاره والبلاء وصدع أدِلاّء وحود الله وأحواله وعلمه للاسرار ولمّا هو معادل لها.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حمٓ﴾ ﴿١﴾ سرّ الله مع محمّد (ص) رسوله وهما وسط محمّد وسرّه، أو هو أحد اسماء الله، أو هو اسم لما هو صدره.

﴿تَنزِيلٌ﴾ مرسل وهو محمول لـ(حم) أو اسماً لما هو صدره،أو محمول لمطروح، أو محكوم علاه وما هو والٍ له مدحه ﴿مِّنَ﴾ الله ﴿ٱلرَّحۡمَـٰنِ﴾ كامل الرُّحم حالاً عمّا مراحمه كلّ صالح وطالح ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿٢﴾ مالاً سمّ مكارمه لكلّ مسلم صالح.

﴿كِتَـٰبٌ﴾ مسدّد مُكمَّل وهو محمول وراء محمول، أو محمول للأوّل، أو صَدع له، أو محمول لمطروح ﴿فُصِّلَتۡ ءَايَـٰتُهُۥ﴾ ممّا أمر الله وردع ووعد وأوعد وما سواها ﴿قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا﴾ كلمه وسرده ساطعاً مدلوله لا ككلام

﴿ ٤١ ـ سورة فصلت ثلاث أو أربع وخمسون آية مكية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حم﴾ إن كان مبتدأ فخبره ﴿تنزيل من الرحمن الرحيم﴾ وإن كان عدّ حرفا فتنزيل خبر لمحذوف، أو مبتدأ خبره ﴿كتاب﴾ هو على الأولين بدل منه أو خبر آخر أو لمحذوف ﴿فصلت آياته﴾ مُيزت أحكاما وقصصا ومواعظ ﴿قرآنا﴾ مدح أو حال من كتاب باعتبار صفته ﴿عربيا

الحمراء، وهو معمول لمطروح مدحاً وحال ﴿لِقَوْمٍ﴾ لرهطٍ ﴿يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣﴾ كلام أولاد ماء السماء، أو لأهل العِلْم الكامل والدَرك الأملح.

﴿بَشِيراً﴾ مُعْلِماً إعلاما ساداً لأهل الإسلام ﴿وَنَذِيراً﴾ مُهوّلا مُهَدِّدا لأهل العُدول ﴿فَأَعْرَضَ﴾ عَدَل وَصَدَّ ﴿أَكْثَرُهُمْ﴾ آمر أهل العُدول ﴿فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿٤﴾ سماع طَاع والحاصل كل أحد سمعه وما أطاعه كما ماسمعه.

﴿وَ﴾ هم ﴿قَالُوا﴾ لمحمّد رسول الله (ص) ﴿قُلُوبُنَا﴾ كلّها ﴿فِيٓ أَكِنَّةٍ﴾ أسْدَال ﴿مِّمَّا تَدْعُونَآ﴾ محمّد (ص) ﴿إِلَيْهِ﴾ ممّا سماعه وطوعه، او وحود الله والمراد عدم دركهم كلام الله، والحاصل لا حاصل لكلامك واعلامك ﴿وَفِيٓ ءَاذَانِنَا﴾ المسامع ﴿وَقْرٌ﴾ إصر وصمم، والمراد عدم سماعهم كلامه، وروَوه مكسور الواو ﴿وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ﴾ محمّد (ص) ﴿حِجَابٌ﴾ حال وصَدّ عمّا هو الوصول ﴿فَاعْمَلْ﴾ كما هو عملك وداوم علاه ممّا ردّ أهل صدودك وحدّهم عمّاه ﴿إِنَّنَا عَامِلُونَ﴾ ﴿٥﴾ عُمّال عمل الرؤساء لردّك وحدّ أمرك.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَنَا﴾ إلّا ﴿بَشَرٌ﴾ ولد آدم ﴿مِّثْلُكُمْ﴾ لا مَلَك أو ما سواه ﴿يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ لِهُداكم ﴿أَنَّمَآ﴾ ما ﴿إِلَٰهُكُمْ﴾ مألوهكم إلّا ﴿إِلَٰهٌ﴾ مألوه ﴿وَاحِدٌ﴾ أحد لا عدل له ولا مساهم ﴿فَاسْتَقِيمُوٓا﴾ عودوا

لقوم يعلمون﴾ العربية أو للعلماء ﴿بشيراً ونذيراً فأعرض أكثرهم﴾ عن تدبره ﴿فهم لا يسمعون﴾ سماع قبول ﴿وقالوا قلوبنا في أكنة﴾ أغطية ﴿مما تدعونا إليه﴾ فلا تفقه ﴿وفي آذاننا وقر﴾ صمم فلا نسمعه ﴿ومن بيننا وبينك حِجاب﴾ يصدنا عن اتباعك قالوا ذلك استهزاء ﴿فاعمل﴾ على دينك أو في هلاكنا ﴿إننا عاملون﴾ على ديننا أو في هلاكك.

﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليَّ أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا﴾

وسارعوا ﴿إِلَيْهِ﴾ الله وحده إسلاما ووحّدوه وطاوعوا أوامره ﴿وَٱسْتَغْفِرُوهُ﴾ عما ردع وصَدر ممّاكم أوّلا وهو عدلكم مع الله إلـها سواه وعملكم السوء ﴿وَوَيْلٌ﴾ هلاك أو واد للساعور ﴿لِّلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿٦﴾ أهل العُدول لكمال صدودهم عمّا هو السداد.

﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ﴾ أصلا ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ سهمُ مالٍ أمر الله إعطاءه لأهل العُدم والعُسر لِكمال إمساكهم وودّهم أموالهم، أوردها لعسرها إعطاء وورد عِدل آمر أهل العدول عمّا الإسلام لمّا عسر علاهم أداؤها، أو المراد ما عملوا عملا مُطهّرا لإدرارهم وهو إسلامهم وكلامهم لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُم﴾ هؤلاء العُدّال ﴿بِٱلْأَخِرَةِ﴾ الموعود ورودها مآلا ﴿هُمْ﴾ لا سواهم ﴿كَـٰفِرُونَ﴾ ﴿٧﴾ ما أسلموا لها وهو حال مُعلّل للحكم الأوّل.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّـذِينَ ءَامَـنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله ﴿وَعَـمِلُوا ٱلصَّلِحَـٰتِ﴾ صوالح الأعمال ـ ! ! رد م الله ﴿لَهُمْ﴾ لأعمالهم معادا ﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ﴿٨﴾ موكوس أو معدود لا وَكس ولا عدّ له. وورد أرسلها الله للإعلاء والإهرام لمّا وكلوا عمّا طوع الله رسم لهم العَدل كأصحّ ما عملوا.

متوجهين ﴿إليه﴾ بالتوحيد وإخلاص الدين ﴿واستغفروه﴾ من الشرك ﴿وويل للمشركين﴾ تهديد لهم ﴿الذين لا يؤتون الزكاة﴾ فالكفار مخاطبون بالفروع، وقرن منعها بالشرك وبالكفر في الآخرة في ﴿وهم بالآخرة هم كافرون﴾.

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون﴾ مقطوع، أو لا أذى فيه.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ أعداء الإسلام ﴿لَتَكْفُرُونَ﴾ لدداً وعِداءً ﴿بِالَّذِي خَلَقَ﴾ أسر ﴿الْأَرْضَ﴾ الرمكاء ومَهْدها ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ أوّلهما الأحد معلما للمهل وسط الأمور، ولو أراد لأسرها لَمحا ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُ﴾ لله الآسر ﴿أَندَاداً﴾ سُهماء أعدالا وهم دُماهم ﴿ذَٰلِكَ﴾ الآسر هو الله ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٩﴾ مالك الكلّ ومُصْلِحهم.

﴿وَجَعَلَ﴾ الله الآسر لها ﴿فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ أطوادا أواطد أصاعد ﴿مِن فَوْقِهَا﴾ إعلاء لكمال طَوْله وإمساكه لهما ﴿وَبَارَكَ فِيهَا﴾ رواس أمواها وما سواها كصروع الأحمال وإرساءها علاها لسطوع ما وسطها لكلّ أحد رامه ﴿وَقَدَّرَ﴾ أحمّ ﴿فِيهَا﴾ الرمكاء ﴿أَقْوَاتَهَا﴾ مآكل أهلها والمصالح كلها كالمطاعم والمآكر والدوح والأحمال ﴿فِي﴾ عصر مُكمّل ﴿أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ معهما ﴿سَوَاءً﴾ مصدر لعامل مطروح أو حال، وروَوا سواءٍ مكسورا ﴿لِّلسَّائِلِينَ﴾ ﴿١٠﴾ لها وَطَرا أو المراد الحصر المسطور للسؤال عمّا عدد مُدد أسرها.

﴿قل﴾ توبيخا لهم ﴿أإنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين﴾ مقدارهما ﴿وتجعلون له أنداداً﴾ شركاء ﴿ذلك﴾ الخالق ﴿رب العالمين﴾ مالكهم وخالقهم ومدبرهم ﴿وجعل فيها رواسي من فوقها﴾ بادية لهم ليُعتبر بها ويُتوصل إلى منافعها ﴿وبارك فيها﴾ كثر خيرها بالمياه والزرع والضرع ﴿وقدر فيها أقواتها﴾ الناشئة منها للناس والبهائم ﴿في أربعة أيام﴾ أي مع اليومين الأولين ﴿سواء﴾ استوت سواء، والجملة صفة أيام أو حال من ضمير «فيها»، أو «أقواتها» ﴿للسائلين﴾ عنها.

﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ﴾ عَمَد ﴿إِلَى﴾ أسْرِ ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ مع عُلوّها وسُمُوّها ﴿وَ﴾ الحال ﴿هِيَ﴾ السماء ﴿دُخَانٌ﴾ أمر دامس ولعلّه أراد أصل مَوادّها ﴿فَقَالَ﴾ الله ﴿لَهَا﴾ للسماء ﴿وَلِلْأَرْضِ﴾ الرّمكاء ﴿ٱئْتِيَا﴾ كلاكما ما أمركما واعملاه، أو احصلا، أو صرّحا ما ودعكما مما صروع الأطوار والأسرار والإعلام والأحكام ﴿طَوْعًا﴾ للحكم ﴿أَوْ كَرْهًا﴾ له لا طوع لكم، والمراد اعلاء كمال طوله كل واحد، مصدر سدّ مسدّ الحال ﴿قَالَتَآ﴾ هما ﴿أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ ﴿١١﴾ لأمرك المُطّاع.

﴿فَقَضَىٰهُنَّ﴾ السماء وما وحدها رِعاء للمدلول ﴿سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ﴾ أحكمهن وأكملها كما هو أمره وهو حال ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ أمدهما السادس ﴿وَأَوْحَىٰ﴾ ألهم الله ﴿فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾ ما هو أصلح لها، أو حكمه لأهلها ﴿وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا﴾ المحمّ حسنا ﴿بِمَصَٰبِيحَ﴾ لوامعها ﴿وَحِفْظًا﴾ عصمها عمّا وصمها الوُصّام أو اسلال كلام الأملاك عصما كاملا ﴿ذَٰلِكَ﴾ ما مرّ كلّه ﴿تَقْدِيرُ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ كامل الطَول ﴿ٱلْعَلِيمِ﴾ ﴿١٢﴾ واسع العِلْم.

﴿ثم استوى﴾ قصد ﴿إلى السماء﴾ بعد خلق الأرض لا دحوها، وقيل: خلق السماء قبل الأرض. فثم لتفاوت ما بين الخلقين ﴿وهي دخان﴾ أجزاء دخانية ﴿فقال لها وللأرض ائتيا﴾ بما خلقت فيكما من النيرات والكائنات، أو حصلا في الوجود ﴿طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين﴾ بلسان المقال أو الحال ﴿فقضاهن﴾ الضمير للسماء باعتبار مايؤول إليه، أو مبهم يميزه، ﴿سبع سموات في يومين﴾ قيل: هما الخميس والجمعة وهما مع تلك الأربعة ستة كما في آيات أُخر ﴿وأوحى في كل سماء أمرها﴾ أمر أهلها من العبادة والطاعة ﴿وزينا السماء الدنيا بمصابيح﴾ نيرات تضيء كالمصابيح ﴿وحفظا﴾ حفظناها عن المسترقة حفظا ﴿ذلك تقدير العزيز العليم﴾.

﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ عدلوا عمّا أمروا وهو الإسلام وراء الصَدع المسطور وسطوع الأدِلاَّء ﴿فَقُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿أَنذَرْتُكُمْ صَـٰعِقَةً﴾ إصرا عسرا وأصلها رعد معه ساعور، والمراد هؤلهم ورود إصر مهلك لهم ﴿مِّثْلَ صَـٰعِقَةِ﴾ إصر ﴿عَادٍ﴾ رهط هود الرسول أهلكهم الصرصر ﴿وَ﴾ إصر ﴿ثَمُودَ﴾ ﴿١٣﴾ رهط صالح صاح علاهم المَلك وأهلكهم.

﴿إِذْ جَآءَتْهُمُ﴾ عادا ورهط صالح، وهو حال ﴿ٱلرُّسُلُ﴾ رسول الله ﴿مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ أمامهم عَصْر وُلأدهم كآدم لمّا وصلهم أحوالهم مع أُمَمِهم ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ وراءهم وهم الرسل اللاّؤا أعلمهم هود وصالح كلوط وداود ومحمّد صلعم وهم أمروا لإسلامهم الرسل كلهم، أو المراد ممّا كُلّ سَدْوٍ وعملوا كُلّ عَملٍ لإسلامهم وما أحسّوا ممّاهُمْ إلا العُدول، أو مما سدو عصر مَرّ وهوّلوهم عما ورد الأمم الأُول لردّهم رسلهم وممّا سدو المعاد وهوّلوهم عمّا أعدّ لهم معادا، أو المراد عَدُّ الرُسل ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓا﴾ إلـها ﴿إِلَّا ٱللَّـهَ﴾ وحده ﴿قَالُوا﴾ حِوارا لهم ﴿لَوْ شَآءَ﴾ الله ﴿رَبُّنَا﴾ إرسال رسول ﴿لَأَنزَلَ مَلَـٰٓئِكَةً﴾ أرسلهم محالكم ﴿فَإِنَّا بِمَآ﴾ كلّ أمر ﴿أُرْسِلْتُم بِهِۦ﴾ كما هو وهمكم الكَدِر والمراد هود وصالح ورسل دَعَوْهم لإسلامهم ﴿كَـٰفِرُونَ﴾ ﴿١٤﴾ عُذّال.

﴿فإن أعرضوا﴾ عن الإيمان بعد هذا البيان ﴿فقل أنذرتكم صاعقة﴾ فخوفهم عذابا يصعقهم أي يهلكهم ﴿مثل صاعقة عاد وثمود﴾ مثل عذابهم الذي أهلكهم ﴿إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم﴾ من كل جهاتهم بالإنذارات والحجج، أو حذروهم ما مضى من هلاك الكفرة وما يأتي من عذاب الآخرة أو بالعكس ﴿ألا تعبدوا إلا الله قالوا لو شاء ربنا﴾ إرسال رسله ﴿لأنزل ملائكة﴾ مرسلين ﴿فإنا بما أرسلتم به﴾ على زعمكم ﴿كافرون﴾ إذ لستم ملائكة.

﴿فَأَمَّا عَادٌ﴾ رهط هود الرسول ﴿فَٱسْتَكْبَرُوا﴾ سَمدوا وعَلَوا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الأمصار والأطوار ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ لمّا ما صلح لهم السمود والعلوّ لمّا هدّدهم هود ﴿وَقَالُوا﴾ حِوارا له ﴿مَنْ أَشَدُّ﴾ أحْكَم ﴿مِنَّا قُوَّةً﴾ طَوْلا ورَدّهم الله وأرسل ﴿أَ﴾ طمس ألواح أرواعهم ورهو ﴿وَلَمْ يَرَوْا﴾ حِسّاً أو عِلْما ﴿أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ﴾ أسرَهم وصَوّرهم ﴿هُوَ أَشَدُّ﴾ أوْسَع وأكْمل ﴿مِنْهُمْ﴾ كلهم ﴿قُوَّةً﴾ طَوْلا لمّا هو آسر الكُلّ ومالكه ﴿وَ﴾ هم ﴿كَانُوا﴾ دَواما ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ سواطع الأدِلاّء ﴿يَجْحَدُونَ﴾ ﴿١٥﴾ رَدّا وعُدُولاً مع عِلمهم سدادَها .

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ لإهلاكهم ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ كامل الصرّ أو العَرك المُهلك ﴿فِىٓ أَيَّامٍ﴾ حسوم معلوم عددها ﴿نَّحِسَاتٍ﴾ مكسور الحاء ومدلول مصدره معادل للسعود ﴿لِّنُذِيقَهُمْ﴾ لأطعمم وأوصلهم ﴿عَذَابَ ٱلْخِزْيِ﴾ وهو معادل الكرم ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ العمر الماصل ﴿وَلَعَذَابُ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ المعدّ لهم ﴿أَخْزَىٰ﴾ أهله لمّا هو أعسر وأسوء لهم ﴿وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾ ﴿١٦﴾ أصلا لا حالا ولا مآلا ممّا ألَهوهم وهم دُماهم.

﴿فأما عاد فاستكبروا في الأرض﴾ على الخلق ﴿بغير الحق وقالوا﴾ لمّا خُوِفوا بالعذاب ﴿من أشد منا قوة﴾ اغترارا بقوتهم، كان أحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل بيده ﴿أو لم يروا﴾ يعلموا ﴿أن الله الذي خلقهم﴾ وخلق قوتهم ﴿هو أشد منهم قوة﴾ قدرة ﴿وكانوا بآياتنا يجحدون﴾ عناداً ﴿فارسلنا عليهم ريحا صرصراً﴾ باردة مهلكة من الصر وهو البرد، أو شديدة الصوت من الصرير ﴿في أيام نحسات﴾ مشئومات عليهم ﴿لنذيقهم عذاب الخزى﴾ الذل ﴿في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون﴾ لا يمنعون منه.

﴿وَأَمَّا ثَمُودُ﴾ رهط صالح ﴿فَهَدَيْنَـٰهُمْ﴾ سواء الصراط لإرسال الرسل لهم والمراد دلّهم الله علاه ﴿فَٱسْتَحَبُّوا ٱلْعَمَىٰ﴾ والعَمه وهو سلوك الأود والعدُول عما الإسلام وردّه ﴿عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ سلوك سواء الصراط وهو الإسلام ﴿فَأَخَذَتْهُمْ﴾ لإهلاكهم ﴿صَـٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ﴾ وهو معادل الكَرم أرسلها الله لهم ممّا صاح الملَك علاهم وأهلكهم ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ﴿١٧﴾ لِسوء عمل عملوه كردّ صالح.

﴿وَنَجَّيْنَا﴾ عمّاها الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا وطاوعوا أوامر صالح وسمعوا كلامه سُماع طَوْع ﴿وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ ﴿١٨﴾ عما ردعه صالح.

﴿وَ﴾ اذكر محمّد (ص) ﴿يَوْمَ يُحْشَرُ﴾ هو اللَّم، ورووه معلوما ﴿أَعْدَآءُ ٱللَّهِ﴾ العُدّال كلّهم ﴿إِلَى ٱلنَّارِ﴾ ساعور المعاد إصلاء، وسطها ﴿فَهُمْ﴾ الأعداء ﴿يُوزَعُونَ﴾ ﴿١٩﴾ وهو أسر أوّلهم لوصول حماداهم لركمهم.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا﴾ «ما» لا مدلول لها ﴿جَآءُوهَا﴾ ورودها ﴿شَهِدَ﴾ كلاما ومسحلا او حالا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أعمالهم الطوالح ﴿سَمْعُهُمْ﴾ أسماعهم مما سمعوا ﴿وَأَبْصَـٰرُهُمْ﴾ مما رأوا ﴿وَجُلُودُهُم﴾ ممّا عملوا عموما أو لمسوا حراما ﴿بِمَا﴾ أعمال ومعاص ﴿كَانُوا﴾ أوّلا ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ لدار الأعمال.

﴿وأما ثمود فهديناهم﴾ أريناهم طريق الهدى ﴿فاستحبوا العمى﴾ الضلال ﴿على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون﴾ من الكفر ﴿ونجينا﴾ منها ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾ صالحا ومن معه ﴿ويوم﴾ واذكر يوم ﴿يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون﴾ يحبس أولهم على آخرهم ليجتمعوا ﴿حتى إذا ما جاؤها﴾ زيدت «ما» تأكيداً لمفاجاة الشهادة لمجيئهم ﴿شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون﴾ بإنطاق الله كلا منها بما اقترف به.

﴿وَقَالُوا﴾ أهل العدول ﴿لِجُلُودِهِمْ﴾ عموما ﴿لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾ إعلاما لِطوالح الأعمال ﴿قَالُوٓا﴾ لهم حوارا ﴿أَنطَقَنَا ٱللَّهُ﴾ عالم أحوال الكلّ ﴿ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ ممّا له حسّ وحراك مسحلا وكلاما. أو هو عام ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿خَلَقَكُمْ﴾ أسركم وصوّركم ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ لِكمال طَوْلِهِ ﴿وَإِلَيْهِ﴾ الله وحده ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٢١﴾ ومآلكم هو الله معادا.

﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾ حال طوالح أعمالكم لِرَوع ﴿أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ﴾ معادا ﴿سَمْعُكُمْ﴾ أسماعكم ﴿وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ﴾ حواسّكم ﴿وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ عموما لردّكم المعاد ﴿وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ﴾ حال إسرارِكم طوالحَ الأعمال ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ عالم الكلّ ﴿لَا يَعْلَمُ﴾ عملا ﴿كَثِيرًا مِّمَّا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ وهم وهموا ما علم الله أعمال السرّ .

﴿وَذَٰلِكُمْ﴾الوهم ﴿ظَنُّكُمُ﴾ أمَمَ السوء ﴿ٱلَّذِى ظَنَنتُم﴾أوّلا لدار الأعمال ﴿بِرَبِّكُمْ﴾ مالككم ومالك الكلّ ﴿أَرْدَىٰكُمْ﴾ أهلككم ﴿فَأَصْبَحْتُم مِّنَ﴾ الأمَم ﴿ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ ﴿٢٣﴾ لمّا صار ما علموه مُصلحا لهم موردا وسط درك الساعور.

﴿وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون﴾ من كلام الجلود، أو استئناف يقرر ما قبله ﴿وما كنتم تسترون﴾ عند ارتكابكم القبائح من ﴿أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم﴾ لأنكم لم تظنوا أنها تشهد عليكم لإنكار البعث ﴿ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون﴾ وهو ما أخفيتموه ﴿وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم﴾ أهلككم ﴿فأصبحتم من الخاسرين﴾ باستبدالكم بالجنة النار.

﴿فَإِن يَصْبِرُوا﴾ عمّا همّهم أوّلا ﴿فَٱلنَّارُ﴾ الموعود وُرُودها لهم ﴿مَثْوًى لَّهُمْ﴾ محلّهم ومأواهم ﴿وَإِن يَسْتَعْتِبُوا﴾ هو رَوْم العود للأمر المودود ﴿فَمَا هُم﴾ أصلا ﴿مِّنَ﴾ الأمَم ﴿ٱلْمُعْتَبِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ والحاصل لَو سَألوا عودَهم لمّا ودّوه ما سُمِع دعاءُهم.

﴿وَقَيَّضْنَا﴾ هو الإحمام أو أراد سَلّط ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء العُدّال ﴿قُرَنَآءَ﴾ أرْداء، وهم رهط الوساوس ﴿فَزَيَّنُوا لَهُم﴾ سَوّللوا وموّهوا ﴿مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أعْمالا عَملوها أو أمور الأهواء حالاً ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ أعمالا أرادوا عملها أو أمور المعاد واللامعاد ﴿وَحَقَّ﴾ لَسِم ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾ كلام الإصر ﴿فِىٓ أُمَمٍ﴾ أوّل وهو حال ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ الأمَم ﴿مِن قَبْلِهِم﴾ مرّ اعصارهم أمامهم ﴿مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ وهم عملوا كأعمالهم ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء العُدّال مع الأُمَمِ ﴿كَانُوا خَٰسِرِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ وهو معلل للحُكم الأوّل.

﴿وَقَالَ﴾ الحُمْس ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لأهلهم الوُدّاد لهم ﴿لَا تَسْمَعُوا﴾ سماعا ﴿لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ الكلام المرسل لمحمّد (ص) كما ادّعاه حال الأداء

﴿فإن يصبروا﴾ التفات ﴿فالنار مثوى لهم﴾ ولا ينفعهم التصبر ﴿وإن يستعتبوا﴾ يطلب العتبى أي الرضا ﴿فما هم من المعتبين﴾ المرضيين ﴿وقيضنا﴾ سببنا أو هيئنا ﴿لهم قرناء﴾ أخدانا من الشياطين، وهو مجاز عن منعهم اللطف لكفرهم حتى استولت عليهم الشياطين ﴿فزينوا لهم ما بين أيديهم﴾ من الدنيا وشهواتها ﴿وما خلفهم﴾ من الآخرة ونفيها ﴿وحق عليهم القول﴾ الوعد بالعذاب ﴿في أمم﴾ في جملة أمم ﴿قد خلت﴾ هلكت ﴿من قبلهم من الجن والإنس﴾ وكانوا مثلهم ﴿إنهم﴾ أي هم والأمم ﴿كانوا خاسرين﴾ فلذا استحقوا العذاب.

﴿وقال الذين كفروا﴾ أي بعضهم لبعض ﴿لا تسمعوا لهذا القرآن﴾ إذا قرأه

﴿وَٱلْغَوْا فِيهِ﴾ كَلِّموا كلاما لا حاصل له لِدَرْءِ له، وأعلوا كلامكم وعرككم علاه ﴿لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ هو الكوْح.

وحَ أوعدهم الله وكَلَّم ﴿فَلَنُذِيقَنَّ﴾ الأُمَم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عَدَلوا عمّا هو السداد، والمراد الحُمْس المسطور حالهم أو الأعمّ ﴿عَذَاباً شَدِيداً﴾ ألما أعسَر ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ مَآلا ﴿أَسْوَأَ﴾ عِدْل أطلح العمل ﴿ٱلَّذِى كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ حالاً وهو العُدول وعدم الإسلام.

﴿ذَٰلِكَ﴾ الإصر الأعسَر والعِدْل الأسوء ﴿جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ﴾ ورُسله. وهو ﴿ٱلنَّارُ﴾ الساعور ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الطُلّاح ﴿فِيهَا﴾ الساعور ﴿دَارُ ٱلْخُلْدِ﴾ دارهم رُكّادها دواما ﴿جَزَآءُ﴾ مصدر لعامل مطروح ﴿بِمَا كَانُوا﴾ أوّلا ﴿بِآيَاتِنَا﴾ لوامع الأدِلّاء ﴿يَجْحَدُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ رَدّاً وعُدولاً.

﴿وَقَالَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا عمّا أمرهم الله حال حلولهم الساعور ﴿رَبَّنَآ﴾ اللّهم ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ أسلكا صِراط الأود وسواسا حاملاً للعدول ﴿مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ صرعه ﴿وَٱلْإِنسِ﴾ صرعه، وورد هما المارد

محمد صلى الله عليه وسلم ﴿والغوا فيه﴾ ارفعوا أصواتكم بالهذيان لتخلطوا عليه ﴿لعلكم تغلبون﴾ القارئ على قراءته ﴿فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون﴾ أقبح جزاء عملهم، سُمي أسوأ للمقابلة ﴿ذلك﴾ المتوعد ﴿جزاء أعداء الله النار﴾ بيان الجزاء، أو خبر محذوف ﴿لهم فيها دار الخلد﴾ الإقامة دائماً ﴿جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون﴾ وضع موضع يلغون إقامة للسبب مقام المسبب.

﴿وقال الذين كفروا﴾ وهم في النار ﴿ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس﴾ أي شيطاني الجنسين الداعيين لنا إلى الظلال، وقيل: إبليس وقابيل سنّا

وولد آدم العادل عمّا حكم الله المُهلك لولده المسلم أوّلا لمّا أسّسا العدول والإهلاك ﴿نَجْعَلْهُمَا﴾ لوسواسهما وإسلاكهما الصراط الأود ﴿تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾ وسط درك الساعور ﴿لِيَكُونَا﴾ كلاهما ﴿مِنَ﴾ الأُمَم ﴿ٱلْأَسْفَلِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ حُلاّل الدرك الأحطّ ممّاالساعور.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا﴾ كلَموا مسحلا مع وِطاء الروع ﴿رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ وحده لا سواه ﴿ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا﴾ داموا وأصَرُّوا علاه وما عدلوا معه أحدا وأطاعوا أوامره ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ﴾ لصوالح أعمالهم ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ حال إحمام السام لهم أو ركودهم المرامس أو عودهم لإحصاء الأعمال ﴿أَلَّا تَخَافُوا﴾ ممّا هو أمامكم كالسام أو أموز المرامس والمعاد ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ لمّا وراءكم ممّا الولد والأهل وما سواهما لما الله مصلح لأموركم وراءكم ﴿وَأَبْشِرُوا﴾ سرُّوا ﴿بِٱلْجَنَّةِ﴾ ورود دار السلام ﴿ٱلَّتِي كُنتُمْ﴾ وسط دار الأعمال ﴿تُوعَدُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ وعدكم الله.

﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ﴾ أهل الوِداد والإمداد والإسعاد ﴿فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ العُمر الماصل حرسا عمّا كره والهاما لصوالح الأعمال ﴿وَفِي﴾ الدار

الكفر ﴿نجعلهما تحت أقدامنا﴾ في الدرك الأسفل أو تطأهما إذلالا ﴿ليكونا من الأسفلين﴾ محلا أو حالا.

﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا﴾ على التوحيد والطاعة، وعن الرضا عليه السلام: هي والله ما أنتم عليه. ﴿تتنزل عليهم الملائكة﴾ عند الموت أو عنده وفي القبر والقيامة ﴿ألا تخافوا﴾ مما أمامكم ﴿ولا تحزنوا﴾ على ما خلفتم من أهل وولد ﴿وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا﴾ نتولى حفظكم وإلهامكم الخير ﴿وفي الآخرة﴾ نشفع لكم

﴿ٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾ إكراما لكم كرهط الوساوس للطلاّح ﴿وَلَكُمۡ﴾ لروحكم ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿مَا﴾ طعام وأكل ﴿تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ﴾ أرواحكم وأرواعكم ﴿وَلَكُمۡ﴾ لسروركم ﴿فِيهَا﴾ دار الآلاء ﴿مَا تَدَّعُونَ﴾ ﴿٣١﴾ أصله الدّعاء والمراد الأمل والرّوم، وهو أعمّ ممّا مرّ أوّلا ﴿نُزُلٗا﴾ طعاما مُعَدًا ﴿مِّنۡ﴾ إلـه ﴿غَفُورٖ﴾ مَحّاء إصر ﴿رَّحِيمٖ﴾ ﴿٣٢﴾ كامل رُحْم وهو الله، وما مرّ كلّه كلام المَلك لأهل الإسلام.

﴿وَمَنۡ﴾ لا أحد ﴿أَحۡسَنُ﴾ أصلح ﴿قَوۡلٗا﴾ كلاما وعملا ﴿مِّمَّن دَعَآ﴾ ما سواه ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ وحده وهداه، وهو رسول الله، أو أوداءه أو المعلم لعصر أداء ما صلّوا، أو كلّ هاد لِسواء الصراط ﴿وَعَمِلَ﴾ عملا ﴿صَٰلِحٗا﴾ مأموراً لله ﴿وَقَالَ﴾ مع صلاح السرّ ﴿إِنَّنِي مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ ﴿٣٣﴾ إسلاما واطداً كاملا إعلاء وعلوّا لإسلامه .

﴿وَلَا تَسۡتَوِي﴾ أصلا ﴿ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ﴾ العمل الصالح والسوء ولا مؤكّد والمراد لا سواء لهما عدلاً، أو المراد لا سواء للأعمال الصوالح كلّها لمّا وسطها مراهص ولا لإعمال السوء لمراهص وسطها كالأوّل ﴿ٱدۡفَعۡ﴾ إدرء أعمال السوء للأعداء معك كلام مع الرسول، أو هو عام ﴿بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ صوالح أعمالك، أو أصلحها معهم كالحلم وإصلاح الأمور والسماح والمَدح

﴿ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون﴾ تتمنون من النعيم ﴿نزلا﴾ أي مهيئا ﴿من غفور رحيم﴾ فيكون جليلا هنيئا.

﴿ومن﴾ أي لا أحد ﴿أحسن قولا ممن دعا إلى الله﴾ إلى توحيده ﴿وعمل صالحا﴾ ليقتدى به فيه ﴿وقال إنني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة﴾ في الجزاء ﴿ادفع﴾ السيئة ﴿بالتي﴾ بالخصلة التي ﴿هي أحسن﴾

وهو حوار لسؤال محمّ وهو ما أعمل لو عمل الأعداء سوء ﴿فَإِذَا﴾ حال عملك مع الأعداء ما مرّ صار المرء ﴿ٱلَّذِى بَيْنَكَ﴾ وسطك ﴿وَبَيْنَهُۥ﴾ المرء ﴿عَدَٰوَةٌ﴾ ومراء ﴿كَأَنَّهُۥ﴾ العدوّ حال عملك معه العمل الصالح محلّ عمله معك العمل السوء ﴿وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ ﴿٣٤﴾ وردود كامل الوداد كأهل الأرحام الأحِمّاء.

﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ﴾ السوس والحال المسطور ﴿إِلَّا﴾ السُّعداء ﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُوا﴾ لإساء كل أحد وصار حمل المكاره سوسا لهم ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا﴾ مَرْء ﴿ذُو حَظٍّ﴾ سهم ﴿عَظِيمٍ﴾ ﴿٣٥﴾ كامل ممّا آلاء الله وكمال الدرّ، وورد هو دار السلام.

﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ﴾ هو الحول ﴿مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ المارد، وهو حال ﴿نَزْغٌ﴾ مُحوِّل والمراد لو أعادك موسوسا لك لدسع الأمر الأصلح المسطور ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ وهو داسعه وراده ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ سامع الدعاء حال عسرك ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٣٦﴾ عالم إسرارك وصلاحك وعمل المارد المطرود معك.

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ﴾ دوالّ علوّه وإعلام وحوده وطوله ﴿ٱلَّيْلُ﴾ الدامس ﴿وَٱلنَّهَارُ﴾ اللامع ﴿وَٱلشَّمْسُ﴾ مع أحوالها ﴿وَٱلْقَمَرُ﴾ مع أحواله وكلّها طوْع لأمره أدارها وحوّلها وإمّا لما أراد ﴿لَا تَسْجُدُوا﴾ أصلاً ﴿لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ﴾

كالجهل بالحلم، والإساءة بالعفو ﴿فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾ محب قريب ﴿وما يلقاها﴾ أي الخصلة المذكورة ﴿إلا الذين صبروا﴾ على تجرع المكاره ﴿وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم﴾ عقل كامل أو ثواب جزيل هو الجنة.

﴿وإما﴾ الشرطية ادغمت في ما الزائدة للتأكيد ﴿ينزغنك من الشيطان نزغ﴾ أي وسوسة صارفة عما أمرت به ﴿فاستعذ بالله﴾ من شره يكفكه ﴿إنه هو السميع﴾ لدعائك ﴿العليم﴾ بصلاحك.

﴿ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر﴾

لما هما ما سوراه كما عداهما ﴿وَٱسْجُدُوا﴾ كلكم ﴿لِلَّهِ﴾ وحده ﴿ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ﴾ الأعلام كلّها ﴿إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ﴾ الله وحده لا ما سواه ﴿تَعْبُدُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ إسلاماً وطوْعاً.

﴿فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا﴾ سمدوا وعدلوا عمّا أمرهم الله وهو الطّوع له وحده ﴿فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾ هم الأملاك ﴿يُسَبِّحُونَ لَهُ﴾ لله وحده كما أمرهم الله ﴿بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ دواماً ﴿وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ لا سأم ولا ملال لهم.

﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ﴾ أعلام وُحود الله وطَوْله ﴿أَنَّكَ تَرَى﴾ حسّاً ﴿ٱلْأَرْضَ خَـٰشِعَةً﴾ لا ماء لها ولا كلاء ﴿فَإِذَآ﴾ كلما ﴿أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ﴾ المطر ﴿ٱهْتَزَّتْ﴾ حصل لها الحَراك والمَهاه ﴿وَرَبَتْ﴾ هو الإكراء والمراد إكراء علوّ الحاصل ممّاها ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا﴾ طَوْلاً ﴿لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ﴾ اعاد أعطالا، أعطاهم أرواحهم معاداً ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ عموماً ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٣٩﴾ له كمال الطّوْل.

﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ﴾ الإلحاد واللّحد العُدول والجوْل. ورووه ممّا اللّحد ﴿فِىٓ ءَايَـٰتِنَا﴾ كلام الله والمراد الأُمم اللاّوا هم مأوّلوها عمّا

لأنهما مخلوقان مثلكم ﴿واسجدوا الله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون﴾ تخصونه بالعبادة ﴿فإن استكبروا﴾ عن السجود لله وحده ﴿فالذين عند ربك﴾ من الملائكة ﴿يسبحون له بالليل والنهار﴾ أي دائما ﴿وهم لا يسأمون﴾ لا يملون.

﴿ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة﴾ ذليلة يابسة ﴿فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت﴾ تحركت وانتفخت ﴿إن الذي أحياها﴾ بالنبات ﴿لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير إن الذين يلحدون﴾ يميلون عن الحق ﴿في آياتنا﴾

هو مراد الله طَلاحاً ومُحَوِّلوا كلمها ومماروها ورادّوها مع سطوع أدِلّاء سَدادها ﴿لَا يَخْفَوْنَ﴾ أصلاً ﴿عَلَيْنَآ﴾ أراد كلّهم معلوم له هو معامل معهم وِآماً لأحوالهم ﴿أَ﴾ طاح أحلامهم وما عملوا ﴿فَمَن﴾ كلّ أحد ﴿يُلْقَىٰ﴾ معاداً ﴿فِى ٱلنَّارِ﴾ السّاعور وصالح للإصلاء وَسطها كالمُلحد، وورد هو عدوّ رسول الله صلعم المعهود الألَدّ معه ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح حالاً ﴿أَم مَّن﴾ كلّ أحد ﴿يَأْتِىٓ ءَامِنًا﴾ سالماً ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ ممّا كلّ مكروه كالمسلم، وورد هوعمّ رسول الله المُهْلَك صدد أُحُد، وورد هو لأمّ كلام الله، وورد هو عمار ﴿ٱعْمَلُوا﴾ أهل الإلحاد ﴿مَا﴾ كلّ عمل ﴿شِئْتُمْ﴾ هو أمر مهدّد لهم ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿٤٠﴾ عالم لأعمالكم الصّوالح والطّوالح ومعامل معكم وِآماً لأعمالكم كما هو العَدْل.

﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِٱلذِّكْرِ﴾ كلام الله المُرْسَل وعدلوا عمّا أطاعوه ﴿لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ عصر ما وردهم ووصلهم نهداهم ومحموله مطروح وهو هَلاك أو وصَال لآلام وأعداله أو اسم الوماء الوارد وراءُ ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ كلام الله المرسل ﴿لَكِتَـٰبٌ عَزِيزٌ﴾ ﴿٤١﴾ عال حماه الله آمر عوده ومعدوم مطوه.

﴿لَّا يَأْتِيهِ﴾ أصلا ﴿ٱلْبَـٰطِلُ﴾ الوَلع والرَدّ ﴿مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ أمامه ﴿وَلَا

بالطعن والتكذيب **﴿لا يخفون علينا﴾** كفى به وعيدا **﴿أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة﴾** استفهام تقرير وتوبيخ **﴿اعملوا ما شئتم﴾** أمر تهديد **﴿إنه بما تعملون بصير﴾** فيجازيكم به.

﴿إن الذين كفروا بالذكر﴾ القرآن **﴿لما جاءهم﴾** وخبر إن مقدر أي يجازون أولئك ينادون **﴿وإنه لكتاب عزيز﴾** غالب بقوة حججه، أو عديم النظير **﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه﴾** من جهة من الجهات، او مما فيه من أخباره بما

﴿مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ والحاصل لا وَلع وسطه ولا محوَل ولا رادّ له أصلا ﴿تَنزِيلٌ﴾ مرسل ﴿مِّنْ﴾ إله ﴿حَكِيمٍ﴾ كامل العلم مراع للحِكَم المَصالح والأسرار ﴿حَمِيدٍ﴾ ﴿٤٢﴾ محمود حمده كلّ ماسور أو أهلٌ للحمد حُمد أوّلا.

﴿مَّا يُقَالُ لَكَ﴾ محمد (ص) والمراد ما كلام الأعداء معك حسدا ورَدّا لك ﴿إِلَّا﴾ مطو ﴿مَا﴾ كلام ﴿قَدْ قِيلَ﴾ أوّلا ﴿لِلرُّسُلِ﴾ كلّهم ﴿مِن قَبْلِكَ﴾ أمام عصرك لمّا أعداء أُمَمهم رَدُّوهم وما سمعوا أوَامِرَهم وأحكامَهم والكلام مُسَلٍّ لِرسول الله صلعم، أو المراد ما كلام الله معك الأ مطو كلامه مع الرسل كلّهم وهو ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ مالكك ومصلحك ومالك الكلّ ومصلحهم ﴿لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ ورُحْم لرسله ﴿وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿٤٣﴾ إصرٍ مؤلم لأعداء الرسل.

﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ﴾ الكلام المرسل لك محمّد (ص) ﴿قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا﴾ ككلام الحمراء ﴿لَّقَالُوا﴾ أولاد ماء السماء عُدولا وردّاً ﴿لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ﴾ كلام الله المُرسل. وأرسل ككلام أولاد ماء السماء لمّا علم مدلوله وسَهُل دركه وكالموا ﴿ءَ﴾ هو كلام ﴿ا۬عْجَمِيٌّ وَ﴾ الرسول ﴿عَرَبِيٌّ﴾ رَدّا له ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿هُوَ﴾ كلام الله ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله ﴿هُدًى﴾ هادٍ لوصول المُرام ﴿وَشِفَآءٌ﴾ لالام الصدور وعِلل الأرواح ﴿وَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ

مضى ويأتي ﴿تنزيل من حكيم﴾ في أفعاله ﴿حميد﴾ على أفضاله.

﴿ما يقال﴾ ما يقول كفار مكة **﴿لك إلا﴾** مثل **﴿ما قد قيل للرسل من قبلك﴾** من التكذيب، أو ما يقول الله لك إلا مثل ما قال لهم من الصبر **﴿إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم ولو جعلناه﴾** أي الذكر **﴿قرآنا أعجميا﴾** كما قالوا اقتراحا: هلاّ أُنزل بلغة العجم **﴿لقالوا لولا﴾** هلاّ **﴿فصلت آياته﴾** بينت حتى نفهمها **﴿أأعجمي وعربي﴾** أقرآن عجمي ورسول، أو مخاطب عربي إنكار **﴿قل هو للذين آمنوا هدى﴾** من الحيرة **﴿وشفاء﴾** من الشك **﴿والذين لا يؤمنون﴾** هو

﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ لله ورسوله محمّد (ص) ﴿فِيٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ أسماعهم ﴿وَقْرٌ﴾ إصرٌ وصَمَمٌ ﴿وَهُوَ﴾ كلام الله المرسل ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿عَمًى﴾ ما رأوا لوامع مدلوله، والمراد أصَمَّهُم الله عمّا سماعه وأعماهم عمّا رَأوا إعلام سداده ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الصُمُّ حالهم كحال رهط ﴿يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ ﴿٤٤﴾ لعدم سماعِهم أوامِرَه وعدم طَوْعِهم أحكامه، أو المراد هؤلاء الطُلاّح دَعاهم الأملاك معادا ممّا محلّ طروح إلهادا لهم ﴿وَ﴾ الله ﴿لَقَدْ ءَاتَيْنَا﴾ أوّلا ﴿مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ الطرس المعلوم المسدّد لإصلاح رهطه ﴿فَٱخْتُلِفَ فِيهِ﴾ سداده ولعه رهطٌ أطاعوه ورهط ردّوه كحال رهطك مع كلام أرسل لك ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾ لولا وعد معهود وَرد ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ لإحصاء الأعمال وإعطاء الأعدال كما هو العدل معادا ﴿لَقُضِيَ﴾ حَكَم عدلا ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وأهلكوا مسرعا حالا ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ الأعداء وهم الهود أو الرهط اللاؤا ما أسلموا لله ورسوله محمّد (ص) ﴿لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ﴾ طرس الهود أو كلام الله المرسل لمحمّد (ص) ﴿مُرِيبٍ﴾ ﴿٤٥﴾ موهم.

﴿في آذانهم وقر﴾ لتصاممهم عن استماعه ﴿وهو عليهم عمى﴾ لتعامي قلوبهم عن تدبره ﴿أولئك ينادون من مكان بعيد﴾ أي هم كمن ينادي من بعيد لا يسمع ولا يفهم النداء ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾ التوراة ﴿فاختلف فيه﴾ بالتصديق والتكذيب كالقرآن ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾ بتأخير القضاء والجزاء إلى يوم القيامة ﴿لقضي بينهم﴾ بإهلاك المكذبين ﴿وإنهم﴾ أي اليهود أو قومك ﴿لفي شك منه﴾ من التوراة أو القرآن ﴿مريب﴾ موقع الريبة.

﴿مَّنۡ عَمِلَ﴾ عملا ﴿صَٰلِحٗا﴾ كما أمر الله ﴿فَلِنَفۡسِهِۦ﴾ لِدرِّه عمل ولها عِدْل عمله ﴿وَمَنۡ أَسَآءَ﴾ عمله وعمل عملا سوءا ﴿فَعَلَيۡهَا﴾ درّه مآل السوء ﴿وَمَا﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ العدل محمّد (ص) ﴿بِظَلَّٰمٖ﴾ أصلا ﴿لِّلۡعَبِيدِ﴾ ﴿٤٦﴾ عموما عاملهم وآما لأعمالهم كما هو العَدْل.

﴿إِلَيۡهِ﴾ الله وحده ﴿يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ علم ورودها لمّا سألوا وما علمها إلا الله ﴿وَ﴾ علم ﴿مَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ﴾ أحمال عموما، ورَوَوا موحدا ﴿مِّنۡ أَكۡمَامِهَا﴾ واحدها الكِمّ وهو وعاءها أو «ما» للإعدام كما وراءه ﴿وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ﴾ حملها ﴿وَلَا تَضَعُ﴾ الحمل ﴿إِلَّا﴾ موصولا ﴿بِعِلۡمِهِۦ﴾ علم الله وهو أحاط الكل ﴿وَ﴾ اذكر ﴿يَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ﴾ الله مهددا ﴿أَيۡنَ شُرَكَآءِي﴾ السُّهَماء كما هو حكمكم ﴿قَالُوٓاْ﴾ أهل العُدول لله ﴿ءَاذَنَّٰكَ﴾ وهو الإسماع وورد هو الإعلام والأوّل أوطد لمّا إعلام العالم محال ﴿مَا مِنَّا﴾ أحد ﴿مِن﴾ أحد ﴿شَهِيدٖ﴾ ﴿٤٧﴾ لهم رءا أحد إلا هو موحّد لك ورد هو كلام السهماء.

﴿وَضَلَّ﴾ هَلك وكَمَّ ﴿عَنۡهُم﴾ الأعداء ﴿مَّا كَانُواْ﴾ أوّلا ﴿يَدۡعُونَ﴾ أراد دُمّاهم اللاء دعوها وألهوها ﴿مِن قَبۡلُ﴾ وهو عائم الأمر ﴿وَظَنُّواْ﴾ علموا ممّا أوعدهم الله ﴿مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٖ﴾ ﴿٤٨﴾ مُعْدِل حاصٍ عدل ومال.

﴿من عمل صالحا فلنفسه﴾ ثوابه ﴿ومن أساء فعليها﴾ وباله ﴿وما ربك بظلام للعبيد إليه يرد علم الساعة﴾ لا إلى سواه ﴿وما تخرج من ثمرات من أكمامها﴾ أوعيتها جمع كم ﴿وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا﴾ كل ذلك مقرونا﴿بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي﴾ بزعمكم ﴿قالوا آذناك﴾ أعلمناك وأسمعناك ﴿ما منا من شهيد﴾ شاهد اليوم بأن لك شريكا ﴿وضل﴾ غاب ﴿عنهم ما كانوا يدعون﴾ يعبدون ﴿من قبل﴾ من الأصنام ﴿وظنوا﴾ أيقنوا ﴿ما لهم من محيص﴾ مهرب والنفي معلق عن العمل.

﴿لَّا يَسْـَٔمُ﴾ السأم المَلَل والمِلال ﴿ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ العدوّ ﴿مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾ رَوْم الوسع والصحّ ﴿وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ﴾ العُدْم والعُسْر أو الداء ﴿فَيَـُٔوسٌ﴾ حاسم آمال ﴿قَنُوطٌ﴾ ﴿٤٩﴾ صارم أهواء مدلولهما واحد كرّر موكّدا.

﴿وَ﴾ الله ﴿لَئِنْ أَذَقْنَـٰهُ رَحْمَةً﴾ وسعا وروحا أو صحّا ﴿مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّآءَ﴾ عسر عموما ﴿مَسَّتْهُ﴾ مسا صعدا ﴿لَيَقُولَنَّ هَـٰذَا﴾ الوسع وصل لصوالح أعمال ﴿لِى﴾ أو المُراد هو حاصله له دواما لحصوله لأهله ورأوا ما هم إلا أهله ﴿وَمَآ أَظُنُّ﴾ أعلم ﴿ٱلسَّاعَةَ﴾ الموعود ورودها ﴿قَآئِمَةً﴾ حالا ﴿وَ﴾ الله ﴿لَئِن﴾ لو ﴿رُّجِعْتُ إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّىٓ﴾ وصلاح المعاد كما وهم الرسل وأهل الإسلام ﴿إِنَّ لِى﴾ حَ ﴿عِندَهُۥ﴾ الله ﴿لَلْحُسْنَىٰ﴾ مواد السرور والروح وهما لسرور الكمال كسرور الحال ﴿فَلَنُنَبِّئَنَّ﴾ والله لا علما الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ عدلوا عمّا أمروا ﴿بِمَا عَمِلُوا۟﴾ عمل السوء موصل الآصار ﴿وَ﴾ الله ﴿لَنُذِيقَنَّهُم﴾ وأُطْعِمُهم عكس ما رأوا وأوصلهم سهما ﴿مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ ﴿٥٠﴾ عُسْرٍ موصول لا مردّ له.

﴿لا يسأم الإنسان﴾ الكافر ﴿من دعاء الخير﴾ لا يمل من طلب النعمة ﴿وإن مسه الشر﴾ البلاء ﴿فيؤوس قنوط﴾ من رحمة الله ﴿ولئن﴾ قسم ﴿أذقناه رحمة﴾ نعمة ﴿منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي﴾ مستحق لي بعملي. أو دائم لي ﴿وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي﴾ فرضا ﴿إن لي عنده للحسنى﴾ كما أكرمني في الدنيا ﴿فلننبئن الذين كفروا بما عملوا﴾ إذا جازيناهم به ﴿ولنذيقنهم من عذاب غليظ﴾ شديد.

﴿وَإِذَآ﴾ كلّما ﴿أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ صَرعه ﴿أَعْرَضَ﴾ عدَلَ ومالَ عمّا أمر وهو أداء محامد الآلاء ﴿وَنَـَٔا﴾ حادَ وهَال عمّا هو الأصلح لحاله وهو الدُّعاء والادّكار ﴿بِجَانِبِهِۦ﴾ وأوكس لدرّه وسمد وعلا ﴿وَإِذَا مَسَّهُ﴾ وصله ﴿ٱلشَّرُّ﴾ الكره والعدم ﴿فَذُو دُعَآءٍ﴾ لله ﴿عَرِيضٍ﴾ ﴿٥١﴾ واسع آمر أراد دَوام الدُّعاء مسحلا والأوّل عدم الأمل رَوْعا وسرّا، أو هو حال رهط والأوّل وهو حسم الامل حال رهط.

﴿قُلْ﴾ لهم محمّد رسول الله (ص) ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ اعلَموا ﴿إِن كَانَ﴾ كلام أورده مرسلا ﴿مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ لِهُداكم وصَلاحكم ﴿ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ﴾ الكلام المرسل طلاحا ولددا ﴿مَنْ﴾ لا أحد ﴿أَضَلُّ﴾ وأسوء حالا ﴿مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍ﴾ مِراء ولدد ﴿بَعِيدٍ﴾ ﴿٥٢﴾ مما صلح له.

﴿سَنُرِيهِمْ﴾ سأُعْلِمُهم ﴿ءَايَٰتِنَا﴾ أعلام الألوّ ودوالّ سداد الكلام المرسل كسطوع الإسلام وعلوّ حال الرسول وحصول المُلك له وحصم الأطم وعطو الأمصار، وأمور سواها صوارم للمعود ﴿فِى ٱلْآفَاقِ﴾ حدود السماء واطرار العالم ﴿وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ ممّا أودعها له وهو الحِكَم والأسرار، أو عطو امّ الرُّحم ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ﴾ سطوعا كاملا ﴿أَنَّهُ﴾ الله أو رسوله أو كلام الله

﴿**وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض**﴾ عن الشكر ﴿**ونأى بجانبه**﴾ تبعّد بنفسه عنه تجبرا، وقرئ ناء على القلب أو بمعنى نهض ﴿**وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض**﴾ كثير دائم. ﴿**قل أرأيتم**﴾ أخبروني ﴿**إن كان**﴾ القرآن ﴿**من عند الله**﴾ كما أقول ﴿**ثم كفرتم به**﴾ عنادا ﴿**من أضل ممن هو في شقاق**﴾ خلاف عن الحق ﴿**بعيد**﴾ عنه أي لا أحد أضل منكم، فوضع الظاهر موضعه بيانا لحالهم ﴿**سنريهم آياتنا في الآفاق**﴾ في أقطار السموات والأرض من النيرات والنبات والحوادث وغيرها ﴿**وفي أنفسهم**﴾ من بدائع الحكم ولطائف الصنع ﴿**حتى يتبين لهم أنه**

المرسل، أو الإسلام ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الأسَدَ ﴿أَ﴾ ما أرسلك ﴿وَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ﴾ ما حصل الركود لك ﴿أَنَّهُ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ عموما ﴿شَهِيدٌ﴾ ﴿٥٣﴾ مُطَّلِع عالم لحالك، وأحوالهم.

﴿أَلَآ إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطُلاّح ﴿فِى مِرْيَةٍ﴾ إعوار ووَهْم ﴿مِّن لِّقَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ الموعود معادا ﴿أَلَآ إِنَّهُ﴾ الله ﴿بِكُلِّ شَىْءٍ﴾ عموما ﴿مُّحِيطٌ﴾ ﴿٥٤﴾ أحاط علمه الكلّ .

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

الحق﴾ الضمير لله، أو الرسول، أو القرآن، أو الدين ﴿أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد﴾ فيعلم حالك وحالهم.

﴿ألا إنهم في مرية﴾ شك ﴿من لقاء ربهم﴾ بالبعث والجزاء ﴿ألا إنه بكل شيء محيط﴾ علما وقدرة فلا يفوته شيء.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سُورَةُ الشُّورىٰ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الشورى

موردها أمّ الرُّحْم، وحاصل أصول مدلولها:

أعلاء أدِلّاء الوحود، ووطد ألوك الرسول، وإحكام أحكام الإسلام، والهول لسطوع إعلام المعاد، وإعلام عدل عُمّال الأعمال الصوالح، وروع أهل الطّلاح معاداً لسوء أعمالهم، وسؤال الرسول علاه السلام عمّا الأرهاط وَدَّ أهله وآله، والوعد لسماع هَودهم لمّا هادوا، ومَحو معارهم، وإعطاء الله لأهل العالم حالا لُهَاءً محدودا لِحكَم ومصالح، ووصول المكاره لمعاصٍ عملوها ومدح كل أحد حَلم ومَحا إصر هادِئه، وإعلام أسرار الله ما أراده، وإعطاء الأولاد وعدمه وِآما لِمُراده، وصدع صراط كلام الله مع واحد ممّا أولاد آدم، وعدُ الله للرسول إلّاه علاه ممّا إعلام كلام الله والإسلام وأحكامه وصدع عَود الأمور كلّها إلاه مآلا.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿حمٓ﴾ ﴿١﴾ ﴿عٓسٓقٓ﴾ ﴿٢﴾ وهما اسماهما كما دلّ عدم وصلهما، أو اسم واحد لها وما وصل طرداً لكل حمٓ سواه، والأصل هو سرّ الله مع رسوله كما مرّ مراراً.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما أوحاه الله ﴿يُوحِىٓ إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿وَإِلَى﴾ الرسل ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِكَ﴾ وكمّل عصرهم ﴿ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ﴾ ملكاً ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٣﴾ أمراً.

﴿لَهُۥ﴾ مملوكه ومأسوره ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كُلاً ﴿وَمَا﴾ ركد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ طرّاً والمراد العموم ﴿وَهُوَ﴾ اللّه ﴿ٱلْعَلِىُّ﴾ أمره ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿٤﴾ حكمه.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

﴿٤٢ ـ سورة الشورى ثلاث وخمسون آية مكية﴾

﴿إلا «قل لا أسألكم» الأربع﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حم عسق كذلك﴾ الإيحاء، أو مثل معاني السورة ﴿يوحى﴾ أوحي ﴿إليك وإلى الذين من قبلك﴾ عبّر بالمضارع إيذانا بأن إيحاء مثله عادته ﴿الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم﴾.

﴿تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ﴾ كلها ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ وصادعها علوّ أمر اللّه وكمال سُمُوّه ﴿مِن فَوْقِهِنَّ﴾ أعلاها وهو أدلّ دَوالّ العُلوّ، أو صادعها ادعاءهم الوَلد للّه ﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ هم رهط حملوها، أو الكلّ عموما ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ﴾ اللّه ﴿رَبِّهِمْ﴾ حامِدوه ومُطهِّروه دواما ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ﴾ رَوْعاً لِسَطْوه ﴿لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وأراد أهل الإسلام ﴿أَلَآ﴾ اعلموا أهل الصَّلاح والطَّلاح ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ لا سواه ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ لإصار أهل السَّدم والهَوَد ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿٥﴾ كامل الرحم لهم.

﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ﴾ عَلموا و ﴿ٱتَّخَذُوا۟﴾ آلهوا ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾ سواه أراد دُماهم ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ والوهم وسَهماء للّه ودّوهم ﴿ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ﴾ حارس أحوالهم وأعمالهم ومُعامِل معهم كأعمالهم ﴿وَمَآ أَنتَ﴾ محمّد (ص) ﴿عَلَيْهِم﴾ هؤلاء الطُّلاح ﴿بِوَكِيلٍ﴾ ﴿٦﴾ مُوَكل أمورهم ومحصل مهامهم وأمرك إعلام الأوامر والأحكام لا سواه ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما هو حال الرُّسل ﴿أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) لإصلاح الكلّ ﴿قُرْءَانًا﴾ كاملا ﴿عَرَبِيًّا﴾ كمه

﴿تكاد السموات﴾ بالتاء والياء، ﴿يتفطرن﴾ يتشققن أن دعوا له ولداً ﴿من فوقهن﴾ أي يبتدئ الانفطار من أعلاهن، وتخصيصه للدلالة على انفطار أسفلهن بالأولوية ولزيادة التهويل ﴿والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض﴾ من المؤمنين ﴿ألا إن اللّه هو الغفور الرحيم﴾ لأوليائه، أو كل خلقه إذ رحمته في الدنيا وسعت كل شيء.

﴿والذين اتخذوا من دونه أولياء﴾ أي الأصنام ﴿اللّه حفيظ﴾ محص ﴿عليهم﴾ أعمالهم فمجازيهم بها ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ تطالب بإيمانهم. إن عليك إلا البلاغ ﴿وكذلك﴾ الإيحاء ﴿أوحينا إليك قرآنا عربيا

ودواله ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾ أمّ الرَّحْم والمراد أهلها أحلَّ المَحلّ محلّ الحال ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ ممّا أولاد ماء السماء أو أهل الأمصار كلّهم ﴿وَتُنذِرَ﴾ الكلّ ﴿يَوْمَ ٱلْجَمْعِ﴾ للأرواح والأطلال، أو للعمّال والأعمال وهو معاد الكل ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ وروده مآلا، وهو كلام لا محلّ له ﴿فَرِيقٌ﴾ رهط ﴿فِى ٱلْجَنَّةِ﴾ دار السلام، وهم أهل الورَع والصَلاح ﴿وَفَرِيقٌ﴾ رهط ﴿فِى ٱلسَّعِيرِ﴾ ﴿٧﴾ دار الآلام سَعَّرها الله للإصلاء، والإهلاك، وهم أهلُ الصدّ والطَلَاح.

﴿وَلَوْ شَآءَ﴾ اراد ﴿ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ﴾ كلّهم ﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ وصاروا أهل الإسلام كلّهم ﴿وَلَـٰكِن يُدْخِلُ﴾ اللّه ﴿مَن يَشَآءُ﴾ إكرامه وإسلامه ﴿فِى رَحْمَتِهِۦ﴾ دار سلامه أو هُداه وطَوْعه ﴿وَٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ أهل العَدل والطَلَاح ﴿مَا لَهُم﴾ أصلا ﴿مِّن﴾ أحد ﴿وَلِىٍّ﴾ ودود لإسعادهم ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ ﴿٨﴾ مُمِدٍّ مُسْعِد لِدَسع آصارهم معادا.

﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟﴾ هؤلاء العُدّال ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾ اللّه ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ والحاصل لو أرادوا وَدُودا صالحا للودّ ﴿فَٱللَّهُ﴾ وحدَه ﴿هُوَ ٱلْوَلِىُّ﴾ الصالح للوِلاء لا سواه

لتنذر أم القرى ومن حولها﴾ أهل مكة وسائر الناس العذاب ﴿وتنذر﴾ الناس ﴿يوم الجمع﴾ يوم القيامة تجمع فيه الخلق والأرواح والأجساد، أو كل عامل وعمله ﴿لا ريب فيه﴾ اعتراض ﴿فريق﴾ منهم ﴿في الجنة وفريق في السعير﴾ في النار.

﴿ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة﴾ وقسرهم على دين واحد وهو الإسلام، لكنه لم يفعل لمنافاته التكليف ﴿ولكن يدخل من يشاء في رحمته﴾ بالهداية ﴿والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير﴾ يمنعهم من العذاب ﴿أم اتخذوا من دونه أولياء﴾ أي الأصنام، و«أم» منقطعة والهمزة للإنكار التوبيخي ﴿فالله هو الولي﴾

﴿وَهُوَ﴾ الله وحدَه ﴿يُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ كلّهم سَطْواً وطَوْلاً لا دُماهم ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ مُراد ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٩﴾ لا سواه.

﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ﴾ أهل الصّلاح والطّلاح ﴿فِيهِ﴾ معاده مَا ﴿مِن شَيْءٍ﴾ أمر حال أو مآل ﴿فَحُكْمُهُۥٓ﴾ مَوْكُول ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ وهو الإكرام لأهل الصلاح والطّرْد لأهل الطّلاح، وهو كلام رسول رسول الله صلعم لأهل الإسلام لمّا كالموا مع أهل الطّرس لأمر الإسلام، أو هو كلام الرسول لأهل الإسلام لمّا سألوه عُلوماً ما عَلِمَها إلّا الله وما لأحد لِدَرْكِهِ سلوك كأمر الروح والمعاد ﴿ذَٰلِكُمُ﴾ الحاكِم العَادل لكم ﴿ٱللَّهُ﴾ علا أمره ﴿رَبِّي عَلَيْهِ﴾ لا سواه ﴿تَوَكَّلْتُ﴾ رداً لِمَكْر الأعداء وإعلاء للإسلام ﴿وَإِلَيْهِ﴾ الله ﴿أُنِيبُ﴾ ﴿١٠﴾ أعودُ وأوَل حال معاسر الأمور وهو المعاد والمآل.

وهو ﴿فَاطِرُ﴾ عالم ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ آسرها ومُصوّرها ﴿جَعَلَ﴾ أسر ﴿لَكُم﴾ ولد آدم ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ صرعكم ﴿أَزْوَٰجًا﴾ أعراساً ولَمّكم معها وكملكم ﴿وَ﴾ أسر ﴿مِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ لها ﴿أَزْوَٰجًا﴾ ولمّها معها كما

جواب شرط مقدر كأنه قيل ـ بعد إنكار أن يتخذ وليا سواه ـ إن أراد وليا بالحق فالله هو الولي بالحق ﴿وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير﴾ فهو الحقيق بالولاية.

﴿وما اختلفتم فيه من شيء﴾ من أمور دينكم ودنياكم ﴿فحكمه﴾ مفوض ﴿إلى الله﴾ يفصل بينكم بإثابة المحق ومعاقبة المبطل ﴿ذلكم الله ربي﴾ بتقدير قل ﴿عليه توكلت وإليه أنيب﴾ أرجع في أموري ﴿فاطر السموات والأرض﴾ و﴿جعل لكم من أنفسكم﴾ وجنسكم ﴿أزواجا﴾ نساء ﴿ومن الأنعام﴾ وجعل لها من جنسها ﴿أزواجا﴾ ذكوراً وإناثاً، أو لكم منها أصنافا

لمْ لأولاد آدم ﴿يَذْرَؤُكُمْ﴾ الله عدًّ لا إحصاء له لحصول الأولاد ﴿فِيهِ﴾ إعطاء الأعراس لكم ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ﴾ عِدْله ومطوه أو كهو ﴿شَىْءٌ﴾ أحد وهو الأحد الصّمد وحدَه ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ سامع كلّ مسموع ﴿ٱلْبَصِيرُ﴾ ﴿١١﴾ راءٍ للكل.

﴿لَهُۥ﴾ لله ﴿مَقَالِيدُ﴾ ممالك ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ وأسرارها كمراحم الأمطار ﴿وَ﴾ أملاك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ كالدّوْح والأحمال وهو ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾ موسّعه ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ وُسعه ﴿وَيَقْدِرُ﴾ معُسِره. وكلاهما للمصالح والحِكَم ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿بِكُلِّ شَىْءٍ﴾ وُسْع وعُسْر عموما ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١٢﴾ عالم صلاحه.

﴿شَرَعَ﴾ أعلم الله وصَرّح ﴿لَكُم﴾ أهل الإسلام ﴿مِّنَ ٱلدِّينِ﴾ الإسلام ﴿مَا﴾ إسلاما ﴿وَصَّىٰ بِهِۦ﴾ أوحاه وحكم ﴿نُوحًا﴾ ولد لمك عملا وإعلاما ﴿وَ﴾ الإسلام ﴿ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ﴾ أحكامه ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) وهو أصل عمّ وصلح نهه ولك ﴿وَمَا وَصَّيْنَا﴾ المأمور ﴿بِهِۦ﴾ إكراما وإعلاء والدك ﴿إِبْرَٰهِيمَ وَ﴾ رسول الهود ﴿مُوسَىٰ وَ﴾ روح الله ﴿عِيسَىٰٓ﴾ وهو ﴿أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ﴾

﴿يذرؤكم﴾ يخلقكم ويكثركم من الذرء أي البث ﴿فيه﴾ في هذا الجعل ﴿ليس كمثله شيء﴾ أريد بـ «مثله» ذاته كقولهم مثلك لا يبخل، أو الكاف زائدة ﴿وهو السميع البصير له مقاليد السموات والأرض﴾ مفاتيح خزائنهما ﴿يبسط الرزق﴾ يوسعه ﴿لمن يشاء ويقدر﴾ يضيقه لمن يشاء ﴿إنه بكل شيء عليم﴾ ومنه مصالح البسط والقبض.

﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى﴾ أي بيّن لكم من الدين ما اشترك فيه نوح ومحمد عليهما السلام ومن بينهما من أهل الشرائع المفسر بقوله ﴿أن أقيموا الدين﴾ أي أصوله من

وحّدوا اللّه وطاوِعوا رُسُله وطُروسه ولكلّ ما صلح لإسلام المَرء كما وَحّده وأطاعه هؤلاء الرسل الأعلام، أراد أصول الإسلام لا الأوامر والأحكام كلها ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا﴾ أهل الإسلام ﴿فِيهِ﴾ أصوله واللمُّ أصلحُ وأدومُ ﴿كَبُرَ﴾ عَسُر حَمْلاً وإصرا ﴿عَلَى﴾ الأعداء ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ للّه ﴿مَا﴾ أمر ﴿تَدْعُوهُمْ﴾ محمّد (ص) ﴿إِلَيْهِ﴾ وهو الإسلام ﴿ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ﴾ داع ﴿إِلَيْهِ﴾ ما هو مَدْعوّك أو الإسلام ﴿مَن يَشَآءُ﴾ لوداده ﴿وَيَهْدِىٓ﴾ اللّه ﴿إِلَيْهِ﴾ ما هو مرامك إكراما وعطاء ﴿مَن يُنِيبُ﴾ ﴿١٣﴾ عَادَ عمّا رَدع وهو المراء واللدد مع أهل الإسلام.

﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓا﴾ أهل الطرس لما عَصَد رسلهم ﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾ لمّا حصل العلم لهم وهو علم سوءُ المراء مع أهل الإسلام، أو علم إرسال محمّد. أو علم سواطع إعلام الرسل وأطراسهم ﴿بَغْيًۢا﴾ حسدا ورَوْما للأهواء ﴿بَيْنَهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء دواما ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾ وَعْدٌ مرّ مؤكّدا ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ إمهالا وإكراء ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ عهدٌ موسومٌ موعدهم وهو أمد العمر. أو المعاد ﴿لَّقُضِىَ﴾ حَكَم ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وأهلكوا مُسْرِعاً واصطلموا أصلا ﴿وَإِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُورِثُوا﴾ أعطوا ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ كلام اللّه المرسل لوهم

التوحيد والنبوة والمعاد ﴿ولا تتفرقوا فيه كبر﴾ عظم ﴿على المشركين ما تدعوهم إليه﴾ من التوحيد ﴿اللّه يجتبي إليه﴾ إلى دينه ﴿من يشاء﴾ توفيقه له ﴿ويهدي﴾ بالتوفيق ﴿إليه من ينيب﴾ يقبل إليه.

﴿وما تفرقوا﴾ أي أهل الكتاب أو أهل الأوثان ﴿إلا من بعد ما جاءهم العلم﴾ بصحة نبوة محمد ﷺ، أو بالتوحيد ﴿بغيا بينهم﴾ حسداً وعداوة ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾ بتأخيره الجزاء ﴿إلى أجل مسمى﴾ هو القيامة ﴿لقضي بينهم﴾ بإهلاك المبطلين ﴿وإن الذين أورثوا الكتاب﴾ وهم العرب أورثوا القرآن، أو أهل

طُلّاح عهد رسول اللّه، أو المراد أهل طِرْس أدركوا عهد رسول اللّه ﴿مِن بَعْدِهِمْ﴾ الأمَم الأُوَل ﴿لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ﴾ كلام اللّه أو طرسهم وما علموا كما هو ﴿مُرِيبٍ﴾ ﴿١٤﴾ موهم.

﴿فَلِذَٰلِكَ﴾ لِمَا مرّ وهو رَوْمُهم الأهواء، أو كلام اللّه، أو علم حصل لك ﴿فَٱدْعُ﴾ الكلّ للإسلام ﴿وَٱسْتَقِمْ﴾ دَواما ﴿كَمَآ أُمِرْتَ﴾ كما أمرك اللّه وهو دُعاءك لهم للإسلام دَواما ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ﴾ المَلُوم مآلها المَرْدُود مُلابِسوها ﴿وَقُلْ﴾ لهم ﴿ءَامَنتُ﴾ سدَادا ﴿بِمَآ أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ﴾ صَحّ إرساله للرسل لا كالأعداء اللّاء ما أسلموا الكلّ ﴿وَأُمِرْتُ﴾ أمر اللّه ﴿لِأَعْدِلَ﴾ لأحكم عَدْلا وسواء ﴿بَيْنَكُمُ﴾ لمّا لاح مراءكم ﴿ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ والكلّ مملوكه ومأسوره ورعاءه ﴿لَنَآ أَعْمَٰلُنَا﴾ الصوالح ﴿وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ﴾ الطَوالح وكل أحد مع عمله لو صَلُح العمل صلح الأمر، ولو طَلُح العمل طَلُح الأمر ﴿لَا حُجَّةَ﴾ لا لدد ولا مِراء ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ لِسُطوع الأمر وعُلُوّ الحال ﴿ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا﴾ مَعادا للعَدل والعِدْل ﴿وَإِلَيْهِ﴾ اللّه وحده ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿١٥﴾ مآل الكلّ.

الكتاب المعاصرون له صلى الله عليه وآله ﴿من بعدهم﴾ من بعد أهل الكتاب ﴿لفي شك منه﴾ من القرآن أو كتابهم لا يعلمونه كما هو ﴿مريب﴾ موقع الريبة ﴿فلذلك﴾ فلأجل ذلك التفرق أو الشك ﴿فادع﴾ إلى الدين الحنيفي ﴿واستقم﴾ عليه ﴿كما أمرت ولا تتبع أهواءهم﴾ الباطلة في تركها ﴿وقل آمنت بما أنزل اللّه من كتاب وأمرت لأعدل﴾ بأن أعدل ﴿بينكم﴾ في التبليغ في الحكم ﴿اللّه ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم﴾ لكل جزاء عمله ﴿لا حجة﴾ لا محاجة ولا خصومة ﴿بيننا وبينكم﴾ لظهور الحق فلا وجه لها ﴿اللّه يجمع بيننا﴾ وبينكم يوم القيامة لفصل القضاء ﴿وإليه المصير﴾ المرجع.

﴿وَ﴾ الأعداء ﴿ٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ﴾ هو اللدد والمراء ﴿فِى﴾ أمر ﴿ٱللَّهِ﴾ وإسلامه ﴿مِن بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ﴾ وَراء ما طاوع ولد آدم للإسلام، وردّوه لردّهم عمّا الإسلام، أو وراء ما سمع اللّه دُعاء رسوله لإهلاك العُدّال عصر عماس، أرسل اللّه وسطه الإملاك لإمداد أهل الإسلام وصدع أمر اسلامه وآده، أو وراء ما طاوع أهل الطِّرْس وأسلموا وأمهوا أُلوكه، أو وراء ما سمع أهل اللدد والمِراء وعهدوا أوّل العهد ﴿حُجَّتُهُمْ﴾ ما هو مُسوّل أوهامهم ممّا الأدِلّاء ﴿دَاحِضَةٌ﴾ لا مدلول ولا حاصل لها لمّا لا مآل لها إلّا الأوهام ﴿عِندَ﴾ اللّه ﴿رَبِّهِمْ﴾ لِسُطوع دَوالّ الإسلام ﴿وَعَلَيْهِمْ﴾ وحدهم ﴿غَضَبٌ﴾ ممدود لسوء عملهم ﴿وَ﴾ أعدّ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ ﴿١٦﴾ عسِر، وهو ورودهم الدَّرْك معادا.

﴿ٱللَّهُ﴾ عَمَّ آلاه هو ﴿ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ عموما ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السَّداد ﴿وَٱلْمِيزَانَ﴾ العَدْل وإرساله أمره، أو للإسلام ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ محمّد (ص)، الإدراء الإعلام ﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ ﴿١٧﴾ ورودها، والحاصل اعدلوا دَوَاما وطاوِعوا الأوامر واعملوا الصوالح واعلموا معادكم.

﴿والذين يحاجون في اللّه﴾ في دينه **﴿من بعد ما استجيب له﴾** بعد ما استجاب له الناس وقبلوه، أو بعدما استجاب اللّه لرسوله دعاءه بالنصر **﴿حجتهم داحضة﴾** باطلة **﴿عند ربهم وعليهم غضب﴾** منه **﴿ولهم عذاب شديد﴾** بكفرهم **﴿اللّه الذي أنزل الكتاب﴾** جنسه أو القرآن **﴿بالحق﴾** متلبسا بالغرض الصحيح **﴿والميزان﴾** وأنزل العدل، أو الشرع المنصف بين الناس، أو ألهمهم اتخاذ آلة الوزن **﴿وما يدريك لعل الساعة﴾** مجيئها **﴿قريب﴾**

﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا﴾ لَهواً ووَلعا الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا﴾ حلولها وهم أرادوا موعد ورُودها ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ما أرسل اللّه وطاوَعوا أمر رسوله ﴿مُشْفِقُونَ﴾ رُوّاع ﴿مِنْهَا﴾ وهُوّال لِهَوْلِها وما علموا مآلهم لمّا عامل اللّه معهم حال إحصاء أعمالهم لِكَمال سطوه وعَدْلِه ﴿وَ﴾ هم ﴿يَعْلَمُونَ أَنَّهَا﴾ وُرودها ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الواطد الحاصل لا محال ﴿أَلَآ﴾ اعلموا أهل الإسلام ﴿إِنَّ﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ﴾ مراء لا سداد له ﴿فِى﴾ ورود ﴿ٱلسَّاعَةِ﴾ وأهوالها ﴿لَفِى ضَلَٰلٍ﴾ سلوك أود ﴿بَعِيدٍ﴾ ﴿١٨﴾ عمّا سلكه أهل السداد وصار وصولهم لمسامد السواء محالاً.

﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌ﴾ راحم ﴿بِعِبَادِهِۦ﴾ الصلحاء والطُلاح ومُمهلهم وما هو مُهملهم مسرعا لمعاصيهم ﴿يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ﴾ وسْعه وهو عالم مصالحه ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْقَوِىُّ﴾ ساطع السطو ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ ﴿١٩﴾ كامل الطَوْل.

﴿مَن كَانَ﴾ كلّ أحد ﴿يُرِيدُ حَرْثَ﴾ الدار ﴿ٱلْءَاخِرَةِ﴾ أراد ما عمله العامل مما صلح مآله وهو محصول الأعمال ﴿نَزِدْ لَهُۥ﴾ كَرما وسَماحا ﴿فِى حَرْثِهِۦ﴾ الكامل وعَمَله الصالح ومحصوله دوام الرَوْح والسرور معادا ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ﴾ طَمعا وأملا ﴿حَرْثَ﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ أراد كلّ أحد عَمله لها لا للّه

يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها﴾ استهزاء ﴿والذين آمنوا مشفقون﴾ خائفون ﴿منها﴾ خوفا مقرونا بالرجاء ﴿ويعلمون أنها الحق﴾ الواجب كونه ﴿ألا إن الذين يمارون﴾ يخاصمون من المرية الشك ﴿في الساعة لفي ضلال بعيد﴾ عن الصواب ﴿اللّه لطيف بعباده﴾ يعمهم ببره ولم يعاجل مسيئهم بالعقوبة ﴿يرزق من يشاء وهو القوي العزيز﴾.

﴿من كان يريد﴾ بعلمه ﴿حرث الآخرة﴾ ثوابها ﴿نزد له في حرثه﴾ نضاعف له الواحد عشرة ﴿ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها﴾ ما قسمنا له ﴿وما له في

﴿نُؤْتِهِ﴾ أعطه حُطاما ﴿مِنْهَا﴾ وحدها كما أعدّ له أوّلا لا كما هو مراده ﴿وَمَا لَهُ﴾ أصلا ﴿فِى﴾ دار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ المعاد للكلّ ﴿مِن نَّصِيبٍ﴾ ﴿٢٠﴾ سَهم ما وملاك كلّ عمل هو الساو، ولكلّ مرء ما هو ساءه أو حدّده وأطاعوا أوامره.

﴿أَمْ﴾ للوصول ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الأعداء ﴿شُرَكَـٰٓؤُا﴾ سُهماء أو أُلّه ﴿شَرَعُوا﴾ سَوّلوا ﴿لَهُم﴾ للأعداء ﴿مِّنَ ٱلدِّينِ﴾ وهو مسلكهم﴿مَا لَمْ يَأْذَنۢ﴾ ما أمَرَ ﴿بِهِ ٱللَّهُ﴾ كعملهم للحُطام ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ﴾ ولولا الوعد لإمهالهم وإحصاء أعمالهم مَعادا ﴿لَقُضِىَ﴾ حُكِمَ ﴿بَيْنَهُمْ﴾ أهل الصَلاح والطَلاح وأسرع لهم الإصر حالا واصطَلموا كلّهم ﴿وَإِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ أراد رهطا ما وحَدوا اللّه معدً ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٢١﴾ مؤلم عَسِر لا حَسم له ولو أمهل لهم حالا .

﴿تَرَى﴾ محمّد (ص) هؤلاء الأعداء ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ معادا ﴿مُشْفِقِينَ﴾ رُوّاعا ﴿مِمَّا كَسَبُوا﴾ عَملوا أوّلا ﴿وَهُوَ﴾ حاصل أعمالهم ﴿وَاقِعٌۢ بِهِمْ﴾ واصل لهم مآلا لا مَحال راعُوا أم لا ولا حاصل لروعهم أصلا ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لمّا أمر اللّه ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ وأصلحوا أعمالهم

الآخرة من نصيب﴾ إذ الأعمال بالنيات ﴿أم﴾ بل ﴿لهم﴾ والهمزة للتوبيخ ﴿شركاء﴾ وهم شياطينهم ﴿شرعوا لهم من الدين﴾ الباطل ﴿ما لم يأذن به اللّه﴾ كالشرك ونفي البعث ﴿ولولا كلمة الفصل﴾ الوعد بتأخير الفصل إلى القيامة ﴿لقضى بينهم﴾ وبين المؤمنين بإهلاكهم في الدنيا ﴿وإن الظالمين لهم عذاب أليم﴾ في الآخرة.

﴿ترى الظالمين﴾ يوم القيامة ﴿مشفقين﴾ خائفين ﴿مما كسبوا﴾ من الجرائم ﴿وهو﴾ أي وباله ﴿واقع بهم﴾ لا محالة ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات

وسدّدوها ركّاد ﴿فِى رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِ﴾ دَوح الرّوْح وصروح السرور ﴿لَهُم﴾ لِهؤلاء الصُلحاء ﴿مَّا يَشَآءُونَ﴾ ماهو هَواهم والكلّ معدّ لهم ﴿عِندَ﴾ اللّه ﴿رَبِّهِمۡ﴾ المَلِك المَالك ﴿ذَٰلِكَ﴾ ما مرّ وهو وصول الصُلحاء مصامد آمالهم كلّها ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ﴾ ﴿٢٢﴾ الكَرَم الأكمل للعمل الماصل.

﴿ذَٰلِكَ﴾ الكَرم المُعدّ لهم ﴿ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ﴾ لسرورهم ﴿عِبَادَهُ﴾ الصلحاء ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلَموا ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ أصلحوا أعمالهم ﴿قُل﴾ نبيّم رسول اللّه ﴿لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ﴾ إرسال الأوامر ومواعد المسار و[illegible] الأحكام ﴿أَجۡرًا﴾ كِراءً صالحاً ﴿إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِى ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ إلّا وِداد آله الأطهار، وورّدهم أسدُ اللّه الكرّار وولداه وأُمهما الكِرام ﴿وَمَن يَقۡتَرِفۡ﴾ كَدَحَ وعَمِل ﴿حَسَنَةً﴾ [illegible] صالحا عموما، وورد هو وِلاء آل رسول اللّه صلعم ﴿نَّزِدۡ لَهُۥ﴾ للعامل ﴿فِيهَا﴾ لها ﴿حُسۡنًا﴾ عطاءً أمد الأمر، والمراد إعطاء العَدل الكامل والكِراء الأمر له معادا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ لِرُصّاد طَوْلِه ﴿شَكُورٌ﴾ ﴿٢٣﴾ لِطَوْع أمْرِه.

﴿في روضات الجنات﴾ في متنزهاتها ﴿لهم ما يشاؤن﴾ يتمنونه ﴿عند ربهم ذلك﴾ الثواب ﴿هو الفضل الكبير﴾.

﴿ذلك﴾ الثواب والتبشير ﴿الذي يبشر اللّه عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ أي يبشرهم به حذف الجار والعائد ﴿قل لا أسألكم عليه﴾ على تبليغ الرسالة ﴿أجراً إلا المودة﴾ كائنة ﴿في القربى ومن يقترف﴾ يكتسب ﴿حسنة﴾ رُوي: أنها مودة آل الرسول، ﴿نزد له فيها حسنا﴾ بتضعيف ثوابها ﴿إن اللّه غفور﴾ للسيئات ﴿شكور﴾ للحسنات.

﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ الأعداء ﴿ٱفْتَرَىٰ﴾ محمّد (ص) وحكم ادّعاء ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ مالك الكلّ ﴿كَذِبًا﴾ ولَعا وهو دَعْوَاه إرساله وإرسال كلام الله ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ﴾ حملك المكاره ﴿يَخْتِمْ﴾ إمساكا ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ لِحَمل المعاسر، والمراد إحكام حملها ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ سُوء العمل وهو وعد عامّ ﴿وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ﴾ أراد إعلاء الإسلام ﴿بِكَلِمَٰتِهِۦٓ﴾ كلام الله المرسل أو دوالّه أو حكمه أو أمره، ولمّا وعده الله لاح الأمر كلّه وطمس سوء عملهم وعلا الإسلام ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿عَلِيمٌۢ﴾ كامل علم ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ ﴿٢٤﴾ أسرار صدرك وصدورهم .

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى يَقْبَلُ﴾ كرما ﴿ٱلتَّوْبَةَ﴾ عمّا ساؤا ﴿عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ هُم صُلَحاء سدموا وهادوا ﴿وَيَعْفُوا۟﴾ الله ﴿عَنِ﴾ الأعمال ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ كلّها لكلّ أحد مع عدم هَوْده لو أراد ﴿وَيَعْلَمُ﴾ علما كاملا ﴿مَا﴾ عملا ﴿تَفْعَلُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ صالحا أو طالحا سرًّا أو حسًّا.

﴿وَيَسْتَجِيبُ﴾ دعاء الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ أوردوا صوالح الأعمال والحاصل لو دعوه سَمِع دُعاءَهم وأعطاهم ما رَاموا ﴿وَيَزِيدُهُم﴾ الله آلاء وراء أعدال أعمالهم ﴿مِّن فَضْلِهِۦ﴾

﴿أم﴾ بل ﴿يقولون افترى على الله كذبا﴾ بالقرآن أو بدعوى الرسالة ﴿فإن يشأ الله يختم على قلبك﴾ ينسك القرآن فكيف تقدر أن تفتري عليه، أو يربط على قلبك بالصبر على أذاهم ﴿ويمح الله الباطل ويحق الحق﴾ يثبته ﴿بكلماته﴾ بوحيه ﴿إنه عليم بذات الصدور﴾ بضمائر القلوب.

﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون﴾ بالتاء والياء ﴿ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ أي يستجيب الله لهم بإعطائهم ما سألوا وإثابتهم على طاعتهم ﴿ويزيدهم من فضله﴾ على ما فعلوا

وكَرمه ﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ أعداء أهل الإسلام معدّ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ ﴿٢٦﴾ غير مُزلم.

ولمّا رامَ رهط وسعهم مآلا أرسل اللّٰه ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ﴾ وسّعه ﴿لِعِبَادِهِۦ﴾ كلّهم وأعطاهم كلّ ما سألوه ﴿لَبَغَوْا﴾ عَدوا وحَدلُوا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ سَطَوا وعلَوا ﴿وَلَـٰكِن يُنَزِّلُ﴾ اللّٰه مأمولهم ﴿بِقَدَرٍ﴾ صالح ﴿مَّا يَشَآءُ﴾ لهم ﴿إِنَّهُۥ﴾ اللّٰه ﴿بِعِبَادِهِۦ﴾ طرًا ﴿خَبِيرٌ﴾ عالم لأحوالهم ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿٢٧﴾ راءٍ لمصالحهم.

﴿وَهُوَ﴾ اللّٰه ﴿ٱلَّذِى يُنَزِّلُ﴾ كرَما ﴿ٱلْغَيْثَ﴾ المطر ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ حسموا أمانيهم وأطماعهم ﴿وَيَنشُرُ﴾ ـ ﴿رَحْمَتَهُۥ﴾ وهو الأمطار عموما ﴿وَهُوَ﴾ اللّٰه ﴿ٱلْوَلِىُّ﴾ مولاهم وموددهم ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ ﴿٢٨﴾ محمودهم حمده الطوّاع.

﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ﴾ إعلام طَوله ودوالّ إلٰه ﴿خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلّها مع طوائعها وأدوارها ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ مع دَوْحِها وصَحاراها لِحِكَم ومَصالح

واستحقوا بالطاعة أو بالاستجابة ﴿والكافرون لهم عذاب شديد﴾ استحقوه بكفرهم.

﴿ولو بسط اللّه الرزق لعباده﴾ جميعهم ﴿لبغوا في الأرض﴾ لبطروا وتجبروا وظلم بعضهم بعضا ﴿ولكن ينزل﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿بقدر﴾ بتقدير ﴿ما يشاء﴾ بحسب مصالحهم ﴿إنه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث﴾ المطر النافع ﴿من بعد ما قنطوا﴾ يئسوا منه ﴿وينشر رحمته وهو الولي الحميد﴾ على أفعاله.

﴿ومن آياته﴾ على وجوده وقدرته وحكمته ﴿خلق السموات والأرض

﴿وَمَا بَثَّ﴾ صعصع ﴿فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ﴾ ما له حس وحَراك كالأملاك وولد آدم وما سواهم ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿عَلَىٰ جَمْعِهِمْ﴾ لَمَّ كلّ ما صعصع ﴿إِذَا يَشَآءُ﴾ لمّهم ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٢٩﴾ له كَمال الطَّوْل.

﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم﴾ وصل لكم أهل الإسلام ﴿مِّن مُّصِيبَةٍ﴾ همّ وألم ومكروه كإمساك المطر ﴿فَبِمَا﴾ عمل سوء ومعاص ﴿كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ لا وراءكم ﴿وَ﴾ الله ﴿يَعْفُوا﴾ حالا ومآلا ﴿عَن﴾ إصر ﴿كَثِيرٍ﴾ ﴿٣٠﴾ وهو أكرم وأرحم.

﴿وَمَآ أَنتُم﴾ رَهط الطُّلّاح أصلا ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ للّه بِمَا عمل لكم مكروها ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ العالم ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿مِن وَلِىٍّ﴾ واد وموددود ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ ﴿٣١﴾ ممدّ مسعد رادّ لآصاركم لمَا حلّ لكم.

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ﴾ دَوالّ طَوْله ﴿ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ أراد مُرورها ﴿كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ ﴿٣٢﴾ الأطْواد طَوْلا ووُسْعا، وهو حال.

﴿إِن يَشَأْ﴾ الله رُكودها ﴿يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ﴾ وهو مُحرّكها ﴿فَيَظْلَلْنَ﴾ مدلول مصدره مدلول مصدر صار ﴿رَوَاكِدَ﴾ لا حَراك لها ﴿عَلَىٰ ظَهْرِهِ﴾ سطح

﴿وما بث﴾ وخلق ما نشر ﴿فيهما من دابة وهو على جمعهم﴾ حشرهم ﴿إذا يشاء قدير﴾ في أي وقت شاء لا يتعذر عليه ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾ فبسبب ذنوبكم ﴿ويعفو عن كثير﴾ منها فلا يعجل عقوبة رحمة واستدراجا، وما أصاب غير المذنبين فلتعريضهم للأجر ﴿وما أنتم بمعجزين﴾ بفائتين الله هربا ﴿في الأرض وما لكم من دون الله من ولي﴾ يمنعكم من عذابه ﴿ولا نصير﴾ يدفعه عنكم.

﴿ومن آياته الجوار﴾ السفن الجارية ﴿في البحر كالأعلام﴾ كالجبال ﴿إن يشأ يسكن الريح﴾ وقرئ الرياح ﴿فيظللن رواكد﴾ واقفة ﴿على ظهره﴾ ظهر البحر

الداماء ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ الأمر ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ اعلاما ودوال ﴿لِّكُلِّ﴾ مُسلم ﴿صَبَّارٍ﴾ أمسك رَوْعه إمساكا كاملا وصار حَمّالا للأواء والمَكاره حال العسر ﴿شَكُورٍ﴾ ﴿٣٣﴾ كامل حمد للآلاء.

﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ﴾ مهلكها إرسالا للسهام والمراد إهلاك أهلها ﴿بِمَا﴾ عمل سوء ﴿كَسَبُوا﴾ وعملوا أوّلا ﴿وَيَعْفُ﴾ الله ﴿عَن﴾ إصر ﴿كَثِيرٍ﴾ ﴿٣٤﴾ ممّا عملوا لو أراد إمهالهم.

﴿وَيَعْلَمَ﴾ الله عِلما كاملا الأُمَم ﴿ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ﴾ حسدا ووَرها ﴿فِىٓ﴾ ردّ ﴿ءَايَٰتِنَا﴾ السواطع ﴿مَا لَهُم﴾ لهؤلاء الطُّلّاح لو أراد الله إهلاكهم ﴿مِّن مَّحِيصٍ﴾ ﴿٣٥﴾ مُعرّد حال حلول الصواكم

﴿فَمَآ أُوتِيتُم﴾ أعطاكم الله ﴿مِّن شَىْءٍ﴾ كالأموال والأولاد ﴿فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ حُطامُها ولا دوام لها ﴿وَمَا﴾ هو معد ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ وهو دار السلام ودوام السرور صدد حلولها ﴿خَيْرٌ﴾ أكرم وأصلح ﴿وَأَبْقَىٰ﴾ أدوم ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا وعملوا عملا صالحا وأعطوا أموالهم لله ﴿وَعَلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ المَلِك العَدْل ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ وَكولا واطدا.

﴿إن في ذلك لآيات لكل صبار﴾ على البلاء ﴿شكور﴾ للنعم ﴿أو يوبقهن﴾ أو إن يشأ يهلكهن بأهلهن بقصوف الريح ﴿بما كسبوا﴾ من الذنوب ﴿ويعف﴾ بالجزم ﴿عن كثير﴾ منهم.

﴿ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص﴾ مهرب من العذاب ﴿فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا﴾ تمتعون به زمن حياتكم ﴿وما عندالله﴾ من الثواب ﴿خير وأبقى﴾ إذ لا ينقص ولا ينقطع ﴿للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون﴾ في أمورهم.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ﴾ ورعا ﴿كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ﴾ موارد الحدود كلّها كالعهر ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ﴾ أحدا لمكروه عمله ممّا أمور الماصل ﴿هُمۡ يَغۡفِرُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ إصره رُحما وكَرما.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ﴾ سمعوا كلامه وأطاعوه لمّا دعاهم للإسلام ﴿وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أدّوها كما أمر الله وكلموها ﴿وَأَمۡرُهُمۡ﴾ كلّ أمر عراهم ﴿شُورَىٰ﴾ مؤامر ﴿بَيۡنَهُمۡ﴾ ما آمر رهط إلّا هدوّا لأصلح أمورهم وهو مصدر ﴿وَمِمَّا﴾ أموال ﴿رَزَقۡنَٰهُمۡ﴾ وأعطوا عطاءً وكرما ﴿يُنفِقُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ طوْعا لله ورسوله.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ﴾ وصَل لهم ﴿ٱلۡبَغۡيُ﴾ الحَدل والكُره ﴿هُمۡ يَنتَصِرُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ مما حدلوا .

﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ﴾ سُوء عمل وأمر مكروه ﴿سَيِّئَةٞ﴾ سوء عمل ﴿مِّثۡلُهَا﴾ سواء كالدم للدم ﴿فَمَنۡ عَفَا﴾ سوء عمل عدوّه ﴿وَأَصۡلَحَ﴾ وأورد السلم معه ﴿فَأَجۡرُهُۥ﴾ كراءه ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ وهو وعد صالح

﴿والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم﴾ أجابوه إلى ما دعاهم إليه من الإيمان ﴿وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى﴾ أي ذو تشاور ﴿بينهم﴾ لا يقدمون عليه حتى يتشاوروا فيه ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ في طاعة الله ﴿والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون﴾ بلا تعد لحدود الله، ولا ينافي وصفهم بالغفران لاختلاف المحل إذ العفو إنما يحسن عن العاجز لا الباغي المتغلب والانتصار بالعكس.

﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾ سُمي الجزاء سيئة للازدواج ﴿فمن عفا﴾ عن حقه ﴿وأصلح﴾ بينه وبين خصمه ﴿فأجره على الله﴾ وهو خير له من انتصاره

﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿لَا يُحِبُّ﴾ الملأ ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ هم رهط عدوا الحدود.

﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ﴾ عامل حادلا كما عمل الحادل معه ﴿بَعْدَ﴾ ورود ﴿ظُلْمِهِۦ﴾ وحوله محدولا ﴿فَأُولَٰٓئِكَ﴾ الرهط وما وحده رعاء لمدلول الموصول ﴿مَا﴾ لسم ﴿عَلَيْهِم﴾ أصلا ﴿مِّن سَبِيلٍ﴾ ﴿٤١﴾ مسلك ولوم.

﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ﴾ ما صراط الدرك إلا ﴿عَلَى﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ﴾ أولي الأمر ﴿وَيَبْغُونَ﴾ عداء وخذلا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الأمر ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ عمل معاص ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ الخذال أعد ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٤٢﴾ مؤلم.

﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾ أمسك روعه لمعاشر الحادل وصار حاملا لها ﴿وَغَفَرَ﴾ محا إصره ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ الأمر وهو حمل المعاسر ومحو الأصار ﴿لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ ﴿٤٣﴾ أعسر الأمور وأولاها وأهمها.

﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ إهمالا ﴿فَمَا لَهُۥ﴾ أصلا ﴿مِن﴾ أحد ﴿وَلِىٍّ﴾ ودود ﴿مِّنۢ بَعْدِهِۦ﴾ لإصلاح أمره ﴿وَتَرَى﴾ محمد (ص) الرهط ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ معادا

﴿إنه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه﴾ بعد أن ظلم ﴿فأولئك ما عليهم من سبيل﴾ مؤاخذة ﴿إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم﴾ بظلمهم وبغيهم ﴿ولمن صبر﴾ فلم ينتصر ﴿وغفر﴾ وصفح ﴿إن ذلك﴾ الصبر والصفح ﴿لمن عزم الأمور﴾ معزوماتها المأمور بها.

﴿ومن يضلل الله﴾ يخليه وضلاله ﴿فما له من ولي﴾ ناصر يتولاه ﴿من بعده﴾ بعد خذلان الله إياه.

﴿لَمَّا رَأَوُا ٱلْعَذَابَ﴾ المُعَدُّ لهم ﴿يَقُولُونَ﴾ سؤالاً ﴿هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ﴾ عود لدار الأعمال ﴿مِّن سَبِيلٍ﴾ ﴿٤٤﴾ لحصول الإسلام والطوْع.

﴿وَتَرَىٰهُمْ﴾ أهل العدل ﴿يُعْرَضُونَ﴾ كلهم ﴿عَلَيْهَا﴾ الساعور ﴿خَٰشِعِينَ﴾ رُوَّاعا وهو حال ﴿مِنَ ٱلذُّلِّ﴾ كره الحال وسوء المآل، وأصله عكس الإكرام ﴿يَنظُرُونَ﴾ الساعور ﴿مِن طَرْفٍ﴾ لمح ﴿خَفِيٍّ﴾ لِهَولها إسلالاً كصارم رآه ماصور أورده للإهلاك لمحا ﴿وَقَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أهل الإسلام حالا أ ولمّا رأوهم موارد الهم والهول ﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ عملا هم ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا أَنفُسَهُمْ﴾ أعدوها موارد الإصر وأداموا سمومها لسوء أعمالهم ﴿وَأَهْلِيهِمْ﴾ وأولادهم لمّا ردعوهم عمّا أمروا وما هدوهم سَواء الصراط، أو صاروا لمّا عداهم وسط دار السلام ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ المعاد الموعود ورودها ﴿أَلَآ﴾ مهدَد ﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ طُرَّاح صراط العدل وهو الإسلام ﴿فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾ ﴿٤٥﴾ دامَ لهم وهو كلام أهل الإسلام، أو هو كلام الله لسداد كلامهم.

﴿وَمَا كَانَ﴾ أصلا ﴿لَهُم﴾ لهؤلاء الأعداء ﴿مِّنْ أَوْلِيَآءَ﴾ أهل الودّ

﴿وترى الظالمين لما رأو العذاب يقولون هل إلى مرد﴾ إلى الدنيا ﴿من سبيل وتراهم يعرضون عليها﴾ على النار المعلومة من العذاب ﴿خاشعين﴾ متواضعين ﴿من الذل ينظرون من طرف خفي﴾ يبتدئ نظرهم إليها من تحريك لأجفانهم ضعيف نظر مسارقة ﴿وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة﴾ لتخليدهم في النار وعدم انتفاعهم بأهليهم ﴿ألا إن الظالمين في عذاب مقيم﴾ من كلامهم أو قول الله ﴿وما كان لهم من أولياء

والمدد ﴿يَنصُرُونَهُم﴾ حال إصرهم وُدّادا ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ وراءه وهو المُمِدّ والمُسْعِد لا سواه ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ وأسلكه سوء الصراط ﴿فَمَا لَهُۥ﴾ أصلا ﴿مِن﴾ سواء ﴿سَبِيلٍ﴾ ﴿٤٦﴾ وسلوك سداد حالا ومآلا.

﴿ٱسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم﴾ اسمعوا ما دعاكم له واعملوه وطاوعوا كلام رسوله ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ موعود معاد للكلّ ﴿لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾ ردّه ودسعه محال وما أراد الله ردّه ﴿مَا لَكُم﴾ أصلا ﴿مِّن مَّلْجَإٍ﴾ مآل ومعاد ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ممّا أعدّ الله لكم ﴿وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ﴾ ﴿٤٧﴾ ردّ لمّا سطر عملكم كلّه صالحا أو طالحا وسط طروسكم.

﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ عدلوا عمّا أمروا وهو الإسلام ﴿فَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ﴾ محمّد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿حَفِيظًا﴾ حارسا لأعمالهم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ﴾ وما أمرك إلّا إرسال الأوامر والأحكام وهو مسلّ لرسول الله صلعم ﴿وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ الطالح المراد الصرع لا الواحد ﴿مِنَّا رَحْمَةً﴾ وُسْعاً وصحّا ﴿فَرِحَ بِهَا﴾ مرح وصار مسرورا ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ﴾ أهل الطّلاح ﴿سَيِّئَةٌۢ﴾ سوء وكره كالعُسر والألم ﴿بِمَا﴾ عمل سوء ﴿قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ مما أساء حالهم ﴿فَإِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ الطالح ﴿كَفُورٌ﴾ ﴿٤٨﴾ للآلاء لا

ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل﴾ يوصله إلى الجنة.

﴿استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله﴾ صلة مرد أي لا يرده الله بعد إتيانه، أو ليأتي أي قبل أن يأتي يوم من الله لا مرد له ﴿ما لكم من ملجأ﴾ معقل ﴿يومئذ وما لكم من نكير﴾ إنكاري بكم ﴿فإن أعرضوا﴾ عن إجابتك ﴿فما أرسلناك عليهم حفيظا﴾ رقيبا ﴿إن عليك إلا البلاغ﴾ وقد بلغت ﴿وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور﴾ كثير الكفران، وضع الإنسان موضع ضميره تسجيلا على جنسه بذلك.

﴿لِّلَّهِ﴾ المَلِك المالك ﴿مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ عالم العلو وعالم الأمر ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾ كما هو مراده ﴿يَهَبُ﴾ كرما ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ أولادا ﴿إِنَٰثًا﴾ مّوالد الأولاد وحدها وصوّرها الأرحام وأعدّها للحكم ﴿وَيَهَبُ﴾ صَلاحا ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ الأولاد ﴿ٱلذُّكُورَ﴾ ﴿٤٩﴾ هم مروا ولد آدم.

﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ﴾ أراد الوَصل والحاصل أعطاهم أولادا ﴿ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا﴾ معا وكلاهما عطاءه ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ﴾ له عادم الولد ﴿عَقِيمًا﴾ لا وَلَد له والكلّ لِحِكَم ومَصَالح، وورد هو أحوال الرسل كلوط والرسول الأوّاه ومحمّد (ص) وروح الله والرسول الحصور ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿عَلِيمٌ﴾ عالم كلّ حال ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٥٠﴾ كامل طول.

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ ما صحّ لأحد ﴿أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ﴾ كلام الله معه ﴿إِلَّا وَحْيًا﴾ إلهاماً أو إحساس حلم حال هكر ﴿أَوْ﴾ إلّا ﴿مِن

﴿لله ملك السموات والأرض﴾ لا يشاركه أحد فيه ﴿يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء﴾ من الأولاد ﴿إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما﴾ أي يخص بعضا بالإناث وبعضا بالذكورة وبعضا بالصنفين ويعقم بعضا، وإنما قدم الإناث أولا وأخرها ثانيا وعرف الذكورة ونكر الإناث لأن مساق الآية للدلالة على أن الواقع ما يتعلق به مشيئة الله لا مشيئة الناس، فكان ذكر الإناث اللاتي من نجملة ما لا يشاؤه الناس أهم. ولما أخر الذكور تدارك تأخيرهم بالتعريف لأن التعريف تنويه ونكر الإناث للتحقير، ثم أعطى كلا من الجنسين حقه من التقديم والتأخير ليعلم أن تقديمهن لم يكن لتقدمهن ولكن لغرض آخر ﴿إنه عليم قدير﴾ على ما يشاء.

﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا﴾ وهو الإلهام والمنام كما وقع لأم

﴿وَرَآيِ حِجَابٍ﴾ أراد سامعا أو مسمعا كلام اللّه كما سمع رسول الهود وكلّمه اللّه وراءه وما رآه، وكأمر الرّسول الأوّاه حال ممّا الاحد أو اللّه ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ كما كلّم أمم الرّسل أو مَلَكاً مرسلاً كالرّوح مصدر حلّ محلّ الحال كالأوّل ﴿فَيُوحِيَ﴾ الرّسول أو المَلَك كما أمره اللّه ﴿بِإِذْنِهِ﴾ أمر اللّه ﴿مَا يَشَآءُ﴾ اللّه ممّا أوحاه وألهمه ﴿إِنَّهُ﴾ اللّه ﴿عَلِيٌّ﴾ كامل علوّ ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٥١﴾ واسع حكم ومُراع للحِكَم والمصالح.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما ألهم رسول سواك ﴿أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿رُوحاً﴾ كلاماً ﴿مِّنْ أَمْرِنَا﴾ كاملاً أراد كَلِماً أوحاه اللّه، سمّاه اللّه رَوْحاً لمّا هو ملاك الأمر وعماد الإسلام ﴿مَاكُنتَ﴾ محمّد (ص) ﴿تَدْرِى﴾ أوّل الأمر حال ﴿مَا ٱلْكِتَٰبُ﴾ كلام اللّه المرسل ﴿وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾ ومالك علمه والمراد أوامره وأحكامه، وورد هو عمّ أموراً صراط وصولها الرّوع وأموراً سلوك إدراكها السّمع والمراد ما مسلكه السّمع لا الرّوع لمّا هو علم ما علمه أحد إلّا كدحه إلهاماً ﴿وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ﴾ الرّوح أو كلام اللّه أو الإسلام ﴿نُوراً﴾ لامعاً ساطعاً ﴿نَّهْدِى بِهِۦ﴾ إرسالاً وإعلاماً ﴿مَن نَّشَآءُ﴾ كرماً وعطاءً ﴿مِنْ﴾ ملأ ﴿عِبَادِنَا﴾ لو

موسى وإبراهيم ﴿أو من وراء حجاب﴾ بأن يسمعه الصوت ولا يرى محله ﴿أو يرسل رسولا﴾ ملكا كجبرئيل ﴿فيوحي﴾ الرسول إلى النبي ﴿بإذنه﴾ بأمر اللّه ﴿ما يشاء﴾ اللّه ﴿إنه علي﴾ عن رؤية الأبصار ﴿حكيم﴾ في أفعاله.

﴿وكذلك﴾ أي كما أوحينا إلى سائر الرسل ﴿أوحينا إليك روحا﴾ هو القرآن يحيى به القلوب، أو جبرئيل، أو خلق أعظم منه بالوحي ﴿من أمرنا ما كنت تدري﴾ قبل الوحي ﴿ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه﴾ أي الكتاب أو الإيمان ﴿نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا

سمعوا وطاوعوا مدلوله لسلكوا هداه ﴿وَإِنَّكَ﴾ محمّد (ص) ﴿لَتَهْدِيَ﴾ الكلّ عموماً والمراد الدّعاء ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٥٢﴾ وهو الإسلام.

﴿صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾ مسلك وصوله ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ ركد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ والمراد له العالَم كلّه مِلكاً ومُلكاً ﴿أَلَآ﴾ اعلموا أهل الصّلاح والطّلاح وهو مهدّد مسدّد أوعدهم الله ووعدهم ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ وحده ﴿تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ ﴿٥٣﴾ الأعمال كلّها طوالحها وصوالحها وهو المَلِك العدل.

وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم﴾ تدعو إلى دين الإسلام ﴿صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض﴾ ملكا وخلقا ﴿ألا إلى الله تصير الأمور﴾ ترجع. وفيه وعد ووعيد.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الزخرف

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الزّخرف

موردها امّ رُحْم، وورد إلا وأسأل، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام وَطود كلام الله، وَسْط اللّوح المَحروس، وصدع صُروع الأدلّاء لوَطود أسر الله العالَم، والرّدّ لأعداء أصاروا الأملاك أولاد الله، ووعد الله آلاءه لرسول أسّس الوَدع وصَدع أدامه وَحوده وإسلامه وَسْط أولاده. وإعلام سُموم إرسال الرّسل الله كسموم احصاص أهل العالم ممّا هو آلاءه ومَلاكه أرسل كلّ أحد أراد ارساله وأعطاه الألوك ردّاً لأهل الطّلاح الرّداد لألوك الرّسول. وإعلاء آحاد وخطحاط آحاد لحِكَم ومصالح وخسر الخُذّال وندمهم معاداً.

ومِراء مَلِك مصر مع رسول الهود علاه السّلام، ومِراء أعلم الهود رسول الله حال ماكلّهم لأهل الطّلاح مَألوهوكم مِسعار ساعور المعاد. وحِوازه وإعلاء علوّ أهل الإسلام معاداً، ووكل الأعداء وَسْط السّاعور وإعلام ما هو المألوه وسط السّماء والرّمكاء، وهو الله. وأمر الرّسول للصّدود عمّا العُذّال.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مرّ مدلونه الكامل ومحصوله الواطد.

﴿حمٓ﴾ ﴿١﴾ سرّ الله المدموس المرموس مع رسوله وموده محمّد صلعم. أو هو حسم الله وملكه. أو الحال والمآل. أو الله اعلم ما أراد ﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ ﴿٢﴾ كلام الله الساطع سداده. أو المعلم صراط السّداد والصّلاح.

﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ﴾ الكلام المرسل ﴿قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ كلمه ﴿لَّعَلَّكُمْ﴾ أرهاط الخمس وأولاد ... السماء ﴿تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٣﴾ أسرار دواله وأحكام مدلوله.

﴿وَإِنَّهُۥ﴾ راس ﴿فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ أصله وهو اللّوح، ورووا إمّ مكسور الأوّل حاصلاً أو محروساً ﴿لَدَيْنَا﴾ ... إرساله ﴿لَعَلِىٌّ﴾ له كمال العلوّ دالاًّ ومدلولاً عمّا سواه. وهو الطّروس الأوّل. ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٤﴾ محكم أو مورد

﴿٤٣ - سورة الزخرف تسع وثمانون آية مكية﴾

﴿وقيل إلا آية «وسأل من أرسلنا»﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حم والكتاب المبين﴾ والقرآن الموضح سبيل الحق وما يحتاج إليه في الدين ﴿إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾ لكي تفهموا معانيه ﴿وإنه في أم الكتاب﴾ أصل الكتب، وهو اللوح المحفوظ، ﴿لدينا لعلي﴾ على سائر الكتب ﴿حكيم﴾ ذو حكمة بالغة.

الحِكَم والأسرار.

﴿أَ﴾ أهملكم ﴿فَنَضْرِبُ﴾ أطرُد وأعدِل ﴿عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ﴾ كلام الله ﴿صَفْحاً﴾ طرداً وعدولاً وهو مصدر أو حال ﴿أَن﴾ للمصدر مع اللام المطروح، ورووا مكسور الأوّل. ﴿كُنتُمْ قَوْماً﴾ رهطاً ﴿مُّسْرِفِينَ﴾ ﴿٥﴾ أهل عدول وعِداء عمّا أمركم الله.

﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا﴾ أوّلا ﴿مِن نَّبِيٍّ﴾ رسول ﴿فِى﴾ الأُمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٦﴾ مرّ عهدهم.

﴿وَمَا يَأْتِيهِم﴾ طُلّاحا مرّوا ﴿مِّن نَّبِىٍّ﴾ رسول كامل ﴿إِلَّا﴾ أُمما ﴿كَانُوا﴾ طُلّاح رهطه ﴿بِهِۦ﴾ الرسول ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿٧﴾ كما هو حال رهطك وهو حال مرّ حكاها الله لرسوله وسلّاه مما حكاه.

﴿فَأَهْلَكْنَآ﴾ إهلاكا أسوء أُمما ﴿أَشَدَّ مِنْهُم﴾ الدّهم وأحكمهم ﴿بَطْشاً﴾ طَولا وسَطْوا ﴿وَمَضَىٰ﴾ مرّ مِرارا ﴿مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٨﴾ حال الأُمَم الأُول ممّا وعد الله لرسوله وأوعد لهم.

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم﴾ رهطك وطُلّاح عهدك هؤلاء ﴿مَّنْ﴾ للسؤال ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ وسمكها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ ومهدها ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ هؤلاء الطُلّاح ﴿خَلَقَهُنَّ﴾ كلها الله ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ كامل السَطْو ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٩﴾ كامل

﴿أفنضرب عنكم الذكر﴾ القرآن **﴿صفحا﴾** لأجل **﴿أن كنتم قوما مسرفين﴾** مشركين **﴿وكم أرسلنا من نبي في الأولين وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزؤن﴾** تسلية له (ص) **﴿فأهلكنا أشد منهم بطشا﴾** أي من قومك، عدل عن خطابهم إلى خطابه **﴿ومضى مثل الأولين﴾** سبق في القرآن خبرهم العجب وإهلاكهم فليحذر هؤلاء مثله.

﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم﴾

العلم لعلّه لاسم كلامهم.

هو الله ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ﴾ أولاد آدم ﴿ٱلْأَرْضَ مَهْداً﴾ لركودكم وهدءكم، ورووه مِهادا ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ صُرُطا لسلوككم ﴿لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٠﴾ سواء الصراط لمصامدكم أو لِحُكْم اللهِ .

﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ﴾ أرسل وأمطر ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الركام ﴿مَآءً﴾ مطراً صالحاً ﴿بِقَدَرٍ﴾ صلُح لمصالح الأمصار وأهلها ﴿فَأَنشَرْنَا﴾ هو إعطاء الروح والمراد إصدار الطرّ ﴿بِهِۦ﴾ الماء ﴿بَلْدَةً﴾ مصرا ﴿مَّيْتاً﴾ لا ماء له ولا كلاء. ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كاصدار الطرّ ﴿تُخْرَجُونَ﴾ ﴿١١﴾ ممّا مرامسكم وأطلالكم سوالم.

﴿وَٱلَّذِى خَلَقَ﴾ صوّر ﴿ٱلْأَزْوَٰجَ﴾ الصروع والأعدال ﴿كُلَّهَا﴾ ولا ممدَ له ﴿وَجَعَلَ لَكُم﴾ لرحلكم وصمدكم مصامد الدماء ﴿مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ﴾ كالكراع والرواحل والحمر ﴿مَا تَرْكَبُونَ﴾ ﴿١٢﴾ ما سهَّل لكم مرور الصحراء والداماء.

﴿لِتَسْتَوُۥا﴾ لركودكم ﴿عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ الإمطاء سواء، وَحَّد الهاء لمحا لوحود ما ﴿ثُمَّ تَذْكُرُوا﴾ رَوعا ﴿نِعْمَةَ رَبِّكُمْ﴾ عطاء راحمكم ﴿إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ

هذا جوابهم وما بعده استئناف، أو الجمع لازم جوابهم وهو الله للزوم هذه الصفات له **﴿الذي جعل لكم الأرض مهداً﴾** فراشا **﴿وجعل لكم فيها سبلاً﴾** تسلكونها **﴿لعلكم تهتدون﴾** الى مقاصدكم في أسفاركم **﴿والذي نزل من السماء ماء بقدر﴾** بمقدار نافع غير ضار **﴿فأنشرنا﴾** أحيينا **﴿به بلدة ميتا كذلك﴾** الإنشاء **﴿تخرجون﴾** من قبوركم.

﴿والذي خلق الأزواج﴾ الأصناف **﴿كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستووا﴾** لتستقروا **﴿على ظهوره﴾** الهاء لما والجمع للمعنى **﴿ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه﴾** مقرين بها شاكرين عليها **﴿وتقولوا سبحان الذي**

﴿عَلَيْهِ﴾ وحصّل لكم السواء ﴿وَتَقُولُوا﴾ مسحلا ﴿سُبْحَـٰنَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى سَخَّرَ﴾ طاوع ﴿لَنَا هَـٰذَا﴾ الحامل ﴿وَمَا كُنَّا﴾ أصلا ﴿لَهُ﴾ لطوعه ﴿مُقْرِنِينَ﴾ ﴿١٣﴾ أهل طَوْل وما هو إلّا عطاء الله وكرمه.

﴿وَإِنَّآ﴾ كلاً ﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّنَا﴾ مآلا ﴿لَمُنقَلِبُونَ﴾ ﴿١٤﴾ رُحّال وعُوَّاد.

﴿وَجَعَلُوا﴾ أصار الطُلّاح وادّعوا ﴿لَهُ﴾ لله ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾ أملاكه ﴿جُزْءًا﴾ وَلَدا وعلموا الأملاك أولاد الله ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ وُلد آدم ﴿لَكَفُورٌ﴾ للآلاء كأمّ للعطاء ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿١٥﴾ لا مع كمها.

﴿أَمِ﴾ أكلامكم ﴿ٱتَّخَذَ﴾ الله ﴿مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾ أولادا مع كرهكم لها ﴿وَأَصْفَـٰكُم﴾ محصكم الله ووحدكم ﴿بِٱلْبَنِينَ﴾ ﴿١٦﴾ صُروعا وأعطاهم لكم وهو ردّ لمّا ادّعوا وهما.

﴿وَ﴾ الحال ﴿إِذَا بُشِّرَ﴾ أُعلم ﴿أَحَدُهُم﴾ هؤلاء الطُلّاح ﴿بِمَا﴾ ولد ﴿ضَرَبَ﴾ صرّح ﴿لِلرَّحْمَـٰنِ﴾ لله الأحد الصمد ﴿مَثَلًا﴾ عِدْلا ولولد عدَّ

سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين﴾ مطيقين مقاومين له في القوة ﴿وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾ راجعون ﴿وجعلوا له﴾ مع إقرارهم بأنه خلق الخلق ﴿من عباده جزءاً﴾ ولداً إذ قالوا: الملائكة بنات الله لأن الولد جزء الوالد. قال ﷺ: فطمة بضعة مني يؤذيني من يؤذيها ﴿إن الإنسان لكفور مبين﴾ ظاهر الكفر أو الكفران بنسبة الولد إليه.

﴿أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين﴾ أي بمعنى بل وهمزة الإنكار لحالهم، إذ لم يكتفوا بجعلهم له ولداً حتى جعلوا ذلك الولد أخس مما أصفاهم به وأكره شيء إليهم بدليل ﴿وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا﴾ بالجنس

للوالد ﴿ظَلَّ﴾ صار ﴿وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ كامل السواد للهموم، ورووا مُسْوَدٌّ ومُسْوادٌّ ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ كَظِيمٌ﴾ ﴿١٧﴾ مملوّ هوْلا وروْعا وهمّا.

﴿أَ﴾ طاح أحلامهم ﴿وَ﴾ ادّعوا ولد الله ﴿مَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ﴾ المهاه والآلاء أراد الولد المصرّح المعهود ﴿وَهُوَ﴾ الولد ﴿فِى ٱلْخِصَامِ﴾ المراء عماسا وكلاما عاطل ﴿غَيْرُ مُبِينٍ﴾ ﴿١٨﴾ مكموم ومعصوم لا معلم لمرامه ولا مصرّح لمراده.

﴿وَجَعَلُوا۟﴾ سمّوا ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ الكرام ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ ومأسوروه أولادا ﴿إِنَٰثًا﴾ عصمهم الله عمّا وصموهم ﴿أَشَهِدُوا۟﴾ وَرِدُوا ورأوا ﴿خَلْقَهُمْ﴾ وُلّادا لمّا صوّرهم الله ﴿سَتُكْتَبُ﴾ لا محال ﴿شَهَٰدَتُهُمْ﴾ ما ادّعوا وحكاهم ولادهم ﴿وَيُسْـَٔلُونَ﴾ ﴿١٩﴾ معادا ممّا ادّعوا وهو ممّا أوعدهم الله.

﴿وَقَالُوا۟﴾ الطلّاح ﴿لَوْ شَآءَ﴾ ودّ الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ عدم طوع الملك ﴿مَا عَبَدْنَٰهُم﴾ الأملاك أصلا الحاصل ودّ الله لِطَوعهم ولو ما ودّ لحدّ عمّا الطوع ﴿مَّا لَهُم﴾ لهؤلاء الطلّاح ﴿بِذَٰلِكَ﴾ كلامهم الأوّل أو الأمد

الذي جعله شبها، أي إذا بشر بالأنثى ﴿ظل﴾ صار ﴿وجهه مسودا﴾ لما يلحقه من الغم ﴿وهو كظيم﴾ ممتلئ كربا ﴿أو من﴾ إنكار أي أو جعلوا له من ﴿ينشأ﴾ يتربى ﴿في الحلية﴾ الزينة ﴿وهو في الخصام﴾ في المخاصمة ﴿غير مبين﴾ للحجة لضعف عقله يعني الإناث.

﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا﴾ بتسميتهم بنات الله ﴿أشهدوا﴾ أحضروا ﴿خلقهم﴾ فرأوهم إناثاً ﴿ستكتب شهادتهم﴾ بأنهم إناث ﴿ويسألون﴾ عنها يوم القيامة ﴿وقالوا لو شاء الرحمن﴾ أن لا نعبد الملائكة ﴿ما عبدناهم﴾ فإنما عبدناهم بمشيئته كأنهم كانوا جبرية أو أشعرية ﴿ما لهم بذلك﴾

﴿مِن عِلْمٍ﴾ معوّل ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ وهو الولع وهو ردّ لدعواهم.

﴿أَمْ ءَاتَيْنَـٰهُمْ كِتَـٰبًا﴾ مُرْسَلا ﴿مِّن قَبْلِهِ﴾ كلام أرسل لك، أو أمام كلامهم ﴿فَهُم بِهِ﴾ الكلام المُرسل ﴿مُسْتَمْسِكُونَ﴾ ﴿٢١﴾ ممسكوه ومطاوعوا أوامره، والمراد لا طرْسَ لهم والحال لا أدِلّاء لهم حسًا ولا روعا ولا سمعا .

﴿بَلْ قَالُوٓا۟﴾ ما أدِلّاءهم الا كلامهم ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ﴾ علما ﴿ءَابَآءَنَا﴾ الكرام ﴿عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ أسدّ مِلَل وأصلح صرط، ورووا مكسور الأوّل، ﴿وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم﴾ رسومهم ﴿مُّهْتَدُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ سُلّاك سواء الصراط.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما هم ادّعوا ﴿مَآ أَرْسَلْنَا﴾ أصلا ﴿مِن قَبْلِكَ﴾ محمّد (ص) ﴿فِى قَرْيَةٍ﴾ مصرٍ ما ﴿مِّن﴾ رسول ﴿نَّذِيرٍ﴾ مهوّل داع ﴿إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ﴾ موسعوها ردًا وإصراراً ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا﴾ العُلَماء ﴿عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ امام ومسلك ﴿وَإِنَّا﴾ أمَد العمر ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم﴾ رسومهم ﴿مُّقْتَدُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ مطاوعوهم وسالكو مسالكهم، وهو كلام مُسَلٍّ لرسوله صلعم وصدع لمّا هو داءهم دواما، وهو سلوك صراط وُلّادهم.

المقول ﴿من علم﴾ مستند إلى حجة ﴿إن هم إلا يخرصون﴾ يكذبون فيه.

﴿أم آتيناهم كتابا من قبله﴾ قبل القرآن أو الرسول ﴿فهم به مستمسكون﴾ أي ليس الأمر هكذا ﴿بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة﴾ ملة تؤم أي تقصد ﴿وإنا﴾ سالكون ﴿على آثارهم مهتدون﴾ بهم أي لا مستند لهم إلا التقليد.

﴿وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها﴾ متنعموها ﴿إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون﴾ فلا تغتم لضلال قومك

﴿قَالَ﴾ لهم رسولهم ﴿أَ﴾ لكم طوع ولّادكم الطلّاح ﴿وَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ﴾ وأسد ﴿مِمَّا﴾ صراط ﴿وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ﴾ ما ﴿ءَابَآءَكُمْ﴾ الرؤساء ﴿قَالُوٓا﴾ الأعداء ﴿إِنَّا بِمَآ﴾ أمر ﴿أُرْسِلْتُم بِهِۦ﴾ ادّعاء ﴿كَـٰفِرُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ صُدّاد ممّا هو أمركم، طوّاع لعمل الوُلّاد دواما .

﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ الأعداء كما هو إصرارهم، ﴿فَٱنظُرْ﴾ محمّد (ص) ﴿كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ﴾ معاد الأمم ﴿ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ للرسل وما حصل لهم مآلا، وما صار مآل الوُلّاع.

﴿وَ﴾ ادكر ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ﴾ الرسول ﴿لِأَبِيهِ﴾ والده وهو الأصحّ وورد أراد عمّه ﴿وَقَوْمِهِۦٓ﴾ رهطه لمّا أنْهَوْا دُعاهم ﴿إِنَّنِى بَرَآءٌ﴾ صادّ. وهو مصدر واحده وعدلاه سواء، ﴿مِّمَّا﴾ كل إله ﴿تَعْبُدُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ أهواء.

﴿إِلَّا﴾ الإله الواحد ﴿ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ أسّس وصوّر ﴿فَإِنَّهُۥ﴾ الله ﴿سَيَهْدِينِ﴾ ﴿٢٧﴾ سواء الصراط رُكودا.

﴿قال أو لو﴾ أي أتتبعون آباءكم ولو ﴿جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم﴾ من الذين ﴿قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون﴾ ولا ننظر فيه. وإن كان أهدى ﴿فانتقمنا منهم﴾ بإهلاكهم ﴿فانظر كيف كان عاقبة المكذبين﴾ ولا يهمك تكذيبهم.

﴿وإذ﴾ اذكر إذ ﴿قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء﴾ مصدر وصف به، يقال للواحد والأكثر والمذكر والمؤنث أي بريء ﴿مما تعبدون إلا الذي فطرني﴾ منقطع أو متصل إن شملته «ما» وكانوا يعبدونه وغيره ﴿فإنه سيهدين﴾ إلى طريق الجنة أو يثبتني على دينه .

﴿وَجَعَلَهَا﴾ حَوّل الرسول، أو الله كلام الرسول لوالده ورهطه ﴿كَلِمَةَۢ بَاقِيَةً﴾ دامَ علوّها ﴿فِي عَقِبِهِۦ﴾ أولاده وأدام وسطهم مُوَحِّدا مسلسلا أمد الدهر والمُراد آل محمّد رسول الله صلعم ﴿لَعَلَّهُمۡ﴾ أهل عدولهم ﴿يَرۡجِعُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ ممّا هو أمرهم لِدُعاء موحدَهم، وهو كلام الرسول المسطور.

﴿بَلۡ مَتَّعۡتُ﴾ عُمرا ومآلا ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الحُمس وهم معاصروك ﴿وَءَابَآءَهُمۡ﴾ طرّاً وأمهلوا وطاعوا الأهواء للإمهال وسمدوا ﴿حَتَّىٰ جَآءَهُمُ﴾ وَرَدهم ﴿ٱلۡحَقُّ﴾ الإسلام أو الكلام المرسل ﴿وَرَسُولٞ﴾ محمّد صلعم ﴿مُّبِينٞ﴾ ﴿٢٩﴾ لِما معه ممّا أمره الله مع لوامع الأدِلّاء وسواطع الدوال ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ﴾ الكلام المرسل ﴿قَالُواْ﴾ هؤلاء الطُلّاح له ﴿هَٰذَا﴾ الكلام ﴿سِحۡرٞ﴾ ومكرٌ مُمَوّه ﴿وَإِنَّا بِهِۦ﴾ السحر ﴿كَٰفِرُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ وما هو رسول الله.

﴿وَقَالُواْ﴾ الطُلّاح رَدّا وحَسَداً ﴿لَوۡلَا﴾ هلّا ﴿نُزِّلَ﴾ أُرسل ﴿هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ﴾ المرسل لمحمّد صلعم ﴿عَلَىٰ رَجُلٖ﴾ مَرْءٍ سواه ﴿مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ﴾ أحد أهلهما أمّ رُحْم ومصر حوّلها الله ممّا مركده وأحلّها صدد أمّ رحم لدعاء رسول أوّاه ﴿عَظِيمٍ﴾ ﴿٣١﴾ موسع عالِ حاله وأصله.

﴿وجعلها﴾ أي الله أو إبراهيم الكلمة التي قالها ﴿كلمة باقية في عقبه﴾ ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله ويدعو إلى توحيده ﴿لعلهم يرجعون﴾ من الشرك إلى التوحيد ﴿بل متعت هؤلاء وآباءهم﴾ بالنعيم ﴿حتى جاءهم الحق﴾ القرآن ﴿ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنا به كافرون﴾ ازدادوا عناداً فجحدوا القرآن وكابروا الرسول.

﴿وقال لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين﴾ مكة والطائف ﴿عظيم﴾ ذي جاه ومال.

﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ المراد أَلـهَم إعطاء أُلوك أَصعد حالا لأَحد والحال ﴿نَحْنُ﴾ لا هم ﴿قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ﴾ ما هو صالح لحالهم كالطعام والماء ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ الأَصل حالا ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ﴾ حالا وعلما ومآلا ﴿فَوْقَ بَعْضٍ﴾ آحاد ﴿دَرَجَـٰتٍ﴾ كما صلح الأمر لمصالحهم وأَطوارهم ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم﴾ أَحدهم وهو المالك ﴿بَعْضًا﴾ أَحدهم وهو المملوك ﴿سُخْرِيًّا﴾ عُدَّاسا مأمورا مُطاعا لحصول أوطارهم ﴿وَرَحْمَتُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ وهو الأُلوك أو الإسلام وإكرام الله وعطاؤه للمسلم مآلا ﴿خَيْرٌ مِّمَّا﴾ مال وحطام ﴿يَجْمَعُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ حالا والأَصلح ما هو أهل لها لا له.

﴿وَلَوْلَآ﴾ كَرِه ﴿أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ﴾ أولاد آدم طُرًا ﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ رهطا واحدا وصاروا كلهم طُلَّاحا وُدَّادا للمال ﴿لَّجَعَلْنَا﴾ لإلهاد الحطام ﴿لِمَن يَكْفُرُ﴾ طَلاحا ﴿بِٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ صار صادا عما أمره ﴿لِبُيُوتِهِمْ﴾ دورهم وصروحهم ﴿سُقُفًا﴾ سطوحا ﴿مِّن فِضَّةٍ﴾ الطاوس ﴿وَمَعَارِجَ﴾ مصاعد وسلالم ﴿عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ السطوح.

﴿أهم يقسمون رحمة ربك﴾ أي النبوة فيضعونها حيث شاؤا ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا﴾ ولم نفوض تدبيرها إليهم ﴿ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات﴾ في الرزق ﴿ليتخذ بعضهم بعضا﴾ بمقتضى الحكمة والمصلحة ﴿سخريا﴾ مسخراً يستخدمه في حوائجه فينتفع كل بالآخر،فينتظم بذلك أمر العالم ﴿ورحمة ربك﴾ أي الجنة. أو النبوة لك ﴿خير مما يجمعون﴾ من عرض الدنيا ﴿ولولا أن يكون الناس أمة واحدة﴾ مجتمعين على الكفر لحبهم الدنيا ﴿لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج﴾ مصاعد جمع معرج ﴿عليها يظهرون﴾ يعلون سطوحها.

﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا﴾ أواسط ﴿وَسُرُرًا﴾ أصاعد ﴿عَلَيْهَا﴾ السرر ﴿يَتَّكِـُٔونَ﴾ ﴿٣٤﴾ للرَوْح كالملوك.

﴿وَزُخْرُفًا﴾ موصولا مع سرور، والمراد أصار الله لهم سطوحا أحدهما مما طاوس وأحدها مما سام ﴿وَإِن﴾ ما ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ﴾ المرسل ﴿لَمَّا﴾ إلّا ﴿مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ حطامها الماصل والعمر المعدود، ورووا ما مع إلّا محل لمّا ﴿وَ﴾ الدار ﴿ٱلْءَاخِرَةُ﴾ محصولها وآلاءها ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ العدل ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٣٥﴾ العمل السوء وهم طوّاع أوامره.

﴿وَمَن يَعْشُ﴾ أراد عماه والحاصل صدوده ﴿عَن ذِكْرِ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ كلام الله المُرسل وهو عالم سداده كما هو وعمل كما لا علم له أصلا ﴿نُقَيِّضْ﴾ أسلط ﴿لَهُ﴾ للصادّ ﴿شَيْطَٰنًا﴾ موسوسا ﴿فَهُوَ﴾ الموسوس ﴿لَهُ﴾ للصادّ ﴿قَرِينٌ﴾ ﴿٣٦﴾ ردء معه موصول دواما حالا ومآلا.

﴿وَإِنَّهُمْ﴾ أهل الوساوس ما وحّده رعاء لمدلول الموصول ﴿لَيَصُدُّونَهُمْ﴾ صادوهم ومحوّلوهم ﴿عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ الأسدّ الأسلم وهو الإسلام ﴿وَيَحْسَبُونَ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ هداهم الله سواء الصراط.

﴿ولبيوتهم أبوابا وسررا﴾ من فضة ﴿عليها يتكئون وزخرفا﴾ أي وجعلنا لهم زينة أو ذهبا ﴿وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة﴾ الجنة ﴿عند ربك للمتقين﴾ الكفر والمعاصي.

﴿ومن يعش﴾ عشى كدعى تعامى ﴿عن ذكر الرحمن﴾ أي القرآن ﴿نقيض﴾ نهيء ﴿له شيطانا﴾ أي نخلي بينه وبينه لإعراضه عن الحق ﴿فهو له قرين﴾ ملازم يغويه ﴿وإنهم﴾ أي الشياطين ﴿ليصدونهم﴾ أي العاشين ﴿عن السبيل﴾ دين الله ﴿ويحسبون أنهم مهتدون﴾ الضمائر للعاشين.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا﴾ مَعادا وردوا كَعْدًا. والمراد الطالح والمارد ﴿قَالَ﴾ الطالح لمارده حاسرا ﴿يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ﴾ رِدْء السوء ﴿بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ أراد محلَ الطلوع والدلوك، أو المراد مطلع الصر ومطلع الجدّ. والأوّل أصحّ ﴿فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ﴾ ﴿٣٨﴾ وَساء الرِدْء الموسوس .

﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ﴾ رهط الصُدَّاد هؤلاء الآمال ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ المعاد ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ حال عدولكم ممّا هو العدل والسواء وهو الاسلام ﴿أَنَّكُمْ﴾ مع موسوس لكم ﴿فِى ٱلْعَذَابِ﴾ الممدود ﴿مُشْتَرِكُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ سُهماء سهم لكم وسهم لهم، وهو كلام الله، أو كلام الملك لهم.

﴿أَفَأَنتَ﴾ محمّد (ص) ﴿تُسْمِعُ﴾ أسماعا مطاوعا ﴿ٱلصُّمَّ﴾ أهل الصمم ﴿أَوْ تَهْدِى﴾ الملأ ﴿ٱلْعُمْىَ﴾ رَهْطا أعماهم هواهم ﴿وَمَن كَانَ فِى﴾ صراط ﴿ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٤٠﴾ أود ساطع والله عالم لدوام طَلاحه.

﴿فَإِمَّا﴾ ما مؤكَد ﴿نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ أهلكك وأحسم عمرك أمام إسامهم وإدمارهم ودوح صدور أهل الإسلام ﴿فَإِنَّا مِنْهُم﴾ هؤلاء الطُلّاح ﴿مُّنتَقِمُونَ﴾ ﴿٤١﴾ موصلو الآلام مآلا لا محال.

﴿حتى إذا جاءنا﴾ أي العاشي يوم القيامة، وقرئ جاءانا أي هو وقرينه ﴿قال﴾ لقرينه ﴿يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين﴾ بعد المشرق والمغرب. غلب المشرق فثنى ﴿فبئس القرين﴾ أنت.

﴿ولن ينفعكم اليوم﴾ تمنيكم ﴿إذ ظلمتم﴾ إذ ظهر ظلمكم بكفركم في الدنيا بدل من اليوم ﴿أنكم﴾ لأنكم مع قرنائكم ﴿في العذاب مشتركون أفانت تسمع الصم أو تهدي العمى﴾ شبهوا بهم لعدم انتفاعهم بالسمع والبصر ﴿ومن كان في ضلال مبين﴾ بيّن أي لا تقدر على جبرهم على الإيمان، فلا تحزن على كفرهم ﴿فإما نذهبن بك﴾ نتوفينك قبل تعذيبهم ﴿فإنا منهم منتقمون﴾ بعدك في

﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ﴾ أراد الله أراك محمّد الإصر ﴿ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ﴾ وعدا مؤكّدا ﴿فَإِنَّا عَلَيْهِم﴾ إهلاك هؤلاء الأعداء وإصطلامهم ﴿مُّقْتَدِرُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ أولوا الطَوْل.

﴿فَٱسْتَمْسِكْ﴾ أمْسِك وأعصم واعمل ﴿بِٱلَّذِى أُوحِىَ﴾ أُرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ وهو كلام الله ﴿إِنَّكَ﴾ سالك ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٤٣﴾ سواء لا أود له.

﴿وَإِنَّهُۥ﴾ ما أوحاه الله لك ﴿لَذِكْرٌ﴾ كرم وعلوّ ﴿لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ رهطك الحمس كلّهم ﴿وَسَوْفَ﴾ مآلا ﴿تُسْـَٔلُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ عمّا أوحاه وصوالح أعمالكم وأداء محامد آلاء أعطاها الله لكم.

﴿وَسْـَٔلْ﴾ سل محمّد (ص) ﴿مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ أرسلوا أمامك ﴿مِن رُّسُلِنَآ﴾ الكِرام، ورد لمّا حصل له صلعم الإسراء وأدرك الرسل وأُمّهم أمر له واسأل، أو المراد واسأل أُممهم وعُلماء مسلكهم ﴿أَجَعَلْنَا مِن دُونِ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ الواحد الأحد ﴿ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ لا، لا إله إلا الله وأراد احساسا وسط مِلَلِهم، والحاصل هل ورد طَوع الودّ وعِدْله وسط صراط ممّا

الآخرة أو الدنيا ﴿أو نرينك الذي وعدناهم﴾ به من العذاب ﴿فإنا عليهم مقتدرون﴾ لا يعجزوننا.

﴿فاستمسك بالذي أوحي إليك﴾ من القرآن والدين ﴿إنك على صراط مستقيم﴾ دين قيم ﴿وإنه لذكر﴾ لشرف ﴿لك ولقومك وسوف تسألون﴾ عن القيام بحقه ﴿واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا﴾ وقد جمعوا له ليلة الإسراء أو اسأل أممهم ﴿أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون﴾ هل حكما بعبادة غير الله في ملة من مللهم، والغرض أن بيان التوحيد دين أطبق عليه الرسل ولم

صرط الرُسل ومِلَلهم.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ إرسالا ساطعا الرسول ﴿مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ أعلام العلو كالعصا والطمس ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿وَمَلَإِيْهِۦ﴾ رؤساء رهطه وعسكره. والمراد أهل مصر، ﴿فَقَالَ﴾ الرسول لهم ﴿إِنِّي رَسُولُ﴾ الله ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ مُرسله لإسلامك وإسلام رهطك وهم سألوا دَوالّ سداده دعواه.

﴿فَلَمَّا جَآءَهُم﴾ الرسول ﴿بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ وأوردهم ما راموا ﴿إِذَا هُم﴾ المَلك ورهطه ﴿مِّنْهَا﴾ الدَوالّ ﴿يَضْحَكُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ لَهْواً أوّل الحال وسمّوها سحرا وما أسلموها .

﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ﴾ كمُل علوُها ﴿إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ﴾ أكمَل وأكرم ﴿مِنْ أُخْتِهَا﴾ مطوها ﴿وَأَخَذْنَٰهُم﴾ كلهم ﴿بِٱلْعَذَابِ﴾ المحل وما سواه ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أهل الصدود والسمود ﴿يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ عمّا عملوا وأصرُّوا.

﴿وَقَالُوا﴾ للرسول لمّا رأو الإصر ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ وسمّوا للعالم

يبتدعه، فكيف يكذب ويعادى لأجله.

﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملائه فقال إني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون﴾ استهزاء بها **﴿وما نريهم من آية﴾** من آيات العذاب كالطوفان والجراد وغيرهما **﴿إلا هي أكبر من أختها﴾** من الآية التي قبلها **﴿وأخذناهم بالعذاب﴾** بتلك الآيات **﴿لعلهم يرجعون﴾** عن كفرهم **﴿وقالوا يا أيها الساحر﴾** العالم الماهر كانوا يرون السحر علما، وقيل: سموه

الماهر ساحرا لإكرامهم علم السحر ﴿ٱدْعُ لَنَا﴾ واسأل الله ﴿رَبَّكَ﴾ إلـهك ﴿بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾ ماهو موعوده ومعهوده لك وهو دَسع الآصار لكلّ أحد أسلم ﴿إِنَّنَا﴾ الحال ﴿لَمُهْتَدُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ سالكو صراطك ومطاوعو إسلامك.

﴿فَلَمَّا﴾ دعا الرسول ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمُ﴾ أهل مصر ﴿ٱلْعَذَابَ﴾ وسمع دعاءه ﴿إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ كَسروا عهودهم.

﴿وَنَادَىٰ﴾ دعا ﴿فِرْعَوْنُ﴾ ملك مصر ﴿فِى قَوْمِهِۦ﴾ رهطه سمودا وعلوّا لمّا أحسّ رواح الإصر لِدُعاء الرسول وراع عمّا أسلمه أهل مصر ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿يَـٰقَوْمِ أَلَيْسَ﴾ حصل ﴿لِى مُلْكُ﴾ ممالك ﴿مِصْرَ﴾ وحكمه ﴿وَ﴾ الحال ﴿هَـٰذِهِ ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ أمواه داماء مصر ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ﴾ الصروح ﴿أَ﴾ أعماكم الدهر ﴿فَلَا تُبْصِرُونَ﴾ ﴿٥١﴾ الأحوال كوسع أهل مصر وعُسر الرسول.

﴿أَمْ﴾ أراد لاح لكم وركَد صددكم ﴿أَنَا خَيْرٌ﴾ مع هؤلاء الأملاك والوسع والمُلك ﴿مِّنْ هَـٰذَا﴾ المرء الساحر ﴿ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ﴾ مُعْسِر مُعْدِم مَحْطوط ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ ﴿٥٢﴾ الكلام كما هو مراده.

ساحرا لكفرهم ﴿ادع لنا ربك بما عهد﴾ بعهده ﴿عندك﴾ من النبوة أو كشف العذاب عمن آمن ﴿إننا لمهتدون﴾ إن كشف عنا العذاب ﴿فلما كشفنا عنهم العذاب﴾ بدعاء موسى ﴿إذا هم ينكثون﴾ عهدهم.

﴿ونادى فرعون في قومه﴾ خداعا لهم بافتخاره ﴿قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار﴾ من النيل ﴿تجري من تحتي﴾ تحت قصوري أو أمري ﴿أفلا تبصرون﴾ ما أنا فيه ﴿أم أنا خير من هذا الذي هو مهين﴾ ضعيف حقير، و«أم» متصلة بتقدير أفلا تبصرون أم تبصرون فتعلمون أني خير منه، فأقيم المسبب مقام سببه، أو منقطعة والهمزة لتقرير فضله الذي ذكر أسبابه ﴿ولا يكاد يبين﴾ كلامه

﴿فَلَوْلَآ﴾ هلّا ﴿أُلْقِيَ عَلَيْهِ﴾ لو صحّ كلامه ودعواه ﴿أَسْوِرَةٌ﴾ واحدها السِوار، أو واحد أسوار وأحدها السوار، وروَوا أساور ﴿مِّن ذَهَبٍ﴾ كما هو رسمهم ومعودهم كلّما سَوَّدوا واحدا سوّدوه السوار ﴿أَوْ﴾ لِمَ ما ﴿جَآءَ مَعَهُ﴾ مع الرسول ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ لإمداده وإعلام سداد دعواه ﴿مُقْتَرِنِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ وِلاء لأموره والمَلك لمّا أرسل رسولا أرسل معه رهطا لإكرامه وإمداده.

﴿فَٱسْتَخَفَّ﴾ مَلِك مصر ﴿قَوْمَهُ﴾ أحلامهم وألهدهم وعمل وسطهم كلامه أو رام الإسراع طوْعا ﴿فَأَطَاعُوهُ﴾ أطاعوا ملك مصر وصدّوا عمّا أمرهم الرسول ﴿إِنَّهُمْ﴾ رهط الملك ﴿كَانُوا قَوْمًا فَـٰسِقِينَ﴾ ﴿٥٤﴾ دلّاعا عمّا طوع الله.

﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾ وهو إصدار الحرد والإحاح ومدلوله هم عصوا إكراء وحروا للإصر حالا ﴿ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ عدلا ﴿فَأَغْرَقْنَـٰهُمْ﴾ وسط الداماء ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ كلهم.

﴿فَجَعَلْنَـٰهُمْ سَلَفًا﴾ أماما ورؤساء أهل الصدود، واحده كعالم ﴿وَمَثَلًا﴾ ادّكارا أو سمرا هكر كلّ أحد عما حاله ﴿لِّلْـَٔاخِرِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ لرهط عُدّال وراءهم.

لأثر بقي من العقدة ﴿فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب﴾ قيل: كانوا إذا سوروا واحدا سوره وطوقوه بالذهب ﴿أو جاء معه الملائكة مقترنين﴾ به أو يقترن بعضهم ببعض يعضدونه ويصدقونه ﴿فاستخف قومه﴾ أمرهم أن يخفوا في طاعته أو استجهلهم ﴿فأطاعوه﴾ فيما طلب منهم ﴿إنهم كانوا قوما فاسقين﴾ متمردين في الكفر ﴿فلما آسفونا﴾ أغضبونا ﴿انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم سلفا﴾ متقدمين إلى النار ﴿ومثلا للآخرين﴾ عبرة لهم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ﴾ حُوّل، والمحوّل العدوّ الطالح، ﴿ٱبۡنُ مَرۡيَمَ﴾ روح الله حال إرسال كلام معهود ﴿مَثَلًا﴾ دالّا لإهدار مُدّعاك هو كلّ ما إلـه مما سواه وهو سعور الساعور معادا ﴿إِذَا قَوۡمُكَ﴾ الحُمس ﴿مِنۡهُ﴾ سماعه ﴿يَصِدُّونَ﴾ ﴿٥٧﴾ أراد صاحوا وسرّوا، أو عدلوا لمّا سمعوا كلامك وكلّموا لو صحّ دعواك لصار روح الله سعور الساعور.

﴿وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ﴾ صددك ﴿أَمۡ هُوَ﴾ روح الله ولو أصلاه الله الساعور لأورد مألوههم معه ﴿مَا ضَرَبُوهُ﴾ حال روح الله ﴿لَكَ إِلَّا جَدَلَۢا﴾ ومِراء لا لإعلاء الطلاح والسداد ﴿بَلۡ هُمۡ﴾ طُلّاح أمّ الرُّحْم ﴿قَوۡمٌ خَصِمُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ رهط لدّ أعداء، حُرّاص اللدد معودهم.

هو ﴿إِنۡ﴾ ما ﴿هُوَ﴾ روح الله ﴿إِلَّا عَبۡدٌ﴾ مأسور ﴿أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ﴾ إرسالا وإكراما ﴿وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلًا﴾ ما هو مولود لا والد له وهو أمر أروع ﴿لِّبَنِيٓ

﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً﴾ ضربه المشركون لمّا نزل ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم﴾ الانبياء: ٩٨. فقالوا إن النصارى يعبدون عيسى وقد رضينا أن تكون آلهتنا معه، وإذا جاز أن يُعبد عيسى فالملائكة أولى بذلك، وأن محمداً يريد أن نعبده كما عُبد عيسى ﴿إذا قومك﴾ قريش ﴿منه﴾ من المثل ﴿يصدون﴾ يصيحون فرحا لزعمهم انقطع الرسول به ﴿وقالوا أآلهتنا خير أم هو﴾ أي الأصنام خير أم عيسى، فإن كان في النار فلتكن آلهتنا معه، أو الملائكة خير أم عيسى فإذا جاز أن يعبد فهم أولى به، أو آلهتنا خير أم محمد أي هي خير منه ﴿ما ضربوه﴾ أي المثل ﴿لك إلا جدلا﴾ لا بحثا عن الحق ﴿بل هم قوم خصمون﴾ شديد الخصومة ﴿إن هو﴾ ما عيسى ﴿إلا عبد أنعمنا عليه﴾ بالنبوة ﴿وجعلناه مثلا لبني إسرائيل﴾ كالمثل في الغرابة من خلقه من غير أب.

إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ ﴿٥٩﴾ لإعلامهم.

﴿وَلَوْ نَشَآءُ﴾ إهلاككم طوّلا ﴿لَجَعَلْنَا مِنكُم﴾ أوسكم ﴿مَّلَـٰٓئِكَةً﴾ لمّا أهلككم ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ كلها ﴿يَخْلُفُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ لكم حال هلاككم ووردوا ولاء، وعمّروها وألهوا وأطاعوا، أو المراد لو أراد الله لوّلدهم ممّاكم وأصاركم هم وراءكم أمرا وحكما.

﴿وَإِنَّهُۥ﴾ روح الله أراد وروده ﴿لَعِلْمٌ﴾ وعَلَم ورووه ﴿لِّلسَّاعَةِ﴾ لورودها والحاصل ورود روح الله أحد اعلام المعاد ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ﴾ اطرحوا المِراء والإعوار ﴿بِهَا﴾ حلولها ﴿وَٱتَّبِعُونِ﴾ طاوعوا رسولكم ﴿هَـٰذَا﴾ ما أدسركم له ﴿صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ ﴿٦١﴾ سواء واصل سالكه لمصامده.

﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ صدودا ما عمّا أمركم الله ﴿إِنَّهُۥ﴾ الصاد الموسوس ﴿لَكُمْ﴾ أولاد آدم ﴿عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ ﴿٦٢﴾ ساطع اللدد واطد المِراء لما أدلع والدكم ممّا دار السرم.

﴿وَلَمَّا جَآءَ﴾ وَرد مرسلا ﴿عِيسَىٰ﴾ روح الله ﴿بِٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾ دوالّ علوّه وإعلام ألوكه ﴿قَالَ﴾ لرهطه ﴿قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ﴾ الطرس المرسل له

﴿ولو نشاء لجعلنا منكم﴾ بدلكم أو أولدنا منكم يا بشر ﴿ملائكة في الأرض يخلفون﴾ يقومون مقامكم، والغرض بيان كمال قدرته وإنّ كون الملائكة في السماء لا يوجب لهم الألوهية ﴿وإنه﴾ اي عيسى ﴿لعلم للساعة﴾ يعلم قربها بنزوله لأنه من أشراطها ﴿فلا تمترن بها﴾ لا تشكن فيها ﴿واتبعون هذا﴾ الذي آمركم به ﴿صراط مستقم﴾ دين قيم ﴿ولا يصدنكم الشيطان﴾ عن دين الله ﴿إنه لكم عدو مبين﴾ بين العداوة.

﴿ولما جاء عيسى بالبينات﴾ المعجزات والشرائع ﴿قال قد جئتكم

﴿وَلِأُبَيِّنَ﴾ لأعْلِم وأصَرّح ﴿لَكُم﴾ لإصلاحكم ﴿بَعْضَ﴾ الأمُورِ ﴿ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ وهو أمر الإسلام لا أمر الدهر ﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ طاوِعوا أمره ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ ﴿٦٣﴾ طاوعوا رسوله.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ لا سواه ﴿رَبِّى وَرَبُّكُمْ﴾ مالك الكلّ ومصلحه ﴿فَٱعْبُدُوهُ﴾ ووحّدوه ﴿هَٰذَا﴾ المأمور ﴿صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ ﴿٦٤﴾ مسلك سواء لسم سلوكه وهو كلّه كلام روح الله.

﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ﴾ الأرهاط ﴿مِنۢ بَيْنِهِمْ﴾ رهط روح الله أهو الله أو ولده أو مأسوره ورسوله ﴿فَوَيْلٌ﴾ هَلاك ﴿لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ما سلكوا صراط العَدل وما طاوعوا أمره ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿٦٥﴾ مؤلم، وهو معاد الكلّ.

﴿هَلْ﴾ ما ﴿يَنظُرُونَ﴾ أهل الحَدل أو رهط روح الله أو الحمس ﴿إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ الموعود ورودها ﴿أَن تَأْتِيَهُم﴾ والمراد ما مرصود أهل الحرم أو الأرهاط المعهود سطرها إلّا ورود المعاد ﴿بَغْتَةً﴾ دهما وهو مصدر ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ ولا علم لهم لورودها أوّلا لِركوم أمور الأهواء واللهو لهم.

بـ﴿حكمة﴾ بالنبوة والإنجيل ﴿ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه﴾ من أمر الدين والدنيا ﴿فاتقوا الله وأطيعون إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا﴾ الدين أي توحيده وعبادته ﴿صراط مستقيم﴾ دين قيم ﴿فاختلف الأحزاب من بينهم﴾ اليهود والنصارى، أو فرق النصارى في عيسى: أهو الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة ﴿فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم﴾ القيامة ﴿هل ينظرون﴾ ما ينتظر كفار مكة ﴿إلا الساعة أن تأتيهم بغتة﴾ فجأة ﴿وهم لا يشعرون﴾ بها لغفلتهم عنها.

﴿ٱلْأَخِلَّآءُ﴾ أهل الوِداد والوِلاء ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حال حلول المعاد دهما ﴿بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ﴾ آحادهم لآحاد ﴿عَدُوٌّ﴾ ألدّ ﴿إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٦٧﴾ أهل الورع والصلاح ولا دوام إلّا لِوداد الله.

﴿يَٰعِبَادِ﴾ وهو كلام الله مآلا مع أهل وداد والوا الله حكاه الله حالا ﴿لَا خَوْفٌ﴾ رَوْع ﴿عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ لِورود المكاره أصلا ﴿وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ ولا همّ لكم دواما.

وهم ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ ما أرسل الله لإصلاحهم ﴿وَكَانُوا﴾ أوّلا ﴿مُسْلِمِينَ﴾ ﴿٦٩﴾ لله طُوّاعا له.

وأمر لهم معادا ﴿ٱدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ﴾ رِدوا دار السلام ﴿أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ﴾ أعراسكم أهل الإسلام وأهل كماعكم ﴿تُحْبَرُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ سرورا ساطعا أو مهاها أو إكراما.

﴿يُطَافُ﴾ دَوْرا ﴿عَلَيْهِم﴾ حولهم ﴿بِصِحَافٍ﴾ كُؤُس ﴿مِّن ذَهَبٍ﴾ أحمر ﴿وَأَكْوَابٍ﴾ سام واحدها كـ «لوط» وهو وِعاء ماءٍ عدم عراه، والمراد صروع وعاء لعلس الراح والدر ﴿وَفِيهَا﴾ دار السلام ﴿مَا تَشْتَهِيهِ﴾ ورَوْا

﴿الأخلاء﴾ المتحابون في الدنيا ﴿يومئذ﴾ يوم القيامة ظرف لعدو ﴿بعضهم لبعض عدو﴾ لظهور أن ما تحابوا عليه سبب عذابهم ﴿إلا المتقين﴾ المتحابين في الله.

﴿يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم﴾ المؤمنات ﴿تحبرون﴾ تسرون سروراً يبدو في وجوهكم حباره أي أثره ﴿يطاف عليهم بصحاف من ذهب﴾ جمع صحفة أي قطعة ﴿وأكواب﴾ جمع كوب وهو كوز لا عروة له ﴿وفيها ما تشتهيه

مطروح الهاء ﴿ٱلْأَنفُسُ﴾ كلّ ما هو مُراد الأهواء ومأمول الأرواع ﴿وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾ لمّا رأوا عموم وراء سموم وهو حصر لصروع الآلاء كلّها ﴿وَأَنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿خَٰلِدُونَ﴾ ﴿٧١﴾ دُوّام لا حَول ولا هَلاك لكم أصلا.

﴿وَتِلْكَ﴾ المَوْمَوْء إلاه هو ﴿ٱلْجَنَّةُ﴾ المعهود حلولها المعلوم حالها ﴿ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا﴾ مَلّككم الله لها دواما ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ أوّلا ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ صوالح الأعمال.

﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ الدَوح ﴿فَٰكِهَةٌ﴾ أحمال ﴿كَثِيرَةٌ﴾ لا حَدَّ لها ﴿مِّنْهَا﴾ لا كلّها ﴿تَأْكُلُونَ﴾ ﴿٧٣﴾ دواما ما هو مرادكم، وورد كلّما أكل حمل حصل محلّه حمل سواه.

﴿إِنَّ﴾ الأُمم ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ أهل معاص ﴿فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ﴾ ألم الساعور ﴿خَٰلِدُونَ﴾ ﴿٧٤﴾ دُوّام لعدم إسلامهم.

﴿لَا يُفَتَّرُ﴾ ما وكس ﴿عَنْهُمْ﴾ الإصر ﴿وَهُمْ﴾ لِطَلاحهم ﴿فِيهِ﴾ الإصر ﴿مُبْلِسُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ هُوّام محسومو الآمال محرومو الأطماع.

﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ﴾ إصلاءً وإهلاكا ﴿وَلَٰكِن كَانُوا۟﴾ أوّلا ﴿هُمُ

الأنفس﴾ من النعم ﴿وتلذ الأعين﴾ من المناظر الحسنة ﴿وأنتم فيها خالدون﴾ وهو تمام النعمة لعدم ما ينقصه من خوف زواله ﴿وتلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ بأعمالكم ﴿لكم فيها فاكهة كثيرة منها﴾ بعضها ﴿تأكلون﴾ ويخلق الله بدله.

﴿إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر﴾ يخفف ﴿عنهم وهم فيه مبلسون﴾ آيسون ساكتون حيرة ﴿وما ظلمناهم﴾ بالعذاب ﴿ولكن كانوا هم

﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٧٦﴾ لمّا سمعوا أوامر الله وعصوا.

﴿وَنَادَوْا﴾ أهل الطّلاح وصاحوا حال حسم آمالهم ﴿يَـٰمَـٰلِكُ﴾ و رووا «مالِ» مكسور اللام مطروح الأمد، وهو اسم ملك موّكل للساعور والمراد سل إلـهك ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا﴾ إهلاكا ﴿رَبُّكَ﴾ لكمال عُسرهم ﴿قَالَ﴾ المالك أو الله لهم ردًا للسؤال ﴿إِنَّكُم مَّـٰكِثُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ رُكّاداً وسط الآلام مددا طوالا.

﴿لَقَدْ جِئْنَـٰكُم بِٱلْحَقِّ﴾ هو كلام الله المُكَمِّل للحوار لمّا سألوا مالكا السّام، أو هو كلام مالك والمراد الأملاك لمّا هم رُسُل الله ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ﴾ حَ ﴿لِلْحَقِّ كَـٰرِهُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ لمّا معه عسر لهم.

﴿أَمْ أَبْرَمُوٓا﴾ أحكموا ﴿أَمْرًا﴾ رادًا للسداد ومكراً واطِدا مع محمّد رسول الله صلعم ﴿فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ مُحكموا لِمكر معهم.

﴿أَمْ يَحْسَبُونَ﴾ أهل المكر ﴿أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ﴾ المكموم صدورهم ﴿وَنَجْوَىٰهُم﴾ المدموس صدور الأوِدّاء المُسرّ عمّا عداهم ﴿بَلَىٰ﴾ اسمعها إطّلاعا ﴿وَرُسُلُنَا﴾ رُسّام الأعمال موكلوهم ﴿لَدَيْهِمْ﴾ صددهم ﴿يَكْتُبُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ أسرارهم.

الظالمين﴾ نفوسهم بجرائمهم الموجبة له **﴿ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك﴾** ليمتنا **﴿قال﴾** بعد مائة عام أو ألف **﴿إنكم ماكثون﴾** في العذاب بلا موت، قال تعالى بعد جواب مالك **﴿لقد جئناكم بالحق﴾** على لسان رسولنا، أو كلاهما قول الله **﴿ولكن أكثركم للحق كارهون أم أبرموا﴾** أحكموا **﴿أمراً﴾** في كيد محمد صلى الله عليه وآله **﴿فانا مبرمون﴾** محكمون أمراً في مجازاتهم **﴿أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى﴾** نسمع ذلك **﴿ورسلنا﴾** الحفظة **﴿لديهم يكتبون﴾** ذلك.

﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿إِن﴾ لو ﴿كَانَ لِلرَّحْمَـٰنِ﴾ لله واسع الرُّحْم ﴿وَلَدٌ﴾ مولود كما هو موهومكم ﴿فَأَنَا أَوَّلُ ٱلْعَـٰبِدِينَ﴾ ﴿٨١﴾ أوّل مرء أكرم الولد وأطاع أمره كما أكرم ولد الملك لإكرام والده، وهو كلام وارد إدّعاء والمراد عدم صحّ الولد لمّا هو محال طهر حراه عما وهمه الوُصّام.

﴿سُبْحَـٰنَ﴾ الله ﴿رَبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ مالك عالم العلو وعالم الأمر كلّها ﴿رَبِّ ٱلْعَرْشِ﴾ مالكه ومُصَوِّره ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ ولعا وهو إدّعاء الولد له.

﴿فَذَرْهُمْ﴾ دَعْهم ﴿يَخُوضُوا﴾ داماء اللهو طَلاحا ﴿وَيَلْعَبُوا﴾ لهوا لهاء أعمارهم ﴿حَتَّىٰ يُلَـٰقُوا﴾ إحساسا ﴿يَوْمَهُمُ﴾ المعاد ﴿ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ ﴿٨٣﴾ لإحصاء أعمالهم وإعطاء ما صَلُح لهم.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَـٰهٌ﴾ مألوه مُطاع لركّادها، ورووا «الله» محلّ «إله» ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَـٰهٌ﴾ مألوه مصمد لأهلها ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ أمرا ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٨٤﴾ عملا.

﴿وَتَبَارَكَ﴾ كَرُمَ وعَلا علوّ كاملا الله ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ﴾ مِلكا ومُلكا ﴿مُلْكُ

﴿قل إن كان للرحمن ولد﴾ فرضا ﴿فأنا أول العابدين﴾ للولد لأن تعظيمه تعظيم والده، والنبي مقدم في كل حكم على أمته، وقيل: المعنى إن كان له ولد بزعمكم فأنا أول العابدين الموحدين له ﴿سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون﴾ بنسبة الولد إليه ﴿فذرهم يخوضوا﴾ في باطلهم ﴿ويلعبوا﴾ في دنياهم ﴿حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون﴾ القيامة.

﴿وهو الذي في السماء إله﴾ معبود وبه يتعلق الظرف وكذا ﴿وفي الأرض إله وهو الحكيم﴾ في صنعه ﴿العليم﴾ بكل شيء ﴿وتبارك﴾ تعظم ﴿الذي له ملك

ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ مُلك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الأمر ﴿وَ﴾ مُلك كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿بَيْنَهُمَا﴾ وسطهما والمراد له مُلك العوالم كلّها وحكمُه أحاط الكلّ ﴿وَعِندَهُۥ﴾ الله وحده ﴿عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ علم ورودها ما علمه أحد إلّا هو ﴿وَإِلَيْهِ﴾ الله ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٨٥﴾ كلّكم والله معادكم مآلا.

﴿وَلَا يَمْلِكُ﴾ الأله ﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ أهل الطلاح لها ﴿مِن دُونِهِ﴾ الله ﴿ٱلشَّفَٰعَةَ﴾ لِدَسْع آصارهم كما هم وهمومهم أهلها ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ﴾ عدلا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد ووحّد الله وكلّم لا إله إلّا الله ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨٦﴾ الله مألوههم وما وحّده رعاء لمدلول الموصول.

﴿وَ﴾ الله ﴿لَئِن سَأَلْتَهُم﴾ الأعداء محمّد (ص) ﴿مَّنْ خَلَقَهُمْ﴾ صوّرهم وعدّلهم ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ صوّرهم ﴿ٱللَّهُ﴾ لا دُماهم والأملاك لكمال سطوع الحال ﴿فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ ﴿٨٧﴾ والحاصل لِمَ صدّهم وصُدودهم عما هو السداد وهو الإسلام لله وحده.

﴿وَقِيلِهِۦ﴾ كلام الرسول محمّد صلعم رواه عاصم مكسورا، والمراد وصدد الله علم السعواء وعلم كلامه. أو الواو للعهد وحواره ما وراءه، وروّوا ما عدا الكسر وحَ هو موصول مع سرّهم أو محكوم علاه والمحكوم ما وراءه

السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة﴾ القيامة ﴿واليه ترجعون﴾ التفات إلى الخطاب للتهديد.

﴿ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة﴾ لهم عندالله كما زعموا ﴿إلا من شهد بالحق﴾ بالتوحيد ﴿وهم يعلمون﴾ ما شهدوا به، وهم الملائكة أو عزيز وعيسى ﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله﴾ يعترفون به لوضوحه ﴿فأنى يؤفكون﴾ يصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره ﴿وقيله﴾ وقول الرسول ونصبه

﴿يَـٰرَبِّ﴾ اللّهم ﴿إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ الأعداء ﴿قَوۡمٌ﴾ رهط ﴿لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ لك طَلاحا واصرارا.

﴿فَٱصۡفَحۡ﴾ اعدل عُدولا محمودا ﴿عَنۡهُمۡ﴾ إسلامهم ودَع مِراءهم ووَدْعهم ﴿وَقُلۡ﴾ لهم ﴿سَلَـٰمٌ﴾ سلم معكم وهو أمر أوّل إرساله ﴿فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ﴾ ﴿٨٩﴾ مآل أمورهم وهو كلام مُسَلٍّ للرسول صلعم ومهدّد لهم، والله أعلم الأسرار العلوم.

مصدراً لفعله المقدر أي وقال قيله. أو عطفا على محل الساعة ﴿يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون﴾ قال تعالى ﴿فاصفح﴾ أعرض ﴿عنهم وقل سلام﴾ منكم أي متاركة ﴿فسوف يعلمون﴾ تهديد لهم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الدخان

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الدخان

موردها امّ الرّحْم، ومحصول أصول مدلولها:

إرسال كلام الله سمرا سعد، وصدع إعلام وحود الله، ولوم أهل الغدول.

وإعلاء حال رسول الهود والأولاد إسرال عم وملك مصر، والرد لرُدّاد المعاد.

وحسل أهل الغدول وسط الساعور، وإكرام أهل الإسلام وسط دار السلام.

وإعلام ما سهّل الله كلامه لمسحل رسوله علاه السلام.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لاح مدلوه مرارا.

﴿حمٓ﴾ ﴿١﴾ سرّ الله المكموم مع رسوله المعصوم، أو اسم لما هو صدره، أو المراد حُمَّ، أو حكم أمر.

﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ ﴿٢﴾ كلام الله الساطع أمره، أو المعلم للحلال والحرام، والواو للعهد أو للوصل.

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ كلام الله ﴿فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ أكرمها الله وأسعدها معلوم اسمها معهود وسمها، والمراد أرسل الله كلامه المكرّم طرّاً أو ارسل اوّلا مساعد اسماء الأوّل وأرسله سهما سهما لرسوله كما هو صلاح العهد ﴿إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ ﴿٣﴾ للكلّ إرسالا.

﴿٤٤ ـ سورة الدخان سبع أو تسع وخمسون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حم والكتاب﴾ والقرآن ﴿المبين﴾ للأحكام وغيرها ﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة﴾ هي ليلة القدر، ابتدأ فيها إنزاله أو أنزل فيها جملة من اللوح إلى السماء الدنيا، ثم أنزل على النبي نجوما، وبوركت لذلك ولنزول الرحمة وقسم النعم وإجابة الدعاء فيها ﴿إنا كنا منذرين﴾ فلذا أنزلناه.

﴿فِيهَا﴾ السمر المعهود ﴿يُفْرَقُ﴾ هو الصدع ﴿كُلُّ أَمْرٍ﴾ المراد رسم الأمور كلّها واحدا واحدا ﴿حَكِيمٍ﴾ ﴿٤﴾ محكم أحكمه الله، أو أودع وسطه الحُكم ممّا صلح وعدّ لأهل العالم كالأعمار والآلاء.

﴿أَمْرًا﴾ حاصلا حال لكلّ أو لأمر ﴿مِّنْ عِندِنَآ﴾ كما أراد حكمه وعلمه ﴿إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ ﴿٥﴾ أرسل الرسل مع الطروس محمّداً وسواه.

﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ لرحم للكلّ وهو معلّل للارسال ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ سامع الدعاء ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٦﴾ عالم السرّ والأحوال.

﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ مالك عالم العلو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ مالك عالم الأمر ﴿وَ﴾ مالك ﴿مَا﴾ عالم حصل ﴿بَيْنَهُمَآ﴾ وسطهما أراد الكلّ وأعلموه ﴿إِن كُنتُم﴾ ولد آدم ﴿مُّوقِنِينَ﴾ ﴿٧﴾ موارد العلم الكامل.

﴿لَآ إِلَٰهَ﴾ لا مألوه ولا مُطَاع أحد أصلا ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله الواحد الأحد لمّا لا مُصَوِّر سواه ﴿يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾ مُصَوِّركم ومُعْدِمكم كما هو محسوسكم هو ﴿رَبُّكُمْ﴾ مالككم ﴿وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ﴾ وُلّادكم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٨﴾ اللاؤا مرّ عهدهم وحُسِم عمرهم.

﴿فيها يفرق﴾ يفصل ﴿كل أمر حكيم﴾ محكم أو ذي حكمة ﴿أمراً﴾ حالا من أمر لأنه موصوف، أو من ضميره في حكيم ﴿من عدنا إنا كنا مرسلين﴾ من شأننا إرسال الرسل وإنزال الكتب ﴿رحمة من ربك إنه هو السميع﴾ للأقوال ﴿العليم رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين﴾ بشيء فأيقنوا بذلك.

﴿لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين﴾ ثم ردكونهم موقنين

﴿بَلْ هُمْ﴾ الأعداء ﴿فِى شَكٍّ﴾ إعوار هو كلام الله أم لا ﴿يَلْعَبُونَ﴾ ﴿٩﴾ وكلامهم صادر لهواً لا علما وإدراكا.

﴿فَٱرْتَقِبْ﴾ ارصد محمّد (ص) ﴿يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ﴾ الأوّل ﴿بِدُخَانٍ﴾ أسود. المراد عصر المعاد أو عصر السعار والعسر لمّا أحسّ المرء حال السعار وسطه ووسط السماء كالاسود، أو لما الأهواء صار ادلهم عام المحل المصول الامطار، أو عصر سطوع الأسود المسدود وسط اعلام السعواء، ورد الحمس لمّا عصوا رسول الله صلعم ودعا علاهم لإدمارهم وصلّهم العسر واللأواء وأكلوا الحرام. وورد أحسّ المرء وسط السماء ووسط الرمكاء الأسود وكلّم أحداً، وهو سمع كلامه وما أحسّه للأسود ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿١٠﴾ محسوس

﴿يَغْشَى ٱلنَّاسَ﴾ حاوٍ لهم عموما مسلمهم وعادلهم سواء ﴿هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١١﴾ مؤلم رعدهم الله وهو كلام الأملاك لهم، أو هو كلامهم حال وروده.

اللّهم ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ﴾ ادرء ﴿عَنَّا ٱلْعَذَابَ﴾ الألم الأعسر الوارد حالا ﴿إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٢﴾ مسلموك ومسدّدو رسولك حال رواحه وهو وعد للإسلام.

﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ ردّ لوعدهم والمراد ما لهم ادّكار ولا إسلام ولا

﴿بل هم في شك يلعبون﴾ في الدنيا أو يستهزئون بها ﴿فارتقب﴾ فانتظرهم ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ قيل: هو من أشراط الساعة يملأ ما بين المشرق والمغرب ﴿يغشى الناس﴾ قائلين ﴿هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون﴾ أي إن كشفتها عنا ﴿أنى﴾ من أين ﴿لهم الذكرى﴾ التذكير بذلك

حصول موعود حال دسع الآلام ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ جَآءَهُمْ﴾ أرسل لهم ﴿رَسُولٌ﴾ مُرسل وهو محمّد (ص) ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿١٣﴾ ساطع عالٍ ومعلم مؤدّ لأوامر الله وأحكامه.

﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا﴾ عدلوا وصدّوا ﴿عَنْهُ﴾ وما أسلموا له ﴿وَقَالُوا﴾ حسدًا وطلاحا هو ولد ﴿مُعَلَّمٌ﴾ علمه ما حكاه عدّاس، وهو كلام رهط ﴿مَّجْنُونٌ﴾ ﴿١٤﴾ ممسوس طلّح حلمه ووكس رَوعه، وهو كلام رهط سواه.

ومع صدّهم ﴿إِنَّا كَاشِفُوا﴾ داسعوا ﴿الْعَذَابِ﴾ محلهم وسعارهم لدعاء الرسول صلعم ﴿قَلِيلًا﴾ عصرا ماصلا أو دسعا ماصلا ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ ﴿١٥﴾ معادهم الصد أو مآلهم الإصر.

اذكر ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ﴾ أسطُوا سَطْواً ﴿الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ السطو العامَ وهو المعاد أو العماس المعهود ﴿إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ ﴿١٦﴾ اعداماً كاملا.

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾ المراد مَحّص الله ﴿قَبْلَهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء لإعلاء أسرارهم ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾ رهطه وطُوّاعه معه وهم أهل مصر ﴿وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ﴾ مرسل ﴿كَرِيمٌ﴾ ﴿١٧﴾ له كَرم أو مُكرّم رهطه. وما أرسل الله رسولا إلّا أكرم عصره وأعلم رهطه.

﴿أَنْ أَدُّوا﴾ أرسِلُوا وسَلّموا ﴿إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ﴾ أو هو معمول أدعوا.

﴿وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم﴾ يعلمه بشر ﴿مجنون إنا كاشفوا العذاب﴾ القحط ﴿قليلاً﴾ زمانا قليلا ﴿إنكم عائدون﴾ إلى كفركم بعد الكشف ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى﴾ يوم القيامة أو يوم بدر ﴿إنا منتقمون﴾.

﴿ولقد فتنا﴾ امتحنا ﴿قبلهم قوم فرعون﴾ معه ﴿وجاءهم رسول﴾ هو موسى ﴿كريم﴾ على الله، او شريف النسب ﴿أن﴾ بأن أو أي ﴿أدوا إلى عباد الله﴾ أرسلوهم معي أو أدوا إليّ ما آمركم به من الطاعة والإيمان

والحاصل أدّوا ما أدْعُوكم له وهو مَرُوم الإرسال وهو الإسلام ﴿إِنِّى لَكُمْ﴾ لهداكم ﴿رَسُولٌ﴾ مُرسل ﴿أَمِينٌ﴾ ﴿١٨﴾ صالح لا مدالس ولا مَالس حال الإرسال وهو رسول الهود.

﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى ٱللَّهِ﴾ اطرحوا علوّكم وسمودكم علاه إلهادا لرسوله وإرساله ﴿إِنِّىٓ ءَاتِيكُم﴾ لإعلامكم الإسلام ﴿بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿١٩﴾ دالّ ساطع مسدّد مُصلح للكلّ.

﴿وَإِنِّى عُذْتُ﴾ إعصاما وَوُكولا ﴿بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ﴾ مالك الكلّ ﴿أَن تَرْجُمُونِ﴾ ﴿٢٠﴾ إسماعا وإكراها وإهلاكا وأصله الرّدْس والله عاصم ممّا هو مرادكم.

﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِى﴾ كما أمركم الله ﴿فَٱعْتَزِلُونِ﴾ ﴿٢١﴾ واصرموا ودعوا الأولاد معكم، وهم صَدُّوا عمّا أمروا ونَدُّوا.

﴿فَدَعَا﴾ أرسل ﴿رَبَّهُۥٓ﴾ سوء الدعاء ﴿أَنَّ﴾ ورووه مكسورا ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الأعداء وهم أهل مصر ﴿قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ أولوا معاص مع الإصرار، ودعاءه اللّهم أسرع لهم ما هم أهلوه ودمّرهم.

ولمّا دعا رسول الهود سمع الله دُعاءه وأمره ﴿فَأَسْرِ﴾ أمر الإسراء، ورووا وصلها ﴿بِعِبَادِى﴾ رهط رسول الهود أهل الإسلام ﴿لَيْلًا﴾ مؤكد ﴿إِنَّكُم

﴿إني لكم رسول أمين﴾ على ما حملته من الرسالة ﴿وأن لا تعلوا﴾ تتجبروا ﴿على الله﴾ بترك طاعته ﴿إني آتيكم بسلطان مبين﴾ ببرهان واضح على رسالتي فتوعدوه بالرجم، فقال: ﴿وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون﴾ بالحجارة أو الشتم ﴿وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون﴾ فاتركوني لا لي ولا عليّ.

﴿فدعا ربه﴾ لما يئس من إيمانهم ﴿أن هؤلاء قوم مجرمون﴾ مشركون، فقال تعالى ﴿فأسر بعبادي ليلا إنكم متبعون﴾ يتبعكم فرعون وقومه

مُّتَّبَعُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ مطاوعو ملك مصر وعسكره.

لمّا سلك الرسول الداماء وعداه وأراد عصوا الداماء أمر ﴿وَٱتْرُكِ﴾ دَع ﴿ٱلْبَحْرَ﴾ داماء مصر ﴿رَهْوًا﴾ راكدا مصدوع الصرط لورود الأعداء ﴿إِنَّهُمْ﴾ ملك مصر وطوّعه، ورووا مصدرا مع اللام ﴿جُندٌ﴾ عسكر ﴿مُّغْرَقُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ مهلكو الماء كلّهم.

ولمّا ردعه الرسول ركد الداماء، وورد العدوّ مع عسكره وهلكوا ﴿كَمْ﴾ معمول ﴿تَرَكُوا﴾ ودعوا لمّا أهلكوا واصطلموا ﴿مِن جَنَّـٰتٍ﴾ مع الدوح والأوراد والأحمال ﴿وَعُيُونٍ﴾ ﴿٢٥﴾ مسيل ماء مع ملاء الماء.

﴿وَزُرُوعٍ﴾ مع الطراء والعردام ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ ﴿٢٦﴾ محلّ محمود وصرح مكرّم.

﴿وَنَعْمَةٍ﴾ طلح ومهاه ﴿كَانُوا فِيهَا﴾ هؤلاء الآلاء ﴿فَـٰكِهِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ مع الروح والسرور.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ الأمر ﴿وَأَوْرَثْنَـٰهَا﴾ أموالهم ﴿قَوْمًا ءَاخَرِينَ﴾ ﴿٢٨﴾ رهط الرسول اللاؤوا لا ولاء ولا رحم لهم معهم.

﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ هلاكهم

﴿واترك البحر رهوا﴾ ساكنا، أو منفرجا على هيئته بعدما عبرته. وذلك أنه أراد أن يضرب به ثانيا لينطبق خوفا أن يدركهم القبط، فأمر بتركه كما هو ليدخلوه ﴿إنهم جند مغرقون﴾ فدخلوه فأغرقوا ﴿كم﴾ كثيراً ﴿تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم﴾ مجالس حسنة ﴿ونعمة﴾ تنعم ﴿كانوا فيها فاكهين﴾ ناعمين.

﴿كذلك﴾ الأمر كذلك ﴿وأورثناها﴾ أي هذه المعدودات ﴿قوما آخرين﴾ بني إسرائيل أو غيرهم ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض﴾ مجاز عن صغر

وعدم هلاكهم سواء، وأهل الإسلام عالٍ علاهم مُصلَّاهم ومصعد عملهم، ورد المراد أهل السماء، وأهل الرمكاء. ﴿وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ رهط أُمْهلوا.

﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَٰءِيلَ﴾ أولاده كلّهم كرما وعطاء لمّا هلك أعداءهم ﴿مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾ ﴿٣٠﴾ كالأسر وهلاك الأولاد الحاصل ﴿مِن فِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا﴾ له العلوّ والسمود معدودا ﴿مِّنَ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ ﴿٣١﴾ عداء.

﴿وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ﴾ الرسول ورهطه السعداء ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ مع علم ﴿عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ علماء عصرهم.

﴿وَءَاتَيْنَٰهُم﴾ رَحْما ﴿مِّنَ ٱلْأَيَٰتِ﴾ أعلام الصول ﴿مَا فِيهِ﴾ معاده ما ﴿بَلَٰٓؤٌا۟﴾ إلّا كصدع الداماء وإرسال الطعام ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٣٣﴾ ساطع. ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ أعداء الحمس ﴿لَيَقُولُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ ورها.

قدرهم، إذ كانوا إذا عظموا مصيبة هنالك يقولون بكت عليه السماء والأرض وانكسفت له الشمس، أو كناية عن أنهم لم يكن لهم عمل صالح يرفع إلى السماء، وفي «الصادقي» بكت السماء على يحيى والحسين أربعين صباحا ولم تبك إلا عليهما، ﴿وما كانوا منظرين﴾ ممهلين.

﴿ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين﴾ استعبادهم وقتل أبنائهم ﴿من فرعون إنه كان عاليا﴾ متجبرا ﴿من المسرفين﴾ في الطغيان ﴿ولقد اخترناهم﴾ أي بني إسرائيل ﴿على علم﴾ منا باستحقاقهم ذلك ﴿على العالمين﴾ عالمي زمانهم ﴿وآتيناهم من الآيات﴾ كفلق البحر وتضليل الغمام وغيرهما ﴿ما فيه بلاء مبين﴾ نعمة واضحة أو امتحان بيّن.

﴿إِنْ﴾ ما ﴿هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ﴾ ما المآل والمعاد وأمد الأمر إلّا ما مرّ أوّلا، والحاصل ما العمر إلّا العمر الأوّل وما السام إلّا السام الأوّل ﴿وَمَا نَحْنُ﴾ أصلا ﴿بِمُنشَرِينَ﴾ ﴿٣٥﴾ عوّاد.

﴿فَأْتُوا بِـَٔابَآئِنَآ﴾ الوُلّاد الهُلّاك وهو أمر الأعداء لرهط وعدوهم المعاد ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿صَٰدِقِينَ﴾ ﴿٣٦﴾ كلاما ووعدا.

﴿أَهُمْ﴾ رهط الحُمس ﴿خَيْرٌ﴾ وسعا ومالا ﴿أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ وهو مَلك عادل كامل اسمه أسعد، وهو ولد ملكا ساح العالم وسار مع عسكره وعمّر الأمصار وأسّس الصروح، وورد هو رسول ورهطه صُدّاد طُلّاح، وورد هو مرء صالح رأس رهطه ﴿وَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ كـ«عاد» ﴿أَهْلَكْنَٰهُمْ﴾ أسوء إهلاك لعدم إسلامهم ﴿إِنَّهُمْ﴾ رهط الهُلّاك ﴿كَانُوا﴾ أوّلا ﴿مُجْرِمِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ أهل مَعاص مع الإصرار لمّا صدّوا عمّا أمرهم الرُسُل.

﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ مع عُلوّها وأدوارها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ مع ركودها وأطوارها ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ كلّ ما وسطهما كالرّكام والمطر وما عداهما

﴿إن هؤلاء﴾ أي كفار مكة ﴿ليقولون إن هي﴾ ما الموتة التي يعقبها حياة ﴿إلا موتتنا الأولى﴾ وهي حال كونهم نطفا ﴿وما نحن بمنشرين﴾ بمبعوثين ﴿فأتوا﴾ ايها النبي والمؤمنون ﴿بآبائنا إن كنتم صادقين﴾ في وعدكم بالبعث ﴿أهم خير﴾ أعز وأشد ﴿أم قوم تبع﴾ هو الحميرى صاحب الجيوش وباني الحيرة وسمرقند، كان صالحا وقومه كفرة سمي به لكثرة أتباعه، والتبابعة ملوك اليمن كالأكاسرة للفرس ﴿والذين من قبلهم﴾ من الأمم ﴿أهلكناهم﴾ بكفرهم ﴿إنهم كانوا مجرمين﴾ فاستحقوا ذلك وهؤلاء مثلهم.

﴿وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين﴾ عابثين بل خلقناهما

﴿لَـٰعِبِينَ﴾ ﴿٣٨﴾ لهواً وما هو إلا لحِكَم ومصالح، وهو حال.

﴿مَا خَلَقْنَـٰهُمَآ﴾ مع ما وسطهما ﴿إِلَّا﴾ موصولا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد الواطد لا اللّهو ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ الطُلّاح لكدر صدورهم وعدم حلمهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ حكمه حالا ومآلا.

﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ﴾ للسُعداء والطُلّاح وهو المعاد ﴿مِيقَـٰتُهُمْ﴾ موعدهم ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ كلّهم معاً.

﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى﴾ هو الردّ والدّرء ﴿مَوْلًى﴾ والٍ ومودود وأهل رَحْم ﴿عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا﴾ ممّا أوعدهم الله والحاصل لا رادّ لإصره أحد أصلا ﴿وَلَا هُمْ﴾ أولوا الودّ والأرحام ﴿يُنصَرُونَ﴾ ﴿٤١﴾ لا ممدّ ولا مساعد لهم أحد.

﴿إِلَّا مَن﴾ مُسلم ﴿رَّحِمَ ٱللَّهُ﴾ رحمه الله وأعطاه الصلاح والصالح ممدّ للصالح ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ كامل السطو كاسر الأعداء ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿٤٢﴾ كامل الرُّحم راحم الطُوّاع.

لغرض صحيح ومنافع للخلق دينية ودنيوية ﴿ما خلقناهما إلا بالحق﴾ إلا محقين في ذلك، إذ به يتم امر المعاش والمعاد ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ لتركهم النظر ﴿إن يوم الفصل﴾ الحكم بين الخلق أو فصل الحق من الباطل ﴿ميقاتهم﴾ موعدهم ﴿أجمعين﴾ للعذاب الأكبر ﴿يوم لا يغني مولى﴾ بقرابة وغيرها ﴿عن مولى شيئاً﴾ من العذاب ﴿ ولا هم ينصرون﴾ يمنعون منه ﴿إلا من رحم الله﴾ بالعفو عنه أو بالإذن بالشفاعة ﴿إنه هو العزيز﴾ في انتقامه من أعدائه ﴿الرحيم﴾ بأوليائه.

﴿إِنَّ شَجَرَتَ﴾ دَواحا ممّا الساعور ﴿ٱلزَّقُّومِ﴾ ﴿٤٣﴾ حملها.

﴿طَعَامُ﴾ المرء ﴿ٱلۡأَثِيمِ﴾ ﴿٤٤﴾ كامل الاصر وهو عدوّ الإسلام.

﴿كَٱلۡمُهۡلِ﴾ ما أمهله الساعور وصار كالعَكَرِ للحلّ أو كطاوس ماع ﴿يَغۡلِي﴾ طعامه كالمهل ﴿فِى ٱلۡبُطُونِ﴾ ﴿٤٥﴾ المعد والأمعاء ﴿كَغَلۡيِ ٱلۡحَمِيمِ﴾ ﴿٤٦﴾ المآء الحارّ.

﴿خُذُوهُ﴾ هو كلام الله لأملاك الساعور ﴿فَٱعۡتِلُوهُ﴾ مُدّوه مَدّاً مؤلما مكرها ﴿إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ ﴿٤٧﴾ وسطها.

﴿ثُمَّ صُبُّوا﴾ سحّوا ﴿فَوۡقَ رَأۡسِهِۦ﴾ العدوّ الكامل إصره ﴿مِنۡ عَذَابِ ٱلۡحَمِيمِ﴾ ﴿٤٨﴾ إصره وعسره والمسحوح هو الماء الحارّ لا إصره أورده مسامحا للكلام.

وامروه ﴿ذُقۡ﴾ احسّ الألم ﴿إِنَّكَ﴾ كامل الإصر ﴿أَنتَ﴾ وحدك ادّعاء ﴿ٱلۡعَزِيزُ﴾ المُطَاع ﴿ٱلۡكَرِيمُ﴾ ﴿٤٩﴾ المُكرَّم كما هو موهومك المردود.

﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ الإصر أو الأمر هو ﴿مَا كُنتُم﴾ أوّلا ﴿بِهِۦ﴾ ورده ﴿تَمۡتَرُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ لكم إعوار.

﴿إن شجرة الزقوم﴾ فسرت في الصافات (الآية ٦٢) ﴿طعام الأثيم﴾ الكثير الإثم، قيل: أريد به أبوجهل وأضرابه ﴿كالمهل﴾ هو المذاب من نحاس ونحوه، أو دردي الزيت ﴿يغلي في البطون كغلي الحميم﴾ الماء الشديد الحرارة ﴿خذوه﴾ يقال للزبانية خذوا الأثيم ﴿فاعتلوه﴾ جروه بعنف وغلظة ﴿إلى سواء الجحيم﴾ وسطه ﴿ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم﴾ ويقال له تقريعا وتهكما ﴿ذق إنك أنت العزيز الكريم﴾ بزعمك كان يقول ما بين جبليها أعز وأكرم مني ﴿إن هذا﴾ العذاب ﴿ما كنتم به تمترون﴾ تشكون.

﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ الصُلحاء رُكّاد ﴿فِى مَقَامٍ﴾ محل ﴿أَمِينٍ﴾ ﴿٥١﴾ سالم صالح لهم ﴿فِى جَنَّـٰتٍ﴾ لها دَوح وأحمال ﴿وَعُيُونٍ﴾ ﴿٥٢﴾ مسل الماء والدر والعسل والمدام.

﴿يَلْبَسُونَ﴾ كُساهم ﴿مِن سُندُسٍ﴾ مَحوك مهلهل ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ مُصَوْمد ﴿مُّتَقَـٰبِلِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ أحدهم راءٍ لأحدهم كماهو مرادهم وهو حال الأمر.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ لا سواه ﴿وَزَوَّجْنَـٰهُم﴾ أُملكوا ﴿بِحُورٍ﴾ واحدها الحوراء والمراد وصولهم لها ﴿عِينٍ﴾ ﴿٥٤﴾ واسع مَرآها.

﴿يَدْعُونَ فِيهَا﴾ هؤلاء المحال رَوامًا ﴿بِكُلِّ فَـٰكِهَةٍ﴾ حمل ﴿ءَامِنِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ لا صَرم لأصولها، ولا حَسم لأحمالها، وهم سُلّام مما هو مكروه ومكدِّر للسرور. وهو حال.

﴿لَا يَذُوقُونَ﴾ أهل الإسلام ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿ٱلْمَوْتَ﴾ السام أصلا دام عمرهم ﴿إِلَّا﴾ للحسم أو للوصول ﴿ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ وراء ما أدركوه أوّلا ﴿وَوَقَـٰهُمْ﴾ حماهم الله وعصمهم ﴿عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿٥٦﴾ ألم الدرك

﴿**إن المتقين في مقام أمين**﴾ من المكاره ﴿**في جنات وعيون يلبسون من سندس**﴾ ما رقّ من الحرير ﴿**وإستبرق**﴾ ما غلظ منه ﴿**متقابلين**﴾ على الأسرة للاستئناس ﴿**كذلك**﴾ الأمر كذلك ﴿**وزوجناهم بحور عين**﴾ بيض واسعات العيون ﴿**يدعون فيها بكل فاكهة**﴾ اشتهوا في أي وقت ﴿**آمنين**﴾ من مضرتها وغيرها ﴿**لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى**﴾ منقطع أو متصل إذ المؤمن عند الموت مشارف الجنة، أو فيه مبالغة في دوام الحياة كأنه قيل: إن أمكن ذوق الموتة الأولى في المستقبل فهم يذوقونها ﴿**ووقاهم**﴾ ربهم ﴿**عذاب**

أعطوا كلّها.

﴿فَضْلًا﴾ وكرما ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ إلهك الأكرم الأرحم محمّد(ص) ﴿ذَٰلِكَ﴾ الكَرم والعَطاء ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿٥٧﴾ لمّا هو حاوٍ لوصول المرام وحصول المراد كلّه.

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ﴾ سهّل الطرس المرسل ﴿بِلِسَانِكَ﴾ لإعلام رهطك الحمس ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ ادّكار مصلحا موصلا للمرام.

ولمّا ما ادّكروا ﴿فَٱرْتَقِبْ﴾ ارصد هلاكهم ﴿إِنَّهُم﴾ عُدّال أمّ الرُّحْم ﴿مُّرْتَقِبُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ راصدو هلاكك دمّرهم الله وأعلاك وهو حكم ورد أمام امر العماس وهو وعد وموعد.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم﴾ الظفر بالبغية مع السلامة من المكروه.

﴿فإنما يسرناه بلسانك﴾ سهلنا القرآن بلغتك ليفهموه ﴿لعلهم يتذكرون﴾ يتعظون ﴿فارتقب﴾ انتظر ما يحل بهم ﴿إنهم مرتقبون﴾ منتظرون بك الدوائر.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الجاثية

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الجاثية

موردها أمّ الرُّخم، ومحصول أصول مدلولها:

صدع أعلام وحود الله، ولَزوم العُدَّال الرُّدَّاد، وإعلاء عود العمل الصالح، وسوء العمل الطالح لعاملهما، وصدع صراط الإسلام والأمر لِطَوْعِه، وهو أهل معاص وصدع عدم سداد الآراء لهم، ولوم أهل الأهواء وطُوّعه والهادهم معاد، أو إعلام هور الأُمم معادا روعا ممّا أموره، وإعلاء طروس أعمالهم علاهم، وإدام أهل العدول وسط الساعور وحمد الله علا عُلوّاً مع كلم أكمل مدلولا.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿حمٓ﴾ ﴿١﴾ سر الله مع أكرم رسله محمد صلعم، أو هو اسم لما هو صدره وأوله.

﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ إرسال الطرس صحّ ﴿مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ﴾ ملكا ﴿ٱلۡحَكِيمِ﴾ ﴿٢﴾ علما.

﴿إِنَّ فِي﴾ إعلاء ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ مع عدم عمودها ومهدو ﴿وَٱلۡأَرۡضِ﴾ مع وسعها ﴿لَأٓيَٰتٖ﴾ واعلام وحوده ودوال طوله وسطوه ﴿لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ ﴿٣﴾ أهل الإسلام سرا ومسحلا.

﴿وَفِي خَلۡقِكُمۡ﴾ صروع أحوالكم وأطوار أصولكم ﴿وَ﴾ أسر ﴿مَا يَبُثُّ

﴿٤٥ ـ سورة الجاثية ست وسبع أو ثلاثون آية مكية إلا آية﴾

﴿قل للذين آمنوا يغفروا﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم﴾ هو كأول سورة المؤمن ﴿إن في السموات والأرض لآيات﴾ على وجود الصانع وصفاته ﴿للمؤمنين﴾ لأنهم المنتفعون المتنبهون بها ﴿وفي خلقكم وما يبث

﴿مِن دَآبَّةٍ﴾ كل ما له حس وحراك ﴿ءَايَٰتٌ﴾ أعلام ﴿لِّقَوْمٍ﴾ رهط ﴿يُوقِنُونَ﴾ ﴿٤﴾ لهم كمال العلم.

﴿وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ دَوْرهما ووُرودهما وصُدُورهما ﴿وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ أمطر الله ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الركام ﴿مِن رِّزْقٍ﴾ مطر سمّاه لمَا هو الأصل.

﴿فَأَحْيَا﴾ الله ﴿بِهِ﴾ المطر ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ وأعطاها الطراء ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ همودها ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ إمرارها حدودا وحوالها حرًا وهرءا ﴿ءَايَٰتٌ﴾ كوامل ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٥﴾ الدوال إسلاما.

﴿تِلْكَ﴾ الأعلام والدّوال ﴿ءَايَٰتُ ٱللَّهِ﴾دوالّه ﴿نَتْلُوهَا﴾ ارسلها وأعلمها وهو الحال محلًا ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) موصولا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السّداد ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ﴾ كلام ﴿بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ﴾ كلام الله، أو كلام الله ودوالّه عما ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٦﴾ والحال كلها أرسل لإسلامهم وإصلاحهم، والمراد لا إسلام لهم أصلا ﴿وَيْلٌ﴾ هلاك ﴿لِّكُلِّ أَفَّاكٍ﴾ وَلّاع ﴿أَثِيمٍ﴾ ﴿٧﴾ كامل إصرٍ مع الإصرار.

﴿يَسْمَعُ﴾ سماع عِلم ﴿ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ كلام الله المرسل ﴿تُتْلَىٰ عَلَيْهِ﴾

من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق﴾ مطر لأنه سبب الرزق **﴿فأحيا به الأرض بعد موتها﴾** بيبسها **﴿وتصريف الرياح﴾** تقلبها في مهابها وأحوالها **﴿آيات لقوم يعقلون تلك﴾** الآيات المذكورة **﴿آيات الله﴾** دلائله **﴿نتلوها عليك﴾** مُتلبسين أو متلبسة. **﴿بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته﴾** أي بعد آيات الله، وقدم اسم الله مبالغة كأعجبني زيد وكرمه، أو بعد حديث الله أي القرآن وآياته وحججه **﴿يؤمنون﴾**.

﴿ويل لكل أفاك﴾ كذاب **﴿أثيم﴾** كثير الإثم **﴿يسمع آيات الله﴾** من القرآن

الوُلّاعِ وهو حَالُ ﴿ثُمَّ يُصِرُّ﴾ إصرارا مُهلكا ﴿مُسْتَكْبِراً﴾ سامدا مطرًا صادًا عـما أمر الله وهو الإسلام حال ﴿كَأَن﴾ مطروح الإسم ﴿لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ ما سمع أوامر الله ورَوادعه، وهو حال كالأوّل ﴿فَبَشِّرْهُ﴾ أوعده ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿٨﴾ مُؤلم.

﴿وَإِذَا عَلِمَ﴾ سمع وأدرك ﴿مِنْ ءَايَـٰتِنَا﴾ أعلام طَوْلِه ودَوالّ كـلامه ﴿شَيْـًٔا﴾ ماصلا ﴿ٱتَّخَذَهَا﴾ الدوالّ ﴿هُزُواً﴾ لهـوا ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ هـؤلاء الوُلّاع ﴿لَهُمْ﴾ لِوَلَعهم ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ ﴿٩﴾ أسوء آلام.

﴿مِّن وَرَآئِهِمْ﴾ أمامهم ﴿جَهَنَّمُ﴾ وهم وُرّادها أو مآلهم لمّا هلكوا ﴿وَلَا يُغْنِى﴾ دَسعا ﴿عَنْهُم﴾ هؤلاء الطُّلّاح ﴿مَّا كَسَبُوا﴾ كالمال والولد ﴿شَيْـًٔا﴾ مما أرعدهم الله وأعدّ لهم ﴿وَلَا مَا ٱتَّخَذُوا﴾ ما للمصدر أو للموصول ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد أراد دُماهم ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أوِدّاء والوهـم ﴿وَ﴾ أعـدّ ﴿لَـهُمْ﴾ لهؤلاء العُدّال ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١٠﴾ عَسِر لا حَدَّ لِألمه.

﴿هَـٰذَا﴾ الكلام المرسل ﴿هُدًى﴾ هـادٍ لِسِوَاء الصراط ﴿وَ﴾ المـلأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وما أسلموا ﴿بِـَٔايَـٰتِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ كلام الله المُرسل أعدّ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ﴾ ألَم ﴿مِّن رِّجْزٍ﴾ إصر صعد ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿١١﴾ مؤلم.

﴿تتلى عليه ثم يصر﴾ على كفره ﴿مستكبراً كأن﴾ هي المخففة واسمها ضمير الشأن أي كأنه ﴿لم يسمعها فبشره بعذاب أليم﴾ تهكم ﴿وإذا علم من آياتنا﴾ أي القرآن ﴿شيئاً اتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين﴾ ذو إهانة والجمع للمعنى ﴿من ورائهم جهنم﴾ قدامهم أو خلفهم أو ما توارى عنك وراء تقدم أو تأخر ﴿ولا يغني عنهم ما كسبوا﴾ من مال وغيره ﴿شيئاً﴾ من عذاب الله ﴿ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء﴾ من الأصنام ﴿ولهم عذاب عظيم﴾ في الشدة ﴿هذا﴾ أي القرآن ﴿هدى﴾ بالغ في الهداية ﴿والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز﴾ أشد

﴿ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد هو ﴿ٱلَّذِى سَخَّرَ﴾ طوّع ﴿لَكُمُ ٱلْبَحْرَ﴾ وسوّاه سطحا ﴿لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ﴾ لِمروركم ﴿فِيهِ بِأَمْرِهِۦ﴾ حُكْمِه ﴿وَلِتَبْتَغُوا﴾ لِرَوْمكم ﴿مِن فَضْلِهِۦ﴾ وكرمه وصروع الآلاء كاللؤلؤ والسمك ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿١٢﴾ لآلاء الله.

﴿وَسَخَّرَ﴾ طوّع الله ﴿لَكُم﴾ لمصالحكم ﴿مَّا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَمَا﴾ رَكد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الأمر ﴿جَمِيعاً﴾ مؤكد أو حال لِما وهؤلاء الآلاء كلها ﴿مِّنْهُ﴾ الله لا سواه، أو هو حال، أو مدح لمصدر مطروح ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ ما أحصاه الله ﴿لَأَيَـٰتٍ﴾ دوالّ كوامل ﴿لِّقَوْمٍ﴾ لكل رهط ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿١٣﴾ أسرارها.

ولمّا أسمع أحد عمر وحرد وأراد سوء له أوسا لا سماعه، أرسل الله ﴿قُل﴾ رسول الله ﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ لِرهط أسلموا امحوا الآصار ﴿يَغْفِرُوا﴾ أو هو أمر أصله مع اللام ﴿لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾ لا أمل لهم ﴿أَيَّامَ ٱللَّـهِ﴾ الآلاء وعدها الله لإكرام الله أهل الإسلام والهاد أهل العدول والحكم محاه أمر العماس

العذاب ﴿أليم﴾ مؤلم.

﴿الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه﴾ بكم ﴿بأمره﴾ بتسخيره ﴿ولتبتغوا من فضله﴾ بالتجارة والغوص وغيرهما ﴿ولعلكم تشكرون﴾ هذه النعم ﴿وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا﴾ أي خلقها لانتفاعكم ﴿منه﴾ حال أي سخرها كائنة منه ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ فيها.

﴿قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله﴾ لا يتوقعون وقائعه

﴿لِيَجْزِيَ﴾ إعلال لأمره ﴿قَوْماً﴾ رهطا هم أهل الصلاح، أو أهل الطّلاح أو كلاهما ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ أولا ﴿يَكْسِبُونَ﴾ ﴿١٤﴾ وهو محو الآصار أو الأسماع أو ما عممهما.

﴿مَنْ عَمِلَ﴾ عملا ﴿صَٰلِحاً فَلِنَفْسِهِ﴾ مآل عمله وهو الرّوح والسرور ﴿وَمَنْ أَسَآءَ﴾ عمله ﴿فَعَلَيْهَا﴾ مآل عمله وهو السوء والعسر والإصر ﴿ثُمَّ إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّكُمْ﴾ وهو معاد الكل ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿١٥﴾ لكم عود مآلا للعدل والعدل ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا﴾ كرما وعطاء ﴿بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ أولاده ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ الطّرس المسدد المعهود ﴿وَٱلْحُكْمَ﴾ وسط العالم كما هو المأمور المحكم ﴿وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ الألوك سمّها ادكارا لعدّ الرسل وسطهم ﴿وَرَزَقْنَٰهُم﴾ ضروعا ﴿مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ ممّا أحل الله لهم ﴿وَفَضَّلْنَٰهُمْ﴾ رهط الهود ﴿عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿١٦﴾ أهل عصرهم.

﴿وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ﴾ أعلاما ودوالّ ﴿مِّنَ ٱلْأَمْرِ﴾ أمر الحلال والحرام أو إرسال محمد (ص) وسداد ألوكه ﴿فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا﴾ ما ازدادوه

بأعدائه. أو لا يخافونها أي لا تكافئهم على أذاهم ﴿ليجزى قوما﴾ هم المؤمنون أو الكفار ﴿بما كانوا يكسبون﴾ من المغفرة أو الإساءة أو كليهما ﴿من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها﴾ إذ لها نفعه وعليها ضرره ﴿ثم إلى ربكم ترجعون﴾ فيجازي كلا بعمله.

﴿ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب﴾ التوراة ﴿والحكم﴾ الحكمة. أو فصل الخصومات ﴿والنبوة﴾ إذ كثر فيهم الأنبياء ﴿ورزقناهم من الطيبات﴾ اللذائذ المباحة ﴿وفضلناهم على العالمين﴾ عالمي زمانهم ﴿وآتيناهم بينات من الأمر﴾ دلالات من أمر الدين، أو أمر النبي ونعته. ﴿فما اختلفوا﴾ في ذلك الأمر

﴿إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ﴾ الكامِلُ وعلموا أمر محمد (ص) كما هو مدلول طرسهم ﴿بَغۡيَۢا﴾ لاح ﴿بَيۡنَهُمۡ﴾ والمراد عَداءً وحسَدا علاه ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ إلـٰهَكَ العادل ﴿يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ﴾ حكما كما هو العَدل ﴿يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ معاد الدهر ﴿فِيمَا﴾ أمر ﴿كَانُواْ﴾ أوَّلا ﴿فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾ ﴿١٧﴾ وهو أمر محمد وسداده.

﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ﴾ محمّد (ص) ﴿عَلَىٰ شَرِيعَةٖ﴾ مسلك ساطع ﴿مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ﴾ أمر الإسلام ﴿فَٱتَّبِعۡهَا﴾ طاوعها وصَرْ سالكها ﴿وَلَا تَتَّبِعۡ﴾ أصلا ﴿أَهۡوَآءَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ ﴿١٨﴾ سداد الأمر، وهم رؤساء الحمس أرسلها الله لمّا كلّم الحُمس مع رسول الله صلعم عدَ واسلك مسلك وُلَادك ﴿إِنَّهُمۡ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿لَن يُغۡنُواْ﴾ لا دَسع لهم ﴿عَنكَ﴾ محمّد (ص) ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ أمره وحكمه ﴿شَيۡـٔٗا﴾ لو أراده الله ولو حصل طوْعك ﴿وَإِنَّ﴾ هؤلاء ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ أعداء الله ورسوله ﴿بَعۡضُهُمۡ﴾ رَهطهم ﴿أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ﴾ أوِدّاء رهط ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّ﴾ الملأ ﴿ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ ﴿١٩﴾ وهم مُوالوه حسا وسرا.

﴿هَٰذَا﴾ الكلام المرسل ﴿بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ﴾ معالمهم للحدود والأحكام

﴿إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم﴾ حسداً وبغضا ﴿إن ربك يقضي بينهم﴾ بحكمه ﴿يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾ بالمجازاة.

﴿ثم جعلناك على شريعة﴾ طريقة ﴿من الأمر﴾ أمر الدين ﴿فاتبعها﴾ أعمل بها ﴿ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون﴾ الحق التابعين لأهوائهم في عبادة الأصنام ﴿إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً﴾ مما أراد بك ﴿وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض﴾ يتناصرون على الباطل ﴿والله ولي المتقين﴾.

﴿هذا﴾ القرآن ﴿بصائر للناس﴾ معالم تبصرهم محجة النجاة ﴿وهدى﴾ من

﴿وَهُدًى﴾ هادٍ كامل لسواء الصراط ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ عطاء وكرم ﴿لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ علماء المعاد عِلماً مؤكّدا.

﴿أَمْ﴾ أ ﴿حَسِبَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا﴾ عملوا وعملوا ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ طوالح الأعمال ووهموا ﴿أَن نَّجْعَلَهُمْ﴾ معادا ﴿كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ سوالح الأعمال ﴿سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ عمرهم وهلاكهم وسواء صدع للكاسر والمكسور، أو حال مما عاد ودَمس وسط الكاسر، أو معمول لفعل هم والكاسر حال لو معادهم الموصول الأول المراد دَسع سَواء عمر أهل العدول وهلاكهم إكراما وسرورا، أو المعاد الموصول الأمد وحَ حال مما الموصول للأمد، أو أوّل كلام او المعاد الموصول الأوّل والأمد مما وَحَ سواء صدع أو حال مما الموصول الامد وما عاد الأوّل والمراد حَ ردّ سواء أهل الإسلام وأهل العدول وراء الهلاك كما عدلوا أولا صَحا وما عدلوا ﴿سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ ﴿٢١﴾ ساءَ حكمهم الموهوم لمَا وهموهم كأهل الإسلام وسوّوهما.

﴿وَخَلَقَ﴾ صوّر ﴿ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ وأهلها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ ورَكَّدها موصولا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ العدل والسّداد ولله حدود وأحكام وإحصاء للأعمال ﴿وَلِتُجْزَىٰ﴾ معادا ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ كل أحد مُطاوع وعاصٍ مع ما هو

الضلال ﴿ورحمة﴾ نعمة من الله ﴿لقوم يوقنون﴾ بالوعد والوعيد ﴿أم حسب الذين اجترحوا﴾ اكتسبوا ﴿السيئات﴾ الكفر والمعاصي ﴿أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون﴾ بئس حكما حكمهم هذا ﴿وخلق الله السموات والأرض بالحق﴾ ومقتضاه أن لا يساوي الكافر المؤمن ﴿ولتجزى كل نفس بما كسبت﴾ عطف على بالحق لأنه بمعنى

عمله ﴿وَهُمْ﴾ العُمّال ﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ والله معاملهم كما هو عملهم لا حَور ولا كَور له.

﴿أَفَرَءَيْتَ﴾ أعلم حال ﴿مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ﴾ مألوهه ﴿هَوَىٰهُ﴾ وصار مطواعا لهواه ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ مع علمه وهو عالم معاده ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ﴾ وصار أصمّ عما سمع ما أمر الله ﴿وَقَلْبِهِۦ﴾ وصار معدوم الدرك وما علم صلاح الأمر ﴿وَجَعَلَ﴾ الله ﴿عَلَىٰ بَصَرِهِۦ﴾ مِرآه ﴿غِشَـٰوَةً﴾ أحاطه الكَدَرَ ما أحسَّ الحال وما رآه ﴿فَمَن يَهْدِيهِ﴾ سواء الصراط ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾ إطلاح ﴿ٱللَّهِ﴾ وما هادٍ له سواه ﴿أَ﴾ طمس أحلامكم ﴿فَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ ما أعلمكم الله. والحاصل ادّكروا واسمعوا واعلموا وارأو واعملوا كما أمركم الله.

﴿وَ﴾ الأعداء الرّدّا وللمَعاد ﴿قَالُوا۟ مَا هِىَ﴾ الحال ﴿إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾ المحدود عهدها ولا أمد لها ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ أرادوا هلاك أدوارهم وعمر أولادهم، أو هلاك أحد وعمر أحد، أو عمرهم وسط الدار الماصل والسام ورآها وما وراءه عُمر. ورد هو كلام رهط رأوا حَول رُوح مما عطَل وورد عطلا وراءه

العلة اي ليعدل ولتجزي ﴿وهم لا يظلمون﴾ في الجزاء.

﴿أفرأيت﴾ أخبرني ﴿من اتخذ إلهه هواه وأضله الله﴾ خلاه وما اختار ﴿على علم﴾ منه بأنه أهل الخذلان ﴿وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة﴾ فسر في البقرة (الآية ٧) ﴿فمن يهديه من بعد الله﴾ بعد أن خلاه وضلاله ﴿أفلا تذكرون﴾ تتذكرون ﴿وقالوا ما هي﴾ ما الحياة ﴿إلا حياتنا الدنيا﴾ التي نحن فيها ﴿نموت ونحيا﴾ تموت الآباء وتحيا الأبناء، أو يموت بعض ويولد

﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ﴾ أحد ﴿إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ مُرور العَصر وطُول العهد لا الملك الموكل للأرواح وأصل الدهر السطو ﴿وَمَا لَهُم﴾ لهؤلاء ﴿بِذَٰلِكَ﴾ الدّهر وحاله ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ هم ما علموه ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُمْ﴾ رُدّاد المعاد ﴿إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ ﴿٢٤﴾ مُطاوِعو أوهامهم وسمّوه علما كاملا.

﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ لإصلاحهم ﴿ءَايَـٰتُنَا﴾ دوالّ كلام الله المرسل ﴿بَيِّنَـٰتٍ﴾ سواطع الأسرار ﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ﴾ دالّهم الموهوم ﴿إِلَّآ أَن قَالُوا﴾ للرسل ﴿ٱئْتُوا بِـَٔابَآئِنَآ﴾ اصدروا وأوردوا الوُلّاد الهُلّاك وأرادوا عود أرواحهم حالا ﴿إِن كُنتُمْ﴾ رهط الرسل ﴿صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ كلاما وادعاء ولو لدعواكم سداد.

﴿قُلِ﴾ لهم رسول الله ﴿ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ﴾ أول الأمر أراد إعطاء الأرواح حال ورودكم الأرحام ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ حال أمد أعماركم لمّا مرّ دهر وحال الأحوال ﴿ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ﴾ كلكم ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ المَعاد الموعود وروده ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ صح ورُوده مآلا لا محال ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ وروده لسوء دَركهم وكَدَر صدرهم.

بعض آخر ﴿وما يهلكنا إلا الدهر﴾ مرور الزمان ضموا إلى إنكار المعاد إنكار المبدأ ﴿وما لهم بذلك﴾ القول ﴿من علم﴾ مستند إلى حجة ﴿إن هم إلا يظنون﴾ يخمنون تخمينا.

﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم﴾ التي يقابلونها بها ﴿إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين﴾ سمي حجة على زعمهم. فإن عدم حصول الشيء حالا لا يستلزم امتناعه مطلقا ﴿قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم﴾ أحياء ﴿إلى يوم القيامة لا ريب فيه﴾ لثبوته بالحجة ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ لتركهم النظر.

﴿وَلِلَّهِ﴾ وَحْدَهُ مُلكا ومِلكا ﴿مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ ملك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الأمر ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ﴾ لإحصاء الأعمال وإعطاء الأعدال ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ معادا ﴿يَخْسَرُ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ أعداء الإسلام وهو حلولهم الدَّرك.

﴿وَتَرَىٰ﴾ محمّد (ص) ﴿كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ هُوّارا لِكَمال الهَوْل ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾ طُروس أعمالها ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ﴾ كلكم عِدْل ﴿مَا كُنتُمْ﴾ أوّلا ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ صوالح الأعمال وطوالحها.

﴿هَٰذَا﴾ المحسوس ﴿كِتَٰبُنَا﴾ المسطور المأمور رسْمه والله مالكه والآمر أملاكه وهم سطروا أعمالهم ﴿يَنطِقُ عَلَيْكُم﴾ أعمالكم موصولا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السّداد ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ﴾ آمر الأملاك ﴿مَا﴾ رسم كل عمل ﴿كُنتُمْ﴾ أوّلا ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ سِرّا أو حسا واصله اللّوح.

﴿فَأَمَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ كما أمرهم الله ﴿فَيُدْخِلُهُمْ﴾ الله ﴿رَبُّهُمْ﴾ الأرحم ﴿فِى﴾ دار ﴿رَحْمَتِهِۦ﴾ دار السلام ﴿ذَٰلِكَ﴾ الورود ﴿هُوَ ٱلْفَوْزُ﴾ حصول المرام ﴿ٱلْمُبِينُ﴾ ﴿٣٠﴾ الساطع المعلوم.

﴿ولله ملك السموات والأرض﴾ فهو القادر على ما يريد **﴿ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل أمة جاثية﴾** باركة على الركب أو مجتمعة **﴿كل أمة تدعى إلى كتابها﴾** كتاب أعمالها ويقال لهم **﴿اليوم تجزون ما كنتم تعملون﴾**.

﴿هذا كتابنا﴾ الذي كتبته الحفظة بأمرنا **﴿ينطق﴾** يشهد **﴿عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته﴾** جنته **﴿ذلك هو الفوز المبين﴾** الفلاح البين.

﴿وَأَمَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ عَدلوا وما أسلموا هدد لهم ﴿أَ﴾ أهمل أمركم ﴿فَلَمْ تَكُنْ ءَايَـٰتِى﴾ اللوامع مدلولها ﴿تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ لإسلامكم دواما ﴿فَٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾ عما أمر الله صدًا وسمودا ﴿وَكُنتُمْ﴾ أعداء الإسلام ﴿قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ ﴿٣١﴾ أهل معاص.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿قِيلَ﴾ لكم ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ موعوده لإحصاء الأعمال ﴿حَقٌّ﴾ حاصل وارد مآلا لا محال ﴿وَٱلسَّاعَةُ﴾ الموعود ورودها ﴿لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ أصلا ﴿قُلْتُم﴾ حوارا ﴿مَّا نَدْرِى﴾ دراه علمه ﴿مَا ٱلسَّاعَةُ﴾ وما هولها ﴿إِن﴾ ما ﴿نَّظُنُّ﴾ ورودها ﴿إِلَّا ظَنًّا﴾ وهما ماصلا لا علما أصلا وهو كلام ... ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ لها

﴿وَبَدَا لَهُمْ﴾ لاح لهؤلاء الطلاح ﴿سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟﴾ طوالح أعمالهم ﴿وَحَاقَ﴾ أحاط ﴿بِهِم﴾ وحل مآل ﴿مَّا كَانُوا۟﴾ أولا ﴿بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ لهوا وما طاوعوه.

﴿وَقِيلَ﴾ لهم ﴿ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ﴾ أطرحكم الدرك ﴿كَمَا نَسِيتُمْ﴾ أولا ﴿لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا﴾ الوارد الحال والمراد عمله ﴿وَمَأْوَىٰكُمُ﴾ محلكم

﴿وأما الذين كفروا﴾ فيقال لهم ﴿أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم﴾ عن قبولها ﴿وكنتم قوما مجرمين﴾ بتكذيبها ﴿وإذا قيل إن وعد الله﴾ بالبعث ﴿حق﴾ كائن لا محالة ﴿والساعة﴾ القيامة ﴿لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة﴾ إنكاراً لها ﴿إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين﴾ إتيانها ﴿وبدا﴾ ظهر ﴿لهم﴾ في الآخرة ﴿سيئات ما عملوا﴾ أي جزاؤها ﴿وحاق﴾ حل ﴿بهم ما كانوا به يستهزؤن﴾ أي العذاب ﴿وقيل اليوم ننساكم﴾ نترككم في العذاب ﴿كما نسيتم لقاء يومكم هذا﴾ كترككم العمل للقائه ﴿ومأواكم

﴿ٱلنَّارُ﴾ الساعور ﴿وَمَا لَكُم﴾ أصلا ﴿مِّن نَّـٰصِرِينَ﴾ ﴿٣٤﴾ أرداء أوِدّاء.

﴿ذَٰلِكُم﴾ الإصر ﴿بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ﴾ أوّلا ﴿ءَايَـٰتِ﴾ كلام ﴿ٱللَّهِ﴾ أرسلها الله لإسلامكم ﴿هُزُوًا﴾ لهواً ﴿وَغَرَّتْكُمُ﴾ مكركم ﴿ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ العمر الماصل والوسع لوهمكم لا عمر سواه وألهاكم عمّا هو المهمّ وهو المعاد ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ﴾ أهل اللهو ﴿مِنْهَا﴾ الساعور ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ لِرَزْمِ وُدّاد الله.

﴿فَلِلَّهِ﴾ وحده ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ كله دواما ﴿رَبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ مالكها ﴿وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ﴾ مصلحها ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٣٦﴾ كلهم والعالم اسم لكل ما سواه وما وحّده لمّا أراد صروعه.

﴿وَلَهُ﴾ لله ﴿ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾ العلوّ والكمال ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ مُلكا ومِلكا ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ كامل الطَول ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٣٧﴾ ساطع الأحكام.

النار وما لكم من ناصرين﴾ يمنعونكم منها ﴿ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزواً﴾ استهزاؤهم بها ﴿وغرتكم الحياة الدنيا﴾ فأنكرتم البعث ﴿فاليوم لا يخرجون منها﴾ التفات ﴿ولا هم يستعتبون﴾ لا يطلب منهم العتبى. وهي أن يرضوا ربهم بالتوبة إذ لا تنفع حينئذٍ.

﴿فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين﴾ خالق جميع ذلك ﴿وله الكبرياء﴾ العظمة ﴿في السموات والأرض﴾ فلا يستحقها سواه ﴿وهو العزيز﴾ في سلطانه ﴿الحكيم﴾ في تدبيره.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سُورَةُ الأَحْقَافِ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الاحقاف

مورده امّ الرُّحْم صدد الكلّ، ومحصول أصول مدلولها:

الادلاء والإلسام لطوع ما عدّ الله، وصدع عدم وِآم كلام أهل العُدول مع كلام لهم وراءه. وألوك أكمل الرسل علاه السلام ووكوده مع طَرس رسول الهود. والأمر لإكرام الوالد والأمّ وما هدّد أهل آلاء مالوا الاها، والوِماء لإهلاك رهط عاد. ولدعاء الرسول محمّد صلعم الأرواح للإسلام، وورود السعواء ذرؤءاً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿حمٓ﴾ ﴿١﴾ سر الله مع محمدرسول الله (ص) وهما سر محمد ووسطه. أو هو حكم الله وملكه. أو حكمه ومصالحه أورد أولهما، أو سر ما علمه إلّا الله، أو هو اسم لمّا هو أوله وصدره وح هو محكوم علاه محموله.

﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ إرسال كلام الله ولاءً ماصلا حاصل ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ وحدَه لا سواه أو هو موصول المصدر أو حال والمصدر مع الموصول، أو الحال محمول لهو المطروح. ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ كامل الطَوْل والسّطو لا مَردّ لحكمه ﴿ٱلْحَكِيمِ﴾ ﴿٢﴾ الحاكم العادل.

﴿مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالَم العلو وأهله ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ عالم الأمر وأهله ﴿وَمَا﴾ عالما حلّ ﴿بَيْنَهُمَآ﴾ وسطهما ﴿إِلَّا﴾ موصولا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾

﴿٤٦ - سورة الأحقاف أربع أو خمس وثلاثون آية مكية إلا آية﴾

﴿قل أرأيتم إن كان من عندالله﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم﴾ فسر في أول الجاثية ﴿ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق﴾ متلبسة بالعدل والحكمة للدلالة على

السّداد كما هو الأصلح ﴿وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ عصر موسوم وهو أمد العمر، أو أمد الدهر وهو مَعاد الكلّ ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ صَدُّوا وما أسلموا لله ﴿عَمَّآ أُنذِرُوا﴾ هَوَّلوا مما أوعد الله ﴿مُعْرِضُونَ﴾ ﴿٣﴾ عُدّال.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿أَرَءَيْتُم﴾ اعلموا ﴿مَّا تَدْعُونَ﴾ وما مَدْعُوكم والـهكم ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ وراءه والمراد دُماهم ﴿أَرُونِى﴾ اعلموا وهو مؤكد للاول ﴿مَاذَا خَلَقُوا﴾ ألهكم ﴿مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ ممّا هو أهلها ﴿أَمْ لَهُمْ﴾ لِهؤلاء الألـه ﴿شِرْكٌ﴾ مع الله ﴿فِى﴾ إعلاء ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ وطوالعها وأدوارها وأحكامها ﴿ٱئْتُونِى بِكِتَـٰبٍ﴾ أوردوا طِرسا مُرسلا ﴿مِّن قَبْلِ هَـٰذَآ﴾ الطرس المرسل لمحمد (ص) ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ﴾ رسم ﴿مِّنْ عِلْمٍ﴾ لهؤلاء العُلَماء الأوَل المعلم لِسَداد دعواكم ﴿إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿٤﴾ كلاما وادعاء وعملا.

وأمركم الله لِطَوْعكم دُماكم ﴿وَمَنْ أَضَلُّ﴾ أسوءُ سلوكا ﴿مِمَّن يَدْعُوا﴾ مُطاوعا إلهـا ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥ﴾ دعاءه ﴿إِلَىٰ يَوْمِ

وحدانيتنا وقدرتنا ﴿وأجل مسمى﴾ لإفنائها هو يوم القيامة ﴿والذين كفروا عما أنذروا﴾ من القيامة والجزاء ﴿معرضون﴾ عن التفكر فيه.

﴿قل أرأيتم ما تدعون من دون الله﴾ من الأصنام ﴿أروني﴾ تأكيد ﴿ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات﴾ شركة في خلقهما أي أنهم لم يخلقوا شيئاً، فكيف يستحقون العبادة ﴿ائتوني بكتاب من قبل هذا﴾ القرآن الناطق بالتوحيد ﴿أو أثارة﴾ بقية ﴿من علم﴾ تؤثر عن الأولين بصحة دعواكم أنها شركاء الله ﴿إن كنتم صادقين﴾ في دعواكم.

﴿ومن أضل ممن يدعوا﴾ يعبد ﴿من دون الله من لايستجيب له إلى يوم

﴿ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ المَعاد الموعود ورودها، والحاصل دُماهم ما سمعوا دعاءهم سرمدا أبدا ﴿وَهُمْ﴾ دُماهم ﴿عَن دُعَآئِهِمْ﴾ سؤالِ أهل الطَّلاح ومرامهم ﴿غَٰفِلُونَ﴾ ﴿٥﴾ ما علموا ما هو المرام.

- ﴿وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ﴾ أعادهم الله ﴿كَانُوا﴾ دُماهم ﴿لَهُمْ﴾ لطُوَّعهم ﴿أَعْدَآءً وَكَانُوا﴾ دُماهم وورد المُراد أهل العُدول ﴿بِعِبَادَتِهِمْ﴾ طُوَّاعهم ﴿كَٰفِرِينَ﴾ ﴿٦﴾ صُدَّادا.

﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ الصُدَّاد ﴿ءَايَٰتُنَا﴾ أعلام طَوله ودَوالّ علوّه ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾ سواطع وهو حال ﴿قَالَ﴾ لهؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ﴾ لكلام الله ﴿لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ أوّل ما سمعوه وما أدركوا مسموعهم ﴿هَٰذَا﴾ الكلام ﴿سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿٧﴾ ساطع أمره لا سَداد معه.

﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ معهم محمد (ص) ﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾ سَرد كلامه وسمّاه كلام الله ولقا عمدا ﴿قُلْ﴾ نَبِيّ محمد (ص) ﴿إِنِ﴾ لو ﴿ٱفْتَرَيْتُهُ﴾ الكلام المُرسل إدعاء للرسل كما هو موهومكم ودعواكم ﴿فَلَا تَمْلِكُونَ﴾ لا طَوْل لكم ﴿لِي مِنَ ٱللَّهِ﴾ ضما أراده الله وإصره ﴿شَيْـًٔا﴾ أمراً ما ﴿هُوَ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ﴾ واسع علم ﴿بِمَا﴾ وسم ﴿تُفِيضُونَ﴾ وهُو الهرط والدسع ﴿فِيهِ﴾ كلام الله كلامكم هو

﴿القيامة﴾ أي الأصنام ﴿وهم عن دعائهم﴾ عن عبادتهم ﴿غافلون﴾ لا علم لهم بها لأنها جمادات ﴿وإذا حشر الناس كانوا﴾ أي الأصنام ﴿لهم﴾ لعبدتها ﴿أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين﴾ جاحدين بلسان حالهم أو مقالهم ﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات﴾ ظاهرات ﴿قال الذين كفروا للحق﴾ القرآن ﴿لما جاءهم هذا سحر مبين﴾ السحرية ﴿أم يقولون افتراه﴾ إنكار تعجب من حالهم ﴿قل إن افتريته﴾ فرضا ﴿فلا تملكون لي من الله﴾ من عذابه ﴿شيئاً﴾ أي لا تقدرون على تعاجلني، فكيف افتري عليه ﴿هو أعلم بما تفيضون﴾ تندفعون ﴿فيه﴾ من

سِحر ووَلَع ﴿كَفَىٰ بِهِۦ﴾ الله ﴿شَهِيدًا﴾ عادلا ﴿بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾ وهما مما أوعدهم الله ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ لِمَرْء هادٍ وأسلم ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿٨﴾ له وهو وعد لأهل الهُود والإسلام، وإعلام لحلم الله عمّا أهل العُدول مع كمال سمودهم وإلهادهم السداد.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلرُّسُلِ﴾ أوّلَ مرسل ﴿وَمَآ أَدْرِى﴾ ما أعلم ﴿مَا يُفْعَلُ بِى﴾ مآلا أرمك، أو أرحل، أو أسلم، أو أهلك كما هو حال رُسُل أُوَل ﴿وَلَا﴾ أعلم ما عُومِل ﴿بِكُمْ﴾ مآلا كالأسر والعُسر والهلاك كما هو حال الأُمَم الهوالك ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَتَّبِعُ﴾ أُطَاوِعُ وأَعمَلُ ﴿إِلَّا﴾ مآلا حكما ﴿يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾ أوحاه الله اصلاحا للكل ولا أعدوه ﴿وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا﴾ رسول ﴿نَذِيرٌ﴾ مهوّل عما أوعدهم الله ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٩﴾ مُعْلِم أهوال ومصر أهوال.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ اعلموا ما حالكم ﴿إِن كَانَ﴾ كلام الله مرسلا ﴿مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ المَلك المالك الراحم أرسله الله لصلاحكم وإسلامكم والحال ﴿وَكَفَرْتُم بِهِۦ﴾ الكلام المُرسل عِداءً ولَدداً ﴿وَشَهِدَ﴾ عدلا ﴿شَاهِدٌ﴾

اللحن في القرآن ﴿كفى به﴾ تعالى ﴿شهيداً بيني وبينكم﴾ فيصدقني ويكذبكم ﴿وهو الغفور الرحيم﴾ لمن تاب وآمن.

﴿قل ما كنت بدعا من الرسل﴾ أي أول رسول بعث فادّعي ما لم يدعوا ﴿وما أدري ما يفعل بي ولا بكم﴾ في الدارين ﴿إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين﴾ للإنذار بالآيات والبينات.

﴿قل أرأيتم﴾ أخبروني ﴿إن كان﴾ أي القرآن ﴿من عندالله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل﴾ هو ابن سلام، وقيل: موسى وشهادته هي ما في التوراة

عَدْل ﴿مِّن بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ أولاده وهو ولد سلام أورده الكلّ ﴿عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾ إلْهاء لِطَرْس محمد، والحاصل طرس الهود مطوه مدلولا لمّا حملا ما وعد الله وأوعد وما عداه ﴿فَـَٔامَنَ﴾ أسلم العَدل ﴿وَٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾ عمّا أمره الله حسدا وسمودا وعداء، وحواره مطروح وهو أما حصل حدلكم، والدال علاه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ المَلِك العَدْل ﴿لَا يَهْدِى﴾ سواء الصراط ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿١٠﴾ رهط الحدّال.

ولمّا لام ملأ كأسلم وأسد، أرسل الله ﴿وَقَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عَدلوا عما أمروا كأولاد عامر ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ لأمرهم وحالهم أرادوا عمّارا ولد مسعود وأسلم أو هو كلام الهود لمّا أسلم ولد سلام ﴿لَوْ كَانَ﴾ ما ادّعاه محمد (ص) وهو الإسلام ﴿خَيْرًا﴾ أصلح ﴿مَّا سَبَقُونَآ﴾ أهل الإسلام ﴿إِلَيْهِ﴾ طَوْعه وما سارعوا وما أدركوه أوّلا ﴿وَ﴾ لاح حسدهم وعداءهم ﴿إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا﴾ هؤلاء الأعداء وما سلكوا سواء الصراط ﴿بِهِۦ﴾ كلام الله المُرسل، أو ما أمره محمد صلعم ﴿فَسَيَقُولُونَ هَـٰذَآ﴾ الكلام أو المأمور ﴿إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ ﴿١١﴾ ولَعَ ادّعاه الرُّسُل الأُوَل.

﴿على مثله﴾ مثل القرآن وهو ما في التوراة مما يطابقه. أو مثل ذلك وهو كونه من عندالله ﴿فآمن﴾ أي الشاهد ﴿واستكبرتم﴾ عن الإيمان. وجواب الشرط ألستم أظلم الناس بدليل ﴿إن الله لا يهدى القوم الظالمين﴾ بكفرهم بما ثبت بالبرهان أنه من عندالله.

﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا﴾ في شأنهم ﴿لو كان﴾ أي ما أتى به محمدﷺ ﴿خيراً ما سبقونا إليه﴾ ونحن أرفع منهم ﴿وإذ لم يهتدوا به﴾ حذف عامله أي ظهر عنادهم ﴿فسيقولون هذا إفك قديم﴾ أساطير الأولين

﴿وَمِن قَبْلِهِۦ﴾ كلام الله ﴿كِتَٰبُ﴾ رسول الهود ﴿مُوسَىٰٓ﴾ أوحاه الله له ﴿إِمَامًا﴾ لمّا طاوعه السعداء ﴿وَرَحْمَةً﴾ لهم وهو حال كإماما ﴿وَهَٰذَا﴾ الكلام المرسل ﴿كِتَٰبٌ﴾ مسطور لوح ﴿مُّصَدِّقٌ﴾ مصحح ومسدد للطروس الأوَل ﴿لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾ سَطِع دالّه ولَاح مَدلُوله وهو حال، أو المراد رسول الله علاه السلام ﴿لِّيُنذِرَ﴾ الكلام أو الله أو الرسول الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ صَدُّوا وحَدلوا ﴿وَبُشْرَىٰ﴾ إعلام سرور ﴿لِلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٢﴾ للسُعداء الطُوَّع لأوامرِه.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا۟﴾ مَسْحلا ورَوْعا ﴿رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ وحدَه لا سِواه ﴿ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾ داوموا طُواعا عِلْما وعَملا وما عادوا عمّا وحدوا مدد أعمارهم ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ عما وصول مكرهم معادا ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿١٣﴾ حالا صدد الحمام، أو مآلا لعدم وصول المرام.

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ﴾ الملأ الطُوَّاع ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ أهل دار السلام ﴿خَٰلِدِينَ﴾ لهم الدَوام ﴿فِيهَا﴾ مع الرَوْح والسُرور ﴿جَزَآءًۢ﴾ مصدر طُرِح عامله لمَا دلّ الكلام علاه ﴿بِمَا﴾ عمل صالح ﴿كَانُوا۟﴾ أولا

﴿ومن قبله﴾ قبل القرآن خبر ﴿كتاب موسى﴾ مبتدأ ﴿إماماً ورحمة﴾ حال عاملهما الظرف ﴿وهذا كتاب مصدق﴾ للكتب قبله ﴿لسانا عربيا﴾ حال من الضمير في مصدق ﴿لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين﴾ عطف على محل لينذر.

﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا﴾ على طاعته. وسئل الرضا عليه السلام: عن الاستقامة؟ فقال: هي والله ما أنتم عليه ﴿فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط ﴿أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء﴾ يجزون جزاء ﴿بما كانوا يعملون﴾ من الطاعات.

﴿يَعۡمَلُونَ﴾ ﴿١٤﴾ دواماً.

﴿وَوَصَّيۡنَا﴾ المُراد الحُكْم المؤكد ﴿ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ ولد آدم ﴿بِوَٰلِدَيۡهِ﴾ الوالد والأم ﴿إِحۡسَٰنًاۖ﴾ إكراما وإعطاء ﴿حَمَلَتۡهُ﴾ الوَلد ﴿أُمُّهُۥ كُرۡهًا﴾ حملا مكروها مؤلما أو هو حال ﴿وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهًاۖ﴾ وِلاداً عَسِراً أو هو حال كالأوّل ﴿وَحَمۡلُهُۥ﴾ عَهد حمله وسط الرحم ﴿وَفِصَٰلُهُۥ﴾ حسم دَره، والمراد عهده ﴿ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ﴾ لو أراد أمصل مدد الحمل وأكمل مدد علس الدر، أو الحمل محسور الحاء. وعَمَر ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ﴾ وَصل الولد ﴿أَشُدَّهُۥ﴾ كامل حلمه لا واحد له، والمراد أكامل أعوامه، وورد صار كهلا ﴿وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةً﴾ حَوْلا وهو عهد كمال أحكم ظلله وكمل حسه ﴿قَالَ﴾ الولد كما أمر حال كماله اللهم ﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ﴾ ألهم ﴿أَنۡ أَشۡكُرَ﴾ أحمد وأعُدّ ﴿نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ﴾ كرما ﴿عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ﴾ الوالد والأم، وهو إعطاء الولد لهما أو الإسلام أو الأعم ﴿وَ﴾ ألهم ﴿وَأَنۡ أَعۡمَلَ﴾ عمَلا ﴿صَٰلِحًا﴾ محمودا ﴿تَرۡضَىٰهُ﴾ كما هو مأمور ﴿وَأَصۡلِحۡ لِي﴾ إسلاما ﴿فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ﴾ الأولاد وأولاد الأولاد وأوردهم موارد الصلاح ﴿إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ﴾ اللهم عما أساء الأمر ﴿وَإِنِّي مِنَ﴾ الملأ

﴿ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها﴾ ذات كره أي مشقة ﴿وحمله وفصاله﴾ أي مدة حمله ورضاعه التام ﴿ثلاثون شهراً﴾ وهذا مع قوله ﴿حولين كاملين﴾ البقرة: ٢٣، يفيد أن أقل مدة الحمل ستة أشهر كما في المرتضوى ﴿حتى إذا بلغ أشده﴾ كمال قوته ﴿وبلغ أربعين سنة﴾ وهو وقت استحكام العقل والرأي ﴿قال رب أوزعني﴾ ألهمني ﴿أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي﴾ اجعلهم محلا للصلاح لأجلي ﴿إني تبت إليك﴾ مما تكرهه ﴿وإني من

﴿ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿١٥﴾ لأوامرك.

﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ رهط أكرموا الوالد والأم وأحصوا الآلاء ﴿ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ﴾ عدلا وإكراماً لهم ﴿أَحْسَنَ﴾ أصلح ﴿مَا عَمِلُوا﴾ مما أمره الله ﴿وَنَتَجَاوَزُ﴾ أعدل ﴿عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ طَوالح أعمالهم الأُوَل لمّا هادوا ﴿فِىٓ﴾ عِداد ﴿أَصْحَـٰبِ ٱلْجَنَّةِ﴾ أهل دار السلام وهو حال وعد الله ﴿وَعْدَ ٱلصِّدْقِ﴾ السداد وهو مصدر مؤكد وهو الوعد ﴿ٱلَّذِى﴾ هم ﴿كَانُوا﴾ أول الأمر ﴿يُوعَدُونَ﴾ ﴿١٦﴾ وعدهم الرسول.

﴿وَ﴾ المرء ﴿ٱلَّذِى قَالَ﴾ صاح كرْها والمراد العموم ﴿لِوَٰلِدَيْهِ﴾ الوالد والأمّ ﴿أُفٍّ﴾ عارٍ ووصْم ﴿لَّكُمَآ﴾ أصحكما سوءا ولام لكما للإعلام كلام هل لك، والحاصل لكما لا لسواكما ﴿أَتَعِدَانِنِىٓ﴾ وعدا مؤكدا ﴿أَنْ أُخْرَجَ﴾ أعاد رَوْحا ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ خَلَتِ﴾ مرّ ﴿ٱلْقُرُونُ﴾ دهُورا الأمم ﴿مِن قَبْلِى﴾ وما عاد أحد ﴿وَهُمَا﴾ والداه ﴿يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ﴾ سُؤالا ودعاء ﴿وَيْلَكَ﴾ هلاكك لولا عودك وهو مصدر طُرِح عامله ﴿ءَامِنْ﴾ صِرْ مسلما مُطاوِعاً لِما أمره الله مسددا لِما وعده ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ لمعادكم ﴿حَقٌّ﴾ سداد صح وروده ﴿فَيَقُولُ﴾ الولد لهما ﴿مَا هَـٰذَآ﴾ الكلام وهو دعاءهما له للإسلام ﴿إِلَّآ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٧﴾ صحاصح الأمم الأُوَل وأسماء الوُلّاع.

المسلمين﴾ المخلصين لك ﴿أولئك﴾ أي أهل هذا القول ﴿الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا﴾ يثابون على طاعتهم ﴿ونتجاوز عن سيئاتهم﴾ معدودين ﴿في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون﴾ في الدنيا.

﴿والذي قال لوالديه﴾ مبتدأ خبره أولئك ﴿أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي﴾ فلم يعادوا ﴿وهما يستغيثان الله﴾ يسألانه الغوث بتوفيقه للإيمان ﴿ويلك آمن﴾ بالبعث ﴿إن وعد الله﴾ به ﴿حق فيقول ما هذا إلا أساطير

﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الطّلّاح ﴿ٱلَّذِينَ حَقَّ﴾ حلّ ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ﴾ وهو ملأ الساعور مما هم ﴿فِيٓ﴾ سلك ﴿أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ﴾ هؤلاء الأُمَم ﴿مِن قَبۡلِهِم﴾ مرّ عصرهم ﴿مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ﴾ رهطهما ﴿إِنَّهُمۡ﴾ هؤلاء الطّلّاح ﴿كَانُواْ خَٰسِرِينَ﴾ ﴿١٨﴾ عِلْما وعَمِلا حالا ومآلا.

﴿وَلِكُلّٖ﴾ لكل صالح وطالح ﴿دَرَجَٰتٞ﴾ مصاعد ومحاط ﴿مِّمَّا عَمِلُواْ﴾ صوالح أعمال أو طوالحها، وما وعد لهم وأوعد وارد لا محال ﴿وَ﴾ الله حكم هؤلاء الأمور ﴿لِيُوَفِّيَهُمۡ﴾ الله ﴿أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ أعْدَالها وهو مكملها وموصل ما وعدهم وأوعدهم ﴿وَهُمۡ﴾ الصُلحاء والطّلّاح ﴿لَا يُظۡلَمُونَ﴾ ﴿١٩﴾ حال إعطاء الأعدال لمّا هو مَلِك عَدْل حكمه معادل لعملهم.

﴿وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ وما أسلموا لله الواحد الأحد أراد ورودهم وطرحهم ﴿عَلَى ٱلنَّارِ﴾ ساعور دار الآلام كلّم لهم ﴿أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ﴾ صوالح هواكم ﴿فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنۡيَا﴾ عمركم الماصل ﴿وَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهَا﴾ وحصل لكم الأهواء، والمطامع كلها أوّلا ﴿فَٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ﴾ لِطَوالح

الأولين﴾ أباطيلهم التي سطروها ﴿أولئك الذين حق عليهم القول﴾ بالعذاب ﴿في امم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس﴾ بيان الأمم ﴿إنهم كانوا خاسرين﴾ استئناف يعلل الحكم ﴿ولكل﴾ من الجنسين ﴿درجات﴾ مراتب متصاعدة في الجنة ومتنازلة في النار ﴿مما عملوا﴾ من جزاء ما عملوا من خير وشر ﴿وليوفيهم أعمالهم﴾ جزاءها ﴿وهم لا يظلمون﴾ في الجزاء.

﴿ويوم يعرض الذين كفروا على النار﴾ يدخلونها، وقيل: تعرض هي عليهم فقلبت مبالغة. يقال لهم: ﴿أذهبتم طيباتكم﴾ لذاتكم ﴿في حياتكم الدنيا﴾ باشتغالكم بها ﴿واستمتعتم بها﴾ فاستوفيتموها ﴿فاليوم تجزون

أعمالكم ﴿عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ أسوء الآصار وأكره الآلام ﴿بِمَا كُنتُمْ﴾ رهط الطّلاح ﴿تَسْتَكْبِرُونَ﴾ لسمودكم وطماحكم أوّلا ﴿فِى﴾ سطح ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ موصولا ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ وما صلح لكم العلو وإعلاء الرؤس ﴿وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ لِطَلاحكم وعُدولكم عما أمر الله ورسوله.

﴿وَٱذْكُرْ﴾ محمد (ص) إعلاما ﴿أَخَا عَادٍ﴾ وهو هُود الرسول ﴿إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ﴾ هوّل رَهطَه عاداً وهدّدهم ﴿بِٱلْأَحْقَافِ﴾ وهو وادٍ عالٍ راكع راح رمله طولا، واحده كوَزْد وهو الرملِ الآمر ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ خَلَتِ﴾ الرسل ﴿ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ مَرّ عهدهم وما أرسل هُود ﴿وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ﴾ أرسلوا وراء هود ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟﴾ إلها ﴿إِلَّا ٱللَّهَ﴾ وَحده واطرحوا دُماكم ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ لسوء أعمالكم وطَوْعكم دُماكم ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿٢١﴾ أهوالا وآلاماً.

﴿قَالُوٓا۟﴾ رهط هودٍ هُوداً ﴿أَجِئْتَنَا﴾ رسولا ﴿لِتَأْفِكَنَا﴾ أورودك محول صاد ﴿عَنْ﴾ طَوْع ﴿ءَالِهَتِنَا﴾ مُهَدِدا ومُوْعِدا ﴿فَأْتِنَا بِمَا﴾ إصر ﴿تَعِدُنَآ﴾ لالوهها ﴿إِن كُنتَ﴾ هُود ﴿مِنَ﴾ الرُسل ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ ﴿٢٢﴾ وَعدا وادّعاء.

﴿عذاب الهون﴾ الهوان ﴿بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون﴾ بسبب تكبركم وفسقكم أو بمقابلتهما.

﴿واذكر أخا عاد﴾ أي هودا ﴿إذ أنذر قومه بالأحقاف﴾ جمع حقف، وهو رمل مستطيل مرتفع دون الجبل وادٍ يسكنونه بين عمان ومهرة أو الشحر من اليمن ﴿وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه﴾ مضت الرسل قبل هود وبعده ﴿ألا﴾ بأن لا أو أي لا ﴿تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم﴾ إن عبدتم غيره ﴿قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا﴾ لتصرفنا ﴿فأتنا بما تعدنا﴾ من العذاب ﴿إن كنت من الصادقين﴾ في مجيئه.

﴿قَالَ﴾ هود حِوارا لَهم ﴿إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ﴾ ما علم الموعد المعهود للإصر ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ وهو عالم الموعد وحدَه لا سواه ﴿وَأُبَلِّغُكُم﴾ أعْلِمكم ﴿مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ﴾ ما هو المُرْسَل لكم ممّا وعده الله وأوعده وما أملاه الرسول الإعلام ﴿وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ﴾ أعْلِمكم رهط الطَّلاح ﴿قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ الرسل وكلامهم، ولا علم لكم أصلا.

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ ما هو المَوعد لهم وهم راموا وروده مُسْرعا ﴿عَارِضًا﴾ رُكاما ممدودا وطَحاءً واسعا حال عدم الإمطار مَال ﴿مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾ أسرعوا أمامها سرورا كما هو المعهود أوّلا ﴿قَالُوا۟﴾ دوحا ﴿هَٰذَا﴾ المحسوس ﴿عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ وكلّم هُود لهم لا ﴿بَلْ هُوَ﴾ المَحسوس ﴿مَا﴾ إصر ﴿ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ﴾ وروده ممّا أوعدكم الله وهو ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٢٤﴾ مؤلم.

﴿تُدَمِّرُ﴾ وهو الإهلاك ﴿كُلَّ شَىْءٍۭ﴾ أطلال عاد وأموالهم ﴿بِأَمْرِ﴾ الله ﴿رَبِّهَا﴾ أراد إهلاكه وهم دُمّروا واصطُلِموا مع الأولاد والأعراس والسوام والأموال وما سَلِمَ إلا هود ورهطٌ أسلم معه ﴿فَأَصْبَحُوا۟﴾ صاروا هُلّاكا ﴿لَا يُرَىٰٓ﴾ أمر ﴿إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾ ودُورهم حال ورود أمصارهم ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما

﴿قال إنما العلم عند الله﴾ هو يعلم وقت عذابكم لا أنا ﴿وأبلغكم ما أرسلت به﴾ ما عليّ إلا البلاغ ﴿ولكني أراكم قوما تجهلون﴾ باستعجالكم العذاب ﴿فلما رأوه﴾ أي الموعود، أو مبهم يفسره ﴿عارضا﴾ سحابا عرض في أفق السماء ﴿مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا﴾ قال تعالى ﴿بل هو ما استعجلتم به﴾ من العذاب ﴿ريح فيها عذاب أليم تدمر﴾ تهلك ﴿كل شيء﴾ مرت به ﴿بأمر ربها﴾ بإرادته فأهلكتهم ﴿فأصبحوا﴾ بحيث لو جئتهم ﴿لا يرى إلا مساكنهم كذلك﴾ كما جزيناهم

عومل مع عاد ﴿نَجۡزِي﴾ أعامِلَ ﴿ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ كل رهط عملوا كعملهم.

﴿وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰهُمۡ﴾ عادا وطُودا ﴿فِيمَآ﴾ علو ووسع وطُول عمر ﴿إِن﴾ ما ﴿مَّكَّنَّٰكُمۡ﴾ رَهط الحمس ﴿فِيهِ﴾ معاده ما ﴿وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ سَمۡعٗا﴾ أسماعا لمّا سمعوا ﴿وَأَبۡصَٰرٗا﴾ لمّا رأوا ﴿وَأَفۡـِٔدَةٗ﴾ لمّا أدركوا ﴿فَمَآ أَغۡنَىٰ﴾ ما دَرء وما رَدَّ ﴿عَنۡهُمۡ﴾ الحُمْس ﴿سَمۡعُهُمۡ﴾ لِصَمَمِه ﴿وَلَآ أَبۡصَٰرُهُمۡ﴾ لِعَمانها ﴿وَلَآ أَفۡـِٔدَتُهُم﴾ لِسَوادها وكَدَرها ﴿مِّن شَيۡءٍ﴾ أمر ماصل ﴿إِذۡ﴾ معلل ﴿كَانُواْ﴾ هؤلاء الطُّلّاح عِداءً وحَسَدا ﴿يَجۡحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ كلام الله ومعالم رسوله ﴿وَحَاقَ بِهِم﴾ أحاطهم ﴿مَّا﴾ إصرٌ ﴿كَانُواْ﴾ أوّلا ﴿بِهِۦ﴾ وروده ﴿يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ وهو الإصر المُهلِك.

﴿وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا﴾ رَهطَ الحُمْس ﴿مَا﴾ حلوا ﴿حَوۡلَكُم مِّنَ ٱلۡقُرَىٰ﴾ أهلها كعادٍ ورهطُ لُوط ورَهطُ صالح ﴿وَصَرَّفۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ﴾ كرّرها ﴿لَعَلَّهُمۡ﴾ أهل هؤلاء الأمصار ﴿يَرۡجِعُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ عمّا عَمِلوا عمل السوء.

﴿نجزى القوم المجرمين﴾ من أمثالهم.

﴿ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه﴾ إن نافية أي مكناهم في الذي أو في شيء لم نمكنكم من القوة والمال ﴿وجعلنا لهم سمعا وأبصاراً وأفئدة﴾ ليدركوا الحجج ويتفكروا فيها ﴿فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولاأفئدتهم من شيء﴾ أي شيئاً من الاغناء ﴿إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق﴾ حل ﴿بهم ما كانوا به يستهزئون﴾ من العذاب ﴿ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى﴾ أي أهلها كعاد وثمود وقوم لوط ﴿وصرفنا الآيات﴾ كررناها ﴿لعلهم يرجعون﴾ عن

﴿فَلَوْلَا﴾ هلّا ﴿نَصَرَهُمُ﴾ أمدهم ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا﴾ عطوهم طوعاً ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سِواه ﴿قُرْبَانًا﴾ لوصول الله وحصول مرامهم وهو حالٌ ﴿ءَالِهَةَۢ﴾ سُهماء مَعه وهُم دُماهم ﴿بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾ حال حلول الإصر وما أمدوهم وحسم أملهم ﴿وَذَٰلِكَ﴾ العمل ﴿إِفْكُهُمْ﴾ عمل ولعهم أو عِدْل صدودهم ﴿وَ﴾ عِدْل ﴿مَا كَانُوا﴾ أولا ﴿يَفْتَرُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ لهم دوام الوَلع ما للمصدر أو للموصول ﴿وَ﴾ ادكر ﴿إِذْ صَرَفْنَآ﴾ أمال الله ﴿إِلَيْكَ﴾ محمد (ص) ﴿نَفَرًا﴾ رهطا معدودا ﴿مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ وهم وردوا محلّ رسول الله صلعم سحراً ﴿يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ كلام الله المُرسَل ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ﴾ الرسول أو الكلام المرسل ﴿قَالُوٓا﴾ آحادهم آحاداً حِرصا للسماع ﴿أَنصِتُوا﴾ دَعُوا كلامكم واسمعوا كلام الله ﴿فَلَمَّا قُضِىَ﴾ الأمر وحسم الكلام ﴿وَلَّوْا﴾ عادوا ﴿إِلَىٰ قَوْمِهِم﴾ رهطهم ﴿مُّنذِرِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ لهم هَوْلاً لأمر المعاد وآلامه.

﴿قَالُوا﴾ لهم وأعادوا ما رأوا وما سمعوا ﴿يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا﴾ سَماعا

كفرهم ﴿فلولا﴾ فهلا ﴿نصرهم﴾ منعهم من العذاب ﴿الذين اتخذوا من دون الله قربانا﴾ متقربا بهم إلى الله ﴿آلهة﴾ بدل منه أو مفعول ثاني وقربانا حال ﴿بل ضلوا﴾ غابوا ﴿عنهم﴾ عند نزول العذاب ﴿وذلك﴾ الاتخاذ ﴿إفكهم﴾ كذبهم ﴿وما كانوا يفترون﴾ وافترائهم على الله.

﴿وإذ صرفنا﴾ أملنا ﴿إليك نفراً من الجن﴾ جن نصيبين أو نينوى، والنفر دون العشرة ﴿يستمعون القرآن فلما حضروه﴾ أي القرآن أو النبي وهو ببطن نخلة يصلي الفجر ﴿قالوا﴾ قال بعضهم لبعض ﴿أنصتوا﴾ لاستماعه ﴿فلما قضى﴾ فرغ من قراءته ﴿ولوا﴾ انصرفوا ﴿إلى قومهم منذرين﴾ إياهم بما سمعوا ﴿قالوا يا قومنا إنا سمعنا

سارًا ﴿كِتَٰبًا﴾ مُرسلا ﴿أُنزِلَ﴾ أرْسِل ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾ طَرس ﴿مُوسَىٰ﴾ الرسول ﴿مُصَدِّقٗا﴾ مسددا مسلما ﴿لِّمَا﴾ لكل طَرْس أُرسل ﴿بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾ أمامه ﴿يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ﴾ الله ﴿وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ ﴿٣٠﴾ صراطه السواء وهو الإسلام.

﴿يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ﴾ اسمَعوا وطاوِعُوا ﴿دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾ محمدا رسول الله صلعم ﴿وَءَامِنُواْ﴾ أسلموا ﴿بِهِۦ﴾ الله أو الرسول واعملوا كما أمر ﴿يَغۡفِرۡ لَكُم﴾ الله ﴿مِّن ذُنُوبِكُمۡ﴾ كلها ﴿وَيُجِرۡكُم﴾ هو السلامُ ﴿مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ ﴿٣١﴾ مؤلم مُعَدّ للطُّلاّح.

﴿وَمَن لَّا يُجِبۡ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾ للإسلام وما سمع أوامر محمد (ص) وما أطاعه ﴿فَلَيۡسَ بِمُعۡجِزٖ﴾ لله ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ والله عَلا سطوه لا رادّ لِمَا أوعد ﴿وَلَيۡسَ لَهُۥ﴾ لكل أحد ما أسلم محمدا (ص) وما سمع كلامه وما عمل كما أمر ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾ الله ﴿أَوۡلِيَآءُ﴾ أوِدّاء ممدوه ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ لهؤلاء الرهط ﴿فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾ ﴿٣٢﴾ لصدودهم عما أمِرُوا.

﴿أَ﴾ طمس ألواح أرواعهم ﴿وَلَمۡ يَرَوۡاْ﴾ ما علموا ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ الآسر المُصَوِّر ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ أسر وصَوَّر عالم العلو مع أسراره ﴿وَ﴾

كتابا أنزل من بعد موسى﴾ لعلهم كانوا يهودا، أولم يسمعوا بأمر عيسى **﴿مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق﴾** الإسلام **﴿وإلى طريق مستقيم﴾** شرائعه **﴿ياقومنا أجيبوا داعي الله﴾** محمداً إلى الإيمان **﴿وآمنوا به يغفر لكم﴾** الله **﴿من ذنوبكم﴾** بعضها إذ منها المظالم ولا تغفر إلا برضا أهلها **﴿ويجركم من عذاب أليم﴾** يمنعكم منه **﴿ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض﴾** إذ لا يفوته هارب **﴿وليس له من دونه أولياء﴾** يمنعونه منه **﴿أولئك في ضلال مبين أولم يروا﴾** يعلموا منكرو البعث **﴿أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم**

أسر ﴿الْأَرْضَ﴾ عالم الأمر مع أطواره ﴿وَلَمْ يَعْيَ﴾ ما كَلّ وما مَلّ ﴿بِخَلْقِهِنَّ﴾ العَوالم كلها ﴿بِقَدِرٍ﴾ كامل طَوْل ﴿عَلَىٰٓ أَن يُحْيِـىَ﴾ الملأ ﴿الْمَوْتَىٰ﴾ كلهم معادا كما وَعد ﴿بَلَىٰٓ﴾ له كمال طَوْل حالا ومآلا ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ مراد عموما ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٣٣﴾ وهو مالك الكل والكل مملوكه ومأسوره.

﴿وَ﴾ ادكر ﴿يَوْمَ يُعْرَضُ﴾ الملأ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وما أسلموا لله ﴿عَلَى النَّارِ﴾ للآصار ﴿أَلَيْسَ هَٰذَا﴾ الإصر ﴿بِالْحَقِّ﴾ السداد والعَدل كما أوْعَدكم الله. وهو كلام الله أو الملك معهم. وهم ﴿قَالُوا بَلَىٰ﴾ هو السداد كما أوعد الله ﴿وَ﴾ الله ﴿رَبِّنَا قَالَ﴾ الله أو الملك لهم ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ أدرِكوا الإصر المُوعَد ﴿بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ أوّلا لِكمال طَلاحكم وصُدودكم.

﴿فَاصْبِرْ﴾ محمد (ص) وأمسِك رَوْعك واحمل المكاره حال صدود رهطك ومِراءهم ﴿كَمَا صَبَرَ﴾ امسك وحمل المكاره ﴿أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ أولو الوطود والحلم والكدّ والحسام والعماس. وهم مَهدُوا مَراسم الأحكام وأسسوا مَكارِمَ الأمور، وأحسوا صرُوع اللأواء، وأدركوا صَواكم الدهر

يعي﴾ لم يتعب ﴿بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى﴾ هو قادر عليه ﴿إنه على كل شيء قدير﴾ ومنه إحياء الموتى.

﴿ويوم يعرض الذين كفروا على النار﴾ ويقال لهم ﴿أليس هذا﴾ العذاب ﴿بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾ بكفركم ﴿فاصبر﴾ على أذى قومك ﴿كما صبر أولوا العزم﴾ ذو الجد والثبات ﴿من الرسل﴾ وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى فختموا بمحمد صلى الله عليه وآله

ومكاره الأُمم ومعاسر الأعداء، وهم رهطٌ معدودٌ أو الرسل كلهم ﴿وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ﴾ لطُلّاح الحُمس إصرا وهَلاكا، ما صلح اسراعك ودَع دُعاء إهلاكهم وأمهلهم عَصْرا معهودا، والإصر وارد لهم مآلا لا محال ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ الأعداء ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ﴾ حسا ﴿مَا﴾ إصْرا ﴿يُوعَدُونَ﴾ وروده معادا لِطَوْله ﴿لَمْ يَلْبَثُوٓا﴾ ما وهموا ركودهم دار الأمر ﴿إِلَّا سَاعَةً﴾ عصراً ماصلا ﴿مِّن نَّهَارٍ﴾ لِهَوْل المعاد ومَدَ العسر وهو ﴿بَلَٰغٌ﴾ إعلام للكل وإصلاح لهم ﴿فَهَلْ﴾ ما ﴿يُهْلَكُ﴾ هلاك إصر ﴿إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ رهط الطُلّاح.

﴿ولا تستعجل لهم﴾ لقومك العذاب فإنه مصيبهم لا محالة ﴿كانهم يوم يرون ما يوعدون﴾ من العذاب في الآخرة ﴿لم يلبثوا﴾ في الدنيا في ظنهم ﴿إلا ساعة من نهار﴾ لهول ما عاينوا ﴿بلاغ﴾ أي هذا الذي وعظتم به كفاية أو تبليغ من الله إليكم ﴿فهل يهلك إلا القوم الفاسقون﴾ الخارجون عن أمر الله.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة محمد (ص)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة محمد

موردها مِصْر رسول الله علاه السّلم وآماء، ومحصول أصول مدلولها:

لَوم أهل العُدول للصّدود عمّا هو صراط الله وصدع أحوال العماس مع الأعداء وحكم أساراهم، والأمر لإسعاد الإسلام، وإهلاك أهل العُدول، وادّكار اطراد مَسل الماء والدر والعسل والراح وسط دار السلام. وطعام الأعداء وماء علوه، وسطوع أعلام السعواء، وأمر الرسول - علاه السّلام - للورود وسط داماء الوحود. ولوم أهل المحال والمكر وإعلاء الإملآء السواء لهم، والأمر أهل الإسلام لِطَوْع الله ورسوله، ووصم أهل إمساك المال، وإعلام وُسْع الله وطَوْعه وحصره علاه لمّا أهل العالم كلهم عالوا.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مرّ مدلوله اللامع الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عَدَلوا وما أسلموا ﴿وَصَدُّوا﴾ صدودا أسوء أو عدلوا وحدّوا أرهاطا ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صِراطه الأسَدّ ومَسلكه الأسلم وهو الإسلام ﴿أَضَلَّ﴾ الله ﴿أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ ﴿١﴾ الصوالح كإطعام الطعام ووصل الأرحام. والمراد عَدَمُ إعطاء عِدْلها مُعادا، أو أطلحها الله وهم ما عمِلوا إلّا طَلاحا.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا بما أمر الله ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ صوالح الأعمال عموما ﴿وَءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿بِمَا﴾ طرس ﴿نُزِّلَ﴾ أُرسل ﴿عَلَىٰ مُحَمَّدٍ﴾ رسول الله وهو كلام الله

﴿٤٧ ـ سورة محمد وتسمى سورة القتال ثمان أو تسع وثلاثون آية مكية إلا آية
﴿وكأين من قرية هي أشد﴾
﴿نزلت حين توجه من مكة إلى المدينة أو وهو يرى البيت ويبكي عليه﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله﴾ أي ضلوا وأضلوا ﴿أضل أعمالهم﴾ أبطلوا أعمالهم كصلة الأرحام وإطعام الطعام ونحوهما ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ بالهجرة والنصرة وغيرهما ﴿وآمنوا بما نزل على محمد﴾ أي

﴿وَهُوَ﴾ كلامه المرسل ﴿ٱلْحَقُّ﴾ صح وروده ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ أرسله لِهُداهم ﴿كَفَّرَ﴾ كمّ الله ودمس ﴿عَنْهُمْ﴾ لإسلامهم وعملهم الصالح ﴿سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ طَوالح أعمالهم لِعَوْدِهم وأودهم عمّا ساء ﴿وَأَصْلَحَ﴾ الله ﴿بَالَهُمْ﴾ ﴿٢﴾ حالهم أو رَوعهم حالا ومآلا.

﴿ذَٰلِكَ﴾ الإطلاح والإصلاح ﴿بِأَنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ما أسلموا لله ﴿ٱتَّبَعُوا ٱلْبَٰطِلَ﴾ طَاوَعوا هَواهم ﴿وَأَنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿ٱتَّبَعُوا ٱلْحَقَّ﴾ طَاوَعوا السداد، وهو كلام الله المُرسل ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ المَالك ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كاعلام مَرّ ﴿يَضْرِبُ ٱللَّهُ﴾ إعلاما ﴿لِلنَّاسِ﴾ أولاد آدم الصُلحاء والطُلاّح كلهم ﴿أَمْثَٰلَهُمْ﴾ ﴿٣﴾ لإطلاع أحوالهم.

﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ﴾ أهل الإسلام الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وهم أهل العَماس ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ احسموا أكرادهم واصرموا رؤسهم والمراد أهلكوهم ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ﴾ وحصل لكم السطو والعُلو إهلاكا ﴿فَشُدُّوا﴾ اسروهم واملكوهم واحكموا ﴿ٱلْوَثَاقَ﴾ أسراً مُحْكَماً ولمّا

القرآن تخصيص بعد تعميم للتعظيم المؤكد باعتراض ﴿وهو الحق﴾ الثابت ﴿من ربهم﴾ فهو ناسخ لا ينسخ ﴿كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم﴾ حالهم في دينهم ـ نياهم ﴿ذلك﴾ الإضلال والتفكير ﴿بأن﴾ بسبب أن ﴿الذين كفروا اتبعوا الباطل﴾ الشيطان ﴿وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم﴾ القرآن ﴿كذلك﴾ البيان ﴿يضرب﴾ يبين ﴿الله للناس أمثالهم﴾ أحوالهم أو أحوال الفريقين ليعتبروا بهم.

﴿فإذا لقيتم الذين كفروا﴾ في القتال ﴿فضرب الرقاب﴾ فاضربوا الرقاب ضربا، فحذف الفعل وأضيف المصدر الدال عليه إلى المفعول ﴿حتى إذا أثخنتموهم﴾ أكثرتم قتلهم ﴿فشدوا الوثاق﴾ ما يوثق به أي فأسرنهم وأحكموا

حصل لكم الأسر ﴿فَإِمَّا مَنًّا﴾ هو سَرْح لا مع أوْسٍ، وهو مصدر طرح عامله، ﴿بَعْدُ﴾ وراء أسرهم ﴿وَإِمَّا﴾ أعطوا ﴿فِدَآءً﴾ حماً لهم، وهو سرح مع أوس، وهو إمّا المال أو أُسراء أهل إسلام أسرهم الأعداء ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ﴾ أهله ﴿أَوْزَارَهَا﴾ أحمالها كالسلاح والكِراع، والمراد رَواح العماس لحصول إسلام الأعداء، أو لعهدهم وسلمهم وهو أمد الإهلاك والأسر الأمر ﴿ذَٰلِكَ﴾ اعلموه واعملوه ﴿وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ﴾ اصطِلامهم ﴿لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ لاصطلمهم وما أمركم للعماس معهم ﴿وَلَٰكِن﴾ أمركم العَماس ﴿لِّيَبْلُوَا۟﴾ الله ﴿بَعْضَكُم﴾ أهل الإسلام ﴿بِبَعْضٍ﴾ الأعداء ممحصا لكم، أو مهلكا للأعداء، ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟﴾ أُهلكوا حال العماس أهلكهم الأعداء ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ لإعلاء الإسلام ﴿فَلَن يُضِلَّ﴾ الله أصلا ﴿أَعْمَٰلَهُمْ﴾ ﴿٤﴾ الصَوالح ردًا وطَرْدا.

﴿سَيَهْدِيهِمْ﴾ الله سواء الصراط حالاً ومَآلاً ﴿وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ﴾ ﴿٥﴾ حالهم وامرهم لسماع أعمالهم واعطاء لدهم ما لهم علاه.

وثاقهم ﴿فإما منا بعد﴾ أي تمنون عليهم بإطلاقهم بغير عوض منا بعد الأسر ﴿وإما فداء﴾ تفادوهم بعوض ﴿حتى تضع الحرب﴾ أي أهلها ﴿أوزارها﴾ أثقالها من السلاح والكراع بأن يسلم الكفار أو يُسالموا أو آثامها أي حتى يصفوا شركهم ﴿ذلك﴾ اي الأمر ذلك ﴿ولو يشاء الله لانتصر منهم﴾ بإهلاكهم بلا قتال ﴿ولكن﴾ أمركم به ﴿ليبلو بعضكم ببعض﴾ ليختبر المؤمنين بجهاد الكافرين فيظهر المطيع والعاصي ﴿والذين قتلوا﴾ وقرئ قتلوا ﴿في سبيل الله فلن يضل أعمالهم﴾ لن يضيعها ﴿سيهديهم﴾ إلى الجنة أو يثبتهم على الهدى ﴿ويصلح بالهم﴾ حالهم.

الدهر لهم عَضراً مَاصِلا ﴿وَيَأْكُلُونَ﴾ حَلالاً وحَرَاماً ﴿كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ﴾ حرصا لا مطمح لِهَمِمهم إلا مَآكِلها كما لا مطرح لآمالها إلآ مسرحها ومَرْعَاها وما لهم هَمّ المعاد وآمالهم مراد الحال ﴿وَٱلنَّارُ﴾ ساعور الدرك ﴿مَثْوًى لَّهُمْ﴾ ﴿١٢﴾ مَحلهم ومأواهم معادا.

﴿وَكَأَيِّن﴾ كَمْ ﴿مِّن قَرْيَةٍ﴾ أراد أهلها لِورود إهلاكهم ﴿هِيَ﴾ أهلها ﴿أَشَدُّ قُوَّةً﴾ أحكم طَولا وأكمل عَددا وعُددا ﴿مِّن﴾ أهل ﴿قَرْيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَتْكَ﴾ محمد أهلها أراد أم الرُّحم مَولد رسول الله صلعم ﴿أَهْلَكْنَٰهُمْ﴾ أمداً إهلاكا أسوء ﴿فَلَا نَاصِرَ﴾ لا مُمِدَّ ﴿لَهُمْ﴾ ﴿١٣﴾ ولا داسع لآصارهم أحد لمَا حَلَّهم.

﴿أَ﴾ طاح العَدل وصار أهل الصَّلاح والطَّلاح سواء ﴿فَمَن كَانَ﴾ واطِدا ﴿عَلَىٰ بَيِّنَةٍ﴾ دال عَدل ساطع وهو كلام الله المُرْسل ﴿مِّن رَّبِّهِۦ﴾ وهو محمد رسول الله (ص) ﴿كَمَن﴾ كَمَرْءٍ ﴿زُيِّنَ﴾ سَوَّل ﴿لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ هم أهل أم الرُّحم ﴿وَٱتَّبَعُوٓاْ﴾ طاوعوا ﴿أَهْوَآءَهُم﴾ ﴿١٤﴾ وآمالهم السواء لا ما وحَّده رعاء لمدلول الموصول ومما أعلمك.

في الدنيا ﴿ويأكلون كما تأكل الأنعام﴾ منهمكين في شهواتهم معرضين عن العبر ﴿والنار مثوى لهم﴾ مقام ومنزل.

﴿وكأين﴾ وكم ﴿من قرية هي أشد قوة من قريتك﴾ مكة واريد بالقريتين أهلهما ﴿التي أخرجتك﴾ أى يتسببوا لخروجك ﴿أهلكناهم فلا ناصر لهم﴾ من الإهلاك ﴿أفمن كان على بينة﴾ حجة واضحة ﴿من ربه﴾ كالرسول ومن تبعه ﴿كمن زين له سوء عمله﴾ من الشرك والمعاصي ﴿واتبعوا أهواءهم﴾ في

﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ﴾ حال دار السّلام ﴿ٱلَّتِي وُعِدَ﴾ الملأ﴿ٱلْمُتَّقُونَ﴾ أهل الإسلام والصّلاح وورودها ﴿فِيهَآ أَنْهَٰرٌ﴾ مَسل ﴿مِّن مَّآءٍ﴾ حلو ﴿غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ ما حال حاله طعمه أو رَوحه ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ﴾ درّ حلو ﴿لَّمْ يَتَغَيَّرْ﴾ أصلاً ﴿طَعْمُهُۥ﴾ لا كَدَر دار الأعمال ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ﴾ مُدام ﴿لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ لا كُره ولا سكر ولا صداع لها ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ عما كدّره كالموم ﴿وَلَهُمْ﴾ للصلحاء معد ﴿فِيهَا﴾ دار السلام صروع ﴿مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ الأحمال كلها ﴿وَ﴾ لهم ﴿مَغْفِرَةٌ﴾ لأصارهم ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ أحاطهم مراحمه ومكارمه، أكُلُّ أحدٍ دام سروره كما مرّ وله هؤلاء الآلاء ﴿كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ﴾ دام ﴿فِي ٱلنَّارِ﴾ ساعور الدرك مؤلما مهموما ﴿وَسُقُوا۟﴾ محل الماء والدرّ والراح والعسل ﴿مَآءً حَمِيمًا﴾ حارّ أسوء حر ﴿فَقَطَّعَ﴾ الماء الحارّ ﴿أَمْعَآءَهُمْ﴾ ﴿١٥﴾ كلها لكمال حرّه.

﴿وَمِنْهُم﴾ الأعداء ﴿مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ كلامك ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟﴾

أعمالهم أي بينهما بون بعيد ﴿مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن﴾ متغير لعارض، وقرئ أسن كحذر ﴿وأنهار من لبن لم يتغير طعمه﴾ إلى حموضة أو غيرها﴿وأنهار من خمر لذة للشاربين﴾ لذيذ أو مصدر وصف به ﴿وأنهار من عسل مصفى﴾ خالص من الفضلات كالشمع وغيره ﴿ولهم فيها من كل الثمرات﴾ أصناف خالصة من العيوب ﴿و﴾ لهم ﴿مغفرة من ربهم كمن﴾ خبر محذوف أي من ﴿هو خالد﴾ في الجنة كمن هو خالد ﴿في النار وسقوا﴾ عوضا عن أشربة تلك الأنهار ﴿ماء حميما﴾ شديد الحر ﴿فقطع أمعاءهم﴾ بحرّه.

﴿ومنهم من يستمع إليك﴾ إلى كلامك وهم المنافقون ﴿حتى إذا خرجوا

﴿وَيُدْخِلُهُمُ﴾ الله معادا ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ ساراً لهم ﴿عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ ﴿٦﴾ مدحها أو رَوّحها أو حددها وأعلمهم مراسمها، كما ورد كل واحد عالم مأواه حال وروده أراد صروح دار السّلام.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ أسلموا لله ﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ﴾ إسلامه ورسوله، والمراد اسعاد أهل الإسلام واهلاك الأعداء لإعلاء الإسلام ﴿يَنصُرْكُمْ﴾ الله حال سطوِ الاعداء ﴿وَيُثَبِّتْ﴾ الله ﴿أَقْدَامَكُمْ﴾ ﴿٧﴾ معارك الأعماس ومصاعد الإسلام.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ وصدُّوا عما أُمِروا ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ﴾ هلاكاً وَحطًا لِهؤلاء الطُلاّح وهو عكس «لعاً» ﴿وَأَضَلَّ﴾ أعدم الله ﴿أَعْمَٰلَهُمْ﴾ ﴿٨﴾ الصّوالح.

﴿ذَٰلِكَ﴾ الهَلاك والإعدام مُعلَّل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ أهل الطَلاح ﴿كَرِهُوا۟﴾ عَدوا مكروها ورَدّوا ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ أرسل الله وهو كلامه العَسِر طَوْعه لهم ولأوامره ورَوَادِعه ﴿فَأَحْبَطَ﴾ الله ﴿أَعْمَٰلَهُمْ﴾ ﴿٩﴾ الصوالح كإحرام الحرم واصلاح

﴿ويدخلهم الجنة عرفها﴾ بينها ﴿لهم﴾ بحيث يهتدون إلى منازلهم فيها، أو بينها بوصفها في القرآن أو طيبها لهم من العرف طيب الرائحة.

﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله﴾ أي دينه ورسوله ﴿ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ في مواقف الحرب والقيام بأمر الدين ﴿والذين كفروا فتعسا لهم﴾ أي تعسوا تعسا دعاء عليهم بالعثور والتردي في جهنم ﴿وأضل أعمالهم﴾ عطف على تعسوا المقدر ﴿ذلك﴾ التعس والإضلال ﴿بأنهم كرهوا ما أنزل الله﴾ من القرآن والأحكام، أو ما أنزل في حق علي عليه السلام كما عن الباقر عليه السلام ﴿فأحبط أعمالهم﴾.

داره واطعام اهل العسر وإمداد أهل العدم وإكرام وُرّاد دُورِهم.

﴿أَ﴾ أعمَوا ﴿فَلَمْ يَسِيرُوا﴾ ما سَاروا وهـو الأمـر مـدلولا، والحـاصل رُوحوا واسلكوا ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ أمصار عادٍ ﴿فَيَنظُرُوا﴾ حال مرورهم ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَـٰقِبَةُ﴾ أمد أُمور الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مَرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ مرّ عهدهم ﴿دَمَّرَ ٱللَّهُ﴾ العَدْل ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أَهلكهم وأولادهم وأموالهم واصطلمهم كلّهم لمّـا صـدوا وردّوا الرسـل ومـا أطـاعوهم ﴿وَلِلْكَـٰفِرِينَ﴾ صُدّاد الُحمْس ﴿أَمْثَـٰلُهَا﴾ ﴿١٠﴾ أعدال هُلّاك هؤلاء الأعداء.

﴿ذَ ٰلِكَ﴾ ما مَرَّ وهو عُلوّ أهل الإسلام وسوء أمد الأعداء ومآلهم مُعلّل ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ﴾ العَدل ﴿مَوْلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أَسلموا لله ومُمِدّهم ﴿وَأَنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ أعداءَ الإسلام ﴿لَا مَوْلَىٰ﴾ لامـمدّ ولا مُسـاعد ﴿لَهُمْ﴾ ﴿١١﴾ أصلا.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ﴾ مَعادا الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أَسلموا له ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ صَوالح الأعمال ﴿جَنَّـٰتٍ﴾ مع دَوح وأحمال وصُروح ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ دَوحها وصُروحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مَسل الماء والدر والعسل والمُدام ﴿وَ﴾ الرَهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وصَدّوا عما أُمِروا ﴿يَتَمَتَّعُونَ﴾ لحصول حُطَام

﴿أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم﴾ أهلكهم وأهلهم وأموالهم ﴿وللكافرين﴾ وضع موضع الضمير إيذانا بالعلة ﴿أمثالها﴾ أمثال عاقبة من قبلهم، أو عقوبتهم المفهومة من التدمير ﴿ذلك﴾ أي نصر المؤمنين وقهر الكافرين ﴿بأن الله مولى الذين آمنوا﴾ ناصرهم ﴿وأن الكافرين لا مولى لهم إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون﴾

سامِعوا كلامك وراحوا ﴿مِنْ عِندِكَ﴾ صدادا حسادا ﴿قَالُوا﴾ طَلاحا ﴿لِلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ﴾ علماء أهل الإسلام كوَلد مسعود ﴿مَاذَا قَالَ﴾ محمد (ص) ﴿ءَانِفاً﴾ الحال وما مدلول كلامه ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ الرّهط ﴿ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ سدّ موارد علمها وما هداهم ﴿وَٱتَّبَعُوٓا﴾ طاوعوا ﴿أَهْوَآءَهُمْ﴾ ﴿١٦﴾ آمالهم.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا﴾ سلكوا سواء الصراط وأسلموا لله ﴿زَادَهُمْ﴾ الله أو سماع كلام رسوله ﴿هُدًى﴾ علماً ودَركا وسرور صدر ﴿وَءَاتَـٰهُمْ﴾ ألهمهم وأعلمهم ﴿تَقْوَىٰهُمْ﴾ ﴿١٧﴾ وَرعهم الكامل وأسعدهم علاها وأعطاهم عِدلها، أو صدع لهم ما لِسّم الوَرع عمّاه.

﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ﴾ أهل أم الرُّخم ﴿إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ أهمّ رُصّادها والمراد لا رَصَدَ لهم ﴿أَن تَأْتِيَهُم﴾ ورُودها لهم ﴿بَغْتَةً﴾ طَلع دهما ودرونا ﴿فَقَدْ جَآءَ﴾ حصل ﴿أَشْرَاطُهَا﴾ أعلامها وهو إرسال محمد (ص) وصدع أكمل لوامع السمر وحسم الأرحام ومُصول الكرام ﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ﴾ للطّلاّح ﴿إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾ ﴿١٨﴾ اذكارهم وهَودهم، والمراد لا حاصل لِهَوْدهم لمّا حصل لك

من عندك قالوا للذين آوتوا العلم ماذا قال آنفا﴾ ما الذي قال الساعة استهزاءً ﴿أولئك الذين طبع الله على قلوبهم﴾ إذ خلاّهم واختيارهم فتمكن الكفر في قلوبهم ﴿واتبعوا أهواءهم﴾ في النفاق ﴿والذين اهتدوا زادهم﴾ الله ﴿هدى﴾ باللطف والتوفيق ﴿وآتاهم تقواهم﴾ وفقهم لها وأعطاهم جزاءها.

﴿فهل ينظرون﴾ ما ينتظرون ﴿إلا الساعة أن تأتيهم بغتة﴾ فجأة ﴿فقد جاء أشراطها﴾ علاماتها كمبعث النبي وانشقاق القمر والدخان. ﴿فأنى﴾ فمن أين ﴿لهم إذا جاءتهم﴾ الساعة ﴿ذكراهم﴾ تذكرهم أي لا ينفعهم حينئذٍ.

علم صلاح أهل الإسلام وطلاح أهل العدول.

﴿فَاعْلَمْ﴾ محمّد (ص) ﴿أَنَّهُ﴾ الأمر ﴿لَآ إِلَـٰهَ﴾ لا مألوه ولا مُطَاع أحد ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ وحدَه ولمّا حصل لك العلم داوِمه ﴿وَٱسْتَغْفِرْ﴾ واسأل المَحو ﴿لِذَنبِكَ﴾ إعلاما لأهل الإسلام وإلاّ هو معصوم عصمه الله عما وصمه ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ لإصارهم ﴿وَ﴾ آصار ﴿ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ دُعاء لهم، أعاد اللام مؤكدا كما عَمل مأمورا محصلا مُعلما أسحارا وآصالا ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ﴾ ممركم ومداركم لأموركم وأعمالكم وأوطاركم حالا ﴿وَمَثْوَىٰكُمْ﴾ ﴿١٩﴾ مأواكم مَعادا وهو محلّ رموككم سرمدا ولهما مسالك ومراحل.

﴿وَيَقُولُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا لكمال الحرص للعماس وإعلاء الإسلام ى﴿لَوْلَا﴾ هلاّ ﴿نُزِّلَتْ سُورَةٌ﴾ لأمر العَماس وإهلاك الأعداء ﴿فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ كما هو مرادهم ﴿مُّحْكَمَةٌ﴾ مُحكَم مدلولها لا رادّ له ولَسِم العَماس لهم ﴿وَذُكِرَ﴾ أمر ﴿فِيهَا ٱلْقِتَالُ﴾ أمرا حلّ عمله ﴿رَأَيْتَ﴾ محمّد (ص) الرهطَ ﴿ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم﴾ إسرارهم ﴿مَّرَضٌ﴾ داء لا حِراك لهم معه وهو الحسد واللّدد ﴿يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ رَوْعا ﴿نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ﴾

﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك﴾ من ترك الأولى ﴿وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم﴾ منتشركم بالنهار ومستقركم بالليل، أو متقلبكم في الدنيا ومثواكم في الآخرة أي هو عالم بجميع أحوالكم فاحذروه.

﴿ويقول الذين آمنوا لولا﴾ هلا ﴿نزلت سورة﴾ في أمر القتال ﴿فإذا أنزلت سورة محكمة﴾ مبينة غير متشابهة ﴿وذكر فيها القتال﴾ أي طلبه ﴿رأيت الذين في قلوبهم مرض﴾ نفاق أو ضعف إيمان ﴿ينظرون إليك نظر المغشي عليه

معدوم الصحو ﴿مِنَ ٱلْمَوْتِ﴾ وهمومه وأهواله ﴿فَأَوْلَىٰ﴾ هلاك ﴿لَهُمْ﴾ ﴿٢٠﴾ أو أصله آل ومدلوله الدعاء السوء ولا هم المكروه، أو الأوّل وهو مآل أمورهم أمرهم.

﴿طَاعَةٌ﴾ طوعهم لله ﴿وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ كلام محمود صلح لك ﴿فَإِذَا عَزَمَ﴾ لَسِم وحلّ ﴿ٱلْأَمْرُ﴾ وصمد وهمّ أهل العماس حالوا عما أرادوا وما أسرعوا للعماس ﴿فَلَوْ صَدَقُوا ٱللَّهَ﴾ كما صمدوا وراموا ﴿لَكَانَ﴾ السداد ﴿خَيْرًا﴾ أصلح ﴿لَّهُمْ﴾ ﴿٢١﴾ حالا ومآلا.

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ لعلكم ﴿إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ أمور العالم أو هو العدول عما أمر الله ﴿أَن تُفْسِدُوا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ بطلاح أصلكم ﴿وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ ﴿٢٢﴾ لعلوّ حالكم كما هو معودكم أوّلاً.

﴿أُولَٰئِكَ﴾ الطلاح ﴿ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾ طردهم لِطلاحهم وحسم أرحامهم ﴿فَأَصَمَّهُمْ﴾ عما سمعوا كلام السداد ﴿وَأَعْمَىٰ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ ﴿٢٣﴾ عما سلكوا صراط السواء وما رؤوا عملهم اللهو والسهو.

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ وأوامره وروادعه روما لحصول العلم

من الموت﴾ خوفا وجبنا ﴿فأولى لهم﴾ أي وليهم وقاربهم المكروه ﴿طاعة وقول معروف﴾ حسن خير لهم ﴿فإذا عزم الأمر﴾ جدّ وأسند إليه مجازاً إذا العزم لأصحاب الأمر، وجواب إذا ﴿فلو صدقوا الله﴾ في امتثال أمره بالجهاد ﴿لكان﴾ الصدق ﴿خير لهم فهل عسيتم﴾ أي يتوقع منكم ﴿إن توليتم﴾ على الناس أو أعرضتم عن الدين ﴿أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾.

﴿أولئك﴾ المذكورون ﴿الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم﴾ أي تركهم وما هم عليه ﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾ بالتفكر في زواجره ومواعيده فيعتبروا

﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ﴾ لهم ﴿أَقْفَالُهَآ﴾ ﴿٢٤﴾ للسدّ، ورووا مكسور الأوّل مصدرا، وهؤلاء علل عدم علمهم.

﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا﴾ عادوا عما هو الإسلام ﴿عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِم﴾ حالهم الأوّل وردوا الإسلام ﴿مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ﴾ لاح ﴿لَهُمُ ٱلْهُدَى﴾ سلوك السداد وسداد الإسلام لسطوع الدوّال ﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ﴾ سهّل لهم سلوك الطّلاح ﴿وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ ﴿٢٥﴾ أمد لهم آمالا أو أمهلهم الله.

﴿ذَ ٰلِكَ﴾ الإمداد أو الإمهال مُعلّل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ الهود ﴿قَالُوا﴾ سرّاً ﴿لِلَّذِينَ﴾ لهؤلاء الطّلاح ﴿كَرِهُوا﴾ وردّوا ﴿مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾ مما أرسل الله أحكاماً وأوامروهم أعداء الإسلام ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ﴾ إمداد أعداء محمد (ص) وعدم اسعاده أو آحاد أموركم كصدهم عما أمر الله وهو القماس ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ ﴿٢٦﴾ مكسور الأوّل مصدر أصله أسرّ وروروا أسرارهم واحده السر.

﴿أم على قلوب أقفالها﴾ فلا يدخلها معانيه، وتنكير القلوب لتعم قلوب أمثالهم أضيفت الأقفال إليها إرادة لأقفال مختصة بها.

﴿إن الذين ارتدوا على أدبارهم﴾ رجعوا إلى كفرهم ﴿من بعد ما تبين لهم الهدى﴾ بالحجج الواضحة ﴿الشيطان سول﴾ زين ﴿لهم﴾ اتباع أهوائهم ﴿وأملى لهم﴾ في الأمل ﴿ذلك﴾ التسويل والإملاء ﴿بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله﴾ أي بسبب أن المنافقين أو اليهود قالوا للمشركين، ورُوي أنهم بنو أمية كرهوا ما نزل الله في ولاية علي عليه السلام ﴿سنطيعكم في بعض الأمر﴾ كالتظاهر على عداوة محمد صلى الله عليه وآله والقعود عن الجهاد ﴿والله يعلم إسرارهم﴾ فيظهرها ومنها قولهم هذا.

﴿فَكَيْفَ﴾ حالهم ﴿إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ أهلكوهم وما عملهم حَ والحال ﴿يَضْرِبُونَ﴾ الأملاك ﴿وُجُوهَهُمْ﴾ لمَا حَولوا عما أُمِروا ﴿وَأَدْبَـٰرَهُمْ﴾ ﴿٢٧﴾ إسرامهم والإصر وارد لهم لا محال وهم محاطوه أماما ووراء.

﴿ذَٰلِكَ﴾ الإهلاك المكروه معلّل ﴿بِأَنَّهُمُ﴾ الطُلاَّح ﴿ٱتَّبَعُوا۟﴾ طاوَعوا ﴿مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ﴾ وهو عمل السوء كإمداد الأعداء، والعُدول عما أمر رسول الله ـ علاه السلام ـ ﴿وَكَرِهُوا۟﴾ صاروا كُرّاها ﴿رِضْوَٰنَهُۥ﴾ مأموره وما أطاعوا وهو الإسلام ﴿فَأَحْبَطَ﴾ أهدر الله ﴿أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ ﴿٢٨﴾ الصوالح.

﴿أَمْ حَسِبَ﴾ أوهم الرهط ﴿ٱلَّذِينَ﴾ حصل ﴿فِى قُلُوبِهِم﴾ إسرارهم ﴿مَّرَضٌ﴾ داء مُهلِك وهو الحَسَد واللدد ﴿أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ﴾ هو الإعلام ﴿أَضْغَـٰنَهُمْ﴾ ﴿٢٩﴾ أحساكهم وأكدارهم ووحر صدورهم مع أهل الإسلام ﴿وَلَوْ نَشَآءُ﴾ إعلامهم ﴿لَأَرَيْنَـٰكَهُمْ﴾ أعلمكم إعلاما وأوساما ﴿فَلَعَرَفْتَهُم﴾ أهل الحسد ﴿بِسِيمَـٰهُمْ﴾ علمهم ووسمهم ﴿وَ﴾ الله ﴿لَتَعْرِفَنَّهُمْ﴾ محمد (ص) ﴿فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾ مدلول كلامهم ﴿وَٱللَّهُ﴾ عالم الكل ﴿يَعْلَمُ أَعْمَـٰلَكُمْ﴾ ﴿٣٠﴾ الصوالح والطَوالح.

﴿فكيف﴾ يعملون ﴿إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم﴾ التي كانوا يتقون أن تصيبها آفة في القتال فجنبوا عنه لذلك ﴿ذلك﴾ التوفي على تلك الحال ﴿بأنهم اتبعوا ما أسخط الله﴾ من الكفر والمعاصي ﴿وكرهوا رضوانه﴾ ما يرضيه من الإيمان والطاعات ﴿فأحبط أعمالهم﴾ لعدم إيمانهم.

﴿أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم﴾ أي أحقادهم للنبي والمؤمنين ﴿ولو نشاء لأريناكهم﴾ لعرفناكهم ﴿فلعرفتهم بسيماهم﴾ بعلاماتهم ﴿ولتعرفنهم في لحن القول﴾ فحواه وإمالته إلى نحو تعريض للمؤمنين، وروي هو بغضهم لعلي عليه السلام ﴿والله يعلم أعمالكم﴾ وكونها بإخلاص أو نفاق.

﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ﴾ إعلاما أو أعاملكم عمل ممحص وهو كمال العدل للعماس ﴿حَتَّىٰ نَعۡلَمَ﴾ علم سطوع الرهط ﴿ٱلۡمُجَٰهِدِينَ﴾ مع الأعداء ﴿مِنكُمۡ﴾ وُرّاد المَهالك وأُسّاد المعارك وهم أهل الإسلام ﴿وَ﴾ أعلم ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ حُمّال المكاره حال صَوادم الأعداء وصواكم العماس ﴿وَنَبۡلُوَاْ﴾ أعلم وأعلم ﴿أَخۡبَارَكُمۡ﴾ ﴿٣١﴾ أسراركم وأعمالكم.

﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ ما أسلموا ﴿وَصَدُّواْ﴾ عَدَلوا ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ مسلك الإسلام ﴿وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ﴾ عادُوه ومارُوه وهم أهل الأطماع كما مرّ ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ﴾ سَطع ولاح ﴿لَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ﴾ السلوك السواء وسداد الإسلام والرسول ﴿لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ﴾ رسوله ﴿شَيۡـٔٗا﴾ لصدهم وعدم إسلامهم ﴿وَسَيُحۡبِطُ﴾ الله ﴿أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ ﴿٣٢﴾ عِدل كل ما عملوا صوالح.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ أسلموا ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ﴾ طاوِعوا أوامره ورَوادِعه ﴿وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ محمدا وأحكامه ﴿وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ﴾ ﴿٣٣﴾ الصوالح كما عملوا هؤلاء الأعداء.

﴿ولنبلونكم﴾ بالجهاد وغيره ﴿حتى نعلم﴾ علم ظهور ﴿المجاهدين منكم والصابرين﴾ في التكاليف ﴿ونبلوا أخباركم﴾ التي تحكي عنكم كدعواكم الإيمان أو إسراركم ﴿إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول﴾ خالفوه ﴿من بعد ما تبين لهم الهدى﴾ وهو قريظة والنضير، أو المطعمون يوم بدر ﴿لن يضروا الله شيئاً﴾ وإنما ضروا أنفسهم ﴿وسيحبط أعمالهم﴾ بكفرهم.

﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم﴾ بما

﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا الإسلام ﴿وَصَدُّوا﴾ مالوا ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وسلوكه السواء الأسلم وهو الإسلام ﴿ثُمَّ مَاتُوا﴾ هلكوا ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ كُفَّارٌ﴾ ما أسلموا لله ﴿فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ﴾ أصلاً ﴿لَهُمْ﴾ ﴿٣٤﴾ آصارهم موردها معهود وحكمها أعمّ.

﴿فَلَا تَهِنُوا﴾ أمراً وهو الوهاء ﴿وَ﴾ لا ﴿تَدْعُوا﴾ أعداءكم ﴿إِلَى ٱلسَّلْمِ﴾ الصُلح ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ أعال وأساط ﴿وَٱللَّهُ مَعَكُمْ﴾ ممدا ومساعدا ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ﴾ الله ما هو واكسا ﴿أَعْمَٰلَكُمْ﴾ ﴿٣٥﴾ محصولها.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ العمر الماصل إلا ﴿لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ لا وطود لها ومرورها اسرع مدد ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا﴾ كما أمركم الله ورسوله ﴿وَتَتَّقُوا﴾ طوالح الأعمال ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ الله ﴿أُجُورَكُمْ﴾ محصول صوالح أعمالكم ﴿وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ﴾ الله أو رسوله ﴿أَمْوَٰلَكُمْ﴾ ﴿٣٦﴾ كلها أوساً للعطاء إلاّ ما أمر الله إعطاءه لأهل العُسر والعُدْم.

﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا﴾ الأموال ﴿فَيُحْفِكُمْ﴾ وهو الإلحاح او الوكود رَوما

ينافي الإخلاص من عُجب وكُفْر ورياء ومَنٍ وأذى ﴿إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم﴾ نزلت في أهل القُليب وتعم غيرهم ﴿فلا تهنوا﴾ تضعفوا ﴿وتدعوا﴾ ولا تدعوا أو أن تدعوا الكفار ﴿إلى السلم﴾ الصلح ﴿وأنتم الأعلون﴾ الغالبون ﴿والله معكم﴾ بالنصرة ﴿ولن يتركم أعمالكم﴾ لن ينقصكم أجرها، مِن وَترت الرجل إذا قتلت قريبة وأفردته عنه.

﴿إنما الحياة الدنيا لعب ولهو﴾ منقضية ﴿وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم﴾ فالفائدة تعود إليكم ﴿ولا يسألكم أموالكم﴾ كلها بل فرض فيها يسيراً كربع العشر ﴿إن يسألكموها﴾ كلها ﴿فيحفكم﴾ نيجهدكم بطلبها ﴿تبخلوا﴾

للكل ﴿تَبْخَلُوا﴾ إمساكا ﴿وَيُخْرِجْ﴾ الله ﴿أَضْغَـٰنَكُمْ﴾ ﴿٣٧﴾ أحـالكم و وحر صدوركم مع أهل الإسلام حال سؤال الكلّ.

﴿هَآ﴾ للإعلام ﴿أَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ موصول ﴿تُدْعَوْنَ﴾ والله أمركم ودعاكم أداء المال ﴿لِتُنفِقُوا﴾ الأموال ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ مسلك الإسلام كالطعاء لأهل العَماس وما سواه كما أمره الله ﴿فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ﴾ ممسكا للمال عما هو محل الأداء لحكم الله ورسوله ﴿وَمَن يَبْخَلْ﴾ عما أعطاه الله ﴿فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ السوءآء وهواها ﴿وَٱللَّهُ﴾ هو ﴿ٱلْغَنِىُّ﴾ لا ما سواه لا وطر له ﴿وَأَنتُمُ﴾ كلكم ﴿ٱلْفُقَرَآءُ﴾ لا هو وما أمره إلاّ لِصلاحكم ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا﴾ عمّا أمركم الله ورسوله ﴿يَسْتَبْدِلْ﴾ الله أوسا ﴿قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ رهطاً سواكم محلكم سُمّاعا طُوّاعا لأمر الله ﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا﴾ هؤلاء الرهط ﴿أَمْثَـٰلَكُم﴾ ﴿٣٨﴾ صدوداً وعدولا.[١]

فتمنعوها ﴿ويخرج﴾ البخل أو الله ﴿أضغانكم﴾ على الرسول ودينه.

﴿ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله﴾ في الغزو وغيره ﴿فمنكم من يبخل﴾ بما فرض عليه ﴿ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه﴾ لعود ضرر البخل عليه ﴿والله الغني وأنتم الفقراء﴾ فأمركم بالإنفاق لفقركم إلى ثوابه ﴿وإن تتولوا﴾ عن طاعته ﴿يستبدل﴾ بخلق بدلكم ﴿قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾ في التولي عن طاعته، سئل النبي صلى الله عليه وآله عنهم، فضرب فخذ سلمان وقال: هذا وقومه، وعنهم عليه السلام: هم الموالي.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الفتح

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الفتح

موردُها مصر رسول الله ـ علاه السلام ـ وآما، ومحصولُ أصول مدلولها:
وعد الكَوح لأهل الإسلام، وكسر الأعداء والإمداد للرسول ـ علاه السلام ـ ومحو لَممه، وإرسال الوكود والهدء لأرواع أهل الإسلام لمّا صالحوا للأعداء.
وصدع ما أورد الله أهل الإسلام دار السلام وأهل المكر والمحال دار الآلام.
ومدح أكمل الرُسل وأكرمهم محمد ـ علاه السلام ـ وصدع وصم رهط ما رحلوا مع رسول الله صلعم لمّا دلع لعماس الحُمس، وأملهوا لعدم دلوعهم ورحلهم عام الصلح وادّكار عهد أهل الإسلام مع رسول الله ـ علاه السلام ـ لعماس الحمس صدد سدر. وعَدَ الله آلاءه لأرداء رسول الله ـ علاء السلام ـ لمّا عصمهم مما الحمس. وصدع سداد ما رآه محمد ـ علاه السلام ـ حال الهكر. وصدع حال أوِداء الرسول ـ علاه السلام ـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ محمّد (ص) ﴿فَتْحاً مُّبِيناً﴾ ﴿١﴾ ساطعا وَعد اللهُ رسولَه اعطاء أم الرُّحْم ووعَدَه كالإعطاء، أو المراد صلح الرسول مع الأعداء.

﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾ علّله لعلو حاله لمّا هو إعلاء الإسلام ﴿مَا تَقَدَّمَ﴾ صدر أولا سهوا ومرّ ﴿مِن ذَنبِكَ﴾ لممك ﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾ أو المراد آصار أهل الإسلام والأ عصمه الله عما وصمه ﴿وَيُتِمَّ﴾ الله ﴿نِعْمَتَهُ﴾ آلاه الكامل ﴿عَلَيْكَ﴾ إعلاء للإسلام وإكمالا للعلوّ والمُلك ﴿وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطاً مُّسْتَقِيماً﴾

﴿٤٨ ـ سورة الفتح تسع وعشرون آية مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ وعد بفتح مكة، والتعبير بالماضي لتحققه وقيل: الفتح الحكم أي حكمنا لك بفتحها من قابل، وقيل: هو صلح الحديبية سُمي فتحا لوقوعه بعد ظهور النبي على المشركين وطلبهم الصلح ﴿ليغفر لك الله﴾ علة للفتح من حيث أنه مسبب عن جهاده للكفار لإقامة الدين وهدم الشرك ﴿ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ رُوي يعنى ذنبك عند مشركي مكة بدعائك إلى توحيد الله قبل الهجرة وبعدها، ورُوي ما كان له ذنب ولكن الله ضمن له أن يغفر ذنوب شيعته ﴿ويتم نعمته عليك﴾ بإعلاء أمرك وإظهار دينك ﴿ويهديك صراطا مستقيما﴾

﴿٢﴾ مَسْلكا عَدْلا وهو الإسلام أراد الوطود.

﴿وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ﴾ المَلِك العَدْل ﴿نَصْراً عَزِيزاً﴾ ﴿٣﴾ كاملا واطدا معه حولك وعُلوّك.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ﴾ أرسل الهَدْء والركود للصلح، ووعدهم الله كسر الأعداء ﴿فِى قُلُوبِ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام لوطودهم ﴿لِيَزْدَادُوٓا﴾ أهل الإسلام ﴿إِيمَـٰناً مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾ إسلاما مع إسلامهم الأول أراد إكماله، أو علما مع علمهم ﴿وَلِلَّهِ﴾ مُلكاً ومِلكاً ﴿جُنُودُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عساكرها وهم الأملاك ﴿وَ﴾ عساكر ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ هم أهل الإسلام الأصاول الأحامس الكُسّار لمعارك أعداءِ الله ورسوله ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دَواماً ﴿عَلِيماً﴾ عالم مصالح الكل ﴿حَكِيماً﴾ ﴿٤﴾ له حِكَم ومَصالح أو مُحْكِما أموره وأمر العماس.

﴿لِّيُدْخِلَ﴾ الله الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ كلهم ﴿وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ كلها لوطود حالهم وكمال طَوْعهم ﴿جَنَّـٰتٍ﴾ لها دَوْح وصُروح لِرَوْحِهم وسرورهم ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ صروحها أو دَوحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ للماء والدَّر الرّاح والعسل

يثبتك عليه وهو دين الإسلام ﴿وينصرك الله نصراً عزيزا﴾ ذا عز لا ذل معه.

﴿هو الذي أنزل السكينة﴾ الطمأنينة ﴿في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً﴾ بالشرائع التي تنزل على الرسول ﴿مع إيمانهم بالله﴾ او ليزدادوا يقينا مع يقينهم ﴿ولله جنود السموات والأرض﴾ من الملائكة والثقلين ﴿وكان الله عليما﴾ بخلقه ﴿حكيما﴾ في تدبيرهم ﴿ليدخل﴾ متعلق بمحذوف أي أمركم بالجهاد أو بفتحنا أو إنزال أو يزدادوا ﴿المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار

﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَا﴾ دواما ﴿وَيُكَفِّرَ﴾ وهو الكمّ والمحو ﴿عَنْهُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ طوالح أعمالهم ﴿وَكَانَ ذَٰلِكَ﴾ الوَعْد وهو ورودهم دار السلام ﴿عِندَ ٱللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً﴾ ﴿٥﴾ حصول المُرام وأمد المروم لهم.

﴿وَيُعَذِّبَ﴾ اللّهُ الرهط ﴿ٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقَـٰتِ﴾ هم الأعداء سِرا والرهط ﴿وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَـٰتِ﴾ والعُدّال الصُدّاد إصراراً وهم ما وحدّوه ﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ﴾ العَدْل ﴿ظَنَّ﴾ الأمر ﴿ٱلسَّوْءِ﴾ الطَلاح وهو عدم إعلاء محمد رسول الله صلعم وإمداد أهل الإسلام ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ الهلاك والدمار وهم مداوره ومعاوده، والمراد حاصل السوء ومآله لهم. والسوء والسُوء كلاهما مصدر كالكره والكُره ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ﴾ حرد ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الطُلاّح ﴿وَلَعَنَهُمْ﴾ طردهم ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ﴾ لحلولهم ﴿جَهَنَّمَ﴾ مسعرا ﴿وَسَآءَتْ مَصِيراً﴾ ﴿٦﴾ معادا ومآلا دار الآلام.

﴿وَلِلَّهِ﴾ مُلكا ومِلكا ﴿جُنُودُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عساكرها ﴿وَ﴾ عساكر ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ وهم مملوكوه ومطاوعوا أوامره ومسلّطوه لإمداد محمد رسول الله صلعم، وإسعاد أهل الإسلام كرده مؤكداً ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواماً ﴿عَزِيزاً﴾ كامل طَوْل ومُطاع أمر ﴿حَكِيماً﴾ ﴿٧﴾ واطد حكم وراصد حِكَم.

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ﴾ محمّد (ص) للكلّ ﴿شَـٰهِداً﴾ عدلا لأعمال رهطك

خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عندالله﴾ حال من ﴿فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء﴾ بفتح السين وضمها ﴿عليهم دائرة السوء﴾ منقلبة أي يعود إليهم ضُرُّ ظنهم ﴿غضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيراً﴾ هي.

﴿ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيما إنا أرسلناك شاهدا﴾

﴿وَمُبَشِّراً﴾ مُعْلِماً سارّاً لأهل الإسلام ﴿وَنَذِيراً﴾ ﴿٨﴾ مُهَوِّلاً للعُدَّال.

﴿لِتُؤْمِنُوا﴾ أهل الإسلام ﴿بِٱللَّهِ﴾ وحدَه ﴿وَرَسُولِهِ﴾ محمد (ص) المرسل للكُلّ ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾ أمِدُّوه وأكرِمُوهُ ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ اعلوا أحكامه ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ ادعوه أو صلّوا لله ﴿بُكْرَةً﴾ سحرا ﴿وَأَصِيلًا﴾ ﴿٩﴾ أمد عصر والمراد الدّوام.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ محمد (ص) معاهدا لك ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يُبَايِعُونَ﴾ أحداً إلاّ ﴿ٱللَّهَ﴾ لمّا هو المراد والأصل، والعهد مع الرسول كالعهد مع الله وطوْع رسوله هو طوْع الله ﴿يَدُ ٱللَّهِ﴾ حَوْلا وطَوْلا لوعده ﴿فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ أهل العَهد عَهدا وَهُو حال أو أول كلام مؤكد له ﴿فَمَن نَّكَثَ﴾ كَسر عهده ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿يَنكُثُ﴾ العهد إلاّ ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ وحدها وعاد عدل إصره علاه لا ما سواه ﴿وَ﴾ كل ﴿مَنْ أَوْفَىٰ﴾ أكمل ﴿بِمَا﴾ أمر ﴿عَـٰهَدَ﴾ ورووا عهد ﴿عَلَيْهُ﴾ الأمر ﴿ٱللَّهَ﴾ المراد العهد مع الله ﴿فَسَيُؤْتِيهِ﴾ الله لا محال ﴿أَجْراً عَظِيماً﴾ ﴿١٠﴾ كِراءً واسعاً معادا وهو دار السلام.

على أمتك ﴿ومبشراً﴾ للمطيعين ﴿ونذيرا﴾ للعاصين ﴿لتؤمنوا بالله ورسوله﴾ خطاب للنبي وأمته وقرئ بالياء وكذا في الثلاثة بعده ﴿وتعزروه﴾ تنصروه بنصر دينه ورسوله ﴿وتوقروه﴾ تعظموه بتعظيم دينه ورسوله أو الهاء فيهما للرسول وفي ﴿وتسبحوه﴾ لله ﴿بكرة وأصيلا﴾ غدوة وعشيا أو دائما.

﴿إن الذين يبايعونك﴾ بالحديبية ﴿إنما يبايعون الله﴾ لأن طاعتك طاعته ﴿يد الله فوق أيديهم﴾ تمثيل يؤكد ما قبله ﴿فمن نكث﴾ نقض البيعة ﴿فإنما ينكث على نفسه﴾ يعود ضرر نكثه على نفسه ﴿ومن أوفى﴾ ثبت على الوفاء ﴿بما عاهد عليه الله﴾ من البيعة ﴿فسيؤتيه أجراً عظيما﴾ هو الجنة

﴿سَيَقُولُ لَكَ﴾ محمد (ص) الرهط ﴿ٱلْمُخَلَّفُونَ﴾ هم رهطٌ ما سارعوا مع رسول الله صلع للعَماس لِودادهم الأولاد والأموال، وما سَهّل الله لهم عمل ما وعدوا ﴿مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ أهل الدو حول مصرك كأسلم وكلامهم ﴿شَغَلَتْنَآ﴾ هو الإلهاء والصد عما وعد ﴿أَمْوَٰلُنَا﴾ ولا حارس لها ﴿وَأَهْلُونَا﴾ الأعراس والأولاد ولا مُوَكل لهم ﴿فَٱسْتَغْفِرْ﴾ الله محمد (ص) ﴿لَنَا﴾ ممّا صدر كرما وسماحا، هم ﴿يَقُولُونَ﴾ لك وَلعا ومَكْرا ﴿بِأَلْسِنَتِهِم مَّا﴾ كلاما هو ﴿لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ﴾ وهو رَوْم دعاء محو الآصار وما لهم السداد والصلاح ﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿فَمَن﴾ لا أحد ﴿يَمْلِكُ لَكُم﴾ صار مالكا وحادا لكم أهل المكر ﴿مِّنَ﴾ حُكم ﴿ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ مُلكا أو أمر ما ﴿إِنْ أَرَادَ﴾ الله ﴿بِكُمْ ضَرًّا﴾ إصرا أو هلاكا أو وَكْسا للمال والأهل ﴿أَوْ أَرَادَ﴾ الله ﴿بِكُمْ نَفْعًۢا﴾ إعلاء حال أو إكمال مال ﴿بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا﴾ عمل صالح أو طالح ﴿تَعْمَلُونَ﴾ وساوَكم ﴿خَبِيرًۢا﴾ ﴿١١﴾ عالما عِلما كاملا كعلم المحسوس وهو ردّ.

﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾ حصل لكم الوَهم العاطل ﴿أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ﴾ محمد (ص) وما هو معاود أصلا ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ أهل الإسلام اللاّزا معه ﴿إِلَىٰٓ

﴿سيقول لك المخلفون من الأعراب﴾ الذين خلفهم ضعف اليقين والخوف من قريش فظنوا أنه يهلك ولا ينقلب الى المدينة فلما رجع اعتلوا وقالوا ﴿شغلتنا أموالنا وأهلونا﴾ عن الخروج معك ﴿فاستغفر لنا﴾ الله من تخلفنا عنك ﴿يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم﴾ كذبهم الله فيما يقولون ﴿قل فمن يملك لكم من الله شيئاً﴾ فمن يمنعكم من مراده ﴿إن اراد بكم ضرا﴾ كقتل أو هزيمة ﴿أو أراد بكم نفعا﴾ كسلامة وغنيمة ﴿بل كان الله بما تعملون خبيراً﴾ فيعلم لما تخلفتم ﴿بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى

﴿أَهْلِيهِمْ﴾ ودورهم وحسوهم كلهم حساما﴿أَبَداً﴾ سرمدا﴿وَزُيِّنَ﴾ سوّل ﴿ذَٰلِكَ﴾ الوّهم واطداً ﴿فِي قُلُوبِكُمْ﴾ أرواعكم، والمُسَوّل هو الله أو المارد الموسوس ﴿وَظَنَنتُمْ﴾ كلكم ﴿ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ وهو إهلاك رسول الله مع أهل الإسلام وعلوّ الأعداء ﴿وَكُنتُمْ﴾ لسوء أوهامكم ﴿قَوْماً﴾ رهطا ﴿بُوراً﴾ ﴿١٢﴾ هلاكا طلاّحاً.

﴿وَ﴾ كل ﴿مَن لَّمْ يُؤْمِن﴾ ما أسلم طوعا ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَرَسُولِهِ﴾ محمد (ص) حدلا وعدولا ﴿فَإِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ﴾ لهم ﴿سَعِيراً﴾ ﴿١٣﴾ ساعور مسعرا أعده الله لهم.

﴿وَلِلَّهِ﴾ المَلِك العادل ﴿مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ﴾ ملك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ إحكام أمور عالم العلو وعالم الأمر، وهو حاكمها كما هو العَدْل ﴿يَغْفِرُ﴾ الله الآصار ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ رَحِمه كرما وعطاءً ﴿وَيُعَذِّبُ﴾ الله ﴿مَن يَشَآءُ﴾ عدلا وصلاحا. والمراد الصالح والطالح ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواماً ﴿غَفُوراً﴾ لأهل الآصار ﴿رَّحِيماً﴾ ﴿١٤﴾ لأهل الإسلام والصلاح.

﴿سَيَقُولُ﴾ الرهطُ ﴿ٱلْمُخَلَّفُونَ﴾ موادعو العماس ﴿إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿إِلَىٰ مَغَانِمَ﴾ أموال الأعداء ﴿لِتَأْخُذُوهَا﴾ هؤلاء الأموال وِداداً لها

أهليهم أبداً﴾ بأن يستأصلهم العدو، «بل» في الموضعين للانتقال من غرض إلى آخر ﴿وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء﴾ هذا وغيره ﴿وكنتم قوما بورا﴾ جمع بائر أي هالكين ﴿ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا اعتدنا للكافرين سعيرا﴾ نارا مسعرة، ونُكّر تهويلا، ووضع الكافرين موضع الضمير تسجيلا عليهم بالكفر.

﴿ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفوراً رحيما﴾ لم يقل غفورا معذبا طبق يغفر ويعذب لأن رحمته سبقت غضبه ﴿سيقول المخلفون﴾ المذكورون ﴿إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها﴾ هي مغانم

﴿ذَرُونَا﴾ دعوا ﴿نَتَّبِعْكُمْ﴾ طَوْعا لِعَطْوِ أموالهم ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ مرادهم حوالهم لمّا وعد الله وهو إعطاء هؤلاء الأموال لأهل الإسلام، ورووا كَلِم ٱللهُ ﴿قُل﴾ لهم رسول الله ﴿لَّن تَتَّبِعُونَا﴾ وما صلح ورودكم للعماس أصلا، والمراد الردع ﴿كَذَٰلِكُمْ﴾ كما مرّ ﴿قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ﴾ أمام كلامكم وسؤالكم ﴿فَسَيَقُولُونَ﴾ ما أمركم الله ﴿بَلْ تَحْسُدُونَنَا﴾ وحسدهم للأموال وما الحال كما هم وهموا ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ﴾ كلام الله ﴿إِلَّا﴾ عِلماً ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿١٥﴾ وهو الدّال لا المدلول.

﴿قُل﴾ رسول الله ﴿لِّلْمُخَلَّفِينَ﴾ هم رهط ما أدركوا العماس كرّرهم للوم عملهم ﴿مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ أهل الدّو ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ﴾ عماس ﴿قَوْمٍ﴾ رهط ﴿أُولِي بَأْسٍ﴾ كُمّل سلاح مع طوْل ﴿شَدِيدٍ﴾ وهوْل عُسْر، وهم أهل الردّ لا حكم لهم إلا الإسلام أو الحُسام، ووردهم رهط دعاهم عمر ﴿تُقَـٰتِلُونَهُمْ﴾ هؤلاء الرهط ﴿أَوْ﴾ هم ﴿يُسْلِمُونَ﴾ حكمهم أحدهما إما العماس وإما الإسلام

خيبر فإنه صلى الله عليه وآله عاد من الحديبية فغزا خيبر بمن شهد الحديبية ففتحها وخصهم بغنائمها ﴿ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ وهو وعده بغنائم خيبر لأهل الحديبية خاصة ﴿قل لن تتبعونا كذالكم قال الله من قبل﴾ قبل عودنا من الحديبية ﴿فسيقولون﴾ ردا لذلك ﴿بل تحسدوننا﴾ أن نشارككم في الغنيمة ﴿بل كانوا لا يفقهون إلا قليلاً﴾ وهو فهمهم لأمور الدنيا دون الدين.

﴿قل للمخلفين من الأعراب﴾ المذكورين ﴿ستدعون﴾ يدعوكم الرسول فيما بعد ﴿إلى قوم أولي بأس شديد﴾ من المشركين كهوازن وثقيف وغيرهم ﴿تقاتلونهم أو يسلمون﴾ والنبي دعاهم بعد الحديبية إلى خيبر ومؤتة وتبوك

لا ما سواهما كما هو حكم ما سواهم ﴿فَإِن تُطِيعُوا﴾ أمر الداع ﴿يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ﴾ أعطاكم الله ﴿أَجْرًا حَسَنًا﴾ كِرَاءً صالحا وهو المال الحلال وصلاح المآل ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا﴾ صدودا عمّا أمركم الله ﴿كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ﴾ أوّل الأمر ﴿يُعَذِّبْكُمْ﴾ الله ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ﴿١٦﴾ ألما كاملا عسرا.

ولمّا أوعدهم الله أهم الاعلاء الأمر أرسل الله ﴿لَّيْسَ عَلَى﴾ المرء ﴿ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ لمم وعسر لو طرح العماس ﴿وَلَا عَلَى﴾ المرء ﴿ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾ إصر لو كسر وعده ﴿وَلَا عَلَى﴾ المرء ﴿ٱلْمَرِيضِ﴾ المعلول ﴿حَرَجٌ﴾ لو ما طواع لأهل العماس وهؤلاء لا إصر لهم وعللهم علل لعدم ورودهم المعارك ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ﴾ طاوع أوامره ﴿وَ﴾ أطاع ﴿رَسُولَهُ﴾ محمدا وأسد أحكامه لأمر العماس أو ما سواه ﴿يُدْخِلْهُ﴾ الله معادا ﴿جَنَّٰتٍ﴾ لها دوح وصروح ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها أو صروحها ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ للماء والدر والعسل والراح ﴿وَمَن يَتَوَلَّ﴾ صدّ عما أمر الله ورسوله ﴿يُعَذِّبْهُ﴾ الله ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ﴿١٧﴾ إصرا مؤلما لا أمد له.

ولمّا أرسل رسول الله رسولا لإعلام أهل صلاح وهم همّوا وحدوه عما أراد وحرسوه وما ودعوه وما أعادوه، عاهد رسول الله مع أهل الإسلام

وغيرها ﴿فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا﴾ هو في الدنيا الغنيمة وفي الاخرة الجنة ﴿وإن تتولوا كما توليتم من قبل﴾ عن الحديبية ﴿يعذبكم عذابا أليما﴾ في الآخرة.

﴿ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج﴾ أي لا إثم عليهم في ترك الجهاد ﴿ومن يطع الله ورسوله يدخله﴾ بالياء والنون ﴿جنات تجرى من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه﴾ بالياء والنون ﴿عذابا أليما﴾.

لوطودهم حال العماس وأكّد عهودهم حمدهم الله، وأرسل ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ﴾ هؤلاء ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وُطّاد أهل الإسلام ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ﴾ محمد (ص) وصارَ عهدهم مؤكدا ﴿تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ الطَلح أو السدر ﴿فَعَلِمَ﴾ الله ﴿مَا﴾ سرّاً حلّ ﴿فِى قُلُوبِهِمْ﴾ وهو السداد والوِآم ﴿فَأَنزَلَ﴾ أرسل الله ﴿ٱلسَّكِينَةَ﴾ الهُدْء ﴿عَلَيْهِمْ﴾ للحُمس أو الصُلح ﴿وَأَثَٰبَهُمْ﴾ أعطاهم أوس سدادهم ﴿فَتْحاً قَرِيباً﴾ ﴿١٨﴾ لحصاد معلوم أو صلاح.

﴿وَمَغَانِمَ﴾ أموالا ﴿كَثِيرَةً﴾ لا عد ولا إحصاء لها ﴿يَأْخُذُونَهَا﴾ أهل الإسلام لأمورهم ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دَوّاماً ﴿عَزِيزاً﴾ كامل حَول ومُطاع أمر ﴿حَكِيماً﴾ ﴿١٩﴾ واطد حُكم وحِكَم لا رادّ لحكمه.

﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ﴾ أهل الإسلام كلهم ﴿مَغَانِمَ﴾ أموال أعداء ﴿كَثِيرَةً﴾ لاطرار العالم وحدود الأمصار ﴿تَأْخُذُونَهَا﴾ عهدا ممدودا ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ﴾ أعطاكم مُسرعاً حالا ﴿هَٰذِهِۦ﴾ الأموال، والمراد أموال محل معهود ﴿وَكَفَّ﴾ ردّ الله وردع ﴿أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿عَنكُمْ﴾ أهلكم وأموالكم حال العماس المعهود، وهم أعداء أهل الحصار وطوّعهم أولاد أسد لمّا سَدُّوا وعادوا، أو هم

﴿لقد رضي الله عن المؤمنين﴾ الخُلّص ﴿إذ يبايعونك﴾ بالحديبية، وبه سميت بيعة الرضوان ﴿تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم﴾ من الإخلاص ﴿فأنزل السكينة﴾ الطمأنينة عليهم ﴿وأثابهم فتحا قريبا﴾ فتح خيبر بعد عودهم من الحديبية ﴿ومغانم كثيرة يأخذونها﴾ من خيبر ﴿وكان الله عزيزا﴾ غالبا ﴿حكيما﴾ في تدبيره ﴿وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها﴾ من الفتوح إلى يوم القيامة ﴿فعجل لكم هذه﴾ أي غنيمة خيبر ﴿وكف أيدى الناس عنكم﴾ أيدي أهل خيبر وخلفائهم كأسد وغطفان، أو أيدي قريش بالصلح ﴿ولتكون﴾ هذه

رهط الخمس لمّا صدّوا للصلح ﴿وَ﴾ عمل ما عمل ﴿لِتَكُونَ﴾ الأموال ﴿ءَايَةً﴾ عَلَما ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ لِسَداد كلام رسول الله أو سدادِ وَعد الله ﴿وَيَهْدِيَكُمْ﴾ الله ﴿صِرَٰطاً مُّسْتَقِيماً﴾ ﴿٢٠﴾ مَسلكا سواء وهو الوُكول لله.

﴿وَ﴾ وَعدكم الله أموالا ﴿أُخْرَىٰ﴾ سواها مأمولا وصولها مرصودا حصولها ﴿لَمْ تَقْدِرُوا﴾ أهل الإسلام ﴿عَلَيْهَا﴾ أراد الرّوم وما سواه ﴿قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ﴾ علم الله ﴿بِهَا﴾ الأمول المَعهود حصولها ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دَوّاما ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ مراد عموما ﴿قَدِيراً﴾ ﴿٢١﴾ كامل طَوْل.

﴿وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ﴾ وسارعوا لِعَماسكم هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ اهل أمّ الرُّحم وما صالحوا ﴿لَوَلَّوُا﴾ حَولّوا ﴿ٱلْأَدْبَٰرَ﴾ أمصاءهم وعردوا، والمراد عدم عماسهم ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُونَ﴾ حَ ﴿وَلِيّاً﴾ حارسا لهم مساعدا لأمورهم ﴿وَلَا نَصِيراً﴾ ﴿٢٢﴾ رِدْءا مُمِدّا.

﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾ معوده هومصدر طُرِح عامله مؤكد لِمدلول الكلام الأول، وهو إمداد أهل الإسلام وكسر الأعداء ﴿ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ﴾ مرَ عصرها

المعجلة أو الكفة ﴿ءاية للمؤمنين﴾ على صدق الرسول في وعدهم فتح خيبر وإصابتهم غنائمها ﴿ويهديكم صراطا مستقيما﴾ يثبتكم أو يزيدكم بصيرة ﴿وأخرى﴾ أي وعدكم مغانم أخرى ﴿لم تقدروا عليها﴾ هي غنائم فارس والروم أو هوازن ﴿قد أحاط الله بها﴾ علما أنها ستصير إليكم ﴿وكان الله على كل شيء﴾ من فتح وغيره ﴿قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا﴾ من قريش بالحديبية ﴿لولوا الأدبار ثم لا يجدون وليا﴾ يحفظهم ﴿ولا نصيرا﴾ يعينهم.

﴿سنة الله التي قد خلت من قبل﴾ أي سن نصر أوليائه على أعدائه سنة قديمة

وهو علو أمر الرسل وسطوهم وادمار الأمم واهلاكهم دواما ﴿وَلَن تَجِدَ﴾ محمد (ص) ﴿لِسُنَّةِ ٱللَّهِ﴾ معوده المؤسّس حكمها ﴿تَبْدِيلًا﴾ ﴿٢٣﴾ حَوْلا وحراكا.

﴿وَهُوَ﴾ الله العَدْل ﴿ٱلَّذِى كَفَّ﴾ صدّ وردّع ﴿أَيْدِيَهُمْ﴾ أعداء أم الرُّحْم ﴿عَنكُمْ﴾ أهل الإسلام سلما وصلحا ﴿وَأَيْدِيَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿عَنْهُم﴾ أهل ام الرُّحْم ﴿بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ وسطها، أو محل صلح الرسول ـ علاه السلام ـ ﴿مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ﴾ اعلاكم وسلّطكم ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الأعداء ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ وهو العماس أو ردعهم ﴿بَصِيرًا﴾ ﴿٢٤﴾ عالما أو معاملا معكم كأعمالكم.

﴿هُمُ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وما أسلموا ﴿وَصَدُّوكُمْ﴾ ردعوكم وردّوكم ﴿عَنِ﴾ ورود ﴿ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ ودوره ﴿وَ﴾ صدّوا ﴿ٱلْهَدْىَ﴾ وهو ما أرسل للحرم إهداء ﴿مَعْكُوفًا﴾ محصورا مردوعا وهو حال ﴿أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ﴾ مكسور الحاء المحل المعهود للسحط ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ﴾ أهل الوكل ﴿وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ﴾ كلاهما وراد أم الرُّحم ﴿لَّمْ

في الأمم ﴿ولن تجد لسنة الله تبديلا﴾ تغييراً ﴿وهو الذي كف أيديهم عنكم﴾ بالرعب ﴿وأيديكم عنهم﴾ بالنهي ﴿ببطن مكة﴾ في داخلها أو بالحديبية ﴿من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيراً هم الذين كفروا وصدوكم﴾ بالحديبية ﴿عن المسجد الحرام﴾ أن تطوفوا فيه للعمرة ﴿والهدي﴾ وصدوا الهدى ﴿معكوفا﴾ حال أي محبوسا ﴿أن يبلغ محله﴾ مكانه المعهود لنحره وهو مكة لأنها منحر العمرة كما أن منى منحر الحج، وفي الصد ينحر حيث يصد كما فعل صلى الله عليه وآله ﴿ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم﴾ بأعيانهم

تَعْلَمُوهُمْ﴾ إسلامهم لمساسهم مع أهل العدول ﴿أَن تَطَـُٔوهُمْ﴾ وِطاءكم لهم، والمراد إهلاكهم حال العماس ﴿فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم﴾ إهلاكهم ﴿مَّعَرَّةٌ﴾ مكروه وعسر عرّه وعراه دهاه ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ لا عِلْم لَكم وهو حال وحوار لولا مطروح لمّا دل الكلام علاه ﴿لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى﴾ موارد ﴿رَحْمَتِهِۦ﴾ إسلامه ﴿مَن يَشَآءُ﴾ رَحمه كما أوردهم وأحلهم ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾ صاروا رَهْطاً رهطاً وعلم الصالح والطالح ﴿لَعَذَّبْنَا﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عَدلوا وما أسلموا ﴿مِنْهُمْ﴾ اهل صَلاح ﴿عَذَاباً أَلِيماً﴾ ﴿٢٥﴾ مؤلما إهلاكا وأسْراً.

وادّكر ﴿إِذْ جَعَلَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ما أسلموا ﴿فِى قُلُوبِهِمُ﴾ أرواعهم ﴿ٱلْحَمِيَّةَ﴾ العُلوّ والسُمود ﴿حَمِيَّةَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ﴾ المراد صدهم رسول الله وطوّعه عما أراد وهو ورودهم الحرم ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ أرسل ﴿سَكِينَتَهُۥ﴾ هَدء ﴿عَلَىٰ﴾ محمد (ص) ﴿رَسُولِهِۦ﴾ حال صَدّهم ﴿وَ﴾ أرسلها الله ﴿عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام كلهم وهم صالحوهم ﴿وَأَلْزَمَهُمْ﴾ ألسم أهل الإسلام

لاختلاطهم بالكفار ﴿أن تطؤهم﴾ تهلكوهم لو أذن لكم ﴿فتصيبكم منهم معرة﴾ تبعة كلزوم الدية والكفارة أو إثم بترك الفحص عنهم ﴿بغير علم﴾ متعلق بتطؤهم وجواب لولا محذوف أي لمّا كف أيديكم عنهم ﴿ليدخل الله في رحمته من يشاء﴾ من المؤمنين ومن أسلم بعد الصلح من المشركين ﴿لو تزيلوا﴾ تميزوا عن الكفار ﴿لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليما﴾ بالقتل والسبي.

﴿إذ جعل﴾ ظرف لعذبنا أو لا ذكر مقدر ﴿الذين كفروا في قلوبهم الحمية﴾ الأنفة ﴿حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم

﴿كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ والورَع والمراد لا إله إلّا الله محمّد رسول الله لمّا هو أساسها ﴿وَكَانُوٓا﴾ أهل الإسلام ﴿أَحَقَّ بِهَا﴾ أصلح لها ﴿وَأَهْلَهَا﴾ لما أهّلهم الله لا سواهم ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دَواماً ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ أمر عموما ﴿عَلِيماً﴾ ﴿٢٦﴾ كامل عِلْم وله مصالح الأمور كلّها.

﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّـهُ﴾ سَدّد وأسّس ﴿رَسُولَهُ﴾ لرسوله محمّد (ص) ﴿ٱلرُّءْيَا﴾ وهو ورود أم الرُّحَم سالِماً وهو حاصل ما رآه ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد ممحصا للأرداء والأعداء أو هو العهد ولمّا علموا إمهاله وهمّوا أرسل الله، والله ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ﴾ أهل الإسلام ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ لو أراد الله، وهو كلام رسوله لهم حكاه الله، أو هو كلام الله أورده إعلاماً لأهل الإسلام ﴿ءَامِنِينَ﴾ موارد السلام لا هَوْل لكم ولا رَوْع وهو حال ﴿مُحَلِّقِينَ﴾ مُوّاساً ﴿رُءُوسَكُمْ﴾ ما علاها كله ﴿وَمُقَصِّرِينَ﴾ لها حُساما لإطرار ما علاها ﴿لَا تَخَافُونَ﴾ سرمدا وهو حال مؤكد ﴿فَعَلِمَ﴾ الله كلّ ﴿مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾ أوّلا وهو سر الإمهال والله عالم حكمه ومصالحه ﴿فَجَعَلَ﴾ الله لكم ﴿مِن دُونِ ذَٰلِكَ﴾ الوُرود أوّلا ﴿فَتْحاً قَرِيباً﴾ ﴿٢٧﴾ حلّا لسد المَرام وهو الورود والوصول.

كلمة التقوى وكانوا أحق بها﴾ من غيرهم أو أحقاء بها ﴿وأهلها وكان الله بكل شيء عليما﴾ فيعلم أنهم أهلها ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا﴾ رأى عليه‌السلام قبل خروجه إلى الحديبية أنه وأصحابه دخلوا مكة آمنين محلقين ومقصرين صدقا متلبسا ﴿بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون﴾ مشركا أبداً ﴿فعلم ما لم تعلموا﴾ من الصلاح في تأخير الدخول ﴿فجعل من دون ذلك﴾ أي الدخول ﴿فتحا قريبا﴾ هو فتح خيبر.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ﴾ محمداً مَوْصُولاً ﴿بِٱلْهُدَىٰ﴾ سلوك مصالح الصَلاح ﴿وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾ وهو الإسلام ﴿لِيُظْهِرَهُۥ﴾ إعلاء ﴿عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ أوامر الرُسل كلهم ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ المَلِك العَدْل ﴿شَهِيداً﴾ ﴿٢٨﴾ عَدلاً لوصول ما وعدك.

هو ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ أرسله الله لإصلاح الكُلّ ﴿وَ﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ صَلاحا وسَدادا وصاروا أرداء ﴿أَشِدَّآءُ﴾ أصلاد ﴿عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ أعداء الإسلام كلهم وهم ما سَهَّلُوهم وما أهملوا أمورهم وكَدُّوا لإعلاء الإسلام ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ أهل المكارم والمَراحم ومُوالوهم كالوالد مع الولد ﴿تَرَىٰهُمْ﴾ محمد أسحارا وآصالا ﴿رُكَّعاً﴾ واحده راكع وهو حال ﴿سُجَّداً﴾ لله مع كَمال السداد والهُكوع ﴿يَبْتَغُونَ﴾ رواما وهو حال كرُكّعا ﴿فَضْلاً﴾ عَطاءً كاملا ﴿مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰناً﴾ وِلاءً ﴿سِيمَاهُمْ﴾ علمهم ووسمهم ساطع ﴿فِى وُجُوهِهِم﴾ والمراد وَسم صَلاحهم ﴿مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ لمس رؤسهم لمَا صلّوا دواما ﴿ذَٰلِكَ﴾ المَدْح ﴿مَثَلُهُمْ﴾ مدحهم المَسْطور ﴿فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ طِرْس رسول

﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره﴾ ليُعلي دين الحق ﴿على الدين كله﴾ بالحجة أو على أهل كل دين فيقهرهم، وعنهم عليهم السلام: يكون ذلك عند خروج المهدي ﴿وكفى بالله شهيداً﴾ بذلك ﴿محمد رسول الله والذين معه﴾ أصحابه الخُلّص ﴿أشداء﴾ غلاظ ﴿على الكفار رحماء﴾ متعاطفون فيما ﴿بينهم تراهم ركعا سجدا﴾ أي كثيرى الصلاة ﴿يبتغون فضلا من الله ورضوانا﴾ زيادة ثوابه ورضاه ﴿سيماهم﴾ علامتهم ﴿في وجوههم من أثر السجود﴾ وهي النّور والبهاء أو الصفرة والذبول أو سمة تحدث في جباههم من تعفيرها ﴿ذلك﴾ الوصف المذكور ﴿مثلهم في التوراة

الهُود لإكرامهم ﴿وَمَثَلُهُمۡ﴾ مدحهم المسطور ﴿فِي ٱلۡإِنجِيلِ﴾ لإعلام رُوح الله ﴿كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ﴾ كَلاءه ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ أحكمه، ورووه ممدودا ﴿فَٱسۡتَغۡلَظَ﴾ صار مصومدا ﴿فَٱسۡتَوَىٰ﴾ كَمُل وعَلا ﴿عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ أصوله ﴿يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ﴾ أهل الأكر والرّواء ﴿لِيَغِيظَ﴾ الله هُوَ الحرد والإحاح ﴿بِهِمُ﴾ هؤلاء الرُحماء ﴿ٱلۡكُفَّارَ﴾ أعداء الإسلام عَلله مؤكدا ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ﴾ وَعداً مُكرما الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ صوالح الأعمال ﴿مِنۡهُم﴾ أهل الإسلام ﴿مَّغۡفِرَةً﴾ محو آصارهم ﴿وَ﴾ وعد ﴿أَجۡرًا﴾ كِراءً أوسا لعملهم ﴿عَظِيمَۢا﴾ ﴿٢٩﴾ كاملاً.

ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه﴾ فراخه ﴿فآزره﴾ فقواه وأعانه ﴿فاستغلظ﴾ صار غليظا ﴿فاستوى على سوقه﴾ استقام على قصبه ﴿يعجب الزرّاع﴾ لغلظه واستوائه وحسنه وجه الشبه أن النبي خرج وحده ثم كثروا وقووا على أحسن حال ﴿ليغيظ بهم الكفار﴾ علة للتشبيه ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ أي ثبتوا على الإيمان والطاعة ﴿منهم مغفرة﴾ لذنوبهم ﴿وأجراً عظيما﴾ هو الجنة.

سُورَةُ الحُجُرَاتِ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الحجرات

موردها مصر رسول الله صلعم، ومحصول أصول مدلولها:

حدس أمر الله وإكرام الكِرام، والإمهال للأمور والدحص حال إعلام الطالح، وإمداد المَخدول، والردع عما الإلهاد لأهل العالم، والهول عما سوء الوهم، وودع رَوْم مواصم ولد آدم وادكار احوالهم السوآء سرًّا، وطرح المَرء مكارم وُلأده لَحاً وعملاً، وعموم علم الله للكل وعدم عد الآلاء إسلاما وطَوْعا علاه، ووُكول عِلْم الأسرار كلها إلاه.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾ أمراً كلاماً أو عملا ﴿بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ والمراد رَوْع أهل الاسلام عمّا الكلام والحُكم أمام كلامهما وحكمهما، والحاصل ارصدوا الكلام الرسول وحكمه ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ كلّ حال وروعوا حكمه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لكلامكم ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١﴾ لِسأوكم وأعمالكم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿٤٩ ـ سورة الحجرات ثماني عشر آية مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا﴾ متعد حذف مفعوله ليعم لكل أمر، أو تُرك قصدا إلى التقديم لا إلى مفعوله أو لازم أي لا تقدموا بقول أو فعل ويعضده قراءة «تقدموا» بالفتحات ﴿بين يدى الله ورسوله﴾ أصله بين جهتي يدي الإنسان والمراد لا تعجلوا بأمر قبل إذنهما فيه، أو أريد بين يدي الرسول وذُكر الله تعظيما له ﴿واتقوا الله﴾ في أوامره ونواهيه ﴿إن الله سميع﴾ لأقوالكم ﴿عليم﴾ بافعالكم.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تَرْفَعُوٓا أَصْوَٰتَكُمْ﴾ حال كلامكم ﴿فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾ محمد رسول الله (ص) لو كلّم ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُۥ﴾ للرسول ﴿بِٱلْقَوْلِ﴾ الكَلام واهمسوا كلامكم، وهو ردع لإكرامه صلعم ﴿كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ﴾ آحادكم ﴿لِبَعْضٍ﴾ مع آحادٍ وهو رسولكم وإمامكم ومولاكم لِروَع أو لِكُره ﴿أَن تَحْبَطَ أَعْمَـٰلُكُمْ﴾ الصوالح هدرها واهمالها ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿لَا تَشْعُرُونَ﴾ ﴿٢﴾ لا علم لكم لمآل الأمر.

﴿إِنَّ﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ﴾ هو عكس الإعلاء ﴿أَصْوَٰتَهُمْ﴾ المراد همسها وكسرها ﴿عِندَ﴾ محمد (ص) ﴿رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ محل كلامه إكراما له ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ﴾ مَحّصَ وعامل عمل الممحّص ﴿قُلُوبَهُمْ﴾ إسرارهم ﴿لِلتَّقْوَىٰ﴾ الورع والصّلاح أعد ﴿لَهُم﴾ لهؤلاء أهل الأكرام ﴿مَّغْفِرَةٌ﴾ محو آصارٍ ﴿وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿٣﴾ كراءٍ كامل لعملهم ما علمه إلا الله المراد احماد هؤلاء.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ إذا خاطبتموه ﴿ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض﴾ فإنه ليس كأحدكم، وكرر نداءهم لمزيد التذكير وإيذانا باستقلال المنادي له والاهتمام به ﴿أن تحبط أعمالكم﴾ علة للنهيين أي مخافة حبوطها ﴿وأنتم لا تشعرون﴾ بذلك.

﴿إن الذين يغضون﴾ يخفضون ﴿أصواتهم عند رسول الله﴾ إجلالاً له ﴿أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى﴾ اختبرها وجبرها للتقوى، إذ الامتحان سبب للمعرفة فوضع موضعها، أو ضربا بمحن التكاليف لتظهر منهم التقوى بصبرهم عليها ﴿لهم مغفرة﴾ لذنوبهم ﴿وأجر عظيم﴾ بطاعتهم.

ولمّا صاح رهط لأمر الإسراء والرسول هاده داره أرسل الله ﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ﴾ محمد علو ﴿مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ دور أعراسه كما هو معود أهل الدوّ ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٤﴾ ما لهم إدراك وما علموا علو محلك الصاعد.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الصوالح ﴿صَبَرُوا﴾ عما دعوك وراء الدور وأمهلوا ﴿حَتَّىٰ تَخْرُجَ﴾ محمد (ص) ﴿إِلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الرهط ﴿لَكَانَ﴾ هو ﴿خَيْرًا﴾ أصلح ﴿لَّهُمْ﴾ ممّا دعوا وحرّر اسرآءهم ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾ محّاء للإصر ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٥﴾ كامل رُحْم وواسعهما لو هادوا وآكوا.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا لله ﴿إِن جَآءَكُمْ﴾ وردكم مسلم ﴿فَاسِقٌ﴾ عاص وَلَأَع أرسله رسول الله صدد رهط هم أعداءه لعطو مال مأمور وعاد لِكَمال الرَوع وما رآهم وولع، وهمّ رسول الله عماسهم وهم سمعوا، و وردوا طوّعا صدادا لما سمع رسول الله ﴿بِنَبَإٍ﴾ واهٍ وَالِع ﴿فَتَبَيَّنُوٓا﴾ رَوّوا وصرحوا ما هو الأمر ﴿أَن﴾ لا ﴿تُصِيبُوا﴾ مكروها ﴿قَوْمًا﴾ رهطا ﴿بِجَهَٰلَةٍ﴾ حال عدم علمكم أمرهم ومآل كلامهم ﴿فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا﴾ سوء ﴿فَعَلْتُمْ﴾

﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات﴾ يا محمد اخرج إلينا ﴿أكثرهم لا يعقلون﴾ إخلالهم برعاية الأدب وتوقير منصب النبوة ﴿ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان﴾ الصبر ﴿خيراً لهم﴾ في دينهم بنيل الثواب ودنياهم بأن يوصفوا بالعقل والأدب ﴿والله غفور رحيم﴾ لمن تاب منهم.

﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبا فتبينوا﴾ اطلبوا بيان صدقه وكذبه ﴿أن تصيبوا﴾ كراهة إصابتكم ﴿قوما بجهالة﴾ جاهلين أمرهم ﴿فتصبحوا على ما فعلتم﴾ من الخطايا بالإصابة

معهم ﴿نَـٰدِمِينَ﴾ ﴿٦﴾ سُدَّاما.

وأَرسل رسول الله مَرْءا سواه وهو أدركهم طَوعا وأعلمه رسول الله ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟﴾ أهل الإسلام ﴿أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ محمداً (ص) أرسله الله إماما للكل ما صلح لكم الوَلع معه ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ﴾ رسول الله وطَوْعه سماع كلامكم ﴿فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ﴾ الدمس المراد كل أمرٍ وَالِع ﴿لَعَنِتُّمْ﴾ لحصل لكم الإصر والعَسر والهَلاك ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ﴾ وَدَّد ﴿إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ﴾ الإسلام ﴿وَزَيَّنَهُۥ﴾ سَوَّله وحَلاَّه ﴿فِى قُلُوبِكُمْ﴾ أرواعكم لمَا وَعدكم دار السلام ودوام سرورها ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ﴾ العُدول ﴿وَٱلْفُسُوقَ﴾ الآصار الكَوامل كالعهر ﴿وَٱلْعِصْيَانَ﴾ عدم الطَوْع لمَا أمر الله ورسوله ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ﴾ الرهط ﴿هُمُ﴾ لا سواهم ﴿ٱلرَّٰشِدُونَ﴾ ﴿٧﴾ سُلاَّك صراط السداد ودّ الله وكرّه.

﴿فَضْلًا﴾ كَامِلا ﴿مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً﴾ للإكرام وهو مُعَلَّل أو مصدر طُرِح عامله ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ عالم أحوال أهل الإسلام ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٨﴾ كامل الحكم والاسرار.

﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام ﴿ٱقْتَتَلُوا۟﴾ هالكوا

﴿نادمين واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر﴾ الذي تريدون أن يتبع رأيكم فيه **﴿لعنتم﴾** لوقعتم في العنت والمشقة **﴿ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر﴾** جحود الحق **﴿والفسوق﴾** الخروج عن القصد **﴿والعصيان﴾** ضد الإطاعة **﴿أولئك﴾** المستثنون **﴿هم الراشدون﴾** المهتدون إلى كل خير **﴿فضلا من الله ونعمة﴾** علة لـ «حبب، وكره» وما بينهما اعتراض **﴿والله عليم﴾** بأحوالهم **﴿حكيم﴾** في تدبيرهم.

﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾ جمع باعتبار المعنى **﴿فأصلحوا**

وعادوا ﴿فَأَصْلِحُوا﴾ رَهط الحُكّام والصلح أصلح ﴿بَيْنَهُمَا﴾ وسطهما ﴿فَإِن بَغَتْ﴾ عَدا وعَدل ﴿إِحْدَىٰهُمَا﴾ عما صلح لها ﴿عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ﴾ رهط سواهم ﴿فَقَـٰتِلُوا﴾ الرهط ﴿ٱلَّتِى تَبْغِى﴾ هو العِداء وأصله رَوْم العُلوّ حُدْلا ﴿حَتَّىٰ تَفِىٓءَ﴾ هو العَوْد ﴿إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ للصلح ﴿فَإِن فَآءَتْ﴾ لو عادوا وأطاعوا أمر الله ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ راعوا صلاحهما ﴿بِٱلْعَدْلِ﴾ السَواء ﴿وَأَقْسِطُوٓا﴾ اعدلوا كل حال وهو أمر أعمّ للصلح وما سواه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العَدْل ﴿يُحِبُّ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ ﴿٩﴾ أهل العدل.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ أهل الإسلام كلهم إلاّ ﴿إِخْوَةٌ﴾ أرداء وأوِدّاء وهو معلل لأمر الإصلاح ﴿فَأَصْلِحُوا﴾ أهل الإسلام ﴿بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ سدادا وعَدلا ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ كل حال وارحموا أرداءكم ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ﴿١٠﴾ لعلّ الله رحمكم حالا ومآلا.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ﴿لَا يَسْخَرْ﴾ هو الإنهاد عكس الإكرام ﴿قَوْمٌ﴾ رهطكم ﴿مِّن قَوْمٍ﴾ رهط سواه المراد إكرام الكلّ

بينهما﴾ بما فيه رضا الله ﴿فإن بغت﴾ تعدت ﴿إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله﴾ ترجع إلى حكمه ﴿فإن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل﴾ قيد به الإصلاح الواقع بعد القتال لأنه مظنة الحيف ﴿وأقسطوا﴾ أعدلوا في كل أمر ﴿إن الله يحب المقسطين﴾ يرضى فعلهم ويصيبهم عليه ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ في الدين ﴿فأصلحوا بين أخويكم﴾ إذا تخاصما والتنبيه بحسب الأغلب ﴿واتقوا الله﴾ في جميع الأمور ﴿لعلكم ترحمون﴾ بتقواكم.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم﴾ رجال منكم ﴿من قوم﴾ خص بالرجال

﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا﴾ الرهط الملهد حالهم ﴿خَيْرًا﴾ صُلَحاء سُعَداء ﴿مِّنْهُمْ﴾ صدد الله ﴿وَلَا نِسَآءٌ﴾ ما ﴿مِّن نِّسَآءٍ﴾ ما ﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ﴾ هؤلاء ﴿خَيْرًا﴾ صوالح ﴿مِّنْهُنَّ﴾ الأوّل والإكرام أصلح لحال الكلّ ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓا﴾ هو الوَصم واللّوم ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِٱلْأَلْقَـٰبِ﴾ ودَعوا أعلام السوء وأسماء السوء مما كره سماعه، وورَد سمّوا اسما محموداً كمحمد واحمد وحامد وصالح ومسعود وموددود لا اسما مكروها كأوس وهالك، وأهل الإسلام كلهم كمسلم واحد ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ﴾ الدُعاء ﴿ٱلْفُسُوقُ﴾ السوء كما هو معود العَوام أمام الإسلام، والاسم الدعاء مما ورد طار اسمه كرما أو لوما، والمراد ساء دعاء السوء للمرء ﴿بَعْدَ ٱلْإِيمَـٰنِ﴾ الإسلام ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ﴾ عما رَدَع الله وما هادَ عما عمل ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الطُلّاح وعُمّال السوء ﴿هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ ﴿١١﴾ أهل الحدل ما وَحّده لمحا للمدلول.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ اسلموا لله ﴿ٱجْتَنِبُوا﴾ اطرحوا ﴿كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾ وأحكموا العلم ﴿إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ وَلع ووَهم محرّم

لأنهم قوامون على النساء ﴿عسى أن يكونوا خيرا منهم﴾ عندالله ﴿ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم﴾ أي لا يعيب بعضكم بعضا لأنكم كنفس واحدة ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾ لا يدعوا بعضكم بعضا بلقب يكرهه ﴿بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾ أي بئس الذكر أن يذكر الرجال بالفسوق كاليهودية بعد إيمانه، أو المعنى أن التنابز فسق يقبح الجمع بينه وبين الإيمان ﴿ومن لم يتب﴾ عما نهى عنه ﴿فأولئك هم الظالمون﴾ بإصرارهم على المعاصي.

﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن﴾ قيد بالكثير لأن منه ما يحسن كحسن الظن بالله وبأهل الصلاح ﴿إن بعض الظن إثم﴾ يستحق به العقوبة

﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ الأوصام والإسرار ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً﴾ أحدكم أحدا وهو ادّكار سوء أحد ووصمه وراء مطاه ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ﴾ ودوده ﴿مَيْتاً﴾ هالكا والمراد ادّكار وصمه كأكل لحمه وهو حال ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ اكل لحم الهالك وهو مكروه لكم ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ عما رَدَع وهُودوا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العَدْل ﴿تَوَّابٌ﴾ سامع هَود ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٢﴾ كامل رُحْم.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أولاد آدم ﴿إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم﴾ كلكم ﴿مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ آدم وحوّا أو أصل كل واحد والد وأُمّ ﴿وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوباً﴾ لأصل واحد ﴿وَقَبَآئِلَ﴾ أطوارا وأرهاطا ﴿لِتَعَارَفُوٓا﴾ لَعَلِم أحدكم أحدا لا لسمودكم لعلوّ الوُلْد ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ﴾ أولاكم وأعلاكم ﴿عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ أورعكم موسع أو معسر مملوك أو حُرّ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ﴾ كامل علم ﴿خَبِيرٌ﴾ ﴿١٣﴾ عالم كُلّ.

﴿ولا تجسسوا﴾ تتبعوا عورات المؤمنين بالبحث عنها ﴿ولا يغتب بعضكم بعضا﴾ سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الغيبة، فقال: ان تذكر أخاك بما يكرهه فإن كان فيه فقد اغتبته وإلا فقد بهته ﴿أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا﴾ تمثيل الاغتياب بأفضع مثال، وفيه مبالغات تقرير الاستفهام ومحبة المكروه وإشعاراً حُدَّ بأن لا أحد يحبه والتمثيل بأكل لحم الإنسان وكونه أخا وميتا ﴿فكرهتموه﴾ أي عرض عليكم ذلك فكرهتموه بحكم العقل والطبع فاكرهوا ما هو نظيره ﴿واتقوا الله﴾ بترك الغيبة ﴿إن الله تواب رحيم﴾ .

﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾ آدم وحواء فنسب الكل واحد ﴿وجعلناكم شعوبا﴾ جمع شعب وهو أعم طبقات النسب ﴿وقبائل﴾ هي دون الشعوب ودونها العشائر ثم البطون ثم الأفخاذ ثم الفصائل، وقيل: الشعوب للعجم والقبائل للعرب ﴿لتعارفوا﴾ ليعرف بعضكم بعضا بالأنساب لا لتفاخروا بها ﴿إن أكرمكم عندالله أتقاكم﴾ فلا تتفاضلون إلا بالتقوى ﴿إن الله عليم﴾ بكم

﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ﴾ أهل الدوّ المراد أولاد أسدَ لمّا وردوا مصر رسول الله ـ علاه السلام ـ وطمعوا سهم مال الأعداء وأعلموا إسلامهم وكلّموا ﴿ءَامَنَّا﴾ سِرًا وسَدَادا ﴿قُل﴾ لهم رسول الله ﴿لَّمْ تُؤْمِنُوا﴾ سِراً وَرَوعا ﴿وَلَـٰكِن قُولُوٓا﴾ أهل الدّو ﴿أَسْلَمْنَا﴾ إسلاما كامِلا لمّا أمر الله وما واطاء الرّوح محلا والإسلام هو الطَوْع للأوامر الرّوادع حسا ﴿وَلَمَّا﴾ لم ﴿يَدْخُلِ ٱلْإِيمَـٰنُ﴾ الكامل ﴿فِى قُلُوبِكُمْ﴾ أرواعكم وما حصل لكم ﴿وَإِن تُطِيعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ محمدا سرا وحسا كما أطاع أهل الإسلام ﴿لَا يَلِتْكُم﴾ هو الوكس ﴿مِّنْ﴾ صوالح ﴿أَعْمَـٰلِكُمْ شَيْـًٔا﴾ وكسا ما او عملا ما أصلا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ للآصار ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٤﴾ كامل رُحْم لأهل الهود.

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ الكُمَّل هم الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ محمّد (ص) وَطَاوعوا الأوامر وطَرحوا الرّوادع ﴿ثُمَّ﴾ أحكموا إسلامهم ﴿لَمْ يَرْتَابُوا﴾ وعلموا كاملا وما مسّهم الوَهم ﴿وَجَـٰهَدُوا﴾ مع العدو ﴿بِأَمْوَٰلِهِمْ﴾ اعطوا أموالهم لأهل العُدم ﴿وَأَنفُسِهِمْ﴾ ووردوا معارك المهالك ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراطه الأسلم ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ المعلوم

﴿خبير﴾ بأحوالكم.

﴿قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا﴾ إيمانا حقيقياً يتواطأ فيه القلب واللسان ﴿ولكن قولوا أسلمنا﴾ أنقدنا ودخلنا في السلم بإظهار الشهادتين ﴿ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله﴾ بالإخلاص ﴿لا يلتكم من أعمالكم﴾ لا ينقصكم من ثوابها ﴿شيئاً إن الله غفور رحيم﴾ لمن أخلص له ﴿إنما المؤمنون﴾ على الحقيقة ﴿الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا﴾ لم يشكوا فيما آمنوا به ﴿وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم

حالهم ﴿هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ﴾ ﴿١٥﴾ هم أهل الإسلام سدادا لا سواهم.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ﴾ حال إعلامكم الإسلام ﴿بِدِينِكُمْ﴾ ألكم إعلامه ﴿وَ﴾ الحال ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ﴾ له عِلم ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ علم ﴿مَا﴾ ركد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ دار الأوامر ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ﴾ عموماً ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١٦﴾ له علم الكلّ.

﴿يَمُنُّونَ﴾ هؤلاء الرهط، وهو عدّ الآلاء ﴿عَلَيْكَ﴾ محمد (ص) ﴿أَنْ أَسْلَمُوا۟﴾ مع عدم العماس ﴿قُل﴾ لهم ردعا ﴿لَّا تَمُنُّوا۟﴾ أصلاً ﴿عَلَىَّ إِسْلَـٰمَكُم﴾ لو صحّ دعواكم ﴿بَلِ ٱللَّهُ﴾ مولاكم ﴿يَمُنُّ عَلَيْكُمْ﴾ عطاء ﴿أَنْ هَدَىٰكُمْ﴾ لحصول هداه لكم ﴿لِلْإِيمَـٰنِ﴾ وهو موهومكم ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل الادّعاء ﴿صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿١٧﴾ سِرا وعلماً.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك المُلك ﴿يَعْلَمُ﴾ عِلماً كاملاً ﴿غَيْبَ﴾ عالم ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَ﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ أسرارهما ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ﴾ عالم ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٨﴾ صوالحه أو طوالحه والكلّ معلوم له.

في سبيل الله أولئك هم الصادقون﴾ في ادعاء الإيمان ﴿قل﴾ توبيخا لهم ﴿أتعلمون الله بدينكم﴾ في قولكم آمنا ﴿والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم﴾ ومنه إيمانكم.

﴿يمنون عليك أن أسلموا﴾ أي بإسلامهم إذ قالوا أسلمنا من غير قتال ﴿قل لا تمنوا عليّ إسلامكم﴾ نصب بنزع الباء ﴿بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان﴾ الذي ادعيتموه ﴿إن كنتم صادقين﴾ في ادعائه.

﴿إن الله يعلم غيب السموات والأرض﴾ ما غاب فيهما ﴿والله بصير بما تعملون﴾ لا يخفى عليه شيء.

سُورَةُ قٓ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة قٓ

موردُها ام الرُّخم وِآما، ومحصول أصول مدلولها:

إرسال ألوك الرسول ـ علاه السلام ـ وصدع أدّلاء الوحود وإهلاك عُدَّال مَرّوا أمام الرسول، وادّكار علم الله لأسرار أهل العالم، وادّكار الأملاك اللاؤا سلّطهم الله علاهم لإطّلاع كلامهم وأعمالهم، وأعاد الهُلّاك ومِراء العُدَّال وسطهم والهادهم وأهل معاص معادا.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ورَوم الساعور الكور حال سؤال الله مما الإملاء واصار دار السلام محّما لأهل الورع والصلاح، وصدع لهآء عصر السماء والرمكاء وما وسطهما، ودعاءُ ملك الصور للهلاك معادا للمّ كسورهم وعود أعطالهم وأمر الله الرسول لإصلاح أهل الروع مع كلام الله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ق﴾ سر الله مع رسوله أمام الكل أكمل الرسل، أو العهد، أو اسم طود أحاط العالم، أو اسم لما هو له أول وصدر.

﴿وَالْقُرْءَانِ﴾ الواو للعهد أو للوصول ﴿الْمَجِيدِ﴾ ﴿١﴾ المُكرَّم.

ما أسلم عُدَّال أمم رُحَّم ﴿بَلْ عَجِبُوا﴾ وحاروا ردّ لهم ﴿أَن جَاءَهُم﴾ رسول ﴿مُّنذِرٌ﴾ مهول ﴿مِّنْهُمْ﴾ رهطهم ﴿فَقَالَ﴾ الرهط ﴿الْكَافِرُونَ﴾ أهل العدول ﴿هَٰذَا﴾ إرسال محمد (ص) ﴿شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ ﴿٢﴾ مردود محال ما طاوعه الرّوع.

﴿أَإِذَا مِتْنَا﴾ أدرك السام ﴿وَكُنَّا﴾ سُلَّاكا ﴿تُرَابًا﴾ للمرامس ﴿ذَٰلِكَ﴾ ردّ

﴿٥٠ ـ سورة ق خمس وأربعون آية إلا آية﴾

﴿ولقد خلقنا السموات والارض﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ق والقرآن المجيد﴾ ذي الشرف على سائر الكتب **﴿بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم﴾** من جنسهم ينذرهم بالبعث والعذاب **﴿فقال الكافرون﴾** وضع الظاهر موضع ضمير «هم» تسجيلا عليهم بالكفر **﴿هذا شيء عجيب أإذ متنا وكنا**

الأرواح ﴿رَجْعٌ﴾ عود ﴿بَعِيدٌ﴾ ﴿٣﴾ مُحال.

﴿قَدْ عَلِمْنَا﴾ عِلماً كاملاً ﴿مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ الهُلاك وهو أكلها اللحوم والدماء والعطل كله إلا العصعص كما ورد وكلها معلوم الله أحاطه علمه ﴿وَعِندَنَا كِتَـٰبٌ حَفِيظٌۢ﴾ ﴿٤﴾ طرس كامل عاصم حاوٍ للكل وهو اللوح أو حارس لمّا سطر وسطه وأودعه وهو ردّ لأوهامهم.

﴿بَلْ﴾ هم ﴿كَذَّبُوا بِٱلْحَقِّ﴾ كلام الله أو محمد (ص) ﴿لَمَّا﴾ وردوا لِمَا مكسور اللام ﴿جَآءَهُمْ﴾ وردهم ﴿فَهُمْ﴾ الأعداء حال ردّهم الكلام، أو الرسول ﴿فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ ﴿٥﴾ أمر لا هدىً له ووهموه طوْرا ساحرا وسحرا وطوراً والِعا وولعاً.

﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا﴾ حال رَدّهم المعاد ﴿إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ الصاعد أساسها ﴿فَوْقَهُمْ﴾ علو رؤسهم ﴿كَيْفَ بَنَيْنَـٰهَا﴾ السماء ولا عَمَد لها ﴿وَزَيَّنَّـٰهَا﴾ إلماعا ﴿وَمَا لَهَا﴾ أصلا ﴿مِن فُرُوجٍ﴾ ﴿٦﴾ صدوع وأوصام.

﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ الرمكاء ﴿مَدَدْنَـٰهَا﴾ دحاها الله ومهّدها ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا﴾ أطوادا ﴿رَوَٰسِىَ﴾ رواكد لِوطودها لولا الأطواد لطراها الحراك ﴿وَأَنۢبَتْنَا

ترابا ذلك رجع بعيد﴾ عن الوهم ﴿قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ﴾ لجميع الأشياء فلا يخفى عن علمنا شيء ﴿بل كذبوا بالحق﴾ القرآن أو الرسول ﴿لما جاءهم فهم في أمر مريج﴾ مضطرب في شأن النبي عليه السلام والقرآن فقالوا: مرة سحر وساحر، وأخرى: شعر وشاعر، وثالثه: كهانة وكاهن.

﴿أفلم ينظروا﴾ حين أنكروا البعث ﴿إلى السماء﴾ كائنة ﴿فوقهم كيف بنيناها﴾ بلا عمد ﴿وزيناها﴾ بالنيرات ﴿وما لها من فروج﴾ شقوق توجب خللا فيها ﴿والأرض مددناها﴾ بسطناها ﴿وألقينا فيها رواسي﴾ جبالا ثوابت ﴿وأنبتنا

﴿فِيهَا﴾ كرما وعطاء ﴿مِن كُلِّ زَوْجٍ﴾ صرع ﴿بَهِيجٍ﴾ ﴿٧﴾ سار.

﴿تَبْصِرَةً﴾ للآراء والأحلام ﴿وَذِكْرَىٰ﴾ إعلاما لأهلها وإصلاحا لرُكّادها ﴿لِكُلِّ عَبْدٍ﴾ لله ﴿مُّنِيبٍ﴾ ﴿٨﴾ هادٍ وآلٍ.

﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الرُكام ﴿مَآءً﴾ مطرا ﴿مُّبَٰرَكًا﴾ آمر المصالح ﴿فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ﴾ الماء ﴿جَنَّٰتٍ﴾ دوحا وأحمالا ﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ ﴿٩﴾ المحصود، والمراد ما صَلُح للحصاد كالسمراء والحمص والعدس وما سواها.

﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ﴾ طِوالاً سوامك وحوامل. وهو حال ﴿لَّهَا طَلْعٌ﴾ مادام أحاطه الكمام ﴿نَّضِيدٌ﴾ ﴿١٠﴾ له الركوم.

﴿رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ﴾ لأكلهم ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ﴾ الماء ﴿بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ مصرا هامداً لا ماء ولا طراء لها ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما أمطر وأطرا ﴿ٱلْخُرُوجُ﴾ ﴿١١﴾ صدوركم وعودكم. أدلعكم الله سلاما مما محالكم ومرامسكم.

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ﴾ أهل أم رُحْم ﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾ الرسول رهطه له ﴿وَ﴾ ولَع ﴿أَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ﴾ رسولهم وهو رس رمك رهط حوله وآلهوا دماءهم

﴿فيها من كل زوج﴾ صنف ﴿بهيج﴾ حسن.

﴿تبصرة وذكرى﴾ علتان أي فعلنا ذلك تبصيرا وتذكيرا ﴿لكل عبد منيب﴾ راجع إلى ربه ﴿ونزلنا من السماء ماء مباركا﴾ كثير الخير ﴿فأنبتنا به جنات﴾ بساتين ﴿وحب الحصيد﴾ وحب الزرع الذي يحصد ﴿والنخل باسقات﴾ طوالا حال ﴿لها طلع نضيد﴾ منضود بعضه على بعض ﴿رزقا للعباد﴾ مفعول له ﴿وأحيينا به﴾ بذلك الماء ﴿بلدة ميتا﴾ جدبة ﴿كذلك﴾ الإحياء للبلدة ﴿الخروج﴾ خروج الموتى حيا.

﴿كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس﴾ البئر الذي رسوا فيها نبيهم وهو

﴿وَ﴾ ردّ ﴿ثَمُودُ﴾ ﴿١٢﴾ رسولهم صالحا.

﴿وَ عَادٌ﴾ رسولهم هودا﴿وَ﴾ ردّ﴿فِرْعَوْنُ﴾ مع طَوّعه رسوله﴿وَإِخْوَ نُ لُوطٍ﴾ ﴿١٣﴾ لوطا رسولهم.

﴿وَأَصْحَـٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾ أهلها رسولهم ﴿وَقَوْمُ تُبَّعٍ﴾ وهو ملك أسلم ودعا رهطه للإسلام وهم صدّوا عما أسلموا ومدلوله الطّوع وسماه لعدّ طوّعه، وورد هو رسول ﴿كُلٌّ﴾ كل رهط ممّا هم ﴿كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ﴾ رسلهم كالحمس ﴿فَحَقَّ﴾ لَسِم ﴿وَعِيدِ﴾ ﴿١٤﴾ للإصر المُعَدّ لهم وهو كلام مُسَلّ لرسول الله ومهدد لهؤلاء ﴿أَ﴾ صحّ طرو الكلال لله ﴿فَعَيِينَا﴾ وعر الوكل له، والحاصل لا وكل لله ﴿بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ﴾ ولا لعودهم مآلا والمراد هو معاود الكلّ معادا وسهّل له معادهم ﴿بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ﴾ وَهْم ووَلَع سَوّلهم المارد لوساوسه ﴿مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ﴿١٥﴾ عود مآل لِعَدّهم له أمرا محالا.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا﴾ أوّلا ﴿ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ عموما ﴿وَنَعْلَمُ﴾ علما كاملا كلّ

حنظلة أو غيره وكانوا عبدة أصنام، وعنهم: كان فيهم سحق النساء ﴿وثمود وعاد وفرعون﴾ أي هو وقومه ﴿وإخوان لوط وأصحاب الأيكه وقوم تبع﴾ سبق في الحجر (الآية ٧٨) والدخان (الآية ٣٧) ﴿كل﴾ من المذكورين ﴿كذب الرسل﴾ كقومك ﴿فحق وعيد﴾ فوجب حلول عذابي بهم، وفيه تسلية له صلّى الله عليه وآله.

﴿أفعيينا بالخلق الأول﴾ استفهام إنكاري أي لم نعي به ولم نعجز عنه فكيف نعجز عن الإعادة ﴿بل هم في لبس﴾ في شك ﴿من خلق جديد﴾ وهو الإعادة ﴿ولقد خلقنا الإنسان ونعلم﴾ حال أي ونحن نعلم

﴿مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ﴾ معاده ما ﴿نَفْسُهُۥ﴾ رَوْعه لإدراكه السوء، والمراد هو عالم أوهامكم ووساوسكم ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ﴾ علماً واطلاعاً ﴿إِلَيْهِ﴾ ولد آدم ﴿مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ ﴿١٦﴾ الراكد للكرد، والمراد أحاط علمه الأحوال والأسرار كلها.

وادّكر ﴿إِذْ يَتَلَقَّى﴾ هو عطوا الكلام مع الحرس ﴿ٱلْمُتَلَقِّيَانِ﴾ ساطر أعمال مُوَكَّلا أمور أحدهما ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ هو ساطر صوالح الأعمال ﴿وَ﴾ أحدهما ﴿عَنِ ٱلشِّمَالِ﴾ وهو ساطر طوالح الأعمال كل واحد ﴿قَعِيدٌ﴾ ﴿١٧﴾ للحرس.

﴿مَّا يَلْفِظُ﴾ أحد ﴿مِن قَوْلٍ﴾ كلام ما ﴿إِلَّا لَدَيْهِ﴾ صدد كلامه ﴿رَقِيبٌ﴾ مَلك راصد لعمله ﴿عَتِيدٌ﴾ ﴿١٨﴾ مُعَدّ.

﴿وَجَآءَتْ﴾ أمد العمر ﴿سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ عسرها وهو ماح للحس كالسكر ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد أو لأمر الله وحكمه. وكلامهم له حَ ﴿ذَٰلِكَ﴾ السام الغير ﴿مَا﴾ أمر ﴿كُنتَ﴾ أولا ﴿مِنْهُ﴾ وروده ﴿تَحِيدُ﴾ ﴿١٩﴾ وهو العُدول

﴿ما توسوس﴾ ما تحدث ﴿به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ الحبل: العرق، وإضافته بيانية، الوريدان عرقان بصفحتي العنق ﴿إذ يتلقى المتلقيان﴾ مقدر باذكر أو ظرف لأقرب أي هو أعلم به من كل قريب حين يأخذ الملكان ما يعمله فيكتبانه فلم يحتج إلى كتابتهما وإنما هو لطف للعبد بزيادة ردعه بذلك ﴿عن اليمين وعن الشمال قعيد﴾ أي عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد، وقيل: فعيل للواحد والمتعدد ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب﴾ حافظ لعمله ﴿عتيد﴾ حاضر معه.

﴿وجاءت سكرة الموت﴾ شدته المزيلة للعقل، وعبر بالماضي لقربه ﴿بالحق﴾ بحقيقة الأمر ﴿ذلك﴾ اي الموت ﴿ما كنت﴾ يا إنسان ﴿منه تحيد﴾

والحَوْل.

﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾ لِعَود الأرواح عصر ﴿ذَٰلِكَ﴾ العرك ﴿يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ﴾ ﴿٢٠﴾ حصول ما أوعدهم الله أولا، وهو كلام الأملاك لهم.

﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ﴾ مَعادا ﴿مَّعَهَا سَآئِقٌ﴾ ملك طارد لها ﴿وَ﴾ ملك ﴿شَهِيدٌ﴾ ﴿٢١﴾ عِدْل لإطّلاع أعمالها.

﴿لَّقَدْ كُنتَ﴾ كلام معها ﴿فِى غَفْلَةٍ﴾ لَهو وسَهو ﴿مِّنْ هَٰذَا﴾ الأمر الحاصل لك ﴿فَكَشَفْنَا﴾ حسر الله ﴿عَنكَ﴾ عِلمك ﴿غِطَآءَكَ﴾ ما هو سد لعلمك ﴿فَبَصَرُكَ﴾ لَمحاً ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ لورود اللوامع ﴿حَدِيدٌ﴾ ﴿٢٢﴾ حاد كامل والمراد الدرك والعلم.

﴿وَقَالَ﴾ له ﴿قَرِينُهُۥ﴾ مَلِكه المُوكّل الساطر لأعماله ﴿هَٰذَا﴾ المحسوس وهو طرس الأعمال ﴿مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ﴾ ﴿٢٣﴾ مُعَدّ.

وهو مَدْح لما ﴿أَلْقِيَا﴾ اطرحا الأمر لهما أو لِمالك والأصل مكرر وصار

تهوب

﴿ونفخ في الصور﴾ نفخة البعث ﴿ذلك يوم الوعيد﴾ يوم وقوعه.

﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾ ملك يسوقها وآخر يشهد عليها، أو واحد له الوصفان،أو السائق نفسه والشاهد جوارحه، ويقال له ﴿لقد كنت في غفلة من هذا﴾ الأمر ﴿فكشفنا عنك غطائك﴾ غفلتك عن ذلك ﴿فبصرك اليوم حديد﴾ حاد نافذ لا يحجبه شيء لزوال الغواشي والحجب والشهوات ﴿وقال قرينه﴾ الملك الشاهد عليه ﴿هذا ما لدي﴾ هذا الأمر الذي هو مكتوب عندي ﴿عتيد﴾ حاضر ﴿ألقيا في جهنم﴾ خطاب للسائق والشهيد، ورُوي لمحمد

ساداً مسدهما ﴿فِى جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام ﴿كُلَّ﴾ مُلحد ﴿كَفَّارٍ﴾ عادم حمد وطامس آلاء ﴿عَنِيدٍ﴾ ﴿٢٤﴾ حاسد للسداد مُعادٍ لأهله.

﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ حدّاد للمال أو كل عمل صالح ﴿مُعْتَدٍ﴾ عاد عما أمر ﴿مُّرِيبٍ﴾ ﴿٢٥﴾ مُوهم ما له العِلْم الموصل.

هو ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ﴾ وهم وآصار ﴿مَعَ ٱللَّهِ﴾ وحده ﴿إِلَـٰهاً ءَاخَرَ﴾ سواه كالودّ والسواع ﴿فَأَلْقِيَاهُ﴾ اطرحاه.محمول للموصول أو كرره مؤكدا ﴿فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ﴾ ﴿٢٦﴾ الإصر العَسِر والألم الكامل.

﴿قَالَ﴾ له ﴿قَرِينُهُۥ﴾ موسوسه المارد أولا ﴿رَبَّنَا﴾ اللّهم ﴿مَآ أَطْغَيْتُهُۥ﴾ أصلا ﴿وَلَـٰكِن﴾ هو ﴿كَانَ﴾ لِسُوء عمله ﴿فِى ضَلَـٰلٍ﴾ سوء سلوك ﴿بَعِيدٍ﴾ ﴿٢٧﴾.

وماعاد ﴿قَالَ﴾ الله لهما ﴿لَا تَخْتَصِمُوا﴾ دعوا لددكما ﴿لَدَىَّ﴾ لما لا حاصل لكم الحال ولا راد للموعود والموعد ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم﴾ إرسالا للرسل والطروس ﴿بِٱلْوَعِيدِ﴾ ﴿٢٨﴾ موعود السوء، وهو ورود الإصر لأهل العُدول.

﴿مَا يُبَدَّلُ﴾ أصلا ﴿ٱلْقَوْلُ﴾ الكلام الواعد والمُوعِد ﴿لَدَىَّ﴾ صدد الله

وعلي ﴿كل كفار عنيد﴾ معاند للحق ﴿مناع للخير﴾ للمال عن حقوقه ﴿معتد﴾ ظالم ﴿مريب﴾ شاك في الدين. ﴿الذي جعل مع الله إلها آخر فألقياه في العذاب الشديد﴾.

﴿قال قرينه﴾ الشيطان ﴿ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد﴾ أي مختاراً للضلال فدعوته ﴿قال لا تختصموا لدي﴾ في الموقف إذ لا ينفعكم ﴿وقد قدمت إليكم بالوعيد﴾ على الكفر على ألسنة رسلي ﴿ما يبدل القول لدي﴾ أي

﴿وَمَآ أَنَا بِظَلَّـٰمٍ﴾ حادل هامط ﴿لِّلْعَبِيدِ﴾ ﴿٢٩﴾ كلهم وما مسهم لِصَلاح حالهم وسوء أعمالهم، وهو كمال العَدل.

اذكر وهوّل ﴿يَوْمَ نَقُولُ﴾ وهو الله ﴿لِجَهَنَّمَ﴾ معاد الطُّلاح ﴿هَلِ ٱمْتَلَأْتِ﴾ ملاك ورود الطُّلاح ﴿وَتَقُولُ﴾ دار الآلام ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ ﴿٣٠﴾ والسؤال مما هددهم الله وإلاّ هو عالم الكلّ.

﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ﴾ دار السلام ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ أهل الوَرَع محلّا ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ ﴿٣١﴾ أو حال أو مصدر مؤكد للأول والكلام معهم حَ ﴿هَـٰذَا﴾ المحسوس ﴿مَا تُوعَدُونَ﴾ ما وَعدكم الله والرسل معد ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ﴾ عواد مما ردع ﴿حَفِيظٍ﴾ ﴿٣٢﴾ حارس لحدود الإسلام.

﴿مَّنْ خَشِىَ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنَ﴾ راع الله مع علمه مراحمه رَوعاً ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾ ما رآه أو هو حال ﴿وَجَآءَ﴾ وَرَد الله ﴿بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾ ﴿٣٣﴾ مُطاع لأوامره أمر الله له وللطَوع كلهم.

﴿ٱدْخُلُوهَا﴾ ردُوا دار السلام ﴿بِسَلَـٰمٍ﴾ وصَلاح، أو المراد سلام الله

لا يقع خلاف وعيدي للكفرة ﴿وما أنا بظلام للعبيد﴾ فأعاقب مَنْ لا جرم له ﴿يوم نقول لجهنم هل امتلأت﴾ سؤال تقرير ﴿وتقول﴾ جوابا ﴿هل من مزيد﴾ هل في زيادة أي قد امتلأت ولم يبق فيَّ موضع خال، أو المعنى أنها تطلب الزيادة بعد امتلائها غيظا على العصاة.

﴿وأزلفت الجنة﴾ قربت ﴿للمتقين﴾ مكاناً ﴿غير بعيد﴾ منهم ويقال لهم ﴿هذا﴾ الثواب أو الإزلاف ﴿ما توعدون لكل أواب﴾ رجاع إلى الله ﴿حفيظ﴾ حافظ لحدوده ﴿من خشي الرحمن بالغيب﴾ خشية ولم يره ﴿وجاء بقلب منيب﴾ راجع إلى الله ﴿ادخلوها بسلام﴾ سالمين من كل مكروه أو مع

والملك ﴿ذَٰلِكَ﴾ العهد ﴿يَوْمُ ٱلْخُلُودِ﴾ ﴿٣٤﴾ الدوَام.

أعدّ ﴿لَهُم مَّا﴾ كل سار ورَوح ﴿يَشَآءُونَ﴾ أهل الإسلام ﴿فِيهَا﴾ دار السلام دواما ﴿وَ﴾ لهم ممّا ﴿لَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ ﴿٣٥﴾ لِمَوارد السرور كما ورد كلكم رآء لرواء الله ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا﴾ اصطِلاما ﴿قَبْلَهُم﴾ أمام رهطك الحمس ﴿مِّن﴾ أهل كل ﴿قَرْنٍ﴾ عصر ولَعوا رسلهم ﴿هُمْ﴾ هؤلاء الهُلّاك ﴿أَشَدُّ﴾ أحكم ﴿مِنْهُم﴾ عُدّال صَلاح ﴿بَطْشًا﴾ حَوْلا وسَطْواً ﴿فَنَقَّبُوا﴾ سلكوا وساروا ﴿فِي ٱلْبِلَٰدِ﴾ الأمصار لمصالحهم وصوالحهم ﴿هَلْ﴾ لهم ﴿مِن مَّحِيصٍ﴾ ﴿٣٦﴾ مَعْدل مما أوعدهم الله.

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ الكلام أو اهلاك هؤلاء الأمم ﴿لَذِكْرَىٰ﴾ إعلاما ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ مروَ واع ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ﴾ سمع وعمل ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ شَهِيدٌ﴾ ﴿٣٧﴾ مُطّلع سرا لدرك المدلول.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ مع ما معها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ مع ما معها ﴿وَ﴾ عالماً حلّ ﴿مَا بَيْنَهُمَا﴾ وسطهما طرّاً كالهواء والرُكام والمطر ﴿فِى﴾ لَمآء ﴿سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ أولها الأحد وكمل الكل سادسها ﴿وَمَا مَسَّنَا﴾ حصل لنا ﴿مِن

سلام من الله وملائكته ﴿ذلك﴾ اليوم ﴿يوم الخلود لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد﴾ مما لم يخطر ببال أحد.

﴿وكم أهلكنا قبلهم من قرن﴾ من القرون المكذبة ﴿هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص إن في ذلك﴾ المذكور ﴿لذكرى﴾ لتذكرة ﴿لمن كان له قلب﴾ يعي به العبر ﴿أو ألقى السمع﴾ أصغى إلى الوعظ ﴿وهو شهيد﴾ حاضر بذهنه ليفهم ما يسمع ﴿ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام﴾ أولها الاحد وآخرها الجمعة ﴿وما مسنا من

لُّغُوبٍ﴾ ﴿٣٨﴾ كلال وملال وألم.

﴿فَاصْبِرْ﴾ أمسك رَزْعَك ﴿عَلَىٰ مَا﴾ كلام مكروه ﴿يَقُولُونَ﴾ لك أعداءك هم الهود أو العُذَّال عموما ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ صر حامدا لله أو صلّ إعصارا أمرها الله ﴿قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ﴾ وهو وراء السحر ﴿وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ ﴿٣٩﴾ دُلوكها وهو العصر وما أمامه.

﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ الله وادعه أو صَلّ ﴿وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ ﴿٤٠﴾ والركوع، ورووا مكسور الأول.

﴿وَٱسْتَمِعْ﴾ محمد (ص) لِما أُعلمك للمعاد ﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ ملك الصور أو الروح ﴿مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ ﴿٤١﴾ للسماء.

﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ﴾ أهل العالم كلهم ﴿ٱلصَّيْحَةَ﴾ الموعود ورُودها وعلوها ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد ﴿ذَٰلِكَ﴾ العهد ﴿يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾ ﴿٤٢﴾ عود الهلاك وصدع المرامس.

لغوب﴾ تعب رد لقول اليهود إنهاستراح يوم السبت.

﴿فاصبر على ما يقولون﴾ أي المشركون من تكذيبك فإنهم لا يعجزون الله ﴿وسبح بحمد ربك﴾ نزهه عما لا يليق به ﴿قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾ أي الفجر والعصر ﴿ومن الليل﴾ أي بعضه ﴿فسبحه﴾ نزهه ﴿وأدبار السجود﴾ جمع دبر أي أعقاب الصلاة، وعن الصادق عليه السلام: هو الوتر آخر الليل ﴿واستمع يوم ينادى المناد﴾ إسرافيل أو غيره ﴿من مكان قريب﴾ بحيث يسمع الكل على حد سواء ﴿يوم يسمعون الصيحة﴾ النفخة الثانية ﴿بالحق﴾ بالبعث متعلق بالصيحة ﴿ذلك يوم الخروج﴾ من القبور.

﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ﴾ الكلّ أوّلا ﴿وَنُمِيتُ﴾ الكل أمدا ﴿وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ ﴿٤٣﴾ معاد الكُلّ للعَدْل والعِدْل.

﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ﴾ الهُلّاك المراد صدعها المرامس ﴿سِرَاعاً﴾ كمُل إسراع وعدو وهو حال ﴿ذَٰلِكَ﴾ العَوْد أو الصدع ﴿حَشْرٌ﴾ موعود ﴿عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ ﴿٤٤﴾ ماصل سهل.

﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا﴾ كل كلام ﴿يَقُولُونَ﴾ لك صدودا وعدولا وهو كلام مهدد للطُلّاح ومُسلٍّ لرسول الله صلعم ﴿وَمَآ أَنتَ﴾ محمّد «ص» ﴿عَلَيْهِم﴾ أعداء الإسلام ﴿بِجَبَّارٍ﴾ مُسلَّط والٍ ﴿فَذَكِّرْ﴾ ادع الكل إصلاحا ﴿بِالْقُرْءَانِ﴾ سواطع دواله ومكارم مدلوله كل ﴿مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ ﴿٤٥﴾ ما أوعدهم معادا.

---

* ﴿إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير﴾ بعد الموت للجزاء ﴿يوم تشقق الأرض عنهم سراعا﴾ مسرعين ﴿ذلك﴾ الإحياء ﴿حشر﴾ بعث ﴿علينا يسير﴾ هين ﴿نحن أعلم بما يقولون﴾ تهديد لهم وتسلية له ﷺ ﴿وما أنت عليهم بجبار﴾ بمسلط تجبرهم على الإيمان إنما أنت مذكر ﴿فذكر بالقرآن من يخاف وعيد﴾ خص لانه المنتفع به.

سُورَةُ الذّاريَاتِ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الذاريات

موردهاأم الرُّحْم، ومحصول أصول مدلولها:

عهد الله لِوطود ما وَعد، وادّكار حدّ أهل العدول والهادهم، وإكرام أهل الإسلام وإعطاء الآلاء لهم معادا، وصدع أذلأء وحود الله، وكرم ودود الله ـ علاه السلام ـ للوُرَّاد علاه، وإعلام إعطاء الوَلد له، وإهلاك رهط لوط ـ علاه السلام ـ وصدع حال أملاك وردوا لإهلاكهم ولَوْم ملك مصر وعساكره وإهلاكهم وإهلاك عاد ورهط هود ورَهط صالح، وأطول الرسل عُمراً، وإسر السماء والرمكاء وما سواهما.

وامر رسول الله لإصلاح أهل العالم ودعاءه لهم للإسلام، وإسلاءه ـ علاه السلام ـ حال ما ردّه العُدَّال وصدع لَمّ أسر الأرواح وأولاد آدم وادّكار آصار أهل الحدل الرُدَّاد لرسول الله ـ علاه السلام ـ وردعهم عما رَوم وصول الحدّ إسراعا لمّا هو واصل لهم لا محال.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَ﴾ الأرواح ﴿ٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾ للحصحص وما سواه ﴿ذَرْوًا﴾ ﴿١﴾ مصدر.

﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ﴾ الركم الحوامل للمطر ﴿وِقْرًا﴾ ﴿٢﴾ حملاً.

﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ﴾ للماء ﴿يُسْرًا﴾ ﴿٣﴾ مروراً سهلاً.

﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ﴾ الأملاك ﴿أَمْرًا﴾ ﴿٤﴾ أمور الأمطار والأمواه والآلاء كلها.

﴿٥١ ـ سورة الذاريات ستون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والذاريات ذروا﴾ الرياح تذروا التراب وغيره ﴿فالحاملات وقراً﴾ ثقلا السحاب الحاملة للمطر ﴿فالجاريات﴾ السفن الجارية في البحر ﴿يسراً﴾ مصدر وقع حالا أي ميسرة، أو صفة مصدر محذوف أي جريا ذا يسر ﴿فالمقسمات أمراً﴾ الملائكة المقسمة للأمطار والأرزاق وغيرها، وقيل: الأربعة للرياح فإنها تذروا التراب وتحمل السحاب وتجري من المهاب وتقسم الأمطار بتصريف

﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾ ما وَعدكم الله وهو عَوْدكم معادا وما للمصدر أو للموصول ﴿لَصَادِقٌ﴾ ﴿٥﴾ وَعد له كمال السداد وحاصل لا محال.

﴿وَإِنَّ ٱلدِّينَ﴾ حاصل الأعمال أوسا ﴿لَوَٰقِعٌ﴾ ﴿٦﴾ واطد كما وعد.

﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ ﴿٧﴾ الصرط أو الرواء المحمود. ورووا كالحمر والصّرد والسلك والدول ومكسور الأول والوسط. والواو للعهد.

﴿إِنَّكُمْ﴾ أهل صلاح ﴿لَفِى قَوْلٍ﴾ كلامكم لرسولكم ﴿مُّخْتَلِفٍ﴾ ﴿٨﴾ ووهمكم هو ساحر أو ممسوس وكلامه كالصحاصح الأول وما هو رسولا أرسله الله لِهُداكم.

﴿يُؤْفَكُ﴾ صدًا كلاما ﴿عَنْهُ﴾ كلام الله أو الرسول ﴿مَنْ أُفِكَ﴾ ﴿٩﴾ حوّل علما عما أمر الله.

﴿قُتِلَ﴾ طُرد وأهلك هؤلاء ﴿ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ ﴿١٠﴾ الولاّع ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ﴾ عَمَه ﴿فِى غَمْرَةٍ﴾ عدم علم ﴿سَاهُونَ﴾ ﴿١١﴾ أولوا سهو عما أمر ﴿يَسْـَٔلُونَ﴾ الرسول لهواً وعمهاً ﴿أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ ﴿١٢﴾ المعاد وحوور وروده.

السحاب ﴿إنما توعدون﴾ من البعث وغيره ﴿لصادق﴾ لا خلف له ﴿وإن الدين﴾ الجزاء ﴿لواقع والسماء ذات الحبك﴾ ذات الطرق. أو النجوم المزينة لها. جمع حُبيْك أو حُباك ﴿إنكم لفي قول مختلف﴾ في الرسول والقرآن، إذ قلتم ساحر شاعر مجنون ﴿يؤفك عنه من أفك﴾ يصرف عن الرسول أو القرآن أي عن الايمان به من صرف عن الخير.

﴿قتل الخراصون﴾ لُعِن الكذابون ﴿الذين هم في غمرة﴾ جهل يغمرهم ﴿ساهون﴾ عما يجب عليهم ﴿يسألون﴾ استهزاء ﴿أيان يوم الدين﴾ وقت الجزاء.

﴿يَوْمَ هُمْ﴾ أولوا السؤال ﴿عَلَى ٱلنَّارِ﴾ ساعور المعاد ﴿يُفْتَنُونَ﴾ ﴿١٣﴾ هو الحس.

وأمر لهم ﴿ذُوقُوا﴾ احسوا وأدركوا ﴿فِتْنَتَكُمْ﴾ إصركم ﴿هَٰذَا﴾ الإصر ﴿ٱلَّذِى كُنتُم﴾ أوّلا ﴿بِهِۦ﴾ ورود الإصر ﴿تَسْتَعْجِلُونَ﴾ ﴿١٤﴾ مدد العمر.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ أهل الوَرع والصَلاح كلهم وُرّاد ﴿فِى جَنَّٰتٍ﴾ محالّ دَوْح وأوراد وأحمال ورَوْح ﴿وَعُيُونٍ﴾ ﴿١٥﴾ للماء والدّر والعسل والراح، أو مُسَال أمواه حولهم.

﴿ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ﴾ أعطاهم الله ﴿رَبُّهُمْ﴾ وهو دار السلام ﴿إِنَّهُمْ﴾ أهل الورع ﴿كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ﴾ وهو دار الأوامر والأعمال ﴿مُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٦﴾ أعمالا هم ﴿كَانُوا﴾ عَمْدا ﴿قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا﴾ مؤكد ﴿يَهْجَعُونَ﴾ ﴿١٧﴾ ولهم سهاد لروع المعاد.

﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ﴾ ، وحدهم ﴿يَسْتَغْفِرُونَ﴾ ﴿١٨﴾ الله لآصارهم ومعارهم كأهل الالمام كما هم ألمّوا.

﴿وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ وأملاكهم ﴿حَقٌّ﴾ سَهم كامل معلوم ألسموه علاهم ﴿لِّلسَّآئِلِ﴾ وهو مُعْدم مال له السؤال ﴿وَٱلْمَحْرُومِ﴾ ﴿١٩﴾ محروم العطاء

﴿يوم هم على النار يفتنون﴾ يعذبون ﴿ذوقوا فتنتكم﴾ عذابكم ﴿هذا العذاب ﴿الذي كنتم به تستعجلون﴾ في الدنيا تكذيباً.

﴿إن المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم﴾ من الثواب ﴿إنهم كانوا قبل ذلك محسنين﴾ أي استحقوا ذلك بإحسانهم في الدنيا ﴿كانوا قليلا من الليل ما يهجعون﴾ ينامون في قليل من الليل، أو نوما قليلا ﴿وبالأسحار هم يستغفرون﴾ مع ذلك كأنهم باتوا في معصيته ﴿وفي أموالهم حق﴾ معلوم ألزموا به أنفسهم ﴿للسائل والمحروم﴾ الذي يحسب غنيا فيحرم الصدقة لتعففه.

وهو معسر ماله سؤال ووهموه موسعا.

﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾ اطرارها ﴿ءَايَٰتٌ﴾ أعلام كوامل ودوال لله وطَوْله وسَطوه كالطود والدوح والدّاماء ﴿لِّلْمُوقِنِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ أهل العلم الكامل.

﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ أطلالكم وصُوَرِكُم أعلام وَدوالّ كورود الأحوال والأسرار ﴿أَ﴾ طمَس حواسكم ﴿فَلَا تُبْصِرُونَ﴾ ﴿٢١﴾ أطوار طَوْله وكَماله وهو الأمر مدلولا.

﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ﴾ الرُكام ﴿رِزْقُكُمْ﴾ وهو المطر أصل مآكلكم أو المراد لَوْح السماء وهو مسطوره ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ مَعادا وهو دار السلام والسرور والهمّ وهو كله مسطور السماء ومرسوم اللوح ﴿فَوَ﴾ الله ﴿رَبِّ ٱلسَّمَآءِ﴾ عالم العلو ﴿وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ﴾ الموعود والموعد ﴿لَحَقٌّ﴾ حاصل ﴿مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿تَنطِقُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ لَهُ كمال سُطوع ككلامكم المسموع.

﴿وفي الأرض آيات﴾ دلائل من بسطها وسكونها، أو اختلاف بقاعها وما فيها من المواليد وغيرها ﴿للموقنين﴾ خصهم لأنهم المنتفعون بذلك ﴿وفي أنفسكم﴾ آيات أيضاً إذ في الإنسان ما في العالم الأكبر مع ما خص به من الأمور العجيبة والتصرفات الغريبة ﴿أفلا تبصرون﴾ ذلك معتبرين به ﴿وفي السماء رزقكم﴾ تقديره أو سببه وهو المطر ﴿وما توعدون﴾ من الثواب والعقاب فإنه مكتوب فيها، أو في الجنة فإنها من السماء.

﴿فو رب السماء والأرض إنه﴾ أي ما ذكر من أمر الآيات والرزق والوعد ﴿لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾ مثل نطقكم عندكم في حقية صدوره عنكم.

﴿هَلْ أَتَـٰكَ﴾ وَرَدك وصار مسموعاً لك، والكلام لرسول الله صلعم ﴿حَدِيثُ﴾ حال ﴿ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ الرسول وهو للواحد والرهط سواء كالصوم وأصله المصدر وهم أملاك أحدهم الرَوح ﴿ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ أكرمهم الله أو الرسول.

﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ وردوا ﴿عَلَيْهِ﴾ الرسول لا مع أعلام ﴿فَقَالُوا﴾ والمراد كل واحد له ﴿سَلَـٰماً﴾ مصدر سدَّ مَسَد عامله أَسْلُم ﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿سَلَـٰمٌ﴾ رد لسلامهم وكلّمهم سرا هؤلاء ﴿قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ اَعْلِمُوا أحوالكم لا أعلمكم لمّا وهمهم أولاد آدم وما علمهم أملاكا.

﴿فَرَاغَ﴾ مَال الرسول وردس سرا ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهِ﴾ وهم ما علموا ﴿فَجَآءَ﴾ مسرعا ﴿بِعِجْلٍ﴾ ولد أطوم ﴿سَمِينٍ﴾ ﴿٢٦﴾ محمس.

﴿فَقَرَّبَهُ﴾ ولد الأطوم المحمس ﴿إِلَيْهِمْ﴾ وأورده أمامهم للأكل، وهم أمسكوا عمّا أوردوا وما سارعوا لأكله ﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ أَمَا صارَ هو مُعَدًا لأكلكم، والمراد كُلوه.

﴿فَأَوْجَسَ﴾ أَسَر وكَم ﴿مِنْهُمْ﴾ هؤلاء الوُرّاد ﴿خِيفَةً﴾ رَوْعاً لِعدم أكلهم طَعامَه وهؤلاء الأَملاك ﴿قَالُوا﴾ له ﴿لَا تَخَفْ﴾ والوُرّاد رُسُل آللهِ، وورد مَسح

﴿هل أتاك حديث ضيف إبراهيم﴾ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وكروبيل ﴿المكرمين﴾ عندالله ﴿إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما﴾ سلمنا سلاما ﴿قال سلام﴾ عليكم ﴿قوم منكرون﴾ أي أنتم أو هؤلاء قوم لا نعرفهم ﴿فراغ﴾ ذهب ﴿إلى أهله فجاء بعجل سمين﴾ مشوي لقوله في هود ﴿حنيذٍ﴾، الآية ٦٩، ﴿فقربه إليهم قال ألا تأكلون﴾ الهمزة للعرض أو الإنكار ﴿فأوجس﴾ أضمر ﴿منهم خيفة﴾ لإعراضهم عن طعامه ﴿قالوا لا تخف﴾ إنا رسل الله

ولد الأطوم المحمس الرَوْح وعاد رَوْحه وراح صدد أُمه وعلمهم الرسول أملاكا وراح روعه ﴿وَ﴾ هم ﴿بَشَّرُوهُ﴾ أعْلَموا الرسول إعلاما سارًا ﴿بِغُلَـٰمٍ﴾ حصول ولد ﴿عَلِيمٍ﴾ ﴿٢٨﴾ كامل عِلْم.

﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ﴾ عرسه ﴿فِى صَرَّةٍ﴾ صُرٌ صاح لمّا هو أعسر أمور دمس وهو حال ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ لَطْمَا مؤلما ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ﴾ وصل عمرها الامد ﴿عَقِيمٌ﴾ ﴿٢٩﴾ ما حصل لها ولد أصلا، ومِمّ أَلِدُ، والمرء هرم والحمل عسر والولود محال.

﴿قَالُوا۟﴾ لها الأملاك ﴿كَذَٰلِكِ﴾ الأمر وصحّ الإعلام مما وعده الله ﴿قَالَ﴾ الله ﴿رَبُّكِ﴾ حصوله ولا ولع لكلامه ولا كسر لعهده ولا ردّ لوعده والمراد الولد حاصل لا محال ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ المحكم أمره ووَعده ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٣٠﴾ عالم سرك وساوك.

ولمّا علمهم الرسول ـ علاه السلام ـ أملاكا وهم ما أرسلوا رهطاً رهطاً إلاّ لأمر أهم سأل و ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ أمركم ولم إرسالكم للسرور أو لحكم سواه ﴿أَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿٣١﴾ رهط الأملاك.

﴿قَالُوٓا۟﴾ حِواراً للرسول ﴿إِنَّآ أُرْسِلْنَآ﴾ إرسالا مُهلكاً ﴿إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ هم رهط لُوط لِسُوء عَمَلِهم وكَدَرِ صدرهم.

﴿وبشروه بغلام عليم﴾ وهو إسحق ﴿فأقبلت امرأته﴾ سارة ﴿في صرة﴾ في صيحة حال أي أقبلت صائحة ﴿فصكت وجهها﴾ لطمته تعجبا ﴿وقالت﴾ أنا ﴿عجوز﴾ بنت تسع وتسعين ﴿عقيم﴾ عاقر فكيف ألد ﴿قالوا كذلك﴾ كما قلنا في البشارة ﴿قال ربك إنه هو الحكيم﴾ في صنعه ﴿العليم﴾ بخلقه.

﴿قال فما خطبكم﴾ شأنكم ﴿أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين﴾ أي قوم لوط.

﴿لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ﴾ إمطارا لإهلاكهم وهدم أمصارهم ﴿حِجَارَةٗ مِّن طِينٖ﴾ ﴿٣٣﴾ صلد سَعِرٍ.

﴿مُّسَوَّمَةً﴾ كل واحد سوّم وصار معلما لاسم مهلكه ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ المَلك العَدْل ﴿لِلۡمُسۡرِفِينَ﴾ ﴿٣٤﴾ لرهط عادوا عملا عما أحل الله لهم وحرّمه.

﴿فَأَخۡرَجۡنَا﴾ كلّ ﴿مَن كَانَ فِيهَا﴾ محال رهط لوط ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ ﴿٣٥﴾ لوط عمّ وطواعه لإهلاك رهطه الطُلاّح.

﴿فَمَا وَجَدۡنَا فِيهَا﴾ أصلا ﴿غَيۡرَ﴾ أهل ﴿بَيۡتٖ مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ ﴿٣٦﴾ هم لوط وَولداه.

﴿وَتَرَكۡنَا فِيهَآ﴾ محال رهط لوط ﴿ءَايَةٗ﴾ علما لإهلاكهم وهو ماء أسود راكد أسوء الروح ﴿لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ روعا كاملا ﴿ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ﴾ ﴿٣٧﴾ المؤلم.

﴿وَفِي﴾ حال ﴿مُوسَىٰٓ﴾ وارساله إعلام ﴿إِذۡ أَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ﴾

﴿لنرسل عليهم حجارة من طين﴾ متحجر وهو السجيل **﴿مسومة﴾** معلمة للعذاب، أو باسم من يُرمى بها **﴿عند ربك﴾** في قدرته **﴿للمسرفين﴾** المتعدين حدود الله.

﴿فأخرجنا من كان فيه﴾ في قُرى قوم لوط **﴿من المؤمنين﴾** ليسلموا من العذاب **﴿فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين﴾** لوط وابنتاه **﴿وتركنا فيها آية﴾** علامة هي الحجارة أو غيرها **﴿للذين يخافون العذاب الأليم﴾** فيعتبرون فيها.

﴿وفي موسى﴾ عطف على وفي الأرض **﴿إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان**

مَلك مصر مع الأوامر والأحكام ﴿بِسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٣٨﴾ دال ساطع كالعصا.

﴿فَتَوَلَّىٰ﴾ صد عما أمر وهو الإسلام ﴿بِرُكْنِهِۦ﴾ عسكره ﴿وَقَالَ﴾ له هو ﴿سَـٰحِرٌ﴾ عامل السحر ولا أصل لأمره ﴿أَوْ﴾ هو ﴿مَجْنُونٌ﴾ ﴿٣٩﴾ ماله درك مآل الأمور.

﴿فَأَخَذْنَـٰهُ﴾ ملك مصر خردا وإهلاكا ﴿وَجُنُودَهُۥ﴾ عساكره ﴿فَنَبَذْنَـٰهُمْ﴾ هو الطرح ﴿فِى ٱلْيَمِّ﴾ الداماء وصار مع عسكره هالكا ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ ﴿٤٠﴾ مصدر ما لاموه علاه مما ادّعاه، وهو حال.

﴿وَفِى﴾ حال رهط ﴿عَادٍ﴾ وإهلاكهم ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ﴾ إهلاكا ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ ﴿٤١﴾ لا أمطار ولا حاصل لها.

﴿مَا تَذَرُ﴾ اصلا ﴿مِن شَىْءٍ﴾ أطلالهم وأموالهم ﴿أَتَتْ عَلَيْهِ﴾ مرورا ﴿إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ﴾ ﴿٤٢﴾ كالرماد وهو كل ما رم والمراد الإعدام والإهلاك.

﴿وَفِى﴾ إهلاك ﴿ثَمُودَ﴾ رهط صالح إعلام لأهل السداد ﴿إِذْ قِيلَ﴾ أمر ﴿لَهُمْ﴾ لمّا صدّوا عما أراد صالح ﴿تَمَتَّعُوا﴾ اركدوا دوركم ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ ﴿٤٣﴾ عهد محدود معلوم.

مبين﴾ برهان بيّن ﴿فتولى بركنه﴾ أي أعرض بجانبه، أو مع جنوده الذين هم كالركن له لتقويته بهم ﴿وقال﴾ هو ﴿ساحر أو مجنون﴾ جهلا أو تلبيسا ﴿فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم﴾ فطرحناهم في البحر ﴿وهو مليم﴾ آت بما يُلام عليه من الكفر والعتو.

﴿وفي عاد﴾ أيضاً ﴿إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم﴾ هي ريح لا خير فيها ﴿ما تذر من شيء أتت﴾ مرت ﴿عليه إلا جعلته كالرميم﴾ كالبالي المتفتت.

﴿وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين﴾ يفسره آية ﴿تمتعوا في دياركم

﴿فَعَتَوْا﴾ عَدوا ﴿عَنْ﴾ طَوع ﴿أَمْرِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ وما أدركوا صَلاح الحال وإصلاحها ﴿فَأَخَذَتْهُمُ﴾ رهط صالح الطَلاَّح ﴿ٱلصَّـٰعِقَةُ﴾ الإصر المُهلك ﴿وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾.﴿٤٤﴾ لِكَمال السطوع ﴿فَمَا ٱسْتَطَـٰعُوا﴾ أَلْوَا ﴿مِن قِيَامٍ﴾ والمراد ما حصل لهم الحَوْل لإصلاح المهم حال ورود الإصر ﴿وَمَا كَانُوا﴾ أصلا ﴿مُنتَصِرِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ ما أسعدهم أحد.

﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ والمراد أهلكهم الله أو أدرك وأسمع رهطه وهلاكهم، ورووه مكسورا ولهُ حكم عاد ﴿مِّن قَبْلُ﴾ أمام هؤلاء الأرهاط ﴿إِنَّهُمْ﴾ رهطه ﴿كَانُوا﴾ كلهم ﴿قَوْماً فَـٰسِقِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ صَدُّوا عما أُمِرُوا وَعَصوا.

﴿وَٱلسَّمَآءَ﴾ معمول لمطروح صرَّحه ﴿بَنَيْنَـٰهَا﴾ مؤسسا مرصصا ﴿بِأَيْيدٍ﴾ حَوْل وطَوْل ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ لها أوسع المرء. صار أهل وسع وطَوْل، أو المراد وسع وسط السماء.

﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ عامله مطروح صرَّحه ﴿فَرَشْنَـٰهَا﴾ هو المهد للركود ﴿فَنِعْمَ ٱلْمَـٰهِدُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ لها مهدا محمودا.

﴿وَمِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ له رَوْح ﴿خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ أو هو عام كالطود والسهل

ثلاثة أيام﴾، ٦٥:١١.

﴿فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة﴾ الهلاك بعد السلامة ﴿وهم ينظرون﴾ يعاينونها نهاراً ﴿فما استطاعوا من قيام﴾ أي جثموا فلم ينهضوا ﴿وما كانوا منتصرين﴾ ممتنعين منها.

﴿وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قوما فاسقين﴾ خارجين عن القصد بكفرهم ﴿والسماء بنيناها بأيد﴾ بقوة ﴿وانا لموسعون﴾ لقادرون ﴿والأرض فرشناها﴾ مهدناها وبسطناها ﴿فنعم الماهدون﴾ نحن ﴿ومن كل شيء خلقنا زوجين﴾

والداماء والصحراء والحلو والمرّ والسرور والهمّ ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ أهل الادراك ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ واعلموا هو الله الواحد الأحد لا عدد له ولا ولد ولا والد وهو المطاع لا سواه ﴿فَفِرُّوٓا﴾ مما سواه ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ الأحد الصمد وهو معاد الكل ومآله ﴿إِنِّى لَكُم﴾ لإصلاحكم ﴿مِّنْهُ﴾ الله ﴿نَذِيرٌ﴾ مَهوّل مُهَدِّد ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٥٠﴾ ساطع.

﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿إِلَـٰهًا﴾ مألوها ﴿ءَاخَرَ﴾ سواه ﴿إِنِّى لَكُم﴾ لإصلاحكم ﴿مِّنْهُ﴾ إلـه سواه وطوعه ﴿نَذِيرٌ﴾ مُهَدِّد ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٥١﴾ ساطع كرره للوكود، أو هو لعدول والأول لطرح الإسلام والطوع.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ الأمر والمراد سماك رهطك ساحرا وممسوسا ﴿مَآ أَتَى﴾ ورد الأمَم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِم﴾ رهطك ﴿مِّن رَّسُولٍ﴾ أرسله الله لإصلاحهم ﴿إِلَّا قَالُوا﴾ رَدًا له هو ﴿سَاحِرٌ﴾ عامل سحر وعمل مموه لا مآل له أصلا ﴿أَوْ﴾ هو ﴿مَجْنُونٌ﴾ ﴿٥٢﴾ لا حاصل لكلامه ولا أصل لِدَعْوَاه وهو لكمال طَلَاحهم وعدم علمهم سرّ الأمر ﴿أَتَوَاصَوْا﴾ كلهم ﴿بِهِۦ﴾ الكلام ﴿بَلْ هُمْ﴾ كلهم ﴿قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ ما أطاعوا أوامر الرسل.

صنفين كالذكر والأنثى والسماء والأرض والشمس والقمر وغيرها ﴿لعلكم تذكرون﴾ تتذكرون فتعلمون أن خالق الأزواج فرد أحد لا يشبهه شيء ﴿ففروا إلى الله﴾ التجئوا إليه من عقابه بالإيمان والطاعة ﴿إني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم منه نذير مبين﴾ كرر تأكيداً.

﴿كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون﴾ فيه تسلية له ﷺ ﴿أتواصوا به﴾ بهذا القول استفهام بمعنى النفي ﴿بل هم قوم طاغون﴾ أي لم يجمعهم عليه التواطؤ لتباعد أزمنتهم بل جمعهم طغيانهم.

﴿فَتَوَلَّ﴾ صُدَّ رسول الله ﴿عَنْهُمْ﴾ هؤلاء الطّلاَّح اللاؤا كرر الدعاء لهم، وهم ما سمعوا وما طاوعوا طلاحا ﴿فَمَآ أَنتَ﴾ محمّد (ص) ﴿بِمَلُومٍ﴾ ﴿٥٤﴾ مورد اللّوم لإعلامك ما أرسل الله.

ورد لما أرسله الله وعلمه رسول الله صلعم امد ما أرسل إلاه وصار مهموما ملولا أرسل الله ﴿وَذَكِّرْ﴾ علّم وَصُّ ﴿فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ إعلامك وادّكارك ﴿تَنفَعُ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ لإكمال إسلامهم وإحكام علمهم.

﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ﴾ الأرواح ﴿وَٱلْإِنسَ﴾ أولاد آدم كلهم ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ﴿٥٦﴾ الله كما أمروا أو إلّا لأمرهم للطوع.

و ﴿مَآ أُرِيدُ﴾ ما أروم ﴿مِنْهُم﴾ أصلا ﴿مِّن رِّزْقٍ﴾ لله ولا لما سواه ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ ﴿٥٧﴾ والمطعم للكل هو الله.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل الطَّوْل ﴿هُوَ ٱلرَّزَّاقُ﴾ المطعام المعطاء لا سواه ﴿ذُو ٱلْقُوَّةِ﴾ الطول ﴿ٱلْمَتِينُ﴾ ﴿٥٨﴾ المحكم، ورووه مكسورا.

﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ رسول الله لردّ أوامره وهم أهل أم الرُّحْم ﴿ذَنُوبًا﴾ سهم إصر ﴿مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ﴾ كسهم إصر الأرداء الطّلاح الهلاك ﴿فَلَا

﴿فتول﴾ فأعرض ﴿عنهم فما أنت بملوم﴾ على إعراضك بعد بذل الجهد في تبليغهم ﴿وذكر﴾ عظ مع ذلك ﴿فإن الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ صريح في أن أفعاله تعالى معللة بالأغراض والمصالح ﴿وما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون﴾ أي ما أريد أن أربح عليهم بل ليربحوا عليّ ﴿إن الله هو الرزاق﴾ لخلقه الغنى عنهم ﴿ذو القوة المتين﴾ الشديد.

﴿فإن للذين ظلموا﴾ أنفسهم بالكفر والمعاصي ﴿ذنوبا﴾ نصيبا من العذاب ﴿مثل ذنوب أصحابهم﴾ مثل نصيب نظائرهم المهلكين، أخذ من مقاسمة الماء

﴿يَسْتَعْجِلُونِ﴾ ﴿٥٩﴾ ورودها الأصار.

﴿فَوَيْلٌ﴾ هلاك ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا عما أمِرُوا ﴿مِن﴾ إصر ﴿يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ وعدهم الله الإصر، وهو معاد الكل.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بالذنوب وهو الدلو العظيمة ﴿فلا يستعجلون﴾ بالعذاب فإنهم لا يفوتون ﴿فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون﴾ وهو يوم القيامة.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سُورَةُ الطُّورِ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الطّور

موردها أم الرُّحْم، ومحصول أصول مدلولها:

العهد لحدّ أهل العُدول وإلهادهم معادا وسط الساعور، وصدع سرور أهل دار السلام لالآء أعطُوها، وإلسام الأعداء مع صروع الأدِلاّء، وحدّهم حالا أمام ما وردهم معادا، والأمر للرسول ـ علاه السلام ـ لحمل المكاره والطوح اول السمر وحماداه.

ثبت
موضوع

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَٱلطُّورِ﴾ ﴿١﴾ وهو طود كلم الله علاه رسول الهود.

﴿وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ ﴿٢﴾ محرر هو كلام الله المرسل، أو اللوح المحروس، أو ألواح رسول الهود.

﴿فِى رَقٍّ﴾ هو الطرس أو الصرم ﴿مَّنشُورٍ﴾ ﴿٣﴾ لا مسدود.

﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ﴾ ﴿٤﴾ حرم الله وداره عمرها الله ورودا للوزّاد والعمّار ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ﴾ ﴿٥﴾ السماء ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ ﴿٦﴾ المملو وهو أحاط العالم، وواو والطور للعهد وما سواه للوصل.

﴿٥٢ ـ سورة الطور ثمان أو تسع وأربعون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والطور﴾ هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى ﴿وكتاب مسطور﴾ مكتوب هو القرآن، أو التوراة، أو ما كتب في اللوح المحفوظ، أو صحائف الأعمال ﴿في رق﴾ هو ما يكتب في الكتاب وأصله الجلد الذي يكتب فيه ﴿منشور والبيت المعمور﴾ هو الضراح في السماء الرابعة عمر بالملائكة، أو الكعبة عمرت بالحجاج ﴿والسقف المرفوع﴾ أي السماء ﴿والبحر المسجور﴾ المملوء أو

وحوار العهد ﴿إِنَّ عَذَابَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ الموعد للطلّاح ﴿لَوَٰقِعٌ﴾ ﴿٧﴾ لوارد لأهله ﴿مَّا لَهُۥ مِن﴾ أحد ﴿دَافِعٍ﴾ ﴿٨﴾ رادّ لوروده.

﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا﴾ ﴿٩﴾ دورا ومرورا ﴿وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ﴾ الأطواد ﴿سَيْرًا﴾ ﴿١٠﴾ وسط الهواء كالرّكام ﴿فَوَيْلٌ﴾ هلاك ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ الموعود مآلا ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿١١﴾ للرسل ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ﴾ لوكس أحلامهم وسواد صدورهم ﴿فِى خَوْضٍ﴾ أمر عاطل ﴿يَلْعَبُونَ﴾ ﴿١٢﴾ لهوا.

﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ﴾ أهل الطّلاح وهو المدّ والدسع ﴿إِلَىٰ﴾ إصر ﴿نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ ﴿١٣﴾ دسعا عسرا وطرحا مؤلما.

واورد لهم وحكم ﴿هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم﴾ أول الأمر ﴿بِهَا﴾ وروده ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿١٤﴾ رسول الله.

وما وعدكم وأوعدكم ﴿أَفَسِحْرٌ﴾ ووهم مموّه ﴿هَٰذَآ﴾ الأمر الساطع كما هو دعواكم أوّلا ﴿أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ ﴿١٥﴾ حصوله لحصول عماكم.

الموقد، رُوي: أن البحار في القيامة تجعل نارا تسجر بها جهنم، كقوله ﴿وإذا البحار سجرت﴾ ٨١: ٦.

﴿إن عذاب ربك لواقع﴾ لا محالة ﴿ما له من دافع﴾ يدفعه ﴿يوم تمور السماء موراً﴾ تتحرك وتضطرب ﴿وتسير الجبال سيرا﴾ عن مقارها فتصير هباء ﴿فويل يومئذ للمكذبين﴾ للرسل ﴿الذين هم في خوض يلعبون﴾ في شغل باطل يلهون ﴿يوم يدعون إلى نار جهنم دعا﴾ يدفعون إليها بعنف مغلولة أيديهم إلى أعناقهم مجموعة نواصيهم إلى أقدامهم، ويقال لهم توبيخا: ﴿هذه النار التي كنتم بها تكذبون أفسحر هذا﴾ الذي تعاينونه كما كنتم تقولون للوحي إنه سحر ﴿أم أنتم لا تبصرون﴾ هذا أيضا كما كنتم لا تبصرون دلائله في الدنيا.

﴿ٱصْلَوْهَا﴾ ردوها وُرودا مُهْلكا ﴿فَٱصْبِرُوٓا﴾ الحال ﴿أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾ أو اهلعوا كلاهما ﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ﴾ وعلّلهما ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿تُجْزَوْنَ﴾ عِدْلا إلاّ عِدل ﴿مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٦﴾ أعمالكم السواء.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ أهل الصَّلاح والوَرع وُرّاد ﴿فِى جَنَّـٰتٍ﴾ دَوْح ودور ﴿وَنَعِيمٍ﴾ ﴿١٧﴾ كامل.

﴿فَـٰكِهِينَ﴾ حال ﴿بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ﴾ أعطاهم الله ﴿رَبُّهُمْ﴾ مالكهم ومصلحهم ﴿وَوَقَىٰهُمْ﴾ حرسهم وحماهم ﴿رَبُّهُمْ﴾ كرمًا ﴿عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿١٨﴾ ألمه وهمه.

وأمر لهم ﴿كُلُوا﴾ أهل دار السلام طعاما ﴿وَٱشْرَبُوا﴾ ماء وَرَاحا ﴿هَنِيٓـًٔا﴾ امرء ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ أوّلا ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٩﴾ وهو العمل الصالح.

﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ حال لكلوا ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾ موصول أحدها أحدا ﴿وَزَوَّجْنَـٰهُم﴾ لصوالح اعمالهم ﴿بِحُورٍ﴾ واحدها حورا ﴿عِينٍ﴾ ﴿٢٠﴾ أواسع الطوامح.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا وهو محكوم علاه ﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ﴾

﴿اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا﴾ صبركم وعدمه ﴿سواء عليكم﴾ في عدم النفع ﴿إنما تجزون ما كنتم تعملون﴾ أي جزاءه.

﴿إن المتقين في جنات ونعيم﴾ التنكير للتعظيم ﴿فاكهين﴾ متلذذين ﴿بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم﴾ ويقال لهم ﴿كلوا واشربوا هنيئاً﴾ أكلا وشربا هنيئا لا تنغص فيه ﴿بما كنتم تعملون﴾ بسببه أو مقابله ﴿متكئين على سرر مصفوفة﴾ مصطفة ﴿وزوجناهم بحور عين والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم

﴿ذُرِّيَّتُهُم﴾ سلك مسلكهم أولادهم ﴿بِإِيمَـٰنٍ﴾ حال إسلامهم محموله ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ﴾ إسلاما وأعمالا ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ أوصل لهم أولادهم مع عدم إكمالهم الأعمال إكراما للوُلّاد ﴿وَمَآ أَلَتْنَـٰهُم﴾ وهو الوكس والمراد ما حطّ لأحد، ورووه مكسور اللام ومدلولهما واحد ﴿مِّنْ عَمَلِهِم﴾ محصوله ﴿مِّن شَىْءٍ﴾ أصلا ﴿كُلُّ آمْرِي﴾ صالح أو طالح ﴿بِمَا﴾ عمل محمودا أو ملوما ﴿كَسَبَ﴾ عمل ﴿رَهِينٌ﴾ ﴿٢١﴾ مأسور لحاصل عمله صدد الله لو عمل صالحا محصه والآ أهلكه.

﴿وَأَمْدَدْنَـٰهُم﴾ أوصل لهم الإمداد ﴿بِفَـٰكِهَةٍ﴾ حمل ﴿وَلَحْمٍ﴾ وصُروع آلاء ﴿مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ أهواء مع عدم رومهم وسوالهم.

﴿يَتَنَـٰزَعُونَ﴾ هم وأرداءهم عطواً واعطاءً ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿كَأْساً﴾ مملوا، أو راحا سماها اسم محلها ﴿لَّا لَغْوٌ﴾ كلام ولع ﴿فِيهَا﴾ حال عنها ﴿وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ ﴿٢٣﴾ عمل حامل إصر كالأسماع، وهو لكمال

بإيمان﴾ جعلناهم تابعين لهم وهو إيمان الآباء وكبار الذرية ﴿ألحقنا بهم ذريتهم﴾ في درجاتهم في الجنة وإن كانوا دونهم كرامة للآباء ﴿وما ألتناهم﴾ نقصناهم ﴿من عملهم﴾ من ثوابه ﴿من شيء﴾ بإعطاء الأبناء بل أعطينا الأبناء تفضلا منا. ﴿كل امرئ بما كسب﴾ عمل ﴿رهين﴾ مرهون فإن عمل خيراً فك نفسه وإلا أوثقها.

﴿وأمددناهم﴾ زدناهم وقتا بعد وقت ﴿بفاكهة ولحم مما يشتهون﴾ من أنواعهما ﴿يتنازعون﴾ يتعاطون بينهم ﴿فيها﴾ في الجنة ﴿كأسا﴾ خمراً سميت بمحلها ﴿لا لغو فيها ولا تأثيم﴾ لا يتحدثون بباطل بسبب شربها، ولا يفعلون بما يؤثمون به بخلاف خمر الدنيا.

صحوهم وعدم سكرهم.

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ مع كؤس مُدام ﴿غِلْمَانٌ لَّهُمْ﴾ أسراء ملكهم، أو هم أولادهم ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ﴾ لَمْعا وسطوعا ﴿مَّكْنُونٌ﴾ ﴿٢٤﴾ محروس معصوم.

﴿وَأَقْبَلَ﴾ ورد ﴿بَعْضُهُمْ﴾ أهل دار السلام ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ آحادهم ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ أحوالا وأعمالا.

﴿قَالُوٓا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ﴾ وَسط عالم الأمر ﴿فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ ﴿٢٦﴾ رُوّاعا هُوّالا لأهوال المعاد.

﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ﴾ أكرم ورحم ﴿عَلَيْنَا﴾ كرما وعطاءً ﴿وَوَقَىٰنَا﴾ معادا ﴿عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ ﴿٢٧﴾ إصر الساعور سمّاها السموم لسمها أو ورودها المسام.

﴿إِنَّا كُنَّا﴾ أولا ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام المعاد ﴿نَدْعُوهُ﴾ دعاء لصلاح المعاد ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿ٱلْبَرُّ﴾ الراحم أَسَدُّ الوعد ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿٢٨﴾ كامل المراحم.

﴿ويطوف عليهم﴾ للخدمة ﴿غلمان﴾ مماليك ﴿لهم كأنهم﴾ في الحسن والصفا ﴿لؤلؤ مكنون﴾ مصون في الصَدَف.

﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ عن أحوالهم يتحدثون بنعمة ربهم وتلذذاً بذكرها ﴿قالوا إنا كنا قبل في أهلنا﴾ في الدنيا ﴿مشفقين﴾ خائفين من عذاب الله ﴿فمن لله علينا﴾ بالرحمة والمغفرة ﴿ووقانا عذاب السموم﴾ أي النار النافذة في المسام ﴿إنا كنا من قبل ندعوه﴾ نعبده أو نسأله فضله ﴿إنه هو البر الرحيم﴾.

﴿فَذَكِّرْ﴾ ادع أهل العالم دَواما ﴿فَمَآ أَنتَ﴾ محمد (ص) ﴿بِنِعْمَتِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ إكرامك وإرسالك ﴿بِكَاهِنٍ﴾ معلم معهود كما وهموه لإعلام أحوال السماء ﴿وَلَا مَجْنُونٍ﴾ ﴿٢٩﴾ لِرَوْمِك أمرا ما صلح لك وهما لهم.

﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ هو ﴿شَاعِرٌ﴾ والع له إطراء الكلام ﴿نَّتَرَبَّصُ﴾ وهو الرصد ﴿بِهِ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ ﴿٣٠﴾ صواكم الدهر وأهوال السام وكلاهما لحسم العمر، والمراد رصدهم هَلاك رسول الله صلعم.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿تَرَبَّصُوا﴾ ارصدوا الهَلاك ﴿فَإِنِّى مَعَكُم﴾ أهل الرصد ﴿مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ﴾ ﴿٣١﴾ أرصدُ هلاككم كما هو عملكم.

﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ﴾ أهل الطَلاح ﴿أَحْلَـٰمُهُم﴾ أرواعهم ﴿بِهَـٰذَآ﴾ الكلام وهو كلامهم له ساحر وسواه. وهم أهل الدرك والحلم ﴿أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ أهل العَداء للحد طَلاحا وحسداً مع سطوع الأمر لهم.

﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ﴾ سوّله محمد وما هو كلام الله ﴿بَل﴾ ردّ لهم. والمراد ما الأمر كما وهموا ﴿لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ حسدا وسمودا مع علمهم عدم سداد كلامهم لمّا علموه ما هو مسول أحد لوكل أهل الكلام عما سوّلوا

﴿فذكر﴾ فاثبت على التذكير ولا تبال بقولهم ﴿فما أنت بنعمة ربك﴾ بسبب إنعامه عليك ﴿بكاهن ولا مجنون﴾ كما يزعمون ﴿أم﴾ بل ﴿يقولون شاعر نتربص به ريب المنون﴾ ما يقلق من حوادث الدهر فيهلك كما هلك الشعراء ﴿قل تربصوا﴾ هلاكي ﴿فإني معكم من المتربصين﴾ هلاككم ﴿أم تأمرهم أحلامهم﴾ عقولهم ﴿بهذا﴾ القول المنافي إذ الكاهن ذو فطنة، والمجنون مغطى عقله، والشاعر ذو كلام موزون مخيل، وتنافيهما ظاهر وفيه توبيخ وتهكم ﴿أم﴾ بل ﴿هم قوم طاغون﴾ بعنادهم ﴿أم يقولون تقوله﴾ اختلق القرآن ﴿بل لا يؤمنون﴾ عنادا

عدله، وما محمد صلعم إلاّ واحدهم.

﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ﴾ كلام ككلام الله المرسل ﴿إِن كَانُوا صَٰدِقِينَ﴾ ﴿٣٤﴾ أهل السداد لمّا ادّعوه.

﴿أَمْ﴾ هم ﴿خُلِقُوا﴾ أسروا ﴿مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾ والد وأمّ أو آسر ﴿أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ ادرارهم لعدم طَوْعهم أوامر الله.

﴿أَمْ﴾ هم ﴿خَلَقُوا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ أسروها وما صورهما إلا الله وهم لم صدوا عما امروا ﴿بَل لَّا يُوقِنُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ الله ووعده وإلاّ لأطاعوه وما عصوا أحكامه وسددوا كلام رسوله.

﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ الآءه كالعلم والألوك والحكم والمنن للإعطاء والسطو ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ مسلطوا الأرهاط والأمور وأهل كوح علاها.

﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ﴾ لصعود السماء ﴿يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ كلام الملك وأسرار العلو وصاروا علماء لأسرار الأمور كإهلاك محمد رسول الله صلعم أمام إهلاكهم وسطوهم أهل الإسلام أمدا كما وهموا ﴿فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم﴾ وهو مُدّعٍ لصعود

﴿فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين﴾ في قولهم تقوله. ﴿أم خلقوا من غير شيء﴾ من غير خالق ﴿أم هم الخالقون﴾ أنفسهم ﴿أم خلقوا السموات والأرض﴾ المخلوقين قبل خلقهم، ولا يعقل أثر بلا مؤثر ﴿بل لا يوقنون﴾ بذلك وإلا لوحدوه وأطاعوا رسوله ﴿أم عندهم خزائن ربك﴾ خزائن فضله وعلمه فيختارون للنبوة من شاؤا ﴿أم هم المصيطرون﴾ المتسلطون على العالم يدبرونه حسب مشيئتهم ﴿أم لهم سلم﴾ مَرْقى إلى السماء ﴿يستمعون﴾ الوحى ﴿فيه﴾ أي عليه فيعلمون ما هو الحق ﴿فليأت مستمعهم﴾ مدعي الاستماع

السماء وسماع الكلام ﴿بِسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٣٨﴾ دال ساطع مسدد لكلامهم.

﴿أَمْ لَهُ﴾ لله ﴿ٱلْبَنَـٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ وهو إعلام لِوَكس أحلامهم لمّا لوو الله ما كرهوا لهم، وهم وهموا ادرارهم حلماء.

﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ﴾ محمد لإعلامك وأمرك ﴿أَجْرًا﴾ كراء وهو إصر لهم ﴿فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ﴾ ما لسم أداءه ﴿مُّثْقَلُونَ﴾ ﴿٤٠﴾ محملو الإصر.

﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ﴾ علمه أو اللوح المحروس ﴿فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ ﴿٤١﴾ ما هو وسطه كأحوال المعاد.

﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا﴾ مَكرًا لإهلاكك ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وأرادوا المَكر ﴿هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ عاد لهم مكرهم.

﴿أَمْ لَهُمْ﴾ لأهل العُدول ﴿إِلَـٰهٌ﴾ مألوه ﴿غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد وهو مُمِدهم ومُسْعدهم ﴿سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا﴾ للمصدر ﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ إلـهـًا سواه لسوء أوهامهم.

﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا﴾ كَسرًا ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا﴾ لإهلاكهم

﴿بسلطان مبين﴾ على دعواه ﴿أم له البنات﴾ بزعمكم الملائكة بنات الله ﴿ولكم البنون﴾ تلك إذاً قسمة ضيزى ﴿أم تسألهم أجراً﴾ على التبليغ ﴿فهم من مغرم﴾ عزم لك ﴿مثقلون﴾ أثقلهم ذلك فلا يؤمنون ﴿أم عندهم الغيب﴾ أي علمه المختص بالله ﴿فهم يكتبون﴾ ذلك فيعلمون عواقب الأمور ﴿أم يريدون كيداً﴾ بك ﴿فالذين كفروا هم المكيدون﴾ المغلوبون العائد عليهم وبال الكيد ﴿أم لهم إله غير الله﴾ يمنعهم منه ﴿سبحان الله عما يشركون﴾ من الآلهة، والاستفهام بأم في الكل للإنكار والتقريع.

﴿وإن يروا كسفاً﴾ قطعة عذاب ﴿من السماء ساقطاً﴾ عليهم كما قالوا

﴿يَقُولُوا﴾ هو ﴿سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ ﴿٤٤﴾ ركم آحاده آحادا للإمطار.

﴿فَذَرْهُمْ﴾ دعهم رسول الله مع طلاحهم ﴿حَتَّىٰ يُلَـٰقُوا يَوْمَهُمُ﴾ عصر إحصاء أعمالهم وهو المعاد ﴿ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ وهو الإهلاك حالا أو مآلا، وروده معلوما.

﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى﴾ أصلا ﴿عَنْهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿كَيْدُهُمْ﴾ مكرهم وسوءهم ﴿شَيْـًٔا﴾ إصرا ومكروها ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ لا إسعاد لهم.

﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ لهؤلاء الأعداء الجُدَّال ﴿عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ وراء إصر المعاد وهو هلاكهم حال العماس والمحل والكلاح أعواما وإصر المرمس ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ أهل الجدل ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ ورود الآصار لهم.

﴿وَٱصْبِرْ﴾ محمد (ص) ﴿لِحُكْمِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ وأمره المعد لمصالحك لإمهالهم وإمهالك مهموما ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ لمّا أراك وأكلاءك والمراد علمه وحرسه ﴿وَسَبِّحْ﴾ صل وادع ﴿بِحَمْدِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ وهو محمود الكل ﴿حِينَ تَقُومُ﴾ ﴿٤٨﴾ أسحارا أو المراد الدعاء المعهود المدروس لمّا صلّوا.

﴿فأسقط علينا كسفا من السماء﴾ ١٨٧: ٢٦ ﴿يقولوا﴾ عناداً هذا ﴿سحاب مركوم﴾ بعضه فوق بعض ﴿فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون﴾ يموتون وهو عند النفخة الأولى ﴿يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئاً ولا هم ينصرون وإن للذين ظلموا﴾ للعهد أو الجنس ﴿عذابا دون ذلك﴾ قبل القيامة في القبر أو الدنيا كقتل بدر والقحط ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ نزوله بهم.

﴿واصبر لحكم ربك﴾ بإمهالهم واحتمل أذاهم ﴿فإنك بأعيينا﴾ بمرأى منا نراك ونكلؤك، والجمع للمبالغة والتعظيم ﴿وسبح بحمد ربك حين تقوم﴾ من

﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ صَلِّ وادعه ﴿وَإِدْبَـٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ ﴿٤٩﴾ حال دلوكها.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مجلسك أو منامك ﴿ومن الليل﴾ بعضه ﴿فسبحه﴾ أيضا ﴿وإدبار النجوم﴾ حين تدبر أي تخفى بضوء الصبح أو تغرب، أو ومن الليل فصل صلواته، أو العشاءين، وحين تدبر النجوم صل ركعتي الفجر أو الصبح.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سُورَةُ النَّجمِ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة النجم

موردها أم الرُّخم، ومحصول أصول مدلوها:

العهد لِسَداد ما كلمه الرسول وإرساله مما الله، وصدع صعوده السماء كلها السمر المعهود، وادّكار كلام الأعداء الأدم، وسوء ما وهموا للأملاك وذماهم، ومدح رهط طرحوا الأصار، ولَوْم ما عدل وراء الإسلام، وصدع إعطاء أعدال الأعمال معادا، وإعلاء صروع الأدِلاّء لوطود الآسر وطَوله، والوِماء لأحوال الأمم الهُلاّك وهَوْل أهل العالم عما إحمام ورود السعواء، وأمرهم لطوع الله.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ عموما أو المعهود، والواو للعهد ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾ ﴿١﴾ ذلك أو صعصع معادا.

﴿مَا ضَلَّ﴾ ما عَدل عما سلك الرسل ﴿صَاحِبُكُمْ﴾ محمد (ص) وهو ردّ للحمس ﴿وَمَا غَوَىٰ﴾ ﴿٢﴾ ما طرح سواءَ الصراط كما هو موهومكم.

﴿وَمَا يَنطِقُ﴾ كلاماً أصلا ﴿عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ ﴿٣﴾ عما هو هواه ومراده ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ﴾ كَلامه ﴿إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ ﴿٤﴾ أوحاه الله إلهاما وارسالا ﴿عَلَّمَهُۥ﴾ علّم محمدا مَلَك ﴿شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ ﴿٥﴾ وهو الروح كما ورد

﴿٥٣ ـ سورة النجم اثنتان وستون آية مكية إلّا آية﴾

﴿الذين يجتنبون﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والنجم إذا هوى﴾ الثريا أو جنس نجوم السماء إذا غرب أو انتشر في القيامة. أو انقض، أو نجوم القرآن إذا نزل، أو النبات إذا سقط على الأرض ﴿ما ضل﴾ ما عدل ﴿صاحبكم﴾ محمد ﷺ عن طريق الحق ﴿وما غوى﴾ ما خاب عن إصابة الرشد ﴿وما ينطق﴾ بما يؤديه إليكم ﴿عن الهوى﴾ عن التشهى ﴿إن هو﴾ ما الذى ينطق به ﴿إلا وحي يوحى﴾ إليه من الله ﴿علمه﴾ إياه ملك ﴿شديد القوى﴾ جمع قوة وهو جبرائيل.

اصطلم أمصار رهط لوط وصعّدها السماء وطرحها معكوسا حالها، وصاح لرهط صالح وصاروا كلهم هَلأكا ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ حَولٍ لحواسه ومداركه ﴿فَٱسْتَوَىٰ﴾ ﴿٦﴾ الملك كما هو ﴿وَهُوَ﴾ المَلك ﴿بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ ﴿٧﴾ السماء.

﴿ثُمَّ دَنَا﴾ كاد المَلك سامعا ﴿فَتَدَلَّىٰ﴾ ﴿٨﴾ حصل له كمال الكَودِ لصعوده مع الرسول صلعم وَلاءً ﴿فَكَانَ﴾ وسطهما ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ حال مدّهما طَولا وَوَلاء ﴿أَوْ أَدْنَىٰ﴾ ﴿٩﴾ ممّا مرّ وصحا وركد روعه.

﴿فَأَوْحَىٰٓ﴾ الملك ﴿إِلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾ محمد رسول الله ومعاده الله وعوده مع عدم وروده لمّا هو معلوم ﴿مَآ أَوْحَىٰ﴾ ﴿١٠﴾ الملك ما صرّح ما أوحاه اعلاءً واكراما له.

﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ﴾ رَوْعُ محمد (ص) ﴿مَا رَأَىٰٓ﴾ ﴿١١﴾ ما رآه وما حكاه والرّوْع مُدرك الأمور أوّلا.

﴿ذو مرة﴾ قوة عقلية أو جسمية فيراد بالأولى العقلية ﴿فاستوى﴾ استفهام على صورته الحقيقية ﴿وهو﴾ أي جبرئيل ﴿بالأفق الأعلى﴾ الشرقي ﴿ثم دنا﴾ من النبي صلى الله عليه وآله.

﴿فتدلى﴾ فنزل إليه ﴿فكان﴾ منه ﴿قاب﴾ مقدار ﴿قوسين أو أدنى﴾ في تقديركم.

﴿فأوحى﴾ جبرائيل أو الله على لسانه ﴿إلى عبده﴾ محمد صلى الله عليه وآله ﴿ما أوحى﴾ جبرائيل أو الله إليه أو إلى جبرائيل، وفيه تفخيم للموحى به.

﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ أي فيما رأى من صورة جبرئيل أو ما أنكر فؤاده ما رآه ببصره.

﴿أَفَتُمَـٰرُونَهُۥ﴾ ولِمَ مِراءكم ولِدادكم مع محمد صلعم ﴿عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ ﴿١٢﴾ الملك حال الإسراء.

﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ﴾ محمّد (ص) الملك كما هو أصله ﴿نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ ﴿١٣﴾ رآه مكررا. ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ ﴿١٤﴾ وهو أكمل الدَوح وأطولها سمّها لمّا هو أمد صعود العلوم ووصول الأعمال، وهو معاد الأملاك وما عَدوه أصلا ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ ﴿١٥﴾ مركد أرواح الصُلَحاء ومأواهم ورآه رسول الله صلعم.

﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ﴾ المعلوم حالها ﴿مَا يَغْشَىٰ﴾ ﴿١٦﴾ ما أحاطه العلم أو الأملاك ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ﴾ ما مال حس رسول الله صلعم ﴿وَمَا طَغَىٰ﴾ ﴿١٧﴾ ماعدا وما عَدل عمّا هو مَرْآه المُرومُ المأمور والله ﴿لَقَدْ رَأَىٰ﴾ محمد (ص) ﴿مِنْ ءَايَـٰتِ﴾ سواطع ﴿رَبِّهِ﴾ الله ﴿ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ ﴿١٨﴾ ومَعالم أسراره حال صعوده السماء.

﴿أفتمارونه على ما يرى﴾ تجادلونه عليه من المراء المجادلة.

﴿ ولقد رآه﴾ أي جبرائيل على صورته ﴿نزلة أخرى عند سدرة المنتهى﴾ هي شجرة فوق السماء السابعة عن يمين العرش ينتهي إليها علم كل ملك، أو ما ينزل من فوقها ويعرج من تحتها ﴿عندها جنة المأوى﴾ الجنة التي يأوى إليها المتقون.

﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾ من النور والبهاء والملائكة يسبحون الله عنده.

﴿ما زاغ البصر وما طغى﴾ ما مال بصر النبي عن المقصود وما جاوز الحد المحدود ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ أي بعض آياته العظام من عجائب الملكوت، أو صورة جبرائيل.

﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّـٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ ﴿١٩﴾ ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ ﴿٢٠﴾ لهما والحاصل اعلموا حال دُماكم هل لهم طَول وحَوْل كما لله المالك للكلّ.

﴿أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ﴾ المولود كله ﴿وَلَهُ﴾ لله ﴿ٱلْأُنثَىٰ﴾ ﴿٢١﴾ كما هو وهمكم وهو ردّ لكلامهم ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ ﴿٢٢﴾ لا عَدل ولا سَداد لها ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هِيَ﴾ دُماكم ﴿إِلَّآ أَسْمَآءٌ﴾ معدوم مسماها ولا أصل لها اصلا ﴿سَمَّيْتُمُوهَآ﴾ وَلْعاً وادّعاءً ﴿أَنتُمْ﴾ أهل العدول ﴿وَءَابَآؤُكُم﴾ وُلأدكم طُرّا ﴿مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا﴾ دُماكم ﴿مِن سُلْطَـٰنٍ﴾ دالّ مُسلط ساطع ﴿إِن﴾ ما ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ الطُلاّح ﴿إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ والوهم المُمَوّه ومُدرك السّداد وهو العِلم ﴿وَمَا﴾ أمرا ﴿تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ﴾ مما سوّله هواهم ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم﴾ وُردهم ﴿مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ ﴿٢٣﴾ الرسول أو كلام الله المُرْسَل وهم طرحوه وما عملوه.

﴿أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة﴾ للمذكورين قبلها ﴿الأخرى﴾ صفة ذم أي المتأخرة الوضيعة، وهي أصنام كانت لهم.

﴿ألكم الذكر وله الأنثى﴾ إنكار لزعمهم أن الملائكة بنات الله ﴿تلك إذاً قسمة ضيزى﴾ جائرة إذ جعلتم له ما تكرهون ولكم ما تحبون.

﴿إن هي﴾ ما الأصنام باعتبار الألوهية، أو ما الصفة التي تصفونها بها ﴿إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم﴾ تشبيها ﴿ما أنزل الله بها من سلطان﴾ برهان تتمسكون به ﴿إن يتبعون إلا الظن﴾ الناشئ من التقليد والتوهم الباطل ﴿وما تهوى الأنفس﴾ وما تشتهيه أنفسهم ﴿ولقد جاءهم من ربهم الهدى﴾ الرسول والقرآن فرفضوه.

﴿أَمْ لِلْإِنسَـٰنِ﴾ كل مرء ﴿مَا تَمَنَّىٰ﴾ ﴿٢٤﴾ أراد وهو إسعاد دُماهم حال صَواكم الدهر أو رَوْمَهُم إرسال المَلك لهم كما هو لمحمّد صلعم والحاصل ما له كل ما هو مراده ﴿فَلِلَّهِ ٱلْأٓخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ﴾ ﴿٢٥﴾ وهو مالكهما وله الحكم أعطاهما لكل واحد أراد.

﴿وَكَم مِّن﴾ أرهاط ﴿مَّلَكٍ﴾ أملاك ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ وما أكرمهم ﴿لَا تُغْنِى شَفَـٰعَتُهُمْ﴾ اسعادهم لأحد ولا حاصل لسؤالهم ﴿شَيْـًٔا﴾ أمرا عاما أصلا ﴿إِلَّا﴾ حال إسعادهم ﴿مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ﴾ أمر الله وحكمه لهم إمدادا وإسعادا ﴿لِمَن﴾ مَلك ﴿يَشَآءُ﴾ كرما وإكراما ﴿وَيَرْضَىٰٓ﴾ ﴿٢٦﴾ لإمداده لمّا هو أهل ولمّا صح امداد دُماهم.

﴿إِنَّ﴾ هؤلاء الطلاح ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأٓخِرَةِ﴾ دارها وهولها ﴿لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ﴾ والمراد كل واحد ﴿تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ﴾ ﴿٢٧﴾ ووهموها أولاد الله.

﴿أم للأنسان﴾ أم منقطعة تضمنت الإنكار أي ليس لكل إنسان منهم ﴿ما تمنى﴾ من شفاعة الأصنام.

﴿فلله الآخرة والأولى﴾ فهو المعطي والمانع ولا حكم لأحد عليه.

﴿وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله﴾ لهم أن يشفعوا ﴿لمن يشاء﴾ من عباده ﴿ويرضى﴾ عنه كقوله ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾ ٣٨: ٢١، فكيف تشفع الجمادات لعبدتها.

﴿إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة﴾ أي كل فرد منهم ﴿تسمية الأنثى﴾ لقولهم بنات الله.

﴿وَمَا لَهُم﴾ لهؤلاء ﴿بِهِۦ﴾ الكلام المكروه السّوء للأملاك ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ كامل ودرك سَواء ﴿إِن﴾ ما ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ الطّلاّح ﴿إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ والوهم ﴿وَإِنَّ ٱلظَّنَّ﴾ والوهم لما طاوعوا الوُلاّد ﴿لَا يُغْنِى مِنَ﴾ الكلام ﴿ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾ ﴿٢٨﴾ ممّا أُمروا ولا مُدرك له الا العلم. ﴿فَأَعْرِضْ﴾ صُدَّ ووَلِّ محمد (ص) ﴿عَن مَّن﴾ طَالح ﴿تَوَلَّىٰ﴾ صَدَّ وعَدل ﴿عَن ذِكْرِنَا﴾ وهو كلام الله المرسَل ﴿وَلَمْ يُرِدْ﴾ مماعمل ﴿إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ ﴿٢٩﴾ وسرور هَوَاهَا ﴿ذَٰلِكَ﴾ امرها ﴿مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾ أمَدُ علمهم لعدم علو هِمَمهم ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ محمد (ص) ﴿هُوَ أَعْلَمُ﴾ أحاط علمه الكل ﴿بِمَن﴾ عادل ﴿ضَلَّ﴾ طاح ﴿عَن سَبِيلِهِۦ﴾ وهو الإسلام ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ بِمَنِ﴾ مسلم صالح ﴿ٱهْتَدَىٰ﴾ ﴿٣٠﴾ أسلم وسلك سَوَاء الصراط.

﴿وَلِلَّهِ﴾ مُلكا ومِلكا ﴿مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ سَواطع العلو ﴿وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ والمراد هو مالك الكل وآسره ﴿لِيَجْزِىَ﴾ الله هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا﴾ وصدّوا وما سلكوا صِراط السّداد ﴿بِمَا عَمِلُوا﴾ عمل السوء أو لمّا عمئوا ﴿وَيَجْزِىَ﴾ الله هؤلاء الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ وحّدوا وأسلموا

﴿وما لهم به﴾ بهذا القول ﴿من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغنى من الحق شيئاً﴾ فإن الحق انما يحصل بالعلم دون الظن والتخمين.

﴿فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا﴾ أي لا تهتم بشأنه.

﴿ذلك﴾ أي طلب التمتع بالدنيا ﴿مبلغهم من العلم﴾ فلا أهتمام لهم إلا بالدنيا

﴿إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى﴾ فيجازي كلا بما يستحقه.

﴿ولله ما في السموات وما في الأرض﴾ ملكا وخلقا ﴿ليجزى الذين أساؤا بما عملوا﴾ تعليل لما دل عليه ما قبله ﴿ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى﴾ المثوبة

﴿بِالْحُسْنَى﴾ ﴿٣١﴾ محامد الأعمال ومكارم عطاء دار السلام وسرورها.

هم الملأ ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰئِرَ الْإِثْمِ﴾ ما أوعد الله إصر الساعور لعاملها أو لسم له الحدّ لعملها ﴿وَالْفَوَاحِشَ﴾ المراد العهر. وهو أسوء الآصار ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾ ماصلها كاللمس والاحساس، أو كل سوء أراد وما عمل ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ محمد (ص) ﴿وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ أحاط كرمه ورحمه الكل عموما ﴿هُوَ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ أحوالكم وأعمالكم ﴿إِذْ أَنشَأَكُم﴾ أسر وصوّر والدكم آدم ﴿مِّنَ الْأَرْضِ﴾ أراد علمه أول الأمر ﴿وَإِذْ أَنتُمْ﴾ أولاد آدم ﴿أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ﴾ أرحام ﴿أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ لحوامل وما حصل الولود وما لاح عملكم وهو عالم عملكم ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾ مع معاصيها والهود مدحوها أعمالا ﴿هُوَ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ﴾ عالم ﴿بِمَنِ﴾ مسلم ﴿اتَّقَىٰ﴾ ﴿٣٢﴾ عمل صالحا.

﴿أَفَرَءَيْتَ﴾ الطالح ﴿الَّذِى تَوَلَّىٰ﴾ ﴿٣٣﴾ صدّ عما أمره الله وهو الإسلام ﴿وَأَعْطَىٰ﴾ سمح مالا ﴿قَلِيلًا﴾ اسلالا لحمله الآصار ﴿وَأَكْدَىٰ﴾

الحسنى أي الجنة أو بسبب أعمالهم الحسنى.

﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش﴾ ما تزايد قبحه من الكبائر ﴿إلا اللمم﴾ وهو الصغائر، والاستثناء منقطع أي لكن اللمم يغفر لمجتنبي الكبائر ﴿إن ربك واسع المغفرة﴾ فيغفر ما دون الشرك لمن يشاء ﴿هو أعلم بكم﴾ بأحوالكم ﴿إذ أنشأكم﴾ حين ابتدأ خلقكم بخلق آدم ﴿من الأرض وإذ أنتم أجنة﴾ جمع جنين ﴿في بطون أمهاتكم﴾ في الأرحام ﴿فلا تزكوا أنفسكم﴾ لا تمدحوها إعجابا ورياء ﴿هو أعلم بمن اتقى﴾ بمن أطاع وأخلص العمل.

﴿أفرأيت الذي تولى﴾ عن الحق ﴿وأعطى قليلا وأكدى﴾ وقطع العطاء

﴿٣٤﴾ صَرم العطاء وامسكه ﴿أَعِندَهُ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ﴾ أسرار الأمور ﴿فَهُوَ يَرَىٰٓ﴾ ﴿٣٥﴾ علما ما أراد ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ﴾ ما اعلم ﴿بِمَا﴾ موعود ﴿فِى صُحُفِ مُوسَىٰ﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ وطروسهما المرسل لهما ﴿ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ ﴿٣٧﴾ أكمل وهو مودّ للعهود ومكمّلها.

﴿أَ﴾ مطروح الإسم محموله ﴿لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ ﴿٣٨﴾ والحاصل لا حمل لإصر حامل إصر حامل سواه ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ﴾ حاصل ﴿إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ ﴿٣٩﴾ عمل وَكَدَّ ﴿وَأَنَّ سَعْيَهُۥ﴾ وعمله ﴿سَوْفَ يُرَىٰ﴾ ﴿٤٠﴾ معادا ﴿ثُمَّ يُجْزَىٰهُ﴾ عمله ﴿ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ﴾ ﴿٤١﴾ الأكمل للصلاح والطلاح ﴿وَأَنَّ﴾ ورووه مكسورا ﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ ﴿٤٢﴾ مآل الكلّ.

﴿وَأَنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ أَضْحَكَ﴾ الصلحاء لسرورهم ﴿وَأَبْكَىٰ﴾ ﴿٤٣﴾

﴿أعنده علم الغيب فهو يرى أم﴾ بل ﴿لم ينبأ بما في صحف موسى﴾ أسفار التوراة ﴿وإبراهيم﴾ أي وصحف إبراهيم، وقدّم صحف موسى لشهرتها أو ليترتب على إبراهيم ﴿الذي وفى﴾ أتم ما أمر به، ومن ذلك صبره على ذبح ابنه ونار نمرود ﴿ألا تزر وازرة وزر أخرى﴾ لا تحمل نفس ذنب غيرها ولا ينافيه «﴿من قتل نفسا...فكأنما قتل الناس﴾ ٣٢: ٥» ونحوه لأن ذلك فعل من التسبيب ﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾ إلا ثواب سعيه، وما ورد من نفع الميت بعمل غيره له فلابتنائه على سعيه وهو إيمانه فالعامل له كالنائب عنه ﴿وأن سعيه سوف يرى﴾ في الآخرة ﴿ثم يجزاه الجزاء الأوفى﴾ التام والهاء لسعيه.ژ

﴿وأن إلى ربك المنتهى﴾ انتهاء الخلق ومصيرهم، ورُوي: إذا بلغ الكلام إلى الله فامسكوا ﴿وأنه هو أضحك وأبكى﴾ فعل سبب الضحك والبكاء أو أقدر

الطُلاح لهمّهم وسوء أحوالهم مآلا ﴿وَأَنَّهُ﴾ الله ﴿هُوَ أَمَاتَ﴾ وُلد آدم ﴿وَأَحْيَا﴾ ﴿٤٤﴾ لهم معادا لا سواه ﴿وَأَنَّهُ﴾ الله ﴿خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ﴾ صورهما ﴿ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ﴾ ﴿٤٥﴾ لدوام الولاد ﴿مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ﴾ ﴿٤٦﴾ ومَوردها الرَحِم إلاّ آدم وحوّا وروح الله ﴿وَأَنَّ﴾ لِيم ﴿عَلَيْهِ﴾ الله ﴿ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ﴾ ﴿٤٧﴾ لِعَوْد الأرواح ﴿وَأَنَّهُ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿أَغْنَىٰ﴾ وسّع ﴿وَأَقْنَىٰ﴾ ﴿٤٨﴾ أعطاه رأس المال ﴿وَأَنَّهُ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ﴾ ﴿٤٩﴾ وهو ألمع الطوالع ألهها أحد ولأد رسول الله صلعم وطرح دُماهم.

﴿وَأَنَّهُ﴾ الله ﴿أَهْلَكَ عَادًا﴾ رهطه والمراد الأمم ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ ﴿٥٠﴾ هلاكا ووردهم رهط لوط وهود ﴿وَ﴾ أهلك الله ﴿ثَمُودَا﴾ رهطه ﴿فَمَآ أَبْقَىٰ﴾ ﴿٥١﴾ ما أدامهما ﴿وَ﴾ أهلك الله ﴿قَوْمَ نُوحٍ﴾ لسوء اعمالهم ﴿مِّن قَبْلُ﴾ أمام رهط عاد وصالح عم مما مرّ عهدهم ﴿إِنَّهُمْ﴾ لكمال طَلاحهم ﴿كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ﴾ أحدل وأطلح مما سواهم عاد ورهط صالح ﴿وَأَطْغَىٰ﴾ ﴿٥٢﴾

عليهما ﴿وأنه هو أمات وأحيا﴾ بخلقه الموت والحياة ولا قدرة لغيره عليهما ﴿وأنه خلق الزوجين﴾ الصنفين ﴿الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى﴾ تصب في الرحم.

﴿وأن عليه النشأة الأخرى﴾ للبعث ﴿وأنه هو أغنى﴾ بالكفاية بالأموال ﴿وأقنى﴾ أعطى القنية وهو مال المتأثل ﴿وأنه هو رب الشعرى﴾ أي العبور عبدها خزاعة.

﴿وأنه أهلك عاداً الأولى﴾ هم قوم هود أبوهم عاد بن عوض، والأخرى عقبهم أو قوم صالح ﴿وثمود﴾ وأهلك ثمود بالتنوين وعدمه ﴿فما أبقى﴾ الجمعين ﴿وقوم نوح من قبل﴾ أهلكهم قبل عاد وثمود ﴿إنهم كانوا هم أظلم وأطغى﴾ من

أعداءهم لطول عهد رسولهم أعراما وهم مع عدم اسلامهم اساؤه وآلموه مادام له حراك.

﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ﴾ أمصار رهط لوط ﴿أَهْوَىٰ﴾ ﴿٥٣﴾ سمكها الله وصعدها وطرحها الملك لأمره معكوسا حالها. ﴿فَغَشَّـٰهَا﴾ كساها ﴿مَا غَشَّىٰ﴾ ﴿٥٤﴾ لمّا أمطر السلام أورد ما للهول ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ الكلام مع رسول الله صلعم، أو مع كل واحد عدّ الآلاء والمكاره وسمّاها الآلاء لصلاح حالها ﴿تَتَمَارَىٰ﴾ ﴿٥٥﴾ وهو الإعوار ﴿هَـٰذَا﴾ محمد ﴿نَذِيرٌ﴾ مُهَوِّل ﴿مِّنَ﴾ الرسل ﴿ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾ ﴿٥٦﴾ والحاصل هو رسول كرسل مرّوا.

﴿أَزِفَتِ ٱلْأَزِفَةُ﴾ ﴿٥٧﴾ كاد المعاد ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿كَاشِفَةٌ﴾ ﴿٥٨﴾ لأهل الصّلاح والطّلاح وما ملوّحها أحد إلا هو.

﴿أَفَمِنْ هَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ كلام الله المرسل ﴿تَعْجَبُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ رَدّا

عاد وثمود لإفراطهم في إيذائه مدة ألف سنة إلا خمسين عاما **﴿والمؤتفكة﴾** المنقلبة وهي قُرى قوم لوط **﴿أهوى﴾** أسقطها مقلوبة بعد رفعها بأمر جبرائيل بذلك **﴿فغشاها ما غشى﴾** من الحجارة **﴿فبأى آلاء ربك﴾** نعمه المعدودة هنا وغيره **﴿تتمارى﴾** تتشكك ايها السامع.

﴿هذا﴾ الرسول أو القرآن **﴿نذير﴾** منذر أو إنذار **﴿من النذر الأولى﴾** من جنس المنذرين المتقدمين أو الإنذارات المتقدمة **﴿أزفت الآزفة﴾** قربت الساعة **﴿ليس لها من دون الله كاشفة﴾** نفس تقدر على كشفها وردها أو تكشف عن وقتها.

وبراء ﴿وَتَضْحَكُونَ﴾ لَهوا ﴿وَلَا تَبْكُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ لِسَماع ما وعد الله وأوعد.
﴿وَأَنتُمْ سَـٰمِدُونَ﴾ ﴿٦١﴾ أولوا اللهو والسمود حال سماع كلام الله
﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ وحده ﴿وَاعْبُدُوا﴾ ﴿٦٢﴾ الله وطاوعوه لا ذماكم.

﴿أفمن هذا الحديث ﴾ أي القرآن ﴿تعجبون﴾ إنكارا ﴿ وتضحكون﴾ استهزاء ﴿ولا تبكون﴾ انزجاراً من وعيده ﴿وأنتم سامدون﴾ لاهون غافلون ﴿فاسجدوا لله واعبدوا﴾ أي اعبدوه بإخلاص.

سورة القمر

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة القمر

موردها أم الرُّحْم، ومحصول أصول مدلولها:

هَولهم لورود السِعواء، ولوم أهل العدول لكمال العِداء مع الرسول، وكلامهم عصر ما رأوه علما لألوك الرسول هو سحر، وصَدع حالهم السُوء عصر ورود السِعوَاء وصدورهم عما المَرَامس، وكلُ أواسط السماء لحطوط ماء على رؤس الأطواد لرهط أطول الرسل عمرا لمّا دعاهم علاهم، وإهلاك رهط هود مَع صرصر. ورهط صالح ـ علاه السلام ـ مع عَرَك الروح لمّا أهلكوا كوماء، وصدع حال رهط لوط ـ علاه السلام ـ وهَمَكهم وسط المعاد وإهلاكهم مع العرامس، وحال ملك مصر وعدوه الحدّ وإهلاكه وإحمام الله الأمور، وأسره لها مع ورود أهل الورع دار السلام، ووصلهم إحمام الله والمراهص، والله أعلم للأمور كلها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مرّ مآؤله ولاح مدلوله، والأعداء لمّا سألوا رسول الله علما أصدع ألوكه أرسل الله ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ كاد المعاد حصولا ﴿وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ ﴿١﴾ ورأوا طود حراء وسطهما ومما رأوه ولد مسعود.

﴿وَإِن يَرَوْا﴾ الأعداء ﴿ءَايَةً﴾ أعلاها رسول الله ﴿يُعْرِضُوا﴾ عما امر ﴿وَيَقُولُوا﴾ كلهم هو ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ ﴿٢﴾ مطرد محكم دام، أو مار موهوم لا دوام له.

﴿وَكَذَّبُوا﴾ رسول الله ﴿وَاتَّبَعُوا﴾ طاوعوا ﴿أَهْوَاءَهُمْ﴾ آمالهم وما سوّل لهم المارد الموسوس ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ﴾ وعدهم الله ﴿مُّسْتَقِرٌّ﴾ ﴿٣﴾ صحّ

﴿٥٤ ـ سورة القمر خمس وخمسون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اقتربت الساعة﴾ قربت القيامة ﴿وانشق القمر﴾ شقين لمّا سُئِل آية، وقُرن انشقاقه باقترابها لأنه من أشراطها ﴿وإن يروا آية﴾ من آياته ﴿يعرضوا﴾ عن تأملها ﴿ويقولوا سحر مستمر﴾ دائم أو قوى محكم من المرة القوة واستحكام أو ذاهب لا يبقى ﴿وكذبوا واتبعوا أهواءهم﴾ في تزيين الباطل ورفض الحق ﴿وكل أمر مستقر﴾ مستمر ثابت بانتهائه إلى غاية يعرف منها حقيقته أو بطلانه .

وروده مآلا.

﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم﴾ وَرد الأعداء الرُكّاد أم الرُخم ﴿مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ﴾ أحوال هَلاك الأمم الأُول لمّا وَلَعوا رسلَهم، أو أحوال المعاد وإصر أهل العدول ﴿مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ ﴿٤﴾ اسم مصدر وهو الصدّ والرّدع عمّا العُدول.

﴿حِكْمَةٌ﴾ إعلاء لِما، أو محمول لهو المطروح ﴿بَـٰلِغَةٌ﴾ أكمل حِكَم ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ ﴿٥﴾ لهم مُهَوّلو أمور كالرسل وآوامرهم.

﴿فَتَوَلَّ﴾ صُدَّ محمّد (ص) وحَوّل ﴿عَنْهُمْ﴾ لِعلمك أحوالهم وعدم سماعهم كلامك واذكر ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ وهو الملك الحوكّل للصور أو الدعاء كأمر الاسر ﴿إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ﴾ ﴿٦﴾ ما هو معهود وهو هَول المعاد.

﴿خُشَّعًا أَبْصَـٰرُهُمْ﴾ للهَول وهو حال ﴿يَخْرُجُونَ﴾ كلهم ﴿مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ المرامس ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ أهل المرامس ﴿جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ ﴿٧﴾ لمّا ركموا.

﴿مُّهْطِعِينَ﴾ الإهطاع: الإسراع والمدّ﴿إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ والدعاء ﴿يَقُولُ﴾ الرهط ﴿ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ أحدهم لأحد ﴿هَـٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ ﴿٨﴾ لكمال أهوالهم

﴿ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر﴾ ازدجار ﴿حكمة بالغة﴾ كاملة بلغت غايتها خبر محذوف أو بدل من ما ﴿فما تغن النذر﴾ نفي أو استفهام إنكار ﴿فتول عنهم يوم﴾ ظرف ﴿يدع الداع إلى شيء نكر﴾ أي منكر للنفوس إذ لم يعهد مثله وهو هول المطلع ﴿خشعا أبصارهم﴾ أي ذليلا، وأفرد لظهور فاعله وذُكّر لعدم تأنيث حقيقي، وقرئ خاشعا ﴿يخرجون من الأجداث﴾ القبور ﴿كأنهم جراد منتشر﴾ في الكثرة والتموج والتفرق في كل جهة ﴿مهطعين﴾ مسرعين أو ناظرين ﴿إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر﴾ صعب.

وعُسْر أحوالهم.

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ﴾ رهطك وهم الخمس ﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾ رهطه ﴿فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا﴾ الرسول المرسل الأهم ﴿وَقَالُوا﴾ هو ﴿مَجْنُونٌ﴾ ممسوس مصروع ﴿وَٱزْدُجِرَ﴾ ﴿٩﴾ رُدع عما أمر وهو أداء الأوامر والأحكام للإسماع وهدد للإهلاك، أو هو كلامهم له.

﴿فَدَعَا﴾ الرسولُ ﴿رَبَّهُ﴾ السامع للدعاء ﴿أَنِّى﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿مَغْلُوبٌ﴾ وهم ما سمعوا الاحكام ﴿فَٱنتَصِرْ﴾ ﴿١٠﴾ وأولم وأهلك.

﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ﴾ موارد مراحم عالم العلو ﴿بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ ﴿١١﴾ هاطل لكمال الإمطار.

﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ﴾ كلها ﴿عُيُونًا﴾ موارد الماء ﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ﴾ ماء السماء وماء المَسَل ﴿عَلَىٰٓ أَمْرٍ﴾ حال ﴿قَدْ قُدِرَ﴾ ﴿١٢﴾ أرادها الله وهو هلاك رهطه.

﴿كذبت قبلهم﴾ قبل قومك ﴿قوم نوح فكذبوا عبدنا﴾ نوحا تفصيل بعد إجمال ﴿وقالوا مجنون وازدجر﴾ وزجروه بالضرب وغيره.

وقيل: هو من قولهم أي وقد ازدجرته الجن ومسته ﴿فدعا ربه﴾ بعد يأسه منهم ﴿أني مغلوب فانتصر﴾ فانتقم لي منهم ﴿ففتحنا﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿أبواب السماء بماء منهمر﴾ مُنْصَب بشدة وتتابع ﴿وفجرنا الأرض عيونا﴾ جعلناها كلها كعيون متفجرة، وهو أبلغ من فجرنا عيون الارض ﴿فالتقى الماء﴾ ماء السماء وماء الأرض ﴿على أمر قد قدر﴾ على حال قدرها الله كيف شاء، أو قدرت وسويت أي ماء السماء كقدر ماء الأرض، أو أمر قدره الله وهو هلاكهم غرقا.

﴿وَحَمَلْنَٰهُ﴾ الرسول مع رهط أسلموه ﴿عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ﴾ اصلها العود ﴿وَدُسُرٍ﴾ ﴿١٣﴾ لإحكامها واحدها دسار وهو المسمار، ولاح ما هو المراد.

﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾ والمراد مَرآه أو حرسه، وهو حال ﴿جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ ﴿١٤﴾ وهو رسولهم.

﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً﴾ للإعلاء والاعلام ﴿فَهَلْ مِن﴾ أحد ﴿مُّدَّكِرٍ﴾﴿١٥﴾ والادكار موصل المرام ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى﴾ لهم وهو إهلاكهم لإرسال الماء وإمطاره ﴿وَنُذُرِ﴾﴿١٦﴾ أهوالهم وآصارهم.

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ الرسل ﴿لِلذِّكْرِ﴾ سهله الله للادكار لمّا وعد وأوعد ﴿فَهَلْ مِن﴾ أحد ﴿مُّدَّكِرٍ﴾ ﴿١٧﴾ مما حاوله الله.

﴿كَذَّبَتْ عَادٌ﴾ رسولهم هودا ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ﴾ ﴿١٨﴾ لهم أمام وروده وصرَحه ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الأعداء إرسالا مُهلِكا﴿رِيحاً

﴿وحملناه على ذات ألواح ودسر﴾ ومسامير ﴿تجرى بأعيننا﴾ برعايتنا وحفظنا ﴿جزاء لمن كان كفر﴾ أي فعلنا ذلك جزاء ﴿ولقد تركناها﴾ أي الفعلة والسفينة ﴿آية﴾ عبرة مستمر خبرها ﴿فهل من مدكر﴾ معتبر بها، وأصله مدتكر قلبت التاء دالا وأدغمت فيها الدال ﴿فكيف كان عذابى ونذر﴾ أي نُذري استفهام توبيخ وتخويف، وقرئ بإثبات الياء وصلافي المواضع الستة ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر﴾ سهلناه وهيأناه للإذكار والاتعاظ والحفظ ﴿فهل من مدكر﴾ متعظ به استفهام بمعنى الأمر.

﴿كذبت عاد﴾ رسولهم فأهلكوا ﴿فكيف كان عذابى ونذر﴾ أي إنذارى لهم بالعذاب قبل وقوعه ﴿إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصراً﴾ شديدة الصوت أو باردة

صَرْصَراً﴾ لها صِرٌ وهرء أو وادٍ مهوّل ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ﴾ ساء حاله ﴿مُّسْتَمِرٍّ﴾ ﴿١٩﴾ دامَ لإهلاكهم.

﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ﴾ أدلعهم الصرصر عما محالهم ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ حال ﴿أَعْجَازُ﴾ اصول ﴿نَخْلٍ﴾ لمّا هم طُوال ﴿مُّنقَعِرٍ﴾ ﴿٢٠﴾ عما هو محلّه.

﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ﴾ ﴿٢١﴾ كرّره مؤكدا مُهوّلا.

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ كلام الله المرسل ﴿لِلذِّكْرِ﴾ لادّكارهم ﴿فَهَلْ مِن﴾ احد ﴿مُّدَّكِرٍ﴾ ﴿٢٢﴾ ادّكر وعمل مدلوله.

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ رهط صالح صالحا ﴿بِٱلنُّذُرِ﴾ ﴿٢٣﴾ أمورٍ هَوّل لها صالح أو الرسل ﴿فَقَالُوٓا﴾ حسدا وضدا ﴿أَبَشَراً﴾ معدودا ﴿مِّنَّا وَ حداً﴾ كما سواه و املہ مطروح صرحه ﴿نَّتَّبِعُهُ﴾ وما هو مسلك وأكرمهم وأعلاهم ﴿إِنَّآ إِذاً﴾ حال طوعه ﴿لَّفِى ضَلَـٰلٍ﴾ سلوك حول ﴿وَسُعُرٍ﴾ ﴿٢٤﴾ محالّ ساعور أو مس وصرع.

﴿أَءُلْقِىَ﴾ أُرسل ﴿ٱلذِّكْرُ﴾ ما أوحاه الله ﴿عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا﴾ رهط عاد

﴿في يوم نحس﴾ شؤم ﴿مستمر﴾ استمر شؤمه، قيل: كان آخر أربعاء في الشهر ﴿تنزع الناس﴾ من حفر اندسوا فيها وتقرعهم فتدق وتطير رؤسهم ﴿كأنهم أعجاز﴾ أصول ﴿نخل منقعر﴾ منقطع، وفي التشبيه إشارة إلى طولهم ﴿فكيف كان عذابي ونذر﴾ في قصتهم تهويلا.

﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر﴾ بالإنذار أو الرسل ﴿فقالوا أبشراً منا﴾ من جنسنا، أو من جملتنا لا يفضلنا بشيء صفة بشر وكذا ﴿واحداً﴾ من الآحاد دون الأشراف أو منفرداً ﴿نتبعه إنا إذا﴾ إن اتبعناه ﴿لفي ضلال وسعر﴾ جمع سعير، وقيل: السعر: الجنون ﴿أألقي الذكر﴾ الوحي

للألوك ﴿بَلْ هُوَ كَذَّابٌ﴾ وَلأع مَدع ﴿أَشِرٌ﴾ ﴿٢٥﴾ سامد.

﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ رهط صالح ﴿غَدًا﴾ حال ورود الإصر له أو معادا ﴿مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ﴾ ﴿٢٦﴾ أصالح أم هم.

﴿إِنَّا مُرْسِلُوا ٱلنَّاقَةِ﴾ مصدروها كما سالوها ﴿فِتْنَةً لَّهُمْ﴾ ممحصاً لهم أو هو حال أو معلل له ﴿فَٱرْتَقِبْهُمْ﴾ أرصدهم وأدرك أعمالهم ﴿وَٱصْطَبِرْ﴾ ﴿٢٧﴾ احمل مكارههم وامهل لا رادّ لأمر الله.

﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ أعلمهم ﴿أَنَّ ٱلْمَآءَ﴾ ماء الرس ﴿قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾ لها ولهم ﴿كُلُّ شِرْبٍ﴾ سهم ﴿مُّحْتَضَرٌ﴾ ﴿٢٨﴾ وارد حاصل ﴿فَنَادَوْا﴾ دعَوا ﴿صَاحِبَهُمْ﴾ رِدْءهم ﴿فَتَعَاطَىٰ﴾ حاول الحسام ﴿فَعَقَرَ﴾ ﴿٢٩﴾ أهلكها ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ ﴿٣٠﴾ لهم حالا ومآلا.

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ لإهلاكهم ﴿صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ صاح الملك ﴿فَكَانُوا﴾ صاروا كلهم ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ ﴿٣١﴾ كلاء وَطأه السُّوَام وحطم.

﴿عليه من بيننا﴾ وهو واحد منا مثلنا ﴿بل هو كذاب﴾ فيما يدعى ﴿أشر﴾ بطر يريد التكبر علينا بكذبه ﴿سيعلمون غداً﴾ يوم القيامة ﴿من الكذاب الأشر﴾ وقرئ بالتاء التفاتا ﴿إنا مرسلوا الناقة﴾ مخرجوها من الصخرة كما اقترحوا ﴿فتنة﴾ امتحانا ﴿لهم فارتقبهم﴾ انتظر صنعهم ﴿واصبر﴾ على أذاهم ﴿ونبئهم أن الماء قسمة﴾ مقسوم ﴿بينهم﴾ يوم لها ويوم لهم ﴿كل شرب﴾ نصيب من الماء ﴿محتضر﴾ يحتضره صاحبه يومه ﴿فنادوا صاحبهم﴾ قدار بنى سالف لمّا ملوا ذلك وهموا بقتل الناقة ﴿فتعاطى﴾ فتناول السيف ﴿فعقر﴾ فقتلها ﴿فكيف كان عذابي ونذر إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة﴾ لجبرئيل ﴿فكانوا كهشيم المحتظر﴾ هو من يعمل الحظيرة من الشجر اليابس وما تكسر منه هو الهشيم.

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ كلام الله ﴿لِلذِّكْرِ﴾ سهل الله ادكاره ﴿فَهَلْ﴾ أحد ﴿مِن مُّدَّكِرٍ﴾ ﴿۳۲﴾ وعامل له.

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ﴾ رهطه ﴿بِٱلنُّذُرِ﴾ ﴿۳۳﴾ أعلام الهَوْل وأمور الرّوع لهم ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ رهط لوط ﴿حَاصِبًا﴾ حاملاً للسلام وهلكوا ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ﴾ وهم ولداه ورهط أسلموا معه ﴿نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾ ﴿۳٤﴾ أرسل الحدّ.

﴿نِّعْمَةً﴾ اعطاءً وإكراما، وهو مصدر معلل له ﴿مِّنْ عِندِنَا كَذَٰلِكَ﴾ كما مرَّ ﴿نَجْزِى﴾ كل ﴿مَن شَكَرَ﴾ ﴿۳٥﴾ الله وأسلم وأطاع أوامر رسله.

﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُم﴾ هولهم لوط ﴿بَطْشَتَنَا﴾ المراد عطوه وسطوه ﴿فَتَمَارَوْا﴾ ولعوا ﴿بِٱلنُّذُرِ﴾ ﴿۳٦﴾ وحكُ أمرهم. ﴿وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ﴾ دعوا لوطا وراموا العمل السوء ﴿عَن ضَيْفِهِۦ﴾ وهم الأملاك ﴿فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ﴾ الطمس المحو، والمراد أعماها الله. ورد لمّا وردوا دار لوط مسحهم الروح وأعماهم ﴿فَذُوقُوا﴾ ادركوا وهو كلام الأملاك لأمر الله ﴿عَذَابِى وَنُذُرِ﴾ ﴿۳۷﴾ وهو حاصل عملهم.

﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر إنا أرسلنا عليهم حاصبا﴾ ريحا تحصبهم بالحجارة أي ترميهم ﴿إلا آل لوط نجيناهم بسحر﴾ في آخر الليل ﴿نعمة﴾ علة لنجينا أي إنعاما ﴿من عندنا كذلك﴾ الجزاء ﴿نجزى من شكر﴾ نعمتنا بالإيمان والطاعة ﴿ولقد أنذرهم﴾ لوط ﴿بطشتنا﴾ أخذتنا بالعذاب ﴿فتماروا﴾ فتشاكوا وكذبوا ﴿بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه﴾ ليفجروا بهم ﴿فطمسنا أعينهم﴾ محوناها ﴿فذوقوا عذابي ونذر﴾ أي قيل لهم ذلك.

﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً﴾ أوّل السحر ﴿عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾ ﴿٣٨﴾ ممدود موصول للمعاد ﴿فَذُوقُوا﴾ أحسوا ﴿عَذَابِى وَنُذُرِ﴾ ﴿٣٩﴾ أرسلها الله لحدّكم.

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ﴾ لأهل الإسلام ﴿لِلذِّكْرِ﴾ لدرك مدلوله ﴿فَهَلْ﴾ احد ﴿مِن مُّدَّكِرٍ﴾ ﴿٤٠﴾ حال سماعه كرره أمد حال كل رسول إعلاما لسوء معاد الأعداء لهم طرّا.

﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ رهطه معه ﴿النُّذُرُ﴾ ﴿٤١﴾ رسول الهود وردءه ورسلٌ سواهما ما أسلموا ﴿كَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ سواطع أعلام أعطاها الله ﴿كُلِّهَا﴾ لاعلاء حاله ﴿فَأَخَذْنَـٰهُمْ﴾ عضوا ﴿أَخْذَ عَزِيزٍ﴾ ساط عال ساطع ﴿مُّقْتَدِرٍ﴾ ﴿٤٢﴾ له طوّل واهلاك.

﴿أَكُفَّارُكُمْ﴾ رهط الحمس ﴿خَيْرٌ﴾ مآلا وعلوّا وسطوا ﴿مِّنْ أُولَـٰئِكُمْ﴾ طُلّاح عَدَّهم الله وهم مولعو هود وصالح ولوط وآل ملك مصر وسواهم لا وهم أسوء ﴿أَمْ لَكُم﴾ اهل ام رحم ﴿بَرَاءَةٌ﴾ أرسلها الله لعدم حدّكم ﴿فِى

﴿ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر﴾ عليهم متصل بعذاب الآخرة ﴿فذوقوا عذابي ونذر﴾ كرر لأن الأول للطمس والثاني للإهلاك، وكرر ذكر العذاب والنذر في كل قصة مع ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾ تجديدا للتنبيه على تعذيب الأمم المكذبة ليُعْتبر بهم، والحث على الاذكار والاتعاظ.

﴿ولقد جاء آل فرعون﴾ معه ﴿النذر﴾ الإنذارات ﴿كذبوا بآياتنا كلها﴾ أي التسع ﴿فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر﴾ غالب لا يعجزه شيء ﴿أكفاركم﴾ يا قريش ﴿خير من أولئكم﴾ المذكورين من الأمم قوة وثروة ودنيا ﴿أم لكم براءة

﴿ٱلزُّبُرِ﴾﴿٤٣﴾ طروس السماء، والحاصل ما الأمر هو موهومكم.

﴿أَمْ﴾ هم ﴿يَقُولُونَ نَحْنُ﴾ رهط الحمس ﴿جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ﴾ ﴿٤٤﴾ رهط صاد مما أوعدهم الله ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ﴾ أهل امّ الرُّحْم ﴿وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ ﴿٤٥﴾ كسروا ولّوا الإمطاء وحّده لمّا أراد العموم، أو المراد كل واحد والكلام مما أعلام الألوك وأدلاء الإرسال.

﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ﴾ الموعود ورودها ﴿مَوْعِدُهُمْ﴾ موعد إصرهم ﴿وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ﴾ اعسر وأسوء إصرا ﴿وَأَمَرُّ﴾ ﴿٤٦﴾ إحساسا.

﴿إِنَّ﴾ رهط ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ الألىٰ عصوا أوامر الله ﴿فِى ضَلَٰلٍ﴾ عمّا هو السداد وهلاك حالا ﴿وَسُعُرٍ﴾ ﴿٤٧﴾ ساعور مهلك معدا.

﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ﴾ هو المدّ ﴿فِى ٱلنَّارِ﴾ ساعور المعاد ﴿عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ لإكمال الإصر وأمر لهم ﴿ذُوقُوا۟﴾ أحسّوا وأدركوا ﴿مَسَّ سَقَرَ﴾ ﴿٤٨﴾ مساسها أعدّ لكم والمراد حرّها وألمها.

﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ﴾ عموماً ﴿خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ ﴿٤٩﴾ مُكمّلا مُسدّدا كما هو

﴿في الزبر﴾ الكتب المتقدمة أن من كفر منكم أمن من سخط الله ﴿أم يقولون نحن جميع منتصر﴾ من عدونا وأفرد للفظ الجميع ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾ أريد به الجنس أي الأدبار فهزموا ببدر وهو من معجزاته (ص) ﴿بل الساعة موعدهم﴾ بالعذاب ﴿والساعة﴾ أي عذابها ﴿أدهى﴾ أفظع ﴿وأمر﴾ أبشع من عذاب الدنيا.

﴿إن المجرمين في ضلال﴾ عن الحق في الدنيا﴿وسعر﴾ ونيران في الآخرة ﴿يوم يسحبون في النار على وجوههم﴾ ويقال لهم ﴿ذوقوا مس سقر﴾ ألم إصابة جهنم ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ أي مقدار على وجه الحكمة أو في

صلاحه، أو محرر اللوح ومسطوره ومعلوما أمام وروده.

﴿وَمَآ أَمْرُنَآ﴾ لمّا أراد أسره ﴿إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِٱلْبَصَرِ﴾ ﴿٥٠﴾ لُهاء ما لمح أحدكم، أراد كمال السرع، وورد مدلوله ما أمر المعاد إلا كلمح أحدكم.

﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ﴾ أعدالكم عدولا ﴿فَهَلْ﴾ أحد ﴿مِن مُّدَّكِرٍ﴾ ﴿٥١﴾ أراد الأمر والحاصل ادكروا.

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ﴾ هؤلاء الأعداء محرر ﴿فِى ٱلزُّبُرِ﴾ ﴿٥٢﴾ ألواح علم الله.

﴿وَكُلُّ﴾ عمل ﴿صَغِيرٍ وَ﴾ عمل ﴿كَبِيرٍ﴾ أصدروا ﴿مُّسْتَطَرٌ﴾ ﴿٥٣﴾ مسطور اللوح.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ الصلحاء ﴿فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾ ﴿٥٤﴾ معادا، ورووه كدُسُر ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ محلّ محمود مسدّد مودود لله ﴿عِندَ مَلِيكٍ﴾ ملك مُلك واسع ﴿مُّقْتَدِرٍ﴾ ﴿٥٥﴾ كامل طَوْل مالك كلّ.

علمنا ﴿وما أمرنا﴾ بما نريد كونه ﴿إلا﴾ كلمة ﴿واحدة﴾ هي كن فيكون ﴿كلمح بالبصر﴾ في السرعة.

﴿ولقد أهلكنا أشياعكم﴾ أشباهكم في الكفر من الأمم ﴿فهل من مدكر﴾ متعظ. ﴿وكل شيء فعلوه﴾ مكتوب ﴿في الزبر﴾ صحف الحفظة ﴿وكل صغير وكبير﴾ من الأعمال والكائنات ﴿مستطر﴾ مكتوب في اللوح.

﴿إن المتقين في جنات ونهر﴾ أنهار اكتفى بالجنس للفاصلة ﴿في مقعد صدق﴾ مكان مرضي ﴿عند مليك﴾ عظيم الملك عزيز السلطان ﴿مقتدر﴾ لا يعجزه شيء.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الرحمن

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الرّحمن

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

أَسْرُ الله وُلد آدم، وعدُّه آلاء علاهم، وأمرهم للعدل حال الرّطل، وردعهم عما الوكس، وادّكار كمال أُلوّه لأسر ولد آدم ووالد الأرواح وما أودع الدّأماء مما اللؤلؤ وما عداه، واطّراد أعدال الوَدْع وسط الدأماء وهلاك كل مأسور. ودوام الله وإعطاء أهل الأوطار أوطارهم، وعدم امّلاص أهل العالم مما أراد الله لهم. وهولهم مما إرسال الله الساعور علاهم وعدم سؤالهم عما الأصار حال صدورهم عمّا المرامس لمّا دلّ علاها أحوالهم، وورود أهل العُدول وسط الساعور والماء كامل الحرّ. وسرور أهل الإسلام مما آلاء دار السلام ووصال الحور الكوامل المهاه أعدال صوالح الأعمال لأهلها، ووطاءهم صروع المهاد وسط دار السلام.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ ﴿١﴾ كامل المَراحم أحاط رُحْمه الكل ﴿عَلَّمَ﴾ كل أحد أراد ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ ﴿٢﴾ الكلام المرسل لمحمد صلعم ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ ﴿٣﴾ عموما أو آدم أو محمّدا صلعم ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ ﴿٤﴾ علوم الأُسرار عدَد الله آلاءه وأوْرَد أولها ما هو أهمّها وأعلاها وهو إرسال كلامه وإعلامه.

﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ كلاهُما ﴿بِحُسْبَانٍ﴾ ﴿٥﴾ عدد معلوم كعلم الأعوام ﴿وَٱلنَّجْمُ﴾ كلاء لا أصل له، وورد سُعُود السماء ﴿وَٱلشَّجَرُ﴾ الممدود الألاء له اصل ﴿يَسْجُدَانِ﴾ ﴿٦﴾ مطاوعاه طَوْعا كما أراد.

﴿٥٥ ـ سورة الرحمن ست أو سبع أو ثمان وسبعون آية مكية وقيل إلا آية ﴿يسأله من في السموات﴾﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الرحمن﴾ صدر به السورة لتضمنها تعديد نعم الدارين، وقدم أجلها قدرا فقال ﴿علم القرآن﴾ المشتمل على أصول الدين وفروعه ﴿خلق الإنسان﴾ أي جنسه ﴿علمه البيان﴾ هو إفهام الغير ما في الضمير بالمنطق.

﴿الشمس والقمر بحسبان﴾ يجريان في منازلهما بحساب مضبوط لا تفاوت فيه ﴿والنجم﴾ ما نجم أي طلع من النبات بلا ساق ﴿والشجر﴾ ما له ساق ﴿يسجدان﴾ ينقادان لأمره وتدبيره.

﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا﴾ أعلاها وسمكها وأصارها مورد أحكامه ومصدر أوامره ومحل املاكه ﴿وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾ ﴿٧﴾ لِعَدل الأمور وسوّاه وعدّل ﴿أَلَّا تَطْغَوْا﴾ عَدَاء ﴿فِي ٱلْمِيزَانِ﴾ ﴿٨﴾ وعاملوا سَدادا وعَدْلا ﴿وَأَقِيمُوا﴾ دأوموا ﴿ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ﴾ العَدلِ ﴿وَلَا تُخْسِرُوا ٱلْمِيزَانَ﴾ ﴿٩﴾ وَكما كرره مؤكدا لمّا وصّاهم.

﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ الرمكاء ﴿وَضَعَهَا﴾ ركدها ودحاها كالمهاد ﴿لِلْأَنَامِ﴾ ﴿١٠﴾ طَراً ﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ﴾ حَملٌ ﴿وَٱلنَّخْلُ﴾ المعهود ﴿ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾ ﴿١١﴾ واحد الكِمّ مكسور الأول وهو وعاء الطلع ﴿وَٱلْحَبُّ﴾ كالسمراء ﴿ذُو ٱلْعَصْفِ﴾ الكِلا ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ ﴿١٢﴾ ما أكل وهو مطعم ولد آدم أصله الرّوح ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿١٣﴾ ممّا عدّ أولها الكلام مع أهل عالم الأمر.

﴿والسماء رفعها ووضع الميزان﴾ أثبت العدل الذي قامت به السماوات والأرض، أو آلة الوزن للعدل بينكم ﴿ألا تطغوا﴾ أن لا تجوروا ﴿في الميزان﴾ آلة الوزن ﴿وأقيموا الوزن بالقسط﴾ بالعدل ﴿ولا تخسروا الميزان﴾ لا تنقصوه.

﴿والأرض وضعها﴾ خفضها مبسوطة ﴿للأنام﴾ للخلق من كل ذي روح او للثقلين ﴿فيها فاكهة﴾ ما يتفكه به ﴿والنخل ذات الأكمام﴾ أوعية ثمرها، أو كلما يغطى من ليف ونحوه ﴿والحب﴾ كالحنطة والشعير ﴿ذو العصف﴾ ورق الزرع اليابس والتين ﴿والريحان﴾ الرزق أو المشموم ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ خطاب للثقلين بدلالة الأنام، أو أيها الثقلان عليهما وكررت تجديداً كتذكير الناسي وتنبيه الساهي.

﴿خَلَقَ﴾ الله ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾ والدكم آدم ﴿مِن صَلْصَٰلٍ﴾ حَمَاءٍ اسود ﴿كَٱلْفَخَّارِ﴾ ﴿١٤﴾ ماله واد وعرك ﴿وَخَلَقَ﴾ الله ﴿ٱلْجَآنَّ﴾ الأرواح، وورد هو المارد الموسوس ﴿مِن مَّارِجٍ﴾ سَعَر ﴿مِّن نَّارٍ﴾ ﴿١٥﴾ ساعور وهو اعلاء له ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿١٦﴾ وهو مصوركم ومعمركم.

﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ وهما مَطلعا أكمل اللوامع موسم الهَرء والحرّ ﴿وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ ﴿١٧﴾ وهما مَدلكاه موسمهما صاد ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿١٨﴾ مما وسطهما مما صروع العود اللّواء لا إحصاء لها.

﴿مَرَجَ﴾ أرسل الله وأسلك ﴿ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ المالح والحلو ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾ ﴿١٩﴾ ماس سطحاهما ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ وهو حائل ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ ﴿٢٠﴾ ما عدوا الحد لهما ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٢١﴾ مما عمّ مصالح إكمالكما.

﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾ الداماء المالح والحلو ﴿ٱللُّؤْلُؤُ﴾ الدرّ

﴿خلق الإنسان﴾ آدم ﴿من صلصال﴾ طين يابس إذا نقر صلصل أي صوّت ﴿كالفخار﴾ كالخزف ﴿وخلق الجان﴾ أبا الجن، قيل: هو إبليس ﴿من مارج﴾ لهب صاف من الدخان ﴿من نار﴾ بيان لمارج ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج﴾ أرسل ﴿البحرين﴾ من العذب والملح ﴿يلتقيان﴾ متلاصقين ﴿بينهما برزخ﴾ حاجز من قدرته تعالى ﴿لا يبغيان﴾ لا يبغي أحدهما على الآخر فيمازجه.

﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج﴾ ببناء الفاعل والمفعول ﴿منهما﴾ من مجموعهما فالخارج من أحدهما وهو الملح كالخارج من الآخر ﴿اللؤلؤ﴾ كبار

﴿وَٱلْمَرْجَانُ﴾ ﴿٢٢﴾ الأحمر ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٢٣﴾ وهما مروماكما ومصلحا حالكما.

﴿وَلَهُ﴾ لله ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ أسرها الله والمراد عال ما معه مرورها ﴿فِى ٱلْبَحْرِ﴾ الدَاماء ﴿كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾ ﴿٢٤﴾ الأطواد طُولا واحدها العَلَم وهو الطود الطُوال ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٢٥﴾ مما أسر موادها وأعلام وصل ألواحها لمروركما الداماء لمصالحكما.

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ ﴿٢٦﴾ هالك معدوم ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ محمد لا سواه ﴿ذُو ٱلْجَلَـٰلِ﴾ العُلوّ والسطو والمُلك ﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾ ﴿٢٧﴾ لأهل الإسلام عطاء ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٢٨﴾ كاعلام الله إعدامكما ودوام حراه وهو أصل الاسلام وأسّ المرام لمَا هو داع لِطَوْعِه ورادع عما سواه.

﴿يَسْـَٔلُهُۥ﴾ الله كلاما أو حالا ﴿مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ أهل عالم العلو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ أهلها لكمال إرمادهم وعدمهم ﴿كُلَّ يَوْمٍ﴾ أراد كل عصر ﴿هُوَ

الدر ﴿والمرجان﴾ صغاره أو الخرز الأحمر ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾.

﴿وله الجوار﴾ أي السفن ﴿المنشآت﴾ المرفوعات الشرع أو المحدثات ﴿في البحر كالأعلام﴾ كالجبال ارتفاعا ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها﴾ على الأرض من حيوان وغيره ومن للتغليب ﴿فان﴾ هالك ﴿ويبقى وجه ربك﴾ ذاته ﴿ذوالجلال﴾ العظمة ﴿والإكرام﴾ التعظيم أو التفضيل ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ وكون الفناء نعمة لأنه وصلة إلى الحياة الباقية والسعادة الدائمة، ولما فيه من العبرة والتذكير.

﴿يسأله من في السموات والأرض﴾ نطقا أو حالا ما يحتاجون إليه، وهو كناية

فِي شَأْنٍ﴾ ﴿٢٩﴾ أمر وِآما لمّا اراده أولا إعطاء ورداً ووُسْعاً وعَدما ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٣٠﴾ كسمع الدعاء وصحاح الداء وإعطاء أهل السؤال ومحو آصار أهل معاص.

﴿سَنَفْرُغُ﴾ سأصمد وأهمّ ﴿لَكُمْ﴾ لإحصاء أعمالكم وهو كلام مهدّد ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ ﴿٣١﴾ أولاد آدم والأرواح ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٣٢﴾ وهو مُعدّ الآلاء ومُمدّكم حالا ومآلا.

﴿يَٰمَعْشَرَ﴾ رهط ﴿ٱلْجِنِّ﴾ الأرواح ﴿وَٱلْإِنسِ﴾ ولد آدم ﴿إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ لو حصل لكم الوسع ﴿أَن تَنفُذُوا﴾ أراد صدورهم ﴿مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ حدودها ﴿فَٱنفُذُوا﴾ اصدروا ﴿لَا تَنفُذُونَ﴾ أصلاً ﴿إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ ﴿٣٣﴾ طَوْل وسَطو ولا سطو لكم ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٣٤﴾ مما أعلم عُدمكم وساهل معكم مع كمال الطَوْل والسطو.

﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا﴾ لكل أحد عصاه مماكم ﴿شُوَاظٌ﴾ ورووه مكسور

عن غناه وافتقارهم ﴿كل يوم﴾ وقت ﴿هو في شأن﴾ من إيجاد وإعدام وقبض وبسط ونحوها ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم﴾ سنقصد لحسابكم أو سنتجرد له، مستعار من قولك لمن تهدده: سأفرغ لك، إذ المتجرد للشيء أقدر عليه ﴿أيها الثقلان﴾ الجن والإنس، سُميا بذلك لثقلهما على الأرض ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ وكون التهديد نعمة لأنه لطف للمكلف ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا﴾ تخرجوا ﴿من أقطار السموات والأرض﴾ من نواحيهما هاربين من قضاء الله ﴿فانفذوا﴾ أمر تعجيز ﴿لا تنفذون﴾ لا تستطيعون النفوذ ﴿إلا بسلطان﴾ بقوة ولا قوة لكم على ذلك، والنعمة هنا الوعظ والتحذير والمساهلة فلذا قال ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾.

الأوّل وكلاهما سَعَر ﴿مِّن نَّارٍ﴾ ساعور ﴿وَنُحَاسٌ﴾ أسود معادا، وروه مكسور الأوّل ﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ ﴿٣٥﴾ لا طَول لكم لدسعهما ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٣٦﴾ كإسعادكم ودسع آصاركم.

﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ﴾ اصّدَع ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾ لورود الأملاك ﴿فَكَانَتْ﴾ السَّماء ﴿وَرْدَةً﴾ حمراء ﴿كَٱلدِّهَانِ﴾ ﴿٣٧﴾ المُهل أو الصَرم الأحمر.

﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٣٨﴾ مما ورد معادا وراء صدع السماء.

﴿فَيَوْمَئِذٍ﴾ عصر صدعها ﴿لَّا يُسْـَٔلُ﴾ أصلا ﴿عَن ذَنۢبِهِۦٓ﴾ سُؤال علم ﴿إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ ﴿٣٩﴾ كلاهما لمّا علموا لإعلامهم وهو حال صدورهم مما مرامسهم.

﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٤٠﴾ مما أعطاه الله وأولاه لأهل الإسلام معادا.

﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ اللاؤا عصوا مما أمِروا ﴿بِسِيمَٰهُمْ﴾ سواد مرآهم أو إعلام الهموم ﴿فَيُؤْخَذُ﴾ عضوا والمراد مدّهم وسلّهم ﴿بِٱلنَّوَٰصِى﴾ أولا ﴿وَٱلْأَقْدَامِ﴾ ﴿٤١﴾ الحوامل لورودهم الدّرك ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا

﴿يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فبأي آلاء ربكما تكذبان فإذا انشقت السماء﴾ انصدعت ﴿فكانت وردة﴾ أي حمراء كوردة ﴿كالدهان﴾ في الذوبان جمع دهن أو اسم لما يدهن به، أو كالأديم الأحمر، وجواب إذا محذوف كوقع أمر فظيع ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان﴾ ولا ينافي قوله ﴿فور ربك لنسألنهم أجمعين﴾ ٩٢: ١٥، لأنه في وقت آخر ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم﴾ بعلامتهم من سواد الوجوه وزرقة العيون ﴿فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾ مضمومة ناصية كل

تُكَذِّبَانِ﴾﴿٤٢﴾ وهو أعلمكم آصار أهل العدول وورودهم الدَّرْك لِوَرَعكم العُدول وصدودكم عما هو أحكامه.

﴿هَٰذِهِ﴾ الدار ﴿جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا﴾ لَدَدا وطَلاحاً ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ الطُّلاَّح وما سَدَدوها. ﴿يَطُوفُونَ﴾ أراد دُورهم ﴿بَيْنَهَا﴾ لكمال حرّها ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ﴾ ماء حارٍ ﴿ءَانٍ﴾ ﴿٤٤﴾ كمل حرّه ووصل امده ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٤٥﴾ كإكرامكم وإهلاك الأعداء معادا.

﴿وَلِمَنْ خَافَ﴾ راع ﴿مَقَامَ﴾ الله ﴿رَبِّهِ﴾ محل إحصاء الأعمال معادا راطاع أوامره وأحكامه ﴿جَنَّتَانِ﴾ ﴿٤٦﴾ روحا وسرورا لعمله الصوالح وطرحه الطوالح ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾﴿٤٧﴾ كإعطاء دار السلام لكم لادء طوع وطرح معاص. ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ ﴿٤٨﴾ صروع الدوح والأحمال ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ [illegible] ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٤٩﴾ مما أعطاكم كرماً وعطاء.

﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ﴾ للماء والراح ﴿تَجْرِيَانِ﴾ ﴿٥٠﴾ دواما كل محل أرادوا

منهم إلى قدميه أو يؤخذ بهذه مرة وبهذه أخرى ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾.

ويقال لهم ﴿هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها﴾ يصلونها ﴿وبين حميم﴾ ماء حار ﴿آن﴾ متناه في الحرارة ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه﴾ الذي يقيم فيه العباد للحساب أو قيامه عليه رقيبا فيترك معاصيه ﴿جنتان﴾ جنة عدن وجنة نعيم، أو روحانية وجسمانية ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا أفنان﴾ أنواع من النعم ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان

﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٥١﴾ كاطّراد المُسل لرَوحكم وحكم وسروركم.

﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَـٰكِهَةٍ﴾ حمل ﴿زَوْجَانِ﴾ ﴿٥٢﴾ مما رآوها أكلوها وما رآوها وما سمعوها ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾﴿٥٣﴾.

﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ مَدْح أو حال ﴿عَلَىٰ فُرُشٍ﴾ مهْدها الملك ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ مُصومد محكم ومعادلها مما هو محوك مهلهل، وورد ما عَلِمه إلّا الله ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ حملهما ﴿دَانٍ﴾ ﴿٥٤﴾ مسحّم واصل له كل أحد أراد ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٥٥﴾ وهو أعطاكم السُرر وصروع المهاد والوُسُد والدَوح والأحمال إكراماً.

﴿فِيهِنَّ﴾ الدُور والمَحال حُور ﴿قَـٰصِرَ ٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ لا لمح لها إلّا لأمّالها ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ ما مَسّها ﴿إِنسٌ قَبْلَهُمْ﴾ أمام أمّالها ﴿وَلَا جَآنٌّ﴾ ﴿٥٦﴾ والكلام دلّ للأرواح مَسّ الأعراس كوُلد آدم ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾﴿٥٧﴾ كإعطاء الأعراس الطَواهر العواصم لكم.

فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾.

﴿فيهما من كل فاكهة زوجان﴾ صنفان غريب ومعروف ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من إستبرق﴾ ديباج غليظ فتكون ظهائرها أعلى وأجل ﴿وجنى الجنتين﴾ ثمرهما ﴿دان﴾ قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن﴾ في الجنان لدلالة الجنتين عليهن، أو فيما اشتملتا عليه من القصور والمجالس ﴿قاصرات الطرف﴾ البصر على أزواجهن ﴿لم يطمثهن﴾ لم يفتضهن ﴿إنس قبلهم ولا جان﴾ فهن أبكار من الحوراء ونساء الدنيا المنشأ خلقا آخر ﴿فبأي آلاء

﴿كَأَنَّهُنَّ﴾ الحور والأعراس ﴿ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ ﴿٥٨﴾ لمعا وطهرا وملسا ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٥٩﴾ مما أعلم إعطاءه لكم معادا.

﴿هَلْ﴾ ما ﴿جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ﴾ عملا وورد هو لا إله الا الله محمد رسول الله ﴿إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ﴾ ﴿٦٠﴾ معادا وهو إعطاء دار السلام ومواد سرورها ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٦١﴾ كإعطاء المراهص الطوع وإكمال الآلاء لأداء محامدها والروح للورع وسمع الدعاء للهود والعطاء للسؤال.

﴿وَمِن دُونِهِمَا﴾ همّا دار السلام الموعود حصولهما لأهل الرّوع والورع ﴿جَنَّتَانِ﴾ ﴿٦٢﴾ لأهل الصلاح ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٦٣﴾ مما عدّده وعدّه لكم معادا ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ ﴿٦٤﴾ لهما سواد لكمال اصحمام ماكرهما ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٦٥﴾ وهو إعطاكم ما هو مأمولكم ومرادكم حالا ومآلا درا رعاء.

﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ﴾ للماء ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ ﴿٦٦﴾ مملو ماء لا حصم له ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٦٧﴾ مما لا عدّ ولا إحصاء له.

﴿فِيهِمَا فَـٰكِهَةٌ﴾ صروع الأحمال ﴿وَنَخْلٌ﴾ وهو حمل وطعام

ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان﴾ أي اللؤلؤ صفاء وحمرة وبياضا ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الإحسان﴾ في العمل ﴿إلا الإحسان﴾ بالثواب.

﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما﴾ دون الجنتين المذكورين للخائفين المقربين ﴿جنتان﴾ لمن دونهم من أصحاب اليمين ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان﴾ من ادهام كإسواد لفظا ومعنًا أي سوداوان من شدة الخضرة ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان﴾ فوّارتان بالماء ﴿فبأي آلاء ربكما

﴿وَرُمَّانٌ﴾ ﴿٦٨﴾ وهو حمل ودواء أوردهما إعلاء لكمالهما وعلوهما ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٦٩﴾ لمّا لا صلاح لحال مَرء ما حمد آلاء الله.

﴿فِيهِنَّ﴾ الدور والمحال حور ﴿خَيْرَ ٰتٌ﴾ سرًا واملاء ﴿حِسَانٌ﴾ ﴿٧٠﴾ رُوآء مع كمال المَهَاه ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٧١﴾ مع كَمال الإعطآء والإكرام ﴿حُورٌ﴾ واحدها الحَوراء ﴿مَّقْصُورَ ٰتٌ﴾ عصمها الله وكمّها ﴿فِى ٱلْخِيَامِ﴾ ﴿٧٢﴾ اللاء موادها الدرر ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٧٣﴾ وهو أعطاكم الأعراس الطواهر العواصم.

﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ أصلا ﴿إِنسٌ قَبْلَهُمْ﴾ أمام ورود أهاليها دار السلام ﴿وَلَا جَآنٌّ﴾ ﴿٧٤﴾ كحور الرهط الأول ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٧٥﴾ مما له الإكمال والإكرام.

﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ وهم الصُلحاء ﴿عَلَىٰ رَفْرَفٍ﴾ وُسُد أو مِهاد ﴿خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ﴾ أروع أراد عاما ﴿حِسَانٍ﴾ ﴿٧٦﴾ لا وَصْم لها ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٧٧﴾ وهو مُكمّل الآلاء، ومُعْط لها لكل أحد أراد. وهو

تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان﴾ عطفا عليها لفظهما ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾.

﴿فيهن﴾ أي الجنتين أو أماكنهما ﴿خيرات﴾ أي خيرات الأخلاق ﴿حِسان﴾ الصور ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان حور﴾ بيض أو شديدات سواد العيون وبياضها ﴿مقصورات في الخيام﴾ مخدرات مصونات في خيام من دُرّ مجوف ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن إنس قبلهم﴾ قبل أزواجهن ﴿ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر﴾ جمع رفرفة أي بُسط أو وسائد أو رياض الجنة ﴿وعبقري حسان﴾ أي طنافس جمع عبقرية أو جنس وصف بالجمع

:

المُكْرِمِ لِمُسلم أطاعه، والمُهْلِك لِطالح عَصاه كما دلّ ما مرّ مرارا.

﴿تَبَـٰرَكَ﴾ عَـلا ﴿ٱسْمُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ محمّد كما علا مسمّاه ﴿ذِي ٱلْجَلَـٰلِ﴾ لأهل الطّلاح ﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾ ﴿٧٨﴾ لأهل الصلاح.

للمعنى، ونسبة إلى عبقر تزعم العرب أنه بلد الجن فينسبون إليه كل عجيب.

﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك﴾ تعالى ﴿اسم ربك﴾ تعالى مسماه وقيل الاسم مقحم ﴿ذى الجلال والإكرام﴾ ورفعه ابن عامر صفة لاسم.

سُورَةُ الواقِعَة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الواقعة

موردها أم الرُّحْم، ومحصول أصول مدلولها:

ورودها السعواء لا محال، وإصار ولد آدم أرهاطا رهط أعطوا طروس أعمالهم مما سدو معادل الأسار، ورهط أعطوها مما سدو لإسار، ورهط ماهلوهم طَوعا وادّكار حال كلهم، وصدع أدِلاّء أعاد العالم ولسوم الطهر حال مس كلام الله ودَرْسه، وصَدْع حال الهلاك السرور لأُمَم والحَسر والحدّ لأُمم والأمر لحمد الله كامل الطول.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ادكر محمد وعلم ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ ﴿١﴾ سمّاها لسداد صدورها ووطود ورودها ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا﴾ عصر ورودها ﴿كَاذِبَةٌ﴾ ﴿٢﴾ أحد وال لمّا أمه كل أحد لحصولها ﴿خَافِضَةٌ﴾ حطًا لرهط الطلاح محمول لمطروح ﴿رَافِعَةٌ﴾ ﴿٣﴾ أعلاء لرهط الصلحاء ﴿إِذَا رُجَّتِ﴾ حرك ﴿ٱلْأَرْضُ﴾ لهدم ما علاها كالأطواد والصروح وما سواها ﴿رَجًّا﴾ ﴿٤﴾ حراكا صعدا ﴿وَبُسَّتِ﴾ صعصع وكسر أو امر ﴿ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾ ﴿٥﴾ صعصاعا وكسرا أو إمرارا كاملا ﴿فَكَانَتْ﴾ الأطواد ﴿هَبَآءً﴾ عصرا كالكحل ﴿مُّنۢبَثًّا﴾ ﴿٦﴾ روحا.

﴿٥٦ ـ سورة الواقعة ست أو تسع وتسعون آية مكية، وقيل: إلا آية﴾

﴿وتجعلون رزقكم﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿**إذا وقعت الواقعة**﴾ قامت القيامة ﴿**ليس لوقعتها كاذبة**﴾ أي لا يكون حينئذ كذب ﴿**خافضة**﴾ لقوم بدخول النار ﴿**رافعة**﴾ لآخرين بدخولهم الجنة، أو تزيل الأشياء من مقارها فتنثر الكواكب وتسير الجبال في الجو ﴿**إذا رجت الأرض رجا**﴾ حركت تحريكا عنيفا حتى يخر كل بناء عليها ﴿**وبست الجبال بسا**﴾ فتتت أو سيرت ﴿**فكانت هباء**﴾ فصارت غباراً ﴿**منبثا**﴾ متفرقا.

﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا﴾ أرماطا ﴿ثَلَٰثَةً﴾ ﴿٧﴾ رُهطاكم أهل دار السلام وأهل الساعور ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ هم اللاّؤا أعطوا طروس أعمالهم سَدو معادل إسارهم ﴿مَآ﴾ للسؤال، والمراد الهكر ممّا هو صلاح حالهم والإكرام لأمرهم ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ ﴿٨﴾ هم أهل دار السلام عموما عملوا صوالح الأعمال وأطاعوا أوامر الله وأحكام الرسل.

﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ وهم اللاّؤا أعطوا طروس أعمالهم سِدو إسارهم ﴿مَآ﴾ ما هو كما مرّ ومراده عكس الأوّل ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ ﴿٩﴾ هم أهل الساعور عموما عملوا طوالح الأعمال وعصوا الأوامر والأحكام.

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾ إسلاما أو عماسا أو كل عصر صالح أو الرسل كلهم هم ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ ﴿١٠﴾ لورود دار السلام وهو محمول الأول، أو مؤكد له ومحموله ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ ﴿١١﴾ لله ولهم محل عال.

﴿فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ ﴿١٢﴾ اللاء أعدّها الله لهم هم ﴿ثُلَّةٌ﴾ رهط ﴿مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٣﴾ أمم الرسل ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ ﴿١٤﴾ رهط محمد

﴿وكنتم أزواجا﴾ أصنافا ﴿ثلاثة فأصحاب الميمنة﴾ قرب اليمين والسعداء، أو المنزلة الرفيعة، أو الذين يعطون كتبهم بأيمانهم، مبتدأ خبره ﴿ما أصحاب الميمنة﴾ رُبط بإعادة الظاهر ﴿وأصحاب المشأمة﴾ أصحاب الشؤم على أنفسهم بمعصيتهم، أو المنزلة الدنيئة، أو الذين يعطون كتبهم بشمالهم ﴿ما أصحاب المشأمة﴾ كسابقة.

﴿والسابقون﴾ إلى ما دعا الله إليه، هم ﴿السابقون﴾ الذين عرفت حالهم وبلغك نعتهم، أو الذين سبقوا إلى الجنة ﴿أولئك المقربون﴾ برفع الدرجات ﴿في جنات النعيم ثلة من الأولين﴾ جماعة كثيرة من الأمم الماضية ﴿وقليل من الآخرين﴾ من أمة محمد ﷺ، أو جماعة من أول هذه الأمم وقيل من آخرها

رسول الله صلعم.

﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ ﴿١٥﴾ رَمَلوها وموادّها الدرر واللآل ﴿مُّتَّكِئِينَ﴾ حال ﴿عَلَيْهَا﴾ السُّرر ﴿مُتَقَـٰبِلِينَ﴾ ﴿١٦﴾ محسا أحدهم زوآء أحد وهو حال ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ أهل دار السلام لعدسهم ﴿وِلْدَٰنٌ﴾ حساكل أراد دَوْرَهم طوّاعا للأوامر ﴿مُّخَلَّدُونَ﴾ ﴿١٧﴾ أدامهم الله حساكل، وورد‌هم أولاد أهل عالم الأمر، وورد أولاد أهل العدول.

﴿بِأَكْوَابٍ﴾ أواع لا عُرا لها ﴿وَأَبَارِيقَ﴾ ما لها عرا ﴿وَكَأْسٍ﴾ مملوّ ﴿مِّن مَّعِينٍ﴾ ﴿١٨﴾ مدام حال علسهم ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ﴾ لا صداع لهم ﴿عَنْهَا﴾ المُدام ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ ﴿١٩﴾ ولا مصوح لأحلامهم وراحهم ﴿وَفَـٰكِهَةٍ﴾ حمل ﴿مِّمَّا﴾ هم ﴿يَتَخَيَّرُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ وهم أكلوا أحلاه وأطراه ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ﴾ مما أحلّه الله، وهو أصلح اللحوم ﴿مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ ﴿٢١﴾ ما هو مأمولهم ومرادهم ولهم ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ ﴿٢٢﴾ واحده حوراء. ورووا حورٍ مكسورا لمّا أراد لحم وحور ﴿كَأَمْثَـٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ﴾ ﴿٢٣﴾ الدرّ المكموم ما مسّه

﴿على سرر موضونة﴾ منسوجة بالذهب متشبكة بالدر والجوهر ﴿متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم﴾ للخدمة ﴿ولدان مخلدون﴾ مبقون على صفة الولدان لا يهرمون﴿بأكواب﴾ أقداح لا عرى لها ولا خراطيم ﴿وأباريق﴾ لها ذلك ﴿وكأس﴾ خمر أو إناء فيه خمر ﴿من معين﴾ من نهر ظاهر للعيون، أو جار من العيون ﴿لا يصدعون عنها﴾ لا يحصل لهم منها صداع ﴿ولا ينزفون﴾ من نزف الشارب بصيغة المجهول، أي ذهب عقله ﴿وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين﴾ واسعات العيون ﴿كأمثال اللؤلؤ المكنون﴾ المصون

احد ﴿جَزَآءَ﴾ معلل أو مصدر ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ لصوالح أعمالهم.

وهم ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾ دار السلام ﴿لَغْواً﴾ كلاما لا حاصل له ﴿وَلَا تَأْثِيماً﴾ ﴿٢٥﴾ إلماما ﴿إِلَّا قِيلًا﴾ كلاما وهو ﴿سَلَـٰماً سَلَـٰماً﴾ ﴿٢٦﴾ أراد ما لهم سماع كلام إلاّ السلام كرّره لإعلاء السلام، ورووا سلامٌ سلام.

﴿وَأَصْحَـٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ هم أهل دار السلام ﴿مَآ أَصْحَـٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ ﴿٢٧﴾ هم الأكارم لا سواهم ﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ ﴿٢٨﴾ ورد أهل الأمصار لمّا رأوا محلاً وهو واد حامل للسدر وأرادوه أرسلها الله ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ ﴿٢٩﴾ أحمالا ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ ﴿٣٠﴾ طوال لا حسم له ﴿وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ﴾ ﴿٣١﴾ مُسال ﴿وَفَـٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ﴾ ﴿٣٢﴾ أمر صروعها لا إحصاء لها ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ﴾ لا حسم لها أصلا ﴿وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ ﴿٣٣﴾ لا صدّ لإكلها ﴿وَفُرُشٍ﴾ مُهّد، وورد المراد الأعراس ﴿مَّرْفُوعَةٍ﴾ ﴿٣٤﴾ لعلوّ السرر ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَـٰهُنَّ﴾ الأعراس ﴿إِنشَآءً﴾ ﴿٣٥﴾ أوّلا ﴿فَجَعَلْنَـٰهُنَّ أَبْكَاراً﴾ ﴿٣٦﴾ م

﴿جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا﴾ سقطا من القول ﴿ولا تأثيما﴾ ولا يقال لأحد منهم أثمت ﴿إلا﴾ لكن ﴿قيلا﴾ قولا ﴿سلاما سلاما﴾ بدل من قيلا أو نعته أو مفعوله أي إلا أن يقولوا سلاما، أو مصدر، والتكرير للتكثير.

﴿وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر﴾ شجر النبق ﴿مخضود﴾ لا شوك له ﴿وطلح﴾ شجر الموز أو أمّ غيلان كثير النور طيب الرائحة ﴿منضود﴾ بالحمل من أسفله إلى أعلاه ﴿وظل ممدود﴾ منبسط أو دائم ﴿وماء مسكوب﴾ جارٍ أبداً ﴿وفاكهة كثيرة لا مقطوعة﴾ في وقت ﴿ولا ممنوعة﴾ عن طالبها بوجه ﴿وفرش مرفوعة﴾ بنضدها أو على السرر، وقيل: هي النساء المرفوعة على الأرائك لقوله ﴿إنا أنشأناهن إنشاء﴾ ابتدأنا خلقهن من غير ولادة ﴿فجعلناهن أبكاراً﴾ كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن عذارى

مسّها مرء ﴿عُرُبًا﴾ لها وداد لأُهَّالها ورووه لا محرك الراء ﴿أَتْرَابًا﴾ ﴿٣٧﴾ أعوام عمرها سواء لأعوام ألهالها ﴿لِّأَصْحَـٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ ﴿٣٨﴾ أهل صوالح الأعمال هم ﴿ثُلَّةٌ﴾ رهط ﴿مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٣٩﴾ أمم الرسل ﴿وَثُلَّةٌ﴾ رهط ﴿مِّنَ ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ هم ملأ طاوعوا كلام محمد رسول الله صلعم وأسلموه وعملوا أحكامه.

﴿وَأَصْحَـٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ أولوا الأعمال الطوالح ﴿مَآ أَصْحَـٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ ﴿٤١﴾ أراد كمال سوء أحوالهم لمّا عصوا كلهم ﴿فِى سَمُومٍ﴾ حرّ ساعور مهلك ورد المسام ﴿وَحَمِيمٍ﴾ ﴿٤٢﴾ ماء حارّ أكمل الحرّ ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ ﴿٤٣﴾ أسود. وورد هو طود حار وسط الساعور ﴿لَّا بَارِدٍ﴾ مُرَوِّح ﴿وَلَا كَرِيمٍ﴾ ﴿٤٤﴾ ماله رَوح وهو كرمه ﴿إِنَّهُمْ﴾ الطلاّح ﴿كَانُوا قَبْلَ ذَ ٰلِكَ﴾ اوّلا ﴿مُتْرَفِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ لهم وسع ومال وَدَاد آمال وأهواء ﴿وَكَانُوا﴾ دواما ﴿يُصِرُّونَ﴾ عصوا وأصرّوا وداوموا ﴿عَلَى ٱلْحِنثِ﴾ الإصر ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٤٦﴾

﴿عربا﴾ متحببت إلى أزواجهن جمع عروب ﴿أترابا﴾ مستويات في السن، أو مثل أزواجهن فيه ﴿لأصحاب اليمين﴾ متعلق بإنشانا أو جعلنا ﴿ثلة من الأولين﴾ من الأمم الماضية ﴿وثلة من الآخرين﴾ من هذه الأمة، ورُوي: الثلثين من هذه الأمة.

﴿وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم﴾ ريح حارة تنفذ في المسام من نار ﴿وحميم﴾ ماء شديد الحرارة ﴿وظل من يحموم﴾ دخان أسود ﴿لا بارد﴾ كسائر الظلال ﴿ولا كريم﴾ ولا نافع بوجه ﴿إنهم كانوا قبل ذلك﴾ في الدنيا ﴿مترفين﴾ منعمين لاهين عن الطاعة ﴿وكانوا يصرون على الحنث﴾ الذنب ﴿العظيم﴾ أي الشرك .

الكامل وهو مما ألّهوا دماهم وكسّروا الّهم المعهود وعهدهم المؤكد أوّلا وما سواها.

﴿وَ﴾ هم ﴿كَانُوا يَقُولُونَ﴾ لأهل الاسلام ﴿أَئِذَا مِتْنَا﴾ أمَد العمر ﴿وَكُنَّا﴾ هلأكا ﴿تُرَابًا﴾ حصحصا مطروحا ﴿وَعِظَٰمًا﴾ رماما ﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ أأعاد الله والمراد ما أعاد الله أطلالهم ﴿أَوَ﴾ معادا ﴿ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ ولأد مر عهدهم وهنكوا ﴿قُلْ﴾ لهم محمد (ص) ﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ وَ﴾ الملا ﴿ٱلْأَخِرِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ كلهم ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾ لمّهم الله ﴿إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ ﴿٥٠﴾ هو محدود معاد لنكال

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ﴾ الكلام مع أهل أمّ الرّحم وأعدالهم ﴿أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ﴾ عما سلك أهل الإسلام ﴿ٱلْمُكَذِّبُونَ﴾ ﴿٥١﴾ للمعاد وأحواله ﴿لَأَكِلُونَ﴾ حال سعادكم ﴿مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ﴾ ﴿٥٢﴾ مُرّ مؤلم مُهلك ﴿فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ لكمال سعارهم ﴿فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ﴾ المأكول لكمال أوامهم ﴿مِنَ ٱلْحَمِيمِ﴾ ﴿٥٤﴾ الماء الحار لحاسم معدهم وأمعاءهم كالمهل ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ﴾ مصدر ﴿ٱلْهِيمِ﴾ ﴿٥٥﴾ الدواعر اللاء لها كمال أوام أو

﴿وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاماً أئنّا لمبعوثون﴾ كررت الهمزة مبالغة في إنكارهم ولذا دخلت على الواو في ﴿أو آباؤنا الأولون قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم﴾ عند الله هو يوم القيامة ﴿ثم إنكم أيها الضالون﴾ عن الحق ﴿المكذبون﴾ بالبعث ﴿لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها﴾ من الشجر ﴿البطون﴾ لفرط الجوع ﴿فشاربون عليه﴾ على الزقوم ﴿من الحميم﴾ لشدة العطش ﴿فشاربون شرب الهيم﴾ الإبل العطاش، جمع أهيم وهيما كبيض.

الرمال ﴿هَٰذَا﴾ المأكول ﴿نُزُلُهُمْ﴾ أوّل طعامهم ﴿يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ ﴿٥٦﴾ معادا لسوء أعمالهم وطلاح صدورهم وإسرارهم.

﴿نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ﴾ وهو معلوم لكم ﴿فَلَوْلَا﴾ هلاّ ﴿تُصَدِّقُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ ما أعلم رسولكم وهو عودكم معادا ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ طارحوه والمراد الماء المطروح وسط الأرحام ﴿ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ﴾ أسروه ومصوروه أولادا ومعاده ما ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ آسروه ومصوروه.

﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا﴾ إحساما كما هو المراد ﴿بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾ لعصر معلوم معهود لحسم أعماركم ﴿وَمَا نَحْنُ﴾ أصلا ﴿بِمَسْبُوقِينَ﴾ ﴿٦٠﴾ حكما وأمرا ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ﴾ معدما لكم ومصورا لسواكم وهو حال أو معلل لما مر ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا﴾ حال وطور ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦١﴾ أصلا ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ ومحالها الأرحام ﴿فَلَوْلَا﴾ هلاّ ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ معادكم وهو أسهل عملا لحصول المواد.

﴿هذا نزلهم﴾ ما هيأ لهم ﴿يوم الدين﴾ يوم الجزاء. ﴿نحن خلقناكم فلولا تصدقون﴾ بالبعث بعد الخلق إذ من قدر على البدء قادر على الإعادة ﴿أفرأيتم ما تمنون﴾ ما تقذفونه في الأرحام من النطفة ﴿أأنتم تخلقونه﴾ أي المني بشراً ﴿أم نحن الخالقون نحن قدرنا﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿بينكم الموت وما نحن بمسبوقين﴾ لا يغلبنا أحد ﴿على أن نبدل أمثالكم﴾ نجعل مكانكم خلقا أشباهكم، أو نبدل صفاتكم، على أن أمثالكم جمع مثل محركا ﴿وننشئكم في ما لا تعلمون﴾ من الصور كالقردة والخنازير ﴿ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون﴾ أن من قدر عليها قدر على النشأة الأخرى.

﴿أَفَرَءَيْتُم﴾ اعلموا ﴿مَّا تَحْرُثُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ أكَاروه مما طعام أو سواء ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥ﴾ أكَاروه ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ أكَاروه ومُدلعوه طارًا ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ﴾ ماكوركم ﴿حُطَٰمًا﴾ كلاء مكسورا لا حاصل له ﴿فَظَلْتُمْ﴾ وروره مكسور الأوّل ﴿تَفَكَّهُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ أراد سدمهم مما عملوا ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ مهلكو سطو ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ رهط ﴿مَحْرُومُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ محدود السهم حدّهم الله لا حاصل لهم.

﴿أَفَرَءَيْتُمُ﴾ اعلموا ﴿ٱلْمَآءَ﴾ الحلو الصالح ﴿ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ عالسوه حال الأوام.

﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ﴾ الماء ﴿مِنَ ٱلْمُزْنِ﴾ الرُكام الهاطل ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ مرسلوه حولا ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ﴾ الماء ﴿أُجَاجًا﴾ ملحا أو مُرًا ﴿فَلَوْلَا﴾ هلاّ ﴿تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ الله والآءه ومَراحِمَه.

﴿أَفَرَءَيْتُمُ﴾ اعلموا ﴿ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ﴾ ﴿٧١﴾ دالعوها مما هو

﴿أفرأيتم ما تحرثون﴾ تبذرونه في الارض وتنشرونها ﴿أأنتم تزرعونه﴾ تنبتونه ﴿أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما﴾ نباتا هشيما ﴿فظلتم﴾ أصله ظللتم بكسر اللام فحذفت تخفيفا ﴿تفكهون﴾ أصله بتاءين فحذفت إحداهما، تعجبون أو تندمون على إنفاقكم فيه، والتفكه التنقل بالفواكه استعير للتنقل بالحديث، وتقولون ﴿إنا لمغرمون﴾ ملزمون غرامة ما أنفقنا ﴿بل نحن محرومون﴾ ممنوعون رزقنا لاحظ لنا ﴿أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن﴾ من السحاب جمع مزنة ﴿أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا﴾ ملحا ﴿فلولا﴾ فهلا ﴿تشكرون﴾ هذه النعمة ﴿أفرأيتم النار التي تورون﴾ تقدحون.

مصدرها وهو العود ﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ﴾ طَولا ﴿شَجَرَتَهَآ﴾ الساعور لحصول مُرامكم واصلاح حالكم ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾ ﴿٧٢﴾ لها أوّلا ﴿نَحْنُ جَعَلْنَـٰهَا﴾ ساعور العود ﴿تَذْكِرَةً﴾ لساعور الدرك ﴿وَمَتَـٰعاً﴾ صلاحا وعودا ﴿لِّلْمُقْوِينَ﴾ ﴿٧٣﴾ لأهل الرّحل والسلوك ﴿فَسَبِّحْ﴾ طهّر محمد وادعُ ﴿بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ الله ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٧٤﴾ له كمال السّطْو والعلوّ

﴿فَلَآ أُقْسِمُ﴾ لا أعهد لسطوع الأمر أو أعهد لا مؤكد أو لا رد لكلام حاد المعهود علاه ﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ ﴿٧٥﴾ مدالكها وروا الأوّل مؤكّدا ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ﴾ مؤكدا ﴿لَّوْ تَعْلَمُونَ﴾ أمره ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿٧٦﴾ لكمال حكمه واسراره ﴿إِنَّهُۥ﴾ ما أعلمكم محمّد وادّعاه كلام الله أرسله الله لاصلاح الكل ﴿لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾ ﴿٧٧﴾ مكرّم ومكرّم حاو لأصول العلوم ومصالح الأمور ﴿فِى كِتَـٰبٍ﴾

﴿أأنتم أنشأتم شجرتها﴾ التي تنقدح هي منها كالمرخ والعفار ﴿أم نحن المنشئون﴾ لها ﴿نحن جعلناها﴾ أي النار ﴿تذكرة﴾ لنار جهنم أو تبصرة في البعث كما مر في يس،الآية: ٨٠ ﴿ومتاعا﴾ منفعة ﴿للمقوين﴾ لنازلي القواء وهو القفر، أو للخالية بطونهم أو مزاودهم من الطعام من أقوى الربع خلا من أهله. ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾ صفة الاسم أو الرب أي أحدث التسبيح بذكر اسمه تنزيها له عما يقول الكافرون به وبقدرته.

﴿فلا أقسم﴾ لا زائدة أو لنفي الحاجة إلى القسم لوضوح الأمر، أو لرد ما يخالف المقسم عليه، أو أصله لأنا أقسم فحذف أنا وأشبعت الفتحة ﴿بمواقع النجوم﴾ بمساقطها في الغروب، أو بمنازلها، أو بأوقات نزول القرآن ﴿وانه﴾ أي القسم بها ﴿لقسم لو تعلمون عظيم﴾ أي لو كنتم من أهل العلم لعلمتم عظمته ﴿إنه لقرآن كريم﴾ كثير الخير عام النفع ﴿في كتاب

طرس ﴿مَّكْنُونٍ﴾ ﴿٧٨﴾ معصوم محروس عمّا ورده ما لا حاصل له أو عما اطّلع علاه ما عدا الأملاك الكرام وهو اللّوح ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ﴾ اللوح أحد أراد عدم اطّلاعهم ﴿إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ طهروا إسرارهم وصورهم عمّا كدورهم الأملاك ﴿تَنزِيلٌ﴾ مصدر للمدح والحاصل مرسل وهو أحد الأسماء له ﴿مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٨٠﴾ مالكه ومصلحه.

﴿أَفَبِهَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ المرسل وهو كلام الله ﴿أَنتُم مُّدْهِنُونَ﴾ ﴿٨١﴾ ملهدوه وَرَهًا وطَلاحا ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ وهو المطر أراد حمده ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ لكلام الله.

﴿فَلَوْلَآ﴾ هلاّ ﴿إِذَا بَلَغَتِ﴾ الروح حال أمد العمر وإدراك السام ﴿ٱلْحُلْقُومَ﴾ ﴿٨٣﴾ هو ممرّ الطعام والماء ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ﴾ حال هلاكه ﴿تَنظُرُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ أحوال الهالك والكلام لرهط حوله، والواو للحال ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾ مُدْرِك السام ﴿مِنكُمْ﴾ عِلما ﴿وَلَـٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ﴾ ﴿٨٥﴾ أراد عدم علمهم.

مكنون﴾ مَصُون وهو اللوح المحفوظ ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾ من الحدث أو الكفر ﴿تنزيل﴾ أي منزل ﴿من رب العالمين أفبهذا الحديث﴾ أي القرآن ﴿أنتم مدهنون﴾ متهاونون مكذبون ﴿وتجعلون رزقكم﴾ من المطر أي شكره ﴿أنكم تكذبون﴾ بكونه من الله وتنسبونه إلى الأنواء.

﴿فلولا﴾ فهلا ﴿إذا بلغت﴾ أي الروح وقت النزع ﴿الحلقوم﴾ الحلق ﴿وأنتم﴾ يا حاضري المحتضر ﴿حينئذ تنظرون﴾ إليه ﴿ونحن أقرب إليه منكم﴾ بالعلم والقدرة ﴿ولكن لا تبصرون﴾ لا تدركون ذلك ببصر ولا بصيرة.

﴿فَلَوْلَآ﴾ هلاً ﴿إِنْ كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ ﴿٨٦﴾ ما ساسكم الله وصوّركم ﴿تَرْجِعُونَهَآ﴾ أراد ردّ الروح ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ أهل السداد لأوهامكم.

﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ﴾ الهالك ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ ﴿٨٨﴾ لله ﴿فَرَوْحٌ﴾ له رَوْح وسرور، ورووه رُوحٌ ومدلوله الرحم ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ عطر وطعام طاهر ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ ﴿٨٩﴾ معادا لصوالح أعماله ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ﴾ الهالك ﴿مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ ﴿٩٠﴾ رهط عملوا صالحا ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ﴾ عامل الأعمال الصوالح دواما ﴿مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ ﴿٩١﴾ كما مرّ سلاما سلاما.

﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ﴾ الهالك ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ وهم ما سمعوا أوامر ر... له ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ ﴿٩٢﴾ ما سلكوا سواء الصراط ﴿فَنُزُلٌ﴾ أول طعامهم ﴿مِّنْ حَمِيمٍ﴾ ﴿٩٣﴾ ماء حارّ ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ ﴿٩٤﴾ واصلاءه

﴿فلولا﴾ فهلّا ﴿إن كنتم غير مدينين﴾ غير محزبين يوم القيامة أو غير مملوكين مقهورين ﴿ترجعونها﴾ تردون الروح إلى البدن بعد بلوغ الحلقوم، وهو ناصب إذا والمحضض عليه بلولا وكررت تأكيداً، وهي بفعلها دليل جواب الشرط وتقديره إن كنتم غير مدينين كما تزعمون فهلا ترجعونها ﴿إن كنتم صادقين﴾ فيما زعمتم.

﴿فأما إن كان﴾ الميت ﴿من المقربين﴾ السابقين ﴿فروح﴾ فله استراحة ﴿وريحان﴾ ورزق طيب ﴿وجنة نعيم﴾ والجواب لأما أو إن أولهما ﴿وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك﴾ يا صاحب اليمين ﴿من أصحاب اليمين﴾ أي من إخوانك تحية لك ﴿وأما إن كان من المكذبين الضالين﴾ أي أصحاب الشمال ﴿فنزل من حميم وتصلية جحيم﴾ وإدخال نار عظيمة.

الساعور معادا.

﴿إِنَّ هَـٰذَا﴾ المرسل المأمور ﴿لَهُوَ حَقُّ﴾ العلم ﴿ٱلْيَقِينِ﴾ ﴿٩٥﴾ الواطد الأصح الأسَدّ ﴿فَسَبِّحْ﴾ طهّر رسول الله علاه السلام وادع ﴿بِٱسْمِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٩٦﴾ حمدا وإكراما وعُلوّا.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿إن هذا﴾ المذكور في السورة ﴿لهو حق اليقين﴾ من إضافة الموصوف إلى صفته ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الحديد

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الحديد

موردُها مِصر رسول الله - علاه السلام -، وورد موردها امّ الرُّحم، ومحصول أصولِ مدلولها:

حمد كل مأسور مما السماء ومعاله وما وسطهما، وإعلام عموم مُلكه وأَمْرِه للكل، وإعطاءه العمر وإعدامه، وصدع الأسماء الكوامل لله، وأمر إعطاء المال لأهل العُسْر وأهل الأرحام، وصدع حال أهل المكر معادا، ووصم دار الأعمال ومدح دار الأعدال، وإسلاء أهل العالم حال وصول الهموم، وردعهم عمّا السرور حال وصول الآلاء لوطودهما وسط اللوح، وإرسال الرسل والكلام والأحكام كرما للعَدل، ودسع الحدل وإكرام الله أهل الإسلام كلّ الأعصار والأحوال.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿سَبَّحَ﴾ طهر وحمد ﴿لِلَّهِ﴾ الملك المالك ﴿مَا﴾ كل واحد ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عالم الأمر ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ ملكا ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿١﴾ امرا ﴿لَهُۥ﴾ لله ﴿مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ وأهلها ﴿وَ﴾ ملك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ لا لسواه وهو مالك الملك كله ﴿يُحْيِۦ﴾ اهل المرامس مآلا ﴿وَيُمِيتُ﴾ أهل الأرواح حالاً ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ أراده ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٢﴾ كامل طول.

﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ﴾ ولا أول له ﴿وَٱلْءَاخِرُ﴾ ولا أمد له ﴿وَٱلظَّٰهِرُ﴾ لسواطع دواله ﴿وَٱلْبَاطِنُ﴾ لعدم إدراك الحواس له ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿بِكُلِّ شَىْءٍ﴾ عموما ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٣﴾ أحاط علمه الكل والكل لعلمه سواء.

﴿٥٧ ـ سورة الحديد ثمان أو تسع وعشرون آية مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سبح لله ما في السموات والأرض﴾ نزهه كل شيء نطقا أو حالا عما لا يليق به ﴿وهو العزيز الحكيم﴾ حال يؤذن بموجب التسبيح ﴿له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الأول﴾ السابق لكل الموجودات بلا ابتداء ﴿والآخر﴾ الباقي بعد فنائها بلا انتهاء ﴿والظاهر﴾ بكثرة الدلائل على وجوده، أو الغالب على كل شيء ﴿والباطن﴾ من إدراك العقول حقيقة ذاته، أو العالم بباطن كل شيء ﴿وهو بكل شيء عليم﴾.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ صوّر ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ كما صلح حالهما ﴿فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ للدهر وَلاء أولها الأحد وهو الاصلح لمدار الأمور ولو أراده لمحا لعمل وما عسر له ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ﴾ صَمَدَ الله وسطا ﴿عَلَى﴾ أسر ﴿ٱلْعَرْشِ﴾ لإحكام أموره كما أراد ﴿يَعْلَمُ﴾ الله علما كاملا ﴿مَا يَلِجُ﴾ هو الورود ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ كالمطر والهلاك والأموال وكل مودعها ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ كل كلاء حالا وهلاك معادا ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الأملاك والأمطار ﴿وَ﴾ كُلّ ﴿مَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ الأعمال وصروع الدعاء ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿مَعَكُمْ﴾ علما وطولا ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ كلّ حال ﴿وَٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ أعمالكم ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿٤﴾ ومطلع وهو عاملكم كما هو عملكم.

﴿لَّهُۥ﴾ لله ﴿مُلْكُ﴾ عالم ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَ﴾ ملك ﴿ٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ﴾ لا سواه ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ ﴿٥﴾ كلها وهو معاد الكل.

﴿يُولِجُ﴾ الله ﴿ٱلَّيْلَ﴾ وهو لوكسه ﴿فِى ٱلنَّهَارِ﴾ لِطُوله ﴿وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ﴾ لوكسه ﴿فِى ٱلَّيْلِ﴾ لِطُوله لورود المواسم ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ ﴿٦﴾ أسرارها.

﴿هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام﴾ في قدرها ﴿ثم استوى على العرش﴾ بالتدبير ﴿يعلم ما يلج في الأرض﴾ كالموتى ﴿وما يخرج منها﴾ كالنبات ﴿وما ينزل من السماء﴾ كالوحي ﴿وما يعرج فيها﴾ كالعمل ﴿وهو معكم﴾ بالعلم ﴿أين ما كنتم والله بما تعملون بصير﴾ فيجازيكم به ﴿له ملك السموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل﴾ يدخل كلا منهما في الآخر ﴿وهو عليم بذات الصدور﴾ بسرائرها.

﴿ءَامِنُوا﴾ أسلموا ﴿بِٱللَّهِ﴾ ووحدوه ﴿وَرَسُولِهِ﴾ محمد صلعم واسمعوا كلامه وطاوعوه ﴿وَأَنفِقُوا﴾ أعطوا ﴿مِمَّا﴾ مال ﴿جَعَلَكُم﴾ الله ﴿مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ والمال كله لله وموّلكم للمصالح ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا وأطاعوا أمر الله ورسوله ﴿مِنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَأَنفَقُوا﴾ أعطوا أموالهم لمصالح الصلاح ومسالك الإسلام ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الصلحاء ﴿أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ﴿٧﴾ كِرآء كامل وهو دار السلام وآلاءها وسرورها.

﴿وَمَا﴾ حصل ﴿لَكُمْ﴾ أهل الإدراك ﴿لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ هو حال واحاصل ما صدعكم عما إسلامكم ﴿وَٱلرَّسُولُ﴾ محمد صلعم، والواو للحال ﴿يَدْعُوكُمْ﴾ مأمورا أمره الله ومعه سواطع الإعلام والدوال ودعاءه ﴿لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ﴾ لإسلامكم لله وصلاحكم وسداد حالكم ﴿وَقَدْ أَخَذَ﴾ الله، ورووه لا معلوما ﴿مِيثَٰقَكُمْ﴾ عهدكم المؤكد أولا للإسلام وحصل لكم دوالّ الروع، وإعلام الرسول صلعم والواو للحال ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿٨﴾ طوّاع العهد الأوّل.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى يُنَزِّلُ﴾ لإصلاحكم ﴿عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾ ورسوله محمد صلعم ﴿ءَايَٰتٍ﴾ أعلام ودوال ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾ لوامع أراد كلام الله المرسل وإعلامه

﴿آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا﴾ في سبيله ﴿مما جعلكم مستخلفين فيه﴾ من المال الذي استخلفكم في التصرف فيه ﴿فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير﴾ على إيمانهم وإنفاقهم.

﴿وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم﴾ حال من واو تؤمنون ﴿وقد أخذ﴾ أي الله وقرئ ببناء المفعول ﴿ميثاقكم﴾ بالإيمان بنصب الأدلة والتمكين من النظر ﴿إن كنتم مؤمنين هو الذى ينزل على عبده آيات بينات

﴿لِيُخْرِجَكُم﴾ الله ومحمد (ص) ﴿مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ العدول والطلاح ﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾ الصلاح وهو الإسلام ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ﴾ لاصلاحكم ﴿لَرَءُوفٌ﴾ كامل المَراحم لمّا أرسل كلامه ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٩﴾ لمّا أرسل لكم رسولا مصلحا.

﴿وَمَا﴾ حصل ﴿لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا﴾ أموالكم ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ لِمَصالح الإسلام ﴿وَ﴾ الحال ﴿لِلَّهِ﴾ مُلكا ومِلكا ﴿مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الله مهلككم وعاطٍ لأموالكم ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم﴾ أهل الإسلام ﴿مَّنْ أَنفَقَ﴾ الأموال لله ﴿مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ﴾ وحصول أمّ الرُّحْم وعلوّ الإسلام وأهله ﴿وَقَٰتَلَ﴾ مع أعداء الله ورسوله إعلاءً للإسلام ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ السُّمّاح ﴿أَعْظَمُ﴾ أكمَلُ ﴿دَرَجَةً﴾ وأصعد حالاً ﴿مِّنَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم ﴿أَنفَقُوا﴾ أموالهم ﴿مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا﴾ مع الأعداء ﴿وَكُلًّا﴾ كل واحد ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ دار السلام كما هو عملهما وحالهما ﴿وَٱللَّهُ﴾ العَلاّم ﴿بِمَا

﴿ليخرجكم﴾ أي الله أو عبده ﴿من الظلمات﴾ الكفر ﴿إلى النور﴾ الإيمان ﴿وان الله بكم لرؤف رحيم﴾ حيث بعث الرسول ونصب الأدلة.

﴿وما لكم﴾ أي شيء لكم في ﴿ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض﴾ يرثهما وما فيهما وتصير إليه أموالكم فقدموا لأنفسكم منها، بل إن صدقتم في محبتها فخذوها معكم وارسلوها أمامكم بالإنفاق، فإنها ذخر مذخور لا أن تبقوها بعدكم، لغيركم المنهى وعليكم الوزر ﴿لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح﴾ لمكة ﴿وقاتل﴾ وقسيمه ومن أنفق بعده وحذف لظهوره ودلالة ما بعده ﴿أولئك أعظم درجة﴾ عليه لسبقهم عند مس الحاجة وقوة يقينهم لضعف الإسلام حينئذ ﴿من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا﴾ أي من بعد الفتح ﴿وكلا وعد الله الحسنى﴾ أي وعد كلا من الصنفين المثوبة الحسنى أي الجنة ﴿والله بما

تَعْمَلُونَ﴾ اعطاء وعماس ﴿خَبِيرٌ﴾ ﴿١٠﴾ مُطّلع وعامل معكم كما هو عملكم.

﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ﴾ أراد إعطاء المال لمصالح الإسلام وإعطاء حاله أملا للأوس ﴿قَرْضاً حَسَناً﴾ محمودا ﴿فَيُضَـٰعِفَهُ﴾ الله ماله ﴿لَهُ﴾ لأهل العطاء ﴿وَلَهُ﴾ لأهل السماح ﴿أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ ﴿١١﴾ وهو دار السلام.

اذكر محمد (ص) ﴿يَوْمَ تَرَى﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ كلهم ﴿يَسْعَىٰ﴾ سارعا ﴿نُورُهُم﴾ لوامع إسلامهم وسواطع أعمالهم ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أمامهم ﴿وَبِأَيْمَـٰنِهِم﴾ لمّا هم السّعداء وللصُّلاّح وراءهم وكلام الله لهم حَ ﴿بُشْرَىٰكُمُ﴾ الإعلام السار لكم ﴿ٱلْيَوْمَ جَنَّـٰتٌ﴾ ورودها ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها أو صروحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مَسْل الماء والدرّ والعسل والراح ﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَا﴾ مع الرّوح والسرور ﴿ذَٰلِكَ﴾ الأمر ﴿هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿١٢﴾ مَعَاداً.

اذكر ﴿يَوْمَ يَقُولُ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلْمُنَـٰفِقَـٰتُ﴾ كلهم خسارا ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ لأهل الإسلام ﴿ٱنظُرُونَا﴾ رسدا ﴿نَقْتَبِسْ

تعملون خبير﴾ فيجازيكم به.

﴿من ذ الذي يقرض الله﴾ أي ينفق ماله في سبيله ﴿قرضا حسنا﴾ اقتراضا خالصا لوجهه أو مقرضا حلالا طيبا ﴿فيضاعفه له وله﴾ مع المضاعفة ﴿أجر كريم﴾ كثير النفع والخير ﴿يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم﴾ الذي يهتدون به إلى الجنة ﴿بين أيديهم وبأيمانهم﴾ إذ بها يعطون كتبهم وهو أمارة نجاتهم، ويقال لهم ﴿بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم﴾ الظفر بالبغية.

﴿يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا﴾ انطروا إلينا، فإنهم إذا نظروا إليهم استضاؤا بنور قدامهم، أو انتظرونا لأنه يمضون إلى الجنة كالبرق

مِن نُّورِكُمْ﴾ وهو حال وصولهم ﴿قِيلَ﴾ طردا أو ردًا لهم وهو كلام الملك ﴿ٱرْجِعُوا﴾ عُودوا ﴿وَرَآءَكُمْ﴾ وهو عالم الأمر ﴿فَٱلْتَمِسُوا﴾ روموا ﴿نُوراً﴾ وهو الإسلام وهم عادوا وراءهم ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم﴾ الصلحاء والطُلاّح ﴿بِسُورٍ﴾ حاط وحال وسطهم ﴿لَّهُ﴾ للسور ﴿بَابٌ﴾ مورد لورود أهل الإسلام ﴿بَاطِنُهُ﴾ السور أو المورد وهو ممرّ أهل الإسلام ﴿فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ﴾ لما هو صدد دار السلام ﴿وَظَٰهِرُهُ﴾ السور ﴿مِن قِبَلِهِ﴾ السور وهو ممر الطُلاّح ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ ﴿١٣﴾ لمّا هو صدد الساعور.

﴿يُنَادُونَهُمْ﴾ طُلاّح ما واطأه مسحلهم روعهم أهل الإسلام ﴿أَلَمْ نَكُن﴾ أولا ﴿مَّعَكُمْ﴾ طوْعا وعملا ﴿قَالُوا﴾ أهل الإسلام ﴿بَلَىٰ﴾ صحّ كلامكم ﴿وَلَٰكِنَّكُمْ﴾ أهل الولع ﴿فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ أراد إهلاكها لعدم سدادكم وهو محصول ولعكم ومآل عملكم ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ رصدا لأهل الإسلام حوّال الدهر وأول الأدوار وهو الإكراه والإهمال والإمهال ﴿وَٱرْتَبْتُمْ﴾ إرسال محمد صلعم وكلامه مع علوّ حاله وسمو أمره ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ﴾ الآمال والأطماع مع

الخاطف، وقرئ بهمزة وكسر الظاء أي أمهلونا ﴿نقتبس﴾ نأخذ قبسا ﴿من نوركم قيل﴾ لهم تهكما بهم ﴿ارجعوا وراءكم﴾ إلى المحشر حيث أعطينا النور﴿فالتمسوا نوراً﴾ أو إلى الدنيا فاطلبوه بالإيمان والطاعة ﴿فضرب بينهم﴾ بين الفريقين ﴿بسور﴾ بحائط ﴿له باب باطنه﴾ باطن السور أو الباب ﴿فيه الرحمة﴾ بالجنة للمؤمنين ﴿وظاهره من قبله﴾ من جهته ﴿العذاب﴾ بالنار للمنافقين ﴿ينادونهم ألم نكن معكم﴾ أي موافقين لكم ظاهراً ﴿قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم﴾ بالنفاق ﴿وتربصتم﴾ بالمؤمنين الدوائر ﴿وارتبتم﴾ وشككتم في الدين ﴿وغرتكم الأماني﴾ الآمال الطوال

طُولها ومَدّها أموالا وأعمارًا ﴿حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ السام لإهلاككم ﴿وَغَرَّكُم﴾ مكركم ﴿بِٱللَّهِ﴾ كامل الرُّحْم ﴿ٱلْغَرُورُ﴾ ﴿١٤﴾ المارد الموسوس أو المال والعلوّ.

﴿فَٱلْيَوْمَ﴾ هو المعاد ﴿لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ﴾ أهل الطّلاح ﴿فِدْيَةٌ﴾ حماء أصلا ﴿وَلَا مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عَدلوا وما أسلموا لله ﴿مَأْوَىٰكُمُ﴾ معادكم ومآلكم ﴿ٱلنَّارُ هِيَ﴾ الساعور ﴿مَوْلَىٰكُمْ﴾ محراكم ومحلكم ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿١٥﴾ ساء المعاد الدرك.

﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ أمَا ورد العصر ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا وأطاعوا أوامر الله ورسوله ﴿أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ أرواعهم وأسرارهم ﴿لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ وهو ماح للهو وأهل الإسلام لما لَهُو لهواً كاملاً أرسله الله ﴿وَمَا نَزَلَ﴾ ارسل ﴿مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ كلام الله ﴿وَلَا يَكُونُوا﴾ أهل الإسلام ﴿كَٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ﴾ أعطوا كلامَه المُرْسَل ﴿مِن قَبْلُ﴾ أراد كَهود ورَهط روح الله، وهم ما طاوعوا رسلهم ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ﴾ أهل الطرس ﴿ٱلْأَمَدُ﴾ العصر أراد مدّ العمر وطول الأمل ورووه الأَمدّ مكرّر الدّال وهو العصر الأطول

﴿حتى جاء أمر الله﴾ بالموت ﴿وغركم بالله الغرور﴾ الشيطان أو الدنيا ﴿فاليوم لا يؤخذ﴾ بالياء والتاء ﴿منكم فدية﴾ فداء ﴿ولا من الذين كفروا﴾ علانية ﴿مأواكم النار هي مولاكم﴾ أولى بكم ﴿وبئس المصير﴾ هي.

﴿ألم يأن﴾ أما حان ﴿للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾ قيل: لما قدم الصحابة المدينة أصابوا نعمة وريفا، فتغيروا عما كانوا عليه فنزلت ﴿وما نزل من الحق﴾ عطف لأحد وصفي القرآن على الآخر ﴿ولا يكونوا﴾ عطف على «تخشع» أو نهي ﴿كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد﴾ المدة بطول

﴿فَقَسَتْ﴾ وهو الصلد ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ أرواحهم لما طاوعوا الأهواء ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ﴾ ﴿١٦﴾ ذلاّع عما أمروا وأولوا الورع والصلاح رهط ماصل.

﴿ٱعْلَمُوٓا۟﴾ الأمر لأهل الإسلام لَهواً أو لِملأ صلد أرواعهم، أو لرهط عدلوا وردّ المعاد ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل السطو ﴿يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ لِكَمال حَوْله وطَوْله ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ﴾ سَواطع دواله ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٧﴾ أمر المعاد.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَـٰتِ﴾ اللاّوا هم معطوا أموالهم لله ورَووه مكرر الدال وحده، والمراد هم مطاوعوا كلام الله ورسوله ﴿وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ﴾ لأوطار أهل الإسلام ﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾ وهو إعطاء المال الحلال عما سرور الدرّ وصح الساو ﴿يُضَـٰعَفُ﴾ مالهم حالا ومآلا ﴿لَهُمْ﴾ عطاءً وكرما ﴿وَلَهُمْ﴾ لأهل الإعطاء ﴿أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ ﴿١٨﴾ كِرَاء كامل وهو دار السلام ودوام سرورها.

﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا ﴿بِٱللَّهِ﴾ وطاوعوا أوامره ﴿وَرُسُلِهِۦٓ﴾ وأطاعوا أحكامهم ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ﴾ الرهط ﴿هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾ لهم

أعمارهم، أو ما بينهم وبين أنبيائهم ﴿فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون﴾ خارجون عن دينهم ﴿اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها﴾ تذكير بالبعث حثا على الخشوع وزجراً عن القسوة، أو تمثيلا لإحياء الذكر للقلوب الميتة بالقسوة ﴿قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون﴾ تتأملوها بقلوبكم.

﴿إن المصدقين والمصدقات﴾ وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم ﴿أجر كريم﴾ مر تفسيره (الآية ٧، ١١ من هذه السورة). ﴿والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون﴾ المبالغون في الصدق أو التصديق

كمال السداد والصلاح ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ﴾ العدول ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ معادا ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الصلحاء ﴿أَجْرُهُمْ﴾ الموعود ﴿وَنُورُهُمْ﴾ معهم ﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كمَوا ما هو السداد وما أسلموا ﴿وَكَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ كلام الله المُرسل ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الوُلاَّع ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿١٩﴾ أهلها ومأواهم الدَرك.

﴿ٱعْلَمُوٓا﴾ أهل الأحلام ﴿أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ ما العمر الماصل إلاّ ﴿لَعِبٌ﴾ دَد كَدَد الحساكل ﴿وَلَهْوٌ﴾ لا حاصل لها إلاّ سُوء المعاد ﴿وَزِينَةٌ﴾ لِمَطاعِمكم وَكساكم ودوركم ورواحلكم ﴿وَتَفَاخُرٌ﴾ سمود ﴿بَيْنَكُمْ﴾ لعلوّ أحوالكم ﴿وَتَكَاثُرٌ﴾ ادّعاء العِدّ والعلوّ ﴿فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ﴾ عَدَا وعُددا ولطوا عمركم حكم العدم لهلاكه ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ﴾ مَطَرٍ ﴿أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ﴾ الاكّار ﴿نَبَاتُهُ﴾ ما أكر ﴿ثُمَّ يَهِيجُ﴾ صمولا ﴿فَتَرَىٰهُ﴾ كلاء ﴿مُصْفَرًّا﴾ لصموله ﴿ثُمَّ يَكُونُ﴾ الكلأ ﴿حُطَـٰمًا﴾ مكسورا مدكولا للحرور والسموم، وهو حال وسع الدهر أولا وعدمه مساوعا امدا ﴿وَفِى﴾ الدار ﴿ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ لإعداء الله ورسوله ﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ إصر عَسِر مُهْلِك لمَا عصوا ووَدّوا طوالح الأهواء

﴿والشهداء﴾ القائمون بالشهادة لله أو على الأمم ﴿عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾ المرعودان ﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم﴾ الملازمون لها.

﴿اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة﴾ وتزين ﴿وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد﴾ تزهيد في الدنيا وبيان حقارة أمورها وسرعة زوالها ﴿كمثل غيث أعجب الكفار﴾ الحرّاث أو الكفرة بالله المعجبون بالدنيا ﴿نباته﴾ الذي نشأ واستوى عنه ﴿ثم يهيج﴾ ييبس ﴿فتراه مصفرا ثم يكون حطاما﴾ فتاتا ﴿وفي الآخرة عذاب شديد﴾ لمن اشتغل عنها بالدنيا، ونكّر تعظيما وكذا

وراموا مصالح الآمال ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾ إكرام ﴿مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ﴾ ووداد لأهل الإسلام لمَاهم أطاوعوا أوامر الله وأحكام رسوله وسارعوا لِمولاهم ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ﴾ العمر الماصل والمال الحاصل ﴿إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ ﴿٢٠﴾ والمكر لأهل الأهواء وإلاّ صَلُح المال الصالح للمرء الصالح.

﴿سَابِقُوٓا۟﴾ سارِعوا ﴿إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾ ما هو داعٍ لها وهو صوالح الأعمال ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ وهو راحمٌ ماحٍ لِلآصار ﴿وَجَنَّةٍ﴾ دام آلاؤها وسرورها ووسع عراصها ﴿عَرْضُهَا﴾ دار السلام ﴿كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ لو صورهما الله ألوحا ووصلهما أورده لا الطول لمّا هو أمصل مما هو الطُول ولمّا علم وُسْعَه عِلْم الطول أوسع، أو أراد كمال وسعها لا معادل الطول ﴿أُعِدَّتْ﴾ أعدها الله ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا ﴿بِٱللَّهِ﴾ وسمعوا أوامره ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾ وطاوعوا كلامهم وسدّدوا أعلامهم ﴿ذَٰلِكَ﴾ الموعود المعَد ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ وكرمه وما هو اللسوم ﴿يُؤْتِيهِ﴾ الله ﴿مَن يَشَآءُ﴾ إعطاءه وهم أهل الإسلام ﴿وَٱللَّهُ﴾ لا سواه ﴿ذُو ٱلْفَضْلِ﴾ أهل الكرم ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٢١﴾ حالا لإعطاء الإسلام لهم ومعادا لإكرامهم دار السلام.

﴿مَآ أَصَابَ﴾ ما وصل وما أدرك ﴿مِن مُّصِيبَةٍ﴾ همّ ومكروه ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ كالمحل ﴿وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ كالداء والألم الهلاك

﴿ومغفرة من الله ورضوان﴾ إن لم يشتغل بالدنيا ﴿وما الحياة الدنيا﴾ ما التمتع بأعراضها ﴿إلا متاع الغرور سابقوا إلى مغفرة من ربكم﴾ إلى ما يوجبها ﴿وجنة عرضها كعرض السماء والأرض﴾ لو تواصلتا، وذكر العرض مبالغة في وصفها بالسعة لأنه دون الطول ﴿أعدت للذين آمنوا بالله ورسله﴾ وهي الآن مخلوقة ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ فيتفضل بأعظم من ذلك.

﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض﴾ كجدب ووباء ﴿ولا في أنفسكم﴾ كمرض

﴿إِلَّا﴾ مسطورا ﴿فِي كِتَٰبٍ﴾ ورد محل الحال أراد هو مسطور اللوح وموطود علم الله ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ أمام أسرها وهو عالم الحال والمآل ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ الأمر ﴿عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ ﴿٢٢﴾ سهل لا عسِر.

وَسَطِر ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ أراد عدم أساهم وهو الهم والكمد ﴿عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ مالا وصحا ورَوْحا ﴿وَلَا تَفْرَحُوا﴾ سرور المرح والسمود ﴿بِمَآ﴾ آلاء ﴿ءَاتَٰكُمْ﴾ أعطاها الله لكم ﴿وَٱللَّهُ﴾ العَدْل ﴿لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ﴾ سامد ﴿فَخُورٍ﴾ ﴿٢٣﴾ مدع لعلوه ومادح لحاله.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ محمول لهم المطروح ﴿يَبْخَلُونَ﴾ مالاً مع وسعهم ﴿وَ﴾ مع إمساكهم ﴿يَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾ والإمساك وهو مما أوعده الله مؤكدا مُهولاً ﴿وَمَن يَتَوَلَّ﴾ عما أمر الله كالإعطاء وعدم الإمساك ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل الطول ﴿هُوَ ٱلْغَنِيُّ﴾ عمّا سواه ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ ﴿٢٤﴾ المحمود أمرا.

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ [illegible] إما ﴿رُسُلَنَا﴾ الأملاك للرسل أو الرسل للأمم ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ الدوال السواطع ﴿وَأَنزَلْنَا﴾ لإعلاء السداد وصوالح الأعمال

وأذى ﴿إلا في كتاب﴾ إلا مثبت في اللوح، أو في علمه تعالى ﴿من قبل أن نبرأها﴾ نخلقها أي المصيبة أو الأرض أو الأنفس ﴿إن ذلك﴾ الإثبات ﴿على الله يسير لكيلا تأسوا﴾ لئلا تحزنوا ﴿على ما فاتكم﴾ من حظوظ الدنيا حزنا يبلغ الجزع ﴿ولا تفرحوا بما آتاكم﴾ أعطاكم الله منها فرحَ بطرٍ واختيال ﴿والله لا يحب كل مختال﴾ متكبر على الناس بما أوتي ﴿فخور﴾ عليهم به. ﴿الذين يبخلون﴾ بالحقوق الواجبة ﴿ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول﴾ عما يجب عليه ﴿فإن الله هو الغني﴾ عن خلقه ﴿الحميد﴾ في ذاته.

﴿لقد أرسلنا رسلنا﴾ الملائكة إلى الأنبياء أو الأنبياء إلى أممهم ﴿بالبينات﴾ بالحجج الواضحة ﴿وأنزلنا معهم الكتاب﴾ أي جنسه أي

﴿مَعَهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ كلام لله المُرْسَل ﴿وَٱلْمِيزَانَ﴾ المُعدّل للأمور وإرساله إرسال موادّه والأمر لاعداده، أو المراد العَدل وهو مُسْو للأعمال ﴿لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ﴾ كلّهم ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ العَدْل عملا ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ﴾ كالحسام والرمح والسهم ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾لمّا هو مدار العماس ومَلاك الهلاك ﴿وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ طرّا لمصالحهم كلها وما عمل إلا وهو مصلحه ﴿وَ﴾ أرسله ﴿لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن﴾ مُسلما ﴿يَنصُرُهُۥ﴾ أمر الله ﴿وَرُسُلَهُۥ﴾ عماسا مع أعمال السلاح لإهلاك أعداء الإسلام ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾ السرّ وهو حال ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل الطَول ﴿قَوِىٌّ﴾ لإهلاك ما أراد إهلاكه ﴿عَزِيزٌ﴾ ﴿٢٥﴾ له كمال السطو والحكم.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ الرسول ﴿نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾الرسول مع الأوامر والأحكام ﴿وَجَعَلْنَا﴾ مودعا ﴿فِى ذُرِّيَّتِهِمَا﴾ أولادهما ﴿ٱلنُّبُوَّةَ﴾ الألوك والإرسال والرسل كلهم أولادهما ﴿وَٱلْكِتَـٰبَ﴾ الساطع المصلح للكل الحامل للأوامر والأحكام وورد مُراده الرسم ﴿فَمِنْهُم﴾ الأولاد

الكتب لتقرير الشرائع ﴿والميزان﴾ آلة الوزن، أو صفتها، أو العدل أي أمرنا به ﴿ليقوم الناس بالقسط﴾ ليلزموا العدل فيما بينهم ﴿وأنزلنا الحديد﴾ أي أنشأناه ﴿فيه بأس شديد﴾ يحارب به ﴿ومنافع للناس﴾ لاحتياج كل صنعة إليه ﴿وليعلم الله﴾ علم ظهور عطف على محذوف دل عليه فيه بأس لتضمنه تعليلا أو التقدير وأنزله ليعلم ﴿من ينصره ورسله﴾ بآلات الحرب وغيرها ﴿بالغيب﴾ حال من هاء «ينصره» أي غائبا عن أبصارهم ﴿إن الله قوي عزيز﴾ لا يحتاج إلى نصركم.

﴿ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب﴾ الكتب المنزلة ﴿فمنهم﴾ من الذرية أو المرسل إليهم

﴿مُّهْتَدٍ﴾ سالك سواء الصّراط ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ أولادهما ﴿فَـٰسِقُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ سالكوا حول الصراط وأوده.

﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا﴾ وِلاء ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم﴾ المراد كلاهما والأمم ﴿بِرُسُلِنَا﴾ كهود وصالح وسواهما ﴿وَقَفَّيْنَا﴾ إرسالا واكمالا ﴿بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ وهو رُوح الله ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾ وهو طَرس رُوح الله ﴿وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ﴾ أرواع الرهط ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾ طاوعوه وسلكوا مسالكه ﴿رَأْفَةً﴾ وِدادا ﴿وَرَحْمَةً﴾ رَحما لهم وهم صاروا رُحماء ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ معمول لعامل مطروح صرحه ﴿ٱبْتَدَعُوهَا﴾ دَلعوها أولا، والمراد مماها طرح الأهل والأولاد وعمو الصوامع، والاطواد ﴿مَا كَتَبْنَـٰهَا﴾ دلعهم ﴿عَلَيْهِمْ﴾ وما أمروا لعملها ﴿إِلَّا﴾ وهم عملوها ﴿ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ﴾ رَوما لوداده وكرمه ﴿فَمَا رَعَوْهَا﴾ ما حَرسوها ﴿حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ وما دَاوموا مسلكها ﴿فَـَٔاتَيْنَا﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ﴾ أطاعوا لروح الله ﴿ءَامَنُوا﴾ أسلموا وطاوعوا أوامر محمد رسول الله صلعم ﴿مِنْهُمْ﴾ رهط روح الله ﴿أَجْرَهُمْ﴾ كِراء صوالح أعمالهم ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ رهط

﴿مهتد وكثير منهم فاسقون﴾ خارجون عن نهج الحق ﴿ثم قفينا على آثارهم برسلنا﴾ رسولا بعد رسول ﴿وقفينا بعدهم بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة﴾ فتوادوا وتعاطفوا ﴿ورهبانية﴾ هي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس، ورُوي: أنها صلاة الليل ﴿ابتدعوها﴾ من قبل أنفسهم ﴿ما كتبناها﴾ ما فرضناها ﴿عليهم إلا ابتغاء رضوان الله﴾ منقطع أي لكن فعلوها طلب رضاه ﴿فما رعوها﴾ جمعا ﴿حق رعايتها﴾ إذ تركها كثير منهم، وكفروا بعيسى ومحمد عليهما السلام ومنهم من بقى على دينه وآمن لمحمد صلى الله عليه وآله ﴿فآتينا الذين آمنوا﴾ بعيسى ومحمد عليهما السلام ﴿منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون﴾.

روح الله ﴿فَـٰسِقُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ عادو حدود الله وأوامره.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا الكلام لأهل الطرس ﴿ٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ روعوه كما أمركم ﴿وَءَامِنُوا﴾ أسلموا ﴿بِرَسُولِهِۦ﴾ محمد صلعم ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ الله ﴿كِفْلَيْنِ﴾ وهما سهماكم ﴿مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ سهم لإسلامكم محمدا، وسهم لإسلامكم رسلا مرّوا أمامه ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ﴾ معادا ﴿نُورًا﴾ ساطعا ﴿تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ سواء الصراط ومسلك السداد لورودهم دار السلام ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ آصاركم ﴿وَٱللَّهُ﴾ كامل الرحم ﴿غَفُورٌ﴾ ماحٍ للإصر ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٢٨﴾ وسع رُحْمه وأحاط الكل كرمه.

﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ أهل طرس ما طاوعوا محمدا رسول الله ولا مؤكد كما دل ما رووه مع طرح لا والمراد أعلمهم الله ﴿أَلَّا يَقْدِرُونَ﴾ أصلا ﴿عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ أمر ﴿مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ وكرمه ﴿وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ﴾ والكرم ﴿بِيَدِ ٱللَّهِ﴾ وطوله ﴿يُؤْتِيهِ﴾ الله ﴿مَن يَشَآءُ﴾ صلاحه ﴿وَٱللَّهُ﴾ لا سواه ﴿ذُو ٱلْفَضْلِ﴾ الطَوْل ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٢٩﴾ أحاط كرمه الكل عموما، وهو أهل العطاء الكامل لكل أحد أراد.

﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ بالرسل الماضين أو بعيسى عليه السلام **﴿اتقوا الله وآمنوا برسوله﴾** محمد صلى الله عليه وآله **﴿يؤتكم كفلين﴾** نصيبين **﴿من رحمته﴾** لإيمانكم بمن قبل محمد وبه **﴿ويجعل لكم نوراً تمشون به﴾** في السلوك إلى الجنة **﴿ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم﴾** ليعلم **﴿أهل الكتاب أن﴾** مخففة **﴿لا يقدرون على شيء من فضل الله﴾** مما ذكر ولا ينالونه **﴿وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾** فيتفضل بما يشاء على من يشاء.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة المجادلة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة المجادلة

موردُها مصر رسول الله صلعم، صدد الكل، ومحصول أصول مدلولها:

صدع حُكم أصار مَرء عِرسه كمطا محارمه اللآء حرم أمّولها علاه دواما أو كحرَمها أو ما سواها مما حرم إحساسه ومسّه، وادكار ما أسرّ أهل المكر، والعُدّال مما وصمهم أهل الإسلام، وأمر الوسع لأهل الإسلام وسط المراكد، وصدع علو مراهص أهل العِلْم، ولوم أهل المَكر والمحال اللأوّا والوا الهود، وإعلام رهط المارد، والحُكم علاهم مع وكس رأس صوالح الأعمال ولطلاح ما هو صلاح الحال والمآل، ورهط الله ووصولهم لمرادهم وحصول مأمولهم دار الأعمال والأعدال.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لمّا راود أوس عرسه الرّؤد الرّوعاء حالا، سطا هـواه وصـار مـصدودا محدودا عما أراد لسمودها وادلالها حاردا كالحا، ودعاها وأصارها كمطا أمة لمّا له لَمَم، وهو سراح أمام الإسلام وسدم، وأهمها سراحه لمّا معه أولاد حساكل. وسمع رسول الله صلعم عَدْواها ومَا حاورها حوارا مروما لها. وحَكم حُكم السراح، أرسل الله ردعا لِما مرّ ودسعا لهمّها وإعطاءً لمرامها ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾ السامع لكل كلام سماعا مروما ﴿قَوْلَ﴾ العرس ﴿ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ﴾ محمد(ص) المراد سؤالها وحوارك ﴿فِى﴾ أمر ﴿زَوْجِهَا﴾ المُسرّح لها، وهو أوس ﴿وَتَشْتَكِىٓ﴾ حالها وإرمادها وإصلاح أولادها لو صاروا معه هلكوا لعدم مراحم الأم، ولو راحوا معها هلكوا لعدم المأكل ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ سامع الدعاء

﴿٥٨ ـ سورة المجادلة إحدى أو اثنتان وعشرون آية مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قد سمع الله قول التي تجادلك﴾ وهي خولة بنت ثعلبة ﴿في زوجها﴾ أوس بن الصامت ظاهر منها، فاستفتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت ﴿وتشتكي إلى الله﴾ شدة حالها ﴿والله يسمع تحاوركما﴾ تراجعكما ﴿إن الله

وواسع العطاء ﴿وَٱللَّهُ﴾ الحكم العدل ﴿يَسْمَعُ﴾ سماعاً كاملاً ﴿تَحَاوُرَكُمَآ﴾ محمد(ص) وعِرْس أوس مما كالما وحاورا حارا الكلام عاد وهو دُعاء العرس إلحالحا وردّ الرسول لها مِرارا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ﴾ سامع دُعاء أهل العُسْر ووعاهم ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿١﴾ عالم أسرار الكلّ.

﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ﴾ محرمو أعراسهم ومُسَرّحوها وداعوها كالأمّ ﴿مِنكُم﴾ أهل الإسلام وحكمه لهم لا لما سواهم أو الحُمس مُهدّدا لهم ﴿مِّن نِّسَآئِهِم﴾ أعراسهم ﴿مَّا هُنَّ﴾ أعراسهم ﴿أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ سرمدا ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ أصلا ﴿إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدْنَهُمْ﴾ ولادا معهودا وهم صاروا أولادا لها أو حُكما لإحساء الدَر، ولها حكم الأمّ كما لأعراس الرسول إكراما لها ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الأمَال ﴿لَيَقُولُونَ﴾ لأعراسها حال حردهم ﴿مُنكَرًا﴾ مردودا رده حكم الله ﴿مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ الكلام ﴿وَزُورًا﴾ ولعا والعا حال ما دعوا الأعراس كالأمّ ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ﴾ محاء لآصارهم ﴿غَفُورٌ﴾ ﴿٢﴾ طَمّاس لطوالح أعمالهم.

﴿وَ﴾ هؤلاء الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ أعراسهم ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ﴾ عودا سدما ﴿لِمَا﴾ لإدارك ما ﴿قَالُوا﴾ أو نكسره أو لإحلال ما حرّموه عمدا للمس أو إمساكا ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ سواء إسلامها وعدمه كامل

سميع﴾ للأقوال ﴿بصير﴾ بالأحوال ﴿الذين يظاهرون منكم من نسائهم﴾ بأن يقول لها: أنت عليّ كظهر أمي ﴿ما هن أمهاتهم﴾ على الحقيقة ﴿إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول﴾ ينكره الشرع ﴿وزورا﴾ كذبا ﴿وإن الله لعفو غفور﴾ لهم تفضلا أو إن تابوا ﴿والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا﴾ ما قال الرجل الأول لامرأته: أنت عليّ كظهر أمي، وقيل: إلى ما قالوا فيه أي ما حرموه على أنفسهم من الوطء ﴿فتحرير رقبة﴾ أي فعليهم إعتاق

ملكها لا كأمّ الوَلد ﴿مِّن قَبْلِ أن يَتَمَآسَّا﴾ مسًا أو مسدا أو إحساسا لحرّها، وهما المحرّم وعرسه لعموم الكلام ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ الحُكم ﴿تُوعَظُونَ﴾ وهو الادّكار ﴿بِهِ﴾ الحُكم رَدْعا لكم ﴿وَٱللَّهُ﴾ العَلاّم ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ ﴿٣﴾ عالم كل العلم.

﴿فَمَن﴾ كل أحد ﴿لَّمْ يَجِدْ﴾ ما أدرك مملوكا أصلا ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ﴾ صومهما كُمّلا وهما مصدرا صام لسوما ﴿مُتَتَابِعَيْنِ﴾ وِلاء ﴿مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ لمسهما كما مرّ ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ﴾ الصوم لهرم أو داء أو عدم إمساك عما صد ﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ مُقدِما مُعْسِرا أمام المس، ولو مسّ وسط الإطعام ما أعاد، ولكل أحد مدّا سمراء أو صاع حِمّص وصرمه مما أكل، أو لكل واحد مدّ وهو مدّ رسول الله صلعم وهو رِطل وكسر ﴿ذَٰلِكَ﴾ الإعلام للأحكام ﴿لِتُؤْمِنُوا﴾ لإسلامكم ﴿بِاللَّهِ﴾ الواحد الأحد الصمد طوعا لأحكامه ﴿وَرَسُولِهِ﴾ محمد (ص) أكمل الرسل سمعا لأوامره وزواجره وودْعاً لما هو إمام إسلامكم ﴿وَتِلْكَ﴾ الأحكام ﴿حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ حدّها الله لكم وأحكمها ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ﴾ العُدّال الَعدّاء حدوده ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٤﴾ مؤلم.

رقبة ﴿من قبل أن يتماسا﴾ بالوطء ﴿ذلكم﴾ التغليظ ﴿توعظون به﴾ حتى لا تظاهروا ﴿والله بما تعملون خبير﴾ وعد ووعيد ﴿فمن لم يجد﴾ رقبة ﴿فصيام﴾ فعليه صيام ﴿شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا﴾ ويتحقق التتابع بصوم شهر ويوم ﴿فمن لم يستطع﴾ الصيام لمرض ونحوه ﴿فإطعام ستين مسكينا﴾ لكل مسكين مد من غالب قوت البلد، وقيل: مدان ﴿ذلك﴾ أي فرض ذلك البيان أو التخفيف ﴿لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك﴾ الأحكام ﴿حدود الله﴾ فلا تعتدوها ﴿وللكافرين﴾ بها ﴿عذاب أليم﴾.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ﴾ وَرَماً ﴿وَرَسُولَهُۥ﴾ الأكمل هم معادوهما أو معادو حدودهما وعاملو حدود وراء حدودهما ﴿كُبِتُوا۟﴾ دُحِروا وأضرِعوا وصُلموا والمراد أُهلِكوا ﴿كَمَا كُبِتَ﴾ أُهلِك الأُمَم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ ما أطاعوا أوامر رسلهم ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ هؤلاء الحُمس اللأْة هم أعداءك ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ أَنزَلْنَآ﴾ أرسل الله ﴿ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ دوالّ سداد الرسول السواطع ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ﴾ الأدِلاء وطماس معالم سداده ﴿عَذَابٌ﴾ إصر وألم ﴿مُّهِينٌ﴾ ﴿٥﴾ كاسر علوّهم وسمودهم.

وَادّكر ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ﴾ الأعداء الطُمّاس ﴿ٱللَّهُ﴾ وأعاد أرواحهم ﴿جَمِيعًا﴾ كلهم وما أحس أحد ما أعاد روحه ﴿فَيُنَبِّئُهُم﴾ إعلاما لحالهم وإحكاماً لإصرهم مهدِدا ﴿بِمَا﴾ سوء عمل ﴿عَمِلُوٓا۟﴾ إصرارا ﴿أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ أحاطه عددا علمه الكامل ﴿وَ﴾ هم ﴿نَسُوهُ﴾ أمهوه لِعدّه أو كسلا ﴿وَٱللَّهُ﴾ العَلاّم ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ ولو أمصل ما صل ﴿شَهِيدٌ﴾ ﴿٦﴾ عالم مطلع أحاط علمه الكل.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما معلومك محمد (ص) ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ﴾ علما كاملا كل ﴿مَا﴾ حل ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الأمر إمرارا

﴿إن الذين يحادون الله ورسوله﴾ يخالفونهما إذ كل من المتخالفين في حد غير الآخر ﴿كبتوا﴾ أذلوا وأخذوا ﴿كما كبت الذين من قبلهم﴾ في محادتهم رسلهم ﴿وقد أنزلنا آيات بينات﴾ دالة على صدق الرسل ﴿وللكافرين﴾ بالآيات ﴿عذاب مهين﴾ لهم ﴿يوم يبعثهم الله جميعا﴾ ظرف مهين ﴿فينبئهم بماعملوا﴾ إخزاءً لهم ﴿أحصاه الله﴾ أحاط به كما وكيفا ﴿ونسوه والله على كل شيء شهيد ألم تر﴾ تعلم ﴿أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض﴾ كل ما فيهما

وأحوالا ﴿مَا يَكُونُ مِن﴾ أهل ﴿نَّجْوَىٰ ثَلَـٰثَةٍ﴾ سرارهم ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله عالم الأسرار ﴿رَابِعُهُمْ﴾ واحد معهم علما ﴿وَلَا﴾ سِرَار ﴿خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ﴾ الله الواحد الأحد ﴿سَادِسُهُمْ﴾ علما ﴿وَلَآ أَدْنَىٰ﴾ أمصل ﴿مِن ذَٰلِكَ﴾ العدد كالواحد وما هو عِدْلاه ﴿وَلَآ أَكْثَرَ﴾ مما عدّ ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله الواحد ﴿مَعَهُمْ﴾ مع هؤلاء الأعداء علما سامع كلامهم وعالم سرّهم، أورد العدد المسطور سموما لمّا ارساله لسطوع حال رهط ما واطأ مساحلهم صدورهم، ومعودهم حال سرارهم العدد المعهود ﴿أَيْنَ مَا﴾ كل محل ﴿كَانُوا﴾ أحاطهم علمه لمّا علمه للأمور هو لإحمام محالّها ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُهُم﴾ الله أهل السرار إلهادا لهم، أو عموما إعلاما عدلا ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿عَمِلُوا﴾ صالحا أو أعمّ والمراد إعلام الأعمال كلّها ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ معاد الكل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿٧﴾ وهو عالم الكل ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمد (ص) ﴿إِلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ نُهُوا﴾ رُدِعوا ﴿عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ﴾ السرار والهود ورهط ما واطأ أرواعهم مساحلهم لمّا رأوا أهل الإسلام كالموا سرارا وأرادوا إحاءهم ووصموهم، ردعهم رسول الله صلعم عمّا عملوا ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ﴾ عَوْد السوء لعلمهم العَودُ أحمد، وهو أسوء وأرداء

﴿ما يكون من نجوى﴾ نفر ﴿ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ بالعلم بنجواهم ﴿ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم﴾ لا يخفى عليه شيء، لم يذكر أقل النجوى اثنين إذ لا يبقى مصداق لقوله ولا أقل، ولم يكتف بالعدد الأول مع كفايته لأنّ المتعارف في المبالغة والكثرة أن يذكر عددين ثم يقال فصاعدا، ولم يذكر الأربعة بعد الثلاثة تباعدا من صورة التكرار وليكون لكل منهما أدنى وأعلى.

﴿ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه﴾ هم اليهود

﴿لِمَا﴾ سرار ﴿نُهُوا﴾ رُدِعوا ﴿عَنْهُ﴾ مال ﴿وَيَتَنَـٰجَوْنَ﴾ عدولا ﴿بِٱلْإِثْمِ﴾ ما هو الإصر ﴿وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ العِداء عما حدّه الله ورسوله إهماما لأهل الإسلام ﴿وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ محمد رسول الله صلعم ﴿وَ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿جَآءُوكَ﴾ وردوك محمد (ص) ﴿حَيَّوْكَ﴾ سلموك ﴿بِمَا﴾ كلام ﴿لَمْ يُحَيِّكَ﴾ ما سلمك ﴿بِهِ﴾ الكلام ﴿ٱللَّهُ﴾ إكراما لك لمّا هو أرسلك السلام، وهم أوردوا السام محل السلام، والسام: الهلاك ﴿وَ﴾ هم ﴿يَقُولُونَ﴾ وَرها ﴿فِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ وَسْطهم ﴿لَوْلَا﴾ هلاّ ﴿يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ﴾ المرسل للرسل ﴿بِمَا﴾ كلام ﴿نَقُولُ﴾ لو أرسل الله محمدا رسولا وكلّم الله وحاورهم ﴿حَسْبُهُمْ﴾ للإصر ﴿جَهَنَّمُ﴾ دار الآلام ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ حال صلاها وإصلاها أوردها ﴿فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿٨﴾ ساء معادهم الساعور.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا مسحلا لا رَوْعا، وورد الكلام مع أهل الاسلام وهو الأصح ﴿إِذَا تَنَـٰجَيْتُمْ﴾ سرا ﴿فَلَا تَتَنَـٰجَوْا﴾ أصلا ﴿بِٱلْإِثْمِ﴾ الإصر ﴿وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ العداء ﴿ومَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ العدول عما أمر محمد (ص) كما هو معود الهود ﴿وَتَنَـٰجَوْا﴾ هو أمر ﴿بِٱلْبِرِّ﴾ أداء الأوامر ﴿وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ طرح معاص ومحارم ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ﴾ حكمه وعدله

والمنافقون كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون فنهوا ثم عادوا ﴿ويتناجون بالإثم والعدوان﴾ للمؤمنين ﴿ومعصية الرسول﴾ أي ويتواصون بمخالفته ﴿إذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله﴾ فيقولون:السام عليك أي الموت ﴿ويقولون في أنفسهم﴾ فيما بنيهم ﴿لولا﴾ هلاّ ﴿يعذبنا الله بما نقول﴾ بمحمد ﷺ لو كان نبيا ﴿حسبهم جنهم﴾ عذابا ﴿يصلونها فبئس المصير﴾ هي ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر﴾ بأفعال الخير ﴿والتقوى﴾ والاتقاء عن معصية الرسول ﴿واتقوا الله﴾ في أوامره ونواهيه

﴿تُحْشَرُونَ﴾ ﴿٩﴾ معادا لإحصاء الأعمال وإعطاء الأعدال كما هو أعمالكم.

﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ﴾ ما السرار المعهود إلاّ ﴿مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ المسوّل الموسوس ﴿لِيَحْزُنَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ لإهمام أهل الإسلام ﴿وَلَيْسَ﴾ الموسوس أو الهمّ أو السرار ﴿بِضَآرِّهِمْ﴾ موصلهم مكروها ﴿شَيْئًا﴾ ماصلا ﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ علمه وأمره ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾ لا سواه ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٠﴾ أهل الإسلام. وهم أمروا لوكول أمورهم لله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ صدرا ومحلا ﴿إِذَا قِيلَ﴾ أمر ﴿لَكُمْ﴾ لصلاح حالكم ﴿تَفَسَّحُوا﴾ واسعوا ﴿فِى ٱلْمَجَٰلِسِ﴾ المراد معرك رسول الله صلعم، وهم أمروا لمّا راموا صدده صلعم حرصا لسماع كلامه، أو المراد معارك العماس. والكل رووه موحدا إلا عاصم ﴿فَٱفْسَحُوا﴾ وسّعوا ﴿يَفْسَحِ ٱللَّهُ﴾ نواسع الموسع ﴿لَكُمْ﴾ عموما علما وصدرا ومالا ودارا، ومرمسا حالا ومآلا ﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ لكم ﴿ٱنشُزُوا﴾ احركوا لوسع الوُرّاد أو لأداء ما صلّوا، أو للعماس، أو روحوا للمهام عموما ﴿فَٱنشُزُوا﴾ روحوا ورواه حمّاد مكسور الوسط ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ﴾ محلّ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿مِنكُمْ﴾

﴿الذي إليه تحشرون﴾ للجزاء ﴿إنما النجوى﴾ بالاسم وشبهه ﴿من الشيطان﴾ بتزيينها والدعاء إليها ﴿ليحزن الذين آمنوا﴾ إذ يتوهمونها في سوء أصابهم ﴿وليس﴾ التناجي والشيطان ﴿بضارهم شيئا إلا بإذن الله﴾ بأمره ﴿وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ في أمورهم.

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا﴾ توسعوا ﴿في المجالس﴾ جنسه أو مجلس الرسول، وقرئ مجلس ﴿فافسحوا يفسح الله لكم﴾ في الجنة ﴿وإذا قيل انشزوا﴾ انهضوا للتوسعة أو لعمل الخير كصلاة وجهاد ﴿فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم﴾ بحسن الذكر في الدنيا، والكرامة في الجنة

طَوْعا لأوامره وأوامر رسوله ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُواْ﴾ أعطوا ﴿ٱلْعِلْمَ﴾ هم علماء و اطأ علومهم أعمالهم وعلو العلم للعمل ﴿دَرَجَـٰتٍ﴾ أصاعد مما أعطاه الله لرهط لا عِلْم لهم ﴿وَٱللَّهُ﴾ العَلاَّم ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ صوالح الأعمال أو طوالحها ﴿خَبِيرٌ﴾ ﴿١١﴾ عالم هَدَّد الله لكل أحد ما طاوع أوامره أو كرهها.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ أسلموا ﴿إِذَا نَـٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ﴾ والمُراد السرار مع رسول الله والكلام معه ﴿فَقَدِّمُواْ﴾ أعطُوا ﴿بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ﴾ أمام سِرارِكم مع الرسول ﴿صَدَقَةً﴾ لأهلها إكراما للرسول وأداءً لوطر أهل العُدْم ﴿ذَ ٰلِكَ﴾ الإعطاء أوَّلا ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ مَصْعد أمركم ﴿وَأَطْهَرُ﴾ لما هو مُطهِّر لكم ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ﴾ ما صَلُح للإعطاء ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ محّاءٌ للآصار ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٢﴾ كامل الرُّحم، ورد ما طال حكمه وما عَمله أحد إلاّ أسد الله الكرّار.

وأرسل الله لمحوه ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ أحصل لكم رَوْع العُسر وهوْل العُدْم ﴿أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ﴾ إعطاءكم أوّل الأمر وأمام السرار ﴿صَدَقَـٰتٍ﴾ لأهلها ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ﴾ ما هو المأمور وعسُر لكم

﴿والذين أوتوا العلم﴾ ويرفع العلماء منهم ﴿درجات والله بما تعملون خبير﴾ فلا يضيعه.

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة﴾ رُوي: أنها نسخت بقوله ﴿أأشفقتم﴾ وما عمل بها أحد غير علي عليه السلام ﴿ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم﴾ لمن لم يجد إذا ناجى من غير صدقة ﴿أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات﴾ أخفتم من تقديم الصدقة ما يعدكم الشيطان من الفقر أو نقص المال ﴿فإذ لم تفعلوا﴾

﴿وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ عاد عمّا أمركم وأعطاكم ما هو مسهّل لكم وأعدم عمالكم إصركم ﴿فَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أدُّوها وداوموها كما أمركم الله ﴿وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أعطوها لأهلها كما هو المعهود ﴿وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ﴾ طاوعوا أوامره ﴿وَرَسُولَهُ﴾ اسمعوا أحكام محمد رسول الله كلها ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌ﴾ عالم ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٣﴾ صالحا أو طالحا، وهو ممّا وعد الله للطّوع وأوعد للعُدّال.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمد (ص) ﴿إِلَى﴾ طلاح أهل إسلام ما واطأ مساحلهم صدورهم وحكوا أسرار كمّل أهل الإسلام صدد الهود وهم الملأ ﴿ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا﴾ ووالوا وودّوا ﴿قَوْمًا﴾ رهط هود ﴿غَضِبَ ٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿عَلَيْهِم﴾ لهم صاروا مطارح حرد الله وإصره ﴿مَّا هُم﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿مِّنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَلَا﴾ هم ﴿مِنْهُمْ﴾ رهط الهود ﴿وَ﴾ هم ﴿يَحْلِفُونَ﴾ ادّعاءً للسداد صددكم ﴿عَلَى ٱلْكَذِبِ﴾ وهو دعواهم الإسلام ومدح رسول الله صلعم ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٤﴾ وَلعهم وعَدم سداد دعواهم.

أرسلها الله لمّا أسمع الهود رسول الله صلعم وهو سألهم علام إسماعكم

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

التصدق ﴿وتاب الله عليكم﴾ لتفريطكم ﴿فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله﴾ فلا تفرطوا في هذه كما فرطتم في ذلك ﴿والله خبير بما تعملون﴾ فيجازيكم به.

﴿ألم تر إلى الذين تولوا﴾ هم المنافقون وادُّوا ﴿قوما غضب الله عليهم﴾ هم اليهود ﴿ما هم منكم ولا منهم﴾ لأنهم مذبذبون ﴿ويحلفون على الكذب﴾ وهو ادعاء الإيمان ﴿وهم يعلمون﴾ كذبهم.

وهو حلطوا، والله ما أسمعوا لك أصلا ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ﴾ كامل السطو ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الطلاح الولاع معادا ﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾ إصر عسيرا ﴿إِنَّهُمْ سَآءَ مَا﴾ عملا ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٥﴾ إصرارا وهو كلام الله لهم معادا.

حكاه ﴿ٱتَّخَذُوٓا أَيْمَٰنَهُمْ﴾ أحلاطهم الولع أصلها ﴿جُنَّةً﴾ لحرس الدماء والأموال ﴿فَصَدُّوا﴾ حدّوا أهل الإسلام ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ﴾ وهو الإسلام ﴿فَلَهُمْ﴾ لهؤلاء الصُّدَّاد معادا ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ ﴿١٦﴾ أسوء أوعدهم الله إصرا كاسرا لطلاح حالهم، وورد الأول إصر المرمس، وحماداه إصر دار الآلام.

﴿لَّن تُغْنِيَ﴾ ردًا ﴿عَنْهُمْ﴾ هؤلاء الطلاح معادا ﴿أَمْوَٰلُهُمْ﴾ كلها ﴿وَلَآ أَوْلَٰدُهُم﴾ أصلاً ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ إصره ﴿شَيْـًٔا﴾ ردًا ماصلا ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الطلاح هم ﴿أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ أهلها ووُرّادها ﴿هُمْ فِيهَا﴾ دار الأصر ﴿خَٰلِدُونَ﴾ ﴿١٧﴾ دوام لا أمد لهم.

اذكر ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ﴾ الطلاح ﴿ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ كلهم ﴿فَيَحْلِفُونَ﴾ الطلاح مآلا ﴿لَهُۥ﴾ لله إسلاما وسداد وحاصل عهدهم والله هم داموا أهل إسلام وصلاح

﴿أعد الله لهم عذابا شديداً إنهم ساء ما كانوا يعملون﴾ ساء عملهم مدة حياتهم ﴿اتخذوا أيمانهم﴾ الكاذبة ﴿جنة﴾ ستراً لأموالهم وأنفسهم ﴿فصدوا﴾ الناس ﴿عن سبيل الله﴾ عن دينه بالتثبيط ﴿فلهم عذاب مهين﴾ تكريرا بتغيير وصف العذاب، وقيل: الأول في القبر وهذا في الآخرة ﴿لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾.

﴿يوم﴾ ظرف تغنى أو مقدر باذكر ﴿يبعثهم الله جميعا فيحلفون له﴾

﴿كَمَا يَحْلِفُونَ﴾ هؤلاء ﴿لَكُمْ﴾ أهل الإسلام حالا، وهو والله هم معكم إسلاما وما عهودهم إلا الولَع ﴿وَيَحْسَبُونَ﴾ عِلما ﴿أَنَّهُمْ﴾ هؤلاء ﴿عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ أمر صَلُح لهم لمّا وهموا الأحلاط الولع لها عود صدد الله كما لها عود صددكم ﴿أَلَآ﴾ اعلموا أهل الإسلام ﴿إِنَّهُمْ﴾ أهل الطّلاح ﴿هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ﴾ ﴿١٨﴾ الوُلاّع حالا معكم ومآلا مع الله ولا ولع كولعهم.

﴿ٱسْتَحْوَذَ﴾ سلّط ﴿عَلَيْهِمُ﴾ هؤلاء الوُلاّع ﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ المطرود الوَالع ووسوسهم ومدّهم لمعاصٍ ﴿فَأَنسَىٰهُمْ﴾ الوُلاّع الطّوع للمطرود ﴿ذِكْرَ ٱللَّهِ﴾ الصمد وما ادّكروا له لا مسحلا ولا روعا لورود الأوهام والوَساس ملاء صدورهم ﴿أُولَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ عسكره ورهطه وما هموا أعماله ﴿أَلَآ﴾ اعلموا ﴿إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ رهطه ﴿هُمُ﴾ الرهط ﴿ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾ ﴿١٩﴾ سرمدا لِطَرْحهم ما صلح لهم وعَضْوهم ما ساء لهم.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ﴾ المَلك العدل ﴿وَرَسُولَهُۥ﴾ المرسل للإكمال والمراد رهطهم معادو أوامر الله وأحكام رسوله ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الملأ ﴿فِى﴾ سلك ﴿ٱلْأَذَلِّينَ﴾ ﴿٢٠﴾ وعدادهم حالا لإهلاكهم وأسرهم.

أنهم مؤمنون ﴿كما يحلفون لكم﴾ في الدنيا على ذلك ﴿ويحسبون أنهم على شيء﴾ من النفع بحلفهم ﴿ألا إنهم هم الكاذبون﴾ حيث يحلفون عليه ﴿استحوذ عليهم الشيطان﴾ استولى ﴿فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان﴾ أتباعه ﴿ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون﴾ باستبدالهم بالجنة النار.

﴿إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين﴾ في جملتهم.

﴿كَتَبَ﴾ سطو ﴿ٱللَّهُ﴾ المَلِك العَلاّم وسَطَ اللّوح والمراد عَلِم عِلْماً كاملا ﴿لَأَغْلِبَنَّ﴾ لا سَطْوا سَطوا لا إعوار له ﴿أَنَا وَرُسُلِيٓ﴾ لسطوع دوالّهم حال إعلام الأوامر ولُمُوع صوارمهم حال العماس ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ﴾ كامل طَوْل ﴿عَزِيزٌ﴾ ﴿٢١﴾ كامل سطو.

﴿لَّا تَجِدُ﴾ محمد (ص) وما صلح إحساسك ﴿قَوْماً﴾ رهطا ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ وحده ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ المعاد للكل ﴿يُوَآدُّونَ﴾ وادّه: والاه ﴿مَنْ﴾ رهطا ﴿حَآدَّ ٱللَّهَ﴾ عاداه ﴿وَرَسُولَهُ﴾ محمد (ص) والمراد هو كالأمر المُحال، وحاصله الردع مؤكدًا أكدَه ﴿وَلَوْ كَانُوٓاْ﴾ أعداء الله ورسوله ﴿ءَابَآءَهُمْ﴾ وُلّادهم كمُسلِم كاملٍ أهلك والده حال عماس أُحد ﴿أَوْ أَبْنَآءَهُمْ﴾ أولادهم ﴿أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ﴾ أولاد وُلّادهم كأحوال أحد حال عماس أحد ﴿أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ أهل الأرحام كما أهلك عمر عاصا ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الرهط ﴿كَتَبَ﴾ رَسم واطدا ﴿فِى﴾ ألواح ﴿قُلُوبِهِمُ﴾ وطروس صدورهم ﴿ٱلْإِيمَـٰنَ﴾ الإسلام الكامل ﴿وَأَيَّدَهُم﴾ أحكمهم وسدّد إسلامهم ﴿بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ رحم أو لمع روع أو كلام أرسله الله لِدوَام روحهم وهو كالروح لصدورهم ﴿وَيُدْخِلُهُمْ﴾ معادا

﴿كتب الله﴾ في اللوح أو قضى ﴿لأغلبن أنا ورسلي﴾ بالحجة ﴿إن الله قوي﴾ على ما يريد ﴿عزيز﴾ غالب عليه ﴿لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم﴾ أي لا يجتمع الإيمان الخالص وموادة المحادين ولو كانوا أقارب ﴿أولئك﴾ أي الذين لم يوادوهم ﴿كتب﴾ ثبت ﴿في قلوبهم الإيمان﴾ بالطافه ﴿وأيدهم بروح منه﴾ من الله وهو نور الإيمان أو القرآن أو النصر ﴿ويدخلهم

﴿جَنَّٰتٍ﴾ دار السلام حَوامل دَوح وأحمال ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ صروحها ودوحها ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ السّوَاعد ﴿خَٰلِدِينَ﴾ لهم الدوام ﴿فِيهَا﴾ دار السلام والآلاء مع رَوْح ورَاح ﴿رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ أهل الإسلام لماّ وحدّوه وأطاعوا أوامره وطاوعوا أحكام رسوله ﴿وَرَضُوا﴾ هؤلاء الرهط ﴿عَنْهُ﴾ الله لماّ أكرمهم وأعطاهم ما هو موعودهم ومرادهم وهو معهم دَواما ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الملأ الكرام ﴿حِزْبُ ٱللَّهِ﴾ عسكره ورهطه ومراعو حدوده ﴿أَلَآ﴾ اعلموا ﴿إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ﴾ عسكره وعمّال أحكامه ﴿هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ لا سواهم لماّ حلّهم مصاعد الدور وموارد السرور.

جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم﴾ بطاعته ﴿ورضوا عنه﴾ بثوابه ﴿أولئك حزب الله﴾ جنده وأنصار دينه ﴿ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾ الظاهرون بالبغية.

سورة الحشر

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الحشر

موردها مصر رسول الله صلعم صدد الكل، ومحصول أصول مدلولها:

ادّلاع رسول الله أهل الطّرس عما دورهم ومراكدهم، وصدع إعطاء أموال عطاها أهل الإسلام ممّا أهل العُدول حال كوحهم علاهم، ووكول أمره للرسول -علاه السلام- ومدح الرّحال مما أم الرُّحم سد ومصر الرسول وركاده الأرداء له -علاه السلام- وأهل الإسلام الوُرّاد وراءهم الطّوْع لهم ولَوْم أهل المكر والمَحال، ووِآمهم مع أهل الطّرس العُدّال حال الصّواكم ووصمهم وادّكار حال مرء معهود آله الله، ولمّا وسوس له الوسواس المارد المطرود أمدّ الأمر عاد وأطاعه وأمر أهل الإسلام للورع وإعداد صوالح الأعمال لأمر المعاد.

ولَوْم وُلْد آدم لعدم روعهم واصّدُعهم حال درس كلام الله وسماعه والحال طَود مع صلده وعدم حلمه لو أرسل هو علاه لراع واصّدعَ وادكّار اسماء الله الكوامل وحمد كل ما سور له.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿سَبَّحَ﴾ طَهَّر عما هو السوء والوَصم ﴿لِلَّهِ﴾ المحمود وحدَه كل ﴿مَا﴾ حلَّ ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عَوالِم العُلو ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ رَكد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ دار الأمر والكل حامد له واحدا واحدا حالا وحسّا وكلاما ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ كامل السطْو ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿١﴾ واطد الحُكم.

ورد أرسلها الله كلها أو سهمها لإعلاء حال رهط هود صالحوا مع رسول الله صلعم لِعدم إمداد لا له ولا علاه، لمّا طرح الرسول صلعم أمّ الرُّحْم وورد مصره. ولمّا كسر أهل الإسلام عماس أُحُد امورو وكسروا صلحهم، ودلع واحدهم مع رهط وعاهدوا أحدا مما أهل الرُّحْم صدد الودع، وأمر رسول الله صلعم محمدا لإهلاكه وأهلكه، وحاصرهم رسول الله صلعم، وأمر لحِسم دوحهم، ولمّا طرح الله الرَّوْع وَسط أرواعهم وصدورهم حاولوا الصلح، وردّه الرسول صلعم إلّا الإطراد وحمل الحُطام وهم اطردوا ورَحلوا وحمَلوا حُطامهم

﴿٥٩ ـ سورة الحشر أربع وعشرون آية مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ﴾ اطرد الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ عدلوا عمّا أمره الله ورسوله وما أسلموا ﴿مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ وهم الهود ﴿مِن دِيَـٰرِهِمْ﴾ دورهم حول مصر رسول الله ﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ أول طردهم ودحرهم ورحلهم وحماداه اطراد عُمَر لهم، أو المراد أول عودهم معادا وحماداه صدد ورود السعواء ﴿مَا ظَنَنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أَن يَخْرُجُوا۟﴾ الأعداء لوسعهم وأحكام حصارهم وإكمال عَددهم وعُدَدهم ﴿وَ﴾ هم ﴿ظَنُّوٓا۟﴾ علموا ﴿أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ﴾ صوادهم ﴿حُصُونُهُم﴾ حصرهم ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ وورود حكمه لهم ﴿فَأَتَىٰهُمُ﴾ الهود الأعداء ورده معاده أهل الإسلام ﴿ٱللَّهُ﴾ أمره وإصره وهو الهوْل والاطّراد أو إمداده وإسعاده ﴿مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟﴾ ما علموا وما وهموا وما حَلَّ صدورهم أصلا ﴿وَقَذَفَ﴾ أورد وطرَح ﴿فِى قُلُوبِهِمُ﴾ وإسرارهم ﴿ٱلرُّعْبَ﴾ الروع ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم﴾ هدما لوطرهم وإعداما لحرهم ﴿بِأَيْدِيهِمْ﴾ لحمل المصارع والعمد والعرامس ﴿وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ لكسر عهودهم وهو كالأمر لهم وهو الهدم سرا، ودعا لأهل الإسلام علاه كسر صول الأعداء وإعدامه والوسع لمحال العماس ﴿فَٱعْتَبِرُوا۟﴾ اذكروا

هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب﴾ هم النضير ﴿من ديارهم لأول الحشر﴾ في الأول حشرهم أي إخراجهم من جزيرة العرب إذ هو أول ذل أصابهم أو حشرهم إلى الشام ﴿ما ظننتم﴾ أيها المؤمنون ﴿أن تخرجوا﴾ لمنعتهم ﴿وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله﴾ من بأسه ﴿فأتاهم الله﴾ أي أمره أو عذابه من الرعب والجلاء ﴿من حيث لم يحتسبوا﴾ لم يخطر ببالهم ﴿وقذف في قلوبهم الرعب﴾ الخوف بقتل كعب ﴿يخربون بيوتهم بأيديهم﴾ حسداً أن يسكنها المسلمون﴿وأيدي المؤمنين﴾ فإنهم عرضوهم له بنكثهم ﴿فاعتبروا

﴿يَـٰٓأُولِى ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾ ﴿٢﴾ ورأوا مآل حالهم.

﴿وَ لَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ﴾ سَطر لَوْحا وحَكَم ﴿عَلَيْهِمُ﴾ الأعداء الهُدَّام ﴿ٱلْجَلَآءَ﴾ دلوعهم مع الأهل والأولاد وهَدْم دورهم ﴿لَعَذَّبَهُمْ﴾ الأعداء إهلاكا وأسْرا ﴿فِى﴾ الدّار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ دار الأمر والطَّوْع كما عامل الله مع رهط هود همّوا إهلاك رسول الله صلعم وأعلمه الملك ﴿وَلَهُمْ﴾ سواء أهلكوا أو طردوا ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلْآخِرَةِ﴾ أمد الدهر معاد الكل ﴿عَذَابُ ٱلنَّارِ﴾ ﴿٣﴾ دواما.

﴿ذَٰلِكَ﴾ الإصر حالا ومآلا ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ أهل العُدول والصدود ﴿شَآقُّوا۟﴾ عادوا ﴿ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿وَرَسُولَهُۥ﴾ محمدا (ص) وما طاوعوا أوامرهما ﴿وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ﴾ أمرا وردعا ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل السطو ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ ﴿٤﴾ عسر الإصر لكمال عَدْله.

﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ دوح معهود معلوم أصلها الواو أعلّ كما أعلّ واو موعاد ﴿أَوْ تَرَكْتُمُوهَا﴾ معاده ما ﴿قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا﴾ سَلاماً وما مسّها الحسم، وروَوا أصلها طرْحا للواو ﴿فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ أمره ﴿وَلِيُخْزِىَ﴾ الله

يا أولي الأبصار﴾ بعذرهم ووثوقهم بغير الله فلا تماثلوهم ﴿ولولا أن كتب الله﴾ قضي ﴿عليهم الجلاء﴾ عن ديارهم ﴿لعذبهم في الدنيا﴾ بالقتل والأسر كما عذب قريظة ﴿ولهم في الآخرة﴾ بعد الجلاء ﴿عذاب النار ذلك﴾ المذكور ﴿بأنهم شاقوا الله ورسوله﴾ خالفوهما ﴿ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب﴾ له.

﴿ما قطعتم من لينة﴾ نخلة من اللون أو اللين، وجمعه ألوان أو أليان ﴿أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله﴾ فبأمره ﴿وليخزى﴾ أي وأذن لكم في

﴿ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ ﴿٥﴾ هؤلاء الرّحال اللاؤا اطّردوا.

﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ﴾ أعاد ﴿عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ محمد (ص) وأصاره له سموما ﴿مِنْهُمْ﴾ أهل الاطّراد ﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ﴾ وهو الإسراع والعدو ﴿عَلَيْهِ﴾ لحصوله ﴿مِنْ خَيْلٍ﴾ كراع ﴿وَلَا رِكَابٍ﴾ كوم لمّا أمصارهم حول مصره صلعم وصدده والكلّ لا حوامل لهم إلّا لرسول الله وحامله الحمار أو الداعر ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ﴾ إكراما وإعلاء ﴿يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ﴾ سطوا وعلوّا ﴿عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾ كما هو صلاح حكمه ﴿وَٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ عموما ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٦﴾ والأمر موكل له، وهو مسلط للكلّ وله السطو الكامل.

﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ﴾ ردّ ﴿عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ محمدا (ص) ﴿مِنْ﴾ أموال ﴿أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾ وأملاكهم وهم هود أو أعمّ ﴿فَلِلَّهِ﴾ سهم وهو لإصلاح الحرم ﴿وَلِلرَّسُولِ﴾ سهم وهو للإمام أو لمصالح أهل الإسلام أو لعساكر والحدود ﴿وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ أهل أرحام رسول الله الأطهار ﴿وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ أولاد أرامل هلك والدهم هم ما وصلوا حدّ الحلم ﴿وَٱلْمَسَـٰكِينِ﴾ أهل العسر والعدم

تقطع ليخزي ﴿الفاسقين وما أفاء الله على رسوله منهم﴾ ما رد عليه من النضير أو الكفار فإن الأرض وما فيها له صلى الله عليه وآله وسلم، فما تغلبوا عليه ثم أخذه منهم فقد فاء إليه أي رجع ﴿فما أوجفتم﴾ من الإيجاف وهو سرعة السير ﴿عليه من خيل ولا ركاب﴾ بل ﴿ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير﴾ فأنتم لا تستحقون فيه شيئا ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى﴾ قيل: الأولى في أموال النضير وأنها للرسول خاصة، وهذه في الفيء من غيرهم، وقيل: هي بيان للأولى ولذا ترك العاطف ﴿لله وللرسول ولذى القربى﴾ وهو الإمام ﴿واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾ من بني هاشم، ومر في الأنفال الآية

﴿وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ أرامل السُّلاك ﴿كَيۡ لَا يَكُونَ﴾ مال العماس ﴿دُولَةَۢ﴾ واحد الدول وهو ما دال ودار لولد آدم مالا ﴿بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ﴾ أهل الأموال ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ﴾ أعطاكم ﴿ٱلرَّسُولُ﴾ محمدا (ص) مما سهم ﴿فَخُذُوهُ﴾ السهم سرورا وهو أصلح لكم ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا نَهَىٰكُمۡ﴾ رَدَعكم رسولكم ﴿عَنۡهُ﴾ عَطْوِه أو عمله ﴿فَٱنتَهُواْۚ﴾ واطرحوه وَما صلح لكم رَومه ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ﴾ روعوه وراعوا أوامره وأسلموا ما أحصكم رسوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ المَلك العدل ﴿شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ ﴿٧﴾ عسر الإصر لرادّ حكمه وحكم رسوله.

﴿لِلۡفُقَرَآءِ﴾ أهل العُدْم والإرماد صَدْع للمراد مما أهل الأرحام وما وصل معه لا لِما هو أمامه، وهو لله وللرسول ﴿ٱلۡمُهَٰجِرِينَ﴾ وهم الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ﴾ حَدلا وعَدْوا ﴿مِن دِيَٰرِهِمۡ﴾ دورهم ومحالهم لامّ الرُّحْم ﴿وَأَمۡوَٰلِهِمۡ﴾ أملاكهم ﴿يَبۡتَغُونَ﴾ هم رُوّام ﴿فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ دار السلام ﴿وَرِضۡوَٰنٗا﴾ ودّا أو كَرما وإكراما ﴿وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ﴾ أوامره أرواحا وأموالا ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الرهط ﴿هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ ﴿٨﴾ أهل السداد إسلاما وعماسا أو علما وعملا.

«٤١» نحوه ﴿كي لا يكون﴾ الفيء لقسمته على هذا الوجه ﴿دولة بين الأغنياء منكم﴾ شيئا يتداولونه بينهم والخطاب للمؤمنين ﴿وما آتاكم الرسول﴾ أعطاكم من الفيء والأمر ﴿فخذوه وما نهاكم عنه﴾ من أخذ الفيء وغيره ﴿فانتهوا﴾ عنه ﴿واتقوا الله﴾ في معصية رسوله ﴿إن الله شديد العقاب﴾ لمن عصى.

﴿للفقراء المهاجرين﴾ متعلق بمحذوف أي اعجبوا لهم ﴿الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم﴾ أخرجهم كفار مكة ﴿يبتغون فضلا من الله ورضوانا﴾ حال منهم ﴿وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون﴾ في إيمانهم.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو﴾ حلّوا ﴿ٱلدَّارَ﴾ مصر رسول الله ﴿وَٱلْإِيمَـٰنَ﴾ دار الإسلام، وورد هو اسمٌ مصر رسول الله صلعم ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ أهل الرحل والمراد رهط أمدّوا رسول الله وأوِدّاءه مالا ومملوكا، وألسموا مصرهم وركدوا دواما ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ﴾ رحل ﴿إِلَيْهِمْ﴾ إمدادا وإعطاء للدّار والمال وإحراما للعرس وإحلالا لها له ﴿وَلَا يَجِدُونَ﴾ علما ﴿فِى صُدُورِهِمْ﴾ أرواعهم ﴿حَاجَةً﴾ طمعا أو حسدا وأحاحا ﴿مِّمَّآ أُوتُوا﴾ أعطوا لهؤلاء الوُرّاد أعطاهم رسول الله مال الأعداء ﴿وَيُؤْثِرُونَ﴾ هؤلاء ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ كرما وكمالا ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ﴾ ولو حصل لهم ﴿خَصَاصَةٌ﴾ وطر وعُسر وعُدم ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾ إمساكها ولؤمها مع حرص وحرس عما ردع ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٩﴾ مُدركو المرام حالا ومآلا.

﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ جَآءُو﴾ وردوا ﴿مِن بَعْدِهِمْ﴾ وراء وطود الإسلام

﴿والذين تبوؤا الدار﴾ المدينة ﴿والإيمان من قبلهم﴾ قبل قدوم المهاجرين ﴿يحبون من هاجر إليهم﴾ فيواسونهم بأنفسهم ﴿ولا يجدون في صدورهم حاجة﴾ ما يكون منها كحسد وغيظ ﴿مما أوتوا﴾ مما أعطى المهاجرون من الغنى وغيره ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ حاجة إليه ﴿ومن يُوقَ﴾ يمنع عنه ﴿شح نفسه﴾ حرصها على المال ﴿فأولئك هم المفلحون﴾ عاجلا وآجلا.

﴿والذين جاؤا من بعدهم﴾ بعد المهاجرين والأنصار وهم التابعون أو المؤمنون إلى يوم القيامة.

ووكوده ولو مُددا طوالا ﴿يَقُولُونَ﴾ لأمر الله اللّهم ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا﴾ الأصار كلّها ﴿وَ لِإِخْوَٰنِنَا﴾ إسلاما ﴿ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾ وردهم الرهط الرُّحّال وأهل الإمداد ﴿وَلَا تَجْعَلْ﴾ اللّهم ﴿فِى قُلُوبِنَا غِلًّا﴾ حسدا وألما ﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا وهم رهط رَأوا رسول الله وأدركوا الإسلام وعصدوا مع الإسلام ﴿رَبَّنَآ﴾ اللّهم ﴿إِنَّكَ﴾ لا سواك ﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٠﴾ كامل رُحْم لأهل الإسلام.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمد (ص) ﴿إِلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟﴾ وكلمّوا كلاما ما واطأ صدورهم كولد سلول وهو اسم أمه وطوعه ﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ﴾ الأوداء ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ صدّوا ﴿مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ الْيهود وما صلح لكم الْيهم. والله ﴿لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ﴾ مما أمصاركم ومحالكم ﴿لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ﴾ ورد الورد المعهود ر.أ.اه دسّوا الأعداء وراسلوهم لما حاصرهم رسول الله صلعم ﴿وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ﴾ (رِ ما)سكم وإهلاككم أو دحوركم ﴿أَحَدًا﴾ محمدا (ص) وكل مسلم ﴿أَبَدًا﴾ سرمدا ﴿وَإِن قُوتِلْتُمْ﴾ وأهل الإسلام أرادوا عماسكم ﴿لَنَنصُرَنَّكُمْ﴾ إمدادا ساطعا لا إعوار له ﴿وَٱللَّهُ﴾ عالم السر ﴿يَشْهَدُ﴾ عدلا ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطُلّاح الدساس ﴿لَكَـٰذِبُونَ﴾ ﴿١١﴾ كلاما وعهدا، وورد هو دال ساطع لسداد الألوك والإرسال لمّا هو إعلام للسر.

﴿يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا﴾ في الإيمان ﴿الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا﴾ حقداً ﴿للذين آمنوا ربنا إنك رؤف رحيم ألم تر إلى الذين نافقوا﴾ كابن أبيّ وأضرابه ﴿يقولون لإخوانهم﴾ في الكفر ﴿الذين كفروا من أهل الكتاب﴾ وهم بنو النضير ﴿لئن أخرجتم﴾ من وطنكم ﴿لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم﴾ في خذلانكم ﴿أحداً أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم﴾ واستغنى بجوابه عن جواب الشرط في الخمسة ﴿والله يشهد إنهم لكاذبون﴾ فيما يقولون.

والله ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا﴾ اطردوا ﴿لَا يَخْرُجُونَ﴾ أصلا ﴿مَعَهُمْ﴾ لعدم الوِآم لادّعاء الإسلام وكمال الولَع ﴿وَلَئِن قُوتِلُوا﴾ ولو حصل عماسهم مع أهل الإسلام وأهلكوا ﴿لَا يَنصُرُونَهُمْ﴾ أصلا ﴿وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ﴾ أمدّوا الهود إحماما ﴿لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ﴾ حوّلوا امطاءهم ﴿ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾ ﴿١٢﴾ لمّا كُسِر مصدوهم.

﴿لَأَنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ أصلد وهو مصدر لا للمعلوم ﴿فِي صُدُورِهِم﴾ أرواعهم ﴿مِّنَ اللَّهِ﴾ رَوعه ﴿ذَٰلِكَ﴾ عدم روع الله لهم ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الضُّلّاح ﴿قَوْمٌ﴾ رهط ﴿لَّا يَفْقَهُونَ﴾ ﴿١٣﴾ الله وسطوه وإلّا لصاروا رُوّاعا له ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ الهود والوُلّاع أهل الإسلام ﴿جَمِيعًا﴾ كُلاً معا ﴿إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ﴾ أحكموها وسدوها ﴿أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ سور لِرَوْعهم. وروه مُوحّدا ﴿بَأْسُهُم﴾ عماسهم ﴿بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ عَسِر لا معكم لمّا هو عماس مع الله ورسوله وما هم وُرّاد معارك الإسلام ﴿تَحْسَبُهُمْ﴾ الهود ورهطا أسلموا حسا ومحلا لا سرا وروعا ﴿جَمِيعاً﴾ أهل وِآم ووداد. كلّهم كالواحد

﴿لئن أخرجوا الا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم﴾ أخبر بذلك قبل وقوعه، كما أخبر ﴿ولئن نصروهم﴾ فرضا ﴿ليولن الأدبار﴾ ليهزمن ﴿ثم لا ينصرون﴾ ضمير الفعلين للمنافقين أو اليهود ﴿لأنتم أشد رهبة﴾ مرهوبية ﴿في صدورهم من الله﴾ فإنهم يظهرون خوفه نفاقا بسبب ما يبطنونه من رهبتكم ﴿ذلك بأنهم قوم لا يفقهون﴾ لا يعلمون عظمة الله فلا يخشونه حق خشيته.

﴿لا يقاتلونكم﴾ أي المنافقون واليهود ﴿جميعا﴾ مجتمعين ﴿إلا في قرى محصنة﴾ غاية التحصين ﴿أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد﴾ إذا حارب بعضهم بعضا ﴿تحسبهم جميعا﴾ مجتمعين

آراء وأهواء للكمال الولاء ﴿وَ﴾ الحال ﴿قُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ لمّا حادوا وعادوا وما واءموا اسرارا ومهام ﴿ذَٰلِكَ﴾ عدم الوآم ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ الوُلأع ﴿قَوْمٌ﴾ رهط ﴿لَّا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٣﴾ مآل أمورهم وحالهم.

﴿كَمَثَلِ﴾ كحال الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مَروا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ أمامهم هم أهل عماس مع رسول الله صلعم، أو أُمَم هَوالك مرّ عصرهم عصرا ﴿قَرِيبًا﴾ لمّا لاح مآلهم ﴿ذَاقُوا﴾ أحسوا وأدركوا ﴿وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ سوء مآل صدودهم وعِداء رسول الله وهو إحساس الإهلاك حالا ﴿وَلَهُمْ﴾ مع الإهلاك حالا ﴿عَذَابٌ﴾ حدّ ساعور ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿١٤﴾ مؤلم معادا.

وحال أهل الإسلام حسا لا سيما لمّا حملوا الهود للعماس ووعدوهم الإمداد و [illegible] أمد الأمر وما أمدّوهم ﴿كَمَثَلِ﴾ كحال ﴿ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ المُوَسْوِس المارد ﴿إِذْ قَالَ﴾ أمر ﴿لِلْإِنسَٰنِ﴾ وَلدِ آدم ﴿ٱكْفُرْ﴾ اعدل عما صَلُح لك ﴿فَلَمَّا كَفَرَ﴾ ﴿١٠﴾ وأطاع أمره ﴿قَالَ﴾ المارد ﴿إِنِّى بَرِىٓءٌ﴾ حاسم ﴿مِّنكَ﴾ وعملك ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾ أروعه ﴿رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿١٦﴾

﴿وقلوبهم شتى﴾ متفرقة لاختلاف أهوائهم ﴿ذلك﴾ التشتت ﴿بأنهم قوم لا يعقلون﴾ ما فيه من الرشد ولو عقلوا لاجتمعوا على الحق ﴿كمثل الذين من قبلهم﴾ أي مثلهم في سوء العاقبة كمثل من قتلوا ببدر ﴿قريبا﴾ بزمن قريب ﴿ذاقوا وبال أمرهم﴾ عقوبة أمرهم في الدنيا ﴿ولهم عذاب أليم﴾ في الآخرة ﴿كمثل الشيطان﴾ أي مثل المنافقين في غرهم اليهود وخذلانهم لهم كمثل الشيطان ﴿إذ قال للإنسان اكفر﴾ أريد به الجنس أو أهل بدر ﴿قال - لهم - لا غالب لكم اليوم...﴾ الآية ٨:٤٨ ﴿فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين

مالكهم ومصلحهم.

﴿فَكَانَ عَـٰقِبَتَهُمَآ﴾ مآل الآمر والمأمور ﴿أَنَّهُمَا﴾ معادا ﴿فِى ٱلنَّارِ﴾ اصلاً. ﴿خَـٰلِدَيْنِ فِيهَا﴾ دواما ﴿وَذَٰلِكَ﴾ الدوام ﴿جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿١٧﴾ أهل الجدل والعداء.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ روعوه دواما وطاوعوه كمالا ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ﴾ أراد كل أحد ﴿مَّا﴾ عملا ﴿قَدَّمَتْ﴾ أرسل أماما ﴿لِغَدٍ﴾ معاد سمّاه لإحمامه والمراد إحصاء الأعمال وعلمها ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ روعوا إصره كرّر الأمر مؤكدا، والأول لأداء اللاسم وهو نطرح معاص ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العلاّم ﴿خَبِيرٌۢ﴾ عالم ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٨﴾ صوالحه أو طوالحه، وهو مؤكد محرّص لأداء العمل الصالح وودع العمل الطالح لما هو عالم مطلع.

﴿وَلَا تَكُونُوا۟﴾ أهل الإسلام ﴿كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ﴾ أسهوه وطرحوا أوامره ﴿فَأَنسَـٰهُمْ﴾ الله ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ سدّ موارد مراحمه وما رحمهم وهم ما سمعوا ما صلح لهم وما عملوا ما أمروا ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ﴾ طرّاح أوامره ﴿هُمُ﴾ الملأ ﴿ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ ﴿١٩﴾ عما حدّه الله.

فكان عاقبتهما﴾ أي الغار والمغرور

﴿أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين﴾ بالكفر.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس﴾ نُكّرت لقلة الأنفس النواظر **﴿ما قدمت لغد﴾** ليوم القيامة سُمي غدا لقربه ونُكّر تعظيما **﴿واتقوا الله﴾** كرر تأكيدا **﴿إن الله خبير بما تعملون﴾** فيجازيكم به **﴿ولا تكونوا كالذين نسوا الله﴾** تركوا طاعته **﴿فأنساهم أنفسهم﴾** حتى لم ينفعوها بل ضرُّوها **﴿أولئك هم الفاسقون**

﴿لَا يَسْتَوِيَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ﴾ أهلها أُولوا الأعمال الطوالح ﴿وَأَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ أهلها أولوا الأعمال الصوالح ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ رُكاد دار السلام ﴿هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ أهل الوصول والسلام.

﴿لَوْ أَنزَلْنَا﴾ إرسالا مصلحا ﴿هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ كلام الله ﴿عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ طود صلد وأسر له حس درك ﴿لَّرَأَيْتَهُۥ﴾ لسماعه كلام الله ﴿خَـٰشِعًا﴾ مطاوعا لأوامر الله وروادعه ﴿مُّتَصَدِّعًا﴾ مصدّعا ﴿مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ روعه ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ﴾ أرواع الكلم ﴿نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾ لإعلامهم ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٢١﴾ مدلولها ومآلها.

﴿هُوَ ٱللَّهُ﴾ وحده ﴿ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الواحد الأحد لا عِدْل ولا ضرع له ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ السر ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلشَّهَـٰدَةِ﴾ الحس، أو دار الأعمال و دار الأعدال، أو المعدوم والحاصل، والمراد هو عالم العوالم كلها ﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾ كامل المراحم أحاط رحمه الكل حالا ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿٢٢﴾ واسع الرُّحْم أو أحاط رحمه أهل الإسلام معاداً.

﴿هُوَ ٱللَّهُ﴾ الأحد الصمد ﴿ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ﴾ صالح طوع ﴿إِلَّا هُوَ﴾ وحدَه لا ما سواه ﴿ٱلْمَلِكُ﴾ له دوام المُلك والعَدل والأمر ﴿ٱلْقُدُّوسُ﴾ الطاهر

لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون﴾ بنعيمها.

﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا﴾ متشققا ﴿من خشية الله﴾ تمثيل وتخييل أريد به توبيخ الإنسان علي عدم خشوعه لتلاوة القرآن بدليل ﴿وتلك الأمثال﴾ أي هذا وغيره ﴿نضربها للناس لعلهم يتفكرون﴾ فيتعظون ولا بعد في حمله على الحقيقة.

﴿هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة﴾ ما غاب عن الحس وما ظهر ﴿هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس﴾ المنزه عما لا

عما وُصم ﴿ٱلسَّلَٰمُ﴾ السالم عما وكس، وهو مصدر للمدح ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾ المُسَدِّد لرسله أو مرسل السّلام ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ حارس الكلّ ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ كامِل السَّطْو ﴿ٱلْجَبَّارُ﴾ مُصْلِح الكُسور ﴿ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ كامل العُلو ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ طهره ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ أهل العُدول ولا مساهم له.

﴿هُوَ ٱللَّهُ﴾ وحده ﴿ٱلْخَٰلِقُ﴾ آسر الكلّ ﴿ٱلْبَارِئُ﴾ مُصَوِّر العوالم إكمالا ﴿ٱلْمُصَوِّرُ﴾ مُكمِلَ صُور الأرحام كما أراد ﴿لَهُ﴾ لله ﴿ٱلْأَسْمَآءُ﴾ وَٱلأعلام ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ المحمود مدلولها ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ﴾ لله حالا ومسحلا كل ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو كالمَلك والرّوح ﴿وَ﴾ كل ما ركد في ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ ما سار وطار كآدم والحَمام والسَّمك، والمراد كل ما سواه ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ مُلكا وسَطْوا ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٢٤﴾ عِلْما وعَمَلا.

يليق به ﴿السلام﴾ السالم من كل نقص ﴿المؤمن﴾ واهب الأمن ﴿المهيمن﴾ الرقيب الحافظ لكل شيء ﴿العزيز﴾ الغالب الذي لا يغلب ﴿الجبار﴾ الذي جبر خلقه على ما لا اختيار لهم فيه، أو جبر حالهم وأصلحها ﴿المتكبر﴾ عما لا يليق به ﴿سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق﴾ المقدر للأشياء بحكمته ﴿الباريء﴾ الموجد لما قور بريئا من التفاوت ﴿المصور﴾ المرتب لصور الموجودات أحسن ترتيب ﴿له الأسماء الحسنى﴾ لدلالتها على أحسن المعاني ﴿يسبح له ما في السموات والارض﴾ ينزهه بلسان الحال أو المقال ﴿وهو العزيز﴾ في ملكه ﴿الحكيم﴾ في صنعه.

سواطع الإلهام

في تفسير كلام الملك العلام

العلامة المحقق المدقق

الشيخ أبو الفيض الفيضي الناكوري

(٩٥٤ - ١٠٠٤ هـ)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وبذيله

تفسير القرآن الكريم

للعلامة المحقق السيد عبد الله شبر

المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ

تقديم
العلامة الدكتور
السيد محمد بحر العلوم

صححه وراجعه وقدم له
الدكتور السيد مرتضى الشيرازي
استاذ علوم القرآن والحديث في جامعة طهران

الجزء السادس

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى

١٩٩٦ م - ١٤١٧ هـ

اسم الكتاب .... سواطع الإلهام / ج ٦

اسم المؤلف .... الشيخ ابو الفيض الفيضي الناكَوري

المحقق .... د. سيد مرتضى آية الله زاده شيرازي

الفلم والالواح الحساسة .... تيزهوش

المطبعة .... ياران

الكمية .... ١٠٠٠ نسخة

السعر .... ١٠٠٠ تومان

الناشر .... المحقق

سورة الممتحنة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الممتحنة

موردها مصر رسول الله – علاه السلام – صدد الكل، ومحصول أصول مدلولها:

ردْع أهل الإسلام عمّا ولاء أهل العدُول اللاّؤا أدلعوا رسول الله، وأهل الإسلام عما هو محطّ رؤسهم. وهو أم الرُّحم، وإعلام أهل الإسلام ووعْدهم حصول الودّ وسطهم ووسط أهل العُدول الأحِمّاء لهم. والأمر لأهل الإسلام لمّا محصّوا اللاّء لها ادّعاء الإسلام حال ورودها صددهم، والأمر للرسول – علاه السلام – للإصر والعَهد مع أعراس أهل الإسلام حال أرادها العهد معه. وحدّ أهل الإسلام عما والَوا أهل الصدود والعُدول عموما.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟﴾ أصلا ﴿عَدُوِّى﴾ وهو للواحد ولمّا علاه سواء ﴿وَعَدُوَّكُمۡ﴾ عدّال أمّ الرُّحم ﴿أَوۡلِيَآءَ﴾ ودادكم ﴿تُلۡقُونَ﴾ المراد إرسالهم وإعلامهم أسرار الرسول صلعم، وهو حال ﴿إِلَيۡهِم﴾ الأعداء ﴿بِٱلۡمَوَدَّةِ﴾ الوداد رسالا أو أحوال الرسول وأسراره لودادكم لهم كما أرسل أحدهم غرسا مع طرس سدد أهل امّ الرُّحم، وأعطاها كراء التحمّل. ومدلوله اعلموا أهل أم الرُّحم أرادكم رسول الله صلعم وأعدّوا حرسكم. وأرسل الله الملك وأعلمه صلعم. وأرسل رسول الله صلعم أسد الله وعمّار وعمر وسواهم، وأمرهم: روحوا واعطوا الطرس ودعوها ولولا اعطاؤها أهلكوها. وهم راحوا وأدركوها ولمّا حاولوا الطرس، حاورهم الغرس: والله ما معه طرس وهمّوا العود. وكلّمَ أسد الله كرّمه الله: والله ما ولع رسول الله صلعم. وسلّ صارمه. ولمّا كلّم معها: إمّا عطو الطرس أو حسْمَ رأسك، أصدره الغرس وعطوها، وورد مُرْسِل الطرس صدد رسول الله صلعم وسأله الرسول ما حملك.

﴿٦٠ ـ سورة الممتحنة ثلاث عشرة آية مدنية﴾

توجه! در پاورقی تفسیر تکرار است نباید تکرار گردد. مرتضائی

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم﴾ يعني قريشا ﴿أولياء تلقون إليهم بالمودة﴾ تقضون إليهم المودة بالمكاتبة بأن الرسول يريد غزوهم

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

وهو حاور حِوارا وأمله أملاَها سمعه الرسول وسدّده ﴿وَ﴾ الحال هم ﴿قَدْ كَفَرُوا بِمَا جَآءَكُم﴾ أرسلكم الله ﴿مِّنَ ٱلْحَقِّ﴾ السداد وهو كلام الله أو الإسلام ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ﴾ محمدا صلعم ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ هم مسلموا أمّ الرُّحم، هو أولُ كلام لإعلاء صدودهم أو حال ﴿أَن تُؤْمِنُوا﴾ لإسلامكم ﴿بِاللَّهِ﴾ وحده ﴿رَبِّكُم﴾ ما لككم ومصلحكم. والحاصل لم ودادكم معهم وهم لمّا علموا إسلامكم طردوكم حسدا وعداء ﴿إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ﴾ لو حصل دلوعكم عما مراكدكم وامصاركم ﴿جِهَٰداً﴾ لعماس الأعداء، وهو مصدر حلّ محل الحال ﴿فِى سَبِيلِى﴾ صراط الإسلام ﴿وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى﴾ رَوْم ما هو المأمور لكم ما صحّ ودادكم معهم ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِم﴾ الأعداء إسرارا رسول الله ﴿بِالْمَوَدَّةِ﴾ لودادكم معهم، أو لوداد وهو أول كلام ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنَا أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ﴾ إسراركم ودادكم مع الأعداء، أو ما للموصول ﴿وَمَا أَعْلَنتُمْ﴾ وهو الإسلام والله عالم الكلّ له. إسراركم وإعلاءكم سواء ﴿وَمَن يَفْعَلْهُ﴾ ما مرّ ﴿مِنكُمْ﴾ وهو الولاء والإسرار ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ ﴿١﴾ ما أدرك صراط السداد.

﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ﴾ لو أدركوكم وعلوكم سطوا ﴿يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَآءً﴾ عادوكم صرحا وما والوكم، وما صلح لكم ودادكم معهم ﴿وَيَبْسُطُوٓا﴾ مدّوا وأعملوا ﴿إِلَيْكُمْ﴾ حسدا ﴿أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم﴾ مساحنهم ﴿بِالسُّوٓءِ﴾ الإهلاك والإسماع

﴿وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم﴾، أي من مكة ﴿أن تؤمنوا﴾ بسبب إيمانكم ﴿بالله ربكم إن كنتم خرجتم﴾ من مكة ﴿جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي﴾ فلا تكاتبوهم. وجواب إن دل عليه لا تتخذوا ﴿تسرون إليهم بالمودة استئناف يفيد﴾ أنه لا فائدة في الإسرار ﴿وأنا أعلم﴾ أي منكم ﴿بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم﴾ أي الإسرار ﴿فقد ضل سواء السبيل﴾ أخطأ وسطه.

﴿إن يثقفوكم﴾ يظفروا بكم ﴿يكونوا لكم أعداء﴾ وإن وداتموهم ﴿ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء﴾ كالقتل والشتم ﴿وودوا لو

﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ والوا عدو لكم ﴿لَن تَنفَعَكُمْ﴾ أصلا ﴿أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَٰدُكُمْ﴾ اللاء حصل وِدادكم مع الأعداء لأمرهم وإصلاحهم ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ معاد الكلّ ﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ لأعمالكم الصوالح والطوالح ﴿وَٱللَّهُ بِمَا﴾ كل عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ صَلاحا أو طلاحا ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿٣﴾ عالم ومعامل معكم كأعمالكم.

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ مَسْلك محمود وطَوع ممدوح ﴿فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ الرسول كلاما وعَمَلا ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ أسلموا ﴿مَعَهُۥ﴾ طَوْعاً له وردهم الرسل اذكر ﴿إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ﴾ رَهطهم أورده وأراد كل رسوله لرهطه ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا مِنكُمْ﴾ وَلا ولاء معكم ﴿وَمِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ ورها ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه والمراد دُماهم ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ مسلككم أو مألوهكم ﴿وَبَدَا﴾ لاح ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ﴾ والوَحر سِرا وحسّا ﴿وَٱلْبَغْضَآءُ﴾ صدورا ومساحل ﴿أَبَدًا﴾ دواما ﴿حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا﴾ إسلاما ﴿بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ وحَ لا عَداء معكم ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ كلامه ﴿لِأَبِيهِ﴾ والده رحما ﴿لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ لمّا صدوره محصور علاه، وما لكم طَوْعه إصدارا له وهو لوعد وعده، أو لصدوره أمام ورود الرادع، ولمّا صدّ والده وأصّر وعلم الرسول صدوده

تكفرون﴾ وتمنوا ارتدادكم ﴿لن تنفعكم أرحامكم﴾ أقرباؤكم ﴿ولا أولادكم﴾ الذين لأجلهم توادون الكفرة ﴿يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير﴾.

﴿قد كانت لكم أسوة﴾ بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة ﴿حسنة في إبراهيم والذين معه﴾ ممن آمن به ﴿إذ قالوا لقومهم إنا برآؤا﴾ جمع بريء كشريف وشرفاء ﴿منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم﴾ أنكرناكم وآلهتكم ﴿وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده﴾ لا تشركوا به شيئا ﴿إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك﴾ مستثنى من «أسوة» كأنه قيل تأسوا

وإصراره طرده وعاداه وما رحمه وما سأل محو آصاره ﴿وَمَا أَمْلِكُ لَكَ﴾ لعدم السطو ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ إصره والعطاء معادا، أو ما أملك لِهُداك ﴿مِن شَيْءٍ﴾ أمر ما صل حال صدودك ﴿رَّبَّنَا﴾ اللهم ﴿عَلَيْكَ﴾ مكارمك ﴿تَوَكَّلْنَا﴾ للأمور كلها ﴿وَإِلَيْكَ﴾ مراحمك ﴿أَنَبْنَا﴾ عودا وهوّدا ﴿وَإِلَيْكَ﴾ وحدك ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿٤﴾ المعاد حالا ومآلا.

﴿رَبَّنَا﴾ اللهم ﴿لَا تَجْعَلْنَا﴾ كرما وإكراما ﴿فِتْنَةً﴾ ما اسطاع المرءُ حملها ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا، وهو دعاء لعدم عُلوهم وكوَحهم ﴿وَٱغْفِرْ﴾ امحُ ﴿لَنَا﴾ الإصر ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ﴾ الله ﴿أَنتَ﴾ مؤكد ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ كامل السطو ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٥﴾ واطد الحُكم والحِكَم.

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فِيهِمْ﴾ الرسول وطُوّعه ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ مسلك محمود كرّره مؤكدا لِطَوْع أحكامه ﴿لِّمَن كَانَ﴾ لكل واحد ﴿يَرْجُوا ٱللَّهَ﴾ عطاءه وكرمه أملا، أو المراد الرَّوع والهَوْل ﴿وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾ المعاد للكل ﴿وَمَن﴾ كل احد ﴿يَتَوَلَّ﴾ الله ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ المَلِك المالك ﴿هُوَ ٱلْغَنِيُّ﴾ له المُلك والمِلك ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ ﴿٦﴾ المحمود وله المحامد كلها.

وَ لمّا ورد صدر الكلام رَدْع أهل الإسلام عما وَالوا العُدَّال وهم عادوا

بأقواله إلا استغفاره للكافر، فإنه كان قبل النهي، أو قبل تبيين عداوته لله ﴿وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير﴾ أمر للمؤمنين بأن يقولوا ذلك، أو هو من تتمة قول إبراهيم ومَن معه أي وقالوا ﴿ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا﴾ ذلك أي لا تظفرهم بنا فيفتنونا أي يعذبونا ﴿واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز﴾ في ملكك ﴿الحكيم﴾ في صنعك.

﴿لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة﴾ كرر مُصَدَّراً بالقسم تأكيداً لأمر التأسي ولذا أبدل من لكم ﴿لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾ فإنه يؤذن بأن تاركه لا يرجوهما ويؤكده ﴿ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد﴾ فإنه نوع وعيد

وَلَأدهم وأولادهم وأهل الأرحام والوَصل اللاء صدّوا وما أسلموا لله عدآء كاملا. أرسل الله وَعدا وإطماعا لِحَول الحال ﴿عَسَى ٱللَّهُ﴾ لعله وهو وعد الله ﴿أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ﴾ أهل الإسلام ﴿وَبَيۡنَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم﴾ كمال العداء ﴿مِّنۡهُم﴾ أهل أم الرُّحم ﴿مَّوَدَّةٗ﴾ وِداداً لمّا أعطاهم الله الإسلام، ولمّا صار امّ الرُّحم لأهل الإسلام وأودّاء محمد صلعم، أسلم رهطهم وكمّل لهم الوِداد ﴿وَٱللَّهُ قَدِيرٞ﴾ مُحَوّل الأحوال ومُسَهّل وَصل الوِداد ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٞ﴾ لكل عاصٍ أراد ﴿رَّحِيمٞ﴾ ﴿٧﴾ لأهل الإسلام ووُصّال الأرحام.

﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ﴾ أهل الإسلام وما ردعكم الله ﴿عَنِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ﴾ ما سعَوا لِعَمائكم ﴿فِي ٱلدِّينِ﴾ أمر الإسلام ﴿وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم﴾ ما أدلعوكم ﴿مِّن دِيَٰرِكُمۡ﴾ دُوركم ومَحالّكم، المراد أعراسهم وأولاد ما وصلوا الحُلم ﴿أَن تَبَرُّوهُمۡ﴾ إكرامكم لهم وهو صدع للموصول ﴿وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ﴾ سلوك العدل معهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ المَلِك العَادل ﴿يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾ ﴿٨﴾ أهل العَدل.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ﴾ أهل الإسلام إلاّ ﴿عَنِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمۡ﴾ وحاموا لإهلاككم وكسركم ﴿فِي﴾ أمر ﴿ٱلدِّينِ﴾ الإسلام ﴿وَأَخۡرَجُوكُم﴾ أدلعوكم وطردوكم ﴿مِّن دِيَٰرِكُمۡ﴾ دُوركم وأمصاركم

﴿عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير﴾ على ذلك ﴿والله غفور رحيم﴾ بكم.

﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم﴾ من أهل العهد، أو من اتصف بذلك ﴿أن تبروهم﴾ بدل اشتمال من الذين ﴿وتقسطوا﴾ تقضوا ﴿إليهم﴾ بالقسط أي العدل ﴿إن الله يحب المقسطين﴾ العادلين ﴿إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا﴾ عاونوا ﴿على إخراجكم﴾ كمشركي مكة

﴿وَظَـٰهَرُوا﴾ ساعدوا ﴿عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ﴾ وطردكم كطلاح أم الرحم لمّا آحادهم سعوا لإدلاع أهل الإسلام، وآحادهم أمدّوا أعداءهم وأهل ادّلاعهم ﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾ ولاءهم وهو صدع الموصول ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُمْ﴾ ودّهم ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ هو وضوعه ﴿هُمُ﴾ الرهط ﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ ﴿٩﴾ لمّا أوردوا الولاء والوداد موردا ما هو موردا له، وأحلّوه محلّا ما هو محلّا له.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا ﴿إِذَا جَآءَكُمُ﴾ الأعراس ﴿ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ﴾ سمّاها أهل الإسلام لإسلامها مسحلا ﴿مُهَـٰجِرَٰتٍ﴾ أهل العدول ودورهم ﴿فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ عهدا هل ورودها ورحلها للإسلام، أو لعداء المرء، أو ودّ أحد ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ﴾ وأكمل علما ﴿بِإِيمَـٰنِهِنَّ﴾ لإسلامها لمّا هو المطّلع للأسرار كلها ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ﴾ علما سهل حصوله لكم ﴿مُؤْمِنَـٰتٍ﴾ ووطأ صدورها مساحبها ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ﴾ ردّا ﴿إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ أهل العدول ولو هم مرؤها ﴿لَا هُنَّ﴾ هؤلاء الأعراس ﴿حِلٌّ لَّهُمْ﴾ لأهل العدول والصدود ﴿وَلَا هُمْ﴾ أهل العدول ﴿يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ لحصول حسم وسطهما رحلا وإسلاما ﴿وَءَاتُوهُم﴾ أعطوا أهل الإسلام العدّال الأهال ﴿مَّآ أَنفَقُوا﴾ ما أعطوا لها وهو المهر لمّا ورد الصلح المعهود مع الردّ ولمّا عسر ردّها لورود الرادع لسم ردّ مهورها ﴿وَلَا جُنَاحَ﴾ لا سوء ولا إصر ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أَن

﴿أن تولوهم﴾ بدل اشتمال من الذين ﴿ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون﴾ بموالاتهم.

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات﴾ المظهرات للإيمان ﴿مهاجرات﴾ من الكفار ﴿فامتحنوهن﴾ بالحلف أنهن لم يخرجن إلا للإسلام لا لبغض زوج ولا لعشق أحد ﴿الله أعلم بإيمانهن﴾ باطنا ﴿فإن علمتموهن مؤمنات﴾ من أمارة الحلف وغيره ﴿فلا ترجعوهن إلى الكفار﴾ أي أزواجهن ﴿لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن﴾ كرر مبالغة وزيادة تأكيد للمنع من الرد، ودل على وقوع الفرقة ﴿وآتوهم ما أنفقوا﴾ عليهن من المهور ﴿ولا جناح عليكم أن

﴿تَنكِحُوهُنَّ﴾ أمول هؤلاء الأعراس ﴿إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ حال أداء المهور ﴿وَلَا تُمۡسِكُوا﴾ إمساكا كإمساك الإسلام ﴿بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾ أمولها وعهودها وسرّحوها لولا الإسلام لها وَهم سرّحوها، وأمرَ الله ﴿وَسۡـَٔلُوا﴾ رُوموا وروود أهل الإسلام لو أراد العادل الصّاد أهول أعراسكم الطّوارح لِدَاركم الرّوَاحل لِدَارهِ ﴿مَآ أَنفَقۡتُمۡ﴾ مُهورها ممّاه.

﴿وَلۡيَسۡـَٔلُوا﴾ العُدَّال ﴿مَآ أَنفَقُوا﴾ مهور أعراسهم اللوآء أهلها أهل الإسلام ممّا هم، وَالحاصل ردّ المهور مأمور لـمُسْلِم وعَادل لِحَسْم العصم ﴿ذَٰلِكُمۡ﴾ كل ما مرّ ﴿حُكۡمُ ٱللَّهِ﴾ وَأمره ﴿يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ﴾ عَدْلا وصَلاحا وهو أول كلام أو حال لحكم الله، والكلام محدود الحكم وهو سؤال أهل الإسلام والأعداء المهر ﴿وَٱللَّهُ﴾ المَلك العَلاّم ﴿عَلِيمٌ﴾ عالم كل ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿١٠﴾ حاكم عَدْل.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿وَإِن فَاتَكُمۡ﴾ عَدم لكم أهل الإسلام ﴿شَيۡءٌ﴾ أحد، ورووا أحد أو مهر ﴿مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ﴾ أعراسكم أو مهورها واصلا ﴿إِلَى ٱلۡكُفَّارِ﴾ أهل دار العَماس ﴿فَعَاقَبۡتُمۡ﴾ حصل لكم درك العماس والعلو وكسر الأعدآء والمال لكم مآلا

تنكحوهن﴾ لأن الإسلام أبانهن من أزواجهن ﴿إذا آتيتموهن أجورهن﴾ مهورهن ولا يكفي ما أعطيتم أزواجهن ﴿ولا تمسكوا﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿بعصم الكوافر﴾ بما يعتصم به من عقد وسبب أي لا تقيموا على نكاحهن لانقطاعه بإسلامكم ﴿واسألوا ما أنفقتم﴾ من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار ﴿وليسألوا ما أنفقوا﴾ من مهور نسائهم المهاجرات ﴿ذلكم﴾ المذكور في الآية ﴿حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم﴾ فَحُكمه مصلحة وحِكمة.

ولمّا أبى المشركون أن يؤدوا مهور الكوافر نزلت.

﴿وإن فاتكم شيء﴾ أحد ﴿من أزواجكم﴾ وعبّر بالشيء تحقيراً وتعميما وتغليظا في الحكم، أو شيء من مهورهن ﴿إلى الكفار﴾ مرتدات ﴿فعاقبتم﴾

﴿فَـَٔاتُوا﴾ أعطوا أهل الإسلام هؤلاء الأهال ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم أهل الإسلام ﴿ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم﴾ دار العماس ﴿مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا﴾ كمهر أعطوا أعراسهم لأهلها العادل ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ عما أوعدكم ﴿ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ﴾ أمره ﴿مُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١١﴾ إسلاما كاملا وهم عَملوا كما أمروا، وورد هو ممحّو كالحُكمْ الأوّل.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾ محمد رسول الله (ص) ﴿إِذَا جَآءَكَ﴾ وردك الأعراس ﴿ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ﴾ للإسلام ﴿يُبَايِعْنَكَ﴾ حال ﴿عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ﴾ وحده ﴿شَيْـًٔا﴾ كودّ وسوَاع ﴿وَلَا يَسْرِقْنَ﴾ مال أحد وهو الإسلال ﴿وَلَا يَزْنِينَ﴾ مع أحد وهو العِهر ﴿وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ﴾ أراد وَأدها لَروع الإرمال ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَـٰنٍ﴾ ولع والع ﴿يَفْتَرِينَهُۥ﴾ الولع ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ وهو عطو ولد مطروح ووصله مع الآهِل ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ﴾ محمد (ص) ﴿فِى مَعْرُوفٍ﴾ أمر الله وحكمك كحسم الإكساء وصدع الكرد ﴿فَبَايِعْهُنَّ﴾ وعمله رسول الله كلاما لا مسّا وعمله عُمر لأمره صلعم ﴿وَٱسْتَغْفِرْ﴾ وأسال محو الأصار ﴿لَهُنَّ ٱللَّهَ﴾

فجاءت عاقبتكم أي توبتكم من إعطاء المهر شبه أداء كل من الفريقين المهر للآخر بأمر يتعاقبون فيه ﴿فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا﴾ مثل مهرها من مهر المهاجرة ولا تؤتوها زوجها الكافر. أو المعنى وإن فاتكم فأصبتم عقبى أي غنيمة فآتوا مهر الفائتة من الغنيمة ﴿واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون﴾ في أحكامه.

﴿يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا﴾ لمّا بايعه الرجال يوم الفتح جاء النساء يبايعنه فنزلت **﴿ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن﴾** وهو أن يلحقن بأزواجهن غير أولادهن من اللقطاء، ووصف بوصف ولدها الحقيقي أنه إذا ولد سقط بين يديها ورجليها، وقيل: هو الكذب والنميمة وقذف المحصنة **﴿ولا يعصينك في معروف﴾** هو فعل الحسن وترك القبيح **﴿فبايعهن﴾** على ذلك

عما مرّ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ محّاء للآصار كرما ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٢﴾ كامل رَحم لكلّ أطاعه.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تَتَوَلَّوْا﴾ ردع الله ودّ أهل الإسلام وولاءهم ﴿قَوْمًا﴾ رهطا ضُدَّادا عمودا و هودا ﴿غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ لسوء اعمالهم ﴿قَدْ يَئِسُوا مِنَ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ دَوحها ودوامها لِردّهم لها لعلمهم لا سهم لهم معادا لمّا عادَوا الرسول الممدوح وسط الطروس الأوّل ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ﴾ المراد هو الرهط الأول المحرور المطرود أو الأمد ﴿مِنْ﴾ عود ﴿أَصْحَـٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ ﴿١٣﴾ أهل المَرامس أو المُراد حال هؤلاء كحال وُلّادهم.

﴿واستغفر لهن الله أن الله غفور رحيم﴾ للمؤمنين والمؤمنات ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم﴾ هم جميع الكفار أو اليهود. وقيل: كان بعض فقراء المسلمين يواصلونهم طمعا في ثمارهم فنزلت ﴿قد يئسوا من الآخرة﴾ من ثوابها لتكذيبهم النبي مع علمهم بصدقه من كتابهم ﴿كما يئس الكفار من أصحاب القبور﴾ أن يبعثوا أو ينفعوهم.

سُورَةُ الصَّفِّ

١٦

سورة الصف

موردها أم الرّحم صدد الكلّ، ومدلول أصول محامدها:

لوم الله وحرده لرهط ردُّوا علم أكمل أعمال صدد الله ولمّا أعلموا وأمروا ما عملوا، وصدع مراهص سمط أهل المصارع، وإعلام وصول الأمم لرسول الهود مما رهطه، وإرسال رسوله لإعلاء الإسلام وكوحه ومحو الملَل الصحاصح كلها، وصدع العمل الأعود مع الملل، وما سرّ أهل الإسلام وهو كسوحهم أعداءهم، وإعلاء كدْح رهط رُوح الله اللاؤا أسلموا أعداءهم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿سَبَّحَ﴾ حمد حالا أو كلاما ﴿لِلَّهِ﴾ وحده كُلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم السّمُوّ ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ ركد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ دار الأوامر ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ له العُلُو الكامل ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿١﴾ له حكم الكلّ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لِمَ﴾ أصله «لما» طرح المدّ لعدّ الورود كعلام والام وعمّ وأصله للسؤال والمراد الهكْر ﴿تَقُولُونَ﴾ املا وادعاء ﴿مَا﴾ كلاما ﴿لَا تَفْعَلُونَ﴾ ﴿٢﴾ عملا وهو أعم.

ورد لمّا كلَم أهل الإسلام لو علموا أصلح الأعمال وأكملها ودّاً لله لعملوه، وأعطوا الأموال والأرواح لحصوله، أرسل الله حُكم العَماس، ولمّا ولّوا عَماس أحد أرسلها الله أو أرسلها لإغلاء حال أحد كلُم عمل عملا وما عمل أو لأحد أهلك امرءا حال العَماس وادّعاه سواه.

---

٦١ ـ سورة الصف أربع عشرة آية مدنية أو مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سبح لله ما فى السموات وما فى الأرض وهو العزيز الحكيم﴾ فسر «الحشر: ١٠، ٢٤» ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر﴾ عظم ﴿مقتا﴾ تمييز وهو أشد البغض ﴿عند الله أن تقولوا﴾ فاعل كبير ﴿ما لا تفعلون﴾

﴿كَبُرَ﴾ كَمل ﴿مَقْتاً﴾ حردا ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ العَدْل ﴿أَن تَقُولُوا مَا﴾ كلاما ﴿لَا تَفْعَلُونَ﴾ ﴿٣﴾ هدّدهم الله لعِدَم عملهم لمّا هو كلامهم.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الرّاحم ﴿يُحِبُّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ﴾ أعداءه ﴿فِى سَبِيلِهِۦ﴾ إعلاء هُداه وهو الإسلام ﴿صَفًّا﴾ بسطا محكما هو مصدر حلَّ محلّ الحال ﴿كَأَنَّهُم﴾ هؤلاء أهل العماس ﴿بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ ﴿٤﴾ مؤسس واطد موصول الرّص والإحكام وهو حال كالأوّل.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ﴾ الرسول ﴿لِقَوْمِهِۦ﴾ رهط الهود ﴿يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى﴾ ردّا لسواطع الدوال و لوصمهم لِطَلله أو لعمله، وطهّره الله عما وصموه ﴿وَقَد تَّعْلَمُونَ﴾ علما كاملا لورود الدوّال السواطع، وهو حال ﴿أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ و داع لكم لأوامر الله وروادعه لإصلاحكم، وصلح لكم أكرام الرسول واعلاء حاله لا وصمه والهاده ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا﴾ مالوا وعدلوا عما أمروا ﴿أَزَاغَ ٱللَّهُ﴾ أمال ﴿قُلُوبَهُمْ﴾ عما صلح لهم وهو سلوك صراط الله وما هداهم ﴿وَٱللَّهُ﴾ العدل ﴿لَا يَهْدِى﴾ عدلا لسواء الصراط ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ ﴿٥﴾ علما وعلمه أحاط الكلّ حالا ومآلا.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ عِيسَى﴾ روح الله ﴿ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ ولدها لرهط الهود ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ اسمعوا ﴿إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ﴾ أرسل الله ﴿إِلَيْكُم﴾

وفيه مبالغة في المنع منه ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا﴾ صافين ﴿كأنهم بنيان مرصوص﴾ لصق بعضه ببعض مستحكم.

﴿وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني﴾ لمّا رموه بالزنى وقُتل هرون ﴿وقد تعلمون أني رسول الله إليكم﴾ والرسول يعظّم ولا يُؤذى، والجملة حال ﴿فلما زاغوا﴾ عدلوا عن الحق ﴿أزاغ الله قلوبهم﴾ خلاهم وسوء اختيارهم ﴿والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ إلى الجنة أو لا يلطف بهم لاختيارهم الفسق.

﴿وإذ قال عيسى بن مريم يا بنى إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما

لإصلاحكم ﴿مُّصَدِّقًا﴾ مسددا ﴿لِّمَا﴾ طرس ﴿بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ أرسلها الله للهود ﴿وَمُبَشِّرًۢا﴾ لكم ﴿بِرَسُولٍ﴾ أكرم الرسل وأكملهم ﴿يَأْتِى﴾ مرسلا ﴿مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ أراد محمدا رسول الله. وهو اسم دعاه أهل السماء ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم﴾ محمد(ص) أو روح الله لأداء الأوامر والروادع ﴿بِٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾ الأدلاء اللوامع والأعلام السواطع ﴿قَالُوا﴾ الطلاح ﴿هَـٰذَا﴾ المورد أو الرسول المورد ﴿سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿٦﴾ ساطع دوال سحره. وروره ساحر.

﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أحدل أمرا وأعدَ عدوا وعِداء ﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ عمدا ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ العدْل ﴿ٱلْكَذِبَ﴾ الوَلْع ﴿وَهُوَ﴾ الوالع ﴿يُدْعَىٰٓ﴾ دعاه الرسول ﴿إِلَى﴾ سلوك صراط ﴿ٱلْإِسْلَـٰمِ﴾ إسعادا وإكمالا ﴿وَٱللَّهُ﴾ لعدله ﴿لَا يَهْدِى﴾ للصراط السواء ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٧﴾ الرهط الخذال.

﴿يُرِيدُونَ﴾ اليهود أو الخذال عموما حسدا ومرودا ﴿لِيُطْفِـُٔوا﴾ محوهم وإعدامهم. واللام مؤكد لا مدلول له ﴿نُورَ ٱللَّهِ﴾ لمعه وهداه وهو ما أورده محمد (ص). وهو كلام الله المرسل لِيَهْداهم ﴿بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ كلامهم السوء ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ مُمِدّه ومُكمّله ومُسطع لوامع هداه ومُلمع سواطع أمره ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ الرهط ﴿ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ﴿٨﴾ إعلاء معالمه.

بين يدي﴾ لما تقدمني ﴿من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾ ومصدقا ومبشرا حالان عاملها معنى الإرسال في الرسول ﴿فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا﴾ المجيء به ﴿سحر مبين﴾ بيّن. وقرئ ساحر فالإشارة إلى الجائي ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب﴾ بتسميته معجزاته سحرا ﴿وهو يدعى إلى الإسلام﴾ الذي فيه سعادة الدارين، فجعل مكان الإجابة الافتراء ﴿والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ لا يلطف بهم لاختيارهم الظلم.

﴿يريدون ليطفئوا نور الله﴾ برهانه أو دينه أو القرآن ﴿بأفواههم﴾ بطعنهم فيه ﴿والله متم﴾ مظهر ﴿نوره﴾ بإعلائه وتأييده ﴿ولو كره الكافرون﴾

﴿هُوَ﴾ الله وحده ﴿ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ﴾ للكل ﴿رَسُولَهُۥ﴾ محمدا (ص) ﴿بِٱلْهُدَىٰ﴾ الدال الموصل للمراد ﴿وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾ الإسلام الألمع الأطهر الأسد ﴿لِيُظْهِرَهُۥ﴾ لإعلاء الإسلام ﴿عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ الصرط كلها ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ ﴿٩﴾ الأعلاء.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ﴾ هل أعلمكم عملا صالحا ﴿تُنجِيكُم﴾ معادا ﴿مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿١٠﴾ مؤلم.

وهو ﴿تُؤْمِنُونَ﴾ أسلموا سدادا ودواما. وهو الأمر مدلولا كما دل ما رواه ولد مسعود أمرا ﴿بِٱللَّهِ﴾ وحده ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ محمد (ص) أكرم الرسل وأكملهم ﴿وَتُجَٰهِدُونَ﴾ مع أعداء الإسلام وهو كالأول مدلولا. ورواه كما مر راو مر ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراطه السواء، ومسلك الوصول ﴿بِأَمْوَٰلِكُمْ﴾ والمراد أعطوا أهل العماس السلاح ﴿وَأَنفُسِكُمْ﴾ أراد احمسوا وادركوا المعارك وما صعوا وصاولوا ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ الإسلام والعماس ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح وأعود ﴿لَّكُمْ﴾ حالا ومآلا ﴿إِن كُنتُمْ﴾ رهط العماس ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١١﴾ صلاح العمل.

﴿يَغْفِرْ﴾ معادا ﴿لَكُمْ﴾ كرما ورحما ﴿ذُنُوبَكُمْ﴾ آصاركم وأسواءكم

إتمامه ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره﴾ ليعليه ﴿على الدين كله﴾ عن الباقر عليه السلام: أن ذلك يكون عند خروج المهدي ﴿ولو كره المشركون﴾ ذلك.

﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم﴾ هو أمر أتى بلفظ الخبر إشعاراً بتأكده ﴿ذلكم﴾ المذكور ﴿خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ أنه خير فاعملوه ﴿يغفر﴾ جواب للأمر أو لشرط مقدر أي إن تفعلوه يغفر ﴿لكم ذنوبكم

﴿وَيُدۡخِلۡكُمۡ﴾ إكراماً وإعطاءً ﴿جَنَّٰتٖ﴾ محالَ لها صُروح ودَوح أولوا أحمال وأوراد ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا﴾ صروحها أو دوحها ﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ السواعد للماء والدّر والمُدام والعَسَل ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ﴾ صروحا عطرها الله ﴿فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖ﴾ زمُوك ودَوام ﴿ذَٰلِكَ﴾ محو الأصار والإكرام والإعطاء ﴿ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ ﴿١٢﴾ الوصول الكامل مآلا.

﴿وَ﴾ آلاءً ﴿أُخۡرَىٰ﴾ حالا ﴿تُحِبُّونَهَا﴾ المراد لكم عطاءٌ صالح سواه مودود لكم وهو ﴿نَصۡرٞ﴾ لأهل الإسلام ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ وهو كسر للحمس ﴿وَفَتۡحٞ﴾ عضو أم الرُّحم سطوا ﴿قَرِيبٞ﴾ سارع واصل ﴿وَبَشِّرِ﴾ الملأ ﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ ﴿١٣﴾ أعلم رسول الله أهل الإسلام والعماس إعلاما سارا لحصول الموعود حالا ومآلا.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أسلموا ﴿كُونُوٓاْ﴾ دواما ﴿أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ إمدادا وأرداء لإعلاء أمر الله ﴿كَمَا قَالَ﴾ رام الإمداد ﴿عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ﴾ روح الله ﴿لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ﴾ أرداء روح الله وهم أول رهط أسلموه، أصله الحور وهو الصراح أو هم حوّروا ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ﴾ حال روم المرام ﴿إِلَى﴾ إعلاء أمر

ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى﴾ أي ولكم هذه النعمة الآجلة نعمة عاجلة، أو يؤتكم نعمة ﴿تحبونها﴾ صفة ﴿نصر من الله﴾ خبر محذوف على الوجهين أو بدل على الأول ﴿وفتح قريب﴾ عاجل هو فتح مكة، أو الأعم منه ﴿وبشّر المؤمنين﴾ بما وعدناهم عاجلا وآجلا.

﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله﴾ لدينه ﴿كما قال عيسى بن مريم للحواريين﴾ هم أصفياؤه، وأول مَن آمن به كانوا اثنى عشر من الحور وهو البياض ﴿من أنصارى إلى الله﴾ أي مَن الأنصار الكائنون معي متوجها

﴿ٱللَّهِ﴾ وإسلامه ﴿قَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾ حِواراً لروح الله ﴿نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ ممدّوه ومساعدوه لأمر الله ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ﴾ رهط ﴿مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ وأمدُّوه وعلموه رسولا صعد السماء ﴿وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ﴾ وَسَمُّوه وَلَدا لله دعاه صدده ﴿فَأَيَّدْنَا﴾ إدلاء أو عماسا ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ رهطا أسلموا وعلموه رسولا ﴿عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ﴾ رهط سمّوه مولودا لله ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ صاروا ﴿ظَـٰهِرِينَ﴾ ﴿١٤﴾ أهل سَطْو أعلاهم الله.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

إلى الله ﴿قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل﴾ بعيسى ﴿وكفرت طائفة﴾ منهم به ﴿فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم﴾ الطائفة الكافرة ﴿فأصبحوا ظاهرين﴾ غالبين بالحجة أو الحرب.

سورة الجمعة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الجمعة

موردها مصر رسول الله صلعم صدد الكل، ومدلول أصول مصامدها:

حمد أهل العالم كلّها لله المَلكِ الأحد، وإرسال محمد - علاه السلام - وسط رهط ما درسوا وما علموا مطهرا لهم ومعلّما، وأصار حال الهود لعدم عملهم مع علمهم كحال الحمار الحامل للطُّروس. وصدع ما ألسمهم، وأمر الله لأهل الإسلام محرسا لهم لأداء طوع عصر هو أكمل الأعصار، وإعلام سوء حال رهط لمّا ودعوا الرسول وحده حال ما رأوا اللهو ورواحل الطّعام، وإسلاء الله أرواع ولد آدم عما مآكلهم وكساهم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يُسَبِّحُ﴾ حامدا حالا أو علما أو كلاما ﴿لِلَّهِ﴾ المحمود وحده كل ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم السمو ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ ركد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الأمر ﴿ٱلْمَلِكِ﴾ دام ملكه وكمل عدله ﴿ٱلْقُدُّوسِ﴾ الطاهر عما لا صلاح له ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ علا أمره وسطا حكمه ﴿ٱلْحَكِيمِ﴾ ﴿١﴾ وطد حكمه.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى بَعَثَ﴾ أعلا و أرسل ﴿فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾ أولاد ما، السماء، وما هم علماء، ورساما ﴿رَسُولًا﴾ مرسلا مسددا ﴿مِّنْهُمْ﴾ رهطهم لسداد دعواه لمّا هم علموا عدم علمه وسطره ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ﴾ لهداهم ﴿ءَايَٰتِهِۦ﴾ كلام الله مع عدم درسه أولا صدد أحد ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ مطهرا لهم عما أكدرهم علما وعملا ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ وهو معلّم كلام الله لهم ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ العلم مع

٦٢ـ سورة الجمعة احدى عشر آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يسبح لله ما في السموات وما في الأرض﴾ مجيؤه تارة ماضيا وأخرى مضارعا إيذان بدوام تنزيهه تعالى ﴿الملك القدوس العزيز الحكيم﴾ فسر «الحشر: ٢٣» ﴿هو الذي بعث في الأميين﴾ العرب لأنهم لا يقرؤن ولا يكتبون غالبا ﴿رسولا منهم﴾ من جنسهم عربيا أميا ﴿يتلوا عليهم آياته﴾ القرآن ﴿ويزكيهم﴾ يطهرهم من دنس الكفر والمعاصي ﴿ويعلمهم الكتاب﴾ القرآن ﴿والحكمة﴾

العمل، أو المَسلك المحمود، أو معالم الإسلام سَمْعاً و دَرْكا ﴿وَإِن﴾ مطروح الإسم كما دلّ اللاّم علاه ومحموله ﴿كَانُوا﴾ أهل أمّ الرُّحْم ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام ورود محمد - علاه السلام - ﴿لَفِى ضَلَـٰلٍ﴾ حول صراط السَّوآء ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٢﴾ ساطع لا عِدْل له.

﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ﴾ أولاد ماء السماء وُرّادٌ ورآء عهد الرسول- علاه السلام- ﴿لَمَّا﴾ لم ﴿يَلْحَقُوا﴾ ما وصلوا ﴿بِهِمْ﴾ المراد رهط ما أدركوا عهده ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ كامل الطَّول كما أرسل مرءا ما درس صدد أحد ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٣﴾ كامل العلم العامل وآما للحِكَم والمصالح.

﴿ذَٰلِكَ﴾ ما أعطاه الله محمداً(ص)، وهو إرساله لأهل عصره وللعصور المعدودة ورودها هو ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ عطاءه ﴿يُؤْتِيهِ﴾ الله كلّ ﴿مَن يَشَآءُ﴾ إكرامه ﴿وَٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٤﴾ العطاء الكامل.

﴿مَثَلُ﴾ حال اليهود ﴿ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ علموها وأمروا عملها ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ ما عملوها كما ما حملوها ﴿كَمَثَلِ﴾ كحال ﴿ٱلْحِمَارِ﴾ الحامل ﴿يَحْمِلُ﴾ حال ﴿أَسْفَارًا﴾ أطراسا وما علمها مع الكدّ والحمل.

الشرائع ﴿وإن﴾ هي المخففة ﴿كانوا من قبل﴾ قبل بعثه ﴿لفي ضلال مبين﴾ من الشرك والبدع الباطلة، واللام فارقة ﴿وآخرين منهم﴾ عطف على «الأميين» أو على هم في «يعلمهم» ﴿لما يلحقوا بهم﴾ أي لم يلحقوا بعد ﴿وهو العزيز الحكيم﴾ في بعث الرسول بالمعجز الحكيم في اصطفائه ﴿ذلك﴾ الفضل الذي اختصه به ﴿فضل الله يؤتيه من يشاء﴾ بمقتضى حكمته ﴿والله ذو الفضل العظيم﴾ فهو الحقيق بإيتاء الفضل.

﴿مثل الذين حملوا التوراة﴾ كلفوا العمل بها وهم اليهود ﴿ثم لم يحملوها﴾ لم يعملوا بها ﴿كمثل الحمار يحمل أسفاراً﴾ كتبا لا ينال منها إلا

والمراد كل أحد علم أمرا وما عمل صار حاله كحال الحمار ﴿بِئْسَ﴾ ساء ﴿مَثَلُ﴾ حال ﴿ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ الدوال السواطع لإرسال محمد صلعم، وهم الهود صدُّوا مع علمهم محمدا رسول الله. ﴿وَٱللَّهُ﴾ العَدْل ﴿لَا يَهْدِى﴾ سوآء الصراط ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٥﴾ الحُدّال العُدّال وهم رهط علم الله عدم إسلامهم.

﴿قُلْ﴾ رسول الله ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هَادُوٓا﴾ صاروا هُودا ﴿إِن زَعَمْتُمْ﴾ وَهْما ﴿أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ﴾ أوِدّاءه ﴿مِن دُونِ ٱلنَّاسِ﴾ أهل الإسلام ﴿فَتَمَنَّوُا ٱلْمَوْتَ﴾ وَدُّوا السام وأطمعوه لورودكم دارا أعدَّها الله لأهل الوِلاء. وهو حال أهل الوِداد ﴿إِن كُنتُمْ﴾ رهط الهود ﴿صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿٦﴾ أهل سداد أملا.

﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ﴾ الهود ما أمّلهم الهلاك ﴿أَبَدًۢا﴾ سرمدا ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ الهود وهو حول الكَلِم والأحكام ومكارم محمد صلعم ﴿وَٱللَّهُ﴾ العَدْل ﴿عَلِيمٌۢ﴾ كامل علم ﴿بِٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٧﴾ الحُدّال ومعامل معهم كأعمالهم أوعد الله لهم ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ﴾ أهل الوَلَع ﴿مِنْهُ﴾ وما هو مأمولكم لسوء أعمالكم ﴿فَإِنَّهُۥ﴾ السام ﴿مُلَـٰقِيكُمْ﴾

التعب ﴿بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله﴾ الشاهدة بنبوة محمد ﷺ ﴿والله لا يهدى القوم الظالمين﴾ إلى الجنة أو لا يلطف بهم لظلمهم.

﴿قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين﴾ في زعمكم أنكم أولياؤه حيث قلتم نحن أولياء الله وأحباؤه ﴿ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم﴾ بسبب ما قدموا من كفرهم بالنبي المنعوت في كتبهم ﴿والله عليم بالظالمين﴾ وما يأتون وما يذرون ﴿قل إن الموت الذي تفرون منه﴾ حرصا على الحياة وخوفا أن تؤخذوا بوبال كفركم ﴿فإنه ملاقيكم﴾ ففراركم منه فرار إليه

واصلكم لا محال وهو أمر حساء لكم ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ﴾ رَدًا مأمورا ﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ عالم السر ﴿وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ عالم الحس ﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾ الله إعلاما ساطعا ﴿بِمَا﴾ أعمال ﴿كُنتُمْ﴾ أوّلاً ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٨﴾ صوالح أو طوالح، وهو المعامل معكم كما هو عملكم.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ أسلموا ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿نُودِىَ﴾ أعلم ﴿لِلصَّلَوٰةِ﴾ المراد اداءها ﴿مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ هو أكرم الأعصار ﴿فَٱسْعَوْا۟﴾ رُوحوا وسارعوا ﴿إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ ما درسه الإمام وهو الحمد والدعاء علو المصعد، أو المراد صلوا كما هو المأمور والأمر دالّ اللسوم ﴿وَذَرُوا۟﴾ دعوا ﴿ٱلْبَيْعَ﴾ وكل أمر حَده لإكرامها ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ الرَوح والبراع ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح وأعود ﴿لَّكُمْ إِن كُنتُمْ﴾ أهل علم ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٩﴾ صلاحكم وطلاحكم.

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ﴾ لما حصل الأداء ﴿فَٱنتَشِرُوا۟﴾ رُوحوا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ لأموركم وأعمالكم ﴿وَٱبْتَغُوا۟﴾ رُوموا ﴿مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ المآكل أو النعم أو الورود لدار الأعلاء أو دور أهل وداد لله ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ احمدوه حمدا أمرا لا عدّ له ولا إحصاء، أو أعمّ أعصار لأداء المأمور ﴿لَّعَلَّكُمْ﴾ أهل الحمد ﴿تُفْلِحُونَ﴾ ﴿١٠﴾ مآلا.

﴿ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ بمجازتكم به.

﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ لم يقل قل كما في اليهود تشريفا للمؤمنين بخطابه ﴿إذا نودي للصلاة﴾ أذن لها ﴿من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله﴾ امضوا إلى صلاة الجمعة، أو خطبتها مسرعين ﴿وذروا البيع﴾ ظاهر في تحريمه وفي انعقاده قولان وفيه مبالغة في إيجابها ويؤكده ﴿ذلكم﴾ أي السعي الباقي أجره ﴿خير لكم﴾ من الفاني نفعه ﴿إن كنتم تعلمون فإذا قضيت الصلاة﴾ فرغ من أدائها ﴿فانتشروا في الأرض﴾ إباحة بعد حظر وكذا ﴿وابتغوا من فضل الله﴾ اطلبوا الرزق ﴿واذكروا الله كثيراً﴾ أي على كل باللسان والقلب ﴿لعلكم تفلحون﴾ لتفوزوا.

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَةً﴾ أرسلها الله لإعلاء حال أهل مصره لمّا رأوا أحمال الطعام وطرحوا الرسول وهو دارس علو المصعد ﴿أَوْ لَـهْوًا﴾ سـمعوا سـماع سمود ﴿ٱنفَضُّوٓا﴾ صـعصعوا عَـمّاك وراحـوا ﴿إِلَـيْهَا﴾ أهـواء ﴿وَتَـرَكُـوكَ﴾ طرحوك وحدك محمّد (ص) ﴿قَآئِماً قُلْ﴾ لهم ﴿مَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ مآل سماعهم كلام الله و ورودهم محل رسوله ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح وأعود ﴿مِّنَ ٱللَّـهْوِ وَمِـنَ ٱلتِّجَـٰرَةِ﴾ ومحصولهما وسرورهما موهوم ما صل مسرع العدم ﴿وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ ﴿١١﴾ وله عطاء كامل.

﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها﴾ قيل: كان يصلي الجمعة أو يخطب، فقدمت عير تحمل طعاما، فضربت طبلا للإعلام كعادتهم، فخرج لها الناس إلا اثنى عشر رجلا فنزلت، وقُدّمت التجارة على اللهو لأنها المقصود ولذا خُصّت برد الضمير ويقدر ضمير آخر ﴿وتركوك قائما﴾ تصلى أو تخطب ﴿قل ما عند الله﴾ من الثواب المحقق العظيم الباقي ﴿خير من اللهو ومن التجارة﴾ قدم اللهو ترقيا من الأدني إلى الأعلى ﴿والله خير الرازقين﴾.

سورة المنافقون

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة المنافقون

موردها مصر رسول الله صلعم وآما، ومدلول أصول مصامدها:

ادكار حال أهل المكر اللاَّوا ما وَاءم أرواعهم مساحلهم والهادهم ولوّمهم، وإكرام أهل الإسلام، وصدع سموم الطّول والكوح لله ورسوله وطوعهما وإعدامهما عما هؤلاء العدّال، وردع أهل الإسلام عمّا لهوهم مع الأموال والأولاد وأمهم ادكار الله وإعلام سده أهل الإمساك اللاَّوا ما اعطوا مما اموالهم ما لسمهم أداؤه حال السام، وعدم إمهال أحد حال ما وصل أمد عمره، وعلم الله للأعمال كلّها صوالحها وطوالحها.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا﴾ لمّا ﴿جَآءَكَ﴾ وردك الرهط ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ هم رهط ما واطأ كلامهم سرّهم ﴿قَالُوا﴾ الرهط المسطور والحال ما واطأ أرواعهم مساحلهم ﴿نَشْهَدُ﴾ عَدلا مع وطاء الأرواع للمساحل ﴿إِنَّكَ﴾ محمد (ص) ﴿لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد الصمد أرسلك مُصْلِحا لأهل العالم ﴿وَٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿يَعْلَمُ﴾ علما كاملا ﴿إِنَّكَ﴾ محمد (ص) ﴿لَرَسُولُهُۥ﴾ مُرسَل الله ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ﴾ عَدلا ﴿إِنَّ﴾ هؤلاء ﴿ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ كلّهم ﴿لَكَٰذِبُونَ﴾ ﴿١﴾ وَلأَعِ لمّا ادّعوا الوطاء مع عدمه، أو لمّا سمّوا أعلامهم ما سمّوا، أو المراد وَلأَعِ صدد إدرارهم لمّا رأوا عدم وأمّ ما كلّموا لِدُرّ الأمر.

﴿ٱتَّخَذُوٓا﴾ أصاروا ﴿أَيْمَٰنَهُمْ﴾ عهودهم الوكّد، و رووه مكسور الأوّل والمراد إسلامهم ﴿جُنَّةً﴾ محرسا حرسهم عما أسرهم وأهلاكهم

﴿٦٣ ـ سورة المنافقين إحدى عشرة آية مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إذا جاءك المنافقون قالوا﴾ نفاقا ﴿نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله﴾ على الحقيقة ﴿والله يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾ في قولهم نشهد لأن الشهادة إخبار عن علم ولا يكون إلا عن مواطأة القلب واللسان، وهؤلاء كانت قلوبهم مخالفة لألسنتهم ﴿اتخذوا أيمانهم﴾ الكاذبة ﴿جنة﴾ وقاية لأنفسهم

﴿فَصَدُّوا﴾ صدا ولد آدم أو صدودا ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراطه السوآء وهو الإسلام ﴿إِنَّهُمْ﴾ أهل الولَع والمكر العُدّال ﴿سَآءَ مَا﴾ عمل ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢﴾ وهو كلامهم المسطور وعهدهم علاه والصدّ أو الصدود.

﴿ذَٰلِكَ﴾ الحُكم ﴿بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا﴾ أسلموا مسحلا وصدد أهل الإسلام ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ سرا أو صدد أهل العدول ﴿فَطُبِعَ﴾ شُدّ ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ أرواعهم لعدم وصول الإسلام و وروده ﴿فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ﴿٣﴾ سر الإسلام وصحه وكماله.

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء الكلام مع محمد رسول الله (ص) أو كلّ أحد صَلح للكلام ﴿تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ إطلالهم وصورهم ﴿وَإِن يَقُولُوا﴾ هؤلاء الأعداء كلاما ﴿تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ كلامهم لِحلْوِهِ أو لِصلاح أمرهم والحال ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ الوُلّاع المسطور حالهم ﴿خُشُبٌ﴾ أعواد. ورووه كحُمر وسَمع ﴿مُّسَنَّدَةٌ﴾ رواكح مع أمر لا وطر معها لعدم إسلامهم وصلاحهم. والمراد هم كأعواد طرحها أهلها لعدم الوطر. أو المراد هم صُوَر لا أحلام لهم كالأعواد ﴿يَحْسَبُونَ﴾ وهما ﴿كُلَّ صَيْحَةٍ﴾ صاحها أحدٌ وسط العسكر ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لإهلاكهم لِكمال رَوْعِهم ﴿هُمُ﴾ الرهط ﴿ٱلْعَدُوُّ﴾ لا ما سواهم والمراد هم

وأموالهم ﴿فصدوا﴾ الناس ﴿عن سبيل الله﴾ عن دينه ﴿إنهم ساء ما كانوا يعملون﴾ أي عملهم ﴿ذلك﴾ المذكور من أوصافهم ﴿بأنهم آمنوا﴾ ظاهرا ﴿ثم كفروا﴾ باطنا بإصرار ﴿فطبع على قلوبهم﴾ أي تمكن الكفر فيها حتى صارت كالمختوم عليها ﴿فهم لا يفقهون﴾ الحق فلم يخلصوا الإيمان.

﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم﴾ ضخامة وجمالا ﴿وإن يقولوا تسمع لقولهم﴾ لفصاحته وحلاوته ﴿كأنهم خشب مسندة﴾ إلى حائط في خلوهم من العلم والخير ﴿يحسبون كل صيحة﴾ كنداء في العسكر ونحوه ﴿عليهم﴾ أي واقعة عليهم لخورهم واتهامهم ﴿هم العدو﴾ الكاملون في العداوة

كاملوها لسوطهم ادرارهم مع أهل الإسلام مكرا رداً لهم وحرسا لإدرارهم وأموالهم ﴿فَٱحۡذَرۡهُمۡ﴾ أحسّ صدورهم محمد (ص) لا صورهم واسرّ إسرارك عما هم ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ﴾ دمّرهم وأهلكهم، دعا علاهم او اعلم أهل الإسلام لمّا دعوا علاهم ﴿أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾ ﴿٤﴾ وهو الحوال، والمراد الهكر عما حالهم وعدولهم عما هو الصلاح لهم وهو الإسلام.

﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ أمر ﴿لَهُمۡ﴾ لهؤلاء الأعداء ﴿تَعَالَوۡاْ﴾ هلمّوا هوّادا صدد رسول الله ﴿يَسۡتَغۡفِرۡ لَكُمۡ﴾ رَوْما لمَحْوِ آصاركم ﴿رَسُولُ ٱللَّهِ﴾ كرَماً ورَحْماً علاكم ﴿لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ﴾ أمالوها سمودا، ورووه كطوا ﴿وَرَأَيۡتَهُمۡ﴾ كليم ﴿يَصُدُّونَ﴾ صدودا كاملا ﴿وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ﴾ ﴿٥﴾ علّوا وسمودا عمّا أملهوا وراموا محو الآصار.

﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ هؤلاء الطلّاح ﴿أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ﴾ محمد (ص) ﴿أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ﴾ سؤالك لِمَحْو آصارهم وعدم سؤالك له كلاهما سواء ﴿لَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ﴾ أصلا ما داموا عُدّالا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملِك العَدْل ﴿لَا يَهۡدِي﴾ الملك السواء المحمود ﴿ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ ﴿٦﴾ ما داموا طُلّاحا عُدّالا عما صلح لهم وهو الإسلام ﴿هُمُ﴾ الأعداء ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ لرهطهم ﴿لَا تُنفِقُواْ﴾ طعاما وكسا ﴿عَلَىٰ مَنۡ﴾ كل أحد ﴿عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ صدده ورحل معه عما المراكد

﴿فاحذرهم قاتلهم الله﴾ دعاء عليهم بالهلاك ﴿أني يؤفكون﴾ كيف يصرفون عن الهدى ﴿وإذاقيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم﴾ تعنتا وكراهة لذلك ﴿ورأيتهم يصدون﴾ يعرضون عن ذلك ﴿وهم مستكبرون﴾ عن إتيان الرسول﴿سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم﴾ لإصرارهم على كفرهم ﴿إن الله لا يهدى القوم الفاسقين﴾ لا يلطف بهم لعدم نفع اللطف فيهم.

﴿هم الذين يقولون﴾ لقومهم الأنصار ﴿لا تنفقوا على من عند رسول الله﴾

﴿حَتَّىٰ يَنفَضُّوا﴾ اصّدّعوا وعادوا و وصلوا مراكدهم أرادوا أرامل أهل الرحل، وردّهم الله وكلّم ﴿وَلِلَّهِ﴾ المَلك المالك ﴿خَزَآئِنُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ أملاك عالم السمو وأسراره ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ أموال عالم الأمر وهو السامح لهم وللكل ﴿وَلَـٰكِنَّ﴾ هؤلاء الرهط ﴿ٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ للكدر صدورهم ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾ ﴿٧﴾ سماحه وكرمه.

﴿يَقُولُونَ﴾ أملا وطمعا ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ﴾ عودا سالما ﴿إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾ مصرهم ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ﴾ أرادوا إدرارهم أو إمامهم ﴿مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ أرادوا أهل الإسلام أو محمدا رسول الله صلعم ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ﴾ العلو والطول والكوح ﴿وَلِرَسُولِهِۦ﴾ محمّد (ص) ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام كلهم ﴿وَلَـٰكِنَّ﴾ هؤلاء ﴿ٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ الطلاح ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨﴾ أهل العلو والكوح لوهمهم.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تُلْهِكُمْ﴾ الإلهاء: طرح أحد وسط اللهو والمراد الصد ﴿أَمْوَٰلُكُمْ﴾ ودادها واحصاءها وحرسها واعدادها ﴿وَلَآ أَوْلَـٰدُكُمْ﴾ ولاءهم وسرورهم واصلاحهم ﴿عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ اذكاره عموما أو أداء ما صلوا أو كلام الله المرسل. والمراد ردعهم عما اللهو مع الأموال والأولاد وأورد الردع عما الإلهاء علاها إطراءً ﴿وَمَن﴾ كل رهط ﴿يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ اللهو مع الأموال والأولاد لودادها مع طرح اذكار الله ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ﴾ الرهط ﴿ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾ ﴿٩﴾ أهل وكس ومعاملو سوء لا ما سواهم لطرحهم

من المهاجرين ﴿حتى ينفضوا﴾ عنه ﴿ولله خزائن السموات والأرض﴾ من الأرزاق لا يملكها سواه ﴿ولكن المنافقين لا يفقهون﴾ ذلك ﴿يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل﴾ يعني المؤمنين ﴿ولله العزة﴾ الغلبة والقوة ﴿ولرسوله وللمؤمنين﴾ بإعزازه لهم ﴿ولكن المنافقين لا يعلمون﴾ ذلك.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم﴾ لا تشغلكم ﴿عن ذكر الله﴾ الصلاة وسائر الطاعات وتوجيه النهي إليها للمبالغة في نهيهم ﴿ومن يفعل ذلك﴾ اللهو بما ذكر ﴿فاولئك هم الخاسرون﴾ بإيثار الفاني على الباقي.

١٥٢٢٦

الأمر الآمر السرمد لأمرٍ ما صل معدوم مآلا.

﴿وَأَنفِقُوا﴾ أعطوا للصلحاء الأرامل ﴿مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ أعطاكم الله ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ أمام ورود السام لكم ﴿فَيَقُولَ﴾ الأحد ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿لَوْلَآ﴾ هلاً ﴿أَخَّرْتَنِيٓ﴾ إمهالا ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ عصر ما صل ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ المال المامور أداءه مما الطّاؤس والأحمر وما سواهما، وهو حوار لولا ﴿وَأَكُن﴾ حال الأداء ﴿مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ﴿١٠﴾ صلحاء أهل الإسلام، وموردها أهل الإسلام، أو أهل الولع والمكر الغدّال ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا﴾ أحدا ما هو ممهل لها ﴿إِذَا﴾ لمّا ﴿جَآءَ﴾ ورد ﴿أَجَلُهَا﴾ المعلوم لله المسطور وسط اللّوح ﴿وَٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿خَبِيرٌ﴾ عالم ﴿بِمَا﴾ كل عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١١﴾ صوالح وطوالح.

﴿وأنفقوا مما رزقناكم﴾ أي بعضه ﴿من قبل أن يأتي أحدكم الموت﴾ أي أماراته ﴿فيقول رب لولا﴾ هلا ﴿أخرتني إلى أجل قريب﴾ زمان قليل ﴿فأصدق﴾ فأتصدق ﴿وأكن من الصالحين﴾ في العمل جزم عطفا على محل مجموع «فاصدق»، وقرىء بالنصب عطف على أصدق ﴿ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها﴾ منتهى عمره ﴿والله خبير بما تعملون﴾ بالتاء والياء لا يخفى عليه شيء.

سُورَةُ التَّغَابُنِ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٤٦

سورة التغابن

موردها أم الرُّحْم إلاَّ كَسرا موردہ مصر رسول الله - علاه السلام - ،
ومحصول أصول مدلولها:

حمد أهل العَالم كلّه لله، وسموم المَلك والحمد له وحدَه، وصدع أسرِ السماء ومعادلها مسوطا مع الحكم، وسوء أحوال أمَم مَرّوا وأُهلكوا، وردّ أهل العُدول المَعاد، وإعلام ورود أهل الإسلام والأعمال الصوالح دار السلام وأهل العدول والطوّالح دار الهلاك، وأمر أهل الإسلام للرّوع عما مكر الأهل والأولاد لمّا هم عدّو لهم، والأمر للوَرع لُهاة الأَلُوّ، وإعطاء ألوس لأهل أموال أعطوها لله مع سرور رَوع أكرام، وإعلام اطّلاع الله العَلاّم للأسرار كلّها.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ لله المحمود حامدا له حالا أو كلاما كل ﴿مَا﴾ حصل ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم السمو ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ ركد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عالمها ﴿لَهُ﴾ لله المالك عموما لا لما عداه ﴿ٱلْمُلْكُ﴾ ملك العوالم ﴿وَلَهُ﴾ لله وحده ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ أوّلا ومآلا. والمراد المصدر المعلوم او معادله او حاصل المصدر أو ما عمّ الكل. واللام للعموم أو للصرع ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ عموما ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿١﴾ كامل الطول.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ أسركم وصوّركم ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ﴾ عادل عمّا إسلامه وحكمه ﴿وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ مسلم له مطاع لأمره ﴿وَٱللَّهُ﴾ العلّام ﴿بِمَا﴾ كل عمل صالح أو طالح ﴿تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿٢﴾ وعالم.

﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ أسر وصوّر الله عالم السمو ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ عالمها

﴿٦٤ ـ سورة التغابن ثماني عشرة آية مدنية أو مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يسبح لله ما في السموات وما فى الأرض له الملك وله الحمد﴾ لا يستحقها غيره ﴿وهو على كل شيء قدير هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن﴾ قدّم الكفر لغلبته ﴿والله بما تعملون﴾ من كفر وإيمان ﴿بصير﴾ عليم فيجازيكم به ﴿خلق السموات والأرض بالحق﴾ بالحكمة لا عبثا ولغواً

﴿بِٱلْحَقِّ﴾ الصلاح والسداد ﴿وَصَوَّرَكُمْ﴾ وسط الأرحام ﴿فَأَحْسَنَ﴾ عَدَل وأكمل ﴿صُوَرَكُمْ﴾ أطلالكم كما هو الأصلاح لكم ﴿وَإِلَيْهِ﴾ الله المَلِك العَدْل ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿٣﴾ معاد كلّكم سوّوا إسراركم وأصلحوها كما عدَّل الله صوّركم وأصلحها ﴿يَعْلَمُ﴾ الله ﴿مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم السمو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عالمها ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ﴾ ما هو سرّكم ﴿وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ ما هو معاد له ﴿وَٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿عَلِيمٌ﴾ علما كاملا ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ ﴿٤﴾ أسرار الصدور كلّها.

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ أمّا وصلكم أهل الصدور ﴿نَبَؤُا۟﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ عدلوا وما أسلموا لله ورسوله ﴿مِن قَبْلُ﴾ كرهط هود وصالح ولوط وما سواهم ﴿فَذَاقُوا۟﴾ أحسوا ﴿وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ حدّ عدولهم حالا الأمر الأسوء ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ﴾ حدّ ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿٥﴾ مؤلم مآلا لعدولهم.

﴿ذَٰلِكَ﴾ ما أعدّ لهم حالا ومآلا ﴿بِأَنَّهُۥ﴾ الأمر ﴿كَانَت تَّأْتِيهِمْ﴾ الأمم ﴿رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ سواطع الأدلاء والأعلام ﴿فَقَالُوٓا۟﴾ صدودا ومكرا ﴿أَبَشَرٌ﴾ ولد آدم ﴿يَهْدُونَنَا﴾ وهم أرادوا إرسال مَلَك يَهداهم، ووهموا عدم صحّ إرسال ولد آدم ﴿فَكَفَرُوا۟﴾ عدلوا وما أسلموا وردّوا الرسل ﴿وَّتَوَلَّوا۟﴾ صدّوا عمّا أمروا ﴿وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ﴾ عمّا سواه كإسلامهم وطَوْعهم

﴿وصوركم فأحسن صوركم﴾ فإن صورة الإنسان أحسن من صور سائر المخلوقات ﴿وإليه المصير يعلم ما فى السموات والأرض﴾ كليا وجزئيا ﴿ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور﴾ بمضمراتها.

﴿ألم يأتكم﴾ يا كفار مكة ﴿نبأ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم﴾ عقوبة كفرهم في الدنيا ﴿ولهم عذاب أليم﴾ في الآخرة ﴿ذلك﴾ أي الوبال والعذاب ﴿بأنه﴾ ضمير الشأن ﴿كانت تأتيهم رسلهم بالبينات﴾ بالمعجزات ﴿فقالوا أبشر﴾ يقال للواحد والجمع ﴿يهدوننا﴾ أنكروا أن يكون الرسل بشرا ﴿فكفروا وتولوا﴾ أعرضوا عن معجزاتهم ﴿واستغنى الله﴾ عن طاعتهم وغيرها

﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ﴾ عما إسلامهم وطوعهم ﴿حَمِيدٌ﴾ ﴿٦﴾ محمود للكل.

﴿زَعَمَ﴾ وهو ادّعاء العلم الأمَم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ هم أهل أم الرُّحْم ﴿أَن لَّن يُبۡعَثُوا﴾ عدم أعادهم معادا ﴿قُلۡ﴾ لهم رسول الله ﴿بَلَىٰ﴾ لكم عود معادا ﴿وَ﴾ الواو للعهد ﴿رَبِّي﴾ الله ﴿لَتُبۡعَثُنَّ﴾ والحاصل والله أعادكم معادا واطد لا محال أكدّه عهدا مهدّدا لهم ﴿ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ﴾ هو الإعلام ﴿بِمَا عَمِلۡتُمۡ﴾ أعمالكم طرّا والإعلام للإحصاء واعطاء الأعْدال ﴿وَذَٰلِكَ﴾ أعادكم ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ العَلاّم كامل الطَّوْل ﴿يَسِيرٌ﴾ ﴿٧﴾ سهل ما صال.

﴿فَـَٔامِنُوا﴾ أسلموا ﴿بِٱللَّهِ﴾ وحده ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ محمّد صلعم ﴿وَٱلنُّورِ﴾ كلام الله اللامع ﴿ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَا﴾ علاه إرسالا صادعا للحلال والحرام ولكل أمر ﴿وَٱللَّهُ﴾ العَلاّم ﴿بِمَا﴾ كل عمل ﴿تَعۡمَلُونَ﴾ صالحا او طالحا ﴿خَبِيرٌ﴾ ﴿٨﴾ عالم.

وَادكر ﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ﴾ الله وُلد آدم لَمّا وزكما ﴿لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِ﴾ لَمّ أهل العالم كلهم لإحصاء الأعمال واعطاء الأعْدال وِآماً لها عَدْلا ﴿ذَٰلِكَ﴾ العصر ﴿يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾ لكم لورود الصلحاء محال الطّلاح صُلحاء وعكسه كما هو كلام الرسول - علاه السلام - ﴿وَمَن﴾ كل أحد ﴿يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ﴾ وحده

﴿والله غنى﴾ عن كل شيء ﴿حميد﴾ بذاته.

﴿زعم الذين كفروا أن﴾ مخففة أي أن الشان ﴿لن يبعثوا﴾ وسدت بجملتها مسد مفعول زعم ﴿قل بلى﴾ يبعثون ﴿وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم﴾ بالمجازاة به ﴿وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور﴾ القرآن ﴿الذى أنزلنا والله بما تعملون خبير﴾ عليم ﴿يوم يجمعكم ليوم الجمع﴾ جمع الأولين والآخرين أي لأجل جزائه ﴿ذلك يوم التغابن﴾ يغبن فيه أهل الجنة أهل النار، بأخذ منازلهم في الجنة لو آمنوا، فالتفاعل بمعنى الفعل إذ لا غبن في العكس

﴿وَيَعۡمَلۡ﴾ عملا ﴿صَٰلِحٗا﴾ كما أمره الله ﴿يُكَفِّرۡ﴾ الله وهو الإسرار ﴿عَنۡهُ﴾ المسلم الصالح ﴿سَيِّـَٔاتِهِۦ﴾ طوالح أعماله والمراد مَحْوها ﴿وَيُدۡخِلۡهُ﴾ كرما ﴿جَنَّٰتٖ﴾ محال الدوح الحوامل والصروح ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ مَثَل الماء والدَّر والمُدام والعَسَل ﴿خَٰلِدِينَ﴾ هو الدوام ﴿فِيهَآ أَبَدٗاۚ﴾ سرمدا ﴿ذَٰلِكَ﴾ محو الآصار وحلول دار السلام ﴿ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ ﴿٩﴾ الوصول الكامل للمرام والعطاء الأكمل.

﴿وَ﴾ الأُمَم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ عَدلوا عما هو الإسلام ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ كلام الله المُرْسَل أو سواطع ادلاء رسوله ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الأمم ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ أهل الساعور ﴿خَٰلِدِينَ﴾ دَواما ﴿فِيهَاۖ﴾ لعدولهم عما الإسلام وردّهم له ﴿وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ ﴿١٠﴾ ساء معادهم الساعور.

﴿مَآ أَصَابَ﴾ ما وصل أحدا ﴿مِن مُّصِيبَةٍ﴾ عُسْرٍ وداء وهلاك أهل و ولد وكل ما هو مؤذٍ لهم ﴿إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ﴾ علمه وإراده وأمره، و ورود العسر كله لأهل الإسلام ممحّص ومُطهر لهم ﴿وَمَن يُؤۡمِنۢ﴾ إسلاما ﴿بِٱللَّهِ﴾ وحدَه وعلم كل هَم وعسر ممّا أراد الله وأمره ﴿يَهۡدِ﴾ الله، و رووه لا معلوما ﴿قَلۡبَهُۥۚ﴾ للوطود وحمل المكاره ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ﴾ عموما ﴿عَلِيمٞ﴾ ﴿١١﴾ أحاط علمه الكل.

﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ﴾ اسمعوا أحكام الله الملك العَدل وطاوعوا أوامره

﴿ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله﴾ بالياء والنون ﴿جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم﴾ إذ فيه خلاص من العقاب ونيل للثواب.

﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير﴾ هي ﴿ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله﴾ بقضائه وعلمه ﴿ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾ يثبته على الصبر عليها، أو يلطف به ليزداد من الخير ﴿والله بكل شيء عليم﴾ ومنه أحوال القلوب.

﴿وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ﴾ طاوعوا أحكام محمّد رسول الله ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ عما طوع الله ورسوله ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما لسم ﴿عَلَىٰ رَسُولِنَا﴾ محمد (ص) إلا ﴿ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ ﴿١٢﴾ الأعلام الساطع وهو أعلم إعلاما كاملا.

﴿ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد الصمد ﴿لَآ إِلَٰهَ﴾ لا مألوه صالح للطوْع ﴿إِلَّا هُوَ﴾ وحده ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾ الصمد ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٣﴾ الله ورسوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا ﴿إِنَّ مِنْ﴾ رهط ﴿أَزْوَٰجِكُمْ﴾ أعراسكم ﴿وَأَوْلَٰدِكُمْ﴾ الأوداء لكم ﴿عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ لحدهم عمّا أمركم الله وهو الرحّل لإعلاء الإسلام ﴿فَٱحْذَرُوهُمْ﴾ واطرحوا لَوعَ وُدّهم وأطاعهم ورُوعوا مكرهم وطَلاحهم ﴿وَإِن تَعْفُوا﴾ ما عملوه محوا له ﴿وَتَصْفَحُوا﴾ صدودا عما آصارهم ﴿وَتَغْفِرُوا﴾ إسرارا معارهم ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ أرحم الرّحماء ﴿غَفُورٌ﴾ ستّار ومحّاء لآصارهم ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٤﴾ كامل رُحْم لهم. موردها رهط أرادوا رحلهم مع رسول الله مما أم الرُحْم. وصدهم أعراسهم وأولادهم مما رحلوا معه حبلعهم وهم ركدوا لصدّهم. ولمّا رحلوا وراءه ورأوا رهطا رحلوا أولا معه - علاه السلام - حصّلوا علوما وكمّلوا علما وعملا. وأرادوا حدّ أعراسهم وأولادهم أرسلها الله لإصلاح حالهم وسوّلهم محو الآصار.

﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَمْوَٰلُكُمْ وَ﴾ لا ﴿أَوْلَٰدُكُمْ﴾ إلاّ ﴿فِتْنَةٌ﴾ لكم لمّا محصّ أحوالكم صلاحا وطلاحاً ﴿وَٱللَّهُ﴾ العَدْل ﴿عِندَهُۥٓ﴾ كرما وعطاء ﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١٥﴾

﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم﴾ عن الطاعة ﴿فإنما على رسولنا البلاغ المبين﴾ وقد بلّغ.

﴿الله لا إله إلا هو وعلى الله﴾ لا غيره ﴿فليتوكل المؤمنون﴾ في جميع أمورهم ﴿يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم﴾ أي بعضهم ﴿عدوا لكم﴾ يحملونكم أن تعصوا الله لأجلهم، أو يسعون فيما يضركم دينا ودنيا ويتمنون موتكم ﴿فاحذروهم﴾ أن يورطوكم في دينكم أو دنياكم ﴿وإن تعفوا﴾ عنهم بترك عقابهم ﴿وتصفحوا﴾ تعرضوا عن توبيخهم ﴿وتغفروا﴾ ما فرط منهم ﴿فإن الله غفور رحيم﴾ يغفر لكم وينعم عليكم ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾

كراءً كاملًا لكل أحد أطاع أوامر الله وأحكامه، وما طاوع الأهواء، و ودّ الأهل والأولاد وَالأموال ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ كامل الطّوْل والسّطْو وروعوا عما أوعدكم ﴿مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ كدّكم ووسعكم ﴿وَٱسْمَعُواْ﴾ ما أمركم الله سماع طَوْعْ ﴿وَأَطِيعُواْ﴾ أحكام رسوله محمد صلعم ﴿وَأَنفِقُواْ﴾ أعطوا إعطاء ﴿خَيْرًا﴾ أو هو معمول لعامل مطروح، والمراد واعملوا ما صَلَح ﴿لِّأَنفُسِكُمْ﴾ معادا ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يُوقَ﴾ حماه الله وحرسه ﴿شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾ امساكها عمّا هو مأمور الأداء ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ﴾ الأمم ﴿هُمُ﴾ لا سواهم ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿١٦﴾ واصلو المُرام ومدركو المَهام وواردو دار السلام.

﴿إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ﴾ المكرام أراد الإعطاء لله، وأورده لمّا حرّص للسماح ﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾ إعطاء محمودا لله أو عطاء حلالا مع وسع صدر وسرور سرّ.

﴿يُضَـٰعِفْهُ﴾ الله ما هو عطاؤكم ﴿لَكُمْ﴾ لا حدّ ولا إحصاء لمّا أعطاه أوسعه إكراء ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ الله آصاركم ﴿وَٱللَّهُ شَكُورٌ﴾ معط للأمر الكامل ﴿حَلِيمٌ﴾ ﴿١٧﴾ حامل للآصار وممهل للسطو.

﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ عالم السر ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلشَّهَـٰدَةِ﴾ الحس ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ كامل السطو ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿١٨﴾ عالم الحكم والمصالح العامل وَ لها.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

اختبار ﴿والله عنده أجر عظيم﴾ لكم يحتقر عنده الأموال والأولاد فآثروه عليها.

﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ أي بقدر وسعكم وطاقتكم ﴿واسمعوا﴾ قوله بقبول ﴿وأطيعوا﴾ أمره ونهيه ﴿وأنفقوا﴾ في طاعته ﴿خيراً﴾ أي قدموا أو يكن إنفاقا خيراً ﴿لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ فسر «البقرة: ٢٤٥، المائدة: ١٢» ﴿إن تقرضوا الله قرضا حسنا﴾ بأن ينفق المال لوجهه ﴿يضاعفه لكم﴾ أي جزاءه من عشر إلى سبعمائة ﴿ويغفر لكم﴾ ما يشاء ﴿والله شكور﴾ مثيب على الطاعة ﴿حليم﴾ لا يعجل العقوبة ﴿عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم﴾ محيط علمه، تامة قدرته، بالغة حكمته.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الطلاق

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٥٣

سورة الطلاق

موردها مصر رسول الله صلعم وآما، ومحصول أصول مصامدها:

صدع أحكام سراح الأعراس وإحكام عددها، وإعطاء الله المأكول وما عداه كل أحد وزع ممّاه . وإعلام وكول الأمور لله وحده ولسوم إعطاء المَرء المأكول وما عداه مما علاه لأعراس سرّحها حال الحَمْل، وإعطاء الدّر للحساكل، وإعداد الله حدّ الساعور معادا لأهل الصدود والسمود عما أمر الله ورسله، وحمل الأحكام لُهاء الألو، وإكرام الله للصلحاء، وإعطاء السرور لهم معادا، وعموم علم الله وطَوْله.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لمّا سرّح ولد عمر عرسه حال العُرُوك، وأمره رسول الله صلعم للعود وامساكها وكلّم معه لمّا حصل لها الطُهر سرّحها أو امسكها، أرسل الله ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ محمد رسول الله (ص) مر رهطك ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ أعراسكم لأمر والمراد أراده أو عمّ الكلام حكما مع سمومه أولا لمّا هو أمام رهطه ورأسهم، والكلام معه كالكلام معهم. أو أصل الكلام أ رسول الله وأهل الاسلام ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ﴾ سرّحوها ﴿لِعِدَّتِهِنَّ﴾ لأولها وأمامها رواصد لها. أو لعصرها والمراد علاهما حال الطهر ﴿وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَ﴾ عدّوا واحرسوا وأكملوها وأمر الإحصاء للأهال لا للأعراس لامهها ومصول دركها وحلمها ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ﴾ حال السراح سرّحوها، وعاملوا معها كما هو المأمور

﴿٦٥ ـ سورة الطلاق إحدى أو اثنتى عشرة آية مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء﴾ خص النداء وعم الخطاب بالحكم لأن النبي إمام أمة فنداؤه كندائهم، أو المعنى يا أيها النبي قل لأمتك إذا طلقتم أي إذا أردتم تطليقهن كقوله ﴿إذا قمتم إلى الصلاة ٦ : ٥﴾ **﴿فطلقوهن لعدتهن﴾** اللام للتوقيت أي وقت تحصينه من عدتهن وهو أن يكون في طهر لم يجامعهن أزواجهن فيه، وإذا فقد شرط التوقيت لا يقع الطلاق عندنا **﴿وأحصوا العدة﴾** اضبطوها وأتموها **﴿واتقوا الله ربكم﴾** بامتثال أوامره وترك نواهيه

لكم، ولمّا حصل السراح ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ﴾ الأعراس ﴿مِن بُيُوتِهِنَّ﴾ دوركم لإكمال العدد ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ عمدا عهدا معهودا مأمورا عدم دلوعها وسطهن ولا للمسرح أمره حال رومها ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ﴾ إلاّ حال ورودها ﴿بِفَٰحِشَةٍ﴾ عمل السوء كالعهر ﴿مُّبَيِّنَةٍ﴾ لاح سوءها، ورووه لا مكسور الوسط ﴿وَتِلْكَ﴾ الأحكام ﴿حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ حدّها للمصالح والحكم ﴿وَمَن يَتَعَدَّ﴾ طلاحا ﴿حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ وسَلكَ صراط لأهوأ وطرح المسلك السّواء ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ وأساء معاده ﴿لَا تَدْرِى﴾ رسول الله، أو مسرح العرس، أو المراد الأعمّ ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ﴾ المحَوّل للأحوال والآراء ﴿يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ السراح ﴿أَمْرًا﴾ ﴿١﴾ سدما مما السراح وهَمَّ العود.

﴿فَإِذَا بَلَغْنَ﴾ الأعراس ﴿أَجَلَهُنَّ﴾ العصر المعهود وكَمُل العدد ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾ عودوا وأمسكوها ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ إكرام وإصلاح ﴿أَوْ فَارِقُوهُنَّ﴾ سرّحوها ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ صلاح ﴿وَأَشْهِدُوا۟﴾ حال العود أو حال السراح ﴿ذَوَىْ عَدْلٍ﴾ سواء وسداد ﴿مِّنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَأَقِيمُوا۟

﴿لاتخرجوهن﴾ مدة العدة ﴿من بيوتهن﴾ التي طُلقن وهن فيها ﴿ولا يخرجن﴾ وإن أذن الزوج لهن للإطلاق فإن له حقا فيه معهمـ. وقيل: بالجواز ﴿إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾ ظاهرة وهي أن تزني أو تؤذي أهل زوجها كما عن أهل البيت عليهم السلام ﴿وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه﴾ بأن عرضها للعذاب ﴿لا تدري﴾ أي النفس، أو أيها النبي، أو المطلق ﴿لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً﴾ رغبة في الرجعة.

﴿فإذا بلغن أجلهن﴾ قاربن آخر عدتهن ﴿فأمسكوهن﴾ بالرجعة ﴿بمعروف﴾ بحسن عشرة لا بإضرار ﴿أو فارقوهن﴾ اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ﴿بمعروف﴾ بطريق جميل لا بإضرار بأن يراجع فيطلق لتطول عدتها ﴿وأشهدوا﴾ على الطلاق ﴿ذوي عدل﴾ أي عدلين ﴿منكم﴾ أيها المسلمون. ويفيد أن العدالة وراء الإسلام ﴿وأقيموا الشهادة﴾ أيها الشهود عند طلبها ﴿لله﴾

﴿ٱلشَّهَٰدَةَ﴾ ادّوها حال الرّوْم والسؤال ﴿لِلَّهِ﴾ العدل سدادا لأمر سواه ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ ما مرّ ﴿يُوعَظُ بِهِۦ﴾ للادّكار الكامل ﴿مَن كَانَ﴾ كل أحد ﴿يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ وحدَه ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ معاد الكل لمّا هو الصالح له ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يَتَّقِ ٱللَّهَ﴾ الكهّار وما عدل عمّا أمره ﴿يَجْعَل﴾ الله ﴿لَّهُۥ﴾ لصلاح أمره ﴿مَخْرَجًا﴾ ﴿٢﴾ عما هو المعاسر والمكاره.

﴿وَيَرْزُقْهُ﴾ وسعا كاملا ﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ ما حام حول وهمه كرما علاه وإكراما له ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يَتَوَكَّلْ﴾ لأموره وصلاح أحواله ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الملك الصمد ﴿فَهُوَ﴾ الله ﴿حَسْبُهُۥٓ﴾ لإصلاح أحواله وأموره حالا ومآلا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ واصل مراده ومرامه أو حكمه ممّا لا مردّ له ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ﴾ العدل ﴿لِكُلِّ شَىْءٍ﴾ عسر ووسع وهمّ وسرور وما سواها ﴿قَدْرًا﴾ ﴿٣﴾ عصرا معلوما لا عداه عمّاه.

﴿وَ﴾ الأعراس ﴿ٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ﴾ حسم أملها ﴿مِنَ ٱلْمَحِيضِ﴾ المعروك للهرم ﴿مِن نِّسَآئِكُمْ﴾ أعراسكم ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ لعدم علمكم حالها وحكمها حال السراح ﴿فَعِدَّتُهُنَّ﴾ عسر عددها ﴿ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ﴾ لا خور ولا كور ﴿وَ﴾ الأعراس ﴿ٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ﴾ لعدم الحلم ﴿وَأُولَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ﴾ الحوامل

توجيه لا لغرض آخر ﴿ذلكم﴾ المذكور من الأحكام ﴿يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ فإنه المنتفع بالوعظ ﴿ومن يتق الله﴾ في أوامره ونواهيه ﴿يجعل له مخرجا﴾ من كرب الدنيا والآخرة وغمومها ومنها غم الأزواج ﴿ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ من وجه لم يخطر بباله ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ كافيه ﴿إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً﴾ مقداراً وميقاتا.

﴿واللائي يئسن من المحيض من نسائكم﴾ بحسب الظاهر ﴿إن ارتبتم﴾ شككتم في وصولهن حد اليأس ﴿فعدتهن ثلاثة أشهر﴾ لعدم تحقق اليأس ﴿واللائي لم يحضن﴾ ومثلهن يحضن أي عدتهن كذلك، أو المعنى واللائي يئسن إن جهلتم عدتهن فهي ثلاثة أشهر، وكذلك من لم يحضن لعدم بلوغهن، فعلى

﴿أَجَلُهُنَّ﴾ كمال عددها ﴿أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ولدها السراح وهلاك المرء لها سواء ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يَتَّقِ ٱللَّهَ﴾ طرح محارمه وطاوع أحكامه ﴿يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾ ﴿٤﴾ سهّل الله أمره وحلّ عسره للورع.

﴿ذَٰلِكَ﴾ ما علّم الله مما حكم هؤلاء الأعراس ﴿أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ حكمه المُحكَم ومسطور اللوح، ورووا أمر الله ﴿أَنزَلَهُۥٓ﴾ أرسله مما اللوح المحروس ﴿إِلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يَتَّقِ ٱللَّهَ﴾ وعمل ما أرسله ﴿يُكَفِّرْ﴾ الله ﴿عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ﴾ آصاره ﴿وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا﴾ ﴿٥﴾ كراءً معادا لمّا أعطاه لعمله الصالح ما لا حدّ له ولا احصاء.

﴿أَسْكِنُوهُنَّ﴾ اكدوا الأعراس وهو صدع للورع ﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم﴾ دوركم ﴿مِّن وُجْدِكُمْ﴾ وسعكم. ورووه مكسور الواو ﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ﴾ دورا ومآكل وما سواهما ﴿لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ محالّها ومآكلها وما عداهما مما هو مدمَّع لها لا محال ﴿وَإِن كُنَّ﴾ هؤلاء ﴿أُولَٰتِ حَمْلٍ﴾ حوامل ﴿فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ اعطوها المآكل وكل ما صلح لها ﴿حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ولدها وهو لطرد وهم عدمها لو طال عصره ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ﴾ أعراس حصل سراحها ﴿لَكُمْ﴾ أولادكم

الأول لا عدة على اليائس والصغيرة مع الدخول وعليه أكثر الأصحاب، والأخبار بها متضافرة، وعلى الثاني عليهما العدة وفاقا للعامة وبعض الأصحاب **﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾** هو خاص بالمطلقات لأن الكلام في عدتهن وفي الموت بأبعد الأجلين **﴿ومن يتق الله﴾** في أحكامه **﴿يجعل له من أمره يسراً﴾** يسهل عليه أمره **﴿ذلك﴾** المذكور من الأحكام **﴿أمر الله أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته﴾** بحسناته **﴿ويعظم له أجراً﴾** بأن يضاعفه.

﴿أسكنوهن من حيث سكنتم﴾ أي بعض مكان سكناكم **﴿من وجدكم﴾** من وسعكم وطاقتكم **﴿ولا تضاروهن﴾** بإسكانهن مالا يليق بهن **﴿لتضيقوا عليهن﴾** فتضطروهن إلى الخروج **﴿وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن﴾** يعم الرجعية والبائن والسكنى من النفقة **﴿فإن أرضعن لكم﴾**

﴿فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ اعطوها كرآء لإعطاء الدّر للأولاد ﴿وَأْتَـمِرُوا بَيْنَكُم﴾ لأمر الأولاد الحساكل مماها، أو مما سواها والكلام مع الولاّد والامام ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ أمر صالح وهو عدم مكس الوالد وامساكه وعدم عسار الأمّ لمّا هو ولدهما ولسوم الرحم لهما ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ﴾ لأمر الأولاد الحساكل لددا ومرآء ﴿فَسَتُرْضِعُ لَهُ﴾ للولد الحسكل عرس ﴿أُخْرَىٰ﴾ ﴿٦﴾ لا إكراه للوالد ولا للأمّ والكلام ردع للأمّ لِعُسّارها ولددها وعدم رُحمها ولدها الحسكل.

﴿لِيُنفِقْ﴾ عطاءً واسعاً ﴿ذُو سَعَةٍ﴾ وسع مال وهو الموسر ﴿مِّن سَعَتِهِۦ﴾ وسع ماله ما وصله وسعه وإ،مَه ﴿وَمَن قُدِرَ﴾ عسر ﴿عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾ وصار مُعسرا عادم المال ﴿فَلْيُنفِقْ﴾ المُعسر ﴿مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ مما أعطاه إلهه ما ضَحَ نحاله ووصله وسعه ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ﴾ المسهل ﴿نَفْسًا﴾ أحدا ﴿إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾ أعطاها مما مال ووسع ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ﴾ العالم للحكم والمصالح ﴿بَعْدَ عُسْرٍ﴾ عُدْم وإرماد ﴿يُسْرًا﴾ ﴿٧﴾ وسعاً ومالا وهو وعد لأهل العُسر.

﴿وَكَأَيِّن﴾ كم ﴿مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ﴾ عدل وعصا أهلها حسدا وسمودا ﴿عَنْ أَمْرِ﴾ الله ﴿رَبِّهَا وَ﴾ أمر ﴿رُسُلِهِۦ﴾ أرسلهم الله لأداء الأوامر والأحكام ﴿فَحَاسَبْنَٰهَا﴾ أهلها معادا ﴿حِسَابًا شَدِيدًا﴾ عسرا ﴿وَعَذَّبْنَٰهَا﴾ أهلها معادا ﴿عَذَابًا نُّكْرًا﴾ ﴿٨﴾ مردودا أسوء الآلام.

الولد ﴿فآتوهن أجورهن﴾ ويؤذن بعدم وجوب الإرضاع على الأم بعد البينونة كما عليه الأصحاب ﴿وأتمروا﴾ اقبلوا الأمر ﴿بينكم﴾ في الأوضاع والأجر ﴿بمعروف﴾ بوجه جميل بلا تعاسر ﴿وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى لينفق ذوسعة من سعته ومن قدر﴾ ضيق ﴿عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله﴾ أي على قدره ﴿لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسراً﴾ تطييب لقلب الفقير ووعدله باليسر عاجلا أو آجلا.

﴿وكأين﴾ وكم ﴿من قرية﴾ أي أهلها ﴿عتت﴾ عصت وتعدت ﴿عن أمر ربها ورسله فحاسبناها﴾ في الآخرة، جيء بالماضي لتحققه ﴿حسابا شديداً﴾

﴿فَذَاقَتْ﴾ أحس أهلها ﴿وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ حدّ عدولهم وآصارهم ﴿وَكَانَ عَـٰقِبَةُ أَمْرِهَا﴾ أمد حال أهلها ﴿خُسْراً﴾ ﴿٩﴾ هلاكا.

﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ﴾ الكهّار ﴿لَهُمْ﴾ كما أوعدهم لطوالح أعمالهم ﴿عَذَاباً شَدِيداً﴾ حدا وألما أسوء ﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ العدل كامل الطول والسطو ﴿يَـٰأُولِي ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ أهل الآراء والأحلام ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا وطاوعوا أوامر الله وأحكامه ﴿قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكُمْ﴾ لإصلاحكم ﴿ذِكْراً﴾ ﴿١٠﴾ كلام الله.

وأرسل ﴿رَّسُولاً﴾ محمدا أو الملك المرسل ﴿يَتْلُوا﴾ الرسول أو الله وهو حال مما اسم الله أو مدح رسولا ﴿عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ كلام الله ﴿مُبَيِّنَـٰتٍ﴾ سواطع. ورووه لا مكسور الوسط ﴿لِّيُخْرِجَ﴾ الله الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ صوالح الأعمال عموما ﴿مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ﴾ عدم العلم والعدول والصدود ﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾ العلم والإسلام والسداد ﴿وَمَن يُؤْمِن﴾ أسلم ﴿بِٱللَّهِ﴾ وحده ﴿وَيَعْمَلْ﴾ عملا ﴿صَـٰلِحاً﴾ كما هو المأمور ﴿يُدْخِلْهُ﴾ الله ﴿جَنَّـٰتٍ﴾ محالّ دوح لها أحمال وأوراد وصروح مراكد حور ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مسل

بالمناقشة ﴿وعذبناها عذابا نكراً فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسراً أعد الله لهم عذابا شديداً﴾ كرر الوعيد تأكيداً، وقيل: الأول حساب الدنيا وعذابها وهو إحصاء ذنوبهم عند الحفظة وإهلاكهم بصيحة ونحوها ﴿فأتقوا الله يا أولي الألباب﴾ مرتّب على الوعيد فإنه موجب للتقوى ﴿الذين آمنوا﴾ صفة المنادى أو بيان له ﴿قد أنزل الله إليكم ذكراً﴾ محمد ﷺ سُمي لتبليغه الذكر، أو أريد بإنزاله إرساله ﴿رسولا﴾ بدل منه، أو الذكر القرآن والرسول ﷺ، أو جبرئيل عليه السلام ﴿يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج﴾ الله أو الرسول ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات﴾ الكفر والشك ﴿إلى النور﴾ الإيمان واليقين ﴿ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله﴾ بالياء والنون ﴿جنات تجري من تحتها الأنهار

الماء والدَّر والعسل والمُدام ﴿خَـٰلِدِينَ﴾ دوَاما ﴿فِيهَآ أَبَدًا﴾ سرمدا ﴿قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ﴾ أكمل وأصلح ﴿لَهُۥ رِزْقًا﴾ ﴿١١﴾ مأكولا وما سواه ممّا آلاء دار السلام.

﴿ٱللَّهُ﴾ الأوّل هو ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ أسر وسمك ﴿سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ﴾ صواعد وأدارها ﴿وَ﴾ أسر ﴿مِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ السما عددا وورد لا عدد لها. والمراد حِصصُها كالسما عددا ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ﴾ أمر الله وحكمه ﴿بَيْنَهُنَّ﴾ وسطها لا رادّ له أصلا ﴿لِتَعْلَمُوٓا﴾ لعلمكم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ الواحد الأحد الصمد ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ عموما ﴿قَدِيرٌ﴾ كامل الطول ﴿وَ﴾ لعلمكم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ العلاّم ﴿قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ﴾ عموما ﴿عِلْمًۢا﴾ ﴿١٢﴾ أحاط علمه الكل وحواه.

خالدين فيها أبداً قد أحسن الله له رزقا﴾ هو نعيم الجنة، ونكر تعظيما، والإفراد والجمع للفظ «من» ومعناها.

﴿الله الذي خلق سبع سموات و﴾ خلق ﴿من الأرض مثلهن﴾ في العدد. قيل: هي الأقاليم، وقيل: الطبقات، وعن الكاظم عليه السلام: هي أرضنا وست أخرى كل منها فوق سماء، وتظلها سماء من السبع ﴿يتنزل الأمر﴾ أمر الله وحكمه ﴿بينهن﴾ بين السموات والأرضين إلى صاحب الأمر من نبي أو وصي ﴿لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد حاط بكل شيء علما﴾ علة الخلق أو لمقدر أي أعلمكم بذلك الخلق، والتنزل لتتفكروا فتعلموا كمال قدرته وعلمه.

سورة التحريم

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٩٤

سورة التحريم

موردها مصر رسول الله صلعم وآماً، ومحصول أصول مصامدها:

ردع الله رسوله صلعم لمّا حرّم العَسل أو أمّ ولده أو عرسه ولد عُمَر مما احرامه ما أحلّه الله، وإحمام الله لأهل الإسلام ما هو محلل لعهودهم، ولوم الله أعراس رسوله ـ علاه السلام ـ حال وصول الألم له مما سدوها لصدعها سره ـ علاه السلام ـ وأمر اهل الاسلام لحرس ادرارهم وأهلهم عما ساعور المعاد. وأمرهم للهود المحص المصلح لأهل العالم، ورَومُ أهل الإسلام إكمال اللّمع المُسرع أمامهم معادا ومحو آصارهم، وأمر العَماس مع أعداء الله العُدّال عما الإسلام، وصدع عدم عود رُحم رسول الله ـ علاه السلام ـ وصلحاء أهل الإسلام مع عدم الإسلام والسداد. كما لا إصر ولا سَطْو لرُحم الطُلاّح حال حصول الإسلام والسداد والصلاح، ووزع أم روح الله وصلاحها وإسلامها لطروس الله كلها.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لمّا حرّم رسول الله صلعم العسل أو أم ولده أو عرسه ولد عمّر لداع معهود معلوم للعلماء، أرسل الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾ محمد رسول الله ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ﴾ أمرا ﴿أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ حلالا طاهرا وهو العسل أو أم الولد أو العرس ﴿تَبْتَغِى﴾ هو الرّوم ﴿مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾ أعراسك إسلاء لها وهو صدع للأوّل أو إعلام لداع له أو حال والإحرام المسطور سهو ممّاه علاه السلام لمّا ما لأحد إحرام ما أحل الله دلّ علاه ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾ لك السهو المسطور ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١﴾ كامل رُحم لك ما سطاك علاه.

﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ﴾ أحمّ أو أحلّ ﴿لَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿تَحِلَّةَ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿٦٦ ـ سورة التحريم اثنتى عشرة آية مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يأيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم﴾

رُوي: اطّلعت عائشة وحفصة على النبي صلى الله عليه وآله وهو مع مارية، فقال: والله ما أقربها، فأمره الله أن يكفر عن يمينه، وقيل: خلا بها في يوم عائشة أو حفصة فعاتبته فحرم مارية فنزل، وقيل: شرب عسلا عند زينب فواطأت عائشة حفصة، فقالتا: لم نشم عندك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت ﴿قد فرض الله﴾ شرع ﴿لكم تحلة

أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ حلّ عهودكم أداء لمّا أمر أداءه لحلّ العهود ﴿وَٱللَّهُ﴾ المَلك ﴿مَوْلَـٰكُمْ﴾ موكّل أمركم والٍ له ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ﴾ كامل عِلم لمصالحكم ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٢﴾ المسدد لأحكام ما أحلّ وحرّم.

﴿وَ﴾ ادّكر ﴿إِذْ أَسَرَّ﴾ كالم سرّا ودمس ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾ محمد رسول الله ﴿إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ﴾ أعراسه ولد عُمَر ﴿حَدِيثاً﴾ كلاما محرّما لأمّ ولده ولمَه. أو كلاما معلما لها أصار كل مما أول أمراء الإسلام، وعمر سادّ مسدّه وراءه (فَلَمَّا نَبَّأَتْ﴾ عرسه إعلاما ﴿بِهِۦ﴾ الكلام المعهود لإكرام أعراسه لودادها له ﴿وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ﴾ اطّلع الرسول ﴿عَلَيْهِ﴾ إعلامها الكلام المسطور لإكرام الأعراس ﴿عَرَّفَ﴾ أعلم الرسول عُرسه ﴿بَعْضَهُۥ﴾ الكلام وهو إحرام أمّ الولد لا كُمّه ﴿وَأَعْرَضَ﴾ صدّ ﴿عَنۢ بَعْضٍ﴾ إعلامه وما أعلمه لها كرما علاها. أو لحكم ومصالح وهو أصار كل مما أول أمراء الإسلام وعُمَر سادًا مسدّه وراءه ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا﴾ أعلم الرسول عرسه ﴿بِهِۦ﴾ سرٍ أطلعه الله علاه ﴿قَالَتْ﴾ عرسه للرسول سؤالا ﴿مَنْ أَنۢبَأَكَ﴾ أطلعك ﴿هَـٰذَا﴾ السر ﴿قَالَ﴾ الرسول ﴿نَبَّأَنِىَ﴾ الله ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ كامل علم للأسرار ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ ﴿٣﴾ المطّلع علاها.

﴿إِن تَتُوبَآ﴾ هودا كاملا وهو كلام مع أكرم الأعراس وولد عمر ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ سامع الهود طرحا لمّا أهمّ رسول الله وكرهه ووداّ لمّا ودّه حصل ما هو

أيمانكم﴾ تحليلها بالكفارة ﴿والله مولاكم﴾ متولي أموركم ﴿وهو العليم﴾ بمصالحكم ﴿الحكيم﴾ فيما يحكم به عليكم.

﴿وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه﴾ حفصة ﴿حديثا﴾ تحريم مارية أو العسل أو استيلاء الشيخين بعده ﴿فلما نبأت﴾ حفصة عائشة ﴿به﴾ الحديث ﴿وأظهره الله عليه﴾ أطلعه على إفشائه ﴿عرف﴾ أعلم النبي حفصة ﴿بعضه﴾ بعض ما ذكرت ﴿وأعرض عن بعض﴾ عن تعريفه تكرما ﴿فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير﴾ أي الله التفات إلى خطابهما للمبالغة في توبيخهما ﴿إن تتوبا إلى الله

اللاّسم علاكما ﴿فَقَدْ صَغَتْ﴾ مال ﴿قُلُوبُكُمَا﴾ عما لَسمكما وهو ودّ ما ودّه الرسول وكره ما كرهه ﴿وَإِن تَظَـٰهَرَا عَلَيْهِ﴾ الرسول ـ علاه السلام ـ لاهمامه واعلاء سره ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ المَلك كامل الطَول ﴿هُوَ مَوْلَـٰهُ﴾ ممدّه ومساعده ﴿وَجِبْرِيلُ﴾ أكرم الأملاك ﴿وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ كل مسلم صالح وورد أراد أردأءه ورحماءه كلهم ولو هو واحد لمحا للصرع. وورد أصله صالحوا طرح الواو رسما وآما لمَا كلَم ﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ أملاك الله طرّا مع عدّ عددهم ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ إسعاد الله والروح وصلحاء أهل الاسلام مَلاء ﴿ظَهِيرٌ﴾ ﴿٤﴾ مساعد له وإسعاد ممَا اسعاد الله.

أرسلها الله مُهوّلا لأعراس الرسول ـ علاه السلام ـ ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ﴾ لعل الله ﴿إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ سرح الرسول أعراسه ﴿أَن يُبْدِلَهُۥٓ﴾ أوسا صالحا ﴿أَزْوَٰجًا﴾ أعراسا عواصم ﴿خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ سمعا لكلامه وطوعا لحكمه ﴿مُسْلِمَـٰتٍ﴾ سوالم السرّ معه ﴿مُّؤْمِنَـٰتٍ﴾ كوامل الإسلام له ﴿قَـٰنِتَـٰتٍ﴾ سوامع الأوامر والأحكام ﴿تَـٰٓئِبَـٰتٍ﴾ صوالح الهود ﴿عَـٰبِدَٰتٍ﴾ رواكع هواكع لله

فقد صغت قلوبكما﴾ مالت عما يرضي النبي إلى ما يسخطه، وعبر عن المثنى بالجمع كراهة الجمع بين التثنين فاكتفى تثنية المضاف إليه. أو إشارة إلى أن كل جزء من البدن صغى فكأن أجزاء البدن قلوب ﴿وإن تظاهرا عليه﴾ على النبي فيما يؤذيه ﴿فإن الله هو مولاه﴾ ناصره ﴿وجبريل وصالح المؤمنين﴾ وهو أميرهم علي عليه السلام كما رواه العامة والخاصة ﴿والملائكة بعد ذلك﴾ بعد نصر الله وجبرئيل وعلي عليه السلام ﴿ظهير﴾ ظهراء له أي أعوان في نصره، والكلام مسوق للمبالغة في نصره وإلا فكفى بالله وليا ونصيراً.

﴿عسى ربه إن طلقكن أن يبدله﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿أزواجا خيراً منكن﴾ عمم الخطاب بالتهديد زجراً لغيرهما من الأزواج عن مثل فعلهما ﴿مسلمات﴾ مقرات أو منقادات ﴿مؤمنات﴾ مصدقات أو مخلصات ﴿قانتات﴾ مطيعات أو خاضعات ﴿تائبات﴾ عن الذنوب ﴿عابدات﴾ لله أو متذللات للنبي

﴿سَٰئِحَٰتٖ﴾ صُوَّما أو رواحل عما المراكد لِطَوعْ الله ورسوله ﴿ثَيِّبَٰتٖ﴾ مسها ومصدها مرء ﴿وَأَبۡكَارٗا﴾ ﴿٥﴾ ماسها ومصدها مرء.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أسلموا لله ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ احرسوا واعصموها لِطَرح معاص وطَوْع أوامر الله وأحكامه ﴿وَ﴾ احرسوا ﴿أَهۡلِيكُمۡ﴾ إصلاحا لهم وإعلاماً ما هُو الحَرآء لهم مما طَوْع أحكام الله، ورووا أهلوكم ﴿نَارٗا﴾ ساعورا ﴿وَقُودُهَا﴾ مسعارها ﴿ٱلنَّاسُ﴾ طُلاّح ولد آدم ﴿وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ العرامس ﴿عَلَيۡهَا﴾ الساعور لاصلاء أهلها ﴿مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ﴾ كلاما ﴿شِدَادٞ﴾ عملا وسطوا ﴿لَّا يَعۡصُونَ﴾ هؤلاء الأملاك ﴿ٱللَّهَ﴾ المُطاع أمره ﴿مَآ أَمَرَهُمۡ﴾ لهم دوام الطَوع لأمره ﴿وَيَفۡعَلُونَ﴾ أداء ﴿مَا﴾ عملا ﴿يُؤۡمَرُونَ﴾ ﴿٦﴾ أمرهم الله كامل الطوع.

وكلامهم مع أهل العُدول معادا حال ورودهم الساعور ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ عدلوا وردّوا أوامر الله وما أطاعوا رسله ﴿لَا تَعۡتَذِرُواْ﴾ هو الإملاء ﴿ٱلۡيَوۡمَ﴾ وردعهم مما الإملاء لمّا لا إملاء لهم، أو لا حاصل لإملاءهم ولا عود له ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿تُجۡزَوۡنَ﴾ إلا عدل ﴿مَا﴾ عمل ﴿كُنتُمۡ﴾ لدار الأوامر ﴿تَعۡمَلُونَ﴾ ﴿٧﴾ إصرارا.

﴿سائحات﴾ صائمات أو مهاجرات ﴿ثيبات وأبكاراً﴾ وسط الواو لتنافيهما بخلاف السابقات لإمكان اجتماعهما.

﴿ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم﴾ بالحمل على الطاعات والكف عن المعاصي ﴿ناراً وقودها﴾ حطبها ﴿الناس والحجارة﴾ أصنامهم، أو حجارة الكبريت ﴿عليها ملائكة﴾ خزنتها الزبانية ﴿غلاظ شداد﴾ في الإجرام أو الأفعال لا يرحمون أهلها ﴿لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون﴾ تصريح بما علم ضمنا للتأكيد ﴿ياأيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم﴾ أي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار أي لا ينفعكم الاعتذار ﴿إنما تجزون ما كنتم تعملون﴾ جزاءه.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا ﴿تُوبُوٓا۟﴾ هودوا وعودوا ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ سامع الدعاء ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ هودا صالحا مصلحا ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ﴾ لعل الله مالككم ومُصلِحُكم وهو ممّا الله للحسنم وَلو أصله للاطماع ﴿أَن يُكَفِّرَ﴾ هو الدّس والمحو ﴿عَنكُمْ﴾ لإصلاحكم ﴿سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ طوالح أعمالكم ﴿وَيُدْخِلَكُمْ﴾ كرما ﴿جَنَّـٰتٍ﴾ محال دوح لها أحمال وأوراد وصروح وسطها حور ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ صروحها ودوحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مُسل الماء والمُدام والدّر والعسل ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ﴾ الراحم العَدل ﴿ٱلنَّبِىَّ﴾ رسوله محمد ـ علاه السلام ـ ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا ﴿مَعَهُۥ﴾ الرسول والموصول موصول مع الرسول احمادا لأهل الإسلام، أو محكوم علاه محموله ﴿نُورُهُمْ﴾ لوامع إسلامهم ﴿يَسْعَىٰ﴾ مرورا مع إسراع ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أمامهم ﴿وَبِأَيْمَـٰنِهِمْ﴾ حال مرورهم الصراط لأخذ الموعود ورودها معادا او الأعمّ ﴿يَقُولُونَ﴾ أهل الإسلام ﴿رَبَّنَآ﴾ اللهم ﴿أَتْمِمْ﴾ أكمل ﴿لَنَا نُورَنَا﴾ وداومه ﴿وَٱغْفِرْ﴾ امحُ ﴿لَنَآ﴾ أكدار الآصار ﴿إِنَّكَ﴾ اللهم ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ عموما ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٨﴾ كامل طَول ما عسر علاك أمر.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾ محمد رسول الله ﴿جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ﴾ اسعَ للعماس معهم وما صعهم وسلّ علاهم حسام الإسلام الصارم رؤسهم لمّا دَمُهم هدر ومالهم

﴿يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا﴾ ناصحة باخلاص الندم على الذنب والعزم على عدم العود، والنصح صفة التائب فإنه ينصح نفسه بالتوبة فوصفت به مجازا مبالغة، أو خالصة لله، أو ذات نصوح **﴿عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار﴾** إطماع أريد به الوجوب على عادة الملوك، وعسى من الله واجب كما في الخبر **﴿يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم﴾** أمامهم **﴿وبأيمانهم﴾** ويكون بأيمانهم **﴿يقولون﴾** أي قائلين **﴿ربنا أتمم لنا نورنا﴾** أي الجنة **﴿واغفر لنا إنك على كل شيء قدير﴾**.

﴿يا أيها النبي جاهد الكفار﴾ بالحرب **﴿والمنافقين﴾** بالحجة **﴿واغلظ**

لك ولأهل الإسلام حلال ﴿وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ كلّم معهم كلاما مصلحا لهم وأورد الأدلاء ﴿وَٱغْلُظْ﴾ لإلسامهم ﴿عَلَيْهِمْ﴾ كلهم الكلام وهدّدهم عصر ما وصل الحلم مداه ﴿وَمَأْوَىٰهُمْ﴾ معاد كلهم ومركدهم ﴿جَهَنَّمُ﴾ دار الساعور ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿٩﴾ ساء المعاد والمركد دار الساعور.

﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ أوردها حالا هكرا ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وما طاوعوا أوامره وأحكام رسوله ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ﴾ حال عرسه ﴿وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ وحال عرس لوط ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ﴾ أهولا ﴿مِنْ عِبَادِنَا﴾ الرسل ﴿صَٰلِحَيْنِ﴾ أعمالا واسرارا ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ عرساهما ألسا أسوء إعلاء لإسرارهما صدد الأعداء ﴿فَلَمْ يُغْنِيَا﴾ أهلاهما مع كمال صلاحهما وما ردّا ﴿عَنْهُمَا﴾ وهما عرساهما ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ الكهّار وحده ﴿شَيْـًٔا﴾ ماصلا ﴿وَقِيلَ﴾ أمر لهما حال الهلاك او معادا ﴿ٱدْخُلَا﴾ ردا ﴿ٱلنَّارَ﴾ لسوء أعمالكما ﴿مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾ ﴿١٠﴾ ورّادها كلهم والحاصل لا إكراء ولا عود لهما لمّا هما عرساهما. وحال أهل العدول الأحمّاء لرسول الله ـ علاه السلام ـ كحالهما لا عود لهم لمّا هم أحمّاءه لو ما أسلموا له.

﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ أورد حالا هكرا ﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا وطاوعوا أوامره وأحكام رسوله ﴿ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ حال عرس ملك مصر ﴿إِذْ

عليهم﴾ بتخشين القول والفعل ﴿ومأواهم جهنم وبئس المصير﴾ هي.

﴿ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط﴾ مثل حالهم في أن الوصلة بينهم وبين النبي والمؤمنين لا تدفع عنهم عقوبة كفرهم بحال الامرأتين ﴿كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما﴾ بنفاقهما وتظاهرهما عليهما ﴿فلم يغنيا﴾ الرسولان ﴿عنهما من الله﴾ من عذابه ﴿شيئا وقيل﴾ لهما ﴿ادخلا النار مع الداخلين﴾ من الكفار فلا يستبعد النفاق والكفر من أزواج الانبياء ﴿وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون﴾ مثل حالهم في أن وصلة الكفار لا تضرهم بحال آسية آمنت بموسى فعذبها فرعون ﴿إذ قالت﴾ حال التعذيب

﴿قَالَتْ﴾ حال أسر الملك لها، ووصولها الحدّ الصعد مماه لإسلامها رسول عصرما ﴿رَبِّ﴾ اللّهم ﴿ٱبْنِ﴾ أسّس وعمّر ﴿لِي عِندَكَ﴾ صدد رحمك ﴿بَيْتًا﴾ دارا ﴿فِي ٱلْجَنَّةِ﴾ دار السلام وورد أراها الله دارها وسط دار السلام وسهّل علاها عُسر الحدّ ﴿وَنَجِّنِي﴾ كرما ﴿مِن فِرْعَوْنَ﴾ درّه الركس الحادل ﴿وَعَمَلِهِۦ﴾ السوء ﴿وَنَجِّنِي﴾ اللّهم ﴿مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿١١﴾ أهل الحدل كلهم والمراد عسكره وطوّعه، ورد سمع الله دعاءها وأعلاها السماء وأوردها دار السلام، وورد عطا الله روحها لاملاصها عماهم.

﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ حال أمّ روح الله ﴿ٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ﴾ حرسا ﴿فَرْجَهَا﴾ حرها عما مسّ مرء ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ﴾ جرّها. والمراد أمر الملك لمّا أورد روح سمه كرد درعها وعمل الملك كما أمر ووصل الروح حِرْها وحصل مماه الولد ﴿مِن رُّوحِنَا﴾ أراد ولدا ماسورا له مع عدم الوالد ﴿وَصَدَّقَتْ﴾ أم روح الله ﴿بِكَلِمَـٰتِ رَبِّهَا﴾ كلم أوحاها الله لرسله ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ طروس رسله والواحهم كلها ﴿وَكَانَتْ مِنَ﴾ عداد ﴿ٱلْقَـٰنِتِينَ﴾ ﴿١٢﴾ كُمّل أهل الطَوع أو أولادهم.

﴿رب ابن لي عندك بيتا في الجنة﴾ فكشف لها فرأته فصبرت على العذاب ﴿ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين﴾ التابعين له فقبض الله روحها، وقيل: رفعت إلى الجنة حية.

﴿ومريم ابنة عمران﴾ عطف على امرأة فرعون ﴿التي أحصنت فرجها﴾ من الرجال ﴿فنفخنا فيه من روحنا﴾ التي خلقناها أو من جهة روحنا جبرائيل نفخ في جيبها فحملت بعيسى ﴿وصدقت بكلمات ربها﴾ بشرائعه ﴿وكتبه﴾ الإنجيل أو جنس الكتب المنزلة ﴿وكانت من القانتين﴾ من جملة المطيعين، والتذكير للتغليب أو المبالغة بمساواتها في الطاعة لكاملي الرجال، وفي المثلين تعريض بالامرأتين وتظاهرهما على النبي ﷺ، أي كان من حقهما أن يكونا كآسية ومريم لا كامرأتي نوح ولوط.

سُورَةُ المُلكِ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الملك

موردها امَ الرُّحم، ومحصول أصولها مدلولها:

حصول المُلك كله لله وهو أهله لا سواه، وإعلاء السام والعمر لامحاص صوالح أعمال أهل العالم، وإحساس السماء للادّكار ومسول السماء مع اللّوامع، والإصر لأهل العدول، والعطاء والكرم لأهل الوداد، وإمهال الإصر عماهم أهله لكرمه ورحمه، وحرس ما طار وسط الهواء مع كمال طَوله، وإعداد آلاءٍ أعطاها الله للعالم، وإعلاء حال أهل الطَّلاح والصلاح، وسؤال أهل العُدُول، وورود المعاد مُسرِعا وما هدّدهم الله لإهلاك الآلاء.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿تَبَٰرَكَ﴾ علا الله عما وصم ووهم ودام له العلو، وصل مصدره لاءم الدّر والمدرار ﴿ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ وهو ملك العوالم ومالك الأمور كلها أحاطها علما وأمرا وحَولا وطَوْلا ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ مراد محسوس ومُدرك ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿١﴾ كامل طَوعا ما ساهمه وعادله أحد.

﴿ٱلَّذِي﴾ محمول لمطروح أو مصرَّح لموصول أمامه ﴿خَلَقَ﴾ أحسَ ﴿ٱلْمَوْتَ﴾ هو عدم الإحساس والإدراك عمّا لحاله الحس والدرك، أورده أوّلا لمّا هو داعٍ للعمل الصالح ﴿وَٱلْحَيَوٰةَ﴾ ما صحّ معه الحس أو المراد أسر مصحّح الحس وإعدامه معللا ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ الله أمراً وحكما، والمراد عامل معكم عمل الممحّص ﴿أَيُّكُمْ﴾ محكوم علاه محموله ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أحمده وأصلحه وأسدّه وأسلمه، أو المراد أكمل إدراكا وأورع عملا، وأسرع طَوعا لله

﴿٦٧ ـ سورة الملك ثلاثون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ تعالى أو تكاثر خير من تحت تصرفه كل شيء ﴿وهو على كل شيء قدير﴾ هو ﴿الذي خلق الموت والحياة﴾ أوجدهما حسب تقديره إن كانا ضدين، أو قدرهما إن كان الموت عدما. وقدم لتقدمه في النطف ونحوها وكنتم أمواتا فأحياكم، أو لأنه أحث على حسن العمل ﴿ليبلوكم﴾ ليختبركم بالتكليف ﴿أيكم أحسن عملا﴾

والكلام معمول لعامل أمامه لسدّه مسدّ العلم عمل عمله ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ واسع الحَول وكامل الطَول ما أسامه كل احد أسماء العمل ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ ﴿٢﴾ محّاء الآصار لكل أحد أراد.

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ أسر وسمك ﴿سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ اطّرادا حدورا وصعودا أحدها علو أحد مالها مساس كما أدركه الحُكَماء ﴿مَّا تَرَىٰ﴾ الكلام للرسول صلعم أو الأعمّ ﴿فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ السماء وإحكامها ﴿مِن تَفَـٰوُتٍ﴾ وكل ما أسره الله سواء كما هو ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ﴾ ردّه وأعده لدسع وهمك ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ ﴿٣﴾ صُدوع والحاصل ردّ لمَحك وسَرْك مدركا هل للعالم عوار.

﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ كرّة، والمراد مدلوله مع الأول أو مع ما سواه، أو المراد كرّه مرارا لا الحصر ﴿يَنقَلِبْ﴾ حوارا للأمر ﴿إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا﴾ سدرا مطرودا طرد عوار، وهو حال ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ ﴿٤﴾ محسور كل حسه لطُول العود والكرّ وما رآه مكروها.

﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا﴾ ما رآها أهل العالم ﴿بِمَصَـٰبِيحَ﴾ لوامع ﴿وَجَعَلْنَـٰهَا﴾ حالا ﴿رُجُومًا﴾ واحده مصدر صار اسما لمّا طرح ﴿لِّلشَّيَـٰطِينِ﴾

أخلصه ﴿وهو العزيز﴾ في انتقامه لمن عصاه ﴿الغفور﴾ لمن شاء ﴿الذي خلق سبع سموات طباقا﴾ مصدر وصف به أي مطابقة بعضها فوق بعض، أو طوبقت طباقا، أو ذات طباق ﴿ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت﴾ تناقض وعدم تناسب، وأتى بالرحمن مقام الضمير تعظيماً وإيذانا بأن في خلقهن رحمة وإنعاماً بمنافع شتى ﴿فارجع البصر﴾ أعده متأملا في السماء، وتناسبها ونظامها ﴿هل ترى﴾ فيها ﴿من فطور﴾ صدوع وخلل ﴿ثم ارجع البصر كرتين﴾ رجعتين ملتمسا للخلل ﴿ينقلب إليك البصر خاسئا﴾ ذليلا لبعده عن نيل المراد ﴿وهو حسير﴾ كليل من كثرة المعاودة ﴿ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح﴾ نيرات تضيء كالسراج، وكون بعضها في السموات فوقها لا ينافي تزينها بها ﴿وجعلناها رجوما للشياطين﴾ شهبا

اللاّوا هم أعداءكم طردا لهم ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ معادا ﴿لَهُمْ﴾ لرهط المارد الأعداء ﴿عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾ ﴿٥﴾ سعّرها الله لاصلاء الأعداء وإحمام الطُلاّح معادا.

﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ طلاحا ﴿بِرَبِّهِمْ﴾ وعدلوا عمّا هو الأسد الأصلح ﴿عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ الموعود والمُعدّ لهم ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿٦﴾ ساء المعاد مأواهم.

﴿إِذَآ﴾ لمّا ﴿أُلْقُوا﴾ طرحوا ﴿فِيهَا﴾ كطرح العود ﴿سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا﴾ عركا مكروها كعرك الحمار ﴿وَهِىَ تَفُورُ﴾ ﴿٧﴾ لكمال الحدّ.

﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ صرما ﴿مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ والحرد ﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ﴾ طرح ﴿فِيهَا فَوْجٌ﴾ رهط الطلاح ﴿سَأَلَهُمْ﴾ هؤلاء الطُلاّح ﴿خَزَنَتُهَآ﴾ مالك وأرداءه وهم مهددوهم ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ دار الأعمال ﴿نَذِيرٌ﴾ ﴿٨﴾ أما أرسل الله رسولا مُهولا لكم.

﴿قَالُوا﴾ أهل الساعور لأهل السؤال ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا﴾ ورودا رسول ﴿نَذِيرٌ﴾ موعد وحّد لسدّه مسدّ المصدر أو لحكم ردّ الواحد كحكم ردّ الكل، أو المراد أرسل لإصلاح كل رهط رسول مهوّل ﴿فَكَذَّبْنَا﴾ هم كلاما وإسلاما ﴿وَقُلْنَا﴾ لهم طلاحا ﴿مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾ وما أرسل ﴿مِن﴾ مؤكد أورد لعموم الإعدام ﴿شَىْءٍ﴾ طرس ورسول ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَنتُمْ﴾ رهط الرسل ﴿إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ﴾ ﴿٩﴾ عَمو كامل ما لكم سواء الصراط وهو كلام الطُلاّح للرسل.

يرجمون بها إذا استرقوا السمع ﴿واعتدنا لهم عذاب السعير﴾ النار المسعرة في الآخرة.

﴿وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير﴾ هي ﴿إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا﴾ صوتا كصوت الحمار ﴿وهي تفور﴾ تغلي بهم غلي المرجل ﴿تكاد تميز﴾ تتميز أي تتقطع ﴿من الغيظ﴾ غضبا عليهم ﴿كلما ألقي فيها فوج﴾ جماعة منهم ﴿سألهم خزنتها﴾ توبيخا ﴿ألم يأتكم نذير﴾ ينذركم هذه النار ﴿قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير﴾ أي

أو كلام الأملاك للطُلاّح، أو كلام الرسل لأهل الطلاح حَكَوه لِمالك.

﴿وَقَالُوا﴾ أهل الساعور ﴿لَوْ كُنَّا﴾ دار الأعمال ﴿نَسْمَعُ﴾ كلام الرسل مهوّلا سماع طوع ﴿أَوْ نَعْقِلُ﴾ مدلوله وحكمه إدراك مدرك عالم ﴿مَا كُنَّا﴾ أصلا ﴿فِيٓ﴾ عداد ﴿أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ ﴿١٠﴾ واهل الدرك.

﴿فَٱعْتَرَفُوا﴾ أمهُوا ﴿بِذَنۢبِهِمْ﴾ إصرهم وحدّه لمّا هو مصدر أصلا، أو المراد عدولهم عما أرسل له الرسل وعدم سمعهم الوعد ﴿فَسُحْقًا﴾ طردا وردًا ﴿لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ ﴿١١﴾ أهلها وهم ما حام حومهم مراحمه.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ﴾ الله ﴿رَبَّهُم﴾ مالكهم ومصلحهم ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾ أمام إحساس آصاره أو روعا أو رَوعاً سرا وما عالم احوالهم أحدا إلا الله العَلاّم ﴿لَهُم﴾ لهؤلاء الرُوّاع ﴿مَّغْفِرَةٌ﴾ محو لأعمالهم السوآء ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ﴿١٢﴾ عدل كامل وهو عطاء دار السلام.

لمّا وهم الأعداء لو أسرّوا كلامهم ما سمعه إله محمد، أرسل الله ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ﴾ كلامكم لإرسال محمد رسول الله ووهمكم المُحال ﴿أَوِ ٱجْهَرُوا بِهِۦٓ﴾ اصدعوا الإسرار والأسرار سواء له وهو ردّ لوهمهم السوء وهو عدم سماع إله محمد لإسرار الكلام عَلَّله ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿عَلِيمٌۢ﴾ كامل علم ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ ﴿١٣﴾ إسرار الصدور وأحوال السر والروح أمام

قد جاء كل فوج منا رسول فكذبنا الرسل وضللناهم، وجاز كون الخطاب من قول الخزنة للكفار بتقدير القول فلا ينافيه توحيد النذير ﴿وقالوا لو كنا نسمع﴾ الإنذار سماع قبول ﴿أو نعقل﴾ نتدبره بعقولنا ﴿ما كنا في أصحاب السعير﴾ في جملتهم ﴿فاعترفوا﴾ حين لا ينفع الاعتراف ﴿بذنبهم﴾ بكفرهم ﴿فسحقا لأصحاب السعير﴾ بعداً لهم عن رحمة الله، وضع الظاهر موضع ضميرهم للتعميم والتعليل.

﴿إن الذين يخشون ربهم بالغيب﴾ غائبا عنهم لم يروه، أو غائبين عن أعين الناس لم يراؤوهم ﴿لهم مغفرة وأجر كبير﴾ عظيم ﴿وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور﴾ بضمائرها فضلا عن النطق بها سراً أو جهراً.

ما كلّمها المساحل.

﴿أَلَا يَعْلَمُ﴾ اسرار الصدور ﴿مَنْ خَلَقَ﴾ الصدور وأودع الاسرار محالها ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱللَّطِيفُ﴾ عالم السر ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ ﴿١٤﴾ مدرك الكلّ كما هو.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا﴾ سهلا للسلوك ﴿فَٱمْشُوا﴾ روحوا ﴿فِى مَنَاكِبِهَا﴾ أطوادها أو آكامها أو صُرطها ومسالكها ﴿وَكُلُوا﴾ وردوا ﴿مِن رِّزْقِهِ﴾ آلاء آلله ﴿وَإِلَيْهِ﴾ الله ﴿ٱلنُّشُورُ﴾ ﴿١٥﴾ المعاد.

﴿ءَأَمِنتُم﴾ أهل الطلاح ﴿مَّن﴾ أمره وحكمه ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ وهو الله أو هو كما هو موهومهم وهو عال لا محل له ولا حلول أو الملك الموكّل لإصلاح العالم ﴿أَن يَخْسِفَ﴾ هو الودس ﴿بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾ الرمكاء كما أهلك موسرا ممسكا مع ماله وداره عهدا مرّ ﴿فَإِذَا هِىَ تَمُورُ﴾ ﴿١٦﴾ مورا كمَور الماء للروع والحرد.

﴿أَمْ أَمِنتُم﴾ أهل العدول ﴿مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ أمره وهو الله أو هو الملك ﴿أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ﴾ لطوالح أعمالكم ﴿حَاصِبًا﴾ صرصرا ممطرا للسلام والصلد كما أهلك رهط لوط عم أو رُكاما ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ معادا لاحساسكم الإصر الموعود ﴿كَيْفَ نَذِيرِ﴾ ﴿١٧﴾ هول الله وما هو ولا

﴿ألا يعلم من خلق﴾ ألا يعلم الخالق سر مخلوقه ﴿وهو اللطيف الخبير﴾ العالم ببواطن الأمور كظواهرها.

﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا﴾ منقادة لتصرفاتكم بحرث وحفر وبناء ﴿فامشوا في مناكبها﴾ جوانبها أو جبالها إذ منكب الشيء جانبه وأعلاه ﴿وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾ مرجعكم أحياء للجزاء ﴿أأمنتم من في السماء﴾ أمره وسلطانه ﴿أن يخسف﴾ بدل من «من» ﴿بكم الأرض﴾ المذللة لكم ﴿فإذا هي تمور﴾ تضطرب بكم ﴿أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا﴾ ريحا ترميكم بالحصباء ﴿فستعلمون﴾ حينئذ ﴿كيف نذير﴾ إنذاري.

حاصل لعلمكم حـ أصلا.

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ﴾ الرسل أممهم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ طلاح عصرك ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ ﴿١٨﴾ سطو الله وإهلاكه لإرسال صروع آلاصار لهم، وهو مُسلّ لرسول الله صلعم ومُهدّد لرهطه.

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ وما أحسوا ﴿إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ﴾ وسط الهواء ﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾ لمّا أطارها الله إرسالا ومدًا ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ وهو الكسر ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ﴾ وسط السماء ﴿إِلَّا﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ العام مراحمه كُلاً مصعدا ومحطًا ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ﴾ ﴿١٩﴾ عالمٌ لمصالح كل ما سار وطار.

﴿أَمَّنْ﴾ معادل لا ولِمَ محكوم علاه محموله ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ﴾ وممّد ﴿لَّكُمْ يَنصُرُكُم﴾ حالا ومآلا ﴿مِّن دُونِ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ وهو مُسعدكم ومُسهّل أموركم لا سواه ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ماهم ﴿إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾ ﴿٢٠﴾ ومكر وعمل الوساوس والأوهام ولا أصل لأعمالهم أصلا.

﴿أَمَّنْ﴾ محكوم علاه محموله ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ﴾ حال سوالكم ووطركم ﴿إِنْ أَمْسَكَ﴾ الله ﴿رِزْقَهُۥ﴾ إمساكا للمطر واصطراما للأمور الصوالح ﴿بَل لَّجُّوا﴾ همكوا ﴿فِى عُتُوٍّ﴾ سمود ﴿وَنُفُورٍ﴾ ﴿٢١﴾

﴿لقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير﴾ إنكاري عليهم بإهلاكهم ﴿أو لم يروا إلى الطير فوقهم﴾ في الجو ﴿صافات﴾ باسطات أجنحتهن ﴿ويقبضن﴾ أحيانا للإعانة على الجرى، فالقبض يتجدد وتطير وعلى البسط فلذا عبر عنه بالفعل ﴿ما يمسكهن﴾ عن السقوط ﴿إلا الرحمن﴾ ذو الرحمة العامة بأقدارهن على ذلك ﴿إنه بكل شيء بصير﴾ عليم يدبره بمقتضى حكمته.

﴿أم من﴾ مبتدأ ﴿هذا﴾ خبره ﴿الذي﴾ صفة هذا والصلة ﴿هو جند لكم﴾ أي أعوان ﴿ينصركم من دون الرحمن﴾ يمنعكم من عذابه ﴿إن الكافرون﴾ ما هم ﴿إلا في غرور﴾ يغرهم الشيطان، أن العذاب لا ينزل ولو نزل لدفعته أصنامهم ﴿أم من هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه﴾ بإمساك أسبابه من

عدول عمّا هو صلاحهم.

﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا﴾ هو الهور ﴿عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ ما علم ما أمامه وما رآه لعمه أسهلٌ هو أم لا ﴿أَهْدَىٰٓ﴾ أسدّ وأدل وأصلح والمراد الرادّ الألد المعهود أو كل رادّ ﴿أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا﴾ سالما عادلا ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٢٢﴾ سواء مسلوك. والمراد رسول الله صلعم أو كل مسلم.

﴿قُلْ﴾ محمد (ص) ﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ﴾ أسركم وصَوَّركم وسوّاكم أوّل الأمر ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ﴾ لسماعكم صوالح الأحكام ﴿وَٱلْأَبْصَٰرَ﴾ لإحساسكم أعلام طَوله ﴿وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾ لإدراككم أدلاء وحوده سمّها لمّا هؤلاء مدار العلوم والحِكم وأهمّ معالمها ﴿قَلِيلًا مَّا﴾ مؤكد والمراد ما صلا او ما ﴿تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ آلاء الله.

﴿قُلْ هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ﴾ أسركم وطحطحكم ﴿فِى﴾ سطح ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ دورا ومحالا وضرطا وأعمالا ومصالح سواها ﴿وَإِلَيْهِ﴾ الله ﴿تُحْشَرُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ كلكم معادا لإحصاء الأعمال وسؤالها والعدل.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ أهل العُدول لأهل الإسلام ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾ وهو ورود المعاد وما وعدوا وهو إهلاكهم لإرسال السلام وسواه إلهادا، أو اطّرادا للوعد الموعود واهدارا لمّا همّوه ﴿إِن كُنتُمْ﴾ رهط الهول ﴿صَٰدِقِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ كلاما ووعدا والمراد رسول الله صلعم وأهل الإسلام.

المطر وغيره ﴿بل لجوا في عتو﴾ تمادوا في نكير ﴿ونفور﴾ عن الحق ﴿أفمن يمشي مكبا على وجهه﴾ عاثرا خارا عليه ﴿أهدى أم من يمشي سويا﴾ معتدلا ﴿على صراط مستقيم قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة﴾ لتصرفوها فيما خلقت له فضيعتموها لأنكم ﴿قليلا ما تشكرون قل هو الذي ذراكم﴾ خلقكم ﴿في الأرض وإليه تحشرون﴾ للجزاء ﴿ويقولون﴾ للنبي ومن معه ﴿متى هذا الوعد﴾ أي الحشر والخسف والحاصب ﴿إن كنتم صادقين﴾ فيه.

﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿ٱلْعِلْمُ﴾ علم عصر المعاد وورود الموعد إلا ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ وحده ولا اطّلاع لأحد سواه ﴿وَإِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَنَا۠﴾ إلا ﴿نَذِيرٌ﴾ مهوّل مُهدِّد ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٢٦﴾ معلم معل لكم ما هو صلاحكم.

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ أهل الطلاح الموعود وأحسوه ﴿زُلْفَةً﴾ صددهم وحولهم وهو حال ﴿سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ ساء إحساسهم الوعد محاسرهم وسوّدها كمال الإسوداد ﴿وَقِيلَ﴾ لهم ﴿هَـٰذَا﴾ الإصر ﴿ٱلَّذِى كُنتُم﴾ أهل الردّ ﴿بِهِۦ﴾ وروده مدد الأعمار ﴿تَدَّعُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ المراد دُعاءهم وسؤالهم ورود الوعد سرعا أو دعواهم ولعه.

﴿قُلْ﴾ رسول الله ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ اعلموا ﴿إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ﴾ وهم أولوا الأرحام والأوداء وأهل الإسلام ﴿أَوْ رَحِمَنَا﴾ وطول الأعمار وأمهل الإهلاك ﴿فَمَن يُجِيرُ﴾ رهط ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ هل أحد حرّدهم وزادهم ﴿مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿٢٨﴾ مؤلم وهو واصل لهم وما أحد داسعا لإصرهم حال وروده.

﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿هُوَ﴾ ما أدعوكم إلاه الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾ كامل الرُّحم ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ علما وسدادا ﴿وَعَلَيْهِ﴾ الله وحده ﴿تَوَكَّلْنَا﴾ حالا ومآلا كل العول ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ حال ورود أحوال المعاد وإحساسها ﴿مَنْ هُوَ فِى ضَلَـٰلٍ

﴿قل إنما العلم﴾ بوقته ﴿عند الله﴾ استأثر به ﴿وإنما أنا نذير مبين فلما رأوه﴾ أي الموعود ﴿زلفة﴾ ذا زلفة أي قريبا ﴿سيئت وجوه الذين كفروا﴾ قبحت واسودت ﴿وقيل﴾ قال لهم الخزنة ﴿هذا الذي كنتم به تدعون﴾ تطلبون وتستعجلون من الدعاء أو بإنذاره تدعون أن لا بعث من الدعوى.

﴿قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي﴾ من المؤمنين ﴿أو رحمنا﴾ بالتعمير ﴿فمن يجير الكافرين من عذاب أليم﴾ أي لا مجير لهم منه ﴿قل هو الرحمن﴾ أي الذي أدعوكم إليه مولى جميع النعم ﴿آمنا به وعليه توكلنا﴾ لا على غيره ﴿فستعلمون من هو في ضلال مبين﴾ أنحن أم أنتم

﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٢٩﴾ أأهل الطلاح أم أهل الصلاح.

﴿قُلْ﴾ رسول الله ﴿أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ﴾ صار ﴿مَآؤُكُمْ غَوْراً﴾ واردا وسط الرمكاء ما وصله الدّلاء أصلا وهو كهو عدل ﴿فَمَن يَأْتِيكُم﴾ حال مصوحه ﴿بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ ﴿٣٠﴾ سلسال رحراح.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا﴾ غائرا في الأرض ﴿فمن يأتكم بماء معين﴾ جار أو ظاهر يسهل أخذه.

٨٤/

سورة القلم

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة القلم

موردها أمّ الرُّحم ومحصول أصول مدلولها:

وسع مس ورله وهمه أهل العدول لرسول الله صلعم، وهولهم لورود المعاد وما هدد الطُّلاح، والأمر للرّسول صلعم لحمل المكاره، والوصاء لحال رسول مسروط السّمك لعدم إمساكه. وما عامل أهل العدول مع الرّسول صلعم حسداً وطلاحاً.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿نٓ﴾ سرّ الله مع رسوله، وورد هو اسم السّمك، والمراد العموم أو السّمك الحامل للعالم كلّه، أو هو محلّ المداد، وروو مكسوراً كصاد ﴿وَٱلْقَلَمِ﴾ هو ما سطر اللّوح أوّل الأمر، أو هو أعمّ سواء للمَلك أو لولد آدم، وهو أوّل ما أسره الله ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ﴿١﴾ الأملاك الحرّاس صلاحاً وسداداً، أو ما للمصدر، أو للموصول، والواو للعهد وحواره.

﴿مَآ أَنتَ﴾ رسول الله ﴿بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾ إعطاء الألوك لك وإرسالك لإصلاح الكلّ ﴿بِمَجْنُونٍ﴾ ﴿٢﴾ ممسوس مُولّه وهو ردّ لكلامهم وطرد لأوهامهم.

﴿وَإِنَّ لَكَ﴾ لحملك أصار الكلام والإرسال ﴿لَأَجْرًا﴾ وعطاء ﴿غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ ﴿٣﴾ دواماً لا اصطرام له.

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ﴾ هو أحمد الأملاء وأعدل المكارم ﴿عَظِيمٍ﴾ ﴿٤﴾

﴿٦٨ ـ سورة القلم اثنتان وخمسون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ن﴾ روي أنه نهر في الجنة. وقيل: اسم للحوت أو للدواة ﴿والقلم﴾ الذي كتب به اللوح، أو الذي يكتب به ﴿وما يسطرون﴾ يكتبون أي الحفظة أو أصحاب القلم ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾ جواب القسم رد لقولهم: إنه مجنون ﴿وإن لك لأجراً﴾ على تحمل المشاق ﴿غير ممنون﴾ مقطوع ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾

كرّمه الله لورود المكاره لك وركود صدرك لحملها.

﴿فَسَتُبْصِرُ﴾ ما وعده الله لك ﴿وَيُبْصِرُونَ﴾ ﴿٥﴾ حال ورود الآصار ما اوعده لهم ﴿بِأَييِّكُمُ﴾ أهل الصلاح أو الطلاح ﴿ٱلْمَفْتُونُ﴾ ﴿٦﴾ المصروع الممسوس وحَ الكاسر مؤكّد أو هو مصدر.

﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ محمّد ﴿هُوَ﴾ لاسواه ﴿أَعْلَمُ﴾ كامل علم ﴿بِمَن ضَلَّ عَن﴾ سواء ﴿سَبِيلِهِۦ﴾ وصراط سداده وهم أهل المسّ وأولوا الهَمط ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ ﴿٧﴾ اَلّاوّا هداهم روعهم السّالم وحسّهم الكامل وهم أهل الإسلام.

﴿فَلَا تُطِعِ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿٨﴾ طلّاح أمّ الرُّحم وأعداء الإسلام وهم دعوه لمسلكهم وأرادوا طوعه صلعم لألُههم مُدداً والهه مُدداً.

﴿وَدُّوا۟﴾ طمعوا وأمّلوا ﴿لَوْ﴾ للمصدر ﴿تُدْهِنُ﴾ سُمحك سلوكاً وعملاً ﴿فَيُدْهِنُونَ﴾ ﴿٩﴾ هم للحال سامحوك ومساهلوك طُمعاً لسمحك.

﴿وَلَا تُطِعْ﴾ أصلاً ﴿كُلَّ حَلَّافٍ﴾ عهّاد سدّاد وولعاً ﴿مَّهِينٍ﴾ ﴿١٠﴾ ولّاع مُحاح كلاماً أو محسّر روعاً وادّكاراً. ﴿هَمَّازٍ﴾ وصّام عوّار ﴿مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾ ﴿١١﴾ حاكٍ لكلام رهط صدد رهط ارداءً واطلاحاً. ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ ممسك للمال أو حدّاد لكلّ واحد عمّا هو الصلاح عموماً. وهو الاسلام وماسواه، وورد

لا يماثله خلق في الحسن ﴿فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون﴾ أيكم الذي فتن بالجنون والباء زائدة، أو بأيكم الفتنة أي الجنون، أو في أي الفريقين المجنون أفي المؤمنين أم في الكفرة ﴿إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله﴾ فاستحق اسم المجنون ﴿وهو أعلم بالمهتدين﴾ له بكمال العقل ﴿فلا تطع المكذبين﴾ تهييج له صلى الله عليه وآله.

﴿ودوا لو تدهن﴾ تمنوا أن تلين لهم ﴿فيدهنون﴾ فيلينون لك حينئذ ﴿ولا تطع كل حلاف﴾ كثير الحلف بالباطل ﴿مهين﴾ حقير ﴿هماز﴾ مغتاب ﴿مشاء بنميم﴾ نقال للكلام على وجه الإفساد بين الناس ﴿مناع للخير﴾ للمال عن

هو امرء معهود له أموال وأولاد هذه أولاده لو أسلم أحدكم لأحرده المال ﴿مُعْتَدٍ﴾ حادل عادٍ حدّ الحدل ﴿أَثِيمٍ﴾ ﴿١٢﴾ عاصٍ كامل الإصر.

﴿عُتُلٍّ﴾ عدو ألدّ ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ ما عدّ له ممّا الأوصام ﴿زَنِيمٍ﴾ ﴿١٣﴾ ولد عاهر ما علم والده لِعَهر أمّه وسوء أصله، وما صحّ أصل ادّعاه له. ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾ موسراً موسعاً هو معمول لكلام هو للرّدع، أو لكلام دلّ علاه ما وراءه وهو ردّ ﴿وَبَنِينَ﴾ ﴿١٤﴾ أولاد.

﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ﴾ الموسر الموسع ﴿ءَايَٰتُنَا﴾ كلام الله المرسل ﴿قَالَ﴾ طلاحا ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٥﴾ اسمار أهل الولع. ﴿سَنَسِمُهُۥ﴾ وسم العوار وصماح الوصم ﴿عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ ﴿١٦﴾ المعطس لما صار علما له.

﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ﴾ اهل أم الرّحم سُعارا ومحلاً وهم أكلوا الأركاس والرّمم لدعاء رسول الله صلعم ﴿كَمَا بَلَوْنَآ﴾ أماميهم ﴿أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ أهلها عامل الله معهم عمل الممحّص وهم رهط معهود لوالدهم سَرح أطعم لأهل العسر أحماله وأكداسه. ولمّا ادركه الحمام سدّ أولاده مسلك إدراره ﴿إِذْ أَقْسَمُوا﴾ وعهدوا لسوء سأوهم وكمال امساكهم ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا﴾ والمراد اصطرامهم الأحمال ﴿مُصْبِحِينَ﴾ ﴿١٧﴾ وراداً صدد السّحر للصّرم،

الحقوق، أو مناع قومه الخير أي الإسلام ﴿معتد﴾ متجاوز في الظلم ﴿أثيم﴾ كثير الإثم ﴿عتل﴾ جاف غليظ ﴿بعد ذلك﴾ المعدود من صفاته ﴿زنيم﴾ دعي. قيل: هو الوليد بن مغيرة ادّعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة ﴿أن كان ذا مال وبنين﴾ لا تطع من هذه صفاته لأن كان ذا مال ﴿إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين سنسمه﴾ نعلمه بعلامة ﴿على الخرطوم﴾ على أنفه، خطف أنفه بالسيف يوم بدر فبقي وسما، أو في الآخرة فيتميز عن سائر الكفرة ﴿إنّا بلوناهم﴾ أخبرناهم بالقحط ﴿كما بلونا أصحاب الجنة﴾ هي بستان كانت بقرب صنعاء لرجل صالح، وكان يعطي الفقراء منه كثيرا فلما مات، قال بنوه: إنْ فعلنا كأبينا لم يسعنا. فحلفوا ليقطعوا ثمره صبحا لغيبة المساكين ﴿إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا

﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾ ﴿١٨﴾ حصص أهل العسر أو ما ادكروا لو أراد الله.

﴿فَطَافَ عَلَيْهَا﴾ ورد ودار حولها ﴿طَآئِفٌ﴾ مهلك حاصل ﴿مِّن﴾ أمر الله ﴿رَّبِّكَ﴾ وسعر الدّوح كلّها ﴿وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ ﴿١٩﴾ أهل هكر وما سهدهم أحد، ورد أرسل الله علاها ساعوراً وسعرها حال هكرهم، ﴿فَأَصْبَحَتْ﴾ صار دوحها ﴿كَٱلصَّرِيمِ﴾ ﴿٢٠﴾ كالسّمر سواداً، أو كمعادله احوراراً لكمال ضمولها. أو كالمصروم احمالها واطرارها ﴿فَتَنَادَوْا﴾ صاح آحادهم آحاداً ﴿مُصْبِحِينَ﴾ ﴿٢١﴾ حال طلوع السّحر وسطوع لوامعه ﴿أَنِ ٱغْدُوا﴾ وسارعوا حُرّاصاً ﴿عَلَىٰ﴾ حصاد ﴿حَرْثِكُمْ﴾ وصرم أحمالكم ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل الدّوح ﴿صَٰرِمِينَ﴾ ﴿٢٢﴾ همّاماً لصرامه ﴿فَٱنطَلَقُوا﴾ ساروا ﴿وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ معاسر كلامهم ومهاوسوا سلوكهم روعاً لاطّلاع المعاسر وكلامهم ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا﴾ محالّ الدّوح ﴿ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم﴾ لسؤال أحمالكم ﴿مِّسْكِينٌ﴾ ﴿٢٤﴾ معسر. ﴿وَغَدَوْا﴾ واسرعوا ﴿عَلَىٰ حَرْدٍ﴾ كدّ لصدّ او عمد لدوحهم و هو عمد لدوحهم ﴿قَٰدِرِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ للصّدّ او لصرامها صدد وهمهم.

﴿فَلَمَّا﴾ سلكوا مسالكهم ووردوا مأكرهم و ﴿رَأَوْهَا﴾ الدّوح رماداً

يستثنون﴾ لا يقولون إن شاء الله، أو لا يخرجون سهم الفقراء ﴿فطاف عليها طائف من ربك﴾ ناراً أحرقتها ليلا ﴿وهم نائمون فأصبحت كالصريم﴾ كالبستان المصروم ثمره، أو كالليل سواداً، أو كالنهار بياضاً ليبسها. سميا صريماً لانصرام كل منهما عن الآخر أو كالرمل ﴿فتنادوا مصبحين أن﴾ بأن أو أي ﴿اغدوا على حرثكم﴾ اخرجوا إلى زرعكم غدوة، عدّي بعلى لتضمنه معنى الإقبال ﴿إن كنتم صادقين﴾ قاطعين لثمره ﴿فانطلقوا وهم يتخافتون﴾ يتسارون أي خفي من خفت ﴿أن﴾ أي ﴿لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد﴾ منع للفقراء صلة ﴿قادرين﴾ أي لا يقدرون إلا عليه لذهاب ثمرهم يعني لمّا أرادوا نكد الفقراء، نكد عليهم بحيث لا يقدرون على غير النكد، أو على غضب بعضهم لبعض.

أسود أوّل ما رأوها ﴿قَالُوٓا﴾ حال وصولهم سدراً ﴿إِنَّا لَضَآلُّونَ﴾ ﴿٢٦﴾ صراطها للطّر مساء. ولمّا علموا حالها كما هو وادركوا معالمها كلّموا ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ أحمالها ومصروموا الآمال لصدّهم سهام أهل العسر.

﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ أعدلهم وأصلحهم ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ﴾ حال عمدكم الصّرام ﴿لَوْلَا﴾ هلاّ ﴿تُسَبِّحُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ الله وهو أمرهم حال ما عمدوها كرّموه وادعوه، وهو ادّكار لو أراد الله صدد كلّ عمل. أو ادّكارهم لله وهودهم إلاه عما طلاح السّاو.

﴿قَالُوا﴾ كلّهم ﴿سُبْحَـٰنَ رَبِّنَآ﴾ طهّروا صدد علوّه عمّا هو العوار والسّوء وكرّموه عمّا وصمه الأوهام ﴿إِنَّا كُنَّا ظَـٰلِمِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ علماً لسوء حالهم واطّلاعاً لطلاح عملهم وحدلهم.

﴿فَأَقْبَلَ﴾ احال ﴿بَعْضُهُمْ﴾ آحادهم ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ آحاد ﴿يَتَلَـٰوَمُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ وهو لوام أحدهم أحداً أحالوا اللّوم لمّا أساؤا العمل.

﴿قَالُوا﴾ رؤساءهم وأواسطهم حسراً ﴿يَـٰوَيْلَنَآ﴾ دعاء لحلول الهلاك وورود ﴿إِنَّا كُنَّا طَـٰغِينَ﴾ ﴿٣١﴾ عمّا هو الصلاح وهو الادرار لاهل العسر. ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ﴾ لعلّ الله ﴿أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا﴾ أصلح وأعود ﴿مِّنْهَآ﴾ الصّرح وأحمالها ومحصولها ولله الملك والأمر ﴿إِنَّآ﴾ كلاًّ ﴿إِلَىٰ رَبِّنَا﴾ لا ماسواه

﴿فلما رأوها﴾ محترقة ﴿قالوا إنا لضالون﴾ عن الدين فعوقبنا بذلك. أو عن جنتنا ما هي إياهم ثم تأملوا فعرفوها فقالوا ﴿بل نحن محرومون﴾ خيرها لمنعنا حقها ﴿قال أوسطهم﴾ أعدلهم ﴿ألم أقل لكم﴾ آنفا ﴿لولا تسبحون﴾ هلا تستثنون إذ الاستثناء تعظيم لله وتنزيه له أو لا تذكرونه تائبين ﴿قالوا سبحان ربنا﴾ عن الظلم ﴿إنا كنا ظالمين﴾ بما فعلنا ﴿فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون﴾ فبعض يلوم من أشار بذلك، وبعض يلوم من رضى به ﴿قالوا ياويلنا إنا كنا طاغين﴾ بذنبنا ﴿عسى ربنا أن يبدلنا﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿خيرا منها﴾ باعترافنا بذنبنا ﴿إنا إلى ربنا راغبون كذلك﴾ المذكور مما بلونا به

﴿رَٰغِبُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ روّاد مكارمه وأملوا مراحمه، ولمّا هادوا ودعوا الله طوّاعاً أدركوا مُرادهم وأعطاهم الله مآكر الكروم.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ كحال هؤلاء الملأ ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ الدّرك دار الأعمال لكلّ رهط عدوا حدود الله وأوامره ﴿وَلَعَذَابُ﴾ الدّار ﴿ٱلْءَاخِرَةِ﴾ الموعود وروده ﴿أَكْبَرُ﴾ لدوامه وعسره ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ معاد الأحوال وأحوال المعاد لمّا عملوا عملاً أدّاهم للإصر والهلاك.

ولمّا ذكر الله حال الطّلاّح ومآلهم أورد وراءها حال الصّلحاء وهو ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾ عمّا هو السّوء المحدود وهو العُدول ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ معاداً ومآلاً ﴿جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ ﴿٣٤﴾ الآلاء ملأها الله آلاء وما لأهلها إلاّ الرّوح والسّرور.

ولمّا وهم الطّلاّح حصول الآلاء لهم معاداً لو صحّ ما وهمه محمّد ورهطه أرسل الله ردّاً لهم ﴿أَفَنَجْعَلُ﴾ حال ﴿ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ طوّاع أوامر الله ورسوله ﴿كَٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٣٥﴾ كحال أهل الصّدّ والعدول وهم عدلوا عمّا هو أمر الله ورسوله.

﴿مَا﴾ الحال ﴿لَكُمْ﴾ أهل الطلاح ﴿كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ حكماً سواءً لكلّ أحد أطاعه أو عصاه. ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ﴾ مدرس أوحاه الله حاملاً للأوامر والأحكام ﴿فِيهِ﴾ المدرس ﴿تَدْرُسُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ علماً وإعلاماً.

﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ﴾ هو مع اسمه ومحموله معمول الدّرس وكسر لورود اللاّم

أهل مكة وأصحاب الجنة ﴿العذاب﴾ الدنيوي ﴿ولعذاب الآخرة أكبر﴾ أعظم ﴿لو كانوا يعلمون﴾ ذلك لأطاعوا.

﴿إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم أفنجعل المسلمين كالمجرمين﴾ إنكار لقولهم إنْ بعثنا كما يزعم المسلمون نعطى أفضل منهم كما في الدنيا أو نساويهم ﴿ما لكم﴾ التفات ﴿كيف تحكمون﴾ هذا الحكم الباطل ﴿أم لكم كتاب﴾ من الله ﴿فيه تدرسون﴾ تقرؤن ﴿إن لكم فيه لما تخيرون﴾

معموله هو ﴿لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ ما هو مرادكم ومأمولكم.

﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَـٰنٌ﴾ عهود وآصار لسم ﴿عَلَيْنَا﴾ إكمالها ﴿بَـٰلِغَةٌ﴾ لها وصول وحدّ ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود وروده، والمراد عهد الله معكم ﴿إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ حاصل لكم ما هو محكومكم لادراكم ومرادكم وهو حوار للعهد.

﴿سَلْهُمْ﴾ الطلاّح ﴿أَيُّهُم بِذَٰلِكَ﴾ الحكم ﴿زَعِيمٌ﴾ ﴿٤٠﴾ عهد ﴿أَمْ لَهُمْ﴾ رهط ﴿شُرَكَآءُ﴾ كلاماً ومسلكاً ﴿فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَآئِهِمْ﴾ والسُّمَاء لهم امداداً لمرامهم واسعاداً لكلامهم ﴿إِن كَانُوا صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿٤١﴾ كلاما وادّعاء وما أحد مسلّمه لهم ولا مصححه ولا مساعدهم له ولا عهود عهدها الله وأحكمها لهم مع أحلاط وما مدارس لهم.

واذكر رسول الله ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ المراد عسر الأمر معاده ﴿وَيُدْعَوْنَ﴾ كلّهم ﴿إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾ لله حال سطوع لوامعه ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ أداءه للهول أو لاسمهرار الأمطاء، أو لمرور عصره.

﴿خَـٰشِعَةً أَبْصَـٰرُهُمْ﴾ مالهم طموح وسطوع وهو حال ﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ أحاطهم إلهاد وعوار ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ﴾ لإعلام الرّسل وأمرهم ﴿إِلَى

تختارون ﴿أم لكم أيمان﴾ عهود بأيمان ﴿علينا بالغة﴾ في التوكيد ﴿إلى يوم القيامة﴾ متعلق بمقدر في علينا أي ثابتة ﴿إن لكم لما تحكمون﴾ به لأنفسكم ﴿سلهم أيهم بذلك﴾ الحكيم أي بتصحيحه ﴿زعيم﴾ كفيل لهم ﴿أم لهم شركاء﴾ في هذا القول ﴿فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين﴾ في دعواهم، ومفاد الآيات أنهم لا مستند لهم من عقل ولا نقل ﴿يوم﴾ ظرف «يأتوا» أو مقدر باذكر ﴿يكشف عن ساق﴾ عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة ﴿ويدعون إلى السجود﴾ توبيخا ﴿فلا يستطيعون﴾ ليبس ظهورهم ﴿خاشعة أبصارهم﴾ لا ترفع ﴿ترهقهم﴾ تغشاها ﴿ذلة وقد كانوا﴾ في الدنيا ﴿يدعون إلى السجود وهم سالمون﴾ أصحاء متمكنون فلا يجيبون.

﴿ٱلسُّجُودِ﴾ أوّلاً او عصر الصّح ﴿وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ أصحّاء وما عملوا كما أمروا.

﴿فَذَرْنِى﴾ دع رسول الله حُكم الله ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يُكَذِّبُ﴾ طلاحاً ﴿بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ كلام الله المُرسل وكل أمرهم لله ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ آصاراً وآلاماً ماصلاً ماصلاً، وهو اعطاء الله لهم موادّ السّرور ومصالح الحال، كما وسّع مآكلهم وصعّد مراكدهم وصحّحهم دواماً ومدّ أعمارهم وأصحّهم دهراً، وهم ما أدركوا عطاء الله وما أطاعوه وعصوه وهو اورطهم واراحهم ﴿مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ إمهاله.

﴿وَأُمْلِى لَهُمْ﴾ وأمهلهم ﴿إِنَّ كَيْدِى﴾ هو المكر ﴿مَتِينٌ﴾ ﴿٤٥﴾ محكم مؤكّد ما دسع لامر اصلاً ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ﴾ أهل الطّلاح ﴿أَجْرًا﴾ لإصلاح حالهم وإعلام ما أوحاك الله ﴿فَهُم﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿مِّن مَّغْرَمٍ﴾ ما لسيم أداءه ﴿مُّثْقَلُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ محمّلو الآصار وعدولهم عمّا هو مأمورك للأحمال.

﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ﴾ اللّوح المسطور ﴿فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ الأحكام والأوامر ممّا أرادوا وودّوا.

﴿فَٱصْبِرْ﴾ محمّد (ص) ﴿لِحُكْمِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ وهو إمهالهم ولو أمهلهم ما أهملوا ﴿وَلَا تَكُن﴾ سرعاً وأحاحاً لرهطك ﴿كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ هو رسول سرطه السّمك ﴿إِذْ نَادَىٰ﴾ دعا الله مسروط السّمك ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ ﴿٤٨﴾

﴿فذرني ومن يكذب بهذا الحديث﴾ كله إني أكفكه ﴿سنستدرجهم﴾ سنقربهم من النعمة درجة درجة بالإمهال وترادف النعم ﴿من حيث لا يعلمون﴾ ذلك ﴿وأملي لهم﴾ أمهلهم ﴿إن كيدي متين﴾ بطشي شديد سمى كيداً لأنه بصورته ﴿أم تسألهم أجراً﴾ على التبليغ ﴿فهم من مغرم﴾ غرم لك ﴿مثقلون﴾ بذلك فلا يؤمنون ﴿أم عندهم الغيب﴾ أي علمه ﴿فهم يكتبون﴾ منه ما يقولون.

﴿فاصبر لحكم ربك﴾ بإمهالهم ﴿ولا تكن﴾ في الضجر ﴿كصاحب الحوت﴾ يونس ﴿إذ نادى﴾ ربه ﴿وهو مكظوم﴾ مملوء غيظا في بطن الحوت

مملوّ حرداً وهمّاً.

﴿لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ﴾ أدركه ﴿نِعْمَةٌ﴾ رُحم ﴿مِّن رَّبِّهِۦ﴾ وما سمع الله دعاء أسحاره وإملاهه وما أدركه إلاه ﴿لَنُبِذَ﴾ طرح هو حوار لولا ﴿بِٱلْعَرَآءِ﴾ صحراء لا كلاء له ولا دوح ﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ ﴿٤٩﴾ ملوم عاصٍ لطرح ما هو أصلح له. وهو حال عماد للحوار.

﴿فَٱجْتَبَٰهُ﴾ الله ﴿رَبُّهُۥ﴾ وأعلاه وأكرمه لِعوده ودعاء صلاحه ﴿فَجَعَلَهُۥ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ﴿٥٠﴾ الكمّل صلاحاً وسداداً. أو الرّسل وهم أصول الصلاح والسّداد. والأوّل أصحّ لمّا صحّ أنوكه أمامه.

لمّا أراد رسول الله صلعم دعاء السّوء للأعداء أرسله الله إمهالاً له. ولمّا عمد أهل المكر والسّحر إهلاك رسول الله صلعم لمحاً وسعاداً. عصمه الله عمّا همّوه. وأوحاه ﴿وَإِن﴾ مطروح الاسم كما دلّ ورود اللّام محموله ﴿يَكَادُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ عدلوا عمّا هو السّداد وهو مسلك الإسلام ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ ممّا هو صدد كمالك ومحلّ علوّك ﴿بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ حسداً وطلاحاً وصحّ وروده كالسّحر وهو ﴿لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ﴾ كلام الله المرسل أو أحوال رسول الله صلعم ﴿وَيَقُولُونَ﴾ لكمال حسدهم ﴿إِنَّهُۥ﴾ محمّداً ﴿لَمَجْنُونٌ﴾ ﴿٥١﴾ مصروع ممسوس.

﴿وَمَا هُوَ﴾ كلام الله المرسل أو محمّد رسول الله صلعم ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ اذكار أو كمال ﴿لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٥٢﴾ ومصلح للكلّ.

في قومه ﴿لولا أن تداركه نعمة من ربه﴾ أدركه رحمة منه والتذكير للفصل ﴿لنبذ بالعرآء﴾ بالفضاء ﴿وهو مذموم﴾ ملوم بترك الأولى ﴿فاجتباه ربه فجعله من الصالحين﴾ الأنبياء المعصومين من ترك الأولى بلطفه.

﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم﴾ إن هي المخففة واللام فارقة أي ينظرون إليك نظر بغض يكادون يزلونك به عن موقفك، أو يصيبونك بأعينهم ﴿لما سمعوا الذكر﴾ القرآن ﴿ويقولون﴾ حسداً ﴿إنه لمجنون﴾ بما يتلوه من القرآن ﴿وما هو﴾ أي القرآن ﴿إلا ذكر﴾ عظة ﴿للعالمين﴾ أو مذكر لهم.

سورة الحاقة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الحاقة

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام عسر المعاد، والوَمأ لإهلاك الأمم الأول كرهط صالح ورهط عاد وملك مصر ورهط لوط علاه السلام، وإعلاء أحوال الصّور وصدع السّماء وحلّ مواردها ومصادرها، وإعلام حال السّعداء والطلاّح حال درس طروس أعمالهم. وعوار أهل العُدول لمّا سطاهم مالك موكّل السّاعور، ووهمهم لكلام الله سحراً. وإعلام حال كلام الله ممّا هو ادّكار وإصلاح لأهل الإسلام، وحسر وسدم لأهل العدول، والأمر للرّسول صلعم لدعاء اسم الله وهو دعاء الركوع.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱلْحَاقَّةُ﴾ ﴿١﴾ السّعواء الموعود ورودها، والعهد الممدود والعصر المحدود اللاسم حصوله لعود الأرواح واحصاء الأعمال، أو العَرَك المهَول، أو كلام الإصر، والأوّل أصحّ.

﴿مَا ٱلْحَاقَّةُ﴾ ﴿٢﴾ أعادها إكراماً لأمر وإعلاءً لهولها.

﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ ما أعلمك محمّد (ص) ﴿مَا ٱلْحَاقَّةُ﴾ ﴿٣﴾ لا علم لك كما هو أمرها ومدّ دهرها وطول أمدها وعسر حالها.

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ رهط صالح عم ﴿وَعَادٌ﴾ رهط هود ﴿بِٱلْقَارِعَةِ﴾ ﴿٤﴾ سمّاها لكسرها واهلاكها أوهالاً وأهوالاً.

﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ ﴿٥﴾ اللاواء المُهلك هولها المؤلم وصولها سمّاها لعدوها الحدّ، وورد هو مصدر والمراد أهلكوا لعدولهم عمّا أمروا وهو ما صلح لعدم وآمه.

﴿٦٩ ـ سورة الحاقة احدى أو اثنتان وخمسون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الحاقة﴾ القيامة الواجبة الوقوع، أو التي تحق فيها الأمور أو تقع الحواق فيها كالحساب والجزاء ﴿ما الحاقة﴾ أي شيء هي تفخيم وتهويل ﴿وما أدراك﴾ أي أي شيء أعلمك ﴿ما الحاقة﴾ هي أعظم من أن يعلم كنهها ﴿كذبت ثمود وعاد بالقارعة﴾ بالقيامة التي تقرع الناس بأهوالها ﴿فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية﴾

﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ﴾ هو هواء له حَراك، وأصلها الرّوح وهو العود ﴿صَرْصَرٍ﴾ عسر وعاها أو كاملٌ هَرِءها ﴿عَاتِيَةٍ﴾ ﴿٦﴾ عادٍ طامٍ حراكها لإهلاكهم ولا طول لعادٍ ردّها.

﴿سَخَّرَهَا﴾ سلّطها الله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أو أدامها ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ أمد موسم الهَرء واسماءها الامر والمعلّل وما سواهما ﴿حُسُوماً﴾ ولاءً واحده الحاسم وهو كأوّ أعاد عمله ولاءً لحسم الدّاء، والمراد ولاءها كولاء الوسم ورووا حَسوماً. أو هو مصدر وهو الاصطلام ﴿فَتَرَى﴾ الكلام لكلّ راءٍ لو حصل ورده ﴿ٱلْقَوْمَ﴾ رهط عاد ﴿فِيهَا﴾ الإعصار أو مماز الصرصر ﴿صَرْعَىٰ﴾ هلاّكاً وهو حال ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ حال ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ أصولها ﴿خَاوِيَةٍ﴾ ﴿٧﴾ هامٍ أوعرٍ وسطها لوصول الاكّال لها.

﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم﴾ لهؤلاء الرهط ﴿مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾ ﴿٨﴾ دوام أو درٌ لها دوام، والمراد كلّهم هلكوا ودرس اسمهم ورسمهم.

﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ﴾ ملك مصر وعسكره ممدّاً لدعواه ﴿وَ﴾ ورد ﴿مَن قَبْلَهُۥ﴾ رهط الرسل. ورووا مكسور الأول محرّك الوسط كمثل والمراد ما صدده وهم عسكره ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ﴾ أمصار رهط لوط عم والمراد أهلها

بالصيحة أو الرجفة المجاوزة للحد في الشدة ﴿وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر﴾ شديدة الصوت أو البرد ﴿عاتية﴾ عليهم أو على خزانها فعجزوا عن ضبطها ﴿سخرها﴾ سلطها ﴿عليهم سبع ليال وثمانية أيام﴾ أولها صبح الأربعاء، وهي أيام العجوز لوقوعها عجز الشتاء أو لأن عجوزاً من عاد دخلت سربا فانتزعتها الريح فقتلتها ﴿حسوما﴾ متتابعات ﴿فترى القوم﴾ لو حضرتهم ﴿فيها﴾ أي في الليالي أو الأيام ﴿صرعى﴾ ملقين هلكى ﴿كأنهم أعجاز﴾ أصول ﴿نخل خاوية﴾ نخرة ساقطة ﴿فهل ترى لهم من باقية﴾ من بقاء أو نفس باقية.

﴿وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات﴾ قرى قوم لوط أي أهلها

﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ ﴿٩﴾ الآصار السّواء.

﴿فَعَصَوْا﴾ رهط لوط ﴿رَسُولَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ لوطاً أو كلّ رهط رسوله ﴿فَأَخَذَهُمْ﴾ الله ﴿أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ ﴿١٠﴾ لها كمال العُسر كما ساء عملهم، والمراد سَطاهم سَطواً صعداً.

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ علا رؤس الأطواد وعدا حدّه ﴿حَمَلْنَٰكُمْ﴾ ولأدكم ﴿فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ ﴿١١﴾ الودع المأمور عملها الممهّد أساسها الموصّل أعوادها الموسّع محلّها.

﴿لِنَجْعَلَهَا﴾ أحوالاً مرّ عصرها ﴿لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾ معلاماً لأوامر الله وأحكامه وادّكاراً لأهل الأحلام ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ ﴿١٢﴾ للمسموع وعاه حرسه أراد مسمع أهل الصّلاح والسّداد. وهو سامع كلام الله ورسوله ومدركه وعامله وحارسه.

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾ أوّل حال المعاد ﴿نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ ﴿١٣﴾ والمراد أولاها أهلك الكلّ حال صدورها.

﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ﴾ حملهما صعودهما عمّا هو محلّهما ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾ ﴿١٤﴾ وحصل كسرهما ودكّ آحادها مع آحاد دكّاً واحداً وصار كالرّمل.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿بالخاطئة﴾ بالخطأ أو بالغفلات ذات الخطأ ﴿فعصوا رسول ربهم﴾ أي رسله ﴿فأخذهم أخذة رابية﴾ زائدة في الشدة ﴿إنا لما طغى الماء﴾ تجاوز حده المعتاد على قوم نوح أو على خزانه ﴿حملناكم﴾ في أصلاب آبائكم ﴿في الجارية﴾ سفينة نوح ﴿لنجعلها﴾ أي الفعلة وهي إنجاء المؤمنين وإغراق الكافرين ﴿لكم تذكرة﴾ عبرة ﴿وتعيها﴾ ولتحفظها ﴿أذن واعية﴾ من شأنها أن تعي وتحفظ هي أذن علي عليه السلام كما رواه العام والخاص ﴿فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة﴾ هي الأولى أو الثانية ﴿وحملت الأرض والجبال﴾ رفعت من أماكنها ﴿فدكتا دكة واحدة﴾ بعضها ببعض فصارتا هباء أو قاعا صفصفا.

﴿فَيَوْمَئِذٍ﴾ الموعود ﴿وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ ﴿١٥﴾ السّعواء المعهود هولها واعلاء عملها.

﴿وَانشَقَّتِ السَّمَآءُ﴾ أواسطها والمراد حلّ مواردها لورود الأملاك ﴿فَهِيَ﴾ السّماء ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ الموعود ﴿وَاهِيَةٌ﴾ ﴿١٦﴾ أوهاها الله.

﴿وَالْمَلَكُ﴾ المراد الأملاك وهو الاعمّ ممّا الاملاك ﴿عَلَىٰ أَرْجَآئِهَا﴾ حدودها واطرارها ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ فَوْقَهُمْ﴾ رؤس الملك ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ الموعود ﴿ثَمَٰنِيَةٌ﴾ ﴿١٧﴾ أراد ملكاً، أو سمطهم، أو صروعهم.

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ الموعود ﴿تُعْرَضُونَ﴾ للسؤال واحصاء الأعمال كاعلاء أحوال العساكر والعمّال للملك ﴿لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ ﴿١٨﴾ حال وسرّ مدموس وهو عالم إسراركم ومطّلع صدوركم.

﴿فَأَمَّا مَنْ﴾ كلّ أحد ﴿أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ﴾ طرس أعماله ﴿بِيَمِينِهِۦ﴾ معادل إساره وهو الأسلم الأكرم ﴿فَيَقُولُ﴾ سروراً وصلاحاً ﴿هَآؤُمُ﴾ اعطوه وادركوه وهو اسم له ﴿اقْرَءُوا﴾ ادرسوا واعلموا ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ ﴿١٩﴾ المسطور.

﴿إِنِّي ظَنَنتُ﴾ المراد العلم المؤكّد وهو كلام أهل الطّرس ﴿أَنِّي مُلَٰقٍ﴾ راء ﴿حِسَابِيَهْ﴾ ﴿٢٠﴾ الأسدّ الأكمل.

﴿فَهُوَ﴾ المسلم المكرّم ﴿فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ ﴿٢١﴾ ما أدركه الهموم

﴿فيومئذ وقعت الواقعة﴾ قامت القيامة ﴿وانشقت السماء فهي يومئذ واهية﴾ ضعيفة ﴿والملك﴾ جنسه ﴿على أرجائها﴾ جوانبها ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم﴾ الضمير للملك على المعنى وللثمانية لتقدمهم حكما ﴿يومئذ ثمانية﴾ من أفراد الملائكة أو صفوفهم ﴿يومئذ تعرضون﴾ للحساب ﴿لا تخفى منكم خافية﴾ على الله.

﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول﴾ ابتهاجا ﴿هاؤم﴾ «ها» بالمد اسم خذ للواحد، و «هاؤم» لجمعه و «هاء» بالكسر للواحدة ﴿اقرؤا كتابيه إني ظننت﴾ علمت ﴿أني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية﴾ مرضية أو راض صاحبها

ولا العلل ولا السّام أصلاً.

﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ ﴿٢٢﴾ محلاً وأساساً أو أمراً وحالاً أو صروحاً وسرحاً.

﴿قُطُوفُهَا﴾ أحمالها وأكلها ﴿دَانِيَةٌ﴾ ﴿٢٣﴾ صددهم لكلّ حال.

وأمروا ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ أكلاً وعلساً ﴿هَنِيئًا﴾ امرء لا مكروه لهما. أو هو مصدر لعامل مطروح ﴿بِمَا أَسْلَفْتُمْ﴾ لصوالح أعمالكم أوّلا ﴿فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ ﴿٢٤﴾ أعصار أعماركم ومدد أعمالكم. وورد هو مرسل للصّوّام والمراد كلوا واعلسوا أوس امساككم الأكل والحسو لله.

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ﴾ وأورد ﴿كِتَابَهُ﴾ لوح عمله ﴿بِشِمَالِهِ﴾ اساره وهو الأردء الأطلح ﴿فَيَقُولُ﴾ حسراً ﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ﴾ لم أعط ﴿كِتَابِيَهْ﴾ ﴿٢٥﴾ ولم أر سوء الأعمال.

﴿وَلَمْ أَدْرِ﴾ لم أعلم ﴿مَا حِسَابِيَهْ﴾ ﴿٢٦﴾ عدد الأسواء.

﴿يَا لَيْتَهَا﴾ مدد العمر ﴿كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾ ﴿٢٧﴾ السّام لما لها حسم الأمور وصرم الاعمال حكماً أو معاد الهاء سام أدركه. والمراد لم أعد ولم أعط الرّوح وراء وروده ﴿مَا أَغْنَىٰ﴾ ما عاد وما دسع ﴿عَنِّي مَالِيَهْ﴾ ﴿٢٨﴾ وهو المصلح لكلّ أمر وما أصلح أمر المعاد ﴿هَلَكَ﴾ محح ﴿عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ ﴿٢٩﴾ الملك والمال وأمر مالك مع الأرداء

﴿في الجنة عالية﴾ رفيعة المكان والقصور والأشجار ﴿قطوفها﴾ ثمارها جمع قطف أي منطوف ﴿دانية﴾ من المتناول فيقال لهم ﴿كلوا واشربوا﴾ أكلا وشربا ﴿هنيئا بما أسلفتم﴾ قدمتم من الخير ﴿في الأيام الخالية﴾ أيام الدنيا الماضية ﴿وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول﴾ حزنا ﴿ياليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها﴾ أي الموتة في الدنيا ﴿كانت القاضية﴾ القاطعة لحياتي فلم أبعث ﴿ما أغنى عني ماليه﴾ نفي أو استفهام إنكار ﴿هلك عني سلطانيه﴾ تسلطي على

﴿خُذُوهُ﴾ اعطوه وامسكوه ﴿فَغُلُّوهُ﴾ ﴿٣٠﴾ واسروه ﴿ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ ﴿٣١﴾ أوردوه ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا﴾ طولها ﴿سَبْعُونَ ذِرَاعاً﴾ للملك والله أعلم لحاله والمراد كمال طولها لا المعدود المحدود ﴿فَٱسْلُكُوهُ﴾ ﴿٣٢﴾ أوردوه وألووه واحكموه.

﴿إِنَّهُ﴾ علّله الله كما سأل أحد ماله هؤلاء الآصار ولمّا أولم أورد الله لمّه ﴿كَانَ لَا يُؤْمِنُ﴾ طلاحاً ﴿بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٣٣﴾ مع إدراك كماله واطّلاع علوّه وعصاه ﴿وَلَا يَحُضُّ﴾ لا حرص له ﴿عَلَىٰ﴾ اعطاء ﴿طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ ﴿٣٤﴾ وسمحه للصّعلوك أملاً لصلاح المعاد وطمعاً لحصول آلاء الله.

﴿فَلَيْسَ لَهُ﴾ للطّالح الممسك ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ العسر ﴿هَـٰهُنَا﴾ الدرك ﴿حَمِيمٌ﴾ ﴿٣٥﴾ أهل رحم راحم ﴿وَلَا﴾ له ﴿طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ ﴿٣٦﴾ وهو مال سال ممّا المدد والدماء لمّا صدّ كلوم أهل السّاعور ﴿لَّا يَأْكُلُهُ﴾ مس الكلوم ﴿إِلَّا﴾ الرّهط ﴿ٱلْخَـٰطِـُٔونَ﴾ ﴿٣٧﴾ اللاؤا عصوا عمداً.

﴿فَلَآ أُقْسِمُ﴾ لسطوع الأمر، أو لا ردّ لردّهم المعاد وما وراءه أوّل كلام أو لا مدلول له ﴿بِمَا تُبْصِرُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ كالسّماء والصّود وكلّ محسوس ﴿وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ كالملك والرّوح والمراد الكلّ.

الناس أو حجتي فيقول الله للزبانية: ﴿خذوه فغلوه﴾ اجمعوا يديه ورجليه إلى عنقه ﴿ثم الجحيم صلوه﴾ أدخلوه، وقدم الجحيم للحصر وكذا السلسلة ﴿ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا﴾ أي طويلة، وثم للتفاوت بالشدة ﴿فاسلكوه﴾ فأدخلوه ﴿إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين﴾ لا يحث على إطعامه ﴿فليس له اليوم ههنا حميم﴾ قريب ينفعه ﴿ولا طعام إلا من غسلين﴾ صديد أهل النار ﴿لا يأكله إلا الخاطئون﴾ المتعمدون للخطايا.

﴿فلا أقسم﴾ لا زائدة، أو لنفي الحاجة إلى القسم لوضوح الأمر، أو لرد ما مخالف المقسم عليه ﴿بما تبصرون وما لا تبصرون﴾ من المخلوقات أي بها كلها

﴿إِنَّهُ﴾ الكلام المرسل ﴿لَقَوْلُ﴾ لكلام ﴿رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ ﴿٤٠﴾ هو محمّد رسول الله صلعم أو المَلك وهو الرّوح أرسله وأدّاه ألوكاً وما هو كلام محمّد (ص) ﴿وَمَا هُوَ﴾ الكلام المرسل ﴿بِقَوْلِ﴾ كلام ﴿شَاعِرٍ﴾ كما هو ادّعاءكم.

﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٤١﴾ لمّا لاح سداده اسلاماً ماصلاً لكمال صدوركم، أو المراد العُدم والحاصل لا إسلام لكم أصلاً.

﴿وَلَا﴾ ﴿بِقَوْلِ كَاهِنٍ﴾ والع معهود كما هو موهومكم ومرادكم ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ ادّكاركم واصلاحكم ما حصل او معدوم هو ﴿تَنزِيلٌ﴾ مرسل لإصلاح الكلّ وأورده الرّوح ﴿مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٤٣﴾ أرسله كاملاً.

﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ﴾ ولو محمّد (ص) ﴿عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾ ﴿٤٤﴾ وادّعاها كلام الله ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ﴾ اصراً ﴿بِٱلْيَمِينِ﴾ ﴿٤٥﴾ الحول والسّطو أو المراد لأهلكه اهلاكاً صعداً صوّره كصور ما هو عمل الملوك مع ما ولع علاهم وهو عطوهم له مع معادل الاسار وحسم كرده ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ وحسمه مهلك لوصوله الرّوع ﴿فَمَا مِنكُم﴾ أهل الإسلام

أو بها ويخالفها ﴿إنه﴾ أي القرآن ﴿لقول رسول﴾ أرسله الله ولم يتقوله من نفسه ﴿كريم﴾ على ربه ﴿وما هو بقول شاعر﴾ كما زعمتم ﴿قليلا ما تؤمنون﴾ إيمانا قليلا تؤمنون ﴿ولا بقول كاهن﴾ كما قلتم ﴿قليلا ما تذكرون﴾ أي تذكرا قليلا، وقرن نفي الشاعرية بالإيمان لوضوح عدم مشابهة القرآن للشعر لكل أحد، ونفي الكاهنية بالتذكر لتوقفه على تأمل ما ليظهر منافاة القرآن للكهانة، بل هو ﴿تنزيل من رب العالمين﴾ على لسان جبرئيل ﴿ولو تقول علينا﴾ محمد ﴿بعض الأقاويل﴾ بأن نسب إلينا قولا لم نقله ﴿لأخذنا منه باليمين﴾ بيمينه ﴿ثم لقطعنا منه الوتين﴾ أي عرق قلبه الذي يموت بقطعه أي لقتلناه أشنع قتل بأن يؤخذ بيمينه ويضرب عنقه وهو ينظر، أو لأخذنا منه بالقوة ﴿فما منكم﴾

﴿مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ﴾ اهلاك محمّد (ص) ﴿حَٰجِزِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ حدّاد ما وحّده للمح مدلول أحد لمّا أراد العموم.

﴿وَإِنَّهُ﴾ كلام الله المرسل ﴿لَتَذْكِرَةٌ﴾ اذكار واصلاح ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٤٨﴾ لعلمهم مدلوله وعملهم احكامه ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ﴾ علماً واطداً ﴿أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ رَدّاداً للكلام. ﴿وَإِنَّهُ﴾ كلام الله المرسل ﴿لَحَسْرَةٌ﴾ وسدم ﴿عَلَى﴾ الرّهط ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿٥٠﴾ لمّا رأوا علوّ حال أهل الإسلام وعدلهم ﴿وَإِنَّهُ﴾ كلام الله ﴿لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ ﴿٥١﴾ صحّ ارساله.

﴿فَسَبِّحْ﴾ محمّد (ص) ﴿بِٱسْمِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٥٢﴾ صلّ له وادعه سرمداً وطهّر الله مع ادّكار اسمه الأكرم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أيها الناس ﴿من أحد عنه﴾ عن الرسول أو القتل ﴿حاجزين﴾ مانعين جمع لعموم أحد ﴿وإنه﴾ أي القرآن ﴿لتذكرة للمتقين﴾ لعود نفعه إليهم ﴿وإنا لنعلم أن منكم مكذبين﴾ وعيد لمن كذب ﴿وإنه لحسرة على الكافرين﴾ إذا رأوا ثواب المصدقين ﴿وإنه لحق اليقين﴾ للحق المتيقن أضيف تأكيدا ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾ صفة الاسم أو الرب.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة المعارج

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة المعارج

موردها أمّ الرُّحم ومحصول أصول مدلولها:

سؤال أهل العدول لورود الإصر مسرعاً وإعلاء هول المعاد لحول السّماء كالمهل، وعدم سؤال أحدهم لأحد وعدم وآم أحوالهم صلاحاً وطلاحاً، ووطود أهل الإسلام مع صوالح الأملاء، وطمع أهل العُدول وراء المطمع وهو ورودهم دار السّلام وهلاكهم وعَوارهم معاداً.

مركز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

«سَأَلَ سَآئِلٌ» دعا داع ورام، ورووا سال مع مصدره والمراد سال واد «بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» «١» وارد وما سأل محمد رسول الله حاول حلول الإصر علاهم مسرعاً، أو العدوّ الألدّ المعهود سأل امطار السّلام وارسال كسر صمة السّماء إلهاداً لرسول الله.

«لِّلْكَـٰفِرِينَ» كلّهم «لَيْسَ لَهُ» للإصر الوارد «دَافِعٌ» «٢» راد «مِّنَ ٱللَّهِ» لمّا سطع أمره وحلّ «ذِى ٱلْمَعَارِجِ» «٣» مصاعد السّماء للملك، أو مصاعد الكلم الطاهر والعمل الصالح، أو مصاعد أهل الإسلام صعدا وهم حال سلوكهم أو دار العدل.

«تَعْرُجُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ» عموماً «وَٱلرُّوحُ» وهو ملك حامل كلام الله

«٧٠ ـ سورة المعارج أربع وأربعون آية مكية»

بسم الله الرحمن الرحيم

«سأل سائل» دعا داع «بعذاب واقع» نزلت لما قال بعض المنافقين يوم الغدير: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء فرماه الله بحجر فقتله «للكافرين ليس له دافع» راد «من الله ذى المعارج» المصاعد وهي السموات لعروج الملائكة فيها، أو درجات الجنة، أو الفواضل المتفاضلة «تعرج الملائكة والروح» جبرئيل وأفرد لفضله، أو خلق أعظم من الملائكة

المرسل، أو أرواح أهل الإسلام ﴿إِلَيْهِ﴾ مورد أمره ومحطّه وصعودهم ﴿فِى يَوْمٍ﴾ كامل ﴿كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ﴿٤﴾ أعوام دهوركم لو صعد ما عدا المَلك أو ورود الدرك لعصر لُهاءه العدد المسطور وهو عصر المعاد وطّله لعسر أهل الطلاح.

﴿فَاْصْبِرْ﴾ محمّد (ص) ﴿صَبْراً جَمِيلًا﴾ ﴿٥﴾ محموداً لا هلع له ﴿إِنَّهُمْ﴾ أهل الطلاح ﴿يَرَوْنَهُ﴾ الإصر أو المعاد وهوله ﴿بَعِيداً﴾ ﴿٦﴾ محالاً ﴿وَنَرَاهُ﴾ وروده ﴿قَرِيباً﴾ ﴿٧﴾ وارداً لا رادّ له اصلاً ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ﴾ ﴿٨﴾ وهو الهكر موراً ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ﴾ أطواد العالم ﴿كَٱلْعِهْنِ﴾ ﴿٩﴾ حمراً وسوداً وما سواهما ﴿وَلَا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً﴾ ﴿١٠﴾ ما سأل أهل الأواصر أهل الأرحام وما عاد أحدهم أحداً للأهوال، ورووه لا معلوماً وح المراد لا أحد مسؤل عمّا عمل وساء ما سواه.

﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ الأحماء الأحماء وهو حال أو أوّل كلام أورد لردّ سؤال أحد سأل لعلّه لعدم احساس أحدهم أحداً والحاصل عدم السّؤال للهول والهمّ لا لعدم الإحساس والاطّلاع ﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ﴾ الطّالح آملاً عامداً. وهو حال أوّل كلام ﴿لَوْ يَفْتَدِى﴾ الطّالح ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾ الموعود ﴿بِبَنِيهِ﴾ ﴿١١﴾ أولاده ﴿وَصَـٰحِبَتِهِ﴾ أهله ﴿وَأَخِيهِ﴾ ﴿١٢﴾ رحماً أو وداداً وهو الرّدء

﴿إليه﴾ إلى عرشه أو محيط أمره **﴿في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاصبر صبرا جميلا﴾** لا جزع ولا شكوى فيه **﴿إنهم يرونه﴾** أي العذاب أو يوم القيامة **﴿بعيدا﴾** عن الإمكان **﴿ونراه قريبا﴾** من الوقوع **﴿يوم تكون السماء كالمهل﴾** كالفلز المذاب أو دردى الزيت **﴿وتكون الجبال كالعهن﴾** كالصوف الملون المنفوش يطيره الريح **﴿ولا يسأل حميم حميما﴾** قريب قريبه عن حاله للدهشة **﴿يبصرونهم﴾** استئناف لبيان أن انتفاء السؤال لتشاغلهم لا لعدم الإبصار والجمع للمعنى **﴿يود المجرم لو﴾** يتمنى أن **﴿يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته﴾** زوجته **﴿وأخيه وفصيلته التي﴾** عشيرته

﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾ رهطه وأهل أواصره ﴿ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ﴾ ﴿١٣﴾ آووه لحّاً وصدد الأهوال ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ وُلد آدم والأرواح أو أهل العالم كلّهم ﴿ثُمَّ﴾ لو ﴿يُنجِيهِ﴾ ﴿١٤﴾ الأمر المودود.

﴿كَلَّآ﴾ ردع له ﴿إِنَّهَا﴾ السّاعور ﴿لَظَىٰ﴾ ﴿١٥﴾ عَلَم للسّاعور ﴿نَزَّاعَةً﴾ لها سلّ عسر وهو حال ﴿لِّلشَّوَىٰ﴾ ﴿١٦﴾ حدود وُلد آدم كالاسار ومَعادله والحوامل، أو صروم الرّاس، أو الصُّرم واللّحم ﴿تَدْعُوا﴾ أسماء لأهل العدول والولع أو أصله ما ورد دعاك الله أهلكك ﴿مَنْ أَدْبَرَ﴾ عَدل عمّا هو السّداد ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ ﴿١٧﴾ صدّ عمّا أمر الله ورسوله ﴿وَجَمَعَ﴾ المال ﴿فَأَوْعَىٰٓ﴾ ﴿١٨﴾ أصاره وسط الوعاء حرصاً وما أدّاه كما أمر.

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ عموماً ﴿خُلِقَ هَلُوعاً﴾ ﴿١٩﴾ حارصاً للمال وممسكاً له وحاصله ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ﴾ المكروه كالعُدم والعسر أو الدّاء ﴿جَزُوعاً﴾ ﴿٢٠﴾ سَروعاً لا هكوع له ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ﴾ الوسع وصلاح الحال أو الصّحّ ﴿مَنُوعاً﴾ ﴿٢١﴾ حاذاً عمّا أمر ما أطاع الله وما سمح لله وهو حال كلّهم ﴿إِلَّا﴾

التي فصل منها ﴿تؤويه﴾ تضمه في الشدة أو النسب ﴿ومن في الأرض جميعا﴾ من الخلائق ﴿ثم ينجيه﴾ الافتداء وثم لاستبعاد الإنجاء.

﴿كلا﴾ ردع ﴿إنها﴾ أي النار أو القصة ﴿لظى﴾ وهي اللهب أو علم جهنم ﴿نزاعة للشوى﴾ هي الأطراف، أو جمع شواة وهي جلدة الرأس ﴿تدعو من أدبر وتولى﴾ عن الإيمان أي تأخذه فلا يفوتها كأنها تدعوه أو ينطقها الله تعالى فتقول: إليّ إليّ ﴿وجمع﴾ المال ﴿فأوعى﴾ جعله في وعاء ومنع حق الله منه ﴿إن الانسان﴾ جنسه ﴿خلق هلوعا﴾ مائلا طبعا إلى الهلع وهو قلة الصبر وشدة الحرص كما يفسره ﴿إذا مسه الشر﴾ كالفقر والمرض ﴿جزوعا وإذا مسه الخير﴾ كالغنى ﴿منوعا﴾ ونصب الثلاث أحوال وكلمتا «إذا» ظرفا «جزوعا ومنوعا» ﴿إلا

الرّهط ﴿ٱلْمُصَلِّينَ﴾ ﴿٢٢﴾ المراد أهل الإسلام ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ﴾ المحدود عصرها المعدود أعدادها المعلوم أسماؤها ﴿دَآئِمُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ مداوموها ومعدّلوها ومكمّلوها.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ وأملاكهم ﴿حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾ ﴿٢٤﴾ وأداء معهود وعصر مأمور أو كلّ ما أعطوه لله ﴿لِّلسَّآئِلِ﴾ حال سؤاله للعسر ﴿وَٱلْمَحْرُومِ﴾ ﴿٢٥﴾ المعسر المعدوم السّؤال مسرّ العسر.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ﴾ سداداً ﴿بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ ﴿٢٦﴾ أعمالاً كإعطاء الأموال طمعاً لصوالح المعاد ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ﴾ الله ﴿رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ لهم دوام الهول ﴿إِنَّ عَذَابَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾ ﴿٢٨﴾ وروده ووصوله شمولاً لرهط عصوا.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ﴾ أسرارهم ﴿حَـٰفِظُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ حرّاس عمّا حرّمه ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾ أعراسهم ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ﴾ الإماء ﴿فَإِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الملأ الحرّاس لأسرارهم عمّا وراء الأعراس والإماء ﴿غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ ﴿٣٠﴾ لا لوم لهم لعدم الحرس.

﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ﴾ رام أهلاً ﴿وَرَآءَ ذَٰلِكَ﴾ الحلال ﴿فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ ﴿٣١﴾ عادلوا حدود الله. لهم عدو عمّا أحلّ الله وروم لما حرّمه.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ﴾ ورووا موحّداً وهو كلّ ما أودع

المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون﴾ مواظبون ﴿والذين في أموالهم حق معلوم﴾ هو الزكاة المفروضة، وعن الصادق عليه السلام أنه الصدقة المندوبة ﴿للسائل والمحروم﴾ من لا يسأل فيحسب غنيا فيحرم.

﴿والذين يصدقون بيوم الدين﴾ الجزاء ﴿والذين هم من عذاب ربهم مشفقون﴾ خائفون ﴿إن عذاب ربهم غير مأمون﴾ أن ينزل ﴿والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ماملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم

﴿وَعَهْدِهِمْ﴾ عهودهم وأصارهم ﴿رَٰعُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ مراعوها وحارسوها لا مدالسوها ولا مواكسوها.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ﴾ لإعلاء ما هو الصّلاح والسّداد. ورووا موحّداً ﴿قَآئِمُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ صدد الحكّام حال الأداء وما لهم اسرار ما علموه.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ مراعو أعمالها وراصدو اعصارها كرّر لما هو أهمّ المهام وأحوط أوامر الإسلام ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ أهل هؤلاء الأحوال ﴿فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ لهم دوام الإكرام أكرمهم الله سرمداً.

﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ عدلوا عمّا أمروا ﴿قِبَلَكَ﴾ حولك ﴿مُهْطِعِينَ﴾ ﴿٣٦﴾ سراعاً وهو حال.

﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ رهطاً رهطاً ما وصل أحدهم أحداً لمّا حام أهل العدول حول رسول الله صلعم رهطاً رهطاً وسمعوا كلامه وألهدوا له ووهموا لو ورد هؤلاء دار السّلام كما كلّم محمّد لوردوها أمامهم ارسل الله ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ﴾ أرهاط أهل الطلاح ﴿أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ ﴿٣٨﴾ كاهل الإسلام.

وعهدهم راعون﴾ فسر في المؤمنين آية / ٨ ﴿والذين هم بشهاداتهم قائمون﴾ يقيمونها كما علموها ولا يكتمونها ﴿والذين هم على صلاتهم يحافظون﴾ يؤدونها لأوقاتها بحدودها،والمضارع لتجددها وتكررها، ولفضلها افتتح بها وختم بها باعتبارين ﴿أولئك في جنات مكرمون﴾ في نعيمها ﴿فما للذين كفروا قبلك﴾ نحوك ﴿مهطعين﴾ مسرعين.

﴿عن اليمين وعن الشمال عزين﴾ فرقا متفرقة جمع عزة وأصلها عزوة من عزاه نسبه كانوا يحفون بالرسول ويستهزئون به وبالمؤمنين ﴿أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم﴾ إنكار لقولهم لئن دخل هؤلاء الجنة كما يزعمون

﴿كَلَّآ﴾ ردع لهم عمّا طمعوا ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم﴾ كما سواهم ﴿مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ وهو الماء المعلوم كما أسر ولد آدم كلّهم وورود دار السّلام ما صلح إلاّ لأهل الإسلام ولم طمعوه ولا إسلام لهم.

﴿فَلَآ أُقْسِمُ﴾ لا مدلول لِلا ﴿بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ﴾المطالع ﴿وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ المدالك﴿إِنَّا لَقَٰدِرُونَ﴾حولَ كاملاً﴿ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ﴾ أورد أوسهم رهطاً ﴿خَيْراً مِّنْهُمْ﴾ المراد إهلاكهم حالاً وأسر أصلحهم وأطوعهم لله ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ ﴿٤١﴾ معدوم الطَّول والسّطو لاهلاكهم.

﴿فَذَرْهُمْ﴾ دع محمّد أهل الولع واطرحهم ﴿يَخُوضُوا﴾ مهالكهم ﴿وَيَلْعَبُوا﴾ محالّ لهوهم ومسالك هواهم ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُوا﴾ مهاداً ﴿يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ هوله واصره.

﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ﴾ كلّهم ﴿مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ المرامس ﴿سِرَاعاً﴾ لمّا دعاهم داع وهو حال ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ حال ﴿إِلَىٰ نُصُبٍ﴾ اعلام ﴿يُوفِضُونَ﴾﴿٤٣﴾ اسراعاً.

لندخلنها قبلهم ﴿كلا﴾ ردع لهم ﴿إنا خلقناهم مما يعلمون﴾ من نطفة قذرة كسائر الناس، فكيف ينكرون الخالق وقدرته على إعادته ويدعى الشرف بنفسه ويطمع في محل قدسه ولم يستكمل الإيمان والطاعة.

﴿فلا أقسم﴾ مر مثله (الواقعة / ٧٥) ﴿برب المشارق والمغارب﴾ للشمس أو لكل نير ﴿إنا لقادرون على أن نبدل﴾ أي نهلكهم ونخلق بدلهم ﴿خيرا منهم وما نحن بمسبوقين﴾ بمغلوبين على ذلك ﴿فذرهم يخوضوا ويلعبوا﴾ في هواهم ﴿حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون﴾ فيه للجزاء ﴿يوم يخرجون من الأجداث﴾ القبور ﴿سراعا﴾ سريعين ﴿كأنهم إلى نصب﴾ بفتح النون وإسكان الصاد صنم، أو على نصب لهم، وقرئ بضمها ﴿يوفضون﴾ يسرعون.

﴿خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ﴾ لا صعود ولا طماح لها ﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ وهم محاطوها ﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ﴾ المهوّل ﴿ٱلَّذِى كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ دهراً وما سلّموا اصلاً.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون﴾ وهو يوم القيامة.

سورة نوح

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة نوح

موردها امّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

الأمر لرسولٍ أطول عمراً لدعاء رهطه للإسلام، وعدم طوعهم أمره، وأمره لهم روم اسعاد الله للهود والعود كارسال السّماء مدراراً، وامداد الأموال والأولاد وحؤل أحوال العالم حالاً، واعلاء كمال طَوله علو السمّاء وسطح الرّمكاء، واهلاك الماء رهطه، وورودهم ساعوراً واعلام مآل العمو والضلالة، ودعاء الرّسول دعاء الهلاك لأهل العدول ودعاء الرّحم لأهل الإسلام، ودعاء الدّمار لأهل الخذل معاداً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا﴾ رسولاً ﴿نُوحاً﴾ مدوله الرّاكد ﴿إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ لاصلاح رهطه ﴿أَنْ أَنذِرْ﴾ هوّل ﴿قَوْمَكَ﴾ واهدهم صراط السّداد ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ﴾ أمام ورودهم ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١﴾ مؤلم مهلك وهو إصر المعاد أو اهلاك المعاد.

﴿قَالَ﴾ الرّسول ﴿يَٰقَوْمِ﴾ اكراماً لهم واعلاءً لودّهم ﴿إِنِّي لَكُمْ﴾ رسول ﴿نَذِيرٌ﴾ مهوّل لاصلاحكم ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٢﴾ أصرح لكم ما أرسل الله لكم. وهو ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ وحدوه وطاوعوه أمراً وردعاً ﴿وَٱتَّقُوهُ﴾ روعوا أصاره ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ ﴿٣﴾ كما أمركم الله ﴿يَغْفِرْ﴾ الله ﴿لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ طرّاً ﴿وَيُؤَخِّرْكُمْ﴾ لإسلامكم ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وهو عصر سامكم وحسم

﴿٧١ ـ سورة نوح ثمان أو تسع وعشرون أو ثلاثون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن﴾ بأن أو أي لتضمن الإرسال معنى القول ﴿أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم﴾ عاجلا وآجلا ﴿قال يا قوم إني لكم نذير مبين أن اعبدوا الله﴾ وحده ﴿واتقوه﴾ وبترك معاصيه ﴿وأطيعون﴾ فبان طاعتي طاعته ﴿يغفر لكم من ذنوبكم﴾ أي بعضها مما سوى حق الناس ﴿ويؤخركم إلى أجل مسمى﴾ هو الأقصى المشروط بالإيمان فلم يخترمكم قبله

أعماركم، والمراد لو أسلموا عمّرهم الله وإلاّ أهلكهم مسرعاً ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ﴾ السّام ﴿إِذَا جَآءَ﴾ عصراً موعوداً ﴿لَا يُؤَخَّرُ﴾ لمحاً سارعوا حال الإمهال لصوالح الأعمال ﴿لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤﴾ لو حصل لكم العلم.

﴿قَالَ﴾ رسولهم هكوعاً ﴿رَبِّ﴾ اللهمّ ﴿إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى﴾ اصلاحاً لا مورهم ﴿لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ ﴿٥﴾ دواماً مواصلاً.

﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ﴾ أمراً ما ﴿دُعَآءِىَ﴾ لهم للإسلام لطلاح سرّهم وسوء معادهم ﴿إِلَّا فِرَارًا﴾ ﴿٦﴾ وعدولاً عمّا أمروا وهو الإسلام والطّوع.

﴿وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ﴾ للإسلام ﴿لِتَغْفِرَ لَهُمْ﴾ معاداً ما اساؤا ﴿جَعَلُوٓا أَصَٰبِعَهُمْ﴾ رؤسها ﴿فِىٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ سدّوا مسامعهم وما سمعوا الأوامر والأحكام ﴿وَٱسْتَغْشَوْا﴾ طلاحاً ﴿ثِيَابَهُمْ﴾ وأسرّوا رؤسهم لكره احساس ما دعاهم لله. أو لمّا لا أعلمهم ولا ادعوهم ﴿وَأَصَرُّوا﴾ عمدوا الإصر دواماً وعصوا وطوداً ﴿وَٱسْتَكْبَرُوا ٱسْتِكْبَارًا﴾ ﴿٧﴾ سمدوا سمّوداً كاملاً.

﴿ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ﴾ للإسلام دعاءً ﴿جِهَارًا﴾ ﴿٨﴾ صراحاً علوّاً وهو أحد أطوار الدّعاء، أو هو مصدر حلّ محلّ الحال. والأوّل دعاهم سراً ﴿ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ﴾ الدّعاء مكرّراً ﴿لَهُمْ﴾ عهداً ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ﴾ الكلام ﴿إِسْرَارًا﴾ ﴿٩﴾ عهداً والمراد كدّ الدّعاء مراراً.

بالاستئصال ﴿إن أجل الله﴾ المسمى عنده ﴿إذا جاء لا يؤخر﴾ فبادروا وقت الإمهال ﴿لو كنتم تعلمون﴾ ذلك أو من أهل العلم لعلمتم صحبته.

﴿قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا﴾ أي دائما متصلا ﴿فلم يزدهم دعائى إلا فرارا﴾ عن الايمان ﴿وإنى كلما دعوتهم﴾ إليه ﴿لتغفر لهم﴾ بسببه ﴿جعلوا أصابعهم في آذانهم﴾ لئلا يسمعوا دعائى ﴿واستغشوا ثيابهم﴾ تغطوا بها لئلا يرونى ﴿وأصروا﴾ على كفرهم ﴿واستكبروا﴾ عن إجابتى ﴿استكبارا ثم إني دعوتهم جهارا﴾ للتغليظ أو مجاهرا ﴿ثم إنى أعلنت لهم﴾ الدعوة ﴿وأسررت لهم إسرارا﴾ فجمعت بين الأمرين زيادة للتغليظ، وثمّ للتراخى فى

﴿فَقُلْتُ﴾ لهم ﴿ٱسْتَغْفِرُوا﴾ الله ﴿رَبَّكُمْ﴾ هودوا واسألوا مراحمه، وهو لمّا دعاهم أعواماً وهم ما سمعوا الدّعاء وما أطاعوه سدّ الله المطر وعطّل أرحام أعراسهم ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿كَانَ﴾ دواماً ﴿غَفَّاراً﴾ ﴿١٠﴾ محّاء للاصار.

﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ﴾ المطر ﴿عَلَيْكُم مِّدْرَاراً﴾ ﴿١١﴾ أمر الورود كامل الدّرور ﴿وَيُمْدِدْكُم﴾ الله كرماً ﴿بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ أموالاً وأولاداً ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ﴾ ومآكر ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰراً﴾ ﴿١٢﴾ لإرواء أكركم ودوحكم وعدهم لو أسلموا رحمهم الله.

﴿مَّا﴾ الحال ﴿لَكُمْ لَا تَرْجُونَ﴾ روعاً وأملاً ﴿لِلَّهِ﴾ الأمر لكم ﴿وَقَاراً﴾ ﴿١٣﴾ علوّاً وإكراماً ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ﴾ الله ﴿أَطْوَاراً﴾ ﴿١٤﴾ طوراً طوراً طوراً ماء وطوراً دماء وطوراً عكالداً وطوراً لحوماً وطوراً مع ارواح. والمراد صروع الأحوال ﴿أَلَمْ تَرَوْا﴾ حسّاً وعلماً ﴿كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ﴾ وسمك ﴿سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقاً﴾ ﴿١٥﴾ آحادها علو آحاد ﴿وَجَعَلَ﴾ الله ﴿ٱلْقَمَرَ﴾ اللامع ﴿فِيهِنَّ﴾ وهو ممّا سومح والمراد سماء عالم الأمر ﴿نُوراً﴾ لمعاً كاملاً ﴿وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجاً﴾ ﴿١٦﴾ لمّاعاً لمصالح المُلك.

المراتب أو تفاوتها ﴿فقلت استغفروا ربكم﴾ بالتوبة من كفركم ﴿إنه كان غفارا﴾ لمن استغفره ﴿يرسل السماء﴾ المطر وكان قد حبس عنهم وأعقمت نساؤهم أربعين سنة ﴿عليكم مدرارا﴾ كثير الدر ﴿ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات﴾ بساتين ﴿ويجعل لكم أنهارا﴾ جارية ﴿ما لكم لا ترجون لله وقارا﴾ لا تخافون عظمته فتوحدوه أو لا تعتقدون له ثباتا فتخشوا عقوبته ﴿وقد خلقكم أطوارا﴾ نطفة ثم علقة إلى آخره أو أحوالا أى مختلفين أصنافا وأوصافا.

﴿ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا﴾ فسر في الملك آية / ٣ ﴿وجعل القمر فيهن﴾ في مجموعهن لصدقه بالسماء الدنيا ﴿نورا وجعل الشمس سراجا﴾ شبهت به لأن ضوءها ذاتي ولإذهابها ظلمة الليل

﴿وَٱللَّهُ﴾ الملك ﴿أَنۢبَتَكُم﴾ أسركم وصوّركم ﴿مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ وهو أصل المواد ﴿نَبَاتٗا﴾ ﴿١٧﴾ أسراً ﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمۡ فِيهَا﴾ لمّا أدرككم السّام ﴿وَيُخۡرِجُكُمۡ﴾ معاداً ﴿إِخۡرَاجٗا﴾ ﴿١٨﴾ مصدر مؤكّد كما أكّد الأوّل لإعلام وطود أعادهم لا محال كأسرهم أوّلاً.

﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ بِسَاطٗا﴾ ﴿١٩﴾ مهاداً ممهّداً ﴿لِّتَسۡلُكُواْ مِنۡهَا سُبُلٗا﴾ صرطاً ومسالك ﴿فِجَاجٗا﴾ ﴿٢٠﴾ لها الوسع ﴿قَالَ﴾ الرّسول ﴿نُوحٞ﴾ صامداً للدّعاء ﴿رَّبِّ﴾ الّهمّ ﴿إِنَّهُمۡ﴾ أهل الطلاح ﴿عَصَوۡنِي﴾ أحكاماً وأوامر ﴿وَٱتَّبَعُواْ﴾ هم اهل العسر ﴿مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ﴾ الرّؤساء وهم أهل الأموال والأولاد، ورووا وُلده وهو واحد أو كأسد وأسد ﴿إِلَّا خَسَارٗا﴾ ﴿٢١﴾ وكساً لا عماله سرمداً.

﴿وَمَكَرُواْ﴾ كادوا وحالوا ﴿مَكۡرٗا كُبَّارٗا﴾ ﴿٢٢﴾ أكمل الإكمال ﴿وَقَالُواْ﴾ الرّؤساء لعوامهم وردعوهم ﴿لَا تَذَرُنَّ﴾ اصلاً ﴿ءَالِهَتَكُمۡ﴾ عموماً ﴿وَلَا تَذَرُنَّ﴾ سموماً ﴿وَدّٗا﴾ صوّروه كالمرء ﴿وَلَا سُوَاعٗا﴾ صوّروه كعرس ﴿وَلَا يَغُوثَ﴾ صوّروه كاسد ﴿وَيَعُوقَ﴾ صوّروه كوساع

﴿والله أنبتكم﴾ أنشأكم ﴿من الأرض﴾ إذ أنشأ آباءكم وأغذيتكم منها ﴿نباتا ثم يعيدكم فيها﴾ أمواتا ﴿ويخرجكم﴾ منها أحياء للبعث ﴿إخراجا﴾ أكد به كالسابق وإيذانا بتحقق الإعادة كالبدء. ﴿والله جعل لكم الأرض بساطا﴾ مبسوطة ﴿لتسلكوا منها سبلا فجاجا﴾ واسعة.

﴿قال نوح رب إنهم عصوني﴾ فيما أمرتهم به ﴿واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا﴾ واتبعوا رؤساءهم الذين بطروا النعمة عليهم بالمال والولد حتى صيروها سببا لزيادة خسارتهم ﴿ومكروا مكرا كبارا﴾ كبيرا جدا، فإنهم كذبوا نوحا وحرضوا سفلتهم على أذاه ﴿وقالوا﴾ لهم ﴿لا تذرون الهتكم﴾ خصوا منها خمسة فقالوا﴿ولا تذرون ودا﴾ بالفتح والضم ﴿ولا سواعا ولا يغوث ويعوق

﴿وَنَسْرا﴾ ﴿٢٣﴾ صوّروه كأسمه، وورد هؤلاء كلّها اسماء أكارم الصّلحاء، ولمّا هلكوا صوّروا صورهم لمّا دعاهم صورهم للطّوع، ولمّا طال العهد ألهوها.

﴿وَقَدْ أَضَلُّوا﴾ هم الرّؤساء أو دُماهم ﴿كَثِيرا﴾ أمراً لا حصر لهم ﴿وَلَا تَزِدِ﴾ اللّهمّ الرّهط ﴿الظَّٰلِمِينَ﴾ أهل العدول ﴿إِلَّا ضَلَٰلا﴾ ﴿٢٤﴾ هلاكاً ودماراً أو عدولاً عمّا صلح لهم وهو الإسلام دُعاهم دعاء السوء.

﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ﴾ معاژهم وآصارهم ما مؤكّد ﴿أُغْرِقُوا﴾ ماء علا رؤس الأطواد ﴿فَأُدْخِلُوا﴾ أوردوا ﴿نَارا﴾ أعدّها الله لهم، والمراد اصلاء مرامسهم وآصارها، أو إصر المعاد ﴿فَلَمْ يَجِدُوا﴾ ما أدركوا ﴿لَهُم﴾ لإمدادهم ﴿مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ سواه وحده ﴿أَنصَارا﴾ ﴿٢٥﴾ أرداء.

﴿وَقَالَ﴾ دعا ﴿نُوحٌ﴾ لمّا علم عدم اسلامهم سرمداً ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ﴾ أصلاً ﴿عَلَى الْأَرْضِ مِنَ﴾ هؤلاء ﴿الْكَٰفِرِينَ دَيَّارا﴾ ﴿٢٦﴾ أحداً وهو ممّا أورد للإعدام العام وأصله الدّار أو الدّور.

﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ﴾ امهالاً لهم ﴿يُضِلُّوا عِبَادَكَ﴾ لكمال طلاحهم

ونسرا﴾ قيل هي أسماء قوم صلحاء بين آدم ونوح فلما ماتوا صوروهم ليقتدوا بهم ثم عبدوا ثم انتقلت إلى العرب ﴿وقد أضلوا﴾ أي الرؤساء أو الأصنام ﴿كثيرا﴾ كقوله ﴿إنهم أضللن كثيرا﴾ ٣٦: ١٤، ﴿ولا تزد الظالمين إلا ضلالا﴾ عن الجنة أو إلا خذلانا أو عذابا نحو ﴿في ضلال وسعر﴾ ٤٧: ٥٤، ﴿مما خطيئاتهم﴾ من أجلها ﴿أغرقوا﴾ بالطوفان ﴿فأدخلوا نارا﴾ عذبوا بها عقيب الإغراق تحت الماء عذاب القبر أو في الآخرة والتعقيب لعدم الاعتداد بمدة البرزخ ونكرت تعظيما ﴿فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا﴾ يمنعونهم منها ﴿وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾ نازل دار أي أحدا دعا عليهم بعد أن عرف طباعهم بصحبتهم ألف سنة إلا خمسين عاما وأوحى الله إليه: ﴿أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن﴾ ٣٦: ١١.

واطلاحهم ﴿وَلَا يَلِدُوٓاْ﴾ ولداً ﴿إِلَّا﴾ ولداً ﴿فَاجِرًا﴾ طالحاً وعادلاً مصراً ﴿كَفَّارًا﴾ ﴿٢٧﴾ لآلاء الله وما أسلم سرمداً وعلمه له لمّا أوحاه الله أو لدرك أحوالهم وأطوارهم أعواماً.

﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ﴾ امح آصاراً ﴿لِي وَلِوَٰلِدَيَّ﴾ الوالد والأمّ وهما أسلما أوّل الحال واسم والده لَمك، وورد هما آدم وحوّاء، ورووا الولد محلّ الوالد وحَ أراد ساماً وحوماً ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ﴾ أراد داره أو مُصلاه أو ودعه ﴿مُؤْمِنًا﴾ أو مسلماً. وهو علم دوام إسلامه ﴿وَ﴾ امح آصاراً ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ عموماً ﴿وَلَا تَزِدِ﴾ اللهمّ الرّهط ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ ﴿٢٨﴾ اهلاكاً. ولمّا دعا وسأل السّلام لأهل الإسلام والهلاك لأهل العدول والصّدود. سمع الله دعاءه وسلّم طوعه عمّا ساء وكره وأهلك الأعداء كلّهم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا﴾ علم ذلك بالوحي

﴿رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي﴾ منزلي أو مسجدي ﴿مؤمنا﴾ حال

﴿وللمؤمنين والمؤمنات﴾ عامة ﴿ولا تزد الظالمين﴾ عامة أو قومه ﴿إلا تباراً﴾ هلاكا فأهلكوا.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الجن

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الجن

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام علوّ كلام الله وإعلاء علوّ الله وكماله، وعدّ طلاّح ولد آدم عمّا سواهم. وصدّ رهط صعدوا السّماء لسماع كلام أهلها أمام إرسال محمّد رسول الله صلعم وعدم وصولهم لها حالاً. وإعلام ادّكار أهل الإسلام وصلاحهم. وهَول أهل العدول لورودهم السّاعور وركودهم دواماً. وعِلْم الله أسرار أهل العالم. وأحوال إرسال المَلك للرّسل. والعلوم كلّه محصول علم الله أحاط علمه الكلّ.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ﴾ رسول الله لرهطك كلّهم وأسمعهم لإصلاحهم ﴿أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ﴾ الأمر ﴿ٱسْتَمَعَ﴾ رام سماع كلام الله ﴿نَفَرٌ﴾ رهط ﴿مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ هم أولوا أحلام وراء ولد ادم لاحوا صروح صور لمّا أرادوا، وورد هم أرواح لا صور لهم وما رآهم رسول الله صلعم وما درسهم كلام الله. وهم وردوا صدده حال درسه وسمعوه أعلمه الله رسوله ﴿فَقَالُوٓا﴾ لرهطهم حال عودهم لمّا وصلوهم ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا﴾ كلاماً ﴿عَجَبًا﴾ ﴿١﴾ لا معادلاً ولا مساهماً لكلام ولد آدم. ولا لكلام طروس سواه دالاًّ ومدلولاً. وهو مصدر أورد مدحاً لمّا هو أمامه اطراء.

﴿يَهْدِيٓ﴾ للسّامع ﴿إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾ سواء الصّراط وصلاح الأمر وهو الإسلام ﴿فَـَٔامَنَّا﴾ سداداً ﴿بِهِۦ﴾ كلام الله ﴿وَلَن نُّشْرِكَ﴾ أصلاً ﴿بِرَبِّنَآ

﴿٧٢ ـ سورة الجن ثماني وعشرون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل أوحي إلى أنه﴾ أي الشأن **﴿استمع نفر من الجن﴾** جن نصيبين أو غيرهم، ويفيد أنه مبعوث إلى الثقلين وأن الجن مكلفون ويفهمون لغة العرب ويميزون بين المعجز وغيره بدليل **﴿فقالوا﴾** لقومهم لما رجعوا إليهم **﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا﴾** عجيبا مباينا لأشكاله في حسن مبانيه وصحة معانيه **﴿يهدى إلى الرشد﴾** الصواب والإيمان **﴿فآمنا به﴾** بالقرآن **﴿ولن نشرك﴾** فيما بعد **﴿بربنا**

أَحَداً﴾ ﴿٢﴾.

﴿وَأَنَّهُ﴾ الأمر، ورووه مكسور الأوّل ﴿تَعَـٰلَىٰ﴾ علا ﴿جَدُّ﴾ الله ﴿رَبِّنَا﴾ كماله وسموه ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَـٰحِبَةً﴾ أهلاً ﴿وَلَا وَلَـداً﴾ ﴿٣﴾ كما وهموه ﴿وَأَنَّهُ﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ المارد الموسوس أو المراد غوامهم ﴿عَلَىٰ ٱللَّهِ﴾ المَلك العدل ﴿شَطَطاً﴾ ﴿٤﴾ ولعاً وعدولاً.

﴿وَأَنَّا﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿ظَنَنَّآ﴾ علماً وسداداً ﴿أَن﴾ مطروح الاسم محموله ﴿لَّن تَقُولَ﴾ أصلاً ﴿ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ﴾ كلاهما ﴿عَلَى ٱللَّـهِ﴾ كلاماً ﴿كَذِباً﴾ ﴿٥﴾ ولعاً أو والعاً لمّا وهموا له أهلاً وولداً علا كماله عمّا هو موهومهم. ولمّا سمع كلام الله علم الصّراط الإسلم الأسدّ.

﴿وَأَنَّهُ﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ كلما رحموا ووردوا مراحل الهول ومهامه الوهم ﴿يَعُوذُونَ﴾ روعاً ﴿بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْـجِنِّ﴾ دعاء واكرموا اسماء هؤلاء، وأرادوا اصلاح حالهم وعدم وصول مكروه لهم ﴿فَزَادُوهُمْ﴾ مرؤ ولد آدم لأرواح ﴿رَهَقاً﴾ ﴿٦﴾ عدولاً وحدلاً وسموداً. أو معاد الواو الأرواح ومعادهم مرؤ ولد آدم والمراد الأرواح أكروهم عموا وأصر.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أحداً وأنه﴾ أي الشأن ﴿تعالى جد ربنا﴾ تنزه جلالة وعظمة أو ملكه وغناء عما نسب إليه من الصاحبة والولد ﴿ما اتخذ صاحبة ولا ولداً وأنه﴾ أي الشأن ﴿كان يقول سفيهنا﴾ إبليس أو غيره ﴿على الله شططا﴾ قولا ذا شطط أي بُعْد عن الحق بنسبة الصاحبة والولد إليه، أو وصف بالمصدر مبالغة ﴿وأنا ظننا أن﴾ الشأن ﴿لن تقول الإنس والجن على الله كذبا﴾ أي إنما قلدنا السفيه في ذلك لظننا أن أحداً لا يكذب على الله حتى تبين لنا كذبه ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن﴾ كان الرجل إذا أمسى بقفر يقول: أعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهائه ﴿فزادوهم رهقا﴾ فزاد الإنس الجن بعوذهم بهم طغيانا، فقالوا: سدنا الجن والإنس أو فزاد الجن والإنس إثما بإغوائهم، وهو من كلام الجن بعضهم لبعض أو

﴿وَأَنَّهُمْ﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ﴾ أهل امّ الرّحم ﴿أَن﴾ مطروح الاسم محموله ﴿لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ﴾ اصلاً ﴿أَحَدًا﴾ ﴿٧﴾ مآل الأمر لإحصاء الأعمال.

﴿وَأَنَّا﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿لَمَسْنَا﴾ اللّمس المسّ والمراد صعودهم ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾ لسماع كلام اهلها ﴿فَوَجَدْنَـٰهَا﴾ السّماء ﴿مُلِئَتْ حَرَسًا﴾ واحده حارس. أو هو اسم واحد لمدلول الحرّاس والحاصل ملأ السّماء رهط حرّاس حرسوها وهم رهط المَلك ﴿شَدِيدًا﴾ أحكمهم الله للحرس حال اسلام السّمع ﴿وَشُهُبًا﴾ ﴿٨﴾ لوامع طوالاً طرحها الله لطردهم.

﴿وَأَنَّا﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿كُنَّا﴾ أوّلاً وما أرسل محمّد رسول الله صلعم ﴿نَقْعُدُ مِنْهَا﴾ السّماء ﴿مَقَـٰعِدَ﴾ مصاعد ﴿لِلسَّمْعِ﴾ لسمع كلام الملك وأسرار السّماء وما لها حرّاس اصلاً ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ﴾ كلّ أحد أراد سماع كلام أهل السّماء وأسرارها ﴿ٱلْـَٔانَ﴾ وهو عصر محمّد صلعم ﴿يَجِدْ لَهُ﴾ لطرده ﴿شِهَابًا﴾ أو أهله ﴿رَّصَدًا﴾ ﴿٩﴾ راصداً وصاداً له عمّا سمع ورُصّاداً وهم الأملاك الحرّاس الرّصّاد.

﴿وَأَنَّا﴾ ورووه مسكور الأوّل ﴿لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ﴾ إصر وهلاك ﴿أُرِيدَ﴾ أراد الله ﴿بِمَن﴾ حلّ ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ حال حرس السّماء وحدّ السّمع

استئناف من الله وعلى الفتح من الوحي وكذا الكلام في ﴿وأنهم﴾ أي الإنس ﴿ظنوا كما ظننتم﴾ أيها الجن أو بالعكس ﴿أن﴾ المخففة ﴿لن يبعث الله أحداً﴾ بعد الموت وقال الجن ﴿وأنا لمسنا السماء﴾ مسناها مستعار للطلب أي طلبنا بلوغها لاستراق السمع ﴿فوجدناها ملئت حرسا شديدا﴾ من الملائكة ﴿وشهبا﴾ جمع شهاب وهو كوكب الرجم، وهذا حين بعث النبي صلى الله عليه وآله.

﴿وأنا كنا﴾ قبل مبعثه ﴿نقعد منها مقاعد﴾ خالية من الحرس والشهب ﴿للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا﴾ قد رصد ليرجم به ﴿وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض﴾ يمنع الاستراق.

﴿أَمْ أَرَادَ بِهِمْ﴾ الله ﴿رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ ﴿١٠﴾ سداداً وصلاحاً ورحماً أو ارسال رسول هادٍ لهم.

﴿وَأَنَّا﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿مِنَّا﴾ الملأ ﴿ٱلصَّـٰلِحُونَ﴾ الصّلحاء السعداء ﴿وَمِنَّا﴾ رهط ﴿دُونَ ذَٰلِكَ﴾ صلاحاً وسداداً ما وصلوا حمّد الكمال، أو أرادوا الطّلاّح ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ ﴿١١﴾ أهل ملل لا دوام لها، أو أهل مسالك ومعاوك صعاصع.

﴿وَأَنَّا﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿ظَنَنَّآ﴾ أراد علمهم ﴿أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ﴾ أصلاً لو أراد أمراً لمّا له طول عام للكلّ ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ واطرارها وهو حال ﴿وَلَن نُّعْجِزَهُۥ﴾ الله ﴿هَرَبًا﴾ ﴿١٢﴾ حول السّماء والأطواد. وهو مصدر حلّ محلّ الحال.

﴿وَأَنَّا﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ﴾ كلام الله المرسل ﴿ءَامَنَّا﴾ سداداً ﴿بِهِۦ﴾ كلام الله أو الله ﴿فَمَن يُؤْمِنۢ﴾ اسلاماً كاملاً ﴿بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا﴾ حوراً ووكساً لعدله ﴿وَلَا رَهَقًا﴾ ﴿١٣﴾ كوراً وخدلاً لاكساء معاره.

﴿وَأَنَّا﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿مِنَّا﴾ الرّهط ﴿ٱلْمُسْلِمُونَ﴾ أسلموا كما أسلم ولد آدم وأطاعو محمّداً رسول الله صلعم وأسلموا لأوامره وأحكامه ﴿وَمِنَّا﴾ الرّهط ﴿ٱلْقَـٰسِطُونَ﴾ أهل الحدل والعدول وهم رهط ما أسلموا لله

﴿أم أراد بهم ربهم رشدا﴾ خيرا ﴿وأنا منا الصالحون﴾ عقيدة وعملا ﴿ومنا دون ذلك﴾ أي قوم أدون حالا منهم في الصلاح ﴿كنا طرائق﴾ في طرائق أي مذاهب أو ذوي طرائق ﴿قددا﴾ متفرقة ﴿وأنا ظننا﴾ تيقنا ﴿أن﴾ المخففة ﴿لن نعجز الله﴾ كائنين ﴿في الأرض ولن نعجزه هربا﴾ هاربين أي لا نفوته حيث كنا ﴿وأنا لما سمعنا الهدى﴾ القرآن ﴿آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا﴾ نقصا من أجره ولا غشيان ظلم بعقوبة أو جزاء بخس ولا رهق ﴿وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون﴾

﴿فَمَنْ أَسْلَمَ﴾ أطاع الله ورسوله ﴿فَأُولَٰئِكَ﴾ رهط أهل الإسلام ﴿تَحَرَّوْا رَشَداً﴾ ﴿١٤﴾ راموا سواء صراط وهمّوا أسدّ أعمال وأحراها.

﴿وَأَمَّا﴾ الرّهط ﴿ٱلْقَٰسِطُونَ﴾ هم الحُدّال ﴿فَكَانُوا﴾ وسط علم الله وحكمه ﴿لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾ ﴿١٥﴾ مسعاراً.

﴿وَ﴾ مطروح الاسم والمراد الأمر وهو ممّا أوحاه الله لرسوله ﴿أَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا﴾ وصدّوا ووطدوا هؤلاء الحُدّال ﴿عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ صراط الإسلام ومسلك السّداد ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم﴾ كرماً ﴿مَّآءً غَدَقاً﴾ ﴿١٦﴾ أمراً واسعاً والمراد وسّع الله اكلهم ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ﴾ لأعاملهم عمل الممحّص ﴿فِيهِ﴾ ما وسّعهم الله أهم حامدو الآلاء أم لا ﴿وَمَن يُعْرِضْ﴾ عدل ﴿عَن ذِكْرِ﴾ الله ﴿رَبِّهِۦ﴾ كلام الله المرسل أو طوع الله ﴿يَسْلُكْهُ﴾ أورده الله لعدم أداء حمده ﴿عَذَاباً صَعَداً﴾ ﴿١٧﴾ عسراً مصدر صعد صعداً وصعوداً أورده لمّا صعد أهله وعلاه.

﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ﴾ دور الطّوع وأساسها ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الصّمد أسّسها الصّلحاء لمّا صلّوا ودعوا لله وهو ممّا أوحاه الله لرسوله ﴿فَلَا تَدْعُوا﴾ وسطها

الجائرون عن الحق بكفرهم ﴿فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا﴾ طلبوا صواب موجبا للثواب.

﴿وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا﴾ وقودا ككفرة الإنس ﴿وأن﴾ الشأن ﴿لو استقاموا﴾ أي الثقلان أو أحدهما ﴿على الطريقة﴾ أي الإيمان ﴿لأسقيناهم ماء غدقا﴾ كثيرا أي لوسعنا عليهم الرزق، وخص الماء بالذكر لأنه أصل السعة ﴿لنفتنهم﴾ لنختبرهم ﴿فيه﴾ ليظهر كيف يشكرونه.

وقيل: معناه لو استقاموا على طريقة الكفر لوسعنا عليهم استدراجا لهم ﴿ومن يعرض عن ذكر ربه﴾ وعظه أو عبادته ﴿يسلكه﴾ يدخله بالنون والياء ﴿عذابا صعدا﴾ شاقا يتصعد المعذب ويعلوه.

﴿وأن المساجد لله﴾ من الموحى أو بتقدير لام العلة لقوله ﴿فلا تدعوا﴾

﴿مَعَ ٱللَّهِ﴾ لأحد ﴿أَحَداً﴾ ﴿١٨﴾ مُساهماً سواه وهو مدعوّ أهل الله لا سواه.

﴿وَأَنَّهُ﴾ الأمر هو ممّا أوحاه الله لرسوله ورووه مكسور الأوّل ﴿لَمَّا قَامَ﴾ طَوعاً لأمر الله ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ محمّد المرسل ما أورد محمّد أو رسول الله وسمّاه اسماً وراء المعهود لمّا هو أحمد الأسماء وأهواها صدد رسول الله صلعم ﴿يَدْعُوهُ﴾ الله دارساً لكلامه وهو مُصَلّ ﴿كَادُوا﴾ الملأ المعهود وهم الوُرّاد لسماع كلام الله ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ﴾ رسول الله صلعم ﴿لِبَداً﴾ ﴿١٩﴾ أرهاطاً وأمماً لسماع كلام الله واحساس أعمال رسول الله صلعم ورهطه لمّا صلّوا وهو أمامهم هكراً ممّا رأوا مكارم أحواله ومحامد أعماله وأهل أمّ الرُّحم.

لمّا رأوا مراسم محمّد رسول الله صلعم. وسمعوا دعواه أوّل ارساله ولاموه، وأرادوا عوده عمّا أمر وردع، ووصّوه دَعْ دعواك أرسل الله ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَدْعُوا﴾ الآ ﴿رَبِّى﴾ الله وحده دواماً ﴿وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ﴾ الله ﴿أَحَداً﴾ ﴿٢٠﴾ سواه ممّا الهوهم ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً﴾ سوءا ﴿وَلَا رَشَداً﴾ ﴿٢١﴾ اصلاحاً وأمرهما لله.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنِّى لَن يُجِيرَنِى﴾ أصلاً ﴿مِنَ﴾ إصر ﴿ٱللَّهِ

تعبدوا فيها ﴿مع الله أحدا﴾ بأن تشركوا كأهل الكتابين في بيعهم وكنائسهم، وقيل: أريد بالمساجد الأرض كلها لأنها جعلت للنبي ﷺ مسجدا، وروي مواضع السجود وهي الأعضاء السبعة أي لا تسجدوا بها لغير الله ﴿وأنه﴾ أي الشأن من الموحى أو استئناف ﴿لما قام عبد الله﴾ للنبي ﷺ، وذكر العبد للتواضع كأنه المتكلم عن نفسه ﴿يدعوه﴾ يعبده ﴿كادوا﴾ أي الجن ﴿يكونون عليه لبدا﴾ جمع لبدة أي مزدحمين عليه يركب بعضهم بعضا تعجبا من قراءته وحرصا على سماعها، أو كاد المشركون يتراكبون عليه لمنعه عما هو فيه ﴿قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا﴾ رد عليهم ﴿قل أني لا أملك لنفسي ضراً ولا رشداً﴾ ولا نفعا ﴿قل إني لن يجيرني من الله أحد﴾ إن أراد به ضرا

﴿أَحَدٌ﴾ أو إصر عمل السّوء وأرسل الله آصاراً له ﴿وَلَنْ أَجِدَ﴾ أحداً ﴿مِن دُونِهِ﴾ سواه ﴿مُلْتَحَداً﴾ ﴿٢٢﴾ مآلاً ومعوَّلاً.

﴿إِلَّا بَلَٰغاً﴾ ارسالاً هو موصول مع لا أملك وما وسطهما كلام لا محلّ له مؤكّد لإعدام الطّول والحاصل لا أملك لكم أمراً ممّا كره وصلح إلاّ ارسالاً ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ العدل ﴿وَرِسَٰلَٰتِهِ﴾ أوامره وأحكامه كما أدّاها الرسل كلّهم ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ وما أطاع أحكامها ﴿فَإِنَّ لَهُ﴾ لعاصيٍ ﴿نَارَ جَهَنَّمَ﴾ إصرها مآلاً ومعاداً ﴿خَٰلِدِينَ﴾ دوّاماً حال ما وحّده لمحاً لمدلول ما هو حال له ﴿فِيهَآ أَبَداً﴾ ﴿٢٣﴾ سرمداً وهم عصوك.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ﴾ أحسّ أهل معاصٍ وأدركوا ﴿مَا يُوعَدُونَ﴾ ما أوعدهم الله حالاً ومآلاً ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ لمّا رأوه ووصل لهم الموعود وهم حلول الآصار ﴿مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً﴾ ممدّاً مسعداً ﴿وَأَقَلُّ عَدَداً﴾ ﴿٢٤﴾ أهم أم أهل الإسلام.

ولمّا سمعه الأعداء ووهموا ما كاد الموعود وروداً أرسل الله ﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَدْرِىٓ﴾ أعلمُ ﴿أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ ورود الإصر الموعود ﴿أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ﴾ لورود ﴿رَبِّىٓ﴾ الله ﴿أَمَداً﴾ ﴿٢٥﴾ عهداً طوالاً.

﴿ولن أجد من دونه ملتحدا﴾ معدلا وملجأ ﴿إلا بلاغا﴾ استثناء من مفعول أملك أي لا أملك لكم شيئاً إلا البلاغ إليكم ﴿من الله﴾ أى عنه أو كائنا منه ﴿ورسالاته ومن يعص الله ورسوله﴾ في التوحيد ﴿فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا﴾ جمع للمعنى ﴿حتى إذا رأوا ما يوعدون﴾ من العذاب في بدر أو القيامة ﴿فسيعلمون﴾ حينئذ ﴿من أضعف ناصرا وأقل عددا﴾ أعوانا هو أم هم، وكأنهم قالوا: متى هذا الوعد، فقيل: ﴿قل إن﴾ ما ﴿أدرى أقريب ما توعدون﴾ من العذاب ﴿أم يجعل له ربى أمدا﴾ أجلا بعيدا أي هو كائن قطعا ولا يعلم وقته إلا

والحاصل ما أعلم عصره أهو حال أو ممهل هو ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ مُطّلع السّر كلّه ﴿فَلَا يُظْهِرُ﴾ اطّلاعاً كاملاً ﴿عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ﴾ وسرّ حكمه ﴿أَحَدًا﴾ ﴿٢٦﴾ ممّا هو مأسوره.

﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ وأكرم ﴿مِن رَّسُولٍ﴾ إلاّ رسولاً علّمه الله الأسرار واطّلعها له ماصلاً لإعلام الأمم، وحصول إعلام الأسرار للصّلحاء والأحكام للحكماء كلّها عنوم الرّسل ﴿فَإِنَّهُۥ﴾ الله ﴿يَسْلُكُ﴾ سلك أو رد ﴿مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ أمام الرّسول ﴿وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾ وراءه ﴿رَصَدًا﴾ ﴿٢٧﴾ رَصَاداً حرّاساً وهم أرهاط ملك حرسوه عمّا ساء له ووسوسه المارد المطرود.

﴿لِّيَعْلَمَ﴾ الله أو الرّسول ﴿أَن﴾ مطروح الاسم ومحموله ﴿قَدْ أَبْلَغُوا۟﴾ الرّسل أو الملك المرسل وهو الرّوح وأوداءه ﴿رِسَـٰلَـٰتِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ كمالاً كما أرسلها الله ﴿وَأَحَاطَ﴾ الله ﴿بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ الرّسل وهو العلم ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ﴾ العلوم والحكم والأسرار والأمطار والرّمال والأمواه وما سواها ﴿عَدَدًۢا﴾ ﴿٢٨﴾ حال والحاصل علم الكلّ معدوداً محصوراً او مصدر مدلوله احصاء.

الله هو ﴿عالم الغيب فلا يظهر﴾ يطلع ﴿على غيبه أحدا﴾ من خلقه ﴿إلا من ارتضى﴾ للاطلاع على بعضه لمصلحة ﴿من رسول﴾ بيان لمن وأما علم الأوصياء فبتوسط الرسول كعلمنا بأمور الآخرة بتوسطهم وإن اختلف طريق التعلم ﴿فإنه﴾ أي الله ﴿يسلك﴾ أي يدخل ﴿من بين يديه﴾ من أمام المرتضى ﴿ومن خلفه رصدا﴾ ملائكة يحرسونه من تخاليط الشياطين حتى يبلغ ما يوحى إليه، وقيل: التقدير فإن المرتضى يسير أمامه وخلفه الملائكة يحرسونه.

﴿ليعلم﴾ الله علم ظهور ﴿أن﴾ المخففة ﴿قد أبلغوا﴾ أي الرسل ﴿رسالات ربهم﴾ بلا تغيير ﴿وأحاط﴾ وقد أحاط الله قبل ﴿بما لديهم﴾ من العلم والحكمة ﴿وأحصى كل شيء عددا﴾.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة المزمل

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة المزمّل

موردها أمّ الرّحم ومحصول أصول مدلولها:

كلام الرّوح والسّرور مع رسول الله صلعم، والأمر له لِطَوع السّمر، واعلاء أدلأء الوحود، والأمر للرّسول لحمل مكاره أهل العُدول وما هدّدهم لإصر السّاعور، وإعلام إرسال محمّد رسول الله صلعم كإرسال رسول الهود وعدم طوعهم له، وهَول أهل العُدول لأهوال المعاد. وما سهّل الله وسامح لطوع السّمر، والأمر لأداء ما صلّوا واعطاء مال لسم أداءه، وأمر العود والهود عمّا هو معاص.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ ﴿١﴾ الكلام مع محمّد رسول الله- علاه السّلام- دعاه الله مع الاسم المسطور هرطا لمّا هو علاه ممّا هكره، أو روعه ممّا سطع الرّوح علاه أوّلاً، وهو طاوٍ لِغطله مع كساء له أو إكراماً له لمّا هو طاوٍ لطلله مع أحد أطرار مرط لأهله مطروح علاها، وهو مصلّ أو حامل أسرار الله وإعسار الألوك.

﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ﴾ وصلّ أو ادع أو داوم وكرّر كلام الله ﴿إِلَّا قَلِيلٗا﴾ ﴿٢﴾.

﴿نِّصۡفَهُۥٓ﴾ وهو محلّ إعلاء الأسرار ومطرح لوامع الوصول ﴿أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا﴾ ﴿٣﴾ هو سدساه.

﴿أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ﴾ والمراد أحد الأمور وكلّ هؤلاء الأعصار حاوٍ لحصول

﴿٧٢ـ سورة المزمل تسع عشرة أو عشرون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها المزمل﴾ أي المتزمل أدغم التاء في الزاء من تزمل تلفف بثيابه خوطب به ﷺ لأنه ارتعد بدء مجيء جبرئيل فقال: زملوني أو كان يتزمل بثيابه للنوم أو للصلاة أو من تزمل أي تحمل الحمل أي المتحمل لأعباء النبوة ﴿قم الليل﴾ للصلاة ﴿إلا قليلا نصفه﴾ بدل من قليلا ﴿أو انقص منه﴾ من القليل أو النصف ﴿قليلا﴾ إلى الثلث ﴿أو زد عليه﴾ أي على القليل

مرادك وسمّو حالك ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ﴾ ادرسه مَهلاً وصرّح كلمه وكمّل مراسمها كما لو أراد السّامع عدّها لعدّها ﴿تَرْتِيلًا﴾ ﴿٤﴾ موكّد للأمر.

﴿إِنَّا سَنُلْقِى﴾ سأرسِل ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ ﴿٥﴾ كلاماً عسراً حاملاً للحدود والأوامر والأحكام وما وعد وأوعد والحلال والحرام.

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ ساعها كلّها أو أوّله أو وسطه أو سهره وسُهاده أو عمله ﴿هِىَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ أعسر حملاً وأحكم إصراً لمُصَلٍّ لطرد كراه، ورووه وطاء مكسور الواو محرّك الطّاء ممدوداً ومدلوله وآماً للرّوع والمسحل والكلام وسرّ الصّدر ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ ﴿٦﴾ أصحّ وأحكم وأسدّ كلاماً لهُدُوّ العَرك وركود الحراك.

﴿إِنَّ لَكَ﴾ محمّد (ص) ﴿فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا﴾ حولاً وسرعاً ﴿طَوِيلًا﴾ ﴿٧﴾ لهمّ الأمور وحسم المهام.

﴿وَٱذْكُرِ﴾ ادعُ دواماً ﴿ٱسْمَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ اعلاء واكراماً ﴿وَتَبَتَّلْ﴾ اصْرِم عمّا سواه واحلِ وصل ﴿إِلَيْهِ﴾ الله طوعاً ﴿تَبْتِيلًا﴾ ﴿٨﴾ مؤكّد عدل عمّا هو مصدر عامله وآماً للكلام.

قليلا ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾ بحفظ الوقوف وتبيين الحروف ﴿إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا﴾ هو القرآن لما فيه من التكاليف الشاقة سيما على النبي، أو ثقيلا تلقيه فإنه صلى الله عليه وآله كان يتغير حاله ويعرق عند نزوله، أو إدراك معانيه أو في الميزان أو على الكفار أو رزينا له موقع لأنه حكمه ﴿إن ناشئة الليل﴾ القيام في الساعات الآخرة للصلاة أو النفس التي تنشأ أي تنهض من منامها للعبادة ﴿هي أشد وطأ﴾ أي ثقلا أو ثبات قدم ﴿وأقوم قيلا﴾ أصوب قولا وقراءة لفراغ البال ﴿إن لك في النهار سبحا طويلا﴾ تصرفا في مهامك فلا تفرغ لمناجاة الله فتهجد بالليل ﴿واذكر اسم ربك﴾ في تهجدك أو دائما بالتسبيح ونحوه ﴿وتبتل﴾ وانقطع ﴿إليه﴾ في العبادة

هو ﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ ملك العالم كلّه ﴿لَآ إِلَـٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله وحده ﴿فَٱتَّخِذْهُ﴾ الله ﴿وَكِيلًا﴾ ﴿٩﴾ موكولاً له لأمورك ومعدّاً لمهامك ومدرهاً لما وعدك وهو الإسعاد.

﴿وَٱصْبِرْ﴾ محمّد (ص) ﴿عَلَىٰ مَا﴾ كلام ﴿يَقُولُونَ﴾ لله ممّا ادّعوا له ولداً ومسالماً أو لك ممّا وهموك ساحراً ومدروساً ﴿وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ ﴿١٠﴾ واطرحهم سرّاً ودارهم.

﴿وَذَرْنِى وَ﴾ الرّهط ﴿ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ دعهم وكلهم وهم رؤساء الخمس ﴿أُولِى ٱلنَّعْمَةِ﴾ أهل الوسع والسّرور وهو ممّا أوعدهم الله ﴿وَمَهِّلْهُمْ﴾ إمهالاً ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿١١﴾ أو عهداً ماصلاً وهو حال عماس الرّسّ المعهود. أو المعاد الموعود أمداً.

﴿إِنَّ لَدَيْنَآ﴾ لأعداء الإسلام معاداً ﴿أَنكَالًا﴾ سلاسل ﴿وَجَحِيمًا﴾ ﴿١٢﴾ ساعوراً مسعراً ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ راكداً ممرّ الطّعام وما هو وارد المعد ﴿وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ ﴿١٣﴾ أهله ومؤلماً.

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ﴾ وهو الحراك الكامل ﴿وَٱلْجِبَالُ﴾ الأطواد ومحركهما الصّور ﴿وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ﴾ كلّها ﴿كَثِيبًا﴾ رملاً مركوماً ﴿مَّهِيلًا﴾ ﴿١٤﴾ ماراً روحاً.

﴿تبتيلا رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخده وكيلا﴾ موكولا إليه أمورك فإنه يكفيكها ﴿واصبر على ما يقولون﴾ من التكذيب ﴿واهجرهم هجرا جميلا﴾ بالمجانبة والمداواة ﴿وذرني والمكذبين أولي النعمة﴾ التنعم صناديد قريش ﴿ومهلهم﴾ زمنا ﴿قليلا﴾.

﴿إن لدينا أنكالا﴾ قيوداً ثقالا جمع نكل بالكسر ﴿وجحيما﴾ نارا عظيمة ﴿وطعاما ذا غصة﴾ ينشب في الحلق كالزقوم والضريع ﴿وعذاباً أليما﴾ زيادة على ما ذكر، تنكير الكل للتعظيم ﴿يوم ترجف الأرض والجبال﴾ تزلزل ﴿وكانت الجبال كثيبا﴾ رملا مجتمعا ﴿مهيلا﴾ منشورا بعد اجتماعه.

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ﴾ كرماً ﴿إِلَيْكُمْ﴾ أهل أمّ الرُّحْم ﴿رَسُولًا﴾ محمّداً (ص) ﴿شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ﴾ كما هو عملكم معاداً ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ﴾ أمامكم ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ مَلِكَ مصر ﴿رَسُولًا﴾ ﴿١٥﴾ مصلحاً مسدّداً لإصلاح حاله وإعلاء أمره.

﴿فَعَصَىٰ﴾ وما أطاع ﴿فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾ وما سمع كلامه وما عمل أحكامه واللّام للعهد ﴿فَأَخَذْنَٰهُ﴾ مَلك مصر ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾ ﴿١٦﴾ عسراً مهلكاً أوردهما لعلوّ حالهما وسطوع أمرهما صدد أهل امّ الرُّحم.

﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾ أهل العدول معاداً ﴿إِن كَفَرْتُمْ﴾ حالاً ﴿يَوْمًا﴾ موعوداً والمراد إصره ﴿يَجْعَلُ﴾ مسرعاً ﴿ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ ﴿١٧﴾ لكمال هوله وهمومه أو طوله.

﴿ٱلسَّمَآءُ﴾ مع علوّها وإحكامها ﴿مُنفَطِرٌ﴾ مصدوع ﴿بِهِۦ﴾ عسره وهوله ﴿كَانَ وَعْدُهُۥ﴾ وعد الله ﴿مَفْعُولًا﴾ ﴿١٨﴾ وارداً صحّ وروده مآلاً ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ﴾ الكلم والدّوال ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ ادّكار وإعلام للكلّ ﴿فَمَن شَآءَ﴾ أراد سواء الصّراط ﴿ٱتَّخَذَ﴾ طوعاً ﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ ﴿١٩﴾ مسلكاً سالماً وهو الإسلام

﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ محمّد (ص) ﴿يَعْلَمُ﴾ وهو عالم أسرارك سحراً

﴿إنا أرسلنا إليكم﴾ يا أهل مكة ﴿رسولا﴾ هو محمد ﴿شاهداً عليكم﴾ في الآخرة بما يكون منكم ﴿كما أرسلنا إلى فرعون رسولا﴾ هو موسى ﴿فعصى فرعون الرسول﴾ المعهود ﴿فأخذناه أخذا وبيلا﴾ ثقيلا ﴿فكيف تتقون إن كفرتم يوما﴾ مفعول تتقون أي تدفعون عذاب يوم ﴿يجعل الولدان شيبا﴾ لشدة هوله جمع أشيب ﴿السماء منفطر﴾ منشق ﴿به كان وعده مفعولا إن هذه﴾ الآيات المخوفة ﴿تذكرة﴾ عظة ﴿فمن شاء اتخذ إلى ربه﴾ إلى رضاه ﴿سبيلا﴾ بالاتعاظ والإيمان والطاعة.

ومساء ﴿أَنَّكَ تَقُومُ﴾ لأعداء صوالح الأعمال ﴿أَدْنَىٰ﴾ أصل ﴿مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾ السّمر ﴿وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾ كما أمرك الله ومرّ أولاً، ورووهما مكسور الأمد ﴿وَطَآئِفَةٌ﴾ رهط ﴿مِّنَ﴾ الرّحماء ﴿ٱلَّذِينَ﴾ أسلموا ﴿مَعَكَ﴾ وأطاعوا أوامرك وأعمالك ﴿وَٱللَّهُ﴾ كامل الطّول ﴿يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ وساعهما احصاء وما علم لُهاء ساعهما إلاّ الله وحده ﴿عَلِمَ﴾ الله ﴿أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ إحصاء كاملاً ولا وسع لكم احصاء السّاع إلاّ مع عسر ﴿فَتَابَ﴾ عاد الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ كرماً ومحواً ﴿فَٱقْرَءُواْ﴾ حال أداء ما صلّوا أو العموم ﴿مَا تَيَسَّرَ﴾ ما سَهُل لكم ﴿مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ المُرسل لكم وصلّوا أصْلاً واسحاراً ما لا عسر لكم ﴿عَلِمَ﴾ الله ﴿أَن﴾ مطروح الاسم ومحموله ﴿سَيَكُونُ مِنكُم﴾ أهل الإسلام ﴿مَّرْضَىٰ﴾ اعلاء وما صلح لهم السّهر ﴿وَ﴾ رهط ﴿ءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى﴾ سطح ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ سُلاّك المراحل ﴿يَبْتَغُونَ﴾ حال ﴿مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ وكرمه كدّاً لمآكل الحلال، أو روماً للعلم ﴿وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ هم أولوا العماس مع الأعداء لإعلاء الإسلام ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا﴾ كلاماً ﴿تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾

﴿إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى﴾ أقل ﴿من ثلثى الليل﴾ بضم اللام وإسكانها ﴿ونصفه وثلثه﴾ عطف على ثلثى وقرئ بالنصب عطف على أدنى ﴿وطائفة من الذين معك﴾ عطف على مستكن تقوم ﴿والله يقدر الليل والنهار﴾ يعلم مقاديرهما فيعلم القدر الذي يقومون به ﴿علم أن﴾ المخففة ﴿لن تحصوه﴾ لن تطيقوا إحصاء الوقت المقدر على الحقيقة بسهولة ﴿فتاب عليكم﴾ فخفف عنكم ﴿فاقرؤا ما تيسر من القرآن﴾ أي صلوا ما سهل عليكم بالليل، عبر عن الصلاة بالقراءة لأنها جزؤها ﴿علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله﴾ يسافرون طالبين للتجارة أو تحصيل العلم وكل طاعة ﴿وآخرون يقاتلون في سبيل الله﴾ وكل من الفرق الثلاث يشق عليهم التهجد المذكور فهم أحق بالتخفيف فلذا كرر مرتبا عليهم بقوله

كلام الله كرّر الأمر لكمال حرصهم لدّرس كلام الله حال ما صلّوا ﴿وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أدُّوها كما أمركم الله ﴿وَءَاتُوا﴾ واعطوا ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ المأمور أداءها عاماً كاملاً ﴿وَأَقْرِضُوا ٱللَّهَ﴾ اعطوا أموالكم لله عموماً كأهل الأرحام والأرداء وأهل العُدم والعسر، أو أدُّوا مالاً أمر أداءه ولَبِسم اعطاءه ﴿قَرْضاً حَسَناً﴾ محموداً أورده لمحاً للأوس كما وعد الله ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم﴾ لروحها وسُرورها ﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾ عمل صالح عموماً ﴿تَجِدُوهُ﴾ معاده مٰ والمراد عِدله وأوسه ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ معاداً ﴿هُوَ﴾ مؤكّد ﴿خَيْراً﴾ ممّا هو عملكم ﴿وَأَعْظَمَ أَجْراً﴾ وأكمل عطاء ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا ٱللَّهَ﴾ اسألوه محو آصاركم دواماً وحاولوا رحمه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العَدل ﴿غَفُورٌ﴾ ماحٍ للآصار ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٢٠﴾ كامل رحم لأهل معاص.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿فاقرؤا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة﴾ الواجبة ﴿وآتوا الزكاة﴾ المفروضة ﴿وأقرضوا الله قرضا حسنا﴾ بالإنفاق تطوعا في سبيل الخير، أو بفعل الحسنات مطلقا وفيه ترغيب لإشعاره بالعوض كالتصريح في ﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير﴾ مال أو إحسان ﴿يجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً﴾ لبقاء ثوابه ﴿واستغفروا الله﴾ في كل حال ﴿إن الله غفور رحيم﴾.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سُورَةُ المُدَّثِّر

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة المدّثر

موردها أمّ الرّحم، ومحصول أصول مدلولها:

الأمر لرسول الله صلعم لدعاء الكلّ للإسلام ووكود عسر المعاد لأهل العدول وهو طالح له مال وأولاد لعدم طوعه كلام الله. ووهمه سحراً، وإعلاء عدد أملاك السّاعور، ولوم أهل العُدول لعدولهم وصدودهم الإسلام. ووعد الرّحم ومحو الآصار للطّوع والورع لأهل الإسلام.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ورد صعد محمّد رسول الله صلعم طود حراء ودعاه داعٍ أ محمّد أرسلك الله وأحسّ سدو أساره، وما رآه. وأحسّ سدو معادله وما رآه، ولمّا أحسّ علو رأسه رآه واطداً سطحاً ومدحوّاً وسط السّماء والرّمكاء، وراع وورد داره وأمر عرسه لطرح الكساء علاه، وورد الملك الدّاع ودعاه وهو طاوٍ للكساء.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ ﴿١﴾ وهو محمّد رسول الله صلعم كاس كساء عمر كساء ﴿قُمْ﴾ ممّا محلّ هكرك أو مصمّماً هامّاً ﴿فَأَنذِرْ﴾ ﴿٢﴾ رهطك ممّا أوعد الله لأهل الصّدود ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ ﴿٣﴾ أكرم إكراماً كاملاً واحمده وهلّله دواماً، ورد لمّا أرسلها الله محمّد رسول الله صلعم وأهله وعلم هو ملك أوحاه الله.

﴿وَثِيَابَكَ﴾ وكساك ﴿فَطَهِّرْ﴾ ﴿٤﴾ ممّا هو وكس أو طهّر دارك ممّا هو سوء الأملاء، وأصلح عملك ﴿وَٱلرُّجْزَ﴾ الإصر أو المألوه الموسوم، ورروه

﴿٧٤ ـ سورة المدثر خمس أو ست وخمسون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها المدثر﴾ أي المتغطي بالدثار ﴿قم﴾ من مضجعك أو شمر وجد ﴿فأنذر﴾ ترك مفعوله للتعميم أو قومك ﴿وربك فكبر﴾ عظمه عما لا يليق به ﴿وثيابك فطهر﴾ فقصر فإنه أبقى وأتقى وأنقى كما عن علي عليه السلام، أو من النجاسة أو نفسك فنزه عن الأخلاق الذميمة ﴿والرجز﴾ الأوثان أو العذاب أي موجبه من

مكسور الرّاء ﴿فَٱهۡجُرۡ﴾ ﴿٥﴾ اطرح ﴿وَلَا تَمۡنُن﴾ إلهك لعملك الصّالح، أو رهطك لأداء ما أرسلك الله، أو المُعسر لسَماحك له ﴿تَسۡتَكۡثِرُ﴾ ﴿٦﴾ حال ﴿وَلِرَبِّكَ﴾ الأمر إلهك ﴿فَٱصۡبِرۡ﴾ ﴿٧﴾ حال ورود اللاواء أو حال ورود الأوامر والروادع.

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ ﴿٨﴾ الصّور ﴿فَذَٰلِكَ﴾ العصر ﴿يَوۡمَئِذٍ﴾ الموعود ﴿يَوۡمٌ عَسِيرٌ﴾ ﴿٩﴾ عسر أمره ﴿عَلَى﴾ الرّهط ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ أهل العدول ﴿غَيۡرُ يَسِيرٖ﴾ ﴿١٠﴾ مؤكّد لما مرّ.

﴿ذَرۡنِي﴾ محمّد (ص) ﴿وَ﴾ مع ﴿مَنۡ خَلَقۡتُ﴾ وهو ألدّ الأعداء لرسول الله صلعم ﴿وَحِيدٗا﴾ ﴿١١﴾ واحداً لإهلاكه وادماره. أو لأسره. أو أسر أوّل الأمر واحداً لا مال له ولا ولد وهو اسمه وسمّاه الله إلهاداً له.

﴿وَجَعَلۡتُ لَهُۥ مَالٗا مَّمۡدُودٗا﴾ ﴿١٢﴾ ممداً مع الاكراء أو آمراً لا حدّ ولا عدّ له ﴿وَبَنِينَ شُهُودٗا﴾ ﴿١٣﴾ معه أم الرّحم وما وحلوا لروم المال ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ﴾ مهاد السّرور وطول العمر وحصول المال وعلوّ الحال ﴿تَمۡهِيدٗا﴾ ﴿١٤﴾

الشرك أو المعاصي ﴿فاهجر﴾ دم على هجره ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ بالرفع حال أي لا تعط شيئاً مستكثراً الى طالبا أكثر منه أو رائياً أنه كثير أو لا تمنن على الله بطاعتك مستكثراً لها أو على الناس برسالتك ﴿ولربك﴾ لوجهه ﴿فاصبر﴾ على ما كلفته أو أذى قومك.

﴿فإذا نقر في الناقور﴾ نفخ في الصور فاعول من النقر بمعنى النفخ ﴿فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير﴾ تأكيد يفيد أن عسره عليهم لا يرجى زواله بخلاف المؤمنين فإنه يسير عليهم ﴿ذرني ومن خلقت وحيدا﴾ حال من الياء أي اتركني وحدى معه أكفله أو من التاء أي ومن خلقته وحدى بلا شركة أحد، أو من العائد المقدر أي خلقته فريدا لا مال له ولا ولد وهو الوليد بن المغيرة ﴿وجعلت له مالا ممدودا﴾ متسعا مستمرا من الزرع والضرع والتجارة ﴿وبنين شهودا﴾ حضورا معه يأنس بهم لا يفارقونه ﴿ومهدت له تمهيدا﴾ بسطت الجاه

كاملاً ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ﴾ الطّالح ﴿أَنْ أَزِيدَ﴾ ﴿١٥﴾ أمواله وأولاده لطول أمله طمعاً وحرصاً.

﴿كَلَّا﴾ ردع وحسم لآماله وأطماعه وصار كوره حوراً وهلك ﴿إِنَّهُ﴾ الطّالح ﴿كَانَ﴾ دواماً ﴿لِآيَاتِنَا﴾ لكلام الله المرسل ﴿عَنِيدًا﴾ ﴿١٦﴾ عادلاً عمّا أطاعها وراداً لسدادها مع علمه وهو معلّل للرّدع.

﴿سَأُرْهِقُهُ﴾ سأحمله ﴿صَعُودًا﴾ ﴿١٧﴾ إصراً عسر المصعد لا روح له أصلاً، ورد هو طود السّاعور ﴿إِنَّهُ﴾ الطّالح لمّا سمع كلام الله ﴿فَكَّرَ﴾ لردّه وسمّاه سحراً وهو معلّل لما اوعد ﴿وَقَدَّرَ﴾ ﴿١٨﴾ ما هو عواره وهماً وادّعاء ﴿فَقُتِلَ﴾ طرد وأولم علاه ﴿كَيْفَ قَدَّرَ﴾ ﴿١٩﴾ هكر ممّا احمامه لمّا وصل أمد أوهامه ﴿ثُمَّ قُتِلَ﴾ طرد ﴿كَيْفَ قَدَّرَ﴾ ﴿٢٠﴾ كرّره مؤكّداً ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ ﴿٢١﴾ ما وهم لردّ كلام الله وأمر محمّد رسول الله صلعم ﴿ثُمَّ عَبَسَ﴾ كلح ﴿وَبَسَرَ﴾ ﴿٢٢﴾ كمّل الكلوح ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ عمّا هو السّداد ﴿وَاسْتَكْبَرَ﴾ ﴿٢٣﴾ سمد عمّا أمره رسول الله صلعم وما أطاعه.

والرياسة ﴿ثم يطمع أن أزيد﴾ استبعاد لطمعه في الزيادة على ما أوتى مع كفرانه النعمة ﴿كلا﴾ ردع له عن الطمع ﴿إنه كان لآياتنا عنيدا﴾ معاندا استئناف بعلل الردع، كأنه قيل لم لا يزداد فقيل لعناده الموجب لسلب النعمة فكيف الزيادة.

﴿سأرهقه صعودا﴾ سأغشيه مشقة من العذاب أو جبلا من النار يصعد فيه ثم يهوى أبدا، ثم فسر عناده فقال ﴿إنه فكر﴾ فيما يطعن به في القرآن ﴿وقدر﴾ ذلك في نفسه ﴿فقتل كيف قدر﴾ فلعن على أي حال كان تقديره أو هو عجب من تقديره استهزاء به كقولهم قتله الله ما أشعره أي بلغ في الشعر حيث يحسد ويدعى عليه ﴿ثم قتل كيف قدر﴾ كرر بثم إيذانا بلعنه الثاني ﴿ثم نظر﴾ في وجوه قومه أو فيما يطعن به ﴿ثم عبس﴾ قطب وجهه حيرة فيما يقول ﴿وبسر﴾ واهتم لذلك ﴿ثم أدبر﴾ عن الحق ﴿واستكبر﴾ عن اتباع النبي.

﴿فَقَالَ﴾ طلاحاً ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَـٰذَآ﴾ الكلام ﴿إِلَّا سِحْرٌ﴾ وما محمّد إلاّ ساحر ﴿يُؤْثَرُ﴾ ﴿٢٤﴾ رواه محمّد (ص) وحكاه عمّا كلّم السّحّار ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَـٰذَآ﴾ المدروس ﴿إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ ﴿٢٥﴾ كلامهم وهم مُعلموه ومكلّموه.

﴿سَأُصْلِيهِ﴾ سأورده ﴿سَقَرَ﴾ ﴿٢٦﴾ وهو اسم علم للدّرك ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ ما اعلمك محمّد (ص) ﴿مَا سَقَرُ﴾ ﴿٢٧﴾ مهوّل لحالها ﴿لَا تُبْقِى﴾ لحماً ﴿وَلَا تَذَرُ﴾ ﴿٢٨﴾ عموداً للعطل أو أهلك ساعورها كلّ ما صلاها ﴿لَوَّاحَةٌ﴾ محمول لمطروح ﴿لِّلْبَشَرِ﴾ ﴿٢٩﴾ مسوّد اصلاءها اصراماً لولد آدم. لو رأوها رأوها دسماء ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ ﴿٣٠﴾ ملكاً موكّلاً مسلّطاً حارساً.

﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَـٰبَ ٱلنَّارِ﴾ حُرّاسها ﴿إِلَّا مَلَـٰٓئِكَةً﴾ لعلوّ حالهم ولواحدهم حول الأحمر والأسود ورأسهم مالك ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ﴾ عددهم المعهود ﴿إِلَّا فِتْنَةً﴾ وهلاكاً ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لرهط عدلوا عمّا أمروا لعدم ادراك حالهم وعلم حولهم ﴿لِيَسْتَيْقِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الطّرس هم الهود ورهط روح الله لمّا سمعوه الحال علموه كلاماً

﴿فقال إن﴾ ما ﴿هذا﴾ القرآن ﴿إلا سحر يؤثر﴾ يروى عن السحرة ﴿إن﴾ ما ﴿هذا إلا قول البشر﴾ لم يعطف على ما قبله لأنه كالتأكيد ﴿سأصليه﴾ سأدخله ﴿سقر﴾ النار أو دركه منها ﴿وما أدراك ما سقر﴾ تعظيم لها ﴿لا تبقى﴾ شيئاً دخلها ﴿ولا تذر﴾ ولا تتركه حتى تهلكه ﴿لواحة للبشر﴾ مغيرة لظاهر الجلود بالإحراق ﴿عليها تسعة عشر﴾ ملكا خزنتها مالك ومن معه، قيل: لما نزلت قال أبو جهل لقريش: ثكلتكم أمهاتكم أيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل منهم، فقال بعضهم: أنا أكفيكم سبعة عشر فاكفوني أنتم اثنين فنزل ﴿وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة﴾ فلا يطاقون لشدتهم ولا يرحمون لعدم مجانستهم لكم ﴿وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا﴾ محنة لهم ليظهر كفرهم باعتراضهم لم كانوا تسعة عشر أو استهزائهم المذكور ﴿ليستيقن الذين أوتوا الكتاب﴾ نبوة

أرسله الله لمّا عددهم مسطور طرسهم ﴿وَيَزْدَادَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ اسلموا لمحمّد رسول الله صلعم ﴿إِيمَـٰنًا﴾ اسلاماً كاملاً ﴿وَلَا يَرْتَابَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَـٰبَ﴾ مرّ حالهم والرّهط ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ أهل الإسلام عددهم وهو مؤكّد للأوّل ﴿وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم﴾ أرواعهم وصدورهم ﴿مَّرَضٌ﴾ وهم ومكر وطلاح مسطعه مصر رسول الله صلعم ﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ أهل امّ الرّحم ﴿مَاذَآ﴾ ما ﴿أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا﴾ العدد المسطور ﴿مَثَلًا﴾ سمّوه لروعه وهكره وهو حال ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ﴾ سوء معاده وطلاح ماله ﴿وَيَهْدِى﴾ الله ﴿مَن يَشَآءُ﴾ صلاح أمره وسداد حاله وهداه ﴿وَمَا يَعْلَمُ﴾ أحد ﴿جُنُودَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ كلّ ما أسره الله ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله لما لا حدّ ولا حصر لها ولا مسلك علمه لأحد. أو المراد عساكر المَلك ولعدد المعهود حكم ومصالح ما علمها أحد إلاّ الله ﴿وَمَا هِىَ﴾ الدّرك وأحوالها أو الأدلاء أو أعداد المَلك الحرّاس ﴿إِلَّا ذِكْرَىٰ﴾ ادّكار واصلاح ﴿لِلْبَشَرِ﴾ ﴿٣١﴾ أوردها الله لإصلاحهم وإكمالهم.

﴿كَلَّا﴾ ردع للعدوّ الطّالح ﴿وَٱلْقَمَرِ﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿وَٱلَّيْلِ إِذْ

محمد صلى الله عليه وآله لإخباره بما يوافق ما في كتبهم من عدتهم ﴿ويزداد الذين آمنوا إيمانا﴾ بالإيمان به ﴿ولا يرتاب﴾ فيه ﴿الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض﴾ نفاق مما سيحدثون بالمدينة فهو إخبار بالغيب ﴿والكافرون﴾ علانية بمكة ﴿ماذا أراد الله بهذا﴾ العدد ﴿مثلا﴾ سموه به استغرابا له ﴿كذلك﴾ الإضلال أي الخذلان لمنكر هذا العدد ﴿يضل الله من يشاء﴾ يخذله لعدم نفع اللطف فيه ﴿ويهدى من يشاء﴾ بلطفه لانتفاعه ﴿وما يعلم جنود ربك﴾ في قوتهم وكثرتهم ﴿إلا هو وما هى﴾ أي سقر او السورة ﴿إلا ذكرى﴾ تذكرة ﴿للبشر﴾.

﴿كلا﴾ ردع لمنكريها أو بمعنى حقا ﴿والقمر والليل إذ﴾ ويألف بعد الذال

﴿أَدْبَرَ﴾ ﴿٣٣﴾ راح ومصح ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ﴾ ﴿٣٤﴾ ألمع وأسطع، والواو للعهد وحواره ﴿إِنَّهَا﴾ الدرك ﴿لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ ﴿٣٥﴾ صواكم الله العسر إصرها ﴿نَذِيراً﴾ مهولاً ﴿لِّلْبَشَرِ﴾ ﴿٣٦﴾ لادكارهم واصلاحهم ﴿لِمَن شَآءَ﴾ أراد ﴿مِنكُمْ﴾ ولد آدم ﴿أَن يَتَقَدَّمَ﴾ لصالح علمه ﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ ﴿٣٧﴾ لسوء أمره وحاله.

﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ كلّ احد ﴿بِمَا﴾ اعمال ﴿كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ ﴿٣٨﴾ حال احصاء الأعمال لو صلح عملها صلح حالها، ولو ساء عملها ساء أمرها، وهو مصدر اصلاً ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ ﴿٣٩﴾ هم أولاد أهل الإسلام لمّا لا أعمال لهم أو أهل الإسلام وهم أدّوا ما أودع الله صددهم وأطاعوا، ووردهم الملك هم ﴿فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ ﴿٤٠﴾ أحدهم أحداً ﴿عَنِ﴾ الرّهط ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٤١﴾ حالهم ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ أوردكم ﴿فِى سَقَرَ﴾ ﴿٤٢﴾ هو سؤال للطلاح.

﴿قَالُواْ﴾ أهل الطلاح لأهل السؤال ﴿لَمْ نَكُ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُصَلِّينَ﴾ ﴿٤٣﴾ لله ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ﴾ الرّهط ﴿ٱلْمِسْكِينَ﴾ ﴿٤٤﴾ ما لهم اعطاءه كما أطعمهم أهل الإسلام ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ﴾ لإطلاح مدلول كلام الله

﴿أدبر﴾ كنعل بمعنى أفعل وقرئ إذ ساكنة وأدبر كأفعل ﴿والصبح إذا أسفر﴾ أضاء ﴿إنها﴾ أي سقر ﴿لإحدى﴾ الدواهي ﴿الكبر﴾ جمع كبرى أي عظمى ﴿نذيرا للبشر﴾ تمييز ﴿لمن شاء منكم ان يتقدم أو يتاخر﴾ بدل من البشر أي لمن شاء السبق إلى الخير والتخلف عنه ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾ مرهونة بكسبها أي عملها ﴿إلا أصحاب اليمين﴾ قال الباقر عليه السلام: هم نحن وشيعتنا ﴿في جنات يتساءلون﴾ بينهم أو يسألون غيرهم ﴿عن المجرمين﴾ عن حالهم ﴿ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين﴾ الصلاة المفروضة ﴿ولم نك نطعم المسكين﴾ ما فرض له ويفيد أن الكفار مخاطبون بالفروع ﴿وكنا نخوض﴾ في

﴿مَعَ الْخَائِضِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ مع الرّهط الطّلاّح ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ﴾ طلاحاً ﴿بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ ﴿٤٦﴾ المعاد للكلّ لإحصاء الأعمال وإعطاء عدلها ﴿حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ﴾ ﴿٤٧﴾ العلم الواطد أو السّام ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ﴾ حُ اصلاً ﴿شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ ﴿٤٨﴾ امداد الرّسل والصّلحاء والمَلك واسعادهم لو أمدّوهم طرّاً.

﴿فَمَا﴾ ما الحال ﴿لَهُمْ عَنِ﴾ سماع ﴿التَّذْكِرَةِ﴾ كلام الله المرسل ﴿مُعْرِضِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ ولّوا أرواعهم، وهو حال ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ أهل الطلاح وهو حال ﴿حُمُرٌ﴾ واحدها الحمار ﴿مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ ﴿٥٠﴾ عرّد للهول ﴿فَرَّتْ﴾ روعاً ﴿مِن قَسْوَرَةٍ﴾ ﴿٥١﴾ أسد، وهو حال ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ﴾ هؤلاء الطّلاّح ﴿أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا﴾ طروساً ﴿مُّنَشَّرَةً﴾ ﴿٥٢﴾ واحداً واحداً لكلّ أحد طرس معلوم مدلوله طاوع محمّداً وأطعه.

﴿كَلَّا﴾ ردع لهم عمّا أرادوا ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾ الدّار ﴿الْآخِرَةَ﴾ ﴿٥٣﴾ وآصارها وهم عدلوا وولّوا عمّا أطاعوا كلام الله له لا لعدم ورود الطّروس لهم ﴿كَلَّا﴾ ردعهم عمّا عدلوا ﴿إِنَّهُ﴾ كلام الله المرسل ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ ﴿٥٤﴾ اذّكار لإصلاح الكلّ ﴿فَمَن شَاءَ﴾ أراد علمه وعمله ﴿ذَكَرَهُ﴾ ﴿٥٥﴾ دعاه.

الباطل ﴿مع الخائضين وكنا﴾ مع ذلك كله ﴿نكذب بيوم الدين﴾ البعث والجزاء ﴿حتى أتانا اليقين﴾ عيان الموت ﴿فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾ لو شفعوا لهم فرضا ﴿فما لهم عن التذكرة﴾ التذكير أي القرآن ﴿معرضين﴾ حال مثل مالك قائما ﴿كأنهم﴾ في نفارهم عن الذكر وبلادتهم ﴿حمر مستنفرة﴾ وحشية ﴿فرت من قسورة﴾ أي أسد ﴿بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة﴾ إذ قالوا للنبي صلى الله عليه وآله لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا من السماء ﴿كلا بل لا يخافون الآخرة كلا﴾ أي حقا ﴿إنه﴾ أي القرآن ﴿تذكرة﴾ عظة بالغة ﴿فمن شاء ذكره﴾

﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾ كلام الله ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ حال إراد الله أو مع إراده ادّكاره علمه وعمله ﴿هُوَ﴾ الله ﴿أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ أهل الرُّحم ومحو الآصار لأهل الرّوع ﴿وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ ﴿٥٦﴾ حرّ للرّوع عمّا إصره معاداً لصلاح أعمالهم.

اتعظ به ﴿وما يذكرون إلا أن يشاء الله﴾ جبرهم على الذكر ﴿هو أهل التقوى﴾ أن يتقى ﴿وأهل المغفرة﴾ أن يغفر لمن اتقاه.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة القيامة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة القيامة

موردها امّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام هول المعاد لأهل العَمو والطلاح، وإعلاء عَدل الأعمال، والأمر لرسول الله صلعم لسماع ما أوحاه الله، وعدم اسراعه لدرسه، ووعد احساس الله، وإعلام أحوال الطلّاح معاداً، والعود لإعلاء أدلّاء المعاد، ووطود حصول أعطاء الأرواح لأهل المراس لله وحده.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿لَآ﴾ حسم مدلول لا أورد مؤكّداً كلا والله، وورد لا ردٌّ لردّ أهل العدول المعاد وما وراءه أوّل كلام ﴿أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ ﴿١﴾ الموعود معاداً المعهود أمداً المعلوم إصراً.

﴿وَلَآ﴾ هو كالأوّل ﴿أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ ﴿٢﴾ لها كمال اللوم لأهل الطوع لعدم اكمال الورع، وحوار العباد مطروح دلّ علاه ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ الطالح الرادّ للمعاد ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ﴾ أصلاً ﴿عِظَامَهُۥ﴾ ﴿٣﴾ عمود عطله الرمام وراء صعصاعها. والمراد عود عطله معاداً أوردها لإحكامها كالعهد للدار.

﴿بَلَىٰ﴾ ألمّها ﴿قَـٰدِرِينَ﴾ حال ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ ﴿٤﴾ سلامه وأسرها كأوّل حالها كملاً. ولمّا سوّاها مع مارك صار أعاد الكلّ كما

﴿٧٥ ـ سورة القيامة أربعون أو تسع وثلاثون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ مر تفسيره في سورة الواقعة وغيرها **﴿ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾** المؤمنة التي تلوم صاحبها أبدا وإن اجتهدت في الخير، أو المتقية اللائمة في القيامة للنفوس التاركة للتقوى، أو المطمئنة اللائمة للأمارة وجواب القسم مقدر أي لتبعثن **﴿أيحسب الإنسان﴾** منكر البعث **﴿ألن نجمع عظامه﴾** للبعث **﴿بلى﴾** نجمعها **﴿قادرين على أن نسوي بنانه﴾** أنملته التي بها يتم الإصبع بأن نؤلف سلامياته كما كانت مع صغرها فكيف بالكبار

أوّل الحال أسهل.

﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ وهو العدوّ المعهود المطرود، أو أعمّ ﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ ﴿٥﴾ أراد دوام طلاحه ﴿يَسْـَٔلُ﴾ إلهاداً ﴿أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ ﴿٦﴾ وروده لوهمه محالاً.

﴿فَإِذَا بَرِقَ﴾ ورووه مع اللّام محلّ الرّاء ﴿ٱلْبَصَرُ﴾ ﴿٧﴾ حار هولاً ﴿وَخَسَفَ﴾ ورووه لا معلوماً ﴿ٱلْقَمَرُ﴾ ﴿٨﴾ راح ومصح لمعه واسودّ ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ ﴿٩﴾ طلوعاً سدو المدلك او مصح لمعها ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ عموماً أو الطّالح ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ عصراً موعوداً ورووه ﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ ﴿١٠﴾ المعرد والممرّ وهو مصدر ورووه مكسور الوسط وله محمل المحلّ والمصدر.

﴿كَلَّا﴾ ردع عمّا رام الممرّ ﴿لَا وَزَرَ﴾ ﴿١١﴾ لا عصر ولا مُعرّد.

﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ لا سواه ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ العصر الموعود ﴿ٱلْمُسْتَقَرُّ﴾ ﴿١٢﴾ المآل المركد.

﴿يُنَبَّؤُا ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍ﴾ العصر الموعود ﴿بِمَا قَدَّمَ﴾ عمل عمله ﴿وَ﴾ عمل ﴿أَخَّرَ﴾ ﴿١٣﴾ ما عمله.

﴿بل يريد الإنسان ليفجر أمامه﴾ ليستمر على فجوره في أوقاته الآتية، أو يكذب بما أمامه من البعث ﴿يسأل﴾ استهزاء وتكذيب ﴿أيان﴾ متى ﴿يوم القيامة فإذا برق البصر﴾ تحير رعبا من برق الرجل دهش بصره ﴿وخسف القمر﴾ ذهب نوره ﴿وجمع الشمس والقمر﴾ في ذهاب أو الطلوع من المغرب، والتذكير لتغليب القمر.

﴿يقول الإنسان يومئذ أين المفر﴾ الفرار قول آيس من وجدانه ﴿كلا﴾ ردع عن طلب المفر ﴿لا وزر﴾ لا ملجأ يعتصم به ﴿إلى ربك﴾ وحده ﴿يومئذ المستقر﴾ استقرار العباد فيحاسبهم ويجازيهم ﴿ينبؤا الإنسان يومئذ بما قدم وأخر﴾ بأول عمله وآخره أو بما قدم من عمل وبما أخره فلم يعمله، أو بما سنه

﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ ولد آدم، والمراد مسامعه ولوامحه ومساحله ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ عملاً ﴿بَصِيرَةٌ﴾ ﴿١٤﴾ مُطّلع والهاء للإطراء أو للمح المدلول وهو المسامع واللّوامح والمساحل ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ ﴿١٥﴾ وأورد علله وأدلاّءه أو اسرّ أعماله.

﴿لَا تُحَرِّكْ﴾ محمّد (ص) ﴿بِهِۦ﴾ كلام الله المرسل ﴿لِسَانَكَ﴾ مسحلك لدرسه مادام المَلك معلّماً لك دارساً لَهُ ﴿لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ ﴿١٦﴾ كلام الله عطواً وحرساً لروع الامّلاص ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ﴾ لمّه وسط صدرك ﴿وَقُرْءَانَهُۥ﴾ ﴿١٧﴾ أداء كلمه مسحلك ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ إرسالاً ﴿فَٱتَّبِعْ﴾ طاوع واسمع ﴿قُرْءَانَهُۥ﴾ ﴿١٨﴾ وكمّل اداء كلامه وكرّر درسه لحرسك ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ ﴿١٩﴾ حلّ مدلوله واعلاء سرّه.

﴿كَلَّا﴾ ردع لرادّ المعاد أو ردع لرسول الله صلعم عمّا أسرع واكده ﴿بَلْ تُحِبُّونَ﴾ ولد آدم الدّار ﴿ٱلْعَاجِلَةَ﴾ ﴿٢٠﴾ وهواها ﴿وَتَذَرُونَ﴾ الدّار ﴿ٱلْءَاخِرَةَ﴾ ﴿٢١﴾ وآلاءها ودوام سرورها ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ العصر الموعود ﴿نَّاضِرَةٌ﴾ ﴿٢٢﴾ لها مهاه ﴿إِلَىٰ﴾ طوالع لوامع الله ﴿رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ ﴿٢٣﴾

فعمل به بعده، أو بما قدم من مال لنفسه وبما خلفه لغيره ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾ حجة واضحة لشهادته بما عملت، أو بصير أي عليم بها والهاء للمبالغة ﴿ولو ألقى معاذيره﴾ ولو جاء بكل معذرة لم تنفعه ﴿لا تحرك﴾ يا محمد ﷺ ﴿به﴾ بالقرآن ﴿لسانك﴾ قبل تمام وحيه ﴿لتعجل به﴾ لتأخذه بعجلة حرصا عليه خوف نسيانه ﴿إن علينا جمعه﴾ في صدرك ﴿وقرآنه﴾ وإجراء قراءته على لسانك ﴿فإذا قرأناه﴾ عليك بقراءة جبرئيل ﴿فاتبع قرآنه﴾ قراءته بعد استماعها ولا تساوقه فيها ﴿ثم إن علينا بيانه﴾ بتفهيمك معناه ﴿كلا﴾ حقا أو ردع ﴿بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة﴾ تؤثرون الدنيا على العقبى ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ بهجة حسنة ﴿إلى ربها ناظرة﴾ إلى رحمته أو إنعامه.

وسدّ عمّا سواه وما علم حاله إلاّ الله وهم أهل الصّلاح.

﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ العصر الموعود ﴿بَاسِرَةٌ﴾ ﴿٢٤﴾ لها كمال الكلوح وهم أهل الطلاح ﴿تَظُنُّ﴾ اهلها ﴿أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ ﴿٢٥﴾ أمرٌ عسر كاسر الإمطاء.

﴿كَلَّآ﴾ ردع لهم عمّا ودّوا الأهواء وردّوا المعاد ﴿إِذَا بَلَغَتِ﴾ الرّوح ﴿ٱلتَّرَاقِيَ﴾ ﴿٢٦﴾ صدد أصاعد الصّدر أعاد ما عاد أمام معاده، وهو الرّوح لما دلّ الكلام علاه وهو حال ورود السّام ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ ﴿٢٧﴾ داسع له مع كلام معهود ومداوٍ له ﴿وَظَنَّ﴾ علم المرء ﴿أَنَّهُ﴾ ما حلّ له ﴿ٱلْفِرَاقُ﴾ ﴿٢٨﴾ الاصطرام ممّا هو المودود.

﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ ﴿٢٩﴾ صدد السّام لعسر الأهوال وحصر الأحوال وورد هما همّ الأهل والولد وهو وروده صدد الواحد الصّمد ﴿إِلَىٰ﴾ صدد الله ﴿رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ﴾ العصر الموعود ﴿ٱلْمَسَاقُ﴾ ﴿٣٠﴾ والمعاد والمآل وهو مصدر.

﴿فَلَا صَدَّقَ﴾ المرء الطّالح محمّداً رسول الله صلعم والكلام المرسل له حاله ومدلوله حق ما طهره لأداء ما أمر أداءه له ﴿وَلَا صَلَّىٰ﴾ ﴿٣١﴾ كما أمره الله

﴿ووجوه يومئذ باسرة﴾ عابسة كالحة ﴿تظن أن يفعل بها فاقرة﴾ داهية تقصم فقار الظهر.

﴿كلا﴾ ردع عن إيثار العاجل على الآجل ﴿إذا بلغت﴾ النفس بقرينة الحال والمقال ﴿التراقي﴾ أعالي الصدر ﴿وقيل﴾ قال من حوله ﴿من راق﴾ يرقيه بما يشفيه، أو قالت الملائكة: من يرقى بروحه أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب؟ ﴿وظن﴾ أيقن المحتضر ﴿أنه الفراق﴾ أن ما حل به فراق الدنيا ﴿والتفت الساق بالساق﴾ ساقه بساقه من كرب الموت أو اتصلت شدة فراق ما يحب بشدة هول الآخرة ﴿إلى ربك﴾ إلى حكمه ﴿يومئذ المساق﴾ السوق ﴿فلا صدق﴾ بالحق أو فلا زكى ماله ﴿ولا صلى﴾ لله ﴿ولكن كذب﴾ بالحق ﴿وتولى﴾ عن الإيمان

﴿وَلَـٰكِن كَذَّبَ﴾ رسوله ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ ﴿٣٢﴾ صدّ وعدل ممّا صلح له وهو الاسلام ﴿ثُمَّ ذَهَبَ﴾ راح ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ﴾ عرسه ﴿يَتَمَطَّىٰٓ﴾ ﴿٣٣﴾ اصله المطّ وهو السّمود ومدّ الرّأس أو أصله المطاء والمراد هو لاوِله ﴿أَوْلَىٰ لَكَ﴾ هلاك لك وهو دعاء السّوء ﴿فَأَوْلَىٰ﴾ ﴿٣٤﴾.

﴿ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ﴾ ﴿٣٥﴾ كرّر مؤكّداً.

﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ الطّالح ﴿أَن يُتْرَكَ﴾ مطروحاً ﴿سُدًى﴾ ﴿٣٦﴾ مهملاً ومعطّلاً عمّا حكم أو سرمداً دواماً ﴿أَلَمْ يَكُ﴾ المرء المعهود ﴿نُطْفَةً﴾ ماء ﴿مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ﴾ ﴿٣٧﴾ وسط الرّحم ﴿ثُمَّ كَانَ﴾ الماء ﴿عَلَقَةً﴾ دماً ماسكاً ﴿فَخَلَقَ﴾ الله ولداً ﴿فَسَوَّىٰ﴾ ﴿٣٨﴾ عدّل روحه وحواسّه ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ﴾ الماء ﴿ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ﴾ لحرّ المواد ﴿وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾ ﴿٣٩﴾ لبرود الماء.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ﴾ الله المصوّر لأطوار الصّور ﴿بِقَـٰدِرٍ﴾ كامل طول ﴿عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمَوْتَىٰ﴾ ﴿٤٠﴾ له حول اعطاء الرّوح معاداً.

﴿ثم ذهب إلى أهله يتمطى﴾ يتبختر إعجابا بنفسه ﴿أولى لك فأولى﴾ دعا عليه، فيه تهديد واللام زائدة أي وليك ما تكره أو الهلاك ﴿ثم أولى لك فأولى﴾ أو وليك الشر في الدنيا ثم في الآخرة ﴿أيحسب الإنسان أن يترك سدى﴾ هملا لا يكلف ولا يجازى ﴿ألم يك نطفة من مني يمنى﴾ تراق في الرحم ﴿ثم كان علقة فخلق فسوى﴾ فقدره إنسانا فعدله ﴿فجعل منه الزوجين﴾ الصنفين ﴿الذكر والأنثى أليس ذلك﴾ الفاعل لهذه الأمور ﴿بقادر على أن يحيي الموتى﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمّا نزلت قال: سبحانك بلى.

سورة الإنسان

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الدّهر

موردها أمّ الرّحم، ومحصول أصول مدلولها:

اعلام عصر أسر آدم- علاه السّلام-، واصلاح العالم وهداهم، واعلاء العطاء للصّلحاء دار السّلام وعدّ الآلاء أعطاها للرّسول صلعم، والأمر له لحمل المكاره، وطوع السّمر وعدّ الآلاء لأهل العالم كاحكام أسرهم وسواه، وعدم حصول أمر وورده إلاّ ما أراده الله.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿هَلْ﴾ أصله أهل ﴿أَتَىٰ﴾ ورد ورودا واطدا ومرّ ﴿عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ﴾ ادم علاه السلام أو اعمّ ﴿حِينٌ﴾ عهد محدود ﴿مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ الممدود معدوم الحدود مصوّرا وما أعطاه الروح ﴿لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ ﴿١﴾ لمملك لا اسم ولا رسم له وهو حال.

﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ ولد ادم علاه السلام ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾ لمسرء وأهله ﴿أَمْشَاجٍ﴾ موادّ وأطوار ﴿نَّبْتَلِيهِ﴾ امحّصه أمرا وردعا واحوّله حالا حالا وهو حال ﴿فَجَعَلْنَـٰهُ﴾ كرما ﴿سَمِيعًۢا﴾ سامع الكلام ﴿بَصِيرًا﴾ ﴿٢﴾ لامح الكلّ.

﴿إِنَّا هَدَيْنَـٰهُ﴾ ولد ادم ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾ صراط الصّلاح ومسلك السّداد ﴿إِمَّا﴾ مسلما ﴿شَاكِرًا﴾ للآلاء ﴿وَإِمَّا﴾ عادلا ﴿كَفُورًا﴾ ﴿٣﴾ لها وهو حال

﴿٧٦ ـ سورة الانسان إحدى وثلاثون آية مدنية﴾
﴿وقيل كلها مكية ويكذبه النقل الصحيح﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿هل أتى على الإنسان﴾ جنسه ﴿حين من الدهر﴾ طائفة من الزمان الغير المحدود ﴿لم يكن شيئا مذكوراً﴾ بالإنسانية بل كان عنصراً ونطفة وقيل: أريد بالإنسان آدم ﴿إنا خلقنا الإنسان من نطفة امشاج نبتليه﴾ أخلاط لأنه من مجموع ماء الزوجين ﴿فجعلناه﴾ بسبب الابتلاء ﴿سميعاً بصيراً﴾ ليسمع الآيات ويبصر الدلائل فتلزمه الحجة ﴿إنا هديناه السبيل﴾ بنصب الأدلة

كالأوّل.

﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ﴾ لإصرهم ﴿سَلَٰسِلَا﴾ طوالاً لأسرهم ومَدْهم ﴿وَأَغْلَٰلًا﴾ لمرادهم ﴿وَسَعِيرًا﴾ ﴿٤﴾ لصهدهم وهم مُساعره.

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾ الصلحاء ﴿يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ﴾ مدام سمّاها كاساً والاصل هو معلسها لما هو محلّها ﴿كَانَ مِزَاجُهَا﴾ ما سوّط معها ﴿كَافُورًا﴾ ﴿٥﴾ للهرء والعطر، أو هو اسم ماء لدار السّلام معادل له احوالاً ﴿عَيْنًا﴾ المراد ماءها وهو صدع لما أمامه ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ الصّلحاء رواء او معمول لمطروح صرّحه ما وراءه ﴿يُفَجِّرُونَهَا﴾ لدورهم كما ارادوا ﴿تَفْجِيرًا﴾ ﴿٦﴾ اصداراً سهلاً لهم.

﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ لله وأداء أوامره. أرسله الله لمدح أسد الله الكرّار وعُرسه وكهداء لها لمّا علّ ولداهما السموا لطُحهما صوماً معدوداً كعدد رهط أعطوهم الصّعام، وأعاد أسد الله مرء مِمّا اليهود أصوع طعام عددها كعددهم لمّا رامها، وصاموا وأعدّوا لصومهم طعاماً، ووردهم مُعسر لا مال له، وأعطوه الطّعام كلّه وما عسوا إلاّ الماء، وهمّوا الصّوم سواه مع السّحر وأعدّوا طعاماً، وسئلهم حسكل لا والد له وأعطوه الطّعام كلّه وما عسوا إلاّ الماء، وهمّوا الصّوم سواه مع السّحر وأعدّوا طعاماً ووردهم مأمور وأعطوه الطّعام كلّه. وعلسوا الماء وحده وصحّحهما الله ﴿وَيَخَافُونَ﴾ روعاً كاملاً ﴿يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ﴾ عسره وسوءه

﴿إما شاكراً وإما كفوراً إنا أعتدنا للكافرين سلاسل﴾ يسلكون فيها ﴿وإغلالا﴾ في أعناقهم وأيديهم ﴿وسعيرا﴾ يصلونها.

﴿إن الأبرار﴾ جمع بر او بار، والمراد بهم علي وفاطمة وابناهما بإجماع أهل البيت وشيعتهم وتضافر روايات العامة الخاصة ﴿يشربون من كأس﴾ إناء فيه خمر أو من خمر ﴿كان مزاجها كافوراً﴾ يخلق فيها رائحته وبياضه وبرده وقيل اسم عين في الجنة تشبه الكافور ﴿عينا يشرب بها﴾ منها ﴿عباد الله يفجرونها تفجيرا﴾ يجرونها حيث شاؤا بسهولة ﴿يوفون بالنذر

﴿مُسْتَطِيراً﴾ ﴿٧﴾ ممدّداً مطوّلاً.

﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ مع عسر حالهم وكمال سعرهم ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ الله أو الطّعام أو الإطعام ﴿مِسْكِيناً﴾ معسراً لا مال له ﴿وَيَتِيماً﴾ ولداً والد له وما أدركه الحلم ﴿وَأَسِيراً﴾ ﴿٨﴾ مأسوراً مملوكاً أو حرّاً مسلماً أو عادلاً وعلّلوا اطعامهم.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿نُطْعِمُكُمْ﴾ الاّ ﴿لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ لروم مراحمه أو هو اعلاء الله صرّح الله اسرارهم ومدحهم لعلمه إسرارهم ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ﴾ للإطعام ﴿جَزَآءً﴾ أمراً صالحاً معادلاً له ﴿وَلَا شُكُوراً﴾ ﴿٩﴾ حمداً وهو مصدر.

﴿إِنَّا نَخَافُ مِن﴾ إصر الله ﴿رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً﴾ كالحا او كالأسد الكالح حال عدوه للمصطاد ﴿قَمْطَرِيراً﴾ ﴿١٠﴾ أعسر الكلوح وأطول.

﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾ حماهم ﴿شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ﴾ العسر واصره ﴿وَلَقَّىٰهُمْ﴾ أعطاهم أوساً لكلوح الطلاح ﴿نَضْرَةً﴾ مهاها وسمعاً ﴿وَسُرُوراً﴾ ﴿١١﴾ وروحا.

﴿وَجَزَىٰهُم﴾ الله ﴿بِمَا صَبَرُواْ﴾ حملوا المكاره وصاموا وأعطوا طعامهم لأهل العسر ﴿جَنَّةً﴾ أوردوها لأكل أحمالها ﴿وَحَرِيراً﴾ ﴿١٢﴾ كسوه

ويخافون يوما كان شره﴾ هواه ﴿مستطيراً﴾ منتشراً ذاهباً في الجهات.

﴿ويطعمون الطعام على حبه﴾ حب الله أو الطعام أي مع حاجتهم إليه ﴿مسكينا ويتيما﴾ من المسلمين ﴿وأسيراً﴾ من الكفار أخذ من دار الحرب. وقيل: من المسلمين ويعم المحبوس والمملوك قائلين بلسان الحال ﴿إنما نطعمكم لوجه الله﴾ لطلب رضاه خاصة روى أنهم لا يتكلمون به ولكن علمه الله منهم فأثنى عليهم ﴿لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً﴾ ولا شكراً على الإطعام ﴿إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً﴾ مكفهراً لشدته كالأسد العبوس، أو تعبس به الكفار لهوله ﴿قمطريراً﴾ شديد العبوس ﴿فوقاهم الله شر ذلك اليوم﴾ الذي يخافونه ﴿ولقاهم نضرة﴾ حسنا وبهاء في وجوههم ﴿وسروراً وجزاهم بما صبروا﴾ على التكاليف والايثار مع شدة الحاجة ﴿جنة﴾ يسكنونها

﴿مُتَّكِئِينَ﴾ حال ﴿فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَائِكِ﴾ السّرور ﴿لَا يَرَوْنَ﴾ حال ﴿فِيهَا شَمْساً﴾ وحرّها واحماءها ﴿وَلَا زَمْهَرِيراً﴾ ﴿١٣﴾ كمال هرء والحاصل هواءها أعدل وأصلح لا حار مُحم ولا هرء مولم.

﴿وَدَانِيَةً﴾ حال والمراد محمًا، ورووه محمولاً لما وراءه، والكلام حال ﴿عَلَيْهِمْ﴾ صددهم ﴿ظِلَالُهَا﴾ سرح دار السّلام ﴿وَ﴾ الحال ﴿ذُلِّلَتْ﴾ سهّل لهم ﴿قُطُوفُهَا﴾ أحمالها ﴿تَذْلِيلًا﴾ ﴿١٤﴾ أكّد لعموم حصولها ودوام اكلها ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم﴾ هؤلاء الورّاد ﴿بِآنِيَةٍ﴾ وعاء ﴿مِّن فِضَّةٍ﴾ طاوس والمراد كؤس المدام لمّا وردوا دار السّلام أدارها مِلاح ﴿وَأَكْوَابٍ﴾ كؤس كرام لا عرا لها ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ ﴿١٥﴾ مهاهاً ولمعاً.

﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾ احوراراً او مملساً والمراد لها احوالهما ﴿قَدَّرُوهَا﴾ لصوالح أعمالهم وأدركوها عدلها أو أرادوها وأدركوها كما أملوها وهم أهل دار السّلام ﴿تَقْدِيراً﴾ ﴿١٦﴾ مؤكّد.

﴿وَ﴾ هم ﴿يُسْقَوْنَ فِيهَا﴾ دار السّلام ﴿كَأْساً﴾ مداماً أورد المحلّ وأراد الحال ﴿كَانَ مِزَاجُهَا﴾ ما سوّط معها ﴿زَنجَبِيلًا﴾ ﴿١٧﴾ سمّاه لطعمه وهو موعود صدد أولاد ماء السّماء.

﴿وحريرا﴾ يلبسونه ﴿متكئين فيها على الآرائك﴾ الأسرة في الحجال أو المساند ﴿لا يرون فيها شمسا ولا زمهريراً﴾ أي لا يجدون حرا ولا بردا والزمهرير القمر أي هي مضيئة بذاتها لا لشمس ولا قمر ﴿ودانية عليهم ظلالها﴾ أشجارها ﴿وذللت قطوفها تذليلا﴾ سهل أخذ ثمارها للمتناول كيف شاء ﴿ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب﴾ أقداح لا عرى لها ﴿كانت قواريرا قواريرا من فضة﴾ أي جامعة لصفاء الزجاج وبياض الفضة فيرى باطنها من ظاهرها ﴿قدروها تقديراً﴾ أي قدروها في أنفسهم على صنعة فجاءت كما قدروها أو قدر الطائفون شرابها على قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص وذلك ألذ للشارب.

﴿ويسقون فيها كأسا﴾ خمرا ﴿كان مزاجها زنجبيلا﴾ في الطعم والعرب

﴿عَيْناً﴾ صدع لما أمامه ﴿فِيهَا﴾ دار السّلام ﴿تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ ﴿١٨﴾ وهو رواء عطر سمّاه لسّلس حدود ماء له السّواعل.

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ لإعداد الأمور واسعاد الأعمال ﴿وِلْدَانٌ﴾ حساكل ملاح أسرهم الله معاداً لإصلاح أمور أهل دار السّلام أو هم ولداء أهل العدول أعطاهم لمصالحهم ﴿مُخَلَّدُونَ﴾ دوّام لهم أو لا حِول لهم عمّا هو حالهم والمراد ح هم حساكل دواماً ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ﴾ محمّد (ص) ﴿حَسِبْتَهُمْ﴾ لكمال مهاههم لمعهم ﴿لُؤْلُؤاً﴾ لا معاً ﴿مَّنثُوراً﴾ ﴿١٩﴾ لا مسلوكاً ما مسّه أحد.

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾ دار السّلام ﴿رَأَيْتَ نَعِيماً﴾ كاملاً لاعدَ له ﴿وَمُلْكاً كَبِيراً﴾ ﴿٢٠﴾ واسعاً لا حدّ له أو ملك لإهلاك له وله دوام، أو المراد أهل ملك.

﴿عَالِيَهُمْ﴾ ما علاهم وهو حال ﴿ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ مهلهل ﴿خُضْرٌ﴾ احمد صروع الحُلل ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ وهو معادل المهلهل، وروهما مكسور الأمد ﴿وَحُلُّوا﴾ هؤلاء ﴿أَسَاوِرَ﴾ واحده السّوار ﴿مِن فِضَّةٍ﴾ أصلها ﴿وَسَقَاهُمْ﴾ الله ﴿رَبُّهُمْ شَرَاباً﴾ مداماً ﴿طَهُوراً﴾ ﴿٢١﴾ طاهراً لعدم عصرها ومسّها ودوسها ومطهّراً لعائسها عمّا أراد وراء الله وله عطر المسك لا ركساً كراح الصّلاح.

تستلذه ﴿عينا فيها تسمى سلسبيلا﴾ من السلاسة على زيادة الباء لسلاسة مساغها في الحلق، ويفيد نفي لذع الزنجبيل المنافي للسلاسة ﴿ويطوف عليهم ولدان مخلدون﴾ لا يتغيرون ﴿إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا﴾ لحسنهم وصفائهم وانتشارهم في الخدمة ﴿وإذا رأيت ثم﴾ لا مفعول له أي إذا رميت ببصرك في الجنة ﴿رأيت نعيما﴾ أي نعيم ﴿وملكا كبيرا﴾ باقيا لا يزول أو متسعا ﴿عاليهم﴾ أي فوقهم ﴿ثياب سندس﴾ ما رق من الحرير ﴿خضر وإستبرق﴾ ما غلظ من الديباج ﴿وحلوا أساور من فضة﴾ وفي مواضع من ذهب ولا منافاة لجواز التعاقب والجمع وكون تلك الفضة أفضل من الذهب ﴿وسقاهم ربهم شرابا طهورا﴾ طاهرا من الأقذار لم تمسه الأيدي الخاطئة الدنسة.

وكلّم لأهل دار السّلام ﴿إِنَّ هَـٰذَا﴾ العطاء المعدّ ﴿كَانَ لَكُمْ جَزَآءً﴾ معادلاً لصوالح أعمالكم ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم﴾ لأداء أوامر الله وأعمال أحكامه ﴿مَّشْكُوراً﴾ ﴿٢٢﴾ محموداً.

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا﴾ كرماً ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ كلام الله ﴿تَنزِيلًا﴾ ﴿٢٣﴾ روحاً سهماً لحِكم ومصالح.

﴿فَٱصْبِرْ﴾ أمسك ﴿لِحُكْمِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ وأمره حال أداء الأحكام وإكراء علوك الأعداء واحمل المكاره ﴿وَلَا تُطِعْ﴾ أحداً ﴿مِنْهُمْ﴾ الأعداء ﴿ءَاثِماً﴾ طالحاً ولاّعاً ملمّاً للمعار وهو داع لك للعدول ﴿أَوْ كَفُوراً﴾ ﴿٢٤﴾ لأكرم الآلاء وهو الإسلام وأراد العدوّ الألدّ أو الأعمّ.

﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ ادعه ﴿بُكْرَةً﴾ وراء السّحر أمام الطّلوع ﴿وَأَصِيلًا﴾ ﴿٢٥﴾ رواحاً ومساء والمراد الدّوام أو صلّ له أمام الطّلوع وحال الدّلوك والعصر.

﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُ﴾ صلّ كما أمرك الله لعلّ المراد ما صلّوا مساء ﴿وَسَبِّحْهُ﴾ وصلّ له وراء سهرك ممّا هكرك ﴿لَيْلًا طَوِيلًا﴾ ﴿٢٦﴾ ممدوداً.

﴿إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ الطّلاّح ﴿يُحِبُّونَ﴾ الدّار ﴿ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ﴾ أمامهم ﴿يَوْماً ثَقِيلًا﴾ ﴿٢٧﴾ حاملاً للإصر والعسر ومحلّاً للأهوال والهموم

﴿إن هذا﴾ الثواب **﴿كان لكم جزاء﴾** على حسناتكم **﴿وكان سعيكم﴾** في مرضاة الله **﴿مشكوراً﴾** مقبولا مثابا عليه.

﴿إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا﴾ مفصلا نجوما لحكم منها تسليتك **﴿فاصبر لحكم ربك﴾** تبليغ رسالته وتحمّل أذى قومك **﴿ولا تطع منهم آثما أو كفورا واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا﴾** واظب على ذكره. أو على صلاة الفجر والظهرين **﴿ومن الليل﴾** بعضه **﴿فاسجد له﴾** فصل العشاءين له **﴿وسبحه﴾** تهجد له **﴿ليلا طويلا إن هؤلاء يحبون العاجلة﴾** الدنيا **﴿ويذرون وراءهم﴾** أمامهم **﴿يوما ثقيلا﴾** شديدا لا يعملون له.

وهو معادهم مآلاً.

﴿نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ﴾ إكمالاً ﴿وَشَدَدۡنَآ﴾ هم إحكاماً ﴿أَسۡرَهُمۡۖ﴾ أوصالهم ﴿وَإِذَا شِئۡنَا﴾ املاكهم ﴿بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ﴾ أسراً ﴿تَبۡدِيلًا﴾ ﴿٢٨﴾ صالحاً وهو أسر الطُّوَع الصّلحاء.

﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ﴾ الكلم والأحكام ﴿تَذۡكِرَةٞۖ﴾ ادّكار لإصلاح الكلّ ﴿فَمَن﴾ كلّ أحد ﴿شَآءَ﴾ أراد ورام الصّلاح ﴿ٱتَّخَذَ إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ ﴿٢٩﴾ صراطاً وسلك مسلكاً مسلوكاً موصلاً.

﴿وَمَا تَشَآءُونَ﴾ سلوك صراط السّداد ورد هو عمّ سلوك الطّوع والرّدّ والاسلام والعدول ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ سلوكه وهداه وما وصل له أحد إلاّ وأراده ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواماً ﴿عَلِيمًا﴾ أحاط علمه الكلّ ﴿حَكِيمٗا﴾ ﴿٣٠﴾ كامل حِكم ومصالح.

﴿يُدۡخِلُ﴾ كرماً ﴿مَن يَشَآءُ﴾ هم أهل الإسلام ﴿فِي رَحۡمَتِهِۦۚ﴾ دار السّلام لِطوعهم وهُداهم ﴿وَ﴾ الرّهط ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ هم أهل العُدول والطلاح لمّا أحلّوا الطُّوَع وراء محلّه وهو معمول لمطروح صرّحه ﴿أَعَدَّ﴾ الله ﴿لَهُمۡ﴾ وأوعدهم ﴿عَذَابًا أَلِيمَۢا﴾ ﴿٣١﴾ مؤلماً.

﴿نحن خلقناهم وشددنا أسرهم﴾ وثقنا ربط أوصالهم بالعصب ﴿وإذا شئنا بدلنا﴾ بعد إهلاكهم ﴿أمثالهم﴾ في الخلقة وشد الأسر ﴿تبديلا﴾ أي أعدناهم، وجيء بالماضي لتحققه وكذا لفظ «إذا» ﴿إن هذه﴾ السورة ﴿تذكرة﴾ عظة ﴿فمن شاء اتخذ إلى ربه﴾ رضاه ﴿سبيلا﴾ بالطاعة ﴿وما تشاؤن﴾ اتخاذ السبيل إليه ﴿إلا أن يشاء الله﴾ جبرهم عليه ولكن لا يشاءوه لمخالفته للحكم ﴿إن الله كان عليما حكيما﴾ فلا يفعل خلاف مقتضى الحكمة.

﴿يدخل من يشاء في رحمته﴾ جنته وهم المؤمنون ﴿والظالمين أعد لهم عذابا أليما﴾.

١٧٩

سورة المرسلات

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة المرسلات

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

العهد لحصول المعاد وورده، وإعلام هلاك الأمم الأول، وإعلاء طَوله لأسر العالم أوّلاً، وإعدامه امداً، وصلاء أهل العدول دار السّاعور، وصروع الإكرام والعطاء لأهل الإسلام دار السّلام. ولَوم أهل العُدول لعدم طوعهم كلام الله.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ الواو للعهد ﴿عُرْفًا﴾ ﴿١﴾ ولاء حال.

﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ ﴿٢﴾ ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا﴾ ﴿٣﴾ ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا﴾ ﴿٤﴾ ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ ﴿٥﴾ والمراد مَلك أرسلها الله مع أوامره ولاء واسرعوا اسراع الأرواح لِطَوع أمره. وصَعصعوا أحكام الإسلام وسط أهل العالم. وصدعوا وسط السّداد والعدول. وطرحوا كلام الله المرسل وأوصلوه الاهم.

أو المراد إعلام كلام الله أرسلها الله لمحمّد - علاه السّلام - وحوّل هؤلاء الأعلام طروس الرّسل والمَلك كالأرواح، وصعصع معها رسوم صرط السّداد والحكم مطلعاً ومَدلكاً. وصدع معها السّداد والعدول وطرح معها اذكار السّداد وسط أهل العالم.

أو المراد الأرواح الكمّل أرسلها الله للاطلال لاكمالها. وطرحوا ما وراء السّداد. وصعصعوا رسمه وسط الأطلال، وصدعوا السّداد ومعادله. ورأوا كلّ ما

﴿٧٧ ـ سورة المرسلات خمسون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا﴾ أقسم بطوائف الملائكة المرسلة بأوامره متابعة كعرف الفرس،

وراء الله هالكاً، وطرحوا ادّكار الله أرواعاً ومساحل.

أو المراد أرواح الإصر أرسلها الله واحصل معها العُسر الكامل، وأرواح رحم حوامل للسّدّ وسط الهواء وصوادع له ولادكار الله.

﴿عُذْراً﴾ للصّلحاء وهو صدع لما أمامه أو معلّل ﴿أَوْ نُذْراً﴾ ﴿٦﴾ للطّلاّح وحوار العهد ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾ معاداً كعود الأرواح واحصاء الأعمال ﴿لَوَٰقِعٌ﴾ ﴿٧﴾ لواطد وارد لا إعوار له مآل الأمر.

﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ﴾ عامله مطروح صرّحه ﴿طُمِسَتْ﴾ ﴿٨﴾ محاها الله ومصح لمعها ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ﴾ ﴿٩﴾ صدعها الله وصار لها موارد ومسالك ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾ ﴿١٠﴾ اصطلم أصولها ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ ﴿١١﴾ والمراد اعلام العصر المرصود واعلاء الموعد الموعود لهم لا علام أحوال الأمم واعلاء أعمالهم، وروده مع الواو ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ ﴿١٢﴾ أمهل الأمور كلّمهم الله ﴿لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ﴾ ﴿١٣﴾ للصّالح والطّالح أو الرّسل

أو للمعروف فعصفن كالرياح ممتثلات أمره ونشرن الشرائع في الأرض، أوأجنحتهن نازلات بالوحي ففرقن بين الحق والباطل فألقين ذكرا إلى الأنبياء، أو بآيات القرآن المرسلة بكل عرف إلى محمد فعصفت بسائر الكتب بالنسخ وأشرت أنوار الهدى في القلوب ففرقت بين الحق والباطل فألقت الذكر إلى النبي، وقيل: الثلاث الأول أو الأوليتان للرياح والباقيتان أو البواقي للملائكة ﴿عذرا﴾ للمحققين ﴿أو نذرا﴾ للمبطلين ﴿إنما توعدون﴾ من البعث والجزاء ﴿لواقع﴾ كائن لا محالة ﴿فإذا النجوم طمست﴾ محق نورها ﴿وإذا السماء فرجت﴾ شقت ﴿وإذا الجبال نسفت﴾ ذريت كحب نسف بمنسف ﴿وإذا الرسل أقتت﴾ عرفت وقت شهادتهم على أممهم ﴿لأي يوم أجلت﴾ أخرت وضرب الأجل لجمعهم تهويل وتعجيب منه ﴿ليوم الفصل﴾ بين الخلائق ﴿وما أدراك ما يوم الفصل﴾ زيادة تهويل لشأنه.

وأممهم ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ ما اعلمك محمّد ﴿مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾ ﴿١٤﴾ إكرام لأمره المهوّل.

﴿وَيْلٌ﴾ هلاك وهو مصدر أصلاً ساد مسدّ عامله المطروح كسلام ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ العصر الموعود ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿١٥﴾ رسلهم أو ما وعده الله.

﴿أَلَمْ نُهْلِكِ﴾ الأمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٦﴾ والمراد اهلاكهم كرهط عاد وصالح - علاه السّلام - ﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ﴾ اهلاكاً الأرهاط ﴿ٱلْأَخِرِينَ﴾ ﴿١٧﴾ الالاؤا سلكوا صراطهم. وهم طُلّاح أمّ الرّحم أوعدهم الله وهو رأس كلام، ورووه معمولاً لمه وحد المراد رهط لوط وصحبه رسول الهود - علاهم السّلام - وأعداؤهم.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ كعمل مرّ ﴿نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿١٨﴾ كلّ رهط عصوا وأهلكهم ﴿وَيْلٌ﴾ هلاك ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ العصر الموعود ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿١٩﴾ ما أوعده الله كرّره مراراً وهو عدد أهله.

﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ أسركم كلّهم ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ ﴿٢٠﴾ محصول سهل ﴿فَجَعَلْنَـٰهُ﴾ الماء ﴿فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ ﴿٢١﴾ محلّ محكم وهو الرّحم ﴿إِلَىٰ قَدَرٍ﴾ لماء ﴿مَّعْلُومٍ﴾ ﴿٢٢﴾ علمه الله وحكمه وهو عصر الولاد ﴿فَقَدَرْنَا﴾ احماماً هؤلاء الأمور، أو طولاً علاها، والأوّل أوطد لمّا رووه مكرّر الوسط ﴿فَنِعْمَ ٱلْقَـٰدِرُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ أسراً وإكمالاً.

﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ بذلك كرر تجديداً للتهديد وتأكيدا للوعيد ﴿ألم نهلك الأولين﴾ بتكذيبهم ﴿ثم نتبعهم﴾ أي نحن ﴿الآخرين﴾ ممن كذبوا كفار مكة ﴿كذلك﴾ الفعل أي الإهلاك ﴿نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين﴾ بآياتنا.

﴿ألم نخلقكم من ماء مهين﴾ مني قذر حقير ﴿فجعلناه في قرار مكين﴾ حريز هو الرحم ﴿إلى قدر﴾ مقدار من الوقت ﴿معلوم﴾ عند الله للولادة ﴿فقدرنا﴾ على ذلك أو فقدرناه ليوافق قراءة التشديد ﴿فنعم القادرون﴾ نحن

﴿وَيْلٌ﴾ هلاك ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ العصر الموعود ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ ما أمره الله.

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ ﴿٢٥﴾ وعاءً ﴿أَحْيَآءً﴾ لدورهم ومحالّهم ﴿وَأَمْوَٰتًا﴾ ﴿٢٦﴾ لمرامسهم ولحدهم ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ﴾ أطواداً أصاعد ﴿شَٰمِخَٰتٍ﴾ سواطع الرؤس ﴿وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا﴾ ﴿٢٧﴾ رواء امرء حلواً ﴿وَيْلٌ﴾ هلاك ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ العصر الموعود ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿٢٨﴾ هؤلاء الآلاء.

﴿ٱنطَلِقُوٓا۟﴾ روحوا ﴿إِلَىٰ مَا﴾ ساعور ﴿كُنتُم بِهِۦ﴾ وروده ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿ٱنطَلِقُوٓا۟﴾ روحوا كرّر مؤكداً ﴿إِلَىٰ ظِلٍّ﴾ ما لساعور الدّرك كالسّد ﴿ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾ ﴿٣٠﴾ لكمال صعوده ﴿لَّا ظَلِيلٍ﴾ لا مروّح لحرّه ﴿وَلَا يُغْنِى مِنَ﴾ حرّ ﴿ٱللَّهَبِ﴾ ﴿٣١﴾ الصاعد ﴿إِنَّهَا﴾ الساعور ﴿تَرْمِى بِشَرَرٍ﴾ ما طار لو حرّك المسعر ﴿كَٱلْقَصْرِ﴾ ﴿٣٢﴾ كالصرح علوّاً أو كالدّوح ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ﴾ دواعر طوال واحدها كعمل ﴿صُفْرٌ﴾ ﴿٣٣﴾ سود.

﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ بقدرتنا ﴿ألم نجعل الأرض كفاتا﴾ مصدر كفت أي ضم ﴿أحياء﴾ على ظهرها ﴿وأمواتا﴾ في بطنها، ونصب على المفعولية لكفتا ونكّر تفخيما ﴿وجعلنا فيها رواسي شامخات﴾ جبالا ثوابت عوالي ﴿وأسقيناكم ماءً فراتا﴾ عذبا ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ بهذه النعم ويقال ﴿انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون﴾ من العذاب ﴿انطلقوا إلى ظل﴾ هو دخان جهنم ﴿ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب﴾ يتشعب لعظمته أو يحيط بهم يمينا وشمالا ومن فوقهم، وقيل: هو النار ﴿إنها﴾ أي الشعب أو النار ﴿ترمي بشرر﴾ وهو ما تطاير منها ﴿كالقصر﴾ في عظمته ﴿كأنه﴾ في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط والسرعة ﴿جمالة﴾ جمع جمال وقرئ جمالات ﴿صفر﴾ فإن النار صفراء، وقيل: سوداء إذ سواد الإبل يشوبه صفرة، وقرئ جمالات بالضم جمع جمالة ما غلظ من جبال السفن شبه بها في امتداده.

﴿وَيْلٌ﴾ هلاك ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ العصر المعهود ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿٣٤﴾ اعلامها وأوسامها.

﴿هَـٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ مورد الأهوال لمّا وردوها كلّ مساحلهم، أو ما كلّموا كلاماً عادهم ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ﴾ اصدار الكلام للإملاء ﴿فَيَعْتَذِرُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ لأعمالهم السّواء ﴿وَيْلٌ﴾ هلاك ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ العصر الموعود ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ هؤلاء الأحوال.

﴿هَـٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ لأهل الصلاح والطلاح ﴿جَمَعْنَاكُمْ﴾ أعداء محمّد (ص) ﴿وَالْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٣٨﴾ أعداء رسل مرّ عهدهم ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ﴾ أهل العدول ﴿كَيْدٌ﴾ مكر محوا للاصار ﴿فَكِيدُونِ﴾ ﴿٣٩﴾ أمكروا وأصلحوا أحوالكم ﴿وَيْلٌ﴾ هلاك ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ العصر الموعود ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ معاداً.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ عمّا طلح ﴿فِي ظِلَالٍ﴾ لسرح دار السّلام ﴿وَعُيُونٍ﴾ ﴿٤١﴾ مسل الماء والمدام والدّر والعسل ﴿وَفَوَاكِهَ﴾ صروع الاحمال ﴿مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ ممّا هو هواهم ومرادهم ﴿كُلُوا﴾ اهل الورع هؤلاء الاحمال ﴿وَاشْرَبُوا﴾ احسوا هؤلاء الأمواه ﴿هَنِيئًا﴾ امرء ﴿بِمَا﴾ لما ﴿كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ صوالح أعمالكم أعصار أعماركم.

﴿ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون﴾ بما ينفعهم فنطقهم كلا نطق أو بشيء دهشة وحيرة وهذا في موطن ويختصمون في آخر ﴿ولا يؤذن لهم﴾ في الاعتذار ﴿فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين فإن كان لكم كيد﴾ حيلة ﴿فكيدون﴾ فاحتالوا لدفع العذاب عنكم تعجيز لهم وتوبيخ على كيدهم للمؤمنين في الدنيا ﴿ويل يومئذ للمكذبين إن المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون﴾ ويقال لهم ﴿كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون﴾ من الحسنات.

﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ﴾ كعطاء مرّ ﴿نَجْزِى﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٤٤﴾ أعمالاً وهم أهل الإسلام ﴿وَيْلٌ﴾ هلاك ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ العصر الموعود ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ دار السّلام وآلاءها.

﴿كُلُوا﴾ أهل الطلاح ﴿وَتَمَتَّعُوا﴾ عهداً ﴿قَلِيلًا﴾ ماصلاً وهو كلام مهدّد والحاصل اعملوا كما هو هواكم ﴿إِنَّكُم﴾ كلّكم ﴿مُّجْرِمُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ أهل معاص وكلّ عاص آكل الحطام عهداً ماصلاً وهالك دواماً ﴿وَيْلٌ﴾ هلاك ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ العصر الموعود ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ اعطاء الله واكرامه.

﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ امر ﴿لَهُمُ﴾ لهؤلاء الطّلاح ﴿ٱرْكَعُوا﴾ صلّوا او اركدوا هكوعاً ودعوا سوء العمل ﴿لَا يَرْكَعُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ سُموداً وأصرّوا اصراراً علاه ﴿وَيْلٌ﴾ هلاك ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ العصر الموعود ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ أوامر الله وأحكامه.

﴿فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ﴾ كلام ﴿بَعْدَهُۥ﴾ كلام الله المرسل مع سطوع دوالّه ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ سداداً.

﴿إنا كذلك نجزى المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا﴾ من الزمان وهو مدة أعماركم ﴿إنكم مجرمون﴾ مستحقون للعقاب.

﴿ويل يومئذ للمكذبين وإذا قيل لهم اركعوا﴾ سلموا واخشعوا أو انقادوا ﴿لا يركعون﴾ يفيد أن الأمر للوجوب وأن الكفار مخاطبون بالفروع ﴿ويل يومئذ للمكذبين فبأى حديث بعده﴾ بعد القرآن ﴿يؤمنون﴾ إذ هو أعظم حديث وأبلغه.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة النبأ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سوره التساءل [النّبأ]

سمّاها لإتساءلهم، وورد اسمها عمّ لمّا هو صدرها كالسّور كلّها، وموردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

سؤال المعاد وأسر السّماء وما حواه والرّمكاء وما أحاطه كالأطواد والأمواه والدّوح، وارسال الأمطار واعلام أعلام المعاد كاعلاء الصّور وصدع السّماء وكسر الأطواد واصر السّاعور لأهل العدول، وسرور أهل دار السّلام ووصولهم الدّوح والأحمال والحور وكؤس المدام، وسماعهم كلام السّداد وسطوع الرّوح والمَلَك كلّهم، وكلامهم لأمر الله وحكمه وطمع أهل الُمحال وهو حولهم حصحصاً.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿عَمَّ﴾ أصله عمّا كما رووه كممّ وممّا وهو لروم العلم ومدلوله اكرام أمر ما سألوه لعلّه لعلّوه ما لاح حاله لكلّ أحد. وهو معمول لعامل ورد وراءه أو لما ضرح امامه مصرحاً له ما وراءه كما دلّ ما رووه عمّه مع الهاء ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ ﴿١﴾ أهل أمّ الرّحم آحادهم آحاداً. أو رسول الله صلعم وأهل الاسلام ردّاً لمّا أمر لهم. وورد هم أهل الإسلام والعدول كلاهما معاً وسؤال أهل الإسلام لإكمال روعهم وسؤال اهل العدول للردّ.

﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٢﴾ وهو المعاد وورد هو كلام أرسله الله و أوحاه لإصلاح الكلّ. أو ارسال محمّد صلعم وهو اعلاء الأمر المكرّم.

﴿ٱلَّذِى هُمْ﴾ أهل السؤال ﴿فِيهِ﴾ سداده او وروده ﴿مُخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٣﴾ ردّاً واعواراً لأهل العالم معادا أم لا. أو هو كلام الله أم كلام محمّد أو هو رسول الله أم لا وكلّهم حاروا لسوء أوهامهم أو ردّاً وأمهاً.

﴿٧٨ ـ سورة النبأ إحدى وأربعون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿عم يتساءلون﴾ بحذف ألف ما الاستفهامية تفخيم لشأن المسئول عنه، كانوا يتساءلون فيما بينهم عن البعث أو غيره ﴿عن النبأ العظيم﴾ هو البعث أو الكتاب الصامت أو الناطق ﴿الذي هم فيه مختلفون﴾ بالتصديق والتكذيب

﴿كَلَّا﴾ ردع ورد لأهل السؤال عمّا سألوا إلهاداً ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤﴾ أمد أعمارهم سداد ما سألوه وعدم سداد سؤالهم وسوء أحوالهم وأعمالهم وهو ممّا أوعدهم الله ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥﴾ مُعاداً كرّر الرّدع هَولاً لهم وهو أكمل ممّا ردع أوّلاً، ولمّا ساء دركهم ووكس روعهم وما سلّموا أحوال المعاد وما عملوا سداده عدّد الله سواطع علوه ومعالم أسره ودوالّ طَوله ممّا رأوها وعلموها.

وأورد ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ﴾ الرّمكاء ﴿مِهَٰدًا﴾ ﴿٦﴾ ألم أمهّدها لركودكم وروحكم، ورووا مهداً والحاصل أسرها الله كالمهد لكم، وهو مصدر اصلاً صار اسماً لمّا مهد للإطراء.

﴿وَٱلْجِبَالَ﴾ الأطواد الأصاعد ﴿أَوْتَادًا﴾ ﴿٧﴾ لها كلّ واحد مسمار لوطودها ﴿وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ ﴿٨﴾ مرءاً او عرساً لولادكم ودوام صرعكم او صروعاً واطواراً ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ﴾ هكركم ﴿سُبَاتًا﴾ ﴿٩﴾ حسماً لإحساسكم وحراككم وروحاً لأعطالكم ودسعاً لكلالكم وسروراً لأرواحكم وركوداً لكم ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ﴾ لدموسه ﴿لِبَاسًا﴾ ﴿١٠﴾ لا سراركم وكساء لأعمالكم اللّواء أراد أحدكم عدم اطلاع أحد علاها ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ﴾ لسطوع

﴿كلا﴾ ردع على التكذيب به **﴿سيعلمون﴾** عاقبة تكذيبهم **﴿ثم كلا سيعلمون﴾** كرر بثم مبالغة في التهديد، أو الأولى عند النزع والثاني في الآخرة، ثم نبه على قدرته على البعث بقوله **﴿ألم نجعل الأرض مهادا﴾** وطاء كالمهد **﴿والجبال أوتادا﴾** تثبت الأرض لئلا تميد بأهلها **﴿وخلقناكم أزواجا﴾** ذكرانا وإناثا **﴿وجعلنا نومكم سباتا﴾** راحة أو قطعا لتصرف جوارحكم وقواكم **﴿وجعلنا الليل لباسا﴾** ساترا بظلمة **﴿وجعلنا النهار معاشا﴾** وقت معاش **﴿وبنينا فوقكم سبعا﴾** من السموات **﴿شدادا﴾** لا تبلى بمرور الدهر **﴿وجعلنا﴾**

لمعه ﴿مَعَاشاً﴾ ﴿١١﴾ عصراً لحصوله وحصول أمور كَماله.

﴿وَبَنَيْنَا﴾ مؤسساً ﴿فَوْقَكُمْ﴾ علو رؤسكم ﴿سَبْعاً شِدَاداً﴾ ﴿١٢﴾ لها كمال إحكام ما أوهاها مرور الدّهور لِحِكَم ومصالح.

﴿وَجَعَلْنَا﴾ لاصلاح العالم ﴿سِرَاجاً﴾ أراد أكمال السّعود ﴿وَهَّاجاً﴾ ﴿١٣﴾ لماعاً حروراً ﴿وَأَنزَلْنَا﴾ إمطاراً ﴿مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ السّدود حوامل الماء ﴿مَآءً﴾ مطراً سلسالاً ﴿ثَجَّاجاً﴾ ﴿١٤﴾ سحاحاً مدراراً ﴿لِّنُخْرِجَ بِهِۦ﴾ المطر ﴿حَبّاً﴾ وهو ما أحاطه الكمام كالسّمراء والحمّص أو اللّؤلؤ وأصل مواده المطر ﴿وَنَبَاتاً﴾ ﴿١٥﴾ كلاء طارّاً ﴿وَجَنَّٰتٍ﴾ دوحها ﴿أَلْفَافاً﴾ ﴿١٦﴾ مركوماً موصولاً طردها.

﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ﴾ الموعود ورودها أمد الدّهر سمّاه لمّا هو حاسم اللصّلحاء عمّا سواهم ﴿كَانَ مِيقَٰتاً﴾ ﴿١٧﴾ عصراً محدوداً وحدّاً معلوماً. أو موعوداً لمّا وعده الله وأوعده ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾ وعامله الملك المعهود. ورووا الصُّور والمراد الإعطاء ومدلوله حَ اعطاء الأرواح لها وهو إعلاء لمدلول الصّدر ﴿فَتَأْتُونَ﴾ أهل السّؤال لمواعدكم ﴿أَفْوَاجاً﴾ ﴿١٨﴾ أمماً مع رسلها. أو أرهاطاً كلّ رهط مع إمامهم. وهو حال.

﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ﴾ صدعاً ﴿فَكَانَتْ﴾ مصادعها ﴿أَبْوَٰباً﴾ ﴿١٩﴾

الشمس ﴿سراجا وهاجا﴾ منيرا متلألئا للعالمين شديد الحر.

﴿وأنزلنا من المعصرات﴾ السحائب التي شارفت أن تمطر، أو الرياح التي تعصر السحاب ﴿ماء ثجاجا﴾ صبابا بدفع ﴿لنخرج به حبا﴾ كالحنطة والشعير ﴿ونباتا﴾ كالتبن والحشيش ﴿وجنات ألفافا﴾ بساتين ملتفة بالشجر.

﴿إن يوم الفصل﴾ بين الخلق ﴿كان ميقاتا﴾ وقتا لما وعد الله من الجزاء ﴿يوم ينفخ في الصور﴾ النفخة الثانية ﴿فتأتون أفواجا﴾ جماعات من قبوركم إلى المحشر ﴿وفتحت السماء﴾ شقت لنزول الملائكة ﴿فكانت﴾ فصارت ﴿أبوابا﴾

موارد ومسالك لورود المَلك ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ﴾ الأطواد مصاعد الهواء ﴿فَكَانَتْ﴾ الأطواد ﴿سَرَاباً﴾ ﴿٢٠﴾ آلاً موهوماً كالماء ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ﴾ دواماً ﴿مِرْصَاداً﴾ ﴿٢١﴾ صراطاً ممرّاً للطّلاّح اللّاؤا هم واردوها حال المرور والصّلحاء اللّاؤا هم مارّوها لا واردوها أو حدّاً ومحلاً لا ملاك رصدوا أهل العدول للإصر والحدّ أو أملاك وصدوا أهل الإسلام لِحَرسِهم عمّا حرّها وسمومها حال مرورهم.

﴿لِّلطَّٰغِينَ﴾ لرهط عَدوا حدود الله وهم أهل العُدول ﴿مَـَٔاباً﴾ ﴿٢٢﴾ معاداً ومآلاً.

﴿لَّٰبِثِينَ﴾ حُلالاً ورُكّاداً وهو حال ﴿فِيهَآ أَحْقَاباً﴾ ﴿٢٣﴾ دهوراً ومدداً لا حدّ لها ولا أمد وما علم احصاءها إلاّ الله. وورد حصر اعدادها ﴿لَّا يَذُوقُونَ﴾ أهل العدول وهو حال ﴿فِيهَا بَرْداً﴾ روحاً وهواء صاداً لكمال الحرّ أو هكراً ﴿وَلَا شَرَاباً﴾ ﴿٢٤﴾ ماء أو سواه داسعاً لأوامهم ﴿إِلَّا حَمِيماً﴾ ماء حارّاً مهلكاً لما ورد علاه ﴿وَغَسَّاقاً﴾ ﴿٢٥﴾ دماً وماءً سال ممّا هم لكمال الحرّ ﴿جَزَآءً﴾ مصدر لعامل مطروح ﴿وِفَاقاً﴾ ﴿٢٦﴾ مساعداً لاعمالهم كما هو العدل وهو مصدر اصلاً.

كنَّه لكثرة شقوقها أو ذوات أبواب ﴿وسيرت الجبال﴾ في الجو كالهباء ﴿فكانت سرابا﴾ كالسراب يظن أنها جبال وليست إياها ﴿إن جهنم كانت مرصاداً﴾ مكان يرصد فيه خزنتها الكفار، أو خزنة الجنة للمؤمنين ليقوهم وهجها لأن مجازهم عليها أو راصدة للكفرة لايفوتونها ﴿للطاغين مآبا﴾ مرجعا ﴿لابثين﴾ حال مقدرة ﴿فيها أحقابا﴾ دهوراً متتابعة لا تتناهى، وعن الباقر عليه السلام: أنها في الذين يخرجون من النار ﴿لا يذوقون فيها برداً﴾ روحا من حر النار أو نوما ﴿ولا شرابا﴾ ما يسكن عطشهم ﴿إلا﴾ لكن ﴿حميما﴾ ماء شديد الحر ﴿وغساقا﴾ ما يغسق أي يسيل من صديدهم ﴿جزاء وفاقا﴾ موافقا أو ذا وفاق لأعمالهم في القبح.

﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطُلاّح ﴿كَانُوا﴾ دواماً ﴿لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ ﴿٢٧﴾ ما لهم روع احصاء الله أعمالهم، أو أمل أوسها معاداً لردّهم المعاد ﴿وَكَذَّبُوا﴾ ولّعوا وما سدّدوا ﴿بِآيَاتِنَا﴾ الأدلاّء الّلاء أوردها الرّسل ﴿كِذَّابًا﴾ ﴿٢٨﴾ مصدر مؤكّد لعامله.

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ﴾ ممّا عمله ولد آدم وهو معمول لعامل مطروح أمامه صرّحه ﴿أَحْصَيْنَاهُ﴾ عدده ﴿كِتَابًا﴾ ﴿٢٩﴾ مرسوماً ومرسمه اللّوح أو ألواح الأملاك الحرّاس لهم، أو احصاء كاملاً. وهو حال. أو مصدر حلّ محلّ احصاء لمّا الإحصاء مع الرّسم آمراً والكلام ممّا لا محلّ له.

وامروا ﴿فَذُوقُوا﴾ مُرّ الآلام لردّكم أحكام الله واحصاءه أعمالكم عدلاً. وأورد الكلام عكس ما سلك للإطراء ﴿فَلَن نَّزِيدَكُمْ﴾ أهل العدول والعدوّ سرمداً ﴿إِلَّا عَذَابًا﴾ ﴿٣٠﴾ صعداً وولاء.

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾ والصّلحاء ﴿مَفَازًا﴾ ﴿٣١﴾ سلاماً عمّا كرهوه ووصولاً لكلّ ما راموه أو محلاً لهما ﴿حَدَائِقَ﴾ محالّ الدّوح الحوامل الإحمال والأولاد ﴿وَأَعْنَابًا﴾ ﴿٣٢﴾ كروماً ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ حوراً وأعراساً علامُهاه صدورها ﴿أَتْرَابًا﴾ ﴿٣٣﴾ سواء اعوامها.

﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ ﴿٣٤﴾ ملاءها المدام ﴿لَّا يَسْمَعُونَ﴾ أهل الإسلام وهو حال ﴿فِيهَا﴾ دار السّلام ﴿لَغْوًا﴾ كلاماً مهملاً لا حاصل ﴿وَلَا

﴿إنهم كانوا لا يرجون﴾ لا يتوقعون أو لا يخافون ﴿حسابا﴾ لإنكارهم البعث ﴿وكذبوا بآياتنا﴾ الذي أتت به الرسل أو بالقرآن ﴿كذابا وكل شيء أحصيناه كتابا﴾ مكتوبا في اللوح أو صحف الحفظة ﴿فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا﴾ لاستمراره فهو متزايد أبدا.

﴿إن للمتقين مفازا﴾ فوزاً أو مكانة ﴿حدائق﴾ بساتين ﴿وأعنابا﴾ تخصيصه لفضله ﴿وكواعب﴾ جواري يتكعب ثديهن ﴿أترابا﴾ لذات ﴿وكأسا دهاقا﴾ مملوءة مترعة ﴿لا يسمعون فيها﴾ في الجنة ﴿لغواً﴾ قولا ساقطا ﴿ولا

﴿كِذَّاباً﴾ ﴿٣٥﴾ ولعاً أو ولاعاً والمراد ما والع أحدهم أحداً ورووه مكرّر الوسط، والحاصل ما ولّع أحدهم أحداً.

﴿جَزَآءً﴾ حاصلاً ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ العَدل كما وعدوا وهو مصدر لعامل مطروح اعطوا ﴿عَطَآءً﴾ أعطاهم الله كرماً ﴿حِسَاباً﴾ ﴿٣٦﴾ كاملاً أو معادلاً لأعمالهم ورووه كعلاّم كالدرّاك لمدلول المَدرك.

﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ ومدوّرها ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ ومسطّحها ﴿وَ﴾ مالك ﴿مَا﴾ عالم ﴿بَيْنَهُمَا﴾ وهو عالم الأمر ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ لمّا أحاط مراحمه الكلّ ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ أهل العوالم كلّهم ﴿مِنْهُ﴾ معاده الله ﴿خِطَاباً﴾ ﴿٣٧﴾ كلاماً روعاً لعلوّ أمره وسموّ مُلكه وحطوط حالهم وكمال وكسهم لمّا هم مملوكوه ومأسوروه والمملوك ما اسطاع الكلام مع المالك إلاّ ما أمر له.

﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾ اسم مَلَك موكّل الأرواح أو المَلك المرسل، أو الرّوح عموماً ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ كلّهم ﴿صَفّاً﴾ سمطاً وهو حال ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ﴾ كلّهم مع الله لإعداد أحد وإسعاده روعاً، وهو كلام مؤكّد لما هو أمامه ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ﴾ وأمر ﴿لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ للكلام أو للإسعاد لكمال مراحمه ﴿وَقَالَ﴾ المأمور كلاماً ﴿صَوَاباً﴾ ﴿٣٨﴾ لمّا كلّم المساعد له دار الأعمال لا إله إلا الله أو كلاماً أصلح وأسدّ لإصلاح أهل الأرحام وكلّ مودود له.

كذابا﴾ تكذيبا من بعض لبعض ﴿جزاء من ربك عطاء﴾ بدل من جزاء ومفعوله ﴿حسابا﴾ كافيا ﴿رب السموات والأرض وما بينهما﴾ خبر محذوف، وقرئ بالجر بدلا عن ربك ﴿الرحمن لا يملكون﴾ أي أهل السموات والأرض ﴿منه﴾ تعالى ﴿خطابا﴾ لا يقدرون أن يخاطبوه إلا بإذنه ﴿يوم يقوم الروح﴾ جبرئيل، أو خلق أعظم من الملائكة، أو جنس الأرواح ﴿والملائكة صفا﴾ أي مصطفين ﴿لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن﴾ أن يشفع أو يشفع له ﴿وقال صوابا﴾ شفع لمن

﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ﴾ الموعود ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الواطد وروده وهو مورد العدل وموعد مآل الأعمال ﴿فَمَن﴾ امرء ﴿شَآءَ﴾ أراد ﴿ٱتَّخَذَ﴾ إسلاماً ﴿إِلَىٰ﴾ عطاء الله ﴿رَبِّهِۦ﴾ مالك العَدل ﴿مَـَٔابًا﴾ ﴿٣٩﴾ معاداً وأصلح أعماله.

﴿إِنَّآ أَنذَرْنَـٰكُمْ﴾ هَولاً الكلام مع الأعداء ﴿عَذَابًا قَرِيبًا﴾ أراد إصر المعاد وإحمامه لمّا وطد وروده موعوداً. أو كلّ ما وعده الله أسرع حصولاً ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ﴾ الصّالح والطّالح وهو عام وورد المرء هو العادل الطّالح كما دلّ صدر الكلام وصرّحه وراءه لكمال اللّوم ﴿مَا﴾ عملاً صالحاً أو طالحاً وهو موصول معمول لعامل أمامه ﴿قَدَّمَتْ﴾ أرسله أمامه ﴿يَدَاهُ﴾ سمّاهما لما هما مصادر الأعمال ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ﴾ لعلمه المعاد ودرك أهواله ﴿يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾ ﴿٤٠﴾ ما مسّه الرّوح وما ورد الأمر. أو أراد حوله حصحصاً حال ما لاح عمله وراءه وأدركه الألم، وورد لمّا طالع حال السّوام وعلم اعدامها ودّ حاله كحالها روعاً عمّا عمل السّوء. أو الأمل الطّامع هو الوسواس ودّ لو أحصده الحصحص كآدم وحصل له الرّوح والسّلام كما حصل لأولاد آدم.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

ارتضى أو شهد بالتوحيد عنهم عليه السلام نحن هم ﴿ذلك اليوم الحق﴾ الثابت الوقوع لا محالة ﴿فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا﴾ مرجعا بطاعته.

﴿إنا أنذرناكم﴾ أيها الكفار ﴿عذابا قريبا﴾ عذاب الآخرة الآتي وكل آت قريب ﴿يوم ينظر المرء ما قدمت يداه﴾ من خير وشر ﴿ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا﴾ أي لم أخلق في الدنيا ولم أبعث اليوم، أو حال البهائم إذ ترد ترابا بعد حشرها للقصاص.

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة النازعات

موردها أمّ الرّحم، ومحصول أصول مدلولها:

اعلام أحوال المعاد وكمال روع أرواع أهل العالم حال وروده، وردّ أهل العدول المعاد، وارسال رسول الهود لاصلاح ملك مصر وما أراه الرّسول له وهو ونّعه وعصاه وسطاه الله سطو دار الأعمال والمآل، وإعلام أعلام طوله كأسر السّماء وسمكها ودحو الرّمكاء واصدار الماء ومرعاها وإحكام الأطواد لمصالح العالم. وورود المعاد لهم وهولهم عمّا هو أهواله وإعلاء حال مرء رام العمر المأصل وما مسعاه إلاّ له وورود السّاعور معاداً وإعلام حال الرّوّاع وركودهم دار السّلام مآلاً، وسؤال أهل العدول ورود المعاد اسراعاً وهكرهم للعمر المحصل حال وروده.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾ الواو للعهد وهم أرهاط مَلَك صُلاّح أرواح أهل العدول ومدلعوها ﴿غَرۡقٗا﴾ ﴿١﴾ صَلماً مؤلماً وادلاعاً كاملاً وأصلاً حدود الأعطال.

﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ﴾ هم سألوا أرواح أهل الإسلام وحالّوها ﴿نَشۡطٗا﴾ ﴿٢﴾ سلاًّ سهلاً وحلاًّ مسامحاً.

﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ﴾ وهم صارعوهم لإصلاح أمر العالم كما رسم لهم ﴿سَبۡحٗا﴾ ﴿٣﴾ اسراعاً لا امهالاً وإملالاً أو الّلاؤا سارعوا لادّلاع الأرواح.

﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾ ﴿٤﴾ هم أملاك ورّاد دار السّلام مع أرواح أهل الإسلام والدّرك مع أرواح أهل العدول وسارعوا لمّا أوردوها، أو أملاك سارعوا

﴿٧٩ - سورة النازعات خمس أو ست وأربعون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات أمرا﴾ أقسم تعالى بالملائكة التي تنزع من أقصى أبدانهم وتنشط أي تخرج أرواحهم بعنف أو أرواح المؤمنين برفق وتسبح بها كالسابح بشيء في الماء فتسبق الأرواح إلى محالها فتدبر جسما أمرت به، أو ماعدا الأولين للملائكة التي تسبح أي تسرع في مضيها فتسبق إلى ما أمرت به فتدبر أمره، أو بالنجوم التي تنزع من المشرق غرقا في النزع حتى تغيب في المغرب وتنشط من برج إلى برج أي تخرج وتسبح في الفلك فيستبق بعضها بعضها في السير فتدبر أمرا خلقت لأجله

لمّا أمروا.

﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾ ﴿٥﴾ هم أملاك معدّ والأرواح لادراك ما أعدّ لها آلاءً وآلاماً معادلاً للأعمال، أو هم عالمو مصالح أمور أهل العالم ومصلحوها ومكمّلوها، ووردهم حُمّاس أهل الإسلام أو رواحلهم وكراعهم. أو الأرواح الكمّل حال صدورها أو حال سلوكها مسالك كمالها، أو السّعود حال طلوعها ودلوكها وحظوظها وساء وصل أمراً مع ما وراءه والألسناء مدلول الكلام وما من امامه.

كلّه موصول ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ﴾ حراكاً كاملاً ﴿ٱلرَّاجِفَةُ﴾ ﴿٦﴾ المراد الرّواكد كالأطواد والرّمكاء أو العرك الأوّل للصّور لاهلاك الكلّ.

﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ ﴿٧﴾ المراد السّماء وما معها لمّا صدعها حاصل ولاء للأوّل أو عرك صور كرّره المَلَك لعود الأرواح. وهو حال.

﴿قُلُوبٌ﴾ أراد أرواح رُدّاد المعاد ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حال ورودها ﴿وَاجِفَةٌ﴾ ﴿٨﴾ كوامل الارعاد والرّعس لكمال الرّوع ﴿أَبْصَـٰرُهَا﴾ أهلها ﴿خَـٰشِعَةٌ﴾ ﴿٩﴾ نهول ما حصل لها احساسه ﴿يَقُولُونَ﴾ رُدّاد المعاد حالاً ردّاً له ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ﴾ مآلاً وحاصل سؤالهم عدم الرّدّ والعود ﴿فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ ﴿١٠﴾ أوّل الأمر وهو حال الحسّ والحراك ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا نَّخِرَةً﴾ ﴿١١﴾ وماماً

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كتدبير الأزمنة والفصول، أو بسرايا الغزاة تنزع القسي باغراق السهام وتنشطها منها وتسرع في مضيها فتسبق إلى الجهاد فتدبر أمره، وجواب القسم محذوف أي لتبعثن بدليل ﴿يوم ترجف الراجفة﴾ النفخة الأولى يرجف بها كل شيء أي يتزلزل أو هي الأرض والجبال ﴿تتبعها الرادفة﴾ النفخة الثانية والسماء والكواكب تنفطر وتنتثر ﴿قلوب يومئذ واجفة﴾ قلقة من الخوف ﴿أبصارها خاشعة﴾ أبصار أهلها ذليلة ﴿يقولون﴾ إنكاراً للبعث ﴿أإنا لمردودون﴾ بعد الموت ﴿في الحافرة﴾ في الحالة الأولى أي الحياة ﴿أإذا كنا عظاما نخرة﴾ بالية

﴿قَالُوا﴾ رادّو المعاد ﴿تِلْكَ﴾ الحال ﴿إِذاً﴾ لو صحّ وحصل ﴿كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ ﴿١٢﴾ عود سوء لاهله لسطوع عدم سدادهم.

﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿هِيَ﴾ إلاّ ﴿زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ ﴿١٣﴾ واد واحد والحاصل هو أمر سهل لله معمول لا محال ولا عسر له معه لكمال طَوله ﴿فَإِذَا هُم﴾ كلّهم أولوا أرواح وراء ما أعدموا وصاروا كلّهم رماماً ﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾ ﴿١٤﴾ الرّمكاء الملساء سمّاها لسهر سلاّكها روعاً. وورد هو اسم الدّرك.

﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ الكلام مع محمّد صلعم ﴿حَدِيثُ مُوسَىٰ﴾ ﴿١٥﴾ ورهط هم مُولعوه وما عامل الله معهم وهو مُسلٍّ لك عمّا عامل معك رهط مولعوك ومهدّد لهم ﴿إِذْ نَادَاهُ﴾ دعاه ﴿رَبُّهُ﴾ مصلح اموره ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ المطهّر ﴿طُوًى﴾ ﴿١٦﴾ اسمه وهو كعُمَر معدول أو كصُرد ولا عدل. وأمره ﴿اذْهَبْ﴾ رُح مرسلاً ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ مَلِك مصر ﴿إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ ﴿١٧﴾ عدل وعد الحدّ وعلا ﴿فَقُلْ﴾ له وسله ﴿هَل لَّكَ﴾ ودّ وصور ﴿إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ﴾ ﴿١٨﴾ إصلاحك وإسلامك ﴿وَأَهْدِيَكَ﴾ أدلّك ﴿إِلَىٰ﴾ صراط ﴿رَبِّكَ﴾

﴿قالوا﴾ استهزاء ﴿تلك﴾ أي رجعتنا إلى الحياة ﴿إذاً﴾ إن صحت ﴿كرة خاسرة﴾ رجعة ذات خسران، أو خاسر أهلها ﴿فإنما هي﴾ أي ما الكرة إلا ﴿زجرة﴾ صيحة ﴿واحدة﴾ وهي النفخة الثانية ﴿فإذا هم بالساهرة﴾ بوجه الأرض أحياء بعد ما كانوا ببطنها أمواتا سمى بها لأن سالكها يسهر خوفا، وقيل: هي أرض القيامة أو جهنم.

﴿هل أتاك حديث موسى﴾ استفهام تقرير لتسليته صلى الله عليه وآله، وتهديد قومه المكذبين بما أصاب من كذّب موسى ﴿إذ ناداه ربه بالوادى المقدس طوى﴾ فسر في طه «الآية: ١٢» فقال له ﴿اذهب إلى فرعون إنه طغى﴾ تجبر في كفره ﴿فقل هل لك إلى أن تزكى﴾ تتزكى أي تتطهر من الكفر ﴿وأهديك إلى ربك﴾

وسلوك وصوله وهو مسلك الصلاح والسداد ﴿فَتَخْشَىٰ﴾ ﴿١٩﴾ الله أداءً لما أمرك وطرحاً لما حرّمك، وهو لمّا امر راح وأعلمه ما أمره الله ﴿فَأَرَاهُ﴾ الرّسول ملك مصر ﴿ٱلْأَيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ ﴿٢٠﴾ العصا وحِولها صِلاً أو المراد الأدلاء كلّها وعدّ الكلّ واحداً لمّا مدلولها واحد.

﴿فَكَذَّبَ﴾ ملك مصر الرّسول وما معه وسمّاهما ساحراً وسحراً ﴿وَعَصَىٰ﴾ ﴿٢١﴾ الله وما أطاع أمره لمّا لاح إعلامه ووطد حكمه ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ عاد عمّا أمره الرّسول ﴿يَسْعَىٰ﴾ ﴿٢٢﴾ محاولاً للمكر وراداً لأمر الرّسول، أو عاد معرّداً مسرعاً لكمال رَوعه لمّا أحسّ العصا صِلاً ﴿فَحَشَرَ﴾ لمّ عساكره وسحّاره ﴿فَنَادَىٰ﴾ ﴿٢٣﴾ ملك مصر أو مأموره إعلاءً.

﴿فَقَالَ﴾ لهم ﴿أَنَا رَبُّكُمُ﴾ إلهكم ومصلحكم ﴿ٱلْأَعْلَىٰ﴾ ﴿٢٤﴾ الأكوح ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ﴾ سطاه ﴿نَكَالَ﴾ سطو الدّار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ دار الإحصاء وهو مصدر لما أمامه لوحودهما مدلولاً ﴿وَٱلْأُولَىٰ﴾ ﴿٢٥﴾ دار الأعمال لادّكار كلّ راءٍ وسامع.

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَعِبْرَةً﴾ ادّكاراً ﴿لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾ ﴿٢٦﴾ الله والمراد الصّالح للرّوع ﴿ءَأَنتُمْ﴾ ردّاد المعاد عاد الكلام مع هؤلاء الأعداء ﴿أَشَدُّ﴾ وأحكم ﴿خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾ أحكم ﴿بَنَىٰهَا﴾ ﴿٢٧﴾

أدلك على معرفته ﴿فتخشى﴾ قهره وعظمته ﴿فأراه الآية الكبرى﴾ من آياته وهي العصا أو هي واليد ﴿فكذب﴾ بها وسماها سحرا ﴿وعصى﴾ الله تمردا ﴿ثم أدبر﴾ عن الإيمان أو عن الجنة ﴿يسعى﴾ في دفع موسى أو مسرعا في الهرب ﴿فحشر﴾ فجمع جنوده والسحرة ﴿فنادى﴾ فيهم ﴿فقال أنا ربكم الأعلى﴾ لا رب فوقي ﴿فأخذه الله نكال﴾ مصدر مؤكد أي نكل به تنكيل ﴿الآخرة﴾ أي فيها بالإحراق ﴿والأولى﴾ بالإغراق ﴿إن في ذلك﴾ المذكور ﴿لعبرة لمن يخشى﴾ الله ﴿أأنتم﴾ أي منكرو البعث ﴿أشد﴾ أصعب ﴿خلقا أم

﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾ طرح وأسّس سموّها ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾ ﴿٢٨﴾ عدّلها أو أصلحها وكمّلها ولا صدوع لها ولا مسامّ.

﴿وَأَغْطَشَ﴾ سوّد الله ﴿لَيْلَهَا﴾ سمرها الحاصل لحَراك السّماء وحوّله داماً مسوّداً ﴿وَأَخْرَجَ﴾ الله ﴿ضُحَىٰهَا﴾ ﴿٢٩﴾ وسلّ لمعها أراد لمع أكمل سعودها.

﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ معمول لعامل مطروح صرّحه دحاها ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ سَمك السّماء ﴿دَحَىٰهَآ﴾ ﴿٣٠﴾ مهّدها الله ووطّأها للرّكود ﴿أَخْرَجَ﴾ هو حال أو اعلاء للدّحو كما دلّ طرح الواو ﴿مِنْهَا مَآءَهَا﴾ السّلسال الامرء ﴿وَمَرْعَىٰهَا﴾ ﴿٣١﴾ كلاءها ودوحها وأحمالها ﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا﴾ ﴿٣٢﴾ رصّصها وأحكمها ووطّدها ﴿مَتَٰعًا﴾ عوداً أو اصلاحاً هو معلّل لما طرح وهو أصلح الله هؤلاء وأحكمها ﴿لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ ﴿٣٣﴾ كالكُراع والكوم والأطوم.

﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ ﴿٣٤﴾ السّعواء الموعود ورودها امد الدّهر سمّاها لطمومها وهو العلوّ ﴿يَوْمَ﴾ مصرّح للصّدر ﴿يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ﴾ ﴿٣٥﴾ عمل عملاً صالحاً او طالحاً وما للمصدر او موصول

السماء﴾ ثم بين كيف خلقها فقال ﴿بناها رفع سمكها﴾ جعل مقدار علوها رفيعا ﴿فسواها﴾ جعلها مستوية بلا تفاوت ولا عيب ﴿وأغطش ليلها﴾ أظلمه ﴿وأخرج ضحاها﴾ أبرز نهارها أي ضوء شمسها ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾ بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء غير مدحية ﴿أخرج﴾ حال بتقدير قد أي مخرجا ﴿منها ماءها﴾ بتفجير عيونها ﴿ومرعاها﴾ مما يأكل الأنعام والناس ﴿والجبال أرساها﴾ أثبتها أوتاد الأرض ﴿متاعا لكم ولأنعامكم﴾.

﴿فإذا جاءت الطامة﴾ الداهية التي تطم أي تعلو وتقهر ﴿الكبرى﴾ التي هي أكبر من كل طامة وهي النفخة الثانية أو القيامة ﴿يوم يتذكر الإنسان ما سعى﴾

﴿وَبُرِّزَتِ﴾ ورووه معلوماً لا مكرّر الوسط ﴿ٱلْجَحِيمُ﴾ السّاعور وحرّها واصلاءها ﴿لِمَن يَرَىٰ﴾ ﴿٣٦﴾ لكلّ راءٍ لكمال سُطوعها.

﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾ ﴿٣٧﴾ عدا الحدّ وعدل وأساء عمله ﴿وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ ﴿٣٨﴾ وأهواءها وما مسعاه إلاّ لها ﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ ﴿٣٩﴾ له او مأواه.

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ﴾ راع ووهِلَ ﴿مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾ محلّ وروده صدده معاداً لإحصاء الأعمال ﴿وَنَهَى﴾ ردع ﴿ٱلنَّفْسَ﴾ السّواء ﴿عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾ ﴿٤٠﴾ لها أو هواها وهو صورها لمّا هو مرادها لمّا هو مردٍ ومهلك لها، وورد هو مرء لمّا همّ طلاحاً ادّكر محلّ احصاء الاعمال وطرّحه.

﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ ﴿٤١﴾ المعاد له أو مأواه كما مرّ.

﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾ محمّدا (ص) أعداء الإسلام ﴿عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾ المعهود ورودها ﴿أَيَّانَ مُرْسَـٰهَا﴾ ﴿٤٢﴾ ارساؤها وحصولها ووطودها ولِدوام ادّكاره صلعم اسمها وأحوالها وأهوالها.

لحرصه لحوارهم ورد ﴿فِيمَ﴾ اصله ما ﴿أَنتَ﴾ محمّد ﴿مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ ﴿٤٣﴾ علمها والحاصل مالك ادّكارها لهم لما لا حاصل له الاكمال الردّ ومالك اعلاء عصرها لما لا عالم له الاّ الله ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَـٰهَآ﴾ ﴿٤٤﴾ أمد علمها

ما عمل بأن يجده مكتوبا وكان قد نسيه ﴿وبرزت الجحيم لمن يرى﴾ أظهرت لكل راء ﴿فأما من طغى﴾ بكفره ﴿وآثر الحياة الدنيا﴾ فاشتغل بشهواتها عن عمل الآخرة ﴿فإن الجحيم هي المأوى﴾ مأواه واللام بدل من الهاء ﴿وأما من خاف مقام ربه﴾ قيامه بين يديه ﴿ونهى النفس عن الهوى﴾ بتوطينها على الطاعات وكفها عن المعاصي ﴿فإن الجنة هي المأوى﴾ مأواه ﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها﴾ متى إرساؤها أي إثباتها وإقامتها ﴿فيم﴾ في أي شيء ﴿أنت من ذكراها﴾ من العلم بها حتى تذكرها أي لا تعلم وقتها، وقيل: هو متصل بسؤالهم والجواب ﴿إلى ربك منتهاها﴾ منتهى علمها.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَنتَ﴾ محمّد إلاّ ﴿مُنذِرُ﴾ مهوّل ﴿مَن يَخْشَـٰهَا﴾ ﴿٤٥﴾ أحوالها وأهوالها، والحاصل ما ارسالك لإعلام عصرها لهم وما هو إلاّ لِهَولك لهم لورودها.

﴿كَأَنَّهُمْ﴾ أعداء الاسلام ورُدّاد المعاد ﴿يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾ السّعواء كما هو المعود معاداً ﴿لَمْ يَلْبَثُوٓا﴾ وما علموا ركودهم عالم الأمر. أو المرامس مع كرور مدده ومرور اعصاره ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَـٰهَا﴾ ﴿٤٦﴾ والمراد العصر الماصل.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿إنما أنت منذر من يخشاها﴾ يخاف هو لها لأنه المنتفع بالإنذار ﴿كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا﴾ في الدنيا أو في القبور ﴿إلا عشية أو ضحاها﴾ أي إلا ساعة من نهار عشية أو ضحاه.

سُورَةُ عَبَسَ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة عبس

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

اعلام كلح رسول الله صلعم عمّا ورده عادم الحسّ وسأله مكرّراً وما علم حاله صلعم لعماه، وردع الله له عمّا كلح وعلوّ أمر كلام الله واللّوم للطّالح الألدّ وردّه المعاد، وردعه عمّا عدل، وأمره لادراك مواد طعامه ومسلك حصوله لحصول سداد وورود المعاد له، والأدلاء ممّا هو حال الطرّ لمعاد الهلاك واهل المراس، واعلاء أحوال أهل المعاد وما عرّد آحادهم آحاداً كالوالد والولد والام والمرء وعرسه، وأحوال أهل دار السّلام والسّاعور سروراً وهمّاً روحاً وألماً.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿عَبَسَ﴾ كلح رسول الله صلعم ﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾ ﴿١﴾ عدل وكره.

﴿أَن جَآءَهُ﴾ ورده ﴿ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾ ﴿٢﴾ وهو معلّل مطروح كاسره وهو لمّا ورد صدد رسول الله صلعم وهو داع رؤساء أمّ الرُّحم وأكارم الخمس وما أدرك الوارد حاله لعماه، وسأل علّم ما علّمك الله، وكرّر السّؤال وكره رسول الله صلعم حسمه لكلامه أرسلها الله ورسول الله صلعم وراء ورودها أكرمه لمّا رآه ووده وأمره لمصره مكرّراً.

﴿وَمَا﴾ للسّؤال ﴿يُدۡرِيكَ﴾ محمّد حاله والادراء الإعلام ﴿لَعَلَّهُۥ﴾ امرء سال وورد معاده العادل المدّعو ﴿يَزَّكَّىٰٓ﴾ ﴿٣﴾ اطهراً اصلاحاً لاعماله.

﴿أَوۡ يَذَّكَّرُ﴾ اذكراً سمعاً لكلامك ﴿فَتَنفَعَهُ﴾ هو حوار للعلّ ﴿ٱلذِّكۡرَىٰٓ﴾ ﴿٤﴾ سواطع اعلامك وصوالح كلمك. والحاصل ما لك علم تحصول أحواله واصلاح أعماله ولو حصل لما حصل عدولك عمّا سأله.

﴿٨٠ ـ سورة عبس احدى أو اثنتان وأربعون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿عبس﴾ قطب وجهه ﴿وتولى﴾ أعرض ﴿أن﴾ لأن ﴿جاءه الأعمى﴾ عنهم عليه السلام: نزلت في رجل من بنى أمية كان عند النبي فجاءه ابن أم مكتوم، فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه وعبس وأعرض بوجهه عنه فنزلت ﴿وما يدريك﴾ أيها العابس ﴿لعله يزكى﴾ يكون طاهر الزكى ﴿أو يذكر﴾ يتعظ ﴿فتنفعه الذكرى﴾

﴿أَمَّا مَنِ﴾ امرء ﴿ٱسْتَغْنَىٰ﴾ ﴿٥﴾ مالاً أو صدّ عمّا أمر ﴿فَأَنتَ﴾ محمّد ﴿لَهُ﴾ لمرء له مال او صدود ﴿تَصَدَّىٰ﴾ ﴿٦﴾ اكراماً وحرصاً لاسلامه.

﴿وَمَا عَلَيْكَ﴾ اصر ما ﴿أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾ ﴿٧﴾ السّامد الصّاد اسلاماً وطوعاً لحلمك وما أمرك إلاّ الإعلام.

﴿وَأَمَّا مَن﴾ امرء ﴿جَآءَكَ﴾ وردك ﴿يَسْعَىٰ﴾ ﴿٨﴾ مسرعاً رَوماً للعلم وسلوكاً للعمل الصّالح ﴿وَهُوَ﴾ معاده الموصول ﴿يَخْشَىٰ﴾ ﴿٩﴾ الله او الأعداء الهوز حال المرور وسط الصّراط لعماه ﴿فَأَنتَ عَنْهُ﴾ ساع مسرع ﴿تَلَهَّىٰ﴾ ﴿١٠﴾ هو الصّدود ملاماً وكرهاً.

﴿كَلَّآ﴾ ردع عمّا مرّ والحاصل اطرح هؤلاء الإعمال ﴿إِنَّهَا﴾ كلام الله كلّه أو اللّوح المسطور وما هو ح مساعداً لمعاده رعاء لمحموله ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ ﴿١١﴾ اعلام للادّكار والعمل ﴿فَمَن شَآءَ﴾ اراد العمل واراد الله ادكاره ﴿ذَكَرَهُۥ﴾ ﴿١٢﴾ ألهمه الله. أو سمعه سمع الطّوع وحرسه ﴿فِى صُحُفٍ﴾ طروس احدها اللّوح وعامله أودعها الله وح هو مدح لمصدر امامه او محمول لمعدوح ﴿مُّكَرَّمَةٍ﴾ ﴿١٣﴾ كرّمها الله.

﴿مَّرْفُوعَةٍ﴾ مصاعد السّماء او عال أمرها وحالها ﴿مُّطَهَّرَةٍۭ﴾ ﴿١٤﴾ ما مسّها إلاّ الملك أو طهّرها الله عمّا هو كلام سواه ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ ﴿١٥﴾ رسام

العظة ﴿أما من استغنى﴾ بالمال ﴿فأنت له تصدى﴾ أي تتعرض مقبلا عليه ﴿وما عليك﴾ بأس أو أي بأس عليك في ﴿ألا يزكى﴾ بالإسلام ﴿إن عليك إلا البلاغ ٤٢:٤٨﴾ ﴿وأما من جاءك يسعى﴾ يسرع في طلب الخير ﴿وهو يخشى فأنت عنه تلهى﴾ تتلهى أي متشاغل.

﴿كلا﴾ لا تعد لمثله ﴿إنها﴾ أي السورة ﴿تذكرة﴾ عظة ﴿فمن شاء ذكره﴾ حفظه واتعظ به ﴿في صحف مكرمة﴾ عند الله ﴿مرفوعة﴾ قدرا ﴿مطهرة﴾ منزهة عن الشياطين ﴿بأيدي سفرة﴾ كتبة من الملائكة ينسخونها من

وسُطّار وهم أملاك أو رسل ورسموها، أو أملاك أرسلوا معها.

﴿كِرَامٍ﴾ اهل كرم وعلوّ صدد الله أو رحماء لأهل الإسلام لِرَومهم لهم اسعاد الله ورحمه ﴿بَرَرَةٍ﴾ ﴿١٦﴾ أهل صلاح وسداد ودوام طَوع.

﴿قُتِلَ﴾ طَرد ورُدَّ أو أهلك ﴿ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ العدوّ عموماً أو مرء معهود ورسول الله صلعم صهره أوّلاً ولمّا سرّح هو ولده- علاه السّلام- واساءه ودعا علاه رسول الله صلعم سلّط الله علاه الأسد وأهلكه وهو راحل وأكل رأسه ﴿مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ ﴿١٧﴾ ما حمله للعدول او ما أكمل طلاحه وهو كلام مهدّد أو هكر ﴿مِنْ أَىِّ شَىْءٍ﴾ امر اردء ﴿خَلَقَهُۥ﴾ ﴿١٨﴾ أسره أوّل الأمر ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾ وهو ماء حلّ الرّحم ﴿خَلَقَهُۥ﴾ أسره وسوّاه ﴿فَقَدَّرَهُۥ﴾ ﴿١٩﴾ أعدّه لِما صلح له ممّا الإعضاء والصّور وأحمّه أحوالاً وأطواراً وكمّله ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ﴾ أورده مع اللّام اعلاماً لعمومه وهو معمول لعامل مطروح امامه صرّحه ﴿يَسَّرَهُۥ﴾ ﴿٢٠﴾ سهّله صراط الولاد أو صدع له مسلك الصلاح والطلاح ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ﴾ أعدمه وسلّ روحه ﴿فَأَقْبَرَهُۥ﴾ ﴿٢١﴾ وأورده مرمساً ومحلاً وأراه وأمر رمسه وما أهمله كالسُّؤام إكراماً له.

﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ﴾ عصراً أراد الله عَوده ﴿أَنشَرَهُۥ﴾ ﴿٢٢﴾ أعاده وأعطاه

اللوح، جمع مسافراً أو سفراء بالوحي بين الله ورسله جمع سفير ﴿كرام﴾ على الله ﴿بررة﴾ أتقياء.

﴿قتل الإنسان﴾ لعن وعذب الكافر ﴿ما أكفره﴾ تعجب من شدة كفرانه نعم خالقه ﴿من أي شيء خلقه من نطفة﴾ قدره ﴿خلقه فقدره﴾ أطورا حتى تم خلقه، أو أحوالا ذكراً أو أنثى أو أعضاء وحواسا حسب مصلحته ﴿ثم السبيل يسره﴾ سهل سبيل خروجه من بطن أمه ويبين له سبيل الخير والشر ﴿ثم أماته﴾ ليتوصل إلى السعادة الدائمة إن أطاع ﴿فأقبره﴾ جعله ذا قبر وأمر بأن يقبر احتراما ﴿ثم إذا شاء أنشره﴾ بعثه حيا.

الرّوح وما علمه إلاّ الله كما دلّ الكلام.

﴿كَلَّا﴾ رَدع وردّ له عمّا عدل وألحد ﴿لَمَّا يَقْضِ﴾ أحد أو العادل الملحد ﴿مَآ أَمَرَهُۥ﴾ ﴿٢٣﴾ الله وما أراده كما هو المأمور لعسر الأداء لمّا عدّد الله آلاء عطله واكماله أورد كساه آلاء أوطاره.

﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ لمحاً حاداً مدركاً ﴿إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ ﴿٢٤﴾ مأكوله ومسلك حصوله وهو ملاك العمر وصلاح الإمر ﴿أَنَّا﴾ ورووه مكسور الأوّل وهو ح كلام لا محلّ له مصرح لأحوال أسر الطّعام ﴿صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ﴾ المطر ﴿صَبًّا﴾ ﴿٢٥﴾ خدراً ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا﴾ ﴿٢٦﴾ صدعاً مصلحاً للطّرّ وصدور الكلاء ﴿فَأَنۢبَتْنَا﴾ رعراعاً ﴿فِيهَا حَبًّا﴾ ﴿٢٧﴾ كالسّمراء والحمّص وسواهما ﴿وَعِنَبًا﴾ حمل الكرم ﴿وَقَضْبًا﴾ ﴿٢٨﴾ وهو صرع كلاء معدّ السّوام أصله الحسم سمّوه لحسمه مراراً عاماً واحداً.

﴿وَزَيْتُونًا﴾ دوحاً معلوماً ﴿وَنَخْلًا﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿وَحَدَآئِقَ﴾ محال دوح ﴿غُلْبًا﴾ ﴿٣٠﴾ كراماً طوالاً ﴿وَفَٰكِهَةً﴾ لكم ﴿وَأَبًّا﴾ ﴿٣١﴾ وهو محلّ ما رعاه السّوام ﴿مَّتَٰعًا﴾ عوداً ﴿لَّكُمْ﴾ أولاد ادم ﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ ﴿٣٢﴾ لسوّامكم اكراماً لكم.

﴿كلا﴾ حقا أو ردع للإنسان عن كفره ﴿لما يقض﴾ لم يفعل ﴿ما أمره﴾ به الله.

﴿فلينظر الإنسان﴾ نظر اعتبار ﴿إلى طعامه﴾ المنعم به لتعيشه ﴿أنا صببنا الماء صبا﴾ أي المطر ﴿ثم شققنا الأرض شقا﴾ بالنبات أو الكراب ﴿فأنبتنا فيها حبا﴾ كالحنطة والشعير ﴿وعنبا وقضبا﴾ يعني الرطبة وهي القت لأنه يقضب أي يقطع فينبت ﴿وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا﴾ عظاما لكثرة أشجارها أو غلاظ الأشجار ﴿وفاكهة وأبا﴾ ومرعى لأنه يؤب أي يؤم أو الفاكهة اليابسة تؤب أي تعد للشتاء ﴿متاعا﴾ خلق ذلك تمتيعا ﴿لكم﴾ بأطعمته ﴿ولأنعامكم﴾ بعلفه.

﴿فَإِذَا﴾ حـواره مطروح ﴿جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ ﴿٣٣﴾ الوأد المصمّ للمسامع ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ ﴿٣٤﴾ أصلاً أو حكماً وهو الرّدء مع كمال وداده وآم ولاده ﴿وَأُمِّهِۦ﴾ مع دوام مراحمها ﴿وَأَبِيهِ﴾ ﴿٣٥﴾ مع سطوع مكـارمه ﴿وَصَـٰحِبَتِهِۦ﴾ عـرسه مـع وصـاله السّـارّ له دهـراً مـمدوداً ﴿وَبَنِيهِ﴾ ﴿٣٦﴾ أولاده مع رصد ولأدهم وآمال روودهم لعموم الأهوال والمكاره ولعلمهم عدم إسعاد أحدهم أحداً ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ﴾ أهل المعاد ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حال عموم روع المطّلع ﴿شَأْنٌ﴾ امر ﴿يُغْنِيهِ﴾ ﴿٣٧﴾ عمّا سواه.

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ ﴿٣٨﴾ لمعاه ﴿ضَاحِكَةٌ﴾ اهلها ﴿مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ ﴿٣٩﴾ مع السّرور لمّا هم رأوا آلاء أعدّها الله لهم لصلاح أعمالهم وسداد إسرارهم وهم أهل الإسلام، وما أوردهم مصرّحاً لعلوّ حالهم وكمال أمرهم.

﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ ﴿٤٠﴾ حصحص وعسر ﴿تَرْهَقُهَا﴾ هو الغرو ﴿قَتَرَةٌ﴾ ﴿٤١﴾ حلك وسواد ﴿أُوْلَـٰئِكَ﴾ أولوا هؤلاء الأحوال السّوءاء ﴿هُمُ ٱلْكَفَرَةُ﴾ الرّدّاد لأوامر الله ﴿ٱلْفَجَرَةُ﴾ ﴿٤٢﴾ عمّال أعمال السّوء ولهم سوء المعاد.

﴿فإذا جاءت الصاخة﴾ نفخة القيامة تصخ الأسماع أي تصكها أو يصخ الناس لها أي يستمعون ﴿يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته﴾ زوجته ﴿وبنيه﴾ لشغله بنفسه أو لئلا يطالبوه بحقوقهم ﴿لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه﴾ حال يشغله عن غيره ﴿وجوه يومئذ مسفرة﴾ مضيئة ﴿ضاحكة مستبشرة﴾ بفوزها بالكرامة ﴿ووجوه يومئذ عليها غبرة﴾ غبرة وكآبة ﴿ترهقها قترة﴾ تغشاها ظلمة وسواد ﴿أولئك هم الكفرة الفجرة﴾ أي الجامعون بين سوء العقيدة وفساد العمل.

سورة التكوير

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة التّكوير

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام أحوال المعاد وأهواله كطرح السّعود وإعدام أكملها وكسر الأطواد وإعمال الرّواحل الحوامل أهلها. وسؤال ولد وأده والده مع عدم هلاكه. واصطلام السّماء واسعار السّاعور لورود أهل العدول. واحمام دار السّلام لأهل الإسلام، وعلم كلّ أحد ما عمل صالحاً أو طالحاً، وعهد علوّ حال المَلك المرسل المُطاع واعلاء عدم أسرار محمّد صلعم للكلام السّداد، وعدم رود أحد أمراً إلاّ ما أراده الله.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ﴾ هو وأعداله معمول لعلهل مطروح أمامه صرّحه ما ورد وراءه ككوّر وعطّل وسعّر ﴿كُوِّرَتْ﴾ ﴿١﴾ كوّر الله لوامعها او اعدمها.

﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ ﴿٢﴾ كدّرها الله او طرحها ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ ﴿٣﴾ كالرّكام والصّراد والطّهاء ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ﴾ الرّواحل الحوامل الواصل حملها حد الكمال وصار هو اسمها مادام حملها ﴿عُطِّلَتْ﴾ ﴿٤﴾ عطّلها وأهمّلها أهلها اهمالاً وما راعوها مع ودّهم لها حال وصول حملها حدّ الكمال ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ ﴿٥﴾ أعطاها الله أرواحها ولمّها للحكم والعدل وردّها حصحصاً إلاّ ما هو سارّ لولد ادم كالطاوس. او اعدمها الله وسلّ ارواحها ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ ﴿٦﴾ أحماها الله وسعّرها او ملأها ملاءاً ماء

﴿٨١ - سورة التكوير تسع وعشرون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إذا الشمس كورت﴾ لفت فرفعت أو طوى ضوؤها المنبسط أو ألقيت ﴿وإذا النجوم انكدرت﴾ انقضت أو أظلمت ﴿وإذا الجبال سيرت﴾ في الجو فهي تمر مر السحاب ﴿وإذا العشار﴾ جمع عشراء الناقة الحامل أتى عليها عشرة أشهر ﴿عطلت﴾ أهملت ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾ جمعت بعد البعث للقصاص ﴿وإذا البحار سجرت﴾ أوقدت ناراً أو ملئت بفتح بعضها في بعض

كلّ واحد وعداه وصار كلّها طِمّا واحداً.

﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ ﴿٧﴾ وصل كلّ واحد مع طرسه وعمله، أو مع معادله عملاً الصّالح مع الصّالح دار السّلام والطّالح مع الطّالح الساعور، أو المراد وصل الارواح مع الصور والأعطال أو وصل أصل الإسلام مع الحور وأهل العدول مع أولاد المارد المطرود.

﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُودَةُ﴾ ما وأدها والدها ورمسها مع عدم هلاكها للعار أو الإعسار، وهو معمول أهل امّ الرُّحم وأرهاط سواهم أمام عهد أهل الإسلام ﴿سُئِلَتْ﴾ ﴿٨﴾ سؤال رحم لإعلامها مَهلكها، أو المراد سؤال مُهلكها أوردها الله محلّه وحوّل السّؤال طرداً وردعاً له وإعلاماً لعدم صلوحه للسّؤال والكلام معه وروده معلوماً.

﴿بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ ﴿٩﴾ وما سرّ إهلاكها ولِمَ أهدر دمها وسطع حالها وصار مهلكها مطروداً.

﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ﴾ طروس الأعمال ﴿نُشِرَتْ﴾ ﴿١٠﴾ لإعلام كلّ عامل ما عمل ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ﴾ ﴿١١﴾ اصطلمها الله وطواها ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ ﴿١٢﴾ سعّرها الله سعراً كاملاً لسعر أهل العدول ﴿وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ ﴿١٣﴾ أوردها الله صدد أهل الإسلام.

حتى تصير بحراً واحداً ﴿وإذا النفوس زوجت﴾ قرنت بأجسادها أو بأشكالها أو أعمالها أو بجزائها ﴿وإذا الموءودة﴾ المدفونة حية ﴿سئلت﴾ تبكيتا لقاتلها، وعن علي عليه السلام بالبناء للفاعل ﴿بأي ذنب قتلت﴾ أي بلا ذنب.

﴿وإذا الصحف﴾ صحف الأعمال ﴿نشرت﴾ لحساب أهلها، وقرئ بالتشديد لكثرتها ﴿وإذا السماء كشطت﴾ قلعت كما يكشط الجلد عن الشاة ﴿وإذا الجحيم سعرت﴾ أوقدت فازدادت شدة ﴿وإذا الجنة أزلفت﴾ قربت لأهلها وجواب «إذا» الأولى وما عطف عليها.

﴿عَلِمَتْ﴾ حال حصول ما مرّ وهو عامل لما هو له جِوار ﴿نَفْسٌ﴾ كلّ أحد ﴿مَّا أَحْضَرَتْ﴾ ﴿١٤﴾ عملاً صالحاً أو طالحاً ﴿فَلَآ﴾ لا مؤكد والحاصل ﴿أُقْسِمُ﴾ أعهد ﴿بِٱلْخُنَّسِ﴾ ﴿١٥﴾ السّعود العوّاد لأوّل المَرحل ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ الدّوّار ﴿ٱلْكُنَّسِ﴾ ﴿١٦﴾ الودّس والمراد درار حالها ما مرّ كعطارد وما سواه أو اللّوامع كلّها أو الاملاك أو الحرّاس.

﴿وَٱلَّيْلِ﴾ الواو للعهد أو الوصل ﴿إِذَا عَسْعَسَ﴾ ﴿١٧﴾ أحال دلسه وسواده أو حال وسعسع وعاد.

﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ ﴿١٨﴾ عطس وسطع لمعه. والواو للعهد أو الوصل وحواره ﴿إِنَّهُ﴾ كلام الله المرسل ﴿لَقَوْلُ﴾ لكلام ﴿رَسُولٍ﴾ ملك حكاه وهو الرّوح ﴿كَرِيمٍ﴾ ﴿١٩﴾ مكرّم كرّمه الله ﴿ذِى قُوَّةٍ﴾ طَول وحَول ﴿عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ﴾ وهو الله ﴿مَكِينٍ﴾ عال حاله وله علوّ محلّ ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ﴾ عالم السّماء اطاعه كلّ ما هو أهلها أمراً وحكماً وهو معمول لمطاع أو لمّا هو وال له وهو ﴿أَمِينٍ﴾ ﴿٢١﴾ لمودعه ولمّا أوحاه الله.

﴿وَمَا صَاحِبُكُم﴾ أراد محمّداً رسول الله صلعم وهو موصول مع حوار العهد ﴿بِمَجْنُونٍ﴾ ﴿٢٢﴾ مألوس كما وهمه الأعداء ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ﴾ محمّد

﴿علمت نفس﴾ أي كل نفس وقت وقوع المذكورات وهو يوم القيامة ﴿ما أحضرت﴾ من خير وشر ﴿فلا أقسم بالخنس﴾ النجوم التي تخنس ترجع وهي ماعدا النيرين من السيارات ﴿الجوار الكنس﴾ السيارات التي تكنس أي تختفي بالنهار أو في مغيبها، وعن علي عليه السلام: أن كل الكواكب تخنس بالنهار فلا ترى وتكنس بالليل أي تأوى إلى مجاريها فتأوى ﴿والليل إذا عسعس﴾ أدبر ظلامه أو أقبل ﴿والصبح إذا تنفس﴾ أضاء ﴿إنه﴾ أي القرآن ﴿لقول رسول كريم﴾ هو جبريل قاله عن الله ﴿ذي قوة﴾ شدة في العلم والعمل ﴿عند ذي عرش﴾ أي الله ﴿مكين﴾ ذي مكانة وجاه ﴿مطاع﴾ في ملائكة ﴿ثم أمين﴾ على الوحي.

﴿وما صاحبكم﴾ محمد صلى الله عليه وآله ﴿بمجنون﴾ كما زعمتم ﴿ولقد رآه﴾ رأى

صلعم الرّوح كما هو ﴿بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ ﴿٢٣﴾ المَطلع اللّامع لأكمل السّعود.

﴿وَمَا هُوَ﴾ وما محمّد صلعم ﴿عَلَى﴾ اطلاع أسرار ﴿الْغَيْبِ﴾ واعلامه ﴿بِضَنِينٍ﴾ ﴿٢٤﴾ ممسك لمّا أرسل له اعلاماً اعلم كلّه كلاّ كما علم وما اسرّ أمراً ممّا علم ﴿وَمَا هُوَ﴾ كلام الله المرسل ﴿بِقَوْلِ شَيْطَانٍ﴾ صاعد السّماء للسّمع ﴿رَجِيمٍ﴾ ﴿٢٥﴾ مطرود مردود كما هو موهوم الطّلاّح، وهو ردّ لكلامهم ما هو الاّ سحر او كلام مارد.

﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ أهل العدول ممّا هو الصّراط الأسدّ والمسلك الأصلح ﴿إِنْ هُوَ﴾ ما كلام الله المرسل ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ ادّكار واصلاح ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ كلّهم ﴿لِمَنْ شَاءَ﴾ أراد وهو مُصرّح لِما مرّ امامه، أورده لمّا لهم الإصلاح والادّكار ولو عمّهم وما سواهم ما مرّ ﴿مِنْكُمْ﴾ أهل العلم والرّوع ﴿أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ ﴿٢٨﴾ سلوك الصّراط السّواء كما امره الله وهو الاسلام.

﴿وَ﴾ أصل الكلام ﴿مَا تَشَاءُونَ﴾ السّداد ﴿إِلَّا﴾ حال ﴿أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ مرادكم ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ مالك الملك والأمر. ما أراد حصل وما ردّ عطل. وما معاد صلاحهم إلاّ سلامهم وما مآل طلاحهم إلاّ هلاكهم.

النبي جبرئيل على صورته ﴿بالأفق المبين﴾ وهو الأعلى الشرقي ﴿وما هو﴾ أي النبي ﴿على الغيب﴾ ما غاب عن الوحي وأخبار السماء والأمم ﴿بضنين﴾ بالضاد من «الضن» البخل، أي بخيل بتبليغ الوحي، وقرئ «بظنين» بالظاء، بمتهم من «الظنة» وهي التهمة ﴿وما هو﴾ أي القرآن ﴿بقول شيطان رجيم﴾ من مسترقة السمع كما زعمتم أنه كهانة ﴿فأين تذهبون﴾ عن الحق والباطل ﴿إن﴾ ما ﴿هو إلا ذكر﴾ عظة ﴿للعالمين﴾ الثقلين ﴿لمن شاء منكم أن يستقيم﴾ بسلوك طريق الحق وأبدل من العالمين لأنهم المنتفعون بالذكر ﴿وما تشآءون﴾ أيها الكفرة الاستقامة ﴿إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾ جبركم عليها.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سُورَةُ الانفطار

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الانفطار

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام حال السّماء والسّعود والمرامس، وعلم كلّ أحد ما عمل، وسؤال الله لرادّ المعاد ما مكره عمّا أطاع أسره وردعه له عمّا هو موهومه، وإعلام أحوال الأملاك الحُرّاس الرُّسّام الكِرام، وعلمهم كلّ ما عمل اهل العالم. وورود الصُّلحاء دار السّلام والطّلاّح دار الآلام معاداً، وسؤال الله رسوله عمّا أعمله وأدراه سرّ المعاد وعصره وإعلاء وحود الله حكماً وأمراً ومعاداً.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إذا السماء﴾ معمول لعامل مطروح صرّحه ﴿انفطرت﴾ ﴿١﴾ انصدع وصار لها أواسط كما هو الموعود أمد الدهر.

﴿وإذا الكواكب انتثرت﴾ ﴿٢﴾ طرحها الله وصعصعها ﴿وإذا البحار فجرت﴾ ﴿٣﴾ حلّها الله وأسال ماء كلّ واحد وأرسل آحادها لآحاد وأصار كلّها ضمّاً واحداً.

﴿وإذا القبور بعثرت﴾ ﴿٤﴾ دحص كلّها وحوّل حصحصها وسلّ مرموسوها وهالكوها.

﴿علمت﴾ هو عامل لما هو له حوار ﴿نفس﴾ كلّ أحد صلح عمله أو طلح ﴿ما قدمت﴾ ما عمل عملاً صالحاً أو ما أعطاه لله وأرسل أمامه ﴿و﴾ ما ﴿أخرت﴾ ﴿٥﴾ ما أهمله وطرحه ممّا هو عمل صالح أو مال أهمله لأولاده وسواهم.

﴿٨٢ ـ سورة الانفطار تسع عشرة آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إذا السماء انفطرت﴾ انشقت ﴿وإذا الكواكب انتثرت﴾ تساقطت ﴿وإذا البحار فجرت﴾ فتح بعضها في بعض حتى تصير بحراً واحدا ﴿وإذا القبور بعثرت﴾ قلب ترابها وبعث موتاها وجواب إذا: ﴿علمت نفس ما قدمت وأخرت﴾ سبق نحوه في القيامة «الآية:١٣».

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ الكلام مع رادّ المعاد ﴿مَا غَرَّكَ﴾ مكرك ﴿بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ ﴿٦﴾ مع كرمه العام أرسلها الله للأعور والأصل عمومها ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ﴾ أسرك وصوّرك ﴿فَسَوَّىٰكَ﴾ وسلّمك ممّا هو العوار ﴿فَعَدَلَكَ﴾ ﴿٧﴾ أصلحك حسّاً وسرّاً ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا﴾ موكّد ﴿شَآءَ﴾ أرادها الله وعلم صلاحها لحكمه وهو معمول لِعَدلك أو عامله ﴿رَكَّبَكَ﴾ ﴿٨﴾ رصّعك أصلح الصّور، وهو مصرّح لمدلول عدلك كما دلّ عدم وصلها مع وصل أعدالها الأول.

﴿كَلَّا﴾ ردع لهم عمّا وهموا والحاصل ما الأمر كما هو موهومكم ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ﴾ رَدّاد المعاد ﴿بِٱلدِّينِ﴾ ﴿٩﴾ أصلاً وهو الإسلام، أو المعاد وأوس الأعمال.

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ﴾ مادام عمركم ﴿لَحَـٰفِظِينَ﴾ ﴿١٠﴾ رصّاداً لأعمالكم وكلامكم وهم الأملاك ﴿كِرَامًا﴾ أهل كرم ومكارم ﴿كَـٰتِبِينَ﴾ ﴿١١﴾ رسّام أحوالكم وأعمالكم وسمّاهم كراماً لمّا هم ساطرو صوالح الأعمال اسراعاً وراسمو طوالحها مهالاً أملاً لورود حكم محوها وعدم سطورها ﴿يَعْلَمُونَ﴾ الكرام علماً واطداً ﴿مَا تَفْعَلُونَ﴾ ﴿١٢﴾ أعمالكم الصّوالح والطّوالح كلّها وهو واعد وموعد.

﴿يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم﴾ حتى عصيته، ولعل ذكر الكريم للتلقين حتى يقول كرمك ﴿الذي خلقك﴾ ولم تلك شيئا ﴿فسواك﴾ جعلك مستوى الخلقة ﴿فعدلك﴾ جعلك معتدل البنية متناسب الأعضاء ﴿في أي صورة ما﴾ زائدة ﴿شاء ركبك﴾ ولو شاء ركبك على غير هذه الصورة ﴿كلا﴾ ردع ﴿بل تكذبون﴾ أيها الكفار ﴿بالدين﴾ بالجزاء لنفيكم البعث ﴿وإن عليكم لحافظين﴾ رقباء من الملائكة ﴿كراماً﴾ على الله ﴿كاتبين﴾ أعمالكم ﴿يعلمون ما تفعلون﴾ من خير وشر.

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾ الصلحاء الطوّع ﴿لَفِى نَعِيمٍ﴾ ﴿١٣﴾ آلاء دار السلام وسرورها ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ﴾ أهل الطلاح والولع ﴿لَفِى جَحِيمٍ﴾ ﴿١٤﴾ آلام الساعور وسمومها ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ واردوها أو مدركو حرّها ﴿يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ ﴿١٥﴾ وهو المعاد ﴿وَمَا هُمْ﴾ أهل الطلاح ﴿عَنْهَا﴾ الدّرك ﴿بِغَآئِبِينَ﴾ ﴿١٦﴾ لركودهم وسطها دواماً.

﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ ما أعلمك محمّد (ص) ﴿مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ ﴿١٧﴾ ما سرّ المعاد ﴿ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ﴾ ما أعلمك محمّد (ص) ﴿مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ ﴿١٨﴾ ما أمره وما حكمه وما حاله، وهو لكمال ودسه ما دراه دار وما وصله ادراك مدرك كرّره موكّداً ومهوّلاً.

﴿يَوْمَ﴾ عامله اذكر أو محمول لـ«هو» المطروح أو مصرّح للأوّل ﴿لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ﴾ أحد لأحد ﴿شَيْئًا﴾ أمراً دسعاً للإصر عمّاها، أو عوداً لها إلاّ اسعاداً وإمداداً لأمر الله وحكمه ﴿وَٱلْأَمْرُ﴾ والحكم ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ معاداً ﴿لِّلَّهِ﴾ ﴿١٩﴾ الأحد لا أمر إلاّ لله وحده، وهو مالك الأمور حالاً ومآلاً.

﴿إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم يصلونها﴾ يقاسون حرها ﴿يوم الدين وما هم عنها بغائبين﴾ بخارجين ﴿وما أدراك ما يوم الدين﴾ تعظيم لشأنه ﴿ثم ما أدراك ما يوم الدين﴾ كرر تأكيدا ﴿يوم لا تملك نفس لنفس شيئا﴾ من النفع ﴿والأمر يومئذ لله﴾ وحده.

سُورَةُ المُطَفِّفِين

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة المطفّفين

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام أحوال رهط كمّلوا الإطوع والإمداد لهم ووكسوها لسواهم، وإعلام محالّ الطّروس لأعمال أهل العُدول والإسلام. وهلاك رادّ المعاد ومولّعه، ولوم رهط صدأ أرواعهم طوالح أعمالهم وردعهم عمّا عملوا طلاحاً. وسرور أهل الطّوع حال ورودهم دار السّلام وحسوهم مداماً مسكوك مسك. وهمّ أهل معاص هم ألهدوا أهل الإسلام لمّا مرّوهم وصاروا مسروراً لوصم أهل الإسلام لمّا عادوا أهلهم. وإعلاء ورودهم وركودهم دار السّاعور والعمل معهم كأعمالهم الطّوالح.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمّا وكس أهل مصر رسول الله صلعم صواعهم ومدّهم وما كالوه مملوّاً، وكره صلعم عملهم، ورحل ووصل عدد أمّ الرُّحم أرسل الله.

﴿وَيْلٌ﴾ هلاك وألم وإصر، وهو اسم واد للدّرك لو وصل الطّود حرّها ماع، أو هو كلام مهدّد أورد لمره لا أمل لصلاحه ﴿لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ ﴿١﴾ هم طلّاح ما ملأوا الأصوع والإمداد وما سواهما وما كمّلوها ووكسوها.

﴿ٱلَّذِينَ إِذَا﴾ لمّا ﴿ٱكْتَالُوا﴾ لهم ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ وعطوا أموالهم ﴿يَسْتَوْفُونَ﴾ ﴿٢﴾ أموالهم كوامل.

﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾ كلّما كالوا لهم طرح اللّام وأوصل العامل وهو كالوا معمولها ﴿أَو وَّزَنُوهُمْ﴾ لهم طرح اللّام كما مرّ وأعطوهم أموالهم ﴿يُخْسِرُونَ﴾ ﴿٣﴾ أموالاً أعطوها لهم.

﴿٨٣ - سورة المطففين ست وثلاثون آية مكية أو مبعضة﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ويل للمطففين﴾ التطفيف بخس المكيال والميزان لأن ما يسرق به طفيف أي قليل ﴿الذين إذا اكتالوا على الناس﴾ أي منهم ﴿يستوفون﴾ الكيل أي يأخذونه وافياوجيء بعلى، إيذانا باكتيالهم لما لهم على الناس ﴿وإذا كالوهم أو وزنوهم﴾ أي كالوا للناس أو وزنوا لهم لهم فحذف الجار وأوصل الفعل وقيل هم تأكيد ﴿يخسرون﴾ ينقصون .

﴿أَلَا﴾ مهدّد ﴿يَظُنُّ أُولَـٰئِكَ﴾ هؤلاء الطّلاّح أو همْ وأهل الإسلام ﴿أَنَّهُم﴾ كلّهم ﴿مَّبْعُوثُونَ﴾ ﴿٤﴾ معاداً لعدّ أعمالهم.

﴿لِيَوْمٍ﴾ موعود وروده ﴿عَظِيمٍ﴾﴿٥﴾ مكرّم لعلوّ أحواله وأطواره، وما هو حال رهط عملهم أداء الأموال وعطو كسر وما حال ملوك عملهم عطوا أموال أهل العالم مع عدم أداء كسر.

﴿يَوْمَ﴾ ورووه مكسوراً ﴿يَقُومُ ٱلنَّاسُ﴾ هوّالاً مُددأ ﴿لِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾﴿٦﴾ لحكمه وأمره وما لهم محلّ كلام لكمال روعهم، ولمّا طال روعهم وعال أمرهم سلاّهم محمّد رسول الله صلعم. وسأل الله آمالهم وأوردهم محالّ إحصاء الأعمال.

﴿كَلَّآ﴾ ردع والحاصل ردعهم الله عمّا عملوا وأوعد الطّلاّح عموماً كما أرسل ﴿إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلْفُجَّارِ﴾ طروس أعمالهم، والمراد ما سطر ممّا عملوه ﴿لَفِى سِجِّينٍ﴾ ﴿٧﴾ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ أعلمك محمّد (ص) ﴿مَا سِجِّينٌ﴾ ﴿٨﴾ ما مدلوله هو ﴿كِتَـٰبٌ﴾ طرس ﴿مَّرْقُومٌ﴾ ﴿٩﴾ مسطور أو مُعلَم له اعلام حاوٍ لأعمال أهل الطّلاح كلّهم. وسمّاه الله ما سمّاه وأصله الأسر والحصر لمّا هو مُوصل لأسرهم وحصرهم وسط السّاعور، أو لمّا طرح محلاً مدلهمّاً هو مركد المارد وأولاده وهو اسم علم، وورد هو اسم لمحلّ طروس أهل الطّرد والرّدّ وح احمّ الطّرس وراء ما أو المحلّ أمام الحِوار.

﴿ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون﴾ فيرتدعوا عن هذا الذنب ﴿ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾ لحكمه، وقد بولغ في تعظيم هذا الذنب بالتوبيخ وذكر الظن ووصف اليوم بالعظيم وقيام الناس فيه لله والتعبير عنه برب العالمين.

﴿كلا﴾ ردع عما هم عليه ﴿إن كتاب الفجار﴾ ما كتب من أعمالهم ﴿لفي سجين﴾ كتاب جامع لأعمال الكفرة والشياطين ﴿وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم﴾ كالرقم في الحجارة لا ينمحي أو المعلم بعلامه شر، وقيل: هو مكان أسفل

﴿وَيْلٌ﴾ هلاك ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ وهو العصر الموعود وروده ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿١٠﴾ الرّدّاد ﴿ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ﴾ الحال ﴿بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ ﴿١١﴾ معاد أهل الصّلاح ومآل أهل الطّلاح ﴿وَمَا يُكَذِّبُ﴾ أحد ﴿بِهِ﴾ المعاد ﴿إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ﴾ عاد للحدّ ﴿أَثِيمٍ﴾ ﴿١٢﴾ عمّال إصر ﴿إِذَا﴾ كلّما ﴿تُتْلَىٰ عَلَيْهِ﴾ عاد ﴿ءَايَٰتُنَا﴾ كلام الله ﴿قَالَ﴾ مولّع المعاد ﴿أَسَٰطِيرُ﴾ الامم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٣﴾ أسمارهم اللّوا حكوها.

﴿كَلَّا﴾ ردع لهم عمّا كلّموا ﴿بَلْ رَانَ﴾ ردّ لما كلّموا وإعلام لما دعاهم له والمراد كاح ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ أرواع رُدّاد المعاد وصداها ووارها ﴿مَّا﴾ عمل ﴿كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ﴿١٤﴾ وهو عمل السّوء.

﴿كَلَّا﴾ ردع عمّا كدحوا عملا صدأ أرواعهم ﴿إِنَّهُمْ عَن﴾ لمح ﴿رَّبِّهِمْ﴾ أو إكرامه والأوّل أصحّ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ عصر موعود ﴿لَّمَحْجُوبُونَ﴾ ﴿١٥﴾ وما هو مرآهم لمّا حدّ الله حواسّهم عمّا رأوه ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ﴾ أهل الصّداء ﴿لَصَالُوا ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿١٦﴾ واردوها ﴿ثُمَّ يُقَالُ﴾ لهم ﴿هَٰذَا﴾ الإصر المؤلم ﴿ٱلَّذِى كُنتُم﴾ دار الأعمال ﴿بِهِ﴾ وروده ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿١٧﴾ دهراً ممدوداً.

﴿كَلَّا﴾ ردع عمّا ولّعوا أو هو مكرّر للأوّل ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ أعمال

سبع أرضين والتقدير ما كتاب سجين أو مكان كتاب مرقوم ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ بالحق ﴿الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به إلا كل معتد﴾ مجاوز للحد في الباطل بترك النظر ﴿أثيم﴾ كثير الإثم ﴿إذا تتلى عليه آياتنا﴾ القرآن ﴿قال﴾ هذا ﴿أساطير الأولين﴾ أكاذيبهم التي سطروها ﴿كلا﴾ ردع عما قالوا ﴿بل ران﴾ غلب ﴿على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾ من الذنوب حتى غطاها.

﴿كلا إنهم عن ربهم﴾ عن رحمته ﴿يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالوا الجحيم﴾ داخلوها ﴿ثم يقال﴾ يقول الخزنة توبيخا ﴿هذا﴾ أي الكتاب ﴿الذي كنتم به تكذبون كلا﴾ ردع عن التكذيب ﴿إن كتاب الأبرار﴾ ما كتب من أعمالهم

الصّلحاء وسطور أحوالهم ﴿لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ ﴿١٨﴾ هو علم لطومار الصّلاّح و السّرور مرسم أعمال الأملاك والصّلحاء، وسمّاه الله ما سمّاه لمّا هو موصل لهم لمراهص عال ووسط دار السّلام، أو لعلوّ محلّه وهو سمّاء الدّحوس الأكمل ومركد الأملاك اللّاوّا حملوا السّماء الأطلس.

﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ ما أعلمك محمّد (ص) ﴿مَا عِلِّيُّونَ﴾ ﴿١٩﴾ ما هو وما مراده والسّؤال الأكرام حاله. أو ما هو معلومك ومعلوم رهطك ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ ﴿٢٠﴾ طرس مسطور وطومار مرسوم ﴿يَشْهَدُهُ﴾ مسطوره وهو أعمال الصّلحاء الأملاك ﴿الْمُقَرَّبُونَ﴾ ﴿٢١﴾ راكدوا كلّ سماء حال اعلاء الطّومار.

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾ الصّلحاء ﴿لَفِي نَعِيمٍ﴾ ﴿٢٢﴾ آلاء دار السّلام وسرورها ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ السّرر ﴿يَنْظُرُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ آلاء الله ومراحمه لهم وأصار الله للأعداء وكلّ ما أعدّه الله لهم معاداً ﴿تَعْرِفُ﴾ محمّد (ص) أو الكلام مع كلّ عالم ﴿فِي وُجُوهِهِمْ﴾ أهل دار السّلام ﴿نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ ﴿٢٤﴾ مهاهه وماءه ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ﴾ مُدام مصاص ﴿مَخْتُومٍ﴾ ﴿٢٥﴾ مسكوك ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ محلّ الحماء وأوسه، أمر الله سكّه إكراماً لأهله أو محسمه مسك. والمراد حصل أمد علسه سك مسك ﴿وَفِي ذَٰلِكَ﴾ المُدام أو آلاء دار السّلام

﴿لفي عليين﴾ كتاب أعمال الأتقياء أو مكان في السماء السابعة أو الجنة ﴿وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون﴾ من الملائكة.

﴿إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك﴾ السرر في الحجال ﴿ينظرون﴾ إلى أنواع نعيمهم فيزيد سرورهم ﴿تعرف في وجوههم نضرة النعيم﴾ بهجة التنعم ونوره ﴿يسقون من رحيق﴾ خمر خالصة ﴿مختوم﴾ على أوانيه صيانة له أو إكراما ﴿ختامه﴾ أي ما ختم به ﴿مسك﴾ مكان الطين أو مقطعه رائحة المسك إذا شرب ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾ فليرغبوا بالمبادرة إلى طاعة الله

﴿فَلْيَتَنَافَسِ﴾ هو الصّور الرّهط ﴿ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ والمراد الإسراع للصّوالح والصد عمّا ساء.

﴿وَمِزَاجُهُۥ﴾ المدام ﴿مِن تَسْنِيمٍ﴾ ﴿٢٧﴾ عَلَم لماء معهود لدار السّلام سمّاها لعلوّها عمّا سواها او لعلوّ محلّها ﴿عَيْنًا﴾ حال أو معمول أمدح ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ ممّاها ﴿ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ كلّهم لحصول السّرور.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ عدلوا أراد رؤساء الحمس ﴿كَانُوا مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿يَضْحَكُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ عهداً ممدوداً إلهاداً لعسرهم وعدمهم ﴿وَإِذَا مَرُّوا﴾ أهل العدول ﴿بِهِمْ﴾ أهل الاسلام ﴿يَتَغَامَزُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ لمحاكلّ أحد موم لأحد، وورد مرّ أسد الله الكرّار عصراً مع أهل الإسلام والأعداء وصموه وسمّوه أصلع وهو رأس الرّؤساء. وأرسلها الله أمام وصول الكرّار رسول الله صلعم.

﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا﴾ عادوا ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ﴾ ودورهم ﴿ٱنقَلَبُوا﴾ عادوا ﴿فَكِهِينَ﴾ ﴿٣١﴾ مع السّرور لوصمهم ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ﴾ الأعداء أهل الإسلام ﴿قَالُوٓا﴾ أحدهم لأحد ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الرّهط ﴿لَضَآلُّونَ﴾ ﴿٣٢﴾ مكر محمّد (ص) هؤلاء وهم طرحوا موادّ السّرور لمّا أملوا ورصدوا أوهام المعاد ﴿وَمَآ أُرْسِلُوا﴾ ما أرسل أهل العدول ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل الإسلام ﴿حَٰفِظِينَ﴾ ﴿٣٣﴾

﴿ومزاجه﴾ ما يمزج به ﴿من تسنيم﴾ علم عين في الجنة سميت به لرفعه شرابها أو محلها ﴿عينا يشرب بها﴾ منها ﴿المقربون﴾.

﴿إن الذين أجرموا﴾ من مترفي قريش ﴿كانوا من الذين آمنوا﴾ من فقراء المؤمنين ﴿يضحكون﴾ استهزاء بهم ﴿وإذا مروا﴾ أي الكفار ﴿بهم يتغامزون﴾ بالأعين والحواجب استهانة ﴿وإذا انقلبوا﴾ أي الكفار ﴿إلى أهلهم انقلبوا فكهين﴾ ملتذين بما صنعوا ﴿وإذا رأوهم﴾ رأوا المؤمنين ﴿قالوا إن هؤلاء لضالون﴾ باتباع محمد ﴿وما أرسلوا﴾ أي الكفار ﴿عليهم﴾ أي على المؤمنين ﴿حافظين﴾ موكلين بحفظ أعمالهم وأحوالهم.

أحوالهم وأعمالهم.

﴿فَٱلْيَوْمَ﴾ الموعود الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿مِنَ﴾ حال ﴿ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ كما عمل العُدّال أوّلاً ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ مصاعد السّرور ﴿يَنظُرُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ حال أهل الدّرك، وهو حال، وورد حلّ لهم موارد دار السّلام وأمر لهم هلمّوا وردوا صددها، وهم لمّا وصلوا صددها سدّ لهم مواردها وحصل لأهل الإسلام ما حصل.

﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ﴾ هل أعطوا حَ عدل ﴿مَا﴾ أعمال ﴿كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ أوّلاً وعوملوا ما عملوا دهراً.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿فاليوم﴾ أي يوم القيامة ﴿الذين آمنوا من الكفار يضحكون﴾ حتى يرون حالهم في النار ﴿على الأرائك ينظرون﴾ إليهم ﴿هل ثوب﴾ هل جُوزيَ ﴿الكفار ما كانوا يفعلون﴾ استفهام تقرير.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الانشقاق

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الانشقاق

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام حال طوع السّماء والرّمكاء، ومدّها وطرحها كلّ ما هو وسطها، واصدار أهل المرامس وإعلاء حال ولد آدم، وكدح أعماله صوالح أو طوالح، وإحصاء الأعمال الصّوالح سهلاً. وسرور أهل الطّوع وعودهم لأهلهم مسروراً. ووهم أهل الطّلاح ودعاءهم لهلاكهم وورودهم ساعوراً. وإعلاء وهمهم عدم ورود المعاد وردعهم عمّا وهموه. واطلاع الله للأسرار كلّها. وعدم طوع أهل العدول لكلام الله حال درسه. وإعلام الرّسول إصراً مؤلماً لهم معاداً. وعدم الحسم لمحصول أعمال أهل الطّوع.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ﴾ معمول لعامل مطروح صرّحه ﴿ٱنشَقَّتْ﴾ ﴿١﴾ انصدع للرّكام ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾ سمعه وأطاعه وما كرهه ﴿وَحُقَّتْ﴾ ﴿٢﴾ وحرٍ لها السّمع والطّوع لمّا هو مأسوره ومملوكه.

﴿وَإِذَا﴾ كرّرها لمّا مع كلّ واحد صرع طول ﴿ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ ﴿٣﴾ مدّها الله ومهّدها وسوّاها لدك أوطادها وآكامها. وملّسها كالطّرس الأملس او مدّها ووسّعها مدّ الأدم ﴿وَأَلْقَتْ﴾ طرحاً ﴿مَا فِيهَا﴾ ما ودس وسطها وهو الأموال والهلاك ﴿وَتَخَلَّتْ﴾ ﴿٤﴾ وصار وسطها عرواً هواء ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾ حكمه ﴿وَحُقَّتْ﴾ ﴿٥﴾ مرّ مدلوله موصولاً. وحواره مطروح لمّا دلّ علاه كلام

﴿٨٤ - سورة الانشقاق ثلاث أو خمس وعشرون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إذا السماء انشقت﴾ انصدعت، وعن علي عليه السلام: تنشق من المجرة ﴿وأذنت لربها﴾ استمعت وانقادت لارادته ﴿وحقت﴾ جعلت حقيقة بذلك ﴿وإذا الأرض مدت﴾ بسطت أو سويت أو زيد في سعتها بإزالة جبالها وبنائها ﴿وألقت ما فيها﴾ من الموتى والكنوز ﴿وتخلت﴾ خلت غاية الخلو عنه ﴿وأذنت لربها﴾ في ذلك ﴿وحقت﴾ للإذن.

وحذف جواب إذا تهويلا بالإيهام أو لدلالة ما بعده عليه أي لقى الإنسان

ورد وراءه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ المراد الصَرع ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ كادّ ساع عملاً ﴿إِلَىٰ﴾ وصول ﴿رَبِّكَ﴾ وحصول حاصل عملك ﴿كَدْحًا﴾ كدّاً كاملاً ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾ ﴿٦﴾ الكدح والمراد حاصل العمل ومآله وكلّ مرء واصل لحاصل عمله ومآله صالحاً أو طالحاً، أو المراد طرس رسم وسطه كدحه ومسعاه.

﴿فَأَمَّا مَنْ﴾ مرء ﴿أُوتِيَ﴾ أعطاه الله ﴿كِتَٰبَهُۥ﴾ طرس صوالح أعماله ﴿بِيَمِينِهِۦ﴾ ﴿٧﴾ وهو المسلم ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ﴾ حال إحصاء الأعمال ﴿حِسَابًا يَسِيرًا﴾ ﴿٨﴾ سهلاً ماصلاً أسرع. والإحصاء لإعلام أعماله له ﴿وَيَنقَلِبُ﴾ المرء ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ﴾ كلّ ما أعدّ الله له دار السّلام وهو أهل الأرحام الصُلحاء أو الحُور ﴿مَسْرُورًا﴾ ﴿٩﴾ مع السّرور.

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ﴾ طرس طوالح أعماله ﴿وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾ ﴿١٠﴾ وهو المُلحد العادل ﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا﴾ ﴿١١﴾ هلاكاً وهو داع واهلاكاه لعلمه أعماله وآصاره ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ ﴿١٢﴾ محلّ ساعور الصّلاء الورود. أو حمل كاداء الحرّ ﴿إِنَّهُۥ كَانَ﴾ مدد العمر ﴿فِيٓ أَهْلِهِۦ﴾ معهم

عمله ﴿يا أيها الإنسان إنك كادح﴾ جاهد في عملك ﴿إلى ربك﴾ إلى وقت لقائه وهو الموت ﴿كدحا فملاقيه﴾ أي ربك أو كدحك أي جزاءه ﴿فأما من أوتي كتابه﴾ صحيفة عمله ﴿بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيراً وينقلب إلى أهله﴾ في الجنة ﴿مسروراً﴾ بما أوتي ﴿وأما من أوتي كتابه﴾ صحيفه عمله ﴿بيمنه فسوف يحاسب حسابا يسيراً وينقلب إلى أهله﴾ في الجنة ﴿مسروراً﴾ بما أوتي ﴿وأما من أوتي كتابه وراء ظهره﴾ قيل: تغل يمناه إلى عنقه وتجعل شماله وراء ظهره ويؤتى كتابه بها ﴿فسوف يدعو ثبوراً﴾ هلاكا قائلا: واثبوراه ﴿ويصلى سعيراً إنه كان في أهله﴾ في

﴿مَسْرُوراً﴾ ﴿١٣﴾ مطاوعاً لهواه واصلاً لآماله واصماً لأهل الإسلام ﴿إِنَّهُ ظَنَّ﴾ ووهم ﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾ ﴿١٤﴾ ماله عود أصلاً وما الله معاده لردّه المعاد.

﴿بَلَىٰٓ﴾ له العود مآلاً وهو لحصول ما وراء الإعدام ﴿إِنَّ رَبَّهُ﴾ العَدل ﴿كَانَ بِهِۦ﴾ أعماله ﴿بَصِيرًا﴾ ﴿١٥﴾ عالماً ولأحواله راصداً ومعاملاً لأوس أعماله وماله إهمال أمر.

﴿فَلَآ﴾ مؤكد ﴿أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾ ﴿١٦﴾ وهو احمرار دور السّماء وحولها مساءً، أو ما هو وال له أمام الاسوداد ﴿وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ ﴿١٧﴾ حواه وهو حاوٍ للكلّ وما طرده لمحاله ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ ﴿١٨﴾ صار كاملاً مدوّراً ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ حوار للحلط وهو كلام مع ولد آدم عموماً والمراد وصولهم، ورووه معلوماً واحداً وح الكلام مع رسول الله صلعم ﴿طَبَقًا﴾ حالاً أو سماء ﴿عَن طَبَقٍ﴾ ﴿١٩﴾ حال أو سماء وكلّ حال معلو لعدلها عسراً وهولاً أو أعلاها كمالاً وعلوّاً.

﴿فَمَا لَهُمْ﴾ لأهل العدول ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ للرّسول أو للمعاد مع علمهم صلاح الإسلام ﴿وَ﴾ مالهم ﴿إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ﴾ وهو كلام أرسله الله لرسوله صلعم ﴿لَا يَسْجُدُونَ﴾ ﴿٢١﴾ ما أودحوا وما حطّوا رؤسهم

الدنيا ﴿مسروراً﴾ ناعما بشهواته فلا يهمه أمر الآخرة ﴿إنه ظن أن لن يحور﴾ لن يرجع إلى ربه ﴿بلى﴾ يرجع إليه ﴿إن ربه كان به بصيراً﴾ عالما بأعماله فيجازيه بها.

﴿فلا أقسم بالشفق﴾ حمرة الأفق الغربي بعد غروب الشمس ﴿والليل وما وسق﴾ ما جمعه وضمه من الدواب وغيرها ﴿والقمر إذا اتسق﴾ اجتمع وتم ﴿لتركبن طبقا عن طبق﴾ حالا بعد حال مطابقة لها في الشدة وهي الموت ومواقف القيامة وأهوالها، وعن الصادق عليه السلام: لتركبن سنن من قبلكم ﴿فمالهم لا يؤمنون﴾ أي عذر لهم في ترك الإيمان مع وضوح دلائله ﴿وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون﴾ سجود التلاوة أو لا يصلون أولا يخضعون

الرّمكاء لدرسه.

﴿بَلِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عَدلوا وألحدوا ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ كلام الله والمعاد.

﴿وَٱللَّهُ﴾ العالم للكلّ ﴿أَعْلَمُ﴾ أحاط علمه ﴿بِمَا يُوعُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ أعمال سوءهم حاووها اسراراً وواعوها صدوراً أو حاووها وسط طروسهم ومعدّ وصروع الآصار والآلام لإدرارهم ﴿فَبَشِّرْهُم﴾ أعلمهم محمّد (ص) أوردها الله محلّ الإعلام مساعداً لكلامهم مع الرّسول صلعم وأهل الإسلام هَرطاً وإلهاداً ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿٢٤﴾ أهله أو مؤلم ﴿إِلَّا﴾ الصّلحاء ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا إسلاماً كاملاً. أو المراد أرهاطاً لهم هادوا وعادوا وأسلموا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَهُمْ﴾ لأهل الإسلام والصّلاح ﴿أَجْرٌ﴾ كامل لإسلامهم وصوالح أعمالهم ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ﴿٢٥﴾ مصروم أو موكوس.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

﴿بل الذين كفروا﴾ بدلائل الإيمان ﴿يكذبون والله أعلم بما يوعون﴾ بجمعون في صدورهم من الكفر والبغض ﴿فبشرهم بعذاب أليم﴾ تهكم ﴿إلا﴾ لكن ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ أو متصل أي إلا من آمن منهم ﴿لهم أجر غير ممنون﴾ مقطوع أو مكدر بالمنّ.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة البروج

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة البروج

موردها أمّ الرّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام أحوال أهل الصّدع الطّوال وعملهم مع أهل الإسلام وإهلاكهم لهم وسط السّاعور، وسرور أهل الإسلام وسط دار السّلام وألم أهل العدول وسط الورد المورود وومار إهلاك ملك مصر ورهط صالح ـ عليه السّلام ـ وإعلام مرسم كلام الله وهو اللّوح.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَٱلسَّمَآءِ﴾ الواو للعهد ﴿ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ ﴿١﴾ الحصص المعلوم حدودها والسّهام المحدود صورها المعدود أسماءها كالحَمَل والأسد والدّلو وما سواها أو المراد كوامل السّعود أو موارد السّماء وأواسطها ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾ ﴿٢﴾ وعد الله وروده أمد الدّهر ﴿وَشَاهِدٍ﴾ وهو الله عالم الكلّ ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ ﴿٣﴾ ما سواه المعلوم له أو المأسور العَلَم الدّال وأسره المدلول. أو محمّد رسول الله صلعم ورهطه، أو رهطه وأمم رسول سواه، أو كلّ رسول ورهطه. أو أملاك راسمو أعمالهم وحارسوهم ورهط محروسوهم. أو كلّ عصر وأهله، أو روح الله ورهطه، أو الرّسل ومحمّد رسول الله صلعم، أو الرّسول والمعاد. أو كلّ راء أمور المعاد ومحسوسه وحوار العهد مطروح لما دلّ.

﴿٨٥ ـ سورة البروج إثنتان وعشرون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والسماء ذات البروج﴾ هي الاثنى عشر شبهت بالقصور العالية ﴿واليوم الموعود﴾ يوم القيامة ﴿وشاهد ومشهود﴾ يوم الجمعة يشهد بما عمل فيه، أو يوم عرفة يشهده الحجيج والملائكة، أوكل يوم وأهله، أو محمد صلى الله عليه وآله ويوم القيامة لقوله تعالى «إنا أرسلناك شاهداً، ٤٥ : ٣٣ ـ. وذلك يوم مشهود، ١٠٣ : ١١»، أوكل نبي وأمته أو الخالق والخلق، أو الحفظة والمكلفين، أو الجوارح والإنسان.

﴿قُتِلَ﴾ طرد وحرد ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ ﴿٤﴾ أهل الصّدوع الطّوال، ورد لمَلك ساحر لمّا هرم السّاحر سلّم له المَلِك ولداً لمّا علّمه السّحر وصار ساداً مسدّ السّاحر والولد أسلم وأطاع ورعاً صالحاً مصلحاً مطواعاً لله، لمّا رآه وأحسّ صوالح أعماله وسط الصّراط حال مروره لعلم السّحر، وحصل للولد حَ حال صحّح الأكمَه والأعلاّء كلّها، وصحّح رده للمَلك ودسع عمّاه، وسأله المَلك عمّا صحّحه، وحاوره الرّدء الله هو المصحّح، وحرد الملك وأولمه وصرّح الرّدء اسم الولد، ولمّا أولم الولد صرّح الولد اسم الورع الصّالح، وهدّد المَلكُ الورعَ لِطَرح مراسمه، وأكرهه للعود وهو ما عاد، وأمر المَلك لرهطه إهلاكه، وهمّ أهلكوه وطرّوه طولاً وصدعوه، ولمّا دعا المَلك الولد للعَود وأكرهه وما عاد وعهد الملك إهلاكه وأرسله مع الوكلاء للإهلاك، ما اسطاعوا إهلاكه، وسَلِم هو وهم هلكوا لدعاء المَلك، وكلّما أرسله المَلك مع وكلاء عمدوا صروع إهلاكه سَلِم هو، وطاح موكّلوا إهلاكه وهلكوا، وحَ صاح الولدُ وكلّم لا أهلك إلاّ حال عملكم ما أعلّمكم، وعَلّمهم مسلك هلاكه وهم عملوا ما علّمهم ولمّوا العَوامّ وسمّوا اسم الله أسر الوالد ورموا للولد سهمه وهلك. وأسلم العَوامّ طرّاً له وأطاعوا أحكامه وحار المَلك وأمر رهطه للأكر، وهم أكروا صدعاً طوالاً وملأوه ساعوراً وأكرهوا العوامّ، وكلّ واحد رسا لإسلامه وما عاد طرحوه وسطها، وورد لمّا حساملك المُدام وسكر وعمل مع أحد أولاد الوالد والأمّ العِهر، ولام أهل مُلكه دعاهم لإحلالها وأكرههم لأهول أولاد الوالد والأمّ، وحكم أحلّه الله، وهم لمّا ردّوا أمره أمر المَلك رهطه للأكر والإصر والإهلاك، كما مرّ رواه أسد الله الكرّار، وورد هم مَلك هود ورهطه لمّا دعوا أهل مصر أسلموا لروح الله وأطاعوه وأكرهوهم للعَود وهم ردّوا أمرهم وما عادوا أكروا

﴿قتل﴾ لعن ﴿أصحاب الأخدود﴾ الأخدود شق في الأرض أخاديد

صدعاً طوالاً وأهلكوهم كما مرّ.

﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾ ﴿٥﴾ السعار وهم سعروها واللام للعموم ﴿إِذْ هُمْ﴾ أهل الطلاح ﴿عَلَيْهَا﴾ حولها ﴿قُعُودٌ﴾ ﴿٦﴾ علو السرد رازها وأحوال ما طرحوا وسطها.

﴿وَهُمْ﴾ اهل الطلاح ﴿عَلَىٰ مَا﴾ عمل ﴿يَفْعَلُونَ﴾ حدلاً وهو السعر والإهلاك ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ اللاذا أصرّوا اسلامهم ﴿شُهُودٌ﴾ ﴿٧﴾ أحدهم لأحد صدد الملك لإعلام عدم ألوه لمّا أمر، أو مساحلهم وأعدالها معاداً. وهو كلام مسلّ لأهل الإسلام ممّا أوصلهم أهل أمّ الرّحم عداء.

﴿وَمَا نَقَمُوا﴾ كرهوا ووصموا. ورووه مكسور الوسط ﴿مِنْهُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا﴾ إلّا إسلامهم. وهو مدح لهم موهم للوم ﴿بِٱللَّهِ﴾ المالك ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ له الكوح والحول سرمداً ﴿ٱلْحَمِيدِ﴾ ﴿٨﴾ له الحمد دواماً.

﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عالم الأمر ﴿وَٱللَّهُ﴾ لا سواه ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ عمل وأمر ﴿شَهِيدٌ﴾ ﴿٩﴾ راء مطلع وهو مما أوعدهم الله لمّا علم ما عملوه وهو معاملهم كأعمالهم.

وأرقدوا فيها النيران وطرحوا فيها المؤمنين ﴿النار﴾ بدل اشتمال من الأخدود ﴿ذات الوقود اذ هم عليها﴾ على شفير النار ﴿قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين﴾ من طرحهم بالنار إن لم يرجعوا عن الإيمان ﴿شهود﴾ حضور أو يشهد بعضهم لبعض أو تشهد جوارحهم يوم القيامة على ذلك ﴿وما نقموا﴾ أنكروا ﴿منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز﴾ بقهره ﴿الحميد﴾ في أفعاله ﴿الذي له ملك السموات والأرض﴾ فهو المستحق لأن يؤمن به ﴿والله على كل شيء شهيد﴾ فيعلم فعلهم ويجازيهم به.

﴿إِنَّ﴾ هؤلاء الطّلاّح ﴿ٱلَّذِينَ فَتَنُوا﴾ سَعروا وأهلكوا أو آلموا، والمراد أرهاط مرّ أحوالهم أو أعمّ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ كلّهم ﴿وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ كلّها أو المراد أرهاط سعروا وأهلكوا كما مرّ ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾ ما هادوا وما عادوا ﴿فَلَهُمْ﴾ لهؤلاء الطّلاّح معاد الأمر ﴿عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ لِعدولهم ﴿وَلَهُمْ﴾ لهؤلاء ﴿عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ ﴿١٠﴾ إصر أسوء وأكمل ممّا هو لسواهم معاداً لمّا آلموا أهل الإسلام أو حالاً ومآلاً لو أراد أرهاطاً مرّ أحوالهم لمّا ورد حال لهم السّاعور وأهلكهم والله معاملهم كما عاملوا.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ صوالح الأعمال وهم أرهاط حملوا ما أوصلهم الأعداء الّلاؤا مرّ أحوالهم أو اعمّ ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الصّلحاء ﴿جَنَّـٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها ودورها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ أمواهها ﴿ذَٰلِكَ﴾ العطاء ﴿ٱلْفَوْزُ﴾ وصول الآلاء ﴿ٱلْكَبِيرُ﴾ ﴿١١﴾ ممّا هو لأهل الآلاء حالاً.

﴿إِنَّ بَطْشَ﴾ سطو ﴿رَبِّكَ﴾ محمّد لأهل الطّلاح ﴿لَشَدِيدٌ﴾ ﴿١٢﴾ صعد عَسر.

﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿يُبْدِئُ﴾ العالم حالاً ﴿وَيُعِيدُ﴾ ﴿١٣﴾ له مآلاً معلّل للسّطو لإعلام هَوله وطوله. أو اوعد الله الاعداء لمّا أعادهم كما أسرهم أوّلاً وسطاهم لردّهم المعاد.

﴿إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات﴾ بلوهم بالعذاب ﴿ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق﴾ تأكيد له لتلازمهما، أو أريد به الحريق في الدنيا ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير﴾ العظيم ﴿إن بطش ربك﴾ أخذه بعنف ﴿لشديد﴾ بليغ العنف ﴿إنه هو يبدىء﴾ الخلق والبطش في الدنيا ﴿ويعيد﴾ ما أبداه في الآخرة

﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ﴾ محّاء أعمال السّوء ﴿ٱلْوَدُودُ﴾ ﴿١٤﴾ وادّ صوالح الإعمال وأهلها أو العامل مع أهل طَوعه عمل الودود، وهو إعطاءهم ما أرادوا.

﴿ذُو ٱلْعَرْشِ﴾ المحدّد الصّاعد أو المُلك. والمراد آسره ومالكه ﴿ٱلْمَجِيدُ﴾ ﴿١٥﴾ الكامل درّاً وأحوالاً، وروَوه مكسور الدّال والمراد حَ السّاطع علوّه وهو ﴿فَعَّالٌ لِّمَا﴾ لامر ﴿يُرِيدُ﴾ ﴿١٦﴾ أسراً وإعداماً ما سدّه سادّ ولا حدّه حادّ عمّا أراد.

﴿هَلْ أَتَىٰكَ﴾ وصار معلومك والكلام مع محمّد صلعم سلاّه الله وهوّل أعداءه ﴿حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ﴾ ﴿١٧﴾ الأمم وعساكر الأعداء وحالهم مع الرّسل وما عملوا معهم ﴿فِرْعَوْنَ﴾ المراد هو وآله ﴿وَثَمُودَ﴾ ﴿١٨﴾ رهط صالح ﴿بَلِ﴾ رهطك ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ عدلوا ﴿فِى تَكْذِيبٍ﴾ ﴿١٩﴾ لك ولأحكامك حسداً وحالهم أسوء أحوال هؤلاء الأمم لمّا هم سمعوا أحوالهم ورأوا أعلام مهالكهم ﴿وَٱللَّهُ﴾ المالك العدل ﴿مِن وَرَآئِهِم﴾ وراء الأعداء ﴿مُّحِيطٌ﴾ ﴿٢٠﴾ أحاطهم علماً وألوّاً.

﴿بَلْ هُوَ﴾ ما ردّوه حسداً ﴿قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾ ﴿٢١﴾ كلام عالٍ كلماً ومدلولاً مرسوم ﴿فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ ﴿٢٢﴾ عمّا حوّله محوّل. أو اسطاع الوسواس وعساكره الحوم حماه. ورووا لوحٌ وهو الهواء.

﴿وهو الغفور﴾ للمؤمنين ﴿الودود﴾ المكرم لهم ﴿ذو العرش﴾ خالقه ومالكه ﴿المجيد﴾ المتعالي بعظمة ذاته وكمال صفاته ﴿فعّال لما يريد﴾ لا يمتنع عليه شيء.

﴿هل أتاك حديث الجنود فرعون﴾ أي هو وقومه ﴿وثمود﴾ وحديثهم أنهم أهلكوا بتكذيبهم للرسل ﴿بل الذين كفروا في تكذيب﴾ لما جئت به ﴿والله من ورائهم محيط﴾ بهم علما ﴿بل هو قرآن مجيد﴾ عظيم الشأن ﴿في لوح محفوظ﴾ عن الشياطين والتغيير والتحريف.

سورة الطارق

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الطّارق

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

العهد لحرس أحوال ولد آدم وإعلام حاله أوّلاً وأمداً وإعلاء الأسرار معاداً وعدم طول أحد وممدّه حال سطوعها، ومدح كلام الله المُرسل وسداده وعدم ورود لهواً. ومكر أهل العُدول لردّ أمر الله ورسوله. ومكر الله معهم كمكرهم معه. والأمر للرّسول لإمهال أهل العدول وعدم دعاء هلاكهم حال مكرهم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلسَّمَآءِ﴾ أكرمها لمّا هو أسطع ما أسره الله سموّاً. الواو للعهد
﴿وَٱلطَّارِقِ﴾ ﴿١﴾ أصله كلّ ما ورد سمراً والمراد اللامع مساء.

﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾ أعلمك محمّد (ص) ﴿مَا ٱلطَّارِقُ﴾ ﴿٢﴾ هو ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ ﴿٣﴾ اللامع.

﴿إِن﴾ ما ﴿كُلُّ نَفۡسٍ﴾ أحد ﴿لَّمَّا﴾ إلاّ وهو ما رواه عاصم ﴿عَلَيۡهَا حَافِظٞ﴾ ﴿٤﴾ حارس عمّا هو السّوء وهو الله. وورد هو ملك ساطر للأعمال. والكلام حوار العهد.

﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ نظراً حاذاً مدركاً أصله وأوّل أمره ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ ﴿٥﴾ ممّا أسره وما أسّ مواده ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ﴾ ﴿٦﴾ سائح مسرعاً

﴿٨٦ـ سورة الطارق سبع عشرة آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والسماء والطارق﴾ أصله كل ما يأتي ليلا وأريد به الكواكب لظهوره ليلا ﴿وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب﴾ المضي لثقبه الظلام، أو الأفلاك بضوئه أريد به زحل، أو الثريا، أو الجنس، والمروي الأول.

﴿إن﴾ مخففة أي إن الشأن ﴿كل نفس لما عليها حافظ﴾ اللام فارقة وما زائدة أي ملك يحصي عملها، أو يحفظ رزقها وأجلها، وقرىء لما بالتشديد بمعنى إلا وإن نافية ﴿فلينظر الإنسان﴾ نظر اعتبار في مبدئه ﴿مم

وهو ماء المرء وعرسه وحّده لهما ماء واحداً حال حلولهما الرَّحِم.

﴿يَخْرُجُ﴾ الماء السّاحّ ﴿مِن بَيْنِ ٱلصُّلْبِ﴾ للمرء ﴿وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ ﴿٧﴾ لأهله والمراد عمود صدرها، وورد المراد محالّ الولاد.

﴿إِنَّهُ﴾ الله علا اسمه ﴿عَلَىٰ رَجْعِهِۦ﴾ ردّ عطله وإرساله روحه له ﴿لَقَادِرٌ﴾ ﴿٨﴾ دام حوله وله كمال الطّول ﴿يَوْمَ تُبْلَى﴾ هو الصّدع ﴿ٱلسَّرَآئِرُ﴾ ﴿٩﴾ أسرار الأرواح وأعمال الصّدور وكلّ ما أسرّ ممّا الأعمال ﴿فَمَا لَهُۥ﴾ لولد آدم ﴿مِن قُوَّةٍ﴾ ألوّ لردّ ما مسّه ﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾ ﴿١٠﴾ ممدّ له حال حلول المعاسر.

﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾ ﴿١١﴾ العود والدّور لعوده كلّ دور لمحرّكه أوّلاً أو المراد المطر سمّاه لعوده كلّ عام ولولاه لهلك ولد آدم والسّوام ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ ﴿١٢﴾ الكلاء الصّادع لها لمّا أحلس السّماء ﴿إِنَّهُۥ﴾ كلام الله المرسل ﴿لَقَوْلٌ﴾ كلام ﴿فَصْلٌ﴾ ﴿١٣﴾ صار وسط الصّلاح والطّلاح ﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾ ﴿١٤﴾ واللّهو.

﴿إِنَّهُمْ﴾ طلّاح أمّ الرّحم ﴿يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ ﴿١٥﴾ مكراً لردّ أمر الله

خلق خلق من ماء دافق﴾ ذي دفق أي صب بدفع من الزوجين في الرحم ﴿يخرج من بين الصلب﴾ من الرجل ﴿والترائب﴾ من المرأة وهي عظام الصدر ﴿إنه﴾ أي الخالق لدلالة الخلق عليه ﴿على رجعه﴾ إعادته ﴿لقادر﴾ كما قدر على بدئه ﴿يوم﴾ ظرف رجعه ﴿تبلى السرائر﴾ تختبر وتظهر الضماير وخفايا الأعمال من خير وشر ﴿فماله﴾ للإنسان ﴿من قوة﴾ يمتنع بها ﴿ولا ناصر﴾ يمنعه.

﴿والسماء ذات الرجع﴾ المطر لرجوعه حينا فحينا، أو النيرات ترجع بعد مغيبها ﴿والأرض ذات الصدع﴾ الشق بالنبات والأنهار ﴿إنه﴾ أي القرآن ﴿لقول فصل﴾ فاصل بين الحق والباطل ﴿وما هو بالهزل﴾ باللعب بل هو الجد ﴿إنهم﴾ أي الكفار ﴿يكيدون كيداً﴾ يحتالون في إبطال أمرك

ورسوله صلعم ومحو اللّمع ما أورده ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ ﴿١٦﴾ أمكرُ مكراً وأعاملهم كعملهم ﴿فَمَهِّلِ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أهل العُدول والطّلاح، ودَعْ دعاء هلاكهم مسرعاً لما أحاول وطاهم ﴿أَمْهِلْهُمْ﴾ وأهملهم ﴿رُوَيْدًا﴾ ﴿١٧﴾ امهالاً ماصلاً أصله الرُّود راد الرّوح روداً حرك حراكاً سهلاً، كرّره وحوّل الكلم لكمال ما سلاه.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿وأكيد كيداً﴾ أقابل كيدهم ﴿فمهل الكافرين أمهلهم﴾ تأكيد ﴿رويداً﴾ إمهالاً قليلا أجله يوم بدر أو القيامة.

سورة الأعلى

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ﴿١﴾ طهّر اسمه عمّا ما صلُح له وعمّا أوّله أولوا الأهواء، أو أورد اسمه إعلاء وإكراماً له. أو المراد طهّر مسمّاه وورد الاسم ومسمّاه واحد كما دلّ الكلام ولا مسدّد له، أو المراد صلّ له. والمأمور محمّد رسول الله صلعم أو كلّ واحد عموماً.

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ الكلّ ﴿فَسَوَّىٰ﴾ ﴿٢﴾ كمّله وأصلحه وعدّله وصار أعدل الصّور وأكملها وأصلحها ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ﴾ عدلاً لكلّ واحد ما هو صلاحه ﴿فَهَدَىٰ﴾ ﴿٣﴾ وعلّمه سلوك هداه إلهاماً وإرسالاً للأدلّاء والأعلام. أو أعلمه صرط مصالحه ﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ﴾ أدلع كرماً وعطاء ﴿ٱلْمَرْعَىٰ﴾ ﴿٤﴾ الكلاء المصحام للسّوام أوّلاً ﴿فَجَعَلَهُۥ﴾ لمصالح ﴿غُثَآءً﴾ صاملاً حطاماً ﴿أَحْوَىٰ﴾ ﴿٥﴾ أسود حمله المدّ.

﴿٨٧ - سورة الأعلى تسع عشره آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ نزه اسمه عما لا يليق به من معاني أسماء المخلوقين، أو نزه ربك والاسم مقحم ﴿الذي خلق كل شيء فسوى﴾ خلقه بجعله مستعداً للكمال اللائق به ﴿والذي قدر﴾ لكل مخلوق ما يصلح له ﴿فهدى﴾ دله على نفعه وضره ﴿والذي أخرج المرعى﴾ أنبت الكلأ للنعم ﴿فجعله﴾ بعد خضرته ﴿غثاء﴾ يابسا ﴿أحوى﴾ أسود لبيسه. أو لشدة خضرته

سورة الاعلى

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام علوّ الله. وأسره وإصلاحه وإكماله طوراً طَوراً لمّا له حسّ وحَراك. والوماء للأحمال والطرّ والسّلام ممّا أمه أعلام كلام الله. وإعلام ما سهّل الله الطّوع للرّسول صلعم. والأمر له لإعلام ما وعد الله وأوعد. وادّكار أهل الورع والصّلاح وآلام أهل العدول محطّ الدّرك مع عدم هلاكهم سرمداً. وروح أهل إسلام دعوا اسم الله وصلُّوا وسرورهم دار السّلام دواماً وحراصهم دوام الصّوالح حالاً لحصول دوام المراهص معاداً.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ سأعلمك محمّد كلاماً مرسلاً ﴿فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ ﴿٦﴾ كلمه وسوره أو عمله أصلاً وهو إعلام أو ردع ﴿إِلَّا مَا﴾ كلماً ﴿شَآءَ ٱللَّهُ﴾ أراد الله أمهه ومحوه درساً ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله عالم الكلّ ﴿يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ﴾ إعلاء درسك كلام الله مع المَلك أو كلّ ما هو أحوالكم كلاماً وعملاً ﴿وَمَا يَخْفَىٰ﴾ ﴿٧﴾ ما هو سرّك ودعاك لإعلاء الدّرس وهو روع آلامه، أو كلّ ما هو أعمالكم سرّاً وسأواً والكلام ممّا لا محلّ له.

﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ﴾ ﴿٨﴾ السّمحاء وهو الإسلام الأصلح أو الصّراط الأسهل لحرس ما أوحاه أو أعمال دار السّلام ﴿فَذَكِّرْ﴾ عِد وأوعد أهل العالم طرّاً لمّا أعدّ لك الأمر ﴿إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ ﴿٩﴾ لهم وصلح أحوالهم ﴿سَيَذَّكَّرُ﴾ صلاحاً ﴿مَن يَخْشَىٰ﴾ ﴿١٠﴾ الله وآصاره ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾ طلاحاً ﴿ٱلْأَشْقَى﴾ ﴿١١﴾ الألدّ اصلاً ﴿ٱلَّذِى يَصْلَى﴾ هو الورود لعدوله وكماله طلاحه ﴿ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ ﴿١٢﴾ حرّاً وسعراً محلّها الدّرك ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ﴾ الألدّ ﴿فِيهَا﴾ إصره مصوصاً لآلامه ﴿وَلَا يَحْيَىٰ﴾ ﴿١٣﴾ روحاً وسروراً.

﴿سنقرئك﴾ القرآن بقراءة جبرئيل ﴿فلا تنسى﴾ ما نقرئه وهذا إعجاز لكونه أمي ﴿إلا ما شاء الله﴾ نسيانه بأن نسخ تلاوته أو أريد به التبرك ﴿إنه يعلم الجهر ومايخفى﴾ الظاهر والباطن ﴿ونيسرك لليسرى﴾ هي حفظ القرآن أو الشريعة السهلة وهي أيسر الشرائع ﴿فذكر﴾ بالقرآن ﴿إن نفعت الذكرى﴾ أي وإن لم تنفع فحذف للعلم به، أو اشتراط ذلك في تكريره مع حصول اليأس من البعض، أو قصد به ذمهم بأن الذكرى لا تنفعهم كقولك عظه إن اتعظ أي لا يتعظ ﴿سيذكر﴾ يتعظ بها ﴿من يخشى﴾ الله ﴿ويتجنبها﴾ أي الذكرى ﴿الأشقى الذي يصلى النار الكبرى﴾ جهنم أو السفلى من أطباقها ﴿ثم لا يموت فيها﴾ فيستريح ﴿ولا يحيى﴾ حياة هنيئة.

﴿قَدۡ أَفۡلَحَ﴾ أدرك المَرام وسَلم ﴿مَن تَزَكَّىٰ﴾ ﴿١٤﴾ صار مطهّراً عمّا هو ركس العدول والطّلاح ﴿وَذَكَرَ﴾ مسحلاً وروعاً ﴿ٱسۡمَ رَبِّهِۦ﴾ سداداً وصلاحاً ﴿فَصَلَّىٰ﴾ ﴿١٥﴾ أعصاراً كما أمر له ﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾ ﴿١٦﴾ وما لكم همّ المعاد اصلاً، ولا عمل مسعد وممدّ لكم معاداً، والكلام مع الطُلاّح ﴿وَ﴾ الدّار ﴿ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ﴾ أصلح لكم مآلاً ﴿وَأَبۡقَىٰٓ﴾ ﴿١٧﴾ أدوم معاداً.

﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ المدلول ﴿لَفِي ٱلصُّحُفِ﴾ لمسطور الألواح ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾ ﴿١٨﴾ ﴿صُحُفِ﴾ ألواح والدكم ﴿إِبۡرَٰهِيمَ وَ﴾ ألواح ﴿مُوسَىٰ﴾ ﴿١٩﴾ رسول الهود.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿قد أفلح﴾ فاز ﴿من تزكى﴾ تطهر من الشرك والمعاصي أو أتى الزكاة أو الفطرة ﴿وذكر اسم ربه﴾ بأن وحده أو كبر للتحريم أو للعيد ﴿فصلى﴾ الصلوات الخمس أو صلاة العيد.

﴿بل تؤثرون الحياة الدنيا﴾ على الآخرة ﴿والآخرة خير وأبقى﴾ من الدنيا ﴿إن هذا﴾ المذكور ﴿لفي الصحف الأولى﴾ الكتب المنزلة قبل القرآن ﴿صحف إبراهيم وموسى﴾.

سورة الغاشية

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الغاشية

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

الهَول لِورُود المعاد. وإعلام أحوال أهل الإصر وورودهم السّاعور وحسوهم ماء حارّاً وعدم أكلهم إلاّ طعاماً مهلكاً. وكلاء أمرّ وإعلاء مآل أهل الرّوح والسّرور لصوالح أعمالهم وورودهم داراً لها دوح ومُسّل ماء مطّرد وسرر عوال وكؤوس ملاءها مدام ووسُد ومُهد أعدّها الله ومهّدها لهم، وعدم سماعهم كلم لهو. وإعلام كمال طوله كإسمار السّماء والأطواد وسطح الرّمكاء. والأمر للرّسول صلعم لإعلام أوامر الله وردّعه لرهطه رحماً وكرماً. ومعاد الكلّ هو الله لا سواه.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ محمّد (ص) وصار معلومك ﴿حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ ﴿١﴾ الدّهواء الموعود ورودها معاداً وورد السّاعور ﴿وُجُوهٌ﴾ أوردها لسطوع مراسم السّرور والهمّ علاها، والمراد أهلها وهم رهط ألهوا ماوراء الله، أو اهل الطّرس أو أعمّ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ هو العصر المعهود ﴿خَاشِعَةٌ﴾ ﴿٢﴾ لها علم الرّوع لإعلاء اعمال السّوء ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ ﴿٣﴾ عملها وكدّها مدّ السّلاسل. وورودهم صعود الدّرك وحدوده كورود الدّاعر الوحل. ووردهم أهل صوامع صلّوا وصاموا لله دواماً ﴿تَصْلَىٰ﴾ أهلها الطّلّاح ﴿نَارًا﴾ ساعوراً ﴿حَامِيَةً﴾ ﴿٤﴾ لا حدّ لحموها ولا حرّ عادل لحرّها أحموها مدداً طوالاً ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾ ﴿٥﴾ ماءها حارّ وصل أمد الحرّ.

﴿لَيْسَ لَهُمْ﴾ لأهل السّاعور ﴿طَعَامٌ﴾ أكل ﴿إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ ﴿٦﴾ وهو كلاء أمرّ وأردء وسمّ مهلك وأهل الدّرك صروع وأصارهم صروع ومآكلهم

﴿٨٨ ـ سورة الغاشية ست وعشرون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾ القيامة تغشى الناس بأهوالها، أو النار تغشى وجوه الكفار ﴿وجوه﴾ أريد بها وبالآتية الذوات ﴿يومئذ خاشعة﴾ ذليلة ﴿عاملة ناصبة﴾ ذات نصب أي تعب في عملها في النار لجر السلاسل والأغلال. أو في الدنيا ﴿تصلى ناراً حامية﴾ شديدة الحر ﴿تسقى من عين آنية﴾ متناهية في الحر ﴿ليس لهم طعام إلا من ضريع﴾ هو شيء يكون في النار يشبه الشوك أمر من

صروع ﴿لَّا يُسْمِنُ﴾ أكله أحداً وهو مكسور المحلّ ﴿وَلَا يُغْنِى﴾ آكله ﴿مِن جُوعٍ﴾ ﴿٧﴾ ومراد الآكل أحدهما.

﴿وُجُوهٌ﴾ أراد أهل الإسلام ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ هو العصر الموعود ما أورد الواو لمّا طال الكلام الأوّل وحُسِم ﴿نَّاعِمَةٌ﴾ ﴿٨﴾ لها لوامع الآلاء، أو أوسام السّرور ﴿لِّسَعْيِهَا﴾ وعملها مدد العمر ﴿رَاضِيَةٌ﴾ ﴿٩﴾ معاداً لحصول المراد ﴿فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ ﴿١٠﴾ أعلاها الله حالاً ومحلاً ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَـٰغِيَةً﴾ ﴿١١﴾ كلِم لهو لا مدلول لها وكلام أهلها حاوٍ للمحامد والحِكَم ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ ﴿١٢﴾ سرمداً لا مصوح لها ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ ﴿١٣﴾ سمّكلها الله لأهل الصّلاح وهم لمّا أرادوا صعودها طاطاءهم السّرر كما طاطاء الدّاعر لمُرعرعه مع كمال الطّول ﴿وَأَكْوَابٌ﴾ كؤوس أو مدلول واحده وعاء معدوم عُراه ﴿مَّوْضُوعَةٌ﴾ ﴿١٤﴾ أمامهم أعدّها الله لعلسهم المدام ﴿وَنَمَارِقُ﴾ وُسُد ﴿مَصْفُوفَةٌ﴾ ﴿١٥﴾ مراكد ومطارح ﴿وَزَرَابِىُّ﴾ مُهُد ﴿مَبْثُوثَةٌ﴾ ﴿١٦﴾ مهّدها الله ومدّها ووسّعها لروح أهل الإسلام لمّا أرسلها الله وأوّل رسول الله صنعه طول السّرر وأحوال الكؤوس والوُسُد والمهد وردّها أهل العدول وأحالوها لعدم احساسهم لها مع هؤلاء الأحوال، أرسل الله لِردّهم ودسع ما أحالوه ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ﴾ الأعداء لمح الإدراك ﴿إِلَى ٱلْإِبِلِ﴾ لا واحد لها ﴿كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ ﴿١٧﴾ طوالاً أصاعد لها [illegible] الصّعود مع كمال الطّول ﴿وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ السّامك ﴿كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ ﴿١٨﴾

الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حراً من النار ﴿لا يسمن ولا يغني من جوع﴾ فهو ضار بلا نفع ﴿وجوه يومئذ ناعمة﴾ بهجة أو متنعمه ﴿لسعيها﴾ لعملها في الدنيا ﴿راضية﴾ راضية في الآخرة حين أثيبت عليه ﴿في جنة عالية﴾ محلا أو شأنا ﴿لا تسمع فيها لاغية﴾ لغوا أو نفسا تلغو أو كلمة ذات لغو ﴿فيها عين﴾ عيون ﴿جارية﴾ حيث أرادوا ﴿فيها سرر مرفوعة﴾ بنية ومحلا وقدرا ﴿وأكواب﴾ أقداح لا عرى لها ﴿موضوعة﴾ بين أيديهم ﴿ونمارق﴾ مساند جمع نمرقة ﴿مصفوفة﴾ بعضها إلى بعض ﴿وزرابي﴾ بسط فاخرة جمع زربية ﴿مبثوثة﴾ مبسوطة.

﴿أفلا ينظرون﴾ يتفكرون ﴿إلى الإبل كيف خلقت﴾ تحمل الأثقال وتقطع

ولا عمد لها ولا امساك مع صروع أدوارها وطوالعها ومطالعها وإحكامها كما أوردها أهل الأرصاد ﴿وَإِلَى ٱلْجِبَالِ﴾ الأواطد ﴿كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ ﴿١٩﴾ كالمسمار إحكاماً للرّمكاء ولا عول لها ولا صور مع طولها ﴿وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ ﴿٢٠﴾ سطحاً ممهّداً أصارها وطاء واحداً وهؤلاء كالعِلل السّرر وأعدالها ولاء.

﴿فَذَكِّرْ﴾ هم الأدلاء وأعلمهم ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَنتَ﴾ محمّد (ص) الا ﴿مُذَكِّرٌ﴾ ﴿٢١﴾ وما أمرك إلاّ الإعلام والإرسال وما كلامك إلاّ الدّعاء ﴿لَّسْتَ﴾ محمّد ﴿عَلَيْهِم﴾ هؤلاء الطّلاّح ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ ﴿٢٢﴾ مسلّط مكره، وراه عاصم معع الصّاد وحكمها محوّل حوّله أمر العماس ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ﴾ حال ومال عمّا صحح له ﴿وَكَفَرَ﴾ ﴿٢٣﴾ ما أرسل الله وعدل عمّا امره الله.

﴿فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ﴾ ﴿٢٤﴾ الأعسر الأسوء لعدوله وطلاحه.

﴿إِنَّ إِلَيْنَآ﴾ معادا ﴿إِيَابَهُمْ﴾ ﴿٢٥﴾ عودهم ولو طال الدّهر ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا﴾ مآلا ﴿حِسَابَهُم﴾ ﴿٢٦﴾ إحصاء أعمالهم وإعطاء أعدالها مساعداً لها كما هو العدل. وأورد محمولاهما أوّلاً وعدل عمّا هو الأصل إعلاماً للحصر وروما لكمال الهول.

القفار وتتحمل الجوع والعطش وتقنع بأقل علف وتبرك للحمل وتنهض بالثقل وتنقاد للصبي وينتفع بدرها ووبرها وسائر أجزائها ﴿وإلى السماء كيف رفعت﴾ فجعلت بما فيها سببا للنظام ﴿وإلى الجبال كيف نصبت﴾ أوتادا للأرض وأسبابا لمنافع الخلق ﴿وإلى الأرض كيف سطحت﴾ بسطت لمصالح لا يمكن التعيش بدونها.

﴿فذكر﴾ بهذه الدلائل ﴿إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر﴾ بمتسلط تقدر أن تجعلهم مؤمنين ﴿إلا﴾ لكن ﴿من تولى﴾ عن الإيمان ﴿وكفر﴾ بالله ﴿فيعذبه الله العذاب الأكبر﴾ في الآخرة ﴿إن إلينا إيابهم﴾ رجوعهم ﴿ثم إن علينا حسابهم﴾ وتقديم الخبر للحصر.

سورة الفجر

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ ﴿١﴾ الصادع سواد السمر صدد السحر أمام الصلوع والواو للعهد ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ ﴿٢﴾ أول المحرم أو أمد موسم الحرم وموعد أداء أعماله ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ ﴿٣﴾ العالم كله عدده وواحده أو العالم ومعوزه. وروروا مكسور الواو ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ ﴿٤﴾ هو المرور وهو مطروح الأصل للكسر ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ﴾ العهد أو المعهود ﴿قَسَمٌ﴾ عهد أو أمر معهود ﴿لِّذِى حِجْرٍ﴾ ﴿٥﴾ حس وادراك وحوار العهد مطروح.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمد (ص) والمراد علمه ﴿كَيْفَ﴾ ما ﴿فَعَلَ﴾ عامل ﴿رَبُّكَ﴾ مصلح أمورك ﴿بِعَادٍ﴾ ﴿٦﴾ لسوء أعمالهم أراد أولاد عاد ولد عوص

﴿٨٩ - سورة الفجر تسع وعشرون أو ثلاثون أو اثنتان وثلاثون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والفجر﴾ الصبح وصلاته، وقد يخص بفجر عرفة أو النحر لقوله ﴿وليال عشر﴾ أي عشر ذي الحجة أو عشر رمضان الأخيرة ونكرت تعظيما ﴿والشفع والوتر﴾ أي الأشياء كلها زوجها ووترها أو نفس العدد أو الخلق لقوله تعالى «ومن كل شيء خلقنا زوجين، ٤٩ : ٥١» والخالق لأنه فرد أو شفع الصلاة وترها أو يوم النحر وعرفة، روي ذلك عن النبي والأئمة عليهم السلام ﴿والليل إذا يسر﴾ يمضي كإذ أدبر أو يسرى فيه وحذف الياء اكتفاء بالكسرة ﴿هل في ذلك﴾ القسم ﴿قسم لذي حجر﴾ عقل ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد

سورة الفجر

مورِدها أمّ الرُّحم، ومحصول اصول مدلولها:

عهد عصر السّحر وأعصار أداء مراسم الحَرم إكراماً لها والوماء لإهلاك عادٍ ورهط صالح ـ علاه السلام ـ وملك مصر وإرسال سوط إصر لهم، وإعلام أحوال وَلد آدم وسعاً وعسراً ووهمهم له إكرام الله وحرده وحرصهم للمّ مواد العمر الحاصل، والمال الآمر وعدم إطعامهم المعسر وأكلهم سهام الأولاد والأعراس أكلاً لمّا، وردعهم عمّا عملوا وإعلام حال الرّمكاء معاداً، وورود الأملاك وسدم ولد آدم معاداً لوكس الأعمال، وصدور الآصار وعدم عود هودهم وسدمهم لهم وأملهم لصوالح الأعمال، ومعاد أهل الإسلام لمّا هو رُحم الله وكرمه، وورودهم دار السّلام مع الصّلحاء الكُمّل والطُوّع.

ولد إرَم ولد سام، وهم رهط هود الرّسول سمّوا لمّا هو اسم والدهم ﴿إِرَمَ﴾ اسم والد عَوص كما مرّ أو اسم أمّ عاد أو أسم عاد، والمراد أولاد ارَم أو اسم مصرهم والمراد حَ أهل ارم ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ ﴿٧﴾ المعامر الطّوال والمراكد الأصاعد. أو أهلها طوال الأطلال كالعمد الطّوال، أو عماد السّوْدَد، وورد مَلك ولدا عاد المُلك وسطوا وهلك أحدهما، وصار أمر الملك لِولدِ سواه وهو ملك العالم كلّه وأطاعه ملوكه. ولمّا سمع مدح دار السّلام ودوحها وحورها وصروحها كلّم اعمرّ عدلها وعمّرها وسمّاها إرَم. ولمّا كمُل اساسها عمادها وأراد ورودها سار مع عساكره وأهل مُلكه ولمّا وصلوا صددها أرسل الله إمراً مُهلِكاً لهم وهلكوا.

﴿ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا﴾ عاد أو إرَم اسم مصر أو اسم رهط عاد أو العماد والمعامر ﴿فِى ٱلْبِلَـٰدِ﴾ ﴿٨﴾ والأمصار كلّها ﴿وَ﴾ ما عامل الله ﴿ثَمُودَ﴾ رهط صالح علاه السلام أولاد عمّ عاد ﴿ٱلَّذِينَ جَابُوا﴾ سحلوا وصدعوا ﴿ٱلصَّخْرَ﴾ أصلاد الأطواد وأسّسوا دوراً ومراكد ومصروا أمصاراً وهم أوّل رهط صدعوا الأطواد والأصلاد ﴿بِٱلْوَادِ﴾ ﴿٩﴾ المعلوم ﴿وَ﴾ ما عامل الله ﴿فِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ ﴿١٠﴾ السّكاك لعدّ العساكر ورحالهم او المراد السّكاك للإصر والإهلاك.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ مكسور المحلّ لمّا هو حال رهط عاد وصالح وملك مصر أو محمول لهم المطروح. أو معمول ألوم ﴿طَغَوْا﴾ عدوا ﴿فِى ٱلْبِلَـٰدِ﴾ ﴿١١﴾ الأمصار ﴿فَأَكْثَرُوا﴾ هؤلاء الأرهاط ﴿فِيهَا﴾ الأمصار ﴿ٱلْفَسَادَ﴾ ﴿١٢﴾

إرم﴾ عطف بيان لعاد ﴿ذات العماد﴾ أي كانوا بدويين أو الأجساد الطوال أو الشرف والنعمة أو البناء الرفيع ﴿التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر﴾ قطعوه ونحتوه بيوتا ﴿بالواد﴾ وادي القرى ﴿وفرعون ذي الأوتاد﴾ التي يعذب بها أو الجنود الكثيرة المثبتة لملكة ﴿الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد﴾ القتل والظلم

للعدول والأهلاك والحدل والعلوّ ﴿فَصَبَّ﴾ هال وارسل ارسالاً مدراراً ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الطّلاّح ﴿رَبُّكَ﴾ محمّد عدلاً ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾ ﴿١٣﴾ أعسره وأدومه والمراد ما حلّهم حالاً ومع ما أعدّ لهم مآلاً كالسّوط مع الصّارم.

﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ ﴿١٤﴾ هو محلّ رصود الرّصد والمراد هو كراصدهم وعالم لأحوالهم ومعامل معهم كأعمالهم صوالح أو طوالح، أو هو محلّ إرصاد الأملاك وإعدادهم لمسلك العالم وممرّهم.

﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ﴾ المعكوس أمره ﴿إِذَا مَا ابْتَلَاهُ﴾ محصّه ﴿رَبُّهُ﴾ وأصاره موسراً ﴿فَأَكْرَمَهُ﴾ مالاً وسروراً ﴿وَنَعَّمَهُ﴾ أولاه آلاء ﴿فَيَقُولُ﴾ ولد آدم الموسر ﴿رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ ﴿١٥﴾ عطاء ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ﴾ الله عسراً وصار معسراً ﴿فَقَدَرَ﴾ وكسّ ﴿عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ وصعّكه وأعطاه عسراً ﴿فَيَقُولُ﴾ المعسر لوكس روعه وسوء إدراكه ﴿رَبِّي أَهَانَنِ﴾ ﴿١٦﴾ أبعد.

﴿كَلَّا﴾ ما الأمر كما وهم لا المال للإكرام ولا العسر للطّرد. وكم صالح عسر حاله وكم طالح وسّع ماله ﴿بَل﴾ عملكم أسوء ممّا هو كلامكم وهو ﴿لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ ﴿١٧﴾ رحماً وعطاء ﴿وَلَا تَحَاضُّونَ﴾ هو الاحماء أهلكم

﴿فصب عليهم ربك سوط عذاب﴾ أي عذابا متواترا تواتر السوط على المضروب، أو استعير السوط لعذاب الدنيا ﴿إن ربك لبالمرصاد﴾ يرصد الأعمال فلا يفوته شيء منها.

﴿فأما الإنسان﴾ الجنس أو الكافر ﴿إذا ما ابتلاه ربه﴾ اختبره بالغنى ﴿فأكرمه ونعمه﴾ بالمال وغيره ﴿فيقول ربي أكرمن﴾ أعطاني لكرامتي عليه ﴿وأما إذا ما ابتلاه﴾ بالفقر ﴿فقدر﴾ بالتخفيف والتشديد ضيق ﴿عليه رزقه فيقول ربي أهانن﴾ بالتضييق عليه زاعما ان الغنى للكرامة والفقر للهوان ﴿كلا﴾ ردع عن ذلك ﴿بل لا تكرمون اليتيم﴾ إضراب إلى ما هو شر من ذلك القول أي لا تحسنون إليه مع غناكم ﴿ولا تحاضون﴾ لا تحثون أنفسكم ولا غيركم ﴿على

﴿عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ ﴿١٨﴾ إطعامه ﴿وَتَأْكُلُونَ﴾ عدواً ﴿ٱلتُّرَاثَ﴾ سهام الأولاد الحساكل والأعراس.

﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾ ﴿١٩﴾ لامّاً للحلال وهو سهمهم والحرام وهو سهام ما سواهم ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ﴾ حلاله وحرامه ﴿حُبًّا جَمًّا﴾ ﴿٢٠﴾ امراً مع الحرص والولوع.

﴿كَلَّا﴾ ردع لهم عمّا هو عملهم ﴿إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ﴾ وكسر الأطواد ﴿دَكًّا دَكًّا﴾ ﴿٢١﴾ كسراً مكرّراً ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ طلع أمره ولاح حُكمه ﴿وَ﴾ حضر ﴿ٱلْمَلَكُ﴾ مَلك كلّ سماء وأهله واللّام للعموم ﴿صَفًّا صَفًّا﴾ ﴿٢٢﴾ سماطاً سماطاً حول الرّمكاء كعساكر الملوك وهو حال أو مصدر.

﴿وَجِاْىٓءَ﴾ أورد ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ هو العصر الموعود معاداً ﴿بِجَهَنَّمَ﴾ صدد اهل المطلع والأملاك مادّوها ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ عصراً موعوداً وروده وعامله ﴿يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ ولد آدم طوالح أعماله، أو هو الهود والادّكار لمّا علم سوءها وحصل له الندم ﴿وَأَنَّىٰ﴾ للمحلّ ﴿لَهُ﴾ عود ﴿ٱلذِّكْرَىٰ﴾ ﴿٢٣﴾ الهود المسلم المسموع.

﴿يَقُولُ﴾ حسراً وسدماً ﴿يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ﴾ عملاً صالحاً

طعام المسكين﴾ أي إطعامه ﴿وتأكلون التراث﴾ الميراث ﴿أكلا لمّا﴾ ذالمّ أي جمع لجمعهم نصب النساء والصبيان مع نصيبهم ويأكلون الكل ﴿وتحبون المال حبا جما﴾ كثيراً شديداً، وقرىء بالياء في الأفعال الأربعة ﴿كلا﴾ ردع لهم عن ذلك ﴿إذا دكت الأرض﴾ بالزلزلة ﴿دكا دكا﴾ متكررا حتى سقطت جبالها ﴿وجاء ربك﴾ أمره أو قهره أو آيات قدرته ﴿والملك﴾ الملائكة ﴿صفا صفا﴾ مصطفين صفوفا مرتبة ﴿وجيء يومئذ بجهنم﴾ تجر بسبعين ألف زمام كل زمام بأيدي سبعين ألف ملك لها تغيظ وزفير ﴿يومئذ يتذكر الإنسان﴾ سيئاته أو يتعظ ﴿وأنى له الذكرى﴾ أي منفعتها ﴿يقول﴾ تحسيراً: ﴿ياليتني قدمت﴾ خيراً

﴿لِحَيَاتِى﴾﴿٢٤﴾ لطلاح العمر معاداً أو أراد عمر الحال الماصل ﴿فَيَوْمَئِذٍ﴾ الموعود ﴿لَّا يُعَذِّبُ﴾ ورووه لا معلوماً ﴿عَذَابَهُ﴾ الله ﴿أَحَدٌ﴾ ﴿٢٥﴾ لا مَلك والاسواه والأمر لله وحده أو معاد الهاء ولد آدم الطّلاّح.

﴿وَ لَا يُوثِقُ﴾ هو أسر السّلاسل ورووه لا معلوماً ﴿وَثَاقَهُ﴾ الله أو ولد آدم كما مرّ ﴿أَحَدٌ﴾ ﴿٢٦﴾ عداه والحكم حكمه لا حكم لسواه.

﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ﴾ دعاها الله وكلّمها كما كلّم رسول الهود إكراماً للمسلم أو دعاها المَلك المأمور ﴿ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ ﴿٢٧﴾ إسلاماً وصلاحاً او ادّكاراً لله أو لعدم الرّوع والسّدم لها ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ﴾ موعد ﴿رَبِّكِ﴾ أو إكرامه أو أمره ﴿رَاضِيَةً﴾ مع السّرور لما أعطاك الله ﴿مَّرْضِيَّةً﴾ ﴿٢٨﴾ عملاً صددا لله. ودعاء الله لها وكلامه معها إمّا حال أمد العمر أو حال المعاد أو حال ورودها دار السّلام ﴿فَٱدْخُلِى فِى﴾ عداد ﴿عِبَـٰدِى﴾ ﴿٢٩﴾ الصّلحاء وسلكهم ﴿وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ ﴿٣٠﴾ دار السّلام معهم.

﴿لحياتي﴾ هذه أو وقت حياتي في الدنيا.

﴿فيومئذ لا يعذب عذابه﴾ عذاب الإنسان ﴿أحد﴾ أي لا يتولاه غيره أولا يعذب أحد في الدنيا مثل عذاب الكافر وكذا ﴿ولا يوثق وثاقة أحد﴾ ويقال للنفس المؤمنة: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾ بذكر الله أو بحصول العقائد الصحيحة أو الآمنة ثقة بوعد الله ﴿إرجعى إلى ربك﴾ إلى ثوابه ﴿راضية﴾ بما أعطاك ﴿مرضية﴾ عنده ﴿فادخلى في عبادي﴾ الصالحين ﴿وادخلى جنتي﴾ معهم.

سورة البلد

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة البلد

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إكرام أمّ الرُّحم وعهد الوالد والولد، وعسر حال ولد آدم، ووهم أحد أهل العدول عدم طَول أحد علاه، وسدمه لاهلاك مال آمر لعداء الرّسول صلعم، واعلام سرّهم وحسّهم. واعلاء آلاء أعطاها الله لهم، ومدح أهل الإسلام وحمائهم المكاره. ودوام ركود أهل العدول دار الآلام.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لآ﴾ مؤكّد للعهد، أو أصله اللّام وحده، أو المراد ما الأمر كما وهموا ﴿أقسمُ بهـٰذا البلدِ﴾ ﴿١﴾ وهو أمّ الرُّحم أو الحرم كلّه ﴿وأنتَ﴾ محمّد (ص) ﴿حِلٌّ﴾ حال أورد حلول الرّسول صلعم اعلاء لعلوّه وإعلاماً لعلوّ المحلّ لعلوّ أهله. أو آل لا محرّم كما وهم طلّاح أمّ الرّحم وأحلّوا إهلاكك وحرّموا اهلاك سواك مسمّا اصطادوا، أو احلّ الله لك الإهلاك والأسر ﴿بهـٰذا البلدِ﴾ ﴿٢﴾ حال ورودك لها وهو وعد لما أحلّ له عماً معهوداً ﴿ووالدٍ وما ولدَ﴾ ﴿٣﴾ آدم وأولاده أو والد اسماعيل الرّسول- علاه السلام- وولده محمّد رسول الله صلعم، أو كلّ والد وولده.

﴿لقدْ خلقْنا﴾ لحِكم ومصالح، هو حوار العهد ﴿الإنسـٰنَ﴾ عموماً ﴿فى كبدٍ﴾ ﴿٤﴾ كدّ حال وعسر مآل لما أوّله طرمساء الرّحم وعسرها وأمده السّام واصره.

﴿٩٠- سورة البلد عشرون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ مكة ﴿وأنت حل بهذا البلد﴾ حالّ به ﴿ووالد وما ولد﴾ آدم وذريته من الأنبياء والأوصياء وأتباعهم ﴿لقد خلقنا الإنسان﴾ جنسه ﴿في كبد﴾ تعب وشدة إذ يكابد الشدائد من وقت احتباسه في ضيق الرحم إلى

﴿أَيَحْسَبُ﴾ المرء وهماً وهو أحد رؤساء الحُمس لعلوّ حاله وسطوع أمره ﴿أَن لَّن يَقْدِرَ﴾ أصلاً ﴿عَلَيْهِ﴾ إهلاكه ﴿أَحَدٌ﴾ ﴿٥﴾ مرء عموماً، أو أحد هو الله.

﴿يَقُولُ﴾ المرء ح ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ ﴿٦﴾ آمراً لا عدّ له ولا حدّ اسماعاً أو عداء لرسول الله صلعم وإهلاكه ﴿أَيَحْسَبُ﴾ وهماً ﴿أَن لَّمْ يَرَهُ﴾ ما علم حاله حال إهلاك المال ﴿أَحَدٌ﴾ ﴿٧﴾ والله راءٍ له وراصد لأحواله، ومعامل معه كأعماله معاداً.

ولمّا صرّح الله حاله أورد آلاء أعطاها الله له كما أرسل ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ﴾ كرماً وعطاء ﴿عَيْنَيْنِ﴾ ﴿٨﴾ للإحساس ﴿وَلِسَانًا﴾ مسحلاً لأداء الكلام وإعلام المرام ﴿وَشَفَتَيْنِ﴾ ﴿٩﴾ لإمداد الأكل والحسو والكلام ودمس السّمام ﴿وَهَدَيْنَـٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ ﴿١٠﴾ صراط الصّلاح الموصل له دار السّلام والطّلاح الموصل له دار الآلام وأصله المحلّ السّامك.

﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ﴾ المرء ﴿ٱلْعَقَبَةَ﴾ ﴿١١﴾ وما وردها كدّاً وعسراً وما عداها ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ أعلمك محمّد (ص) ﴿مَا ٱلْعَقَبَةُ﴾ ﴿١٢﴾ ما مدلولها وما مرادها أورد السّؤال إكراماً لأمرها ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ ﴿١٣﴾ لحول أهلها حرّاً ﴿أَوْ إِطْعَـٰمٌ﴾

الموت وما بعده ﴿أيحسب﴾ الأنسان ﴿أن﴾ أنه ﴿لن يقدر عليه أحد﴾ فيبطش به ﴿يقول أهلكت مالا لبدا﴾ كثيراً بعضه على بعض يعنى ما أنفقه رياء وسمعة، أو في عداوة علي عليه السلام ﴿أيحسب أن لم يره أحد﴾ فيما أنفقه أي الله يراه ويعلم قصده فيجازيه عليه ﴿ألم نجعل له عينين﴾ يبصر بهما ﴿ولساناً﴾ يعبر به عما في ضميره ﴿وشفتين﴾ يستعين بهما على النطق وغيره ﴿وهديناه النجدين﴾ بيناله طريقي الخير والشر ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ أي فلم يطع من أولاه بذلك باقتحام العقبة أي دخولهما ﴿وما أدراك ما العقبة﴾ وهي الطريق في الجبل استعيرت لما فسرت به وهو: ﴿فك رقبه أو إطعام في يوم ذي مسغبة﴾ مجاعة لأن

ولو ماصلاً ﴿فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ ﴿١٤﴾ سُعار ومَحل ﴿يَتِيماً﴾ ولداً لا والد له وما وصل حدّ الحلم ﴿ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ ﴿١٥﴾ أهل رحم ﴿أَوْ مِسْكِيناً﴾ أهل عُسر وعُدم ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ ﴿١٦﴾ ارماد وأصله وصول الصُعد لعدم مهاد.

﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَتَوَاصَوْا﴾ أمر أحادهم آحاداً ﴿بِٱلصَّبْرِ﴾ حال ورود المكاره ﴿وَتَوَاصَوْا بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾ ﴿١٧﴾ الرُحم لأهل العسر والإعطاء لهم ﴿أُولَٰئِكَ﴾ المسطور أعمالهم ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ ﴿١٨﴾ السعداء وأهل دار السلام.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وما أسلموا ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ أدلاء الله وما سمعوا كلام الله وكلام رسوله ﴿هُمْ﴾ لا سواهم ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ ﴿١٩﴾ اهل السوء واهل الدرك ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الضلاّح ﴿نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾ ﴿٢٠﴾ أوصدها الله وسدها وأحكمها. ورووها مع الواو.

في العتق والإطعام مجاهدة كاقتحام النفس العقبة ﴿يتيما ذا مقربة﴾ ذا قرابة في النسب فانه مقدم على الأجنبي ﴿أو مسكينا ذا متربة﴾ مصدر ترب إذا افتقر والتصق بالتراب ﴿ثم كان من الذين آمنوا﴾ عطف على اقتحم وثم للتراخي الذكرى أو للبعد في الرتبة لتقدم الإيمان على سائر الطاعات ﴿وتواصوا بالصبر﴾ على الطاعة ﴿وتواصوا بالمرحمة﴾ الرحمة على الخلق ﴿أولئك أصحاب الميمنة﴾ اليمين أو اليمن ﴿والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة﴾ الشمال أو الشؤم ﴿عليهم نار موصدة﴾ مطبقة.

سورة الشمس

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الشمس

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

عهد أكمل السّعود ولمعه، وعهد السّماء ومؤسّسها، وعهد الرّمكاء وممهّدها. وعهد آدم ومصوّره، وإلهام الله له الطّلاح والصّلاح، وروح مرء أصلحه الله علماً وعملاً، وسعده وطلاح مرء دسّسه الله. ووكسه عملاً. وإعلام دمدام رهط صالح - علاه السّلام - وإهلاكهم لمّا هلكوا كوماءه لهول أهل أمّ الرُّحم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلشَّمْسِ﴾ الواو للعهد ﴿وَضُحَاهَا﴾ ﴿١﴾ لمعها وسطوعها ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ ﴿٢﴾ كساها طلوعاً كما هو حاله سمر الهلال أو طلوعه دلوكها كما هو حاله سمر الكمال ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ ﴿٣﴾ أراها لأهل الإحساس. أو الهاء للقرص، ومدلوله في أطاحها وأماطها ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ ﴿٤﴾ عراها ودمسها ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا﴾ موصول والمراد هو الله ﴿بَنَاهَا﴾ ﴿٥﴾ أسسها ورصّعها ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ ﴿٦﴾ دحاها ومهدها.

﴿وَنَفْسٍ﴾ أراد آدم أو كلها عموماً ﴿وَمَا سَوَّاهَا﴾ ﴿٧﴾ عدّلها وصوّرها أحمد الصور ﴿فَأَلْهَمَهَا﴾ أعلمها الله ﴿فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ ﴿٨﴾ طلاحها وسوء حاله وأمده وصلاحها ومحامد حاله ومآله ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ سعد ﴿مَن﴾

﴿٩١ ـ سورة الشمس خمس عشرة أو ست عشرة آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والشمس وضحاها﴾ ضوؤها ﴿والقمر إذا تلاها﴾ تبعها طالعا عند غروبها ليلة البدر، أو غاربا بعدها أو الشهر ﴿والنهار إذا جلاها﴾ فإنه تبرز فيه فكأنه أبرزها ﴿والليل إذا يغشاها﴾ يغطى ضوأها بظلامه ﴿والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها﴾ عدل خلقها «وما» في ثلاثة بمعنى من وأوثرت عليها لقصد معنى الوصيفة كأنه قيل والقادر الذي بناها ﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾ عرّفها طريقي الخير والشر وأخر التقوى للفاصلة

روح ﴿زَكَّىٰهَا﴾ ﴿٩﴾ طهّرها الله وأصلحها علماً وعملاً ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ ما أدرك المَرام وما وصل المراد ﴿مَن دَسَّىٰهَا﴾ ﴿١٠﴾ دسّسها الله ووكسها وأسرّها طلاحاً وأعلمها السّوء، وأصله دسّس أعلّ لامه.

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ رهط صالح صالحاً ـ علاه السلام ـ ﴿بِطَغْوَىٰهَآ﴾ ﴿١١﴾ عدم طَوعها الحامل لهم لمّا ردّوا ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ﴾ سار لإهلاك الكوماء ﴿أَشْقَىٰهَا﴾ ﴿١٢﴾ أسوءها وأطلحها ﴿فَقَالَ لَهُمْ﴾ للرّهط كلّهم ﴿رَسُولُ ٱللَّهِ﴾ وهو صالح ـ علاه السلام ـ ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ﴾ دعوها واطرحوها وروعوا اهلاكها ﴿وَسُقْيَٰهَا﴾ ﴿١٣﴾ حسوها ماء وهو ككلامهم الأسد الأسد ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ رسولهم وما حلّهم الإصر لو عملوا وردّوا هوله ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ حسموا حوامها وأهلكوها وهو ممّا سومح لمّا أورد الرّهط والمَهلك واحد لإمدادهم له ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ﴾ أهلكهم كلّهم عموماً ﴿رَبُّهُم﴾ عدلاً ﴿بِذَنۢبِهِمْ﴾ لإصرهم الأسوء وهو إهلاك ما ردّهم رسولهم صالح إهلاكه وهو الكوماء ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾ ﴿١٤﴾ دمّرهم والهاء لمصدر دمدم أو لرهط صالح ـ علاه السلام ـ ﴿وَ﴾ الحال ﴿لَا يَخَافُ﴾ الله ﴿عُقْبَٰهَا﴾ ﴿١٥﴾ مآل إهلاكهم.

﴿قد أفلح من زكاها﴾ طهرها بالطاعة أو أنماها بالعلم والعمل ﴿وقد خاب﴾ خسر ﴿من دساها﴾ أخفاها بالمعصية أو بها وبالجهل.

﴿كذبت ثمود بطغواها﴾ سبب طغيانها ﴿إذ انبعث﴾ حين انتدب ظرف كذّبت ﴿أشقاها﴾ أشقى ثمود قدار بن سالف عاقر الناقة ﴿فقال لهم رسول الله﴾ صالح ﴿ناقة الله﴾ احذروا عقرها ﴿وسقياها﴾ وشرابها فلا تزاحموها فيه ﴿فكذبوه﴾ بما أوعدهم به من نزول العذاب إن فعلوه ﴿فعقروها﴾ أسند إليهم فعل بعضهم لرضاهم به ﴿فدمدم﴾ أطبق ﴿عليهم ربهم﴾ العذاب ﴿بذنبهم﴾ بسببه ﴿فسواها﴾ أي الدمدمة عليهم أي عمهم بها فلم يفلت منهم أحد أو ثمود بالإهلاك ﴿ولا يخاف﴾ تعالى ﴿عقباها﴾ تبعة الدمدمة، أو إهلاك ثمود فلا يستوفي العقوبة.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الليل

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة اللّيل

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

العهد لإعلاء حال العالم وصروع أعماله صلاحاً وطلاحاً، وحُصول الوسع لورع له مال أعطاه لله وأطاعه وطرح محارمه، وحصول العُسر لطالح أمسك مالاً وما أعطاه لله وصدّ عمّا أمر، وعدم عوده امساك المال حال هلاكه وروده السّام واعلام هداهم لإرسال كلام الله، وهول أحدهم ورود السّاعور، وعدم ورودها إلّا الأطلح الرّادّ، واعلام ورود دار السّلام للمسلم الأصلح واعطاءه الأموال لمحو الآصار، وحصول ودّ الله.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلَّيۡلِ﴾ الواو للعهد ﴿إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ ﴿١﴾ ألمع السّعود واسفعها. أو كلّ ما وراه طرساءه ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ ﴿٢﴾ لاح وسطح ﴿وَمَا﴾ موصول والمراد هو الله ﴿خَلَقَ﴾ أسر ﴿ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ ﴿٣﴾ آدم وحوّاء وأولاده. أو ما للمصدر. وجواز العهد ﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ﴾ عملكم وكدحكم ﴿لَشَتَّىٰ﴾ ﴿٤﴾ صروع وأطوار.

﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ﴾ صوالح ماله وأدّها لمصالح الإسلام ﴿وَٱتَّقَىٰ﴾ ﴿٥﴾ الله وطرح محارمه ﴿وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ ﴿٦﴾ الإسلام أو دار السّلام أو لا إله الاّ الله ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ﴾ سأسهّله وأعدّه ﴿لِلۡيُسۡرَىٰ﴾ ﴿٧﴾ الأمر السّهل والعمل الصّالح.

﴿٩٢ ـ سورة الليل إحدى وعشرون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والليل إذا يغشى﴾ بظلامه النهار أو كل مايواريه ﴿والنهار إذا تجلى﴾ ظهر وانكشف بضوء الشمس ﴿وما خلق﴾ بمعنى من أو مصدرية ﴿الذكر والأنثى﴾ أي صنفيهما من كل نوع أو آدم وحواء ﴿إن سعيكم لشتى﴾ إن أعمالكم لمختلفة جمع شتيت.

﴿فأما من أعطى﴾ حق الله ﴿واتقى﴾ المحارم ﴿وصدق بالحسنى﴾ بالتوبة أو الكلمة الحسنى وهي كلمة الشهادة ﴿فسنيسره لليسرى﴾ للطريقة

﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ﴾ وأمسك ماله وما أعطاه كما أمر ﴿وَٱسْتَغْنَىٰ﴾ ﴿٨﴾ عمّا هو صلاحه لودّ المال ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ ﴿٩﴾ ردّها لردّ مدلولها والمراد ما مرّ ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ﴾ أورده وآماً للأوّل ﴿لِلْعُسْرَىٰ﴾ ﴿١٠﴾ الدّرك والعدول وأعاسر أعماله وطوالحها ﴿وَمَا يُغْنِى عَنْهُ﴾ ممسك المال سوء المعاد ﴿مَالُهُۥٓ﴾ لمّا أمسكه وما أعطاه محلاً صالحاً ﴿إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ ﴿١١﴾ هلك وأدركه السّام او هار وسط السّاعور.

﴿إِنَّ عَلَيْنَا﴾ لحِكَم ومصالح ﴿لَلْهُدَىٰ﴾ ﴿١٢﴾ إسلاك سواء الصّراط، أو إعلام سلوك السّداد إرسالاً للرّسل واعلاء للأدلاّء والأوامر والرّوادع ﴿وَإِنَّ لَنَا﴾ ملكاً ومُلكاً ﴿لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ﴾ ﴿١٣﴾ وكلّ واحد رامها ممّا عدا مالكها ما أدركهما وساء رومه.

﴿فَأَنذَرْتُكُمْ﴾ أهل الإدراك لإصلاحكم ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ ﴿١٤﴾ لها سعر مع كمال حرّها لما سعّرها الله ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ﴾ أحد والمراد الورود دواماً ﴿إِلَّا﴾ المرء ﴿ٱلْأَشْقَى﴾ ﴿١٥﴾ الأطلح حالاً ﴿ٱلَّذِى كَذَّبَ﴾ رسول الله صلعم وما أوحاه له ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ ﴿١٦﴾ عدل عمّا أمره الله ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا﴾ المسلم ﴿ٱلْأَتْقَى﴾ ﴿١٧﴾ الأصلح.

اليسرى تسهل عليه فعل الطاعة، أو الحالة اليسرى وهي دخول الجنة ﴿وأما من بخل﴾ بحق الله ﴿واستغنى﴾ عن ثوابه ﴿وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى﴾ للطريقة العسرى، أو الحالة العسرى وهي دخول النار ﴿وما يغنى عنه ماله﴾ نفي واستفهام بمعناه ﴿إذا تردى﴾ في النار أو مات من الردى الهلاك ﴿إن علينا﴾ بمقتضى عدلنا ﴿للهدى﴾ إلى الحق ببعث الرسل ونصب الدلائل «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ٢٩ : ١٨» ﴿وإن لنا﴾ خاصة ﴿للآخرة والأولى﴾ فلا تنفعنا الطاعات ولا تضرنا المعاصي ﴿فأنذرتكم ناراً تلظى﴾ تتلظى أي تتلهب ﴿لا يصلاها﴾ لا يدخلها مؤبداً ﴿إلا الأشقى﴾ الشقي الكافر ﴿الذي كذب﴾ بالحق ﴿وتولى﴾ عن الإيمان ﴿وسيجنبها﴾ يبعد عنها ﴿الأتقى﴾ التقي.

﴿ٱلَّذِى يُؤْتِى﴾ هو الإعطاء طوعاً لأمر الله ﴿مَالَهُۥ﴾ أهل العسر ﴿يَتَزَكَّىٰ﴾ ﴿١٨﴾ روماً لطهره صدد الله، والمراد إعطاءه لله لا لأمر سواه. وهو حالز ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ﴾ الله ﴿مِن﴾ مؤكّد لما ﴿نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ ﴿١٩﴾ أعطاه الله أوسها، وورد أرسلها الله إعلاماً لحال مرء هو أوّل أمراء أهل الإسلام وصهر رسول الله صلعم لمّا حرّر مملوكاً أسود، وهو مراد أحد ح ومعاد الهاء المُسلم الأصلح. وهو صهر رسول الله صلعم ورداً لمّا هو موهوم الأعداء. وهو ما حرّره الألعود وصله ممّاه.

ما عمل عملاً ﴿إِلَّا﴾ عملاً ﴿ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ﴾ الله ﴿رَبِّهِ﴾ وروم كرمه ﴿ٱلْأَعْلَىٰ﴾ ﴿٢٠﴾ كمالاً وامراً وملكاً ممّا أدركه أولوا الأحلام. واللام للحسم أو للوصل عمّا مطروح والمراد ما أسل المال لأمر إلا لرود ودّ الله وكرمه ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ ﴿٢١﴾ وعد لصلاح المعاد.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

﴿الذي يؤتى ماله﴾ ينفقه في وجوه البر ﴿يتزكى﴾ يطلب أن يكون زاكياً عند الله ﴿وما لأحد عنده من نعمة تجزى﴾ فيجعل ما أنفق مجازاة لها ﴿إلا﴾ لكن أنفق ﴿ابتغاء وجه ربه الأعلى﴾ أي طلب رضاه وثوابه ﴿ولسوف يرضى﴾ بما يعطيه من الثواب.

سورة الضحى

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الضحىٰ

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إكرام الرّسول صلعم لِعَهد عدم طَرحه وطرح إلهامه وعدم ما عاداه الله، واعلاء علوّ حاله معاداً، ووعد الإسعاد له لِمحو آصار رهطه، وإعداد صروع آلاء أعطاها الله له ورعاء أحوال ولد هلك والده، ورعاء أهل العُسر والسّؤال، والأمر لأداء حمد الآلاء.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ ﴿١﴾ صدر عصر معادل للسّمر سمّه لمّا كلّم الله وسطه رسول الهود، وطرح السُّحّار رُكّعاً، أو المراد العصر المسطور كلّه. والواو للعهد ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ ﴿٢﴾ ركد أهله أو طرمساؤه، وحوار العهد ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾ حسمك محمّد (ص) وصرمك حسم المودّع. ورووا ما ودعك ومدلوله ح ما طرحك ﴿رَبُّكَ﴾ والله مواصلك، ارسلها الله ردّاً لمّا وهم الأعداء ودّع الله رسوله محمّداً وطرحه وما ألهمه وما أوحاه ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾ ﴿٣﴾ ما عاداك ﴿وَلَلْأَخِرَةُ﴾ ما أعدّ الله لك معاداً وهو المحلّ المحمود ولواء الحمد والمورد الأطهر والعطاء الموعود ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح وأحمد ﴿لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾ ﴿٤﴾ ممّا أعطاك حالاً.

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ معاداً موعوداً ما هو معدّ لك وهو المحلّ الموعود وما سواه ﴿فَتَرْضَىٰٓ﴾ ﴿٥﴾ لوصول ما وعد الله لك.

﴿٩٣ـ سورة الضحى إحدى عشرة آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والضحى﴾ أي صدر النهار أو كله ﴿والليل إذا سجى﴾ استقر ظلامه أو أهله ﴿ما ودعك ربك﴾ ما تركك ﴿وما قلى﴾ ما أبغضك ﴿وللآخرة خير لك من الأولى﴾ الدنيا الفانية ﴿ولسوف يعطيك ربك﴾ من الخير ما لم يعلم كنهه حذف المفعول الثاني للإبهام والتعظيم ﴿فترضى﴾ به.

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ﴾ أما علمك الله، أوأما أدركك ﴿يَتِيماً﴾ لا سمسار لك ﴿فَـَاوَىٰ﴾ ﴿٦﴾ آواك الله صدد عمّك ﴿وَوَجَدَكَ﴾ علمك ﴿ضَآلّاً﴾ لا اطّلاع ولا عِلم لك لمعالم الإرسال وأحكام الإسلام وما صراطه السّمع ﴿فَهَدَىٰ﴾ ﴿٧﴾ هداك الله وعلّمك الإلهام وما أوحاك وأصارك إماماً رسولاً لأهل السّلوك ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلاً﴾ معسراً لا مال لك ﴿فَأَغْنَىٰ﴾ ﴿٨﴾ لك مالاً وحلماً.

﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ ﴿٩﴾ هو الكسوح لماله لِعَدَمِ طَوله وارحمه والدّكر عهد مولدك وأوّل عمرك ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ﴾ سؤال الصّلاح ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ ﴿١٠﴾ وأعطِه ما هو صلاح العهد، أو ردّ له ردّاً أصلح لحاله.

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ ما أرسلك الله وأوحاك، أو كلّ ما أعطاك عموما ﴿فَحَدِّثْ﴾ ﴿١١﴾ أهل العالم طرّاً وعلّمهم وأعلمهم، أو احمدها كلّها.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

﴿ألم يجدك يتيما فآوى﴾ فضمك إلى جدك عبد المطلب ثم إلى عمك أبي طالب فعطفه عليك ﴿ووجدك ضالا﴾ في الطريق حتى أتت بك حليمة إلى جدك أو في شعاب مكة أو في طريق الشام مع عمك أبي طالب ﴿فهدى﴾ هداك إلى جدك أو عمك أو ضالاً عن المعارف والعلوم فعلمك بالوحي ﴿ووجدك عائلا﴾ فقيراً ﴿فأغنى﴾ بتربية أبي طالب وربح التجارة والغنائم.

﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾ فلا تغلبه على حقه لضعفه ﴿وأما السائل فلا تنهر﴾ فلا تزجره ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ هو شامل لكل نعمة وللتحدث بلسان المقال والحال.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الشرح

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الانشراح

موردها أمّ الرّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلاء وسع صدر الرّسول وحمل حمله العسر وعلوّ حاله وأمره. وحور العسر وسعاً. والأمر لطوع الله وحده طمعاً للأوس معاداً.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ﴾ لاكرامك محمّد (ص) ﴿صَدْرَكَ﴾ ﴿١﴾ لسرارك مع الله ودعاء أهل العالم إلاه، أو للعلوم والحكم، وورد صدع المَلَك صدره مرارا وصار موسّعا مملوّ الأسرار والكلم، وموْدع العلوم والحِكم ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ ﴿٢﴾ حمل الإرسال واصلاح الكلّ، أو المراد ما صدر عمّاه أمام الأمور، أو حمل طلاح رهطه مع الوكل عما صددهم واصرارهم ودوام صدودهم عمّا أمر لهم ورَدّهم أمره وحكمه كلّما دعاهم للاسلام ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ﴾ أَيَدَ او كسر ﴿ظَهْرَكَ﴾ ﴿٣﴾ حملا واصرا، وهو ما كسّر كرْد السّماء لو حمل ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ ﴿٤﴾ وهو وصل اسمه صلعم مع اسمه ـ علاه أمره ـ.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿٩٤ـ سورة الشرح ثماني آيات مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ ألم نفتحه بالنبوة والعلم حتى قمت بأعباء الرسالة وصبرت على الأذى، أو بإزالة كل شاغل عن الحق. ﴿ووضعنا﴾ حططنا ﴿عنك وزرك﴾ حملك الثقيل ﴿الذي أنقض ظهرك﴾ أثقله حتى سمع له نقيض أي صوت وهو أعباء النبوة، خففها الله عنه بتسهيل القيام بها، أو همه من ضلال قومه، أو من إيذائهم لك ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ بأن قرنت اسمك باسمي في الأذان

﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ﴿٥﴾ مع الهمّ والألم والعماس اللواء أوصلك هؤلاء الأعداء سروراً وسلاماً وعلوّاً لإصلاح الأمر والإعلاء الإسلام ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ﴿٦﴾ كرّره مؤكّداً أو العسر هو العسر الأوّل وما هو وال له وراء الأوّل.

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ عمّا أمرك الله وهو إعلام الأحكام ﴿فَٱنصَبْ﴾ ﴿٧﴾ كدّ واكدح لله لا ما سواه واسع لطوعه أداءً لمحامد آلاء عددها الله ووعدها لك ﴿وَإِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ ﴿٨﴾ مِلْ وعُدْ عمّا عداه وهو وحده موصل مُرامك ومُكمّل آمالك.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

والشهادة والخطبة وفي القرآن وذكرت نعتك في الكتب المتقدمة ﴿فإن مع العسر يسرا﴾ مع الفقر الذي عيروك به سعة أو مع الشدة التي أنت فيها من الكفار سهولة ونكر تعظيما ﴿إن مع العسر يسراً﴾ تأكيد أو استئناف وعد بأن مع العسر يسراً آخر في الآخرة، وعليه توجه حديث: «لن يغلب عسر يسرين» بأن العسر معرّف فيتحد سواء كان للجنس أو العهد واليسر منكر فيتعدد لرجحان تغايرهما نظراً إلى «سبقت رحمتي غضبي» ﴿فإذا فرغت﴾ من الصلاة ﴿فانصب﴾ فاتعب في الدعاء، أو فإذا فرغت من الفرائض فانصب في أعمال الخير، أو قيام الليل، أو من جهاد أعدائك فانصب في جهاد نفسك ﴿وإلى ربك﴾ خاصة ﴿فارغب﴾ تطلب ما عنده من خير الدارين.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة التين

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلتِّينِ﴾ الواو للعهد، وهو حمل خلو صالح كلّه للأكل، وطعام امرء ودواء أعود محلّل المواد ومطهّر محالّ الرّمل ومصلح سُدد الطُّحال ومسهّل الأمعاء والمعد، وأصله سواك الرّسل ﴿وَٱلزَّيْتُونِ﴾ ﴿١﴾ وهو حمل وإدام ودواء أصح عموماً، وهو اسم الطّود أو المصر كالأوّل وما كرهما مولد روح الله ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ ﴿٢﴾ طوده وهو اسم لمحلّه مطرح لوامع الولاء، ومورد دعاء رسول اليهود وموعد طلوع سواطع الصّعود ومطمع كلام الله الودود ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ ﴿٣﴾ المصر السّالم حماه الله، والمراد أمّ الرّحم.

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا﴾ إكراماً ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾ أراد العموم ﴿فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ ﴿٤﴾ معدّل لصُوره، والمراد أحمد صور ممّا سواه.

﴿٩٥ـ سورة التين ثماني آيات مختلف فيها﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والتين والزيتون﴾ أي الثمرين خصّتا بالقسم لكثرة منافعهما وخواصهما. أو جبلين بالشام ينبتان الثمرين، أو مسجدي دمشق وبيت المقدس ﴿وطور سينين﴾ الجبل الذي كلم الله عليه موسى وسينين الحسن أو المبارك أو اسم لمكان الطور كسينا ﴿وهذا البلد الأمين﴾ مكة ﴿ومن دخله كان آمنا ٣:٩٧﴾.

﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ من انتصابه وحسن شكله وتميزه

سورة التّين

موردها أمُّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

العهد لاعلاء أسر ولد آدم أروع صور، ومعاد أهل العدول السّاعور، وإكرام أهل الإسلام لإعطاء العطاء الأكرم، وإعلام حكم الله الأحكم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿ثُمَّ رَدَدْنَـٰهُ﴾ عدلاً الحاصل صار معاد أمره ومآل حاله لعدم حمده وصلاحه حوله أو حطه ﴿أَسْفَلَ سَـٰفِلِينَ﴾ ﴿٥﴾ آدمَ كلّ ما دمّ صوراً، أو أحطّ كلّ مُحَطحِط محلاً ﴿إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا إسلاماً كاملاً ﴿وَعَمِلُوا۟﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ اللّواء أمر الله لهم ﴿فَلَهُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أَجْرٌ﴾ لصوالح أعمالهم ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ﴿٦﴾ لا حسم له ولا عدّ له علاهم.

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ محمّد (ص) ﴿بَعْدُ﴾ وراء ما لاح الأدلاء ووطد أمر الإسلام ﴿بِٱلدِّينِ﴾ ﴿٧﴾ أوس الأعمال والمعاد وإحصاء الأعمال ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ﴾ المالك للكلّ ﴿بِأَحْكَمِ ٱلْحَـٰكِمِينَ﴾ ﴿٨﴾ له الحكم والعدل وهو ممّا أوعد الله للأعداء.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

واشتماله على ما في العالم الأكبر ﴿ثم رددناه أسفل سافلين﴾ إلى أرذل العمر أو الخسوف أو إلى النار ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون﴾ مقطوع أو منغص ﴿فما يكذبك﴾ يحملك على الكذب أيها الإنسان بأن تكذب ﴿بعد بالدين﴾ بعد هذه الحجج ﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾ أقضى القاضين فيجب بعدله البعث للجزاء.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة العلق

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة العلق

وهو أوّل ما أوحاه الله، ومورده حِراء، ومحصول أصول مدلولها:

الأمر لرسول الله صلعم لدرسه اسم الله الأسر لإعلامه صلعم اسم الله أوّل كلّ أمر، وإعداد ما علّم الله لولد آدم علماً ورسماً وحِكماً، ولوم أهل الآصار وإعلاء حال مرء رَدع رسول الله صلعم وأهل الاسلام عمّا صلّوا وعدم علمه علم الله أعماله وأحواله حال صلاحه، وأمره لطَوع ما عد الله كما وهمه، وحال طلاحه وعدوله عمّا هو السّداد وردعه عمّا هو موهومه، والهون لأهل الطّلاح إصراً وألماً. والرَّدع لمرسول صلعم عمّا أطاعهم والأمر له صلعم لطوع الله وحده.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱقْرَأْ﴾ محمّد (ص) كلام الله وادرسه معوّلاً ﴿بِٱسْمِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ وهو حال ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ ﴿١﴾ الكلّ ولا آسر سواه ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ أراد العموم وسمّه مع عمومه الكلّ لإكرامه ولإرسال كلام الله له ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ ﴿٢﴾ دم عكالد.

﴿ٱقْرَأْ﴾ كرّر مؤكداً وهو للإعلام والأوّل أعمّ ﴿وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ ﴿٣﴾ الكامل كرمه ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ﴾ الرّسم ﴿بِٱلْقَلَمِ﴾ ﴿٤﴾ روماً لدوام الأسرار والعلوم والحِكَم وصور الأحوال والأحكام والأوامر والمصالح كلّها ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ ألهمه وأراه وأعلمه ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ﴿٥﴾ ممّا هو صلاحه حالاً ومآلاً أسراً للحواسّ وإرسالاً للأعلام وإعلاماً للأدلّاء.

﴿٩٦ ـ سورة العلق ثماني عشرة أو تسع عشرة أو عشرون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اقرأ﴾ القرآن متلبسا أو مستعينا أو مفتتحا ﴿باسم ربك الذي خلق﴾ الخلق ﴿خلق الإنسان من علق﴾ جمع علقة وهي قطعة دم جامد ﴿اقرأ﴾ كرر تأكيداً، أو الأول لنفسه والثاني للتبليغ ﴿وربك الأكرم﴾ الأعظم كرما من أن يوازيه كريم ﴿الذي علم﴾ الخط ﴿بالقلم﴾ لبقاء العلوم وإعلام الغائب ﴿علّم الإنسان ما لم يعلم﴾ من العلوم والصناعات.

﴿كَلَّآ﴾ ردع لطارح محامد الآلاء ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾ ﴿٦﴾ لإسوداد صدره وطموح وساوسه وأوهامه ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ ﴿٧﴾ علمه موسراً ﴿إِنَّ إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ والكلام مع طالح مرّ حاله أورده عكس ما سلك مهوّلاً ومهدّداً ﴿ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾ ﴿٨﴾ العود مآلاً والمعاد امداً وهو مصدر.

﴿أَرَءَيْتَ﴾ العدو الألدّ ﴿ٱلَّذِى يَنْهَىٰ﴾ ﴿٩﴾ ردعاً ﴿عَبْدًا﴾ كاملاً هو رسول الله صلعم ﴿إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ ﴿١٠﴾ ورد عَمَدَ العدوّ وطأ رأسه صلعم حال الرّكوع، وكما رآه راع واهرع، وعاد لمّا أحسّ وسطه ووسط الرّسول ساعوراً واهوالاً ﴿أَرَءَيْتَ﴾ مكرّر للأوّل ﴿إِن كَانَ﴾ الرّادع المحدود عمّا أراد ﴿عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ﴾ ﴿١١﴾ سواء الصّراط حال الرّدع ﴿أَوْ أَمَرَ﴾ ما عداه ﴿بِٱلتَّقْوَىٰٓ﴾ ﴿١٢﴾ طَوع ما عدا الله كما وهمه.

﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ﴾ الحادّ ﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾ ﴿١٣﴾ عدل عمّا هو السّداد كما هو حاله، أو المراد لو المردوع هدُوءاً آمراً للصّلاح والسّداد والرّادع الحادّ راداً له وعادلاً عمّا هو السّداد.

﴿أَلَمْ يَعْلَم﴾ العدوّ ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ﴾ عالم الكلّ ﴿يَرَىٰ﴾ ﴿١٤﴾ أعماله وأسراره وعالم لهداء وطلاحه، ومعامل معه كأعماله. وهو ممّا اوعده الله ﴿كَلَّا﴾ ردع للعدوّ عمّا ردع الرّسول ووهمه سداداً ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ وما رعا عمّا هو مسلكه. وهو لدده رسول الله صلعم ﴿لَنَسْفَعًا﴾ لأعطوا لا محال ﴿بِٱلنَّاصِيَةِ﴾

﴿كلا﴾ حقا ﴿إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى﴾ بالمال والجاه ﴿إن إلى ربك الرجعى﴾ الرجوع خطاب وعيد للإنسان على الالتفات ﴿أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى﴾ أخبرني عمن ينهى بعض عباد الله عن صلاته ﴿أرأيت إن كان﴾ العبد المنهي ﴿على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت إن كذب﴾ الناهي بالحق ﴿وتولى﴾ عنه ﴿ألم يعلم بأن الله يرى﴾ يعلم ما فعل فيجازيه.

﴿كلا﴾ ردع له ﴿لئن لم ينته﴾ عن فعله ﴿لنسفعا بالناصية﴾ لنأخذن

﴿١٥﴾ ولا مغدا هامعداً ولا أورداها الدّرك ﴿نَاصِيَةٍ كَـٰذِبَةٍ خَـاطِئَةٍ﴾ ﴿١٦﴾ والمّراد أهلها.

ورد لمّا مرّ العدوّ صدد رسول الله ـ علاه السّلام ـ وهو مصلّ وكلّم ألم أودعك، وهدّده رسول الله ـ علاه السّلام ـ وحاوره ما مهدّدك ادعوا الأهل والأرداء، وهم أمر ممّا معك أرسل الله.

﴿فَلْيَدْعُ﴾ العدوّ ﴿نَادِيَهُۥ﴾ ﴿١٧﴾ أهل محلّه ورهط داره ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ ﴿١٨﴾ أملاك السّاعور لمدّه للدّرك ﴿كَلَّا﴾ ردع له والمراد ما الأمر كما أمر وأراد ﴿لَا تُطِعْهُ﴾ محمّد (ص) كلامه وامره ﴿وَٱسْجُدْ﴾ لله دواماً ﴿وَٱقْتَرِب﴾ ﴿١٩﴾ وصر له مؤاماً.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بناصيته ونجرّ بها إلى النار، أو لنسودنّ وجهه بها ﴿ناصية كاذبة خاطئة﴾ من مجاز الإسناد مبالغة في كذب صاحبها وخطئه ﴿فليدع ناديه﴾ أهل ناديه أي مجلسه لينصروه وذلك أن أبا جهل قال للنبي أتهددني وأنا أكثر أهل الوادي ناديا ﴿سندع الزبانية﴾ خزنة جهنم فيأخذوه إليها.

﴿كلا لا تطعه﴾ في مراده ﴿واسجد﴾ دم على سجودك وصل لله ﴿واقترب﴾ وتقرب إليه.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سُورَةُ القَدْرِ

سورة القدر

موردها أمّ الرُّحم، وورد موردها مصر رسول الله صلعم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام إكرام أسعد الأسمار وهو عصر ورود كلام الله المرسل وورود أملاك السّماء والرّوح والسّلام للعالم عمّا وردهم اللّأواء والكره، وسلام الأملاك لأهل الاسلام كلّ أعصاره وساعه.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَنزَلْنَٰهُ﴾ كلام الله كلّه مصاعد السّماء الأوّل أوْ أوّله للرّسول صلعم، أو المَلك الأكرم والأوّل أصحّ لما ورد هو مسطور اللّوح ومحطّه كلّه وموردِه اوّلاً السّماء الاوّل واوحاه للرّسول كلاماً كلاماً كما هو الصّلاح ﴿فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ ﴿١﴾ أسعد الأسمار لإصلاح الأمور والأحكام واحصاء الأعمال والأطوار ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ ما أعلمك محمّد (ص) ﴿مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ ﴿٢﴾ ما أمرها وما حالها أورد للإكرام والمدح ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ وحدها ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ﴿٣﴾ لا معها عملاً وصلاحاً وامراً لسدّها مسدّ عمر اطول ممّا مرّ مع صوالح الأعمال.

﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ كلّهم ﴿وَٱلرُّوحُ﴾ المَلك الأكرم أو صرع أملاك أو الرّحم معهم ﴿فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾ وحكمه ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ ﴿٤﴾ لكلّ أمر أراده

﴿٩٧ ـ سورة القدر خمس آيات أو ست مكية أو مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنا أنزلناه﴾ أي القرآن أضمر ولم يذكر تعظيما له بأن غنى عن التصريح **﴿في ليلة القدر﴾** جملة من اللوح إلى السماء الدنيا ثم نزل نجوما إلى النبي في نحو ثلاث وعشرين سنة أو ابتدأ بإنزاله فيها **﴿وما أدراك ما ليلة القدر﴾** تعظيم لها وإبهام لفضلها **﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾** ليس فيها ليلة القدر **﴿تنزل﴾** تتنزل **﴿الملائكة والروح﴾** جبرئيل أو خلق أعظم من الملائكة **﴿فيها بإذن

الله للعامَ كلّه ممّا هو الصّلاح، ورووه كلّ امرءٍ.

﴿سَلَٰمٌ﴾ وحده والمراد عصر احمام السّلام وهو الرّوح والصُّحّ أو عصر عِدّ سلام الأملاك لأهل الإسلام ﴿هِيَ﴾ وحدها وسواها عصر احمام سوء وسلام ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ ﴿٥﴾ عصر طلوعه وهو مطرح لوامع الأسرار وموعد وصول الأحرار، ورووه مَطلع مكسور اللّام.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ربهم﴾ بأمره في كل سنة إلى النبي وبعده إلى أوصيائه ﴿من كل أمر﴾ بكل أمر قدر في تلك السنة او من أجله ﴿سلام هي﴾ قدم الخبر للحصر أي ما هي إلا سلامة، أو سلام لكثرة سلام الملائكة فيها على ولي الأمر ﴿حتى مطلع الفجر﴾ وقت طلوعه.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سُورَةُ البَيِّنَةِ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة لم يكن «البيّنة»

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام كمال طلاح أهل الطَّرس وأهل العدول، وسداد أحكام كلام الله، وإعلاء حال طَوع العالم لله وأطلحَ الأمَم وأصلحهم، وعِدل أعمال كلٍّ، وموعودى أهل الرّوع وداد الله حالاً ومآلاً.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

لمّا رصد أهل الطّرس وأهل الودّ والسّواع إرسال محمد الموعود ـ صلعم ـ وعلوّ عصره كما هو المسطور، وأرادوا إسلامهم، وطرح أطوارهم حال سطوع عهده صلعم حكاه الله اعلاء لحالهم، وأرسل ﴿لَمْ يَكُنِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وألحدوا ﴿مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الهود ورهط روح الله ﴿وَ﴾ الرّهط ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ أهل الودّ والسّواع ﴿مُنفَكِّينَ﴾ عمّا هو عمنهم وهو العدول، أو الوعد لأطاعهم للرّسول صلعم حال وروده ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ﴾ أهل العدول ﴿ٱلْبَيِّنَةُ﴾ ﴿١﴾ والمراد محمّد رسول الله صلعم. أو كلام الله المرسل له صلعم.

﴿رَسُولٌ﴾ وهو محمّد رسول الله صلعم أو الملك المرسل مرسل ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ المرسل للرّسل ﴿يَتْلُوا﴾ الرّسل أو الملك المرسل ﴿صُحُفًا﴾ طروسا ﴿مُّطَهَّرَةً﴾ ﴿٢﴾ طهّرها الله عمّا الرّكس وهو الولع أو ما مسّها إلّا الأطهار

﴿٩٨ ـ سورة البيّنة ثماني آيات أو تسع مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب﴾ اليهود والنصارى ﴿والمشركين﴾ عبدة الأصنام ﴿منفكين﴾ عن كفرهم أو وعدهم باتباع الرسول إذا جاءهم ﴿حتى تأتيهم البينة﴾ الحجة الواضحة وهي محمدﷺ ﴿رسول من الله﴾ بدل من البينة ﴿يتلو صحفا﴾ أي ما تتضمنه لأنه كان أميا ﴿مطهرة﴾ من الباطل لا يمسها إلا

﴿فِيهَا﴾ الطّروس ﴿كُتُبٌ﴾ ما سطر ورسم والمراد أحكامها ﴿قَيِّمَةٌ﴾ ﴿٣﴾ عدول سوّاها الله عدلاً.

﴿وَمَا تَفَرَّقَ﴾ وما اصدّع الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ المرسل والمراد إسلام رهط وعدول رهط حسداً ﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا﴾ للمصدر ﴿جَآءَتْهُمُ﴾ أهل الطّرس ﴿ٱلْبَيِّنَةُ﴾ ﴿٤﴾ الرّسول الممدوح المعلوم أوّلاً المرصود الموعود سطوعه ولمّا طلّع لوامع أعلامه وسطع معالم أحكامه أسلم رهط وعدل رهط.

﴿وَمَآ أُمِرُوٓا﴾ وما أمرهم الطّروس ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ كما هو عمل الموحّد ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ﴾ لله ﴿ٱلدِّينَ﴾ الإسلام ومراسمه ﴿حُنَفَآءَ﴾ وسّالاً عمّا سواه لهم الإسلام الكامل والسّداد الواطد ﴿وَيُقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ كما أمروا ﴿وَيُؤْتُوا ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أهلها حولاً كما هو المعهود ﴿وَذَٰلِكَ﴾ العمل ﴿دِينُ﴾ السّمحاء ﴿ٱلْقَيِّمَةِ﴾ ﴿٥﴾ السّواء وهو الإسلام.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا عمّا أمروا ﴿مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ اليهود ورهط روح الله ﴿وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾ أهل الودّ والسّواع ﴿فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ ودركها معاداً ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ دوّاماً

المطهرون ﴿فيها كتب قيمة﴾ مكتوبات مستقيمات بالحق ﴿وما تفرق الذين أوتوا الكتاب﴾ عما اجتمعوا عليه من كفرهم بأن آمن بعضهم أو عن وعدهم باتباع الرسول بأن يثبتوا على الكفر ﴿إلا من بعد ما جاءتهم البينة﴾ كقوله: ﴿فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ٨٩ : ٢﴾. وخص أهل الكتاب بمزيد التوبيخ لعلمهم ويلزمه كون المشركين أولى بالتفرق لجهلهم ﴿وما أمروا﴾ بما أمروا به من كتبهم ﴿إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾ من الشرك والرياء ﴿حنفاء﴾ مائلين عن الأديان الباطلة ﴿ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾ الملة المستقيمة.

﴿إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها﴾

﴿أُولَـٰئِكَ﴾ الرّهط ﴿هُمْ﴾ لا سواهم ﴿شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ ﴿٦﴾ أسوء أهل العالم.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله سداداً مع رسوله ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ صوالح الأعمال ﴿أُولَـٰئِكَ﴾ أهل الإسلام ﴿هُمْ﴾ لا سواهم ﴿خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ ﴿٧﴾ أكرمها وأصلحها.

﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ معاداً ﴿جَنَّـٰتُ﴾ ورود محالّ ﴿عَدْنٍ﴾ رُموك مع الحور والسّرور ﴿تَجْرِى﴾ اطّراداً ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مُسْل الماء والعسل والدّرّ والمُدام ﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ لهم دوام الرُّموك والسّرور وهو حال ﴿أَبَدًا﴾ مؤكّد ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ أهل الإسلام وعمّا عملوا ﴿وَرَضُوا﴾ هؤلاء الصّلحاء ﴿عَنْهُ﴾ الله وعمّا أعطاهم ﴿ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لِمَنْ خَشِىَ﴾ راع الله ﴿رَبَّهُ﴾ ﴿٨﴾ وأصاره.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

حال مقدرة ﴿أولئك هم شر البرية﴾ الخليقة ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ قدم مدحهم مبالغة ﴿جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها﴾ جمعت مضافة وموصوفة بما به يتم نعيمها مبالغة ﴿أبداً﴾ تأكيد لخلودهم ﴿رضى الله عنهم﴾ بطاعتهم ﴿ورضوا عنه﴾ بثوابه ﴿ذلك﴾ المعدود من الجزاء والرضوان ﴿لمن خشي ربه﴾ فأطاعه ولم يعصه.

سورة الزلزلة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الزّلزلة «الزّلزال»

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

اعلام أحوال المعاد وأهوالها واصدار الرّمكاء أموالها وأحمالها، وإعلامها أعمال أهلها طرّاً لإعلام الله وإلهامه لها، وصدور أهل العالم عمّا هو مرامهم لإحساسهم أعمالهم وعدل الطّوع للصّالح وأوس الإصر للطّالح.

مركز تحقيقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ حرّك ﴿ٱلْأَرْضُ﴾ كلّها ﴿زِلْزَالَهَا﴾ ﴿١﴾ الموعود وهو مصدر مكسور أو كسلسال اسم ومحرّكها الصّور وكسر دوحها وأطوادها وهدم دورها وآكامها ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ لأمر الله وحُكمه ﴿أَثْقَالَهَا﴾ ﴿٢﴾ أموالها وأحمالها طرّاً ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ الطّالح لمّا رآها لِعَدم إسلامه المعاد أو الأعمّ لمّا أحسّ أمراً مُهوّلاً وحالاً مُروّعاً ﴿مَا﴾ حصل ﴿لَهَا﴾ ﴿٣﴾ وما حالها روعاً لهؤلاء الأحوال.

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ الموعود ﴿تُحَدِّثُ﴾ العالم ﴿أَخْبَارَهَا﴾ ﴿٤﴾ أعمال أهلها صوالح أو طوالح ﴿بِأَنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ أعطاها مسحلاً وكلاماً محاوراً معلوماً و ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾ ﴿٥﴾ أمرها وألهمها.

﴿٩٩ ـ سورة الزلزلة ثماني آيات أو تسع مدنية أو مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إذا زلزلت الأرض﴾ أرجفت لقيام الساعة ﴿زلزالها﴾ المستوجبة له أو المقدر لها أو العام لجميعها ﴿وأخرجت الأرض أثقالها﴾ ما في بطنها من الكنون أو الموتى أحياء على ظهرها ﴿وقال الإنسان﴾ وقال الجنس أو الكافر بالبعث لأن المؤمن به يعلمه ﴿ما لها﴾ تعجبا من حالها ﴿يومئذ﴾ بدل من إذا أو ناصبها ﴿تحدث أخبارها﴾ تخبر بلسان حالها بقيام الساعة أو ينطقها الله فتخبر بما عمل عليها ﴿بأن﴾ تحدث بسبب أن ﴿ربك أوحى لها﴾ إليها أمرها بذلك

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ الموعود ﴿يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ﴾ صدراً عمّا ركدوه مُدداً طوالاً وهو مراسمهم لمعادهم، وهو محصلَ احصاء الأعمال أو عوداً عمّا وهو محلّ الأحصاء ﴿أَشْتَاتاً﴾ صعاصع واحداً واحداً لواحد سرور وروح ولواحد همّ وروع أو لواحد سلوك صراط دار السّلام ولواحد ورود دار الآلام ﴿لِّيُرَوْا﴾ ورووه معلوماً ﴿أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ ﴿٦﴾ طروس أعمالهم أو مآل أعمالهم.

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ﴾ لُهاء ﴿ذَرَّةٍ﴾ أراد عملاً ما صلاً ﴿خَيْراً﴾ صالحاً ﴿يَرَهُ﴾ ﴿٧﴾ العمل الصّالح مسطور الطّرس أو مآل عمله وهو المسلم الصّالح ﴿وَمَن يَعْمَلْ﴾ عملاً ﴿مِثْقَالَ﴾ لهاء ﴿ذَرَّةٍ شَرّاً﴾ سوء ﴿يَرَهُ﴾ ﴿٨﴾ العمل السّوء أو مآله وهو المُلحد الطّالح، وكلّهم راؤ عملهم ومدركو سهمهم معاداً.

﴿يومئذ يصدر الناس﴾ من مخارجهم من قبورهم إلى الموقف ﴿أشتاتا﴾ متفرقين في أحوالهم أو يصدرون من الموقف متفرقين إلى منازلهم من جنة أو نار ﴿ليروا أعمالهم﴾ جزاءها ﴿فمن يعمل مثقال ذرة﴾ زنة نملة صغيرة أو هباءة ﴿خيراً يره﴾ يرى ثوابه، هذا في المؤمن وأما في الكافر فقيل يرى جزاءه في الدنيا أو يخفف عنه في الآخرة ﴿ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سُورۃ العادیات

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة العاديات

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام إكرام أهل العماس مع أعداء الإسلام واعلام اطّلاع الله ولوم ممسك ودّ المال وما أعطاه لله، واعلام اصدار أهل المرامس واعطاء الرّوح لهم وسطوع الأسرار وعلم الله لمطّوع والإصر.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لمّا أرسل رسول الله صلعم ولد عمرو مع رهط ممرّاً معهوداً للأعداء وأمرهم ورودهم ودهمهم الأعداء سحراً وعودهم عصراً معلوماً، وهم ما عادوا لموعدهم لأمر طرءهم والحسّاد وهموا هلاكهم. أرسل الله لسرور أهل الإسلام ﴿وَ﴾ الكرّاع ﴿ٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾ عدا عدواً سار مسرعاً والواو للعهد ﴿ضَبْحاً﴾ ﴿١﴾ عدواً او هو حمسها حال عدوها وهو أخ أخ وهو مصدر أو حال ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ﴾ الدّوالع للسّاعور مع مراكلها ﴿قَدْحاً﴾ ﴿٢﴾ صكّاً للصّلد ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ﴾ أعداء ﴿صُبْحاً﴾ ﴿٣﴾ سحراً كما أمر رسول الله صلعم ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ﴾ السّحر المعهود ﴿نَقْعاً﴾ ﴿٤﴾ عصراً ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ﴾ المحلّ الموعود أو العدو أو السّحر ﴿جَمْعاً﴾ ﴿٥﴾ أعداء والمراد أهل الكرّاع.

﴿١٠٠ ـ سورة العاديات إحدى عشرة آية مدنية أو مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والعاديات﴾ خيل الغزاة تعدو فتضبح ﴿ضبحا﴾ وهو صوت أنفسها إذا عدت أو ضابحة ﴿فالموريات﴾ الخيل تورى النار ﴿قدحا﴾ بحوافرها ﴿فالمغيرات صبحا﴾ وقت الصبح ﴿فأثرن به نقعا﴾ هيجن بعد وهن أو بذلك الوقت غباراً ﴿فوسطن به﴾ توسطن بالعدو أو بذلك الوقت أو متلبسات بالنقع ﴿جمعا﴾ من العدو عطف على الاسم لأنه بمعنى الفعل أي اللاني عدون فأورين

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ عموماً، وهو جِوار العهد ﴿لِرَبِّهِۦ﴾ لآلاء الله ﴿لَكَنُودٌ﴾﴿٦﴾ لطارح محامدها أو لعاص أو ممسك لمّا أعطاه الله لودّه المال، وورد هو كلّ مرء أكل وحده ولدم مملوكه وأمسك ماله ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ المرء أو الله ﴿عَلَىٰ ذَٰلِكَ﴾ العمل ﴿لَشَهِيدٌ﴾ ﴿٧﴾ عدل لسطوع مال عمله له أو راصد مطّلع معامل معه كما اوعد ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ المرء ﴿لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ﴾ لودّ المال ﴿لَشَدِيدٌ﴾ ﴿٨﴾ ممسك حدّ الأمساك.

﴿أَفَلَا يَعْلَمُ﴾ المرء ﴿إِذَا بُعْثِرَ﴾ وصدع ﴿مَا﴾ كلّ أحد ﴿فِى ٱلْقُبُورِ﴾﴿٩﴾ المرامس وما سدّ مسدّها ﴿وَحُصِّلَ﴾ صدع ومحص ﴿مَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ ﴿١٠﴾ الإسرار صالحاً او طالحاً.

﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّهُم بِهِمْ﴾ وأحوالهم ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ الموعود ﴿لَّخَبِيرٌۢ﴾﴿١١﴾ لعالِم أحاط علمه الكلّ ممّا أعلوا وما أسرّوا، ومعامل معهم كأعمالهم.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

فأغرن ﴿إن الإنسان﴾ الجنس أو الكافر ﴿لربه لكنود﴾ لكفور يجحد نعمة الله ﴿وأنه على ذلك﴾ على كنوده ﴿لشهيد﴾ على نفسه بصنعه أو «الهاء» لله ﴿وإنه لحب الخير﴾ لأجل حب المال ﴿لشديد﴾ لبخيل أو لقوي ولطاعة ربه ضعيف ﴿أفلا يعلم إذا بعثر﴾ بحث وأخرج ﴿ما في القبور﴾ من الموتى أحياء ﴿وحصل﴾ ميز وبيّن ﴿ما في الصدور﴾ من إيمان وكفر ﴿إن ربهم بهم يومئذ لخبير﴾ عليم بأحوالهم وأعمالهم فمجازيهم بها.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

سورة القارعة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٢٥١

سورة القارعة

موردها أمُّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام رَوع المعاد وحصوله لكلّ ما له حسّ وحراك أو لا، وإعلاء رُوح أهل دار السّلام وصوالح الأعمال وهم أهل الدّرك والسّاعور وحَوُّلها أمّهم ومأواهم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ ﴿١﴾ ﴿مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ ﴿٢﴾ محمول لِما وهو مع محموله محمول للمحكوم الأوّل كرّرها إكراماً لحالها ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ وما أعلمك محمّد(ص) ﴿مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ ﴿٣﴾ ما أمرها وما حالها.

﴿يَوْمَ﴾ معمول لمطروح ﴿يَكُونُ ٱلنَّاسُ﴾ كلّهم لكمال الرّوع ﴿كَٱلْفَرَاشِ﴾ ممّا طار وهام وحار وهلك ﴿ٱلْمَبْثُوثِ﴾ ﴿٤﴾ المصعصع ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ﴾ الأطواد كلّها كسوراً صروعاً صعاصع لأمر الله وروعه ﴿كَٱلْعِهْنِ﴾ الأحمر والأسود والأصحم ﴿ٱلْمَنفُوشِ﴾ ﴿٥﴾ المصعصع.

﴿فَأَمَّا﴾ كلّ ﴿مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ ﴿٦﴾ صوالح أعماله أو معالمها ﴿فَهُوَ﴾ معاده الموصول ﴿فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ ﴿٧﴾ أهلها وعمر سارّ كامل

﴿١٠١ ـ سورة القارعة ثماني آيات أو إحدى عشرة آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿القارعة﴾ القيامة فإنها تقرع القلوب بأهوالها ﴿ما القارعة وما ادراك ما القارعة﴾ مرّ نظيره في سورة الحاقة ﴿يوم يكون الناس﴾ نصب بما دل عليه القارعة أي يقرع ﴿كالفراش المبثوث﴾ كالجراد أو مايتهافت في النار المنتشر لكثرتهم وتفرقهم وتموجهم حيرة ﴿وتكون الجبال كالعهن المنفوش﴾ كالصوف الملون المندوف لتفرق أجزائها وخفة سيرها ﴿فأما من ثقلت موازينه﴾ بأن رجحت حسناته ﴿فهو في عيشة راضية﴾ راض صاحبها من مجاز الإسناد أو ذات

وهو واحد السّعداء.

﴿وَأَمَّا مَنْ﴾ كلّ أحد ﴿خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ ﴿٨﴾ وطلّح عمله وساء أمره ﴿فَأُمُّهُۥ﴾ مأواه، أو أمّ رأسه ﴿هَاوِيَةٌ﴾ ﴿٩﴾ الدّرك والمراد هَوَوا وسطها لرؤسهم ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ ما أعلمك محمّد (ص) ﴿مَا هِيَهْ﴾ ﴿١٠﴾ ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ ﴿١١﴾ كاملٌ حرُّها.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

رضا ﴿وأما من خفت موازينه﴾ بأن رجحت سيئاته ﴿فأمه هاوية﴾ مأواه النار ثم عظم هاوية بقوله: ﴿وما أدراك ماهيه نار حامية﴾ شديدة الحر.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة التكاثر

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة التكاثر

موردها أمّ الرّحم، ومحصول أصول مدلولها:

لوم رهطٍ ودّوا العمر الماصل وسهدوا مع عدّ الأولاد والأموال، وردعهم عمّا ودّوه وسمدوا معه، وإعلام ما هو أمد الأمر وهو السّام، وسهم أهل اللهو وهو الآصار والآلام، والسّؤال لأهل الأموال معاداً.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾ ولأكم وصدّكم عمّا أمركم الله ﴿ٱلتَّكَاثُرُ﴾ ﴿١﴾ أموالاً وأولاداً ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ ﴿٢﴾ وأدرككم الحمام.

﴿كَلَّا﴾ ردع. والمراد ما الأمر كما هو وهمكم لوكشف روعكم ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣﴾ أمد العمر حال حلول الحمام سوء أعمالكم ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤﴾ ومأواكم المراصد أو كرّر مؤكداً ﴿كَلَّا﴾ كرّر الردع مهولاً ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ مآل أحوالكم ﴿عِلْمَ﴾ الأمر ﴿ٱلْيَقِينِ﴾ ﴿٥﴾ والمراد كعلم الأمر كما هو هو. أو هو العلم الحاصل حال إدراك الحمام وجواب لو مطروح وهو لمّا ألهاكم ما مرّ كما مرّ.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿١٠٢ ـ سورة التكاثر ثماني آيات مدنية أو مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ألهاكم﴾ شغلكم عن التفكر في أمور الآخرة ﴿التكاثر﴾ التفاخر بكثرة المال والرجال ﴿حتى زرتم المقابر﴾ بأن متم ودفنتم فيها أو بأن عددتم الموتى تكاثراً بهم ﴿كلا﴾ ردع عما هم فيه ﴿سوف تعلمون﴾ سوء عاقبة تكاثركم ﴿ثم كلا سوف تعلمون﴾ كرر تأكيداً أو الأول عند النزع أو في القبر والثاني عند البعث ﴿كلا لو تعلمون علم اليقين﴾ علما يقينا عاقبة أمركم وجواب لو مقدر أي ما ألهاكم التكاثر ﴿لترونَّ الجحيم﴾ جواب قسم محذوف.

واللهِ ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾ ﴿٦﴾ دار الآلام حسّاً أمام الورود، أو علماً وادراكاً ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا﴾ حسّاً حال ورودكم أو كرّره موعداً مهدّداً ﴿عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾ ﴿٧﴾ أراد حسّاً هو أكمل مراهص العلم واعلاها، أو ادراكاً كالأحساس ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ﴾ أهل الالهاء ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ الموعود ﴿عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ ﴿٨﴾ الصّحّ والسّلام والسّرور.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿ثم لترونها﴾ تأكيد، أو الأولى من بعيد والثانية من قريب، أو الأولى عند ورودها والثانية عند دخولها ﴿عين اليقين﴾ مصدر لأن المعاينة بمعنى الرؤية أي رؤية هي نفس اليقين ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ الأمن والصحة، وقيل: جميع الملاذ، وعنهم عليهم السلام: ولاية أهل البيت ومحبتهم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة العصر

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة العصر

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

عهد العصر لإعلام سوء أحوال أهل العدول وكرهها، وصلاح حال أهل الإسلام، وإعلاء حال مرءٍ داعٍ للسداد وحمل المكاره.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

عم ٦ ي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ ﴿١﴾ وهو عصر محمّد رسول الله صلعم وعهد علوّ إرساله وسطوع اعلام كماله. أو ما صلوه العصر أورده وحده لمّا هو أوسط ما صلوه وأعدله. أو العصر عموما والواو للعهد.

﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ طرّا ﴿لَفِي خُسۡرٍ﴾ ﴿٢﴾ حور وهلاك. وهو حوار العهد.

﴿إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ صوالح الأعمال ﴿وَتَوَاصَوۡاْ﴾ أمر أحدهم أحدا ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾ الأمر الواطد وهو الإسلام الكامل ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ ﴿٣﴾ حال ورود اللأواء.

﴿١٠٣ ـ سورة العصر ثلاث آيات مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والعصر﴾ أقسم بالدهر لما فيه من العبر. أو بآخر النهار كما أقسم بأوله الضحى أو بصلاة العصر لفضلها ﴿إن الإنسان﴾ الجنس ﴿لفي خسر﴾ خسران في صفقته وبيعه الجليل الباقي بالقليل الفاني ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا﴾ أوصى بعضهم بعضا ﴿بالحق﴾ من اعتقاد أو عمل ﴿وتواصوا بالصبر﴾ على الطاعة وعن المعصية. وفي إبهام سبب الخير وتفصيل سبب الربح إشعار بأن ما عدا المذكور يوجب الخسر ويتناهى سره وكرمه إذا ظهر الجميل وستر القبيح.

سورة الهمزة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الهمزة

موردها أمّ الرّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام هلاك كلّ وصّام لامٍ للمال ومعدّده ووهمه له دواماً، وردعه عمّا هو وهمه وإعلاء كمال آصار الساعور ووصول حرّها وألمها أوساط الأرواع، وإعلام حال أهل الطلاح إصرا مسدودا أهله مع عمد طوال.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَيۡلٌ﴾ هلاك أو هو اسم واد للدرك ﴿لِّكُلِّ هُمَزَةٖ﴾ معاود وصم لأولاد ادم حال عدم صراحهم ﴿لُّمَزَةٍ﴾ ﴿١﴾ معاود وصم صراحا أو مدلولها واحد. وهو الوصّام.

﴿ٱلَّذِي جَمَعَ﴾ لمّ ﴿مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ﴾ ﴿٢﴾ أحصاه مكرّرا أو أمسكه وأعدّه عددا لحوال الدهر.

﴿يَحۡسَبُ﴾ وهما ﴿أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ﴾ ﴿٣﴾ أدامه موسرا مسرورا ما أدركه السام. وما هو كما وهم وما أدامه هو العمل الصالح.

﴿كَلَّاۖ﴾ ردع له عما وهمه ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾ هو الطرح ﴿فِي ٱلۡحُطَمَةِ﴾ ﴿٤﴾

﴿١٠٤ - سورة الهمزة تسع آيات مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ويل لكل همزة لمزة﴾ كثير الهمز أي الكسر من أعراض الناس واللمز أي الطعن فيهم. وبناء فعله يفيد الاعتياد وهي عامة وإن نزلت في معين يغتاب الرسول كالوليد بن المغيرة وغيره ﴿الذي جمع مالا وعدده﴾ عده مراراً أو جعله عدة للنوائب ﴿يحسب أن ماله أخلده﴾ جعله خالداً في الدنيا فاشتد حرصه عليه، أو طول الأمل أغفله حتى غفل عن الموت وحسب أنه مخلد.

﴿كلا﴾ ردع ﴿لينبذن في الحطمة﴾ النار التي تحطم كل ما ينبذ فيها

الدرك سمّاها لحطمها كلّ مطروحها وكسرها له ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ ما أعلمك محمّد (ص) ﴿مَا ٱلْحُطَمَةُ﴾ ﴿٥﴾ وما حالها ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ﴾ ﴿٦﴾ سعّرها الله سعرا كاملاً ﴿ٱلَّتِى تَطَّلِعُ﴾ اطّلاعا وعلّواً ﴿عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ ﴿٧﴾ أوساط الأرواع ووصول الحرّ لها أعسر ألماً وأسوء إصرا ﴿إِنَّهَا﴾ الساعور المسطور ﴿عَلَيْهِم﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ ﴿٨﴾ اوصدها الله وسدّها وأحكمها لا ورود لروح ولا سرور.

﴿فِى عَمَدٍ﴾ واحده العَمُود أو العِماد، ورووه عُمُد كسُدُسُر ﴿مُّمَدَّدَةٍ﴾﴿٩﴾ طوال، والمراد أوصد علاهم أواسطها، ومدّد هؤلاء العَمَد علاها إحكاماً.

﴿وما أدراك ما الحطمة﴾ تعظيم لها هي ﴿نار الله﴾ إضافة تعظيم ﴿الموقدة التي تطلع على الأفئدة﴾ تستولى على القلوب ﴿إنها عليهم مؤصدة﴾ مطبقة ﴿في عمد ممدة﴾ عليهم أو مطبقة أبوابها في عمد ممددة عليها استيثاقا.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٤٦

سورة الفيل

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الفيل

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام ردّ مكر الأعداء، وما أرسلها الله علاهم، وعامل معهم وأهلكهم وحوّلهم كماكر مأكول.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

عم ٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

لمّا سمع ملك السود إكرام حرم الله وإحرام داره، حسد وأسّس دارا ورصّعها وكلّلها وأمر إحرامه وإكرامه، وحار رؤساء الملك وصلحاء الدهر كلّهم، وورد أحد أكارم أمّ الرّحم حولها راكدا صددها وماسًا سددها دهرا وسلح وطرح الركس وسطها مساء، وعرّد ورحل، وعلم الملك عمله وحرد وصار عدوا لأهل أمّ الرّحم كلّهم، وأعدّ عسكراً لهدم حرم الله وأساسه المرصّص، وأرسل معهم خمساً مسلّحا ومعه محمود كالطود سمّوا، وسمع رؤساء المصر المسطور حاله، وادّاركوا روع الهلاك، ولمّا ورد العسكر صدد المصر وسط المحسّر، عاد المحمود وهرول وأسرع، وأرسل الله سوداً مما طار ركدًا مصاعد رؤسهم مع كلّ واحد حصا كالعدس والحمّص، طرحها وكسر رأس مرء صدده، وهلكوا وهو إرهاص لاح عام ولاد رسول الله صلعم، وأرسل الله إعلاماً لأحواله مهدّدا للأعداء ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمّد (ص) ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ لمّا سمعه رسول الله صلعم مكرّراً وعلم حاله كما هو وصار له كلمحسوس ورد ألم آه، أو مدلوله الأمر والمراد أعلم أمر إلهك وعدل ملكك وعمله ﴿بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ ﴿١﴾ المحمود وهم عساكر ملك ممالك السّود.

﴿١٠٥ ـ سورة الفيل خمس آيات مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾ الذين قصدوا تخريب الكعبة

﴿أَلَمْ يَجْعَلْ﴾ الله ﴿كَيْدَهُمْ﴾ ومكرهم وهمهم لهدم أساس الحَرم ودار الله، وكسر مرسم الإسلام ومعلمه ﴿فِى تَضْلِيلٍ﴾ ﴿٢﴾ عمّا أرادوا ودمّرهم الله وكرّم أمرها.

﴿وَأَرْسَلَ﴾ الله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ إهلاكاً لهم ﴿طَيْراً أَبَابِيلَ﴾ ﴿٣﴾ عماعم لا واحد لها ﴿تَرْمِيهِم﴾ عساكر السود ﴿بِحِجَارَةٍ﴾ حصا ﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾ ﴿٤﴾ وحل مطهو صار صلدا ﴿فَجَعَلَهُمْ﴾ الله ﴿كَعَصْفٍ﴾ مأكر ﴿مَّأْكُولٍ﴾ ﴿٥﴾ وصله الاكال وأكل الدود وصار مُدوّدا لِمُرور الدهر.

وقادوا معه فيل الهدمة ﴿ألم يجعل كيدهم﴾ في هدمها ﴿في تظليل﴾ تضييع بأن أهلكهم وعصمها ﴿وأرسل عليهم طيراً أبابيل﴾ جماعات لا واحد له أو جمع إبالة أو أبول كعجول أو إيبل كسكيت القطعة من الطير والتنكير للتعظيم أو التحقير لصغر جثتها ﴿ترميهم بحجارة من سجيل﴾ طين متحجر معرب «سنك كل» وقيل: من أسجله أرسله كان في منقار كل طير حجران أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة فيرمي الرجل بحجر في رأسه فيخرج من دبره. ﴿فجعلهم كعصف مأكول﴾ كورق زرع أكله الدواب وراثته، أو وقع فيه أكّال من الدود أي دمرهم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة قريش

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة قريش

موردها أمُّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعداد آلاء أعطاها الله للحُمس كلّ الأعصار حرّا وصرّا، وأمر الطوع لهم لأداء محامد الآلاء، وما أطعمهم حال العسر وعام المحلّ وسلامهم ممّا هو الروع.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾ ﴿١﴾ ورد وصل لامها مع لام مأكول وعدّهما كلاما واحدا، والمدلول أهلكهم الله له، والأصحّ عدم الوصل والمراد مُرهم احمدوا الله لآلاء لا إحصاء لها سموما للمح.

﴿إِۦلَٰفِهِمۡ﴾ وصلهم ولمّهم كرّره اكراماً لأمره أو الأوّل عامّ ﴿رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ﴾ وهو موسم الصرّ ﴿وَٱلصَّيۡفِ﴾ ﴿٢﴾ وهو موسم الحرّ كلّما رحلوا عادوا سلماء صلحاء عاما كاملاً وملوك الحدود أكرموهم وسمّوهم أهل حرم الله.

﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ﴾ أهل الحمس ﴿رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ﴾ ﴿٣﴾ الحرام المكرّم لا أحد سواه ﴿ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم﴾ عطاء وكرما ﴿مِّن جُوعٖ﴾ كامل عام المحل وحال

﴿١٠٦ ـ سورة قريش أربع أو خمس آيات مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لإيلاف قريش﴾ مصدر آلفه بالمد يؤلفه متعلق بمحذوف كاعجبوا بإيلافهم، أو بقوله فليعبدوا، أو بما قبله لما روي أنهما سورة واحدة أي جعلهم كعصف لأجل ﴿إيلافهم رحلة الشتاء والصيف﴾ بدل من الأول أي إيلافهم في رحلتهم في الشتاء إلى اليمن ورحلتهم في الصيف إلى الشام في كل سنة يمتارون ويتجرون لم يتعرضهم أحد ﴿فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع﴾

العسر ﴿وَءَامَنَهُم﴾ كلّهم ﴿مِّنْ خَوْفٍ﴾ ﴿٤﴾ هول الأعداء، وورد كلّه لدعاء رسول مؤسس لأساس الودع الحرام حرّمه الله دواماً.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

من أجله بما رزقهم في رحلتيهم أو بعد قحط أكلوا فيه الجيف والتنكير للتعظيم وكذا ﴿وآمنهم من خوف﴾ خوف جيش الفيل أو التعرض لهم في بلدهم ومتاجرهم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الماعون

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الماعون

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

لومْ حُدَّال أولاد هلك ولأدهم وممسك الطعام عمّا أهل العسر والعُدم، ولَوم وكَاس الأعمال ورهط هم مُراؤها، وما أسعدوا أحماؤهم وأهل أرحامهم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَ﴾ هل ﴿رَءَيْتَ﴾ محمّد (ص) المرء ﴿ٱلَّذِى﴾ وهو العاص أو عمرو أو عمّه الألد أو أعمّ ﴿يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ ﴿١﴾ الإسلام أو إحصاء الأعمال وأمور المعاد كلّها ﴿فَذَٰلِكَ﴾ هو الحاسد ﴿ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ ﴿٢﴾ طرداً ورداً وهو سأله لحماً، وعصاه حرداً، وورد لمّا سأله مالا له صدده طرده وردّه ردّا مؤلما.

﴿وَلَا يَحُضُّ﴾ أهله ﴿عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ ﴿٣﴾ إطعام المعسر حال معاره لعدم علمه المعاد وإحصاء الأعمال.

﴿فَوَيْلٌ﴾ هلاك سرمداً ﴿لِّلْمُصَلِّينَ﴾ ﴿٤﴾ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ﴾ وأعصارها ﴿سَاهُونَ﴾ ﴿٥﴾ طارحوها.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

﴿١٠٧ ـ سورة الماعون ست أو سبع آيات، مختلف فيه﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أرأيت﴾ هل عرفت ﴿الذي يكذب بالدين﴾ بالجزاء والإسلام ﴿فذلك الذي يدع اليتيم﴾ يدفعه عن حقه بعنف، نزلت في الوليد أو أبي جهل أو أبي سفيان، أو عام في كل مكذب ﴿ولا يحض﴾ لا يحث نفسه ولا غيره ﴿على طعام المسكين﴾ أي إطعامه لتكذيبه بالجزاء. ﴿فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ غافلون يؤخرونها عن وقتها، وعنهم عليهم السلام: «وهو الترك لها والتواني عنها أو التضييع لها» والفاء للسببية أي فويل لهم فوضع المصلين موضع ضميرهم إيذانا

﴿ٱلَّذِينَ هُمْ﴾ مصلّوها ﴿يُرَآءُونَ﴾ ﴿٦﴾ أهل الإسلام والمراد أداءها لإحساسهم وإهمالها سرّا لوهمهم ولعبها وما أمرها الله، أو عدم الأداء لله لوساوس الأوهام لا لوهمهم ولعبها ﴿وَيَمْنَعُونَ﴾ طلاحاً ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ ﴿٧﴾ سهم المال المأمور أداءه، أو هو ما أعاروه كالكأس والدلو، أو الماء والملح، أو رهاط الدّار عموما.

بتقصيرهم مع الخالق أو المخلوق ﴿الذين هم يراءون﴾ الناس في أعمالهم ﴿ويمنعون الماعون﴾ عنهم عليه السلام: «هو الزكاة المفروضة»، وفي آخر: هو القرض يقرضه والمعروف يضعه ومتاع البيت يعيره.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الكوثر

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الكوثر

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعداد آلاء أعطاها الله لإكرم الرسل محمّد ـ صلعم ـ والأمر له لمّا صلاة ولسحط الداعر، وإعلام إهلاك الأعداء له.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لمّا رحل ولد رسول الله صلعم وأدركه السام، وسمعه العاص ووصمه صلعم، وكلّم هو عسور لا ولد له لو أدركه السام وهلك حسم اسمه صلعم، أرسل الله ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾ محمّد ﴿ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ ﴿١﴾ العطاء الكامل علماً وعملاً، أو المورد الأمرء ماء، وأحمد هواء، وورد ماءه المُدام وهو مورد رسول الله صلعم أعطاه الله له صلعم كرماً، أو المراد الأولاد، أو علماء الإسلام، أو كلام الله المرسل.

﴿فَصَلِّ﴾ دواماً ﴿لِرَبِّكَ﴾ لله لا لما سواه كما هو عمل مرء مراءه عمدا لا سهوا ﴿وَٱنۡحَرۡ﴾ ﴿٢﴾ واسدح لله وأعطِه أهل السؤال، وهو عكس الكلام الأول

﴿١٠٨ـ سورة الكوثر ثلاث آيات مكية أو مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ الخير والكثير وهو يعم جميع ما فسر به من العلم أو النبوة والقرآن والشفاعة وشرف الدارين، أو نهر في الجنة وهو حوضه صلى الله عليه وآله، أو ذريته رد على من زعم أنه أبتر أي يعطيك نسلا في غاية الكثرة لا ينقطع إلى يوم القيامة، والتعبير بالماضي لتحققه وقد وقع كل ذلك كما أخبر وكثر نسله من فاطمة عليها السلام حتى ملأ أقطار العالم ﴿فصل لربك وانحر﴾ البدن أو استقبل القبلة

المصرح لأحوال أهل السهو والصد واعمالهم ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ عدوّك ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ ﴿٣﴾ المعدم لا ولد له وادام الله أولادك ومراسم أوامرك ومكارم عصرك ومحامد اسمك.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بنحرك في الصلاة، أو ارفع يديك إلى نحرك في تكبيرها ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾ المنقطع النسل والذكر لا أنت لبقاء عقبك وحسن ذكرك إلى يوم القيامة.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الكافرون

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سوره الكافرون

موردها أمّ الرحم، ومحصول أصول مدلولها:

حسم أطماع أهل العدول عمّا أطاعهم رسول الله صلعم، وسمع كلامهم، واعلام عدم حمل أحد إصر أحد.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رهط خُمس دَعوا رسول الله لِطَوعه آلههم حولا أوس طوعهم الله حولا، ومرادهم دوال الطوع كما مرّ، وكره رسول الله صلعم كلامهم وكلّمهم لا أعدل مع الله سواه، وأرسل الله ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الرهط ﴿ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ﴿١﴾ الكلام مع أهل عدول علم الله عدم إسلامهم دواما.

﴿لَآ أَعْبُدُ﴾ حالاً ﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾ ﴿٢﴾ وهو كلّ إله سواه ﴿وَلَآ أَنتُمْ﴾ أهل العدول ﴿عَـٰبِدُونَ﴾ حالاً ﴿مَآ﴾ إلها ﴿أَعْبُدُ﴾ ﴿٣﴾ وهو الله وحده ﴿وَلَآ أَنَا عَابِدٌ﴾ مآلاً ﴿مَّا﴾ إلها ما ﴿عَبَدتُّمْ﴾ ﴿٤﴾.

﴿وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ﴾ مآلاً ﴿مَآ﴾ إلها ﴿أَعْبُدُ﴾ ﴿٥﴾ لمّا علم الله عدم إسلامكم سرمدا.

﴿١٠٩ ـ سورة الكافرون ست آيات مكية أو مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل يا أيها الكافرون﴾ القائلون يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة ﴿لا أعبد﴾ في المستقبل ﴿ما تعبدون﴾ من الأصنام ﴿ولا أنتم عابدون﴾ في المستقبل ﴿ما أعبد﴾ معبودي وهو الله وحده وأتى بما دون «من» لقصد الصفة كأنه قيل لا أعبد الباطل ولا تعبدون الحق أو للطباق ﴿ولا أنا عابد﴾ في الحال ﴿ما عبدتم ولا أنتم عابدون﴾ في الحال ﴿ما أعبد﴾ وقيل الأولان للحال والأخير

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ وهو العدول ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ ﴿٦﴾ وهو الإسلام، والحاصل أرسل الله لأدعوكم للإسلام، ولمّا لاح عدم إسلامكم سرمداً ما أدعوكم ودَعوا دعاءكم للعدول.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

للاستقبال ﴿لكم دينكم ولي دين﴾.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة النصر

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة النصر

موردها مصر رسول الله صلعم، ومحصول أصول مدلولها:

اعلام إسعاد الله لرسوله، وإكمال إمداده لأهل الإسلام وسلوكهم مسلك الإسلام رهطا رهطا، والأمر لحمد الله وسؤال محو الآصار والهود أمد الأمر.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ لك وسطوع أعلام الإسلام حولك وعلوّ أمرك، أو المراد إمداد الله واسعاده لأهل الإسلام عموماً ﴿وَٱلْفَتْحُ﴾ ﴿١﴾ حصول أمّ الرّحم وملكها.

﴿وَرَأَيْتَ﴾ محمّد (ص) والمراد الإحساس أو العلم ﴿ٱلنَّاسَ﴾ أرهاط الحدود والممالك ﴿يَدْخُلُونَ﴾ طوعا وهو حال أو معمول ﴿فِى دِينِ ٱللَّـهِ﴾ الإسلام ﴿أَفْوَاجاً﴾ ﴿٢﴾ رهطا رهطا كأهل أمّ الرّحم والروم وما سواهما، وهو حال.

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ ادع الله حامدا له أو صلّ له أو طهّره عمّا وهمه أهل العدول حامدا له ﴿وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ هضما لذلك وكسرا لأعمالك، أو ادمه أو

﴿١١٠ ـ سورة النصر ثلاث آيات مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إذا جاء نصر الله﴾ إياك على أعدائك ﴿والفتح﴾ فتح مكة وهذه بشارة ومعجزة لأنها إخبار بالغيب وقد وقع ﴿ورأيت الناس يدخلون في دين الله﴾ الإسلام ﴿أفواجا﴾ جماعات وقبائل بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد ﴿فسبح بحمد ربك﴾ نزه الله عما لا يليق به متلبسا بحمده على نعمه ﴿واستغفره﴾

سلْه محو آصار رهطك ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿تَوَّاباً﴾ ﴿٣﴾ سامعا للهود لمّا سدم المرء وآل سدادا، وورد أرسلها الله عام الوداع حال أداء مراسم الحرم.

انقطاعا إليه أو لخلاف الأولى أو المؤمنين ﴿إنه كان توابا﴾ للمستغفرين.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة اللهب

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة تبت

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

هول عمّ رسول الله صلعم وألدّ الأعداء له إهلاكا لصدوده وحسده معه صلعم وعدم عود ماله وعمله له، واعلام وروده الساعور معادا، ولوم غرسه لعدم إكرامها لرسول الله صلعم وورودها الساعور معادا.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

جـ ٤١٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿تَبَّتْ﴾ هلك ﴿يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ هو عمّ رسول الله صلعم وألدّ الأعداء له أوردهما لمّا عطا صلداً، وأراد طرحه لإهلاك رسول الله صلعم ﴿وَتَبَّ﴾ ﴿١﴾ هلك هو كلّه.

﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا﴾ للمصدر أو للموصول ﴿كَسَبَ﴾ ﴿٢﴾ ردّ لما أراد، وهو إعطاء المال والأولاد لردّ الدعاء، لو صح ﴿سَيَصْلَىٰ﴾ الصلاء الورود ﴿نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ ﴿٣﴾ حدم مآلا كما هو علمه.

﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ ﴿٤﴾ لحملها الحسك وطرحها صراط

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿١١١ ـ سورة تبت خمس آيات مكية﴾ عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿تبت﴾ خسرت أو هلكت ﴿يدا أبى لهب﴾ أي جملته ﴿وتب﴾ إخبار والأول دعاء فلا تكرار أو الأول إخبار عن هلاك عمله والثاني عن هلاك نفسه والتعبير بالماضي لتحققه وكذا ﴿ما أغنى عنه ماله﴾ من عذاب الله شيئا ﴿وما كسب﴾ وكسبه أي عمله الخبيث أو ولده عتبة ﴿سيصلى ناراً ذات لهب﴾ جهنم ودل على أنه يموت كافرا ﴿وامرأته﴾ عطف على ضمير يصلى، سوغه الفصل أو مبتدأ، وهي أم جميل أخت أبى سفيان ﴿حمالة الحطب﴾ الشوك كانت تنثره بالليل في طريق النبي أو حطب جهنم ﴿في جيدها حبل من مسد﴾ مسد أي فتل من ليف وغيره تحقير لها بتصويرها صورة من يحمل الحطب ويربطه في جيده، أو

رسول الله صلعم مساء وهو حال ﴿فِى﴾ حوْل ﴿جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدِۭ﴾ ﴿٥﴾ ممسود كالصمد مدلوله المصمود وهو حال.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

إعلام بأنها تحمل في جهنم حزمة من شوكها كهيئتها في الدنيا، أو في جيدها سلسلة من نار.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الإخلاص

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الإخلاص

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام وحود الله الأحد الصمد، وإعلاء علوّه ممّا ولد وولد وسمّوه عمّا عادله أحد وساهمه.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لمّا سأل الخمس رسول الله صلعم وأرادوا إعلام محامد الله، أرسل الله ﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) ﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿١﴾ واحد لا مساهم له ولا إله سواه أصله وحد، ورووا هو الله الواحد ورووا احد.

﴿ٱللَّهُ﴾ موصولاً ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ ﴿٢﴾ المصمود المعمود آمالا وأعمالا لكلّ ما عداه وهو المالك الحاكم لمّا أراد لا مردّ لحكمه ولا رادّ لأمره.

﴿لَمْ يَلِدْ﴾ أحدا هو ردّ لليهود ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ ﴿٣﴾ ما هو ولد مولودا لأحد، ومعلوم كل أحد لكلّ مولود أوّل ولا أوّل له، وهو ردّ لرهط روح الله.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

﴿١١٢ ـ سورة الإخلاص أربع أو خمس آيات مكية﴾

﴿أو مدنية قيل سئل عن ربه فنزلت﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل هو الله أحد﴾ هو للشأن والجملة خبره، أو للمسئول عنه والله خبر هو وأحد بدل أو خبر ثان ﴿الله الصمد﴾ السيد المحمود إليه أي المقصود في الحوائج ﴿لم يلد﴾ لامتناع مجانسته واحتياجه إلى معين وفنائه وتوريثه وهو رد على من قال عزيز أو عيسى ابن الله والملائكة بناته ولعل صيغة الماضي لذلك ﴿ولم يولد﴾ لامتناع الحدوث عليه ﴿ولم يكن له كفوا أحد﴾ أصله يكن أحد مكافئا له أي مماثلا.

﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ﴾ لله ﴿كُفُوًا﴾ مساهما معادلا وهو حال او محمول ﴿أَحَدٌ﴾ ﴿٤﴾ حالا ومآلا، وهو ردّ لأهل عدول وهموا إلٰها مُساهِما له عملا وأمرا ـ علاه اسمه ـ ومسمّاه عمّا هو مدرك الأوهام، وورد هو عدل لكلام الله كلّه ومدلوله ملاك كل مُؤَحد.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الفلق

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الفلق

موردها مصر رسول الله صلعم، ومحصول أصول مدلولها:

الأمر لسؤال السلام عمّا ساء وكره وهو السحر والحسد ولأواء السحر، ورد لمّا سحر الهود رسول الله صلعم أرسله الله وما هو أمد الكلام وأعلم الساحر ومحلّ السحر، وأرسل رسول صلعم أسد الله الكرّار وأورده وحلّ ما سدّ سحرا كلّه. وصحّ رسول الله صلعم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ﴿١﴾ وهو أمد السحر وحماداه مطلع أكمل طوالح ومسطعه لوامع، أو أهل العالم كلّه، أو هو اسم واد للدرك، أو رسّ لها.

﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ ﴿٢﴾ سوء ولد آدم والهوامّ وما سواها، أو المراد الساعور أو المارد المطرود.

﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ﴾ سمر مدلهمّ أو أكمل طوالعه ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ ﴿٣﴾ عمّا دنسه كلّ المعمور أو اسودّ اسودادا كاملا وواراه الرمكاء.

﴿وَمِن شَرِّ﴾ السواحر ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ﴾ هو ارسال الروح ﴿فِي ٱلْعُقَدِ﴾ ﴿٤﴾ الأسلاك وعراها ممّا هو عمل اهل السحر والطلسم.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

﴿١١٣ ـ سورة الفلق خمس آيات مدنية أو مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿**قل أعوذ برب الفلق**﴾ الصبح لأنه فلق عنه الظلام أي فرق وتخصيصه لفضله ﴿إن قرآن الفجر كان مشهودا ٧٨ : ١٧﴾، أو كل ما ينفلق عنه كالمطر والنبات والعيون والأولاد ﴿**من شر ما خلق**﴾ من ذي نفس وغيره جسما كان أو عرضا ﴿**ومن شر غاسق**﴾ ليل شديد الظلمة ﴿**إذا وقب**﴾ دخل ظلامه وتخصيصه بهجوم البلاء فيه غالبا ﴿**ومن شر النفاثات**﴾ النساء، أو النفوس السواحر اللواتي ينفثن أي ينفخن بريق أو بدونه ﴿**في العقد**﴾ التي يعقدنها في خيط برقيته وعرفت دون غاسق وحاسد لأن كل نفاثة شريرة بخلافهما ﴿**ومن شر حاسد إذا حسد**﴾ أظهر حسده وفعل ما يحمله عليه وتخصيص الثلاثة بعد ما يعمها وهو «ما خلق» لشدة شرها.

﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ ﴿٥﴾ سطع حسده وعمل كما هو مراده والحسد كره آلاء المرء وودّ اعدامها، وهو أوّل سوء صدر وصار آدم محسودا وحاسده مطروداً، وأهلك ولده للحسد وهو أسوء آلام الأرواح وأعسر عللها.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الناس

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الناس

موردها مصر رسول الله صلعم، ومحصول أصول مدلولها:
الإمساك لحرس الله، وردع وساوس المارد المطرود وطلاح ولد آدم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ﴿١﴾ مصلحهم.

﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ ﴿٢﴾ مالك مصالحهم ومسدّد أمورهم واعمالهم ﴿إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ﴾ ﴿٣﴾ مألوههم ومرادهم.

﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ﴾ وهو الموسوس المطرود المردود ﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾ ﴿٤﴾ العوّاد حال الادّكار.

﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾ حال سهوهم إدّكار الله ﴿فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾ ﴿٥﴾ أرواعهم وأرواحهم ولمّا صلّوا ودعوا وعملوا كلّ عمل صالح عرّد وولّاهم.

والموسوس ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ﴾ سمّاهم لدوام ودسهم ﴿وَٱلنَّاسِ﴾ ﴿٦﴾ ولد

﴿١١٤ـ سورة الناس ست آيات مدنية أو مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل أعوذ برب الناس﴾ خصوا بالذكر تشريفا لهم ﴿ملك الناس إله الناس﴾ عطف بيان إذ ليس كل رب ملكا وليس كل ملك إلها، وهذه الثلاثة تؤذن بكمال قدرته على الإعادة وتكرير الناس لزيادة التشريف والبيان ﴿من شر الوسواس﴾ اسم بمعنى الوسوسة أريد به الشيطان سمي بفعله مبالغة ﴿الخناس﴾ لأنه يخنس أي يتأخر إذا ذكر العبد ربه ﴿الذي يوسوس في صدور الناس﴾ عند غفلتهم عن ذكر ربهم ﴿من الجنة والناس﴾ بيان للوسواس أي الشيطان، أو للذي إذ الشيطان الموسوس يكون جنيا، أو إنسيا اللهم اكفنا شر الجن

آدم وطلحاءهم أسوء أهل الوسواس وكرّرهم مرارا، أو لكلّ واحد مدلول معهود، ومدلول الأوّل الأولاد اللاؤا ما وصلوا عصر الحُلُم، ومدلول ما وراءه أهل الحُلم والحلم، ومدلول ما وراءه أهل الهَرم والكمال، ومدلول ما وراءه أهل الصلاح، ومدلول ما وراءه رهط الطَّلاح أصلحهم الله معاداً ومآلاً.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

والأنس واغفر لنا ما تعمدنا وأخطأنا ونسينا وسهونا واعف عنا وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الحمد لله مُحصِّل المَرام لِكَمل سواطع الالهام، ألهم المحرّر وحده لإطراء أس الكلام، والله مسرّد الأمور، ومسهّل كُمّل المهام كلّه الدرّ كَماء سلسال طاهر مطهّر، أو سدل كهواء أسحار عطر معطّر، ولله سطوعه لسعود طالع العهد، وعلوّ حال الدّهر ولِطَوعه الأحمد سمد المُلوك وسرمد العصر ما دلع مساحل العصر إلاّ لمدحه رُواء ما سمع مسامع السماء، لوحا سلم مطوه اطراء لمع العصر لكمال لوامع سواطعه دواما وراءه كمّل الدهر صلاحا وسلاما مدلول رسوم الكِرام علوما علوما، مملوّ سماح الإسلام رسوما رسوما، محصول عمّا أوّله الأكامل طروسا طروسا، مآل الكلّ ممّا أوردوها رؤسا. مطلع سعود الأوامر والأوامر والروادع معادا، مصرح مال الحلال والحرام إصلاحا وسداداً. مسطور أسرار إعلاء أحوال الأمد، مرسوم سطور ألواح السرمد. محدود أسرار كلام الله المرسل لوح مسطور معصوم مكرّم أوسل صرط إعلام أسرار آلاء الله، مطارح ادرار صعود أسماء الله، سماء أدوار مطالع الأسرار حولاً. مطّلع ادرار المدارك الحواس طولا، ركام أمطار الأدرار حمدا، أراه لأرواء الأحرار عمدا حدّ أسرار أسرار الله دركه دارس طامس رادّ لكلّ ما سواه، سرّ أسرار عالم السمح مصمد اعلاء اطرار مصاعد اللمح، مروح أرواح أكمل الأحرار أرواع أرواع درّ الأدرار درر السور سمّوا سرر الدرر علوّا ادرار أسرار الاعلاء سرّ اسرار معالم السواء اعلاء أسرار الادرار، ادرار اسماء الأسرار سرّ أسرار عوالم السماء سرّ اسرار علوم الأسماء محرم جرم سرور محرم لإحرام، طهر طهور سطوره مسالكها كسلك الدرر، كلمه أحمد صورها كلم الطرد، طومار المصروع موارد أوهامه، دعاء المسرسم مصارع حداد آلامه حصار عدد أسرار الإسلام، سور مصر العلم علوا والكلام دآماء درر الأسرار ألوكا صحراء آساد الله مروراً وسلوكا، صرح مرصوص الأمور، طلسم ما محاه مرور عهود الدهور، مرصود اراء لسماح

المراحم مصمود ارواع لإعلاء محال المكارم، ملاك أدلّ موارد الأمور ومصادرها مورد سمود روادع الأحكام وأوامرها أمام صوامع سرور الأرواح صدر سطور مرسوم ودّ الألواح أراح رحراح لصحو الكلّ أم ماء رواء لسموك سكر الدهر أدلّ هدر راح أسرار الكمال، دهر سماط الدسوم ادرارا لأهل الحال، مدار مصالح صوالح الأحرار اهدآء عالم اسرار الدرك دلاء وعلاء.

مصر اسرار حاصل الكلّ رصّص اسراعا اراد وامّل مرصاد ارصاد طروس الحكم مصعاد صواعد أهل الإكرام والكرم أساس الاسرار سور الكلام ما سمح عدله، وسع روع الرسام ما مسه مدارك علماء الاعصار كلّها ولو سامح مرّ أدوار الأعمار كلّها كلام عسر اسطره اوّلا. وسهّل الله كلّه أمدا والمروم إكرامه ودوام طوله سرمدا حصل كماله لكدّ الاصال وسهر الأسحار ما لاح لحواصل ولد آدم وسع هؤلاء الأسرار أودعه الله لمراسم المحرّر ما أدركه مرّ المكرّر أحكم الكلام إسرارا محصحصاً مهلهلاً، وحار ملوك الكلام لحسد كلامه سلسا مسلسلا. راع الكلّ وروده المسعود مطوالا مكمّلا واصلاحه مع السرور مكوّما معوّلا. رسم أصحّ مال سلوك المهامه والمراحل صراط دروء الأطواد ما عداه أولوا الرواحل. ومدّ سطره مكملاً له مدّ العصر الأطوال لو عدّ مدد رسمه لحصل عام مسعود. كمل ما كرّر كاملا لحصر الكلم وهو محال وسرّه مكرّره لعلم كلّه لمراسم مراحم الملك الاسعد، أحكم الله اساس حدّ علوّه المرصص، وأصعد وأماد اسعاد دعاء الوالد الأورع الأروع الأحد، روّح الله سموكا روحه الأكرم الأحمد.

اللهمّ احرس كلمه عمّا عمل لصوص اللدّ وأورد أمره موارد مسامع أهل الودّ واعصم سطوره ممّا هرطه هؤلاء الأعداء الحساد وحوّل درره عمّ ادارره سلك الكساد، واعد محرّره معصوما مودودا حامدا مهلّلا، ولك الحمد دهورا حمدا صاعدا مصعدا كاملا مكمّلا.

حل معاسر سواطع الإلهام

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

{هو الله الأحد الصمد}

الألف المهموزة

الأُحَاحُ: الغيظ، وحرارة الفم، والعطش.

أَحَارَ: أجاب. ومنه: لم يحر جواباً.

أَحَالَ: اقبل.

أُحَاوِلُ: اريد.

الأحداد: أزالة الشعر.

الإحدام: الايقاد احدهم النار أي اتقد (وأحتدمت النار اتقدت) «قاموس»

أَحَذَرَ: أسمن

الإحزامُ: والتحريم بمعنى.

الإحصار: الحبس، الحصر.

احصصته: أي اعطيته نصيبه.

الإحصاص.

الإحكاء: لاحكام احكاء العقدة.

الأحكَلُ: لأشكل أحكل أي اشكل.

الاخلاس: غبن في البيع والافلاس «قاموس».

أخنت: السماء أي مطرت مطرا رقيقا.

خنس السماء: دام مطرها غير وابل.

الأخلال: الاخراج «قاموس». الاحلال من لاحرام الخروج منه.

أحَلَّ: نزل. «صحاح».

الأحلامُ: العقول واحده الحِلْم.

الأحماء: جمع حَمْو، حَم.

الأحِمَّاء: جمع الحميم يعني قريب.

أَحْمَى: أي سجن.

الإحْمَام: يقال أحمّ الامر أي حان وقته وقرب، والأحمّام التسخين، وَأحمّه أي أهمَّهُ. «قاموس» وَأحَمَّهُ الله أي قَدَّرَه الله.

الأحْمَرُ: الذهب، الياقوت والعجمي، ولونٌ معروفٌ.

الأحْمَسُ: الشديد في الدين والقتال. «صحاح».

الإحْمَاسُ: الاغضاب يقال احْمَسَهُ عليه أي اغضبه عليه.

الأحْوَرُ: الابيض، الأحورار الابيضاض.

الأحْوَسُ: الجريّ الذي لا يهوله شيء.

الأدُّ: القوة، الطاقة يقال: أدَّهُ إيداً إذا قوّاه.

الإدُّ: بالكسر الصيرورة، اعوجاج، بالفتح الداهية والأمرُ الفظيع، وَأدَّهُ: أي عطفه، وَأدَّ: مالَ ورجَعَ.

الإدَارَةُ: الاختلاف.

إدَّارَكُوا: أي تلاحقوا. «قاموس».

الإدالَه: الغلبة.

الأدْحَاصُ: الابحاث، ادْحَصُوا أي ابحثوا. دَحَص عن الأمرِ: بَحَثَ.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أَذَز: الخصية.

الإِدْرَارُ: الوظيفة المستمرة، ادرار السماءُ بالمطر. «تاج المصادر».

الإِدْرَارُ: الأَنفُسُ جمع الدر والأنهار.

الإِدْرَاعُ: لبس الدرع.

أَدْرَطَهُ: في البئر أي ادخله وألقاه فيها.

أَدْرَكَ: الشيء بَلَغَ وقتهُ وانتهى.

إِدَّعْ: علىَ ما شئتَ أي تمنه.

إِدّكَاراً: أي اتفاقا وبمعنى الاذكار معروف.

الإِدْلَاءُ: الاحتجاج. أَدْلَى بحُجَّتِهِ.

الإِدْلَا: الإلقاء في البئر.

الْأَدْلَالُ: دلال. الغنج.

الإِدْلِهْمَامُ: الظلام، ظلاء الليل.

أَدَمَ: أي اقبح من الدُّمَةِ.

الإِدْمَاءُ: اخراج الدم، والتلويث بالدَّمِ (تاج المصادر).

الإِدْوَاءُ: الاتهام. إتهامُ الغَيْرِ.

الْأَدُومَةُ: الأَنسةُ والأُلفةُ، يقال آدَمَ الله بينهما أي أَلَّفَ وجعل المحبّة بينهما.

الْأَدْهَمُ: الحصان الأسود، وَإِدْهَام الزَّرْع أن علاه السّواد رِيّاً. (لوامع).

أَرُّ: احماءُ النار. اشعال النار.

الأَرَآءُ؛ وأرْءا: كلاهما جمع الرأي.

الإِرَامُ: الرفق والمحبّة والعطف.

أَرَامَهُ: أي اعطفه. «تاج المصادر».

الآرَامُ: جمع الريم وهو الظباء البيض.

أَرَاحَ: أي تَنَفَّسَ، أَرَاحَهُ الله أي. اعطاه الله راحة، وهم أراحوا أي: استراحوا، مصدره بمعنى الراحة. وأيضاً أراحوا: ماتوا.

الْأَرْحَاءُ: الطرس الكبير، والارحاء الأضراس واحده رحي الطَّواحِن.

الْأَرحل: من الخيل الأبيض الظهر.

أرداهُم: أي أهلكهم.

الْأَرْدَاء: جمع ردء، أي الرفيق والصاحب، الإِرْداء: الافساد. ارْدوْا أي افسدوا.

الإِرساء: الإثبات ورسّوا الشيء ثباته واستقراره؛ ومنه رسىَ الجبل والجبال أرسيها (نازعات ٣٢). وأرسىَ السفينة.

الإِرضاء: التقويم التَرَصُّد.

الإِرْضاعِ: الالزاق، اللَّصق.

الإِرْعِوَاء: الكف عن القبيح، ارعووا أي كفوا عن الحرب وأيضاً بمعنى الرجوع والنّدم.

الإِرْكَاء: الالتجاء، أركىَ إليه: التجأ اليه.

الاركاء: الضعفاء. الذين زالت دولتهم.

الإِرْكاس: رد الشيء مقلوباً وقلب الشي مقلوباً وقلب الشي على رأسه، وأركسهم نكّسهم وردهم في كفرهم.

إِركاح: الاعتماد والثقة.

أركحت: اليه أي أسندت اليه «قاموس» وأركحه: أسنده وألجاه.

أَرْم: بالفتح أي أكله، أَرَمَ القومَ أي

٢/ ٢٨٧

استأصلهم.
ارموا: أي عضوا.
الإرماد: أرمَدَ الرّجُلُ: افتقر.
الأرمَال: الافتقار، إرمالُ القوم: نفد زادُهُم افتقروا، والأرامل: المساكين من رجال ونساء.
الإرمام: السكوت.
الإرواء: الاشباع من الماء.
الأرواح: جمع الريح، الأرواح الانتن.
الأروَع: الذي نعجب من جماله الأعْجَبْ.
الأرهاص: أمرٌ خارق للعادة يظهر عن النبي قبل دعوى النبوة (الجرجاني).
اس: شجر نباته طيب الرائحة، مُرد، إسمار.
الأسُّ: القلب والجمع أساس والأس مثلثة اصل البناء كالأساس. «قاموس».
الأسا: الحزن والكآبة.
أسارهم: بقاياهم، سؤرهم. والإسار ما يشد به، جمعها، أُسُرٌ والأسار الأسر. «تاج المصادر».
الإساعه: ترك الشي، وضعه على الأرض والأهمال به، ومنه أساع.
الأسام: الابقاء في التهلكة والاسام ايضاً بمعنى الرّوم.
الأسحال: الابيض، ثوب ابيض، والاسحال جمع السحل وهو ثوب لا يبرم غزله كالسحيل وقد سحله، وثوب ابيض أو من القطن. «قاموس».
الأسحَم: الأسود أسْحَمٌ داج: ليل مظلم.
أسَدٌ: حيوان معروف، آساد وأُسُدٌ جماعة، وأسَد بين القوم أي أفسد، وأسدّ فلان أي أصاب السداد والاستقامة. (اسم تفصيل مِنْ سديد).
الأسر: الخلق. والشد والحبس.
الإسْرَاء: السير ليلا ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً ...﴾
الإسْرَارِ: الاظهار: أسَرَّ اليه حديثاً. والإخفاء: إذْ أسَرَّ النبيُّ الى بعض ازواجه (التحريم الآية ٣). وهو من الاضداد.
أسطُم: وسط البحر.
أسطمته واصطمة: احقه، اسطمة القوم وسطهم وأشرفهم.
الإسْعَاد: الإعانة في النّياح.
أسَل: القاتل، الرمح المحدّدة.
الإسْلاَل: اخراج المال غصباً والرشوة والسرقة.
الأسْلام: الأسلاف، السّلَف.
الأسْلَطُ: الافصح (وزن افعل من السلاطة).
الأسْلع: ابرص. مشقوق القدم.
الإسلهمَام: تغيير اللون والرائحة، واسلَهمّ لونُهُ أي تغيّر.
الإسماع: الشتم والمفاخرة الرياء

واسماع الكلام للآخرين، من السمعة، والاسماع جمع السمع ولد الذئب.

الإسمهرار: شدة التصلب والظلام، اسمهَر أي اشتد وصلب. «قاموس».

الأسوء: الأبرص. (وزن أفعل من سوء: الأقبح.

الأسود: مائل إلى الحمرة.

آسْوه: واسوة.

الأسْهار: الظنم. «تاج المصادر».

الإسهام: الاقتراع.

الأصحار: الخروج إلى الصحراء، أصحروا أي برزوا. رأيتهم مصحرين أي بارزين إلى الصحراء.

الإصحام: الابيضاض وأيضاً اصحام المنبت أي اشتد خضرته وخالط سواد خضرته صفرة. «قاموس». واصحامت البقلة اخضرت، والأصحم الأخضر والأسود الذي يضرب إلى الصفرة، وايضاً اسحامّت البقله بتشديد الميم سحمياً أي اصفرت. «تاج الاسماء».

أصْدادُهُم: حبالهم.

أصدتُ: الباب وأوصدته أي أغلقته.

أصد: الجرح أي صارفيه المدة وهي ما يجتمع فيه من القيح.

الأصداع: الإظهار.

أصْدع: أي انتشر وافترق.

الأصْرِ: العقوبة والعذاب، والإصر: الذنب وجمعه آصار، والإصر: القرابة، والاصرة: ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة او صهر أو معروف، وجمعه أواصر، أي الاقارب، والإصر ايضاً الرسائل. الإصر: الحبس، المنع.

الإصراد: الإنقاذ، أصرده أي أنقذه وبمعنى تمّ وانتهى وعبر ولم يصبهُ.

الأضرام: الإفتقار، أصرم الرجل أي افتقر. «صحاح».

أصرم: أي أصرع، اصرعوا أي كثروا.

الإصطرام: القطع. إصطرامُ النخل، قَطعُها. إجترام.

اصطكاك: الركام، ضرب بعض السحاب بعضا.

الإصطلاء: الدف بالنار.

الأصْطلاح: المصالحة.

الإصطلام: الاقتلاع، اصطلم أي استأصل.

الأصعاد: الذهاب والابتعاد في الأرض. السير في الأرض.

الإصعار: ادارة الوجه تكبراً. إصعار الخدّ.

أصل: أصل الأنسان، والأصُل جمع أصيل.

الإصْلاء: الادخال. ابقاء شيء في النّار.

الأصلع: الذي انحسر شعر مقدمة رأسه.

الأصمّ: شهر رجب.

الأصمعله: المشي السريع.

أضمل: أي أشد.
أصهار: الحماة. «صراح» جمع، صِهر.
الإطاحة: الإهلاك، أطاحهم أي أهلكهم.
إطار: أي أحاط، ومنه الأُطُر. «صراح». والأطار.
إطراء: مدحاً وإطراء مبالغة في المدح يقال إطراءه أي بالغ في مدحه وأحسن الثناء عليه.
اطووا: أي أرسموا.
الأطرادُ: الاخراج، أطرده أمر باخراجه عن البلد والإطّراد: المطاردة، وأطرد الأمر أي اتبع بعضه بعضاً. «قاموس».
إطّراد الأنهار جريان الأنهار.
الأطراد: الاطواف.
إطرَهَمّ: اعتدل في الشباب.
الأطّلاع: افعال من الطلوع، والاطّلاع من الافتعال الوقوف على أمرٍ أو سرٍّ. العلم بأمرٍ ما. «تاج المصادر».
أطلّ: عليه أي أشرف.
الأطلال: الأشخاص.
الأُطُم: بضمتين سور البلد، الحصن.
الأُطوم: البقرة.
أعاله: العويل ومنه اعال. «صراح».
الأغدا: الاعانة. إسداء العون. اسعاف.
اعداد العماس: الأعداد.
إعدال: الإضراب. عَدَل عن كذا..

أعرا: يقال أعراه صديقه أي تباعد عنه ولم ينصره. «صراح»، وأعراه أي جعله عارياً.
الإعسام: أعطاه ما يطمع فيه.
الأَعْصَم: وقيل الغراب الأعصم الذي في جناحه ريشة بيضاء. وقيل الأحمر الرجلين والمنقار.
اعصوا: أي اضربوا.
الإعكام: الانتظار. عَكَم: انتظر.
الإعلاء: الإظهار، الأعِلاّء جمع العليل.
اعماء: العوام اعوامهم، الأعِمّاء الجُهّال.
أعْمَرتُه دارا: أي أعطيه.
الإعوار: الريبة. أعور الرجل: أراب.
الإعوال: الحرص.
الأعود: الأنفع.
الأعْور: الغراب وجمعه أعاور.
الأعور: الذي قد عور ولم يقض حاجته فلم يصب ما طلب. «صحاح».
الآكام: جمع أكَمَة محركة: وهي موضع يكون أشد ارتفاعاً ممّا حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً. «قاموس»، آكام: تل وكذا أكمة، والجمع آكام بالمد وإكام بالكسر كالجبال ايضاً. «صراح».
الأُكَال: أكل الدودِ في جسدي أُكال.
أكداس: جمع كدس، البَيْدَر.
الإكراء: التأخير، والإكراء الزيادة والنقصان وهو من الأضداد.

الأكر: الزرع، والأُكر: المزارع والحافر، والأُكر: الحصر ومنه الاكّار.

الآكسح: الأعرج والمُقْعِد. «قاموس».

الاكلاء: الأسلف. والإكلاء: التأخير كالإكراء. «صراح».

الأُكُل: بالضم وبضمتين الرزق، أُكُل بالضم ثمرة النخيل وكل مايأكل.

الإكماء: الإخفاء.

اكرر: جمع كور وكورة الحدّاد.

أكهم: بَصرُه أي كَلّ. «قاموس».

الإل: هو الله تعالىٰ والربوبية، والأل: أنّ وصرخ عند المصيبة والجراح، وآل بالفتح والمدّ السراب. «تاج المصادر».

ألاحهُم: أي أهلكهم، وألاحَ الرّجل أي أخاف.

الال: من الافعال دخل في الليل.

ألحاه: لعنه.

إلحاد: العدول عن دين الله، ألْحَدَ في الحرم: ترك القصد فيما أمر به أو أشرك بالله أو ظلم أو احتكر الطعام.

الالحَاس: الانبات. «صراح».

الإلحام: الأشتباك في الحرب.

الألَدّ: شديد الخصومة.

الألس: الخيانة.

الآلاس: الجنون واختلاط العقل.

ألَمّ: أي باشر اللّمم.

الإلماء: الاشتمال.

إلمـاح: جمع ألمح اختلاس النظر، النزول، الهبوط وارتكاب الصغيرة. «تاج المصادر».

ألمَوّ: أي أذنبوا من الصغائر.

الألمام: الصغائر.

الألامَه: ارتكاب العمل الذي يستوجب ملامة الناس. «تاج المصادر».

الألو: التقصير، والألو: الاستطاعة.

الألوكَ: الرسالة، الرسول.

الوُوْها: أي اثروها.

الإلهاء: ألهاه أي شغله، ويقال إلْهَ أي اترك ولهيت عن الشئ لهيانا إذا سلوت عنه وتركت ذكره وأضربت عنه، ويعدى بِعَنْ. «تاج المصادر».

ألْهَه: أجاره و آمنه.

الإلْـهَادُ: الهُزُو، ألْهَدَ بـه: أزرى، إلْـهَادُ: الحرق بازراء، الازدراء، وألْهَدَهُ: أثقله، وألْهَدَ: ظلم.

أُمُّ الحوار: كنية النَّسْر.

أم الرأس: أم الدماغ يعني الجلدة التي يجمع الدماغ.

أُمُّ الرُّحْم: اسم مكة المعظمة زادها الله شرفاً.

أُمُّ الطَّعَام: ألْقَمْح.

أُمُّ عامر: كنية الضبع. «صحاح».

أُمُّهم: مكانهم، أمَّهُ أي قصده، وهم آمّ بالمد والتشديد أي قاصدون.

الأَمَارَ: الامارة يعني العلامة.
أَمَاطَ: أزال، امط: أَزِلْ.
الأُمَامُ: جمع الأَمّ.
الأَمحص: من يقبل اعتذار الصادق والكاذب. «قاموس».
أَمحَلَ: القوم أي أصابهم المحلُ والجَدْب.
الأَمَدُ: النهاية، وأَمَدَ أي غضب، أَمَدَّ الجرح أي صار فيه المدة القيح.
الأَمِرَ: الكثير، والأَمَرُ الأكثر، أَمِرَ كَفَرِحَ كثر وَتَمَّ، أَمَرَه الله وأَمَرَه أي كثر نسله.
الإِمْرُ: العمل المثير، آمَرُوا أي شاوروا، وآمِراً: مباركاً، الإِمراءُ الاهَنَاءُ لغة من المراءة الطعام الهني المرئ ولكل شيئ لذيذ، وأطيب يقال إمرأهُ.
الإِمْرَاطُ: نتف الشعر.
أَمسَكَ: أي اعتصم.
أَمْصَلَ: ماله أي افسده وصرفه فيما لا خير فيه.
الإِمْطَاءُ: الإدبار.
الإمـغَارُ: الفقر، ومنه أَمْغَرَ الرَّجال أي افتقر.
الأَمَلَ: الرجاء وكذلك التأميل. «صحاح».
الأَمْلاَءُ: الاخلاق.
أَمْلأَ: أي أعني املاء الملاء أي أغنى الأغنياء واكرم الكرماء.الإملاء أن يكتب كلام الآخر.

إِمْلاَصُ: (إمّلاص = انملاص) بادغام النون في الميم من الانفعال الخلاص.
الإمـلاَلُ: الإملاء، كتابة كلام الغير. والضَّجر والملل. ومنه أَمَلَّ. «تاج المصادر».
الإِمْلاَءُ: الاعذار «قاموس». لأجل التملص.
الأَمَمُ: القرب، وأَمَمَ: قصدٌ لا قريب ولا بعيد. «صراح».
الأَمَةُ: النسيان، والأَمَةُ الإقرار والاعتراف.
الآدَ: الصلب والقوة كالأيد. «قاموس». أدَّ الشيئ أيداً إذا اشتد وقوي. «شمس العلوم».
الإِدوَاءُ: وأصله الإيواء. «صراح».
أَوَالَ: أي ايال والإيالة: السياسة.
الأُوَامُ: بالضم العطش وحرُّ العطش.
الأَدوَدُ: الاعوجاج، أَوِدَ: عَرَجَ.
أَوْدَحَ: أقر بالباطل أو بالذل والانقياد لمن يقوده، وأودَحَ الرجل أذعن وخضع.
الأَوْسُ: العوض ودفع العوض، والأوس: الذنب.
أَوْسَطُهُمْ: أعدلهم.
الأَوْلُ: الافتراء، والأَوْل: الرجوع، آلَ فلان أي رجع.
أولادُ ماءِ السَّمَاءِ: العرب.
أَوْلاَهُمْ: أي أعطاهم من الايلاء معناه الاحسان والتقرب. «تاج المصادر».

أوْلَع: به أغرى به. «قاموس».
أوْلَم: وليمة العرس من الوليمة.
الإهْدَاءُ: الراحة، أهداهم: أراحهم، أراح خاطرهم.
الأهْرَمْ: الأنفس جمع الهرم.
الإهْلالُ: رؤية الهلال، ومنه ما أهِلَّ به لغيرِ الله أي ما نودي عليه بغير اسم الله. «تاج المصادر»، وأهَلَّ المعتمر اذا رفع صوته في التلبية، وأهِلَّ بالتسمّية على الذبيحة وقوله تعالى ما أهِلَ لغير الله به. «صراح».
الأهْلُ: الأنس، آهِلٌ: ناكح أهْلُها، مكانٌ آهِلٌ مجمع الأهل. «صراح»
الإهْمَامُ: بمعنى الرّوم.
الأهْوَلُ: التروح.
أهْوَالُ: جمع هول.
أهْوَاهُ: أسقطه ورماه (لوامع).

الحـاء

الحـادور: القرط، ومكان ينحدر منه «قاموس» الارض المنحدرة.
حادوا: أي مالوا يقالُ حادَ عنه أي مالَ عنه. مصدره، حياد ومحايدة.
حَالَ: واستحال بمعنى واحد.
الحَامِلُ والحاملة: القدم. الحوامل: الأرجُل.
الحـاصي: الفحل من الإبل يضرب الضراب المعدود قيل: عشرة بطن فإذا بلغ ذلك قيل حمى ظهره وهو يرعى حيث شاء.
الحَدُّ: المنع والعذاب، والتحديد واقامة الحَدُّ والتحريم وحدَ السكين، يقال: حُدَدَتِ الدَّار أحُدُّهَا حَدّاً، والتحديد مثله «صحاح»؛ «صراح» والحد: تأديب المذنب بما يمنعه عن الذنب. «قاموس».
الحَـدَّادُ: البوابُ والسجّان، معالج الحديد، ومجرى الحدّ، حُدَّاد: أي مانعين.
الحَدَدُ: الباطل دعوةٌ حَدَد أي باطلة. وحَدَدٌ أي منيع حرام.
الحَدْلُ: الظلم.
حَدْمُ: النار صولتها، شفيرها، صولتها، صوت النار، حَدم مثله.
حُدُوْدُ ولد ادم: اعضاءه.
حَرِ: خليق، جدير، الحِرُّ بالكسر: فرج

المرأة لغة في المخففة.
حَرَاهُ: أي ساحته حَرَاهُ جانبه وجهته، حَرَاً ساحة الشيء: وسط البيت. حَرا قبل.
الحِرَار: جمع الحَرة وهي أرض ذات حجارة، الحرار، عتق العبد.
الحَراص: التحريص والحَراص جمع حريص.
الحَرَاك: الحركة، ما به حَراك.
الحَرَجُ: الفرج، أحراج جماعة.
الْحَرْدُ: الغضب، حردوا أي غضبوا.
الحَرْصُ: الشق. شق الثوب ونحوه.
حِرْم: بالكسر ضد حلال.
الحُرُوْدُ: الاعتزال، الابتعاد، والعزلة.
الحَرُوْرُ: الريح الحارة بالليل ضد سموم.
حَسَّهُ: حرقه. ألقاه في النار ليطبخ.
الحَسْرُ: الاغتمام، حسور الأعياء، حَسُوْراً أي أعمى، حسر حسُوْراً: كلّ وانقطع، حسرُوا أي كشفوا. حسرهُ حسراً: كشفه. «قاموس».
الحَسَكُ: نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم «قاموس»، والحسك: عشبة شوكها مدحرج واحده، حسيكة، يقال: في صدره حسيكة وحساكة أي ضغن وعداوة.
الحِسْكِلُ: الردى من كل شيء أو الصغير من ولد من كل شيء «قاموس».
الْحَسَلُ: الأرذال، حَسَلَه: رَذَلَه، ويقال: فلان يحسّل بنفسه أي يقصر ويركب بها الدناءة، والحسل: الشوق الشديد «قاموس».
الحَسْمُ: القطع.
الحَسْو: الشرب، الحُسا: ما يشرب، وحَسَا شرب، حَسُوا شربوا، حَسَا زيدُ الماء شربه شيئاً بعد شيء. «قاموس».
الحَسُوْم: الشؤم.
الحِصْحِصِ: التراب، جمعها حصاحص وحصحص أي: ظَهَرَ.
الحَصْد: الإستحكام واستحكام الحبل «تاج المصادر».
الحَصْرُ: الحبس والتضيق، حصر كفرح امتنع، حَصَر أي مات، والحصر: ضيق الصدر.
حَصُوْرُ: الضيق. الصدر البخيل، والحصور من لا يأتي النساء وهو قادر على ذلك أو الممنوع منهن أو من لا يقربهن ولا يشتهيهن أو المجبوب.
حِطَّه: وهي كلمة أُمِرَ بها بني اسرائيل للاستغفار من ذنوبهم، وهو من استحطه وزره ومنه في القرآن الكريم ﴿**ادخلوا الباب سجدا وقولوا حِطَّةٌ نغفر لكم خطاياكم**﴾. (البقرة ٢: ٥١).
الحَطُّ: النزول، حَطْحَط: انحط واسرع، حطحاط كذلك.
الحُطَام: ما تكسر من اليبس، حطام الدنيا: ما فيها من مال قليل أو كثير.
الحَطْم: الكسر.

الحُطُوطُ: المنحدر.

الحِكُ: الشك.

الحُكْلُ: بالضم اسم سليمان عليه السلام.

حَلّ: زيت السمسم.

الحُلاَ: بالضم جمع الحلية، وبالكسر بمعنى الحلي.

الحُلاَحِلُ: سيد القوم، الهمام، الرئيس.

الحُلاّمُ: بالضم والتشديد الجدي وصغار الغنم «قاموس».

الحلس: حران، حلس بفتحتين: القدح الربع في الميسر.

الحلط: الحلف واليمين.

حلَكٌ: محركة، الغراب. السواد الحالك.

الحِلْم: العقل والدهاء، أحلام جماعة.

الحالم: العاقل، والحُلم: البلوغ.

الحلو: الضرب بالسوط الحُلو بالضم: الرشوه والعطاء.

الحمّ: المتاع، حُمَّ الأمر بالضم حماً: قضى، وحُم أي قدر، والحم: الكريمة من الإبل.

الحَماء: الفداء، حماهم: فداهم.

حُماداه: اخره.

الحَمَأُ: محركة الطين الأسود المنتن، «قاموس».

الحَمائِش: الفرات.

الحِمَامُ: الموت، الحمام تقدير الموت، حم الشيء قدر فهو محموم، ومحم أي مقدر، أحمّتُ الحاجة أي حانت، وأحم الامر أي دنا. «شمس العلوم».

حَمَامَه: أي طلبه.

الحمراء: العجم.

حَمَر: الشاة سلخها. «قاموس».

الحَمَس: بالتحريك مصدر الشجاعة في الحرب، الحماسة الشجاعة حُمس: الاشداء والشجعان.

حُمّاس: جماعة، الحُمس لقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية لتحمسهم وتصلبهم في دينهم أو لالتجاءهم بالحمساء وهي الكعبة الشريفة لأنَّ حجرها ابيض الى السواد. «قاموس»، والحمس: الصوت، حمس اللحم أي قلاه، حَمِس كفرح اشتد وصلب في الدين، الحمس: الشديد. «قاموس».

الحَـمْكُ: القملة، والحمك النعامة، والحمك النملة وهي الذرة.

الحَمْل: بالفتح والكسر ثمر الشجر، وبالفتح ما في البطن من ولد، أحمال جماعة، والحِمل بالكسر ما حُمِلَ.

الحُمَمُ: كَصُرَدٍ الفحم. «قاموس»، حَمَم امراته أي متعها بالطلاق «صراح». «اقرب الموارد».

الحَمْو: اشتداد الحرّ.

الحِمى: أمر محظور لا يُقرب.

حواه: أي جمعه، حاوٍ: جامع.

الجِوَار: الجواب.

الحواس: العيون.

الحواص: عود يخاط به.

الحـــوال: الحــاجز. «قــاموس»، حــوال الدهر: تغييره وصرفه.

الحَـــوَزُ: النـقصان، حَـوَّزَ أي بَـيَّضَ، حُوَّارى بالضم مشـدد الواو ابـيض وهـو بيض من الطعام.

الحَوشُ: الاختلاط.

الحوص: الخياطة.

الخَوط: الحفظ.

الحَوْكُ: النسج، والحوك: القدرة، والحوك والحيك: وقوع شيء في القلب. «الوامع».

الحول: السنة لأنها تـحول أي تـمضي، الحذق وجودة النظر والقوة والقدرة على التصرف، والرضيع الذي بلغ سنة من العمر، تقول: حالت الدار وحال الغلام: أتى عليه حول، والغلام تحول من حال الى حال والقوة صارت معوجة وتغير من الاستواء الى العوج.

الحــولاء: جـمع حـويل وهـو الشـاهد والكفيل.

الحَوْمُ: حام الطائرُ حول الماء، وحامَ عليه دارَ به.

الـــدال

الداء: المرض العيّ.

دَادَ الطعام: أي يقع فيه السوس.

الدارس: مُمْحي.

الداعِـــر: فـحل مـن الابـل، والداعـر: المفسد، دواعر جماعة.

دَارَك: أي تابع من المداركة.

داو: أي فاسد.

دُخرِصُوا: بينوا.

الدَخْص: البحث والفحص.

الدَخَـــل: هُوَّةٌ تكون فـي الأرض وفـي أسفل الأودية فيها ضيق.

الدَخَل: الخدَّاع والمماكس عند البيع حتى يتمكن من حاجة، دخْلاً: فرز. «تاج الاسماء».

الدحم: الطرد والابعد والدفع كالدحور.

الدَحْوُ: البسط. دحْوُ الارض.

الدُحُور: الطرد والابعاد. «قاموس».

الدَدَ: بالتخفيف اللهو واللعب.

الدَرْءُ: الحجم.

الدَرُّ: خير كثير، الدَرُّ اللبن، والدَرُّ النفس، أدْرارَ جماعة.

الدَرْءُ: يــقال درأتــه وداريــته إذا دفعته، ودارأته: دافعته، دره درءاً أو دُرُوْءً أي خــرج فــجاة، الدُّرءُ: الأحــقوق وهو شق الأرض.

٤٠٦ ع

دَرَارِ: جمع دُرّي.

دَرَرُ الطريق: قصده ووسطه.

الدُّرْدُوْرُ: الماء الذي يدور واسعاً دافعاً وموضع وسط البحر. «قاموس». في «تاج الاسماء» بمعنى البحر وهو المطلوب.

دَرَسَ: المنزل دروساً إذا خربت، دَرَس اسمه ورسمهم أي ذهب.

الدرك: التبعة وبالسكون قعر الشيء.

الدرمك: الطحين والخبز الأبيض «تاج الاسماء».

الدُّرُور: السيلان والإنصباب.

دُرُوس: ذهاب الأثر.

الدرهام: كمحراب الدرهم. «قاموس».

دَرِيّ: النصرة، ودرا مثل عصا أيضاً.

الدَّسُّ: الإخفاء ودفن الشيء تحت الشيء. «قاموس»، دفن الشيء تحت التراب.

الدِسار: خيط من ليف يشد به ألواح السفن.

الدِسَام: ما يسد به رأس القارورة.

الدَّشراء: السفينة.

الدَّشع: الدفع.

الدَّسِمُ: الوسخ والدنس والقيح.

الدَّعْر: الفساد، والداعر: المفسد، دُعّارٌ جمعه، دَعُر: العود الذي يدخن ولا يتقد.

الدَّعسُ: الطعن بالرمح، والدهس الحشو. «صحاح»، الدعس: الجماع.

الدَّكُ: القرع.

الدُّكَاسُ: النوم.

الدِلاءُ: بالكسر جمع الدلو.

الدَّلَسُ: بالتحريك الظلمة.

الدلك: الغروب، والدُلوك كذلك.

الدُّلُوْحُ: يقال سحابة دلوح أي كثير الماء.

الدُّلُوْعُ: الخروج. «قاموس»، ودوانع الساعور شعلة النار، التنور، معدّه النصارى في الطب، الدَلع: خروج اللسان من الفم لتعب أو ظمأ.

الدَلَهُ: التحير، والدلوه كذلك. وذهب الفؤاد من الهم ونحوه.

الدُمَاءُ: الأصنام، واحده دمية

الدمار: الهلاك.

دَمَّ: القوم أهلكهم، ودَمّ: قيح

دَمْدَمَةُ: أهلكه.

الدِمْدَامُ: الإهلاك.

الدَمسُ: شدة ظلام الليل، دفن الشيء في التراب، اخفاء الشيء وكتمانه. دمسُوا أي كتموا ودفنوا، الدمس: الأمور العظام يقال: أمور دُمسٌ أي عظيم.

الدُمُور: الدخول من غير إذن.

الدَّوُّ: البرُّ والمفازة.

الدُّوَارُ: بالضم والفتح اشبه، دوران يأخُذُ في الرَّأس.

الدِوَال: الانقلاب.

الدُّوام: كغراب داءٌ في الرَّأس، دوران

الرأس.

الدوح: الشجر.

دَوَّدَ الطعام: أي يقع فيه السوس.

الدَّوْسُ: السحق بالرجل، داسَ فلاناً أذلّه.

الدَّوْكَسُ: العدد الكثير.

الدِوَلُ: مثلثة جمع الدولة.

الدَّوْم: شجر المقل والنبق وضخام الشجر. «قاموس».

الدَّهَاء: جودة الرأي. «لوامع».

دَهَاهُ: أصابه بداهية وهي الأمر العظيم، يقال: ما دهاك أي ما أصابك فجأة.

الدَّهْمُ: الخلق العدد الكثير، الجماعة من الناس والجيش، والكثير من كل شيء، هجوم، دهمه الأمر: غشيه.

دَهْدَمَهُ: هدمه وقلب بعضه على بعض.

الدَّهْمَاءُ: الداهية دهماء الناس جماعتهم وكثرتهم، والدهماء: اسود اللون من الدهمة يقال: ناقة دهماء.

الدَّهْوَاء: الشديدة.

دَهْوَرُوا: أي جمعوا، دهورة جمع الشيء يقال دهورت الشيء أي جمعته.

الـرَّاء

الراح: جمع الراحة وهي الكف، والراح المدام.

الراحِلَة: مركب من الابل ذكر كان أو أنثى، الرواحل جماعة.

رَاعَ: أعجب وخاف واخاف من الروع، وراع زاد من الريع.

الراكح: المايل.

رَامَ: طلب وقصد من الروم.

راهٍ: أي دائم.

الرحراح: الواسع المنبسط، يقال: عيش رحراح أي واسع.

الرَّحْلُ: مركب الابل رحال جمع. «تاج الاسماء»، رَحَلَ: انتقل. «قاموس».

الرُّحم: بالضم الرحمة، الرَّحِمُ القرابة، والرحم.

الرَّحُـوْل: الناقة، والرحولة والرحول الصالحة لِأَنْ تُرْحَلَ.

رِد: بالكسر ارجاع.

رِدْء: رفيق ومصاحب، أرداء جماعة.

الرداء: الزينة.

رَدَحَ: أقام رَدَحاً من الدهر محركة أي طويلا. «قاموس».

الردس: الرمي بالحجارة، ردس القوم

أو الأرض دكه بشيء صلب عريض. «قاموس».

الردع: النهي، والرادع: المانع.

الرس: البئر المطويه بالحجارة، والرس بئر كانت لبقية ثمود. «صراح».

الرَّسَل: بالتحريك القطيع من الإبل والغنم، رسل بالكسر التؤدة والرفق.

الرسم: الخط، الراسم الكاتب العلامة، التقييد، رسوم جماعة.

الرُّسُوُّ: مشدد أو مخففاً الثبوت، رسا الشيء ثبت واستقر، رسو السفن في البحر، ومنه جبال راسيات ورواسي. «صراح».

الرَّصُّ: إحكام الشيء بعضه ببعض وضمه: «كأنه بنيان مرصوص» القرآن الكريم، رَصَّصَهُ وَرَصَّهُ ألزق بعضه ببعض.

الرصد: الانتظار، الراصد: الحافظ والمنتظر، المُراقِب.

رصع: ركب، رصعوا ركبوا، رَصَّعَ الشيء: رَكَّبَهُ، رَصَّعَها حلاًّها بالجواهر.

رطل: الشيء جرّ به ليعرف وزنه، الراطل: الوازن.

رعَاء: بالكسر جمع راعى والرعاء مصدر من راعيته أي لاحظته محسناً إليه والأمر نظرت إلام يصير؟ والنجوم راقبتها وانتظرت مغيبها. «قاموس».

الرعاع: كسحاب الأحداث. «قاموس»، والرعاع: السفلة. «تاج الاسماء».

رعرع: انبت، رعرع الفارس دابته أي ركبها.

الرَّعْراع: حسن الاعتدال، ورعرع منها.

الرعش: الارتعاش.

الرَّعل: الثياب الوحنة القطعه من الخيل، والجمع الرعال.

الرعو: الكف عن الشيء، الرعو والرعوة كَفَّ وزجع عن الشوء وحسن رجوعه عنه، والرعوة: حسن الرجوع.

الرَّكْوُ: وضع الحمل، والرَّكُو: القاء الذنب على الغير، مضاعفة حمل بعير. يقال: ركا الحمل على البعير ضاعفه وركوت ذلك عليه ضاعفته.

الرُّكَامُ: السحاب المتراكم، والركام الرمل المتراكم، والركام الارض.

الرُّكح: بالضم ركن الجبل وناحيته المُشْرِفة على الهواء، ورَكَحَ: اعتمد واسْتَنَدَ اليه واناب.

الرِّكْس: الرجس، والركس: النكس، ويقال: رُكس الصدقة قلب.

ركع: أي انحنى ومنه الركوع.

٩٤٢٩

الركم: ركم الشيء من باب نصر اذا جمعه وألقىٰ بعضها علىٰ بعض، ركوم كذلك.

الركوح: الركود ركن وأناب.

الركود: السكون والثبات، راكدا: ثابتا.

الرَمُّ: اصلاح البناء.

الرَمَا: الرَّبْوُ.

رَمَادٍ رِمْدَدٍ: كثير دقيق. «قاموس».

الرمه: الخَلِق والبالي والعظم البالي والحبل البالي، رمم ورمام وأيضاً الرم ما على وجه الأرض من فُتات الاشياء. «تاج الأسماء».

الرَمْحُ: رَفْسُ الدابة بالرجل.

زمرك: اضطرب.

الرمس: المدفن والدفن.

الرُمكاء: الأرض العلياء. تأنيث لأرمك.

الرمل: الحصو، رمال جمع.

رملوها: نسجوها. المنسوج بالسعف.

الرموك: الاقامة بالمكان، رمك: اقام.

رموه: أي شتموه.

الرواء: بالفتح والمدماء عذب، وماء روى كذلك بالكسر والقصر، رواه بالضم والمد المنظر.

الروء: الفكر.

الروح: ملك من أعظم الملائكة خلقا، والرّوح يعني الريح، الرَّوَح بالتحريك سعة الأقدام. تباعد صدور القدمين.

روحاً: متفرقةً، روحاء بالمد بلد.

رواح: وقت العشاء، والرواح: الذهاب.

الرود: بالفتح الطلب ويقال: يمشي فلان على رود بالضم أي على مهل. «صراح».

الرود: الذهاب والمجئ الرود: الشابة الحسنة طوافة في بيوت جاراتها، السريعة الشباب.

الروط: بالضم النهر. معرب رود الفارسية.

الروع: بالفتح الاعجاب، والروع: الخوف، روعوا: خافوا، الروعاء: الحسناء.

الروم: القصد والطلب.

رواهص: الأحجار المُتَراصَّة، المتراكمة بعضها على بعض.

الرِهاط: متاع البيت.

الرُهص: بالكسر العرق. الاسفل من الحائط، والرهص: عرقُ الجدار الأسفل.

رَهَكَهُ: حبسه بين حجرين او سحقه. «قاموس».

رَهْلٌ: الرخو.

الرهِمَة: المطر الضعيف، الجمع رهام جماعة.

رَهواً: أي ساكناً على هبة.

الرَهوك: استرخاء المفاصل.

السين

ساد: قومه يَسُودهم سُودَداً أي سيدهم.

ساده: خنقه.

ساس: من السياسة.

الساطر: الكاتب.

الساطع: الصبح.

الساع: جمع الساعة ساعاً ساعة.

الساعل: الحلقوم والحلق.

الساعور: النار.

ساكَ: استعمل السِواك.

السام: الموت، والسام: الذهب.

السامل: الساعي في صلاح المعاش.

الساو: النية.

سحاسح: جمع السحسحة وهي مساحة الدار.

السح: الصبُ والسيلان من فوق، سح الماء أي سال ومنه السحا.

سحساح: مطر يصب صبا شديداً.

السحط: الذبح.

سحل: أي حك وقشر، سحلت الدراهم فانسحلت أي املاست. «صراح»، والسحل: الحكّ والتقشير. يقال: سحله أي نحته. «قاموس».

سحماء: مؤنث أسْحَمْ وهو الأسود.

السُّد: الحاجز.

السد: بالضم السحاب الأسود والدخان، والسدود جماعة.

السداد: ما يشد به راس القارورة والاذن، سدد قوم أي وقفه للسداد، وسدوا اعلامهم أي صدّقوا بتبليغهم.

السدح: الذبح، والسدح أن يصرعه ويضجعه على وجهه.

السدر: شجر في الجنة شجر النبق، والسدر مرض من أمراض الرأس، والسدر بالكسر التحير.

السدل: بالضم والكسر الستر، وعقد من الجواهر. وسَدْلُ الشعر: ارخاءه.

سدم: الهول على شيء.

السدم: الندم والتلف.

السدو: الجانب والبحر.

السدوس: بالضم الطيلسان الاخضر.

السدول: جمع السديل وهو ما أسدل على الهودج. «صحاح» وبُردُها.

السر: الذكر، وفرج المرأة، والجماع، وما يكتم، والنكاح، والزنا. «قاموس».

السراح: الطلاق، والسراح ايضاً جمع السرحان.

السرار: الإختفاء.

السرح: شجر عظام طوال، سرحت فلانا إلى موضع كذا أي أرسلته.

السرد: جودة سياق الحديث، والسرد

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

نسيج الدرع باتقان، والتتابع في عمل.

السُرسام: داءٌ.

السرط: البلع، سَرَطَهُ: ابتلعه. «قاموس».

السُرم: مخرج وهو طرف المعاء المستقيم، والجمع اسرم. «صحاح».

السرو: ذا مروءة وسخاء وسيادة.

سرهد: الصبي أحسن غذاءه وأحسن تربيته.

السطاع: العمود، والسطاع ككتاب الجمل الطويل الضخم. «قاموس».

السطام: بالكسر حَدُّ السيف، والسطام بالكسر المسعار. «قاموس».

سطر: ألّف يعني تلفيق أمور لم يكن لها أصل تلفيق. «تاج المصادر» وسطر كتب، والسطر: الصف من الشيء.

السطو: الأخذ بالقهر والبطش، ويقال سطاه الله قهره بالبطش، سطا أي علا.

السطور: الخط. «قاموس».

سطوع: المسلك ووضوح الطريق.

السعار والسعر: الجوع وأيضاً حر النار،

السعر: اللهب، سَعّر: ايقاد النار، واشعال نار الحرب، يقال: سعرت النار والحرب هجتها أي ألهبتها. والسعر: القيمة.

سعسع: أدبر يقال سعسع الليل اذا أدبر.

السعود: النجوم، يقال احكام سعود أي نجوم.

السعور والسعار: الخشب الذي تُسعّر به النار.

السعواء: ساعة من يوم القيامة.

السك: نوع من الطيب يتخذ من المسك، والسك ايضاً مسامير الحديد ومسمار.

سكاك: الهواء الملاقي عنان السماء مثله السمهى.

السكور: سكون الريح، وليلة ساكرة أي ساكنة.

السل: الإخراج بالرفق وانتزاع الشيء. «قاموس».

السلاح: بالضم النجو، والنجو ما يخرج من البطن. «لوامع».

السلال: جمع سلة يوضع الطعام فيها.

السلام: بالكسر الأحجار، واحده سُلمة كفرحة. «قاموس». سلاميات بالضم وفتح الميم عظام الأصابع في اليد والقدم. «صراح».

السلط: الشديد.

السلع: الغور في الباطل. «صراح»، واسلع: جبل بالمدينة. «صحاح»، والسلع بالكسر غار. «قاموس».

السلك: بالكسر خيط يخاط به، والسلك بالفتح إدخال شيء في شيء. «صراح». سلك صفوف.

السلم: السلام والصلح.

السلو: الاستراحة عن الشيء والغفلة.

السّم: بالفتح الفتحة، الشق، الثقب، ومنه سم الخياط، سم بالضم والفتح الثقب، ومسام الجسد، سمام جماعة سموم الانسان وسمامه. «صحاح»، والسم: الصلح بين شخصين، التوجه والقصد، اسم الشيء: أصلحه.

السُّماء: بالضم جمع السّماء.

السمام: والسمامة الناقة، والسّمام بالفتح ضرب من الطير.

السّماط: الصنف من الناس ومن النحل، السماط: الجانب، والسماط من الطعام ما يمُد عليه.

السماكان: كوكبان نيران الأعزل وهو من منازل القمر، وسماك الرامح وليس من المنازل. «صحاح».

سَمِحْ: كريم جواد عفوّ.

السمحاء: الملة السهلة، الشريعة السمحة.

السمد: السرمد.

السمدود: نعاس العين من أثر السكر.

السمر: محركة، الليل وحديثه، السّامر اسم الجمع، مجلس السُّمّار، سمر: شجر من العضاه. «تاج الاسماء». السّمرْ بالسكون السمل: فقؤ العين.

السمراء: الحنطة.

السمسار: مصلح ومالك. «قاموس».

والسمسار: القيم.

السمسام: خفيف السير.

سمسم: من الحبوب.

السمط: سلك اللؤلؤ، خيط النظم، سيور تعلق من السرج. «تاج الاسماء»، وسمط القوم صفهم.

السمع: بالكسر ولد الذئب، وذِكْر الجميل.

السمل: سَمَل العينَ فقأها.

السمو: الخروج للصيد، السماة الصيادون، سما: خرج، السمو: العلو.

السمود: التكبر والغناء، سَمَدَ: رفع رأسه تكبراً، سامد: متكبر، والسمود: الحزن والسرور.

السموك: الارتفاع، سامك: مرتفع.

السموم: الخصوص، ساماً خاصا، سام الوداد خاصه يقال: سم النعمة أي خصّها.

السوءاء: ضد الحسناء. «لوامع»، السُّوآء الفرج والفاحشة. «قاموس».

سورا: شخص.

السِوار: ككِتاب وغُراب هو القلب، والجمع السور والسوار.

السواعد: مجاري الماء الى النهر والبحر. «قاموس».

السوام: سامه هو جسده «مهذب الاسماء»، سوام: خواص.

٣٥٣

السوداء: القبيحة.

السؤدد: الرياسة والسيادة.

السور: الأخذ بالغلبة، سوار: وثاب، سارله أي: وثب عليه.

السوس: الطبيعة، والسوس: الدود.

السوط: الضَّرب بالسوط، اسواط جماعة، والسوط الخلط ساط أي خلط، سؤطوه، خلطوه.

سؤلوا: زينوا.

السوم: الإبل الراعية التي لا تعلف في العطن، العذاب والشر، وتعيين الثمن «تاج المصادر».

السُّهاد: الأرق، سهدهم: ايقظهم.

السهال: التسامح والمساهلة.

السهام: بالضم النفير والظلام، والسهام بالفتح حر السموم.

سهل مهد: أي حسن. «قاموس».

سهك: الرائحة الكريهة.

سهل: الأرض الطرية. سهال جماعة.

سهو: السكون واللين، والسهواء كذلك.

الصاد

الصاد: النحاس.

صار: قاطعٌ.

صاع: كيل مكيال، اصؤع بالهمزة جماعة وبالواو أيضاً، صواع بالضم الصاع وقدحٌ كبير يشرب فيه الخمر، والصاع أربعة امداد.

الصحح والصحصحه والصحاح: ما استوى من الأرض، الصحاصح جماعة وهي الأمكنة المستوية، والصحاصح الأباطيل والزخارف، وصحصح أي تبين.

الصحو: الانتباه، صحا: انتبه.

الصد: الصرف، والصد: الجبل، أصداد: أجبال.

الصدا: طائر من البوميات كنيته «أم السهر»، صداء الحديد عَلاةُ الطبع والوسخ. «قاموس».

صداراً: أي مصادرة على المطلوب.

الصدح: الصوت.

صَدَده: بفتحتين أي عنده وقريبه.

صدر: أي رجع صدر، وصدرة والصدار، الصدرية. «صراح».

صدع: أي أظهر، وصدع أي أشرق، الصادع: المشرق، والصادع:

الفالق،الصدع: البيان، والصدع هو الشق بين الشيء، صدوع جماعه. «لوامع».

الصدم: القرع، والصدم: ضرب الشيء الصلب بشيء مثله «قاموس». الصدمه: الشديدة «صحاح».

الصدود: الإعراض، صدّ: أي أعرض، صادٌّ: معرض، صاداه: ساتره وعارضه.

الصر: البرد الشديد أي شدته وبرد يضرب النبات والحرث. «صحاح» والصر: العزيمة والجد.

الصُراح: بالضم، الخالص صرّاح بالضم والتشديد خالصين، والصراح بالفتح المواجهة يقال: كلّمته صراحاً أي مواجهة.

الصُرَاد: بالضمم والتشديد غيم رقيق لا ماء فيه.

صرّح: بالضم والتشديد أي بيّن، صرّحوا: بينوا.

الصرح: القصر وكل بناءٍ عالٍ، والجمع صروح وصراح «لوامع».

الصردح والصرداح: كجعفر وكرداب المكان المستوي، صرادح جماعة.

الصُرَد: البرد، والصرد بالضم طائر ضخيم الرأس يصطاد العصافير، هو أوّل طائر صام لله تعالى وهو طائرٌ أبقع أبيض البطن ضخم الرأس والمنقار، له مخلب يصطاد العصافير، ويكنى بأبي كثير وهو مما يتشاؤم به من الطير.

صرد: نفذ حكمه، صارد أي نافذ.

الصرع: النوع، والصروع الأنواع والشقوق والضروب والأقسام، والصرع: علة تمنع الأعضاء النفسية عن أعماله منعاً غير تام،

الصرع: الطرح. «تاج الاسماء». صرعه أي اضجعه على الأرض.

الصرعان: الغداة والعشي.

الصرم: القطع، والصرم: القصد، والصرم الجلد مُعَرَّب چرم. اصرام جمعه.

الصرماء: الصحراء للجرداء لا ماء فيها. «تاج الاسماء».

صرى: قطع يقال صرى بونه صرياً اذا قطعه، صارٍ أي قاطع.

الصعُد: جمع الصعيد وهو التراب، الصعد بالحركة شديدٌ. «قاموس».

الصُعَداء: التنفس الطويل.

صَعّر: خده تصعيرا وصاعره وأصعره يعنى رفع خده كبراً وغروراً.

صعصع: تفرق وتفريق، الصعصعة: التفريق. «قاموس».

الصعلوك: الفقير والمسكين، صعلكهُ أي جعله فقيراً.

صك: أي تحاكّتِ الاقدام. «صراح» صَكّهُ، شكّهُ، تصّاكتِ الرُّكَبُ تحاكّت.

الصكمة: الصدمة الشديدة، الصكم الدفع.

الصل: بالكسر الحية والتي لا تؤثّر فيها الرقية. «صراح». صل: المختلط بالتراب. ومنه الصلصال: الحمار المصوت، الطين الحرّ خلط بالرمل وقيل الطين ما لم يجعل خزفاً ولا يصلصل من يبسه ويقال الصلصال المنتن. «تاج الاسماء». وصل أي صوت مصدره الصليل معناه صوت وقع الحديد بعضه على بعض، صوت وقع السيف مطلقاً. «تاج المصادر». صلاصل: الأصوات.

الصلاء: المقاساة والمعاناة والمشقة، ومنه صال يعني مبتلا، والصلا: الوقود وقيل النار لشواء، وهو بالياء.

الصّلاح: بالكسر اسم مكة زادها الله شرفاً.

الصلد: الحجر، صلد الزند اذا صوت ولم يخرج ناراً. «صحاح».

الصلصل: الفاخته.

الصلم: قطع الاذن والاستيصال.

الصَمُّ: الضرب والصَّمُّ الشديد.

الصماح: الشدة والفقر.

الصمارح: الخالص من كل شيء والميم زائدة. «صراح».

صمام: بالفتح والكسر قارورة محكمة الرأس، سداد القارورة. «صراح».

صَمَد: أي قصد.

الصمصام: السيف.

الصمول: اليبس والصلابة. «تاج الاسماء»

الصامل: اليابس.

الصواكم: النوايب والحوادث والشدايد. «قاموس».

صور: الميل والرغبة، صور كفرح مال.

صوع: التَّفريق، صاعوا أي افترقوا.

الصَّهاء: الغدير. «صراح».

والصحاء: المنابع، الواحد صهوة. «صحاح».

صهد: كمنع، صخد وصخدته الشمس احرقته. «قاموس». الصهد والصهود شدة الحر. صهده: أحرقه.

الطـاء

الطأطاء: خفض الرأس.

طاح: هلك.

طاد: كاس.

طارد: أبعده، نحّاه من المطاردة.

طامه: الله على الخير أي جبله.

الطاوس: طائر، والجميل من الرجال، والفضة. والأرض المخضرة فيها كل ضرب من النبت.

الطحاء: السحاب. «قاموس». والطحاء: النضاخ.

طحطحكم: أي كسركم كسراً كاملاً.

الطحور: السريع.

الطرُّ: الشق والقطع، طر النبت طروراً نبت. طرُّها: نبتُها.

طرّاً: جميعاً.

الطرد: الإبعاد، طرداً: ابعاداً.

الطرّة: طرف كل شيء وكان لها شعبة، وجمعه طرر وطرار أي أطراف، طرّت يده سقطت.

طرح: كفرح تنعم تنعماً واسعاً. طرح أي بعد، طرحوه: أبعدوه.

الطرس: الكتاب.

طرسموا: أي أطرقوا.

طرمح: البناء طوّله. «قاموس».

الطرمساء: الظلمة وتراكمها. «قاموس».

الطره: بضمتين جاء من بلد أو مكان بعيد، وطره كذلك.

الطروح: المكان البعيد.

الطسل: ضوء السراب واضطرابه.

الطُعم: بالضم ما يؤكل.

الطَلَح: بالتحريك النعمة، والطلح: الإعياء، طلح: شجر الموز. «تاج الاسماء».

الطلاح: الفساد.

الطلس: كالطرس. المكتوب. الكتاب.

الطلع: المقدار، طلعه: مقداره. «قاموس».

طلع: الطلع من النخيل ما يخرج كأنه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود. (متن اللغة). بُرعُم. نَوّار. طلعوا أي علوا.

الطلل: الجسد. الشخص.

الطمُّ: البحر، اطمام جماعة، طم: غمس، والطم: التكديس.

طماء: الماء اذا ارتفع وملأ النهر.

الطمّاح: الجماع.

الطّمس: المحو.

الطمطم: عجمة في اللسان. «قاموس».

الطموح: الإرتفاع. ارتفع ونظر يقال طمح بصره اليه أي ارتفع وكل مرتفع فهو طامح.

الطود: الجبل العظيم.

الطوس: القمر.

الطوط: الحية، والطوط: القطن.

الطول: الغلبة والقدرة، الطول: الفضل.

الطهاء: ممدود أو هو السحاب المرتفع.

طهره: أبعده، طهره كمنعه بَعَّدَه. «قاموس».

طهس: في الأرض كمنع رحل فيها راسخا، وما أدري أين طهس وطهس به ذهب به.

الطهو: طبخ اللحم. الطبخ.

العيـن

العاد: جمع العادة، وعادة أي صار عادة له.

العادل: هو المشرك الذي يشرك به. العُدّال جمعه. «صحاح» انك لساقط عادل: أي مُشْرِك.

عاركوا: حاربوا.

العاصد: لاوي العنق.

عاطس: ما استقبلك من أمامك من الظباء، عُطّاس جمعه. «قاموس»، عطسهم: استقبلهم. ايضاً، العطاس: الصبح.

العاطل: الخالي.

عال: الأمر اشتد وتفاقم أي عظم، عال: ناح، وعال: اتفق.

عالوا: افتقروا من العالة بمعنى الفقر.

العام: جمع عامة وهي الحزمة أو هي عيدان مشدودة تركب في البحر ويعبر عليها في النهر، حجري السفينة في الماء. والعام: السنة.

عامر: بمعنى معمور، مثل ماء دافق أي مدفوق.

عاوده: أي جعله من عادته. «قاموس».

العداء: بالفتح والمد منتهى الظلم والعدوان. العدول عن الأمر وتركه، والعداء بالكسر الصفح.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

العُدد: جمع العدة وهي ما أُعد لحوادث الدهر.

العِد: بالكسر الكثرة في الشيء، والماء الذي لا ينقطع كماء العين. «صحاح»، والعِدَ: النِدُّ والقِرْنُ. «قاموس».

عَدَسَ: خدم، عدسهم: خدمهم، العُدَّاس: الخدام، وعداس اسم غلام عجمي لبعض ثقيف.

العَدل: المثل والجمع، أعدال، والعدل: التسوية، والعدل بالكسر الجزاء.

العدو: الاعانة، والعدو: التشديد.

العدول: الكفر.

العدوى: طلبك إلى والٍ ليعديك على من ضمنك أي ينتقم منه وهي اسم بمعنى المعونة والاستعانة.

عرّ: الجرب، عرّت الإبل جربت.

عَـرَا: مقصوراً الساحة، فسحة الدار، الفناء.

عراه: غشيه.

العُرى: جمع عروة يعنى المقبض. من الدلو والكوز اذنهما، ومن الثوب اخت زرّه «تاج الأسماء».

العَرار: القصاص.

العِراص: بالكسر جمع عرصه الفناء، وفسحة الدار: الساحة «صراح».

العرام: الجيش وكثرته.

عرد: فرّ وهرب، وعرد ارتفع وبعد.

العـردام: العود الذي فيه الشماريخ «صحاح وصراح».

العُرس: بضمتين الرجال، العِرس بالكسر المرأة.

عرّسوا: نزلوا في آخر الليل.

عـرطس: تنحى، العرطسة تنحى عن القوم وذل عن منازعتهم، لغة في عرطزه. التَّحرُّف والتَّحيُّز في القتال.

العَرَك: الصوت. «قاموس». بالتحريك أيضاً الذين يصيدون السمك نيهاك وزُبان السفن «صراح»، والعرك: الحيض عرك المرأة عركاً وعراكاً حاضت. «قاموس».

العرمرم: الجيش الكثير.

العِرمس: الصخرة الكبيرة. «صراح»، والعرمس: الناقة الصلبة.

العِرو: بالكسر الخلو يقال: أن عروٌ منهُ: خالٍ منه، فلان عِرو من الذنوب: بريء منها. عَرو أمرٌ أصابه، وعرض له: غشاه الضيف. «صراح».

العروك: الحيض.

عسا: الجراد أيضاً، وعيسا وعسا بالقصر البلح أصله بالياء.

العَسِرُ: مشكل صعب.

العسم: الاكتساب.

العَسور: لاولد له.

عِصَام: من الدلو والقربة والأدواة، حبلٌ

يشد فتحمل به، ومن الوعاءِ عروة.

عصد: أي مات.

العصر: الغبار، عَصَرَ اللجوء وملجأ. «صراح».

العُصْعُص: بضمتين عجب الذنب. «قاموس» يعنى عظم بين الإليتين.

عَصَمَهُ: الطعام أي منعه من الجوع.

العصو: الضرب.

عَصواد: يقال رجل عصواد وامرأة عِصوادة بالكسر والضم عَسِرٌ شديد، هم في عصواد أي في أمر عظيم.

العطُّ: الشق طولاً وعرضا، والعط: الغلبة.

العطر: الطيب.

العُطاس: طلوع الفجر.

العطل: الجد. الحسنة العطل: تامة الجسم.

عطلهم: خُلُوّهم.

عطلت: المرأة عطلا، اذا لم يكن عليها حلي، وامرأة عاطل: لا قلادة عليها. «لوامع».

العطو: الأخذ.

العكالد: الغليظ. «قاموس».

العِكام: الخيط الذي يعكم ويشد به، عكمت المتاع أي شددته. «قاموس»، ما يشد به من حبل او خيط.

العكركر: اللبن الغليظ.

العكس: الظلّ.

العكل: عَكَله حبسه.

العكم: الانتظار.

العكو: دُرديُّ الزيت ودردي كل شيء. «قاموس»، والعكر: الميل، الكرة بعد الفرار. التَّحيُّز او التحَرُّف والعودة إلى القتال. «صراح».

العلّ: النحيف الرقيق الجسم المسن.

العلال: جمع عليل.

العُلاّم: بالضم والتشديد الحناء. «صراح».

علدا: صُلباً.

العلس: الشرب.

العِلك: الصمغ، عَلك عِلكه: مضغه.

العلكم: الشديد القوي من الابل وغيرها، وكذلك العلكوم. «لوامع».

علَه: بفتحتين التحير والتردد والحرص. «صراح»، وتعلّه: الشديد الانهماك «لوامع».

العِلهَمُ: كجردحلٍ الضخيم العظيم من الابل. «قاموس».

العَمَا: السحاب الرقيق.

العماعم: الجماعات المتفرقة.

العَمَد: جمع العمود معروف، والعمد جمع العماد وهو الاسطوانة.

عمداً: قصداً.

عمّار: جعل منزلة آهلا، الكثير الصلاة والصيام، القوى الايمان الرجل يجمع أهل بيته على أدب شريعة الله.

العماس: الحرب.

العمس: تعسف الأشياء جهلاً، والحلف على غير الحق، وأن تُرى أنك لا تعرف الأمر وأنت تعرفه، عموس كذلك. «قاموس».

العمم: بالفتح التام. «لوامع»، والعمم: الاجتماع، والعُمُم ككتب جمع عميم وهو كل ما اجتمع وكثُر.

العمو: الضلالة عن الهدى والغواية. «لوامع».

العمود: العظام.

العموس: المظلم، وبمعنى العمس المذكور ايضاً.

العمه: محركة التحير في الضلال والتردد، والعُمَّهُ: المتحيِّرون، الحيارى.

لعَوَّا: بالتشديد الكلب النبَّاح.

العوار: العيب، العوار: الضعيف الجبان.

العواسر: العلل العاسرة.

العوَّام: السابحين، الفرس السابح في جريه.

العوامل: كناية عن الايدي.

العواور: جمع العوَّار وهو الحيَّال وقياسه العوارير.

العود: النفع، العوَّاد: النفَّاع، والعود ايضاً الطريق القديم والسؤدد يقال سؤدَدٌ، عود أي قديم، والعود: الرجوع، العواد: الرُّجَّاع.

العُود: الخشب.

عُوراء: بالضم والفتح عيب.

عَوَره: صرفَهُ.

العُوس: القمر وضرب من الغنم.

عَوَصَ: صعب، عوصاء عويص.

العول والعولة: رفع الصوت بالبكاء. «صحاح»، والعول والعويل: الصوت المؤلم، والعول: الميل والاعتماد، عَوَّلَ عليه مُعَوَّلاً اتكل واعتمد من التعويل معناه الاستعانة بالآخرين والعول عليهم، والاسم عِوَل كعنب. «قاموس».

العوام: السباحة.

عَوَّه: تأخَرَ، وكل من احتبس في مكان فقد عَوَّهَ.

العِهرُ: الزنا.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الكاف

الكأْداء: الشدة. الظلم. الخوف. الهَوْل.

كاوٍ: من الكي. كَوَاه كَيّاً: أحْرقَ جلْدَهُ.

الكحط: القحط. الجَدْب.

الكدّ: الشدة في العمل.

الكداء: اسمٌ لعرفات.

الكدح: السعي في العمل.

الكدس: مايجمع من الدراهم، جمعه أكداس الحب المحصود المجموع.

كَرّ: بالفتح أيِ رَجَع، كَر، رجوع.

الكرى: النوم.

الكُراع: اسم لجمع الخيل.

الكرد: العنق والجيب من الثوب.

الكِردح: بالكسر العجوز. «صحاح».

كَرْدَمَهُ: أوثقهُ جَمَعَ يَدَيْهِ ورِجْلَيْهِ.

الكردوس: القطعة، الكتيبة، العضو من الانسان.

كرع: كرع في الماء أو في الاناء تناوله بفيه من موضعه. «قاموس».

الكركم: الزعفران. نبتٌ يشبه الزعفران.

الكَرم: القلادة من ذهب أو فضة أو شيء يُصاغ في القِلادة من فضة تلبسه نساءُ العرب، الجمع كُرُم وكروم، والكرم قد جاء بمعنى الطريق الواضح.

كساها: تبعها.

الكسار: ما تكسر من الشيء.

الكسح: كَنْسُ الدار، كسحت البيت أي كنسته.

كسحا: عرجا.

كَسَدَ: كساد اذا لم يرج. فَسَدَ.

كسر: الطائر جناحيه اذا ضمهما وجمعهما.

كسوء: كل شيء مؤخره، أو مؤخّر العجز. والجمع أكساء.

الكسو: السوق، كساء الدابة ساقها. «قاموس».

كسى: كرضيَ لَبس الكسوة، كساه ألبسه. «قاموس».

الكعم: كعم البعير، شدّ فاهُ، وكعم المرأة كعماً وكعموما أي قبّلها.

الكعوع: الجبن والضعيف.

الكلّ: الإعياء، يقال كَلَّ الطرف واللسان، الكلّ بالفتح والكلال الاعياء. «قاموس».

الكلاء: التأخر. كلاَء الدَّيْنُ تأخّر، الكلاء: النجم وهي النبات التي لا ساق لها. العشب.

الكلاح: العبوسة، الكالح: العابس والغالب، والكلوح: العبوس، والكلاح بالضم: السنة المجدبة ضد المخصبة. «صحاح».

الكلال: جمع الكليل.

الكلام: الجرح، كلاما خطابا.

كلس: بالكسر النورة لإزالة الشعر، كلله

أي ألبس له، الاكليل: التاج.

الكِلمِج: بالكسر التراب. «قاموس».

الكِم: بالكسر وعاء الطلع، كمَّها. كماه ستره. كاةٌ اسم الفاعل.

الكمد: بالتحريك وبالفتح الحزن الشديد. ومرض القلب.

الكمع: بالكسر المضاجعة، الكِماع: المضاجعة في ثوب واحد.

الكوح: الغلبة.

الكوالح: قبائح «صراح».

الكور: الزيادة، وكور: مجمرة الحداد. الكور: الجمع، كيره، كيران.

الكوع والكاع: طرف الزند الذي يلي الابهام، كوع جماعة.

كوم: بالضم القطيع من الابل.

الكوماء: الناقة.

الكهام: كسحاب الكليل عن بطئ اللسان.

الكهداء: الأمة يعني الجارية.

الكهر: القهر.

اللام

اللأم: الشخص، لأمُ الانسان: شخصه.

لاءم: وافق واصبح ملائماً، من الملاءمة.

اللاحوس: المشؤم، «قاموس».

اللاوآء: واللاء الشدة. «قاموس».

لاوهم: اى لابد.

اللحُّ: واصل لاحق النسب، لحٌ نسباً. «صحاح».

اللحاء: الفشر، وقولهم لحاه الله أي قبحه ولعنه، لحاهم: لحيتهم.

اللحك: التعقيق، لحك الشيء بشيء. شدّه التأمه وألزقه به، لوحك فقار ظهره أي دخل بعضها في بعض.

اللد: النحير والخصومة.

اللدد: الخصومة.

اللدم: الضرب بشيء ثقيل يسمع وقعه، لدم أي ضرب.

اللَّسْد: ولَسَدَ رَضَعَ جميع ما في الضرع.

اللسوم: اللزوم، اللاسم: اللازم.

اللطو: الكم.

لطو: أي جحد، والطط بحقه اذا جحدته.

اللطس: الضرب، واللطس وأيضاً: الدق الشديد والوطئ الشديد.

االطم: ضرب الخد بالكف مفتوحة او بباطن كفه.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

لعا: يقال للعاثر لعاً لك عالياً دعاءً له.

اللعاع: جرعة من شراب. «قاموس»، واللعاع: نبت ناعم في أول ما يبدو. «صحاح».

اللكم: الضرب باليد بجمع الكف، واللكم: الوكز وهو الدفع والطعن والضرب بجمع الكف.

لمّ: أي جمع، لامّ جامع، لَمَّهُمْ جمعهم جمع لُمَّة وايضاً الجماع.

لماما: أحيان، ولمام بالكسر بمعنى الغيب. «قاموس»، ولما ايضاً جمع لمة بمعنى شعر الطفل. «تاج الاسماء».

لمك: والد نوح ﷺ، لامك: جدُّه.

لمكاء: اسم رجل من النصارى.

اللمم: محركة المجنون. «قاموس» واللمم: الصغير من كل شيء.

لوح: احماه، لوحت الشيء بالنار أي احميته. «صحاح».

اللوع: حرقة تقب من العشق.

اللوم: العتب والخوف.

لوى: الرجل رأسه، وألوى برأسه أمال وأعرض، لووا ماحلهم أي أحالوا.

لواه: أي جفاه لوا - أيضاً - المحنة الشديدة.

لوا: أي اختار وآثر، ولويته عليه آثرته عليه، ولووا أي استأثروا.

لهي: عنه غفل وترك ذكره لهيت عن الشيء بالكسر إذا سلوت عنه وتركت ذكره، لاه عنه أي غافل تارك ذكره.

اللهاء: المقدار.

اللهام: كغراب الجيش العظيم.

لهده: أثقله ولهده دفعه، ألهد: حار.

اللُّهم: السرط يعني الابتلاع، لهمه ابتلعه مرة. «قاموس». بمعنى التقمه.

لهو: اللعب.

الميم

ماء السماء: لقب عامر ابن حارث الازديّ.

مار: ماز بين القوم اندس واغرى بهم.

الماس: رجل ماس أي لا ينفع فيه العتاب، وقيل خفيف طائش. مُفسدٌ.

المأسور: المخنوق والمحبوس.

الماسل: السائل من السيلان.

ماع: ذ ب.

الماكر: المنبت والمزرع.

مالوهم: أي نهوا عن مساعدتهم يعينهم.

المالس: الخائن.

مالك ومالكه: بضم اللام فيهما الرسالة.

مأوله: مفسره.

مأهول: مأنوس.

المح: بالضم خالص كل شيء وصفرة البيض أوما في البيض كله.

محا: سلاله.

المحاح: الكذاب والمُحَقَّر.

المحاداه: المخالفة.

المحاص: المجالس.

المحال: المكر والكيد، محلهم: مكرهم، والمحال: الملجأ.

المحاولة: المطالبة.

المحد: العرش.

المحدد: الممتد.

المحدود: المنسوخ.

المحرد: المعوج.

المحسر: بكسر السين موضع في مِنى.

المحسوس: المشوي، حسست اللحم إذا جعلته على الجمرة.

المحسول: المرذول والمنسوخ.

الخسيس: كل شيء تافه غير نافع.

المحص: الخالص، والمحص: الاختبار.

المحصص: المبين الواضح.

المحطوم: النحل.

المحط: المنزل.

المحل: النفاق يقال أهل المحل أي أهل النفاق، والمحل: الجدب والقحط.

المحم: القريب، ومحما: مقدرا مقضيا.

المحور: المنقوص.

المحول: المنسوخ.

المُدّ: مكيال وهو ثلث ورطل عند أهل الحجاز، ورطلان عند أهل العراق، أمداد جمعه.

المد: السيل وكثرة الماء.

المدارك: اتبع بعضه على بعض، ومنه دارك ودوركوا مدارك: تتابع.

المدالسة: الخيانة، والمدالس: الخائن.

المدام: الخمر.

المدحو: المبسوط، دحو الأرض.

المدرار: كثير الدر، مطر مدارا أي كثير الدر.

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

المدرس: الكتاب، المداراس لليهود كالمدرسة لأهل الإسلام.

المدرع والمدرعة: ثوب لا يكون إلا من الصوف.

مدروس: مجنون.

المدره: زعيم القوم ورئيسهم والمتكلم عنهم، مداره جمعه، مدارها: كفيلا.

المدعس: بالفتح كمدخر مُخْتَبَزُ القوم في البادية. المخبز. «صراح». والمدعس: الكسر الرمح.

مدعس: المقتول.

مدلس: مكتوم العيب.

المدموس: المستور.

المدى: الغاية، النهاية.

المرء: الإنسان أو الرجل، وضم الميم لغة فيه، وهما مرءان ولا يجمع على لفظه، وبعضهم يقولون مرؤون.

مَرأ: منظر.

مرأى: حسن المرآ والمنظر، مراه حقه: جحده كذا في الصحاح، مروا: جحدوا، مراء صار مرياً: اصبح لطيفاً ومرغوبا فيه.

المراح: محل عقل الابل.

المراد: قبلة المرادة الحنث.

المراهص: المراتب.

المرح: بالتحريك مرحوا مرحاً: فرحوا فرحاً والمراد التكبر.

المرد والمراد: بالفتح العنق.

المرداس: الحجر.

مردم: مُرقع، ثوب مردم: الثوب الخَلِق.

مرسوا: أي استعملوا، مرس يده بالمنديل مسحها.

المرس: الكتاب المجَلَّد. «تاج الأسماء».

المرسال: جمع مرسل، الابل السريع السير.

المرصد: مكان الارصاد، مراصد جماعة.

المرط: الكساء، العباءة، والمرط: لرجل برد فيه تصاوير. المرط بالفتح نتف الشعر. بضمتين سهم لا ريش عليه.

المرعوع: المركوب او الراكب.

المركل: الرجل والحافر، مراكل جماعة والحافر مراكل الدابة.

المركو: المتضاعف.

المركوم: المجتمع.

المرمس: القبر المرموس المدفون.

مَرَقٌ: مفكر.

مروح: متين.

المرود: ما يكتحل به.

مرود: السير برفق وسهولة.

المسرهوك: ضعيف مضطرب، الماء

المرهوك: المتموج المضطرب.

المس: الجنون والجماع.

المسا: المغرب.

المـاد: القوام.

مُساراً: مناجيا.

المساعد: الشافع والمساعد: المشفوع، مساعدا: مرافقا.

المـام: المنافذ مسام الجسد: ثقبه.

مسامكها: أي محال ارتفاعها وصعودها.

مساهم: مطلوب ومراد أي المُقترع عليه «تاج الاسماء».

المسحل: اللسان. والمسحل حلقتان على شكل اللجام، اللجام مسحل: عطف عنان فرسه.

المسد: حبل من ليف امساد جمعه «تاج الاسماء». مسدد أي فتله.

المسدد: المقوم.

المرس: القراطيس المكتوبة المكتوبة عليها.

مُسطر: مؤلف الاساطير، الذي يأتي بأحاديث تشبه الباطل، الذي يزخرف الأقاويل وينمقها مصدره التسطير وايضاً بمعنى الكتابة.

مسطعه: ظهوره.

المـعار: الخشب الذي يسعر به النار.

المـعر: مهيج الحرب ومُوقد النار، والمسعر: هو ما يوقد به النار الحطب وغيره، المساعر جمعه، مسعر: موقد وكورة الحداد.

المسك: الجلد، مسوك جماعة.

مسل: الماء وهو جمع مسل ومسيل.

مسلم: مقدم.

ملو: بالضم فارغ البال غير مهتم.

المسمار: المسمار الحديدي.

المسماس: بالكسر المسمسة وهي اختلاط الأمر والتباسه. «قاموس».

مسوح: جمع مسح البساط من الشعر.

المسوط: المحنوط.

المـوطر والمسطر: الرقيب.

المـهم: المحفظ.

المصاص: خالص كل شيء. «الصحاح».

مصام، المصامعة: المقابلة.

مصح: انقطع وذهب.

مصحام: اصفر اللون.

المصد: الجمع.

المصدور: من له وجع الصدر.

مصروحا: مبيّن.

المصرح: السقوط عند الموت «نوامع»، مصارع جماعة.

المصطع: البليغ والفصيح.

المـصع: الضرب بالسيف او السوط، ماصعوا: قاتلوا. «قاموس»، موصع: قوتِلَ ومصع ايضا اهتزاز السيف والذَّنَب.

المصعد: المنبر.

المصعصع: المتفرق.

المصل: الجرح.

المصمد: المقصود، مصامد: مقاصد.

المصوح: الذهاب، مصح مصوحا: ذهب وانقطع، مصوح: جاف. يابس.

المصول: القلة، الماصل القليل.

المصومد: الغليظ.

المط: المد.

المطا: الظهر، والجمع الامطاء، مطا: صاحب وصديق. «قاموس».

مطاوعاً: موافقاً.

المطحرم: المملو.

المطحطح: الذي بدده وشرّده الدهر.

المُطِرّ: المدل، غضب مُطِرّ: الغضب في غير مورده، وجاء فلان مُطِرّاً أي متحيراً.

المطل: الامهال، مطّل الحديد: دقّه ومدّه ليطول، مُطِل: مشرف.

المُطّلع: وهو من الإشراف الى انحدار وفي الحديث هو من هول المُطّلع شبه ما أشرف عليه من أمر الآخرة بذلك.

مطمحه: غرضه.

مطموس: مدفون.

المطو: مصاحب، مطاه جماعة.

المطواء: كصدعاء التبختر.

المطهم: فرس مطهم ورجل مطهم: تمام الخلق وهو التام من كل شيء، وجه مطهم أي مدور تام.

المَطهُوّ: المطبوخ.

المعاد: الآخرة.

المعار: الآثام واحده المعرة وهي الإثم والأذى والغرم والديه والخيانة.

المعاك: المَذهب والملاذ.

المعامع: الحرب والعنف والمظايم.

المعد: الغَضُّ من البقل، ومعد كمنع: اختلس، معده: جذبه واختلسه بسرعة. «قاموس».

المعدل: المستوى.

المَعِسّ: المطلب. «صحاح».

المُعصر: السحاب، مَعْصَر بالفتح رجلٌ كريمُ المُعْصَر، أي كَريمٌ حينَ يُسْئَلُ.

المعصم: موضع السوار، معاصم جماعة.

المعطوط: المغلوب.

المعكل: المحبس، المعكول: المحبوس.

المعل: الاختلاس. «قاموس». السير بسرعة، معل أمره: عجل به، معله عن حاجته اعجله. «لوامع».

مُعَلِّل: بالفتح والكسر يوم من أيام برد العجوز. «صراح».

المعمر: كمسكن المنزل الكثير الماء والكلأ. «قاموس».

معولاً: مستعينا.

مَكّاء: طير. جمعه مكاكي طائر غَرِدٌ اخرج من القُبريّات يصفر تصفيراً حسناً وله ذكر في الشعر القديم.

مكامعه: مضاجعة الرجلُ الرجلَ، مكامع: مضاجع ومجامع.

مكر: الحيلة، الخدعة.

المكردس: مغلول اليد والرجل.

المكس: النقص والظلم، ماكسه: شاحّه واستحطه الثمن واستنقصه اياه، ومكّاس مبالغه في المكايسة بين المتبايعين وذلك أن يطلب صاحب السلعة من المشتري سوماً فلا يزال المشتري يراجعه.

المكسح: المكنسة.

مُكَلاء: مؤخر. الصُّفَّة. المَرسى.

مكموداً: محزونا.

مكموم: مُغطّى.

مكوح: مغلوب.

مكهور: مقهور.

ملاء: خلق، املاء: اخلاق.

الملاء: الاغنياء.

الملاحُ: بالضم بمعنى المليح.

الملاحم: الوقائع.

المِلاط: ككتاب: الجند. «قاموس».

ملاك: الأمر بالفتح والكسر ما يقوم به، يقال القلب ملاك الجسد.

الملامح: المشابه. «قاموس».

الملح: الارضاع.

مُلحم: كمكرم جنس من الثياب. «قاموس»، قسم من القماش يصنع منه الثياب.

المُلَد: الخصم.

الملساء: المستوية.

مَلَصَ: بالتحريك أن ينزلق من اليد شيء، إملاص متعد منه.

المُلَّط: الخصم.

ملطاط: بالكسر حرف من أعلى الجبل وجانبه وحافة الوادي. «قاموس». ساحل. «تاج الاسماء».

ملطس ملطاس: بالكسر الحجر الذي يدق به نواة التمر، ملاطس جماعة.

ملموم: مجموع، ورجل ملموم به لمَمٌ أي جنون.

الملوح: المكشوف ملوحاً مغيراً.

ملهد: محقر، وملهدوه مستخفوه.

مماه: مشربه.

المُمَرَّدُ: أي مملّس، ومنه صرح ممرد من قوارير.

الممرع: يقال: مصر ممرع أي أهله في خصب.

الممحص: المجرَّب.

المُمَسمَسُ: المشتبه الملتبس.

الممسود: المفتول والمجدول.

الممسوك: المجنون.

الممسوك: المحفوظ.

المممود: المجتذب المختلس.

المُملَس: الأملس، ممرّد.

المموه: المستخلص.

المموه: المزخرف، مَوهّت الشيء: طليته بفضة أو ذهب وتحت ذلك

نحاس أوحديد.

ممو: بالكسر اسم آلة بمعنى الصاع.

الممهوُ: الرقيق.

المُواصِر: الجار. «قاموس».

الموام: القريب والموافق.

المؤامرة: المشاورة.

المَوَّاه: الساقي، ماهه: سقاه، موه: نبع الماء في البئر.

المودم: المؤلفة.

المور: الموج، الطريق، الحركة، ومنه مار التنور.

مورك: في الأمر أي ليس له ذنب فيه.

مورود: الاحمر الوجه من الوردة. «تاج الاسماء».

المؤس: المُبَدِّل النمّام.

المؤس: حلق الشعر. «قاموس».

موسم: بكسر السين المجتمع، مواسم: مجامع. «صراح».

الموص: الغُسل.

الموطود: المثبت.

المؤكو: المتكأ.

مُولِ: لهم أي معطى لهم، مصدره ايلاء يعني الاحسان.

مولع: بفتح اللام مغرى.

المُوم: الشمع معزب واحده مومة.

مؤملا: راجيا.

المُهَار: جمع مهرة.

المَهَالُ: محل الهول.

المهامسة: المسارة، يقال: تهامسوا سرّاً.

المهاوسة: التعاطف واللين، سير الفرس والإبل سيراً خفيفاً.

المهاه: الحسن والطراوة والملاحة والزينة واللذة.

المهد: الفرش، مَهِّدَ أي ابسط.

مُهو: بالضم ولد الفرس.

مَهَل: بفتحتين التؤدة والرفق، مَهْل أي تقدّم.

المهل: الاسلاف، مهلة: سلفة.

مُهل: ماذاب من صفر او حديد، القيح، وقيل درديه.

مُهلّل: ما يظهر على الوجه من تباشير الفرح.

مُهلهل: الثوب الرقيق خلاف الاستبرق الغليظ.

مَهمَه: المفازة البعيدة، مهامه جماعة.

الــواو

الواد: الصوت العالي الشديد. «قاموس».

الوأد: الدس في التراب حياً.

واراه: غطاه.

الوارس: لغة من الايراس معناه ضَرَبَ الى لون الحمرة والصفرة.

واركوا: جاوزوا.

الواسط: الباب.

الواسل: الراغب الى الله تعالى.

واطاؤا: رافقوا.

واعوها: حافظوها.

الوآم: الموافقة.

وال: اليه لجأ اليه. «لوامع».

والاهم: ولاءً أي قربهم قرباً.

الوحود: الاعتزال.

الوحر: الحقد، وحد في الصدر مثل الغل.

الوحل: الطِّين.

الودح: الانقياد.

الودس: مغطًى، خفي، والودس اول نبات الأرض.

وَدَع: بالتحريك سفينة نوح عليه السلام. «قاموس».

الودع: الكعبة زاد الله شرفاً.

وَدَع: أي ترك.

الودك: الدسم من اللحم.

الودى: دفع الدية. «تاج المصادر».

وراءه: خلفه ورى الخبر جعله وراءً.

الورد: شرب الماء، الوِرد: النصيب، الوِرد: الجزء جزء من القرآن وغيره. «صراح».

الورس: الاحضار بمعنى الوارس.

ورع: التقوى.

وَزَعوا: الكفّ.

ورك: كورك اضطجع «قاموس».

الوره: الحمق، وره كفرح أي حمق «قاموس».

وَرَى: الأمر أي اخفاه.

الورى: اشتعال النار من الزند.

الوس: العوض، والوس: القرض.

الوساع: فرسٌ واسع الخطو.

الوسام: الحُسن يقال فلان وسيم أي حسن الوجه وامرأة وسيمة وقوم وسام.

الوُسُد: جمع الوسادة.

الوُسع: متنة الجدة والطاقة.

الوسود: الايصاد، وسدت الشيء وأوسدت الكلب: اغريته بالصيد.

الوصل: جمع الوصيلة يعني اتصال.

الوصم: العيب، الوَضّاء: العيّاب.

الوصود: الايصاد.

وصدوا: ثبتوا وأقاموا.

الوطاء: الأخذ، ووطاء: وفاقاً.

الوطاء: بالفتح خلاف الغطاء، الوطاء: الفراش.

وطاء: ووطوءة ووطأة أي صار وطيئاً.

وطأهم: إهلاكهم.

الوطود: الثبوت.

الوطر: الحاجة أو طار جماعة.

الوطواط: الخفاش وضربٌ من خطاطيف الجبال.

الوعا: الصوت والحفظ والتعلم، الوعاء: الظرف.

الوعر: ضد السهل يقال أوعر الرجل: وقع في وعر، وعور جمعه.

الوعل: تيس الجبل. «قاموس».

الوكاح: المشائمة.

وكر: وكر الدجاج، والذهاب الى البيت.

الوكس: النقصان، الوكاس: نواقص العقل.

الوكل: العجز، رجل وكل أي عاجز.

الوكود: الاستقرار.

الوكول والوكل: التفويض.

الولاء: القرب.

ولاء: متابعاً.

الولداء: جمع الوليد وهو الغلام.

الولع: الكذب.

الولوع: شديد الحرص.

ولولوا: نادوا.

الوهاد: جمع الوهدة وهي المنخفضة من الأرض.

الوهط: الكسر.

وهل: كفرح فزع وخاف.

وهى ووها: الفتور الاسترخاء.

الهاء

هاء هاء: لبّيك لبّيك.

الهاد: الصوت الشديد، وصوت من البحر، وصيحة يسمعه أهل الساحل ياتيهم من قبل البحر، والهاد: الضعيف الساقط من شدة الزمان.

الهادر: اللاعب، رجل.

هاع لاع: جبان.

هاك: اسم فعل أي خذها. صبب وأرسل.

الهالع: النعامة «تاج الاسماء».

الهامة: الدابة، الجمع الهوام. «قاموس» هاماً أي قاصداً.

هاما: فائضا.

الهامل: أي ساقط.

الهدم: الشديد والكسر والجواد الكريم، وبالكسر الجبان الضعيف، هدك: كفاك.

هدأ: سكن.

الهدا: السيرة.

هَداوى: جمع هدية.

هدر: أي غلى. «صحاح». يقال هدر أي اعاب، وهدر أي سقط.

هادِ: هادى هدوا أي اهتدوا.

الهراء: البرد هراه يهراه أي اشتد عليه حتى كاد يقتله، واهراءه البرد كذلك.

هراء: الكلام إذا كثر منه الخنا أو الخطأ.

والهراء: بالضم كلام قبيح.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

هـرواى: جـمع الهـرواة وهـي العـصا الضخمة. الهرّاوَة.

الهـرم: النفس، والجمع اهـرم، وهـرم: الشيخوخة.

هرط: في الكلام سـفـسف وهـو الرديء، هرطه: طعنه، هرطا: طعناً.

هرع: أي بكى.

الهرول: الضرب.

هرول: أي اسرع.

الهطم: الكسر.

الهطاهط: الفرس.

الهطل: تتابع القطر أو الماء هاطل كذلك.

الهطوع: اقبال الرجل ببصره على الشيء. «تاج المصادر».

الهكر: اشتداد النوم، والهكر العجب. «قاموس».

الهكـوع: السكون والاطمينان، هكع كمنع: سكن واطمأن وقام، والهكوع: غاية التواضع.

الهلاك: القتال.

الهلع: الجزع، وافحش الجزع. «صحاح».

هلك: فنى.

هلهل: نسج، هلهل النساج ثوبه: إذا أراد حفظه. «صحاح».

الهم: القصد، هامًا: قاصدا.

الهمّار: الثرثار، المكثار في الكلام.

الهمس: الصوت الخفي.

الهمط: الظلم والخبط.

الهمع: الاسالة، والهموع: إسالة الدمع.

همك: الرجل أي جَدَّ ولَجَّ، همكه في الأمر فانهمك لحجه فَلَجَّ. «قاموس».

هموكا: أي جدا، وهموكاً: جفاء.

الهمل بفتحتين: الابل بغير راع، إبل أهمل وكذا غيرها، «لوامع».

هَمَلَتْ: أي فاضت.

الهمود: الموت وفي الأرض لا يكون بها حياة ولا عود ولا نبت ولا مُطرِقاً. «قاموس». والهامد من المكان ما لا نبات فيه، والهمود أيضاً طفو النار.

هواء: خاليا.

هواكع: خواشع.

الهود: التوبة.

الهُور: الاتهام، والهور الحفض والسقوط.

الهَوْر: القطيع من الغنم لأنه من كثرته يتساقط بعضه على بعض.